

تصسِّنیفت اثِین الْإِمَّامُ العَلَّامَة الْمُقِّعَة ابْرِرُ حِسَجَ الْهَیْتِ بَحِیْکِ الْمِرْرُ حِسِّجَ الْهَیْتِ بَحِیْکِ المُرْوَفِی ۱۲ مِنْ الْمُرْتُ

تحقى وتغري وتعليق الشِيت لِمُخ أَحت مَد فَرَجَ يدالمزَد ي يَثِ

المجنزع العسكاشين

الأحاديث من ١١٢٣-١٩٩٤



الكتاب فتح الإله في شرح المشكاة

Title: FATḤ AL-ILĀH FĪ ŠARḤ AL-MIŠKĀT

التصنيف وشرح حديث

Classification: Prophetic hadith explanation

المؤلف بالعلامة المحقق ابن حجر الهيتمي (ت974هـ)

Author: Ibn Hajar Al-Haytami (D.974H.)

المحقق الشيخ أحمد فريد المزيدي

Editor : Al-Sheikh Ahmad Farid Al-Mazidi

الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت

Publisher: Dar Al-Kotob Al-Ilmlyah - Beirut

عدد الصفحات (10 محلدات) 5728 (10 محلدات) عدد الصفحات

 Size
 17×24 cm

 فياس الصفحات
 Year

 2015 A D - 1436 H.
 سنة الطباعة

بلد الطباعة ذلننان Printed in : Lebanon

الطبعة الأولى (لونان) (كونان) Edition: 1" (2 Colors)

Exclusive rights by **© Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah** Beirut-Lebanon No part of this publication may be translated,reproduced,distributed in any form or by any means,or stored in a data base or retrieval system,without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © Dar Al-Kotob Al-limiyah Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب
كاملاً أو مجزأ أو شجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Est. by Mohamad Ali Baydoun 1971 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Quebbah, Dar Al-Kotob XI-Ilmiyah Bldg Tel +961 5 804 810/11/12 Fax +961 5 804813 Po Box 11-9424 Beirut-Lebanon, Riyad al-Soloh Beirut 1:07 2290

عرمون، القنة منتى دار الكت العلمية هائف م ١٩٦١ م ١٩٦١ ها ١٩٦٠ م ١٩٦١ ها ١٩٥٠ ما ١٩٥٠ ها ١٩٥٠ ما ١٩٥٠ من ١٩٥٠ ما ١٩٥٠ من ١١٠٧٢٢٩ من المناس الصلح-بيروت ١١٠٧٢٢٩



لِسُ إِللَّهُ السَّمْزِ الرِّحِيمِ

باب الظلم الفصل الأول

. مَتَّفَقُّ النَّبِيَّ عَمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ قَالَ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ] (۱). عَلَيْهِ] (۱).

(الظُّلْم ظُلُمَات يَوْم الْقِيَامَةِ) أَوْرَدَ فِيهِ حَدِيثَ إِبْن عُمَر بِهَذَا اللَّفْظِ مِنْ غَيْرِ مَنِيد، وَقَدْ رَوَاهُ أَحْمَد مِنْ طَرِيقِ مُحَارِب بْن دِثَارٍ عَن اِبْن عُمَر وَزَادَ فِي أَوَّلِهِ "يَا أَيُّهَا النَّاسُ اِتَّقُوا الظُّلْم" وَفِي رِوَايَة "إِيَّاكُمْ وَالظُّلْم" وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيّ فِي "الشُّعبِ" مِنْ هَذَا الْوَجْهِ وَزَادَ فِيهِ: قَالَ مُحَارِب أَظْلَم النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ لِغَيْرِهِ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ حَدِيثِ النُّوجْهِ وَزَادَ فِيهِ: قَالَ مُحَارِب أَظْلَم النَّاسِ مَنْ ظَلَمَ لِغَيْرِهِ. وَأَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ حَدِيثِ جَابِر فِي أَوَّل حَدِيث بِلَفْظ "إِتَّقُوا الظُّلْم فَإِنَّ الظُّلْمَ طُلُمَات يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَ" الْحُدِيث، قَالَ اِبْنُ الْجُوزِيِّ: الظُّلْمُ يَشْتَعِلُ عَلَى مَعْصِيتَيْنِ: أَخْذ مَال الْغَيْرِ بِغَيْرِ حَق وَمُبَارَزَة الرَّبّ بِالْمُحَالَفَةِ، وَالْمَعْصِية فِيهِ أَشَدّ مِنْ غَيْرِهَا لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ غَالِبًا إِلَّا وَمُبَارَزَة الرَّبّ بِالْمُحَالَفَةِ، وَالْمَعْصِية فِيهِ أَشَدّ مِنْ غَيْرِهَا لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ غَالِبًا إِلَّا بِالطَّعِيفِ النَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الإِنْتِصَارِ، وَإِنَّمَا يَنْشَأُ الظُّلْمُ عَنْ ظُلْمَة الْقُلْبِ لِأَنَّهُ لَو بِالطَّعِيفِ النَّذِي لَا يَقْدِرُ عَلَى الإِنْتِصَارِ، وَإِنَّمَا يَنْشَأُ الظُّلْمُ عَنْ ظُلْمَة الْقُلْبِ لِأَنَّهُ لَو السَعَى الْمُتَقُونَ بِنُورِهِم الَّذِي حَصَلَ لَهُمْ بِسَبِ التَقْوَى إِلْمَتَارَ بِنُورِ الْهُدَى لَا عُنْمَ الظَّلْمِ حَيْثُ لَا يُغْنِى عَنْهُ ظُلْمُهُ شَيْقًا. [الفتح ٢/٣٥].

١٢٤ - [وعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَــذَهُ لَـمْ يُفْلِتْــهُ ﴾ ثُمَّ قَـــرَأَ : ﴿وَكَـذَلِكَ أَخْــذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۳۱۰) ومسلم (۲۷۶۲) والترمذي (۲۰۳۰) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (۲۲۰۰) والبيهقي في «السنن الكبرى» (۱۱۲۸۰) وفي «شعب الإيمان» (۲۵۰۷) والطيالسي (۱۸۹۰) والقضاعي (۱۰۹).

ظَالِمَةً....﴾ [هود:١٠٢]. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٥١٢٥ - [وعَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَالَ: «لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِيْن، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ، ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى اجَتازَ الْوَادِي». مُتَّفَقُ عَلَيْدِ](٢).

٥١٢٦ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةً لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلُهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَلَّا يَكُونَ لَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمُ، إِنْ لَأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلُهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَلَّا يَكُونَ لَهُ حَسَنَاتُ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ كَانَ لَهُ عَمَلُ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْ هُ بِقَدْرٍ مَظْلِمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتُ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ فَحُمِلَ عَلَيْهِ». رَوَاهُ البُخَارِي] (٣).

(مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ مِنْ عِرْضِهِ أَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلُهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَلَّا يَكُونَ لَهُ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ) قال المهلب: إن بين، فهو أطيب وأصح في التحلل؛ لأنه يعرف مقدار ما يحلله منه معرفة صحيحة، وقد اختلف العلماء فيمن كانت بينه وبين أحد معاملة وملابسة ثم حلل بعضهم بعضًا من كل ما جرى بينهما من ذلك، فقال قوم: إن ذلك براءة له في الدنيا والآخرة وإن لم يبين مقداره.

وقال آخرون: إنما تصح البراءة إذا بين له وعرف مال عنده أو قارب ذلك بما لا مشاحة في مثله.

قال المهلب: وهذا الحديث حجة لهذا القول؛ لأن قوله ﷺ: (أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلِمَتِهِ) يدل أنه يجب أن يكون معلوم القدر مشارًا إليه. [ابن بطال ٩٣/١٢].

١٢٧٥ - [وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ

⁽۱) أخرجه البخاري (٤٤٠٩)، ومسلم (٢٥٨٣) والترمذي (٣١١٠) وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٤٥) وابن ماجه (٤٠١٨) والبيهقي (١١٢٨٧)، والبزار (٣١٨٣) وأبو يعلى (٧٣٢٢).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٤٢٥)، ومسلم (٢٩٨٠)، وعبد الرزاق (١٦٢٥).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦١٦٩) والترمذي (٢٤١٩) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (١٠٥٨٠)، وابن حبان (٧٣٦٢)، والبغوي في «الجعديات» (٢٧٧١).

فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكُلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا، وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا وَقَذَفَ هَذَا وَأَكُلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا، فَيعُظى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِم آ^(۱).

١٢٨ - [وعَنْ أَي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقَيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ». رَوَاهُ مُسْلِمًّ الْأَ).

وَذُكِرَ حَدِيْث جَابِر: «اتَّقُوا الظُّلْم» فِي بَابَ الإِنْفَاقِ.

هَذَا تَصْرِيح بِحَشْرِ الْبَهَائِم يَوْم الْقِيَامَة، وَإِعَادَتَهَا يَوْم الْقِيَامَة كَمَا يُعَاد أَهْل التَّكْلِيف مِن الْآدَمِيِّينَ، وَكَمَا يُعَاد الْأَطْفَال وَالْمَجَانِين وَمَنْ لَمْ تَبْلُغهُ دَعْوَة، وَعَلَى هَذَا تَظَاهَرَتْ دَلَائِل الْقُرْآن وَالسُّنَّة، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا الْوُحُوش حُشِرَتْ ﴾ [التكوير: ٥] وَإِذَا وَرَدَ لَفْظ الشَّرْع، وَلَمْ يَمْنِع مِنْ إِجْرَائِهِ عَلَى ظَاهِره عَقْل وَلَا شَرْع وَجَبَ حَمْله عَلَى ظَاهِره.

قَالَ الْعُلَمَاء: وَلَيْسَ مِنْ شَرْط الْحُشْر وَالْإِعَادَة فِي الْقِيَامَة الْمُجَازَاة وَالْعِقَابِ وَالْقَوَاب، وَأَمَّا الْقِصَاص التَّكْلِيف؛ إِذْ لَا وَالشَّوَاب، وَأَمَّا الْقِصَاص التَّكْلِيف؛ إِذْ لَا تَكْلِيف عَلَيْهَا، بَلْ هُوَ قِصَاص مُقَابَلَة، وَالجُلْحَاء بِالْمَدِّ هِيَ الْجُمَّاء الَّتِي لَا قَرْن لَهَا، والله أَعْلَم. [النووي ٣٨٩/٨].

الفصل الثاني

٥١٢٩ - [عَنْ حُذَيْفَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاؤُوا فَلَا تَظْلِمُوا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (٢).

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۰۸۱)، والترمذي (۲۶۱۸) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۸۳۹۰)، والطبراني في «الأوسط» (۲۷۷۸)، والديلمي (۲۳۳۸).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٥٨٢)، والترمذي (٢٤٢٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٧٢٠٣).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٠٠٧) وقال: حسن غريب.

١٣٠ - [وعَنْ مُعَاوِيَة، كَتَبَ إِلَى عَائِشَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنِ اكْتُبِي إِلَيَّ كِتَابًا تُوصِينِي فِيهِ وَلَا تُحْثِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ الله تُوصِينِي فِيهِ وَلَا تُحْشِرِي عَلَيَّ، فَكَتَبَتْ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ الله عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ الله عَلَيْكَ الْتَاسِ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَا الله قِمَلُهُ إِلَى النَّاسِ». وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ. رَوَاهُ التَّرْمِذِي](١).

(بِسَخَطِ) السخط والسخط والسخط والمسخط: الكراهة للشيء وعدم الرضا به. [الأحوذي ٨٢/٧].

الفصل الثالث

١٣٢٥ - [وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مِنْ شَرِّ النَّاسِ عِنْدَ الله مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ». رَوَاهُ ابْنِ مَاجَه](٢).

(عَبْدًا أَذْهَبَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ) أي: قَتَلَ غَيْره لِيَأْخُد دُنْيَاهُ فَأَذْهَب بِذَلِكَ آخِرَته أَوْ أَنَّهُ أَعَانَ ظَالِمًا وَجَرّ إِلَيْهِ التُّنْيَا فَذَهَبَ بِهِ دِينه. وَفِي «الزَّوَائِد»: هَذَا إِسْنَاد حَسَن سُوَيْد بْن سَعِيد مُخْتَلَف فِيهِ: قُلْت: وَكَذَا شَهْر بْن حَوْشَبٍ. [السندي ٣٣٦/٧].

٥١٣٣ - [وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الدَّوَاوِينُ ثَلَاثَةً: دِيوَانُ لَا يَغْفِرُهُ اللهُ: الإشْرَكَ بِهِ ﴾ [النساء:٤٨]

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۶۱۶) وابن حبان (۲۷٦)، وابن المبارك (۱۹۹) وإسحاق بن راهويه (۱۱۷۰)، والقضاعي (٤٩٨).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣١٨١)، ومسلم (١٢٤).

⁽٣) أخرجه ابن ماجه (٣٩٦٦)، قال البوصيري (١٧٥/٤) هذا إسناد حسن.

وَدِيوَانُ لَا يَتُرُكُهُ اللهُ: ظُلْمُ الْعِبَادِ فِيْمَا بَيْنَهُم حَتَّى يَقْتَص بَعْضُهُمْ مِن بَعْضٍ، وَدِيوَانُ لَا يَعْبُ اللهُ يِهِ: ظُلْمُ الْعَبْادِ فِيمَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الله فَذَاك إِلَى الله إِنْ شَاءَ عَذَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَذَه»](۱).

٥١٣٤ - [وَعَنْ عَلِيّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِيَّاكَ وَدَعْوَةَ المَظْلُومِ فَإِنَّمَا يَسْأَلَ اللهُ حَقَّهُ وَإِنَّ اللهَ لا يَمْنَع ذَا حَقٍّ حَقَّهُ»](٢).

٥١٣٥ - [وَعَنْ أَوْسِ بْنِ شُرَحْبِيلَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ لِيُقَوِّيْهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظَالِمٌ، فَقَدْ خَرَجَ مِنَ الإِسْلامِ»](٣).

١٣٦٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرة، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلاً يَقُولُ: إِنَّ الظَّالِمَ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرة: «بَلَى وَالله، حَتَّى الْحَبَارَى لَتَمُوتُ فِي وَكْرِهَا هُزْلاً لِظُلْمِ الظَّالِم». رَوَى البَيْهَقِي الأَرْبَعَة فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»] (١).

(حَتَّى الْحَبَارَى) بضم الحاء طير مشهور، قال في «القاموس المحيط» والحُبَارَى: طائِرُ للذَّكَرِ والْأُنْثَى، والواحِدِ والجمع، وألِفُهُ للتأنيثِ. (لَتَمُوتُ فِي وَكْرِهَا) أي: بيتها وعشها (هُزْلاً) بضم هاء وسكون زاي نقيض السمن (لِظُلْمِ الظَّالِم) أي لأجل ظلمه، ولكن الله يعفو عن كثير ويمهل عن بعض ولا يهمل حق المظلوم.

⁽١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢١٥).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٠٧).

⁽٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٤١١).

⁽٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٢١).

باب الأمر بالمعروف الضصل الأول

١٣٧٥ - [عَنْ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكُرًا فَلْيُعَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَف الْإِيمَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمً [().

(فَبِقَلْبِهِ) مَعْنَاهُ فَلْيَكْرَهْهُ بِقَلْبِهِ. وَلَيْسَ ذَلِكَ بِإِزَالَةٍ وَتَغْيِيرِ مِنْهُ لِلْمُنْكر وَلَكِنَّهُ هُوَ الَّذِي فِي وُسْعِهِ. (وَذَلِكَ أَضْعَف الْإِيمَان) مَعْنَاهُ والله أَعْلَم: أَقَلُّهُ ثَمَرَة، قَالَ الْقَاضِي عِيَاض رَحِمَهُ الله: هَذَا الْحُدِيث أَصْل فِي صِفَة التَّغْيِير فَحَقُّ الْمُغَيِّر أَنْ يُغَيِّرهُ بِكُلِّ وَجْه أَمْكَنَهُ زَوَاله بِهِ قَوْلًا كَانَ أَوْ فِعْلًا؛ فَيَكْسِر آلَات الْبَاطِل، وَيُرِيق الْمُسْكِر بِنَفْسِهِ، أَوْ يَأْمُر مَنْ يَفْعَلهُ، وَيَنْزع الْغُصُوبَ وَيَرُدَّهَا إِلَى أَصْحَابِهَا بِنَفْسِهِ، أَوْ بِأَمْرِهِ إِذَا أَمْكَنَهُ وَيَرْفُق فِي التَّغْيِير جَهْده بِالْجَاهِلِ وَبِذِي الْعِزَّة الظَّالِم الْمَخُوف شَرّه؛ إِذْ ذَلِكَ أَدْعَى إِلَى قَبُول قَوْله. كَمَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يَكُون مُتَوَلِّي ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ وَالْفَصْلِ لِهَذَا الْمَعْنَى. وَيُغْلِظ عَلَى الْمُتَمَادِي فِي غَيّه، وَالْمُسْرِف فِي بَطَالَته؛ إِذَا أَمِنَ أَنْ يُؤَثِّر إِغْلَاظُه مُنْكَرًا أَشَدّ مِمَّا غَيَّرَهُ لِكُوْنِ جَانِبه مَحْمِيًّا عَنْ سَطْوَة الظَّالِم. فَإِنْ غَلَبَ عَلَى ظَنّه أَنَّ تَغْيِيرَهُ بِيَدِهِ يُسَبِّبُ مُنْكَرًا أَشَدّ مِنْهُ مِنْ قَتْله أَوْ قَتْل غَيْره بِسَبَبٍ كَفَّ يَدَهُ، وَاقْتَصَرَ عَلَى الْقَوْل بِاللِّسَانِ وَالْوَعْظ وَالتَّخْوِيف. فَإِنْ خَافَ أَنْ يُسَبِّب قَوْله مِثْل ذَلِكَ غَيَّرَ بِقَلْبِهِ، وَكَانَ فِي سَعَة، وَهَذَا هُوَ الْمُرَاد بِالْحَدِيثِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى، وَإِنْ وَجَدَ مَنْ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى ذَلِكَ اِسْتَعَانَ مَا لَمْ يُؤَدِّ ذَلِكَ إِلَى إِظْهَار سِلَاجٍ وَحَرْبٍ، وَلْيَرْفَع ذَلِكَ إِلَى مَنْ لَهُ الْأَمْر إِنْ كَانَ الْمُنْكُر مِنْ غَيْرِه، أَوْ يَقْتَصِر عَلَى تَغْيِيره بِقَلْبِهِ. هَذَا هُوَ فِقْه الْمَسْأَلَة، وَصَوَاب الْعَمَل

⁽۱) أخرجه مسلم (٤٩)، وأبو داود (١١٤٠)، والترمذي (٢١٧٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١١٤٧٨) وابن ماجه (٤٠١٣) وابن حبان (٣٠٧)، والبيهقي (١٩٩٦٦)، والطيالسي (٢١٩٦)، وعبد بن حميد (٩٠٦)، والنسائي (٥٠٠٨) وأبو يعلى (١٠٠٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٨/١٠).

فِيهَا عِنْد الْعُلَمَاء وَالْمُحَقِّقِينَ خِلَافًا لِمَنْ رَأَى الْإِنْكَارِ بِالتَّصْرِيحِ بِكُلِّ حَالٍ وَإِنْ قُتِلَ وَنِيل مِنْهُ كُلِّ أَذَى. هَذَا آخِر كَلَام الْقَاضِي رَحِمَهُ الله.

قَالَ إِمَام الْحُرَمَيْنِ رَحِمَهُ الله: وَيَسُوغ لِآحَادِ الرَّعِيَّة أَنْ يَصُدَّ مُرْتَكِبَ الْكَبِيرَة وَإِنْ لَمْ يَنْدَفِع عَنْهَا بِقَوْلِهِ مَا لَمْ يَنْتَهِ الْأَمْرِ إِلَى نَصْبِ قِتَال وَشَهْر سِلَاحٍ. فَإِن اِنْتَهَى الْأَمْرِ إِلَى ذَلِكَ رَبَطَ الْأَمْرِ بِالسُّلُطَانِ قَالَ: وَإِذَا جَارَ وَالِي الْوقْت، وَظَهَرَ ظُلْمُهُ وَغَشْمُهُ، الْأَمْرِ إِلَى ذَلِكَ رَبَطَ الْأَمْرِ بِالسُّلُطَانِ قَالَ: وَإِذَا جَارَ وَالِي الْوقْت، وَظَهرَ ظُلْمُهُ وَغَشْمُهُ، وَلَمْ يَنْزَجِر حِين رُجِرَ عَنْ سُوء صَنِيعه بِالْقُولِ، فَلِأَهْلِ الْحِلِّ وَالْعَقْد التَّوَاطُوعَ عَلَى خَلْعه وَلَمْ يَنْزَجِر حِين رُجِرَ عَنْ سُوء صَنِيعه بِالْقُولِ، فَلِأَهْلِ الْحِلِّ وَالْعَقْد التَّوَاطُوعَ عَلَى خَلْعه وَلَوْ بِشَهْرِ الْأَسْلِحَة وَنَصْبِ الْحُرُوب. هَذَا كَلَامُ إِمَامِ الْحُرَمَيْنِ. وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ خَلُوهِ بِشَهْرِ الْأَسْلِحَة وَنَصْبِ الْحُرُوب. هَذَا كَلَامُ إِمَامِ الْحُرَمَيْنِ. وَهَذَا اللّذِي ذَكَرَهُ مِنْ خَلُوهُ عَلَى مَا إِذَا لَمْ يُخَفْ مِنْهُ إِثَارَة مَفْسَدَة أَعْظَم مِنْهُ. فَلَا فَهُو مَحْمُول عَلَى مَا إِذَا لَمْ يُخَفْ مِنْهُ إِثَارَة مَفْسَدَة أَعْظَم مِنْهُ. قَالَ: وَلَيْسَ لِلْآمِرِ بِالْمُعْرُوفِ الْبَحْث وَالتَّنْقِير وَالتَّجَسُّس وَاقْتِحَام الدُّور بِالظُّنُونِ، بَلْ إِنْ عَثَرَ عَلَى مُنْكُر غَيَّرَهُ جَهْده. هَذَا كَلَام إِمَام الْحُرَمَيْنِ.

وَقَالَ أَقْضَى الْقُضَاة الْمَاوَرْدِيُّ: لَيْسَ لِلْمُحْتَسِبِ أَنْ يَبْحَث عَمَّا لَمْ يَظْهَر مِن الْمُحَرَّمَات. فَإِنْ غَلَبَ عَلَى الظَّنِّ اِسْتِسْرَار قَوْم بِهَا لِأَمَارَة وَآثَار ظَهَرَتْ، فَذَلِكَ ضَرْبَانِ.

أَحَدهمَا: أَنْ يَكُون ذَلِكَ فِي اِنْتَهَاك حُرْمَة يَفُوت اِسْتِدْرَاكهَا، مِثْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ مَنْ يَثُو بِصِدْقِهِ أَنَّ رَجُلًا خَلَا بِرَجُلٍ لِيَقْتُلهُ أَوْ بِامْرَأَةِ لِيَرْنِيَ بِهَا فَيَجُوز لَهُ فِي مِثْل هَذَا الْحَال يَثِقَ بِصِدْقِهِ أَنَّ رَجُلًا خَلَا بِرَجُلٍ لِيَقْتُلهُ أَوْ بِامْرَأَةِ لِيَرْنِيَ بِهَا فَيَجُوز لَهُ فِي مِثْل هَذَا الْحَال أَنْ يَتَجَسَّسَ، وَيُقْدِم عَلَى الْكَشْف وَالْبَحْث حَذَرًا مِنْ فَوَات مَا لَا يُسْتَدْرَك. وَكَذَا لَوْ عَرَفَ ذَلِكَ غَيْرُ الْمُحْتَسِبِ مِن الْمُتَطَوِّعَة جَازَلَهُم الْإِقْدَام عَلَى الْكَشْف وَالْإِنْكَار.

الضَّرْب التَّانِي: مَا قَصُرَ عَنْ هَذِهِ الرُّثْبَة فَلَا يَجُوز التَّجَسُّس عَلَيْهِ، وَلَا كَشْف الْأَسْتَار عَنْهُ. فَإِنْ سَمِعَ أَصْوَات الْمَلَاهِي الْمُنْكَرَة مِنْ دَارٍ أَنْكَرَهَا خَارِج الدَّار لَمْ يَهْجُم عَلَيْهَا بِالدُّخُولِ لِأَنَّ الْمُنْكَر ظَاهِر وَلَيْسَ عَلَيْهِ أَنْ يَكْشِف عَن الْبَاطِن. وَقَدْ ذَكَرَ الْمَاوَرْدِيُّ فِي آخَر الْأَحْكَام السُّلْطَانِيَّة بَابًا حَسَنًا فِي الْحِسْبَة مُشْتَمِلًا عَلَى جُمَل مِنْ قَوَاعِد الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن الْمُنْكَر وَقَدْ أَشَرْنَا هُنَا إِلَى مَقَاصِدهَا، وَبَسَطْت الْكَلَام فِي هَذَا الْبَاب لِعِظَم فَائِدَته، وَكَثْرَة الْحَاجَة إِلَيْهِ، وَكُونه مِنْ أَعْظَم قَوَاعِد الْإِسْلَام. والله أَعْلَم. [النووي ١٣٧/١].

١٣٨٥ - [وعن النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : "مَثَلُ الْمُدْهِنِ فِي حُدُودِ الله وَالْوَاقِعِ فِيهَا مَثَلُ قَوْمِ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً، فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا، فَتَأَذَّوْا بِهِ فَأَخَذَ فَأْسًا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ، فَأَتَوْهُ فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَأَذَّيْتُمْ بِي وَلَا بُدَّ لِي فَلَ بُتَا لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ، وَإِنْ تَرَكُوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا

٥١٣٩ - [وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِي النَّارِ، فَيُطْحَن فِيْهَا كَطَحْنِ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجتَمِع أَهْلُ النَّارِ عليه فَيَقُولُونَ: أي فُلَانُ مَا شَأْنَكَ، أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ فَيَجتَمِع أَهْلُ النَّارِ عليه فَيَقُولُونَ: أي فُلَانُ مَا شَأْنَكَ، أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا آتِيهِ وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (٢).

(فَيَطْحَن فِيهَا كَطَحْنِ الْحِمَار) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَ فِي "كَمَا يَطْحَن الْحِمَار" كَذَا وَأَيْت فِي نُسْخَة مُعْتَمَدة "فَيُطْحَن " بِضَمِّ أَوَّله عَلَى الْبِنَاء لِلْمَجْهُولِ، وَفِي أُخْرَى بِفَتْح أَوَّله وَهُوَ أَوْجَه، فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي رِوَايَة سُفْيَان وَأَيِي مُعَاوِية "فَتَنْدَلِق أَقْتَابه فَيَدُور كَمَا يَدُور الْحِمَار " وَكَذَا فِي رِوَايَة أَبِي مُعَاوِية. الْمِعَار " وَكَذَا فِي رِوَايَة أَبِي مُعَاوِية. الْمِمَار " وَكَذَا فِي رِوَايَة أَبِي مُعَاوِية. وَالْأَقْتَاب جَمْع قِتْب بِحَسْرِ الْقَاف وَسُكُون الْمُثَنَّاة بَعْدَهَا مُوَحَّدَة هِي الْأَمْعَاء، وَالْمُقْتَاب جَمْع قِتْب بِحَسْرِ الْقَاف وَسُكُون الْمُثَنَّاة بَعْدَهَا مُوَحَّدة هِي الْأَمْعَاء، وَالْدِلَاقِهَا خُرُوجِهَا بِسُرْعَةٍ يُقَال إِنْدَلَقَ السَّيْف مِنْ غِمْده إِذَا خَرَجَ مِنْ غَيْر أَنْ يَسُلَهُ وَالْدِلَاقِهَا خُرُوجِهَا بِسُرْعَةٍ يُقَال إِنْدَلَقَ السَّيْف مِنْ غِمْده إِذَا خَرَجَ مِنْ غَيْر أَنْ يَسُلَهُ وَسَعِمَ مَعْنَاهَا مِنْ مَنْصُور.

(فَيَجتَمِع أَهْلُ النَّارِ عليه) أي: يَجْتَمِعُونَ حَوْلَهُ (فَيَقُولُونَ أي: فُلَان مَا شَأْنُك) فِي أَيْنَ مَا كُنْت تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ فِي أي: قُلْ، أَيْنَ مَا كُنْت تَأْمُرُنَا بِهِ؟ (أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ

⁽١) أخرجه البخاري (٢٦٨٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٠٩٤)، ومسلم (٢٩٨٩)، وأحمد (٢١٨٤٨)، والحميدي (٥٤٧).

الْمُنْكِرِ) قَالَ الْمُهَلَّبِ: أَرَادُوا مِنْ أُسَامَة أَنْ يُكَلِّمَ عُثْمَانِ وَكَانَ مِنْ خَاصَّته وَمِمَّنْ يَخِفُّ عَلَيْهِ فِي شَأْنِ الْوَلِيد بْنِ عُقْبَةَ لِأَنَّهُ كَانَ ظَهَرَ عَلَيْهِ رِيح نَبِيدْ وَشُهِرَ أَمْره وَكَانَ أَخَا عُثْمَان لِأُمِّهِ وَكَانَ يَسْتَعْمِلهُ، فَقَالَ أُسَامَة: قَدْ كَلَّمْته سِرًّا دُونَ أَنْ أُفْتَح بَابًا، أي: بَاب الْإِنْكَارِ عَلَى الْأَئِمَّة عَلَانِيَة خَشْيَة أَنْ تَفْتَرِق الْكَلِمَة. ثُمَّ عَرَّفَهُمْ أَنَّهُ لَا يُدَاهِن أَحَدًا وَلَوْ كَانَ أَمِيرًا بَلْ يَنْصَح لَهُ فِي السِّرّ جَهْدَهُ، وَذَكَرَ لَهُمْ قِصَّة الرَّجُلِ الَّذِي يُطْرَح فِي النَّار لِكُوْنِهِ كَانَ يَأْمُر بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَفْعَلُهُ لِيَتَبَرَّأُ مِمَّا ظَنُّوا بِهِ مِنْ سُكُوته عَنْ عُثْمَان فِي أَخِيهِ إِنْتَهَى مُلَخَّصًا. وَجَزْمه بِأَنَّ مُرَاد مَنْ سَأَلَ أُسَامَة الْكَلَام مَعَ عُثْمَان أَنْ يُكَلِّمهُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ مَا عَرَفْت مُسْتَنَده فِيهِ، وَسِيَاق مُسْلِم مِنْ طَرِيق جَرِير عَن الْأَعْمَش يَدْفَعُهُ، وَلَفْظه عَنْ أَبِي وَائِل «كُنَّا عِنْدَ أُسَامَة بْن زَيْد فَقَالَ لَهُ رَجُل: مَا يَمْنَعك أَنْ تَدْخُل عَلَى عُثْمَان فَتُكَلِّمهُ فِيمَا يَصْنَع ۗ قَالَ وَسَاقَ الْحَدِيث بِمِثْلِهِ، وَجَزَمَ الْكَرْمَانِيُّ بِأَنَّ الْمُرَاد أَنْ يُكَلِّمَهُ فِيمَا أَنْكَرَهُ النَّاسِ عَلَى عُثْمَانِ مِنْ تَوْلِيَة أَقَارِبِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا أَشْتُهِرَ، وَقَوْلِه إِنَّ السَّبَبِ فِي تَحْدِيث أُسَامَة بِذَلِكَ لِيَتَبَرَّأَ مِمَّا ظَنُّوهُ بِهِ لَيْسَ بِوَاضِحٍ، بَل الَّذِي يَظْهَرِ أَنَّ أُسَامَة كَانَ يَخْشَى عَلَى مَنْ وُلِّيَ وِلَايَة وَلَوْ صَغُرَتْ أَنَّهُ لَا بُدَّ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْمُر الرَّعِيَّة بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ ثُمَّ لَا يَأْمَنِ مِنْ أَنْ يَقَع مِنْهُ تَقْصِير، فَكَانَ أُسَامَة يَرَى أَنَّهُ لَا يَتَأَمَّر عَلَى أَحَد، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ بِقَوْلِهِ «لَا أَقُول لِلْأَمِيرِ إِنَّهُ خَيْر النَّاس» أي: بَلْ غَايَته أَنْ يَنْجُوَ كَفَاقًا. وَقَالَ عِيَاض: مُرَاد أُسَامَة أَنَّهُ لَا يَفْتَح بَابِ الْمُجَاهَرَة بِالنَّكِير عَلَى الْإِمَام لِمَا يَخْشَى مِنْ عَاقِبَة ذَلِكَ، بَلْ يَتَلَطَّف بِهِ وَيَنْصَحهُ سِرًّا فَذَلِكَ أَجْدَر بِالْقَبُولِ. وَقَوْله: «لَا أَقُول لِأَحَدٍ يَكُون عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْر النَّاس» فِيهِ ذَمّ مُدَاهَنَة الْأُمَرَاء فِي الْحُقّ وَإِظْهَار مَا يُبْطِن خِلَافه كَالْمُتَمَلِّقِ بِالْبَاطِلِ، فَأَشَارَ أُسَامَة إِلَى الْمُدَارَاة الْمَحْمُودَة وَالْمُدَاهَنَة الْمَذْمُومَة، وَضَابِط الْمُدَارَاة أَنْ لَا يَكُون فِيهَا قَدْح فِي الدِّين، وَالْمُدَاهَنَة الْمَذْمُومَة أَنْ يَكُون فِيهَا تَزْيِين الْقَبِيحِ وَتَصْوِيبِ الْبَاطِلِ وَنَحْو ذَلِكَ. وَقَالَ الطَّبَرِيُّ: إِخْتَلَفَ السَّلَف فِي الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ، فَقَالَتْ طَائِفَة يَجِب مُطْلَقًا وَاحْتَجُّوا بِحَدِيثِ طَارِق بْن شِهَابِ رَفَعَهُ: «أَفْضَلِ الْجِهَاد كَلِمَة حَقّ عِنْدَ سُلْطَان جَائِرِ الوَبِعُمُومِ

قَوْله: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرُهُ بِيَدِهِ» الْخِدِيث.

وَقَالَ بَعْضهمْ: يَجِب إِنْكَار الْمُنْكَر، لَكِنَّ شَرْطه أَنْ لَا يَلْحَق الْمُنْكِر بَلَاء لَا قِبَلَ لَهُ بِهِ مِنْ قَتْلٍ وَنَحُوه. وَقَالَ آخَرُونَ: يُنْكِر بِقَلْبِهِ لِحِدِيثِ أُمِّ سَلَمَة مَرْفُوعًا «يُسْتَعْمَل عَلَيْكُمْ أُمْرَاء بَعْدِي، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ» الحُدِيث.

قَالَ: وَالصَّوَابِ اِعْتِبَارِ الشَّرْطِ الْمَذْكُورِ وَيَدُلِّ عَلَيْهِ حَدِيث «لَا يَنْبَغِي لِمُؤْمِنٍ أَنْ يُذِلَّ نَفْسه» ثُمَّ فَسَّرَهُ بِأَنْ يَتَعَرَّض مِن الْبَلَاء لِمَا لَا يُطِيقِ اِنْتَهَى مُلَخَّصًا.

وَقَالَ غَيْره: يَجِب الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ لِمَنْ قَدَرَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسه مِنْهُ ضَرَرًا وَلَوْ كَانَ الْآمِرِ مُتَلَبِّسًا بِالْمَعْصِيَةِ، لِأَنَّهُ فِي الْجُمْلَة يُؤْجَر عَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ مُطَاعًا، وَأَمَّا إِثْمه الْخَاصِ بِهِ فَقَدْ يَغْفِرهُ الله لَهُ وَقَدْ يُؤَاخِذهُ بِه.

وَأَمَّا مَنْ قَالَ: لَا يَأْمُر بِالْمَعْرُوفِ إِلَّا مَنْ لَيْسَتْ فِيهِ وَصْمَة، فَإِنْ أَرَادَ أَنَّهُ الْأَوْلَى فَجَيِّد وَإِلَّا فَيَسْتَلْزِم سَدّ بَابِ الْأَمْرِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ غَيْرِه.

ثُمَّ قَالَ الطَّلَبَرِيُّ: فَإِنْ قِيلَ كَيْف صَارَ الْمَأْمُورُونَ بِالْمَعْرُوفِ فِي حَدِيث أُسَامَة الْمَذْكُور فِي النَّار؟

وَالْجُوَابِ أَنَّهُمْ لَمْ يَمْتَثِلُوا مَا أُمِرُوا بِهِ فَعُذِّبُوا بِمَعْصِيتِهِمْ وَعُذِّبَ أَمِيرهمْ بِكُوْنِهِ كَانَ يَفْعَلَ مَا يَنْهَاهُمْ عَنْهُ، وَفِي الْحَدِيث تَعْظِيم الْأُمَرَاء وَالْأَدَب مَعَهُمْ وَتَبْلِيعهمْ مَا يَقُول النَّاسِ فِيهِمْ لِيَكُفُّوا وَيَأْخُذُوا حِذْرهمْ بِلُظْفٍ وَحُسْن تَأْدِيَة بِحَيْثُ يَبْلُغ الْمَقْصُود مِنْ غَيْر أَذِيَّة لِلْغَيْرِ. [الفتح ١٠٦/٢٠] بتصرف.

الفصل الثاني

٥١٤٠ - [عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكِرِ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ عِنْدِهِ ثُمَّ لَتَدْعُنَّهُ وَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي](١).

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۱۶۹) وقال: حسن، وأحمد (۲۳۳۶۹)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۷۰۰۸)، والديلمي (۷۰۰۹).

١٤١٥ - [وعَنِ الْعُرْسِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «إِذَا عُمِلَتِ الْخُطِيئَةُ فِي الأَرْضِ مَنْ شَهِدَهَا فَكَرِهَهَا كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهَا، وَمَنْ غَابَ عَنْهَا فَرَضِيَهَا كَانَ كَمَنْ شَهِدَهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](١).

١٤٢٥ - [وعَنْ أَيِي بَحْرِ الصِّدِّيقِ ﴿ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرَوُونَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَفْرَوُهُ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ الله يَ الله عَلَيْ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأُوا مُنْكَرًا، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ وَالمَائِدة: ١٠٥] فَإِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ الله عَلَيْ يَقُولُ: ﴿ إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأُوا مُنْكَرًا، فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ وَهُ يُومِكُ أَنْ يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابِهِ ﴿ وَايَةٍ أَيِي دَاوِد ﴿ إِذَا رَأُوا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُدُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابِهِ ﴾ [1]. وفي أخرى لَهُ: ﴿ إِذَا رَأُوا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُدُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ الله بِعِقَابِهِ ﴾ [1].

٥١٤٣ - [وعَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ رَجُلِ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ وَلا يُغَيِّرُونَ، وَجُلِ يَكُونُ فِي قَوْمٍ يُعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَعَاصِي يَقْدِرُونَ عَلَى أَنْ يُغَيِّرُوا عَلَيْهِ وَلا يُغَيِّرُونَ، إِلا أَصَابَهُمُ اللهُ مِنْهُ بِعِقَابِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتُوا». رَوَاهُ ابْن مَاجَه [1].

٥١٤٥ - [وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة:١٠٥] فَقَالَ: أَمَا وَالله لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ: «بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحَّا مُطَاعًا وَهَوَى مُتَّبَعًا،

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٣٤٥)، والطبراني (٣٤٥)، وابن قانع (٨٥٠).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٣٣٨)، والترمذي (٢١٦٨)، وأحمد (١٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٥٧)، وابن ماجه (٤٠٠٥)، وابن حبان (٣٠٥)، والبيهقي (١٩٩٧٦)، وأبو يعلى (١٣١)، وابن أبي شيبة (٣٧٥٨)، وعبد بن حميد (١)، والحميدي (٣)، وابن جرير (٩٨/٧)، وابن أبي حاتم في «العلل» (١٧٨)، والدارقطني في «العلل» (٤٧)، والضياء (٥٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٢).

⁽٣) أخرجه أبو داود (٤٣٣٩)، وأحمد (١٩٢٥٠)، وابن ماجه (٤٠٠٩)، وابن حبان (٣٠٠)، والطبراني (٢٣٨)، والبيهقي (١٩٩٧)، والطيالسي (٦٦٣)، وسعيد بن منصور (٨٤١).

⁽٤) أخرجه ابن ماجه (٤١٤٥).

وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، وَرَأَيْتَ أَمْرًا لا بُدَّ لَكَ مِنْهُ فَعَلَيْكَ نَفْسَكَ، وَدَعْ أَمَرَ الْعَوَامِّ، فَإِنَّ وَرَاءَكُم أَيَّامَ الصَّبْرِ، فَمَنْ صَبَرَ فِيهِنَّ قَبَضَ عَلَى الْجُمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِهِ " قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ فَيهِنَّ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْهُمْ؟ قَالَ: «أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وابْن مَاجَه [۱].

٥١٤٥ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَامَ فِيْنَا رَسُولُ الله ﷺ خَطِيبًا بَعْدَ الْعَصْرِ، فَلَمْ يَدَعْ شَيْئًا يَكُونُ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيهُ، وَكَانَ فِيمَا قَالَ: ﴿إِنَّ الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ﴾ وَذَكَرَ: ﴿إِنَّ اللهِ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَنَاظِرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، أَلَا فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ﴾ وَذَكَرَ: ﴿إِنَّ لِكُلِّ عَادِرٍ لِوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ فِي الدُّنْيَا وَلا غَدْرَ أَكْبَرَ مِنْ غَدْرِ أَمِيْرِ العَامَةِ يُعْرِزُ لِوَاوُهُ عِنْدَ اسْتِهِ ﴾ فَالدُّنْيَا وَلا غَدْرَ أَكْبَرَ مِنْ غَدْرِ أَمِيْرِ العَامَةِ يُعْرِزُ لِوَاوُهُ عِنْدَ اسْتِهِ فَالَ: ﴿ وَلَا يَمْنَعَنَا أَخُدًا مِنْكُمُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ ﴾ وَفِي رِوَايَةِ: ﴿إِنْ قَلَلَ: ﴿ وَلَا يَمْنَعَنَا هَيْبَةُ النَّاسِ أَنْ يَقُولَ بِحَقِّ إِذَا عَلِمَهُ ﴾ وَفِي رِوَايَةِ: ﴿إِنْ وَلَا عَنْكَرًا أَنْ يُغَيِّرُهُ ﴾ فَبَى أَبُو سَعِيدٍ وقَالَ: قَدْ رَأَيْنَا فَمنَعَتنَا هَيْبَة النَّاسِ أَنْ نَتَكَلَّم وَلَكُ كَافِرًا وَيَمُوتُ مَوْمِنَا وَيَعُمْ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَمُوتُ كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا وَيَمُوتُ مَوْمِنَا وَيمُوتُ مَوْمُ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَعْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مَؤْمِنًا وَيمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُوتُ مَوْمُ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَعْيَا كَافِرًا وَيَمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُوتُ مَؤْمِنًا وَيمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُوتُ مَوْمُ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيَعْيَا كَافِرًا وَيمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُوتُ مَؤْمِنًا وَيمُوتُ مَوْمُ مَنْ يُولَدُ كَافِرًا وَيمُوتُ مُؤُمِنًا وَيمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُوتُ مُؤُمِنًا وَيمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُوتُ مُؤْمِنًا وَيمُونُ مَا وَيمُولُ وَيمُونُ مُؤْمِنًا وَيمُونُ مَا وَيمُونُ مَؤْمِنًا وَيمُونُ مَا وَيمُونُ مَا وَيمُونُ مَا وَيمُونُ اللَّا اللَّهُ مَا مُؤْمِنَا وَيمُونُ مَا وَيمُونُ مُ وَلِهُ مُنْ يُولُولُ وَيمُونُ مُؤْمِنَا وَيمُونُ مُؤْمِنَا وَيمُونُ مُؤْمِنَا وَيمُونُ مَا وَيمُ وَلَا وَيمُونُ مَا وَيمُونُ مُنْ يَتَعَلَمُ وَلِهُ مُولًا وَيمُونُ

قَالَ: وَذَكَرَ الغَضَبَ: "فَمِنْهُمُ مَنْ يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ سَرِيعَ الْفَيْءِ فَإِحْدَاهُمَا بِالأَخْرَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ بَطِيءَ الْفَيْءِ وَشَرَرُاكُمْ مَنْ يَكُونُ سَرِيعَ الْغَضَبِ بَطِيءَ الْفَيْءِ، "اتَّقُوا الْغَضَبَ فَإِنَّهُ جَمْرَةً عَلَى قَلْبِ ابْنِ آدَمَ، أَلَا تَرَوْنَ إِلَى انْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ، وحُمْرَةِ عَلَى نَيْدِهِ؟ فَمَنْ أَحَسَّ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَضَجِع وَلْيَلْتبد بِالأَرْضِ» قَالَ: وَذَكَرَ التَّيْنَ فَقَالَ: "مَنْ يَكُونُ صَسَنَ الْقَضَاءِ وَإِذَا كَانَ لَهُ أَفْحَشَ فِي الطَّلَبِ فَإِحْدَاهُمَا بِالأَخْرَى، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ سَيِّئَ الْقَضَاءِ وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَل فِي الطَّلَبِ فَإِحْدَاهُمَا بِالأَخْرَى، وَخَيَارُكُمُ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ التَّيْنِ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَل فِي الطَّلَبِ فَإِحْدَاهُمَا بِالأَخْرَى، وَخَيَارُكُمُ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ التَّيْنِ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَل فِي الطَّلَبِ فَإِحْدَاهُمَا بِالأَخْرَى، وَخَيَارُكُمُ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدَّيْنِ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَل فِي الطَّلَبِ فَإِحْدَاهُمَا فِي الطَّلَبِ وَخَيَارُكُمُ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدَّيْنِ أَحْسَنَ الْقَضَاءَ وَإِنْ كَانَ لَهُ أَجْمَل فِي الطَّلَبِ،

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٣٣٥)، وابن ماجه (٤٠١٤).

وَشَرَراكُمْ مَنْ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ الدَّيْنِ أَسَاءَ الْقَضَاءَ وَإِنْ كَانَ لَهُ أَفْحَشَ فِي الطَّلَبِ» حَتَّى إِذَا كَانَت الشَّمْسُ عَلَى رُؤوْسِ النَّخْلِ وَأَطْرَافِ الحِيْطَانِ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي](١).

٥١٤٦ - [وعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُول الله ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَلَا يَالُهُ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد [^(۱).

(لَنْ يَهْلِك النَّاسِ حَتَّى يَعْذِرُوا) بِفَتْجِ التَّحْتِيَّة وَكُسْرِ الذَّالِ الْمُعْجَمَة (أَوْ يُعْذِرُوا مِنْ مَنْ أَنْفُسهمْ) بِضَمِّ التَّحْتِيَّة مِنْ بَابِ الْإِفْعَالِ وَأَوْ لِلشَّكِّ، أي: قَالَ ﷺ: حَتَّى يَعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسهمْ. أَوْ قَالَ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسهمْ.

قَالَ الْخُطَّائِيُّ: فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْد فِي كِتَابه وَحُكِي عَنْ أَبِي عُبَيْدَة أَنَّهُ قَالَ مَعْنَى يَعْذِرُوا أَي: تَكْثُر ذُنُوبهمْ وَعُيُوبهمْ. قَالَ: وَفِيهِ لُغَتَانِ يُقَال أَعْذَرَ الرَّجُل إِعْذَارًا إِذَا صَارَ ذَا عَيْب وَفَسَاد. قَالَ وَكَانَ بَعْضهمْ يَقُول عَذَرَ يَعْذِر بِمَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفهُ الْأَصْمَعِيّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: وَقَدْ يَكُون يَعْذِر بِهَعْنَاهُ وَلَمْ يَعْرِفهُ الْأَصْمَعِيّ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَة: وَقَدْ يَكُون يَعْذِر بِهَا لَهُ فَرْ فِي ذَلِكَ.

وَقَالَ فِي «النِّهَايَة»: يُقَال أَعْذَرَ فُلَان مِنْ نَفْسه إِذَا أَمْكَنَ مِنْهَا يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَهْلِكُونَ حَتَّى تَكْثُر ذُنُوبهمْ وَعُيُوبهمْ فَيَسْتَوْجِبُونَ الْعُقُوبَة، وَيَكُون لِمَنْ يُعَذِّبهُمْ عُذْر كَأَنَّهُمْ قَامُوا بِعُذْرِهِمْ فِي ذَلِكَ. وَيُرْوَى بِفَتْحِ الْيَاء مِنْ عَذَرْته وَهُوَ بِمَعْنَاهُ، وَحَقِيقة عَذْرت مَحَوْت الْإِسَاءَة وَطَمَسْتهَا إِنْتَهَى.

وَقَالَ فِي الْفَتْحِ الْوَدُود»: الْمَشْهُورِ أَنَّهُ بِضَمِّ الْيَاء مِنْ أَعْذَرَ، فَقِيلَ: مَعْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ عُذْر بِإِظْهَارِ تَكُثُر دُنُوبهمْ مِنْ أَعْذَرَ إِذَا صَارَ ذَا عَيْب، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ عُذْر بِإِظْهَارِ الْحُقِّ لَهُمْ وَتَرْكُهم الْعَمَل بِهِ بِلَا عُذْر وَمَانِع مِنْ أَعْذَرَ إِذَا زَالَ عُذْره، فَكَأَنَّهُمْ أَزَالُوا عُذْرهمْ وَقَيلَ: عَذَرهُ عُذْرهمْ وَقَيلَ: عَذَرهُ إِذَا جَعَلَهُ مَعْذُورًا فِي الْعِقَاب، وَإِلَيْهِ يُشِير تَفْسِير الصَّحَابِيّ، فَإِنَّهُ جَاءَ هَذَا الْحُديث عَن إِذَا جَعَلَهُ مَعْذُورًا فِي الْعِقَاب، وَإِلَيْهِ يُشِير تَفْسِير الصَّحَابِيّ، فَإِنَّهُ جَاءَ هَذَا الْحُديث عَن

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٣٥٠).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٣٤٧)، وأحمد (٢٥٥٩).

اِبْن مَسْعُود فَقِيلَ لَهُ كَيْفَ يَكُون ذَلِكَ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَة: ﴿فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥] اِنْتَهَى. [عون ٣٨٠/٩].

٧٤٧ - [وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَدِيِّ الْكِنْدِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مَوْلًى لِنَا أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي الْكَافَّةِ، يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ يَعَلَى لا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، عَلَى لا يُعَذِّبُ الْعَامَّةَ بِعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَرُولُ الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَلَى اللهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّة». رَوَاهُ فِي: «شَرْحِ السُّنَّةِ»](١).

٥١٤٩ - [وَعَنْ أَنْسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رِجَالاً تُقْرَضُ شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ قُلْتُ: مَنْ هَوُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَوُلَاءِ خُطَبَاءُ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ» رَوَاهُ فِي: «شَرْحِ السُّنَّةِ» وَالبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ» رَوَاهُ فِي: «شَرْحِ السُّنَّةِ» وَالبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الْمُنَانِ» وَفِي رِوَايَتِهِ: «الخُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ: الَّذِيْنَ يَقُوْلُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ وَيَقْرَؤُونَ كَتَابَ الله وَلا يَعْمَلُونَ»](٣).

٥١٥٠ - [وعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿أُنْزِلَتِ الْمَائِدَةُ مِنَ

⁽۱) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (۲۷۷/۷).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٣٣٦)، والترمذي (٣٠٤٧) وقال: حسن غريب، وأحمد (٣٧١٣).

⁽٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٨١/٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٢٧).

السَّمَاءِ خُبْزًا وَخَمَّا وَأُمِرُوا أَلَّا يَخُونُوا وَلَا يَدَّخِرُوا لِغَدٍ، فَخَانُوا وَادَّخَرُوا وَرَفَعُوا لِغَدٍ فَمُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَا زِيرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي]().

الفصل الثالث

٥١٥١ - [عَنْ عُمَر بْن الْخَطَّاب، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّهُ تُصِيْبُ مِنْ أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ مِنْ سُلْطَانِهِم شَدَائِد، لَا يَنْجُو مِنْهُ إِلَّا رَجُلُّ عَرَفَ دِيْنَ الله فَجَاهَدَ عَلَيْهِ بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ وَقَلْبِهِ؛ فَذَلِكَ الَّذِي سَبَقَتْ لَهُ السَّوَائِق، وَرَجُلُّ عَرَفَ دِيْنَ الله، فَصَدَّقَ بِهِ، وَرَجُلُ عَرَفَ دِيْنَ الله فَسَكَتَ عَلَيْهِ، فَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلِ الْخَيْرَ أَحَبَّهُ عَلَيْه، فَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلِ الْخَيْرَ أَحَبَّهُ عَلَيْه، وَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلِ الْخَيْرَ أَحَبَّهُ عَلَيْه، وَإِنْ رَأَى مَنْ يَعْمَلُ بِبَاطَلِ أَبْغَضَهُ عَلَيْهِ، فَذَلِكَ يَنْجُو عَلَى إِبْطَائِهِ كُلِّهُ» [7].

٥١٥٢ - [وَعَنْ جَابِر، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَوْحَى الله ﷺ إِلَى جِبْرِيْلَ ﷺ أَن اقْلِب مَدِيْنَة كَذَا وَكَذَا بِأَهْلِهَا» قَالَ: يَا رَبِّ، إِنَّ فِيْهِم عَبْدَكَ فُلانًا لمْ يَعْصِكَ طرْفَة عَيْن، قال: فقال: «اقْلِبْهَا عَلَيْهِم، فَإِنَّ وَجْهَهُ لَمْ يَتَمَعَّر فِي سَاعَةٍ قَطْ» ["").

٥١٥٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيْد، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ ﷺ يَسْأَلُ العَبْدَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَقُولُ: مَا لَكَ إِذَا رَأَيْتَ المُنْكَر فَلَمْ تُنْكِرْهُ؟» قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَيلْقِي حُجَّتَهُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، خِفْتُ النَّاسَ وَرَجَوْتُكَ». رَوَى البَيْهَقِي الأَحَادِيْثَ الثَّلاثَة فِي: «شُعَب الإِيْمَان»](٤).

١٥١٥ - [وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ خَلِيقَتَانِ تُنْصَبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَمَّا الْمَعْرُوفُ فَيَبُونَ الْمُنْكَرُ فَيَقُولُ: إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلَا لَهُ اللهُ عَبِ الإِيْمَانِ»](٥). لَهُ إِلَّا لُزُومًا». رَوَاهُ أَحْمَد والبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](٥).

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٠٦١).

⁽٢) أخرجه البيهقي في الشعب الإيمان (٧٣٢٥).

⁽٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٣٣٧).

⁽٤) أخرجه البيهقي في الشعب الإيمان (٧٣١٢).

⁽٥) أخرجه أحمد (١٩٥٠٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٧٣١) والطيالسي (٥٣٥)، والديلمي (٧٠٩١).

كتاب الرقاق الفصل الأول

٥١٥٥ - [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ». رَوَاهُ البُخَارِي](١).

⁽۱) أخرجه البخاري (٦٠٤٩)، والترمذي (٢٣٠٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٣٢٠٧)، وابن ماجه (٤١٧٠) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٦٣١٥) وفي «شعب الإيمان» (٤٥٤٣) والطبراني (١٠٧٨٦)، وهناد (٣٢٠) وابن أبي شيبة (٣٤٣٥)، وعبد بن حميد (٦٨٤)، والحاكم (٧٨٤٥) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والقضاعي (٢٩٥).

فَهُوَ الْمَغْبُونِ. وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «كَثِيرِ مِن النَّاسِ» إِلَى أَنَّ الَّذِي يُوَفَّق لِذَلِكَ قَلِيل.

وَقَالَ اِبْنِ الْجُوْزِيّ: قَدْ يَكُونِ الْإِنْسَانِ صَحِيحًا وَلَا يَكُونِ مُتَفَرِّعًا لِشُغْلِهِ بِالْمَعَاشِ، وَقَدْ يَكُونِ مُسْتَغْنِيًا وَلَا يَكُونِ صَحِيحًا، فَإِذَا الجُتَمَعَا فَغَلَبَ عَلَيْهِ الْكَسَلِ عَنِ الطَّاعَة فَهُوَ الْمَغْبُونِ، وَتَمَام ذَلِكَ أَنَّ الدُّنْيَا مَزْرَعَة الْآخِرَة، وَفِيهَا التِّجَارَة اللَّيْ يَظْهَر رِجْهَا فِي الْآخِرَة، فَمَن اِسْتَعْمَلَ فَرَاغه وَصِحَته فِي طَاعَة الله فَهُو الْمَغْبُوط، وَمَن اِسْتَعْمَلَهُمَا فِي مَعْصِية الله فَهُو الْمَغْبُون، لِأَنَّ الْفَرَاغ يَعْقُبهُ الشَّغْل وَالصِّحَة وَمَن اِسْتَعْمَلَهُمَا فِي مَعْصِية الله فَهُو الْمَغْبُون، لِأَنَّ الْفَرَاغ يَعْقُبهُ الشَّغْل وَالصِّحَة يَعْقُبهُ السَّلَامَة وَالْبَقَا عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ وَصِحَته اللهُ عَلَى اللهُ وَلَا السَّلَامَة وَالْبَقَا عَلَى اللهُ وَصِحَة اللهُ وَصِحَة وَالْبَقَا فَكَى عُلَى اللهَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ وَصِحَة اللهُ وَصِحَة يَنُوء إِذَا رَامَ الْقِيَامِ وَيُحْمَل .

وَقَالَ الطّيعِيُّ: ضَرَبَ النَّبِيّ عَلَيْ لِلْمُكَلَّفِ مَثَلًا بِالتَّاجِرِ الَّذِي لَهُ رَأْس مَال، فَهُو يَبْتَغِي الرّبْح مَعَ سَلَامَة رَأْس الْمَال، فَطَرِيقه فِي ذَلِكَ أَنْ يَتَحَرَّى فِيمَنْ يُعَامِلهُ وَيَلْزَمِ الصّدْق وَالْخِدْق لِئلّا يُغْبَن، فَالصّحَة وَالْفَرَاغ رَأْس الْمَال، وَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُعَامِل الله بِالْإِيمَانِ، وَيُنْبَغِي لَهُ أَنْ يُعَامِل الله بِالْإِيمَانِ، وَجُاهَدَة النَّفْس وَعَدُو الدِّين، لِيَرْبَح خَيْرَي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة وَقَرِيب مِنْهُ قَوْل الله تَعَالَى: ﴿ وَهُرِيب مِنْهُ قَوْل الله تَعَالَى: ﴿ وَلَا الله تَعَالَى: ﴿ وَلَا الله تَعَالَى: ﴿ وَلَا الله تَعَالَى: ﴿ وَلَا الله عَلَى يَجَارَة تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيم ﴾ [الصف: ١٠] الْآيَات.

وَعَلَيْهِ أَنْ يَجْتَنِب مُطَاوَعَة النَّفْس وَمُعَامَلَة الشَّيْطَان لِئَلَّا يُضَيِّع رَأْس مَاله مَعَ الرَّبْح. وَقَوْله فِي الْحُدِيث: «مَغْبُون فِيهِمَا كَثِير مِن النَّاس» كَقَوْلِهِ تَعَالى: ﴿وَقَلِيل مِنْ عِبَادِي الشَّكُورِ﴾ [سبأ: ١٣] فَالْكَثِير فِي الْحَدِيث فِي مُقَابَلَة الْقَلِيل فِي الْآرَة.

وَقَالَ الْقَاضِي وَأَبُو بَحُر ابْن الْعَرَبِيّ: أُخْتُلِفَ فِي أَوَّل نِعْمَة الله عَلَى الْعَبْد فَقِيلَ الْإِيمَان، وقِيلَ الْخَيَاة، وقِيلَ الصِّحَة، وَالْأُوَّل أَوْلَى فَإِنَّهُ نِعْمَة مُطْلَقَة، وَأَمَّا الْحَيَاة وَالصِّحَة فَإِنَّهُ مَا نَعْمَة دُنْيَوِيَّة، وَلَا تَحُون نِعْمَة حَقِيقَة إِلَّا إِذَا صَاحَبَت الْإِيمَان وَحِينَئِذٍ يُغْبَن فَإِنَّهُمَا نِعْمَة دُنْيَوِيَّة، وَلَا تَحُون نِعْمَة حَقِيقَة إِلَّا إِذَا صَاحَبَت الْإِيمَان وَحِينَئِذٍ يُغْبَن فَيهَا كَثِير مِن النَّاس أي: يَذْهَب رِجْهِمْ أَوْ يَنْقُص، فَمَن اِسْتَرْسَلَ مَعَ نَفْسه الْأَمَّارَة بِالسُّوءِ الْخُالِدَة إِلَى الرَّاحَة فَتَرَكَ الْمُحَافَظَة عَلَى الطُّاعَة فَقَدْ غُينَ،

وَكَذَلِكَ إِذَا كَانَ فَارِغًا فَإِنَّ الْمَشْغُول قَدْ يَكُون لَهُ مَعْذِرَة بِخِلَافِ الْفَارِغ فَإِنَّهُ يَرْتَفِع عَنْهُ الْمَعْذِرَة وَتَقُوم عَلَيْهِ الْحُجَّة. [الفتح٢١٩/١٨].

٥١٥٦ - [وَعَن الْمُسْتَوْرِدِ بن شَدَّاد قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «والله مَا الدُّنْيَا فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟». رَوَاهُ مُسْلِم](١).

٥١٥٧ - [وعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ مَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيَّتٍ، قَالَ: «أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، قَالَ: «فَوَالله لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى الله مِنْ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟» فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ، قَالَ: «فَوَالله لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى الله مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمً [().

١٥٨٥ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِر». رَوَاهُ مُسْلِمً الْاَّ.

(الدُّنْيَا سِجْنِ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّة الْكَافِرِ) مَعْنَاهُ أَنَّ كُلِّ مُؤْمِن مَسْجُون مَمْنُوع فِي الدُّنْيَا مِن الشَّهَوَات الْمُحَرَّمَة وَالْمَكْرُوهَة، مُكَلَّف بِفِعْلِ الطَّاعَات الشَّاقَة، فَإِذَا مَاتَ السُّرَاحَ مِنْ هَذَا، وَانْقَلَبَ إِلَى مَا أَعَدَّ الله تَعَالَى لَهُ مِن النَّعِيم الدَّائِم، وَالرَّاحَة الْخَالِصَة مِن النَّعِيم الدَّائِم، وَالرَّاحَة الْخَالِصَة مِن النَّعْصَان.

وَأَمَّا الْكَافِرِ فَإِنَّمَا لَهُ مِنْ ذَلِكَ مَا حَصَّلَ فِي الدُّنْيَا مَعَ قِلَّته وَتَكْدِيرِه بِالْمُنَغِّصَاتِ،

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۸۰۸)، وأحمد (۱۸۰٤٣) وابن ماجه (٤١٠٨) وابن حبان (٢١٥٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٥)، والطبراني (٧١٣)، والقضاعي (١٣٨٧)، وابن المبارك (٤٩٦)، وهناد (٥١٧)، والحميدي (٨٥٥)، وابن أبي شيبة (٣٤٣٠٦) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمشاني» (٨٣٥).

⁽٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٩٦٢)، ومسلم (٢٩٥٧)، وأبو داود (١٨٦)، وأحمد (١٤٩٧٢)، والبيهقي (٦٤٥) وفي «شعب الإيمان» (١٠٤٦٧)، وابن المبارك (٩٨٣).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٩٥٦)، والترمذي (٢٣٢٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٧٢٨)، وابن ماجه (٤١١٣)، وابن حبان (٢٨٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٧٩٧)، والطبراني في «الأوسط» (٢٧٨٢)، وأبو يعلى (٢٥٢٦)، وأبو نعيم (٣٠٠٦)، والديلمي (٣٠٠٣).

فَإِذَا مَاتَ صَارَ إِلَى الْعَذَابِ الدَّاثِمِ، وَشَقَاء الْأَبَد. [النووي ٣٥٤/٩].

١٥٩ - [وعَنْ أَنْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ لَا يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْظَى بِهَا في الدُّنْيَا وَيُجْزَى بِهَا في الآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا لله في الدُّنْيَا حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَةً يُجْزَى بِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَا .

٥١٦٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «حُجِبَتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ، وَحُجِبَتِ الْخَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ، إِلَّا أَنَّ عَنْدَ مُسْلِم: «حُفَّتْ» بَدَلَ: «حُجِبَت»](٢).

٥١٦١ [وعَنْه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ وَعَبْدُ الْخَمِيصَةِ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِي، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ تَعِسَ وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَ، طُوبَى لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ الله أَشْعَتُ رَأْسُهُ مُغْبَرَّةٌ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الْمَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ مَنْ عَلَى اللهُ عَلَى السَّاقَةِ عَلَى السَّاقَةِ، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ مَنْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى السَّاقَةِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى السَّاقَةِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

٥١٦٢ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الحُدرِي أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِمَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ التُنْيَا وَزِينَتِهَا» فَقَالَ رَجُلُّ: يَا عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ التُنْيَا وَزِينَتِهَا» فَقَالَ رَجُلُّ: يَا رَسُولَ الله، أَو يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ؟ فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَا أَنَّهُ يُنْزِل عَلَيْهِ قَالَ: فمَسَحَ عَنْهُ الرُّحَضَاءَ وَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» وَكَأَنَّهُ حَمِدَه، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخُيْرُ بِالشَّرِّ وَإِنَّ مِمَّا الرُّحَضَاءَ وَقَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» وَكَأَنَّهُ حَمِدَه، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخُيْرُ بِالشَّرِّ وَإِنَّ مِمَّا يَنْبُ السَّائِلُ؟» وَكَأَنَّهُ حَمِدَه، فَقَالَ: «إِنَّهُ لَا يَأْتِي الْخُيْرُ بِالشَّرِّ وَإِنَّ مِمَّا يَنْبُ لَا يَأْتِي الْعَيْرُ عَلِمُ إِلَّا آكِلَةَ الْخَضِرِ، أَكَلَتْ حَتَّى امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۸۰۸)، وأحمد (۱٤٠٥٠)، وابن حبان (۳۷۷)، والطيالسي (۲۰۱۱)، وعبد بن حميد (۱۱۷۸).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦١٢٢) ومسلم (٢٨٢٣) وأحمد (٨٩٣١)، وابن حبان (٧١٩)، والقضاعي (٥٦٧).

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٧٣٠)، وابن ماجه (٤١٣٥)، وابن حبان (٣٢١٨)، والبيهقي (١٨٢٧٩).

اسْتَقْبَلَتْ عَيْنَ الشَّمْسِ فَثَلَظَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَت، وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرةً حُلُوةً، فَمَنْ أَخَذَهُ بِعَقْهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ المعونة هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْر حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ، وَيَكُونُ شَهِيدًا عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

١٦٣٥ - [وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَوَالله مَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](۱).

١٦٤٥ - [وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا». وَفِي رِوَايَةٍ: «كِفَافًا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ] (٣).

(اللَّهُمَّ أُرْزُقْ آل مُحَمَّد قُوتًا) هَكذَا وَقَعَ هُنَا، وَفِي رِوَايَة الْأَعْمَش عَنْ عُمَارَة عِنْد مُسْلِم وَالتِّرْمِذِي وَالنَّسَائِيِّ وَابْن مَاجَه «اللَّهُمَّ اِجْعَلْ رِزْق آل مُحَمَّد قُوتًا» وَهُوَ الْمُعْتَمَد، فَإِنَّ اللَّفْظ الْأَوَّل صَالِح لِأَنْ يَكُون دُعَاء بِطَلَبِ الْقُوت فِي ذَلِكَ الْيَوْم وَأَنْ يَكُون طَلَبَ الْقُوت فِي ذَلِكَ الْيَوْم وَأَنْ يَكُون طَلَبَ لَهُم الْقُوت، يِخِلَافِ اللَّافِظ الثَّانِي فَإِنَّهُ يُعَيِّن الإِحْتِمَال الثَّانِي وَهُو الدَّال يَكُون طَلَبَ لَهُم الْقُوت، يِخِلَافِ اللَّفْظ الثَّانِي فَإِنَّهُ يُعَيِّن الإِحْتِمَال الثَّانِي وَهُو الدَّال يَكُون طَلَبَ لَهُم الْقُوت، يَخِلَافِ اللَّافِي الْبَابِ الَّذِي قَبْله، وَعَلَى ذَلِكَ شَرَحَهُ ابْن عَلَى الْكَفَاف، وَقَدْ تَقَدَّمَ تَقْرِير ذَلِكَ فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْله، وَعَلَى ذَلِكَ شَرَحَهُ ابْن بَطًال فَقَالَ: فِيهِ دَلِيل عَلَى فَضْل الْكَفَاف وَأَخْذ الْبُلْغَة مِن الدُّنْيَا وَالزُّهْد فِيمَا فَوْق ذَلِكَ بَطَالُ فَقَالَ: فِيهِ دَلِيل عَلَى فَضْل الْكَفَاف وَأَخْذ الْبُلْغَة مِن الدُّنْيَا وَالزُّهْد فِيمَا فَوْق ذَلِكَ رَغْبَة فِي تَوَقُر نَعِيم الْآخِرَة وَإِيثَارًا لِمَا يَبْغَى عَلَى مَا يَفْنَى، فَيَنْبَغِي أَنْ تَقْتَدِيَ بِهِ أُمَّته فِي ذَلكَ.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيِّ: مَعْنَى الْحُدِيث أَنَّهُ طَلَبَ الْكَفَاف، فَإِنَّ الْقُوت مَا يَقُوت الْبَدَن

⁽۱) أخرجه البخاري (۱۳۹٦)، ومسلم (۱۰۵۲)، وأحمد (۱۱۸۸۳)، والنسائي (۲۰۸۱)، وابن ماجه (۳۹۹۰)، وابن حبان (۳۲۲۷)، والطيالسي (۲۱۸۰)، وأبو يعلى (۱۲٦٤).

⁽٢) أخرجه البخاري (٢٩٨٨)، ومسلم (٢٩٦١)، والترمذي (٢٤٦٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٧٢٧٣)، وابن ماجه (٣٩٩٧)، وابن المبارك (٥٠٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦٠٩٥)، ومسلم (١٠٥٥).

كتاب الرقاق ٢٣

وَيَكُفّ عَن الْحَاجَة، وَفِي هَذِهِ الْحَالَة سَلَامَة مِنْ آفَات الْغِنَى وَالْفَقْر جَمِيعًا، والله أَعْلَم. [الفتح ١٨٠/١٨].

٥١٦٥ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزقَ كَفَافًا وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ

٥١٦٦ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي وَمَالِي، وَإِنَّ مَالَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثُ: مَا أَكُل فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَأَقْنَى، مَا سِوَى ذَلِكَ فَهُو ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(۱).

٥١٦٧ - [وَعَنْ أَنْسِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةً: فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ، يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](٣).

قَالَ الْحَافِظ اِبْن حَجَر: هَذَا يَقَع فِي الْأَغْلَب وَرُبَّ مَيِّت لَا يَتْبَعهُ إِلَّا عَمَله فَقَطْ وَالْمُرَاد مَنْ يَتْبَع جِنَازَته مِنْ أَهْله وَرَفِيقه وَدَوَابّه عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَة الْعَرَب وَإِذَا الْمُرَاد مَنْ يَتْبَع جِنَازَته مِنْ أَهْله وَرَفِيقه وَدَوَابّه عَلَى مَا جَرَتْ بِهِ عَادَة الْعَرَب وَإِذَا الْفَضَى أَمْر الْحُزْن عَلَيْهِ رَجَعُوا سَوَاء أَقَامُوا بَعْد الدَّفْن أَمْ لَا وَمَعْنَى بَقَاء عَمَله أَنَّهُ يَدْخُل مَعَهُ الْقَبْر.

١٦٨ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْن مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالُهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَا مِنَّا أَحَدُ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالُ وَارِثِهِ، قَالُ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۰۵٤)، والترمذي (۲۳٤۸) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۲۰۷۲)، وابن ماجه (٤١٣٨).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٩٥٩)، وأحمد (٨٧٩٩)، وابن حبان (٣٢٤٤).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦١٤٩)، ومسلم (٢٩٦٠)، والترمذي (٢٣٧٩) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٢٠١)، والنسائي (١٩٣٧)، وابن حبان (٣١٠٧) وابن المبارك (٦٣٦)، والحميدي (١١٨٦).

⁽٤) أخرجه البخاري (٦٠٧٧) وفي «الأدب المفرد» (١٥٣) والنسائي (٣٦١٢) والبيهقي في «الكبرى» (١٣٠١) وفي «شعب الإيمان» (٣٣٣١) وأبو يعلى (١٦٦٣) والشاشي (٨٣٦) والديلمي (٦١١٤).

١٦٩ - [وعَنْ مُطَرِّفٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ عَهُ وَهُو يَقْرَأُ: ﴿ أَلْهَاكُمُ النَّكَاثُرُ * حَتَّى زُرْتُمُ المَقَابِرَ ﴾ [التكاثر:١ - ٢] قَالَ: «يَقُولُ ابْنُ آدَمَ، مَالِي مَالِي» قَالَ: «وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ». رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

٥١٧٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [(١).

(عَنْ كَثْرَة الْعَرَض) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَالرَّاء ثُمَّ ضَاد مُعْجَمَة، أَمَّا عَنْ فَهِيَ سَبَبِيَّة، وَأَمَّا الْعُرَض فَهُوَ مَا يُنْتَفَع بِهِ مِنْ مَتَاع الدُّنْيَا، وَيُطْلَق بِالإِشْتِرَاكِ عَلَى مَا يُقَابِلِ الْجُوْهَر وَعَلَى كُلِّ مَا يَعْرِض لِلشَّخْصِ مِنْ مَرَض وَخُوه. وَقَالَ أَبُو عَبْد الْمَلِك الْبُونِيّ فِيمَا نَقَلَهُ إِبْن التِّين عَنْهُ قَالَ: يَعْرِض لِلشَّخْصِ مِنْ مُرَض وَخُوه. وَقَالَ أَبُو عَبْد الْمَلِك الْبُونِيّ فِيمَا نَقَلَهُ إِبْن التِّين عَنْهُ قَالَ: الْعَرَض بِتَحْرِيكِ الرَّاء الْوَاحِد مِن الْعُرُوض التَّقَمَل بِي عَنْ شَيْح مِنْ شُيُوخ الْقَيْرَوَان أَنَّهُ قَالَ: الْعَرَض بِتَحْرِيكِ الرَّاء الْوَاحِد مِن الْعُرُوض اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾ اللَّتِي يُتَجَر فِيهَا، قَالَ: وَهُو خَطَا، فَقَدْ قَالَ اللّه تَعَالَى: ﴿ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدُنَى ﴾ [الأعراف: ١٦٩] وَلَا خِلَاف بَيْن أَهْلِ اللَّغَة فِي أَنَّهُ مَا يَعْرِض فِيهِ، وَلَيْسَ هُو أَحَد الْعُرُوض الْتِي يُتَجَر فِيهَا بَلْ وَاحِدهَا عَرْض بِالْإِسْكَانِ وَهُو مَا سِوَى التَّقْدَيْن.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْد: الْعُرُوضِ الْأَمْتِعَة وَهِيَ مَا سِوَى الْحَيَوَان وَالْعَقَارِ وَمَا لَا يَدْخُلهُ كَيْلُ وَلَا وَزْن، وَهَكَذَا حَكَاهُ عِيَاضٍ وَغَيْره، وَقَالَ اِبْن فَارِس: الْعَرْضِ بِالسُّكُونِ كُلّ مَا كَيْلُ وَلَا وَزْن، وَهَكَذَا حَكَاهُ عِيَاضٍ وَغَيْره، وَقَالَ اِبْن فَارِس: الْعَرْضِ بِالسُّكُونِ كُلّ مَا كَانَ مِن الْمَال غَيْر نَقْد وَجَمْعه عُرُوض، وَأَمَّا بِالْفَتْحِ فَمَا يُصِيبهُ الْإِنْسَان مِنْ حَظّه فِي الدُّنيَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾ [الأنفال: ١٧] وَقَالَ: ﴿ وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَض مِثْله يَأْخُذُوهُ ﴾ [الأعراف: ١٦٩].

(إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى النَّفْس) فِي رِوَايَة الْأَعْرَج عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عِنْد أَحْمَد وَسَعِيد بن

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۹۰۸) والترمذي (۲۳۲۲) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۲۹۳۵)، والنسائي (۲۳۱۳)، وابن حبان (۳۳۲۷)، ابن المبارك في «الزهد» (٤٩٧)، والطيالسي (۱۱٤۸)، وعبد بن حميد (۵۱۳)، والحاكم (۳۹۲۹) وقال: صحيح الإسناد وليس من شرط الشيخين.

⁽٢) أخرجه البخاري (٦٠٨١)، ومسلم (١٠٥١)، والترمذي (٢٣٧٣) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٧٣١٤)، وابن ماجه (٤١٣٧)، وهناد في «الزهد» (٣٣٩/١).

مَنْصُور وَغَيْرِهِمَا "إِنَّمَا الْغِنَى فِي النَّفْس" وَأَصْله فِي مُسْلِم، وَلِا بْنِ حِبَّان مِنْ حَدِيث أَبِي وَسُول الله عَلَيْهِ: يَا أَبَا ذَرّ أَتَرَى كَثْرَة الْمَال هُوَ الْغِنَى عُنَى الْقَلْب، وَالْفَقْر فَقْر قِلّة الْمَال هُوَ الْغِنَى غِنَى الْقَلْب، وَالْفَقْر فَقْر الله. قَالَ: إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْب، وَالْفَقْر فَقْر الله الله الله الله عَلَى الله عَلَيْهِ فِي الْقَلْب، وَالْفَقْر فَقْر وَسَّعَ الله عَلَيْهِ فِي الْمَال لَا يَقْنَع بِمَا أُوتِيَ فَهُو يَهْتَهِد فِي الإِرْدِيَاد وَلَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيه، وَقَنِع بِهَ الْمَال لَا يَقْنَع بِمَا أُوتِي فَهُو يَهْتَهِد فِي الإِرْدِيَاد وَلَا يُبَالِي مِنْ أَيْنَ يَأْتِيه، وَقَنِع بِهِ وَرَضِيَ وَلَمْ يَحْرِصه، وَإِنَّمَا حَقِيقَة الْغِنَى غِنَى النَّفْس، وَهُو مَن اِسْتَغْنَى بِمَا أُوتِي وَقَنِع بِهِ وَرَضِيَ وَلَمْ يَحْرِص عَلَى الإِرْدِيَاد وَلَا أَلَحٌ فِي الطّلَب، فَكَأَنَّهُ غَنِي.

وَقَالَ الْقُرْطِيّ: مَعْنَى الْحَدِيثُ أَنَّ الْعِنَى النَّافِع أَو الْعَظِيم أَو الْمَمْدُوح هُو غِنَى النَّفْس، وَبَيَانه أَنَّهُ إِذَا إِسْتَغْنَتْ نَفْسه كَفَّتْ عَن الْمَطَامِع فَعَرَّتْ وَعَظُمَتْ وَحَصَلَ لَهَا مِن الْخُظُوة وَالنَّزَاهَة وَالشَّرَف وَالْمَدْح أَكْثَر مِن الْغِنَى الَّذِي يَنَالهُ مَنْ يَكُون فَقِير النَّفْس لِحِرْصِهِ فَإِنَّهُ يُورِّطهُ فِي رَذَائِل الْأُمُور وَحَسَائِس الْأَفْعَال لِتَنَاءَةِ هِمَّته وَبُحُلْه، النَّقْس لِحِرْصِهِ فَإِنَّهُ يُورِّطهُ فِي رَذَائِل الْأُمُور وَحَسَائِس الْأَفْعَال لِتَنَاءَةِ هِمَّته وَبُحُلْه، وَيَصْعُر مَنْ يَدُمهُ مِن النَّاس وَيَصْعُر قَدْره عِنْدهمْ فَيَكُون أَحْقَر مِنْ كُل حَقِير وَأَذَلَّ مِن كُل حَقِير وَأَذَلَّ مِن كُل دَلِيل. وَالْخَاصِلُ أَنَّ الْمُقَصِف بِغِنَى النَّفْس يَكُون قَانِعًا بِمَا رَزَقَهُ الله، لَا يَحْرِص عَلَى الاِرْدِياد لِغَيْرِ حَاجَة وَلَا يُلِح فِي الطَّلَب وَلَا يَحُلِف فِي السُّوَال، بَلْ يَرْضَى بِمَا قَسَمَ الله لَهُ فَكَأَنَّهُ وَاحِد أَبَدًا، وَالْمُتَصِف بِفَقْرِ النَّفْس عَلَى الصَّدّ مِنْهُ لِكُونِهِ لَا يَقْنَع بِمَا أَعْطِى اللهُ فَكَأَنَّهُ وَاحِد أَبَدًا، وَالْمُتَصِف بِفَقْرِ النَّفْس عَلَى الصَّدّ مِنْهُ لِكُونِهِ لَا يَقْعَى بِمَا أَعْطِى اللهُ مُو أَبَدًا فِي طَلَب الإِرْدِيَاد مِنْ أَيَّ وَجُه أَمْكَنَهُ ثُو الصَّدّ مِنْهُ لِكُونِهِ لَا يَقْنَع بِمَا أُعْطِى النَّفْس إِنَّا لَهُ مُن النَّوْل الْقَائِل الْإِنْ الَّذِي عِنْد الله خَيْر وَأَبْقَى، فَعُر وَالله خَيْر وَأَبْقَى، فَمُ عَنِى النَّفْس مَا يَصْفَيك يَنْ النَّفْس عَل القَوْسُ عَن الخِوص وَالطَّلَب، وَمَا أَحْسَن قَوْل الْقَائِل: «غِنَى النَّفْس مَا يَصْفَيك مِنْ مَدْ حَاجَة فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقُرًا».

وَقَالَ الطِّيبِيُّ: يُمْكِن أَنْ يُرَاد بِغِنَى النَّفْس حُصُول الْكَمَالَات الْعِلْمِيَّة وَالْعَمَلِيَّة، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الْقَائِل: «وَمَنْ يُنْفِق السَّاعَات فِي جَمْع مَاله مَخَافَة فَقْر فَالَّذِي وَالْعَمَلِيَّة، وَإِلَى ذَلِكَ أَشَارَ الْقَائِل: «وَمَنْ يُنْفِق أَوْقَاته فِي الْغِنَى الْحَقِيقِيِّ وَهُو تَحْصِيل الْكَمَالَات، لَا فِي فَعَلَ الْفَقْرِ» أي: يَنْبَغِي أَنْ يُنْفِق أَوْقَاته فِي الْغِنَى الْحَقِيقِيِّ وَهُو تَحْصِيل الْكَمَالَات، لَا فِي

جَمْع الْمَال فَإِنَّهُ لَا يَزْدَاد بِذَلِكَ إِلَّا فَقْرًا، إِنْتَهَى.

وَهَذَا وَإِنْ كَانَ يُمْكِن أَنْ يُرَاد لَكِنَّ الَّذِي تَقَدَّمَ أَظْهَر فِي الْمُرَاد، وَإِنَّمَا يَحْصُل غِنَى النَّفْس بِغِنَى الْقَلْب بِأَنْ يَفْتَقِر إِلَى رَبّه فِي جَمِيع أُمُوره، فَيَتَحَقَّق أَنَّهُ الْمُعْطِي الْمَانِع فَيَرْضَى بِقَضَائِهِ وَيَشْكُرهُ عَلَى نَعْمَائِهِ وَيَفْزَع إِلَيْهِ فِي كَشْف ضَرَّائِهِ، فَيَنْشَأ عَن إِفْتِقَار الْقَلْب لِرَبِّهِ غِنَى نَفْسه عَنْ غَيْره وَبِهِ تَعَالَى، وَالْغِنَى الْوَارِد فِي قَوْله: ﴿ وَوَجَدَك عَائِلًا الْقَلْب لِرَبِّهِ غِنَى نَفْسه عَنْ غَيْره وَبِهِ تَعَالَى، وَالْغِنَى الْوَارِد فِي قَوْله: ﴿ وَوَجَدَك عَائِلًا فَا أَغْنَى ﴾ [الضحى: ٨] يَتَنَرَّل عَلَى غِنَى النَّفْس، فَإِنَّ الْآيَة مَكِّيَّة وَلَا يَخْفَى مَا كَانَ فِيهِ النَّيِي فَبْل أَنْ تُفْتَح عَلَيْهِ خَيْبَر وَغَيْرِهَا مِنْ قِلَّة الْمَال. والله أَعْلَم.

وقال العلامة القاشاني: النَّفْسُ في اللغة: وجود الشيء نفسه، ولما كان مبدأ وجود هذا الهيكل الجسماني ومستنده في بقائه وفنائه وحيائه وتوابعها، إنما هو بروحه الروحانية التي لولاها لتلاشت حقيقة هذه الصورة الجسمانية، وتفرقت أجزاؤها.

سمى الحكماء تلك اللطيفة الروحانية بالنفس الناطقة، وحيث كان مبنى هذا الشأن عند الطائفة إنما هو على التعمل في فناء وجود نفس العبد، وبقائه بوجود الحق، صار المراد بالنفس في اصطلاح القوم ما كان معلولاً من أوصاف العبد كذميم الأفعال وسفساف الأخلاق، وذلك مثل الكبر والحقد والحسد وسوء الخلق وقلة الاحتمال، ونحو ذلك.

النفس الأمّارة: هي التي تأمر بعمل السيئات، بحيث ترى أن الصواب في فعلها دون تركها.

النفس اللوامة: هي التي إذا اقترفت خطيئة أو ظلمًا عرفت أن الصواب في ترك ذلك، فهي تلوم نفسها عليه، لكن تجد من نفسها منازعة عن الإقلاع.

النفس المطمئنة: هي التي صارت مطمئنة على المداومة على الطاعات، بحيث لا تجد ميلاً إلى تركها ولا طلباً لشيء من المعاصي، وهي المشار إليها بقوله تعالى: ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَةُ ﴾ [الفجر:٢٧] فدخولها في العباد المضافين إلى الحضرة هو دخولها في زمرة الأرواح المقربين المكرمين الذين: ﴿ لَّا يَعْصُونَ الله مَا أَمَرَهُمْ ﴾ [التحريم:٦]

كتاب الرقاق

ولذلك لا تضاف هذه النفس المطمئنة بأوصاف المعتكفين على حضرة القدس، وتخلقها بأخلاقهم من النزاهة على التلذذ بالجسمانية الدنية عن التلبيسات بأحكام الانحرافات الخلقية والنقائص الطبيعية بتنزهها عن العادات المردية، وقيامها بأنواع العبادات المنجية، فصح لها الدخول في باطن الجنة، الذي هو ستر غيب الذات بستور صور الصفات كما عرفت؛ وذلك لخلعها ملابس الخلقية وتحققها بصفة الوحدة الحقية.

وهذا التفسير المذكور في النفس الأمّارة ثم اللوّامة والمطمئنة هو على اصطلاح الطائفة وأرباب النظر العقلي يعبّرون بالأمّارة عن النفس الحيوانية لكونها هي الأمارة بالشهوة والغضب وبالمطمئنة عن القوة العقلية، وعن اللوّامة عن كل واحدة من النفسين باعتبار مخالفتها للأخرى. ونَفْسُ سيدنا محمد على هو الروح الأعظم انتهى. [كتابنا: ضوء الشمس في معرفة أحوال النفس].

الفصل الثاني

١٧٥ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "مَنْ يَأْخُذُ عَنِّي هَوُلاءِ الله ﷺ الْكَلِمَاتِ فَيَعْمَلُ بِهِنَ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَ ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا يَا رَسُولَ الله، فَأَخَذَ بِيَدِي فَعَدَّ خَمْسًا فَقَالَ: "اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ الله لَكَ بِيدِي فَعَدَّ خَمْسًا فَقَالَ: "اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُوْمِنًا، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلا تُكْثِرِ الضَّحِك، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيْبًا (۱).

٥١٧٢ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ تَفَرَّعْ لِعِبَادَقِي أَمْلاً صَدْرَكَ غِنَى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ». رَوَاهُ أَمُلاً صَدْرَكَ غِنَى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ». رَوَاهُ أَمُلاً صَدْرَكَ غِنَى وَأَسُدَّ فَقْرَكَ». رَوَاهُ أَمُدُ وابْنِ مَاجَه] (٢).

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٣٠٥) وقال: غريب، وأحمد (٨٠٨١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٥٤٣).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٤٦٦) وقال: حسن غريب، وأحمد (٨٦٨١)، وابن ماجه (٤١٠٧)، وابن حبان (٣٩٣)، والحاكم (٣٦٥٧) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي شيبة (٣٤٦٩٩).

٥١٧٣ [وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: ذُكِرَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ بِعِبَادَةٍ وَاجْتِهَادٍ، وَذُكِرَ آخُرُ بِرِعَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَعْدِلْ بِالرِّعَةِ» يَعْنِي: الوَرَع. رَوَاهُ التِّرْمِذِي](١).

١٧٤ - [وعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونِ الأَوْدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُعْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي مُرْسَلاً](٢).

٥١٧٥ [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عن النبي ﷺ قَالَ: «مَا يَنْتَظِرُ أَحَدُكُمْ إِلا غِنَّ مُطْغِيًا، أَوْ فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُفَنِّدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهِزًا، أَوِ الدَّجَّالُ، فَالدَّجَّالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أَوِ السَّاعَةُ، وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَالنَّسَائِي](٣).

١٧٦٥ - [وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةً، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا إِلَّا فِكُرَ الله وَمَا وَالاَهُ، وَعَالِم أَوْ مُتَعَلِّم». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وابْن مَاجَه](٤).

(أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةً مَلْعُونُ مَا فِيهَا) الْمُرَاد بِالدُّنْيَا كُلَ مَا يَشْغَل عَن الله تَعَالَى وَيُبْعِد عَنْهُ وَلَعْنه بُعْده عَنْ نَظره تَعَالَى وَالْمَقْبُول عِنْده وَالْإِسْتِشْنَاء فِي قَوْله: (إِلَّا فِيبُعِد عَنْهُ وَلَعْنه بُعْده عَنْ نَظره تَعَالَى وَالْمَقْبُول عِنْده وَالْإِسْتِشْنَاء فِي قَوْله: (إِلَّا فِكُرّ الله وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِم أَوْ مُتَعَلِّم) مُنْقَطِع وَيَحْتَمِل أَنْ يُرَاد بِهَا الْعَالَم السُّفْلِيّ كُلّه وَكُلّ فِكُر الله وَمَا وَالله وَمَا وَالله وَمَا أَوْ مُتَعَلِّم مُنْقَطِع وَيَحْتَمِل أَنْ يُرَاد بِهَا الْعَالَم السُّفْلِيّ كُلّه وَكُلّ مَا لَهُ نَصِيب فِي الْقَبُول عِنْده تَعَالَى قَد إسْتَشْنَى بِقَوْلِهِ إِلّا ذَكَرَ الله إِلَحْ فَالِاسْتِشْنَاء مُتَصِل وَالْمُوالاة الْمُحَبَّة أَي: إِلَّا ذِكْر الله وَمَا أَحَبَّهُ الله تَعَالَى مِمَّا يَجْرِي فِي الدُّنْيَا أَوْ بِمَعْنَى وَالْمُوالاة الْمُحَبَّة أَي: إِلَّا ذِكْر الله وَمَا أَحَبَّهُ الله تَعَالَى مِمَّا يَجْرِي فِي الدُّنْيَا أَوْ بِمَعْنَى

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٥١٩) وقال: حسن غريب، والبيهقي في «كتاب الزهد الكبير» (٨٣١).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٥٠)، وابن المبارك في «الزهد» (٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٤٨/٤)، وابن أبي شيبة (٣٤٣١٩)، ولم أقف عليه عند الترمذي.

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٣٠٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٧٢)، والطبراني في «الأوسط» (٣٩٤٥)، وابن المبارك في «الزهد» (٧)، والحاكم (٢٩٠٦) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأبو يعلى (٢٥٠٢)، والقضاعي (٨٢٣)، وابن عدي (٢٤٢/٦)، والعقيلي (٢٣٠/٤)، والذهبي في «الميزان» (٢٩٠٦) ولم أقف عليه عند النسائي.

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢٢) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤١١٢).

كتاب الرقاق ٢٩

الْمُتَابَعَة فَالْمَعْنَى مَا يَجْرِي عَلَى مُوَافَقَة أَمْره تَعَالَى أَوْ نَهْيه وَيَحْتَمِل أَنْ يُرَاد وَمَا يُوَافِق ذِكْر الله أي: يُجَانِسهُ وَيُقَارِبهُ وَطَاعَته تَعَالَى وَاتِّبَاع أَمْره وَالِاجْتِنَاب عَنْ نَهْيه كُلّهَا دَاخِلَة فِيمَا يُوَافِق ذِكْر الله. [السندي ٤٧٢/٧].

قال الشيخ الإمام الزاهد الكلاباذي: يجوز أن يكون معنى الدنيا في هذا الحديث ملاذ النفوس، وشهواتها، وجميع حطامها، وزهراتها، وحب البقاء فيها، فتكون هذه الأشياء هي الملعونة إذا كانت للنفوس وشهواتها ولذة الطبع، والتلهي بها، والشغل فيها، والحب لها، ولم تكن لله تعالى ولا فيه؛ لأن الدنيا في الحقيقة هي الحياة الأولى التي يليها الموت والفناء، والآخرة هي الحياة الباقية، التي ليس لها زوال ولا فناء ويجوز أن يكون معنى قوله: (الدُّنْيَا مَلْعُونَةُ) أي: مرفوضة متروكة (ما فيها) أي: ما في الحياة الأولى من هذه الشهوات، والملاذ، والحطام، وما ذكر في الآية ملعون، أي: متروك يجب تركها، ورفضها، والإعراض عنها، فإن الله الله على هذا حث، وإليه ندب، وفيه رغب، وعنها زهد.

وروي عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: أيكم أحسن للدنيا تركًا، وعنها إعراضًا، واللعن عند العرب الترك، والملعون المتروك، كذا قال بعض أهل اللغة.

(الدُّنْيَا مَلْعُونَةً) أي: متروكة يجب تركها إلا ما كان منها لله، وهو ما كان عدوه الطاعة الله على وعونًا على إقامة ما أمر الله به، ويجوز أن يكون معنى قوله: «متروك» أي: هي متروك الأنبياء والأولياء والأفاضل من الناس؛ فإنهم تركوها، ورفضوها، وأعرضوا عنها. [بحر الفوائد ص٢٠٤] بتحقيقنا.

٥١٧٧ - [وعَنْ سَهْلِ بن سَعْدِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ الله عَلَيْ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَة». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي وابْن مَاجَه](١). عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُوا

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٤٩٠)، وابن ماجه (٤٢٤٩) ولم أقف عليه عند أحمد.

فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَالبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»]^(۱).

١٧٩٥ - [وعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ، فَآثِرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى». رَوَاهُ أَحْمَد وَالبَيْهَقِي فِي: (شُعَبِ الإِيْمَانِ»] (٢).

١٨٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: «لُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ، ولُعِنَ عَبْدُ الدِّينَارِ، ولُعِنَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي [(٢).

١٨١٥ - [وعَنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا ذِعْبَانِ جَائِعَانِ أَرْسِلا فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ لِدِينِهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَالدَّارِمِي]
 وَالدَّارِمِي]

(مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلًا) عَلَى صِيغَةِ الْمَفْعُولِ (فِي غَنَمٍ) جِنْسُ لِهَذَا النَّوْعِ مِن الْحَيَوَانِ (بِأَفْسَدَ) أَكْثَرَ فَسَادًا (لَهَا مِنْ حِرْضِ الْمَرْءِ) أي: شِدَّةِ مُحَافَظَتِهِ فِي الْمَدْمُومِ (عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ يَفْعَلُ فِي دِينِ (عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ يَفْعَلُ فِي دِينِ صَاحِبِهِ مِن الْفَسَادِ وَالْهَلَاكِ أَشَدَّ مَا يَفْعَلُهُ الدِّنْبُ فِي غَنَمٍ أُرْسِلَ فِيهَا.

قَالَ الْمُنَاوِيُّ: مَقْصُودُ الْحَدِيثِ الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالشَّرَفِ أَكْثَرُ فَسَادًا لِلدِّينِ مِنْ إِفْسَادِ الدِّمْبَيْنِ لِلْمُنَاسِبَةِ الْفَنْسَادَ فِي الْأَرْضِ وَذِكْرُ الدِّمْبَيْنِ لِمُنَاسِبَةِ حِرْصِ الْمَالِ وَحِرْصِ الشَّرَفِ.

١٨٢٥ - [وعَنْ خَبَّابٍ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «مَا أَنْفَقَ مُؤْمِنٌ مِنْ نَفَقَةٍ إِلا

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۳۲۸) وقال: حسن، وأحمد (۳۷۹)، وابن حبان (۷۱۰)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۱۳۹۱)، وابن المبارك (٥٠٥)، والحاكم (۷۹۱۰) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي شيبة (۲۳۷۹)، والحميدي (۱۲۲)، والحارث كما في «بغية الباحث» (۱۸۸۸).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢٠٢٧) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٣٧).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٣٧٥) وقال: حسن غريب.

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٣٧٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٥٨٢٢) والداري (٢٧٣٠) والطبراني (١٨٩).

كتاب الرقاق كتاب الرقاق

أُجِرَ فِيهَا، إِلا نَفَقَة فِي هَذَا التُّرَابِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وابْن مَاجَه](ا).

٥١٨٣ - [وعَنْ أَنْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «النَّفَقَةُ كُلُّهَا فِي سَبِيلِ الله إِلَّا اللهِ إِلَّا اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُواللهُ اللهُ الله

٥١٨٤ - [وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ خَرَجَ يَوْمًا وَخَنُ مَعَهُ فَرَأَى قُبَّةً مُشْرِفَةً، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالَ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلَانٍ، رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ، فَسَكَتَ وَحَمَلَهَا فِي نَفْسِهِ حَتَّى إِذَا جَاءَ صَاحِبُهَا فَسَلَّمُ عَلَيْهِ فِي النَّاسِ؛ فَأَعْرَضَ عَنْهُ صَنَعَ ذَلِكَ مِرَارًا حَتَّى عَرَفَ الرَّجُلُ الْغَضَبَ فِيهِ وَالإِعْرَاضَ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: وَالله إِنِّي لأُنْكِرُ الرَّجُلُ الْغَضَبَ فِيهِ وَالإِعْرَاضَ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ، وَقَالَ: وَالله إِنِّي لأُنْكِرُ رَسُولَ الله ﷺ قَالُوا: خَرَجَ فَرَأَى قُبَّتَكَ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قُبَيِّهِ فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا بِاللهُ عَلَى قَالُوا: شَكَا وَلَا الله عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ

٥١٨٥ - [وَعَنْ أَبِي هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: عَهِدَ إِنَّيَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا يَكُفِيكَ مِنْ جَمْعِ الْمَالِ خَادِمٌ وَمَرْكَبُ فِي سَبِيلِ الله » رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي وَالنَّسَائِي وَابْن مَاجَه، وَفِي بَعْضِ نُسَخ «المَصَابِيح» عَنْ أَبِي هَاشِم بْنِ عُتْبَد بِالدَّالِ بَدَل التَّاء وَهُوَ تَصْحِيْفً](٤).

٥١٨٦ - [وعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ لِإِبْنِ آدَمَ حَقُّ فِي سِوَى هَذِهِ الْخِصَالِ: بَيْتُ يَسْكُنُهُ، وَتَوْبُ يُوَارِي عَوْرَتَهُ، وَجِلْفُ الْخُبْزِ وَالْمَاءِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (٥).

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٦٧١)، وابن ماجه (٤٣٠٢).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٤٨٢) وقال: غريب، والديلمي (٦٨٩٦).

⁽٣) أخرجه أبو داود (٥٢٣٧).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢٧)، وأحمد (١٦٠٦٩)، والنسائي (٥٣٧٢)، وابن ماجه (٤١٠٣).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٢٣٤١) وقال: حسن صحيح، وعبد بن حميد (٤٦)، والحاكم (٧٨٦٦) وقال: صحيح الإسناد، والضياء (٣٢٩) وقال: إسناده حسن.

١٨٧٥ - [وعَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، دُلَّنِي عَلَى عَملِ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي النَّاسُ، قَالَ: «ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وابْن مَاجَه] (١).

٥١٨٨ - [وعَن ابْن مَسْعُود أَنَّ النَّبِيَ ﷺ نَامَ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقَالَ ابْن مَسْعُود يَا رَسُولَ الله، لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَكَ وَنَعْمَلَ، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا؟ وَمَا أَنَا وَالدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي وَابْن مَاجَه](٢).

٥١٨٩ - [وعَنْ أَيِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: "إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَايِ عِنْدِي لَمُوْمِنُ خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظِّ مِنَ الصَّلَاةِ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ وَكَانَ غَامِضًا فِي خَفِيفُ الْحَاذِ ذُو حَظِّ مِنَ الصَّلَاةِ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَأَطَاعَهُ فِي السِّرِّ وَكَانَ غَامِضًا فِي النَّاسِ لَا يُشَارُ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ، وَكَانَ رِزْقُهُ كَفَافًا فَصَبَرَ عَلَى ذَلِكَ» ثُمَّ نَقدَ بِيَدِهِ فَقَالَ: «عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ، قَلَّتْ بَوَاكِيهِ قَلَّ ثُرَاثُهُ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتِّرْمِذِي وابْن مَاجَه](٣).

(إِنَّ أَغْبَطَ أَوْلِيَائِي عِنْدِي) أي: أَحَق مَنْ يَطْلُب النَّاس حُصُول حَاله لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ بَيْن الْأَوْلِيَاء (خَفِيف الْحَاذ) بِتَخْفِيفِ الذَّال الْمُعْجَمَة، قَالَ السُّيُوطِيُّ: أي: خَفِيف الْحَال أَوْ خَفِيف الظَّهْر مِن الْعِيَال.

وَقَالَ الطَّيبِيُّ: مَنْ لَيْسَ لَهُ عِيَال وَكَثْرَة شُغْل ذُو حَظِّ (مِنْ صَلَاة) بِالْخُشُوعِ فِيهَا أَوْ بِالْإِكْثَارِ مِنْهَا وَقِيلَ: أي: يَسْتَرِيح بِهَا مُنَاجِيًا لله عَن التَّعَب الدُّنْيَوِيّ (وَكَانَ غَامِضًا)

⁽۱) أخرجه ابن ماجه (٤١٠٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٢) والطبراني (٥٩٧٢)، والحاكم (٧٨٧٣) وقال: صحيح الإسناد، والقضاعي (٦٤٣)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٥٢)، وأورده ابن أبي حاتم في «العلل» (١٨١٥) ولم أقف عليه عند الترمذي.

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٣٧٧) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٣٧٠٩)، وابن ماجه (٤١٠٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤١٥)، والطبراني (١٠٣٢٧)، وابن سعد (٢٦٧/١)، والحاكم (٧٨٥٩)، وهناد (٧٤٤).

 ⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٣٤٧)، وأحمد (٢٢٥١)، وابن ماجه (٤١١٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان»
 (١٠٣٥١)، والحاكم (٧١٤٨) وقال: هذا إسناد للشاميين صحيح عندهم.

بِغَيْنٍ وَضَاد مُعْجَمَتَيْنِ أَي: مَعْمُوم غَيْر مَشْهُور (كَفَافًا) بِفَتْحِ الْكَاف أي: عَلَى قَدْر الْحُاجَة لَا يَفْضُل عَنْهَا (عَجِلَتْ مَنِيَّته) أي: مَا الطَّلَعَ عَلَى مَرَضه، فَإِذَا هُوَ قَدْ مَاتَ وَهَذَا الْحُاجَة لَا يَفْضُل عَنْها (عَجِلَتْ مَنِيَّته) أي: مَا اطَّلَعَ عَلَى مَرَضه، فَإِذَا هُو قَدْ مَاتَ وَهَذَا شَأَن غَيْر الْمُتَعَارَف بَيْن النَّاس فَإِنَّهُ وَإِنْ مَرِضَ كَثِيرًا قَلَّ مَنْ يَعْلَم بِمَرْضِهِ (وَقَلَّ تُرَاثه) أي: مَنْ يَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ مِن النَّاس وَفِي أي: مَا تَرَكَهُ مِيرَاثًا لِوَرَثَتِهِ (وَقَلَّتْ بِوَاكِيهِ) أي: مَنْ يَبْكِي عَلَيْهِ إِذَا مَاتَ مِن النَّاس وَفِي الرَّوَائِد إِسْنَاده ضَعِيف لِضَعْفِ أَيُّوب بْن سُلَيْمَان قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِم مَجْهُول وَتَبِعَهُ عَلَى النَّوَائِد إِسْنَاده ضَعِيف لِضَعْفِ أَيُّوب بْن سُلَيْمَان قَالَ فِيهِ أَبُو حَاتِم مَجْهُول وَتَبِعَهُ عَلَى ذَلِكَ الذَّهَبِيّ فِي الطَّبَقَات» وَغَيْرها وَصَدَقَة بْن عَبْد الله مُتَّفَق عَلَى تَضْعِيفه انتهى كَلَام «الزَّوَائِد».

قُلْت: حَدِيث أَبِي أُمَامَةَ رَوَاهُ التَّرْمِذِيّ بِزِيَادَةٍ بِإِسْنَادٍ آخَر قَدْ حَسَّنَهُ. [السندي ٤٧٦/٧].

١٩٠ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتِّرْمِذِي]^(۱).

١٩١٥ - [وَعَنْ عُبَيْدِ الله بْنِ مِحْصَنٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافَى في جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبً [(٢)].

١٩٢٥ - [وَعَن الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلاً آدَمِي وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ، بَحَسْب ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتُ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثُ طَعَامٍ وَثُلُثُ شَرَابٍ وَثُلُثُ لِنَفْسِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وابْن مَاجَه] (٣).

⁽۱) أخرجه الترمذي (٢٣٤٧) وقال: حسن، وأحمد (٢٢٤٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٦٧)، والطبراني (٧٨٣٥)، وابن سعد (٣٨١/١)، وابن المبارك (١٩٦).

⁽٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٣٠٠)، والترمذي (٢٣٤٦) وقال: حسن غريب، وابسن ماجه (٤١٤١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٦٢)، والقضاعي (٥٤٠).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٣٨٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٧٢٢٥)، والنسائي (٦٧٦٨) وابن ماجه (٣٣٤٩)، وابن حبان (٦٤٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٦٥٠)، والطبراني (٦٤٤)، وابن

المعنى: إذا لم يكتف الإنسانُ بأكلات يُقمن صلبَه، وكان لا محالة زائدًا عن هذا المقدار؛ فليكن مقدار ما يُؤكل ويُشرب في حدود ثلثي البطن؛ ليبقى ثلثُ يُمكن معه التنفس بسهولة.

وفي الحديث فوائد:

فيه: بيان الأدب الشرعي الذي ينبغي أن يكون عليه الآكل في مقدار أكله. وفيه: التحذير من ملء البطن؛ لِمَا يجلبه من الأمراض والكسل والخمول. وفيه: أنَّ الكفاية تحصل بما يكون به بقاء الحياة.

١٩٤٥ · [وعَنْ كَعْبِ بن عِيَاضٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ فِتْنَةً، وَإِنَّ فِتْنَةً أُمَّتِي الْمَالُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (١).

(وَإِنَّ فِتْنَةَ أُمَّتِي الْمَالُ)؛ لِأَنَّهُ يَشْغَلُ الْبَالَ عَن الْقِيَامِ بِالطَّاعَةِ وَيُنْسِي الْآخِرَةَ.

٥١٩٥ - [وعَنْ أَنْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «لَجُاءُ بِابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ بَذَجٌ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ الله فَيَقُولُ لَهُ: «أَعْطَيْتُكَ وَخَوَّلْتُكَ وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكَ فَمَاذَا صَنَعْتَ؟» فَيُولُ لَهُ: «فَيَقُولُ لَهُ: فَيَقُولُ لَهُ: فَيَقُولُ لَهُ:

المبارك (٦٠٣) وابن سعد (٤٠٩/١) والحاكم (٧٩٤٥) وقال: صحيح الإسناد، والقضاعي (١٣٤٠)، والديلمي (٦٢١٠).

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٤٧٨) وقال: غريب، وابن ماجه (٣٣٥٠)، والبيهقي في «شعب الإيـمان» (٥٦٤٦) ولم أقف عليه عند البغوي.

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٣٣٦) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (١٧٥٠٦)، والطبراني (٤٠٤)، والطبراني (٤٠٤)، والحاكم (٧٨٩٦) وقال: صحيح الإسناد، وأبو نعيم في «المعرفة» (٨٢٦).

كتاب الرقاق

«أَرِنِي مَا قَدَّمْتَ» فَيَقُولُ: رَبِّ، جَمَعْتُهُ وَثَمَّرْتُهُ فَتَرَكْتُهُ أَكْثَرَ مَا كَانَ فَارْجِعْنِي آتِكَ بِهِ كُلِّه، فَإِذَا عَبْدُ لَمْ يُقَدِّمْ خَيْرًا فَيُمْضِي بِهِ إِلَى النَّارِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَضَعَّفَهُ](۱).

١٩٦٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّعِيمِ أَنْ يُقَالُ لَهُ: «أَلَمْ نُصِحَّ جِسْمَكَ، وَنَرْوِكَ مِنَ الْمَاءِ الْبَارِدِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (٢).

١٩٧٥ – [وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: «لا تَزُولُ قَدْمَ ابْنِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ خَمْسٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ؟». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبً].

(لا تَزُولُ قَدْمَ ابْنِ آدَمَ) عَنْ مَوْقِفِهِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) فَلَا يَدْهَبُ لِجَنَّةٍ أَوْ نَارٍ (حَتَّى يُسْأَلُ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاهُ) فِي خَيْرٍ لِجَنَّةٍ أَوْ نَارٍ (حَتَّى يُسْأَلُ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلاهُ) فِي خَيْرٍ أَوْ شَرِّ، وَمَا اسْتِفْهَامِيَّةٌ وَالْقِيَاسُ كَوْنُ الْأَلِفِ تَحُدُوفَةً، وَلَكِنَّ الرَّاوِيةَ وُجِدَتْ هَكَذَا، وَأَبْقَاهَا الْمُحَدِّثُونَ عَلَى حَالِهَا. (وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ كَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ) فِي طَاعَةٍ أَوْ مَعْضِيةٍ (وَمَاذَا عَمِلَ فِيمَا عَلِمَ) قال القاري: ولعل العدول عن الأسلوب للتفنن في العبارة المؤدية للمطلوب.

وأما ما ذكره الطيبي من أنه إنما غير السؤال في الخصلة الخامسة حيث لم يقل «وعن علمه ماذا عمل به» لأنها أهم شيء وأولاه فغير ظاهر نعم يمكن أن يكون نكتة لختم الخصال بها ترقيا، ثم قال: وفيه إيذان بأن العلم مقدمة العمل وهو لا

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٤٢٧).

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٣٥٨) وقال: غريب، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٠٧)، والحاكم (٧٢٠٣) وقال: صحيح الإسناد، والديلمي (١٩).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٤١٧) وقال: حسن صحيح، وأبو يعلى (٧٤٣٤)، وأبو نعيم في «الحليمة» (٣) (٣٢/١٠).

يعتد به لولا العمل انتهي.

وهو غير صحيح بإطلاقه، وإنما يصلح هذا في العلم بالفروع الدنيوية، وأما العلم بذات الله تعالى وصفاته ومعرفة كتابه وآياته ونحو ذلك من الأصول الدينية فأشرف العلوم وأفضلها وألطفها وأكملها انتهى من «المرقاة».

فَعَلَى هَذَا لَا بُدَّ لِكُلِّ سَالِكٍ أَنْ يُحَاسِبَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يُحَاسَبَ بِمِثْلِ هَذِهِ أَصْلَ لِيَخِفَّ حِسَابُهُ وَيَسْهُلَ جَوَابُهُ فَإِنَّ كُلَّ آنٍ مِنْ آنَاءِ الْعُمْرِ جَوْهَرُ لَا قِيمَةَ لَهُ لِكُونِهِ أَصْلَ مَالِ بِضَاعَةِ النِّعَمِ الْغَيْرِ الْمُتَنَاهِيَةِ فَلَوْ ضَاعَ دَقِيقَةٌ لَا يُمْكِنُ تَدَارُكُهَا، وَلَوْ جَمَعَ الْمُلُوكُ عَسَاكِرَهُمْ وَبَذَلُوا خَزَائِنَهُمْ وَصَرَفُوا وُسْعَهُمْ، وَأَنَّ لِكُلِّ وَقْتٍ وَظِيفَةً فَلَوْ تُرِكَ وَظِيفَةُ هَذَا لَا يُعْرَعُهُ وَبَذَلُوا خَزَائِنَهُمْ وَصَرَفُوا وُسْعَهُمْ، وَأَنَّ لِكُلِّ وَقْتٍ وَظِيفَةً فَلَوْ تُرِكَ وَظِيفَةُ هَذَا لَا يُوجَدُ وَقْتُ خَالٍ حَتَى يُقْضَى فِيهِ فَالإهْتِمَامُ بِهِ لَيْسَ كَالإهْتِمَامِ بِأَشْرَفِ مَتَاعِ الدُّنْيَا كَالتَّ نَانِيرِ فَالْعَاقِلُ لَا يُغْرِجُ دَقِيقَةً مِنْ عُمُرِهِ بِلَا طَاعَةٍ كَمَا فِي حَدِيثِ الْمُصِينِ الْحُصِينِ الْمُعَلِي لَا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الله تَعَالَى فِيهَا فَكُلُّ حَرَكَةٍ لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجُنَّةِ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الله تَعَالَى فِيهَا فَكُلُّ حَرَكَةٍ لَلْمُ لَا يُعْرِفُ مَوْلُهُمْ مَنْ إِلَّا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ، وَلَمْ يَذْكُرُوا الله تَعَالَى فِيهَا فَكُلُّ حَرَكَةٍ فَهَى عَلَيْكَ لَا لَكَ فَأَدُومُ النَّاسِ عَلَى الذَّكُرِ أَوْفُوهُمْ حَظًا، وَلَمْ عَنْ لَلهُ تَعَالَى مِنْ الذَّكُرِ مُطْلَقُ مَا يَذْكُرُهُ الله تَعَالَى مِنْ النَّامِ وَعَمَانَةٍ.

الفصل الثالث

١٩٨٥ - [عَنْ أَبِي ذَرِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لَهُ: «إِنَّكَ لَستَ يَخَيْرٍ مِنْ أَحْمَرَ وَلَا أَسْوَدَ إِلَّا أَنْ تَفْضُلَهُ بِتَقْوَى». رَوَاهُ أَحْمَد](١).

١٩٩٥ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا زَهِدَ عَبْدٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا أَثْبَتَ اللهُ الْحِكْمَة فِي قَلْبِهِ، وَأَنْطَقَ بِهَا لِسَانِهِ وَبَصَّرَهُ عَيْبَ الدُّنْيَا وَدَاءَهَا وَدَوَاءَهَا، وَأَخْرَجَهُ مِنْهَا سَالِمًا إِلَى دَارِ السَّلامِ» رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](٢).

٥٢٠٠ - [وَعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ الله قَلْبَهُ لِلإِيمَانِ،

⁽١) أخرجه أحمد (٢١٤٤٥)، والمنذري (٣٧٥/٣)، والهيثمي (٨٤/٨).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١٣٨).

وَجَعَلَ قَلْبَهُ سَلِيمًا وَلِسَانَهُ صَادِقًا وَنَفْسَهُ مُطْمَئِنَّةً، وَخَلِيقَتَهُ مُسْتَقِيمَةً وَجَعَل أُذُنَهُ مُسْتَمِعَةً وَعَيْنَهُ نَاظِرَةً، فَأَمَّا الأُذُنُ فَقِمَعُ، وَأَمَّا الْعَيْنُ فَمُقِرَّةً بِمَا يُوعِي الْقَلْبُ، وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ جَعَلَ قَلْبَهُ وَاعِيًا». رَوَاهُ أَحْمَد والبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](۱).

٥٠٠١ - [وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: ﴿إِذَا رَأَيْتَ اللّهَ ﷺ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى مَعَاصِيهِ مَا يُحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجُ اللهُ مَّ تَلَا رَسُولُ الله ﷺ ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾ [الأنعام:٤٤] رَوَاهُ أَحْمَد] (٢٠).

٥٢٠٢ - [وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ، أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الصُّفَّةِ تُوفِيٍّ وَتَرَكَ دِينَاراً فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَيَّتَانِ».
 رَسُولُ الله ﷺ: «كَيَّقُ» قَالَ: ثُمَّ تُوفِيِّ آخَرُ فَتَرَكَ دِينَارَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَيَّتَانِ».
 رَوَاهُ أَحْمَد والبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»] (٣).

٥٢٠٣ - [وَعَنْ مُعَاوِية: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى خَالِهِ أَبِي هَاشِمِ بِن عُتْبَةَ يَعُودُه فَبَكَى أَبُو هَاشِم، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا خَالُ، أَوَجَعُ يَشْمَئُرُّكَ؟ أَمْ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا؟ قَالَ: كُلّا، وَلَكِنَّ رَسُولَ الله ﷺ عَهِدَ إِلَيْنَا عَهْدًا لَمْ آخُذْ بِهِ، قَالَ: وَمَا ذَاكَ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّمَا يَكُفِيكَ مِنْ جَمْعِ المَالِ خَادِمُ وَمَرْكَبُ فِي سَبِيلِ الله وإنِّي أَرَانِي قَدْ جَمَعْتُ. رَوَاهُ أَحْد وَالتَّرْمِذِي وَالنَّسَائِي وابْن مَاجَه] (الله عَلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى ال

٥٢٠٤ - [وَعَنْ أُمِّ التَّرْدَاء قَالَتْ: قُلْتُ لأبِي التَّرْدَاءِ: مَا لَكَ لَا تَطْلُبُ كَمَا يَطْلُبُ فُلَانُ فَقَالَ: إِنِّ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَمَامَكُم عَقَبَةً كَؤُودًا، لَا يَجُوْزُهَا المُثْقَلُونَ» فَأُحِبُ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ العَقَبَةِ] (٥).
 المُثْقَلُونَ» فَأُحِبُ أَنْ أَتَخَفَّفَ لِتِلْكَ العَقَبَةِ] (٥).

⁽۱) أخرجه أحمد (۲۱۳٤٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۱۰۳)، والهيثمي (۲۳۲/۱۰)، وأبو نعيم في «الحلية» (۲۱٦/٥)، والديلمي (٤٠٩٧).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٧٣٤٩).

⁽٣) أخرجه أحمد (٢٢٨٢٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٧١١).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٣٢٧)، وأحمد (١٦٠٦٩)، والنسائي (٥٣٧٢)، وابن ماجه (٤١٠٣).

⁽٥) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٢١).

٥٢٠٥ - [وَعَنْ أَنَس قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَلْ مِنْ أَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ إِلَّا الْبَتَلَتْ قَدَمَاهُ؟» قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «كَذَلِكَ صَاحِبُ الدُّنْيَا لَا يَسْلَمُ مِن النَّنْوبِ». رَوَاهُما البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](١).

٥٠٦ - [وعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ ﴿ مُرْسَلاً، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ الله ﷺ: «مَا أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ الْمُهَاجِرِينَ، وَلَكِنْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنْ: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن أَنْ الْمُهَاجِرِينَ * وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيكَ اليَقِينُ ﴾ [الحجر: ٩٩-٩٩]. رَوَاهُ في شَرْحِ السُّنَّةِ، وَأَبُو نُعَيْم فِي: «الحِلْيَة» عَنْ أَبِي مُسْلِم].

٥٢٠٧ – [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالاً اسْتِعْفَافًا عَن المَسْأَلَةِ وَسَعْيًا عَلَى أَهْلِهِ وَتَعَطُّفًا عَلَى جَارِهِ، لَقِيَ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ وَوَجْهُهُ مِثْلُ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا حَلَالاً مُكَاثِرًا، مُفَاخِرًا مُرَائِيًا لَقِيَ اللهُ تَعَالَى وَهُو عَلَيْهِ غَضْبَان». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»، وَأَبُو نُعَيْم فِي: «لُحَلِية»](١).

٥٠٠٨ - [وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الْخَيْرَ خَزَائِنُ، لِتِلْكَ الْخُزَائِنِ مَفَاتِيحُ، فَطُوبَى لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ مِغْلَاقًا لِلشَّرِّ، وَوَيْلُ لِعَبْدٍ جَعَلَهُ اللهُ مِفْتَاحًا لِلْخَيْرِ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه](٣).

٥٢٠٩ - [وَعَنْ عَلِي ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِذَا لَمْ يُبَارِكُ لِلْعَبْدِ فِي مَالِهِ جَعَلَهُ فِي الْمَاءِ وَالطِّيْنِ» [(1).

٥٢١٠ - [وَعَن ابْن عُمَر، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الْحَرَامَ فِي البُنْيَانِ، فَإِنَّهُ أَسَاسُ

⁽١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٠٤/٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣١/٢).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٧٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١١٠/٣)، وإسحاق بن راهويه (٣٥٢)، وعبد بن حميد (١٤٣٣).

⁽٣) أخرجه ابن ماجه (٢٣٨)، والطبراني (٥٨١٢)، والبوصيري (٣٤/١)، وأبو يعلى (٧٥٢٦)، والروياني (١٠٤٩)، والروياني (١٠٤٩)، والمنذري (٤٩/١).

⁽٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣١٤).

كتاب الرقاق

الخَرَابِ». رَوَاهُما البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»] (١).

٥٢١٥ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا حَقْلَ لَهُ». رَوَاهُ أُحْمَد والبَيْهَقِي فِي:
 «شُعَبِ الإِيْمَانِ»]^(۱).

٥٢١٢ - [وَعَنْ حُذَيْفَة ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رسولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الخَمْرُ جِماعُ الإِثْمِ، وَالنَّسَاءُ حَبَائِلُ الشَّيْطَان، وَحُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيْئَة» قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أُخِّرُوا النِّسَاء حَيْثُ أُخَّرُهُنَّ الله». رَوَاهُ رَزِيْنِ [").

٥٢١٣ - [وَرَوَى البَيْهَقِي مِنْهُ فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ» عَن الْحَسَنِ مُرْسَلاً: «حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيْئَة»] (٤).

(حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيْئَة) قال الحادي: بِشَهَادَةِ التَّجْرِبَةِ فَإِنَّ حُبَّهَا يَدْعُو إِلَى خَطِيئَةٍ سِيَّمَا مَا يَتَوَقَّفُ تَحْصِيلُهُ عَلَيْهَا فَيُسْكِرُ عَاشِقَهَا حُبُّهَا عَنْ عِلْمِهِ بِتِلْكَ الْخَطِيئَةِ وَقُبْحِهَا، وَعَنْ كَرَاهَتِهَا وَاجْتِنَابِهَا وَحُبُّهَا يُوقِعُ فِي الشَّبُهَاتِ ثُمَّ فِي الْمَكْرُوهِ، ثُمَّ فِي الْخُطِيئَةِ وَقُبْحِهَا، وَعَنْ كَرَاهَتِهَا وَاجْتِنَابِهَا وَحُبُّهَا يُوقِعُ فِي الشَّبُهَاتِ ثُمَّ فِي الْمَكْرُوهِ، ثُمَّ فِي الْخُولِينَ وَسُلَهُمْ لِحِبِّ الدُّنْيَا؛ فَأَصْلُ كُلِّ خَطِيئَةٍ فِي الْخَالَمِ هُو حُبُ الدُّنْيَا فَشَرُ إِبْلِيسَ لِحِبِّ الرِّيَاسَةِ الَّتِي هِيَ شَرُّ مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَمِنْ ثَمَّةَ اللَّانِيَا وَمِنْ ثَمَّةَ اللَّانِيَا خَمْرُ الشَّيْطَانِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يُفِقْ مِنْ سَكْرَتِهَا إِلَّا فِي عَسْكِرِ الْمَوْتَى قِيلَ: الدُّنْيَا خَمْرُ الشَّيْطَانِ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهَا لَمْ يُفِقْ مِنْ سَكْرَتِهَا إِلَّا فِي عَسْكِرِ الْمَوْتَى خَاسِرًا نَادِمًا، وَفِي «الْإِحْيَاءِ»: «مَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا ﷺ بِرَجُلٍ، وَهُو يَبْكِي وَرَجَعَ خَاسِرًا نَادِمًا، وَفِي «الْإِحْيَاءِ»: «مَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ وَعَلَى نَبِينَا ﷺ بِرَجُلٍ، وَهُو يَبْكِي وَرَجَعَ وَمُونَ يَبْكِي، وَقَالَ: يَا رَبِّ عَبْدُكَ يَبْكِي مِنْ خَافَتِكَ فَقَالَ تَعَالَى يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَوْ نَزَلَ وَمُا غُهُ عَلَى دُمُوعِهِ وَرَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى يَسُقُطَ لَمْ أَغْفِرْ لَهُ، وَهُو يُحِبُّ الدُّنْيَا».

⁽۱) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٧٢)، والخطيب (١٠٦/٥)، وابن عساكر (٢٩٦/٥٩)، والديلمي (٣٠٠)، والقضاعي (٦٦٤)، وابن الجوزي في «العلل» (١٣١٣).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢٤٤٦٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٦٣٨)، والديلمي (٣١٠٩).

⁽٣) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٨٤٨٠).

⁽٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠١١).

تَنْبِيهُ: أَخَذَ بَعْضُ مِن الحُدِيثِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَلَا يُؤْخَذَ الْعِلْمُ إِلَّا عَنْ أَقَلِّ النَّاسِ رَغْبَةً فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّهُ أَنْوَرُ قَلْبًا فَكَيْفَ يُؤْخَذُ عِلْمٌ عَمَّنْ جَمَعَ رَأْسَ خَطِينَاتِ الْوُجُودِ وَكَيْفَ، وَهُوَ الْمَانِعُ مِنْ دُخُولِ حَصْرَةِ الله وَحَصْرَةِ الرَّسُولِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَتَخَلَّقْ بِأَخْلَاقِ صَاحِبِ الْكَلَامِ لَا يُمْكِنُهُ دُخُولُ حَصْرَةِهِ، وَعَنْ نَصْرَانِيٍّ يَقُولُ لِفَقِيهٍ كَيْفَ يَرْعُمُ صَاحِبِ الْكَلامِ لَا يُمْكِنُهُ دُخُولُ حَصْرَةِهِ، وَعَنْ نَصْرَانِيٍّ يَقُولُ لِفَقِيهٍ كَيْفَ يَرْعُمُ عَلْمَاؤُكُمْ وَرَاثَةَ نَبِيهِمْ، وَهُمْ يَرْغَبُونَ فِيمَا زَهِدَ رُهْبَائُنَا، قَالَ كَيْفَ؛ لِأَنْهُمْ يَأْخُذُونَ فِي عَلَمَاؤُكُمْ وِرَاثَةَ نَبِيهِمْ مِنْ تَدْرِيسٍ وَخَطَابَةٍ، وَإِمَامَةٍ عَرَضَ الدُّنْيَا وَرُهْبَائُنَا جَمِيعًا يَقُومُونَ إِقَامَةٍ شِعَارِ دِينِهِمْ مِنْ تَدْرِيسٍ وَخَطَابَةٍ، وَإِمَامَةٍ عَرَضَ الدُّنْيَا وَرُهْبَائُنَا جَمِيعًا يَقُومُونَ إِأَمْرِ دِينِنَا تَجَّانًا فَانْظُرْ قُوَّةَ يَقِينِ أَصْحَابِنَا وَضَعْفَ يَقِينِ أَصْحَابِكُمْ فَلَوْ صَدَّقُوا رَبَّهُمْ أَنْ مَنْ عَنْدَهُ خَيْرُ، وَأَبْقَى لَزَهِدُوا فِي الدُّنْيَا كَنْبِيهِمْ كَذَا فِي الْفَيْضِ، وَقَالَ فِي الشَرْحِ اللهُ تَعَالَى ثُمَّ الْتَفَت فِي السَّابِعِ فَقَالَ يَا هَذَا عَلِمْت مَا تُرِيدُ حُبُّ الدُّنْيَا رَأُسُ كُلِّ خَيْرٍ، وَالتَّوْفِيقُ خَبَاحُ كُلِّ بَرِّ قَالَ وَكَيْفَ أَعْرِفُ كَلِي اللَّانِيَا رَأْسُ كُلِّ خَيْرٍ، وَالتَّوْفِيقُ خَيَاحُ كُلِّ بَرِّ قَالَ وَكَيْفَ أَعْرِفُ كَلِكَ؟

قَالَ جَدِّي مِن الْحُكَمَاءِ: شَبَّه الدُّنْيَا بِسَبْعَةٍ شَبَّهَا بِالْمَاءِ الْمَالِحِ يَغُرُّ، وَلَا يَرْوِي وَيَصُرُّ، وَلَا يَنْفَعُ وَبِسَحَابِ وَيَصُرُّ، وَلَا يَنْفَعُ وَبِسَحَابِ الصَّيْفِ يَغُرُّ وَلَا يَنْفَعُ وَبِرَهْرِ الرَّبِيعِ يَغُرُّ بِنَضْرَتِهِ ثُمَّ يَصْفَرُّ فَتَرَاهُ هَشِيمًا وَبِأَحْلَمِ النَّاثِمِ الصَّيْفِ يَغُرُّ بِنَضْرَتِهِ ثُمَّ يَصْفَرُ فَتَرَاهُ هَشِيمًا وَبِأَحْلَمِ النَّاثِمِ الصَّيْفِ يَغُرُّ بِنَضْرَتِهِ ثُمَّ يَصْفَرُ فَتَرَاهُ هَشِيمًا وَبِأَحْلَمِ النَّاثِمِ السَّمِ النَّاعِمِ السَّمِّ الزُّعَافِ يَرَى السَّرُورَ فِي مَنَامِهِ فَإِذَا اسْتَنْقَظَ لَمْ يَجِدْ إِلَّا الْحُسْرَة وَبِالْعَسَلِ الْمَشُوبِ بِالسَّمِّ الزُّعَافِ يَرَى السَّبْعَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ زِدْت حَرْفًا وَاحِدًا فَشَبَّهْتِهَا بِالْغُولِ الَّتِي يَضُرُّ وَيَقْتُلُ فَتَدَبَّرْتِ السَّبْعَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ زِدْت حَرْفًا وَاحِدًا فَشَبَهْتَهَا بِالْغُولِ الَّتِي يَضُرُّ وَيَقْتُلُ فَتَدَبَّرْتِ السَّبْعَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ زِدْت حَرْفًا وَاحِدًا فَشَبَهْتَهَا بِالْغُولِ الَّتِي يَضُرُّ وَيَقْتُلُ فَتَدَبَّرْتِ السَّبْعَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ زِدْت حَرْفًا وَاحِدًا فَشَبَهْتِهَا بِالْغُولِ الَّتِي يَضُرُ وَيَقْتُلُ فَتَدَبَرْتِ السَّبْعَةَ سَبْعِينَ مَرَّةً ثُمَّ عَنِ الْبَيْهَقِيّ هَذَا الْحِدِيثُ لَيْسَ لَهُ أَصْلُ الْمُسَلِيلُ الْحُسَنِ شِبْهُ الرِّيحِ، وَقَالُوا مَرَاسِيلُ الْحُسَنِ شِبْهُ الرِّيحِ، وَقَالُوا مَرَاسِيلُ الْمُسَنِ شِنْعَ عِنْدَهُمْ.

وَفِي «شَرْحِ الْأَلْفِيَّةِ» أَنَّهُ مَوْضُوعُ بَلْ مِنْ كَلَامِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ كَمَا رُوِيَ عَن ابْنِ أَبِي الدُّنْيَا أَوْ مِنْ كَلَامِ عِيسَى - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَوْ مِنْ كَلَامِ جُنْدَبٍ الْبَجَلِيِّ كَمَا رُوِيَ عَن ابْنِ تَيْمِيَّةَ، وَعَدَّهُ ابْنُ الْجُوْزِيِّ مِن الْمَوْضُوعَاتِ كَابْنِ تَيْمِيَّةَ كتاب الرقاق

وَتَعَقَّبَهُ ابْنُ حَجَرٍ بِأَنَّ مَرَاسِيلَ الْحُسَنِ حَسَنُ، وَأَوْرَدَهُ الدَّيْلَمِيُّ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ قَالَ عَلِيُّ الْقَارِيِّ: أَقُولُ الْقَائِلُ بِوَضْعِهِ لَمْ يُصَرِّحْ بِإِسْنَادِهِ وَالْأَسَانِيدُ مُخْتَلِفَةُ وَالْمُرْسَلُ حُجَّةُ عِنْدَ الْقَارِيِّ: أَقُولُ الْقَائِلُ بِوَضْعِهِ لَمْ يُصَرِّحْ بِإِسْنَادِهِ وَالْأَسَانِيدُ مُخْتَلِفَةُ وَالْمُرْسَلُ حُجَّةُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ إِذَا صَحَّ إِسْنَادُهُ؛ وَلِذَا عَن ابْنِ الْمَدَائِنِيِّ: مَرَاسِيلُ الْحُسَنِ إِذَا رَوَاهَا الشِّقَاتُ صَحَاحٌ، وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «مَرَاسِيلِهِ»: ضَعِيفُ فَالإعْتِمَادُ عَلَى عِمَادِ الْإِسْنَادِ. [بريقة محمودية ٢١/٤].

٥٢١٤ - [وَعَنْ جَابِر ﴿ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي: الْهَوَى، وَطُولُ الأُمَلِ، فَأُمَّا الهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ، وَأُمَّا طُوْلُ الأُمَلِ فَيُنْسِي الآخِرَة، وَهَذِهِ الدُّنْيَا مُرْتَحِلَة وَادِمَة، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُون، فَإِنِ اسْتَطَعْتُم أَلَّا تَكُونُوا مِنْ بَنِي الدُّنْيَا فَافْعَلُوا، فَإِنَّكُم اليَوْمَ فِي دَارِ العَمَلِ وَلا حِسَاب، وَأَنْتُم غَدًا فِي دَارِ الاَّحِرَةِ وَلَا عَمَلَ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: ﴿ شُعَبِ الإِيْمَانِ ﴾ [١].

٥٢١٥ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: «ارْتَحَلَتِ الدُّنْيَا مُدْبِرَةً، وَارْتَحَلَتِ الآخِرَةُ مُقْبِلَةً،
 وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ، وَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلُ وَلَا حِسَابَ، وَغَدًا حِسَابُ وَلَا عَمَلَ». رَوَاهُ البُخَارِي فِي تَرْجَمَةِ بَابٍ](١).

٥٢١٦ - [وَعَنْ عَمْرو ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ فِي خِطْبَتِهِ: ﴿ أَلَا إِنَّ اللَّنْيَا عَرَضُ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، أَلَا وَإِنَّ الآخِرَةَ أَجِلُ صَادِقٌ يَقْضِي فِيها اللَّنْيَا عَرَضُ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، أَلَا وَإِنَّ الشَّرَ كُلَّه بِحَذَافِيرِهِ فِي النَّارِ، أَلَا مَلِكُ قَادِرٌ، أَلَا وَإِنَّ الشَّرَ كُلَّه بِحَذَافِيرِهِ فِي النَّارِ، أَلَا فَاعْدَرُ، أَلَا وَإِنَّ الشَّرَ كُلَّه بِحَذَافِيرِهِ فِي النَّارِ، أَلَا فَاعْدَرُ وَأَنَّ الله عَلَى حَدْر، واعْلَموا أَنَّكُمْ مُعْرَضون عَلَى أَعمَالِكم ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة:٧-٨]. رَوَاهُ الشَّافِعِي آ (٢).

٥٢١٧ - [وعَنْ شَدَّادٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ، يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَإِنَّ الآخِرَةَ وَعَدٌ صَادِقٌ، يَحْكُمُ فِيهَا

⁽١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٦١٦)، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٣٦١).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤).

⁽٣) أخرجه الشافعي في «مسنده» (٦٧٢).

مَلِكُ عَادِل قَادِرٌ، يُحِقُّ بِهَا الْحَقَّ، وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ، كُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ، وَلا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، فَإِنَّ كُلَّ أُمِّ يَتْبَعُهَا وَلَدُهَا»](').

٥٢١٨ - [وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا طَلَعَت الشَّمْسُ إِلَّا وَجِعْنْبَتَيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ، يُسْمِعَان الخَلائِق غَيْر الثَّقَلَيْنِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى». رَوَاهُمَا أَبُو نُعَيْم فِي: «الحِلْيَة» [(٢).

٥٢١٩ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة ﴿ يَبْلُغ بِهِ، قَالَ: «إِذَا مَاتَ المَيِّتُ قَالَت المَلائِكَة: مَا قَدَّمَ؟ وَقَالَ بَنُو آدَمَ: مَا خَلَّفَ؟». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإَيْمَانِ» [""].

٥٢٠ - [وَعَن مَالِكٍ ﴿ أَنَّ لُقْمَانَ قَالَ لابْنِهِ: «يَا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ تَطَاوَلَ عَلَيْهِم مَا يُوعَدُونَ، وَهُم إِلَى الآخِرَةِ سِرَاعًا يَذْهَبُونَ، وَإِنَّكَ قَد اسْتَدْبَرْتَ الدُّنْيَا مُنْذُ كُنْتَ، وَاسْتَقْبَلتَ الآخِرَةَ، وَإِنَّ دَارًا تَسِيرُ إليْهَا أَقْرَبُ إلَيْكَ مِنْ دَارٍ تَخْرِج مِنْهَا». رَوَاهُ رَزِيْنَ ()
 رَزِيْن ()

٥٢١ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍ و - رَضِي الله عَنْهُمَا - قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ الله عَنْهُمَا - قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ الله عَنْهُمَا الله عَنْهُمَا - قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومِ الْقَلْبِ صَدُوقِ اللِّسَانِ» قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ فَعْرِفُهُ فَمَا مَخْمُومُ الْقَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لَا إِثْمَ فِيهِ وَلَا بَغْيَ وَلَا غِلَّ وَلَا حَسَدَ».
 رَوَاهُ ابْن مَاجَه والبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»] (٥).

٥٢٢٢ - [وعَنْه أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَرْبَعُ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصَدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةً فِي طُعْمَةٍ». رَوَاهُ أَحْمَد

⁽١) أخرجه البيهقي (٥٩٨م)، والطبراني (٧١٥٨) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦٤/١).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢١٧٦٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٧٣) والطبراني في «الأوسط» (٢٨٩١) والطيالسي (٩٧٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣٣/٢) والحاكم (٣٦٦٢) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٠٨).

⁽٤) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٨٤٨٤).

⁽٥) أخرجه ابن ماجه (٢١٦٦)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٢١٨)، والحكيم (١٦٨/٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٨٣/١)، والخرائطي في «المكارم» (٤٥).

والبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإيْمَانِ»](١).

٥٢٢٣ - [وَعَنْ مَالِكٍ ﴿ قَالَ: بَلَغَنِي أَنَّهُ قِيلَ لِلُقْمَانَ الحَكيْمِ: مَا بَلَغَ بِكَ مَا نَرَى؟ يَعْنِي: الْفَضْلَ، قَالَ: «صِدْقُ الْحُدِيثِ، وَأَدَاءُ الأَمَانَةِ، وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِينِي». رَوَاهُ فِي: «المُوَطَّأَ»] (١).

١٩٢٤ - [وَعَنْ أَيِ هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «تَجِيءُ الأَعْمَالُ فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَتَقُولُ: يَا الصَّلَاةُ فَتَقُولُ: إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ﴿ فَتَجِيءُ الصَّدَقَةُ فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّيَامُ وَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّيَامُ وَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّيَامُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَنَا الصَّيَامُ فَيَقُولُ: ﴿ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ﴾ ثُمَّ يَجِيءُ الصِّيَامُ فَيَقُولُ: ﴿ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ﴾ ثُمَّ يَجِيءُ الصِّيامُ فَيقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ﴾ فَيَقُولُ: ﴿ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ﴾ ثُمَّ يَجِيءُ الإسْلَامُ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ﴾ ثُمَّ يَجِيءُ الإسْلَامُ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ ﴾ ثُمَّ يَجِيءُ الإسْلَامُ فَيقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّكَ عَلَى خَيْرٍ الإسْلامِ خَيْرٍ وَمِن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ خَيْرٍ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْحَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]] (٣).

٥٢٥٥ - [وَعَنْ عَائِشَة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ لَنَا سِتْرٌ فِيهِ تَمَاثِيلُ طَيْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، حَوِّلِيهِ فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُهُ ذَكَرْتُ الدُّنْيَا»](١).

٢٢٦ - [وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ ﴿ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: عِظْنِي وَأَوْجِزْ، فَقَالَ: «إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةً مُودِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْذِرُ مِنْهُ عَدًا، وَاجْمَعِ الْإِيَاْسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ»] (٥).

⁽۱) أخرجه أحمد (٦٦٥٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٨) وقال: هذا الإسناد أتم وأصح، والطبراني (١٤١) وحسن إسنادهما المنذري (٣٤٥/٢) والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٦٥) والديلمي (١٥٠٥) وابن وهب (١٤٥) والدينوري في «المجالسة» (١٠٨٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص موقوفًا.

⁽٢) أخرجه مالك في «الموطأ» (١٨٣٠).

⁽٣) أخرجه أحمد (٨٩٧٦).

⁽٤) أخرجه أحمد (٢٦٧٩٦).

⁽٥) أخرجه أحمد (٢٤٢١٣).

(إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةً مُودِّعٍ) بكسر الدال المشددة أي: مودع لما سوى الله بالاستغراق في مناجاة مولاه أو المعنى صل صلاة من يودع الصلاة، ومنه حجة الوداع أي اجعل صلاتك آخر الصلوات فرضًا فحسن خاتمة عملك واقصر طول أملك لاحتمال قرب أجلك.

(وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْذِرُ مِنْهُ غَدًا) كناية عن حفظ اللسان عما يحتاج العذر، (وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْذِرُ مِنْهُ غَدًا) كناية عن حفظ اللسان عما يحتاج العذر، (وَاجْمَعِ الْإِيَاسَ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ) أي اجمع رأيك على اليأس من الناس وضمم عليه.

مه ٢٢٥ - [وَعَن ابْن مَسْعُود ﴿ قَالَ: تَلَا رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ﴾ [الأنعام:١٢٥] فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ إِنَّ التُّورَ إِذَا دَخَلَ الصَّدْرَ انْفَسَحَ ﴾ فَقِيْلَ: يَا رَسُولَ الله ، هَلْ لتِلْكَ مِنْ عَلَمٍ يُعْرَفْ بِهِ ؟ قَالَ: ﴿ نَعَم التَّجَافِي مَنْ دَارِ الْغَرُورِ ، وَالإنَابَة إِلَى دَارِ الْخُلُودِ ، وَالاَسْتِعْدَاد لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ ﴾ [١٨] مَنْ دَارِ الْغَرُورِ ، وَالإنَابَة إِلَى دَارِ الْخُلُودِ ، وَالاَسْتِعْدَاد لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِهِ ﴾ [١٠].

٥٢٢٩،٥٢٣٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي خَلَّاد - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ الله عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ الله عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ الله عَنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي عَلَى اللهُ اللهُ عَنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ، فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الدُّنْيَا، وَقِلَّةَ مَنْطِقٍ، فَاقْتَرِبُوا مِنْهُ، فَإِنَّهُ يُلْقِي الدُّيْمَانِ»] (٣) .

(فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَة) أي: يُظْهِرهَا فِي كَلَامه عَلَى بِنَاء الْفَاعِل مِن الْإِلْقَاء أَوْ فَإِنَّ

⁽١) أخرجه أحمد (٢٢٧٠٢).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٥٢)، والحاكم (٧٨٦٣).

⁽٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٧٧٦).

كتاب الرقاق ٥١

الْحِكْمَة تُلْقَى فِي قَلْبه عَلَى بِنَاء الْمَفْعُول مِنْهُ وَفِي الزَّوَائِد لَمْ يُخَرِّج اِبْن مَاجَه لِأَبِي خَلَّاد سِوَى هَذَا الْحُدِيث وَلَمْ يُخَرِّج لَهُ أَحَد مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ الْخَمْسَة شَيْئًا. [السندي على ابن ماجه ٢٦١/٧].

وقال الكلاباذي: الحكمة: الإصابة بالقول، وإتقان العمل، والزهد: فراغ القلب من الدنيا، من زهد في الدنيا فهو منور القلب، مشروح الصدر.

فمن استنار قلبه أصاب في منطقه، ولم يخطئ في قوله، وتكون أعماله متقنة، وأفعاله محكمة؛ لأنه يرى الأشياء كما هي، فلا تلتبس عليه الأمور، ولا تتشابه له الأحوال؛ لأنه ينظر بنور الله، ومن نظر بنور الله أبصر الشيء كما هو، فأصاب في منطقه، وأدرك الرشد في إشارته، فمن قبل منه أصاب رشدا، وقلة المنطق دليل على إصابة صاحبه؛ لأن من تحرى الصواب في عمله، والصدق في قوله قل منطقه؛ لذلك أمر إن شاء الله رسول الله على بالقبول ممن أعطي زهدا في الدنيا، وقلة المنطق لإصابة الحق والصواب ممن هذا نعته، ومن قبل الحق والصواب رشد، والله الموفق والمرشد. [بحر الفوائد ص٣٠٦] بتصرف.

باب فضل الفقراء وماكان من عيش النبي ﷺ الفصل الأول

٥٢٣١ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً إلاً.

(الْأَشْعَث) الْمُلَبَّد الشَّعْر الْمُغَبَّر غَيْر مَدْهُون وَلَا مُرَجَّل وَ(مَدْفُوع بِالْأَبُوابِ) أي: لَا قَدْر لَهُ عِنْد النَّاس فَهُمْ يَدْفَعُونَهُ عَنْ أَبُوابِهمْ، وَيَطْرُدُونَهُ عَنْهُم إِحْتِقَارًا لَهُ، (لَوْ أَيْوَابِهمْ عَلَى الله لَا يُكْرَامًا لَهُ بِإِجَابَةِ سُوَاله، وَصِيَانَته مِن الْحِنْث فِي يَمِينه، وَهَذَا لِعِظَمِ مَنْزِلَته عِنْد الله تَعَالَى، وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا عِنْد النَّاس. وَقِيلَ: مَعْنَى الْقَسَم هُنَا الدُّعَاء، وَإِبْرَاره إِجَابَته. والله أَعْلَم.

٥٢٣٢ - [وعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلاً عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ رسول الله ﷺ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ؟». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢).

(هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ) فِي رِوَايَة النَّسَائِيِّ "إِنَّمَا نَصَرَ الله هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعَفَتِهِمْ بِدَعَوَاتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ وَلَهُ شَاهِدٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي الدَّرْدَاءِ عِنْدَ أَحْمَدَ وَالنَّسَائِيِّ بِلَفْظِ: "إِنَّمَا تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ بِضُعَفَائِكُمْ " قَالَ ابْن بَطَّال: تَأْوِيلُ الْحَدِيثِ أَنَّ الضُّعَفَاءَ أَشَدُّ إِخْلَاصًا فِي الدُّعَاءِ وَأَكْثَرُ خُشُوعًا فِي الْعِبَادَةِ لِحَلَاءِ قُلُوبِهِمْ عَن التَّعَلُقِ بِرُخْرُفِ الدُّنيَا.

وَقَالَ الْمُهَلَّبِ: أَرَادَ ﷺ بِذَلِكَ حَضَّ سَعْدٍ عَلَى التَّوَاضُعِ وَنَفْي الرَّهْوِ عَلَى غَيْرِهِ وَتَرْكِ اِحْتِقَارِ الْمُسْلِمِ فِي كُلِّ حَالَةٍ، وَقَدْ رَوَى عَبْد الرَّزَاق مِنْ طَرِيقِ مَكْحُولِ فِي قِصَّة

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۲۲).

⁽٢) أخرجه البخاري (٢٧٣٩).

سَعْد هَذِهِ زِيَادَةٌ مَعَ إِرْسَالِهَا فَقَالَ: «قَالَ سَعْد يَا رَسُولَ الله أَرَأَيْت رَجُلًا يَكُونُ حَامِيَةَ الْقَوْمِ وَيَدْفَعُ عَنْ أَصْحَابِهِ أَيُكُونُ نَصِيبُه كَنَصِيبِ غَيْرِهِ»؟ فَذَكَرَ الحُديثَ وَعَلَى هَذَا فَالْمُرَاد بِالْفَصْلِ إِرَادَةُ الزِّيَادَةِ مِن الْغَنِيمَةِ فَأَعْلَمَهُ ﷺ أَنَّ سِهَامَ الْقَاتِلَةِ سَوَاءً، فَإِنْ كَانَ الْقَوِيّ يَتَرَجَّحُ بِفَصْلِ دُعَاثِهِ وَإِخْلَاصِهِ. [الفتح ٩/ الْقَوِيّ يَتَرَجَّحُ بِفَصْلِ دُعَاثِهِ وَإِخْلَاصِهِ. [الفتح ٩/ 13].

٥٢٣٥ - [وعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قُمْتُ عَلَى بَابِ الْجُنَّةِ فَكَانَ عَامَّة مَنْ دَخَلَهَا الْمَسَاكِين، وَأَصْحَابُ الْجُدِّ مَحْبُوسُونَ، غَيْرَ أَنَّ أَصْحَابَ النَّارِ قَدْ أُمِرَ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، وَقُمْتُ عَلَى بَابِ النَّارِ فَإِذَا عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](١).

٥٢٣٤ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [''.

(وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) قال ابن الحاج: قَالَ صَاحِبُ «الْأَنْوَارِ»: احْذَرُوا الإغْتِرَارَ بِالنِّسَاء، وَإِنْ حُنَّ نِسَاءً صَالِحَاتٍ فَإِنَّهُنَّ يَرْكَنَّ إِلَى كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَلَا يَسْتَوْحِشْنَ مِنْ كُلِّ فِئْنَةٍ، وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ - رَضِيَ الله عَنْهُ -، وَنَفَعَنَا بِلِيَّةٍ، وَلَا يَسْتَوْحِشْنَ مِنْ كُلِّ فِئْنَةٍ، وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ - رَضِيَ الله عَنْهُ -، وَنَفَعَنَا بِلِيَّةٍ، وَلَا يَسْتَوْحِشْنَ مِنْ كُلِّ فِئْنَةٍ، وَقَدْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ - رَضِيَ الله عَنْهُ -، وَنَفَعَنَا بِيَةِ لَيْسَ لِلنِّسَاءِ نَصِيبُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالرَّجُلُ الصَّالِحُ فِي هَذَا الزَّمَانِ فِي الْغَالِبِ إِنَّمَا شِعَارُهُ لُرُومُ بَيْتِهِ لِقَوْلِهِ عَيْقِةٍ عِنْدَ ظُهُورِ الْفِتَنِ: «كُنْ حِلْسًا مِنْ أَحْلَاسِ بَيْتِكَ» انْتَهَى.

فَكَيْفَ تَخْرُجُ الْمَرْأَةُ الَّتِي لَمْ يُشْرَعْ لَهَا الْخُرُوجُ إِلَّا لِلطَّرُورَةِ، وَقَدْ تَقَدَّمَتْ، وَاعْتِقَادُ الشَّيْخَاتِ يَسْتَدْعِي خُرُوجَ رَبَّاتِ الْخُدُورِ، وَغَيْرِهِنَّ، وَفِي خُرُوجِهِنَّ مِن الْفِتْنَةِ مَا قَدْ عُلِمَ، وَلَا يَظُنُّ ظَانُّ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يُشْعِرُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي النِّسَاءِ صَالِحاتُ، وَلَا عَابِدَاتُ، وَلَا يَطْنُ طَانُ أَنَّ هَذَا الْكَلَامَ يُشْعِرُ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي النِّسَاءِ صَالِحاتُ، وَلَا عَابِدَاتُ، وَإِنَّمَا وَقَعَ الْكَلَامُ عَلَى الْغَالِبِ مِنْ أَحْوَالِهِنَّ، وَالنَّادِرُ لَا حُكْمَ لَهُ ثُمَّ الْعَجَبُ

⁽۱) أخرجه البخاري (٤٩٠٠)، ومسلم (٢٧٣٦)، وأحمد (٢١٨٧٤)، وابن حبان (٦٩٢)، والخطيب (١٤٩/٥).

⁽٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٨١/٤)، ومسلم (٢٧٣٧)، والترمذي (٢٦٠٢)، وأحمد (٢٠٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٩٢٦١)، والطيالسي (٨٣٣)، وهناد (٢٤٦).

الْعَجِيبُ فِي اعْتِقَادِ بَعْضِهِنَّ فِي هَوُلَاءِ الشَّيْخَاتِ مِن النِّسْوَةِ، وَهُنَّ كَمَا قَدْ عُلِمَ فِي هَذَا الزَّمَانِ لَا يَمْضِينَ لِمَوْضِعٍ يَعْمَلْنَ فِيهِ إِلَّا بَعْدَ إطْلَاقِهِنَّ عَنْ ضَامِنَةِ الْمَغَانِي، فَمَفَاسِدُ مُرَكَّبَةً عَلَى مَفْسَدَةٍ عَظِيمَةٍ.

ثُمَّ الْعَجَبُ أَيْضًا مِنْ بَعْضِ الرِّجَالِ مِمَّنْ لَهُ الْحِشْمَةُ أَو الْمَشْيَخَةُ يَتَوَرَّعُونَ عَنْ سَمَاعِ الْمَغَانِي، وَيُعَوِّضُونَ عَنْ ذَلِكَ الشَّيْخَةَ الْمُتَقَدِّمَ ذِكْرُهَا فَتَجِيءُ بَعْدَ إطْلَاقِهَا مِن الضَّامِنَةِ، وَمَعَهَا حَفَدَتُهَا، وَيَرْفَعْنَ عَقِيرَتَهُنَّ بِالْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ جَمَاعَةً، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِي الضَّامِنَةِ، وَمَعَهَا حَفَدَتُهَا، وَيَرْفَعْنَ عَقِيرَتَهُنَّ بِالْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ جَمَاعَةً، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا فِي الْقِرَاءَةِ وَالذِّكْرِ جَمَاعَةً لِلرِّجَالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ فِعْلِ السَّلَفِ الْمَاضِينَ - رِضْوَانُ الله عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ -.

وَأَنْكَرَ مَالِكُ لِذَلِكَ فِي حَقِّ الرِّجَالِ، وَأَنَّ ذَلِكَ بِدْعَةٌ مِمَّنْ يَفْعَلُهُ، فَمَا بَالُك بِهِ فِي حَقِّ النِّسَاءِ، وَفِي أَصْوَاتِهِنَّ مِن النَّدَاوَةِ، وَالنَّرْخِيمِ، وَالْفِتْنَةِ مَا قَدْ عُلِمَ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ مَالِّكِ رَحِمَهُ الله تَعَالَى فِي كَلَامِ الْمُتَجَالَّةِ أَمَّا الَّتِي كَلَامُهَا أَحْلَى مِن الرُّطَبِ فَلَا، انْتَهَى.

يَعْنِي أَنّهُ مَمْنُوعٌ، وَإِنْ كَانَتْ مُتَجَالَةً فَكَيْفَ بِهِ فِي الشَّابَّةِ، وَقَدْ قَالَ الشَّافِعِيُّ: رَحِمُهُ الله تَعَالَى مَا مِنْ سَاقِطَةٍ إِلَّا وَلَهَا لَاقِطَةٌ، وَسَبَبُ هَذِهِ الْمَفَاسِدِ كُلِّهَا قِرَاءَةُ الرِّجَالِ جَمَاعَةً، وَذِكْرُهُمْ جَمَاعَةً فَجَرَّ ذَلِكَ إِلَى هَذَا الْمُحَرَّمِ الَّذِي يَفْعَلُهُ النِّسْوَةُ فِي الْفَرَح، وَالْمَوْلِدِ، وَغَيْرِهِمَا، وَزِدْنَ عَلَى ذَلِكَ قِيَامَهُنَّ يَرْقُصْنَ، وَيُعَيِّطْنَ، وَتَأْخُذُهُنَّ الْأَحْوَالُ عَلَى وَالْمَوْلِدِ، وَغَيْرِهِمَا، وَزِدْنَ عَلَى ذَلِكَ قِيَامَهُنَّ يَرْقُصْنَ، وَيُعَيِّطْنَ، وَتَأْخُذُهُنَّ الْأَحْوالُ عَلَى وَالْمَوْلِدِ، وَغَيْرِهِمَا، وَزِدْنَ عَلَى ذَلِكَ قِيَامَهُنَّ يَرْقُصْنَ، وَيُعَيِّطْنَ، وَتَأْخُذُهُنَّ الْأَحْوالُ عَلَى وَالْمَهْوِيْنَ عَلَى مَنْ فِيهِ دِينُ، أَوْ خَيْرُ مَا فَإِنَّا للله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى خَسْفِ الْقُلُوبِ، وَالنَّسُودِيْنَ عَلَى مَنْ فِيهِ دِينُ، أَوْ خَيْرُ مَا فَإِنَّا للله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى خَسْفِ الْقُلُوبِ، وَالنَّسُودِيْنَ عَلَى مَنْ فِيهِ دِينُ، أَوْ خَيْرُ مَا فَإِنَّا للله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى خَسْفِ الْقُلُوبِ، وَالنَّسُودِيشِ عَلَى مَنْ فِيهِ دِينُ، أَوْ خَيْرُ مَا فَإِنَّا للله وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ عَلَى خَسْفِ الْقُلُوبِ، وَقَلَّةٍ الْجُيَاءِ مِنْ عَمَلِ الدُّنُوبِ، وَقَلْدِ اللهُ يَعْدِورُ الْمُقَاسِدِ، وَلَا يُمْوَى، وَاسْتِعْمَالِ الْعَوْلِدِ الإِلْيَفَاتِ لِلْمَقَاسِدِ، وَلَا يُمْورُهُ يَتَعْيِيرِ فِإِلْ لَمُ عَلَى خَسْمُ اللَّهُ وَلَا يَشْعُرُهُ، وَيَأْمُونُ وَيَعْمِلُهُ وَلَا يَمْ وَلَا يَشْعُلُهِ وَلَا يَشْعُونَ فِي التَغْيِيرِ بِالْقُلْبِ أَنْ لَا عَلَى اللّهُ لِي السَّعْفِيهِ وَلَا يَرْضَى بِفِعْلِهَا، وَلَا يَذْكُرَهَا سِيمًا فَلَا يَشَعْلُو وَلَا يَرْضَى بِفِعْلِهَا، وَلَا يَذْكُرَهَا سِيمًا يَشَعَلَى السَّعْفِيهِ، وَلَا يَرْضَى بِغِعْلِهَا، وَلَا يَذْكُوهَا سِيمًا وَلَا يَعْرُضَى بِغِعْلِهَا، وَلَا يَذْكُرَهَا سِيمًا يَسْفَالِهُ فَي السَّعْفِي الْعَنْعِلِي الْعَلْقِ اللَّهُ وَلَا يَذُكُونَا السَّاسُونَ عَلَى الْفَالْمِ الشَّرُعُ فِيهِ الْمَالِسُونَ عَلَى الْمُعْوَلِي الْمَعْلِقُ الْمَالِسُونَ الْمَالِقُول

وَقَدْ رَوَى الْإِمَامُ أَبُو الْحُسَنِ رَزِينُ رَحِمَهُ الله فِي كِتَابِهِ عَنْ حُذَيْفَةَ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا: لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً يَقُولُ: أَنَا مَعَ التَّاسِ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ الله عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَا: لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً يَقُولُ: أَنَا مَعَ التَّاسِ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ النَّاسُ أَنْ النَّاسُ أَنْ أَصْافُوا لَا تَظْلِمُوا انْتَهَى. [المدخل لابن الحاج ١٩٥/٢] بتحقيقنا.

٥٢٣٥ - [وعن عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَنْهُمَا الله الله عَنْهُمَا اللهُ عَنْهُمَا الله عَنْهُمَا اللهُ عَنْهُمَا الله عَنْهُمَا اللهُ عَنْهُمَا اللهُ عَنْهُمَا اللهُ عَنْهُمَا اللهُ عَنْهُمَا اللهُ عَنْهُمُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ عَلَمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَلَمُ عَلَمُ اللهُ عَنْهُمُ اللهُ عَلَاهُمُ اللهُ عَلَيْهُمُ اللهُ عَنْهُمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَالِمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَالِمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَمُ عَلَّا عَلَمُ عَا

٣٣٦ - [وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدِ قَالَ: مَرَّ رَجُلُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ لرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ رَجُلُ مِنْ أَشْرَافِ النّاسِ: هَذَا وَالله حَرِيُّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُشْفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلُ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلُ آخَرُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلُ مِنْ فَقَرَاهِ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَذَا رَجُلُ مِنْ فَقَرَاهِ المُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيُّ إِنْ خَطَبَ أَلَّا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَلَّا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَلَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَذَا خَيْرُ مِنْ مِلْءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [''.

٥٣٧٥ - [وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رسول الله ﷺ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ [٢٠].

٥٣٨ - [وعَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةً مَصْلِيَّةً، فَدَعَوْهُ فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ، وَقَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ مِنَ الدُّنْيَا وَلَمْ يَشْبَعْ مِنَ خُبْزِ الشَّعِيرِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](1).

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۹۷۹) وأحمد (۲۰۷۸) وابن حبان (۲۷۸) والبيهقي في "شعب الإيمان" (۱۰٤۹۳).

⁽٢) أخرجه البخاري (٥٠٩١) ولم أقف عليه عند مسلم.

⁽٣) أخرجه البخاري (٥٤١٦)، ومسلم (٧٦٣٥).

⁽٤) أخرجه البخاري (٤١٤).

٥٣٩ - [وعَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ مَشَى إِلَى النَّبِيِّ عَيْدٍ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سَنِخَةٍ، وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ عَيْدٍ شَعِيرًا لأَهْلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ رَهَنَ النَّبِيُّ عَيْدًا لهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيًّ، وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لأَهْلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ صَاعُ بُرٍّ وَلَا صَاعُ حَبِّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](۱).

٥٢٠ - [وعن عُمَر قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَحِعٌ عَلَى رِمَالِ حَصِيرٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ جِعَنْيِهِ، مُتَّكِئًا عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لِيفُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله، فَلْيُوسِّعْ عَلَى أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وُسِّعَ لِيفُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله، فَقَالَ: أَوِفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا عَلَيْهِمْ وَهُمْ لا يَعْبُدُونَ الله، فَقَالَ: أَوفِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ أُولَئِكَ قَوْمٌ عُجِّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا». وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا ولَتَا الآخِرَةُ؟». مُتَّفَقً عَلَيْهِمْ

٥٢٤١ - [وعنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصَّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلُ عَلَيْهِ رِدَاءٌ، إِمَّا إِزَارٌ وَإِمَّا كِسَاءٌ، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ السَّاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ كَرَاهِيَةَ أَنْ تُرَى عَوْرَتُهُ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٣).

(لَقَدْ رَأَيْت سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّة) يُشْعِر بِأَنَّهُمْ كَانُوا أَكْثَر مِنْ سَبْعِينَ، وَهَوُلَاءِ النَّذِينَ رَآهُمْ أَبُو هُرَيْرَة غَيْر السَّبْعِينَ الَّذِينَ بَعَثَهُم النَّبِي ﷺ فِي غَزْوَة بِئْر مَعُونَة، وَهَوُلَاءِ النَّبِي السَّفَّة أَيْضًا لَكِنَّهُم اسْتُشْهِدُوا قَبْل إِسْلَام أَبِي هُرَيْرَة، وَقَد إعْتَنَى بِجَمْع وَكَانُوا مِنْ أَهْل الصَّفَّة أَيْضًا لَكِنَّهُم اسْتُشْهِدُوا قَبْل إِسْلَام أَبِي هُرَيْرَة، وَقَد إعْتَنَى بِجَمْع أَصْحَابِ الصَّفَّة إِبْن الْأَعْرَانِي وَالسُّلَمِي وَالْحَاكِم وَأَبُو نُعَيْمٍ، وَعِنْد كُل مِنْهُمْ مَا لَيْسَ عِنْد الْآخَر، وَفِي بَعْض مَا ذَكَرُوهُ إعْتِرَاض وَمُنَاقَشَة.

٥٢٤٢ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ

⁽١) أخرجه البخاري (٢٠٦٩).

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۳۳٦)، ومسلم (۱٤٧٩)، والترمذي (۳۳۱۸) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۲۲۲)، والنسائي (۲۱۳۲)، وابن حبان (٤١٨٧)، وابن سعد (۱۸۲/۸).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٤٢).

فِي الْمَالِ وَالْخَلْقِ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ". مُتَّفَقُ عَلَيْهِ" وَفِي رِوَايَةٍ لمُسْلِم قَالَ: «انْظُرُوا إِلَى مَنْ فَوْقَكُمْ، فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَلا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ الله عَلَيْكُم"](1). نِعْمَةَ الله عَلَيْكُم"](1).

الفصل الثاني

٥٢٤٣ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ الله ﷺ: «يَدْخُلُ الْفُقَرَاءُ الْجَنَّةَ قَبْلَ اللَّاعْنِيَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَيْصْفِ يَوْمٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي [٢٠].

٥٢٤٤ - [وعنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأُمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ قَبْلَ أَغْنِيَائِهِمِ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ، لَا تَرُدِّي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ، أَحبِي الْمِسْكِينَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ، أَحِبِي الْمَسَاكِينِ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللهَ يُقَرِّبُكِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَالبَيْهَقِي فَا شَعَبِ الإِيْمَانِ»](١).

٥٢٥٥ - [وَرَوَى ابْن مَاجَه عَنْ أَبِي سَعِيْد إِلَى قَوْلِهِ: "فِي زُمْرَةِ المَسَاكِيْن"] (٥٠).

(اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأُمِتْنِي مِسْكِينًا وَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَةِ الْمَسَاكِينِ) قَالَ الْقَاضِي تَاج الدِّين السُّبْكِي: سَمِعْت الْإِمَام الْوَالِد يَقُول: لَمْ يَكُنْ رَسُول الله ﷺ فَقِيرًا مِن الْمَال قَطّ وَلَا كَانَتْ حَاله حَالَ فَقِير كَانَ أَعْنَى النَّاس بِالله قَدْ كَفَى الله دُنْيَاهُ فِي مِن الْمَال قَطْ وَكَانَ يَقُول فِي قَوْله: (اللَّهُمَّ أَحْيِني مِسْكِينًا) إِنَّ الْمُرَاد بِهِ إِسْتِكَانَة الْقَلْب لَا الْمَسْكَنَة الَّقِي هِي نَوْع مِن الْفَقْر وَكَانَ يُشَدِّد النَّكِيرِ عَلَى مَنْ يَعْتَقِد خِلَاف ذَلِكَ.

⁽١) أخرجه البخاري (٦١٢٥)، ومسلم (٢٩٦٣)، وأحمد (٨١٣٢).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٩٦٣)، والترمذي (٢٥١٣) وقال: صحيح، وأحمد (٧٤٤٢)، وابن ماجه (٤١٤١)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٤٣).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٢٧).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٣٥٢) وقال: غريب، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٥٣)، وفي «السنن الكبرى» (١٢٩٣١).

⁽٥) أخرجه ابن ماجه (٤١٢٦) وعبد بن حميد (١٠٠٢) قال البوصيري (٢١٨/٤) هذا إسناد ضعيف.

وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «سُنَنه» الَّذِي يَدُلُ عَلَيْهِ حَاله ﷺ عِنْد وَفَاته أَنَّهُ لَمْ يَسْأَل الْمَسْكَنَة الَّتِي يَرْجِع مَعْنَاهَا إِلَى الْقِلَّة فَقَدْ مَاتَ مَكْفِيًّا بِمَا أَفَاءَ الله عَلَيْهِ وَإِنَّمَا سَأَلَ الْمَسْكَنَة الَّتِي يَرْجِع مَعْنَاهَا إِلَى الْإِخْبَات وَالتَّوَاضُع وَكَأَنَّهُ ﷺ سَأَلَ الله تَعَالَى أَلا يَجْعَلهُ الْمَسْكَنَة الَّتِي يَرْجِع مَعْنَاهَا إِلَى الْإِخْبَات وَالتَّوَاضُع وَكَأَنَّهُ ﷺ سَأَلَ الله تَعَالَى أَلا يَجْعَلهُ مِن الْجَبَّارِينَ وَالْمُتَكَبِّرِينَ وَأَنْ لَا يَحْشُرهُ فِي زُمْرَة الْأَغْنِيَاء الْمُتَرَقِّهِينَ.

قَالَ الْقُتَيْبِيّ: الْمَسْكَنَة حَرْف مَأْخُوذ مِن السُّكُون يُقَال تَمَسْكَنَ أَي: تَخَشَّعَ وَتَوَاضَعَ وَقَالَ الْخُافِظ اِبْن حَجَر أَسْرَفَ اِبْن الْجُوْزِيِّ بِذِكْرِ هَذَا الْحُدِيث فِي «الْمَوْضُوعَات» وَكَأَنَّهُ أَقْدَمَ عَلَيْهِ لِمَا رَآهُ مُبَايِنًا لِلْحَالِ الَّتِي مَاتَ عَلَيْهَا النَّبِي ﷺ لِأَنَّهُ كَانَ مَكْفِيًّا ثُمَّ نَقَلَ فِي تَوْجِيه الْحُدِيث عَن الْبَيْهَقِيِّ مَا تَقَدَّمَ.

قُلْت: الَّذِي يَتَتَبَّع أَحَادِيث مَعِيشَته ﷺ فِي الْبُخَارِيّ وَالشَّمَائِل وَجَامِع التِّرْمِذِيّ وَسُنَنه وَغَيْرِهَا كَحَدِيثِ عُمَر فِي دُخُوله عَلَيْهِ ﷺ فِي الْمُشْرَبَة حِين اُشْتُهِرَ أَنَّهُ طَلَق وَسُنَنه وَغَيْرِهَا كَحَدِيثِ عُمَر فِي دُخُوله عَلَيْهِ ﷺ فِي الْمُشْرَبَة حِين اُشْتُهِرَ أَنَّهُ طَلَق الْأَزْوَاج لَا يُسْتَبْعَد حَمْل الْحُدِيث عَلَى ظَاهِره، كَيْف وَقَدْ حَمَلَهُ الرَّاوِي أَبُو سَعِيد عَلَى ظَاهِره وَالْعَجَب مِنْ قَوْهُمْ: إِنَّ الْحُدِيث يُنَافِي حَال الْمَوْت، وَقَدْ جَاءَ وَصَحَّ أَنَّهُ مَاتَ وَدِرْعه مَرْهُونَة عِنْد يَهُودِيّ فِي قُوت الْعِيَال والله أَعْلَم بِحَقِيقَةِ الْحَال.

وَفِي "الزَّوَائِد" أَبُو الْمُبَارَك لَا يُعْرَف اِسْمه وَهُوَ مَجْهُول وَيَزِيد بْن سِنَان التَّمِيمِيّ أَبُو فَرْوَة ضَعِيف وَالْحُدِيث صَحَّحَهُ الْحُاكِم وَعَدَّهُ اِبْن الْجُوْزِيِّ فِي "الْمَوْضُوعَات" انتهى.

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ: قَالَ الْحَافِظ صَلَاحِ الدِّينِ إِبْنِ الْعَلَاء: الْحَدِيث ضَعِيف السَّنَد لَكِنْ لَا يُحْكَم عَلَيْهِ بِالْوَضْعِ وَأَبُو الْمُبَارِكِ وَإِنْ قَالَ فِيهِ التِّرْمِذِيّ مَجْهُول فَقَدْ عَرَّفَهُ الْنِي حِبَّانَ وَذَكَرَهُ فِي الظِّقَاتِ وَيَزِيد بْنِ سِنَانِ قَالَ فِيهِ اِبْنِ مَعِين: لَيْسَ بِشَيْءٍ، وَقَالَ الْبُخَارِيِّ: مُقَارِب الحُدِيث إِلَّا أَنَّ إِبْنه مُحَمَّد بْن يَزِيد رَوَى عَنْهُ مَنَاكِير، وَقَالَ أَبُو حَاتِم: البُخَارِيِّ: مُقَارِب الحُدِيث إِلَّا أَنَّ إِبْنه مُحَمَّد بْن يَزِيد رَوَى عَنْهُ مَنَاكِير، وَقَالَ أَبُو حَاتِم: عَلَّهُ الصَّدْق وَلَا يُحْتِج بِهِ وَبَاقِي رُواته مَشْهُورُونَ، قَالَ الْعَلَاء: إِنَّهُ يَنْتَهِي بِمَجْمُوع طُرُقه عَلَى ذَرَجَة الصَّحَة، وَقَالَ الْحَافِظ إِبْن حَجَر: قَدْ حَسَّنَهُ التِّرْمِذِيّ لِأَنَّ لَهُ شَاهِدًا، وَقَالَ النَّوْمُ عَلَيْهِ بِالْوَضْع، وَلَهُ طَرِيق آخَر عَنْ عَطَاء عَنْ أَبِي النَّرْكَثِيّ: أَسَاءَ ابْن الْجُوزِيّ بِالْحُصْء عَلَيْهِ بِالْوَضْع، وَلَهُ طَرِيق آخَر عَنْ عَطَاء عَنْ أَبِي النَّرْكَثِيّ: أَسَاءَ ابْن الْجُوزِيّ بِالْحُصْء عَلَيْهِ بِالْوَضْع، وَلَهُ طَرِيق آخَر عَنْ عَطَاء عَنْ أَبِي النَّرْكَثِيّ: أَسَاءَ ابْن الْجُوزِيّ بِالْحُصْء عَلَيْهِ بِالْوَضْع، وَلَهُ طَرِيق آخَر عَنْ عَطَاء عَنْ أَبِي سَعِيد أَخْرَجَهُ الْخُوجِهُ الْتَعْرَجُهُ الذَّهِي فِي "تَلْخِيصه»، وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ تِلْكَ

الطَّرِيق، وَلَهُ شَاهِد مِنْ حَدِيث أَنَس أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيّ، وَمِنْ حَدِيث عُبَادَةَ بْن الصَّامِت أَخْرَجَهُ الطَّرِيق، وَلَهُ شَاهِد مِنْ حَدِيث أَنَس أَخْرَجَهُ الطَّياء الْمَقْدِسِيُّ فِي «الْمُخْتَارَة» وَمِنْ حَدِيث اِبْن عَبَّاس: أَخْرَجَهُ الشِّيرَاذِيِّ فِي «الْأَلْقَاب» هَذَا خُلَاصَة مَا ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي حَاشِيَة ابنِ مَاجَه، وَحَاشِيَة التِّرْمِذِيّ. [السندي على ابن ماجه ٥/٥٨٥].

٥٢٤٦ - [وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ابْغُونِي فِي ضُعَفَائِكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ أَوْ تُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَا (١٠).

٥٢٤٧ - [وعَنْ أُمَيَّةَ بن عَبْدِ الله بن خَالِدِ بن أُسَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ كَانَ يَسْتَفْتِحُ بِصَعَالِيكِ الْمُهَاجِرِينَ». رَوَاهُ فِي «شَرْجِ السُّنَّةِ»](٢).

٥٢٤٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لا تَغْبِطَنَّ فَاجِرًا بِنِعْمَةٍ، فَإِنَّكَ لا تَدْرِي مَا هُوَ لاقٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، إِنَّ لَهُ عِنْدَ الله قَاتِلاً لا يَمُوتُ» يَعْنِي: التَّارُ. رَوَاهُ فَإِنَّكَ لا تَدْرِي مَا هُوَ لاقٍ بَعْدَ مَوْتِهِ، إِنَّ لَهُ عِنْدَ الله قَاتِلاً لا يَمُوتُ» يَعْنِي: التَّارُ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»] (٣).

٥٢٤٩ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَسَنَتُهُ، وَإِذَا فَارَقَ الدُّنْيَا، فَارَقَ السِّجْنَ وَالسَّنَة». رَوَاهُ فِي «شَرْجِ السُّنَّةِ»](١).

٥٢٥٠ - [وعَنْ قَتَادَةَ بن النُّعْمَانِ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا
 حَمَاهُ الدُّنْيَا، كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ الْمَاءَ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي] (٥).

⁽۱) أخرجه أبو داود (۲۰۹٤)، والترمذي (۱۷۰۲) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۲۱۷۷۹)، والنسائي (۳۱۷۹)، والبيهقي (۳۱۸۹)، والطبراني في «الشاميين» (۵۹۰)، والحاكم (۲۰۷۹) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢١٥/٧).

⁽٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٣٦/٧).

⁽٤) أخرجه أحمد (٦٨٥٥) وابن المبارك في «الزهد» (٥٩٨) والحاكم (٧٨٨٢) وأبو نعيم في «الحلية» (١٨٥/٨) وعبد بن حميد (٣٤٦) والديلمي (٣١٠٤) والبغوي في «شرح السنة» (٢٣٧/٧).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٢٠٣٦) وقال: حسن غريب، وابن حبان (٦٦٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٨)، والطبراني (١٧)، والحاكم (٧٤٦٤) وقال: صحيح الإسناد.

٥٢٥١ - [وعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ قَالَ: «اثْنَتَانِ يَكْرَهُهُمَا ابْنُ آدَمَ: يَكُره المَوْت، وَالْمَوْتُ خَيْرُ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ، وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقُلَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ، وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقُلَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ، وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقُلَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّةَ الْمَالِ، وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقُلَّ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْفِتْنَةِ، وَيَكْرَهُ قِلَّة الْمَالِ، وَقِلَّةُ الْمَالِ أَقُلَ

٥٢٥٢ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهُ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّكَ، قَالَ: «إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَعِدَّ قَالَ: «إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَعِدَّ قَالَ: «إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَأَعِدَّ لِللهُ إِنِّي مُنْتَهَاهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: لِلْفَقْرِ تَجْفَافًا، للْفَقْرُ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُحِبُّنِي مِنَ السَّيْلِ إِلَى مُنْتَهَاهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ غَرِيْبً] (٢).

٥٢٥٣ - [وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَقَدْ أُخِفْتُ فِي الله وَمَا يُخَافُ أَحَدُ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَحَدُ، وَلَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ ثَلَاثُونَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَمَا لِي وَلِيلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: وَمَا لِي وَلِيلَالٍ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ إِلَّا شَيْءٌ يُوَارِيهِ إِبْطُ بِلَالٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: مَعْنَى هَذَا الْحَدِيْث: حِيْنَ خَرَجَ النَّبِيُ ﷺ هَارِبًا مِنْ مَكَّة وَمَعْهُ بِلال، إِنَّمَا كَانَ مَعَ بِلالٍ مِنْ الطَّعَامِ مَا يُحْمَل تَحْتَ إِبْطِهِ] (٣).

٥٢٥٤ - [وعَنْ أَبِي طَلْحَةَ قَالَ: «شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ الله عَلَيْ الْجُوعَ، فَرَفَعْنَا عَنْ بُطُونِنَا عَنْ حَجَرِيْنِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً] . وَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً] .

(فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ حَجَرَيْنِ) قال الطيبي: عن الأولى متعلقة برفعنا على تضمين الكشف، والثانية صفة مصدر محذوف أي كشفنا عن بطوننا كشفًا صادرًا

⁽١) أخرجه أحمد (٣٦٧٤ - ٢٣٦٧٥) وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٦١١٤) وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٣٦).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٢٣).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٤٧٢) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٤٠٨٧)، وابن ماجه (١٥١)، وابن حبان (٦٥٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٣٢)، وعبد بن حميد (١٣١٧)، وابن أبي شيبة (٣١٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٠٥١)، والضياء (١٦٣٤).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٥٤٥).

عن حجر، ويجوز أن يحمل التنكير في حجر على النوع أي عن حجر مشدود على بطوننا فيكون بدلاً، وعادة من اشتد جوعه وخمص بطنه أن يشد على بطنه حجراً ليتقوم به صلبه انتهى.

وتوضيحه أن تعلق حرفي جر بمعنى لعامل في مرتبة واحدة غير جائز، وأما تعلق الثاني بعد تقييد الأول فجائز كما تقرر في محله، فكونه صفة مصدر محذوف ظاهر لا غبار عليه، وأما تجويز البدل على أنه بدل اشتمال بإعادة الجار مع أن بدل الاشتمال لا يخلو عن ضمير المبدل، فمبني على أن يراد بالحجر النوع والتقدير عن حجر مشدود عليها وكلام الطيبي رحمه الله يوهم أن القول بالبدل كلامه، وقد نقل ميرك عن زين العرب أنه قال: بدل اشتمال كما تقول زيد كشف عن وجهه عن حسن خارق، ثم قيل فائدة شد الحجر على البطن أن لا يدخل النفخ في الأمعاء الخالية وأن نفس شد الأمعاء إعانة على شد الصلب وقيل: إنما ربط الحجر على البطن لئلا يسترخي البطن وينزل المعي فيشق التحرك، فإذا ربط حجرين حجرا على بطنه يشتد بطنه وظهره فيسهل عليه الحركة، وإذا اشتد الجوع يربط حجرين فكان رسول الله عليه أكثرهم جوعًا وأكثرهم رياضة فربط على بطنه حجرين.

قال صاحب «المظهر»: وهذا عادة أصحاب الرياضة، وقال ابن حجر رحمه الله: هذا عادة العرب أو أهل المدينة، وقال صاحب «الأزهار»: في ربط الحجر على البطن أقوال أحدها: إن ذلك أحجار بالمدينة تسمى المشبعة كانوا إذا جاع أحدهم يربط على بطنه حجرًا من ذلك، وكأن الله تعالى خلق فيه برودة تسكن الجوع والحرارة.

وقال بعضهم: يقال لمن يؤمر بالصبر: اربط على قلبك حجرًا فكأنه أمر بالصبر وأمر أمته بالصبر قالاً وحالاً، والله تعالى أعلم. [المرقاة ١٦٢/١٥].

ه٥٥٥ [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّهُ أَصَابَهُمْ جُوعٌ فَأَعْظَاهُمْ رَسُولُ الله ﷺ تَمْرَةً تَمْرَةً». رَوَاهُ التَّرْمِذِي [١٠].

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲٦٦٢).

٥٠٥٦ - [وعَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أبيْهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ رَسُولِ الله عَلَيْ قَالَ: «خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللهُ شَاكِرًا: مَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فَاقْتَدَى «خَصْلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ كَتَبَهُ اللهُ شَاكِرًا: مَنْ نَظَرَ فِي دَنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ فَحَمِدَ اللهَ عَلَى مَا فَضَلَهُ الله عَلَيْهِ، كَتَبَهُ الله شَاكِرًا صَابِرًا، وَمَنْ نَظَرَ فِي دِينِهِ إِلَى مَنْ هُوَ دُونَهُ، وَنَظَرَ فِي دُنْيَاهُ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَهُ، فَأَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنْهُ لَمْ يَحْتُبُهُ اللهُ شَاكِرًا وَلَا صَابِرًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (١٠).

وَذُكِرَ حَدِيْث أَبِي سَعِيْد: «أَبْشِرُوا يَا مَعْشَر صَعَالِيْك المُهَاجِرِيْن» فِي بَابٍ بَعْدَ فَضَائِل القُرْآن.

الفصل الثالث

٥٢٥٧ - [عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّمْنِ الْحُبُلِيِّ: قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَسَأَلَهُ رَجُلُ قَالَ: أَلَسْنَا مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ؟ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الله: أَلَكَ امْرَأَةً تَافِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الأَغْنِيَاءِ، تَأْوِي إِلَيْهَا؟ قَالَ: فَقَلَ: فَقَلَ: فَقَلَ: فَقَلَ: فَقَلَ: فَقَلَ: فَقَلَ: فَقِلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى قَالَ: فَإِنَّ لِي خَادِمًا، قَالَ: فَأَنْتَ مِنَ الْمُلُوكِ، قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَجَاءَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ إِلَى عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍ و وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا وَالله مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقٍ لَا عَبْدُ الله بْنِ عَمْرٍ و وَأَنَا عِنْدَهُ فَقَالُوا: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ إِنَّا وَالله مَا نَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ، لَا نَفَقَةٍ وَلَا مَتَاعٍ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا شِئْتُمْ إِنْ شِئْتُمْ رَجَعْتُمْ إِلَيْنَا فَأَعْطَيْنَاكُمْ مَا يَسَرَ الله لَكُمْ، وَإِنْ شِئْتُمْ مَكَرْتُمْ، فَإِنْ شِئْتُمْ ذَكُرْنَا أَمْرَكُمْ لِلسُّلْطَانِ، وَإِنْ شِئْتُمْ صَبَرْتُمْ، فَإِنْ شِئْتُمْ وَلَا الله الْجُنَّةِ بِأَرْبَعِينَ لَكُونَ اللهُ فَتَى اللهُ عَنْهَ إِلَى الْجُنَّةِ بِأَرْبَعِينَ لَكُونَ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ الله فَالُوا: فَإِنَّا نَصْيِرُ لَا نَشْلُلُ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمً إِنْ اللهُ عَلَاهُ الْفَالَا فَإِنَا نَصْيِرُ لَا نَسْأَلُ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمً إِنْ

٥٢٥٨ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو، قَالَ: بَيْنَما أَنَا قَاعِدٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحَلْقَةً مِنْ فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ قُعُودٌ؛ إِذْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ: فُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ قُعُودٌ؛ إِذْ دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ:

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۰۱۲) وقال: حسن غريب، والطبراني في «الشاميين» (٥٠٥)، وابن أبي الدنيا في «الشكر» (٢٠٤)، وابن المبارك في «الزهد» (١٨٠).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٩٧٩)، وأحمد (٦٥٧٨)، وابن حبان (٦٧٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٩٣).

«لِيُبْشِرْ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ بِمَا يَسُرُّ وُجُوهَهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ قَبْلَ الأَغْنِيَاءِ بِأَرْبَعِينَ عَامًا» قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَلْوَانَهُمْ أَسْفَرَتْ، قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَمْرٍو: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ أَوْ مِنْهُم». رَوَاهُ الدَّارِمِي إلاً.

٥٢٥٩ - [وعَنْ أَبِي ذَرِّ قَالَ: أَمَرَنِي خَلِيلِي بِسَبْعٍ: أَمَرَنِي بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُو فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ، وَأَمَرَنِي أَلَّا أَسْأَلَ أَحَدًا شَيْئًا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَقُولَ بِالْحَقِّ وَإِنْ كَانَ مُرَّا، وَأَمَرَنِي أَنْ أَكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا وَأَمَرَنِي أَنْ أُكْثِرَ مِنْ قَوْلِ: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا فَالله، فَإِنَّهُنَّ مِنْ كَنْزِ تَحْتَ الْعَرْشِ». رَوَاهُ أَحْدًا ().

٥٢٦٠ - [وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُعْجِبُهُ مِنَ الدُّنْيَا ثَلَاثَةً: الطَّعَامُ، وَالنِّسَاءُ، وَالطِّيبُ، فَأَصَابَ اثْنَتَيْنِ وَلَمْ يُصِبْ وَاحِدًا، أَصَابَ النِّسَاءَ وَالطِّيبَ وَلَمْ يُصِبِ الطَّعَامَ». رَوَاهُ أَحْمَد] (٣).

٥٢٦١ - [وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ الطِّيبُ والنِّسَاءُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِيَ فِي الصَّلَاةِ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالنَّسَائِي، وَزَادَ ابْن الجُوْزِي بَعْدَ قَوْلِهِ: «حُبِّبَ إِلَيَّ» «مِن الدُّنْيَا»] (٤).

٥٢٦٢ - [وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا بَعَثَ بِهِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: «إِيَّاكَ وَالتَّنَعُّمَ، فَإِنَّ عِبَادَ الله لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ». رَوَاهُ أَحْمَدًا (٥).

⁽١) أخرجه الدارمي (٢٩٠٠).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢١٤٥٣)، (٢١٥٥٦)، والطبراني في «الكبير» (رقم ١٦٤٨) وفي «الأوسط» (٥٦٣٩) قال الهيثمي (٢٦٣/١٠) أحد إسنادي أحمد ثقات.

⁽٣) أخرجه أحمد (٢٥١٧٤).

⁽٤) أخرجه أحمد (١٢٣١٥)، والنسائي (٣٩٣٩) والبيهقي (١٣٢٣)، وابن سعد (١٣٩٨)، وأبو يعلى (٣٩٨/١)، والحاكم (٢٦٧٦) وقال: صحيح على شرط مسلم، والضياء (١٦٠٨)، ومحمد بن نصر في «تعظيم قدر الصلاة» (٣٢٦).

⁽٥) أخرجه أحمد (٢٢١٥٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦١٧٨) قال المنذري (١٠٢/٣) والهيشي

٥٦٦٣ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ رَضِيَ مِنَ الله بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ، رَضِيَ اللهُ عِلْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ»](١).

٥٢٦٤ - [وَعَن ابْن عَبَّاس قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ جَاعَ أَوِ احْتَاجَ، فَكَتَمَهُ النَّاسُ، كَانَ حَقًّا عَلَى الله ﷺ: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](٢).

٥٦٥ - [وعَنْ عِمْرَانَ بن حُصَيْنِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفُقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِيَالِ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه](٣).

(إِنَّ الله يُحِبُّ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ الْمُتَعَفِّفَ أَبَا الْعِيَالِ) المعنى أنه مع كونه صاحب العيال وفقير الحال وكسير البال تعفف عن السؤال، فهو المؤمن على وجه الكمال؛ فلذا أحبه ذو الجلال والجمال.

٥٢٦٦ - [وَعَنْ زَيْد بْن أَسْلَم، قَالَ: «اسْتَسْقَى يومًا عُمَرُ، فَجِيءَ بِمَاءٍ قَدْ شِيْبَ بِعَسَلٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ لَطيِّبُ، لَكِنِّي أَسْمَع الله عَلَى نَعَى عَلَى قَوْمٍ شَهَواتِهم، فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ اللَّهُ عَلَى أَنْ عَلَى عَلَى قَوْمٍ شَهَواتِهم، فقال: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ اللَّهُ يَشْرَبُهُ». رَوَاهُ التُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴾ [الأحقاف: ٢٠] فَأَخَافَ أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَت لنَا، فَلَمْ يَشْرَبُهُ». رَوَاهُ رَزِيْن] (المُعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ

٥٢٦٧ - [وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ ". رَوَاهُ البُخَارِي] (٥٠)

(مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ) الْمُرَاد أَنَّهُ ﷺ شَبِعَ حِين شَبِعُوا وَاسْتَمَرَّ شِبَعهم، وَابْتِدَاؤُهُ مِنْ فَتْح خَيْبَر؛ وَذَلِكَ قَبْل مَوْته ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ.

⁽۲۵۰/۱۰) رواته ثقات.

⁽١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٠٠).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٦٩٨).

⁽٣) أخرجه ابن ماجه (٤١٢١) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٠٩ مكرر) والطبراني (٦٠٧) والديلمي (٥٧١).

⁽٤) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٢٧٨٨).

⁽٥) أخرجه البخاري (٤٢٤٣).

باب الأمل والحرص الفصل الأول

٥٦٦٥ - [عَنْ عَبْدِ الله، قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ خَطًّا فِي الْوَسَطِ، خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسَطِ مِنْ جَانِيهِ الَّذِي فِي الْوَسَطِ، خَارِجًا مِنْهُ، وَخَطَّ خُطُوطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطُوطُ فَقَالَ: «هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ، وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ وَهَذِهِ الْخُطُوطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَسَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَسَهُ هَذَا». رَوَاهُ البُخَارِي](۱).

٥٢٦٩ - [وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطًا فَقَالَ: «هَذَا الأَمَلُ وَهَذَا أَجَلُهُ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَهُ الْخُطُّ الأَقْرَبُ». رَوَاهُ البُخَارِي] (٢).

قال ابن البيطار: مثّل النبي على في حديث ابن مسعود أمل ابن آدم وأجله وإعراض الدنيا التي لا تفارقه بالخطوط، فجعل أجله الخط المحيط، وجعل أمله وإعراضه خارجة من ذلك الخط، ومعلوم في العقول أن ذلك الخط المحيط به الذي هو أجله؛ أقرب إليه من الخطوط الخارجة منه، ألا ترى قوله على في حديث أنس: (فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ جَاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ) يريد أجله؟ وفي هذا تنبيه من النبي في لأمته على تقصير الأمل، واستشعار الأجل خوف بغتة الأجل، ومن غيب عنه أجله فهو حري بتوقعه وانتظاره خشية هجومه عليه في حال غرة وغفلة، ونعوذ بالله من ذلك؛ فَلْيُرِض المؤمن نفسه على استشعار ما نُبّه عليه، ويجاهد أمله وهواه ويستعين بالله على ذلك، فإن ابن آدم مجبول على الأمل.

٠٢٠ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهُ: "يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ: الْحِرْصُ عَلَى

⁽۱) أخرجه البخاري (٦٤١٧).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦٤١٨).

الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعُمُرِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

٧٧١ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا يَزَالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شَابًّا فِي اثْنَتَيْنِ: فِي حُبِّ الدُّنْيَا وَطُولِ الْأَمَلِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [٢٠].

٥٢٧٢ - [وعنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً». رَوَاهُ البُخَارِي]^(٣).

٣٧٣ - [وعن ابْنَ عَبَّاسٍ عَن النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ وَادِيَانِ مِنْ مَالٍ لَابْتَغَى ثَالِقًا، وَلَا يَمُلأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ تَابَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ آ⁽¹⁾.

(لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَم وَادِيَانِ مِنْ مَال لَابْتَغَى قَالِقًا) فِي الرِّوَايَة القَّانِيَة: «لَوْ أَنَ لِابْنِ بَدُم وَادِيًا مَالًا لَأَحَبَّ أَنَّ لَهُ إِلَيْهِ مِثْله» وَخُوه فِي حَدِيث أَنْس، وَمِثْله فِي مُرْسَل جُبَيْر بْن نَفْيْر، وَفِي حَدِيث أَبْن الزُّبَيْر بِقَوْلِهِ: «مِنْ ذَهَب» نَفْيْر، وَفِي حَدِيث أَنس، وَفِي حَدِيث زَيْد بْن أَرْقَم عِنْد أَحْمَد وَزَادَ «وَفِضَّة» وَأُوّله مِثْل وَمِثْله فِي حَدِيث أَنس، وَفِي حَدِيث زَيْد بْن أَرْقَم عِنْد أَحْمَد وَزَادَ «وَفِضَّة» وَأُوّله مِثْل لَفُظ رِوَايَة إِبْن عَبَّاس الْأُولَى، وَلَفْظه عِنْد أَبِي عُبَيْدة فِي «فَصَائِل الْقُرْآن»: «كُنّا نَقْرَأ عَلَى عَهْد رَسُول الله ﷺ: لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَم وَادِيَانِ مِنْ ذَهَب وَفِضَّة لَابْتَغَى القَّالِث» وَلَهُ مِنْ حَدِيث جَابِر بِلَفْظِ: «لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَم وَادِي غَلْ» وَقَوْله: «لَابْتَغَى» بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَة وَهُوَ إِفْتَعَلَ بِمَعْنَى الطَّلَب، وَمِثْله فِي حَدِيث زَيْد بْن أَرْقَم، وَفِي الرِّوَايَة الظَّانِيَة «أَحَبّ» وَهُوَ إِفْتَعَلَ بِمَعْنَى الطَّلَب، وَمِثْله فِي حَدِيث زَيْد بْن أَرْقَم، وَفِي الرِّوَايَة الظَّانِيَة «أَحَبّ» وَهُوَ إِفْتَعَلَ بِمَعْنَى الطَّلَب، وَمِثْله فِي حَدِيث أَنْس: «لَتَمَنَى مِثْله ثُمَّ تَمَنَى مِثْله حَتَى يَتَمَنَى وَكَذَا فِي حَدِيث أَنَس، وَقَالَ فِي حَدِيث أَنْس: «لَتَمَنَى مِثْله ثُمَّ تَمَنَى مِثْله حَتَى يَتَمَنَى وَكُذَا فِي حَدِيث أَنَس، وَقَالَ فِي حَدِيث أَنْس: «لَتَمَنَى مِثْله ثُمَّ تَمَنَى مِثْله حَتَى يَتَمَنَى وَكُذَا فِي حَدِيث أَنْس، وَقَالَ فَي عَدِيث أَنْس، وَقَالَ فَي عَمْنَه أَنْس، وَقَالَ فَي عَمْنَه أَنْس أَنْسُ الْمُ الْمُ عُلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُ

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۰۰۸)، ومسلم (۱۰٤۷) والترمذي (۲۵۰۵) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۱۳۰۲)، وابن ماجه (۲۳۳٤) وابن حبان (۳۲۲۹) والبيهقي في «الزهد الكبير» (۲۰۵) والطبراني في «الأوسط» (۸۸۰۹)، والطيالسي (۲۰۰۰)، وأبو يعلى (۲۸۵۷).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦٠٥٧)، ومسلم (٢٤٥٨).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦٠٥٦).

⁽٤) أخرجه البخاري (٦٤٣٦)، ومسلم (٢٤٦٥).

(وَلَا يَمْلَأُ جَوْف اِبْنِ آدَم) فِي رِوَايَة حَجَّاج بْن مُحَمَّد عَن اِبْن جُرَيْج عِنْد الْإِسْمَاعِيلِيّ «نَفْس» بَدَل «جَوْف» وَفي حَدِيث جَابِر كَالْأَوَّلِ، وَفي مُرْسَل جُبَيْر بْن نُفَيْر «وَلَا يُشْبِع» بِضَمِّ أَوَّله «جَوْف» وَفِي حَدِيث اِبْن الزُّبَيْر «وَلَا يَسُدّ جَوْف» وَفِي الرِّوَايَة الثَّانِيَة فِي الْبَابِ «وَلَا يَمْلَأُ عَيْنِ» وَفِي حَدِيث أَنْسِ فِيهِ «وَلَا يَمْلَأُ فَاهُ» وَمِثْله فِي حَدِيث أَبِي وَاقِد عِنْد أَحْمَد، وَلَهُ فِي حَدِيث زَيْد بْن أَرْقَم «وَلَا يَمْلَأ بَطْن» قَالَ الْكَرْمَافِيُّ: لَيْسَ الْمُرَاد الْحَقِيقَة فِي عُضُو بِعَيْنِهِ بِقَرِينَةِ عَدَم الْإِنْحِصَارِ فِي التُّرَابِ إِذْ غَيْرِه يَمْلَؤُهُ أَيْضًا، بَلْ هُوَ كِنَايَة عَنِ الْمَوْتِ لِأَنَّهُ مُسْتَلْزِمِ لِلإِمْتِلَاءِ، فَكَأَنَّهُ قَالَ: لَا يَشْبَع مِنِ التُّنْيَا حَتَّى يَمُوت، فَالْغَرَض مِن الْعِبَارَات كُلَّهَا وَاحِد وَهِيَ مِن التَّفَنُّن فِي الْعِبَارَة. قُلْت: وَهَذَا يَحْسُن فِيمَا إِذَا الخْتَلَفَتْ مَخَارِجِ الْحُدِيث، وَأَمَّا إِذَا اِتَّحَدَتْ فَهُوَ مِنْ تَصَرُّف الرُّواة، ثُمَّ نِسْبَة الإمْتِلَاء لِلْجَوْفِ وَاضِحَة، وَالْبَطْن بِمَعْنَاهُ، وَأَمَّا النَّفْس فَعَبَّرَ بِهَا عَن الذَّات وَأَطْلَقَ الذَّات وَأَرَادَ الْبَطْن مِنْ إِطْلَاق الْكُلِّ وَإِرَادَة الْبَعْض، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْفَم فَلِكُونِهِ الطَّرِيقِ إِلَى الْوُصُولِ لِلْجَوْفِ، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُونِ الْمُرَادِ بِالنَّفْسِ الْعَيْنِ، وَأَمَّا الْعَيْنِ فَلِأَنَّهَا الْأَصْلِ فِي الطَّلَبِ لِأَنَّهُ يَرَى مَا يُعْجِبهُ فَيَطْلُبهُ لِيَحُوزَهُ إِلَيْهِ، وَخَصَّ الْبَطْنِ فِي أَكْثَر الرِّوَايَات لِأَنَّ أَكْثَر مَا يُطْلَب الْمَال لِتَحْصِيلِ الْمُسْتَلَذَّات وَأَكْثَرَهَا يَكُون لِلْأَكْلِ وَالشُّرْبِ.

وَقَالَ الطِّيبِيُّ: وَقَعَ قَوْله: «وَلَا يَمْلَأُ إِلَحْ» مَوْقِع التَّذْييل وَالتَّقْرِير لِلْكَلَامِ السَّابِقِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَلَا يَشْبَع مَنْ خُلِقَ مِن التُّرَابِ إِلَّا بِالتُّرَابِ.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونِ الْحِكْمَة فِي ذِكْرِ التُّرَابِ دُونِ غَيْرِهِ أَنَّ الْمَرْءَ لَا يَنْقَضِي طَمَعه حَقَى يَمُوت، فَإِذَا مَاتَ كَانَ مِنْ شَأْنه أَنْ يُدْفَن فَإِذَا دُفِنَ صُبَّ عَلَيْهِ التُّرَابِ فَمَلَأ جَوْفَهُ وَفَهُ وَعَيْنَيْهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ مَوْضِع يَحْتَاج إِلَى تُرَابِ غَيْره. وَأَمَّا النِّسْبَة إِلَى الْفَم فَلِكُوْنِهِ الطَّرِيق إِلَى لِلْوُصُولِ لِلْجَوْفِ. [الفتح ٢٥٠/١٨].

٥٢٧٤ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِبعضِ جَسَدِي فَقَالَ: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي أَهْلِ الْقُبُورِ». رَوَاهُ

البُخَارِي]^(۱).

(عُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّك غَرِيب أَوْ عَابِر سَبِيل) قَالَ الطِّيبِيّ: لَيْسَتْ أَوْ لِلشَّكِّ بَلْ لِلتَّخْيِيرِ وَالْإِبَاحَة، وَالْأَحْسَن أَنْ تَكُون بِمَعْنَى بَلْ، فَشَبَّة النَّاسِك السَّالِك بِالْغَرِيبِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ مَسْكَن يَأْوِيه وَلَا مَسْكَن يَسْكُنهُ، ثُمَّ تَرَقَّى وَأَضْرَبَ عَنْهُ إِلَى عَابِر السَّبِيل لِأَنَّ الْغَرِيب قَدْ يَسْكُن فِي بَلَد الْغُرْبَة بِخِلَافِ عَابِر السَّبِيل الْقَاصِد لِبَلَدٍ شَاسِع السَّبِيل لِأَنَّ الْغَرِيب قَدْ يَسْكُن فِي بَلَد الْغُرْبَة بِخِلَافِ عَابِر السَّبِيل القَاصِد لِبَلَدٍ شَاسِع السَّبِيل لِأَنَّ الْغَرِيب قَدْ وَمَفَاوِز مُهْلِكَة وَقُطَّاع طَرِيق فَإِنَّ مَنْ شَأْنه أَنْ لَا يُقِيم خَطَة وَلَا وَبَيْنهُمَا أَوْدِيَة مُرْدِيَة وَمَفَاوِز مُهْلِكَة وَقُطَّاع طَرِيق فَإِنَّ مَنْ شَأْنه أَنْ لَا يُقِيم خَطَة وَلا يَسْعِيل لَا مُنْ سَلَّانِه مَا أَوْدِية وَمَفَاوِز مُهْلِكَة وَقُطَّاع طَرِيق فَإِنَّ مَنْ شَأْنه أَنْ لَا يُقِيم خَطَة وَلا يَسْعَى لَنْهُ مَا أَوْدِية مُرْدِية فِي رِوَايَته عَن إِبْن عُمَر: "أَعْبُد الله كَأَنَّك تَرَاهُ وَكُنْ فِي الدُّنْيَا" الْخُدِيث، وَزَادَ لَيْث فِي رِوَايَته "وَعُدَّ نَفْسك فِي أَهْل الْقُبُور" وَفِي رِوَايَة سَعِيد بْن مَنْصُور "وَفِي رِوَايَة سَعِيد بْن مَنْصُور "وَكَأَنَّك عَابِر سَبِيل".

وَقَالَ إِبْن بَطَّال: لَمَّا كَانَ الْغَرِيب قَلِيل الإنْبِسَاط إِلَى النَّاس بَلْ هُوَ مُسْتَوْحِش مِنْهُمْ إِذْ لَا يَكَاد يَمُر بِمَنْ يَعْرِفهُ مُسْتَأْنِس بِهِ فَهُو ذَلِيل فِي نَفْسه خَايِف، وَكَذَلِكَ عَابِر السَّبِيل لَا يَنْفُذ فِي سَفَره إِلَّا بِقُوَّتِهِ عَلَيْهِ وَتَخْفِيفه مِن الْأَثْقَال غَيْر مُتَثَبِّت بِمَا يَمْنَعهُ السَّبِيل لَا يَنْفُذ فِي سَفَره إِلَّا بِقُوَّتِهِ عَلَيْهِ وَتَخْفِيفه مِن الْأَثْقَال غَيْر مُتَثَبِّت بِمَا يَمْنَعهُ مِنْ قَصْده شَبَّهَهُ بِهِمَا، وَفِي ذَلِكَ مِنْ قَطْع سَفَره مَعَهُ زَاده وَرَاحِلَته يُبَلِّغَانِهِ إِلَى بُغْيَته مِنْ قَصْده شَبَّهَهُ بِهِمَا، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَ الرُّهُد فِي الدُّنْيَا وَأَخْذ الْبُلْغَة مِنْهَا وَالْكَفَاف، فَكَمَا لَا يَحْتَاج الْمُسَافِر إِلَى إِنَّار الرُّهُد فِي الدُّنْيَا إِلَى أَكْثَر مِمَّا يُبَلِّغهُ أَكْثَر مِمَّا يُبَلِّغهُ إِلَى غَايَة سَفَره فَكَذَلِكَ لَا يَحْتَاج الْمُؤْمِن فِي الدُّنْيَا إِلَى أَكْثَر مِمَّا يُبَلِّغهُ أَلْكُ عَلَيْه سَفَره فَكَذَلِكَ لَا يَحْتَاج الْمُؤْمِن فِي الدُّنْيَا إِلَى أَكْثَر مِمَّا يُبَلِّغهُ الْمُرَاعِ عَن الدُّنْيَا وَالرُّهُد فِيهَا الْمُحَلِّ. وَقَالَ غَيْره: هَذَا الْحُدِيث أَصْل فِي الحُثَّ عَلَى الْفَرَاع عَن الدُّنْيَا وَالرُّهُد فِيهَا وَالاَحْتِقَار لَهَا وَالْقَنَاعَة فِيهَا بِالْبُلْغَةِ.

وَقَالَ النَّوَوِيِّ: مَعْنَى الْحُدِيث لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا وَلَا تَتَّخِـدَهَا وَطَنَّا وَلَا تُتَخِـدَهَا وَطَنَّا وَلَا تُحَدِّث نَفْسك بِالْبَقَاءِ فِيهَا وَلَا تَتَعَلَّق مِنْهَا بِمَا لَا يَتَعَلَّق بِهِ الْغَرِيب فِي غَيْر وَطَنه.

وَقَالَ غَيْره: عَابِر السَّبِيل هُوَ الْمَارِ عَلَى الطَّرِيق طَالِبًا وَطَنه، فَالْمَرْء فِي الدُّنْيَا كَعَبْدٍ أَرْسَلَهُ سَيِّده فِي حَاجَة إِلَى غَيْر بَلَده، فَشَأْنه أَنْ يُبَادِر بِفِعْلِ مَا أُرْسِلَ فِيهِ ثُمَّ يَعُود

⁽١) أخرجه البخاري (٦٠٥٣)، وابن حبان (٦٩٨)، والبيهقي (٦٣٠٤).

إِلَى وَطَنه وَلَا يَتَعَلَّق بِشَيْءٍ غَيْر مَا هُوَ فِيهِ.

وَقَالَ غَيْره: الْمُرَاد أَنْ يُنَرِّل الْمُؤْمِن نَفْسه فِي الدُّنْيَا مَنْزِلَة الْغَرِيب فَلَا يَعْلَق قَلْبه بِشَيْءٍ مِنْ بَلَد الْغُرْبَة، بَلْ قَلْبه مُتَعَلِّق بِوَطَنِهِ الَّذِي يَرْجِع إِلَيْهِ، وَيَجْعَل إِقَامَته فِي الدُّنْيَا لِيَقْضِيَ حَاجَته وَجِهَازه لِلرُّجُوعِ إِلَى وَطَنه، وَهَذَا شَأْن الْغَرِيب. أَوْ يَكُون كَالْمُسَافِرِ لَا لِيَقْضِيَ حَاجَته وَجِهَازه لِلرُّجُوعِ إِلَى وَطَنه، وَهَذَا شَأْن الْغَرِيب. أَوْ يَكُون كَالْمُسَافِرِ لَا يَسْتَقِرِّ فِي مَكَان بِعَيْنِهِ بَلْ هُوَ دَائِم السَّيْر إِلَى بَلَد الْإِقَامَة. وَاسْتَشْكَلَ عَظف عَابِر السَّبِيل عَلْ الْعَرِيب وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَاب الطِّيعِيِّ، وَأَجَابَ الْكَرْمَانِيُّ بِأَنَّهُ مِنْ عَظف الْعَامِ عَلَى الْعَرِيب وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَاب الطِّيعِيِّ، وَأَجَابَ الْكَرْمَانِيُّ بِأَنَّهُ مِنْ عَظف الْعَامِ عَلَى الْعَرِيب وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَاب الطِّيعِيِّ، وَأَجَابَ الْكَرْمَانِيُّ بِأَنَّهُ مِنْ عَظف الْعَامِ عَلَى الْعَرِيب وَقَدْ تَقَدَّمَ جَوَاب الطِّيعِيِّ، وَأَجَابَ الْكَرْمَانِيُّ بِأَنَّهُ مِنْ عَظف الْعَامِ عَلَى الْعَرِيب وَقِيهِ نَوْع مِن التَّرَقِيِّ لِأَنَّ تَعَلَّقَاته أَقَل مِنْ تَعَلُقَات الْغَرِيب الْمُقِيم. [الفتح ١٨/].

الفصل الثاني

٥٢٧٥ - [عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: مَرَّ بِنَا رَسُولُ الله ﷺ وَأَنَا وَأُمِّي نُطَيِّنُ شَيْءً نُصْلِحُهُ، قَالَ: «الأَمْرُ أَسْرَعُ مِنْ ذَلِكَ».
 رَوَاهُ أَحْمَد وَالتِّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً إَ(١).

٢٧٦٥ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَخْرُجُ يُهْرِيقُ الْمَاءَ، فَيَتَيَمَّمُ بِالتُّرَابِ، فَأَقُولُ: «مَا يُدْرِينِي لَعَلِّي لا أَبْلُغُهُ».
 رَوَاهُ فِي «شَرْجِ السُّنَّةِ» وَابْنِ الجَوْزِي فِي كِتَابِ «الوَفَاء»]().

٧٧٧٥ - [وعَنْ أَنْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هَذَا ابْنُ آدَمَ وَهَذَا أَجَلُهُ» وَوَضَعَ يَدَهُ عِنْدَ قَفَاهُ ثُمَّ بَسَطَ، فَقَالَ: «وَثَمَّ أَمَلُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (٢).

٥٢٧٨ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ غَرَزَ عُودًا بَيْنَ يَدَيْهِ، وَآخَرَ إِلَى جَنْبِهِ، وَآخَرَ أَبْعَدَ مِنْهُ، فَقَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالُوا: الله ورَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا

⁽۱) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٥٦)، وأبو داود (٥٢٣٥)، وأحمد (٦٥٠٢)، وابن حبان (٢٩٩٦) ولم أقف عليه عند الترمذي.

⁽٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (١٩٩/٧).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٠٥).

الإِنْسَانُ، وَهَذَا الأَجَلُ» أَرَاهُ قَالَ: «وَهَذَا الأَمَلُ، فَيَتَعَاظَى الأَمَلَ فَلَحِقَهُ الأَجَلُ دُونَ الأَمَل» رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»](١).

٥٢٧٩ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عُمُرُ أُمَّتِي مِنْ سِتِّينَ سَنَةً إِلَى سَبْعِينَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً] (٢).

٥٢٨٠ - [وعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السَّتِّينَ إِلَى السَّبِّينَ، وَأَقَلَّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وابْن مَاجَه](٢).

وَذُكِرَ حَدِيْث عَبْد الله بْن الشُّخَيْرِ فِي: «بَابَ عِيَادَةِ المَرِيْضِ».

الفصل الثالث

٥٢٨١ - [عَنْ عَمْرو بْن شُعَيْب، عَنْ أَبِيْهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ صَلاح هَذِهِ الْأُمَّة بِالْيَقِيْنِ وَالزُّهْدِ، وَأَوَّل فَسَادِهَا بِالبُخْلِ وَالأَمَلِ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](1).

٥٢٨٢ - [وَعَنْ سُفْيَان الثَّوْرِي قَالَ: «لَيْسَ الزُّهْد فِي الدُّنْيَا بِلِبْسِ الخَشِنِ وَلا أَكْلِ الْجَشَبِ، إِنَّمَا الزُّهْد فِي الدُّنْيَا قِصَر الأَمَلِ». رَوَاهُ فِي «شَرْج السُّنَّةِ»]

٥٢٨٣ - [وَعَنْ زَيْد بْن الْحُسَيْن قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكًا، وَسُئِلَ: أَيُّ شَيْءٍ الزُّهْدُ فِي التُّنْيَا؟ قَالَ: «طِيْبُ الكَسْبِ، وَقِصَرُ الأَمَلِ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](٢).

⁽۱) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (۲۲۸/۷).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٣٣١)، وأبو يعلى (٦٦٥٦)، والديلمي (٤١٥٠).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٥٠) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٢٣٦)، وابن حبان (٢٩٨٠)، والبيهقي (٦٣١٤)، والطبراني في «الأوسط» (٥٨٧١)، والحاكم (٣٥٩٨) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأبو يعلى (٥٩٩٠)، وأبو بكر الإسماعيلي في «معجم شيوخه» (١٥١)، وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣٠٤/٤)، والديلمي (١٦٦٨).

⁽٤) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٢٩).

⁽٥) لم أقف عليه عند البغوي.

⁽٦) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٧٠).

(الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا) الزهد في اللغة: ضد الرغبة، تقول: زَهِدَ فيه وزَهِد عنه وزهد أيضًا، وزَهَدَ يَزْهَد بالفتح فيهما زهدًا وزهادة بالفتح لغة فيه، والتزهّد: التعبّد. وقال ابن منظور في «لسان العرب»: والزهد ضد الرغبة والحرص على الدنيا، والزَّهادة في الأشياء كلها ضد الرغبة، وزَهِد وزَهَد، وهي أعلى يزهد فيهما زُهدًا وزَهدًا الفتح عن سيبويه، وزاد ثعلب: رَهُد أيضًا. والتزهيد في الشيء وعن الشيء خلاف الترغيب فيه، وزهده في الأمر رغبة عنه، وقوله على: ﴿ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [يوسف: ٢٠] قال ثعلب: اشتروه على زُهدٍ فيه.

وقال أحمد بن قدامة: اعلم أن الزهد في الدنيا مقامً شريفٌ من مقامات السالكين، والزهد عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خيرٌ منه، وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوبًا فيه بوجهٍ من الوجوه، فمن رغب عن شيءٍ ليس مرغوبًا فيه ولا مطلوبًا في نفسه لم يسمّ زاهدًا، كمن ترك التراب لا يسمّى زاهدًا. وقد جرت العادة بتخصيص اسم الزاهد بمن ترك الدنيا، ومن زهد في كل شيءٍ سوى الله تعالى فهو الزاهد الكامل. واعلم أنه ليس من الزهد ترك المال وبذله على سبيل السخاء والقوة واستمالة القلوب، وإنما الزهد أن يترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة.

الزهد في الاصطلاح: قال الشيخ عبد الرزّاق القاشاني: هو إسقاط الرغبة في الشيء بالكلية، وهذا التعرف المذكور للزهد هو ما تشير إليه الطائفة.

وقال غيره: الزهد إمساك النفس عن اشتغالها بملاذ البدن وقواها إلا بحسب ضرورةٍ تامّةٍ.

وإنما عدلت الطائفة عن هذه العبارة لأنهم لا يعدّون مجرد الترك زهدًا، لأن التارك للشيء عندما يتركه بجوارحه ربما كان مشغوفًا به بقلبه، فلا يكون ممن سقطت رغبته فيه بالكلية، وهي على كلِّ من التفسيرين، فإن الزهد يزيد على القناعة بترك كثير من الكفاية، لكون القناعة وقوفًا عند الكفاية، أو وقوفًا مع ما حضر.

وقال الرئيس ابن سينا في «الإشارات»: «هو الإعراض عن متاع الدنيا وطيباتها».

يخص باسم الزهد، ثم قسم هذا الإعراض على قسمين، وقال: "بعض المعرضين إنما أعرض معاملة ما، كأنه يشتري بمتاع الدنيا متاع الآخرة. قال: وهذا هو الغرض من الزهد عند غير العارف».

وأما القسم الثاني: فهو زهد العارفين، وهو أن العارف لا يكون إعراضه عن متاع الدنيا وطيباتها لذلك الغرض الذي نحاه غيره، بل لغرضين آخرين:

أحدهما: في حالة التوجه إلى ربه.

وثانيهما: عند رجوعه من عنده. أما ما هو له عندما يتوجه إلى الحق فإنه يعرض عن كل ما سواه تنزيهًا لسرّه عن الاشتغال بغير ربّه. وأما ما هو له عندما يرجع من الحق إلى الخلق فهو أنه يعرض عمّا سوى الحقّ من جهة أنه تكبّر بالحق على الباطل.

زهد العامة: التنزه عن الشبهات بعد ترك الحرام حذرًا عن المعتبة، وأنفةً عن الغصّة كراهة مساواة الفسّاق.

زهد أهل الإرادة: النزاهة عن الفضول بترك ما زاد عما يحصل به المسكة، وبقاء الرمق بقدر البلاغ من القوت اغتنامًا للفراغ إلى عمارة الوقت، والحلي بحلية الأنبياء والصّديقين.

وقال الشيخ ضياء الدين الكمشخانوي: الزهد صورته في البدايات ترك الشواغل وقطع العلائق ودفع العوائد، وأصله في الأبواب الرغبة في الشيء بالكلية، ودرجته في المعاملات الزهد في الفضول والاقتصار على الحقوق ليتفرغ إلى عمارة الوقت بالحضور وقطع الاضطراب في التوجّه، وفي الأخلاق الجرد عن الميل إلى الفاني ليتعود بالإيثار ويتحرّز عن وصمة الشحّ ورقّ الكون ليكون من الأحرار، وفي الأصول تجنيب ما دون الحق عن طريق القصد ولزوم الفقر لغنى القلب بالحق، وفي الأدوية تصفية الباطن عن ظلمة الكون وانحياز البصيرة إلى نور القدس، وفي الأحوال الإعراض عمّا سوى المحبوب والوحشة عن غير ما أنس به من نور تجلى المطلوب، وفي الإعراض عمّا سوى المحبوب والوحشة عن غير ما أنس به من نور تجلى المطلوب، وفي

الولايات الاستيحاش عمًّا ينطلق عليه اسم الغير والاسترواح إلى من يرى منه كل خيرٍ، وفي الحقائق رفع محاسن الصفات عن مزاحمة شهود جمال الذات، وفي النهايات نفي البقية بمحق رسم الاثنينية.

قال سفيان الثوري: الزهد في الدنيا قصر الأمل، ليس بأكل الغليظ ولا لبس العماء.

وقال الجنيد: سمعت سريًا يقول: إن الله على سلب الدنيا عن أوليائه، وحماها عن أصفيائه، وأخرجها من قلوب أهل وداده، لأنه لم يرضها لهم.

وقال: الزهد في قوله تعالى: ﴿لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَالله لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد:٢٣] فالزاهد لا يفرح من الدنيا بموجود، ولا يأسف منها على مفقودٍ.

وقال: الزهد خلو القلب ممَّا خلت منه اليد. وقال الإمام أحمد: الزهد في الدنيا قصر الأمل.

وفي رواية عنه: عدم فرحه بإقبالها ولا حزنه على إدبارها؛ فإنه سئل عن الرجل يكون معه ألف دينار هل يكون زاهدًا، فقال: نعم، على شريطة ألا يفرح إذا زادت، ولا يحزن إذا نقصت.

وقال رجل ليحيى بن معاذ: متى أدخل حانوت التوكل وألبس رداء الزاهدين، وأقعد معهم؟ فقال: إذا صرت من رياضتك لنفسك إلى حد لو قطع الله الرزق عنك ثلاثة أيام لم تضعف نفسك، فأما ما لم تبلغ إلى هذه الدرجة فجلوسك على بساط الزاهدين جهل، ثم لا آمن عليك أن تفتضح.

وقال الحسن: الزاهد الذي إذا رأى أحدًا قال هو أزهد مني. وقال يونس بن ميسرة: ليس الزهادة في الدنيا بتحريم الحلال ولا إضاعة المال، وإنما الزهادة في الدنيا أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك، وأن يكون حالك في المصيبة وحالك إذا لم تُصَبُ بها سواء، وأن يكون مادحك وذامُّك في الحق سواء. وقال الفضيل: أصل

الزهد الرضا عن الله عَلَا. وقال: القنوع هو الزاهد وهو الغني.

درجات الزهد: قال ابن قدامة رحمه الله: من الناس من يزهد في الدنيا وهو لها مشته، لكنه يجاهد نفسه، وهذا يسمى المترهد، وهو مبدأ الزهد.

الدرجة الثانية: أن يزهد في الدنيا طوعًا، لا يكلف نفسه ذلك، لكنه يرى زهده ويلتفت إليه فيكاد يعجب بنفسه ويرى أنه قد ترك شيئًا له قدر لما هو أعظم قدرًا منه، كما يترك درهمًا لأخذ درهمين، وهذا أيضًا نقصان.

الدرجة الثالثة: وهي العليا أن يزهد طوعًا، ويزهد في زهده، فلا يرى أنه ترك شيئًا، لأنه عرف أن الدنيا ليست بشيء فيكون كمن ترك خزفة وأخذ جوهرة، فلا يرى ذلك معاوضة، فإن الدنيا بالإضافة إلى نعيم الآخرة أخس من خزفة بالإضافة إلى جوهرة، فهذا هو الكمال في الزهد.

واعلم أن مثل من ترك الدنيا مثل من منعه عن باب الملك كلب على بابه فألقى اليه لقمة من خبز فشغله بذلك، ودخل فقرب من الملك أفتراه يرى لنفسه يدًا عند الملك بلقمة ألقاها إلى كلبه في مقابلة ما قد ناله. فالشيطان كلب على باب الله على يمنع الناس من الدخول، مع أن الباب مفتوح والحجاب مرفوع، والدنيا كلقمة فمن تركها لينال عز الملك فكيف يلتفت إليها!، ثم إن نسبتها أعني ما سلم لكل شخص منها ولو عمر ألف سنة بالإضافة إلى نعيم الآخرة أقل من لقمة بالإضافة إلى ملك الدنيا، لأن الفاني لا نسبة له إلى الباقى كيف ومدة العمر قصيرة ولذات الدنيا مكدرة.

باب استحباب المال والعمر للطاعة الفصيل الأول

٥٢٨٤ - [عَنْ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْعَبْدَ التَّقِيِّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْعَبْدَ التَّقِيِّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْعَبْدَ التَّقِيِّ الْغَنِيَّ الْغَنِيَّ الْعَبْدَ التَّقِيِّ الْغَنِيَّ الْعَبْدَ التَّقِيِّ الْغَنِيَّ الْعَبْدَ التَّقِيِّ الْعَبْدَ التَّقِيْ الْعَبْدَ التَّقِيلُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ ا

وَذُكِرَ حَدِيْث ابْن عُمَر: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَيْنِ» فِي «بَابِ فَضَائِلِ القُرْآنِ».

(إِنَّ الله يُحِبِّ الْعَبْد التَّقِيِّ الْغَنِيِّ الْخَنِيِّ الْخَنِيِّ الْمُرَاد بِهِ الْغِنَى عِنَى النَّفْس، هَذَا هُو الْغِنَى النَّفْس، وَأَشَارَ الْقَاضِي إِلَى أَنَّ الْمُرَاد الْغِنَى النَّفْس، وَأَشَارَ الْقَاضِي إِلَى أَنَّ الْمُرَاد الْغِنَى بِالْمَالِ. وَأَمَّا (الْخَفِيِّ) فَبِالْخَاءِ الْمُعْجَمَة، هَذَا هُو الْمَوْجُود فِي النُّسَخ، وَالْمَعْرُوف فِي النِّسَخ، وَالْمَعْرُوف فِي النِّسَخ، وَالْمَعْجَمَةِ الْخَامِل الرِّوَايَات، وَذَكَرَ الْقَاضِي أَنَّ بَعْض رُوَاة مُسْلِم رَوَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ، فَمَعْنَاهُ بِالْمُعْجَمَةِ الْخَامِل اللَّعِبَادَة وَالِاشْتِغَال بِأُمُورِ نَفْسه، وَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ الْوُصُول لِلرَّحِمِ، اللَّطِيف الْمُنْقَطِع إِلَى الْعِبَادَة وَالْإِشْتِغَال بِأُمُورِ نَفْسه، وَمَعْنَاهُ بِالْمُهْمَلَةِ الْوُصُول لِلرَّحِمِ، اللَّطِيف بِهِمْ وَبِغَيْرِهِمْ مِن الضَّعَفَاء، وَالصَّحِيح بِالْمُعْجَمَةِ.

وَفِي هَذَا الْحُدِيث حُجَّة لِمَنْ يَقُول: الاعْتِزَال أَفْضَل مِن الاِخْتِلَاط، وَمَنْ قَالَ بِالتَّفْضِيل لِلاِخْتِلَاطِ قَدْ يُتَأَوَّل هَذَا عَلَى الاعْتِزَال وَقْت الْفِتْنَة وَنَحُوهَا. [النووي ٢٥١/٩].

الفصل الثاني

ه ٢٨٥ [عَنْ أَيِي بَكْرَةَ، أَنَّ رَجُلاً، قَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «مَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ». رَوَاهُ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي وَالدَّارِمِي] (٢).

٥٢٨٦ - [وعَنْ عُبَيْدِ بْنِ خَالِدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ آخَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ فَقُتِلَ أَحَدُهُمَا، ثُمَّ

⁽١) أخرجه مسلم (٢٩٦٥)، وأحمد (١٤٤١)، وأبو يعلى (٧٣٧)، والدورقي في «مسند سعد» (١٨).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٣٣٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٠٤٣١)، والبيهقي (٦٣١٧)، والطبراني في «الأوسط» (٥٤٤٩) وفي «الصغير» (٨١٨)، والداري (٢٧٤٢)، والحاكم (١٢٥٦) وقال: صحيح على شرط مسلم، والطيالسي (٨٦٤)، وابن أبي شيبة (٣٤٤٤٤) والبزار (٣٦٢٣).

مَاتَ الآخَرُ بَعْدَهُ بِجُمْعَةٍ فَصَلَّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا قُلْتُمْ؟» قَالُوا: دَعَوْنَا اللهَ أَنْ يَعْفِرَ لَهُ وَيَرْحَمَهُ وَيُلْحِقَهُ بِصَاحِبِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَيْنَ صَلاتُهُ بَعْدَ صَلاتِهِ، وَعَمَلُهُ بَعْدَ عَمَلِهِ؟» أَوْ قَالَ: «صِيَامُهُ بَعْدَ صِيَامِهِ لَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِي آ^(۱).

٥٢٨٧ - [وعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: "ثَلاَثَةً أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ: الَّذِي أَقْسِم عليْهُنَّ فَإِنَّهُ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظٰلِمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا عِزَّا، وَلا فَتَحَ عَبْدُ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ " وَأَمَّا الَّذِي أُحَدِّثُكُمْ فَاحْفَظُوهُ فَقَالَ: "إِنَّمَا اللَّذُيْ اللهُ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ " وَأَمَّا الَّذِي أُحَدِّثُكُمْ فَاحْفَظُوهُ فَقَالَ: "إِنَّمَا اللّٰدُنْيَا لَا مُسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ " وَأَمَّا اللهُ عَلَيْهِ بَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَمِّهُ وَيَعْمَلَ للله لا لَأَنْ اللهُ مَالاً وَعِلْمًا فَهُو يَتَقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ وَمِعْهُ وَيَعْمَلَ لللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقُهُ مَالاً، فَهُو صَادِقُ النِّيَةِ يَعْمِلُ فُلَانٍ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءً، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقُهُ مَالاً وَلَمْ يَرْزُقُهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَجِّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَجِّهُ وَلَا يَصِلُ فَيهُو يَقُولُ: يَعْمَلُ فَلَا إِنَّ يَعْمَلُ فَلَا إِنَّ عَيْمِ وَلَا يَصِلُ فَيهُو يَقُولُ: يَعْمَلُ فَيهُ وَلَا يَعْمَلُ فَيهُ وَلَا يَعْمَلُ فَيهُ وَلَا يَعْمَلُ فَيهُ وَلَا يَعْمَلُ فَيهُ وَيَقُولُ: يَعْمَلُ فَيهُ وَيَعْمَلُ فَيهُ وَيَقُولُ: وَقُولُ اللهُ مَالاً لَعْمُلْتُ فِيهِ بِعَمَلٍ فُلَانٍ، فَهُو يَنْيَتِهِ وَوِزْرُهُمَا سَوَاءً". رَوَاهُ التَّوْمِذِي وَقَالَ: هَمُ اللهُ مَالاً لَعُمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلٍ فُلَانٍ، فَهُو يَنْيَتِهِ وَوِزْرُهُمَا سَوَاءً". وَقَالًا تَعْمُلُ فَيهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَمِلُ فَلَا وَلَا عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ

٨٨٨ - [وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ بِعَبْدٍ خَيْرًا اسْتَعْمَلَهُ» فَقِيلَ: وَكَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «يُوَفِّقُهُ لِعَمَلٍ صَالِحٍ قَبْلَ الْمَوْتِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (٣).

⁽۱) أخرجه أبو داود (۲۰۲۱) وأحمد (۱۲۱۱۸) والنسائي (۱۹۸۰) والبيهقي (۲۳۲۱) والطيالسي (۱۱۹۸)، وابن أبي شيبة (۳٤٤٢٥).

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٨٠٦٠).

 ⁽٣) أخرجه الترمذي (٢١٤٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٢٠٥٥)، وابن حبان (٣٤١)، وابن أبي
 عاصم (٣٩٧)، والحاكم (١٢٥٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأبو يعلى (٣٨٤٠).

٥٢٨٩ - [وعَنْ شَدَّادِ بن أَوْسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَوَاهَا، وَتَمَنَّى عَلَى الله». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وابْن مَاجَه](١).

الفصل الثالث

٥٢٩٠ - [عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ عَلَيْنَا فِي مَجْلِسٍ فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَسُولَ الله، نَرَاكَ طَيِّبَ النَّفْسِ، قَالَ: «أَجَلْ» رَسُولُ الله، نَرَاكَ طَيِّبَ النَّفْسِ، قَالَ: «أَجَلْ» قَالَ: ثُمَّ خَاضَ الْقَوْمُ فِي ذِكْرِ الْغِنَى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَن اتَّقَى الله عَلَيْ: «لَا بَأْسَ بِالْغِنَى لِمَن اتَّقَى الله عَلَيْ، وَالصِّحَةُ لِمَن اتَّقَى حَيْرٌ مِن الْغِنَى، وَطِيبُ النَّفْسِ مِن النَّعِيمِ». رَوَاهُ أَحْمَد] (١).

٥٢٩١ - [وَعَنْ سُفْيَان الثَّوْرِي، قَالَ: كَانَ المَالُ فِيْمَا مَضَى يُحُرَه، فَأُمَّا اليَوْمَ فَهُوَ تُرْسُ المُؤْمِن، وَقَالَ: كَوْلَا هَذِهِ التَّنَانِيْر لَتَمَنْدَلَ بِنَا هَوُلاءِ الملوك، وَقَالَ: مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ تُرْسُ المُؤْمِن، وَقَالَ: مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ مِنْ هَذِهِ شَيءٍ فَلْيُصْلِحْهُ فَإِنَّهُ زَمَانُ إِن احْتَاجَ كَانَ أُوَّلُ مَنْ يَبْذِلُ دِيْنَهُ، وَقَالَ: الحَلالُ لَا يَحْتَمِلُ السَّرْفَ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»](٣).

٥٢٩٢ – [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ أَبْنَاءُ السِّتِّينَ؟» وَهُوَ الْعُمْرُ الَّذِي قَالَ اللهُ تَعَالى: ﴿أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَّن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ [فاطر:٣٧]. رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](١).

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲٤٥٩) وقال: حسن، وأحمد (١٧١٦٤)، وابن ماجه (٢٢٦٠)، والبيهقي (٦٣٠٦)، والطبراني (١١٤١)، وابن المبارك (١٧١)، والطيالسي (١١٢٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٢٦)، والطبراني (١٩٤١) وقال: صحيح على شرط البخاري، والبزار (٣٤٨٩)، والقضاعي (١٨٥)، وابن أبي عاصم في «الزهد» (٣٨/١)، والديلمي (٤٩٣٠).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢٣٢٠٦)، وابن ماجه (٢١٤١)، والحكيم (٢١٢/١)، والحاكم (٢١٣١) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي عاصم (٢٥٦٦).

⁽٣) لم أقف عليه عند البغوي.

⁽٤) أخرجه البيهقي في الشعب الإيمان» (١٠٢٥٤)، وفي السنن الكبرى» (٦٣١٣)، والطبراني في الكبير» (١٤١/٥) وفي الأوسط» (٧٩٢٥)، والحكيم (١٥٦/٢)، وابن جرير في الفسيره» (١٤١/٢٢)،

٣٩٥٥ = [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ شَدَّادٍ قَالَ: إِنَّ نَفَرًا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ثَلَاثَةً أَتُوا النَّبِيَّ فَأَسْلَمُوا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَمَنْ يَصُفِنِيهِمْ؟» قَالَ طَلْحَةُ: أَنَا، فَكَانُوا عِنْدَه، فَبَعَثَ النَّبِيُ ﷺ فَأَسْلَمُوا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ أَحَدُهُمْ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ الآخَرُ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ الآخَرُ فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْثًا فَخَرَجَ فِيهِ الْآخَرُة فِي الْجَنَّةِ، فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَاتَ الثَّالِثُ عَلَى فِرَاشِهِ، قَالَ: قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ هَوُلاءِ الثَّلَاثَة فِي الْجَنَّةِ، وَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَالَّذِي اسْتُشْهِدَ آخِرًا يَلِيهِ وَأُوّلَهُمْ يَلِيهِ، فَدَخَلَنِي مِنْ وَرَأَيْتُ الْمَيِّتَ عَلَى فِرَاشِهِ أَمَامَهُمْ، وَالَّذِي اسْتُشْهِدَ آخِرًا يَلِيهِ وَأُوّلَهُمْ يَلِيهِ، فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ؟ لَيْسَ أَحَدُ أَفْضَلَ ذَلِكَ، فَذَكُرْتُ للنَّه مِنْ مُؤْمِنِ يُعَمِّرُ فِي الإِسْلَامِ لِتَسْبِيحِهِ وَتَصْبِيرِهِ وَتَهْلِيلِهِ»](١).

١٩١٥ = [وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُول الله ﷺ - قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا لَوْ خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ الله؛ لَحَقَّرَهُ فِي ذَلِكَ النَّوْمَ وَلُودَ أَنَّهُ رُدَّ إِلَى اللَّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ ع

وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٥٦٠/٣)، والرامهرمزي (٢٧).

⁽١) أخرجه أحمد (١٤١٧).

⁽٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٥/١، ترجمة ٥ محمد بن أبي عميرة)، وأحمد (١٧٦٨٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٦٨)، والطبراني (٦٢٥)، وابن المبارك في «الزهد» (٣٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٣٣/٥).

باب التوكل والصبر الضصل الأول

٥٢٩٥ [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». مُتَّفَقً عَلَيْهِ]().

(وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكِّلُونَ) قال أبو علي الدقاق: التوكل ثلاث درجات: التوكل ثم التسليم ثم التفويض؛ فالمتوكل يسكن إلى وعده، والمسلم يكتفي بعلمه، وصاحب التفويض يرضى بحكمه، وهذا إشارة إلى تفاوت درجات نظره بالإضافة إلى المنظور إليه، فإن العلم هو الأصل، والوعد يتبعه، والحكم يتبع الوعد، ولا يبعد أن يكون الغالب على قلب المتوكل ملاحظة شيء من ذلك، وللشيوخ في التوكل أقاويل سوى ما ذكرناه، فلا نطول بها فإن الكشف أنفع من الرواية والنقل، فهذا ما يتعلق بحال التوكل، والله الموفق برحمته ولطفه. [إحياء علوم الدين (٣٦١/٣)].

وقال سيدي عبد الكريم الجيلي: التوكل، هو إرجاعك أمرك إلى الله تعالى، وهو مقام.

فمنهم: من يكون توكله على الله ليكفيه الله، كما قال الله: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٣] وهذه رتبة العوام في التوكل.

ومنهم: من يتوكل ليفعل الله به ما يريده، فهو متكل لا لغرض، بل عبودية، وهذا مرتبة السالكين.

ومنهم: من يتوكل عليه تصحيحًا لإيمانه؛ لقوله: ﴿فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِن كُنتُم مُسْلِمِينَ﴾ [يونس:٨٤].

⁽۱) أخرجه البخاري (٥٤٢٠)، ومسلم (٢٢٠)، والترمذي (٢٤٤٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٤٤٨)، والنسائي في «الكبرى» (٧٦٠٤)، وابن حبان (٦٤٣٠).

ومنهم: من يكون توكله صرف نظره من الأكوان إلى نظره إلى صنع الرحمن.

ومنهم: من يكون توكله إرجاع عمله إلى الحق، فإذا عمل عملاً صالحًا رآه فعل الله؛ لأنه ما فعله إلا بقدرة الله، فلا يدعي إذ ذاك عملاً ولا جزاء.

ومنهم: من يكون توكله إرجاعه أمر الوجود بأسره إلى الله، فيكل أمر الثقلين إليه، فلا يشهد في العالم متصرفًا سوى الله، ويستصحب هذا العلم في كل خطرة ونظرة، وكلمة وحالة.

ومنهم: من يكون توكله إرجاع أمر صفاته إلى الله تعالى؛ لأنه يتحقق أن اللطيفة السامعة إنما تسمع بالله، واللطيفة الباصرة إنما تبصر بالله، واللطيفة العالمة إنما تعلم وتدرك بالله تعالى، فيتحقق له من هذا أن سمعه منسوب إلى الله وبصره؛ ولذلك باقي صفاته النفسية من الحياة والقدرة والإرادة، فيحيل أمر هذه الصفات إلى من هي له حقيقة، ويرجع عن دعوى التصرف بها، فيكل الأمر فيها إلى صاحبه، فتكون حياته وعلمه، وقدرته وإرادته، وسمعه وبصره وكلامه منسوبًا إلى الله تعالى.

ومنهم: من يكون توكله من حيث التجليات الإلهية، فلا يتعلق بتجل مخصوص، بل يصرف أمرها إلى الله تعالى، فيشهده مع الشؤون على اختلاف التجليات، وهذا للعارفين. [غنية أرباب السماع ص ٢٣٠] بتحقيقنا.

٥٩٦٥ - [وعَنْهُ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّهُطْ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدُ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى فِي قَوْمِهِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، قَوْمِهِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَوْمِهِ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُق، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُق، فَقِيلَ: هَوُلَاءِ أُمَّتُك، وَمَعَ هَوُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قدَّامَهُم فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَ الأُفُق، فَقِيلَ: هَوُلَاءِ أُمَّتُك، وَمَعَ هَوُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قدَّامَهُم فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَ الأُفُق، فَقِيلَ: هَوُلَاءِ أُمَّتُك، وَمَعَ هَوُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا قدَّامَهُم يَدْخُلُونَ الْجُنَّة بِغَيْرِ حِسَابٍ، هُمُ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَصْعَلَى مِنْهُمْ، قَالَ: «اللّهُ أَنْ يَجْعَلَى مِنْهُمْ، فَقَالَ: «اللّهُ أَنْ يَجْعَلَى مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ». الله أَنْ يَجْعَلَىٰ مِنْهُمْ، فَقَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَاشَةُ».

مُتَّفَقُ عَلَيْهِ]^(۱).

(سَبَقَك بِهَا عُكَّاشَة) اِتَّفَق جُمهُور الرُّوَاة عَلَى ذَلِكَ إِلَّا مَا وَقَعَ عِنْد اِبْن أَبِي شَيْبَة وَالْبَرَّار وَأَبِي يَعْلَى مِنْ حَدِيث أَبِي سَعِيد فَرَادَ: فَقَامَ رَجُل آخَر فَقَالَ اُدْعُ الله أَنْ يَجْعَلنِي مِنْهُمْ وَقَالَ فِي آخِره: سَبَقَك بِهَا عُكَّاشَة وَصَاحِبه، أَمَا لَوْ قُلْتُمْ لَقُلْت وَلَوْ قُلْت لَوَجَبَتْ مِنْهُمْ وَقَالَ فِي آخِره: سَبَقَك بِهَا عُكَّاشَة وَهُو ضَعِيف. وقد اِخْتَلَفَتْ أَجْوِبَة الْعُلَمَاء فِي الْحِكْمَة قَوْله: «سَبَقَك بِهَا عُكَاشَة» فَأَخْرَجَ إِبْن الْجُوْزِيِّ فِي «كَشْف الْمُشْكِل» مِنْ طَرِيق أَبِي عُمَر الزَّاهِد أَنَّهُ سَأَلَ أَبَا الْعَبَاس أَحْمَد بْن يَحْيَى الْمُعْرُوف بِتَعْلَبٍ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: كَانَ مُنَافِقًا، وَكَذَا نَقَلَهُ اللَّارَقُطْنِي عَن الْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاس الْبِرْتِيّ بِكَسْرِ الْمُوحَدة وَسُكُون الرَّاء بَعْدهَا مُثَنَّاة اللَّارَقُطْنِي عَن الْقَاضِي أَبِي الْعَبَّاس الْبِرْتِيّ بِكَسْرِ الْمُوحَدة وَسُكُون الرَّاء بَعْدهَا مُثَنَّاة اللَّارَقُطْنِي عَن الْقَافِي مُنَافِقًا، وَكَانَ عَنِي لا يُسْأَل فِي شَيْء إِلَّا أَعْطَاهُ، فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ. وَنَقَلَ الْبُن عَلْ اللَّهُ مِنْ الْقَافِي مُنَافِقًا، وَكَانَ عَنِي لا يُسْأَل فِي شَيْء إِلَّا أَعْطَاهُ، فَأَجَابَهُ بِذَلِكَ. وَنَقَلَ الْبُن عَلْمَ اللَّهُ فِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلْ اللّهُ الْعِلْمَ عَلْ وَاللّهُ اللّهُ الْمُهَا حِرِينَ " وَسَنَده ضَعِيف جِدًا مَع وَاللّهُ الْمِوايَةِ الصَّحِيح أَنَّهُ مِن الْأَنْصَار.

وَقَالَ اِبْن بَطَّالَ: مَعْنَى قَوْله: «سَبَقَك» أي: إِلَى إِحْرَاز هَذِهِ الصِّفَات وَهِيَ التَّوَكُّل وَعَدَم التَّطَيُّر وَمَا ذُكِرَ مَعَهُ، وَعَدَلَ عَنْ قَوْله: «لَسْت مِنْهُمْ أَوْ لَسْت عَلَى أَخْلَاقهمْ» تَلَطُّفًا بِأَصْحَابِهِ ﷺ وَحُسْن أَدَبه مَعَهُمْ.

وَقَالَ اِبْنِ الْجُوْرِيّ: يَظْهَر لِي أَنَّ الْأَوَّل سَأَلَ عَنْ صِدْق قَلْب فَأُجِيبَ، وَأَمَّا الثَّانِي فَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون أُرِيدَ بِهِ حَسْمُ الْمَادَّة، فَلَوْ قَالَ لِلثَّانِي نَعَمْ لَأَوْشَكَ أَنْ يَقُوم ثَالِث وَرَابِع إِلَى مَا لَا نِهَايَة لَهُ وَلَيْسَ كُلِّ النَّاس يَصْلُح لِذَلِكَ.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ: لَمْ يَكُنْ عِنْد الثَّانِي مِنْ تِلْكَ الْأَحْوَال مَا كَانَ عِنْد عُكَّاشَة، فَلِذَلِكَ لَمْ يُجَبْ إِذْ لَوْ أَجَابَهُ لَجَازَ أَنْ يَطْلُب ذَلِكَ كُلّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا فَيَتَسَلْسَل، فَسَدَّ

⁽١) أخرجه البخاري (٥٧٥٢)، ومسلم (٥٥٠).

الْبَابِ بِقَوْلِهِ ذَلِكَ، وَهَذَا أَوْلَى مِنْ قَوْل مَنْ قَالَ كَانَ مُنَافِقًا لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدهمَا أَنَّ الْأَصْل فِي الصَّحَابَة عَدَم النِّفَاق فَلَا يَثْبُت مَا يُخَالِف ذَلِكَ إِلَّا بِنَقْلٍ صَحِيحٍ.

وَالثَّانِي أَنَّهُ قَلَّ أَنْ يَصْدُر مِثْل هَذَا السُّوَال إِلَّا عَنْ قَصْد صَحِيح وَيَقِين بِتَصْدِيقِ الرَّسُول، كَيْف صَدَرَ ذَلِكَ مِنْ مُنَافِق؟ وَإِلَى هَذَا جَنَحَ اِبْن تَيْمِيَّةَ. وَصَحَّحَ النَّوَوِيّ أَنَّ الرَّسُول، كَيْف صَدَرَ ذَلِكَ مِنْ مُنَافِق؟ وَإِلَى هَذَا جَنَحَ اِبْن تَيْمِيَّةَ. وَصَحَّحَ النَّوَوِيّ أَنَّ الرَّسُول، كَيْف صَدَرَ ذَلِكَ مِنْ مُنَافِق وَلَمْ يَقَع ذَلِكَ فِي حَق الْآخَر.

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ: الَّذِي عِنْدِي فِي هَذَا أَنَّهَا كَانَتْ سَاعَة إِجَابَة عَلِمَهَا ﷺ وَاتَّفَقَ أَنَّ الرَّجُل قَالَ بَعْدَمَا إِنْقَضَتْ، وَيُبَيِّنهُ مَا وَقَعَ فِي حَدِيث أَبِي سَعِيد «ثُمَّ جَلَسُوا سَاعَة يَتَحَدَّثُونَ» وَفِي رِوَايَة إِبْن إِسْحَاق بَعْد قَوْله: «سَبَقَك بِهَا عُكَّاشَة، وَبَرَدَت الدَّعُوة» أي: إِنْقَضَى وَقْتَهَا.

قُلْت: فَتَحَصَّلَ لَنَا مِنْ كَلَام هَؤُلَاءِ الْأَثِمَّة عَلَى خَمْسَة أَجْوِبَة وَالْعِلْم عِنْد الله تَعَالَى.

ثُمَّ وَجَدْت لِقَوْلِ ثَعْلَب وَمَنْ وَافَقَهُ مُسْتَنَدًا وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَمُحَمَّد بْن سَنْجَر فِي «مُسْنَده» وَعُمَر بْن شَيْبَة فِي «أَخْبَار الْمَدِينَة»: مِنْ طَرِيق نَافِع مَوْلَى حَمْنَة عَنْ الْمَ قَيْس بِنْت مِحْصَن وَهِي أُخْت عُكَّاشَة أَنَّهَا «خَرَجَتْ مَعَ النَّبِي عَيِّ إِلَى الْبَقِيع فَقَالَ: يُعْشَر مِنْ هَذِهِ الْمَقْبَرَة سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجُنَّة بِغَيْرِ حِسَاب كَأَنَّ وُجُوههم الْقَمَر يُحْشَر مِنْ هَذِهِ الْمَقْبَرَة سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجُنَّة بِغَيْرِ حِسَاب كَأَنَّ وُجُوههم الْقَمَر لَيْلَة الْبَدْر، فَقَامَ رَجُل فَقَالَ: يَا رَسُول الله، وَأَنَا؟ قَالَ وَأَنْتَ. فَقَامَ آخَر فَقَالَ أَنَا؟ قَالَ: يَا رَسُول الله، وَأَنَا؟ قَالَ وَأَنْتَ. فَقَامَ آخَر فَقَالَ أَنَا؟ قَالَ الله مَنْ قَالَ قُلْتَ لَهَا لِلْآخَرِ؟ فَقَالَتْ: أَرَاهُ كَانَ مُنَافِقًا» فَإِنْ كَان مُنَافِقًا فَلَا يَدْفَع تَأْوِيل غَيْره إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الظَّلّ. هَذَا أَصْل مَا جَزَمَ بِهِ مَنْ قَالَ كَانَ مُنَافِقًا فَلَا يَدْفَع تَأْوِيل غَيْره إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا الظّلّ. [الفتح ١٨٩/١٨].

٥٢٩٧ - [وعَنْ صُهَيْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرً، وَلَيْسَ ذَلكَ لأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ

أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ". رَوَاهُ مُسْلِمً](").

(وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ) قال الشيخ عبد الكريم الجيلي: الصبر هو السكون عند نزول البلاء. وله علامتان:

الأولى: عدم الشكوي من المبتلَى.

الثانية: عدم الملل من دوام البلاء.

والصابرون على مراتب:

فمنهم: من صبره احتسابًا لله، طلبًا لجزيل الثواب، وسكونًا إلى صادق وعد من لا يخلف الميعاد، وهذا هو صبر العباد، وكافة أهل النسك، وهو صبر معلول.

ومنهم: من صبره لله لا من أجل الثواب، فيحمل أعباء البلاء لأجل المبتلى رضًا بقضائه وقدره، وهذا صبر السالكين.

ومنهم: من صبره في الله؛ يعني: في حب الله، فلا يجد مرارة الصبر، بل لا يجد مشقة البلاء، ثم ينتهي في هذا المعنى إلى أن يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظرًا إلى فعل المحبوب، كما قال سلطان المحبين، وقدوة العاشقين، الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض .

وتعذيبُكُمْ عـ ذَبُّ لدَي وجَـ ورُكم على بما يقـضي الهـ وى لكُـمُ عـدل ومنهم: من صبره على الله، وهو صبر المريدين، فيصبر على حمل أعباء دوام التعلق بالله، فيضبط الإحساس، ويعد الأنفاس، ولا يشتغل أبدًا إلا بالله، فلو اشتغل بشغل ما لكان مشتغلاً بالله في ذلك الشغل عن شغله، كما قيل:

جَرَى حُبّها مجرَى دمي في مفاصِلي فأصبَحَ لي عن كلّ شُغْلِ بها شغل ومنهم: من صبره مع الله، فلا يخطر به خاطر في غير الله، كما قال بعض الشيوخ: «كنت بواب قلبي ثلاثين سنة» يعني: صبرت مع الله فيها، وما تركت القلب

⁽۱) أخرجه مسلم (۷٦٩٢).

يسرح و[يرتع] (١) في شيء سواه، وهذا الصبر هو صبر العارفين.

ومنهم: من صبره عن الله، لكن بالله، وذلك أن العبد إذا وصل إلى الله تعالى، وتحقق بمقام البقاء في حضرة: «كنت سمعه وبصره» قد يرجعه الله إلى الخلق؛ لتكميله أو لتكميل غيره على يده، فيرسل دونه حجابًا رقيقًا، فيقف العبد خلف ذلك الحجاب، وقد تأدب لكل مقام بما يلزمه من الآداب، فصبره في هذه المرتبة عن الكمالات الإلهية هو الذي يسمى بـ «الصبر عن الله» وهو أشق الصبر وأمرَّه وأصعبه، ولكنه صبر المحققين. [غتية أرباب السماع - بتحقيقنا].

٥٩٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى الله ﷺ: «الْمُؤْمِنِ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُ إِلَى الله مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍ خَيْرٌ، احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِالله، وَلَا تَعْجَزْ، وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ، فَإِنَّ «لَوْ» تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ إِنَّ .

(فَإِنَّ لَوْ تَفْتَح عَمَل الشَّيْطَان) قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: قَالَ بَعْض الْعُلَمَاء: هَذَا النَّهْي إِنَّمَا هُوَ لِمَنْ قَالَهُ مُعْتَقِدًا ذَلِكَ حَثْمًا، وَأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ تُصِبْهُ قَطْعًا، فَأَمَّا مَنْ رَدَّ ذَلِكَ إِنَّمَا هُو لِمَنْ قَالَهُ مُعْتَقِدًا ذَلِكَ حَثْمًا، وَأَنَّهُ لَوْ فَعَلَ ذَلِكَ لَمْ تُصِبْهُ قَطْعًا، فَأَمَّا مَنْ رَدَّ ذَلِكَ إِلَى مَشِيئَة الله تَعَالَى بِأَنَّهُ لَنْ يُصِيبهُ إِلَّا مَا شَاءَ الله، فَلَيْسَ مِنْ هَذَا، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِ أَبِي بَكُر الصِّدِيق - رَضِيَ الله عَنْهُ - فِي الْغَار: «لَوْ أَنَّ أَحَدهمْ رَفَعَ رَأْسه لَرَآنَا».

قَالَ الْقَاضِي: وَهَذَا لَا حُجَّة فِيهِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَنْ مُسْتَقْبَل، وَلَيْسَ فِيهِ دَعْوَى لِرَدِّ قَدَر بَعْد وُقُوعه. قَالَ: وَكَذَا جَمِيع مَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيّ فِي بَاب (مَا يَجُوز مِن اللَّوَ) كَحَدِيثِ: "لَوْلَا حِدْثَان عَهْد قَوْمك بِالْكُفْرِ لَأَتْمَمْت الْبَيْت عَلَى قَوَاعِد إِبْرَاهِيم وَلَوْ كُنْت رَاجِمًا بِغَيْرِ بَيِّنَة لَرَجَمْت هَذِهِ وَلَوْلَا أَنْ أَشُق عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتهمْ بِالسِّوَاكِ" وَشِبْه كُنْت رَاجِمًا بِغَيْرِ بَيِّنَة لَرَجَمْت هَذِهِ وَلَوْلَا أَنْ أَشُق عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتهمْ بِالسِّوَاكِ" وَشِبْه

⁽١) في (ف): يزيغ.

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٦٦٤) وأحمد (٨٧٧٧) والنسائي في «الكبرى» (١٠٤٥٧) وابن ماجه (٤١٦٨) وابن حبان (٥٧٢١) والبيهقي (١٩٩٦٠) والحميدي (١١١٤) وأبو يعلى (٦٢٥١) والحكيم (٤٠٤/١)، والديلمي (٥٨٠).

ذَلِكَ، فَكُلّه مُسْتَقْبَل لَا اعْتِرَاض فِيهِ عَلَى قَدَر، فَلَا كَرَاهَة فِيهِ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا أَخْبَرَ عَن اعْتِقَاده فِيمَا كَانَ يَفْعَل لَوْلَا الْمَانِع، وَعَمَّا هُوَ فِي قُدْرَته، فَأَمَّا مَا ذَهَبَ فَلَيْسَ فِي قُدْرَته.

قَالَ الْقَاضِي: فَالَّذِي عِنْدِي فِي مَعْنَى الْحَدِيث أَنَّ النَّهْي عَلَى ظَاهِره وَعُمُومه؛ لَكِنَّهُ نَهْيُ تَنْزِيه، وَيَدُلَ عَلَيْهِ قَوْله ﷺ: (فَإِنَّ لَوْ تَفْتَح عَمَل الشَّيْطَان) أي: يُلْقِي فِي الْقَلْب مُعَارَضَة الْقَدَر، وَيُوسُوس بِهِ الشَّيْطَان. هَذَا كَلَام الْقَاضِي.

قُلْت: وَقَدْ جَاءَ مِن اِسْتِعْمَال (لَوْ) فِي الْمَاضِي قَوْله ﷺ: «لَو اِسْتَقْبَلْت مِنْ أَمْرِي مَا اِسْتَدْبَرْت مَا سُقْت الْهَدْي» وَغَيْر ذَلِكَ. فَالظَّاهِر أَنَّ التَّهْي إِنَّمَا هُوَ عَنْ إِطْلَاق ذَلِكَ فِيمَا لَا فَائِدَة فِيهِ، فَيَكُون نَهْي تَنْزِيه لَا تَحْرِيم. فَأَمَّا مَنْ قَالَهُ تَأَسُّفًا عَلَى مَا فَاتَ مِنْ طَاعَة الله تَعَالَى، أَوْ مَا هُوَ مُتَعَذَّر عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ، وَنَحْو هَذَا، فَلَا بَأْس بِهِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَل أَكْثَر الاِسْتِعْمَال الْمَوْجُود فِي الْأَحَادِيث، والله أَعْلَم. [النووي ١٩/٩].

الفصل الثاني

٥٢٩٩ - [عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخُطَّابِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى الله ﷺ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى الل

(لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى الله حَقَّ تَوَكَّلِهِ): بالاعتماد على الله على دون غيره في استجلاب المصالح، ودفع المضار من أمور الدنيا والآخرة، مع الإيمان بأنه لا يعطي ولا يمنع ولا ينفع سوى الله تعالى (تَغْدُو خِمَاصًا) ضامرة البطون من الجوع (وَتَرُوحُ): ترجع آخر النهار. (بِطَانًا): ممتلئة البطون.

ففيه: فضيلة التوكل، وأنه من أعظم الأسباب التي يستجلب بها الرزق.

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۳٤٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۲۰۰)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وابن حبان (٧٣٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١١٨٢) وابن المبارك في «الزهد» (٥٥٩)، والطيالسي (٥١)، وأبو يعلى (٢٤٧)، والحاكم (٧٨٩٤) وقال: صحيح الإسناد، والضياء (٢٢٧).

وفيه: إن التوكل لا ينافي النظر إلى الأسباب، فإنه أخبر أن التوكل الحقيقي لا يضاده الغدو والرواح في طلب الرزق؛ ولهذا سئل الإمام أحمد عن رجل جلس في بيته، أو في المسجد، وقال: لا أعمل شيئًا حتى يأتيني رزقي، قال أحمد: هذا رجل جهل العلم، واستدل بهذا الحديث.

٥٣٠٠ - [عَن ابْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "أَيُّهَا النَّاسُ، لَيْسَ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ يُو إِلَى الْجُنَّةِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلا قَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَلَيْسَ شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجُنَّةِ إِلا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ: مِنَ النَّارِ، وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجُنَّةِ إِلا قَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ، وَإِنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ: وَإِنَّ الرُّوحَ الأَمِينَ - وَفِي رِوَايَةٍ: وَإِنَّ رَوْحَ القُدْسِ - نَفَثَ فِي رُوعِي، أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكُمِل رِزْقَهَا، ألا فَاتَّقُوا الله، وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَامِي الله، فَإِنَّهُ لا يُدْرَكُ مَا عِنْدَ الله إِلا بِطَاعَتِهِ». رَوَاهُ فِي "شَرْحِ السُّنَّةِ" وَالبَيْهَقِي فِي «شُعَبِ الْإِيْمَانِ» إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: "وَإِنَّ رَوْحَ القُدْسِ» [().

٥٣٠١ - [وعَنْ أَبِي ذَرِّ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «الزَّهَادَةُ فِي الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِتَحْرِيمِ الْحُكَلِلِ وَلَا إِضَاعَةِ الْمَالِ، وَلَكِنَّ الزَّهَادَةَ فِي الدُّنْيَا أَلَّا تَكُونَ بِمَا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ بِمَّا فِي يَدَيْكَ أَوْثَقَ بِمَّا فِي يَدِيْكَ أَوْثَقَ بِمَّا فِي يَدِيْكَ أَوْثَقَ بِمَّا فِي يَدِ الله، وَأَنْ تَكُونَ فِي ثَوَابِ الْمُصِيبَةِ إِذَا أَنْتَ أُصِبْتَ بِهَا أَرْغَبَ فِيهَا لَوْ أَنَّهَا أُبْقِيتْ لِكَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وابْن مَاجَه، وَقَالَ التِّرْمِذِي: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبٌ وَعَمْرو بْن وَاقِد الرَّاوِي مُنْكَر الحَدِيْث] اللَّاوِي مُنْكَر الحَدِيْث] اللَّاوِي مُنْكَر الحَدِيْثَ الرَّاوِي مُنْكَر الحَدِيْثَ اللَّهُ الْمُعْتِلَ اللَّهُ الْمُعْتِلِيْ وَعَمْرو بْن وَاقِد الرَّاوِي مُنْكَر الحَدِيْثَ الْمَالِمُ اللهُ الْمُعْتِيْلِ اللهِ اللهِ اللهُ اللَّهُ الْمُعْتِيْلُ اللهُ اللهُ اللَّهُ الْمُعْتِيْلُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللللللللللهُ اللللللللللهُ الللللّهُ الللللللللللللللهُ اللللللللّهُ الللللللللللللللللللللللللللللللل

٥٣٠٢ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، احْفَظِ الله عَجْدُهُ تَجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اللهَ عَجِدْهُ تَجَاهَكَ، وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اللهَ عَبِدُهُ تَجَاهَكَ وَإِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِللهِ بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ

⁽۱) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٣٧٦)، وابن أبي شيبة (٣٤٣٣٢)، وهناد في «الزهد» (١٠٣٤)، والدارقطني في «العلل» (٨٧٥)، والبغوي في «شرح السنة» (٢٤٢/٧).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٣٤٠) وقال: غريب، وابن ماجه (٤١٠٠)، والديلمي (٢٢٨).

كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي](١).

٥٣٠٣ - [وعَنْ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ رِضَاهُ بِمَا قَضَى اللهُ لَهُ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللهُ لَهُ، وَمِنْ شَقَاوَةِ ابْنِ آدَمَ سَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللهُ لَهُ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً [^(۱).

الفصل الثالث

٥٣٠٤ - [عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قِبَلَ نَجْدٍ، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ الله عَلَيْ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَذْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ، فَنَزَلَ رَسُولُ الله عَلَيْ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ الله عَلَيْ تَحْتَ سَمُرَةٍ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا مَسُولُ الله عَلَيْ سَمْوَ فَعَلَقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ الله عَلَيْ سَمْوَ فَعَلَقَ بِهَا سَيْفَهُ وَنِمْنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ الله عَلَيْ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمُ، وَسُولُ الله عَلَيْ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمُ، وَسُولُ الله عَلَيْ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمُ، وَسُولُ الله عَلَيْ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمُ، وَلَمْ يُعَاقِبُهُ وَاسْتَيْقَطْتُ وَهُو فِي يَدِهِ صَلْتًا» قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِي ؟ فَقُلْتُ: «اللهُ» ثَلَاثًا، وَلَمْ يُعَاقِبُهُ وَجَلَسَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (٣).

٥٣٠٥ - [وَفِي رِوَايِه أَبِي بَحُر الْإِسْمَاعِيْلِي فِي: «صِحِيْحِهِ» فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قَالَ: «اللهُ». فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَأَخَذَهُ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟» قَالَ: حُنْ خَيْرَ آخِذِ، فَقَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنِي رَسُولُ الله؟» قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي قَالَ: كُمْ خَيْرَ آخِذِ، فَقَالَ: وَلَكِنِّي اللهُ وأَنِي رَسُولُ الله؟» قَالَ: لَا، وَلَكِنِّي أَعَاهِدُكَ عَلَى أَلَّا أُقَاتِلَكَ وَلَا أَكُونَ مَعَ قَوْمٍ يُقَاتِلُونَكَ، فَخَلَّى سَبِيلَهُ فَأَتَى أَصْحَابَهُ فَقَالَ: جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ». هَكَذَا فِي: «كِتَابِ الْحُمَيْدِي» و «الرِّيَاض»](1).

(فَقَالَ لِي: مَنْ يَمْنَعِك مِنِيّ؟) فِي رِوَايَة يَحْيَى «فَقَالَ: تَخَافُنِي؟ قَالَ: لَا. قَالَ: فَمَنْ يَمْنَعِك مِنِيّ»؟ وَكَرَّرَ ذَلِكَ فِي رِوَايَة أَبِي الْيَمَان فِي الْجِهَادِ ثَلَاث مَرَّات، وَهُوَ اِسْتِفْهَام

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۰۱٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۲٦٦٩)، والحاكم (٦٣٠٢)، والضياء (١٥)، وأبو يعلى (٢٥٥٦).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٣٠٤)، وأحمد (١٤٦٠).

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٩١٠)، ومسلم (٦٠٩٠).

⁽٤) أخرجه الإسماعيلي في «معجمه» (٨٥) وذكره النووي في «رياض الصالحين» (٨٠/١) والمحب الطبري في «الرياض النضرة» (٢٥٥/١) ولم أقف عليه عند الحميدي.

٥٣٠٦ - [وعَنْ أَبِي ذَرِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ﴿إِنِّي لأَعْلَم آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَتْهُمْ: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق:٢ - ٣]. رَوَاهُ أَحْمَد وابْن مَاجَه وَالدَّارِمِي] (١).

٥٣٠٧ - [وعَن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَقْرَأَنِي رَسُولُ الله ﷺ ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الفُوَّةِ المَتِينُ ﴾ [الذاريات:٥٨]. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ صَحِيحٌ»](٢).

٥٣٠٨ - [وعَنْ أَنْسٍ قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّهِ ﷺ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ». رَوَاهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ». رَوَاهُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ». رَوَاهُ النَّبِيَ ﷺ فَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ غَرِيْبٍ (").

٥٣٠٩ - [وعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ ﴿إِنَّ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ بِكُلِّ وَالله ﷺ وَإِنَّ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ بِكُلِّ وَادٍ شُعْبَةً فَمَنِ اتَّبَعَ قَلْبُهُ الشُّعَبَ كُلَّهَا لَمْ يُبَالِ الله بِأَيِّ وَادٍ أَهْلَكُهُ وَمَنْ تَوَكَّلَ عَلَى الله كَفَاهُ التَّشَعُّبَ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه [⁽²⁾.

⁽۱) أخرجه أحمد (۲۱۰۹۱)، والنسائي في «الكبرى» (۱۱٦٠٣)، وابن ماجه (٤٢٢٠)، والدارمي (٢٧٢٥)، والحاكم (٣٨١٩).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣١٩٢)، وأبو داود (٣٩٩٥).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٣٤٥) وقال: حسن صحيح، والحاكم (٣٢٠) وقال: صحيح على شرط مسلم ورواته عن آخرهم ثقات.

⁽٤) أخرجه ابن ماجه (٤١٦٦).

٥٣١٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ قَالَ: «قَالَ رَبُّكُمْ عَلَى: لَوْ أَنَّ عِبَادِي أَظَاعُونِي لأَسْقَيْتُهُم الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ، وَأَطْلَعْتُ عَلَيْهِمُ الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ، وَلَم أُسْمِعْهُمْ صَوْتَ الرَّعْدِ». رَوَاهُ أَحْمَدًا().

٥٣١١ - [وعَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَجُلُ عَلَى أَهْلِهِ فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَاجَةِ خَرَجَ إِلَى الْبَرِّيَّةِ، فَلَمَّا رَأَتِ امْرَأَتُهُ قَامَتْ إِلَى الرَّحَى فَوَضَعَتْهَا وَإِلَى التَّنُّورِ فَسَجَرَتْهُ، ثُمَّ قَالَت: اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا، فَنَظَرَتْ فَإِذَا الْجَفْنَةُ قَدِ امْتَلأَتْ، قَالَ: وَذَهَبَتْ إِلَى التَّنُّورِ فَوَجَدَتْهُ مُمْتَلِئًا، قَالَ: فَرَجَعَ الرَّوْجُ، قَالَ: أَصَبْتُمْ بَعْدِي شَيْئًا؟ قَالَتِ امْرَأَتُهُ: نَعَمْ مِنْ رَبِّنَا، وقَامَ إِلَى الرَّحَى فَذُكِرَ ذَلِكَ إلى النَّبِيِّ عَلَيْهُ فَقَالَ: «أَمَا إِنَّهُ لَوْ لَمْ يَرْفَعْهَا لَمْ تَزَلْ تَدُورُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَحْمَدًا أَنَ

٣١٢ - [وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاء قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ العَبْد كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ» رَوَاهُ أَبُو نُعَيْم فِي: «الحِلْيَةِ»](").

٥٣١٣ - [وَعَن ابْن مَسْعُود قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الأَنْبِيَاءِ ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ، وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

فِيهِ: مَا كَانُوا عَلَيْهِ - صَلَوَات الله وَسَلَامه عَلَيْهِمْ - مِن الْحِلْم وَالتَّصَبُّر، وَالْعَفْو وَالشَّفَقَة عَلَى قَوْمهمْ، وَدُعَائِهِمْ لَهُمْ بِالْهِدَايَةِ وَالْغُفْرَان، وَعُذْرهمْ فِي جِنَايَتهمْ عَلَى أَنْفُسهمْ بِأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ، وَهَذَا النَّبِيِّ الْمُشَارِ إِلَيْهِ مِن الْمُتَقَدِّمِينَ، وَقَدْ جَرَى لِنَبِيِّنَا عَلَيْ مِثْل هَذَا يَوْم أُحُد.

⁽١) أخرجه أحمد (٨٦٩٣)، والحاكم (٧٦٥٧) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٢) أخرجه أحمد (١٠٩٤٠).

⁽٣) أخرجه ابن حبان (٣٢٣٨) والبيهقي في شعب الإيمان (١١٩١) وأبو نعيم في الحلية (٨٦/٦) وابن عساكر (٤٣٠/٨).

⁽٤) أخرجه البخاري (٣٤٧٧)، ومسلم (٤٧٤٧).

باب الرياء والسمعة الضصل الأول

٥٣١٤ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمًّ الْ).

٥٣١٥ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرَكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ، هُوَ لِلَّذِي عَمِلَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(۱).

(أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاء عَنِ الشِّرْك، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي تَرَكْته وَشِرْكه) هَكَذَا وَقَعَ فِي بَعْضها (وَشَرِيكه) وَفِي بَعْضها: (وَشَرِيكه) وَفِي بَعْضها: (وَشَرِكته). وَمَعْنَاهُ أَنَا غَنِيّ عَنِ الْمُشَارِكَة وَغَيْرها، فَمَنْ عَمِلَ شَيْئًا لِي وَلِغَيْرِي لَمْ أَقْبَلهُ، بَلْ أَتْرُكهُ لِذَلِكَ الْغَيْر. وَالْمُرَاد أَنَّ عَمَل الْمُرَاثِي بَاطِل لَا ثَوَاب فِيهِ، وَيَأْثُم بِهِ.

٣١٦٥ - [وَعَنْ جُنْدُب، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ سَمَّعَ، سَمَّعَ اللَّهُ بِهِ، وَمَنْ يُرَائِي يُرَائِي اللَّهُ بِهِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ] (٢).

(مَنْ سَمَّعَ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَالْمِيمِ الثَّقِيلَة وَالثَّانِيَة مِثْلُهَا، وَقَوْله "وَمَنْ يُرَائِي" بِضَمِّ التَّحْتِيَّة وَالْمَدِّ وَكَسْرِ الْهُمْزَةِ وَالثَّانِيَة مِثْلُهَا وَقَدْ ثَبَتَتِ الْيَاء فِي آخِر كُلِّ مِنْهُمَا أَمَّا الْأُولَى التَّحْتِيَّة وَالْمَدِّ وَكَسْرِ الْهُمْزَةِ وَالثَّانِيَة مِثْلُهَا وَقَدْ ثَبَتَتِ الْيَاء فِي آخِر كُلِّ مِنْهُمَا أَمَّا الْأُولَى فَلِلْإِشْبَاعِ وَأَمَّا الثَّانِيَة فَكَذَلِك، أو التَّقْدِيرِ فَإِنَّهُ يُرَائِي بِهِ الله. وَوَقَعَ فِي رِوَايَة وَكِيع عَنْ فَلِلْإِشْبَاعِ وَأَمَّا الله بِهِ وَمَنْ يُرَائِي بِهِ الله بِهِ وَمَنْ يُرَائِي الله بِهِ وَمَنْ يُرَائِي الله بِهِ وَمَنْ يُرَائِي الله بِهِ وَمَنْ رَاءَى الله بِهِ، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى الله بِهِ، وَمَنْ الله بِهِ، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى الله بِهِ، وَمَنْ رَاءَى رَاءَى الله بِهِ، وَمَنْ

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۰۶۲)، وأحمد (۷۸۱٤)، وابن ماجه (٤١٤٣)، وابن حبان (٣٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٤٧)، وإسحاق بن راهويه (٣٧٩)، والديلمي (٦١٤).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٩٨٥)، وابن ماجه (٢٠٠٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦٤٩٩)، ومسلم (٧٦٦٨).

تَطَاوَلَ تَعَاظُمًا خَفَضَهُ الله، وَمَنْ تَوَاضَعَ تَخَشُّعًا رَفَعَهُ الله» وَفِي حَدِيث اِبْن عَبَّاس: «مَنْ سَمَّعَ الله بِهِ وَمَنْ رَاءَى رَاءَى الله بِهِ» وَوَقَعَ عِنْد الطَّبَرَانِيِّ مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن جُحَادَة عَنْ سَلَمَة بْن كُهَيْل عَنْ جَابِر فِي آخِر هَذَا الْحُدِيث: «وَمَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ فِي الدُّنْيَا جَعَلَ الله لَهُ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارِيَوْمَ الْقِيَامَة».

قَالَ الْخُطَّائِيُّ: مَعْنَاهُ مَنْ عَبِلَ عَمَلًا عَلَى غَيْر إِخْلَاصٍ وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَنْ يَرَاهُ النَّاسِ وَيَشْمَعُوهُ جُوزِيَ عَلَى ذَلِكَ بِأَنْ يُشَهِّرُهُ الله وَيَفْضَحَهُ وَيُظْهِرَ مَا كَانَ يُبْطِنُهُ وَقِيلَ مَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ الْجُاهَ وَالْمَنْزِلَةَ عِنْد النَّاسِ وَلَمْ يُرِدْ بِهِ وَجْهَ الله، فَإِنَّ الله يَجْعَلهُ حَدِيثًا عِنْد النَّاسِ الَّذِينَ أَرَادَ نَيْلَ الْمَنْزِلَة عِنْدهمْ وَلا ثَوَابِ لَهُ فِي الْآخِرَة، وَمَعْنَى يُرَائِي يُطلِعهُمْ عَلَى النَّاسِ الَّذِينَ أَرَادَ نَيْلَ الْمَنْزِلَة عِنْدهمْ وَلا ثَوَاب لَهُ فِي الْآخِرَة، وَمَعْنَى يُرَائِي يُطلِعهُمْ عَلَى أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ لَهُمْ لَا لِوَجْهِهِ، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ اللهُنْيَا وَزِينَتَهَا النَّاسِ النَّذِينَ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٦] إلى قوله: ﴿ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ٢٦] وقِيلَ الْمُورَ اللهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ٢٥] إلى قوله: ﴿ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [هود: ٢٦] وقِيلَ الْمُرادُ مَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ أَنْ يَسْمَعُهُ النَّاسِ وَيَرَوهُ لِيُعَظِّمُوهُ وَتَعْلُو مَنْزِلَتَهُ عِنْدهمْ حَصَلَ لَهُ مَا قَصَدَ، وَكَانَ ذَلِكَ جَزَاءَهُ عَلَى عَمَله؛ وَلا يُعَظِّمُوهُ وَتَعْلُو مَنْزِلَتَهُ عَنْدهمْ حَصَلَ لَهُ مَا قَصَدَ، وَكَانَ ذَلِكَ جَزَاءَهُ عَلَى عَمَله؛ وَلا يُعَلَى عَلَيْهِ فِي الْآخِرَة. وقِيلَ الْمَعْنَى، مَنْ سَبَمَعُ الله يَعْمُو لَا يَعْمَلُهُ وَادَّعَى مَنْ نَسَبَ مَا للله يَعْمَلُهُ وَلَا يُعْمَلُونَ الله يَعْمَلُهُ وَيُعْلُهُ وَادَّعَى خَيْرًا لَمْ يَصْنَعُهُ قَإِنَّ الله يَعْضَحُهُ ويُطُهِرُ كَذِبّهُ وقِيلَ الْمُعْنَى مَنْ يُراثِي النَّاسِ بِعَمَلِهِ أَرَاهُ الله ثَوَابِ ذَلِكَ الْعَمَلُ وَحَرَمُهُ إِيَّاهُ فِي الْقِيَامَة بِمَا وَقِيلَ الْمُعْنَى مَنْ يُراثِي النَّاسِ بِسُوءِ القَنَاءِ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْقِيَامَة بِمَا وَيَعْمُومُ السَّورَةِ وَلَا لَهُ اللهُ يَعْوَلُومُ مَا النَّاسِ فِيمُولُ الْعَمَلُ وَحَرَمُهُ إِيَّالُو عَلَيْهُ وَاللّهُ مَاللهُ اللهُ وَلَا لَكُونُوا عَلَيْهُ وَلَا الْعَمَلُ وَحَرَمُهُ إِلَاهُ وَلَمُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى عَلَيْمُ فَوا الْقَيَامَةُ وَاللّهُ اللهُ عَلَى مَلْ أَلْهُ اللهُ

قُلْت: وَرَدَ فِي عِدَّة أَحَادِيثَ التَّصْرِيحُ بِوُقُوعِ ذَلِكَ فِي الْآخِرَة، فَهُوَ الْمُعْتَمَدُ: فَعِنْد أَخْمَدَ وَالدَّارِيِّ مِنْ حَدِيث أَبِي هِنْد الدَّارِيِّ رَفَعَهُ «مَنْ قَامَ مَقَامَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ رَاءَى الله أَحْمَدَ وَالدَّارِيِّ مِنْ حَدِيث عَوْف بْن مَالِك نَحُوه، وَلَهُ مِنْ حَدِيث بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسَمَّعَ بِهِ وَلِلطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيث عَوْف بْن مَالِك نَحُوه، وَلَهُ مِنْ حَدِيث مُعَاذ مَرْفُوعًا: «مَا مِنْ عَبْد يَقُوم فِي الدُّنْيَا مَقَام سُمْعَة وَرِيَاء إِلَّا سَمَّعَ الله بِهِ عَلَى رُؤوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَفِي الْحَدِيث: اِسْتِحْبَاب إِخْفَاء الْعَمَل الصَّالِح، لَكِنْ قَدْ يُسْتَحَبّ إِظْهَاره مِمَّنْ

يُقْتَدَى بِهِ عَلَى إِرَادَته الاقْتِدَاءَ بِهِ، وَيُقَدَّرُ ذَلِكَ بِقَدْرِ الْحَاجَة.

قَالَ اِبْن عَبْد السَّلَام: يُسْتَثْنَى مِن اِسْتِحْبَابِ إِخْفَاء الْعَمَل مَنْ يُظْهِرُهُ لِيُقْتَدَى بِهِ أَوْ لِيُنْتَفَعَ بِهِ كَكِتَابَةِ الْعِلْمِ، وَمِنْهُ حَدِيثُ سَهْل: «لِتَأْتَمُّوا بِي وَلْتَعْلَمُوا صَلَاتِي».

قَالَ الطَّبَرِيُّ: كَانَ اِبْن عُمَر وَابْن مَسْعُود وَجَمَاعَةٌ مِن السَّلَفِ يَتَهَجَّدُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ وَيَتَظَاهَرُونَ بِمَحَاسِنِ أَعْمَالِهِمْ لِيُقْتَدَى بِهِمْ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ إِمَامًا يُسْتَنُ مَسَاجِدِهِمْ وَيَتَظَاهَرُونَ بِمَحَاسِنِ أَعْمَالِهِمْ لِيُقْتَدَى بِهِمْ، قَالَ: فَمَنْ كَانَ إِمَامًا يُسْتَقَى مَا ظَهَرَ مِنْ عَمَلِهِ وَمَا خَفِيَ لِصِحَّةِ بِعَمَلِهِ عَالِمًا بِمَا للله عَلَيْهِ قَاهِرًا لِشَيْطَانِهِ اِسْتَوَى مَا ظَهَرَ مِنْ عَمَلِهِ وَمَا خَفِيَ لِصِحَّةِ قَصْدِهِ، وَمَنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَالْإِخْفَاءُ فِي حَقِّهِ أَفْضَلُ، وَعَلَى ذَلِكَ جَرَى عَمَل السَّلَف. قَصْدِهِ، وَمَنْ كَانَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَالْإِخْفَاءُ فِي حَقِّهِ أَفْضَلُ، وَعَلَى ذَلِكَ جَرَى عَمَل السَّلَف. فَمِن الْأَوْلِ حَدِيثُ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَة عَنْ ثَابِت عَنْ أَنسَ قَالَ: «سَمِعَ النَّبِي ﷺ رَجُلًا يَقْرَأُ وَيَرْفَع صَوْتَهُ بِالذِّكُرِ فَقَالَ: إِنَّهُ أَوَّابُ قَالَ: فَإِذَا هُوَ الْمِقْدَادُ بْنِ الْأَسْوَدِ» أَخْرَجَهُ الطَّلَمَرِيُّ.

وَمِن الثَّانِي: حَدِيث الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَة عَنْ أَبِي هُرَيْرَة قَالَ: "قَامَ رَجُلُّ يُصَلِّي فَجَهَرَ بِالْقِرَاءَةِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيِّ ﷺ: لَا تُسْمِعْنِي وَأَسْمِعْ رَبَّكَ الْخُرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْن أَبِي خَيْثَمَةَ وَسَنَدُهُ حَسَنُّ. [الفتح ٢٣٧/١٨].

(مَنْ سَمَّعَ سَمَّعَ الله بِهِ، وَمَنْ رَايَا رَايَا الله بِهِ) قال النووي: قَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ مَنْ رَايَا بِعَمَلِهِ، وَسَمَّعَهُ النَّاسِ لِيُكْرِمُوهُ وَيُعَظِّمُوهُ وَيَعْتَقِدُوا خَيْره سَمَّعَ الله بِهِ يَوْمِ الْقَيَامَة النَّاس، وَفَضَحَهُ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَنْ سَمَّعَ بِعُيُوبِهِ، وَأَذَاعَهَا، أَظْهَرَ الله عُيُوبه، وقِيلَ: أَرَاهُ الله ثَوَابِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيه إِيَّاهُ لِيَكُونَ حَسْرَة وَقِيلَ: أَرَاهُ الله ثَوَابِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيه إِيَّاهُ لِيَكُونَ حَسْرَة عَلَيْهِ، وَقِيلَ: أَرَاهُ الله ثَوَابِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيه إِيَّاهُ لِيَكُونَ حَسْرَة عَلَيْهِ، وَقِيلَ: أَرَاهُ الله ثَوَابِ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعْطِيه إِيَّاهُ لِيَكُونَ حَسْرة عَلَيْهِ، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ مَنْ أَرَادَ بِعَمَلِهِ النَّاسِ أَسْمَعَهُ الله النَّاس، وَكَانَ ذَلِكَ حَظّه مِنْهُ. [٩٨].

٥٣١٧ - [وعَنْ أَبِي ذَرِّ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ الله ﷺ: أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنَ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ» - قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ النَّاسَ عَلَيْهِ» - قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ الْنَّاسَ عَلَيْهِ» - قَالَ: «تِلْكَ عَاجِلُ الْمُؤْمِنِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ] (١).

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۸۹۱).

قال النووي: وَفِي رِوَايَة: (وَيُحِبّهُ النَّاسِ عَلَيْهِ) قَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ هَذِهِ الْبُشْرَى الْمُعَجَّلَة لَهُ بِالْخُيْرِ، وَهِيَ دَلِيلِ عَلَى رِضَاء الله تَعَالَى عَنْهُ، وَمَحَبَّته لَهُ، فَيُحَبِّبهُ إِلَى الْخُلْق كَمَا سَبَقَ فِي الْخُدِيث، ثُمَّ يُوضَع لَهُ الْقَبُولِ فِي الْأَرْضِ. هَذَا كُلّه إِذَا حَمِدَهُ النَّاسِ مِنْ غَيْر تَعَرُّض مِنْهُ لِحِمْدِهِمْ، وَإِلَّا فَالتَّعَرُّض مَذْمُوم.

الفصل الثاني

٥٣١٨ - [عَنْ أَبِي سَعْدِ بن أَبِي فَضَالَةَ، عَنْ رَسُولِ الله عَلَيْ قَالَ: «إِذَا جَمَعَ اللهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ، نَادَى مُنَادٍ: مَنْ كَانَ أَشْرَكَ فِي عَمَلٍ عَمِلَهُ لللهِ أَحَدًا، فَلْيَطْلُبْ ثَوَابَهُ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ الله، فَإِنَّ اللهَ أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ». رَوَاهُ أَخْدَا،

٣١٩ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَّرَهُ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ النَّاسَ بِعَمَلِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ أَسَامِعَ خَلْقِهِ وَحَقَّرَهُ وَصَغَرَهُ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ اللهُ يَمَانِ»]^(۱).

٥٣٢٠ - [وعَنْ أَنْسِ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الآخِرَةِ، جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةً، وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ طَلَبَ الدُّنْيَا، جَعَلَ اللهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ، وَلا يَأْتِيهِ مِنْهَا إِلا مَا كُتِبَ لَهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَأَحْمَدًا ").

٥٣٢١ - [وَالدَّارِمِي عَنْ أَبَان عَنْ زَيْدِ بْن ثَابِت] (١٠).

(وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِي رَاغِمَة) أي: مَقْهُورَة؛ فَالْحَاصِل أَنَّ مَا كُتِبَ لِلْعَبْدِ مِن الرِّزْق

⁽۱) أخرجه الترمذي (۳۱۵٤) وقال: حسن غريب، وأحمد (۱۰۸۷٦)، وابن ماجه (۲۰۰۳)، وابن حبان (٤٠٠٤)، وابن حبان (٤٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨١٧)، والطبراني (٧٧٨).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٥٤).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٤٦٥)، وأحمد (٢٢١٢)، وهناد (٣٥٥/٢).

⁽٤) أخرجه الدارمي (٢٣٥).

يَأْتِيه لَا مُحَالَة إِلَّا أَنَّهُ مَنْ طَلَبَ الْآخِرَة يَأْتِيه بِلَا تَعَب وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا يَأْتِيه بِتَعَبٍ وَشِدَّة فَطَالِب الْآخِرَة قَدْ جَمَعَ بَيْن الدُّنْيَا وَالْآخِرَة؛ فَإِنَّ الْمَطْلُوب مَنْ جَمَعَ الْمَال الرَّاحَة فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ حَصَلَتْ لِطَالِبِ الْآخِرَة وَطَالِب الدُّنْيَا قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة؛ لِأَنَّهُ فِي فِي الدُّنْيَا، وَقَدْ حَصَلَتْ لِطَالِبِ الْآخِرَة وَطَالِب الدُّنْيَا قَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَة؛ لِأَنَّهُ فِي الدُّنْيَا فِي التَّعَب الشَّدِيد فِي طَلَبها، فَأَيْ فَائِدَة لَهُ فِي الْمَال إِذَا فَاتَت الرَّاحَة وَفِي «الرَّوَائِد»: إسْنَاده صَحِيح رِجَاله ثِقَات. [السندي ٢٥/٥٤].

قال الشيخ الكلاباذي: في هذا الحديث معنيان:

أحدهما: الترغيب في الزهد في الدنيا والإعراض عنها، والرغبة في الآخرة والإقبال عليها، والتشجيع في ترك الدنيا بمعنى الإنفاق ممن هي في يديه، والإعراض عنها ممن ليست عنده كأنه على يقول: «من أعرض عن الدنيا، وأقبل على الآخرة، رزق الفراغ والتنعم وجمع الشمل، وأتته الدنيا» أي: الرفق فيها والمهنأ منها فيكون له المهنأ دون الشغل، والرفق من غير تعب فهو غني وإن عدم القوت، ومن أقبل على الدنيا وأعرض عن الآخرة شغل بما لا يجري، وتعب فيما لا يغني عنه، فتزداد الدنيا عنه بعدًا؛ لأنه لا يصيب منها إلا المقدور، والمقدور لا يغنيه، وإن كثر لغلبة الحرص عليه والتأسف على فوت ما لم يقدر له، تعب الطلب والخيبة في التعب، فهو فقير وإن ملك الدنيا.

والمعنى الآخر: تنبيه وإرشاد في الرجوع إلى الله تعالى والإقبال على الله، وأنه أسير القدرة سليب القبضة، وإن أفعاله تبع لفعل الله به، وإنها إنما تكون بالله تعالى، فيكون العبد مأخوذًا عن أوصافه مصروفًا عن نظره إلى أفعاله معترفًا بعجزه، مقرًّا باضطراره، عالمًا بضرورته وافتقاره، كأنه على يقول: "إنما تكون الآخرة همه من جعل الله الغناء في قلبه وجمع له شمله" لأنه لا يقبل على الآخرة إلا من استغنى عن الدنيا، فإن الدنيا حجاب الآخرة، فإذا رفع الحجاب عن بصر القلب رأى الآخرة بعين إيقانه، ومن نظر إلى الآخرة شغل عن الدنيا، صارت مرفوعة منه متروكة عنه، قال حارثة: عزفت نفسي عن الدنيا فكأني أنظر إلى أهل الجنة، إلى آخر الحديث. فمن حارثة: عزفت نفسي عن الدنيا فكأني أنظر إلى أهل الجنة، إلى آخر الحديث. فمن

أغناه الله تعالى عن الدنيا بالزهد فيها، والرغبة عنها صارت الآخرة همه؛ لأن الإنسان حريص، والنفس راغبة، إما ترغب إلى الدنيا أو إلى الآخرة، فإذا حجبت عن الدنيا بالعزوف عنها، والاستغناء منها افتقرت إلى الآخرة، ورغبت فيها. قيل لعمر بن عبد العزيز لما أفضت الخلافة إليه: قد زهدت في الدنيا أمير المؤمنين؟ فقال: إن أنفسنا تواقة تاقت إلى الدنيا، فلما أصابتها تاقت إلى الآخرة. فمن جعل الله الغناء في قلبه وجعل له، يسره بالاستغناء عن الدنيا وحطامها صارت همته الآخرة وما قدر له من الدنيا، والرفق فيها، يأتيه في راحة من بدنه وفراغ من سره، وهذا معنى قوله: (وَهِيَ رَاغِمَة) أي: تأتيه من غير طلب لها؛ لأنها قل ما يؤتى طلابها إلا بجهد وطلب لها حثيث، فإذا جاءت من غير طلب فكأنها جاءت راغمة صاغرة ذليلة، ومن جعل الله فقره إلى الدنيا وحجبه عن الآخرة بميله إلى الدنيا، صارت الدنيا نصب عينيه، والدنيا فقر كلها؛ لأن حاجة الراغب فيها لا تقتضي، فهي العطاش كلما ازداد شرابًا ازداد عطشًا، فمن كانت الدنيا نصب عينيه صار الفقر بين عينيه، وفقر سره واختلفت طرقه، وتشتت همته، وتعب بدنه، وشرهت نفسه، وازدادت الدنيا عنه بعدا؛ لأنه لا يأتيه منها إلا المقدور، والمقدور منها لا يغنيه، كأنه يقول: من كانت الآخرة همه هو الذي جعل الله غناه في قلبه وجمع له شمله، ومن كانت الدنيا همه هو الذي جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، وكل لا يفوته مقدوره من الدنيا.

نبّه على محض العبودية، كأنه يقول: من أهمته الآخرة فلير فضل الله عليه في وضع الغناء في قلبه حتى رفض الدنيا، وأقبل على الآخرة، ومن أهمته الدنيا فليفتقر إلى الله بالدعاء وإزالة الفقر من بين عينيه، والحرص من قلبه: والتعب من بدنه، والشغل من قلبه، فكأنه على دلّ على الافتقار إلى الله في الأحوال كلها فيما يرضى بالحمد له، ورؤية الفضل من عنده، والرغبة إليه في الشبات عليه. [بحر الفوائد ص 157].

٥٣٢٢ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، بَيْنَا أَنَا فِي بَيْتِي فِي مُصَلاي؛

إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلُ، فَأَعْجَبَنِي الْحَالُ الَّتِي رَآنِي عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَحِمَكَ اللهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، لَكَ أَجْرًانِ: أَجْرُ السِّرِّ، وَأَجْرُ الْعَلانِيَةِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً](۱).

٥٣٢٣ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ رِجَالٌ يَخْتِلُونَ التُّهُ التُّنْيَا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنَ اللِّينِ، أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الشُّكَرِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّنَابِ، يَقُولُ اللهُ: أَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِثُونَ؟ فَبِي حَلَفْتُ لأَبْعَثَنَّ عَلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرَان». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (١).

٥٣٢٤ – [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَى النَّبِيِّ قَالَ: «إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ: خَلَقْتُ خَلْقًا أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَقُلُوبُهُمْ أَمَرُّ مِنَ الصَّبْرِ، فَبِي حَلَفْتُ لأُتِيحَنَّهُمْ فِتْنَةً تَدَعُ الْحَلِيمَ فِيهِمْ حَيْرَانَ، فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِئُونَ؟». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً] (٣).

٥٣٢٥ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِيءٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِيءٍ شِرَّةً، وَلِكُلِّ شِيءٍ فَلَا تَعُدُّوهُ». رَوَاهُ شِرَّةٍ فَتْرَةً، فَإِنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فَلَا تَعُدُّوهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (١).

٣٢٦ - [وَعَنْ أَنْسٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَىٰ قَالَ: «لِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُشَارَ إِلَيْهِ بِالأَصَابِعِ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا، إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللهُ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»] (٥).

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۳۸۶) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٢٢٦)، وابن حبان (٣٧٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٦٣/٣) والطبراني في «الأوسط» (٤٧٠٢)، وابن عدي (٣٦٣/٣) والدارقطني في «العلل» (١٤٩٩).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٤٠٤)، وابن المبارك (٥٠)، وهناد (٨٦٠).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٤٠٥) وقال: حسن غريب، والطبراني في «الأوسط» (٨٩٣١)، والديلمي (٤٤٧٣).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٤٥٣) وقال: حسن صحيح غريب.

⁽o) أخرجه الترمذي (٢٤٥٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٩٧٧).

الفصل الثالث

٥٣٢٧ - [عَنِ أَبِي تَمِيمَةَ قَالَ: شَهِدْتُ صَفْوَانَ وَأَصْحَابَهُ وَجُنْدَب يُوصِيهِمْ، فَقَالُوا: هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ سَمَّعَ الله بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَمَنْ شَاقَ شُقَّ اللهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» قَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ سَمَّعَ اللهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ شَاقَ شُقَ اللهُ عَلَيْهِ عَلَىٰ، وَمَنِ الْمَتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، وَمَنِ السَّتَطَاعَ أَلَّا يَأْكُلَ إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ، وَوَاهُ السَّطَاعَ أَلَّا يَعُولَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجُنَّةِ بِمِلْءِ كُفِّ مِنْ دَمٍ أَهْرَاقَهُ فَلْيَفْعَلْ». رَوَاهُ البُخَارِي](١).

(وَمَنْ شَاقَ شَقَ الله عَلَيْهِ) كَذَا لِلْكُشْمِيهَنِيِّ، وَلِلسَّرَخْسِيِّ وَالْمُسْتَمْلِيّ: "وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشْقُق الله عَلَيْهِ" بِصِيغَةِ الْمُضَارَعَة وَبِفَكِّ الْقَاف فِي الْمَوْضِعَيْنِ، وَفِي رِوَايَة الطَّبَرَانِيِّ عَنْ أَحْمَد بْن زُهَيْر التَّسَتُّرِيِّ عَنْ إِسْحَاق بْن شَاهِين شَيْخ الْبُخَارِيِّ فِيهِ "وَمَنْ يُشَاقِقْ يَشُقُّ الله عَلَيْهِ".

(قَالُوا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا يُنْتِنُ مِنَ الإِنْسَانِ بَطْنُهُ) يَعْنِي بَعْد الْمَوْت، وَصَرَّحَ بِهِ فِي رِوَايَة صَفْوَان بْن مُحْرِز عَنْ جُنْدُب وَلَفْظه «وَاعْلَمُوا أَنَّ أَوَّل مَا يُنْتِن مِنْ أَكُل إِلَّا طَيِّبًا فَلْيَفْعَلْ) فِي رِوَايَة صَفْوَان أَحَد كُمْ إِذَا مَاتَ بَطْنه إلَّا طَيِّبًا هَكَذَا وَقَعَ هَذَا الْحُدِيث مِنْ هَذَا الْوَجْه مَوْقُوفًا، وَكَذَا «فَلَا يُدْخِل بَطْنه إلَّا طَيِّبًا» هَكَذَا وَقَعَ هَذَا الْحُدِيث مِنْ هَذَا الْوَجْه مَوْقُوفًا، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيق قَتَادَةَ عَن الْحُسَن - هُوَ الْبَصْرِيّ - عَنْ جُنْدُب مَوْقُوفًا، وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيق صَفْوَان بْن مُحْرِز وَسِيَاقه يَحْتَمِل الرَّفْع وَالْوَقْف فَإِنَّهُ صُدِّر بِقَوْلِهِ: هَنْ طَرِيق صَفْوَان بْن مُحْرِز وَسِيَاقه يَحْتَمِل الرَّفْع وَالْوَقْف فَإِنَّهُ صُدِّر بِقَوْلِهِ: «سَمِعْت رَسُول الله ﷺ يَقُول: مَنْ سَمَّعَ » الْحُدِيث. وَاعْلَمُوا أَنَّ أَوَّل مَا يُئْتِن وَيُئْتِن بِنُونٍ وَمُثَنَّاة وَضَمّ أَوَّله مِن الرُّبَاعِيّ وَمَاضِيه أَنْتَنَ وَنَتَنَ وَالنَتْن الرَّائِحَة الْكَرِيهَة.

(وَمَن اِسْتَطَاعَ أَنْ لَا يُحَال بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّة بِمِلْءِ كَفّ) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيِّ «يَحُول» وَبِلَفْظِ: «مِلْء» بِغَيْرِ مُوحَّدة، وَوَقَعَ فِي رِوَايَة كَرِيمَةَ وَالْأَصِيلِيِّ «كَفّه» (مِنْ دَم

⁽١) أخرجه البخاري (٧١٥٢).

هَرَاقَهُ) أي: صَبَّهُ (فَلْيَفْعَلْ) قَالَ اِبْن التِّين: وَقَعَ فِي رِوَايَتنَا «أَهْرَاقَهُ» وَهُوَ بِفَتْحِ الْهَمْزَة وَكَسْرِهَا.

قُلْت: هِيَ لِمَنْ عَدَا أَبَا ذَرَ، كَذَا وَقَعَ هَذَا الْمَثْن أَيْضًا مَوْقُوفًا، وَكَذَا أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيق صَفْوَان بْن مُحْرِز وَمِنْ طَرِيق قَتَادَةَ عَن الحُسَن عَنْ جُنْدُب مَوْقُوفًا، وَزَادَ الحُسَن بَعْدَ قَوْله: «يُهْرِيقهُ» كَأَنَّمَا يَذْبَح دَجَاجَة، كُلَّمَا تَقَدَّمَ لِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجُنَّة وَزَادَ الحُسَن بَعْدَ قَوْله: «يُهْرِيقهُ» كَأَنَّمَا يَذْبَح دَجَاجَة، كُلَّمَا تَقَدَّمَ لِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجُنَّة حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ «وَوَقَعَ مَرْفُوعًا عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ أَيْضًا مِنْ طَرِيق إِسْمَاعِيل بْن مُسْلِم عَن حَالَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ «وَوَقَعَ مَرْفُوعًا عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ أَيْضًا مِنْ طَرِيق إِسْمَاعِيل بْن مُسْلِم عَن الْحَسَن عَنْ جُنْدُب وَلَفْظه: «تَعْلَمُونَ أَنِي سَمِعْت رَسُولِ الله ﷺ يَقُول: لَا يَحُولَنَّ بَيْن الْحُسَن عَنْ جُنْدُب وَلَفْظه: «تَعْلَمُونَ أَنِي سَمِعْت رَسُولِ الله ﷺ وَهُولَ يَوَلِقُهُ لِعَيْرِ حِلِّهِ وَهُو يَرَاهَا مِلْء كَفِّ دَم مِنْ مُسْلِم أَهْرَاقَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ وَهُو وَعِيد شَدِيد لِقَتْلِ يَرِد مُصَرَّحًا بِرَفْعِهِ لَكَانَ فِي حُصُم الْمَرْفُوع لِأَنَّهُ لَا يُقَال بِالرَّأْيِ، وَهُو وَعِيد شَدِيد لِقَتْلِ الْمُسْلِم بِغَيْرِ حَق.

قَالَ الْكَرْمَانِيُّ: فِي مَعْنَى قَوْله: «مِلْء كَفّ مِنْ دَم» هُوَ عِبَارَة عَنْ مِقْدَار دَم إِنْسَان وَاحِد، كَذَا قَالَ: وَمِنْ أَيْنَ هَذَا الْحُصْر؟ وَالْمُتَبَادِرِ أَنَّ ذِكْر مِلْء الْكَفّ كَالْمِثَالِ وَإِلَّا فَلَوْ كَانَ دُونَ ذَلِكَ لَكَانَ الْحُصُم كَذَلِكَ. وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيث الْأَعْمَش عَنْ أَبِي كَانَ دُونَ ذَلِكَ لَكَانَ الْحُصُم كَذَلِكَ. وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيث الْأَعْمَش عَنْ أَبِي كَانَ دُونَ ذَلِكَ لَكَانَ الْحُصُم كَذَلِكَ. وَعِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيث الْأَعْمَش عَنْ أَبِي تَمِيمَة: قَالَ رَسُول الله عَلَيْ: «لَا يَحُولَنَّ بَيْن أَحَدكُمْ وَبَيْنَ الْجُنَّة» فَذَكَرَ نَحُو رِوايَة الْجُرَيْرِيِّ وَزَادَ فِي آخِره «قَالَ: فَبَكَى الْقَوْم، فَقَالَ جُنْدُب: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطّ قَوْمًا أَحَقّ بِالنَّجَاةِ مِنْ هَوُلَاءِ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ».

قُلْت: وَلَعَلَّ هَذَا هُوَ السِّرِ فِي تَصْدِيره كَلَامه بِحَدِيثِ: "مَنْ سَمَّعَ" وَكَأَنَّهُ تَفَرَّسَ فِيهِمْ ذَلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: «إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ" وَلَقَدْ صَدَقَتْ فِرَاسَته؛ فَإِنَّهُمْ لَمَّا خَرَجُوا بَذَلُوا السَّيْف فِي الْمُسْلِمِينَ وَقَتَلُوا الرِّجَال وَالْأَطْفَال وَعَظُمَ الْبَلَاء بِهِمْ.

قَالَ اِبْن بَطَّالَ: الْمُشَاقَّة فِي اللَّغَة مُشْتَقَّة مِن الشِّقَاق وَهُوَ الْخِلَاف، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَنْ يُشَاقِق الرَّسُول مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى ﴾ [النساء: ١١٥] وَالْمُرَاد بِالْحَدِيثِ النَّهْي عَن الْقَوْل الْقَبِيح فِي الْمُؤْمِنِينَ وَكَشْف مُسَاوِيهمْ وَعُيُوبهمْ وَتَرْك مُخَالَفَة سَبِيل الْمُؤْمِنِينَ وَلُومْ مَمَاعَتهمْ وَالنَّهْي عَنْ إِدْخَال الْمَشَقَّة عَلَيْهِمْ وَالْإِضْرَار بِهِمْ.

قَالَ صَاحِب «الْعَيْن»: شَقَّ الْأَمْرِ عَلَيْك مَشَقَّة أَضَرَّ بِك اِنْتَهَى وَظَاهِره أَنَّهُ جَعَلَ الْمَشَقَّة وَالْمُشَاقَّة بِمَعْنَى وَاحِد، وَلَيْسَ كَذَلِكَ فَقَدْ جَوَّزَ الْحَظَائِيُّ فِي هَذَا أَنْ تَكُون الْمَشَقَّة مِن الْإِضْرَارِ فَيَحْمِل النَّاسِ عَلَى مَا يَشُقِّ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ تَكُون مِن الشِّقَاق وَهُوَ الْمَشَقَّة مِن الْإِضْرَارِ فَيَحْمِل النَّاسِ عَلَى مَا يَشُقِّ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ تَكُون مِن الشِّقَاق وَهُو الْمَشَقَّة مِن الْإِضْرَارِ فَيَحْمِل النَّاسِ عَلَى مَا يَشُقِ عَلَيْهِمْ، وَأَنْ تَكُون مِن الشِّقَاق وَهُو الْمُعَلِّدِ وَمُفَارَقَة الجُمَاعَة وَهُو أَنْ يَكُون فِي شِق أَي: نَاحِية عَن الجُمَاعَة، وَرَجَّحَ النَّاوُدِيُّ الطَّانِي، وَمِن الْأَوَّل قَوْله ﷺ فِي حَدِيث عَائِشَة: «اللَّهُمَّ مَنْ وَلِي مِنْ أَمْر أُمَّتِي النَّالَةِ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، أَخْرَجَهُ مُسْلِم، وَوَقَعَ لِغَيْرِ أَبِي ذَرِّ فِي آخِر هَذَا الْحُدِيث.

قُلْت: لِأَبِي عَبْد الله مَنْ يَقُول سَمِعْت رَسُول الله ﷺ جُنْدُب؟ قَالَ: نَعَمْ جُنْدُب الله الْمَذْكُور هُوَ البخاري، وَالسَّائِل لَهُ الْفَرَبْرِي، وَقَدْ خَلَتْ رِوَايَة النَّسَفِيِّ عَنْ ذَلِكَ. وَقَدْ سِيقَ مِن الطُّرُق الَّتِي أَوْرَدْتَهَا مَا يُصَرِّح بِأَنَّ جُنْدُبًا هُوَ الْقَائِل، وَلَيْسَ فِيمَنْ سُمِّى فِي هَذِهِ الْقِصَّة أَحَد مِن الصَّحَابَة غَيْره. [الفتح ١٧٣/٢٠].

٥٣٢٨ - [وعَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَطَّابِ، أَنَّهُ خَرَجَ يَوْمًا إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ الله ﷺ فَوَجَدَ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَاعِدًا عِنْدَ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: يُبْكِينِي شَيْءُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ يَمُولُ: "إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكُ، شَيْءُ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ يَسِيرَ الرِّيَاءِ شِرْكُ، وَإِنَّ مَنْ عَادَى لله وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَ الله بِالْمُحَارَبَةِ، إِنَّ الله يُحِبُّ الأَبْرَارَ الأَتْقِيَاءَ الأَخْفِياءَ النَّذِينَ إِذَا غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُدْعَوْا وَلَمْ يُقْرَبُوا، قُلُوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَى، النَّهِ عَابُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه وَالبَيْهَقِي فِي: "شُعَبِ الإيْمَانِ»](١).

٥٣٢٩ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا صَلَّى فِي الْعَلَانِيَةِ فَأَحْسَنَ، وَصَلَّى فِي السِّرِّ فَأَحْسَنَ، قَالَ اللهُ تَعَالى: هَذَا عَبْدي حَقًّا». رَوَاهُ ابْن مَاجَه](۱).

٥٣٠ - [وعَنْ مُعَاذِ بْن جَبَل أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامُ

⁽١) أخرجه ابن ماجه (٤١٢٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٥٤٤).

⁽٢) أخرجه ابن ماجه (٤٢٠٠)، قال البوصيري (٤٣٦/٤) هذا إسناد ضعيف، وابن أبي حاتم في «العلل» (٥٤١).

إِخْوَانُ الْعَلَانِيَةِ أَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ يَكُونَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَرَهْبَةِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ»](١).

٥٣٢١ - [وعَنْ شَدَّادِ بن أَوْسٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَنْ صَلَّ يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ». رَوَاهُمَا يُرَائِي فَقَدْ أَشْرَكَ». رَوَاهُمَا أَحْمَد](٢).

٥٣٢٠ - [وعَنْهُ أَنَّهُ بَكَى، فَقِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: شَيْء سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿أَتَخَوَّفُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿أَتَخَوَّفُ عَلَى أَمَّتِي الشِّرْكَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ ﴾ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَتُشْرِكُ أُمَّتُكَ مِنْ بَعْدِكَ؟ قَالَ: (نَعَمْ، أَمَّا إِنَّهُمْ لَا يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا وَلَا حَجَرًا وَلَا وَثَنَا، وَلَكِنْ يُرَاوُونَ بِأَعْمَالِهِمْ، وَالشَّهْوَةُ الْخَفِيَّةُ أَنْ يُصْبِحَ أَحَدُهُمْ صَائِمًا فَتَعْرِضُ لَهُ شَهْوَةٌ مِنْ شَهَوَاتِهِ فَيَتْرُكُ صَوْمَهُ ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: (شُعَبِ الإِيْمَانِ) [").

٥٣٣٣ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ وَخَنُ نَتَذَاكُرُ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ، فَقَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا هُوَ أَخْوَفُ عَلَيْكُمْ عِنْدِي مِنَ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ؟» فَقُلنا: بَلَى يَا رسُولَ الله، قَالَ: «الشِّرْكُ الْخَفِيُّ أَنْ يَقُومَ الرَّجُلُ فَيُصَلِّي الله فَيُرَيِّدُ صَلَاتَهُ لِمَا يَرَى مِنْ نَظرِ رَجُلِ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه] (١٠).

٣٣٤ - [وعَنْ مَحْمُودِ بن لَبِيدٍ، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ قَالَ: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمُ الشَّرْكُ الأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ». رَوَاهُ أَحْمَد وَزَادَ الشَّرِكُ الأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ». رَوَاهُ أَحْمَد وَزَادَ السَّهُ لَهُمْ يَوْمَ يُجَازِي الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى

⁽١) أخرجه أحمد (٢٢٧٠٥).

 ⁽٢) أخرجه أحمد (١٧٦٠٤).

⁽٣) أخرجه أحمد (١٧١٦١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٨٣٠)، والطبراني (٧١٤٤)، والحاكم (٧٩٤٠) وقال: صحيح الإسناد، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦٨/١).

⁽٤) أخرجه ابن ماجه (٤٢٠٤)، قال البوصيري (٢٣٧/٤) هذا إسناد حسن.

الَّذِينَ كُنْتُم تُرَاؤُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً وَخَيْرًا»](١).

(«إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشَّرْكُ الأَصْغَرُ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا الشَّرْكُ الأَصْغَرُ؟ قَالَ: «الرِّيَاءُ») الرياء ينقسم قسمين: فإن كان الرياء في عقد الإيمان فهو كفر ونفاق، وصاحبه في الدرك الأسفل من النار، فلا يصح أن يخاطب بهذا الحديث.

وإن كان الرياء لمن سلم له عقد الإيمان من الشرك، ولحقه شيء من الرياء في بعض أعماله، فليس ذلك بمخرج من الإيمان إلا أنه مذموم فاعله؛ لأنه أشرك في بعض أعماله حَمْدَ المخلوقين مع حَمْدِ ربه، فَحُرم ثواب عمله ذلك. [ابن بطال ١٠٠/١].

وقال الشيخ المصنف: وَأَنْوَاعُ الرِّيَاءِ بِالْأَعْمَالِ لَا تَنْحَصِرُ، وَرُبَّمَا أَنَّ الْمُرَائِيَ مِنْ شِدَّةِ حِرْصِهِ عَلَى إحْكَامِ الرِّيَاءِ، وَإِتْقَانِهِ يَتَأَلَّفُ ذَلِكَ بِفِعْلِهِ فِي خَلَوَاتِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ خُلُقًا لَهُ فِي الْمَلَإِ لَا لِلْخَوْفِ مِن الله تَعَالَى وَالْحَيَاءِ مِنْهُ.

وَإِمَّا بِالْأَصْحَابِ وَالرَّاثِرِينَ وَالْمُخَالِطِينَ كَمَنْ يَطْلُبُ مِنْ عَالِمٍ أَوْ أَمِيرٍ أَوْ صَالِح أَنْ يَأْتِيَ إِلَيْهِ لِزِيَارَتِهِ إِيهَامًا لِرِفْعَتِهِ وَتَبَرُّكِ الْأَكَابِرِ بِهِ، وَكَمَنْ يَذْكُرُ أَنَّهُ لَقِيَ شُيُوخًا كَثِيرِينَ افْتِخَارًا بِهِمْ وَتَرَفَّعًا بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ.

فَهَذِهِ مَجَامِعُ أَبْوَابِ الرِّيَاءِ الْحَامِلِ إِيثَارُهَا عَلَى طَلَبِ نَحْوِ الْجَاهِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْمَنْزِلَةِ اللَّفَاقِ الْأَلْسُنُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَيُجْلَبَ الْحُطَامُ مِنْ سَائِرِ الْآفَاقِ إِلَيْهِ.

وَمِنْهَا: حَيْثُ أُطْلِقَ الرِّيَاءُ عَلَى لِسَانِ حَمَلَةِ الشَّرْعِ؛ فَالْمُرَادُ بِهِ الْمَذْمُومُ الَّذِي مَرَّ حَدُّهُ، ثُمَّ إِنْ لَمْ يَقْصِدْ غَيْرَ الرِّيَاءِ فَعِبَادَتُهُ بَاطِلَةٌ، وَلَيْتَهُ لَمْ يَحْصُلْ لَهُ مِن السُّوءِ غَيْرُ ذَلِكَ بَلْ عَلَيْهِ عَظِيمُ الْإِثْمِ وَقَبِيحُ الذَّمِّ، كَمَا عُلِمَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ مِن الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ بَلْ عَلَيْهِ عَظِيمُ الْإِثْمِ وَقَبِيحُ الذَّمِّ، كَمَا عُلِمَ تَفْصِيلُ ذَلِكَ مِن الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ، وَالْمَعْنَى فِي تَحْرِيمِهِ وَكَوْنِهِ كَبِيرَةً وَشِرْكًا - مُقْتَضِيًا لِلَّعْنِ - أَنَّ فِيهِ اسْتِهْزَاءً السَّابِقَةِ، وَالْمَعْنَى فِي تَحْرِيمِهِ وَكَوْنِهِ كَبِيرَةً وَشِرْكًا - مُقْتَضِيًا لِلَّعْنِ - أَنَّ فِيهِ اسْتِهْزَاءً بِالْمُعْنَى فِي تَحْرِيمِهِ وَكَوْنِهِ كَبِيرَةً وَشِرْكًا - مُقْتَضِيًا لِلَّعْنِ - أَنَّ فِيهِ اسْتِهْزَاءً بِاللَّهُ تَعَالَى كَمَا مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ فِي الْأَحَادِيثِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ قَتَادَةُ كُمَا مَرَّ: إِذَا رَاءَى الْعَبْدُ قَالَ الله تَعَالَى كَمَا مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ كَيْفَ يَسْتَهْزِئُ فِي، وَيُوضِّحُهُ أَنَّ أَحَدَ خُدَّامِ اللهُ لِكُ

أخرجه أحمد (٢٣٦٨٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٥٦٣).

الْقَائِمِينَ فِي خِدْمَتِهِ لَوْ كَانَ قَاصِدًا بِوُقُوفِهِ فِيهَا مُلَاحَظَةَ أَمَةٍ أَوْ أَمْرَدَ لِلْمَلِكِ كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ كُلِّ مَنْ لَهُ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ عَقْلِ اسْتِهْزَاءً بِذَلِكَ الْمَلِكِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ مَنْ لَهُ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ عَقْلِ اسْتِهْزَاءً بِذَلِكَ الْمَلِكِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْصِدْ تَقَرُّبًا إِلَيْهِ بِوَجْهٍ مَعَ إِيهَامِهِ أَنَّهُ عَلَى غَلَيَةٍ مِنِ التَّقَرُّبِ، وَحِينَئِذٍ فَأَيُّ اسْتِحْقَارٍ وَاسْتِهْزَاءٍ يَزِيدُ عَلَى قَصْدِك - بِعِبَادَةِ رَبِّك - مِثْلَك عَاجِزًا عَنْ نَفْسِهِ مِنْ سَاثِرِ الْوُجُوهِ فَضْلًا عَنْك، وَمَعَ فَصْدِك - بِعِبَادَةِ وَرَبِّك - مِثْلَك عَاجِزًا عَنْ نَفْسِهِ مِنْ سَاثِرِ الْوُجُوهِ فَضْلًا عَنْك، وَمَعَ نَطْك فَقَصْدُك إِيَّاهُ مُتَبَرِّعًا بِعِبَادَتِك يُنْبِئُ عَن اعْتِقَادِك فِيهِ أَنَّهُ أَقْدَرُ عَلَى تَحْصِيلِ ذَلِكَ فَقَصْدُك إِيَّاهُ مُتَبَرِّعًا بِعِبَادَتِك يُنْبِئُ عَن اعْتِقَادِك فِيهِ أَنَّهُ أَقْدَرُ عَلَى تَحْصِيلِ أَعْرَاضِك مِن الله فَرَفَعْتَ الْعَبْدَ الضَّعِيفَ الْعَاجِزَ عَلَى مَوْلَاك الله وَيَعْ الْقَادِرِ، وَمِنْ ثَمَّ كَائِرِ الْمُهْلِكَةِ، وَلِهَذَا سَمَّاهُ رَسُولُ الله ﷺ (الشِّرْكَ الْأَصْفَى الْقُولِي الْمُعْلِكَةِ، وَلِهَذَا سَمَّاهُ رَسُولُ الله ﷺ (الشِّرْكَ الْأَصْفَى).

وَفِيهِ أَيْضًا: تَلْبِيسٌ عَلَى الْخَلْقِ لِإِيهَامِهِ لَهُمْ أَنَّهُ مُخْلِصٌ مُطِيعٌ للله تَعَالَى وَهُوَ بِخِلَافِ ذَلِكَ بَلِ التَّلْبِيسُ فِي الدُّنْيَا حَرَامٌ أَيْضًا حَتَّى لَوْ قَضَى دَيْنَ إِنْسَانٍ لِيُخَيِّلَ إِلَيْهِ أَوْ إِلَى غَيْرِهِ أَنَّهُ مُتَبَرِّعٌ حَتَّى يَعْتَقِدُوا سَخَاوَتَهُ أَثِمَ بِهِ لِمَا فِيهِ مِن التَّلْبِيسِ وَتَمَلُّكِ الْقُلُوبِ بِالْخِدَاعِ وَالْمَكْرِ.

فَإِنْ قُلْت: قَدْ تَقَرَّرَ وَجْهُ كُوْنِ الرِّيَاءِ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ، فَمَا وَجْهُ افْتِرَاقِهِ مِن الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ؟

قُلْت: يَتَّضِحُ ذَلِكَ بِمِثَالٍ هُو أَنَّ الْمُصَلِّيَ حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ: إِنَّهُ صَالِحٌ مَثَلًا يَكُونُهُ رِيَاؤُهُ سَبَبًا بَاعِقًا لَهُ عَلَى الْعَمَلِ، لَكِنَّهُ فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْعَمَلِ تَارَةً يَقْصِدُ بِهِ شَيْئًا، وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ مُصَعِّفِّر بِخِلَافِ تَعْظِيمَ الله تَعَالَى، وَتَارَةً لَا يَقْصِدُ بِهِ شَيْئًا، وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا لَمْ يَصْدُرْ مِنْهُ مُصَعِّفِّر بِخِلَافِ الشِّرْكِ الْأَكْبَرِ، فَإِنَّهُ لَا يَحْصُلُ فِي هَذَا إِلَّا إِذَا قَصَدَ بِالسُّجُودِ مَثَلًا تَعْظِيمَ غَيْرِ الله تَعَالَى، فَعُلِم أَنَّ الْمُرْاثِي إِنَّمَا نَشَأَ لَهُ ذَلِكَ الشِّرْكُ بِوَاسِطَةٍ أَنَّهُ عَظُم قَدْرُ الْمَخْلُوقِ عِنْدَهُ حَتَّى فَعُلِم أَنَّ الْمُخلُوقُ هُو الْمُعَظِّم بِالسُّجُودِ مِنْ مَعَلِي إِلللهُ بَعَلَى الشَّرْكِ الْجُنِي وَلَاكَ فَلَكَ الْمَخْلُوقُ هُو الْمُعَظِّمُ بِالسُّجُودِ مِنْ وَجْهِ وَهَذَا هُو عَيْنُ الشِّرْكِ الْجُنِيِ لَا الجُيِّ وَذَلِكَ غَايَةُ الجُهْلِ، وَلَا يُقْدِمُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ وَجْهِ وَهَذَا هُو عَيْنُ الشِّرْكِ الْخَيْقِ لَا الْجُلِيِّ وَذَلِكَ غَايَةُ الجُهْلِ، وَلَا يُقْدِمُ عَلَيْهِ إِلَّا مَنْ حَدَى الشَّيْطِانُ وَأُوهُمَ عِنْدَهُ أَنَّ الْعَبْدَ الضَّعِيفَ الْعَاجِزَ يَمْلِكُ مِنْ مَعَايِشِهِ وَمَنَافِعِهِ خَدَى الشَّيْطِانُ وَأُوهُمَ عِنْدَهُ أَنَّ الْعَبْدَ الضَّعِيفَ الْعَاجِزَ يَمْلِكُ مِنْ مَعَايِشِهِ وَمَنَافِعِه مِنَا الله تَعَالَى، فَلَالَكَ عَدَلَ بِوجِهِهِ وَقَصْدِهِ النَّه عَالَى الله تَعَالَى، فَأَقْبَلَ عَلَالَه مَنَا لَكُ الله تَعَالَى، فَالله تَعَالَى، فَالْالله تَعَالَى، فَالْتَهُمْ فَيَكِلُهُ وَلَاكُ عَلَى الله تَعَالَى، فَالْالله تَعَالَى، فَالْتَهُمْ فَيَكِلُهُ وَلَاكُ عَلَاللهُ وَتَعَالَى وَلَاللهُ وَلَا اللهُ وَلَاللهُ وَلَى اللهُ الله وَلَالله وَلَالله وَلَالله وَلَالله وَلَالله وَلَا إِلَى الْمُؤْلِقُ وَلَالله وَلَالله وَلَالله وَلَالله وَلَالله وَلَولَ وَلَوْلُهُ وَلَالله وَلَالله وَلَالله وَلَالله وَلَالله وَلَالهُ وَلَوْلُولُولُ وَلَالله وَلَوْلُولُ وَلَاللهُ وَلَالله وَلَا الله وَلَالله وَلَالله وَلَا اللهُ الله وَلَا الله وَلَا اللهُ اللهُ الله وَلَا الله وَلَا اللهُ الله وَلَا اللهُ الله وَلَا الله

الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ فَاطْلُبُوا ذَلِكَ عِنْدَهُمْ اللهِ يَهْلُكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ شَيْئًا سِيَّمَا فِي الْآخِرَةِ: ﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى الله بِقَلْبِ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٨- ﴿ يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودُ هُو جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ الله حَقُّ فَلَا تَغُرَّنَكُم الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَكُمْ بِالله الْغُرُورُ ﴾ [لقمان: ٣٣] وَقَدْ يُطْلَقُ الرِّياءُ فَلَا تَغُرَّنَكُم الْحَيَاةُ الدُّنيَا وَلَا يَغُرَّنَكُمْ بِالله الْغُرُورُ ﴾ [لقمان: ٣٣] وقد يُطْلَقُ الرِّياءُ عَلَى أَمْرٍ مُبَاحٍ وَهُو طَلَبُ نَحْوِ الْجَاهِ وَالتَّوْقِيرِ بِغَيْرِ عِبَادَةٍ كَأَنْ يَقْصِدَ بِزِينَةِ لِبَاسِهِ الثَّنَاءَ عَلَى أَمْرٍ مُبَاحٍ وَهُو طَلَبُ نَحْوِ الْجَاهِ وَالتَّوْقِيرِ بِغَيْرِ عِبَادَةٍ كَأَنْ يَقْصِدَ بِزِينَةِ لِبَاسِهِ الثَّنَاءَ عَلَى أَمْرٍ مُبَاحٍ وَهُو طَلَبُ نَحْوِ الْجَاهِ وَالتَّوْقِيرِ بِغَيْرِ عِبَادَةٍ كَأَنْ يَقْصِدَ بِزِينَةٍ لِبَاسِهِ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ بِالنَّطَافَةِ وَالْجُمَالَةِ وَخَوْدٍ ذَلِكَ، وَقِسْ عَلَى ذَلِكَ مَا أَشْبَهَهُ مِنْ كُلِّ تَجَمُّلٍ وَتَرَيُّنِ وَتَكُرُم لِأَجْلِ النَّاسِ.

كَالْإِنْفَاقِ عَلَى الْأَغْنِيَاءِ لَا فِي مَعْرِضِ الْعِبَادَةِ وَالصَّدَقَةِ بَلْ لِيُقَالَ: إنَّهُ سَخِيًّ.

وَوَجْهُ عَدَمِ حَرَكَةِ هَذَا النَّوْعِ أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَا مَرَّ فِي الْمُحَرَّمِ مِن التَّلْبِيسِ بِالدِّينِ وَالإِسْتِهْزَاءِ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَدْ كَانَ ﷺ: إِذَا أَرَادَ الْخُرُوجَ سَوَّى عِمَامَتَهُ وَشَعْرَهُ وَنَظَرَ وَجُهَهُ فِي الْمِرْآةِ فَقَالَتْ عَاثِشَةُ - رَضِيَ الله عَنْهَا -: أَوَتَفْعَلُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ فَقَالَ: نَعَمْ إِنَّ الله يُحِبُّ مِن الْعَبْدِ أَنْ يَتَرَيَّنَ لِإِخْوَانِهِ إِذَا خَرَجَ إِلَيْهِمْ.

نَعَمْ، هَذَا مِنْهُ عَلَيْ عَبَادَةً مُتَأَكِّدَةً لِأَنّهُ مَأْمُورٌ بِدَعْوَةِ الْخَلْقِ وَاسْتِمَالَةِ قُلُوبِهِمْ مَا أَمْكَنَهُ؛ إذْ لَوْ سَقَطَ مِنْ أَعْيُنِهِمْ لَأَعْرَضُوا عَنْهُ فَلَزِمَهُ أَنْ يُظْهِرَ لَهُمْ مَحَاسِنَ أَحْوَالِهِ لِعَلَّا يَرْدَرُوهُ فَيُعْرِضُوا عَنْهُ لِامْتِدَادِ أَعْيُنِ عَامَّةِ الْخَلْقِ إلى الظَّوَاهِرِ دُونَ السَّرَاثِرِ، فَهَذَا قَصْدُهُ عَلَيْ وَفِيهِ قُرْبَةً أَيُّ قُرْبَةٍ، وَيَجْرِي ذَلِكَ فِي الْعُلَمَاءِ وَنَحْوِهِمْ إذَا قَصَدُوا بِتَحْسِينِ هَيْئَاتِهِمْ نَحْوَ ذَلِكَ.

وَمِنْهَا: اخْتَلَفَ الْغَزَالِيُّ وَابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ فِيمَنْ قَصَدَ بِعَمَلِهِ الرِّيَاءَ وَالْعِبَادَةَ، فَقَالَ الْغَزَالِيُّ: إِنْ غَلَبَ بَاعِثُ الدُّنْيَا فَلَا ثَوَابَ لَهُ، أَوْ بَاعِثُ الْآخِرَةِ فَلَهُ القَوَابُ وَإِنْ قَقَالَ الْغَزَالِيُّ: إِنْ غَلَبَ بَاعِثُ الدُّنْيَا فَلَا ثَوَابَ لَهُ، أَوْ بَاعِثُ الْآخِرَةِ فَلَهُ القَوَابُ وَإِنْ تَسَاوَيَا تَسَاقَطَا فَلَا ثَوَابَ مُطْلَقًا لِلْأَخْبَارِ تَسَاقَطَا فَلَا ثَوَابَ مُطْلَقًا لِلْأَخْبَارِ السَّلَامِ: لَا ثَوَابَ مُطْلَقًا لِلْأَخْبَارِ السَّابِقَةِ كَخَبَرِ: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ غَيْرِي فَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ هُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ».

وَأَوَّلَ الْغَزَالِيُّ الْحَدِيثَ عَلَى مَا إِذَا اسْتَوَى الْقَصْدَانِ أَوْ كَانَ قَصْدُ الرِّيَاءِ أَرْجَحَ، وَصَرِيحُ كَلَامِ الْغَزَالِيُّ أَنَّ الرِّيَاءَ وَلَوْ مُحُرَّمًا لَا يَمْنَعُ أَصْلَ الشَّوَابِ عِنْدَهُ إِذَا كَانَ بَاعِثُ الْعَبَادَةِ أَغْلَبَ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ اطِّلَاعُ النَّاسِ مُرَجِّحًا وَمُقَوِّيًا نَشَاطَهُ، وَلَوْ فُقِدَ لَمْ الْعَبَادَةِ أَغْلَبَ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ اطِّلَاعُ النَّاسِ مُرَجِّحًا وَمُقَوِّيًا نَشَاطَهُ، وَلَوْ فُقِدَ لَمْ

يَثْرُك الْعِبَادَةَ، وَلَو انْفَرَدَ قَصْدُ الرِّيَاءِ لَمَا أَقْدَمَ، فَالَّذِي نَظُنُهُ وَالْعِلْمُ عِنْدَ الله تَعَالَى أَنَّهُ لَا يُحْبِطُ أَصْلَ الثَّوَابِ، وَلَكِنَّهُ يُعَاقَبُ عَلَى مِقْدَارِ قَصْدِ الرِّيَاءِ وَيُثَابُ عَلَى مِقْدَارِ قَصْدِ الرِّيَاءِ وَيُثَابُ عَلَى مِقْدَارِ قَصْدِ الشَّوَابِ، انْتَهَى.

وَقَدْ يُنَافِيهِ قَوْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ: إِذَا قَصَدَ الْأَجْرَ وَالْمَحْمَدَةَ جَمِيعًا فِي صَدَقَتِهِ وَصَلَاتِهِ فَهُوَ الشِّرْكُ الَّذِي يُنَاقِضُ الْإِخْلَاصَ، وَمَا نَقَلْنَاهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيِّبِ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ - رَضِيَ الله عَنْهُمَا = يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا تَوَابَ لَهُ أَصْلًا انْتَهَى، وَبِهَذَا يَتَرَجَّحُ كَلَامُ الشَّامِ. السَّلَامِ. السَّلَامِ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الَّذِي يُتَّجَهُ تَرْجِيحُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ مَتَى كَانَ الْمُصَاحِبُ لِقَصْدِهِ الْعِبَادَةِ رِيَاءً مُبَاحًا لَمْ يَقْتَضِ إسْقَاطَ ثَوَابِهَا مِنْ أَصْلِهِ بَلْ يُثَابُ عَلَى مِقْدَارِ قَصْدِهِ الْعِبَادَةَ وَإِنْ ضَعُفَ، أَوْ مُحَرَّمًا اقْتَضَى سُقُوطَهُ مِنْ أَصْلِهِ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَحَادِيثُ الْعِبَادَةَ وَإِنْ ضَعُفَ، قَوْله تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧] قَدْ لَا الْكَثِيرَةُ السَّابِقَةُ، قَوْله تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧] قَدْ لَا يُعَكِّرُ عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّ تَقْصِيرَهُ بِقَصْدِهِ الْمُحَرَّمَ أَوْجَبَ سُقُوطَ الْأَجْرِ فَلَمْ يَبْقَ لَهُ ذَرَّةً مِنْ خَيْر فَلَمْ يَشْمَلُهُ الْآيَةُ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْعَبْدَ إِذَا عَقَدَ عِبَادَتَهُ عَلَى الْإِخْلَاصِ ثُمَّ وَرَدَ عَلَيْهِ وَارِدُ الرِّيَاءِ، فَإِنْ كَانَ بَعْدَ تَمَامِ الْعَمَلِ لَمْ يُؤَثِّرْ فِيهِ لِأَنَّهُ تَمَّ عَلَى الْإِخْلَاصِ فَلَا يَنْعَطِفُ عَلَيْهِ أَثَرُ مَا طَرَأَ إِنْ لَمْ يَتَكَلَّفْ إِظْهَارَهُ وَالتَّحَدُّثَ بِهِ.

فَإِنْ تَكَلَّفَ ذَلِكَ قَصْدًا لِلرِّيَاءِ قَالَ الْغَزَالِيُّ: فَهَذَا مَخُوفٌ؛ وَفِي الْآثَارِ وَالْأَخْبَارِ مَا يَدُلُ عَلَى أَنَّهُ يُحُونَ ذَلِكَ الطَّارِئُ مُبْطِلًا يَدُلُ عَلَى أَنَّهُ يُحُونَ ذَلِكَ الطَّارِئُ مُبْطِلًا لِثَوَابِ الْعَمَلِ.

قَالَ: بَل الْأَقْيَسُ أَنَّهُ مُثَابٌ عَلَى عَمَلِهِ الَّذِي انْقَضَى وَيُعَاقَبُ عَلَى مُرَاءَاتِهِ بِطَاعَةِ الله وَلَوْ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْهَا بِخِلَافِ مَا لَوْ تَغَيَّرَ عَقْدُهُ إِلَى الرِّيَاءِ فِي أَثْنَائِهَا فَإِنَّهُ يُخْبِطُهَا بَلْ يُفْسِدُهَا إِنْ تَمَحَّضَ قَصْدُ الرِّيَاءِ فَإِنْ لَمْ يَتَمَحَّضْ لَكِنَّهُ غَلَبَ حَتَّى انْغَمَرَ يُخْبِطُهَا بَلْ يُفْسِدُهَا إِنْ تَمَحَّضَ قَصْدُ الرِّيَاءِ فَإِنْ لَمْ يَتَمَحَّضْ لَكِنَّهُ غَلَبَ حَتَّى انْغَمَرَ قَصْدُ الْقُرْبَةِ فِيهِ فَهَذَا يَتَرَدَّدُ فِي إِفْسَادِهِ لِلْعِبَادَةِ، وَمَيْلُ الْحَارِثِ الْمُحَاسِبِيِّ إِلَى إِفْسَادِهِ.

وَالْأَحْسَنُ عِنْدَنَا أَنَّ هَذَا الْقَدْرَ إِذَا لَمْ يَظْهَرْ أَثَرُهُ فِي الْعَمَلِ بَلْ بَقِيَ الْعَمَلُ صَادِرًا عَنْ بَاعِثِ النِّينِ، وَإِنَّمَا انْضَافَ إلَيْهِ سُرُورٌ بِاطِّلَاعٍ فَلَا يَفْسُدُ عَمَلُهُ لِبَقَاءِ أَصْلِ النِّيَّةِ عَنْ بَاعِثِةِ عَلَيْهِ وَالْخَامِلَةِ عَلَى إِنْمَامِهِ، بِخِلَافِ مَا لَوْ عَرَضَ لَهُ مَا لَوْلَا النَّاسُ لَقَطَعَ صَلَاتَهُ مَثَلًا فَإِنَّهُ يُفْسِدُهَا فَيُعِيدُهَا، وَإِنْ كَانَتْ فَرْضًا.

وَالْأَخْبَارُ الْوَارِدَةُ فِي الرِّيَاءِ تَحْمُولَةٌ عَلَى مَا إِذَا لَمْ يُرِدْ بِالْعَمَلِ إِلَّا الْحَلْق.

وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الشَّرِكَةِ فَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا إِذَا كَانَ قَصْدُ الرِّيَاءِ مُسَاوِيًا لِقَصْدِ الثَّوَابِ أَوْ أَغْلَبَ مِنْهُ، أَمَّا إِذَا كَانَ ضَعِيفًا بِالْإِضَافَةِ إِلَيْهِ فَلَا يُحْبِطُ بِالْكُلِّيَّةِ ثَوَابَ الْعَمَل وَلَا يَنْبَغِي أَنْ تَفْسُدَ الصَّلَاةُ، وَلَوْ قَارَنَ الرِّيَاءُ ابْتِدَاءَ عَقْدِ الصَّلَاةِ مَثَلًا وَاسْتَمَرَّ إِلَى أَنْ سَلَّمَ فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ يَقْضِي وَلَا يَعْتَدُّ بِصَلَاتِهِ فَإِنْ نَدِمَ عَلَيْهِ أَثْنَاءَهَا وَاسْتَغْفَرَ، فَقَالَتْ فِرْقَةٌ: هِيَ لَمْ تَنْعَقِدْ، فَيَسْتَأْنِفُهَا، وَقَالَتْ فِرْقَةٌ: يَلْغُو جَمِيعُ مَا فَعَلَهُ إِلَّا التَّحْريمَ فَيُتِمُّ عَلَيْهِ، وَقَالَتْ فِرْقَةُ: لَا يَلْزَمُهُ شَيْءٌ بَلْ يُتِمُّهَا لِأَنَّ النَّظَرَ إِلَى الْخَوَاتِيمِ، كَمَا لَو ابْتَدَأَ بِالْإِخْلَاصِ وَخَتَمَ بِالرِّيَاءِ فَإِنَّ عَمَلَهُ يَفْسُدُ، وَالْقَوْلَانِ الْأَخِيرَانِ خَارِجَانِ عَنْ قِيَاسِ الْفِقْهِ جِدًّا خُصُوصًا أَوَّلَهُمَا، وَكَذَا الْقَوْلُ بِأَنَّهُ إِذَا خَتَمَ بِالْإِخْلَاصِ صَحَّ لِأَنَّ الرِّيَاءَ يَقْدَحُ فِي النِّيَّةِ، وَالَّذِي يَسْتَقِيمُ عَلَى قِيَاسِ الْفِقْهِ أَنْ يُقَالَ: إنْ كَانَ بَاعِثُهُ هُوَ مُجَرَّدُ الرِّيَاءِ فِي ابْتِدَاءِ الْعَقْدِ دُونَ طَلَبِ الثَّوَابِ وَامْتِثَالِ الْأَمْرِ لَمْ يَنْعَقِد افْتِتَاحُهُ، وَلَمْ يَصِحَّ مَا بَعْدَهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَجْزِمْ بِالنِّيَّةِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا تَحْرُمُ لِأَجْلِ النَّاسِ، وَإِنْ كَانَ ثَوْبُهُ نَجِسًا وَلَوْ كَانَ وَحْدَهُ لَمْ يُصَلِّ أَصْلًا، فَإِنْ كَانَ بِحَيْثُ إِنَّهُمْ لَوْ فُقِدُوا صَلَّى أَيْضًا صَلَاةً صَحِيحَةً إِلَّا أَنَّهُ ظَهَرَ لَهُ الرَّغْبَةُ فِي الْمَحْمَدَةِ أَيْضًا فَاجْتَمَعَ الْبَاعِثَانِ، فَإِنْ كَانَ فِي نَحْو صَدَقَةٍ فَقَدْ عَصَى بإجَابَةِ بَاعِثِ الرِّيَاءِ وَأَطَاعَ بِإِجَابَةِ بَاعِثِ الشَّوَابِ: ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٧-٨] فَلَهُ ثَوَابٌ بِقَدْرِ قَصْدِهِ الصَّحِيجِ، وَعِقَابٌ بِقَدْرِ قَصْدِهِ الْفَاسِدِ وَلَا يُحْبِطُ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، وَصَلَاهُ النَّافِلَةِ كَالصَّدَقَةِ فِيمَا ذُكِرَ، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: صَلَاتُهُ فَاسِدَةً وَلَا الْإِقْتِدَاءُ بِهِ بَاطِلٌ، وَإِنْ ظَهَرَ أَنَّ قَصْدَهُ الرِّيَاءُ وَإِظْهَارُ حُسْنِ قِرَاءَتِهِ تَحْسِينًا لِلظَّنِّ بِالْمُسْلِمِ أَنَّهُ يَقْصِدُ الثَّوَابَ أَيْضًا بِتَطَوُّعِهِ فَتَصِحُّ

بِاعْتِبَارِ ذَلِكَ الْقَصْدِ صَلَاتُهُ وَالِاقْتِدَاءُ بِهِ. وَإِن اقْتَرَنَ بِهِ قَصْدُ آخَرُ هُوَ عَاصٍ بِهِ، فَإِن اجْتَمَعَ الْبَاعِثَانِ فِي فَرْضٍ، وَكُلُّ لَا يَسْتَقِلُ وَإِنَّمَا يَحْصُلُ الإنْبِعَاثُ بِمَجْمُوعِهِمَا فَهَذَا لَا يُسْقِطُ الْوَاجِبَ عَنْهُ، فَإِن اسْتَقَلَّ كُلُّ مِنْهُمَا بِحَيْثُ لَوْ عُدِمَ بَاعِثُ الرِّيَاءِ أَدَّى الْفَرْضَ وَلُو يُسْقِطُ الْوَاجِبَ عَنْهُ، فَإِن اسْتَقَلَّ كُلُّ مِنْهُمَا بِحَيْثُ لَوْ عُدِمَ بَاعِثُ النَّوْرِ وَهُو مُحْتَمَلُ أَنْ عُدِمَ بَاعِثُ الْفَرْضِ أَنْشَأَ صَلَاةً لِلرِّيَاءِ فَهَذَا مَحَلُّ النَّظرِ وَهُو مُحْتَمَلُ أَنْ عُدِمَ بَاعِثُ الْفَرْضِ مَلْةً لِوَجْهِ الله تَعَالَى وَلَمْ تُوجَدْ، وَأَنْ يُقَالَ: الْوَاجِبُ امْتِقَلُ بِنَفْسِهِ وَقَدْ وُجِدَ فَاقْتِرَانُ غَيْرِهِ بِهِ لَا يُسِيغُ سُقُوطَ الْفَرْضِ عَنْهُ الْأَمْرِ بِبَاعِثٍ مُسْتَقِلِّ بِنَفْسِهِ وَقَدْ وُجِدَ فَاقْتِرَانُ غَيْرِهِ بِهِ لَا يُسِيغُ سُقُوطَ الْفَرْضِ عَنْهُ الْأَمْرِ بِبَاعِثٍ مُسْتَقِلِّ بِنَفْسِهِ وَقَدْ وُجِدَ فَاقْتِرَانُ غَيْرِهِ بِهِ لَا يُسِيغُ سُقُوطَ الْفَرْضِ عَنْهُ لَمْ يُعالِي وَلَوْ كَانَ الرِّيَاءُ فِي خَوْ الْمُبَادَرَةِ إِلَى الصَّلَاةِ دُونَ ذَاتِهَا قُطِعَ كَمَا لُوْ صَلَّى فِي دَارٍ مَغْصُوبَةٍ، وَلَوْ كَانَ الرِّيَاءُ فِي خَوْ الْمُبَادَرَةِ إِلَى الصَّلَاةِ دُونَ ذَاتِهَا قُطِعَ بِصِحَتِهَا لِأَنَّ بَاعِثَ أَصْلِ الصَّلَاةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهَا صَلَاةً لَمْ يُعَارِضُهُ غَيْرُهُ. هَذَا فِي رِيَاءٍ بِعَلَى الْعَمَلِ.

فَأَمَّا مُجَرَّدُ السُّرُورِ بِإِطْلَاعِ النَّاسِ إِذَا لَمْ يَبْلُغْ أَثَرُهُ بِحَيْثُ يُؤَثِّرُ فِي الْعَمَلِ فَبَعِيدٌ أَنْ يُفْسِدَ الصَّلَاةَ فَهَذَا مَا تَرَاهُ لَا يُقًا بِقَانُونِ الْفِقْهِ، وَالْمَسْأَلَةُ غَامِضَةٌ مِنْ حَيْثُ إِنَّ الْفُقَهَاءَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا فِي الْفِقْهِ، وَالْذِينَ خَاضُوا فِيهَا لَمْ يُلَاحِظُوا قَوَانِينَ الْفُقَهَاءِ بَلْ حَمَلَهُم لَمْ يَتَعَرَّضُوا لَهَا فِي الْفِقْهِ، وَالَّذِينَ خَاضُوا فِيهَا لَمْ يُلَاحِظُوا قَوَانِينَ الْفُقَهَاءِ بَلْ حَمَلَهُم الْمُرْبُونُ وَلَا الْفِرْفِ وَطَلَبِ الْإِخْلَاصِ عَلَى إِفْسَادِ الْعِبَادَاتِ بِأَدْنَى الْخُواطِرِ، وَمَا ذَكَرْنَاهُ هُوَ الْقَصْدُ فِيمَا نَرَاهُ وَالْعِلْمُ عِنْدَ الله تَعَالَى فِيهِ انْتَهَى.

وَمِنْهَا: الرِّيَاءُ يَنْقَسِمُ إِلَى دَرَجَاتٍ مُتَفَاوِتَةٍ فِي الْقُبْحِ، فَأَقْبَحُهَا الرِّيَاءُ فِي الْإِيمَانِ وَهُوَ شَأْنُ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ أَكْثَرَ الله مِنْ ذَمِّهِمْ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَتَوَعَّدَهُمْ بِقَوْلِهِ عَزَّ قَائِلاً: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِن النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] وَهُوُلاءِ قَلُوا مِنْ بَعْدِ قَائِلاً: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِن النَّارِ﴾ [النساء: ١٤٥] وَهَوُلاءِ قَلُوا مِنْ بَعْدِ زَمَنِ الصَّحَابَةِ، نَعَمْ كَثُرُ مَنْ هُوَ مِثْلُهُمْ فِي الْقُبْحِ كَالْمُعْتَقِدِينَ لِلْبِدَعِ الْمُصَفِّرَةِ كَإِنْكَارِ اللهُ تَعَالَى بِالْخُزْئِيَّاتِ، وَاعْتِقَادِ الْإِبَاحَةِ الْمُطْلَقَةِ مَعَ إظْهَارِهِمْ خِلَافَ الْكُنْ فَلَيْسَ وَرَاءَ قَبِيحِ أَحْوَالِ هَؤُلَاءِ شَيْءً.

وَيَلِيهِمْ: الْمُرَاؤُونَ بِأُصُولِ الْعِبَادَاتِ الْوَاجِبَةِ كَأَنْ يَعْتَادَ تَرْكَهَا فِي الْخَلْوَةِ وَيَفْعَلَهَا فِي الْمُلَارِخُوفَ الْمُدَمَّةِ، وَهَذَا أَيْضًا عَظِيمٌ عِنْدَ الله تَعَالَى لإِنْبَائِهِ عَلَى غَايَةِ الجُهْلِ وَأَدَائِهِ إِلَى أَعْلَى أَنْوَاعِ الْمَقْتِ.

وَيَلِيهِمْ: الْمُرَاؤُونَ بِالنَّوَافِلِ كَأَنْ يَعْتَادَ ذَلِكَ فِيهَا وَحْدَهَا خَوْفَ الاِسْتِنْقَاصِ بِعَدَم فِعْلِهَا فِي الْمَلَإِ، وَإِيثَارًا لِلْكَسَلِ وَعَدَمِ الرَّعْبَةِ فِي ثَوَابِهَا فِي الْخُلْوَةِ.

وَيَلِيهِمْ: الْمُرَاوُونَ بِأَوْصَافِ الْعِبَادَاتِ كَتَحْسِينِهَا وَإِطَالَةِ أَرْكَانِهَا، وَإِطْهَارِ التَّخَشُّعِ فِيهَا، وَاسْتِكْمَالِ سَائِرِ مُكَمِّلَاتِهَا فِي الْمَلَإِ، وَالِاقْتِصَارِ فِي الْخَلُوةِ عَلَى أَدْنَى وَاجِبَاتِهَا خَوْفَ إِيثَارِ مَا ذُكِرَ فِي النَّوَافِلِ، فَهَذَا مَحْظُورُ أَيْضًا لِأَنَّ فِيهِ كَالَّذِي قَبْلَهُ تَقْدِيمَ وَاجِبَاتِهَا خَوْفَ إِيثَارِ مَا ذُكِرَ فِي النَّوَافِلِ، فَهَذَا مَحْظُورُ أَيْضًا لِأَنَّ فِيهِ كَالَّذِي قَبْلَهُ تَقْدِيمَ الْمَحْلُوقِ عَلَى الْخَالِقِ، وَقَدْ يَكِيدُ الشَّيْطَانُ فَاعِلَهُ فَيُزَيِّنُ لَهُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ صِيَانَةً لَهُمْ عَن الْوُقُوعِ فِيهِ، وَلَوْ صَدَقَ لَصَانَ نَفْسَهُ عَنْ فَوَاتِ تِلْكَ الْكِمَالَاتِ بِمَا يَفْعَلُهُ فِي خَلُواتِهِ؛ فَذَلَتْ قَرَائِنُ أَحْوَالِهِ عَلَى أَنَّ بَاعِثَ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا النَّظَرَ إِلَى الْخُلْقِ رَجَاءَ خَلُواتِهِ؛ فَذَلَتْ قَرَائِنُ أَحْوَالِهِ عَلَى أَنَّ بَاعِثَ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا النَّظَرَ إِلَى الْخُلْقِ رَجَاءَ خَلُواتِهِ، فَذَلَتْ قَرَائِنُ أَحْوَالِهِ عَلَى أَنَّ بَاعِثَ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا النَّظَرَ إِلَى الْخُلْقِ رَجَاءَ خُمْدَتِهِمْ لَا صِيَانَتِهِمْ.

وَلِلْمُرَائِي لِأَجْلِهِ دَرَجَاتُ أَيْضًا، فَأَقْبَحُهَا أَنْ يَقْصِدَ التَّمَكُّنَ مِنْ مَعْصِيةٍ كَمَنْ يُظْهِرُ الْوَرَعَ وَالزُّهْدَ حَتَّى يُعْرَفَ بِهِ فَيُولَّى الْمَنَاصِبَ وَالْوَصَايَا، وَتُودَعَ عِنْدَهُ الْأَمْوَالُ، أَوْ يُظْهِرُ الْوَرَعَ وَالزُّهْدَ حَتَّى يُعْرَفَ بِهِ فَيُولَّى الْمَنَاصِبَ وَالْوَصَايَا، وَتُودَعَ عِنْدَهُ الْأَمْوَالُ، أَوْ يُعِظُ أَوْ يُفَوَّضَ إِلَيْهِ تَفْرِقَةُ الصَّدَقَاتِ وَقَصْدُهُ بِكُلِّ ذَلِكَ الْخِيَانَةُ فِيهِ، وَكَمَنْ يُذَكِّرُ أَوْ يَعِظُ أَوْ يُعَلِّمُ أَوْ يَتَعَلَّمُ اللَّهِ تَعَالَى، يُذَكِّرُ أَوْ يَعِظُ أَوْ يُعَلِّمُ أَوْ يَتَعَلَّمُ اللَّهُ تَعَالَى، لِأَنَّهُمْ يَعَلَّمُ اللَّهُ تَعَالَى، لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا طَاعَةَ رَبِّهِمْ سُلَّمًا إِلَى مَعْصِيتِهِ وَوَصْلَةً إِلَى فِسْقِهِمْ وَتَسُوءُ عَاقِبَتُهُمْ.

وَيَلِيهَا: مَنْ يُتَّهَمُ بِمَعْصِيَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ فَيُظْهِرُ الطَّاعَةَ وَالصَّدَقَةَ قَصْدًا لِدَفْعِ تِلْكَ التُّهْمَةِ.

وَيَلِيهَا: أَنْ يَقْصِدَ نَيْلَ حَطِّ مُبَاحٍ مِنْ نَحْوِ مَالٍ أَوْ نِكَاحٍ أَوْ غَيْرِهِمَا مِنْ حُطُوظِ الدُّنْيَا.

وَيَلِيهَا: أَنْ يَقْصِدَ بِإِظْهَارِ عِبَادَتِهِ وَوَرَعِهِ وَتَخَشَّعِهِ وَخُو ذَلِكَ أَنْ لَا يُحْتَقَرَ وَيُنْظَرَ الْمَيْهِ بِعَيْنِ النَّقْصِ، أَوْ أَنْ يُعَدَّ مِنْ جُمْلَةِ الصَّالِحِينَ وَفِي الْخَلُوةِ لَا يَفْعَلُ شَيْعًا مِنْ ذَلِكَ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَتُرُكَ إِظْهَارَ النَّظَرِ فِي يَوْمٍ يُسَنُّ صَوْمُهُ خَشْيَةَ أَنْ يُظَنَّ بِهِ أَنَّهُ لَا اعْتِنَاءَ لَهُ بِالنَّوَافِلِ، فَهَذِهِ أُصُولُ دَرَجَاتِ الرِّيَاءِ وَمَرَاتِبُ أَصْنَافِ الْمُرَائِينَ.

قَالَ الْغَزَالِيُّ: وَجَمِيعُهُمْ تَحْتَ مَقْتِ الله تَعَالَى وَغَضَبِهِ وَهُوَ مِنْ أَشَدِّ الْمُهْلِكَاتِ.

وَمِنْهَا: مَرَّ فِي الْخَبَرِ «أَنَّ مِن الرِّيَاءِ مَا هُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ».

وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَزِلُّ فِيهِ فُحُولُ الْعُلَمَاءِ فَضْلًا عَن الْعِبَادِ الْجُهَلَاءِ بِآفَاتِ التَّقُوسِ وَغَوَائِلِ الْقُلُوبِ.

وَبَيَانُهُ أَنَّ الرِّيَاءَ إِمَّا جَلِيٌّ وَهُوَ مَا يَحْمِلُ عَلَى الْعَمَلِ وَيَبْعَثُ عَلَيْهِ.

وَإِمَّا خَفِيُّ وَهُوَ مَا لَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ لَكِنَّهُ يُخَفِّفُ مَشَقَّتَهُ كَمَنْ يَعْتَادُ التَّهَجُّدَ كُلَّ لَيْلَةٍ وَيَثْقُلُ عَلَيْهِ، لَكِنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَو اطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدُ نَشِطَ لَهُ وَخُفِّفَ عَلَيْهِ لَيْلَةٍ وَيَثْقُلُ عَلَيْهِ، لَكِنَّهُ إِذَا نَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ أَو اطَّلَعَ عَلَيْهِ أَحَدُ نَشِطَ لَهُ وَخُفِّفَ عَلَيْهِ وَمَعَ ذَلِكَ هُوَ إِنَّمَا يَعْمَلُ للله، وَلَوْلَا رَجَاءُ الثَّوَابِ لَمَا صَلَّى.

وَأَمَارَةُ ذَلِكَ أَنَّهُ يَتَهَجَّدُ، وَإِنْ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ أَحَدُ؛ وَأَخْفَى مِنْ هَذَا مَا لَا يَحْمِلُ عَلَى تَسْهِيلٍ، وَتَخْفِيفٍ، وَمَعَ ذَلِكَ عِنْدَهُ رِيَاءٌ كَامِنُ فِي قَلْبِهِ كَكُمُونِ النَّارِ فِي الْحَجَرِ لَا يُمْكِنُ الْإِطِّلَاعُ عَلَيْهِ إِلَّا بِالْعَلَامَاتِ، وَأَجْلَى عَلَامَاتِهِ أَنَّهُ يَسُرُّهُ اطَّلَاعُ النَّاسِ عَلَى يُمْكُونُ الرّبّاءَ وَيَذُمُّهُ فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ مِنْهُ طَاعَتِهِ وَعِبَادَتِهِ، فَرُبَّ عَبْدٍ مُخْلِصٍ فِي عَمَلِهِ يَحْرَهُ الرّبّاءَ وَيَذُمُّهُ فَلَا يَكُونُ عِنْدَهُ مِنْهُ شَيْءٌ يُحْمِلُ عَلَى الْعَمَلِ الْبَيْدَاءً وَلَا دَوَامًا، وَلَكِنَّهُ إِذَا اطَّلَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ سَرَّهُ ذَلِكَ وَارْبَاحَ شَيْءٌ يُحْمِلُ عَلَى الْعَمَلِ الْبَيْدَاءً وَلَا دَوَامًا، وَلَكِنَّهُ إِذَا اطَّلَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ سَرَّهُ ذَلِكَ وَارْبَاحَ لَهُ وَرَوَّحَ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِهِ شِدَّةَ الْعِبَادَةِ عَلَيْهِ، وَهَذَا السُّرُورُ يَدُلُّ عَلَى رِيَاءٍ خَفِيٍّ إِذْ لَوْلَا النَّيْعُ لَهُ وَرَوَّحَ ذَلِكَ عَنْ قَلْبِهِ شِدَّةَ الْعِبَادَةِ عَلَيْهِ، وَهَذَا السُّرُورُ يَدُلُّ عَلَى رِيَاءٍ خَفِيٍّ إِذْ لَوْلَا السُّرُورُ يَدُلُ عَلَى رِيَاءٍ خَفِيٍّ إِذْ لَوْلَا الْتَهَالِ النَّهُ وَلَا عَلَى مَعَ عَدَم كَرَاهَتِهِ لَهُ الْتَهَالِ النَّهُ وَلِ التَّعْرِيضِ أَوْ خَوْهِ كَإِظْهَارِ النَّحُولِ وَخَفْضِ الصَّوْتِ وَيُبْسِ سَبِ الْإِطْلَاعِ عَلَيْهِ وَلَوْ بِالتَّعْرِيضِ أَوْ نَعْوِلِ التَّهَرِيْدِ .

وَأَخْفَى مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَخْتَفِيَ بِحَيْثُ لَا يُرِيدُ الْإِطِّلَاعَ عَلَيْهِ وَلَا يَسُرُّهُ، وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ أَنْ يُبْدَأَ بِالسَّلَامِ

وَالتَّعْظِيمِ وَأَنْ يُقَابَلَ بِمَزِيدِ الثَّنَاءِ وَالْمُبَادَرَةِ إِلَى حَوَاثِجِهِ وَأَنْ يُسَامَحَ فِي مُعَامَلَتِهِ، وَأَنْ يُوسَعَ لَهُ الْمَكَانُ إِذَا أَقْبَلَ، وَمَتَى قَصَّرَ أَحَدُ فِي ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى قَلْبِهِ لِعَظَمَةِ طَاعَتِهِ الَّتِي وَأَنْ يُوسَّعَ لَهُ الْمَكَانُ إِذَا أَقْبَلَ، وَمَتَى قَصَّرَ أَحَدُ فِي ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى قَلْبِهِ لِعَظَمَةِ طَاعَتِهِ الَّتِي أَخْفَاهَا عِنْدَ نَفْسِهِ فَكَأَنَّ نَفْسَهُ تَطْلُبُ أَنْ يُعْتَرَمَ فِي مُقَابَلَتِهَا، حَتَّى لَوْ فُرِضَ أَنَّهَا لَمْ أَخْفَاهَا عِنْدَ نَفْسِهِ فَكَأَنَّ نَفْسَهُ تَطْلُبُ ذَلِكَ الإحْتِرَامَ، وَمَهْمَا لَمْ يَكُنْ وُجُودُ الطَّاعَةِ تَفْعَلْ تِلْكَ الإَحْتِرَامَ، وَمَهْمَا لَمْ يَكُنْ وُجُودُ الطَّاعَةِ

كَعَدَمِهَا فِي كُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْخَلْقِ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَنِعَ بِعِلْمِ الله تَعَالَى، وَلَمْ يَكُنْ خَالِيًا عَنْ شَوْبٍ خَفِيٍّ مِن الرِّيَاءِ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ.

قَالَ الْغَزَالِيُّ: وَكُلُّ ذَلِكَ يُوشِكُ أَنْ يُحْبِطَ الْأَجْرَ وَلَا يَسْلَمُ مِنْهُ إِلَّا الصِّدِّيقُونَ.

وَعَنْ عَلِيٍّ كَرَّمَ الله وَجْهَهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ الله ﴿ يَقُولُ لِلْقُرَّاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَلَمْ يَكُنْ يُوَفَّ عِلَيْكُم الله وَجْهَهُ أَلَمْ تَكُونُوا تُبْدَوُونَ بِالسَّلَامِ أَلَمْ تَكُنْ تُقْضَى لَكُم الْحُوائِعُ؟ وَفِي الْحَدِيثِ: «لَا أَجْرَ لَكُمْ قَد اسْتَوْفَيْتُمْ أُجُورَكُمْ» وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَزَل الْمُخْلِصُونَ خَائِفِينَ مِن الرِّيَاءِ الْخَفِيِّ يَشْهَدُونَ ذَلِكَ فِي مُخَادَعَةِ النَّاسِ عَنْ أَعْمَالِهِم الضَّالِحَةِ يَحْرِصُونَ عَلَى إِخْفَائِهَا أَعْظَمَ مَا يَحْرِصُ النَّاسُ عَلَى إِخْفَاءِ فَوَاحِشِهِمْ.

كُلُّ ذَلِكَ رَجَاءُ أَنْ يَخْلُصَ عَمَلُهُمْ فَيُجَازِيهُم الله فِي الْقِيَامَةِ عَلَى مَلاٍ مِن الْخَلائِقِ إِذْ عَلِمُوا أَنَّ الله تَعَالَى لا يَقْبَلُ فِي الْقِيَامَةِ إِلَّا الْخَالِصَ، وَعَلِمُوا شِدَّةَ حَاجَتِهِمْ وَفَاقَتِهِمْ فِي الْقِيَامَةِ وَأَنْ لا يَنْفَعَ مَالٌ وَلا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَنَى الله بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، وَلا يَجْزِي وَالِدُ عَنْ وَالِدِهِ، وَيَشْتَعِلُ الصِّدِّيقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: نَفْسِي وَلَاهِ عَنْ وَالِدِهِ، وَيَشْتَعِلُ الصِّدِّيقُونَ بِأَنْفُسِهِمْ، فَيَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ: نَفْسِي نَفْسِي، فَضُلًا عَنْ عَيْرِهِمْ، وَكُلُّ مَنْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَرْقًا بَيْنَ اطّلَاعِ الصِّغَارِ، وَالْمَجَانِينِ وَاطِّلاعِ عَيْرِهِمْ عَلَى عِبْدَهِمْ عَلَى عِبْدَادِهِ فَعِنْدَهُ شُوبُ مِن الرِّيَاءِ؛ إِذْ لَوْ عَلِمَ أَنَّ الله هُوَ النَّافِعُ الضَّارُ وَطَيْرُهُمْ، وَاطِّلاعِ عَيْرِهِمْ عَلَى عِبْدَهِمْ وَكُلُ صَغِيرِهِمْ، وَلَيْسَ كُلُّ شَوْبٍ مِن الرِّيَاءِ مُفْسِدًا الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَوْبٍ مِن الرِّيَاءِ مُفْسِدًا الله أَطْلَامُ وَعَيْرُهُمْ، وَلَيْسَ كُلُّ شَوْبٍ مِن الرِّيَاءِ مُفْسِدًا الله أَطْلَعُهُمْ عَلَيْهِ وَعَيْرُهُمْ، وَلَيْسَ كُلُّ شَوْبٍ مِن الرِّيَاءِ مُفْسِدًا الله أَطْلَعُهُمْ عَلَيْهِ وَلَعْهَارٍ الْجَعِيلِ وَلُعْهَارِ الْجَعِيلِ فَيَكُونُ فَرَحُهُ وَكِيلِ وَلُطْهِدِ بِهِ وَالْمُهُ فِي نَفْسِهِ يَسْتُرُ طَاعَتَهُ وَمَعْصِيتَهُ، ثُمَّ الله تَعَلَى يَسْتُرُ مَعْصِيتَهُ وَيُطْهِرُ طَاعَتَهُ وَلَا لُطُعَمْ عَلَيْهِ بَعْ اللهِ وَلُطْهَارِ الْجَعِيلِ فَيَكُونُ فَرَحُهُ وَجَعِيلِ وَيُطْهِرُ طَاعَتَهُ وَلَا لُطْفَةٍ بِهِ لَا يَحْمُولُ الله وَيُطْهَلُو الله وَيُطْهِرُ الله وَلُطُولِهِ إِلَا الله وَيُطْولِهِ إِلله وَلُطْهِمْ الله وَلُطُولِهِ الله وَيُعْمَلُ الله وَيرَحُمْتِهِ فَي الله وَيُعْمِلُ الله وَيرَامِ الله وَيُولِولُهُ الله وَيُعْمِلُ الله وَيرَامُ الله وَيرَامُ الله وَيُعْمِلُ الله وَيرَامُ اللهُ الله ويرامُ الله وير

أَوْ يَشْهَدَ أَنَّهُ لَمَّا سَتَرَ قَبِيحَهُ وَأَظْهَرَ جَمِيلَهُ فِي الدُّنْيَا فَكَذَلِكَ يَفْعَلُ مَعَهُ فِي الْآخِرَةِ. لِخَبَرِ: «مَا سَتَرَ الله عَلَى عَبْدٍ ذَنْبًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ» أَوْ بِأَنْ يَظُنَّ رَغْبَةَ الْمُطَّلِعِينَ عَلَى الْاقْتِدَاءِ بِهِ فِي الطَّاعَةِ فَيَتَضَاعَفَ بِذَلِكَ أَجْرُهُ فَيَكُونَ لَهُ أَجْرُ الْمُلَّانِيَةِ بِمَا ظَهَرَ آخِرًا وَأَجْرُ السِّرِّ بِمَا قَصَدَهُ أَوَّلًا؛ إذْ مَن أَقْتُدِيَ بِهِ فِي طَاعَةٍ لَهُ مِثْلُ الْعَلَانِيَةِ بِمَا ظَهَرَ آخِرًا وَأَجْرُ السِّرِّ بِمَا قَصَدَهُ أَوَّلًا؛ إذْ مَن أَقْتُدِينَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَتَوَقُّعُ ذَلِكَ جَدِيرٌ بِأَنْ يَنْشَأَ عَنْهُ السُّرُورَ لَا مَحَالَة، أَوْ بِأَنْ يَفْرَحَ عَنْهُ السُّرُورُ، فَإِنَّ ظُهُورَ مَخَايِلِ الرِّبْحِ لَذِيذٌ يُوجِبُ السُّرُورَ لَا مَحَالَة، أَوْ بِأَنْ يَفْرَحَ بِكَوْنِهِ وَيُعِبُّونَهُ لِأَجْلِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ كَجَمَاعَةٍ بِكَوْنِهِ وَيُعِبُونَهُ لِأَجْلِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُمْ كَجَمَاعَةٍ بِكَوْنِ فَرَحُهُ اللَّهُ مِنْ عَيْرَهُ كَفُونَ بِالْمُطِيعِينَ وَيُؤْذُونَهُمْ، وَعَلَامَةُ هَذَا الْفَرَحِ أَنْ يَكُونَ فَرَحُهُ الْمَعْرِيقِ عَيْرَهُ كَعَرْمُ كَغَرْمُ كَفَرَحِهِ بِحَمْدِهِمْ فَهُ اللهَ عَيْرَهُ حَقَرَحِهِ بِحَمْدِهِمْ فَكُولَ عَلَامَةُ هَذَا الْفَرَحِ أَنْ يَكُونَ فَرَحُهُ اللهَ عَنْرَهُ كَعَرْمُ حَقَرَحِهِ بِحَمْدِهِمْ غَيْرَهُ حَقَرَحِهِ بِحَمْدِهِمْ لَهُ أَلَهُ لَهُ اللّهُ مَا عَنْ مَدُولَ عَلَامَةُ هَذَا الْفَرَحِ أَنْ يَكُونَ فَرَحُهُ فَعَلْمُهُ مَا عَيْرَهُ حَقَرَحِهِ بِحَمْدِهِمْ غَيْرَهُ حَقَرَحِه بِحَمْدِهِمْ لَهُ لَهُ أَلْهُ لَعْمَدُ وَلَهُ اللّهُ مَا عَنْ يَعْمُ مُعْرَهُ عَنْرَهُ حَقَوْدَهِ الْمَعْلِي اللّهُ عَيْرَهُ عَيْرَهُ عَنْرَهُ عَنْرَهُ عَنْرَهُ عَنْرَهُ عَنْ اللّهُ عَنْرَهُ عَنْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَنْ اللّهُ اللّهُ الللْهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الْعَلَامَةُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعِنْ الللللّهُ الللّهُ الْعُلِي الللّهُ الْعَلَمْ الللّهُ الْعَلَى الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الْعَلَامِةُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللللّهُ الللللّهُ الللللللللللمُ اللّهُ الللّهُ الللللمُ الللهُ الللللمُ اللهُ الللّهُ اللهُ المُعَلِي اللمُ اللهُ اللهُ ال

وَإِمَّا مَذْمُومٌ وَهُو أَنْ يَكُونَ فَرَحُهُ لِقِيَامِ مَنْزِلَتِهِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يُعَظّمُوهُ وَيَكُومُهُ وَيَقُومُوا لَهُ بِقَضَاءِ حَوَاجِّهِ وَهَذَا مَكْرُوهُ، وَبِمَا تَقَرَّرَ عُلِمَ أَنَّ فِي كَثْمِ الْعَمَلِ فَائِدَةَ الْإِخْلَاصِ وَالنَّجَاةَ مِن الرِّيَاءِ وَفِي إظْهَارِهِ فَائِدَةَ الإقْتِدَاءِ وَتَرْغِيبَ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ فَائِدَةَ الْإِخْلَاصِ وَالنَّجَاةَ مِن الرِّيَاءِ وَفِي إظْهَارِهِ فَائِدَةَ الإقْتِدَاءِ وَتَرْغِيبَ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَلَكِنْ فِيهِ آفَةُ الرِّيَاءِ، وَقَدْ أَثْنَى الله عَلَى الْقِسْمَيْنِ فَقَالَ - عَزَّ قَائِلًا: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمًا هِي وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُو خَيْرُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧١] لَكِنَّهُ الصَّدَقَاتِ فَنِعِمًا هِي وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُو خَيْرُ لَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢٧١] لَكِنَّهُ مَدَحَ الْإِسْرَارَ لِسَلَامَتِهِ مِنْ تِلْكَ الْآفَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي قَلَّ مَنْ يَسْلَمُ مِنْهَا.

وَقَدْ يُمْدَحُ الْإِظْهَارُ فِيمَا يَتَعَذَّرُ الْإِسْرَارُ فِيهِ كَالْغَزْوِ وَالْحَجِّ وَالْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ؛ فَالْإِظْهَارُ الْمُبَادَرَةُ إِلَيْهِ، وَإِظْهَارُ الرَّغْبَةِ فِيهِ لِلتَّحْرِيضِ فِشَرْطِ أَنْ لَا يَكُونَ فِيهِ شَائِبَةُ ريَاءٍ.

وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ مَتَى خَلَصَ الْعَمَلُ مِنْ تِلْكَ الشَّوَائِبِ وَلَمْ يَكُنْ فِي إظْهَارِهِ إِيذَاءُ لِأَحْدِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَمْلُ لِلنَّاسِ عَلَى الإقْتِدَاءِ وَالتَّأَسِّي بِهِ فِي فِعْلِهِ ذَلِكَ الْخَيْرَ وَالْمُبَادَرَةِ لِأَحْدِ فَإِنْ كَانَ فِيهِ حَمْلُ لِلنَّاسِ عَلَى الإقْتِدَاءِ وَالتَّأَسِّي بِهِ فِي فِعْلِهِ ذَلِكَ الْخَيْرَ وَالْمُبَادَرَةِ إِلَيْهِ لِكُونِهِ مِن الْعُلَمَاءِ أَو الصُّلَحَاءِ الَّذِينَ ثُبَادِرُ الْكَافَّةُ إِلَى الإقْتِدَاءِ بِهِمْ؛ فَالْإِظْهَارُ أَنْهُ لَكُونِهِ مِن الْعُلَمَاءِ أَو الصُّلَحَاءِ الَّذِينَ ثُبَادِرُ الْكَافَّةُ إِلَى الإقْتِدَاءِ بِهِمْ؛ فَالْإِظْهَارُ أَفْضَلُ لِأَنْهُ مَقَامُ الْأَنْمِيَاءِ وَوُرَّاثِهِمْ وَلَا يُخَصُّونَ إِلَّا بِالْأَكْمَلِ، وَلِأَنَّ نَفْعَهُ مُتَعَدِّ وَلِقَوْلِهِ الْفَضَلُ لِأَنْهُ مَقَامُ الْأَنْمِياءِ وَوُرَّاثِهِمْ وَلَا يُخَصُّونَ إِلَّا بِالْأَكْمَلِ، وَلِأَنَّ نَفْعَهُ مُتَعَدِّ وَلِقَوْلِهِ وَلَا يَخْتُلُ اللَّائِقَةُ مَقَامُ الْأَنْمِياءَةِ وَوُرَّاثِهِمْ وَلَا يُخَصُّونَ إِلَّا بِالْأَكْمَلِ، وَلِأَنَّ نَفْعَهُ مُتَعَدِّ وَلِقَوْلِهِ وَلَا الْمُعْرَارُ أَفْضَلُ لِيَا اللَّيْ مِنْ سَنَّ سُنَّ سُنَّ سُنَّ اللَّهُ لِللَّا مُعَلَى الْقَيَامَةِ اللَّي وَلِي الْمُعْلِي اللَّهِ اللَّهُ الْمُرْارُ أَفْضَلُ لِي الْعَيَامَةِ اللَّهُ وَلِهِ الْمُؤْلِهِ لَا لِمَالِ الْمُؤْلِهِ الْمَلْ مِنْ ذَلِكَ فَالْإِسْرَارُ أَفْضَلُ.

وَعَلَى هَذَا التَّفْصِيلِ يُحْمَلُ إطْلَاقُ مَنْ أَطْلَقَ أَفْضَلِيَّةَ الْإِسْرَارِ.

نعَمْ، مَرْتَبَةُ الْإِظْهَارِ وَلَا تَقْوَى قُلُوبِهُمْ عَلَى الْإِخْلَاصِ فَتَحْبَطُ أُجُورُهُمْ بِالرِّيَاءِ، بِالْأَقْوِيَاءِ فِي الْإِظْهَارِ وَلَا تَقْوَى قُلُوبِهُمْ عَلَى الْإِخْلَاصِ فَتَحْبَطُ أُجُورُهُمْ بِالرِّيَاءِ، وَالتَّفَطُّنُ لِذَلِكَ غَامِضٌ وَعَلَامَةُ الْحُقِّ فِيهِ أَنَّ مَنْ قَامَ بِهِ مَعَ عِلْمِهِ مِنْ نَفْسِهِ أَنَّ غَيْرَهُ لَوْ قَامَ بِهِ مِثْلُهُ مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ كَانَ مُرَاثِيًا؛ قَامَ بِهِ مِثْلُهُ مِنْ أَقْرَانِهِ لَمْ يَتَأَثَّرْ بِهِ كَانَ مُخْلِصًا، وَإِنْ لَمْ يَعْلَمْ مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ كَانَ مُرَاثِيًا؛ وَلَا لَمُلاحَظَةُ نَظْرِهِ لِلْخَلْقِ لَمَا آثَرَ نَفْسَهُ عَلَى غَيْرِهِ مَعَ عِلْمِهِ بِكِفَايَةٍ غَيْرِهِ، فَلْيَحْذَر الْعَبْدُ خُدَعَ النَّفْسِ فَإِنَّهَا حَدُوعٌ، وَالشَّيْطَانُ مُتَرَصِّدٌ، وَحُبُّ الْجَاهِ عَلَى الْقَلْبِ غَالِبُ الْعَبْدُ خُدَعَ النَّفْسِ فَإِنَّهَا حَدُوعٌ، وَالشَّيْطَانُ مُتَرَصِّدٌ، وَحُبُّ الْجَاهِ عَلَى الْقَلْبِ غَالِبُ وَقَلَّمَا تَسْلَمُ الْأَعْمَالُ الظَّاهِرَةُ عَن الْآفَاتِ وَالْأَخْطَارِ. فَالسَّلَامَةُ الْإِخْفَاءُ، وَمِن الْإِظْهَارِ التَّعَلَى بَعْدَ فَرَاغِهِ، بَلْ هَذَا أَشَدُّ خَطَرًا مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ قَدْ يَجْرِي عَلَى اللَّسَانِ وَالْتَقْسُ لَذَةً فِي إِظْهَارِ الدَّعَاوَى، وَأَهْوَنُ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الرِّيَاءَ بِهِ لَا يُحْبِطُ مَا لَمُ مَنْ خَالِكًا فَى خَالِطًا لِمَا اللَّهُ وَلِلتَقْسِ لَذَةً فِي إِظْهَارِ الدَّعَاوَى، وَأَهْوَنُ مِنْ جِهَةٍ أَنَّ الرِّيَاءَ بِهِ لَا يُعْبِطُ مَا مَضَى خَالِطًا.

وَاعْلَمْ أَنَّ كَثِيرِينَ رُبَّمَا يَثُرُكُونَ الطَّاعَاتِ حَوْفَ الرِّيَاءِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِمَحْمُودٍ مُطْلَقًا، فَإِنَّ الْأَعْمَالَ إِمَّا لَازِمَةٌ لِلْبَدَنِ لَا تَتَعَلَّقُ بِالْغَيْرِ وَلَا لَذَّةً فِي عَيْنِهَا كَالصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالحُجِّ، فَإِنْ كَانَ بَاعِثُ الْإِبْتِدَاءِ فِيهَا رُؤْيَةَ التَّاسِ وَحْدَهَا فَهَذَا مَحْصُ مَعْصِيةٍ وَالصَّوْمِ وَالحُجِّ، فَإِنْ كَانَ الْبَاعِثُ نِيَّةَ التَّقرُّبِ إِلَى الله فَيَجِبُ تَرْكُهُ وَلَا رُخْصَةَ فِيهَا عَلَى هَذِهِ الْكَيْفِيَّةِ، وَإِنْ كَانَ الْبَاعِثُ نِيَّةَ التَّقرُبِ إِلَى الله تَعَالَى؛ لَكِنْ عُرَضَ الرِّيَاءُ عِنْدَ عَقْدِهَا شَرَعَ فِيهَا وَجَاهَدَ نَفْسَهُ فِي دَفْعِ ذَلِكَ الْعَارِضِ، وَكَذَا لَوْ عَرَضَ فِي أَثْنَائِهَا فَيْرُدُ نَفْسَهُ لِلْإِخْلَاصِ قَهْرًا حَتَى يُتِمَّهَا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُوكَ وَكَذَا لَوْ عَرَضَ فِي أَثْنَائِهَا فَيْرُدُ نَفْسَهُ لِلْإِخْلَاصِ قَهْرًا حَتَى يُتِمَّهَا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُوكَ وَكَذَا لَوْ عَرَضَ فِي أَثْنَائِهَا فَيْرُدُ نَفْسَهُ لِلْإِخْلَاصِ قَهْرًا حَتَى يُتِمَّهَا فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْعُوكَ وَكَاهُ الله لِلرِّيَاءِ، فَإِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَكَا الله لَمْ الله وَعَلَى الله لِلرِّيَاءِ، فَإِذَا أَعْرَضْتَ عَنْهُ وَجَاهَدْتَهُ إِلَى أَنْ فَرَغْتَ نَدَمُكَ حِينَئِذٍ، وَقَالَ: لَك أَنْتَ مُرَاءٍ، وَلَا يَنْفَعُك الله بِهَذَا الْعُمَلِ شَيْعًا حَتَى تَثْرُكُ الْعَوْدَ إِلَى الْعُمَلِ فَيَحْصُلَ غَرَضُهُ مِنْكُ فَعِنْ مِنْكُ فَعَلَ الله تَعَالَى إِذْ أُوجَدَ فِيك بَاعِقًا دِينِيًّا عَلَى الْعُمَلِ فَلَمْ تَعْرُعُ مِنْكُ فَلِكُ بَلْ جَاهَدْتَ نَفْسَكُ فِي الْإِخْلَاصِ فِيهِ وَلَمْ تَغْتَرَّ بِمَكَايُدِ عَدُوك وَعَدُو وَعَدُو الْمَعْلَ أَيْكُ آلَهُ وَلَمْ تَعْتَرُكُهُ بَلْ جَاهَدْتَ نَفْسَكُ فِي الْإِخْلَاصِ فِيهِ وَلَمْ تَغْتَرَّ بِمَكَايُدِ عَدُوك وَعَدُو وَعَدُو الْبَيْعُ فَيْ الْإِنْ اللهُ لَكَاهُ الْعُولُ وَعَدُو وَعَدُو الْقَالِ أَنْ فَا مُ اللهُ لَكُولُ اللهُ لَكُولُ الْعَلَى إِلَا الْعَمَلُ فَلَا لَا لَا لَيْعُلُولُ اللهُ لَكُولُ الْعَلَى اللهُ فَعَلَى اللهُ اللهُ الْمُعْلَى اللهُ اللهُ اللهُ الْمُ اللهُ الْمُعْرَا فَعَلَى اللهُ الْمُعْرَاقِ الْمُؤْمِ اللهُ اللهُ الْمُ

وَإِمَّا مُتَعَلِّقَةً بِالْخُلْقِ وَهَذِهِ تَعْظُمُ فِيهَا الْآفَاتُ وَالْأَخْطَارُ فَأَعْظَمُهَا الْخِلَافَةُ، ثُمَّ

الْقَضَاءُ، ثُمَّ التَّذَكِيرُ وَالتَّدْرِيسُ وَالْإِفْتَاءُ، ثُمَّ إِنْفَاقُ الْمَالِ فَمَنْ لَا تَسْتَمِيلُهُ الدُّنْيَا وَلَا يَسْتَفِزُهُ الطَّمَعُ وَلَا تَأْخُذُهُ فِي الله لَوْمَةُ لَا يُمِ وَأَعْرَضَ عَن الدُّنْيَا وَأَهْلِهَا جُمْلَةً وَلَا يَتَحَرَّكُ يَسْتَفِزُهُ الطَّمَعُ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا لَهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْوِلَايَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ إِلَا لِلْحَقِّ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا لَهُ هُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْوِلَايَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَلَا يَسْكُنُ إِلَّا لَهُ هُو الَّذِي يَسْتَحِقُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْمِلَايَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَمَنْ فُقِدَ فِيهِ شَرْطٌ مِنْ ذَلِكَ فَالْوِلَايَاتُ بِأَقْسَامِهَا الْمَذْكُورَةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ أَيُّ وَالْأُخْرَوِيَّةِ، وَمَنْ فُقِدَ فِيهِ شَرْطُ مِنْ ذَلِكَ فَالْوِلَايَاتُ بِأَقْسَامِهَا الْمَذْكُورَةِ عَلَيْهِ ضَرَرُ أَيُّ وَلَا يَعْدَمُ مِعُقُوقِهَا وَعَدَمَ ضَرَرٍ فَلْيُمْسِكُ عَنْهَا وَلَا يَعْبَرَّ، فَإِنَّ نَفْسَهُ تُسَوِّلُ لَهُ الْعَدْلَ فِيهَا وَالْقِيَامَ بِحُقُوقِهَا وَعَدَمَ الْمُنْلِ إِلَى شَوَائِبِ الرِّيَاءِ وَالطَّمَعِ فَإِنَّهَا كَاذِبَةً فِي ذَلِكَ فَلْيَحْذَرْ مِنْهَا فَإِنَّهُ لَا أَلَذَ عِنْدَهَا مِن الْجُاهِ وَالْولَايَاتِ فَرُبَّمَا حَمَلَتْهَا حَبَيَّةُ ذَلِكَ عَلَى هَلَاكِهَا.

وَمِنْ ثَمَّ اسْتَأْذُنَ رَجُلُّ عُمَر - رَضِيَ الله عَنْهُ - أَنْ يَعِظَ النَّاسَ إِذَا فَرَغَ مِنْ صَلَاةِ الصَّبْحِ فَمَنَعَهُ، فَقَالَ: تَمْنَعُنِي مِنْ نُصْحِ النَّاسِ؟ فَقَالَ: أَخْشَى أَنْ نَنْتَفِحَ حَتَّى تَبْلُغَ الثُّرَيَّا، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَغْتَرَّ الْإِنْسَانُ بِمَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ التَّذُكِيرِ بِالله وَالْعِلْمِ لِأَنَّ خَطَرَهُ عَظِيمٌ، فَيَنْبَغِي أَنْ لَا يَغْتَرَّ الْإِنْسَانُ بِمَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ التَّذُكِيرِ بِالله وَالْعِلْمِ لِأَنَّ خَطَرَهُ عَظِيمٌ، وَلَسْنَا نَأْمُرُ أَحَدًا بِتَرْكِهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ نَفْسِهِ آفَةً إِنَّمَا الْأَفَةُ فِي إِظْهَارِهِ بِالتَّصَدِّي لَهُ وَعْظَا، وَإِنْ مُزِجَ وَلَسْنَا نَأْمُرُ أَحَدًا بِتَرْكِهِ إِذْ لَيْسَ فِيهِ نَفْسِهِ آفَةً إِنَّمَا الْأَفَةُ فِي إِظْهَارِهِ بِالتَّصَدِّي لَهُ وَعْظًا، وَإِنْ مُزِجَ وَإِقْرَاءً وَإِفْتَاءً وَرِوَايَةً، وَلَا يَتْرُكُ التَّصَدِّي لَهُ مَا دَامَ يَجِدُ فِي نَفْسِهِ بَاعِقًا دِينِيًّا، وَإِنْ مُزِجَ إِقْرَاءً وَإِفْتَاءً وَرِوَايَةً، وَلَا يَتْرُكُ التَّصَدِّي لَهُ مَا دَامَ يَجِدُ فِي نَفْسِهِ بَاعِقًا دِينِيًّا، وَإِنْ مُزِجَ بِشَيْءٍ مِنْ رِيَاءٍ بَلْ نَأْمُوهُ بِهِ مَعَ مُجَاهَدَةِ نَفْسِهِ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالتَّنَرُّهِ عَنْ خَطَرَاتِ الرِّيَاءِ فَضْلًا عَنْ شَوَائِيهِ.

فَالْأُمُورُ ثَلَاثَةُ: الْوِلَايَاتُ وَهِي أَعْظَمُهَا آفَةً فَلْيَتْرُكُهَا الضَّعَفَاءُ رَأْسًا، وَالصَّلَوَاتُ وَخُوهَا فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَتُرُكَهَا الضُّعَفَاءُ وَلَا الْأَقْوِيَاءُ، وَلَكِنْ يُجَاهِدُونَ فِي دَفْعِ شَوَائِبِ الرِّيَاءِ عَنْهَا، وَالتَّصَدِّي لِلْعُلُومِ، وَهِيَ مَرْتَبَةٌ وُسُطَى بَيْنَ تَيْنِكَ الْمَرْتَبَتَيْنِ لَكِنَّهَا بِالْوِلَايَاتِ أَشْبَهُ، وَإِلَى الْآفَاتِ أَقْرَبُ فَالْحَذَرُ مِنْهَا فِي حَقِّ الصَّعِيفِ أَسْلَمُ.

وَيَقِيَتْ مَرْتَبَةٌ رَابِعَةٌ وَهِيَ جَمْعُ الْمَالِ، وَإِنْفَاقُهُ، فَمِنِ الْعُلَمَاءِ مَنْ فَضَّلَهُ عَلَى الْإِشْتِغَالِ بِالذِّكْرِ وَالتَّوَافِلِ، وَمِنْهُمْ مَنْ عَكَسَ؛ وَالْحُقُّ أَنَّ فِيهِ آفَاتٍ عَظِيمَةً كَطَلَبِ الشَّنَاءِ، وَاسْتِجْلَابِ الْقُلُوبِ وَتَمَيُّزِ التَّفْسِ بِالْإعْطَاءِ، فَمَنْ خَلَصَ مِنْ تِلْكَ الْآفَاتِ الشَّنَاءِ، وَالْإِنْفَاقُ لَهُ أَفْضَلُ لِمَا فِيهِ مِنْ وَصْلِ الْمُنْقَطِعِينَ وَكِفَايَةِ الْمُسْتَحِقِينَ وَالتَّقَرُّبِ فَالْجُمْعُ وَالْإِنْفَاقُ لَهُ أَفْضَلُ لِمَا فِيهِ مِنْ وَصْلِ الْمُنْقَطِعِينَ وَكِفَايَةِ الْمُسْتَحِقِينَ وَالتَّقَرُّبِ فِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ وَلَى لَهُ مُلازَمَةُ الْعِبَادَاتِ، وَاسْتِفْرَاغُ بِيرِهِمْ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَمَنْ لَمْ يَخْلُصْ مِنْهَا فَالْأَوْلَى لَهُ مُلازَمَةُ الْعِبَادَاتِ، وَاسْتِفْرَاغُ

الْوُسْعِ فِيمَا لَهَا مِن الْأَدَبِ وَالْمُكَمِّلَاتِ.

وَمِنْ عَلَامَاتِ إِخْلَاصِ الْعَالِمِ فِي عِلْمِهِ: أَنَّهُ لَوْ ظَهَرَ مَنْ هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ وَعْظَا وَأَغْزَرُ مِنْهُ عِلْمًا وَالنَّاسُ لَهُ أَشَدُ قَبُولًا فَرِحَ بِهِ وَلَمْ يَحْسُدْهُ، نَعَمْ لَا بَأْسَ بِالْغِبْطَةِ وَهُوَ وَأَعْزَرُ مِنْهُ عِلْمًا وَالنَّاسُ لَهُ أَشَدُ قَبُولًا فَرِحَ بِهِ وَلَمْ يَحْسُدُهُ، نَعَمْ لَا بَأْسَ بِالْغِبْطَةِ وَهُو أَنْ يَتَمَنَّى لِنَفْسِهِ مِثْلَ عِلْمِهِ؛ وَأَنَّهُ لَوْ حَضَرَ الْأَكَابِرُ مَجْلِسَهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ كَلَامُهُ بَلْ يَكُونُ أَنْ يَتَمَنَّى لِلْحُلُقِ كُلِّهِمْ بِعَيْنٍ وَاحِدَةٍ وَأَنْ لَا يُحِبَّ اتِّبَاعَ النَّاسِ لَهُ فِي الطُّرُقَاتِ.

وَمِنْهَا: قَدْ بَانَ لَك بِمَا سَبَقَ مِن الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ وَكَلَامِ الْأَثِمَّةِ أَنَّ الرِّيَاءَ مُحْبِطُ لِلْأَعْمَالِ، وَسَبَبُ لِلْمَقْتِ عِنْدَ الله، وَاللَّعْنِ وَالطَّرْدِ وَأَنَّهُ مِنْ كَبَاثِرِ الْمُهْلِكَاتِ.

وَمَا هَذَا وَصْفُهُ فَجَدِيرٌ بِأَنْ يُشَمِّرَ كُلُّ مُوَفَّقٍ عَنْ سَاقِ الْجِدِّ فِي إِزَالَتِهِ بِالْمُجَاهَدَةِ وَتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ الشَّدِيدَةِ وَالْمُكَابَدَةِ لِقُوَّةِ الشَّهَوَاتِ، إِذْ لَا يَنْفَكُّ أَحَدُ عَن الإحْتِيَاجِ لِذَلِكَ وَتَحَمُّلِ الْمَشَاقِّ الشَّدِيدَةِ وَالْمُكَابَدَةِ لِقُوَّةِ الشَّهَوَاتِ، إِذْ لَا يَنْفَكُ أَحَدُ عَن الإحْتِيَاجِ لِذَلِكَ إِلَّا مَنْ رُزِقَ قَلْبًا سَلِيمًا نَقِيًّا خَالِصًا عَنْ شَوَائِبِ مُلاَحَظَةِ الْأَغْرَاضِ وَالْمَخْلُوقِينَ، وَمُسْتَغْرِقًا دَائِمًا فِي شُهُودِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ.

وَإِلّا فَعَالِبُ الْحُلْقِ إِنَّمَا طُبِعَ عَلَيْهِ؛ إذ الصّبِيُ يُخْلَقُ ضَعِيفَ الْعَقْلِ، مُمْتَدَّ الْعَيْنِ لِلْحُلْقِ، كَثِيرَ الطّمَعِ فِيهِمْ، فَيَرَى بَعْضَهُمْ يَتَصَنَّعُ لِبَعْضٍ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ حُبُّ التَّصَنُّع لِلْخَلْقِ، كَثِيرَ الطّمَعِ فِيهِمْ، فَيَرَى بَعْضَهُمْ يَتَصَنَّعُ لِبَعْضٍ فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ حُبُّ التَّصَنُّع بِالضَّرُورَةِ وَيَتَرَسَّخُ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ؛ فَإِذَا كَمُلَ عَقْلُهُ وَوَفِّقَ لِاتِّبَاعِ الحُقِّ رَأَى ذَلِكَ مَرَضًا مُهْلِكًا فَاحْتَاجَ إِلَى دَوَاءٍ يُزِيلُهُ وَيَقْطَعُ عُرُوقَهُ بِاسْتِفْصَالِ أُصُولِهِ مِنْ حُبِّ لَذَةِ الْمَحْمَدةِ وَالظَّمَعِ فِيمَا بِأَيْدِي النَّاسِ، وَذَلِكَ الدَّوَاءُ النَّافِعُ هُو أَنْ يُعْرِضَ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي كُلِّ وَالْمُؤْنِقِ فِي الْحُالِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالطَّمَعِ فِيمَا بِأَيْدِي النَّاسِ، وَذَلِكَ الدَّوَاءُ النَّافِعُ هُو أَنْ يُعْرِضَ عَنْ رَغْبَتِهِ فِي كُلِّ وَالْمُؤْنِ لِللَّهِ فِيهِ مِن الْمَضَرَّةِ، وَفُواتِ صَلَاجِ الْقَلْبِ، وَحِرْمَانِ التَّوْفِيقِ فِي الْحُالِ وَالْمَنْزِلَةِ لَكَ يَعْلِ وَالْمَنْزِلَةِ وَيُعْلِعِ وَالْمَقْتِ الشَّدِيدِ وَالْخِرْيِ الظَّاهِرِ، حَيْثُ يُنَادَى عَلَى رُوسِ الْخَلْقِ وَيُقَالُ لِلْمُرَافِي: يَا فَاجِرُ، يَا عَادِرُ، يَا مُرَافِي أَمَا اسْتَحْيَيْتَ إِذَا اللهُ تَعَالَى رُوسِ الْخَلْقِقِ وَيُقَالُ لِلْمُرَافِي: يَا فَاجِرُ، يَا عَادِرُ، يَا مُرَافِي أَمَا اسْتَحْيَيْتَ إِذَا اللهُ تَعَالَى وَطَاعَتِهِ، وَتَعَلَّى عَرَضَ الْخَيَاةِ الدُّنْيَا، رَاقَبْتَ قُلُوبَ الْعِبَادِ وَاسْتَهُزَأْتَ لِهُمْ بِالشَّيْنِ عِنْدَ الله تَعَالَى وَتَعَلَّى وَتَعَلَّى وَتَعَلِّى اللله تَعَالَى، وَتَقَرَبْتَ إِلَى الله تَعَالَى وَلَالله تَعَالَى وَلَا عَتِهِ إِللهِ يَعْفِي وَلَى الله تَعَالَى .

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي الرِّيَاءِ إلَّا إحْبَاطُ عِبَادَةٍ وَاحِدَةٍ لَكَفَى فِي شُؤْمِهِ وَضَرَرِهِ، فَقَدْ

يُحْتَاجُ الْإِنْسَانُ فِي الْآخِرَةِ إِلَى عِبَادَةٍ تَرْجَحُ بِهَا كِفَّةُ حَسَنَاتِهِ، وَإِلَّا ذُهِبَ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ طَلَبَ رِضَا الْخُلْقِ فِي سَخَطِ الله تَعَالَى سَخِطَ عَلَيْهِ وَأَسْخَطَهُمْ عَلَيْهِ أَيْضًا عَلَى أَنَّ رِضَاهُمْ غَايَةُ لَا تُدْرَكُ وَمَا أَرْضَى قَوْمًا إِلَّا أَغْضَبَ آخِرِينَ، ثُمَّ أَيُّ غَرَضٍ لَهُ فِي مَدْحِهِمْ وَإِيثَارِهِ عَلَى ذُمِّ الله وَغَضَيهِ مَعَ أَنَّ مَدْحَهُمْ لَا يُفِيدُهُ نَفْعًا وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُ صُرًّا، وَإِنَّمَا وَإِيثَارِهِ عَلَى ذُمِّ الله وَغَضَيهِ مَعَ أَنَّ مَدْحَهُمْ لَا يُفِيدُهُ نَفْعًا وَلَا يَدْفَعُ عَنْهُ صُرًّا، وَإِنَّمَا وَإِيثَانِهِ عَلَى ذُمِّ الله وَخْدَهُ فَهُو الْمُسْتَحِقُ لَأَنْ يُقْصَدَ وَحْدَهُ إِذْ هُو الْمُسَخِّرُ لِلْقُلُوبِ بِالْمَنْعِ وَالْإِعْطَاءِ فَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا ضَارَّ وَلَا نَافِعَ إِلَّا هُو وَهَا وَلَا يَعْلُو الطَّامِعُ فِي الْحُلْقِ وَالْمَهَاتَةِ، فَكَيْفَ يَتُرُكُ مَا عِنْدَ الله تَعَالَى بِرَجَاءٍ كَاذِبٍ مِن الذَّلِ وَالْمَهُونَةِ وَالْمَهَاتَةِ، فَكَيْفَ يَتُرُكُ مَا عِنْدَ الله تَعَالَى بِرَجَاءٍ كَاذِبٍ وَوَهُمْ وَالله تَعَالَى بِرَجَاءٍ كَاذِبٍ وَوَهُمْ وَالْمَرُوهُ وَأَحْرَمُوهُ وَمَنْ نَظَرَ لِذَلِكَ بِعَيْنِ الْبَصِيرَةِ فَتَرَتْ رَغْبَتُهُ فِي الْحُلْقِ وَأَقْبَلَ عَلَى وَمُو أَنْ يَتَعَوَّدُ إِخْفَاء الْعِبَادَاتِ كَإِخْفَاءِ الطَّلَعُوا عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ فِي الْحَلْقِ وَأَقْبَلَ عَلَى الله تَعَالَى بِعِيْ الله تَعَالَى بِعِيْ الله تَعَالَى بِعِيْ الله تَعَالَى بِهِ.

وَيُكَلَّفُ الْإِخْفَاءَ كَذَلِكَ، وَإِنْ شَقَّ ابْتِدَاءً، لَكِنْ مَنْ صَبَرَ عَلَيْهِ مُدَّةً بِالتَّكُلُفِ سَقَطَ عَنْهُ ثِقَلُهُ وَأَمَدَّهُ الله لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ عَنْهُ ثِقَلُهُ وَأَمَدَّهُ الله لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ عَنْهُ ثِقَلُهُ وَأَمَدَّهُ الله لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَقَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد: ١١] فَمِن الْعَبْدِ الْمُجَاهَدَةُ وَقَرْعُ بَابِ الْكَرِيمِ، وَمِن الله حَقَى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [الرعد: ١١] فَمِن الْعَبْدِ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٢٠] ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً تَعَالَى الْهِدَايَةُ وَالْفَتْحُ ﴿ إِنَّ الله لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [التوبة: ١٠٠] ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠] [الزواجر ١٠٥/١ - ١٢٤].

٥٣٥٥ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلاً عَمِل عَمَلاً فِي صَخْرَةٍ لَا بَاب وَلَا كُوَّة، خَرَجَ عَمَلُهُ إلى النَّاسِ كَاثِنًا مَا كَانَ»](١).

٣٣٦ - [وَعَنْ عُثْمَانَ بْن عَفَّان قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ سَرِيْرَة صَالِحَة أَوْ سَيِّئَة، أَظْهَرَ اللهُ مِنْهَا رِدَاءً يُعْرَفُ بِهِ»](٢).

⁽١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٨٧).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٦٨٩).

٥٣٣٧ - [وَعَنْ عُمَر بْنِ الخَطَّابِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَى قَالَ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى هَذِهِ الأُمَّة كُلَّ مُنَافِقٍ يَتَكَلَّم بِالحِكْمَةِ، وَيَعْمَل بِالجُورِ». رَوَى البَيْهَقِي الأَحَادِيْثَ الثَّلاثَة فِي: «شُعَبِ كُلَّ مُنَافِقٍ يَتَكَلَّم بِالحِكْمَةِ، وَيَعْمَل بِالجُورِ». رَوَى البَيْهَقِي الأَحَادِيْثَ الثَّلاثَة فِي: «شُعَبِ الْإِيْمَانِ»](۱).

٥٣٨ [وَعَن الْمُهَاجِرِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي لَسْتُ كُلَّ كَلامِ الْحُكِيمِ أَتَقَبَّلُ، وَلَكِنِّي أَتَقَبَّلُ هَمَّهُ وَهَوَاهُ، فَإِنْ كَانَ هَمُّهُ وَهَوَاهُ فِي طَاعَتِي جَعَلْتُ صَمْتَهُ حَمْدًا لِي وَوَقَارًا وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ». رَوَاهُ الدَّارِمِي الْاللهُ عَمْدًا لِي وَوَقَارًا وَإِنْ لَمْ يَتَكَلَّمْ». رَوَاهُ الدَّارِمِي آلاً.

⁽١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٧٧)، وعبد بن حميد (١١).

⁽٢) أخرجه الدارمي (٢٥٢)، وابن النجار في «ذيل تاريخ بغداد» (٢٦٩/١).

باب البكاء والخوف الفصل الأول

٥٣٩٩ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً». رَوَاهُ البُخَارِي [١].

(لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَم) أي: مِنْ عَظِيم قُدْرَة الله وَانْتِقَامه مِنْ أَهْل الْإِجْرَام، وَقِيلَ مَعْنَاهُ لَوْ مَا عَلْمه مُتَوَاصِل بِخِلَافِ غَيْره، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَوْ عَلْمهُ مُتَوَاصِل بِخِلَافِ غَيْره، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ لَوْ عَلْم تُمَا مَنْ سَعَة رَحْمَة الله وَحِلْمه وَغَيْر ذَلِكَ مَا أَعْلَم لَبَكَيْتُمْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ ذَلِكَ.

(لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا) قِيلَ: مَعْنَى الْقِلَّة هُنَا الْعَدَم، وَالتَّقْدِيرِ لَتَرَكْتُم الضَّحِك وَلَمْ يَقَع مِنْكُمْ إِلَّا نَادِرًا لِغَلَبَةِ الْحُوْف وَاسْتِيلَاء الْحُوْن.

وَحَكَى اِبْن بَطَّال عَن الْمُهَلَّب أَنَّ سَبَب ذَلِكَ مَا كَانَ عَلَيْهِ الْأَنْصَار مِنْ مَحَبَّة اللَّهُو وَالْغِنَاء. وَأَطَالَ فِي تَقْرِير ذَلِكَ بِمَا لَا طَائِل فِيهِ وَلَا دَلِيل عَلَيْهِ. وَمِنْ أَيْنَ لَهُ أَنَّ اللَّهُو وَالْغِنَاء. وَأَطَالَ فِي تَقْرِير ذَلِكَ بِمَا لَا طَائِل فِيهِ وَلَا دَلِيل عَلَيْهِ. وَمِنْ أَيْنَ لَهُ أَنَّ اللَّهُ وَالْغِصَة كَانَتْ فِي أَوَاخِر زَمَنه ﷺ حَيْثُ أَنَّ الْمُخَاطَب بِذَلِكَ الْأَنْصَار دُون غَيْرهمْ وَالْقِصَّة كَانَتْ فِي أَوَاخِر زَمَنه ﷺ حَيْثُ الْمُنا اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللَّهُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الل

وَفِي الْحَدِيثِ: تَرْجِيحِ التَّخْوِيفِ فِي الْخُطْبَة عَلَى التَّوَسُّعِ فِي التَّرْخِيصِ لِمَا فِي ذِكْرِ الرُّخَصِ مِنْ مُلَاءَمَة النَّفُوسِ لِمَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ مِن الشَّهْوَة، وَالطَّبِيبِ الْحَاذِق يُقَابِلِ الْعِلَّة بِمَا يُضَادَهَا لَا بِمَا يَزيدهَا.

وفِيهِ: الزَّجْرِ عَنْ كَثْرَة الضَّحِك، وَالْحَثِّ عَلَى كَثْرَة الْبُكَّاء، وَالتَّحَقُّق بِمَا سَيَصِيرُ إِلَيْهِ الْمَرْء مِن الْمَوْت وَالْفَنَاء وَالإعْتِبَار بِآيَاتِ الله.

وَفيه: بَيَان مَا يُخْشَى اِعْتِقَاده عَلَى غَيْر الصَّوَاب، وَاهْتِمَام الصَّحَابَة بِنَقْلِ أَفْعَال

⁽١) أخرجه البخاري (٦٦٣٧).

النَّبِيِّ ﷺ لِيُقْتَدَى بِهِ فِيهَا. [الفتح ١٤٩١/٣] بتصرف.

٥٣٤٠ - [وعَنْ أُمِّ الْعَلَاءِ الأَنْصَارِيَّة، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «والله لَا أَدْرِي، وَالله لَا أَدْرِي، وَأَنَا رَسُولُ الله، مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ». رَوَاهُ البُخَارِي](١).

(مَا يُفْعَل بِي) مُوافَقَة لِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي سُورَة الْأَحْقَاف: ﴿ قُلْ مَا كُنْت بِدْعًا مِن الرُّسُل، وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَل بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٩] وَكَانَ ذَلِكَ قَبْل نُزُول قَوْله الرُّسُل، وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَل بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ [الأحقاف: ٩] وَكَانَ ذَلِكَ قَبْل نُزُول قَوْله تَعَالَى: ﴿ لِيَغْفِرَ لَك الله مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِك وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]؛ لِأَنَّ الْأَحْقَاف مَكِّيَّة، وَسُورَة الْفَتْح مَدَنِيَّة بِلَا خِلَاف فِيهِمَا، وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ عَلَيْ قَالَ: ﴿ أَنَا أَوَّل مَنْ يَدْخُل الْجُنَّة ﴾ وَغَيْر ذَلِكَ مِن الْأَخْبَار الصَّرِيحَة فِي مَعْنَاهُ، فَيَحْتَمِل أَنْ يُحْمَل الْإِثْبَات فِي دَلْكَ عَلَى الْعِلْم الْمُجْمَل، وَالنَّفْي عَلَى الْإِحَاطَة مِنْ حَيْثُ التَّفْصِيل. [الفتح ١٨/٤].

٥٣٤١ - [وعَنْ جَابِرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطَتْهَا فَلَمْ تُطْعِمْهَا وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ حَتَّى مَاتَتْ، وَرَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عمر الخُزَاعِي يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّل مَنْ سَيَّبَ السَّوائِبَ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(۱).

(فَرَأَيْتُ فِيهَا امْرَأَةً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تُعَذَّبُ فِي هِرَّةٍ لَهَا، رَبَطَتْهَا) أي: بِسَبِ هِرَّة (تَأْكُل مِنْ خَشَاش الْأَرْض) بِفَتْحِ الْحَاء الْمُعْجَمَة وَهِيَ هَوَامّهَا وَحَشَرَاتهَا، وَقِيلَ: صِغَار الطَّيْر، وَحَكَى الْقَاضِي فَتْح الْحَاء وَكَسْرِهَا وَضَمّهَا، وَالْفَتْح هُوَ الْمَشْهُور.

قَالَ الْقَاضِي: فِي هَذَا الْحُدِيثِ الْمُؤَاخَذَة بِالصَّغَائِرِ.

قَالَ: وَلَيْسَ فِيهِ أَنَّهَا عُذِّبَتْ عَلَيْهَا بِالنَّارِ.

قَالَ: وَيَحْتَمِل أَنَّهَا كَانَتْ كَافِرَة فَزِيدَ فِي عَذَابِهَا بِذَلِكَ، هَذَا كَلَامه وَلَيْسَ بِصَوَابٍ، بَل الصَّوَابِ الْمُصَرَّح بِهِ فِي الْحَدِيث أَنَّهَا عُذِّبَتْ بِسَبَبِ الْهِرَّة وَهُوَ كَبِيرَة لِأَنَّهَا رَبَطَتْهَا وَأَصَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ، وَالْإِصْرَارِ عَلَى الصَّغِيرِ يَجْعَلهَا كَبِيرَة كَمَا هُوَ مُقَرَّر رَبَطَتْهَا وَأَصَرَّتْ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ، وَالْإِصْرَارِ عَلَى الصَّغِيرِ يَجْعَلها كَبِيرَة كَمَا هُوَ مُقَرَّر

⁽١) أخرجه البخاري (٧٠١٨).

⁽١) أخرجه مسلم (٩٠٤)، والطيالسي (١٧٥٤).

فِي كُتُب الْفِقْه وَغَيْرِهَا، وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ مَا يَقْتَضِي كُفْر هَذِهِ الْمَرْأَة.

(يَجُرّ قُصْبه فِي النَّار) هُوَ بِضَمّ الْقَاف وَإِسْكَان الصَّاد وَهِيَ الْأَمْعَاء. [النووي ٣/ ٢٠٠].

٥٣٤٢ - [وعَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَزِعًا يَقُولُ: "لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَيْلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيُوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ » وَحَلَّقَ بِإِصْبِعِهِ الإِبْهَامِ وَالَّتِي تَلِيهَا، قَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَفَنَهْ لِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: "نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنَّ .

(أَنَهْلِكُ) بِكَسْرِ اللَّامِ فِي رِوَايَة يَزِيد بْنِ الْأَصَمِ عَنْ مَيْمُونَة عَنْ زَيْنَب بِنْت جَحْش فِي خَوْ هَذَا الْحُدِيث «فُرِجَ اللَّيْلَة مِنْ رَدْم يَأْجُوج وَمَأْجُوج فُرْجَة، قُلْت: يَا رَسُول الله أَيُعَذِّبُنَا الله وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ (وَفِينَا الصَّالِحُونَ) كَأَنَّهَا أَخَذَتْ ذَلِكَ مِنْ وَوُلِينَا الله أَيُعَذِّبُنَا الله وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ (الأنفال: ٣٣] (قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ قُولُه تَعَالَى: ﴿ وَمَا كَانَ الله لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣] (قَالَ: نَعَمْ إِذَا كَثُرَ النِّنَا وَبِالْفُسُوقِ الْخَبَثُ) بِفَتْح الْمُعْجَمَة وَالْمُوحَدة ثُمَّ مُثَلَّقة، فَسَّرُوهُ بِالزِّنَا وَبِأَوْلَادِ الرِّنَا وَبِالْفُسُوقِ وَالْفُجُور، وَهُوَ أَوْلَى لِأَنَهُ قَابَلَهُ بِالصَّلَاحِ.

قَالَ إِبْنِ الْعَرَبِيِّ: فِيهِ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْحُيِّرِ يَهْلِكِ بِهَلَاكِ الشِّرِّيرِ إِذَا لَمْ يُغَيِّرِ عَلَىْ عَمَله خُبثه، وَكَذَلِكَ إِذَا غَيَّرَ عَلَيْهِ لَكِنْ حَيْثُ لَا يُجْدِي ذَلِكَ وَيُصِرِّ الشِّرِّيرِ عَلَى عَمَله السَّيِّيُّ؛ وَيَفْشُو ذَلِكَ وَيَكْثُرُ حَتَّى يَعُمّ الْفَسَادِ فَيَهْلِكِ حِينَئِذٍ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، ثُمَّ يُحْشَر السَّيِّيُّ؛ وَيَفْشُو ذَلِكَ وَيَكْثُرُ حَتَّى يَعُمّ الْفَسَادِ فَيَهْلِكِ حِينَئِذٍ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، ثُمَّ يُحْشَر لَلَّ أَحَد عَلَى نِيَّتِهِ. وَكَأَنَّهَا فَهِمَتْ مِنْ فَتْحِ الْقَدْرِ الْمَذْكُورِ مِن الرَّدْمِ أَنَّ الْأَمْرِ إِنْ كُلِّ أَحَد عَلَى ذَلِكَ اِتَّسَعَ الْخُرْقِ جِحَيْثُ يَخْرُجُونَ، وَكَانَ عِنْدَهَا عِلْم أَنَّ فِي خُرُوجِهِمْ عَلَى تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ اِتَّسَعَ الْخُرْقِ فِي خَالْم عِنْ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ النَّاسِ إِهْلَاكًا عَامًا لَهُمْ وَقَدْ وَرَدَ فِي حَالْم عَنْدَ خُرُوجِهمْ مَا أَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ النَّاسِ إِهْلَاكًا عَامًا لَهُمْ وَقَدْ وَرَدَ فِي حَالْم وَقَتْله عَلَى يَد عِيسَى، قَالَ: "ثُمَّ يَأْتِيه قَوْم حَدِيثِ النَّوَاسِ بْنِ سَمْعَانِ بَعْدَ ذِكُر الدَّجَالُ وَقَتْله عَلَى يَد عِيسَى، قَالَ: "ثُمَّ يَأْتِيه قَوْم قَدْ عَصَمَهُم الله مِن النَّوَال فَيَمْسَح وُجُوهِهمْ وَيُحَدِّنُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّة، فَبَيْنَمَا قَدْ عَصَمَهُم الله مِن اللَّه مِن الدَّجَالُ فَيَمْسَح وُجُوهِهمْ وَيُحَدِّهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الْجَنَّة، فَبَيْنَمَا

⁽۱) أخرجه البخاري (۳٤٠٣)، ومسلم (۲۸۸۰)، والنسائي في «الكبرى» (۱۱۳۳۳)، وابن ماجه (۳۹۵۳)، وابن أبي شيبة (۳۲۲۱).

هُمْ كَذَٰلِكَ إِذْ أَوْحَى الله إِلَى عِيسَى أَنِي قَدْ أَخْرَجْت عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحْدٍ بِقِتَالِهِمْ فَحَرِّرْ عِبَادِي إِلَى الطُّور، وَيَبْعَث الله يَأْجُوج وَمَأْجُوج فَيمُر أَوَائِلهمْ عَلَى جُكِيْرة طَبَرِيَّة فَيَمْرَبُونَ مَا فِيها وَيَمُر آخِرهمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّة مَاء، وَيَحْصُر عِيسَى نَبِيَ الله وَأَصْحَابه حَتَّى يَكُون رَأْس القَوْر لِأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَة دِينَار، فَيَرْغَب عِيسَى فَيِ الله وَأَصْحَابه إِلَى الله فَيُرْسِل عَلَيْهِم التَغَف - بِفَتْح النُّون وَالْغَيْن الْمُعْجَمَة ثُمَّ فَاء - فِي رِقَابهمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى، بِفَتْح الْفَاء وَسُكُون الرَّاء بَعْدَهَا مُهْمَلَة مَقْصُور كَمُوتِ نَفْس وَاحِدَة؛ ثُمَّ يَهْبِط عِيسَى نَبِي الله وَأَصْحَابه إِلَى الله مَهْمَلة مَقْصُور كَمُونِ يَنْ الله عِيسَى وَأَصْحَابه إِلَى اللهُ مَعْرَا الأَرْض مَوْضِع شِبْر إِلَّا مَلاً وُرَمَى مُوتَنْهُمْ فَيَرْغَب نَبِي الله عِيسَى وَأَصْحَابه إِلَى الله مَطَرًا الله مَطَرًا للله مَلْ وَبَر، فَيَغْسِل الْأَرْض حَقَّى يَتُرُكَهَا كَالرَّلَفَةِ، ثُمَّ يُرْسِل الله مَطَرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ مَدَر وَلَا وَبَر، فَيَغْسِل الْأَرْض حَقَّى يَتُرُكَهَا كَالرَّلَفَةِ، ثُمَّ يُرْسِل الله مَطَرًا الله مَطَرًا الله مَلَوا الله مَكْرة وَلَا وَبَر، فَيَغْسِل الْأَرْض حَقَى يَتُرُكَهَا كَالرَّلَفَةِ، ثُمَّ يُرْسِل الله مَطَرًا الْمُرْض مَوْمِ فِي مُرَال النَّاس يَتَهَارَحُهُمْ حَيْثُ مَكُون وَمُسْلِم، فَينْقَى شِرَار النَّاس يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحُمُر، فَعَلَيْهِمْ تَقُوم رُوح كُلِّ مُؤْمِن وَمُسْلِم، فَينْقَى شِرَار النَّاس يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحُمُر، فَعَلَيْهِمْ تَقُوم السَّاعَة».

قُلْت: وَالزَّلْفَة بِفَتْحِ الزَّاي وَاللَّام وَقِيلَ بِتَسْكِينِهَا وَقِيلَ بِالْقَافِ هِيَ الْمِرْآة فِي مِكَسْرِ الْمِيم، وَقِيلَ الْمَصْنَع الَّذِي يُتَّخَذ لِجُمْعِ الْمَاء، وَالْمُرَاد أَنَّ الْمَاء يَعُمّ جَمِيع الْأَرْض فَيُنطَّفها حَتَّى تَصِير عِجَيْثُ يَرَى الرَّافِي وَجْهه فِيها. وَفِي رِوَايَة لَمُسْلِمٍ أَيْضًا "فَيَقُولُونَ لَقَدْ قَيَرُمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاء قَيَرُمُونَ بِنُشَّابِهِمْ إِلَى السَّمَاء فَيَرُدُهَا الله عَلَيْهِمْ مَخْضُوبَة دَمًا " وَأَخْرَجَ الْحَاكِم مِنْ طَرِيق أَبِي حَازِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَة فَيَرُدُهَا الله عَلَيْهِمْ مَخْضُوبَة دَمًا " وَأَخْرَجَ الْحَاكِم مِنْ طَرِيق أَبِي حَازِم عَنْ أَبِي هُرَيْرَة خُوه فِي قِصَّة يَأْجُوج وَمَأْجُوج وَسَنَده صَحِيح، وَعِنْد عَبْد بْن مُمَيْدٍ مِنْ حَدِيث غَوْه فِي قِصَّة يَأْجُوج وَمَأْجُوج وَسَنَده صَحِيح، وَعِنْد عَبْد بْن مُمَيْدٍ مِنْ حَدِيث عَبْد الله بْن عَمْرو "فَلَا يَمُرُّونَ بِقَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ" وَمِنْ حَدِيث أَبِي سَعِيد رَفَعَهُ "يُفْتَح عَبْد الله بْن عَمْرو "فَلَا يَمُرُّونَ بِقَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ" وَمِنْ حَدِيث أَبِي سَعِيد رَفَعَهُ "يُفْتَح يَا أَوْ لَقَائِلهمْ: هَوُلُاءِ أَهُل الْأَرْض، وَتَنْحَاز مِنْهُم الْمُسْلِمُونَ فَيَظُهرُونَ عَلَى أَهْل الْأَرْض قَدْ فَتَلْنَا أَهْل السَّمَاء، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَث الله عَلَيْهِمْ فَيَهُولُ السَّمَاء، فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ الله عَلَيْهِمْ

دَوَابّ كَنَغَفِ الْجَرَاد فَتَأْخُذ بِأَعْنَاقِهِمْ فَيَمُوتُونَ مَوْت الْجَرَاد يَرْكَب بَعْضهمْ بَعْضًا». [الفتح ٤٨/٢٠].

٥٣٤٣ - [وَعَن أَمِي عَامِرٍ - أَوْ أَبِي مَالِكِ الأَشْعَرِيِّ - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: "لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامُ يَسْتَحِلُّونَ الْخَزَّ وَالْحَرِيرَ وَالْخَمْرَ وَالْمَعَازِفَ، وَلَيَنْزِلَنَّ أَقُوامُ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ رَجُل لِجَاجَةٍ فَيَقُولُون: ارْجِعْ أَقُوامُ إِلَى جَنْبِ عَلَمٍ يَرُوحُ عَلَيْهِمْ بِسَارِحَةٍ لَهُمْ، يَأْتِيهِمْ رَجُل لِجَاجَةٍ فَيَقُولُون: ارْجِعْ إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». إِلَيْنَا غَدًا، فَيُبَيِّتُهُمُ اللهُ وَيَضَعُ الْعَلَمَ، وَيَمْسَخُ آخَرِينَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». وَوَاهُ البُخَارِي، وَفِي بَعْضِ ثُسَخِ «الْمَصَابِيْجِ» الحَرِّ: بِالحَاءِ وَالرَّاءِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَهُو رَوَاهُ البُخَارِي، وَفِي بَعْضِ ثُسَخِ «الْمَصَابِيْج» الحَرِّ: بِالحَاءِ وَالرَّاءِ المُهْمَلَتَيْنِ، وَهُو تَصْحِيْفُ وَإِنَّمَا هُو بِالْحَاءِ وَالرَّايِ المُعْجَمَتَيْن، نَصَّ عَلَيْهِ الْحُمَيْدِي وَابْن الأَثِيرِ فِي هَذَا الْحَطَابِي: «تَرُوح عَلَيْهِ الْحَمَيْدِي وَابْن الأَثِيرِ فِي كَتَابِ الْحُمَيْدِي عَن البُخَارِيّ، وَكَذَا شَرْحَهُ للخَطَّابِي: «تَرُوح عَلَيْهِ الْحَدِيْثُ وَفِي كِتَابِ الْحُمَيْدِي عَن البُخَارِيّ، وَكَذَا شَرْحَهُ للخَطَّابِي: «تَرُوح عَلَيْهِم سَارِحَة لَهُم تَأْتِيَهُم لَحَاجَةٍ»](١٠).

قال الحافظ: قَدْ طَعَنَ اِبْن حَزْم وَغَيْره فِي هَذَا الْحَدِيث، وَقَالُوا: لَا يَصِح، لِأَنَّهُ مُنْقَطِع لَمْ يَذْكُر الْبُخَارِيّ مَنْ حَدَّثَهُ بِهِ، وَإِنَّمَا قَالَ "وَقَالَ هِشَام بْن عَمَّار" وَهَذَا الْقَدْح بَاطِل مِنْ وُجُوه.

أَحَدَهَا: أَنَّ الْبُخَارِيِّ قَدْ لَقِيَ هِشَام بْن عَمَّار وَسَمِعَ مِنْهُ، فَإِذَا رَوَى عَنْهُ مُعَنْعنًا مُمِلَ عَلَى الاِتِّصَال اِتِّفَاقًا لِحُصُولِ الْمُعَاصَرَة وَالسَّمَاع، فَإِذَا قَالَ «قَالَ هِشَام» لَمْ يَكُنْ فَرْق بَيْنه وَبَيْن قَوْله «عَنْ هِشَام» أَصْلًا.

التَّانِي: أَنَّ الثِّقَات الْأَثْبَات قَدْ رَوَوْهُ عَنْ هِشَام مَوْصُولًا، قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيِّ فِي صَحِيحه: أَخْبَرَنِي الْحُسَن حَدَّثَنَا هِشَام بْن عَمَّار بِإِسْنَادِهِ وَمَتْنه، وَالْحُسَن هُوَ اِبْن سُفْيَان.

القَّالِث: أَنَّهُ قَدْ صَحَّ مِنْ غَيْر حَدِيث هِشَام قَالَ الْإِسْمَاعِيلِيّ فِي الصَّحِيح: حَدَّثَنَا الْإِسْمَاعِيلِيّ فِي الصَّحِيح: حَدَّثَنَا الْإِسْمَاعِيلِيّ فِي الصَّحِيح: حَدَّثَنَا الْإِسْمَاعِيلِيّ فِي عَطِيَّة بْنِ الْخُسَن حَدَّثَنَا الْبِن جَابِر عَنْ عَطِيَّة بْن

⁽۱) أخرجه البخاري (٥٢٦٨)، وأبو داود (٤٠٣٩)، وابن حبان (٦٧٥٤)، والبيهقي (٥٨٩٥)، والطبراني (٣٤١٧).

قَيْس قَالَ: قَامَ رَبِيعَة الْجُرَشِيّ فِي النَّاس، فَذَكَرَ حَدِيثًا فِيهِ طُول قَالَ: فَإِذَا عَبْد الرَّحْمَن بْن غَنْم، فَقَالَ: يَمِينًا حَلَفْت عَلَيْهَا، حَدَّثَنِي أَبُو عَامِر أَوْ أَبُو مَالِك عَبْد الرَّحْمَن بْن غَنْم، فَقَالَ: يَمِينًا حَلَقْت عَلَيْهَا، حَدَّثَنِي أَبُو عَامِر أَوْ أَبُو مَالِك الله عَيْ يَقُول: «لَيَكُونَن فِي أُمَّتِي الْأَشْعَرِيّ، والله يَعِينًا أُخْرَى: حَدَّثِنِي أَنَّهُ سَمِعَ رَسُول الله عَيْ يَقُول: «لَيَكُونَن فِي أُمَّتِي قَوْم يَسْتَحِلُونَ الْخَمْر» وَفِي حَدِيث هِشَام «الْخَمِير وَالْحَرِير» وَفِي حَدِيث دُحَيْم: «الْخُرِّ وَالْحَرِير وَالْحَمْر وَالْمَعَازِف» فَذَكَرَ الْحَدِيث، وَرَوَاهُ عُثْمَان بْن أَبِي شَيْبَة حَدَّثَنَا زَيْد بْن الْحَبِيث وَالْحَبْر وَالْحُمْر وَالْمَعَازِف» فَذَكَرَ الْحَدِيث، وَرَوَاهُ عُثْمَان بْن أَبِي شَيْبَة حَدَّثَنَا زَيْد بْن الْحَبْر وَالْحُمْر وَالْمُعَازِف هُ عُنْمَان بْن عَنْم فَقَالَ: حَدَّثَنِا وَيْد مَرْيَم الله عَلَيْنَا عَبْد الرَّحْمَن بْن غَنْم فَقَالَ: حَدَّثِنِي أَبُو مَالِك الْأَشْعَرِيّ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُول الله عَلَيْنَا عَبْد الرَّحْمَن بْن غَنْم فَقَالَ: حَدَّثِنِي أَبُو مَالِك الْأَشْعَرِيّ أَنَّهُ سَمِع رَسُول الله عَلَيْهِ فَذَكَرَ الْحُدِيث بِلَفْظِهِ.

الرَّابِعِ: أَنَّ الْبُخَارِيِّ لَوْ لَمْ يَلْقَ هِشَامًا وَلَمْ يَسْمَع مِنْهُ فَإِدْخَاله هَذَا الْحَدِيث فِي صَحِيحه وَجَزْمه بِهِ يَدُلِّ عَلَى أَنَّهُ قَابِت عِنْده عَنْ هِشَام، فَلَمْ يَذْكُر الْوَاسِطَة بَيْنه وَبَيْنه: إِمَّا لِشُهْرَتِهِمْ فَهُوَ مَعْرُوف مَشْهُور عَنْ هِشَام، تُغْنِي شُهْرَته بِهِ عَنْ ذِكْرِ الْوَاسِطَة.

الخامِس: أَنَّ الْبُخَارِيّ لَهُ عَادَة صَحِيحَة فِي تَعْلِيقه وَهِيَ حِرْصه عَلَى إِضَافَته الْحُدِيث إِلَى مَنْ عَقَلَهُ عَنْهُ إِذَا كَانَ صَحِيحًا عِنْده، فَيَقُول «وَقَالَ فُلَان» وَ"قَالَ رَسُول الله ﷺ وَإِنْ كَانَ فِيهِ عِلَّة قَالَ وَيُذْكَر عَنْ فُلَان أَوْ وَيُذْكَر عَنْ رَسُول الله ﷺ وَإِنْ كَانَ فِيهِ عِلَّة قَالَ وَيُذْكَر عَنْ فُلَان أَوْ وَيُذْكَر عَنْ رَسُول الله ﷺ وَمَن اِسْتَقْرَأً كِتَابِه عَلِمَ ذَلِكَ، وَهُنَا قَدْ جَزَمَ بِإِضَافَةِ الْحَدِيث إِلَى هِشَام، فَهُوَ صَحِيح عَنْده.

السَّادِس: أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَهُ مُحْتَجًّا بِهِ مُدْخِلًا لَهُ فِي كِتَابِهِ الصَّحِيحِ أَصْلًا لَا إِسْتِشْهَادًا فَالْحَدِيث صَحِيح بِلَا رَيْب. [الفتح ٦١/١٦].

٣٤٤ - [وَعَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِذَا أَنْزَلَ اللهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا، أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بُعِثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ». مُتَّفَقُّ عَلَيْدِ](١).

⁽۱) أخرجــه البخاري (۲۲۹۱)، ومسلم (۲۸۷۹)، وأحـمد (۸۹۰)، وابن حبـان (۷۳۱۰)، وأبو يعلى (۸۹۰).

٥٣٤٥ - [وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ عَلَى مَا مَاتَ

الفصل الثاني

٣٤٦ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلَا مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (١).

٣٤٧ - [وعَنْ أَيِ ذَرِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ، أَطَّتِ السَّمَاءُ وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، والَّذي نَفْسِي بَيَدِهِ مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِة أَصَابِعَ إِلَّا وَمَلَكُ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا للله، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِاتِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعُدَاتِ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِاتِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعُدَاتِ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا، وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِاتِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الصَّعُدَاتِ قَلْمُونَ إِلَى الله عَلَى الله عَلَى الله وَمَا تَلَذَّذْتُمْ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفُرُشِاتِ وَلَخَرَجْتُمْ إِلَى الله عَدَاتِ مَا الله عَلَى الله عَلَ

٥٣٤٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ لَلهَ اللهُ اللهُ اللهُ الْمَنْزِلَ، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ الله الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي اللهُ عَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ الله الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي اللهُ عَالِيَةً، أَلَا إِنَّ سِلْعَةَ الله الْجَنَّةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي اللهُ عَالِيَةً اللهُ عَالِيَةً اللهُ عَالِيَةً اللهُ الْجَنَّةُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَالَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَا

٥٣٤٩ - [وعَنْ أَنْسِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَقُولُ اللهُ جَلَّ ذِكْرُهُ: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا، أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي، وَالبَيْهَقِي فِي كِتَابِ: "البَعْثِ مَنْ ذَكَرَنِي يَوْمًا، أَوْ خَافَنِي فِي مَقَامٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي، وَالبَيْهَقِي فِي كِتَابِ: "البَعْثِ

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۸۷۸)، وأحمد (۱٤٥٨٣)، وابن حبان (۷۳۱۹)، وعبد بن حميد (۱۰۱۳)، والحاكم (۳٦٨٨).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٦٠١) وقال: هذا حديث إنما نعرفه من حديث يحيى بن عبيد الله، ويحيى بن عبيد الله معيف عند أكثر أهل الحديث تكلم فيه شعبة، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٨٨)، وابن المبارك (٢٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٨/٨).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٣١٢) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢١٥٥٥)، وابن ماجه (٤١٩٠)، والحاكم (٣٨٨٣) وقال: صحيح الإسناد، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٠٧).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٤٥٠) وقال: حسن غريب، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٨١)، والحاكم (٧٨٥١) وقال: صحيح الإسناد، وعبد بن حميد (١٤٦٠).

وَالنَّشُورِ»](١).

٥٣٥٠ - [وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿ وَالَّذِينَ يُشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ يُوْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةً ﴾ [المؤمنون:٢٠] أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: «لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وابْن مَاجَهَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وابْن مَاجَهَ أَنْ لَا يُقْبَلَ مِنْهُمْ، أُولَئِكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ».

٥٣٥١ - [وعَنِ أُبِيَّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ عَلَيْ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ:
 «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اذْكُرُوا الله، اذْكُرُوا الله، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي]
 فيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي]

٥٣٥٠ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُ عَلَيْهِ لِصَلاةٍ فَرَأَى نَاسًا كَأَنَّهُمْ يَكْتَشِرُونَ، قَالَ: «أَمَا إِنَّكُمْ لَوْ أَكْثَرْتُمْ ذِكْرَ هَاذِمِ اللّذَّاتِ لَشَغَلَكُمْ عَمَّا أَرَى المَوْت، فَأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللّذَاتِ الْمَوْتِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ عَلَى الْقَبْرِ يَوْمُ إِلّا تَحَلَّمَ فِيهِ» فَيَقُولُ: أَنَا بَيْتُ الْغُرْبَةِ، وَأَنَا بَيْتُ الْوَحْدَةِ، وَأَنَا بَيْتُ التُرَابِ، وَأَنَا بَيْتُ الدُّودِ، وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً، أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً، أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَحَبَّ مَنْ يَمْشِي عَلَى ظَهْرِي إِلَيّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ، قَالَ: «فَيَتَسِعُ لَهُ مَدَّ بَصَرِه، ويَهْتَحُ لَهُ بَابٌ إِلَى الْجُنَّةِ» وَإِذَا دُفِنَ الْعَبْدُ الْفَاجِرُ أَوِ الْكَافِرُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلا أَهْلاً، أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَبُومُ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى صَنِيعِي بِكَ، قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلا أَهْلاً، أَمَا إِنْ كُنْتَ لأَبُعُ مَلْ مَوْمِ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى مَنْ يَعْمِ عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَاللَاهُ وَلِيَّ لَكُ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى أَمْ الْكُورُ قَالَ لَهُ الْقَبْرُ: لَا مَرْحَبًا وَلا أَهْلاً، وَلَيْتُكَ الْيَوْمَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى مَنْ يَعْضِ عَلَى ظَهْرِي إِلَيَّ فَاللَاهُ وَلَيْتُكَ الْيُومَ وَصِرْتَ إِلَيَّ فَسَتَرَى بَعْضِ قَالَ: «وَيُقَيِّضُ لَهُ سَبْعِينَ تِنِينًا لَوْ أَنَّ وَاحِدًا بِأَصَابِعِهِ، فَأَدْخَلَ بَعْضَهَا فِي جَوْفِ بَعْضٍ قَالَ: «وَيُقَيِّضُ لَهُ سَبْعِينَ تِنِينًا لَوْ أَنَّ وَاحِدًا

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۰۹٤) وقال: حسن غريب، والحاكم (۲۳۲) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي عاصم (۸۳۳)، ولم أقف عليه عند البيهقي.

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٤٧٥)، ابن ماجه (٤٣٣٨).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٤٥٧) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢١٢٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٧)، وعبد بن حميد (١٧٠)، والحاكم (٣٥٧٨) وقال: صحيح الإسناد.

مِنْهَا نَفَخَ فِي الْأَرْضِ مَا أَنْبَتَتْ شَيْئًا مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، فَيَنْهَشْنَهُ وَيَخْدِشْنَهُ حَتَّى يُفْضَى بِهِ إِلَى الْحِيسَابِ» قَالَ: وقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا الْقَبْرُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النَّارِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي]().

٣٥٣ - [وعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، قَدْ شِبْتَ، قَالَ: «شَيَّبَتْنِي سُوْرة هُود وَأَخَوَاتُها». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (٢).

(شَيَبَتْنِي سُوْرة هُود وَأَخَوَاتُها) قال الشيخ ابن حجر الهيتمي: قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَعَلَّ ذَلِكَ لِمَا فِيهِنَّ مِن التَّخُوِيفِ الْفَظِيعِ وَالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ بِاعْتِبَارِ اشْتِمَالِهِنَّ مَعَ قِصَرِهِنَّ عَلَى حِكَايَةِ أَحْوَالِ الْهَالِكِينَ وَالْمُعَذَّبِينَ مَعَ مَا الشَّمَلَتْ عَلَيْهِ هُودُ مِن الْأَمْرِ بِالإسْتِقَامَةِ كَمَا أُمِرَ، وَهَذَا مِنْ أَصْعَبِ الْمَقَامَاتِ الَّذِي لَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هُودُ مِن الْأَمْرِ بِالإسْتِقَامَةِ كَمَا أُمِرَ، وَهَذَا مِنْ أَصْعَبِ الْمَقَامَاتِ الَّذِي لَا اسْتَمَلَتْ عَلَيْهِ هُودُ مِن الْأَمْرِ بِالإسْتِقَامَةِ كَمَا أُمِرَ، وَهَذَا مِنْ أَصْعَبِ الْمَقَامَاتِ الَّذِي لَا اللهِ يَعْمَ اللهُ فَو عَلَيْهِ، وَهُو كَمَقَامِ الشَّكْرِ إِذْ هُو صَرْفُ الْعَبْدِ فِي كُلِّ ذَرَّةٍ وَنَفَسِ يَتَأَهَّلُ لِلْقِيَامِ بِهِ إِلَّا هُو عَلَيْهِ مِنْ حَوَاسِّهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ إِلَى مَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ مِنْ جَوَاسِهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ إِلَى مَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ مِنْ عَوَاسِّهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ إِلَى مَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ مِنْ عَوَاسِّهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ إِلَى مَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ مِنْ عَوَاسِّهِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ إِلَى مَا خُلِقَ لِأَجْلِهِ مِنْ عَوَاسِهِ مَا يُنَاسِبُ كُلَّ جَارِحَةٍ مِنْ جَوَارِحِهِ عَلَى الْوَجْهِ الْأَكْمَلِ. [الزواجر 122].

٥٣٥٤ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَبُو بَصْرِ: يَا رَسُولَ الله، قَدْ شِبْتَ، قَالَ: «شَيَّبَتْنِي «هُودً» وَ«الْوَاقِعَةُ» وَ«الْمُرْسَلَاتُ» وَ«عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ» وَ«إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (٣).

وَذُكِرَ حَدِيث أبِي هُرَيْرَة: «لَا يَلِجُ النَّار» فِي كِتَابِ الجِهَاد.

الفصل الثالث

٥٣٥٥ - [وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، كُنَّا نَعُدُهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ مِن الْمُوبِقَاتِ، يَعْنِي: الْمُهْلِكَاتِ. رَوَاهُ

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٤٦٠).

⁽٢) لم أقف عليه عند الترمذي.

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٦٠٩).

البُخَارِي]^(۱).

(كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ مِن الْمُوبِقَاتِ، يَعْنِي: الْمُهْلِكَاتِ) قال ابن بطال: إنما كانوا يعدون الصغائر من الموبقات لشدة خشيتهم لله، وإن لم تكن لهم كبائر.

والمحقرات إذا كثرت صارت كبائر بالإصرار عليها والتمادي فيها، وقد روى ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أسلم أبي عمران أنه سمع أبا أيوب يقول: إن الرجل ليعمل الحسنة فيثق بها ويغشى المحقرات، فيلقى الله يوم القيامة وقد أحاطت به خطيئته، وإن الرجل ليعمل السيئة، فما يزال منها مشفقًا حذرًا حتى يلقى الله يوم القيامة آمنًا.

٣٥٦ - [وعَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشة، إِيَّاكِ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّ لَهَا مِنَ الله طَالِبًا». رَوَاهُ ابْن مَاجَه وَالدَّارِمِي وَالبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ» [^(٢).

٥٣٥٧ - [وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لاَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لاَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسُرُّكَ أَنَّ إِسْلَامَنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَهِجْرَتَنَا مَعَهُ، وَجِهَادَنَا مَعَهُ، وَعَمَلَنَا كُلَّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجُوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبُوك لأبِي: لَا وَالله، قَدْ كَا هَلْ مَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرُ كَا هَوْدُنُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ كَا الله عَلَيْ أَنِهُ وَصَلَّيْنَا وَصُمْنَا وَعَمِلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرُ كَثِيرًا، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ، قَالَ أَبِي: ولَكِنِي أَنَا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ كَيْرًا مِنْ أَبِي وَلَكِنِي أَنَا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَاهُ وَلِكُنِي أَنَا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيدِهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَاهُ وَلِكُ مَنْ أَبِي وَلَكِنِي أَنَاهُ وَلَيْكُ فَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ، فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِكَ وَالله كَانَ خَيْرًا مِنْ أَبِي. رَوَاهُ البُخَارِي] (").

٥٣٥٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَرَنِي رَبِّي بِتِسْع: خَشْيَةِ الله

⁽١) أخرجه البخاري (٦٤٩٢).

⁽٢) أخرجه ابن ماجه (٤٣٨٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٦١) والداري (٢٧٨٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٩١٥).

فِي السِّرِّ وَالعَلانِيَّةِ، وَكَلِمَة العَدْلِ فِي الغَضَبِ وَالرِّضَى، وَالقَصْدِ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى، وَأَنْ السِّرِّ وَالعَلانِيَّةِ، وَكُلِمَة العَدْلِ فِي الغَضْبِ وَالرِّضَى، وَالقَصْدِ فِي الفَقْرِ وَالغِنَى، وَأَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَنِي، وَأَنْ يَكُونَ صَمْتِي فِكْرًا، وَنُظْقِي ذِكْرًا، وَنَظَرِي عِبْرَةً، وَآمرُ بِالعُرْفِ» وَقِيْلَ: «بِالمَعْرُوفِ». رَوَاهُ رَزِيْنَ اللهُ وَنُطْقِي ذِكْرًا، وَنَظَرِي عِبْرَةً، وَآمرُ بِالعُرْفِ» وَقِيْلَ: «بِالمَعْرُوفِ». رَوَاهُ رَزِيْنَ اللهُ وَالْمُ العُرْفِ وَالْمُعْرُوفِ».

٥٣٥٩ = [وعَنْ عَبْدِ الله بن مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ عَبْدِ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنِهِ دُمُوعٌ، وَلَوْ كَانَ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ، مِنْ خَشْيَةِ الله إلا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه] (٢) .

 ⁽١) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٩٣١٧).

⁽٢) أخرجه ابن ماجه (٤١٩٧) والطبراني (٩٧٩٩) وقال البوصيري (٢٣٥/٤) هذا إسناد ضعيف.

باب تغير الناس الفصل الأول

٥٣٦٠ - [وَعَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كَالإِبِلِ الْمِائَة لَا تَكَادُ تَجِدُ فِيهَا رَاحِلَةً». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٥٣٦١ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَتَتَبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ دَخلُوا جُحْرَ ضَبِّ تَبِعْتُمُوهُم» قِيْل: يَا رَسُولَ الله، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى؟ قَالَ: «فَمَنْ؟». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]().

٥٣٦٢ - [وَعَنْ مِرْدَاسِ الأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يذْهَبُ الصَّالِحُونَ اللهُ وَاللهُ وَتَبْقَى حُفَالَةً كَحُفَالَةِ الشَّعِيرِ أو التَّمْرِ، لَا يُبَالِيْهِم اللهُ بَالَهُ». رَوَاهُ البُخَارِي] (٣).

(حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ) بضم الحاء المهملة وفاء وروي حثالة بثاء مثلثة، وهما الرديء، والفاء والثاء كثيرًا ما يتعاقبان.

الفصل الثاني

٣٦٣ - [عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاءَ، وَخَدَمَتْهُمْ أَبْنَاءُ الْمُلُوكِ أَبْنَاءُ فَارِسَ وَالرُّومِ، سَلَّطَ اللهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا». رَوَاهُ التَّهُ شِرَارَهَا عَلَى خِيَارِهَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثٌ غَرِيْبً](؛).

⁽۱) أخرجه البخاري (٦١٣٣)، ومسلم (٢٥٤٧)، والترمذي (٢٨٧٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٦٢٣٧)، وابن ماجه (٣٩٩٠)، والطيالسي (١٩١٤).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٢٦٩) ومسلم (٢٦٦٩) وأحمد (١١٨١٧) وابن حبان (٦٧٠٣) والطيالسي (٢١٧٨).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤١٥٦).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٢٦١) وقال: غريب، وابن المبارك (١٨٧).

(إِذَا مَشَتْ أُمَّتِي الْمُطَيْطَاء) قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: الْمُطَيْطَاءُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَفَتْحِ الطَّاءَيْنِ الْمُهْمَلَتَيْنِ بَيْنَهُمَا يَاءً مُثَنَّاةً تَحْتُ مَمْدُودًا وَيُقْصَرُ التَّبَخْتُرُ وَمَدُّ الْيَدَيْنِ فِي الْمَشْي.

وَإِنَّمَا كُرِهَتْ مِشْيَةُ الْمُطَيْطَاءِ لِمَا فِيهَا مِنْ رَوَائِحَ لِلْكِبْرِ وَالْخَيَلَاءِ وَالزَّهْوِ وَالْعُجْبِ؛ فَلِهَذَا نَهَى عَنْهَا النَّبِيُّ ﷺ.

٥٣٦٤ - [وعَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ وَمَرْثَ دُنْيَاكُمْ شِرَارُكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي](۱).

٥٣٦٥ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالدُّنْيَا لُكَعُ بْنُ لُكَعَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَالْبَيْهَقِي فِي: «ذَلائِلِ النَّبُوَّةِ»](٢).

(لُكَعُ بْنُ لُكَعَ) بِهَمْزَةِ الاِسْتِفْهَامِ بَعْدَهَا مُثَلَّثَةٌ مَفْتُوحَة، وَلُكَعُ بِضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الْكَاف. قَالَ الْخُطَّابِيُّ: اللَّكَعُ عَلَى مَعْنَيَيْنِ أَحَدُهُمَا الصَّغِيرُ وَالْآخَرِ اللَّثِيمُ، وَالْمُرَاد هُنَا الْأَوَّل.

وَقَالَ اِبْنِ التِّينِ: زَادَ اِبْنِ فَارِسِ أَنَّ الْعَبْدَ أَيْضًا يُقَالِ لَهُ لُكُعِ. اِنْتَهَى.

وَلَعَلَّ مَنْ أَطْلَقَهُ عَلَى الْعَبْد أَرَادَ أَحَد الْأَمْرَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ. وَقَالَ بِلَال بْن جَرِيرٍ التَّمِيمِيُّ: اللُّكَعُ الَّذِي لَا التَّمِيمِيُّ: اللُّكَعُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِمَعْقِ: اللُّكَعُ الَّذِي لَا يَهْتَدِي لِمَنْطِقِ وَلَا غَيْرِهِ، مَأْخُوذُ مِن الْمَلَاكِيعِ وَهِيَ الَّتِي تُخْرِجُ مِن السُّلَّا.

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا الْقَوْلِ أَرْجَحِ الْأَقْوَالِ هُنَا؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّ الْحَسَنِ صَغِيرُ لَا يَهْتَدِي لِمَنْطِقٍ، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهُ لَئِيمُ وَلَا عَبْدً. [الفتح ٥٥/٦].

٥٣٦٦ - [وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: إِنَّا لَجُلُوسٌ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي الْمَسْجِدِ فَاطَّلَعَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، مَا

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٣٢٥).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠٩) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢٣٣٥١)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٨٢)، ونعيم بن حماد (٥٥٤).

عَلَيْهِ إِلَّا بُرْدَةً لَهُ مَرْقُوعَةً بِفَرْوٍ، فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ الله ﷺ بَكَى لِلَّذِي كَانَ فِيهِ مِنَ النَّعْمَةِ وَالَّذِي هُوَ فِيْهِ الْيَوْمَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا غَدَا أَحَدُكُمْ فِي خُلَّةٍ وَرَاحَ فِي حُلَّةٍ، وَوُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةً وَرُفِعَتْ أُخْرَى، وَسَتَرْتُمْ بُيُوتَكُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، نَحْنُ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مِنَّا الْيَوْمَ، نَتَفَرَّغُ لِلْعِبَادَةِ وَنُصُفَى الْمُؤْنَة، قَالَ: «لا أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ ». رَوَاهُ التّرْمِذِي](١).

٣٦٧ - [وعَنْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانُ، الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجُمْرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبٌ إسْنادًا](١).

٥٣٦٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ وَأُعْنِيَاؤُكُمْ سُمَحَاءَكُمْ وَأُمُورُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ، فَظَهْرُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا، وَإِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ شِرَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلَاءَكُمْ وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ، فَبَطْنُ الأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً إِنَّهُ.

٣٦٩ - [وعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "يُوشِكُ الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ مُكَا تَدَاعَى الأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كُمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا" فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَمَا تَدَاعَى الأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا" فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: "بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنَّكُمْ عُثَاءً كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ الله مِنْ صُدُورٍ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْ صُدُورٍ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْ صُدُورٍ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْ صُدُورٍ عَدُولِكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْ صُدُورٍ عَدُولَكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْ صُدُورٍ عَدُولِكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْ صُدُورٍ عَدُولَكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْ صُدُورٍ عَدُولَكُمُ الْمُهَابَةَ مِنْ صُدُورٍ عَدُولُكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْ مَوْلِ اللهُ وَاللَّهُ مِنْ صُدُورٍ عَدُولُكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْ عَدُولِكُمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ مُنْ صُدُورٍ عَدُولُكُمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مُؤَلِّنَ إِلَا لَكُنُهُ وَاللَّهُ مُنْ اللهُ اللَّهُ مُؤْمِنَا عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ السَّالِ الللَّهُ الْعَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللللللّهُ الل

(يُوشِك الْأُمَم) أي: يَقْرَب فِرَق الْكُفْرُ وَأُمَم الضَّلَالَة (أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ) يَخَذْفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ أي: تَتَدَاعَى بِأَنْ يَدْعُو بَعْضهمْ بَعْضًا لِمُقَاتَلَتِكُمْ وَكُسْرِ يَخْذُفِ إِحْدَى التَّاءَيْنِ أي: تَتَدَاعَى بِأَنْ يَدْعُو بَعْضهمْ بَعْضًا لِمُقَاتَلَتِكُمْ وَكُسْرِ شَوْكَتكُمُ وَسُلِط فِي اللَّيَارِ وَالْأَمْوَال (كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَة) ضُبِطَ فِي شَوْكَتكُمْ وَسَلْب مَا مَلَكْتُمُوهُ مِن الدِّيَارِ وَالْأَمْوَال (كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَة) ضُبِط فِي

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٤٧٦) وقال: هذا حديث حسن، وهناد في «الزهد» (٧٥٨).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٢٦٠) وقال: غريب.

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٢٦٦) وقال: غريب.

⁽٤) أخرجه أبو داود (٤٢٩٩)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٩٠٩).

بَعْض النُّسَخ الصَّحِيحَة بِفَتْحَتَيْنِ بِوَزْنِ طَلَبَة وَهُوَ جَمْع آكِل، وَقَالَ فِي «الْمَجْمَع» نَقْلًا عَنْ «الْمَفَاتِيح شَرْح الْمَصَابِيح» وَيُرْوَى الْأَكَلَة بِفَتْحَتَيْنِ أَيْضًا جَمْع آكِل اِنْتَهَى، وَقَالَ فِيهِ قُبَيْل هَذَا: وَرِوَايَة أَبِي دَاوُدَ لَنَا الْآكِلَة بِوَزْنِ فَاعِلة.

وَقَالَ الْقَارِي: فِي الْمِرْقَاة الْآكِلَة بِالْمَدِّ وَهِيَ الرِّوَايَة عَلَى نَعْت الْفِئَة وَالْجُمَاعَة أَوْ خُو ذَلِكَ كَذَا رُوِيَ لَنَا عَنْ كِتَاب أَبِي دَاوُدَ، وَهَذَا الْحُدِيث مِنْ أَفْرَاده ذَكَرَهُ الطِّيبِيُّ. وَلَوْ رَوَى الْأَكَلَة بِفَتْحَتَيْنِ عَلَى أَنَّهُ جَمْع آكِل اِسْم فَاعِل لَكَانَ لَهُ وَجْه وَجِيه اِنْتَهَى.

قُلْت: قَدْ رَوَى بِفَتْحَتَيْنِ أَيْضًا كَمَا عَرَفْت، وَالْمَعْنَى كَمَا يَدْعُو أَكَلَة الطَّعَام بَعْضهمْ بَعْضًا (إِلَى قَصْعَتهَا) الضَّمِير لِلْأَكَلَةِ أي: الَّتِي يَتَنَاوَلُونَ مِنْهَا بِلَا مَانِع وَلَا مُنَازِع فَيَأْكُلُونَهَا عَفْوًا وَصَفْوًا كَذَلِكَ يَأْخُذُونَ مَا فِي أَيْدِيكُمْ بِلَا تَعَب يَنَالهُمْ أَوْضَرَر مُنَازِع فَيَأْكُلُونَهَا عَفْوًا وَصَفْوًا كَذَلِكَ يَأْخُذُونَ مَا فِي أَيْدِيكُمْ بِلَا تَعَب يَنَالهُمْ أَوْضَرَر يَلْحَقهُمْ أَوْ بَأْس يَمْنَعهُمْ قَالَةُ الْقَارِي قَالَ فِي الْمَجْمَع أي: يَقْرُب أَنَّ فِرَق الْكُفْر وَأُمَم الضَّلَلَة أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ أَي: يَدْعُو بَعْضهمْ بَعْضًا إِلَى الإجْتِمَاع لِقِتَالِكُمْ وَكُسْر الضَّلَالَة أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ أَي: يَدْعُو بَعْضهمْ بَعْضًا إِلَى الإجْتِمَاع لِقِتَالِكُمْ وَكُسْر شَوْكَ تَكُمْ لِيَغْلِبُوا عَلَى مَا مَلَكُتُمُوهَا مِن الدِّيَار، كَمَا أَنَّ الْفِئَة الْآكِلَة يَتَدَاعَى بَعْضهمْ بَعْضًا إِلَى قَصْعَتهم الَّتِي يَتَنَاوَلُونَهَا مِنْ غَيْر مَانِع فَيَأْكُلُونَهَا صَفْوًا مِنْ غَيْر تَعَب، إِنْتَهَى. بَعْضهمْ بَعْضًا إِلَى قَصْعَتهم الَّتِي يَتَنَاوَلُونَهَا مِنْ غَيْر مَانِع فَيَأْكُلُونَهَا صَفْوًا مِنْ غَيْر تَعَب، إِنْتَهَى.

(وَمِنْ قِلَّة) خَبَر مُبْتَدَأً مَحْذُوف (خَنْ يَوْمَئِذٍ) مُبْتَدَأً وَخَبَر صِفَة لَهَا أَي: أَنَّ ذَلِكَ الشَّدَاعِي لِأَجْلِ قِلَّة خَنْ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ (كَثِير) أَي: عَدَدًا وَقَلِيل مَدَدًا (وَلَكِنَّكُمْ غُثَّاء الشَّيْل مِنْ زَبَد وَوَسَخ شَبَّهَهُمْ بِهِ كَغُثَّاء السَّيْل مِنْ زَبَد وَوَسَخ شَبَّهَهُمْ بِهِ لِعَثْمَّاء السَّيْل مِنْ زَبَد وَوَسَخ شَبَّهَهُمْ بِهِ لِعَنَّة شَجَاعَتهمْ وَدَنَاءَة قَدْرهمْ (وَلَيَنْزِعَنَّ) أَي: لَيُخْرِجَنَّ (الْمَهَابَة) أَي: الْخُوْف وَالرُّعْب لِقِلَّةِ شَجَاعَتهمْ وَدَنَاءَة قَدْرهمْ (وَلَيَنْزِعَنَّ) أَي: لَيُخْرِجَنَّ (الْمَهَابَة) أَي: الْخُوْف وَالرُّعْب (وَلَيَقْذِفَنَ) بِفَتْحِ الْيَاء أَي: وَلَيَرْمِيَنَّ الله (الْوَهْن) أي: الضَّعْف، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِالْوَهْنِ مَا يُوجِبهُ وَلِذَلِكَ فَسَرَهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَكَرَاهَة الْمَوْت قَالَهُ الْقَارِي (وَمَا الْوَهْن) أي: مَا يُوجِبهُ وَلِذَلِكَ فَسَرَهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَكَرَاهَة الْمَوْت قَالَهُ الْقَارِي (وَمَا الْوَهْن) أي: مَا يُوجِبهُ وَلِذَلِكَ فَسَرَهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَكَرَاهَة الْمَوْت قَالَهُ الْقَارِي (وَمَا الْوَهْن) أي: مَا يُوجِبهُ وَلِذَلِكَ فَسَرَهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَكَرَاهَة الْمَوْت قَالَهُ الْقَارِي (وَمَا الْوَهْن) أي: مَا يُوجِبهُ وَلِذَلِكَ فَسَرَهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا وَكَرَاهِة الْمَوْت قَالَهُ الْقَارِي (وَمَا الْوَهْن أَوْ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْ أَي وَجْه يَحُون ذَلِكَ الْوَهْن (قَالَ حُبّ الدُّنْيَة فِي الدِّين مِن الْعَدُو الْمُبِين، وَنَسْأَل الله الْعَافِيَة.

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: أَبُو عَبْد السَّلَام هَذَا هُوَ صَالِح بْن رُسْتُم الْهَاشِمِيِّ الدِّمَشْقِيّ سُئِلَ

عَنْهُ أَبُو حَاتِم فَقَالَ: مَجْهُول لَا نَعْرِفهُ. [عون ٣٣٤/٩].

الفصل الثالث

٣٧٠ [عَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ إِلَّا أَلْقَى الله فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ، وَلَا فَشَا الرِّنَا فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلَا نَقَصَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا لَرُعْبَ، وَلَا فَشَا الرِّنْقُ، وَلَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الدَّمُ، وَلَا خَتَرَ قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا سَلَّطَ عَنْهُمُ الْعَدُوّ». رَوَاهُ مَالِك] (١).

⁽١) أخرجه مالك في «الموطأ» (٩٨٧).

باب في ذكر الإنذار والتحذير الفصل الأول

٥٣٧١ - [عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيّ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: "أَلَا إِنَّ رَبِّ أَمَرِ فِي أَمْرِ فِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا: كُلُّ مَالٍ نَحَلْتُهُ عَنْ عَبْدًا حَلَالً، وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ، وَإِنَّهُمْ أَنَتُهُمُ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتُهُمْ عَنْ دِينِهِمْ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمْرَتُهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا، وَإِنَّ الله نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَمَقَتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكَتَابِ، وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَوُهُ وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَوُهُ وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَوُهُ وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْوَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَعْشِلُهُ الْمَاءُ تَقْرَوُهُ وَقَالَ: إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِي بِكَ، وَأَنْوَقُ فَلَتُكَ يَا رَبِّ إِذَا يَثْلَعُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ وَلَاتُ وَيَقَطَانَ، وَإِنَّ اللهُ أَمْرَفِي أَنْ أُحَرِقَ قُرَيْشًا، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ إِذَا يَثْلَعُوا رَأْسِي فَيَدَعُوهُ وَاعْرُهُمْ نُغْزِكَ، وَأَنْفِقْ فَسَنُنْفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثُ مَنْ عَصَاكَ». رَوَاهُ مُسْلِمً الْأَنْ

٥٣٧١ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرِبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٤] صَعِدَ النَّيُّ ﷺ الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيِّ » لِبُطُونِ قُرِيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَقَالَ: ﴿ أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ » قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: ﴿ إِنَّ هُو إِلَّا عَلَيْكُمُ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: ﴿ إِنِّ هُو إِلَّا عَلَيْكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا نَذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ [سبأ: ٤٦] فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا بَنِي عَنْ إِنَّ مَنْ فَيْ وَالِيَةٍ: نَادَى: ﴿ وَالِيَةٍ: نَادَى: ﴿ وَالْيَةٍ: نَادَى: ﴿ اللّهُ مُنْ مَنْ فَيْ وَالْيَةٍ: نَادَى: ﴿ وَالْيَةٍ: نَادَى: ﴿ وَالْيَةٍ: نَادَى: ﴿ وَالْيَةٍ: نَادَى الْعَدُو فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ هُ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُو فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُو فَانْطَلَقَ يَرْبَأُ أَهْلَهُ وَعَنْ يَعْلَى يَهْتِفُ: يَا صَبَاحَاهُ ﴾ [المسد: ١].

٥٣٧٣ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا نَزِلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾

⁽١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥)، وأحمد (١٧٥١٩)، والطبراني (٩٨٧).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٤٩٢)، ومسلم (٢٠٨)، والنسائي في «الكبري» (١١٤٢٦).

[الشعراء: ٢١٤] دَعَا النَّبِيُّ عَلَيْ قُرَيْشًا فَاجْتَمَعُوا، فَعَمَّ وَخَصَّ فَقَالَ: «يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُوَيِّ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَنْقِذُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّه شَيْعًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ وَنَ اللَّه شَيْعًا غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُهَا بِبَلَالِهَا». رَوَاهُ مُسْلِمً آلًا.

وَفِي المُتَّفَقِ عَلَيْهِ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا، ويَا جَبْدِ مَنَافٍ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ الله شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئًا، ويَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ الله، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئًا، ويَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ الله، لَا أُغْنِي عَنْكِ مِنَ الله شَيْئًا».

(يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ) قَالَ صَاحِبِ «الْمَطَالِعِ»: لُؤَيِّ يُهْمَز وَلَا يُهْمَز وَالْهَمْز أَكْثَر.

(يَا فَاطِمَة أَنْقِذِي نَفْسك) هَكَذَا وَقَعَ فِي بَعْض الْأُصُول فَاطِمَة وَفِي بَعْضهَا أَوْ أَكْثَرَهَا «يَا فَاطِم» بِحَذْفِ الْهَاء عَلَى التَّرْخِيم، وَعَلَى هَذَا يَجُوز ضَمّ الْمِيم وَفَتْحهَا كَمَا عُرِفَ فِي نَظَائِره. (فَإِنِّي لَا أَمْلِك لَكُمْ مِن الله شَيْئًا) مَعْنَاهُ: لَا تَتَكِلُوا عَلَى قَرَابَتِي فَإِنِّي عُرِفَ فِي نَظَائِره. (فَإِنِّي لَا أَمْلِك لَكُمْ مِن الله شَيْئًا) مَعْنَاهُ: لَا تَتَكِلُوا عَلَى قَرَابَتِي فَإِنِّي لَا أَمْلِك لَكُمْ مِن الله شَيْئًا) مَعْنَاهُ: لَا تَتَكِلُوا عَلَى قَرَابَتِي فَإِنِّي لَا أَقْدِر عَلَى دَفْع مَكْرُوه يُرِيدهُ الله تَعَالَى بِكَمْ. (غَيْر أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَأَبُلُهَا بِبِلَالِهَا) ضَبَطْنَاهُ بِفَتْحِ الْبَاء القَانِيَة وَكَسْرِهَا وَهُمَا وَجْهَانِ مَشْهُورَانِ ذَكَرَهُمَا جَمَاعَات مِن النُّهُ لَعْلَمَاء.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: رَوَيْنَاهُ بِالْكَسْرِ، قَالَ: وَرَأَيْت لِلْخَطَّائِيِّ أَنَّهُ بِالْفَتْح، وَقَالَ صَاحِب «الْمَطَالِع»: رَوَيْنَاهُ بِكَسْرِ الْبَاء وَفَتْحهَا مِنْ بَلَّهُ يَبُلّهُ وَالْبِلَالِ الْمَاء، وَمَعْنَى الْحُدِيث: سَأَصِلُهَا، شُبِّهَتْ قَطِيعَة الرَّحِم بِالْحُرَارَةِ وَوَصْلهَا بِإِطْفَاءِ الْحُرَارَة بِبُرُودَةٍ، وَمِنْهُ (بُلُوا أَرْحَامكُمْ) أي: صِلُوهَا. [النووي ٢٥٠٠/١].

⁽۱) أخرجه البخاري (۲٦٠٢) ومسلم (۲۰۱ - ۲۰۱) والنسائي (۳۲٤۲ - ۳۲٤٦) وأحمد (۱۰۷۳٦) والداري (۲۷۳۲) وإسحاق بن راهويه (۲۲۸) وأبو عوانة (۲٦٨).

الفصل الثاني

٣٧٤ - [عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةُ مَرْحُومَةُ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا: الْفِتَنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ](١).

٥٣٧٥ - ٥٣٧٦ - [وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرُ بَدَأَ نُبُوَّةً وَرَحْمَةً، ثُمَّ مَلْكًا عَضَوضًا، ثُمَّ كَاثِنًا جَبْرِيَّةً وَعُثُوًّا وَفَسَادًا فِي الأُرْضِ، يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخُمُورَ وَالْفُرُوجَ، يُرْزَقُونَ عَلَى ذَلِكَ وَعُثُوًّا وَفَسَادًا فِي الأُرْضِ، يَسْتَحِلُّونَ الْحَرِيرَ وَالْخُمُورَ وَالْفُرُوجَ، يُرْزَقُونَ عَلَى ذَلِكَ وَيُنْصَرُونَ حَتَى يَلْقُوا اللهَ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإيْمَانِ»](٢).

٣٧٧٥ - [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحْفَأُ» - قَلِلَ: قَالَ زَيْدُ بْن يَحْيى الرَّاوِي: يَعْنِي: الإِسْلَامَ - "كَمَا يُحْفَأُ الإِنَاءُ» - يَعْنِي: الْخَمْر - فَقِيل: فَكَيْفَ يَا رَسُولَ الله وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ فِيهَا مَا بَيَّنَ؟ قَالَ: "يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا فَكَيْفَ يَا رَسُولَ الله وَقَدْ بَيَّنَ اللهُ فِيهَا مَا بَيَّنَ؟ قَالَ: "يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا فَيَسْتَحِلُّونَهَا». رَوَاهُ الدَّارِمِي] (").

(يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا فَيَسْتَحِلُّونَهَا) قَالَ الْكَرْمَانِيُّ: وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَات تَسْمِيَتَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا. وَذَكَرَ اِبْنِ النِّينِ عَنِ الدَّاوُدِيِّ قَالَ: كَأَنَّهُ يُرِيد بِالْأُمَّةِ مَنْ يَتَسَمَّى بِهِمْ وَيَسْتَحِلَ مَا لَا يَجِلَّ لَهُمْ، فَهُوَ كَافِر إِنْ أَظْهَر ذَلِكَ، وَمُنَافِق إِنْ أَسَرَّهُ، أَوْ مَنْ يَرْتَكِب الْمَحَارِم مُجَاهَرَة وَاسْتِحْفَافًا فَهُوَ يُقَارِب الْكُفْر وَإِنْ تَسَمَّى بِالْإِسْلَام؛ لِأَنَّ الله لَا يَخْسِف بِمَنْ تَعُود عَلَيْهِ رَحْمَته فِي الْمَعَاد. كَذَا قَالَ؛ وَفِيهِ نَظَر!

قَالَ أَبُو عُبَيْد: جَاءَتْ فِي الْخَمْر آثَار كَثِيرَة بِأَسْمَاء مُخْتَلِفَة فَذَكَرَ مِنْهَا السَّكَر بِفَتْحَتَيْنِ قَالَ: وَهُوَ نَقِيعِ التَّمْر إِذَا غُلِيَ بِغَيْرِ طَبْخ، وَالْجِعَة بِكَسْرِ الْجِيم وَتَخْفِيف الْعَيْن نَبِيذ الشَّعِير، وَالسُّكُرُكَة خَمْر الْحُبَشَة مِن الذُّرَة - إِلَى أَنْ قَالَ - وَهَذِهِ الْأَشْرِبَة الْمُسَمَّاة

⁽۱) أخرجه أبو داود (٤٢٧٨)، والحاكم (٨٣٧٢) وقال: صحيح الإسناد، وعبد بن حميد (٥٣٦)، والبزار (٣٠٩٩)، وأبو يعلى (٧٢٧٧)، والقضاعي (٩٦٩).

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٦١٦)، والطبراني (٣٦٧)، وابن قانع (٢٣٤/١).

⁽٣) أخرجه الدارمي (٢١٥٣).

كُلّهَا عِنْدِي كِنَايَة عَنِ الْخَمْرِ، وَهِيَ دَاخِلَة فِي قَوْله ﷺ: «يَشْرَبُونَ الْخَمْرِ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ إِسْمِهَا» وَيُؤَيِّد ذَلِكَ قَوْل عُمَر: «الْخَمْرِ مَا خَامَرَ الْعَقْل» [الفتح ٦١/١٦].

الفصل الثالث

٥٣٧٨ - [عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ حُذَيْفَة، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ الله تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ الله أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا الله تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًا، مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ مَا شَاءَ الله أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا الله تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَيكُونُ فَتَكُونُ مَا شَاءَ الله أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا الله تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَيكُونُ مَا شَاءَ الله أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا الله تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ مِلْكًا جَبْرِيَّةً، فَيكُونُ مَا شَاءَ الله أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا الله تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجٍ نُبُوَّةٍ "ثُمَّ مَا شَاءَ الله أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا الله تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجٍ نُبُوَّةٍ "ثُمَّ مَا شَاءَ الله أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا الله تَعَالَى، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجٍ نُبُوَّةٍ "ثُمَّ مَا شَاءَ الله أَنْ يَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدِ الْعَزِيزِ كَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهِذَا الْحُدِيثِ أُذَكِّرُهُ إِيَّاهُ وَقُلْتُ: أَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَاضِ وَالْجُبْرِيَّةِ، فَسُرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ، وَقُلْتُ: أَرْجُو أَنْ تَكُونَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ الْمُلْكِ الْعَاضِ وَالْجُبْرِيَّةِ، فَسُرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ، يَعْذِي عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ » رَوَاهُ أَحْمَد، وَالبَيْهَقِي فِي «دَلائِلِ النُّبُوّةِ»](١).

⁽١) أخرجه أحمد (١٨٤٣٠) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٤٣) والطيالسي (٤٣٨) والبزار (٢٧٩٦).

كتاب الفتن

الفصل الأول

٣٧٩ - [عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ الله ﷺ مَقَامًا مَا تَرَكَ شَيْمًا يَصُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ إِلَّا حَدَّثَ بِهِ، حَفِظُهُ مَنْ حَفِظُهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ، قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجُهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ، ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (١).

(حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيهُ قَدْ عَلِمَهُ أَصْحَابِي هَوُلاءِ) قال الحافظ: أي: عَلِمُوا وُقُوع ذَلِكَ الْمَقَام وَمَا وَقَعَ فِيهِ مِن الْكَلَام، وَقَدْ سَمَّيْت فِي أَوَّل بَدْء الْخَلْق مَنْ رَوَى خَوْ حَدِيث حُذَيْفَة هَذَا مِن الصَّحَابَة كَعُمَر وَأَبِي زَيْد بْن أَخْطَبَ وَأَبِي سَعِيد قَالَ وَعَيْرهمْ فَلَعَلَّ حُذَيْفَة أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَوْ إِلَى بَعْضهمْ، وَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِم مِنْ طَرِيق أَبِي إِدْريس الْخُولَانِيِّ عَنْ حُذَيْفَة "وَالله إِنِّي لَأَعْلَمُ كُلَّ فِتْنَةٍ كَائِنَةٍ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنِ السَّاعَة، إِدْريس الْخُولَلانِيِّ عَنْ حُذَيْفَة "وَالله إِنِي لَأَعْلَمُ كُلَّ فِتْنَةٍ كَائِنَةٍ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنِ السَّاعَة،

وَمَا بِي أَنْ يَكُون رَسُول الله ﷺ أَسَرَّ إِلَىَّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يُحَدِّثُ بِهِ غَيْرِي» وَقَالَ فِي آخِره: «فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْط غَيْرِي» وَهَذَا لَا يُنَاقِض الْأَوَّل بَلْ يُجْمَع بِأَنْ يُحْمَل عَلَى

مَجْلِسَيْنِ، أَو الْمُرَاد بِالْأَوَّلِ أَعَمّ مِن الْمُرَاد بِالثَّانِي.

(وَإِنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ قَدْ نَسِيتُهُ فَأَرَاهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا رَاهَ إِذَا خَابَ عَنْهُ فَنَسِيَ صُورَته ثُمَّ إِذَا رَاهَ عَرَفَهُ، وَأَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيِّ مِنْ رِوَايَة اِبْنِ الْمُبَارَك عَنْ سُفْيَان بِلَفْظِ: "إِنِّي لَأَرَى الشَّيْءَ نَسِيته فَأَعْرِفُهُ كَمَا يَعْرِف الرَّجُل إِلَخْ».

تَنْبِيهُ: أَخْرَجَ هَذَا الْحَدِيثَ الْقَاضِي عِيَاضٌ فِي "الشِّفَاء" مِنْ طَرِيق أَبِي دَاوُدَ بِسَنَدِهِ إِلَى قَوْله: "ثُمَّ إِذَا رَآهُ عَرَفَهُ" ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَة "مَا أَدْرِي أَنْسِيَ أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْهُ، وَالله مَا تَرَكَ رَسُول الله ﷺ مِنْ قَائِد فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثَلاثمِائَةٍ إِلَى قَدْ سَمَّاهُ لَنَا».

⁽١) أخرجه البخاري (٦٦٠٤)، ومسلم (٧٤٤٥).

كتاب الفتن كتاب ال

قُلْت: وَلَمْ أَرَ هَذِهِ الزِّيَادَة فِي كِتَاب أَبِي دَاوُدَ، وَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ آخَر مُسْتَقِلٍّ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ عَنْ حُذَيْفَة. [٤٤٨/١٨].

٥٣٨٠ - [وعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: "تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدًاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدًاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدًاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهُ فِتْنَةً مَا نُكِتَتْ فِيهِ نُكْتَةً بَيْضَاءُ، حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: أَبْيَض مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةً مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا، كَالْكُوزِ مجخيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ". رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ عَلَى السَّالَ اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى السَّمَا عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُولِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

(حَتَّى يَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: أَبْيَض مِثْلِ الصَّفَا فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًا، كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ) قَالَ الْقَاضِي عِيَاض رَحِمَهُ الله: لَيْسَ تَشْبِيهه بِالصَّفَا بَيَانًا لِبَيَاضِهِ لَكِنْ صِفَة أُخْرَى لِشِدَّتِهِ عَلَى عَقْد الْإِيمَان وَسَلَامَته مِن الْخَلَل، وَأَنَّ الْفِتَن لَمْ تَلْصَق بِهِ، وَلَمْ تُؤَثِّر فِيهِ كَالصَّفَا وَهُوَ الْحُجْرِ الْأَمْلَسِ الَّذِي لَا يَعْلَق بِهِ شَيْء.

(مُرْبَادًا) فَكَذَا هُوَ فِي رِوَايَتنَا وَأُصُول بِلَادنَا وَهُوَ مَنْصُوب عَلَى الْحَال. وَذَكَرَ الْقَاضِي عِيَاض رَحِمَهُ الله خِلَافًا فِي ضَبْطه، وَأَنَّ مِنْهُمْ مَنْ ضَبَطَهُ كَمَا ذَكَرْنَاهُ. وَمِنْهُمْ مَنْ رَوَاهُ (مُرْبَعُد» بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَة بَعْدَ الْبَاء. قَالَ الْقَاضِي: وَهَذِهِ رِوَايَة أَكْثَرَ شُيُوخنَا. وَأَصْله أَنْ لَا يُهْمَز وَيَكُون (مُرْبَد) مِثْل مُسَوَّد وَمُحْمَر، وَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْد وَالْهَرَوِيّ وَصَحَّحَهُ بَعْض شُيُوخنَا عَنْ أَبِي مَرْوَان بْن سَرَّاج لِأَنَّهُ مِن ارْبَدً إِلَّا عَلَى لُغَة مَنْ قَالَ الْمُمَّرَةِ بَعْد الْمِيم لِالْتِقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيُقَال: ارْبَأَد وَمُرْبَئِد وَالدَّال مُشَدَّدَة عَلَى الْقَوْلَيْنِ.

(مجخيًا) فَهُوَ بِمِيمٍ مَضْمُومَة ثُمَّ جِيم مَفْتُوحَة ثُمَّ خَاء مُعْجَمَة مَكْسُورَة مَعْنَاهُ مَائِلًا كَذَا قَالَهُ الْهَرَوِيُّ وَغَيْره. وَفَسَّرَهُ الرَّاوِي فِي الْكِتَاب بِقَوْلِهِ: مَنْكُوسًا وَهُوَ قَرِيب مِنْ مَعْنَى الْمَائِل. قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: قَالَ لِي إِبْن سَرَّاج: لَيْسَ قَوْله كَالْكُوزِ مجخيًا تَشْبِيهًا لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ سَوَاده بَلْ هُوَ وَصْف آخَر مِنْ أَوْصَافه بِأَنَّهُ قُلِبَ وَنُكِّسَ حَتَّى لَا يَعْلَق بِهِ خَيْر وَلا حِكْمَة. وَمِثْله بِالْكُوزِ الْمُجَخِّي وَبَيَّنَهُ بِقَوْلِهِ لَا يَعْرِف مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِر مُنْكَرًا.

⁽۱) أخرجه مسلم (۳۸٦).

قَالَ الْقَاضِي: شَبَّهَ الْقَلْبِ الَّذِي لَا يَعِي خَيْرًا بِالْكُوزِ الْمُنْحَرِفِ الَّذِي لَا يَثْبُتِ الْمَاءِ فِيهِ. وَقَالَ صَاحِبِ "التَّحْرِيرِ": مَعْنَى الْحَدِيثُ أَنَّ الرَّجُلِ إِذَا تَبِعَ هَوَاهُ وَارْتَكَبَ الْمَعَاصِي فَيهِ. وَقَالَ صَاحِبِ "التَّحْرِيرِ": مَعْنَى الْحَدِيثُ أَنَّ الرَّجُلِ إِذَا تَبِعَ هَوَاهُ وَارْتَكَبَ الْمَعَاصِي دَخَلَ قَلْبِه بِكُلِّ مَعْصِيَة يَتَعَاطَاهَا ظُلْمَة، وَإِذَا صَارَ كَذَلِكَ الْفُتُتِنَ وَزَالَ عَنْهُ نُورِ الْإِسْلَام. وَالْقَلْبِ مِثْلُ الْكُوزِ فَإِذَا إِنْكَبَ إِنْصَبَّ مَا فِيهِ وَلَمْ يَدْخُلهُ شَيْء بَعْد ذَلِكَ.

وَأَمَّا قَوْله فِي الْكِتَابِ: "قُلْت لِسَعْدِ: مَا أَسْوَد مُرْبَادًّا فَقَالَ: شِدَّة الْبَيَاض فِي سَوَاد». فَقَالَ الْقَاضِي عِيَاض: كَانَ بَعْض شُيُوخنَا يَقُول: إِنَّهُ تَصْحِيف، وَهُو قَوْل الْقَاضِي أَي الْوَلِيد الْكِنَانِيّ قَالَ: أَرَى أَنَّ صَوَابه شَبَّه الْبَيَاضِ فِي سَوَاد؛ وَذَلِكَ أَنَّ شِدَّة الْبَيَاضِ فِي سَوَاد لَا يُسَمَّى رُبْدَة، وَإِنَّمَا يُقَال لَهَا "بُلْق" إِذَا كَانَ فِي الْجِسْم، وَحَوَرًا إِذَا كَانَ فِي الْعَيْن. سَوَاد لَا يُسَمَّى رُبْدَة، وَإِنَّمَا يُقَال لَهَا "بُلْق" إِذَا كَانَ فِي الْجِسْم، وَحَورًا إِذَا كَانَ فِي الْعَيْن. وَالله عَنْ أَي عَمْرو وَالرُّبْدة إِنَّمَا هُو شَيْء مِنْ بَيَاض يَسِير يُخَالِط السَّوَاد كَلَوْنِ أَكْثَر النَّعَام، وَمِنْهُ قِيلَ لِلنَّعَامَةِ: رَبْدَاء فَصَوَابه: شَبَّه الْبَيَاض لَا شِدَّة الْبَيَاض. قَالَ أَبُو عُبَيْد عَنْ أَي عَمْرو وَعَيْره: الرَّبْدة لَوْن أَكْدَر. وَقَالَ عَيْره: وَقَالَ الْمُن يُحْمِله أَسُود وَبَعْضه أَبْيَاض لَا شَوَد وَبَعْضه أَبْيَض، وَعَنْ السَّوَاد وَالْغَبَرَة. وَقَالَ الْمُن دُرَيْدٍ: الرُّبْدة لَوْن أَكْدَر. وَقَالَ عَيْره فِي أَنْ يَخْتَلِط السَّوَاد بِحَدِرَةٍ. وَقَالَ الْمُرْبَد الْمُلَمَّع بِسَوَادٍ وَبَيَاض، وَمِنْهُ إِرْبَدً لَوْنه إِذَا تَعَيَّر وَدَخَلَهُ سَوَاد. وَقَالَ نَفْطَوَيْهِ: الْمُرْبَد الْمُلَمَّع بِسَوَادٍ وَبَيَاض، وَمِنْهُ تَرَبَّدَ لَوْنه أَيْد إِذَا تَعَيَّر وَدَخَلَهُ سَوَاد. وَقَالَ نَفْطَوَيْهِ: الْمُرْبَد الْمُلَمَّع بِسَوَادٍ وَبَيَاض، وَمِنْهُ تَرَبَّدَ لَوْنه أَيْ: تَلَوَّنَ. والله أَعْلَم [النووي ٢٩٨٦].

٥٣٨١ [وَعَنْهُ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ حَدِيثَيْنِ، رَأَيْتُ أَحَدَهُمَا وَأَنَا أَنْتَظِرُ الآخَرَ، حَدَّثَنَا: «إِنَّ الأَمَانَةَ نَرَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ، ثُمَّ عَلِمُوا مِنَ السُّنَةِ» وَحَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِهَا قَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقَى أَثَرُهَا مِثْلَ أَثَرِ الْوَكْتِ، ثُمَّ يَنَامُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ، فَيَبْقِ أَثَرُهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءُ، وَيُصْبِحُ النَّاسُ الْمَجْلِ، كَجَمْ وَحُرَجْتَهُ عَلَى رِجْلِكَ فَنَفِطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِرًا وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءُ، وَيُعْبِحُ النَّاسُ يَتَبَايَعُونَ وَلَا يَكَادُ أَحَدً يُؤَدِّي الأَمَانَةَ، فَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ رَجُلاً أَمِينًا، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: مَا أَعْقَلَهُ، وَمَا أَطْرَفَهُ، وَمَا أَجْلَدَهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةِ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ». مُتَّفَقً عَلَيْهِ إِلَى الْمَانَة، وَمَا أَجْلَدُهُ، وَمَا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ

⁽۱) أخرجه البخاري (٦١٣٢) ومسلم (١٤٣) والترمذي (٢١٧٩) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٣٠٣) وابن ماجه (٤٠٤)، وابن حبان (٦٧٦٢) والطيالسي (٤٢٤)، وأبو عوانة (١٤١).

٥٣٨٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللّه ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكِنِي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللّه، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرِّ، فَجَاءَنَا اللّهُ بِهَذَا الْحَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْحَيْرِ مِنْ شَرِّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَا دَخَنُه؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَا رَخَنُه؟ قَالَ: «قَوْمُ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ هَذِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ» قُلْتُ: فَهَا دَخُنُه؟ قَالَ: «قَوْمُ يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَذِي بَعْدِ مَنْ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَدَفُوهُ فِيهَا» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، صِفْهُمْ وَتُنْكِرُهُ قُلْتُ: فَهَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِك؟ قَالَ: «نَعُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَهَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِك؟ قَالَ: «نَهُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَهَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِك؟ قَالَ: «قَلْ مُعَمْ عَنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَهَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِك؟ قَالَ: «قَلْهُ مُنْ عِلْدَونَ بُهُمْ مَنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا» قُلْتُ: فَهَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرِكَكَ الْمُوتُ وَأَنْتَ عَلَى «فَلَك الْهُورُة وَأَوْبُ مَرَاكَ الْمُونُ وَأَوْبُهُمْ قُلُوبُ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسِ قَالَ ذَيْتَكَ مَلَى اللهُ الله الله، إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِك؟ قَالَ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ الأَمِينَ وَلِيْ طُوبُكُ وَأُخِذَ مَالُكَ، فَاسْمَعُ وَأَطِعْ»](٢).

(عَخَافَة أَنْ يُدْرِكَنِي) فِي رِوَايَة نَصْر بْن عَاصِم عَنْ حُدَيْفَة عِنْدَ اِبْنِ أَبِي شَيْبَة الْوَعْرَفْت أَنَّ الْخَيْر لَنْ يَسْبِقنِي» (فِي جَاهِلِيَّة وَشَرّ) يُشِير إِلَى مَا كَانَ مِنْ قَبْل الْإِسْلَام مِن الْحَفْر وَقَتْل بَعْضهمْ بَعْضًا وَنَهْب بَعْضهمْ بَعْضًا وَإِثْيَانِ الْفَوَاحِش (فَجَاءَنَا الله بِهَذَا الله بِهَذَا الله يَعْنِي الْإِيمَانِ وَالْأَمْنِ وَصَلَاح الْحَال وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِش، زَادَ مُسْلِم فِي رِوَايَة الْخَيْر) يَعْنِي الْإِيمَانِ وَالْأَمْنِ وَصَلَاح الْحَال وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِش، زَادَ مُسْلِم فِي رِوَايَة أَبِي الْأَسْوَد عَنْ حُدَيْفَة «فَنَحْنُ فِيهِ» (فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْر مِنْ شَرّ؟ قَالَ: نَعَمْ) فِي رِوَايَة نَصْر بْن عَاصِم «فِثْنَة وَفِي رِوَايَة سُبَيْع بْن خَالِد عَنْ حُدَيْفَة عِنْدَ ابْن أَبِي شَيْبة «فَمَا الْعِصْمَة مِنْهُ؟ قَالَ: السَّيْف، قَالَ: فَهَلْ بَعْدَ السَّيْف مِنْ تَقِيَّة؟ قَالَ: نَعَمْ هُدْنَة» وَالْمُرَاد

⁽۱) أخرجه البخاري (۳٤۱۱)، ومسلم (۱۸٤٧)، وابن ماجه (۳۹۷۹)، وأبو عوانة (۲۱٦٦)، والحاكم (۳۸۲).

⁽٢) أخرجه مسلم (٤٨٩١).

بِالشَّرِّ مَا يَقَع مِن الْفِتَن مِنْ بَعْدِ قَتْل عُثْمَان وَهَلُمَّ جَرًّا أَوْ مَا يَتَرَتَّب عَلَى ذَلِكَ مِنْ عُقُوبَات الْآخِرَة (قَالَ: نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَن) بِالْمُهْمَلَةِ ثُمَّ الْمُعْجَمَة الْمَفْتُوحَتَيْنِ بَعْدَهَا نُون وَهُوَ الْحِقْد، وَقِيلَ: الدَّغَل، وَقِيلَ فَسَاد فِي الْقَلْب، وَمَعْنَى الثَّلاثَة مُتَقَارِب. يُشِير إِلَى أَنَّ وَهُوَ الْحِقْد، وَقِيلَ: الدَّغَل، وَقِيلَ فَسَاد فِي الْقَلْب، وَمَعْنَى الثَّلاثَة مُتَقَارِب. يُشِير إِلَى أَنَّ الْخَيْر الَّذِي يَجِيء بَعْدَ الشَّرِ لَا يَكُون خَيْرًا خَالِصًا بَلْ فِيهِ كَدَر. وَقِيلَ الْمُرَاد بِالدَّخَنِ الدُّخَان وَيُشِير بِذَلِكَ إِلَى كَدَر الْحَال، وَقِيلَ: الدَّخَن كُلِّ أَمْر مَكْرُوه.

وَقَالَ أَبُو عُبَيْد: يُفَسِّر الْمُرَاد بِهَذَا الْحَدِيث، الْحَدِيث الْآخَر: «لَا تَرْجِع قُلُوب قَوْم عَلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ " وَأَصْله أَنْ يَكُون فِي لَوْن الدَّابَّة كُدُورَة، فَكَأَنَّ الْمَعْنَي أَنَّ قُلُوبِهِمْ لَا يَصْفُو بَعْضهَا لِبَعْضٍ (قَوْم يَهْدُونَ) بِفَتْحِ أَوَّله (بِغَيْرِ هَدْيي) بِيَاءِ الْإِضَافَة بَعْدَ الْيَاء لِلْأَكْثَرِ وَبِيَاءِ وَاحِدَة مَعَ التَّنْوِين لِلْكُشْمِيهَنِيِّ، وَفِي رِوَايَة أَبِي الْأَسْوَد: «يَكُون بَعْدِي أَيْمَّة يَهْتَدُونَ بِهُدَايَ وَلَا يَسْتَنُّونَ بِسُنَّتِي التَّعْرِف مِنْهُمْ وَتُنْكِر) يَعْنِي مِنْ أَعْمَالهم، وَفِي حَدِيث أُمّ سَلَمَة عِنْدَ مُسْلِم: "فَمَنْ أَنْكَرَ بَرِئَ وَمَنْ كَرِهَ سَلِمَ" (دُعَاة) بِضَمِّ الدَّال الْمُهْمَلَة جَمْع دَاعٍ أي: إِلَى غَيْرِ الْحَقّ (عَلَى أَبْوَاب جَهَنَّم) أَطْلَقَ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ بِاعْتِبَارِ مَا يَئُولُ إِلَيْهِ حَالُهُمْ، كَمَا يُقَال لِمَنْ أَمَرَ بِفِعْلٍ مُحَرَّم: وَقَفَ عَلَى شَفِير جَهَنَّم (هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا) أي: مِنْ قَوْمِنَا وَمِنْ أَهْل لِسَانِنَا وَمِلَّتَنَا، وَفِيهِ: إِشَارَة إِلَى أَنَّهُمْ مِن الْعَرَب. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: أي: مِنْ بَنِي آدَم. وَقَالَ الْقَابِيتِ: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ فِي الظَّاهِرِ عَلَى مِلَّتَنَا وَفي الْبَاطِن مُحَالِفُونَ، وَجِلْدَة الشَّيْء ظَاهِره، وَهِيَ فِي الْأَصْل غِشَاء الْبَدَن، قِيلَ وَيُؤَيِّد إِرَادَة الْعَرَب أَنَّ السُّمْرَة غَالِبَة عَلَيْهِمْ وَاللَّوْن إِنَّمَا يَظْهَر فِي الْحِلْد، وَوَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي الْأَسْوَد «فِيهِمْ رِجَال قُلُوبهمْ قُلُوبِ الشَّيَاطِينِ فِي جُثْمَانِ إِنْسِ وَقَوْله: «جُثْمَان» بِضَمِّ الجِّيم وَسُكُون الْمُثَلَّثَة هُوَ الْجُسَد وَيُطْلَق عَلَى الشَّخْص، قَالَ عِيَاض: الْمُرَاد بِالشَّرِّ الْأُوَّل الْفِتَن الَّتِي وَقَعَتْ بَعْدَ عُثْمَانٍ، وَالْمُرَاد بِالْخَيْرِ الَّذِي بَعْدَهُ مَا وَقَعَ فِي خِلَافَة عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيزِ، وَالْمُرَاد بِالَّذِينَ تَعْرِف مِنْهُمْ وَتُنْكِر الْأُمَرَاء بَعْدَهُ، فَكَانَ فِيهِمْ مَنْ يَتَمَسَّك بِالسُّنَّةِ وَالْعَدْلِ وَفِيهِمْ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْبِدْعَةِ وَيَعْمَلِ بِالْجُوْرِ.

قُلْت: وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ الْمُرَاد بِالشَّرِّ الْأَوَّل مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِن الْفِتَن الْأُولَى، وَبِالْخَيْرِ

مَا وَقَعَ مِن الإِجْتِمَاعَ مَعَ عَلِيّ وَمُعَاوِيَة وَبِالدَّخَنِ مَا كَانَ فِي زَمَنهمَا مِنْ بَعْض الْأُمَرَاء كَزِيَادٍ بِالْعِرَاقِ وَخِلَاف مَنْ خَالَفَ عَلَيْهِ مِن الْخُوَارِجِ وَبِالدُّعَاةِ عَلَى أَبْوَاب جَهَنَّم مَنْ قَامَ فِي طَلَبِ الْمُلْكِ مِنِ الْحُوَارِجِ وَغَيْرِهمْ، وَإِلَى ذَلِكَ الْإِشَارَة بِقَوْلِهِ: «اِلْزَمْ جَمَاعَة الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِهِمْ اللَّهِ يَعْنِي وَلَوْ جَارَ وَيُوَضِّح ذَلِكَ رِوَايَة أَبِي الْأَسْوَدِ: «وَلَوْ ضَرَبَ ظَهْرَك وَأَخَذَ مَالَك» وَكَانَ مِثْل ذَلِكَ كَثِيرًا فِي إِمَارَة الْحُجَّاجِ وَخُوه (تَلْزَم جَمَاعَة الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامِهمْ) بِكَسْرِ الْهَمْزَة أي: أُمِيرهمْ زَادَ فِي رِوَايَة أَبِي الْأَسْوَد «تَسْمَع وَتُطِيع وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرَك وَأَخَذَ مَالَك ، وَكَذَا فِي رِوَايَة خَالِد بْن سُبَيْعٍ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ "فَإِنْ رَأَيْت خَلِيفَة فَالْزَمْهُ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرِك، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَة فَالْهَرَبِ (وَلَوْ أَنْ تَعَضّ) بِفَتْحِ الْعَيْن الْمُهْمَلَة وَتَشْدِيد الضَّاد الْمُعْجَمَة أي: وَلَوْ كَانَ الإعْتِزَال بِالْعَضِّ فَلَا تَعْدِل عَنْهُ. وَتَعَضّ بِالنَّصْبِ لِلْجَمِيعِ، وَضَبَطَهُ الْأَشِيرِيّ بِالرَّفْعِ، وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ جَوَازِه مُتَوَقِّف عَلَى أَنْ يَكُونِ «أَنْ» الَّتِي تَقَدَّمَتْهُ مُخَفَّفَة مِن الثَّقِيلَة وَهُنَا لَا يَجُوزِ ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَا تَلِي «لَوْ» نَبَّهَ عَلَيْهِ صَاحِب «الْمُغْنِي» وَفِي رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن قُرْط عَنْ حُذَيْفَة عِنْدَ اِبْن مَاجَه «فَلَأَنْ تَمُوت وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جِذْل خَيْر لَك مِنْ أَنْ تَتَّبِع أَحَدًا مِنْهُمْ» وَالْجِذْل بِكَسْرِ الْجِيم وَسُكُون الْمُعْجَمَة بَعْدَهَا لَام عُود يُنْصَب لِتَحْتَكَ بِهِ الْإِيلِ، وَقَوْله: «وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ» أي: الْعَضّ، وَهُوَ كِنَايَة عَنْ لُزُوم جَمَاعَة الْمُسْلِمِينَ وَطَاعَة سَلَاطِينهمْ وَلَوْ عَصَوْا.

قَالَ الْبَيْضَاوِي: الْمَعْنَى إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْأَرْضَ خَلِيفَة فَعَلَيْكَ بِالْعُزْلَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى تَحَمُّل شِدَّة الزَّمَان، وَعَضَّ أَصْل الشَّجَرَة كِنَايَة عَنْ مُكَابَدَة الْمَشَقَّة كَقَوْلِهِمْ فُلَان يَعَضَّ الْجِجَارَة مِنْ شِدَّة الْأَلَم، أَو الْمُرَاد اللَّزُوم كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَر: "عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ» وَيُؤَيِّد الْأَوَّل قَوْله فِي الْحَدِيثِ الْآخَر: "فَإِنْ مُت وَأَنْتَ عَاضَ عَلَى جِدْل خَيْر لِالنَّوَاجِدِ» وَيُؤَيِّد الْأَوَّل قَوْله فِي الْحَدِيثِ الْآخَر: "فَإِنْ مُت وَأَنْتَ عَاضَ عَلَى جِدْل خَيْر لَك مِنْ أَنْ تَتَبِع أَحَدًا مِنْهُمْ " وَقَالَ إِبْن بَطَّالَ: فِيهِ حُجَّة لِجَمَاعَةِ الْفُقَهَاء فِي وُجُوب لُزُوم جَمَاعَة الْمُسْلِمِينَ وَتَرْك الْخُرُوج عَلَى أَيْمَة الْجُوْر، لِأَنَّهُ وَصَفَ الطَّائِفَة الْأَخِيرَة بِأَنَّهُمْ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْك الْخُرُوج عَلَى أَيْمَة الْجُوْر، لِأَنَّهُ وَصَفَ الطَّائِفَة الْأَخِيرَة بِأَنَّهُمْ الْمُسْلِمِينَ وَتَرْك الْخُرُوج عَلَى أَيْمَة الْجُوْر، لِأَنَّهُ وَصَفَ الطَّائِفَة الْأَولِينَ، وَهُمْ لَا «دُعَاق عَلَى أَبُواب جَهَنَم» وَلَمْ فِيهِمْ «تَعْرِف وَتُنْكِر» كَمَا قَالَ فِي الْأَولِينَ، وَهُمْ لَا يَصُونُ كَذَلِكَ إِلَّهُ مِلْوَى كَذَلِكَ إِلَّا وَهُمْ عَلَى غَيْر حَق، وَأَمْرَ مَعَ ذَلِكَ بِلُزُومِ الْجُمَاعَة.

قَالَ الطَّبَرِيُّ: أُخْتُلِفَ فِي هَذَا الْأَمْرِ وَفِي الْجُمَاعَة، فَقَالَ قَوْم: هُوَ لِلْوُجُوبِ وَالْجُمَاعَة السَّوَاد الْأَعْظَم، ثُمَّ سَاقَ عَنْ مُحَمَّد بْن سِيرِينَ عَنْ أَبِي مَسْعُود أَنَّهُ وَصَّى مَنْ سَأَلَهُ لَمَّ يَكُنْ لِيَجْمَعَ أُمَّة مُحَمَّد عَلَى ضَلَالَة».

وَقَالَ قَوْمَ: الْمُرَاد بِالْجَمَاعَةِ الصَّحَابَة دُونَ مَنْ بَعْدَهُمْ، وَقَالَ قَوْمَ: الْمُرَاد بِهِمْ أَهْلِ الْعِلْم لِأَنَّ الله جَعَلَهُمْ حُجَّة عَلَى الْخُلْق وَالنَّاس تَبَع لَهُمْ فِي أَمْر الدِّين.

قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَالصَّوَابِ أَنَّ الْمُرَاد مِن الْخَبَر لُزُومِ الْجُمَاعَة الَّذِينَ فِي طَاعَة مَن الْجُمَاعَة، قَالَ: وَفِي الْحُدِيثِ أَنَّهُ مَتَى الْجُمَاعَة، قَالَ: وَفِي الْحُدِيثِ أَنَّهُ مَتَى الْجُمَاعَة، قَالَ: وَفِي الْحُدِيثِ أَنَّهُ مَتَى لَمْ يَكُنْ لِلنَّاسِ إِمَام فَافْتَرَقَ النَّاسِ أَحْزَابًا فَلَا يَتَبِع أَحَدًا فِي الْفُرْقَة وَيَعْتَزِل الجُمِيعِ إِن السَّطَاعَ ذَلِكَ خَشْيَة مِن الْوُقُوعِ فِي الشَّرِ، وَعَلَى ذَلِكَ يَتَنَزَّلُ مَا جَاءَ فِي سَاثِر الْأَحَادِيث، وَبِهِ يُجْمَع بَيْنَ مَا ظَاهِره الإخْتِلَافِ مِنْهَا، وَيُؤيِّدُهُ رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن قُرْط.

قَالَ اِبْنِ أَبِي جَمْرَة: فِي الْحَدِيث حِكْمَة الله فِي عِبَاده كَيْفَ أَقَامَ كُلَّا مِنْهُمْ فِيمَا شَاءَ وَخَبِّبَ إِلَى أَكْثَر الصَّحَابَة السُّؤَال عَنْ وُجُوه الْخَيْر لِيَعْلَمُوا بِهَا وَيُبَلِّعُوهَا غَيْرهمْ، وَحُبِّبَ لِحُدَيْفَة السُّؤَال عَنِ الشَّرِ لِيَجْتَنِبَهُ وَيَكُون سَبَبًا فِي دَفْعه عَمَّنْ أَرَادَ الله لَهُ وَحُبِّبَ لِحُدَيْفَة السُّؤَال عَنِ الشَّرِ لِيَجْتَنِبَهُ وَيَكُون سَبَبًا فِي دَفْعه عَمَّنْ أَرَادَ الله لَهُ النَّجَاة، وَفِيهِ سِعَة صَدْر النَّيِي عَيْقَ وَمَعْرِفَته بِوجُوهِ الْحِصَم كُلّها حَتَّى كَانَ يُجِيب كُلّ مَنْ سَلَّلَهُ بِمَا يُنَاسِبُهُ، وَيُؤْخَذ مِنْهُ أَنَّ كُلّ مَنْ حُبِّبَ إِلَيْهِ شَيْء فَإِنَّهُ يَفُوق فِيهِ غَيْره، وَمِنْ ثَمَّ سَأَلَهُ بِمَا يُنَاسِبُهُ، وَيُؤْخَذ مِنْهُ أَنَّ كُلّ مَنْ حُبِّبَ إِلَيْهِ شَيْء فَإِنَّهُ يَفُوق فِيهِ غَيْره، وَمِنْ ثَمَّ كُلّ مَنْ حُبِّبَ إِلَيْهِ شَيْء فَإِنَّهُ يَفُوق فِيهِ غَيْره، وَمِنْ ثَمَّ كُلّ مَنْ حُبِّبَ إِلَيْهِ شَيْء فَإِنَّهُ يَفُوق فِيهِ غَيْره، وَمِنْ ثَمَّ كُلّ مَنْ حُدَيْفَة صَاحِب السِّر الَّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْره حَتَّى خُصَّ بِمَعْرِفَةٍ أَسْمَاء المُنَافِقِينَ كُل مَنْ حُدَيْفِة مَا يَرَاهُ مَايُلا إِلَيْهِ مِنِ الْعُلُومِ الْمُبَاحَة، فَإِنَّهُ أَجْدَر أَنْ يُسْرِع إِلَى تَفَهُمه وَالْقِيّام بِهِ الْعُلُومِ مَا يَرَاهُ مَايُلا إِلَيْهِ مِنِ الْعُلُومِ الْمُبَاحَة، فَإِنَّهُ أَجْدَر أَنْ يُسْرِع إِلَى تَفَهُمه وَالْقِيّام بِهِ وَلَنَّهُ مَا يَرَاهُ مَايُلا إِلَى طَرِيق الْخُيْرِيُسَمَّى خَيْرًا وَكَذَا بِالْعَكْسِ.

وَيُؤْخَذ مِنْهُ ذَمّ مَنْ جَعَلَ لِلدِّينِ أَصْلًا خِلَاف الْكِتَابِ وَالسُّنَّة وَجَعْلهمَا فَرْعًا لِأَلْكِ الْأَصْلِ الَّذِي اِبْتَدَعُوهُ.

وَفِيهِ: وُجُوب رَدّ الْبَاطِل وَكُلّ مَا خَالَفَ الْهَدْي النَّبَوِيّ وَلَوْ قَالَهُ مَنْ قَالَهُ مِنْ رَفِيع أَوْ وَضِيعٍ. [الفتح ٨٩/٢٠].

٣٨٣ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنَا كَقِطَعِ

اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ

قال النووي: مَعْنَى الْحُدِيث الْحُتِّ عَلَى الْمُبَادَرة إِلَى الْأَعْمَال الصَّالِحَة قَبْل تَعَذُّرهَا وَالإشْتِغَال عَنْهَا بِمَا يَحْدُث مِن الْفِتَن الشَّاغِلَة الْمُتَكَاثِرَة الْمُتَرَاكِمَة كَثَرَاكُم ظَلَام اللَّيْل الْمُظْلِم لَا الْمُقْمِر. وَوَصَفَ عَلَيْهُ نَوْعًا مِنْ شَدَائِد تِلْك الْفِتَن، وَهُوَ أَنَّهُ يُمْسِي مُؤْمِنًا لللَّيْل الْمُظْلِم لَا الْمُقْمِر. وَوصَفَ عَلَيْهُ نَوْعًا مِنْ شَدَائِد تِلْك الْفِتَن، وَهُوَ أَنَّهُ يُمْسِي مُؤْمِنًا ثُمَّ يُصْبِح كَافِرًا أَوْ عَكُسه، شَكَّ الرَّاوِي وَهَذَا لِعِظَمِ الْفِتَن يَنْقَلِب الْإِنْسَان فِي الْيَوْم الْوَاحِد هَذَا الإِنْقِلَاب. والله أَعْلَم.

٣٨٤ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَتَكُونُ فِتَنَّ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، وَمَنْ تُشْرِفْ لَهَا الْقَائِم، وَالْقَائِم، وَالْمَائِم، وَالْمُائِم، وَالْمُلْمُولُم، وَالْمُلْمُ وَالْمُلْمُ

٥٣٨٥ - [وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتَنُّ أَلا ثُمَّ تَكُونُ فِتْنَةُ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي فِيهَا، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، وَكُونُ فِتْنَةُ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي إِلَيْهَا، وَلَا فَإِذَا وَقَعَتْ فَمَنْ كَانَ لَهُ إِيلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِيلِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ، وَمَنْ كَانَ لَهُ إِيلً كَانَتُ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ فَقَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِيلً اللهُ وَلَا غَنَمٌ وَلَا أَرْضُ؟ قَالَ: «يَعْمِدُ إِلَى سَيْفِهِ فَيَدُقُّ عَلَى حَدِّهِ بِحَجَرٍ ثُمَّ لْيَنْجُ إِنِ السَّقَطَاعَ النَّهُمَّ هَلْ بَلَّعْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَعْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَعْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَعْتُ اللَّهُمَّ هَلْ بَيْعِيهُ وَقَالَ رَجُلُ بِسَيْفِهِ أَوْ يَجِيءُ سَهُمُ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يَبُوهُ لَيْ يَجُولُ فِي إِلَى أَحِدِ الصَّقَيْنِ، فَضَرَبِنِي رَجُلً فِسَيْفِهِ أَوْ يَجِيءُ سَهُمُ فَيَقْتُلُنِي؟ قَالَ: «يَبُوءُ

⁽۱) أخرجه أحمد (۸۰۱۷) ومسلم (۱۱۸) والترمذي (۲۱۹۰) وقال: حسن صحيح. وأخرجه أيضًا: أبو يعلى (۲۰۷۶) وابن حبان (۲۷۰۶) والطبراني في الأوسط (۲۷۷۶) والديلمي (۲۰۷۶).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٤٠٦)، ومسلم (٢٨٨٦)، وأحمد (٧٧٨٣).

⁽٣) أخرجه مسلم (٧٤٣١).

بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمً 101.

٥٣٨٦ [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ». رَوَاهُ البُخَارِي]().

(يَهْرِ بِدِينِهِ مِن الْهِنَن) قَالَ الْكَرْمَانِيُّ: هَذِهِ الْجُمْلَة حَالِيَّة وَذُو الْحَال الضَّمِير الْمُسْتَتِر فِي يَتَّبِع أَو الْمُسْلِم إِذَا جَوَّزْنَا الْحَال مِن الْمُضَاف إِلَيْهِ فَقَدْ وُجِدَ شَرْطه وَهُوَ شِدَّة الْمُلاَبَسَة وَكَأَنَّهُ جُزْء مِنْهُ، وَاتِّحَاد الْخَيْر بِالْمَالِ وَاضِح، وَيَجُوز أَنْ تَكُون اِسْتِئْنَافِيَّة وَهُوَ وَاضِح اِنْتَهَى.

وَالْخَبَرِ دَالٌ عَلَى فَضِيلَة الْعُزْلَة لِمَنْ خَافَ عَلَى دِينه.

وَقَد إِخْتَلَفَ السَّلَف فِي أَصْل الْعُزْلَة فَقَالَ الجُمْهُورِ: الْإِخْتِلَاط أَوْلَى لِمَا فِيهِ مِن الْكَتِسَابِ الْفَوَائِد النِّينِيَّة لِلْقِيَامِ بِشَعَائِر الْإِسْلَام وَتَكْثِير سَوَاد الْمُسْلِمِينَ وَإِيصَال أَنْوَاعِ الْخَيْرِ إِلَيْهِمْ مِنْ إِعَانَة وَإِغَاثَة وَعِيَادَة وَغَيْر ذَلِكَ.

وَقَالَ قَوْمِ: الْعُزْلَة أَوْلَى لِتَحَقُّقِ السَّلَامَة بِشَرْطِ مَعْرِفَة مَا يَتَعَيَّن.

وَقَالَ النَّوَوِيِّ: الْمُخْتَارِ تَفْضِيلِ الْمُخَالَطَة لِمَنْ لَا يَغْلِب عَلَى ظَنَّه أَنَّهُ يَقَع فِي مَعْصِيَة، فَإِنْ أَشْكَلَ الْأَمْرِ فَالْعُزْلَة أَوْلَى.

وَقَالَ غَيْره: يَخْتَلِف بِاخْتِلَافِ الْأَشْخَاص، فَمِنْهُمْ مَنْ يَتَحَتَّم عَلَيْهِ أَحَد الْأَمْرَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَرَجَّح لَيْسَ الْكَلَام فِيهِ بَلْ إِذَا تَسَاوَيَا فَيَخْتَلِف بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَال فَإِنْ تَعَارَضَا اِخْتَلَف بِاخْتِلَافِ الْأَوْقَات، فَمَنْ يَتَحَتَّم عَلَيْهِ الْمُخَالَطَة مَنْ كَانَتْ لَهُ قُدْرَة عَلَى إِزَالَة الْمُنْكَر فَيَجِب عَلَيْهِ إِمَّا عَيْنًا وَإِمَّا كِفَايَة بِحَسَبِ الْحَال وَالْإِمْكَان، وَمِمَّنْ يَتَرَجَّح مَنْ يَغْلِب عَلى ظَنّه أَنَّهُ يَسْلَم فِي نَفْسه إِذَا قَامَ فِي الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن يَتَرَجَّح مَنْ يَغْلِب عَلى ظَنّه أَنَّهُ يَسْلَم فِي نَفْسه إِذَا قَامَ فِي الْأَمْر بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْي عَن

⁽۱) أخرجه مسلم (۷۶۳۲).

⁽٢) أخرجه مالك (١٧٤٤) والبخاري (١٩) وأبو داود (٤٢٦٧) وأحمد (١١٢٧٢) والنسائي (٥٠٣٦) وابن ماجه (٣٩٨٠) وابن حبان (٥٩٥٨) وابن أبي شيبة (٣٧١١٦) وعبد بن حميد (٩٩٣).

كتاب الفتن كتاب الم

الْمُنْكَر، وَمِمَّنْ يَسْتَوِي مَنْ يَأْمَن عَلَى نَفْسه وَلَكِنَّهُ يَتَحَقَّق أَنَّهُ لَا يُطَاع، وَهَذَا حَيْثُ لَا يَكُون هُنَاكَ فِتْنَة عَامَّة فَإِنَّ وَقَعَت الْفِتْنَة تَرَجَّحَت الْعُزْلَة لِمَا يَنْشَأْ فِيهَا غَالِبًا مِن الْوُقُوع فِي الْمَحْدُور، وَقَدْ تَقَع الْعُقُوبَة بِأَصْحَابِ الْفِتْنَة فَتَعُمّ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلَهَا كَمَا الْوُقُوع فِي الْمَحْدُور، وَقَدْ تَقَع الْعُقُوبَة بِأَصْحَابِ الْفِتْنَة فَتَعُمّ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلَهَا كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَة لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَاتَّقُوا فِتْنَة لَا تُصِيبَنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [الأنفال: ٢٥] ويُؤيِّد التَّفْصِيل الْمَذْكُور حَدِيث أَبِي سَعِيد أَيْضًا: ﴿ خَيْرِ النَّاسِ رَجُل جَاهَدَ بِنَفْسِهِ وَمُلَاهُ، وَرَجُل فِي شِعْب مِن الشِّعَاب يَعْبُد رَبّه وَيَدَع النَّاسِ مِنْ شَرّه ﴾ وَحَدِيث أَبِي هُرَبُل مُعْاشِر النَّاسِ رَجُل مُمْسِك بِعِنَانِ فَرَسه فِي هَرِيرَة الَّذِي أَوَّله عِنْدَ مُسْلِم ﴿ فَيْر مُعَاشِر النَّاس رَجُل مُمْسِك بِعِنَانِ فَرَسه فِي سَبِيل الله ﴾ الحُدِيث.

وَفِيهِ: "وَرَجُل فِي غَنِيمَة" الْحَدِيث وَكَأَنَّهُ وَرَدَ فِي أَيّ الْكَسْب أَطْيَب، فَإِنْ أُخِذَ عَلَى عُمُومه دَلَّ عَلَى فَضِيلَة الْعُزْلَة لِمَنْ لَا يَتَأَتَّى لَهُ الْجِهَاد فِي سَبِيل الله إِلَّا أَنْ يَكُون قُيِّدَ بِزَمَانِ وُقُوع الْفِتَن والله أَعْلَم. [الفتح-٩٦/٢].

٣٨٧ - [وعَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْدٍ قَالَ: أَشْرَفَ النَّبِيُّ عَلَى أَطْمٍ مِنْ آطَامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ قَالُوا: لا، قَالَ: إِنِّي لأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ تَقَعَ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْفِتَنِ تَقَعَ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَوَقْعِ الْفَطْرِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

(الْأَطُم) بِضَمِّ الْهَمْزَة وَالطَّاء هُوَ الْقَصْر وَالْحِصْن، وَجَمْعه آطَام. وَمَعْنَى (أَشْرَفَ) عَلَا وَارْتَفَعَ وَالتَّشْبِيه بِمَوَاقِع الْقَطْر فِي الْكَثْرَة وَالْعُمُوم، أي: إِنَّهَا كَثِيرَة، وَتَعُمِّ النَّاس لَا تَخْتَصَ بِهَا طَائِفَة، وَهَذَا إِشَارَة إِلَى الْخُرُوبِ الْجَارِيَة بَيْنهم، كُوقْعَةِ الْجُمَل، وَصِفِّين، وَالْخُرَّة، وَمَقْتَل الْحُسَيْن رَضِيَ الله عَنْهُمَا - وَغَيْر ذَلِكَ وَفِيهِ مُعْجِزَة ظَاهِرَة لَهُ عَيْهِ.

٥٣٨٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَلَكَةُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ». رَوَاهُ البُخَارِي] (٢٠).

⁽۱) أخرجه البخاري (۱۷۷۹)، ومسلم (۲۸۸۰)، وأحمد (۲۱۷۹۲)، وابن أبي شيبة (۳۷۱۲۷)، والحميدي (۵۶۲)، والحاكم (۸۵٤۹)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (۱٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٤١٠)، وأحمد (٨٢٨٧).

٥٣٨٩ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ وَتَظْهَرُ الْفِتَنُ وَيُلْقَى الشَّحُ وَيَكُثُرُ الْهَرْجُ» قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

(يَتَقَارَب الزَّمَان) كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَفِي رِوَايَة السَّرَخْسِيّ «الزَّمَنُ» وَهِيَ لُغَةُ فِيهِ.

(وَيَنْقُصِ الْعِلْمِ) كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَفِي رِوَايَة الْمُسْتَمْلِيّ وَالسَّرَخْسِيّ «الْعَمَل» وَمِثْله فِي رِوَايَة شُعَيْب عَن الزُّهْرِيِّ عَنْ حُمَيْدِ بْن عَبْد الرَّحْمَن عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عِنْدَ مُسْلِم، وَعِنْدَهُ مِنْ رِوَايَة شُعَيْب عَن الزُّهْرِيِّ فِي هَذِهِ الطَّرِيق «وَيُقْبَض الْعِلْم» وَوَقَعَ مِثْله فِي وَعِنْدَهُ مِنْ رِوَايَة يُونُس عَن الزُّهْرِيِّ فِي هَذِهِ الطَّرِيق «وَيُقْبَض الْعِلْم» وَوَقَعَ مِثْله فِي رَوَايَة الْأَعْرَج عَنْ أَبِي هُرَيْرَة، وَهِي تُؤيِّد رِوَايَة مَنْ رَوَاهُ بِلَفْظِ: «وَيَنْقُص الْعَمَل» وَيُؤيِّدهُ أَيْضًا حَدِيث: «يَنْزِل الْجَهْل وَيُرْفَع الْعِلْم».

(وَيَكُثُرُ الْهَرْج، قَالُوا يَا رَسُول الله أَيّمَا هُوَ) بِفَتْحِ الْهَمْزة وَتَشْدِيد الْيَاء الْأَخِيرة بَعْدَهَا مِيم خَفِيفَة وَأَصْله أَيّ شَيْء هُو، وَوَقَعَتْ لِلْأَكْثَرِ بِغَيْرِ أَلِف بَعْدَ الْمِيم، وَضَبَطَهُ بَعْضهمْ بِتَخْفِيفِ الْيَاء كَمَا قَالُوا إِيش؟ فِي مَوْضِع أَيّ شَيْء، وَفِي رِوَايَة الْإِسْمَاعِيلِيّ "وَمَا هُوَ؟ وَهَذِهِ رِوَايَة أَكْثَر هُوَ؟ وَهَذِهِ رِوَايَة أَكْثَر هُو؟ وَفِي رِوَايَة أَيِي بَكْر بْن أَيِي شَيْبَة قَالُوا يَا رَسُول الله وَمَا الْهَرْج؟ وَهَذِهِ رِوَايَة أَكْثَر أَصْحَاب الزَّهْرِيّ، وَفِي رِوَايَة عَنْبَسَة بْن خَالِد عَنْ يُونُس عِنْدَ أَيِي دَاوُدَ "قِيلَ يَا رَسُول الله إِيش هُو؟ قَالَ: الْقَتْل الْقَتْل الْقَتْل"، وَفِي رِوَايَة لِلطَّبَرَانِيِّ عَن اِبْن مَسْعُود: "الْقَتْل وَالْكَذِب".

(قَالَ الْقَتْلِ الْقَتْلِ الْقَتْلِ) صَرِيح فِي أَنَّ تَفْسِيرِ الْهَرْجِ مَرْفُوع، وَلَا يُعَارِض ذَلِكَ مَجِيئُهُ فِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَة مَوْقُوفًا وَلَا كَوْنه بِلِسَانِ الْحَبَشَة، وَقَدْ تَقَدَّمَ مِنْ طَرِيق سَالِم بْن عَبْد الله بْن عُمَر «سَمِعْت أَبًا هُرَيْرَة: فَذَكَرَ نَحُو حَدِيث الْبَاب» دُونَ قَوْله «يَتَقَارَب عَبْد الله بْن عُمَر «سَمِعْت أَبًا هُرَيْرَة: فَذَكَرَ نَحُو حَدِيث الْبَاب» دُونَ قَوْله «يَتَقَارَب النَّه بْن عُمَر «سَمِعْت أَبًا هُرَيْرة: فَذَكَرَ نَحُو حَدِيث الْبَاب» دُونَ قَوْله «يَتَقَارَب النَّه بْن عُمْر «فَيلُقي الشُّح» وَزَادَ فِيهِ «وَيَظْهَر الجُهْل» وَقَالَ فِي آخِره: «قِيلَ يَا للَّهُ وَمَا الْهَرْج»؟ فَقَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا كَأْنَهُ يُرِيد الْقَتْل، فَيُجْمَع بِأَنَّهُ جَمَعَ رَسُول الله وَمَا الْهَرْج»؟ فَقَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ فَحَرَّفَهَا كَأْنَهُ يُرِيد الْقَتْل، فَيُجْمَع بِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ الْإِشَارَة وَالنَّطْق فَحَفِظ بَعْض الرُّوَاة مَا لَمْ يَحْفَظ بَعْض كَمَا وَقَعَ لَهُمْ فِي الْأُمُور بَيْنَ الْإِشَارَة وَالنَّطْق فَحَفِظ بَعْض الرُّواة مَا لَمْ يَحْفَظ بَعْض كَمَا وَقَعَ لَهُمْ فِي الْأُمُور

⁽۱) أخرجه البخاري (٦٦٥٢)، ومسلم (١٥٧)، وأبو داود (٤٢٥٥)، وأحمد (١٨٦)، وابن ماجه (٤٠٥٢)، وابن حبان (٦٧١١)، وابن أبي شيبة (٣٧٢٧٨).

الْمَذْكُورَة، وَجَاءَ تَفْسِير أَيَّامِ الْهَرْجِ فِيمَا أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالطَّلَبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَن مِنْ حَدِيث خَالِد بْن الْوَلِيد «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا أَبَا سُلَيْمَان اِتَّقِ الله، فَإِنَّ الْفِتَن ظَهَرَتْ، فَقَالَ: أَمَا وَابْن الْخَطَابِ حَيِّ فَكَ، إِنَّمَا تَكُون بَعْدَهُ، فَيَنْظُر الرَّجُل فَيُفَكِّر هَلْ يَجِد مَكَانًا لَمْ يَنْزِل بِهِ مِثْل مَا نَزَلَ بِمَكَانِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ مِن الْفِتْنَة وَالشَّرِ فَلَا يَجِد، فَتِلْكَ الْأَيَّامِ الَّي ذَكَرَ رَسُول الله ﷺ بَيْنَ يَدَى السَّاعَة أَيَّام الْهَرْجِ» [الفتح ١٦٦/٢٠].

٥٣٩٠ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَقَى يَأْتِي عَلَى النَّاسِ يَوْمُ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ؟ وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ؟ فَقِيلَ:
 كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

٥٣٩١ [وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْعِبَادَةُ فِي الْهَرْجِ كَهِجْرَةِ إِلَيَّ». رَوَاهُ مُسْلِمًا [(٢).

(الْعِبَادَة فِي الْهَرْج كَهِجْرَةِ إِلَيَّ) الْمُرَاد بِالْهَرْجِ هُنَا الْفِتْنَة وَاخْتِلَاط أُمُور النَّاس، وَسَبَب كَثْرَة فَضْل الْعِبَادَة فِيهِ أَنَّ النَّاس يَغْفُلُونَ عَنْهَا، وَيَشْتَغِلُونَ عَنْهَا، وَلَا يَتَفَرَّعْ لَهَا إِلَّا أَفْرَاد.

٥٣٩٢ - [وَعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: «أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ، إِلا الَّذِي بَعْدَهُ أَشَرُّ مِنْهُ حَقَّ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ، سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. رَوَاهُ البُخَارِي] (٢).

(الزُّبَيْر بْن عَدِيّ) بِفَتْحِ الْعَيْن بَعْدَهَا دَال وَهُوَ كُوفِيّ هَمْدَانِيّ بِسُكُونِ الْمِيم وَلِيَ قَضَاء الرَّيّ وَيُكَنَّى أَبَا عَدِيّ، وَهُوَ مِنْ صِغَارِ التَّابِعِينَ، وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيّ سِوَى هَذَا

⁽۱) أخرجه مسلم (۷٤۸۸).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٨)، والترمذي (٢٠١١) وقال: صحيح غريب، وأحمد (٢٠٣١٣)، وابن ماجه (٣٩٨٥)، وابن حبان (٩٩٥)، والطبراني (٤٨٨)، والطيالسي (٩٣٢)، وعبد بن حميد (٤٠٢)، والروياني (١٢٩٦)، وأبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (١٦٥)، وابن قانع (٧٨/٣).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦٦٥٧).

الحُدِيث، وَقَدْ يَلْتَبِس بِهِ رَاوٍ قَرِيب مِنْ طَبَقَته وَهُوَ الزُّبَيْر بْن عَرَبِيّ بِفَتْحِ الْعَيْن وَالرَّاء بَعْدَهَا مُوَحَّدَة مَكْسُورَة وَهُوَ اِسْم بِلَفْظِ: النَّسَب بَصْرِيّ يُكَنَّى أَبَا سَلَمَة: وَلَيْسَ لَهُ فِي الْبُخَارِيّ سِوَى حَدِيث وَاحِد تَقَدَّمَ فِي مِنْ رِوَايَته عَن اِبْن عُمَر وَتَقَدَّمَت الْإِشَارَة إِلَى شَيْء مِنْ ذَلِكَ هُنَاكَ مِنْ كَلَام التِّرْمِذِيّ.

(أَتَيْنَا أَنَس بْن مَالِك فَشَكُوْنَا إِلَيْهِ مَا يَلْقَوْنَ) فِيهِ الْيَفَات وَوَقَعَ فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيِّ «فَشَكُوا «وَهُوَ عَلَى الْجُادَّة وَوَقَعَ فِي رِوَايَة اِبْن أَبِي مَرْيَم عَن الْفِرْيَائِيِّ شَيْخ الْكُشْمِيهَنِيِّ «فَشَكُوا «فَهُو عَلَى الْجُادَة وَوَقَعَ فِي رِوَايَة اِبْن أَبِي مَرْيَم عَن الْفِرْيَائِيِّ شَيْخ الْبُخَارِيِّ فِيهِ عِنْدَ أَبِي نُعَيْم «نَشْكُو» بِنُونٍ بَدَلَ الْفَاء، وَفِي رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن مَهْدِيِّ الْبُخَارِيِّ فِيهِ عِنْدَ أَلْمِسْمَاعِيلِيِّ «شَكُونَا إِلَى أَنْس مَا نَلْقَى مِن الْحُجَّاج».

(مِن الْحَجَّاج) أي: إبْن يُوسُف الثَّقَفِيّ الْأَمِير الْمَشْهُور، وَالْمُرَاد شَكُواهُمْ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ ظُلْمه لَهُمْ وَتَعَدِّيهِ، وَقَدْ ذَكَرَ الزُّبَيْر فِي «الْمُوَقَّقِيَّاتِ» مِنْ طَرِيق مُجَالِد عَن الشَّعْبِيّ، قَالَ: «كَانَ عُمَر فَمَنْ بَعْدَهُ إِذَا أَخَذُوا الْعَاصِي أَقَامُوهُ لِلنَّاسِ وَنَزَعُوا عِمَامَتَهُ، الشَّعْبِيّ، قَالَ: «كَانَ عُمَر فَمَنْ بَعْدَهُ إِذَا أَخَذُوا الْعَاصِي أَقَامُوهُ لِلنَّاسِ وَنَزَعُوا عِمَامَتَهُ، فَلَمَّا كَانَ زِيَاد ضَرَبَ فِي الْجِنَايَات بِالسِّيَاطِ، ثُمَّ زَادَ مُصْعَب بْنِ الزُّبَيْر حَلْق اللَّحْيَة، فَلَمَّا فَلَمَّا كَانَ زِيَاد ضَرَبَ فِي الْجِنَايَات بِالسِّيَاطِ، ثُمَّ زَادَ مُصْعَب بْنِ الزُّبَيْر حَلْق اللَّحْيَة، فَلَمَّا كَانَ زِيَاد ضَرَبَ فِي الْجِنَايَات بِالسِّيَاطِ، قُلَمَّ وَلَدَ مُصْعَب بْنِ الزُّبَيْر حَلْق اللَّحْيَة، فَلَمَّا كَانَ نِيْدر بْنِ مَرْوَان سَمَّرَ كَفِّ الْجَانِي بِمِسْمَارٍ، فَلَمَّا قَدِمَ الْحُجَّاج قَالَ: هَذَا كُلّه لَعِب، فَقَتَلَ بِالسَّيْفِ».

(فَقَالَ اصْبِرُوا) زَادَ عَبْد الرَّحْمَن بْن مَهْدِيّ فِي رِوَايَتِهِ «اصْبِرُوا عَلَيْهِ».

(فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَان) فِي رِوَايَة عَبْدَ الرَّحْمَن بْن مَهْدِيّ (لَا يَأْتِيكُمْ عَام) وَبِهَذَا اللَّفْظ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّد عَن اِبْن مَسْعُود نَحْو هَذَا الْحُدِيث مَوْقُوفًا عَلَيْهِ وَبِهَذَا اللَّهْظ أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّد عَن اِبْن مَسْعُود نَحْو هَذَا الْحُدِيث مَوْقُوفًا عَلَيْهِ قَالَ (لَيْسَ عَام إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ شَرِّ مِنْهُ) وَلَهُ عَنْهُ بِسَنَدٍ صَحِيح قَالَ: (أَمْس خَيْر مِن قَالَ (لَيْوُم، وَالْيَوْم، وَالْيَوْم خَيْر مِنْ غَد، وَكَذَلِكَ حَتَّى تَقُوم السَّاعَة).

(إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ) كَذَا لِأَبِي ذَرِّ، وَسَقَطَت الْوَاو لِلْبَاقِينَ وَثَبَتَتْ لِابْنِ مَهْدِيٍّ.

(أَشَرّ مِنْهُ) كَذَا لِأَبِي ذَرّ وَالنَّسَفِيِّ، وَلِلْبَاقِينَ بِحَذْفِ الْأَلِف، وَعَلَى الْأَوَّل شَرْح اِبْن التِّين فَقَالَ: كَذَا وَقَعَ «أَشَرّ» بِوَزْنِ أَفْعَل، وَقَدْ قَالَ فِي «الصِّحَاح»: فُلَان شَرّ مِنْ فُلَان وَلَا يُقَال: أَشَرّ إِلَّا فِي لُغَة رَدِيئَة. وَوَقَعَ فِي رِوَايَة مُحَمَّد بْنِ الْقَاسِم الْأَسَدِيِّ عَن التَّوْرِيِّ وَمَالِك بْن مِغْوَل وَمِسْعَر وَأَبِي سِنَان الشَّيْبَانِيّ أَرْبَعَتهمْ عَن الزُّبَيْر بْن عَدِيّ بِلَفْظِ: «لَا يَأْتِي عَلَى النَّاس زَمَان إِلَّا شَرّ مِن الزَّمَان الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ» سَمِعْت ذَلِكَ مِنْ رَسُول الله يَأْتِي عَلَى النَّاس زَمَان إِلَّا شَرّ مِن الزَّمَان الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ» سَمِعْت ذَلِكَ مِنْ رَسُول الله يَا فَضْ الْمُعْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيّ، وَكَذَا أَخْرَجَهُ إِبْن مَنْدَهُ مِنْ طَرِيق مَالِك بْن مِغْوَل بِلَفْظِ: «إِلَّا وَهُوَ شَرّ مِن الَّذِي قَبْلَهُ» وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَم الصَّغِير»: مِنْ رِوَايَة مُسْلِم بْن وَهُو شَرّ مِن النَّذِي قَبْلَهُ» وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَم الصَّغِير»: مِنْ رُوَايَة مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيم عَنْ شُعْبَة عَن الزُّبَيْر بْن عَدِيّ وَقَالَ: تَفَرَّدَ بِهِ مُسْلِم عَنْ شُعْبَة.

(حَقَّى تَلْقَوْا رَبِّكُمْ) أي: حَقَّى تَمُوتُوا، وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيح مُسْلِم فِي حَدِيث آخَر «وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا».

(سَمِعْته مِنْ نَبِيْكُمْ عَلَيْهُ) فِي رِوَايَة أَبِي نُعَيْم «سَمِعْت ذَلِكَ» قَالَ اِبْن بَطَّال: هَذَا الْخَبْر مِنْ أَعْلَم النُّبُوَّة لِإِخْبَارِهِ عَلَيْهِ بِفَسَادِ الْأَحْوَال، وَذَلِكَ مِن الْغَيْب الَّذِي لَا يُعْلَم بِالْوَحْيِ إِنْتَهَى. وَقَد اِسْتَشْكُلَ هَذَا الْإِطْلَاق مَعَ أَنَّ بَعْض الْأَرْمِنة بِالرَّأْيِ وَإِنَّمَا يُعْلَم بِالْوَحْيِ إِنْتَهَى. وَقَد اِسْتَشْكُلَ هَذَا الْإِطْلَاق مَعَ أَنَّ بَعْض الْأَرْمِنة تَكُون فِي الشَّر دُونَ الَّتِي قَبْلَهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ إِلَّا زَمَن عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز وَهُو بَعْدَ زَمَن الْحَجَّاج بِيَسِيرٍ، وَقَد اِشْتَهَرَ الْخَبَر الَّذِي كَانَ فِي زَمَن عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز عَمْن عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز، بَلْ لَوْ قِيلَ أَنَّ الشَّرِ إِضْمَحَلَّ فِي زَمَانه لَمَّا كَانَ بَعِيدًا فَضُلًا عَنْ أَنْ يَكُون عَمْر بْن عَبْد الْعَزِيز، بَلْ لَوْ قِيلَ أَنَّ الشَّرِ إِضْمَحَلَّ فِي زَمَانه لَمَّا كَانَ بَعِيدًا فَضُلًا عَنْ أَنْ يَكُون عَمْر بْن عَبْد الْعَزِيز بَعْدَ الْحُسَن الْبَصْرِيّ عَلَى الْأَكْثَر الْأَعْلَب، فَسُئِلَ عَنْ وُجُود عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز بَعْدَ الْحَجَّاج فَقَالَ: لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ تَنْفِيس.

وَأَجَابَ بَعْضِهِمْ أَنَّ الْمُرَاد بِالتَّفْضِيلِ تَفْضِيلِ مَّمُوعِ الْعَصْرِ عَلَى مَجْمُوعِ الْعَصْرِ عَلَى وَيُهِ فَإِنَّ عَصْرِ الْحَجَّاجِ كَانَ فِيهِ كَثِيرِ مِن الصَّحَابَة فِي الْأَحْيَاء وَفِي عَصْرِ عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيزِ اِنْقَرَضُوا، وَالزَّمَانِ الَّذِي فِيهِ الصَّحَابَة خَيْرِ مِن الزَّمَانِ الَّذِي بَعْدَهُ لِقَوْلِهِ عَبْد الْعَزِيزِ اِنْقَرَضُوا، وَالزَّمَانِ الَّذِي فِيهِ الصَّحَابَة خَيْرِ مِن الزَّمَانِ الَّذِي بَعْدَهُ لِقَوْلِهِ عَبْد الله وَهُو فِي الصَّحِيحَيْنِ، وَقَوْله الصَّحَابِي أَمَنَة لِأُمَّتِي فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَنَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ الله بْن مَسْعُود أَنْ الله بْن مَسْعُود يَقُول: لَا يَأْتِي عَلَيْكُمُ التَّصْرِيحِ بِالْمُرَادِ وَهُو أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ، فَأَخْرَجَ يَعْقُوب بْن شَيْبَة مِنْ طَرِيقِ الْحَارِث بْن التَّصْرِيحِ بِالْمُرَادِ وَهُو أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ، فَأَخْرَجَ يَعْقُوب بْن شَيْبَة مِنْ طَرِيقِ الْحَارِث بْن التَّصْرِيح بِالْمُرَادِ وَهُو أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ، فَأَخْرَجَ يَعْقُوب بْن شَيْبَة مِنْ طَرِيق الْحَارِث بْن حَصِيرَة عَنْ زَيْد بْن وَهْب قَالَ: «سَمِعْت عَبْد الله بْن مَسْعُود يَقُول: لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ وَمُ إِلّا وَهُو شَرّ مِن الْيَوْم الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ حَتَّى تَقُوم السَّاعَة، لَسْت أَعْنِي رَخَاء مِن يَوْم إِلّا وَهُو شَرّ مِن الْيَوْم الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ حَتَّى تَقُوم السَّاعَة، لَسْت أَعْنِي رَخَاء مِن

الْعَيْش يُصِيبهُ وَلَا مَالًا يُفِيدُهُ وَلَكِنْ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ يَوْم وَإِلَّا وَهُوَ أَقَلّ عِلْمًا مِن الْيَوْمِ الَّذِي مَضَى قَبْلَهُ، فَإِذَا ذَهَبَ الْعُلَمَاء اِسْتَوَى النَّاسِ فَلَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكُرِ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَهْلَكُونَ " وَمِنْ طَرِيقٍ أَبِي إِسْحَاقٍ عَنْ أَبِي الْأَحْوَص عَن اِبْن مَسْعُود إِلَى قَوْله «شَرّ مِنْهُ» قَالَ: «فَأَصَابَتْنَا سَنَة خِصْب» فَقَالَ لَيْسَ ذَلِكَ أَعْنِي إِنَّمَا أَعْنِي ذَهَابِ الْعُلَمَاءِ «وَمِنْ طَرِيقِ الشَّعْبِيّ عَنْ مَسْرُوقِ عَنْهُ قَالَ «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَان إِلَّا وَهُوَ أَشَرَّ مِمَّا كَانَ قَبْلَهُ أَمَا إِنِّي لَا أَعْنِي أَمِيرًا خَيْرًا مِنْ أَمِيرِ وَلَا عَامًا خَيْرًا مِنْ عَام وَلَكِنْ عُلَمَاؤُكُمْ وَفُقَهَاؤُكُمْ يَذْهَبُونَ ثُمَّ لَا تَجِدُونَ مِنْهُمْ خَلَفًا، وَيَجِيء قَوْم يُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ "وَفِي لَفْظ عَنْهُ مِنْ هَذَا الْوَجْه "وَمَا ذَاكَ بِكَثْرَةِ الْأَمْطَارِ وَقِلَّتَهَا وَلَكِنْ بذَهَاب الْعُلَمَاء، ثُمَّ يَحْدُث قَوْم يُفْتُونَ فِي الْأُمُورِ بِرَأْيِهِمْ فَيَثْلِمُونَ الْإِسْلَام وَيَهْدِمُونَهُ اوَأَخْرَجَ الدَّارِئِيُّ الْأَوَّل مِنْ طَرِيق الشَّعْبِيّ بِلَفْظِ: «لَسْت أَعْنِي عَامًا أَخْصَب مِنْ عَام» وَالْبَاقِي مِثْله وَزَادَ "وَخِيَارِكُمْ" قَبْلَ قَوْله: "وَفُقَهَاؤُكُمْ" وَاسْتَشْكُلُوا أَيْضًا زَمَان عِيسَى بْن مَرْيَم بَعْدَ زَمَانِ الدَّجَّالِ، وَأَجَابَ الْكَرْمَانِيُّ بِأَنَّ الْمُرَادِ الزَّمَانِ الَّذِي يَكُونِ بَعْدَ عِيسَى؟ أُو الْمُرَاد جِنْسِ الزَّمَانِ الَّذِي فِيهِ الْأُمَرَاء، وَإِلَّا فَمَعْلُوم مِن الدِّين بِالضَّرُورَةِ أَنَّ زَمَانِ النَّبِيّ الْمَعْصُوم لَا شَرّ فِيهِ.

قُلْت: وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمُرَاد بِالْأَرْمِنَةِ مَا قَبْلَ وُجُود الْعَلَامَات الْعِظَام كَالدَّجَالِ وَمَا بَعْدَهُ وَيَكُون الْمُرَاد بِالْأَرْمِنَةِ الْمُتَفَاضِلَة فِي الشَّرِ مِنْ زَمَن الحُجَّاج فَمَا بَعْدَهُ إِلَى زَمَن الدَّجَال، وَأَمَّا زَمَن عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَام - فَلَهُ حُكْم مُسْتَأْنَف والله بَعْدَهُ إِلَى زَمَن الدَّجَال، وَأَمَّا زَمَن عِيسَى - عَلَيْهِ السَّلَام - فَلَهُ حُكْم مُسْتَأْنَف والله أَعْلَم. وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمُرَاد بِالْأَرْمِنَةِ الْمَدْكُورَة أَرْمِنَة الصَّحَابَة بِنَاءً عَلَى أَنَّهُمْ هُم المُخَاطَبُونَ بِذَلِكَ فَيَحْتَصَ بِهِمْ، فَأَمَّا مَنْ بَعْدَهُمْ فَلَمْ يُقْصَد فِي الْخَبَر الْمَذْكُور، لَكِنَ الصَّجْرِ، وَهُمْ الصَّحَابِيّ فَهِمَ التَّعْمِيم؛ فَلِذَلِكَ أَجَابَ مَنْ شَكَا إِلَيْهِ الْحُجَّاجِ بِذَلِكَ وَأَمَرَهُمْ بِالصَّبْرِ، وَهُمْ أَوْ جُلّهمْ مِن التَّابِعِينَ.

وَاسْتَدَلَّ اِبْن حِبَّان فِي "صَحِيحه" بِأَنَّ حَدِيث أَنَس لَيْسَ عَلَى عُمُومه بِالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَة فِي الْمَهْدِيّ، وَأَنَّهُ يَمْلَأ الْأَرْضِ عَدْلًا بَعْدَ أَنْ مُلِئَتْ جَوْرًا، ثُمَّ وَجَدْت عَن اِبْن

مَسْعُود مَا يَصْلُح أَنْ يُفَسَّر بِهِ الْحَدِيث وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ الدَّارِئِيُّ بِسَنَدٍ حَسَن عَنْ عَبْ عَبْد الله قَالَ: «لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَام إِلَّا وَهُوَ شَرّ مِن الَّذِي قَبْلَهُ، أَمَا إِنِّي لَسْت أَعْنِي عَامًا» [الفتح ٧١/٢٠].

الفصل الثاني

٥٣٩٣ - [عَنْ حُذَيْفَة قَالَ: «وَاللّٰه مَا أَدْرِي أَنْسِيَ أَصْحَابِي أَمْ تَنَاسَوْا؟ وَاللّٰه مَا تَرَكَ رَسُولُ الله عَلَيْهِ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا يَبْلُغُ مَنْ مَعَهُ ثَلَاثَمِائَةٍ فَصَاعِدًا، إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ قَبِيلَتِهِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](۱).

(قَالَ حُذَيْفَة بْنِ الْيَمَانِ) قَالَ فِي «شَرْح مُسْلِم»: الْمَشْهُور فِي الاِسْتِعْمَال حُذَيْفَة بْنُ الْيَمَانِ مِنْ غَيْرِ يَاء فِي آخِر الْيَمَانِ، وَهُوَ لُغَة قَلِيلَة، وَالصَّحِيح الْيَمَانِي بِالْيَاء، وَكَذَا عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَشِبْهِهِمَا. قَالَهُ فِي «الْأَزْهَارِ» (أَصْحَابِي) أي: مِن الصَّحَابَة (أَمْ تَنَاسَوْا) أي: أَظْهَرُوا النِّسْيَان لِمَصْلَحَةٍ مِنْ غَيْر نِسْيَان، كَذَا فِي «الْأَزْهَار» (مِنْ قَائِد قِيْنَة) أي: دَاعِي ضَلَالَة وَبَاعِث بِدْعَةٍ وَيَأْمُر النَّاس بِالْبِدْعَةِ وَيَدْعُوهُم النَّاس إِلَيْهَا وَيُحَارِب الْمُسْلِمِينَ. قَالَهُ الْقَارِي.

وَفِي «الْأَزْهَار»: وَالْمُرَاد بِقَائِدِ الْفِتْنَة بَاعِثْهَا وَالْبَادِي بِهَا وَهُوَ الْمَتْبُوع وَالْمُطَاع فِيهَا اِنْتَهَى.

وَمِنْ رَائِدَة لِتَأْكِيدِ الاِسْتِغْرَاق فِي النَّفْي (إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ الدُّنْيَا) أي: إِلَى اِنْقِضَائِهَا وَانْتِهَائِهَا (يَبْلُغ) صِفَة لِلْقَائِدِ أي: يَصِل (مَنْ مَعَهُ) أي: مِقْدَار أَتْبَاعه. قَالَ فِي «اللَّمَعَاتِ»: وَمَنْ مَعَهُ فَاعِل يَبْلُغ وَثَلَاثِمِائَةٍ مَفْعُوله، اِنْتَهَى.

(فَصَاعِدًا) أي: فَزَائِدًا عَلَيْهِ (إِلَّا قَدْ سَمَّاهُ) أي: ذَكَرَ ذَلِكَ الْقَاثِد (لَتَا بِاسْمِهِ) أي: الْقَائِد (وَاسْم أَبِيهِ وَاسْم قَبِيلَته) وَالْمَعْنَى مَا جَعَلَهُ مُتَّصِفًا بِوَصْفِ إِلَّا بِوَصْفِ تَسْمِيَته إِلَحْ، يَعْنِي وَصْفًا وَاضِحًا مُفَصَّلًا لَا مُبْهَمًا مُجُمَلًا فَالإسْتِثْنَاء مُتَّصِل.

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٢٤٥).

وَقَالَ الطَّيهِيُّ: قَوْله إِلَى أَنْ تَنْقَضِيَ مُتَعَلِّق بِمَحْدُوفٍ، أي: مَا تَرَكَ رَسُول الله ذِكْر قَائِد فِتْنَة إِلَى أَنْ يَنْقَضِي الدُّنْيَا مُهْمَلًا، لَكِنْ قَدْ سَمَّاهُ فَالْإِسْتِثْنَاء مُنْقَطِع. إِنْتَهَى كَلام الْقَارِي.

وَقَالَ الْعَلَّامَة الْأَرْدَبِيكِي فِي «الْأَزْهَار»: وَمَعْنَى الْحَدِيث أَنَّهُ ﷺ ذَكَرَ لَنَا الْقَائِدَيْنِ لِلْفِتْنَةِ الَّذِينَ يَبْلُغ أَتْبَاع كُلِّ مِنْهُمْ ثَلَاثِمِائَةٍ فَصَاعِدًا بِاسْمِهِ وَنَسَبه وَقَبِيلَته، وَلَمْ يَذْكُر الَّذِينَ لَا يَبْلُغ أَتْبَاعهمْ ثَلَاثِمِائَةٍ.

وَفِيهِ: كَمَال عِلْم النَّبِيّ وَكَمَال شَفَقَته عَلَى أُمَّته.

وَفِيهِ: عَلَمٌ لِلنُّبُوَّةِ وَإِعْجَازِ، اِنْتَهَى. [عون ٢٧٨/٩].

٣٩٤ - [وعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُم إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالتَّرْمِذِي](١).

٥٩٥٥ - [وعَنْ سَفِينَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَلَيْ يَقُولُ: «إِلْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ سَنَة ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا» ثُمَّ يَقُولُ سَفِينَةُ: أَمْسِكْ: خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ سَنَتَيْنِ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ عَشْرَة، وَعُثْمَانَ اثْنَتِي عَشْرَة، وَعَلِقَ سِتّة». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتِّرْمِذِي وأَبُو دَاوُد]().

٥٣٩٦ - [وعَنْ حُذَيْفَة، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرُّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرُّ؟ قَالَ: «أَنَعُمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ السَّيْفِ كَانَ قَبْلَهُ شَرُّ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ السَّيْفِ بَقِيَّة؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَكُونُ إِمَارَة عَلَى أَقْذَاءٍ وَهُدْنَةٌ عَلَى دَخَنِ» قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَنْشَأُ دُعَاةُ الضَّلَالَةِ، فَإِنْ كَانَ للله فِي الأَرْضِ خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ، وَأَخَذَ مَالَكَ، فَأَطِعْهُ، وَلِلا فَمُتْ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جَذْلِ شَجَرَةٍ» قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ بَعْدَ وَلِلا فَمُتْ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جَذْلِ شَجَرَةٍ» قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَخْرُجُ الدَّجَالُ بَعْدَ وَلَكَ مَعَهُ نَهْرُ وَنَازُ، فَمَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ، وَجَبَ أَجْرُهُ، وَحُطَّ وِزْرُهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي ذَارِهِ، وَجَبَ أَجْرُهُ، وَحُطَّ وِزْرُهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۸۸۹) وأبو داود (۲۲۵۲) والترمذي (۲۱۷٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۲۲۲۸) وابن ماجه (۳۹۵۲) وابن حبان (۷۲۳۸) وأبو عوانة (۷۰۰۹) وابن ماجه (۳۱۹۹)

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٣٩٠)، وأبو داود (٤٦٤٨)، وأحمد (٢٢٥٥٩).

كتاب الفتن كتاب ال

نَهْرِهِ وَجَبُ وِزْرُهُ، وَحُطَّ أَجْرُهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُهْرُ، فَلا يُرْكَبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ اللهُ وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «هُدْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ، وَجَمَاعَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ اللهُ عَلَى أَقْدَاءٍ اللهُ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَ اللهُ عَلَى اللهُ

٥٣٩٧ - [وعَنْ أَبِي ذَرِّ، قَالَ: كُنْتُ رَدِيفًا خَلْفَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمًا عَلَى حِمَارٍ، فَلَمَّا جَاوَزْنَا بُيُوتَ الْمَدِينَةِ، قَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرِّ إِذَا كَانَ فِي الْمَدِينَةِ جُوعٌ تَقُومُ عَنْ فِرَاشِكَ وَلا تَبْلُغُ مَسْجِدَكَ حَتَى يُجُهِدَكَ الْجُوعُ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَعَقَّفْ يَا أَبَا ذَرِّ» قَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرِّ، إِذَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ مَوْتُ يَبْلُغُ الْبَيْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَصَبَّرْ يَا أَبَا ذَرِّ» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «تَصَبَّرْ يَا أَبَا ذَرِّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَتْلُ تَعْمُرُ الدِّمَاءُ أَحْجَارَ الزَّيْتِ؟» قَالَ: قَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرِّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَتْلُ تَعْمُرُ الدِّمَاءُ أَحْجَارَ الزَّيْتِ؟» قَالَ: قَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرِّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَتْلُ تَعْمُرُ الدِّمَاءُ أَحْجَارَ الزَّيْتِ؟» قَالَ: قَالَ: «كَيْفَ بِكَ يَا أَبَا ذَرِّ إِذَا كَانَ بِالْمَدِينَةِ قَتْلُ تَعْمُرُ الدِّمَاءُ أَحْبَارُ الزَّيْتِ؟» قَالَ: قُلْتُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «كَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللهُ؟ قَالَ: قُلْبُسُ السِّلاح؟ قَالَ: شَارَكُتَ الْقَوْمَ إِذًا» قُلْتُ فَكَيْفَ أَصْنَعُ يَا رَسُولَ الله ؟ قَالَ: «إِنْ خَشِيتَ أَنْ يَبْهَرَكَ شَعْمُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ نَاحِيَةَ ثَوْبِكَ عَلَى وَجُهِكَ لِيَبُوءَ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ». وَوَاهُ أَبُو دَاكُنَ

٥٣٩٨ - [وعَنِ عَبْد الله بْنِ عَمْرِو بْن العَاصِ أَنَّ التَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَيْفَ بِكَ إِذَا أَبْقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ التَّاسِ مَرِجَتْ عُهُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ وَاخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا؟» وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «عَلَيْكَ بِمَا تَعْرِفُ وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَة بَيْنَ أَصَابِعِهِ، قَالَ: فَبِمَ تَأْمُرُنِي؟ قَالَ: «الْزَمْ بَيْتَكَ وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ نَفْسِك وَإِيَّاكَ وَعَوَامَّهُمْ وَفِي رِوَايَةٍ: «الْزَمْ بَيْتَكَ وَامْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَخُذْ مَا تَعْرِفُ

⁽۱) أخرجه أبو داود (٤٢٤٤)، وأحمد (٢٣٤٧٣)، والطيالسي موقوفًا (٤٣٧)، والحاكم (٨٣٣٢) وقال: صحيح الإسناد، والبزار (٢٩٦٠).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٢٦٣).

وَدَعْ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِأَمْرِ خَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعْ أَمْرَ الْعَامَّةِ». رَوَاهُ والتَّرْمِذِي وَصَحَّحَهُ](۱).

٥٤٠٠ - [وعَنْ أُمِّ مَالِكِ الْبَهْزِيَّةِ، قَالَتْ: ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ﷺ فِتْنَةً فَقَرَّبَهَا، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ خَيْرُ النَّاسِ فِيهَا؟ قَالَ: «رَجُلٌ فِي مَاشِيَتِهِ يُؤَدِّي حَقَّهَا وَيَعْبُدُ رَبَّهُ، وَرُواهُ اللَّرْمِذِي اللهِ عَيْفُولَهُ الْعَدُوّ وَيُخِيفُونَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي اللهِ اللهُ عَيْفُ الْعَدُوّ وَيُخِيفُونَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

٥٤٠١ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍ و قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَتَكُونُ فِتْنَةً تَسْتَنْظِفُ الْعَرَبَ قَتْلَاهَا في التَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ السَّيْفِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَابْن مَاجَه] (٥٠).

⁽۱) أخرجه أبو داود (٤٣٤٢)، وأحمد (٧٠٦٣)، والحاكم (٨٣٤٠) وقال: صحيح الإسناد، وابن عساكر (٣١٨/٤٣)، ولم أقف عليه عند الترمذي.

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٢٥٩)، وأحمد (١٩٧٤٥)، وابن ماجه (٣٩٦١)، والبيهقي (١٦٥٧٧)، والطبراني في «الأوسط» (٨٥٦٣)، والحاكم (٨٣٦٠) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤) وقال: حسن غريب صحيح، وأحمد (١٩٦٧٨)، والبيهقي (١٦٥٧٧) وفي «شعب الإيمان» (٥٣٢٢)، وابن أبي شيبة (٣٧١٢٢).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢١٧٧) وقال: حسن غريب.

⁽۰) أخرجه أبو داود (٤٢٦٥)، والترمذي (٢١٧٨) وقال: غريب، وأحمد (٦٩٨٠)، وابن ماجه (٣٩٦٧).

٥٤٠٢ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «سَتَكُونُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ بَكْمَاءُ
 عَمْيَاءُ، مَنْ أَشْرَفَ لَهَا اسْتَشْرَفَتْ لَهُ، وَإِشْرَافُ اللِّسَانِ فِيهَا كُوْقُوعِ السَّيْفِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ]^(۱).

٥٤٠٣ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ النَّبِيَ عَلَىٰ فَذَكَرَ الْفِتَنَ فَأَكْثَرَ فِي ذِكْرِهَا، حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الأَحْلَاسِ، فَقَالَ قَائِلُ: وَمَا فِتْنَةُ الأَحْلَاسِ؟ قَالَ: «هِيَ هَرَبُ وَحَرْبُ ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِي هَرَبُ وَحَرْبُ ثُمَّ فِيْنَةُ السَّرَّاءِ دَخَنُهَا مِنْ تَحْتِ قَدَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَزْعُمُ أَنَّهُ مِنِي وَلَيْسَ مِنِي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَورِكِ عَلَى ضِلَعٍ، ثُمَّ وَلَيْسَ مِنِي، وَإِنَّمَا أَوْلِيَائِي الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَورِكِ عَلَى ضِلَعٍ، ثُمَّ فِيْنَةُ الدُّهَيْمَاءِ لَا تَدَعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَّا لَطَمَتْهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَضَتْ تَمَادَتْ يُصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطِينِ: فُسْطَاطِ فِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْمِنْ عَدِهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْمِنْ غَدِهِ». وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْمِ مِنْ غَدِهِ». وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ يَوْمِهِ أَوْمِ مِنْ غَدِهِ». وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ غَدِهِ». وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيمَانَ فِيهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانْتَظِرُوا الدَّجَّالَ مِنْ غَدِهِ».

(فُسْطَاط إِيمَان) بِالْجُرِّ عَلَى أَنَّهُ بَدَل وَبِالرَّفْعِ عَلَى أَنَّهُ خَبَر مُبْتَدَاٍ مَحْدُوف أي: إِيمَان خَالِص.

قَالَ الطِّيعِيُّ: الْفُسْطَاط بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ الْمَدِينَةِ الَّتِي فِيهَا يَجْتَمِعِ النَّاس، وَكُلِّ مَدِينَة فُسْطَاط، وَإِضَافَة الْفُسْطَاط إِلَى الْإِيمَان إِمَّا بِجَعْلِ الْمُؤْمِنِينَ نَفْس الْإِيمَان مُبَالَغَة وَإِمَّا جِعَعْلِ الْفُوْمِنِينَ نَفْس الْإِيمَان مُبَالَغَة وَإِمَّا جِعَعْلِ الْفُسْطَاط مُسْتَعَارًا لِلْكَنفِ وَالْوِقَايَة عَلَى الْمُصَرِّحَة أَي: هُمْ فِي كَنف الْإِيمَان وَوِقَايَته. قَالَهُ الْقَارِي (لَا نِفَاق فِيهِ) أي: لَا فِي أَصْله وَلَا فِي فَصْله مِن إعْتِقَاده وَعَمَله (لَا إِيمَانَ فِيهِ) أي: أَصْلاً أَوْ كَمَالًا لِمَا فِيهِ مِنْ أَعْمَال الْمُنَافِقِينَ مِن الْكَذِب وَالْخِيَانَة وَنَقْضِ الْعَهْد وَأَمْثَال ذَلِكَ (فَانْتَظِرُوا الدَّجَال) أي: ظُهُوره.

قَالَ الْمِزِّيِّ: حَدِيث عُمَيْر بْن هَانِئ الْعَنْسِيِّ أَبِي الْوَلِيد الدَّارَانِيِّ عَن اِبْن عُمَر

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٤)، والطبراني في «الأوسط» (٨٧١٧).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٢٤٤٢)، وأحمد (٦١٦٨)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٩٢)، والحاكم (٨٤٤١) وقال: صحيح الإسناد.

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْفِتَن عَنْ يَعْيَى بْن عُثْمَان بْن سَعِيد الْحِمْصِيّ عَنْ أَبِي الْمُغِيرَة عَبْد الله بْن سَالِم عَن الْعَلَاء بْن عُتْبَة عَنْ عَبْد الله بْن سَالِم عَن الْعَلَاء بْن عُتْبَة عَنْ عُبْد الله بْن سَالِم عَن الْعَلَاء بْن عُتْبَة عَنْ عُمْير بْن هَانِئ بِهِ اِنْتَهَى. وَالْحَدِيث سَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ. وَرَوَاهُ الْحُاكِم وَصَحَّحَهُ وَصَحَّحَهُ وَأَقَرَّهُ الذَّهَيّ، والله أَعْلَم.

٤٠٤ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَيْلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ، أَفْلَحَ مَنْ كَفَّ يَدَهُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد]().

(وَيْل لِلْعَرَبِ مِنْ شَرّ قَد اِقْتَرَبَ) خُصَّ الْعَرَب بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ كَانُوا حِينَئِذٍ مُعْظَم مَنْ أَسْلَمَ، وَالْمُرَاد بِالشَّرِّ مَا وَقَعَ بَعْدَهُ مِنْ قَتْل عُثْمَان، ثُمَّ تَوَالَت الْفِتَن حَتَّى صَارَت الْعَرَب بَيْن الْأُمَم كَالْقَصْعَةِ بَيْنَ الْأَكْلَة كَمَا وَقَعَ فِي الْحَدِيث الْآخَر «يُوشِك أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُم الْأُمَم كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَة عَلَى قَصْعَتها» وَأَنَّ الْمُخَاطَب بِذَلِكَ الْعَرَب.

قَالَ الْقُرْطِيّ: وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمُرَاد بِالشَّرِّ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي حَدِيث أُمِّ سَلَمَة: «مَاذَا أُنْزِلَ اللَّيْلَة مِن الْفِتَن وَمَاذَا أُنْزِلَ مِن الْخَزَائِن» فَأَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْفُتُوح الَّتِي فَتِحَتْ بَعْدَهُ فَكَثُرَت الْأَمْوَال فِي أَيْدِيهمْ فَوَقَعَ التَّنَافُس الَّذِي جَرَّ الْفِتَن، وَكَذَلِكَ التَّنَافُس عَلَى الْإِمْرَة، فَإِنَّ مُعْظَم مَا أَنْكَرُوهُ عَلَى عُثْمَان تَوْلِيَة أَقَارِبه مِنْ بَنِي أُمَيَّة التَّنَافُس عَلَى الْإِمْرَة، فَإِنَّ مُعْظَم مَا أَنْكَرُوهُ عَلَى عُثْمَان تَوْلِيَة أَقَارِبه مِنْ بَنِي أُمَيَّة وَغَيْرهمْ حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ أَنْ قَتْله، وَتَرَتَّبَ عَلَى قَتْله مِن الْقِتَال بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ مَا أُشْتُهِرَ وَاسْتَمَرَّ.

(فُتِحَ الْيَوْمِ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجِ وَمَأْجُوجِ) الْمُرَاد بِالرَّدْمِ السَّد الَّذِي بَنَاهُ ذُو الْقَرْنَيْنِ. (مِثْل هَذِهِ وَحَلَّق بِأُصْبُعَيْهِ الْإِبْهَام وَالَّتِي تَلِيهَا) أي: جَعَلَهُمَا مِثْل الْحُلَقَة، وَفِي رَوَايَة سُفْيَان بْن عُيَيْنَةَ «وَعَقَدَ سُفْيَان تِسْعِينَ أَوْ مِائَة» وَفِي رِوَايَة سُلَيْمَان بْن كَثِير عَن الزَّهْرِيِّ عِنْد أَبِي عَوَانَة وَابْن مَرْدَوَيْهِ مِثْل هَذِهِ «وَعَقَدَ تِسْعِينَ» وَلَمْ يُعَيِّن الَّذِي عَقدَ الزُّهْرِيِّ عِنْد أَبِي عَوَانَة وَابْن مَرْدَويْهِ مِثْل هَذِهِ «وَعَقَدَ تِسْعِينَ» وَلَمْ يُعَيِّن الَّذِي عَقدَ

⁽۱) أخرجه أبو داود (٢٤٤٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٣٣٠)، وابن أبي شيبة (٣٧٢٥)، وابن أبي شيبة (٣٧٢٥)، ونعيم بن حماد (٣٤٤)، والحاكم (٣٦٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٦٥/٨)، والديلمي (٧١٤٢).

كتاب الفتن كتاب الفتن

أَيْضًا، وَفِي رِوَايَة مُسْلِم عَنْ عَمْرو التَّاقِد عَن اِبْن عُيَيْنَةَ «وَعَقَدَ سُفْيَان عَشَرَة» وَلِابْنِ حِبَّان مِنْ طَرِيق شُرَيْح بْن يُونُس عَنْ سُفْيَان «وَحَلَّقَ بِيدِهِ عَشَرَة» وَلَمْ يُعَيِّن أَنَّ الَّذِي حَلَّقَ هُوَ سُفْيَان، وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيق يُونُس عَن الزُّهْرِيِّ يِدُونِ ذِكْر الْعَقْد، وَكَذَا تَقَدَّمَ خَلَّقَ هُوَ سُفْيَان، وَأَخْرَجَهُ مِنْ طَرِيق يُونُس عَن الزَّهْرِيِّ يِدُونِ ذِكْر الْعَقْد، وَكَذَا تَقَدَّمَ فِي عَلامَات التَّبُوَّة مِنْ رِوَايَة شُعَيْب وَفِي تَرْجَمَة ذِي الْقَرْنَيْنِ مِنْ طَرِيق عُقَيْل، وَعَقَدَ فِي عَلامَات التَّبُوَّة مِنْ رِوَايَة شُعَيْب وَفِي تَرْجَمَة ذِي الْقَرْنَيْنِ مِنْ طَرِيق عُقَيْل، وَعَقَدَ وُهَيْب تِسْعِينَ، وَهُوَ عِنْد مُسْلِم أَيْضًا، قَالَ عِيَاض وَغَيْره: هَذِهِ الرِّوَايَات مُتَّفِقَة إِلَّا قَوْله عَشَرَة.

قُلْت: وَكَذَا الشَّكَ فِي الْمِائَة لِأَنَّ صِفَاتها عِنْد أَهْلِ الْمَعْرِفَة بِعَقْدِ الْحِسَابِ مُخْتَلِفَة وَإِن اِتَّفَقَتْ فِي أَنَّهَا تُشْبِه الْحُلْقَة، فَعَقْد الْعَشَرَة أَنْ يُجْعَل طَرَف السَّبَّابَة الْيُمْنَى فِي فَي بَاطِن طَيِّ عُقْدَة الْإِبْهَام الْعُلْيَا وَعَقْد التِّسْعِينَ أَنْ يُجْعَل طَرَف السَّبَّابَة الْيُمْنَى فِي وَسَط الْإِبْهَام الْعُلْيَا وَعَقْد التِّسْعِينَ أَنْ يُجْعَل طَرَف السَّبَّابَة الْمُطَوِّقة. أَصْلهَا وَيَضُمّهَا ضَمَّا مُحْكَمًا بِحَيْثُ تَنْطوِي عُقْدَتَاهَا حَتَّى تَصِير مِثْلِ الْحُيَّة الْمُطَوِّقة. وَنَقَلَ إِبْن التِّين عَن الدَّاوُدِيِّ أَنَّ صُورَته أَنْ يَجْعَل السَّبَّابَة فِي وَسَط الْإِبْهَام، وَرَدَّهُ إِبْن التِّين بِمَا تَقَدَّمَ فَإِنَّهُ الْمَعْرُوف وَعَقْد الْمِائَة مِثْل عَقْد التِّسْعِينَ لَكِنْ بِالْخِنْصِرِ اللَّين بِمَا تَقَدَّمَ فَإِنَّهُ الْمَعُونَ وَالْمِائَة مُتَقَارِبَانِ، وَلِذَلِكَ وَقَعَ فِيهِمَا الشَّكَ. وَأَمَّا الْعَشَرَة لَمُعَايِرَة لَهُمَا.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: لَعَلَّ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة مُتَقَدِّم فَزَادَ الْفَتْح بَعْدَهُ الْقَدْر الْمَذْكُور فِي حَدِيث زَيْنَب.

قُلْت: وَفِيهِ نَظَر لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الْوَصْف الْمَذْكُور مِنْ أَصْل الرِّوَايَة لَا تُجِهَ، وَلَكِنَّ الإِخْتِلَاف فِيهِ مِن الرُّوَاة عَنْ سُفْيَان بْن عُيَيْنَةَ وَرِوَايَة مَنْ رَوَى عَنْهُ تِسْعِينَ أَوْ مِائَة أَتْقَن وَأَكْثَر مِنْ رِوَايَة مَنْ رَوَى عَشَرَة، وَإِذَا إِتَّحَدَ مَخْرَج الْحَدِيث وَلَا سِيَّمَا فِي أُوَاخِر الْإِسْنَاد بَعْد الْحَمْل عَلَى التَّعَدُد جِدًّا.

قَالَ اِبْنِ الْعَرَبِيّ: فِي الْإِشَارَةِ الْمَذْكُورَةِ دَلَالَةِ عَلَى أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَعْلَم عَقْد الْحِسَابِ حَتَّى أَشَارَ بِذَلِكَ لِمَنْ يَعْرِفهُ وَلَيْسَ فِي ذَلِكَ مَا يُعَارِض قَوْله فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ "إِنَّا أُمَّة لَا خَصُبُ وَلَا نَصُّرَةٍ مُعَيَّنَة خَاصَّة.

قُلْت: وَالْأَوْلَى أَنْ يُقَال الْمُرَاد بِنَفْي الْحِسَابِ مَا يَتَعَانَاهُ أَهْل صِنَاعَته مِن الجُمْع وَالْفَذْلَكَة وَالضَّرْبِ وَنَحُو ذَلِكَ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ «وَلَا نَكْتُب».

وَأَمَّا عَقْد الْحِسَابِ فَإِنَّهُ اِصْطِلَاحِ لِلْعَرَبِ تَوَاضَعُوهُ بَيْنهمْ لِيَسْتَغْنَوْا بِهِ عَن النَّلَقُظ، وَكَانَ أَكْثَر اِسْتِعْمَالهمْ لَهُ عِنْد الْمُسَاوَمَة فِي الْبَيْعِ فَيَضَعِ أَحَدهمَا يَده فِي يَد الْأَخَر فَيَفْهَمَانِ الْمُرَاد مِنْ غَيْر تَلَقُّظ لِقَصْدِ سَتْر ذَلِكَ عَنْ غَيْرهمَا مِمَّنْ يَخْضُرهُمَا، فَشَبَّه عَنْ قَدْر مَا فُتِحَ مِن السَّد بِصِفَةٍ مَعْرُوفَة عِنْدهمْ، وَقَدْ أَكْثَرَ الشَّعَرَاء التَّشْبِيه بِهَذِهِ الْعُقُود.

وَمِنْ ظَرِيف مَا وَقَفْت عَلَيْهِ مِن النَّظْم فِي ذَلِكَ قَوْل بَعْض الْأُدَبَاء: - رُبَّ بُرْغُوث لَيْلَة بِتَ مِنْهُ وَفُؤَادِي فِي قَبْضَة التِّسْعِينَ أَسَرَتْهُ يَد الشَّلَاثِينَ حَتَّى ذَاقَ طَعْم الْحَمَام فِي السَّبْعِينَ وَعَقْد الثَّلَاثِينَ أَنْ يُضَمّ طَرَف الْإِبْهَام إِلَى طَرَف السَّبَّابَة مِثْل مَنْ يُمْسِك شَيْئًا لَلسَّبْعِينَ وَعَقْد الثَّلَاثِينَ أَنْ يُضَمّ طَرَف الْإِبْهَام إِلَى طَرَف السَّبَّابَة مِثْل مَنْ يُمْسِك شَيْئًا لَطِيفًا كَالْإِبْرَةِ وَكَذَلِكَ الْبُرْغُوث.

وَعَقْد السَّبْعِينَ أَنْ يَجْعَل طَرَف ظُفْر الْإِبْهَام بَيْنَ عُقْدَتَي السَّبَّابَة مِنْ بَاطِنهَا وَيَلْوِي طَرَف السَّبَّابَة عَلَيْهَا مِثْل نَاقِد الدِّينَار عِنْد النَّقْد، وَقَدْ جَاءَ فِي خَبَر مَرْفُوع "إِنَّ يَأْجُوج وَمَأْجُوج يَحْفِرُونَ السَّدّ كُلّ يَوْم " وَهُوَ فِيمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ وَحَسَّنَهُ وَابْن حِبَّان يَأْجُوج وَمَأْجُوج مَحْفِرُونَ السَّد كُلّ يَوْم " وَهُوَ فِيمَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ وَحَسَّنَهُ وَابْن حِبَّان وَالْحَاكِم وَصَحَّحَاهُ مِنْ طَرِيق قَتَادَةَ عَنْ أَبِي رَافِع عَنْ أَبِي هُرَيْرَة رَفَعَهُ فِي السَّد: "يَحْفِورُونَهُ كُلّ يَوْم حَتَى إِذَا كَادُوا يَخْرِقُونَهُ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِم الرَّجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ غَدًا الله كَأْشَد مَا كَانَ، حَتَى إِذَا بَلَغَ مُدَّتِهمْ وَأَرَادَ الله أَنْ يَبْعَتُهُمْ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِم الرَّجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْتَهِ حِينَ الرَّجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ كَهَيْتَهِ حِينَ الرَّجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ كَمَّ الله وَاسْتَثْنَى، قَالَ فَيَرْجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْتَةِ حِينَ الرَّجِعُوا فَسَتَخْرِقُونَهُ كَمَّ الله وَاسْتَثْنَى، قَالَ فَيَرْجِعُونَ فَيَجِدُونَهُ كَهَيْتَةِ حِينَ لَرَجُعُونَ فَيَجُدُونَهُ كَهَيْتَةِ حِينَ تَرَكُوهُ فَيَخْرِقُونَهُ فَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ " الْحُدِيث.

قُلْت: أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيّ وَالْحَاكِم مِنْ رِوَايَة أَبِي عَوَانَة وَعَبْد بْن حُمَيْدٍ مِنْ رِوَايَة كَمَّاد بْن سَلَمَة وَابْن حِبَّان مِنْ رِوَايَة سُلَيْمَان التَّيْمِيِّ كُلِّهمْ عَنْ قَتَادَة وَرِجَاله رِجَال الصَّحِيح إِلَّا أَنَّ قَتَادَة مُدَلِّس، وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضهمْ عَنْهُ فَأَدْخَلَ بَيْنَهُمَا وَاسِطَة أَخْرَجَهُ اِبْن مَرْدَوَيْهِ، لَكِنْ وَقَعَ التَّصْرِيح فِي رِوَايَة سُلَيْمَان التَّيْمِيِّ عَنْ قَتَادَة بِأَنَّ أَبَا رَافِع حَدَّثَهُ وَهُوَ مَرْدَوَيْهِ، لَكِنْ وَقَعَ التَّصْرِيح فِي رِوَايَة سُلَيْمَان التَّيْمِيِّ عَنْ قَتَادَة بِأَنَّ أَبَا رَافِع حَدَّثَهُ وَهُوَ

كتاب الفتن كتاب الفتن

في صَحِيح اِبْن حِبَّان، وَأَخْرَجَهُ اِبْن مَاجَه مِنْ طَرِيق سَعِيد بْن أَبِي عَرُوبَة عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: «حَدَّثَ أَبُو رَافِع «وَلَهُ طَرِيق آخَر عَنْ أَبِي هُرَيْرَة أَخْرَجَهُ عَبْد بْن مُمَيْدٍ مِنْ طَرِيق عَاصِم عَنْ أَبِي صَالِح عَنْهُ لَكِنَّهُ مَوْقُوف» قَالَ اِبْن الْعَرَبِيّ: فِي هَذَا الْحَدِيث ثَلَاث آيَات:

الْأُولَى: أَنَّ الله مَنعَهُمْ أَنْ يُوَالُوا الْحَفْر لَيْلًا وَنَهَارًا.

الثَّانِيَة: مَنَعَهُمْ أَنْ يُحَاوِلُوا الرُّقِيِّ عَلَى السَّدّ بِسُلَّمٍ أَوْ آلَة فَلَمْ يُلْهِمهُمْ ذَلِكَ وَلَا عَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ وَيَحْتَمِل أَنْ تَكُون أَرْضهمْ لَا خَشَب فِيهَا وَلَا آلَات تَصْلُح لِذَلِكَ.

قُلْت: وَهُوَ مَرْدُود، فَإِنَّ فِي خَبَرهمْ عِنْدَ وَهْب فِي الْمُبْتَدَأُ أَنَّ لَهُمْ أَشْجَارًا وَزُرُوعًا وَغَيْر ذَلِكَ مِن الْآلَات فَالْأَوَّل أَوْلَى. وَأَخْرَجَ اِبْن أَبِي حَاتِم وَابْن مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيق اِبْن عَمْرو بْن أَوْس عَنْ جَدِّهِ رَفَعَهُ «أَنَّ يَأْجُوج وَمَأْجُوج لَهُمْ نِسَاء يُجَامِعُونَ مَا شَاءُوا وَشَجَر يُلَقِّحُونَ مَا شَاءُوا الْحَدِيث.

الثَّالِئَة: أَنَّهُ صَدَّهُمْ عَنْ أَنْ يَقُولُوا إِنْ شَاءَ الله حَتَّى يَجِيء الْوَقْت الْمَحْدُود.

قُلْت: وَفِيهِ: أَنَّ فِيهِمْ أَهْل صِنَاعَة وَأَهْل وِلَايَة وَسَلَاطَة وَرَعِيَّة تُطِيع مَنْ فَوْقَهَا، وَأَنَّ فِيهِمْ مَنْ يَعْرِف الله وَيُقِرِّ بِقُدْرَتِهِ وَمَشِيئَته، وَيَحْتَمِل أَنْ تَكُون تِلْكَ الْكَلِمَة تَجْرِي عَلَى لِسَان ذَلِكَ الْوَالِي مِنْ غَيْر أَنْ يَعْرِف مَعْنَاهَا فَيَحْصُل الْمَقْصُود بِبَرَكَتِهَا.

وَقَدْ أَخْرَجَ عَبْد بْن حُمَيْدٍ مِنْ طَرِيق كَعْب الْأَحْبَار نَحْو حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة وَقَالَ فِيهِ: «فَإِذَا بَلَغَ الْأَمْر أَلْقَى عَلَى بَعْض أَلْسِنَتهمْ نَأْتِي إِنْ شَاءَ الله غَدًا فَنَفْرُغ مِنْهُ» وَأَخْرَجَ اِبْن مَرْدَوَيْهِ مِنْ حَدِيث حُدَيْفَة نَحْو حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة وَفِيهِ: «فَيُصْبِحُونَ وَهُو أَقْوَى مِنْهُ إِبْن مَرْدَوَيْهِ مِنْ حَدِيث حُدَيْفَة نَحْو حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة وَفِيهِ: «فَيُصْبِحُونَ وَهُو أَقْوَى مِنْهُ بِالْأَمْسِ حَتَى يُسلّم رَجُل مِنْهُمْ حِينَ يُرِيد الله أَنْ يَبْلُغ أَمْرِه فَيَقُول الْمُؤْمِن غَدًا نَفْتَحهُ إِلْأَمْسِ حَتَى يُسلّم رَجُل مِنْهُمْ حِينَ يُرِيد الله أَنْ يَبْلُغ أَمْرِه فَيَقُول الْمُؤْمِن غَدًا [عون ٢٠ إِنْ شَاءَ الله، فَيُصْبِحُونَ ثُمَّ يَغُدُونَ عَلَيْهِ فَيُفْتَح» الحُدِيث وَسَنَده ضَعِيف جِدًّا [عون ٢٠ إِنْ شَاءَ الله، فَيُصْبِحُونَ ثُمَّ يَغُدُونَ عَلَيْهِ فَيُفْتَح» الحُدِيث وَسَنَده ضَعِيف جِدًّا [عون ٢٠ إِنْ شَاءَ الله، فَيُصْبِحُونَ ثُمَّ يَغُدُونَ عَلَيْهِ فَيُفْتَح» الحُدِيث وَسَنَده ضَعِيف جِدًّا [عون ٢٠ إِنْ شَاءَ الله الله عَلَى الله أَنْ يَبْلُهُ عَلَيْهِ فَيُفْتِهِ الله أَنْ يَبْلُهُ أَمْرِهُ فَيُعْتِهُ إِنْ شَاءَ الله عَلَيْهِ فَيُشْتِهُ إِنْ شَاءَ الله أَنْ يَبْلُهُ أَنْ مَنْ عَلْهُ إِنْ شَاءَ الله أَنْ يَوْلُهُ إِنْ شَاءَ الله أَنْ يَبْلُونَ الله أَنْ يَبْلُونَ عَلَيْهِ فَيُفْتِعُ أَنْ يَعْدُونَ وَى أَنْهُ إِنْ شَاءَ الله أَنْ يَعْدُونَ عُلْهُ إِنْ شَاءَ الله أَنْ يَعْدُونَ أَنْ الله أَنْ يَعْدُونَ وَهُ أَنْ يَعْدُونَ أَنْ الله أَنْ يَعْدُونَ أَنْ الله أَنْ يَعْدُونَ عَلَيْهِ فَنْ يَعْدُونَ أَنْ أَنْ يَعْدُونَ أَنْ الله أَنْ يَعْدُونَ أَنْ أَنْ اللهُ أَنْ اللهُ أَنْهُمُ اللهُ أَنْ أَنْهُ أَنْ عَلَيْهِ فَيْ أَنْ اللهِ أَنْهُ أَنْ أَنْهُ أَنْ أَنْ أَنْهُ أَنْهُ أَنْ أَنْ أَنْهُمْ أَنْهُ أَنْ فَيْ أَنْهُ أَتَعْ أَنْهُ أَنْهُ أَنْ فَيْفُولُ أَنْهُ أَنَاهُ أَنْهُ أَنْهُ

٥٤٠٥ - [وعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، وَلَمَنِ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، وَلَمَنِ لَمَنْ جُنِّبَ الْفِتَنَ، وَلَمَنِ

ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهًا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](١).

٥٤٠٦ - [وَعَنْ ثَوْبَان قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعُ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَرْعُمُ أَنَّهُ نَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحُقِّ ظَاهِرِينَ لَا نَيِّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحُقِّ ظَاهِرِينَ لَا يَكُونُ هُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ الله». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](١).

٥٤٠٧ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَدُورُ رَحَى الإِسْلَامِ لِخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ أَوْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ أَوْ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ، فَإِنْ يَهْلِكُوا فَسَبِيلُ مَنْ هَلَك، وَإِنْ يَقُمْ لَهُمْ دِينُهُمْ يَقُمْ لَهُمْ سَبْعِينَ عَامًا» قُلْتُ: أَمِمَّا بَقِيَ أَوْ مِمَّا مَضَى؟ قَالَ: «مِمَّا مَضى». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (٣).

الفصل الثالث

٥٤٠٨ - [عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْتِيِّ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا خَرَجَ إِلَى غَزْوَة حُنَيْن مَرَّ بِشَجَرَةٍ لِلْمُشْرِكِينَ كَانُوا يُعَلِّقُونَ عَلَيْهَا أَسْلِحَتَهُم يُقَالُ لَهَا: ذَاتُ أَنْوَاطٍ فَقَالُوا: يَا رَسُولُ الله ﷺ:
 رَسُولَ الله، اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ كَمَا لَهُمْ ذَاتُ أَنْوَاطٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ:
 «سُبْحَانَ الله، هَذَا كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: ﴿ اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةً ﴾ [الأعراف:١٣٨]
 وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سُنَةً مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». رَوَاهُ التَرْمِذِي]

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٢٦٣)، والطبراني (٥٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٥/١)، والبزار (٢١١٢).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٨٨٩)، وأبو داود (٢٢٥١)، والترمذي (٢١٧٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٢٤٨)، وابن ماجه (٣٩٥٢)، وابن حبان (٧٢٣٨)، وأبو عوانة (٧٠٠٩)، وابن أبي شيبة (٣١٦٩٤).

⁽٣) أخرجه أبو داود (٤٢٥٤)، وأحمد (٣٧٠٧)، وابن حبان (٦٦٦٤)، والحاكم (٤٥٩٣) وقال: صحيح الإسناد، والطيالسي (٣٨٣)، والبزار (١٩٩٦).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٣٣٥).

كتاب الفتن كتاب الفتن

٥٤٠٩ - [وعن ابْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: "وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الأُولَى - يَعْنِي: مَقْتَلَ عُثْمَانَ - فَلَمْ يُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ - يَعْنِي: الْحُرَّةَ - فَلَمْ يُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْخُدَيْبِيَةِ أَحَدًا، ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَبالنَّاسِ طَبَاخُ». رَوَاهُ البُخَارِي](۱).

⁽١) أخرجه البخاري (٤٠٢٤).

باب الملاحم

الفصل الأول

وَعُنَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، دَعُواهُمَا وَاحِدَةً، وَحَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ وَيَعْبَرَنِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةً عَظِيمَةً، دَعُواهُمَا وَاحِدَةً، وَحَتَّى يُعْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرُ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَرْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الله، وَحَتَّى يُقْبَضَ الْعِلْمُ، وَتَكْثُرُ الْهَرْجُ وَهُو الْقَتْلُ، وَحَتَّى يَكْثُرُ الْهَرْجُ وَهُو الْقَتْلُ، وَحَتَّى يَكْثُرُ الْهَرْجُ وَهُو الْقَتْلُ، وَحَتَّى يَكُثُرُ الْهَرْجُ وَهُو الْقَتْلُ، وَحَتَّى يَكُثُرُ الْهَرْجُ وَهُو الْقَتْلُ، وَحَتَّى يَكُثُرُ الْهَرْجُ وَهُو الْقَتْلُ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ، وَحَتَّى يَعْرِضَهُ فَيَقُولَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُونَ الرَّجُلُ لِيقِيمِ الرَّجُلُ فَيَقُولَ النَّاسُ فِي الْبُنْيَانِ، وَحَتَّى يَمُونَ الرَّجُلُ الْبَعْمِ اللَّهُ مُن مَعْرِيِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ: ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ لَتَلُقُومَنَ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذَلِكَ حِينَ: ﴿ لَا يَنْفَعُ مَنْ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا النَّاسُ فَلَا يَشْعَرُ فَلَا يَشْعَونَ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُانِ ثَوْبَهُمَا وَلَا يَشْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَ السَّاعَةُ وَهُو يُلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَشْعِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقُحَتِهِ وَلَا يَشْعَمُهُا». وَلَتَقُومَنَ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقَحَتِهِ وَلَا يَشْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَ السَّاعَةُ وَهُو مُنْ السَّاعَةُ وَقَدْ فَلَا يَشْعَمُهُا». وَلَتَقُومَنَ السَّاعَةُ وَقَدْ فَلَا يَشْعَمُهُا اللَّاعَمُهُا». مُتَقَوقً عَلَيْهِ أَكُلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعُمُهُا». مُتَقَقَّ عَلَيْهِ الْيَالُونَ السَّاعَةُ وَلَا لَعْمُ الْعُمُ الْعُمُ الْعُمُ الْعُمُهُا اللَّاعُمُ الْعُمُ الْعَلْمُ الْعُمُ الْعُلْمُ الْعُولُ الْعَلْمُ الْعَلْمُ الْعُمُولُ الْفُلْمُ الْعُلُولُ الْمُ الْعُلْمُ الْعُمُ الْمُ الْعُلْمُ الْعُمُ الْمُ الْعُمُ الْعُلْمُ الْمُ ال

١١٥ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ صِغَارَ الأَعْيُنِ، مُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَةُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](١).

(نِعَالهم الشَّعْر) بِفَتْحَتَيْنِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ. قَالَ الْقُرْطُبِيّ فِي «التَّذْكِرَة»: يَصْنَعُونَ مِنْ شَعْر حِبَالًا وَيَصْنَعُونَ مِن الْحِبَال نِعَالًا كَمَا يَصْنَعُونَ مِنْهَا ثِيَابًا. هَذَا ظَاهِرَة أَوْ أَنَّ

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۷۰٤)، ومسلم (۱۵۷)، وأبو داود (۴۳۳۳)، والترمذي (۲۲۱۸) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۸۲۲۱)، وابن حبان (۲۷۳٤).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٥٨٧)، ومسلم (٧٤٩٦).

شُعُورهمْ كَثِيفَة طَوِيلَة فَهِيَ إِذَا أَسْدَلُوهَا صَارَتْ كَاللِّبَاسِ لِوُصُولِهَا إِلَى أَرْجُلهمْ كَالنِّعَالِ، وَالْأَوَّل أَظْهَر.

قَالَ السُّيُوطِيِّ: بَلْ هُوَ الْمُتَعَيَّن، فَإِنَّهُمْ بِالْبِلَادِ الْبَارِدَة الثَّلْجِيَّة لَا يَنْفَعهُمْ إِلَّا ذَلِكَ.

وقَالَ الْقَارِي: أي: مِنْ جُلُود مُشْعَرَة غَيْر مَدْبُوغَة. (ذُلْف الْأُنُوف) بِضَمِّ الذَّال وَإِسْكَان اللَّام جَمْع أَذْلَف كَأَحْمَر وَحُمْر وَمَعْنَاهُ فُطْس الْأُنُوف قِصَارهَا مَعَ اِنْبِطَاح، وَقِيلَ هُوَ غِلَظ فِي أَرْنَبَة الْأَنْف، وَقِيلَ تَطَامُن فِيهَا وَكُلّه مُتَقَارِب قَالَهُ النَّوَوِيِّ.

وَفِي «تَجْمَع الْبِحَارِ»: الذَّلَف بِالْحَرَكَةِ قِصَر الْأَنْف وَانْبِطَاحِه، وَقِيلَ: اِرْتِفَاع طَرَفه مَعَ صِغَر أَرْنَبَته، وَرُوِيَ بِالْمُهْمَلَةِ أَيْضًا اِنْتَهَى.

قَالَ النَّوَوِيِّ ﴿فِي شَرْح مُسْلِمِ»: وَهَذِهِ كُلِّهَا مُعْجِزَات لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَدْ وُجِدَ قِتَالَ هَؤُلَاءِ التُّرُك بِجَمِيعِ صِفَاتهم الَّتِي ذَكَرَهَا ﷺ فَوُجِدُوا بِهَذِهِ الصَّفَات كُلِّهَا فِي زَمَاننَا وَقَاتَلَهُم الْمُسْلِمُونَ مَرَّات، وَقِتَالهم الْآن وَنَسْأَلَ الله الْكَرِيم إِحْسَان الْعَاقِبَة لِلْمُسْلِمِينَ إِنْتَهَى مُخْتَصَرًا، [عون ٣٤٢/٩].

٥٤١٢ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكُرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، فُطْسَ الأُنُوفِ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ». رَوَاهُ البُخَارِي] (١).

٥٤١٣ - [وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ عَمْرو بْن تَغْلِب: «عِرَاضَ الْوُجُوهِ»](٢).

(مُمْرِ الْوُجُوهِ فُطسَ الْأُنُوف) الْفَطس الإنْفِرَاش، وَفِي الرِّوَايَة الَّتِي قَبْلهَا «دُلْف الْأُنُوف» جَمْع أَدْلُفَة بِالْمُهْمَلَةِ وَالْمُعْجَمَة وَهُوَ الْأَشْهَر، قِيلَ: مَعْنَاهُ الصِّغَر، وَقِيلَ: الدَّلْف الإِسْتِوَاء فِي طَرَف الْأَنْف لَيْسَ بِحَدِّ غَلِيظ، وَقِيلَ: تَشْمِيرِ الْأَنْف عَن الشَّفَة الْعُلْيَا، وَدُلْف بِسُكُونِ اللَّام جَمْع فُرْطهمْ مِثْل مُمْر وَأَحْمَر، وَقِيل: الدَّلْف غِلَظ فِي الْأَرْنَبَة وَقِيلَ: تَطَامُن فِيهَا، وَقِيلَ: السَّلْع جَمْع فُرْطهمْ مِثْل مُمْر وَأَحْمَر، وَقِيلَ: الدَّلْف غِلَظ فِي الْأَرْنَبَة وَقِيلَ: تَطَامُن فِيهَا، وَقِيلَ: السَّلْع جَمْع فُرْطهمْ مِثْل مُمْر وَأَحْمَر، وَقِيلَ: قِصَره مَعَ الْبِطَاحِةِ.

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٩٠).

⁽٢) أخرجه البخاري (٢٩٢٧).

(وُجُوههم الْمَجَانِ الْمُطْرَقَة) فِي رِوَايَة: «كَأَنَّ وُجُوههم الْمَجَانِ الْمُطْرَقَة» قِيلَ: إِنَّ بِلَادهمْ مَا بَيْن مَشَارِق خُرَاسَان إِلَى مَغَارِب الصِّين وَشِمَال الْهِنْد إِلَى أَقْصَى الْمَعْمُور، قَالَ الْبَيْضَاوِيِّ: شَبَّهَ وُجُوههم بِالتِّرْسَةِ لِبَسْطِهَا وَتَدْوِيرهَا وَبِالْمُطْرَقَة لِغِلَظِهَا وَكَثْرَة لَخُمهَا.

(نِعَالهم الشَّعْر) قِيلَ الْمُرَاد بِهِ طُول شُعُورهمْ حَتَّى تَصِير أَطْرَافهَا فِي أَرْجُلهمْ مَوْضِع النِّعَال، وَقِيلَ الْمُرَاد أَنَّ نِعَالهمْ مِن الشَّعْر بِأَنْ يَجْعَلُوا نِعَالهمْ مِنْ شَعْر مَضْفُور.

وَزَعَمَ اِبْن دِحْيَة أَنَّ الْمُرَاد بِهِ الْقُنْدُس الَّذِي يَلْبَسُونَهُ فِي الشَّرَابِيش، قَالَ: وَهُوَ جِلْد كُلْبِ الْمَاء.

٥٤١٥ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلُ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (٢).

٥٤١٦ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الأَيَّامُ وَاللَّيَالِي حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِن الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ: الْجَهْجَاهُ» رَجُلٌ مِن الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ: الْجَهْجَاهُ» رَجُلٌ مِن الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ: الْجَهْجَاهُ» رَوَاهُ مُسْلِمً [٣].

٥٤١٧ [وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الأَبْيَضِ». رَوَاهُ مُسْلِمً الْأَبْدِي فِي الأَبْيَضِ».

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۹۲۲)، وأحمد (۹۳۸۷).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٣٢٩)، ومسلم (٢٩١٠)، وأحمد (٩٣٩٥)، ونعيم بن حماد (١١٤٠).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٩١١).

⁽٤) أخرجه مسلم (٢٩١٩)، وابن حبان (٦٦٨٧)، والطيالسي (٧٨٢)، والحاكم (٨٥٧٣) وقال: صحيح على شرط مسلم.

٥٤١٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «هَلَكَ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ كِسْرَى فَلَا يَكُونُ كَيْسَرَى بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهَما فِي كِسْرَى بَعْدَهُ، وَلَتُقْسَمَنَّ كُنُوزُهَما فِي سَبِيلِ الله». وَسُمَّيَ الْحَرْب: «خَدْعَة». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنَّا.

٥٤١٩ – [وعَنْ نَافِعِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ فَيَفْتَحُهَا اللهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَّالَ فَيَفْتَحُهُ اللهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢٠).

٥٤٢٠ - [وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ: «اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوتَانً يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْظَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِينَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتُ مِنَ الْعَرِبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَيْ الأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ، فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا». رَوَاهُ البُخَارِي](٣).

٥٤١ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَائِقَ فَيَحْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ الرُّومُ بِالأَعْمَاقِ أَوْ بِدَائِقَ فَيَحْرُجُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الْمَدِينَةِ، مِنْ خِيَارِ أَهْلِ الأَرْضِ يَوْمَيُذٍ، فَإِذَا تَصَافُوا قَالَتِ الرُّومُ: خَلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الَّذِينَ سبوا مِنَا نُقَاتِلْهُمْ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: لَا وَالله، لَا نُحَلِّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا، فَيُقَاتِلُونَهُمْ فَيَنْهَزِمُ ثُلُثُهُ لَا الشُهدَاءِ عِنْدَ الله، وَيَفْتَتِحُ الثَّلُثُ لَا يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ أَبَدًا، وَيُقْتَلُ ثُلْتُهُمْ أَفْضَلُ الشُّهدَاءِ عِنْدَ الله، وَيَفْتَتِحُ الثَّلُثُ لَا يَقْتَنُونَ أَبَدًا فَيَعْتَرِحُونَ قُسُطُنْطِينِيَّةَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْغَنَائِمَ قَدْ عَلَقُوا سُيُوفَهُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَخْرُجُونَ الْالْآيْتُونِ؛ إِذْ صَاحَ فِيهِمُ الشَّيْطَانُ: إِنَّ الْمَسِيحَ قَدْ خَلَفَكُمْ فِي أَهْلِيكُمْ، فَيَحْرُجُونَ

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۹۵۲)، ومسلم (۲۹۱۸)، والترمذي (۲۲۱٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۷۱۸٤)، وابن حبان (۲۲۸۹).

⁽١) أخرجه مسلم (٢٩٠٠)، وأحمد (١٨٩٩٤)، وابن قانع (١٣٩/٣).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٠٠٥).

- وَذَلِكَ بَاطِلٌ - فَإِذَا جَاؤُوا الشَّأْمَ خَرَجَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يُعِدُّونَ لِلْقِتَالِ يُسَوُّونَ الصُّفُوفَ؛ إِذْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَأَمَّهُمْ، فَإِذَا رَآهُ عَدُوُ الله ذَابَ كَمَا يَدُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَلَوْ تَرَكَهُ لَانْذَابَ حَتَّى يَهْلِكَ، وَلَكِنْ يَقْتُلُهُ اللهُ بِيَدِهِ فَيُرِيهِمْ دَمَهُ فِي حَرْبَتِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ مَسْلِمً اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى

(لَا تَقُوم السَّاعَة حَتَّى تَنْزِل الرُّوم بِالْأَعْمَاقِ أَوْ بِدَابِق) الْأَعْمَاق بِفَتْح الْهَمْزَة وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَة، وَدَابِق بِكَسْرِ الْبَاء الْمُوحَّدة وَفَتْحهَا، وَالْكَسْر هُوَ الصَّحِيح الْمَشْهُور، وَلَمْ يَذْكُر الْجُمْهُور غَيْره، وَحَكَى الْقَاضِي فِي الْمَشَارِق الْفَتْح، وَلَمْ يَذْكُر غَيْره، وَهُوَ اِسْم مَوْضِع مَعْرُوف. قَالَ الْجُوْهَرِيّ: الْأَعْلَب عَلَيْهِ التَّذْكِير وَالصَّرْف لِأَنَّهُ فِي الْأَصْل اِسْم مَعْرُوف. قَالَ الْجُوْهَرِيّ: الْأَعْلَب عَلَيْهِ التَّذْكِير وَالصَّرْف لِأَنَّهُ فِي الْأَصْل اِسْم مَعْرُوف. وَلَا يُصْرَف. وَ(الْأَعْمَاق وَدَابِق) مَوْضِعَانِ بِالشَّامِ بِقُرْبِ حَلَب.

(قَالَت الرُّوم خَلُّوا بَيْننَا وَبَيْن الَّذِينَ سبوا مِنَّا) رُوِيَ (سُبُوا) عَلَى وَجْهَيْنِ: فَتْح السِّين وَالْبَاء، وَضَمّهمَا.

قَالَ الْقَاضِي فِي «الْمَشَارِق»: الضَّمّ رِوَايَة الْأَكْثَرِينَ. قَالَ: وَهُوَ الصَّوَابِ.

قُلْت: كِلَاهُمَا صَوَاب، لِأَنَّهُمْ سُبُوا أَوَّلَا، ثُمَّ سَبَوْا الْكُقَّار، وَهَذَا مَوْجُود فِي زَمَاننَا، بَلْ مُعْظَم عَسَاكِر الْإِسْلَام فِي بِلَاد الشَّام وَمِصْر سُبُوا، ثُمَّ هُم الْيَوْم بِحَمْدِ الله يَسْبُونَ الْكُقَّار، وَقَدْ سَبَوْهُمْ فِي زَمَاننَا مِرَارًا كَثِيرَة، يَسْبُونَ فِي الْمَرَّة الْوَاحِدَة مِن الْكُفَّار أُلُوفًا، وَلِله الْحُمْد عَلَى إِظْهَار الْإِسْلَام وَإِعْزَازه.

(فَيَنْهَزِم ثُلُث لَا يَتُوب الله عَلَيْهِمْ) أي: لَا يُلْهِمهُم التَّوْبَة، (فَيَفْتَتِحُونَ قُسُطَنْطِينِيَّة) هِيَ بِضَمِّ الْقَاف وَإِسْكَان السِّين وَضَمّ الطَّاء الْأُولَى وَكَسْر الثَّانِية وَبَعْدهَا يَاء سَاكِنَة ثُمَّ نُون، هَكَذَا ضَبَطْنَاهُ، وَهُوَ الْمَشْهُور، وَنَقَلَهُ الْقَاضِي فِي «الْمَشَارِق» عَن المُتْقِنِينَ وَالْأَكْثِرِينَ، وَعَنْ بَعْضهمْ زِيَادَة يَاء مُشَدَّدَة بَعْد النُّون، وَهِيَ مَدِينَة مَشْهُورَة مِنْ أَعْظَم مَدَاثِن الرُّوم.

⁽١) أخرجه مسلم (٢٨٩٧)، والحاكم (٨٤٨٦) وقال: صحيح على شرط مسلم.

٥٤٢٢ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقْسَمَ مِيرَاثُ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ، ثُمَّ قَالَ: عَدُوٌّ يَجْمَعُونَ لأَهْلِ الشَّامِ وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الإِسْلَامِ - يَعْنى: الرُّومَ - فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَغِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرُ غَالِبٍ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرُ غَالِبِ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتَتِلُونَ حَتَّى يُمْسُوا فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ كُلُّ غَيْرُ غَالِبِ وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الرَّابِعِ نَهَدَ إِلَيْهِمْ بَقِيَّةُ أَهْلِ الإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللهُ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً لم يُرَ مِثْلُهَا، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَبَاتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخِرَّ مَيْتًا، فَيَتَعَادُّ بَنُو الأَبِ كَانُوا مِائَةً فَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلِ الْوَاحِدُ، فَبِأَيِّ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ، أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَسَمُ؟ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ؛ إِذْ سَمِعُوا بِبَأْسٍ هُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ، فَجَاءَهُمُ الصَّرِيخُ: إِنَّ الدَّجَّالَ قَدْ خَلَفَهُمْ فِي ذَرَارِيِّهِمْ فَيَرْفُضُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبِلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشَرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةً، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ أَسْمَاءَهُمْ وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ وَأَلْوَانَ خُيُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ يَوْمَئِذٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ](۱).

٥٤٢٣ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ قَالَ: «هَلْ سَمِعْتُمْ بِمَدِينَةٍ جَانِبٌ مِنْهَا فِي الْبَحْرِ؟» قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا يَغْزُوهَا سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ بَنِي إِسْحَاقَ فَإِذَا جَاؤُوهَا نَزَلُوا، فَلَمْ يُقَاتِلُوا بِسِلَاحٍ وَلَمْ يَرْمُوا بِسَهْمٍ، قَالُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيَسْقُطُ أَحَدُ جَانِبَيْهَا» قَالَ ثَوْرُ بْن زَيْد الرَّاوِي: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «الَّذِي فِي الْبَحْرِ، ثُمَّ يَقُولُون الثَّانِيَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ، ثُمَّ يَقُولُون الثَّالِثَةَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ، فَيُفَرَّجُ لَهُمْ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ، فَيُغَرَّجُ لَهُمْ فَيَسْقُطُ جَانِبُهَا الآخَرُ، فَيُغْتَمُونَ الْمَغَانِمَ؛ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ فَيَدْخُلُونَهَا فَيَغْنَمُونَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ؛ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ قَالَ: إِنَّ فَيَالَهُ فَالَانَ إِنَّا لَللهُ وَاللهُ أَكْبَرُهُ فَقَالَ: إِنَّا فَيَعْنَمُونَ، فَبَيْنَمَا هُمْ يَقْتَسِمُونَ الْمَغَانِمَ؛ إِذْ جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ فَقَالَ: إِنَّ

⁽١) أخرجه مسلم (٢٨٩٩)، وأحمد (٣٦٤٣).

الدَّجَّالَ قَدْ خَرَجَ، فَيَتْرُكُونَ كُلَّ شَيْءٍ وَيَرْجِعُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ(١).

الفصل الثاني

٥٤٢٤ - [عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَفَتْحُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ قُسْطَنْطِينِيَّةَ وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّالِ» رَوَاهُ أَبُو دَاوُد]().

(عُمْرَان بَيْت الْمَقْدِس) بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيد وَعُمْرَانه بِضَمِّ الْعَيْن وَسُكُون الْمِيم أي: عِمَارَته بِكَثْرَةِ الرِّجَال وَالْعَقَار وَالْمَال (خَرَاب يَثْرِب) بِفَتْح تَحْتِيَّة وَسُكُون مُثَلَّثة وَكُسْر رَاء اِسْم الْمَدِينَة الْمُشَرَّفَة أي: سَبَب خَرَاب الْمَدِينَة.

وَقَالَ الْقَارِي: أي: وَقْت خَرَابِ الْمَدِينَة. قِيلَ لِأَنَّ عُمْرَانه بِاسْتِيلَاءِ الْكُفَّارِ.

وَقَالَ الْأَرْدَبِيلِيّ فِي الْأَزْهَارِ: قَالَ بَعْضِ الشَّارِحِينَ الْمُرَاد بِعُمْرَانِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ عُمْرَانه بَعْد خَرَابه فَإِنَّهُ يُحَرَّب فِي آخِر الزَّمَان ثُمَّ يُعَمِّرهُ الْكُفَّارِ، وَالْأَصَح أَنَّ الْمُرَاد عُمْرَان بَيْتِ الْمَقْدِس كَامِلًا مُجَاوِزًا عَن الحُدّ وَقْت بِالْعُمْرَانِ الْكَمَالِ فِي الْعِمَارَة أي: عُمْرَان بَيْتِ الْمَقْدِس كَامِلًا مُجَاوِزًا عَن الحُدّ وَقْت فَرَاب يَثْرِب خُرُوج الْمَلْحَمَة) أي: ظُهُور خَرَاب يَثْرِب خُرُوج الْمَلْحَمَة) أي: ظُهُور الْحُرْب الْعَظِيم.

قَالَ إِبْنِ الْمَلَك: بَيْنِ أَهْلِ الشَّامِ وَالرُّوم، وَالطَّاهِرِ أَنَّهُ يَكُون بَيْنِ تَاتَارِ وَالشَّام. قَالَ الْقَارِي: الْأَظْهَرِ هُوَ الْأَوْل (وَخُرُوج الْمَلْحَمَة إِلَخْ) قَالَ الْقَارِي نَقْلًا عَنْ «الْأَشْرَف»: لَمَّا كَانَ بَيْت الْمَقْدِس بِاسْتِيلَاءِ الْكُفَّارِ عَلَيْهِ وَكَثْرَة عِمَارَتهمْ فِيهَا أَمَارَة مُسْتَعْقَبَة بِخُرَابِ كَانَ بَيْت وَهُوَ أَمَارَة مُسْتَعْقَبَة بِفَرُوج الْمَلْحَمَة وَهُوَ أَمَارَة مُسْتَعْقَبَة بِفَرُوج الدَّجَال، جَعَلَ النَّبِي ﷺ كُلِّ وَاحِد عَيْنِ مَا بَعْده وَعَبَرَ بِهِ عَنْهُ.

⁽١) أخرجه مسلم (٢٩٢٠)، والحاكم (٨٤٦٩) وأبو عمرو الداني في «الفتن» (٦٢٣).

⁽٢) أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (ترجمة ٦١٣ عبد الله بن محيريز الجمحي) وأبو داود (٢٠٤٤)، وأحمد (٢١٧٤) والطبراني (٢١٤) وابن أبي شيبة (٣٧٤٧٧) والبغوي في "الجعديات" (٣٤٠٥)، وابن عساكر (٥٠٠/٥٦)، والديلمي (٤١٢٧).

قَالَ: وَخُلَاصَته أَنَّ كُلِّ وَاحِد مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَمَارَة لِوُقُوعِ مَا بَعْده وَإِنْ وَقَعَ هُنَاكَ مُهْمَلَة اِنْتَهَى. [عون ٣٣٠/٩].

٥٢٥ - [وعَنهْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينَيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَأَبُو دَاوُد] (١).

٥٤٢٦ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُسْرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ الْمَدِينَةِ سِتُ سِنِينَ، وَيَغْرُجُ الدَّجَّالُ فِي السَّابِعَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وقَالَ: هَذَا أَصَحُّا ('').

٥٤٢٧ - [وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: «يُوشِكُ الْمُسْلِمُونَ أَنْ يُحَاصَرُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى يَكُونَ أَبْعَدَ مَسَالِحِهِمْ سَلَاح». وَسَلاح قَرِيْب مِنْ خَيْبَر. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (٢).

٥٤٢٨ – [وعَنِ ذِي مِخْبَرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «سَتُصَالِحُونَ الرُّومَ صُلْحًا آمِنًا فَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ، فَتُنْصَرُونَ وَتَغْنَمُونَ وَتَسْلَمُونَ، ثُمَّ تَرْجِعُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجٍ ذِي تُلُولٍ فَيَرْفَعُ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ النَّصْرَانِيَّةِ الصَّلِيبَ، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَهُم: فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَدُقُّهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَتَجْمَعُ لِلْمَلْحَمَةِ». وَزَادَ بَعْضَهُم: «فَيَخْورُ اللهُ وَلُهُ اللهُ يَلْمَلْحَمَةِ». وَوَاهُ أَبُو «فَيَتُورُ النَّهُ يَلْكَ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدًا اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُدًا اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ الْعُولَاءُ اللهُ الْعُلَالُونَ إِلَى أَسْلِحَتِهِمْ فَيَقْتَتِلُونَ، فَيُكْرِمُ اللهُ قِلْكَ الْعِصَابَةَ بِالشَّهَادَةِ». رَوَاهُ أَبُو

٥٤٢٩ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍ و عَنِ النَّبِيِّ عَيْلِيُّ قَالَ: «اثْرُكُوا الْحَبَشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (٠)

⁽۱) أخرجه أبو داود (٤٢٩٥)، والترمذي (٢٢٣٨) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢٢٠٩٨)، وابن ماجه (٤٠٩٢)، والطبراني (١٧٣)، والحاكم (٨٣١٣)، ونعيم بن حماد (١٤٧٤).

⁽٢) أخرجه وأبو داود (٤٢٩٦)، وأحمد (١٧٧٢٧)، وابن ماجه (٤٠٩٣)، والطبراني في «الشاميين» (١١٧٩)، ونعيم بن حماد في «الفتن» (١٤٧٨)، والضياء (٥٥)، والبزار (٣٥٠٥).

⁽٣) أخرجه أبو داود (٤٢٥٢).

⁽٤) أخرجه أبو داود (٤٢٩٢)، وأحمد (١٦٨٧٢)، وابن ماجه (٤٠٨٩)، وابن حبان (٦٧٠٩)، والطبراني (٤٢٣٠)، والحاكم (٨٢٩٨) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي شيبة (١٩٤٤٩).

⁽٥) أخرجه أبو داود (٤٣٠٩)، والحاكم (٨٣٩٦) وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي، والبيهقي (١٨٣٧٩)، والبزار (٢٣٥٥)، والخطيب (٤٠٣/١٢).

(ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ) تَثْنِيَة سُوَيْقَة وَهِيَ تَصْغِير سَاقَ أي: لَهُ سَاقَانِ دَقِيقَانِ.

(مِن الْحَبَشَة) أي: رَجُل مِن الْحَبَشَة، وَوَقَعَ هَذَا الحَّدِيث عِنْدَ أَحْمَد مِنْ طَرِيق سَعِيد بْن سَمْعَان عَنْ أَبِي هُرَيْرَة بِأَتَم مِنْ هَذَا السِّيَاق وَلَفْظه "يُبَايِع لِلرَّجُلِ بَيْنَ الرُّحْن وَالْمَقَام، وَلَنْ يَسْتَحِلّ هَذَا الْبَيْت إِلَّا أَهْله، فَإِذَا إِسْتَحَلُّوهُ فَلَا تَسْأَل عَنْ هَلَكَة الرُّحْن وَالْمَقَام، وَلَنْ يَسْتَخْرِجُونَ الْعَرَب، ثُمَّ تَجِيء الحُبَشَة فَيُحَرِّبُونَهُ خَرَابًا لا يَعْمُر بَعْده أَبَدًا، وَهُم الَّذِينَ يَسْتَخْرِج كُنْز الْعَرَب، ثُمَّ تَجِيء الحُبَشَة فَيُحَرِّبُونَهُ خَرَابًا لا يَعْمُر بَعْده أَبَدًا، وَهُم اللَّذِينَ يَسْتَخْرِج كُنْز الْكَعْبَة إِلَّا يُشْتَخْرِج كُنْز السُّويَقَتَيْنِ مِن الحُبَشَة» وَخُوه لِأَبِي دَاوُدَ مِنْ حَدِيث عَبْد الله بْن عَمْرو بْن الْعَاصِ، وَزَادَ أَحْمَد وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طَرِيق مُجَاهِد عَنْهُ «فَيَسْلُبها حِلْيَتها وَيُجَرِّدَهَا مِنْ كِسُوتَهَا، كَأَنِّي أَنْظُر إِلَيْهِ أُصَيْلِع أُفَيْدِع يَظْرِب عَلَيْهَا بِمِسْحَاتِهِ أَوْ بِمِعْوَلِهِ وَلِلْفَاكِهِيِّ مِنْ طَرِيق مُجَاهِد نَحُوه وَزَادَ: قَالَ مُجَاهِد: فَلَمَّا هَدَمَ ابْن الزُّبَيْرِ الْكَعْبَة جِعْت وَلِلْفَاكِهِيِّ مِنْ طَرِيق مُجَاهِد نَعْوه وَزَادَ: قَالَ مُجَاهِد: فَلَمَّا هَدَمَ ابْن الزُّبَيْرِ الْكَعْبَة جِعْت وَلِلْفَاكِهِيِّ مِنْ طَرِيق مُجَاهِد نَعْولِه الله بْن عَمْرو فَلَمْ أَرَها قِيلَ: هَذَا الْحَدِيث عَبْد الله بْن عَمْرو فَلَمْ أَرَها قِيلَ: هَذَا الْحَدِيث عَبْد الله بْن عَمْرو فَلَمْ أَرَها قِيلَ: هَذَا الْحَدِيث عَبْد الله بْن عَمْرو فَلَمْ أَرَى الصَّفَة الْقِيل وَلَمْ يَرُوا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا ﴾ [العنكبوت: ٢٦] وَلِأَنَّ الله يُعَلَى مَنْ عَرْقِيل وَلَمْ تَعْلَى الْمُسْلِمِينَ؟ وَلَمْ تَصُلُ إِذْ ذَاكَ وَبَلْهَ لِلْمُسْلِمِينَ؟

وَأُجِيبَ بِأَنَّ ذَلِكَ تَحْمُول عَلَى أَنَّهُ يَقَع فِي آخِر الزَّمَان قُرْب قِيَام السَّاعَة حَيْثُ لَا يَبْقَى فِي الْأَرْض أَحَد يَقُول الله الله كَمَا ثَبَتَ فِي صَحِيح مُسْلِم: "لَا تَقُوم السَّاعَة حَتَى لَا يُقال فِي الْأَرْض الله الله" وَلِهَذَا وَقَعَ فِي رِوَايَة سَعِيد بْن سَمْعَان "لَا يَعْمُر بَعْده أَبَدًا الوَقَدْ وَقَعَ قَبْلَ ذَلِكَ فِيهِ مِن الْقِتَال وَغَزْو أَهْل الشَّامَ لَهُ فِي زَمَن يَزِيد بْن مُعَاوِيَة ثُمَّ مِنْ بَعْده فِي وَقَائِع كَثِيرَة مِنْ أَعْظَمها وَقْعَة الْقَرَامِطَة بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَة فَقَتَلُوا مِن الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ فَي وَقَائِع كَثِيرَة مِنْ أَعْظَمها وَقْعَة الْقَرَامِطَة بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَة فَقَتَلُوا مِن الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُطَاف مَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَة وَقَلَعُوا الحُجَر الْأَسْوَد فَحَوَّلُوهُ إِلَى بِلَادهمْ ثُمَّ أَعَادُوهُ بَعْدَ فِي الْمُطَاف مَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَة وَقَلَعُوا الحُجَر الْأَسْوَد فَحَوَّلُوهُ إِلَى بِلَادهمْ ثُمَّ أَعَادُوهُ بَعْدَ فِي الْمُطَاف مَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَة وَقَلَعُوا الحُجَر الْأَسْوَد فَحَوَّلُوهُ إِلَى بِلَادهمْ ثُمَّ أَعَادُوهُ بَعْدَ مُلَا يَقِ الْمُطَاف مَنْ لَا يُحْصَى كَثْرَة وَقَلَعُوا الحُجَر الْأَسْوَد فَحَوَّلُوهُ إِلَى بِلَادهمْ ثُمَّ أَعَادُوهُ بَعْدَ مُنَا اللهَ عَلَى: ﴿ أَولَكُ لَا يُعَارِض قَوْله تَعَالَى: ﴿ أَولَكُ مِن اللهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَهُو مُطَابِق حَرَمًا آمِنًا ﴾ [العنكبوت: ٢٦] لِأَنَّ ذَلِكَ إِنَّمَا وَقَعَ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ فَهُو مُعَابِق وَهُو مِنْ الْقَوْلِهِ عَيْقٍ: ﴿ وَلَنْ يَسْتَحِلّ هَذَا الْبَيْتِ إِلَّا أَهْلهُ ﴿ فَوَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ النَّيِي عَيْقِ وَهُو مِنْ

عَلَامَات نُبُوَّته، وَلَيْسَ فِي الْآيَة مَا يَدُلَّ عَلَى اِسْتِمْرَارِ الْأَمْنِ الْمَذْكُورِ فِيهَا. والله أَعْلَم. وَكُمْ، وَكُمْ - [وعَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَعُوا الْحَبَشَةَ مَا وَدَعُوكُمْ، وَاتُرُكُوا التُّرِكُ مَا تَرَكُوكُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِي](۱).

٥٤٣١ - [وَعَنْ بُرَيْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ فِي حَدِيثِ: «يُقَاتِلُكُمْ قَوْمٌ صِغَارُ الأَعْيُنِ» - يَعْنِي: التُّرُكَ - قَالَ: «تَسُوقُونَهُمْ ثَلَاثَ مِرَاتٍ حَتَّى تُلْحِقُوهُمْ جِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ: فَأَمَّا فِي السَّيَاقَةِ الأُولَى فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ، وَأَمَّا فِي الثَّانِيَةِ فَيَنْجُو بَعْضٌ وَيَهْلِكُ بَعْضٌ، وَأَمَّا فِي الثَّانِيَةِ فَيَنْجُو بَعْضٌ وَيَهْلِكُ بَعْضٌ، وَأَمَّا فِي الثَّالِقَةِ فَيُنْجُو بَعْضٌ وَيَهْلِكُ بَعْضٌ، وَأَمَّا فِي الثَّالِقَةِ فَيُصْطَلَمُونَ» أَوْ كَمَا قَالَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (١).

٥٤٣٢ - [وعن أَيِي بَحْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يَنْزِلُ أَنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي بِغَائِطٍ يُسَمُّونَهُ الْبَصْرَةَ عِنْدَ نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: دِجْلَةُ، يَكُونُ عَلَيْهِ جِسْرٌ، يَكُثُرُ أَهْلُهَا وَتَكُونُ مِنْ أَمْصَارِ الْمُسلمِينَ، وَإِذَا كَانَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ جَاءَ بَنُو قَنْطُورَاءَ، عِرَاضُ الْوُجُوهِ صِغَارُ الْأَعْيُنِ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ، فَيَتَفَرَّقُ أَهْلُهَا ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ فِي أَذْنَابَ الْبَقرِ وَالْبَرِّيَّةِ وَهَلَكُوا، وَفِرْقَةٌ يَأْخُذُونَ لأَنْفُسِهِمْ وَكَفَرُوا، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَّهُمْ خَلْفَ طُهُورِهِمْ وَيُقَاتِلُونَهُمْ وَهُمُ الشُّهَدَاءُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (").

معه - [وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ الله عِلَيْ قَالَ: «يَا أَنَسُ، إِنَّ النَّاسَ يُمَصِّرُونَ أَمْصَارًا، وَإِنَّ مِصْرًا مِنْهَا يُقَالُ لَهُ: الْبَصْرَةُ، فَإِنْ أَنْتَ مَسرَرْتَ بِهَا أَوْ دَخَلْتَهَا فَإِنَّاكَ وَسِبَاخَهَا وَكَلَاءَهَا وَشُوقَهَا وَبَابَ أُمَرَائِهَا، وَعَلَيْكَ بِضَوَاحِيهَا فَإِنَّهُ يَكُونُ فَإِيَّاكَ وَسِبَاخَهَا وَكَلَاءَهَا وَرَجْفُ، وَقَوْمٌ يَبِيتُونَ يُصْبِحُونَ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (1).

٥٤٣٤ - [وعن صَالِح بْنِ دِرْهَمٍ يَقُولُ: انْطَلَقْنَا حَاجِّينَ، فَإِذَا رَجُلُ فَقَالَ لَنَا: إِلَى

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٣٠٤)، والنسائي (٣١٧٦).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٣٠٧).

⁽٣) أخرجه أحمد (٢٠٤٦٩)، وأبو داود (٤٣٠٦)، والطيالسي (٨٧٠).

⁽٤) أخرجه أبو داود (٤٣٠٧).

جَنْبِكُمْ قَرْيَةً يُقَالُ لَهَا: الأَبُلَّةُ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: مَنْ يَضْمَنُ لِي مِنْكُمْ أَنْ يُصَلِّي لِي فِي مَسْجِدِ الْعَشَّارِ رَكْعَتَيْنِ أَوْ أَرْبَعًا، وَيَقُولَ: هَذِهِ لأَبِي هُرَيْرَةَ؟ سَمِعْتُ خَلِيلِي أَبَا الْقَاسِمِ مَسْجِدِ الْعَشَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُهَدَاءَ لَا يَقُومُ مَعَ شُهَدَاءِ بَدْرِ غَيْرُهُمْ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد، وقَالَ: «هَذَا الْمَسْجِدُ مِمَّا يَلِي النَّهْرَ»](١).

وَسَنَذْكُر حَدِيْث أَبِي دَاود: «إِنَّ فُسْطَاط المُسْلِمِيْنَ» فِي بَابِ ذِكْرِ اليَمَن والشَّام، إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى.

الفصل الثالث

٥٣٥ - [عَنْ شَقِيقٍ عَنْ حُذَيْفَةً قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ الله ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَحْفَظ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ وَكَيْفَ وَسُولِ الله ﷺ فِي الْفِتْنَةِ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ قَالَ؟ قُلْتُ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَنَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ يُحَفِّرُهَا الصِّيَامُ وَالصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ» فَقَالَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ عُمَرُ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ إِنَّمَا أُرِيدُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: قُلْتُ: مَا لَكَ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمَالُ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمَالُ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمَالُ وَلَهُ اللهُ وَلَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: فَيُكْسَرُ الْبَابُ أَوْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: قُلْتُ الْمُعْرَى اللهُ عَلَى اللهُ عُلَقَ أَبَدًا، قَالَ: فَقُلْنَا لِحِنَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ؟ فَقُلْنَا لِحَدَيْفَةَ: هَلْ كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَنِ الْبَابُ؟ فَقُلْنَا لِمَسْرُوقٍ: سَلْهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: عُمَرُ الْبَابُ؟ فَقَالَ: عُمَرُ». مُتَفَقً عَلَى الْمَعْرَوقِ: سَلْهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: عُمَرُ». مُتَفَقً عَلَى الْمَعْرَاقِ: سَلْهُ، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: عُمَرُ». مُتَّفَقً عَلَيْهِ الْمَعْرَاقُ الْمَعْرَاقِ اللهُ فَقَالَ: عُمَرُ». مُتَّفَقً عَلَى الْمُعْلَى الْمَعْلَى الْمُعْلَى الْمَعْرَاقُ الْمَعْلَى عُلَى الْمُعْلَى الْمَعْرَى الْمُعْلِيطِ، وَالْمَالَ الْمُعْلَى الْكُولُ الْمَعْلِي اللهُ الْمَعْلَى الْمَعْلَى الْمُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمَعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمَالَةُ وَلَالَ الْمُعْلَى الْمُعْلِقُ الْمُعْلِى الْمُعْلَى اللهُ الْمُعْلِقُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلِقُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَى الْمُعْلَى اللهُ الْعُلَى الْمُعْلَى اللهُ الْمُعْ

٥٤٣٦ - [وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: «فَتْحُ الْقُسْطُنْطِينِيَّةِ مَعَ قِيَامِ السَّاعَةِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً] (٣).

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٣١٠).

⁽١) أخرجه البخاري (٧٠٩٦)، ومسلم (٧٤٥٠).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٤٠٥).

باب أشراط الساعة الفصل الأول

٥٤٣٧ - [عَنْ أَنْسِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَكْثَر الْجَهْلُ، وَيَكْثَر الزِّنَا، وَيَكْثَر شُرْبُ الْخَمْرِ، وَيَقل الرِّجَالُ، وَتَكثر النِّسَاءُ حَتَّى يَكُونَ لِخَمْسِينَ امْرَأَةً القَيِّمُ الوَاحِدُ». وَفِي رِوَايَةٍ: «يَقِلَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجُهْلُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](۱).

٥٤٣٨ - [وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَي السَّاعَةِ كَذَّادِينَ فَاحْذَرُوهُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمً [^(١).

٥٤٣٩ – [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: بَيْنَمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيُّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ، قَالَ: «إِذَا ضَيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: «إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». رَوَاهُ البُخَارِي] (٣).

(إِذَا ضُيِّعَت الْأَمَانَةُ) هَذَا جَوَابُ الْأَعْرَائِيِّ الَّذِي سَأَلَ عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ وَهُوَ الْقَائِلُ كَيْفَ إِضَاعَتُهَا (إِذَا أُسْنِدَ) قَالَ الْكَرْمَانِيُّ: أَجَابَ عَنْ كَيْفِيَّة الْإِضَاعَة بِمَا يَدُلُّ عَلَى الْقَائِلُ كَيْفِيَّتَهَا هِيَ الْإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ عَلَى الزَّمَانِ لِأَنَّهُ يَتَلَى الْأَمْرِ الْقَيْتَهَا هِيَ الْإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ عَلَى الزَّمَانِ لِأَنَّهُ يَتَطَمَّنُ الْجُوَابَ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ بَيَانُ أَنَّ كَيْفِيَّتَهَا هِيَ الْإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ عَلَى الزَّمَانِ لِأَنَّهُ يَتَطَمَّنُ الْجُوابَ، لِأَنَّهُ يَلْزَمُ مِنْهُ بَيَانُ أَنَّ كَيْفِيَّتَهَا هِيَ الْإِسْنَادُ الْمَذْكُورُ وَقَدْ تَقَدَّمَ هُنَاكَ بِلَفْظِ: "وُسِّدَ" مَعَ شَرْحِهِ، وَالْمُرَاد مِنْ "الْأَمْرِ" جِنْسُ الْأُمُورِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِالدِّينِ كَالْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَة وَالْقِضَاءِ وَالْإِفْتَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَقَوْله "إِلَى غَيْر أَهْلِهِ" قَالَ بِالدِّينِ كَالْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَة وَالْقِضَاءِ وَالْإِفْتَاءِ وَغَيْر ذَلِكَ، وَقَوْله "إِلَى غَيْر أَهْلِهِ" قَالَ

⁽۱) أخرجه البخاري (۱۶۲۳)، ومسلم (۲۲۷۱)، والترمذي (۲۰۰۵) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۱۲۸۲۹)، والنسائي في «الكبرى» (۱۹۰۸)، وابن ماجه (۲۰۵۵)، وابن أبي شيبة (۳۷۲۸۰)، وعبد بن حميد (۱۹۵۲)، والطيالسي (۱۹۸۶)، وأبو يعلى (۲۹۳۱)، والروياني (۱۳۵۳).

⁽٢) أخرجه وأحمد (٢٠٨٦٢)، مسلم (١٨٢٢)، والطيالسي (١٢٧٧)، وابن أبي شيبة (٣٧٥٦٦)، وأبو يعلى (٧٤٦٥)، وأبو عوانة (٦٩٩٦).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦١٣١)، وأحمد (٨٧١٤)، والبيهقي (٢٠١٥٠)، والديلمي (١٣٢٢).

الْكُرْمَانِيُّ: أَتَى بِكَلِمَةِ «إِلَى» بَدَلَ اللَّام لِيَدُلَّ عَلَى تَضْمِينِ مَعْنَى الْإِسْنَادِ.

(فَانْتَظِر السَّاعَة) الْفَاءُ لِلتَّفْرِيعِ، أَوْ جَوَاب شَرْطٍ مَحْذُوفٍ أَي: إِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَانْتَظِرْ، قَالَ اِبْن بَطَّال: مَعْنَى «أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْر أَهْلِهِ» أَنَّ الْأَثِمَّة قَد اِئْتَمَنَهُم لَذَلِكَ فَانْتَظِرْ، قَالَ اِبْن بَطَّال: مَعْنَى «أُسْنِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْر أَهْلِهِ» أَنَّ الْأَثِينِ، فَإِذَا قَلَّدُوا الله عَلَى عِبَادِهِ وَفَرَضَ عَلَيْهِم النَّصِيحَة لَهُمْ، فَيَنْبَغِي لَهُمْ تَوْلِيَةَ أَهْلِ الدِّينِ، فَإِذَا قَلَّدُوا غَيْرَ أَهْلِ الدِّينِ فَقَدْ ضَيَّعُوا الْأَمَانَة الَّتِي قَلَّدَهُم الله تَعَالَى إِيَّاهَا.

٥٤٠ - [وعَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرُ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَكْثُرُ الْمَالُ وَيَفِيضَ، حَتَّى يَخْرُجَ الرَّجُلُ بِزَكَاةِ مَالِهِ فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهَا مِنْهُ، وَحَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا». رَوَاهُ مُسْلِمً (١)، وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: «تَبْلُغُ الْمَسَاكِنُ إِهَابَ أَوْ يَهَابَ»](١).

وَفِي رِوَايَة (يَحْثُو الْمَال حَثْيًا) قَالَ أَهْلِ اللَّغَة: يُقَال: حَيْثُ أَحْثِي حَثْيًا، وَحَثُوث أَحْثُو حَثُوا، لُغَتَانِ، وَقَدْ جَاءَت اللَّغَتَانِ فِي هَذَا الْحُدِيث، وَجَاءَ مَصْدَر الثَّانِيَة عَلَى فِعْلِ الْأُولَى، وَهُوَ جَائِز مِنْ بَابِ قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ وَاللّٰهِ أَنْبَتَكُمْ مِنِ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧] الْأُولَى، وَهُوَ جَائِز مِنْ بَابِ قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ وَاللّٰهِ أَنْبَتَكُمْ مِنِ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴾ [نوح: ١٧] وَالْحُثُو هُوَ الْحُفْن بِالْيَدَيْنِ، وَهَذَا الْحُثُو الَّذِي يَفْعَلهُ هَذَا الْخُلِيفَة يَكُون لِكَثْرَةِ الْأَمُوال وَالْغَنَائِم وَالْفُتُوحَات مَعَ سَخَاء نَفْسه. [النووي ٢٣٤/٦].

٥٤٤٢ · [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُوشِكُ الْفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزِ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَ فَلَا يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۳۸۶).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٩٠٣).

⁽٣) أخرجه مسلم (٧٥٠٢).

⁽٤) أخرجه البخاري (٦٧٠٢)، ومسلم (٢٨٩٤)، وأبو داود (٤٣١٣)، والترمذي (٢٥٦٩) وقال: حسن

(يُوشِك) بِكَسْرِ الشِّين أَي: يَقْرُب (أَنْ يَحْسِر) بِفَتْج أَوَّله وَسُكُون ثَانِيه وَكُسْر قَالِيْه وَالْحَاء وَالسِّين مُهْمَلَتَانِ أَي: يَنْكَشِف (فَمَنْ حَضَرَهُ فَلَا يَأْخُد مِنْهُ شَيْمًا) هَذَا يُشْعِر بِأَنَّ الْأَخْد مِنْهُ مُمْكِن وَعَلَى هَذَا فَيَجُوز أَنْ يَكُون دَنَانِير وَيَجُوز أَنْ يَكُون يَشْعِر بِأَنَّ الْأَخْد مِنْهُ مُمْكِن وَعَلَى هَذَا فَيَجُوز أَنْ يَكُون دَنَانِير وَيَجُوز أَنْ يَكُون تِبْرًا، وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ التَّهْي عَنْ أَخْده لِمَا يَنْشَأْ عَنْ أَخِده مِن الْفِيْتَة وَالْقِتَال عَلَيْهِ، فَقَدْ أَخْرَجَ مُسْلِم هَذَا الحَديث مِنْ طَرِيق أُخْرَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَة بِلَفْظ: "يَحْسِر الْفُرَات عَنْ جَبَل مِنْ ذَهَب فَيَقْتَتِل عَلَيْهِ النَّاسِ فَيُقْتَل مِنْ كُل مِاقَة تِسْعَة وَتِسْعُونَ وَيَقُول كُل رَجُل مِنْهُمْ لَعَلِي أَكُون أَنَا الَّذِي أَخُوهِ وَأَخْرَجَ مُسْلِم أَيْضًا عَنْ اللهِ يَقُول: يُوشِك أَنْ يَحْسِر الْفُرَات عَنْ جَبَل مِنْ ذَهَب فَإِذَا سَمِعْ بِهِ النَّاسِ سَارُوا إلَيْهِ فَيْقُول مَنْ عَنْده لَئِنْ تَرَكُنَا النَّاسِ يَأْخُدُونَ مِنْهُ لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلّه قَالَ: فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ فَيْقُول مَنْ عِنْده لَئِنْ تَرَكُنَا النَّاسِ يَأْخُدُونَ مِنْهُ لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلّه قَالَ: فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ فَيْقُول مَنْ عِنْده لَئِنْ تَرَكُنَا النَّاسِ يَأْخُدُونَ مِنْهُ لَيُذْهَبَنَّ بِهِ كُلّه قَالَ: فَيَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ فَيُقْتِلُ مِنْ كُلْ مِائَة تِسْعَة وَتِسْعُونَ» هَذَا تَلْخِيص مَا قَالَ الخَافِظ فِي «الْفَتْح».

٥٤٣ - [وعَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، يَقْتَتِلُ النَّاسُ عَلَيْهِ فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِائَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، وَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ: لَعَلِيَّ أَكُونُ أَنَا الَّذِي أَخُو». رَوَاهُ مُسْلِمً [().

(يَحْسِرَ الْفُرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ) قَالَ الْحَافِظ: تَسْمِيَته كَنْزًا بِاعْتِبَارِ حَاله قَبْل أَنْ يَنْكَشِف وَتَسْمِيَته جَبَلًا لِلْإِشَارَةِ إِلَى كَثْرَته اِنْتَهَى.

وَقَالَ الْقَارِي: الظَّاهِر أَنَّ الْقَضِيَّة مُتَّحِدة وَالرِّوَايَة مُتَعَدِّدَة فَالْمَعْنَى عَنْ كَنْز عَظِيم مِقْدَار جَبَل مِنْ ذَهَب وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون هَذَا غَيْر الْأَوَّل وَيَكُون الْجُبَل مَعْدِنًا مِنْ ذَهَب اِنْتَهَى.

قُلْت: هَذَا الإحْتِمَال غَيْر ظَاهِر وَالظَّاهِر هُوَ الْأَوَّل بَلْ هُوَ الْمُتَعَيِّن.

صحيح، وابن حبان (٦٦٩٣).

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۸۹٤).

3٤٤٥ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَقِيءُ الأَرْضُ أَفْلَاذَ كَبِدِهَا أَمْثَالَ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ الْقَاطِعُ الْقَاطِعُ الْقَاطِعُ الْفَاطِعُ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

٥٤٥ - [وعَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَقَى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ، فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ: يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلَّا الْبَلَاءُ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(٢).

٥٤٦ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَغْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [").

٧٤٧٥ - [وَعَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ نَارُ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ». رَوَاهُ البُخَارِي](١).

الفصل الثاني

مده ما السَّاعَةُ حَتَّى اللَّهِ عَالَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ، فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ النَّرْمِذِي] (٥) وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَالضَّرْمَةِ بِالنَّارِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (٥).

٥٤١٩ - [وعَنْ عَبْد الله بْن حَوَالَةَ قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ الله ﷺ لِنَعْنَمَ عَلَى أَقْدَامِنَا، فَرَجَعْنَا فَلَمْ نَعْنَمْ شَيْئًا، وَعَرَفَ الْجُهْدَ فِي وُجُوهِنَا، فَقَامَ فِينَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ إِلَى فَأَضْعُفَ عَنْهُمْ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۰۱۳)، والترمذي (۲۲۰۸) وقال: حسن صحيح غريب، وابن حبان (٦٦٩٧)، وأبو يعلى (٦١٧١).

⁽١) أخرجه مسلم (١٥٧)، وابن ماجه (٤٠٣٧).

 ⁽٣) أخرجه البخاري (٦٧٠١)، ومسلم (٢٩٠٢)، وابن حبان (٦٨٣٩).

⁽٤) أخرجه البخاري (٢٤).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٢٣٣٢) وقال: غريب، وأحمد (١٠٩٥٦).

فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ " ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي ، ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَت الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ نَزَلَت الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ فَقَدْ دَنَتِ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ إلى رَأْسِكَ () رواه [أَبُو دَاوُدَ، وَالْحَاكِم]]().

٥٤٥٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِذَا الْتَّخِذَ الْفَيْءُ دُولاً، وَالأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَتُعُلِّمَ لِغَيْرِ الدِّينِ، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَأَدْنَى صَدِيقَهُ وَأَقْضَى أَبَاهُ، وَظَهَرَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ وَأَقْضَى أَبَاهُ، وَظَهَرَتِ الأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَسَادَ الْقَبِيلَةَ فَاسِقُهُمْ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكُومَ الرَّجُلُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، وَظَهَرَتِ الْقَيْنَاتُ وَالْمَعَازِفُ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَوْلَهَا، فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرًاءَ، وَزَلْزَلَةً وَخَسْفًا وَمَسْخًا وَقَذْفًا، وَآيَاتٍ تَتَابَعُ كَيْظَامٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (**).

١٥٥٥ - [وعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ» وَعَدَّ هَذِهِ الخِصَال وَلَمْ يَذْكُر: «تُعَلم لِغَيْرِ الدِّيْن» قَالَ: «وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ» وَقَالَ: «وَشُرِبَ الْخَمرُ، وَلُبِسَ الْخَرِيرُ»].

٥٤٥٠ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْن مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَأَبُو دَاوُد حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَبْعَثَ اللهُ فِيهِ رَجُلاً مِنِّي» - أَوْ «مِنْ أَهْلِ بَيْتِي» - «يُواطِئُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِيهِ اسْمَ أَبِيهِ اسْمَ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي، يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا»] (٥٠).

⁽۱) أخرجه البخاري في «التاريخ» (٤٣٦/٨، ترجمة ٣٦١٥) وأبو داود (٢٥٣٥)، وأحمد (٢٥٥٠) والبيهقي (١٨٣٣٣)، والحاكم (٨٣٠٩) وقال: صحيح الإسناد، والضياء (٢٣٩).

⁽١) بياض في الأصل تم استدراكه من الشروح وغيرها.

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٢١١) وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٢١٠).

⁽٥) أخرجه أبو داود (٢٢٨٢)، والترمذي (٢٢٣٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٤٠٩٨)، والطبراني (١٠٢٠٨).

٥٤٥٣ - [وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الْمَهْدِيُّ مِنْ عِثْرَتِي مِنْ أُولَادِ فَاطِمَةَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد [(۱).

(الْمَهْدِيِّ مِنْ عِتْرَقِي) قَالَ الْخَطَّافِيُّ: الْعِتْرَة وَلَد الرَّجُل لِصُلْبِهِ وَقَدْ يَكُون الْعِتْرَة وَلَد الرَّجُل لِصُلْبِهِ وَقَدْ يَكُون الْعِتْرَة وَلَا اللَّاقُوبَاء وَبَنُو الْعُمُومَة، وَمِنْ قَوْل أَبِي بَكْر الصِّدِّيق - رَضِيَ الله عَنْهُ - يَوْم السَّقِيفَة نَحْنُ عِتْرَة رَسُول الله ﷺ، إنْتَهَى.

وَقَالَ فِي «النِّهَايَة»: عِتْرَة الرَّجُل أَخَصَّ أَقَارِبه، وَعِتْرَة النَّبِيِّ ﷺ بَنُو عَبْد الْمُطَّلِب وَقِيلَ قُرَيْش وَالْمَشْهُورِ الْمَعْرُوف أَنَّهُم الَّذِينَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِم الزَّكَاة، إِنْتَهَى.

(مِنْ أَوْلَادِ فَاطِمَة) ضُبِطَ بِفَتْحِ الْوَاوِ وَاللَّامِ وَبِضَمِّ الْوَاوِ وَسُكُونِ اللَّامِ.

قَالَ الْحَافِظ عِمَاد الدِّين: الْأَحَادِيث دَالَّة عَلَى أَنَّ الْمَهْدِيِّ يَكُون بَعْد دَوْلَة بَنِي الْعَبَّاس وَأَنَّهُ يَكُون مِنْ أَهْل الْبَيْت مِنْ ذُرِّيَّة فَاطِمَة مِنْ وَلَد الْحُسَن لَا الْحُسَيْن كَذَا فِي «مِرْقَاة الصَّعُود» وَقَالَ السِّنْدِيُّ فِي «حَاشِيَة إِبْن مَاجَه»: قَالَ إِبْن كَثِير: فَأَمَّا الْحُدِيث الَّذِي «مِرْقَاة الصَّعُود» وَقَالَ السِّنْدِيُّ فِي «الْأَفْرَاد» عَنْ عُثْمَان بْن عَفَّانَ مَرْفُوعًا: «الْمَهْدِيِّ مِنْ وَلَد الْعَبَّاس أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الْأَفْرَاد» عَنْ عُثْمَان بْن عَفَّانَ مَرْفُوعًا: «الْمَهْدِيِّ مِنْ وَلَد الْعَبَّاس عَمِّي» فَإِنَّهُ حَدِيث غَرِيب كَمَا قَالَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ تَفَرَّدَ بِهِ مُحَمَّد بْن الْوَلِيد مَوْلَى بَنِي هَاشِم إِنْتَهَى، وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ: فِي إِسْنَاده كَذَّاب.

وَقَالَ أَبُو جَعْفَر الْعُقَيْكُ: فِي الْمَهْدِيّ أَحَادِيث خِيَار مِنْ غَيْر هَذَا الْوَجْه بِخِلَافِ هَذَا اللَّفْظ بِلَفْظِ: رَجُل مِنْ أَهْل بَيْته عَلَى الْجُمْلَة مُجْمَلًا.

هُ ١٥٤٥ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنِّي، أَجْلَى الْجُبْهَةِ، أَقْنَى الأَنْفِ، يَمْلاُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](١).

(الْمَهْدِيّ مِنِّي) أي: مِنْ نَسْلِي وَذُرِّيَّتِي (أَجْلَى الْجَبْهَة) قَالَ فِي «النَّهَايَة»:

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٢٨٤)، وابن ماجه (٤٠٨٦)، والطبراني (٥٦٦)، والحاكم (٨٦٧٢).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٢٨٥)، والحاكم (٨٦٧٠) وقال: صحيح على شرط مسلم، وابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٤٤٣).

الجُلَا مَقْصُورًا اِنْحِسَار مُقَدَّم الرَّأْس مِن الشَّعْر أَوْ نِصْف الرَّأْس أَوْ هُوَ دُون الصَّلَع، وَالنَّعْت أَجْلَى وَجَلْوَاء، وَجَبْهَة جَلْوَاء وَاسِعَة وَكَذَلِكَ فِي الْقَامُ وس، فَمَعْنَى أَجْلَى الْجُبْهَة مُنْحَسِر الشَّعْر مِنْ مُقَدَّم رَأْسه أَوْ وَاسِع الجُبْهَة: قَالَ الْقَارِي: وَهُوَ الْمُوَافِق لِلْمُقَامِ

(أَقْنَى الْأَنْف) قَالَ فِي «النَّهَايَة»: الْقَنَا فِي الْأَنْف طُوله وَدِقَّة أَرْنَبَته مَعَ حَدَب فِي وَسَطه يُقَال رَجُل وَامْرَأَة قَنْوَاء اِنْتَهَى.

قُلْت: لِلْأَرْنَبَةِ طَرَف الْأَنْف، وَالْحَدَب الاِرْتِفَاع. قَالَ الْقَارِي: وَالْمُرَاد أَنَّهُ لَمْ يَكُن أَفْطَس فَإِنَّهُ مَكْرُوه الْهَيْئَة (وَيَمْلِك سَبْع سِنِينَ) قَالَ الْمُنَاوِيُّ: زَادَ فِي رِوَايَة أَوْ يَكُن أَفْطَس فَإِنَّهُ مَكْرُوه الْهَيْئَة (وَيَمْلِك سَبْع سِنِينَ) قَالَ الْمُنَاوِيُّ: زَادَ فِي رِوَايَة أَوْ يَسْع، وَفِي أُخْرَى يَمُدّهُ الله بِثَلَاثَةِ آلَاف مِن الْمَلَائِكَة. قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: فِي إِسْنَاده عِمْرَان الْقَطّان الْبَصْرِيّ اِسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيّ عِمْرَان الْقَطّان الْبَصْرِيّ اِسْتَشْهَدَ بِهِ الْبُخَارِيّ وَوَتَقَهُ عَفّانُ بْنُ مُسْلِم وَأَحْسَنَ عَلَيْهِ الثَّنَاء يَعْنِي بْن سَعِيد الْقَطّان وَضَعَّفَهُ يَعْني بْن وَوَرَ الْقَطّان وَضَعَّفَهُ يَعْني بْن مَعِيد الْقَطّان وَضَعَّفَهُ يَعْني بْن مَعِين وَالنَّسَائِيُّ اِنْتَهَى. وَفِي الْخُلَاصَة: وَقَالَ أَحْمَد: أَرْجُو أَنْ يَكُون صَالِح الحُدِيث وَلَاتَهَى. [عون ١٣٢٧].

٥٤٥٥ - [وعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي قِصَّةِ الْمَهْدِي قَالَ: «فَيَجِيءُ إِلَيْهِ الرَّجُلُّ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ، أَعْطِنِي ۚ قَالَ: «فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (١).

٥٤٥٦ - [وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «يَكُونُ اخْتِلَافً عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيَخْرِجُوهُ وَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ النَّاسُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُوهُ وَهُوَ كَارِهُ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّحْنِ وَالْمَقَامِ، وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثُ مِنَ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ وَهُوَ كَارِهُ، فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةً وَالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبُ، فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْتًا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ إِلَى عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كُلْبٍ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ، وَيُلْقِي الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ إِلَى عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةٍ نَبِيِّهِمْ، وَذُلِكَ بَعْثُ كُلْهِمْ الْمِلْكُمُ بِجِرَانِهِ إِلَى النَّاسِ بِسُنَّةٍ نَبِيِّهِمْ، وَذُلِكَ بَعْثُ كُلْبٍ، وَيَعْمَلُ فِي النَّاسِ بِسُنَّةٍ نَبِيِّهِمْ، وَذُلِكَ بَعْثُ كُلْهِمْ الْمُعْرُونَ

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٢٣٢) وقال: حسن.

الأَرْضِ، فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُتَوَفَّ وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد (١٠).

٥٤٥٧ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله عَلَيْ بَلاءً يُصِيبُ هَذِهِ الأُمَّةَ حَتَّى لا يَجِدُ الرَّجُلُ مَلْجَأً يَلْجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الظُّلْمِ، فَيَبْعَثُ الله وَجُورًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ فَيَمْلاً بِهِ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلا كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وجَوْرًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الأَرْضُ وَسَاكِنُ اللهُ مُوَاتَ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ مِنْ فَطْرِهَا اللهُ مُوَاتَ، يَعِيشُ فِي ذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ أَوْ مَنْ سِنِينَ أَوْ يَسْعَ سِنِينَ أَلَالِهُ اللَّهُ عَلَيْكُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ

٥٤٥٨ - [وعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "يَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ النَّهْرِ يُقَالُ لَهُ: الْخَارِثُ بْنُ حَرَّاثٍ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ يُوطِّنُ أَوْ يُمَكِّنُ لاَلِ مُحَمَّدٍ لَهُ: الْخَارِثُ بْنُ حَرَّاثٍ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: مَنْصُورٌ يُوطِّنُ أَوْ يُمَكِّنُ لاَلِ مُحَمَّدٍ كَمَا مَكَّنَتْ قُرَيْشُ لِرَسُولِ الله ﷺ وَجَبَ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ نَصْرُهُ ﴾ أَوْ قَالَ: "إِجَابَتُهُ ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد أَنَّ .

٥٤٥٩ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ اخْنُدْرِيِّ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُكَلِّمَ السَّبَاعُ الإِنْسَ، وَحتَّى تُكلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُغْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي [٤].

الفصل الثالث

٥٤٦٠ - [عَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الآيَاتُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه [^(٥).

⁽۱) أخرجه أبو داود (۲۸۲)، وأحمد (۲۲۷۳۱)، وابن حبان (۲۷۵۷)، والطبراني (۹۳۱)، وابن أبي شيبة (۳۲۲۳)، وأبو يعلى (۱۹٤٠).

⁽٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك على الصحيحين» (٨٥٧٠).

⁽٣) أخرجه أبو داود (٤٢٩٠).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢١٨١) وقال: حسن غريب، وأحمد (١١٨٠٩)، وابن حبان (٦٤٩٤)، وعبد بن حميد (٨٧٧)، والحاكم (٨٤٤٢) وقال: صحيح على شرط مسلم، والديلمي (٧٠٧٢).

⁽٥) أخرجه ابن ماجه (٤٠٥٧)، والحاكم (٨٣١٩) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والديلمي

(الْآيَات بَعْد الْمِائَتَيْنِ) الْمُرَاد الْآيَات الصَّغَار الَّتِي هِيَ كَالْمُقَدَّمَاتِ لِلْكِبَارِ مِثْل فَشُو الْكَذِب أَو الْكِبَارِ وَالْمُرَاد بِالْمِائَتَيْنِ الْمِائَتَانِ بَعْد الْأَلْف وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون الْكَلَام مَسُوقًا لِإِفَادَةِ أَنَّ الْمِائَتَيْنِ مِن الْآيَات وَلَيْسَ الْمُرَاد أَنَّهَا مُتَّصِلَات بِمُضِيِّ الْمِائَتَيْنِ وَفِي "الزَّوَائِد": فِي الْأَوَائِد": فِي النَّوَائِد" وَهُوَ ضَعِيف.

وَقَالَ السُّيُوطِيُّ: هَذَا الْحُدِيث أَوْرَدَهُ اِبْنِ الْجُوْزِيِّ فِي الْمَوْضُوعَات مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن يُونُس الكندعي عَنْ عَوْن بِهِ وَقَال هَذَا حَدِيث مَوْضُوع وَعَوْن وَابْنِ الْمُثَنَّى ضَعِيفَانِ غَيْر أَنَّ الْمُتَّهَم بِهِ الكندعي.

قُلْت: وَلَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ تُوبِعَ عَلَيْهِ كَمَا تَرَى أَي: فِي رِوَايَة الْمُصَنَّف وَأَخْرُجهُ الْحَاكِم فِي الْمُسْتَدْرَك مِنْ طَرِيق آخَر عَنْ عَوْن بِهِ وَقَالَ صَحِيح وَتَعَقَّبْهُ الذَّهَبِيّ فِي «تَلْخِيصه» فَقَالَ: عَوْن ضَعَّفُوهُ، وَقَالَ اِبْن كَثِير: هَذَا الْحَدِيث لَا يَصِحّ وَلَوْ صَحَّ فَمَحْمُول عَلَى مَا وَقَعَ مِن الْفِتْنَة بِسَبَبِ الْقَوْل بِخَلْقِ الْقُرْآن وَالْمِحْنَة لِلْإِمَامِ أَحْمَد بْن حَنْبَل وَأَصْحَابِه مِنْ أَثِمَّة الْحَدِيث.

٥٤٦١ [وعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الرَّايَاتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ، فَائْتُوهَا فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ الله الْمَهْدِيَّ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالبَيْهَقِي فِي: «دَلائِلِ النُّبُوَّةِ»](۱).

٥٤٦٢ [وعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: «قَالَ عَلِيُّ وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ، قَالَ: إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدُ كَمَا سَمَّاهُ رَسُولِ الله ﷺ وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلُ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ، يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلَا يُشْبِهُهُ فِي الْخَلُقِ» ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ: «يَمْ للَّ الأَرْضَ عَدْلاً». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَلَمْ يَذْكُر القِصَّة] (۱).

٥٤٦٣ - [وَعَنْ جَابِر بْن عَبْد الله، قَالَ: فُقِدَ الجَرَاد فِي سَنَةٍ مِنْ سِنِي عُمَر الَّتِي

(٤٣٤).

⁽١) أخرجه أحمد (٢٢٤١)، والحاكم (٨٥٣١) وقال: صحيح على شرط الشيخين، ونعيم بن حماد في «الفتن» (٨٩٦) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٨١).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٢٩٢).

⁽١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩٧٧٧).

باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال الفصل الأول

278 [عَنْ حُدَيْفَة بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِي ﷺ عَلَيْنَا وَخَنْ لَتَذَاكُرُ فَقَالَ: «مَا تَذْكُرُون؟» قَالُوا: نَذْكُر السَّاعَة، قَالَ: «إِنَّها لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُوا عَشْرَ آيَاتٍ: فَذَكُر الدُّخَانَ وَالدَّجَّالَ وَالدَّابَّة، وطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزولَ عِيسَى ابْنِ مَزْيَم، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثُة خُسُوفٍ: خَسْفُ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفُ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفُ مِرْيَم، وَيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثُة خُسُوفٍ: خَسْفُ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفُ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفُ بِالْمَعْرِبِ وَخَسْفُ بِالْمَعْرِبِ وَخَسْفُ اللَّهُ مُوجَ، وَثَلَاثُة خُسُوفٍ: خَسْفُ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفُ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفُ اللَّهُ مِنْ الْمَعْرِبِ وَخَسْفُ اللَّهُ مِنْ قَعْرِ عَدَنِ تَسُوقُ النَّاسَ إِلَى الْمَحْشَرِ» وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْعَاشِرَةِ: «وَرِيحٌ تُلْقِي النَّاسَ فِي الْبَحْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمً آنَا.

٥٤٦٥ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتَّا: الدُّخَانَ وَالدَّجَّالَ، وَدَابَّةَ الأَرْضِ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ، وَخُويِّصَةَ أَحَدِكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمً الْأَرْ.

(بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًا) أي: إعْمَلُوا الصَّالِحَات وَاشْتَغِلُوا بِهَا قَبْل مَجِيء هَذِهِ السِّت الَّتِي هِيَ تَشْغَلَكُمْ عَنْهَا وَفِي «النِّهَايَة» تَأْنِيث السِّت إِشَارَة إِلَى أَنَّهَا مَصَائِب وَوَوَاهِ (وَخُوَيْصَة أَحَدَّمُ) رُوِي عَن البخاري أَنَّهَا الْمَوْت وَفِي النِّهَايَة يُرِيد حَادِثَة الْمَوْت الَّتِي تَخُصٌ كُلِّ إِنْسَان وَهُو تَصْغِير خَاصَّة وَصُغِّرَتْ لِاحْتِقَارِهَا فِي جَنْب مَا بَعْدهَا الْمَوْت الَّتِي تَخُصٌ كُلِّ إِنْسَان وَهُو تَصْغِير خَاصَّة وَصُغِّرَتْ لِاحْتِقَارِهَا فِي جَنْب مَا بَعْدهَا

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۹۰۱) وأبو داود (۲۱۱۱) والترمذي (۲۱۸۳) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۱۲۸۸) والنسائي في «الكبرى» (۱۱٤۸۲) وابن ماجه (٤٠٥٥) وابن حبان (۲۷۹۱) والطيالسي (۱۰۲۷).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٩٤٧)، وأحمد (١٠٦٤٨)، وابن حبان (٦٧٩٠) والطيالسي (٢٥٤٩) وإسحاق بن راهويه (٣٨٨)، والحاكم (٨٥٧٤) وقال: صحيح الإسناد.

مِن الْبَعْث وَالْعَرْض وَالْحِسَاب وَغَيْر ذَلِكَ (وَأَمْرِ الْعَامَّة) أي: قَبْل أَنْ يَتَوَجَّه إِلَيْكُمْ أَمْر الْعَامَّة وَالرِّيَاسَة فَيَشْغَلَكُمْ عَنْ صَالِح الْأَعْمَال وَفِي «الزَّوَائِد»: إِسْنَاده حَسَن وَسِنَان بْن مَعْبَد مُخْتَلَف فِيهِ وَفِي إِسْمه.

٥٤٦٦ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ الآيَاتِ خُرُوجًا: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ عَلَى النَّاسِ ضُعَى، وَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا فَالأُخْرَى عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ اللهُ عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ عَلَى إِنْ عَلَى إِثْرِهَا قَرِيبًا».

٥٤٦٧ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ثَلَاثٌ إِذَا خَرَجْنَ: ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [الأنعام:١٥٨] ظُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّجَّالُ، وَدَابَّةُ الأَرْضِ». رَوَاهُ مُسْلِمً (١٠).

٥٤٦٨ - [وعَنْ أَبِي ذَرِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ: «أَتَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، أَيْنَ تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُوْذَنَ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ وَلَا يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلَا يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثِ فَتَعْلُحُ مِنْ مَغْرِبِهَا؛ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَهَا: الْجَعِي مِنْ حَيْثِ فَتَالَى: ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَهَا: الْمَسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ». مُتَّفَقً عَلَيْهِ [٣].

٥٤٦٩ - [وَعَنْ عِمْرَان بْن حَصِيْن قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْر أَكْبَرُ مِنَ الدَّجَّالِ». رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَّا.

٠٤٧٠ - [وعَنْ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ، إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ التَّجَالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةً

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۹۶۱)، وأبو داود (۴۳۱۰)، وأحمد (۲۸۸۱)، وابن ماجه (٤٠٦٩)، وابن أبي شيبة (۳۷۲۸۸)، والطيالسي (۲۲٤۸)، وعبد بن حميد (۳۲٦).

⁽٢) أخرجه مسلم (١٥٨)، والترمذي (٣٠٧٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٩٧٥١)، وأبو يعلى (٦١٧٢)، وابن أبي شيبة (٣٧٥٦)، وأبو عوانة (٣١٨).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٠٢٧)، ومسلم (١٥٩)، وأحمد (٢١٣٩٠).

⁽٤) أخرجه مسلم (٧٥٨٢).

طَافِيَةً". مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ إَ^(').

(الْمُسِيح) فَهُوَ صِفَة لِعِيسَى ﷺ، وَصِفَة لِلدَّجَّالِ. فَأَمَّا عِيسَى فَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي سَبَب تَسْمِيته مَسِيحًا قَالَ الْوَاحِدِيّ: ذَهَبَ أَبُو عُبَيْد وَاللَّيْث إِلَى أَنَّ أَصْله بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَشيحاً فَعَرَبَتْهُ الْعَرَب، وَغَيَّرَتْ لَفْظه، كَمَا قَالُوا: مُوسَى وَأَصْله مُوشَى أَوْ مِيشَا بِالْعِبْرَانِيَّةِ. فَلَمَّا عَرَّبُوهُ غَيَّرُوهُ فَعَلَى هَذَا لَا إِشْتِقَاق لَهُ. قَالَ: وَذَهَبَ أَكْثَر الْعُلَمَاء إِلَى مُشْتَق وَكَذَا قَالَ عَيْره؛ إِنَّهُ مُشْتَق عَلَى قَوْل الجُمْهُور ثُمَّ إِخْتَلَفَ هَوُّلَاءٍ فَحُكِي عَن اِبْن مُشْتَق وَكَذَا قَالَ عَيْره؛ إِنَّهُ مُشْتَق عَلَى قَوْل الجُمْهُور ثُمَّ إِخْتَلَفَ هَوُّلَاءٍ فَحُكِي عَن اِبْن عَبْس - رَضِيَ الله عَنْهُمَا - أَنَّهُ قَالَ: لِأَنَّهُ لَمْ يَمْسَح ذَا عَاهَة إِلَّا بَرِئَ. وَقَالَ إِبْرَاهِيم وَابْن الْأَعْرَابِيّ: الْمُسِيح الصِّدِيق. وَقِيلَ: لِكَوْنِهِ مَمْسُوح أَسْفَل الْقَدَمَيْنِ لَا أَخْمُص لَهُ وَقِيلَ: لِمَسْع الصِّدِيق وَقِيلَ: لِكَوْنِهِ مَمْسُوح أَسْفَل الْقَدَمَيْنِ لَا أَخْمُص لَهُ وَقِيلَ: لِمَسْع زَكَرِيّا إِيَّاهُ وَقِيلَ: لِأَنَّهُ مُسِح بِالْبَرَكَةِ حِين وُلِدَ، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ الله تَعَالَى مَسَحه أَي خَلَقهُ خَلْقًا حَسَنًا وَقِيلَ غَيْر ذَلِكَ. والله أَعْلَم.

وَأَمَّا (الدَّجَّال) فَقِيلَ: سُمِّي بِذَلِكَ لِأَنَّهُ مَمْسُوحِ الْعَيْن، وَقِيلَ: لِأَنَّهُ أَعْوَر وَالْأَعْوَر يُسَمَّى مَسِيحًا، وَقِيلَ: لِمَسْجِهِ الْأَرْضِ حِينَ خُرُوجِه، وَقِيلَ غَيْر ذَلِكَ. قَالَ الْقَاضِي: وَلَا خِلَافَ عِنْد أَحَد مِن الرُّوَاة فِي اِسْم عِيسَى أَنَّهُ بِفَتْحِ الْمِيم وَكَسْر السِّين مُحَقَّفَة وَاخْتُلِفَ فِي الدَّجَّال فَأَكْثَرهمْ يَقُولهُ مِثْله، وَلَا فَرْق بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظ، وَلَكِنَّ عِيسَى عَلَيْ وَاخْتُلِفَ فِي الدَّجَّال فَأَكْثَرهمْ يَقُولهُ مِثْله، وَلَا فَرْق بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظ، وَلَكِنَّ عِيسَى عَلَيْ مَسِيح هُدًى، وَالدَّجَّال مَسِيح ضَلَالَة. وَرَوَاهُ بَعْضِ الرُّوَاة (مِسِّيح) بِكَسْرِ الْمِيم وَالسِّين الْمُشَدَّدَة، وَقَالَهُ غَيْر وَاحِد كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَة.

وَقَالَهُ بَعْضِهمْ بِكَسْرِ الْمِيمِ وَتَخْفِيفِ السِّينِ. والله أَعْلَم.

(إِنَّ الله لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى) مَعْنَاهُ أَنَّ الله تَعَالَى مُنَوَّه عَنْ سِمَات الْحُدَث، وَعَنْ جَمِيع التَّقَائِص، وَأَنَّ الدَّجَّال مَحْلُوق مِنْ خَلْق الله تَعَالَى مُنَوَّه عَنْ سِمَات الْحُدَث، وَعَنْ جَمِيع التَّقَائِص، وَأَنَّ الدَّجَّال مَحْلُوق مِنْ خَلْق الله تَعَالَى مُنَوَّه عَنْ الله عَلَمُوا هَذَا وَتُعَلِّمُوهُ النَّاس لِعَلَّا يَغْتَر بِالدَّجَّالِ تَعَالَى نَاقِص الصُّورَة، فَيَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَعْلَمُوا هَذَا وَتُعَلِّمُوهُ النَّاس لِعَلَّا يَغْتَر بِالدَّجَّالِ

⁽١) أخرجه البخاري (٧٤٠٧)، ومسلم (٤٤٤).

مَنْ يَرَى تَخْيِيلَاته وَمَا مَعَهُ مِن الْفِئْنَة. وَأَمَّا (أَعْوَر عَيْن الْيُمْنَى) فَهُوَ عِنْد النَّحْوِيِّينَ مِن الْكُوفِيِّينَ عَلَى ظَاهِره مِن الْإِضَافَة وَعِنْد الْبَصْرِيِّينَ يُقَدَّر فِيهِ مَحْدُوف كَمَا يُقَدَّر فِي نَظَائِره؛ فَالتَّقْدِير أَعْوَر عَيْن صَفْحَة وَجْهه الْيُمْنَى. والله أَعْلَم.

الله ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْدَرَ أُمَّتهُ الله ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ أُمَّتهُ الأَعْوَرَ الْكَذَّابَ، أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَ فَ رَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](۱).

٥٤٧٠ - [وَعَن أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيُّ قَوْمَهُ، إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَلِ الْجُنَّةِ وَالنَّارِ، فَالَّتِي الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِي تُوحٌ قَوْمَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](٢). يَقُولُ: إِنَّهَا الْجُنَّةُ، هِيَ النَّارُ، وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](١).

٥٤٧٣ - [وَعَن حُذَيْفَةَ عَن النَّبِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: ﴿إِنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ وَإِنَّ مَعَهُ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءُ بَارِدُ عَذْبُ، فَمَنْ فَأَمَّا الَّذِي يَرَاهُ النَّاسُ نَارًا فَمَاءُ بَارِدُ عَذْبُ فَمَنْ أَذْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِي الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَإِنَّهُ مَاءً عَذْبٌ طَيِّبُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَزَاد مُسْلِم: ﴿وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفَرَةً غَلِيظَةً، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرُ، مَسْلِم: ﴿وَإِنَّ الدَّجَّالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا ظَفَرَةً غَلِيظَةً، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرُ، يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنِ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ»](٢).

(مَمْسُوح الْعَيْن عَلَيْهَا ظَفَرَة غَلِيظَة) هِيَ بِفَتْحِ الظَّاء الْمُعْجَمَة وَالْفَاء، وَهِيَ جِلْدة تُغْشِي الْبَصَر، وَقَالَ الْأَصْمَعِيّ: لَحْمَة تَنْبُت عِنْد الْمَآقِي.

٥٤٧٤ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الدَّجَّالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعَرِ، مَعَهُ جَنَّته وَنَاره، فَنَارُهُ جَنَّةُ، وَجَنَّتُهُ نَارُ». رَوَاهُ مُسْلِمً الْأَ).

⁽۱) أخرجه والبخاري (٦٩٧٣)، ومسلم (٢٩٣٣)، وأبو داود (٤٣١٦)، والترمذي (٢٢٤٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٤١٢٦)، والطيالسي (١٩٦٣).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣١٦٠)، ومسلم (٢٩٣٦)، وابن أبي شيبة (٣٧٤٨١).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٤٥٠)، ومسلم (٧٥٥٥).

⁽٤) أخرجه مسلم (٢٩٣٤)، وأحمد (٢٣٦٨)، وابن ماجه (٤٠٧١).

٥٤٧٥ - [وعَن النَّوَّاسِ بْن سَمْعَانَ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ الدَّجَّالَ فَقَالَ: ﴿إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤُ حَجِيجُ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ كَأَنِّي أُشَبُّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأُ فَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلْيَقْرَأُ عَلَيْهِ بِفَوَاتِحَ سُورَةِ الْكَهْفِ فَإِنَّهَا جُوَارُكُم مِنْ فِتْنَتِهِ» إِنَّهُ خَارِجُ خَلَّة بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالاً، يَا عِبَادَ الله فَاثْبُتُوا » قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا لُبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهُ كَأَيَّامِكُمْ " قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، فَذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَالسَّنَةِ أَتَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ فَيَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ فَيَدْعُوهُمْ فَيُؤمِنُونَ بِهِ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِر، وَالأَرْض فَتُنْبِت، فَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ أَطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرِّى وَأَسْبَغَهُ ضُرُوعًا وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ، ثُمَّ يَأْتِي القَوْمِ فَيَدْعُوهُم فَيَرُدُّون عَلَيْهِ قَوْله فَيَنْصَرِفُ عَنْهُم فَيُصْبِحُونَ مَمْحَلِيْن لَيْسَ بِأَيْدِيْهِم شَيء مِنْ أَمْوَاهِم، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزَهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ، ثُمَّ يَدْعُو رَجُلاً مُمْتَلِئًا شَبَابًا فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَة الغَرَض، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ ويَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ يَضْحَكُ».

فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ؛ إِذْ بَعَثَ الله المَسِيْحِ ابْنَ مَرْيَمَ فَيَنْزِل عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، وَاضِعًا كَفَيْهِ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، إِذَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ قَطَرَ، وَإِذَا رَفَعَهُ تَحَدَّرَ مِنْهُ مِثْلَ جُمَان كَاللَّوْلُوْ، فَلَا يَحِلّ لِكَافِر يَجِدُ مِنْ رِيحِ نَفَسِهِ إِلَّا مَاتَ، وَنَفَسَهُ ينْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفَهُ، فَيَظْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدِّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيْسَى وَنَفَسَهُ ينْتَهِي حَيْثُ يَنْتَهِي طَرَفَهُ، فَيَظْلُبُهُ حَتَّى يُدْرِكَهُ بِبَابٍ لُدِّ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَأْتِي عِيْسَى قُوماً قَدْ عَصَمَهُم الله مِنْهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِم وَيُحَدِّثُهُم بَدَرِجَاتِهِم فِي الجَنَّةِ فَبَيْنَمَا هُو إِذْ أُوحِى اللهُ إِلَى عِيْسَى: إِنِي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ عَبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ عَبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ وَبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: ﴿ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ ﴾ وَالأنبياء: ١٩٦] فَيَمُرُ أَوَائلُهُمْ عَلَى جُيْرَةٍ طَبَرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آوَائلُهُمْ عَلَى جُيْرَةٍ طَبَرِيَّةٍ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آوَرُهُمْ فَيَقُولُ:

وَفِي رِوَايَةٍ: «تَطْرَحُهُمْ بِالنهْبِلِ، وَيَسْتَوْقِدُ الْمُسْلِمُونَ مِنْ قِسِيِّهِمْ وَنُشَّابِهِمْ وَجَعَابِهِمْ سَبْعَ سِنِينَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ فَيَغْسِلُ اللَّهُ مَطَرًا لَا يَكُنُ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلَا وَبَرِكَتِكِ، فَيَوْمَئِذٍ الْأَرْضَ حَتَى يَتُرُكُهَا كَالزَّلَفَةِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلأَرْضِ: أَنْبِي ثَمَرَتَكِ، وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ الْعِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ، حَتَى إِنَّ اللَّقْحَةَ مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْقِبِيلَةَ مِن النَّاسِ، وَاللَّقْحَةَ مِنَ الْبَقرِ لَتَكْفِي الْقبِيلَة مِن النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْبَقرِ لَتَكْفِي الْقبِيلَة مِن النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْبَقرِ لَتَكْفِي الْقبِيلَة مِن النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْبَقرِ لَتَكُفِي الْقبِيلَة مِن النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْبَقرِ لَتَكُفِي الْقبِيلَة مِن النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْبَقرِ لَتَكُفِي الْقبيلَة مِن النَّاسِ، وَاللَّقْحَة مِنَ الْبَعْ وَيُلِكَ؛ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيعًا طَيِّبَةً مِن الْعَنْمِ لَوْمُ السَّاعَةُ». وَوَاهُ مُسْلِم، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ وَيْمُ اللهُ الرِّوايَة الثَّانِية وَهُمُ السَّاعَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمُ، إلا الرِّوايَة الثَّانِية وَهُمُ السَّاعَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمُ، إلا الرِّوايَة الثَّانِية وَهُمُ السَّاعَةُ». رَوَاهُ التَرْمِذِي] (اللهُ اللهُ اله

٥٤٧٦ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَغْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ فَيَتُوجَّهُ قَبَلَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيَلْقَاهُ الْمَسَالِحُ مَسَالِحَ الدَّجَّالِ، فَيَقُولُونَ لَهُ: أَيْنَ تَعْمِدُ؟ فَيَقُولُ: أَعْمِدُ إِلَى هَذَا الَّذِي خَرَجَ قَالَ: فَيَقُولُونَ لَهُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِرَبِّنَا؟ فَيَقُولُ: مَا بِرَبِّنَا خَفَاءً، فَيَقُولُونَ: اقْتُلُوهُ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَلَيْسَ قَدْ نَهَاكُمْ رَبُّكُمْ أَنْ

⁽١) أخرجه مسلم (٢٩٣٧)، والترمذي (٢٢٤٠).

تَقْتُلُوا أَحَدًا دُونَهُ قَالَ: «فَينْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الدَّجَّالِ، فَإِذَا رَآهُ الْمُؤْمِنُ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَذَا الدَّجَالُ الَّذِي ذَكَرَ رَسُولُ الله عَلَيْ قَالَ: فَيَقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي، قَالَ: فَيقُولُ: خُدُوهُ وَشُجُوهُ، فَيُوسَعُ ظَهْرُهُ وَبَطْنُهُ ضَرْبًا، قَالَ: فَيقُولُ: أَوَ مَا تُؤْمِنُ بِي، قَالَ: فَيقُولُ: أَنْ مَا الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ أَنْتَ الْمَسِيحُ الْكَذَّابُ، قَالَ: فَيُؤُمّرُ بِهِ فَيُؤْشَرُ بِالْمِئْشَارِ مِنْ مَفْرِقِهِ حَتَّى يُفَرَّقَ بَيْنَ رَجْلَيْهِ، قَالَ: ثُمَّ يَمُولُ الدَّجَّالُ بَيْنَ الْقِطْعَتَيْنِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: قُمْ، فَيَسْتَوِي قَائِمًا، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَنُوْمِنُ بِي؟ فَيقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا لَهُ عَلَى إِلَّا بَصِيرَةً، قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَا لَهُ عَلَى بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحُهُ فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى يَفْعَلُ بَعْدِي بِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، قَالَ: فَيَأْخُذُهُ الدَّجَالُ لِيَذْبَحُهُ فَيُجْعَلَ مَا بَيْنَ رَقَبَتِهِ إِلَى النَّاسُ أَنَّمَا قَذَفَهُ إِلَى النَّارِ، وَإِنَّمَا أُلْقِي فِي الْجُنَّةِ» فَقَالَ رَسُولُ الله عَيْدُ هُ هِ فَيَحْسِبُ النَّاسِ شَهَادَةً عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمًا أَنْ

٥٤٧٧ - [وَعَنْ أُمِّ شَرِيكٍ قَالَت: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيَفِرَّنَّ النَّاسُ مِنَ الدَّجَّالِ حَقَّى يَلْحَقُوا بِالْجِبَالِ» قَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «هُمْ قَلِيلٌ». رَوَاهُ مُسْلِمً [(٢).

٥٤٧٨ - [وعَنْ أَنْسِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ». رَوَاهُ مُسْلِمً [(").

(يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ يَهُودِ أَصْبَهَانَ سَبْعُونَ أَلْفًا، عَلَيْهِمُ الطَّيَالِسَةُ) الطَّيَالِسَة جَمْع طَيْلَسَان وَهُوَ الثَّوْبِ الَّذِي لَهُ عَلَم وَقَدْ يَكُون كِسَاء، وَكَانَ لِلطَّيَالِسَةِ الَّتِي رَآهَا أَعْلَام حَرِير فِي أَطْرَافهَا.

قال الحافظ: وَقَدْ أَغْفَلَ صَاحِب «الْمَشَارِق» و «النهاية» فِي مَادَّة: (ط ل س) ذِكْر الطَّيَالِسَة وَكَأَنَّهُمَا تَرَكَا ذَلِكَ لِشُهْرَتِهِ، لَكِن الْمَعْهُود الْآن لَيْسَ عَلَى الصَّفَة الْمَذْكُورَة

⁽١) أخرجه مسلم (٢٩٣٨)، وأبو يعلى (١٤١٠).

⁽٢) أخرجه مسلم (٧٥٨٠).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٩٤٤)، وأحمد (١٣٣٦٨)، وابن حبان (١٧٩٨)، وأبو يعلى (٣٦٣٩).

هُنَا، وَقَدْ قَالَ عِيَاضِ فِي «شَرْحِ مُسْلِم» الْمُرَادِ بِأَزْرَارِ الطَّيَالِسَة أَطْرَافهَا.

وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ يَهُودَ خَيْبَرَ كَانُوا يُحْثِرُونَ مِنْ لُبْسِ الطَّيَالِسَةِ، وَكَانَ غَيْرُهُمْ مِن النَّاسِ النَّيَالِ النَّيْ مَنْ الْبَصْرَةَ رَآهُمْ يُحْثِرُونَ مِنْ النَّاسِ النَّيْلِ الْبَصْرَةَ رَآهُمْ يُحْثِرُونَ مِنْ النَّاسِ النَّيَالِسَةِ فَشَبَّهَهُمْ بِيَهُودِ خَيْبَرَ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ هَذَا كَرَاهِيَةُ لُبْسِ الطَّيَالِسَةِ. وَقِيلَ: المُرَادُ بِالطَّيَالِسَةِ الْأَكْسِيَةِ، وَإِنَّمَا أَنْكَرَ أَلْوَانَهَا لِأَنَّهَا كَانَتْ صَفْرَاءَ.

٥٤٨٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «يَأْتِي الْمَسِيحُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ هِمَّتُهُ الْمَدِينَةُ، حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أُحُدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهُنَالِكَ يَهْلِكُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْدِ](٢).

٥٤٨١ - [وعَنْ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ رُعْبُ الْمَسِيجِ التَّجَّالِ، لَهَا يَوْمَئِذٍ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ بَابٍ مَلَكَانِ». رَوَاهُ البُخَارِي](٣).

٥٤٨٢ - [وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ قَالَتْ: سَمِعْتُ مُنَادِي رَسُولِ الله ﷺ يُنَادِي: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَخَرَجْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ فَصَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ لِمَ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «لِيَلْزَمْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُصَلَّاهُ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ لِمَ جَمَعْتُكُمْ ؟» قَالُوا: الله ورَسُولُه أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنِي وَالله مَا جَمَعْتُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ،

⁽١) أخرجه البخاري (١٧٨٣)، ومسلم (٢٩٣٨)، وأحمد (١١٣٣٦)، وابن حبان (٦٨٠١).

⁽٢) أخرجه مسلم (٣٤١٧)، ولم أقف عليه عند البخاري.

⁽٣) أخرجه البخاري (١٧٨٠)، وأحمد (٢٠٤٩٣)، وابن حبان (٦٨٠٥)، وابن أبي شيبة (٣٧٤٨٣).

وَلَكِنْ جَمَعْتُكُمْ؛ لأَنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ كَانَ رَجُلاً نَصْرَانِيًّا فَجَاءَ فَبَايَعَ وَأَسْلَمَ، وَحَدَّثَنِي حَدِيثًا وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَن المَسِيحِ الدَّجَّالِ، حَدَّثَنِي أَنَّهُ رَكِبَ فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ مَعَ ثَلَاثِينَ رَجُلاً مِنْ لَخْمٍ وَجُذَامَ، فَلَعِبَ بِهِمُ الْمَوْجُ شَهْراً فِي الْبَحْرِ فَأَرْفَؤُوا إِلَى جَزِيرَةٍ حِيْنَ تَغْرِبُ الشَّمْسُ، فَجَلَسُوا فِي أَقْرَبِ السَّفِينَةِ، فَدَخَلُوا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْهُمْ دَابَّةُ أَهْلَبُ كَثِيرُ الشَّعَرِ، لَا يَدْرُونَ مَا قُبُلُهُ مِنْ دُبُرِهِ مِنْ كَثْرَةِ الشَّعَرِ، قَالُوا: وَيْلَكِ مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجُسَّاسَةُ، قَالُوا: وَمَا الْجُسَّاسَةُ؟ قَالَتْ: أَيُّهَا الْقَوْمُ، انْطَلِقُوا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فِي الدَّيْرِ فَإِنَّهُ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ، قَالَ: لَمَّا سَمَّتْ لَنَا رَجُلاً فَرِقْنَا مِنْهَا أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، قَالَ: فَانْطَلَقْنَا سِرَاعًا حَتَّى دَخَلْنَا الدَّيْرِ، فَإِذَا فِيهِ أَعْظَمُ إِنْسَانٍ رَأَيْنَاهُ قَطُّ خَلْقًا، وَأَشَدُّهُ وِثَاقًا، خَجْمُوعَةً يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ مَا بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى كَعْبَيْهِ بِالْحَدِيدِ، قُلْنَا: وَيْلَكَ مَا أَنْتَ؟ قَالَ: قَدْ قَدَرْتُمْ عَلَى خَبَرِي فَأَخْبِرُونِي مَا أَنْتُمْ؟ قَالُوا: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنَ الْعَرَبِ رَكِبْنَا فِي سَفِينَةٍ بَحْرِيَّةٍ، فَلَعِبَ بِنَا الْبَحْرَ شَهْرًا، فَدَخَلْنَا الْجَزِيرَةَ فَلَقِيَتْنَا دَابَّةً أَهْلَبُ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، اعْمِدُوا إِلَى هَذَا فِي الدَّيْرِ، فَأَقْبَلْنَا إِلَيْكَ سِرَاعًا وَفَزِعْنَا مِنْهَا وَلَمْ نَأْمَنْ أَنْ تَكُونَ شَيْطَانَةً، فَقَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَخْلِ بَيْسَانَ، قُلْنَا عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: أَسْأَلُكُمْ عَنْ نَخْلِهَا، هَلْ تُثْمِرُ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّهَا تُوشِكُ أَلَّا تُثْمِرَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ بُحَيْرَةِ الطَّبَرِيَّةِ، قُلْنَا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِيهَا مَاءً؟ قُلْنَا هِيَ كَثِيرَةُ الْمَاءِ، قَالَ: أَمَا إِنَّ مَاءَهَا يُوشِكُ أَنْ يَذْهَبَ، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ عَيْنِ زُغَرَ، قَالُوا: عَنْ أَيِّ شَأْنِهَا تَسْتَخْبِرُ؟ قَالَ: هَلْ فِي الْعَيْنِ مَاءً ؟ وَهَلْ يَزْرَعُ أَهْلُهَا بِمَاءِ الْعَيْنِ؟ قُلْنَا لَهُ: نَعَمْ، هِي كَثِيرَةُ الْمَاءِ وَأَهْلُهَا يَزْرَعُونَ مِنْ مَائِهَا، قَالَ: أَخْبِرُونِي عَنْ نَبِيِّ الأُمِّيِّينَ مَا فَعَلَ؟ قُلْنَا قَدْ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ وَنَزَلَ يَثْرِبَ، قَالَ: أَقَاتَلَهُ الْعَرَبُ؟ قُلْنَا: نَعَّمْ، قَالَ: كَيْفَ صَنَعَ بِهِمْ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ أَنَّهُ قَدْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ يَلِيهِ مِنَ الْعَرَبِ وَأَطَاعُوهُ، قَالَ لَهُمْ: قَدْ كَانَ ذَلِكَ؟ قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا إِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ أَنْ يُطِيعُوهُ، وَإِنِّي مُخْبِرُكُمْ عَنِّي: إِنِّي أَنَا الْمَسِيحُ الدَّجَال، وَإِنِّي يُوشِكُ أَنْ يُؤْذَنَ لِي فِي الْخُرُوجِ فَأَخْرُجَ فَأَسِيرَ فِي الأَرْضِ، فَلَا أَدَعَ قَرْيَةً إِلَّا هَبَطْتُهَا فِي أَرْبَعِينَ لَيْلَة، غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ هُمَا مُحَرَّمَتَانِ عَلَىَّ كِلْتَاهُمَا، كُلَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَ

وَاحِدَةً أَوْ وَاحِدًا مِنْهُمَا اسْتَقْبَلَنِي مَلَكُ بِيَدِهِ السَّيْفُ صَلْتًا يَصُدُّنِي عَنْهَا، وَإِنَّ عَلَى كُلِّ نَقْبِ مِنْهَا مَلَائِكَةً يَحْرُسُونَهَا».

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَطَعَنَ بِمِخْصَرَتِهِ فِي الْمِنْبَرِ: «هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ، هَذِهِ طَيْبَةُ» يَعْنِي: الْمَدِينَةِ «أَلَا هَلْ كُنْتُ حَدَّثْتُكُمْ؟» فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ «فَإِنَّهُ أَعْجَبَنِي طَيْبَةُ» يَعْنِي: الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ حَدِيثُ تَمِيمٍ أَنَّهُ وَافَقَ الَّذِي كُنْتُ أُحَدِّثُكُمْ عَنْهُ وَعَنِ الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ، أَلَا إِنَّهُ فِي بَحْرِ الشَّامِ أَوْ بَحْرِ الْيَمَنِ، لَا بَلْ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ، مِنْ قَبِلِ الْمَشْرِقِ مَا هُوَ» وَأَوْمَا بِيَدِهِ إِلَى الْمَشْرِقِ». رَوَاهُ مُسْلِمً إِنْ).

٥٤٨٣ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «رَأْيتَنِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ، فَرَأَيْتُ رَجُلاً آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةً كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، لَهُ لِمَّةً كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنَ اللِّمَمِ، قَدْ رَجَّلَهَا فَهْي تَقْطُرُ مَاءً، مُتَّكِمًّا عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْن، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، قَالَ: ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ، قَطَطٍ، أَعْوَرِ الْعَيْنِ النَّيْنَ ، كَأَنَّ عَيْنَه عِنَبَةً طَافِيَةً، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا لَا عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَه عِنَبَةً طَافِيَةً، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا لَا الْمَسِيحُ الرَّأْسِ، لَلْتَجَالُ» مُتَّفَقً عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ فِي التَجَالَ: «رَجُل أَحْمُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، التَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنِ»] (٢).

وَذُكِر حَدِيْث أَبِي هُرَيْرَة: «لَا تَقُوم السَّاعَة حَتَّى تَطْلَعَ الشَّمْسَ مِنْ مَغْرِبِهَا» فِي بَابِ المَلاحِم.

وَسَنَذْكُرَ حَدِيْث ابْن عُمَر: «قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِي النَّاسِ» فِي بَابِ قِصَّة ابْن الصَّيَاد، إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى.

(أَقْرَب النَّاس بِهِ شَبَهًا اِبْن قَطَن) قَالَ الزُّهْرِيّ: اِبْن قَطَن رَجُلْ مِنْ خُزَاعَة هَلَكَ فِي الْجاهِلِيَّة.

⁽١) أخرجه مسلم (٢٩٤٢)، والطبراني (٩٥٧).

⁽٢) أخرجه مالك (١٦٤٠)، والبخاري (٥٥٦٢)، ومسلم (١٦٩)، وأحمد (٦٣١٢)، وأبو عوانة (٣٨٨).

قُلْت: إِسْمه عَبْد الْعُزَى بْن قَطَن بْن عَمْرو بْن جُنْدُب بْن سَعِيد بْن عَائِذ بْن مَالِك بْن الْمُصْطَلِق، وَأُمّه هَالَة بِنْت خُويْلِد، أَفَادَهُ الدِّمْيَاطِيّ قَالَ: وَقَالَ ذَلِكَ أَيْضًا عَنْ مَالِك بْن الْمُصْطَلِق، وَأُمّه هَالَة بِنْت خُويْلِد، أَفَادَهُ الدِّمْيَاطِيّ قَالَ: لَا، أَنْتَ مُسْلِم وَهُو أَكْثَم بْن أَبِي الْجُوْن وَأَنَّهُ قَالَ: «يَا رَسُول الله هَلْ يَضُرّنِي شَبَهه؟ قَالَ: لَا، أَنْتَ مُسْلِم وَهُو كَافِر «حَكَاهُ عَن اِبْن سَعْد، وَالْمَعْرُوف فِي الَّذِي شَبَّة بِهِ عَيْقٍ أَكْثَم بْن عَمْرو بْن لُحَيّ جَدّ كَافِر «حَكَاهُ عَن اِبْن سَعْد، وَالْمَعْرُوف فِي الَّذِي شَبَّة بِهِ عَيْقٍ أَكْثَم بْن عَمْرو بْن لُحَيّ جَدّ خُزاعَة لَا الدَّجَال؛ كَذَلِكَ أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَغَيْره، وَفِيهِ دَلَالَة عَلَى أَنَّ قَوْله عَيْقٍ: «إِنَّ لَكَ خُوله فِي الدَّجَال لَا يَدْخُل الْمَدِينَة وَلَا مَكَّة» أي: فِي زَمَن خُرُوجه، وَلَمْ يَرِد بِذَلِكَ نَفْي دُخُوله فِي الزَّمَن الْمَاضِي، وَالله أَعْلَمُ. [الفتح ٢٤٣/١٠].

الفصل الثاني

اعَنْ فَاطِمَة بِنْتِ قَيْسٍ فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَتْ: قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِمْرَأَةٍ تَجُرُّ شَعْرَهَا قَالَ: مَا أَنْتِ؟ قَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ، اذْهَبْ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ فَأَتَيْتُهُ، فَإِذَا رَجُلٌ يَجُرُّ شَعْرَهُ، مُسَلْسَلُ فِي الأَغْلَالِ، يَنْزُو فِيمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَقُلْتُ: مَنْ أَنْت؟ قَالَ: أَنَا الدَّجَّالُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (١).

ه ١٨٥ - [وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْ رَسُولِ الله عَلَى قَالَ: "إِنِّي قَدْ حَدَّثُتُكُمْ عَنِ الدَّجَّالِ: قَصِيرُ، أَفْحَجُ، جَعْدٌ، أَعْوَرُ، عَنِ الدَّجَّالِ: قَصِيرُ، أَفْحَجُ، جَعْدٌ، أَعْوَرُ، مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلَا جَحْرَاءَ، فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد [').

٥٤٨٦ - [وعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيُّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ، وَإِنِّي أُنْذِرُ كُمُوهُ» فَوَصَفَهُ لَنَا قَالَ: «لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ مَنْ قَدْ رَآنِي وَسَمِعَ كَلَامِي» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، فَكَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ:

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٣٢٧).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٣٢٠)، وأحمد (٢٢٨١٦) ونعيم بن حماد (١٤٥٤) وأبو نعيم في «الحلية» (٢٢١/٥).

«مِثْلُهَا» يَعْنِي: الْيَوْمَ، «أَوْ خَيْرً». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَأَبُو دَاوُد](١).

٥٤٨٧ - [وعَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ، عَنْ أَبِي بَكْرِ الصِّدِّيقِ ﴿ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «الدَّجَّالُ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَاسَانُ، يَتْبَعُهُ أَقْوَامُ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُ الْمُطْرَقَة». رَوَاهُ التِّرْمِذِي](١).

(الْمَجَانَ) فَبِفَتْج الْمِيم وَتَشْدِيد النُّون جَمْع مِجْن بِكَسْرِ الْمِيم، وَهُوَ النُّرْسِ (الْمُطْرَقَة) فَبِإِسْكَانِ الطَّاء وَتَخْفِيف الرَّاء، هَذَا هُوَ الْفَصِيح الْمَشْهُور فِي الرِّوَايَة، وَفِي كُتُب اللَّغَة وَالْغَرِيب، وَحُكِي فَتْح الطَّاء وَتَشْدِيد الرَّاء، وَالْمَعْرُوف الْأَوَّل.

قَالَ الْعُلَمَاء: هِيَ الَّتِي أُلْبِسَت الْعَقِب، وَأَطْرَقَتْ بِهِ طَاقَة فَوْق طَاقَة. قَالُوا: وَمَعْنَاهُ تَشْبِيه وُجُوه التُّرْك فِي عَرْضهَا وَتَنَوُّر وَجَنَاتهَا بِالتِّرْسَةِ الْمُطْرَقَة.

٥٤٨٨ - [وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَّالِ فَلْيَنْاً مِنْهُ، فَوَالله، إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُؤْمِنُ، فَيَتَّبِعُهُ مِمَّا يُبْعَثُ بِهِ مِنَ الشَّبُهَاتِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد ["".

٥٤٨٩ - [وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السَّكْنِ، قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "يَمْكُثُ التَّجَّالُ فِي الأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَا لَجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالشَّهْرُ كَا لَجُمُعَةً، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرِ، وَالشَّنَةِ»](٤).

٥٤٩٠ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَتْبَعُ الدَّجَّالَ مِنْ

⁽۱) أخرجه أبو داود (٤٧٥٦)، والترمذي (٢٢٣٤) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٦٨٩)، وأبو يعلى (٨٧٥)، والحاكم (٨٦٣٠).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٣٧) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٢)، وابن ماجه (٤٠٧١)، والخطيب (٨٤/١٠)، وابن عساكر (٢٩٤/٣٧)، والضياء (٣٥)، وعبد بن حميد (٤)، والبزار (٤٧)، وأبو يعلى (٣٣)، والحاكم (٨٦٠٨) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٣) أخرجه أبو داود (٤٣١٩)، وأحمد (١٩٨٨٨)، والطبراني (٥٥٢)، والحاكم (٨٦١٦).

⁽٤) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٧٥/٧).

أُمَّتِي سَبْعُونَ أَنْفًا عَلَيْهِمُ السِّيجَانُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»](١).

(عَلَيْهِمُ السِّيجَانُ) بكسر السين جمع ساج كتيجان وتاج وهو الطيلسان الأخضر وقيل: المنقوش ينسج كذلك، قال ابن الملك: أي إذا كان أصحاب الثروة سبعين ألفًا، فما ظنك بالفقراء.

قلت: الفقراء لكونهم مفلسين هم في أمان الله إلا إذا كانوا طامعين في المال والجاه فهم في المعنى من أصحاب الثروة التابعين لتحصيل الكثرة سواء يكون متبوعهم على الحق أو الباطل كما شوهد في الأزمنة السابقة من أيام يزيد والحجاج وابن زياد، وهكذا يزيد الفساد كل سنة بل كل يوم في البلاد، فيتبع العلماء العباد والمشايخ الزهاد على ما يشاهد بشر العباد للأغراض الفاسدة والمناصب الكاسدة، ونسأل الله العفو والعافية وحسن الخاتمة.. آمين.

٥٤٩١ - [وعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ فِي بَيْقِ فَذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: "إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ: سَنَةٌ تُمْسِكُ السَّمَاءُ فِيْهَا ثُلُثَ قَطْرِهَا وَالأَرْضُ ثُلُقَيْ نَبَاتِهَا، وَالثَّالِثَةُ وَالأَرْضُ ثُلُقَيْ نَبَاتِهَا، وَالثَّالِثَةُ وَالأَرْضُ نَبَاتِهَا كُلَّهُ، فَلا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ وَلا ذَاتُ ضِرْسٍ وَالأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ وَلا ذَاتُ ضِرْسٍ ثُمْسِكُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ وَالأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ وَلا ذَاتُ ضِرْسٍ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا هَلَكَ، وَإِنَّ مِنْ أَشَدِّ فِتْنَتِهِ أَنَّهُ يَأْتِي الأَعْرَاقِ فَيَقُولُ: أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لِلهَ الشَّيَاطِينُ خَوْو إِيلِهِ كَأَحْسَنِ مَا لَكَ إِيلَكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيمَثَلَ لَهُ الشَّيَاطِينُ خَوْو إِيلِهِ كَأَحْسَنِ مَا لَكَ إِيلَكَ، أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِي رَبُّكَ؟ فَيقُولُ: بَلَى، فَيمَثَلَ لَهُ الشَّيَاطِينُ خَوْو إِيلِهِ كَأَحْسَنِ مَا يَكُونُ ضُرُوعًا وَأَعْظَمِهِ أَسْنِمَةً، قَالَ: وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وَمَاتَ أَبُوهُ فَيَقُولُ: بَلَى اللهُ وَلِيلِهِ كَأَحْسَنِ مَا الشَّيَاطِينُ خَوْ أَيِيهِ وَخَوْ أَخِيهِ قَالَ: وَيَأْتِي الرَّجُلَ وَلَا الله عَلَيْهُ لِللهَ عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى اللهُ عَلَى الله عَلْمُ أَلْ الله عَلَى الله عَلَى السَّمَاءُ؟ وَلَا عَمْ وَالْقَوْمُ رَسُولُ الله مَا مَا حَدَّقُهُمْ، قَالَتْ: فَأَخَذَ بِلُجْمَتِي الْبَابِ فَقَالَ: "مَامُ مَلَاءُ مَا عَدَّوهُمُ وَأَنَا حَيْ قَانَا حَيْهُ وَأَنَا حَيْ قَانَا حَجِيجُهُ وَأَنَا حَيْ فَأَنَا حَجِيجُهُ وَأَنَا مَنَ قَانَا حَلِي قَالَا الله الله الله الله الله الله الشَّولَ الله الله الله الله المُعْتَى الله الله المُعْتَى الله الشَّيْمُ أَلْهُ وَالْمُ الله المُعْتَى الله المَّاءُ الله الشَّاءُ الله المُعْتَى الله المُعْتَى الله المُعْتَى المَا الله الشَّاءُ المَا عَلَى الله المُعْتَى المَا عَلَى الله المُعْتَا المُعْتَى المُعْتَى المُعْتَى المُعْتَى المَاءُ المُعْتَى المُو

⁽۱) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (۳۷٥/۷).

وَإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ » فَقُلْت: يَا رَسُولَ الله، وَالله لَنَعْجِنُ عَجِينَتَنَا فَمَا خُيْرُه حَتَّى خَجُوعَ، فَكَيْف بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ: «يُجْزِئهمْ مَا يُجْزِئ أَهْلَ السَّمَاءِ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ». رَوَاهُ أَحْمَد] (۱).

الفصل الثالث

٥٤٩٢ - [عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدُّ رَسُولَ الله ﷺ عَنِ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ وإِنَّهُ قَالَ لِي: «مَا يَضُرُّكَ؟» قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ الْخُبْزِ وَأَنْهَرَ مَاءٍ، قَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى الله مِنْ ذَلِكَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](١).

٥٤٩٣ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَخْرُج الدَّجَالُ عَلَى حِمَارٍ أَقْمَر، مَا بَيْنَ أَذُنَيْهِ سَبْعُونَ بَاعًا». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «كِتَابِ البَعْثِ وَالنَّشُورِ»](٣).

(يَخْرُج الدَّجَالُ عَلَى مِمَارٍ أَقْمَر) أي: شديد البياض طول كل أذن من أذنيه ثلاثون ذراعًا ما بين حافر حماره إلى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة تطوى له الأرض منهلاً منهلاً يتناول السحاب بيمينه ويسبق الشمس إلى مغيبها يخوض البحر إلى كعبيه. [فيض القدير ٥٨٣/٢].

⁽١) أخرجه أحمد (٢٨٣٤٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٧١٢٢)، ومسلم (٧٤٩).

⁽٣) لم أقف عليه.

باب قصة ابن صياد الفصل الأول

2016 - [وَعَن عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَر بْنِ الْحَظَابِ الْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ الله وَ فَي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ، حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فِي أُطْمِ بَنِي مَعَالَةَ، وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذِ الْحُلُمَ، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ الله وَ فَلَمْ يَشْعُرْ عَتَى ضَرَبَ رَسُولُ الله وَ فَلَمْ يَسْعُرُ عَتَى ضَرَبَ رَسُولُ الله وَ فَلَمْ يَسِدِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنِّى رَسُولُ الله؟ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّى رَسُولُ الله وَبِرُسُلِهِ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: «مَاذَا تَرَى؟» قَالَ: يَأْتِينِي صَادِقً وَكَاذِبٌ، قَالَ رَسُولُ الله وَبِرُسُلِهِ مَعَلَيْكَ الأَمْرُ، قَالَ رَسُولُ الله وَ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلْمَ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْهِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْ السَمَاءُ لَكَ خَبِيئًا هُ وَخَبَّا لَهُ وَلَا يَوْمَ تَأْتِي السَمَاءُ لِلهُ عَلَيْكِ الله مَنْ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَى الله عَلَيْ يَعْدُو قَدْرَكَ الله عَلَى الله عَلَيْ الله عَلَى الله عَلَيْدِ الله عَلَيْدِ الله عَلَى الله عَلَيْهِ أَنْ أَصْرِبَ عُنُقَهُ؟ قَالَ رَسُولُ الله عَلَى الله عَلَى يَكُنْ هُو لَا تَعْدُو فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ .. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُو فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ..

قَالَ ابْنُ عُمَرَ: انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ الله ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبِ الأَنصَارِي يَوُمَّانِ النَّه ﷺ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَوُمَّانِ النَّه ﷺ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَغْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْعًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِراشِهِ فِي يَغْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنِ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْعًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِراشِهِ فِي قَطْيِفَةٍ لَهُ فِيهَا زَمْرَةً، فَرَأْتُ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ التَّبِيَّ ﷺ وَهُو يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ: أَيْ صَافِ - وَهُوَ اسْمُه - هَذَا مُحَمَّدٌ، فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ تَرَكَتُهُ مَافِي ...

قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى الله بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَالَ فَقَالَ: ﴿إِنِّي أُنْذِرُ كُمُوهُ، ومَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٍّ لِقَوْمِهِ، تَعَلَّمُون إِنَّهُ أَعْوَرُ، وإنَّ اللهَ

لَيْسَ بِأَعْوَرَ»](۱).

(فِي أُظُم بَنِي مَغَالَة) فِي بَعْضهَا (اِبْن مَغَالَة) وَالْأَوَّل هُوَ الْمَشْهُورِ. وَالْمَغَالَة بِفَتْحِ الْمِيم وَتَخْفِيف الْغَيْن الْمُعْجَمَة. وَذَكَر مُسْلِم فِي رِوَايَة الْحُسَن الْحُلْوَافِيّ الَّتِي بَعْد هَذِهِ أَنَّهُ أُطُم بَنِي مُعَاوِيَة بِضَمِّ الْمِيم وَبِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَة.

قَالَ الْعُلَمَاء: الْمَشْهُورِ الْمَعْرُوفِ هُوَ الْأَوَّلِ.

قَالَ الْقَاضِي: وَبَنُو مَغَالَة كُلّ مَا كَانَ عَلَى يَمِينك إِذَا وَقَفْت آخِر الْبَلَاط مُسْتَقْبِل مَسْجِد رَسُول الله ﷺ وَالْأَطُم بِضَمِّ الْهَمْزَة وَالطَّاء هُوَ الْحِصْن جَمْعه آطَام.

(وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئذٍ الْحُلْمَ) أي: قَارَبَ الْبُلُوغ.

٥٤٩٥ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدَرِي قَالَ: لَقِيَهُ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ - رَضِيَ الله عَنْهُم - يَعْنِي: ابْن صَيَّاد، في بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «آمَنْتُ «أَتَشْهَدُ أَنِي رَسُولُ الله؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «آمَنْتُ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ مَاذَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ الله بِي الله وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ مَاذَا تَرَى؟» قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ الله بَيْ: «تَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ: «تَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ، فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ: «لَيِسَ عَلَيْهِ فَدَعُوهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً] (١٠).

١٤٩٦ - [وعَنْهُ، أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ؟ فَقَالَ: «دَرْمَكَةُ بَيْضَاءُ مِسْكٌ خَالِطٌ». رَوَاهُ مُسْلِمً [٣].

(دَرْمَكَةُ بَيْضَاءُ مِسْكُ خَالِصٌ) قَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ أَنَّهَا فِي الْبَيَاضِ دَرْمَكَة، وَفِي الطِّيبِ مِسْك، وَالدَّرْمَك هُوَ الدَّقِيقِ الْجُوَارِيِّ الْخَالِصِ الْبَيَاضِ. وَذَكَرَ مُسْلِم الرِّوَايَتَيْنِ إِلْطِّيبِ مِسْك، وَالدَّرْمَك هُوَ الدَّقِيقِ الْجُوَارِيِّ الْخَالِصِ الْبَيَاضِ. وَذَكَرَ مُسْلِم الرِّوَايَتَيْنِ إِلَيْ اللَّيِي عَلَيْهِ.

قَالَ الْقَاضِي: قَالَ بَعْض أَهْلِ النَّظرِ: الرِّوَايَة الثَّانِيَة أُظْهَرٍ.

⁽١) أخرجه البخاري (١٣٥٤)، ومسلم (٧٥٣٨).

⁽٢) أخرجه مسلم (٧٥٣٠).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٩٢٨)، وأحمد (١١٠١٥)، وعبد بن حميد (٨٧٦)، وابن أبي شيبة (٣٣٩٥٦).

٥٤٩٧ - [وعَنْ نَافِعِ قَالَ: لَقِيَ ابْنُ عُمَرَ ابْنَ صَيَّاد فِي بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ قَوْلاً أَغْضَبَهُ، فَانْتَفَخَ حَتَّى مَلاً السِّكَّةَ، فَدَخَلَ ابْنُ عُمَرَ عَلَى حَفْصَةَ وَقَدْ بَلَغَهَا، فَقَالَتْ لَهُ: رَحِمَكَ اللهُ مَا أَرَدْتَ مِنِ ابْنِ صَياد، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْ قَالَ: "إِنَّمَا غَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْ قَالَ: "إِنَّمَا غَلْرُجُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضَبُهَا». رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

٥٤٩٨ - [وعَنْ أَيِ سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ: «صَحِبْتُ ابْنَ صَيادِ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ لِي: مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ؟ يَزْعُمُونَ أَنِّي الدَّجَّالُ، أَلَسْتَ سَمِعْتَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ لَا يُولَدُ لَهُ؟» وَقَدْ وُلِدَ لِي، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ: «هُو كَافِر؟» وَأَنَا مُسْلِم، أَوَلَيْسَ قَدْ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ يُولَدُ لَهُ؟» وَقَدْ وُلِدَ لِي، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ؟» وَقَدْ أَقْبَلْت مِن الْمَدِينَةِ، وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ، ثُمَّ قَالَ لِي فِي آخِرِ قَوْلِهِ: أَمَا وَالله إِنِي لِأَعْلَمُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُو، وَأَعْرِف أَبَاه وأَمَّهُ، قَالَ: فَلَاسَنِي، قَالَ قُلْتُ لَهُ: وَلِلله إِنِي لاَعْمَامُ مَوْلِدَهُ وَمَكَانَهُ وَأَيْنَ هُو، وَأَعْرِف أَبَاه وأَمَّهُ، قَالَ: فَقَالَ: لَوْ عُرِضَ عَلَيَّ مَا كَرِهْتُ». رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَّ.

٥٤٩٩ - [وعَنِ ابْنِ عُمَر - رَضِيَ الله عَنْهُمَا - قَالَ: لَقِيتُه وَقَدْ نَفَرَتْ عَيْنُهُ،
 فَقُلْتُ: مَتَى فَعَلَتْ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟ قَالَ: لَا أَدْرِي، قُلْتُ: لَا تَدْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ قَالَ:
 إِنْ شَاءَ اللّٰهُ خَلَقَهَا فِي عَصَاكَ، قَالَ: فَنَخَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُ». رَوَاهُ مُسْلِمً ["").

٥٠٠٠ - [وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ: رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله يَحْلِفُ بِالله أَنَّ ابْنَ الصَّيادِ الدَّجَّالُ، قُلْتُ: تَحْلِفُ بِالله، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّيِّ عَلِيْهِ الله، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّيِّ عَلِيْهِ مُتَّفَقً عَلَيْهِ الله، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّيِّ عَلِيْهِ أَلْمُ يُنْكِرُهُ النَّيِ عَلِيْهِ مُتَّفَقً عَلَيْهِ الْأَبِي

الفصل الثاني

٥٠٠١ - [عَنْ نَافِعٍ قَالَ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: وَالله مَا أَشُكُ أَنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ

⁽١) أخرجه مسلم (٧٥٤٣).

⁽٢) أخرجه مسلم (٧٥٤٤).

⁽٣) أخرجه مسلم (٧٥٤٤).

⁽٤) أخرجه البخاري (٧٣٥٥)، ومسلم (٧٥٣٧).

ابْنُ صَيَّادٍ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد والبَيْهَقِي فِي: «كِتَابِ البَعْثِ وَالنَّشُورِ»](١).

٥٠٠ - [وعَنْ جَابِرِ ﴿ قَالَ: فَقَدْنَا ابْنَ صَيَّادٍ يَوْمَ الْحَرَّةِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (١٠).

٥٠٣ - [وعَنْ أَبِي بَحُرة قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَلَىٰ: "يَمْكُثُ أَبُو الدَّجَّالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا وَلَدُ، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضَرس، وَأَقَلُهُ مَنْفَعَةً، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ " ثُمَّ نَعَتَ لَنَا رَسُولُ الله عَلَيْ أَبُويُهِ فَقَالَ: "أَبُوهُ طِوَالٌ ضَرْبُ اللَّحْمِ، كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فَرْضَاخِيَّةٌ طَوِيلَةُ الْيَدَيْنِ " فَقَالَ أَبُو بَحُرْةً: فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالرُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَويْهِ، فَإِذَا نَعْتُ رَسُولِ الله بِالْمَدِينَةِ، فَذَهَبْتُ أَنَا وَالرُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبُويْهِ، فَإِذَا نَعْتُ رَسُولِ الله عَلَيْهُ فِيهِمَا، فَقُلْنَا: هَلْ لَكُمَا وَلَدُ؟ فَقَالًا: مَكَثْنَا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَنَا وَلَدُ، ثُمَّ وُلِدَ لَنَا عُنْمُ مَنْهُمَة وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا فَلَانَا هُو لُكَمَا وَلَدُ؟ فَقَالَا: مَكَثْنَا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولُدُ لَنَا وَلَدُ، ثُمَّ وُلِدَ لَنَا عُلَامُ أَعُولُ أَضَرس، وَأَقَلُّهُ مَنْفَعَةً تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، قَالَ: فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا فَلَانَا؟ فَلَا الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ، وَلَهُ هَمْهَمَةُ، فَكَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ: مَا قُلْتُمَا؟ فَلْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْنِي الْمُ قَلْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْنَى الْ سَمِعْتَ مَا قُلْنَا؟ قَالَ: نَعْمُ تَنَامُ عَيْنَاكُ وَلَا يَنَامُ قَلْنِي الْمُ قَلْنِي وَلَا لَتَرْمِذِي] (").

300٠ - [وعَنْ جَابِرِ أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَلَدَتْ عُلامًا مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ، طَالِعَةً نَابُهُ، فَأَشْفَقَ رَسُولُ الله عَلَيْ أَنْ يَكُونَ الدَّجَّالَ، فَوَجَدَهُ تَخْتَ قَطِيفَةٍ يُهَمْهِمُ، فَآذَنَتُهُ أَمُّهُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ الله، هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ، فَخَرَجَ مِنَ الْقَطِيفَةِ، فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ: «مَا لَهُ قَالَتْهُ اللهُ؟ لَوْ تَرَكُتُهُ لَبَيَّنِ» فَذَكَرَ مِثْل بَعْض حَدِيْث ابْن عُمَر فَقَالَ عُمَر بْن الْخَطَّابِ: لَهَا قَاتَلَهَا الله الله الله عَلْمَ الله عَلْمَ الله عَلْمَ الله عَلْمَ الله عَلْمَ الله عَلْمَ مَرْيَمَ، وَإِلَا يَكُنْ هُو فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ» فَلَمْ صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، وَإِلَا يَكُنْ هُو فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ» فَلَمْ مَرْيَمَ، وَإِلَا يَكُنْ هُو فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ» فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ الله عَلَيْهِ الشَّيَّةِ»](*).

وَهَذَا البَابِ خَالِ عَنِ الفَصِلِ الثَّالِث

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٣٣٢) ولم أقف عليه عند البيهقي في «البعث والنشور» المطبوعة والمخطوطة بين يديّ.

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٣٣٤).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٤١٤).

⁽٤) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٨٦/٧).

باب نزول عيسى الله الفصل الأول

٥٠٠٥ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدُ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ التُّنْيَا وَمَا فِيهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَاقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَإِن مِّنْ أَهْلِ الكِتَابِ إِلَّا التُوْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ... ﴾ [النساء:١٥٩] مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (١).

٥٠٠٦ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "وَالله لَيَنْزِلَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَادِلاً، فَلَيَكْسِرَنَّ الصَّلِيبَ وَلَيَقْتُلُنَّ الْخِنْزِيرَ، وَلَيَضَعَنَّ الْجِزْيَةَ وَلَيُتْرَكَنَّ الْقِلَاصُ، فَلَا يُسْعَى عَلَيْهَا، وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّلْفَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَالتَّحَاسُدُ، وَلَيَدْعُونَّ إِلَى الْمَالِ فَلَا يَقْبَلُهُ أَحَدُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وفِي رِوَايَةٍ: "كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فَيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟ "](١).

وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاض وَصَاحِب الْمَطَالِعِ: مَعْنَى لَا يُسْعَى عَلَيْهَا أي: لَا تُطْلَب زَكَاتِهَا إِذْ لَا يُوجَد مَنْ يَقْبَلَهَا. وَهَذَا تَأْوِيل بَاطِل مِنْ وُجُوه كَثِيرَة تُفْهَم مِنْ هَذَا الْحُدِيث

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۲۶٤)، ومسلم (۱۰۵)، والترمذي (۲۲۳۳) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۱۰۹۰۷)، وابن ماجه (٤٠٧٨)، والبيهقي (١٨٣٩٥)، وأبو عوانة (٣١١).

⁽۱) أخرجه مسلم (٤٠٨).

وَغَيْرِه بَلِ الصَّوَابِ مَا قَدَّمْنَاهُ. والله أَعْلَم.

(وَلَتَذْهَبَنَّ الشَّحْنَاء) فَالْمُرَاد بِهِ الْعَدَاوَة (وَلَيَدْعُونَّ إِلَى الْمَال فَلَا يَقْبَلهُ أَحَد) هُوَ بِضَمِّ الْعَيْن وَفَتْح الْوَاو وَتَشْدِيد النُّون وَإِنَّمَا لَا يَقْبَلهُ أَحَد لِمَا ذَكَرْنَا مِنْ كَثْرَة الْأَمْوَال، وَقِصَر الْآمَال، وَعَدَم الْحًاجَة، وَقِلَّة الرَّغْبَة لِلْعِلْمِ بِقُرْبِ السَّاعَة.

٧٠٥٥ - [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحُقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» قَالَ: «فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ لَنَا، فَيَقُولُ: لَا إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أُمَرَاءُ تَكْرِمَةَ الله هَذِهِ الْأُمَّةَ». رَوَاهُ مُسْلِمً الله عَذِهِ الْأُمَّةَ». رَوَاهُ مُسْلِمً الله عَذِهِ الله عَذِهِ اللهُ مُسْلِمً اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ أَمْرًاءُ وَا اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

(تَكْرِمَة الله هَذِهِ الْأُمَّة) هُوَ بِنَصْبِ (تَكْرِمَة) عَلَى الْمَصْدَر أَوْ عَلَى أَنَّهُ مَفْعُولَ لَهُ.

وهذا الباب خال عن الفصل الثاني

الفصل الثالث

٥٠٨ - [عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍ و قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "يَنْزِل عِيْسَى ابْن مَرْيَم إِلَى الأَرْضِ فَيَنَزَوَّجُ وَيُوْلَدُ لَهُ، وَيَمْكُثُ خَمْسًا وَأَرْبَعِيْنَ سَنَة ثُمِّ يَمُوت فَيدْفَن مَعِي فَيْرِ مَرْيَم فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ بَيْنَ أَبِي بَصْرٍ وَعُمَر". رَوَاهُ ابْن الْجَوْزِي فِي كَتَابِ: "الوَفَاء"] (١).

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۰٦)، وأحمد (۱٤٧٦٢)، وابن حبان (۱۸۱۹)، والبيهقي (۱۸۳۹٦)، وابن الجارود (۱۰۳۱)، وأبو عوانة (۳۱۷).

⁽٢) أخرجه ابن الجوزي في «الوفا» (٢١٠/١).

باب قُرب الساعة وأن من مات قامت قيامته الفصل الأول

٥٠٠٩ - [وَعَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ» قَالَ شُعْبَةُ: وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فِي قَصَصِهِ كَفَصْلِ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى، فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَهُ عَنْ أَنَسٍ أَوْ قَالَهُ قَتَادَةُ؟. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](١).

٥١٠ - [وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُول الله ﷺ يَقُولُ قَبْلَ أَنْ يَمُوْتَ بِشَهْرٍ:
 «تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ الله، وَأُقْسِمُ بِالله مَا عَلَى الأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ يَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ وَهْيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(۱).

٥٥١١ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «لَا يَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ وَعَلَى الأَرْضِ نَفْسٌ مَنْفُوسَةُ الْيَوْمَ». رَوَاهُ مُسْلِمً [(٢).

٥٥١٢ - [وعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ الله عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رِجَالٌ مِنَ الأَعْرَابِ يَأْتُونَ النَّيِّ عَلِيْهُ فَيَسُّأَلُونَهُ عَنِ السَّاعَةُ، فَكَانَ يَنْظُرُ إِلَى أَصْغَرِهِمْ فَيَقُولُ: «إِنْ يَعِشْ هَذَا لَا يُدْرِكُهُ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (١).

(إِنْ يَعِشْ هَذَا لَا يُدْرِكُهُ الْهَرَمُ) فِي حَدِيث أَنْس عِنْدَ مُسْلِمٍ "وَعِنْده غُلَام مِن الْأَنْصَار يُقَال لَهُ مُحَمَّد» وَلَهُ فِي رِوَايَة أُخْرَى: "وَعَنْده غُلَام مِنْ أَرْد شَنُوءَة» بِفَتْح الْأَنْصَار يُقَال لَهُ مُحَمَّد» وَلَهُ فِي رِوَايَة أُخْرَى: "وَعَنْده غُلَام مِنْ أَرْد شَنُوءَة» بِفَتْح الْمُعْجَمَة وَضَمِّ النُّونِ وَمَدِّ وَبَعْدَ الْوَاوِ هَمْزَةٌ ثُمَّ هَاءُ تَأْنِيثٍ وَفِي أُخْرَى لَهُ: "غُلام لِلمُغيرَةِ بْن شُعْبَة وَكَانَ مِنْ أَقَرَانِي» وَلَا مُغَايَرَة بَيْنَهُمَا وَطَرِيق الْجَمْع أَنَّهُ كَانَ مِنْ أَرْد

⁽١) أخرجه البخاري (٢٥٠٤)، ومسلم (٧٥٩٣).

⁽١) أخرجه مسلم (٢٥٣٨)، والترمذي (٢٥١١) وقال: حسن، وأحمد (١٤٣٢٠).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٥٣٩) وابن حبان (٢٩٨٦) والطبراني في «الأوسط» (٢٢١٠) وفي «الصغير» (٧٤).

⁽٤) أخرجه البخاري (٦٥١١)، ومسلم (٧٥٩٨).

شَنُوءَة وَكَانَ حَلِيفًا لِلْأَنْصَارِ وَكَانَ يَخْدُمُ الْمُغِيرَة وَقَوْل أَنس: «وَكَانَ مِنْ أَقْرَانِي» وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ "مِنْ أَتْرَابِي» يَزِيدُ فِي السِّنِّ وَكَانَ سِنُّ أَنَس حِينَثِذٍ نَحْوَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً.

(حَتَّى تَقُوم عَلَيْكُمْ سَاعَتُكُمْ) قَالَ هِشَامُ بْن عُرْوَةَ رَاوِيهِ: يَعْنِي مَوْتهمْ. قَالَ عِيَاضِ: الْمُرَاد سَاعَة الْمُخَاطِينَ وَهُو نَظِيرِ قَوْله: «أَرَأَيْتكُمْ لَيْلَتَكُمْ هَذِهِ فَإِنَّ عَلَى رَأْسِ مِائَة سَنَة مِنْهَا لَا يَبْقَى عَلَى وَجُه الْأَرْضِ مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهَا الْآنَ أَحَدُ الْمُرَاد الْمُرَاد وَأْسِ مِائَة سَنَة مِنْ وَقْتِ تِلْكَ الْقَرْن وَأَنَّ مَنْ كَانَ فِي رَمَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ إِذَا مَضَتْ مِائَةُ سَنَة مِنْ وَقْتِ تِلْكَ الْمُقَالَةِ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدُّ وَوَقَعَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَإِنَّ آخِر مَنْ بَقِي مِمَّنْ رَأَى النَّبِي عَلَيْهُ أَبُو الْمُقَالَةِ لَا يَبْقى مِنْهُمْ أَحَدُ وَوَقَعَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ، فَإِنَّ آخِر مَنْ بَقِي مِمَّنْ رَأَى النَّبِي عَلَيْهُ أَبُو الْمُقَالَةِ وَقِيلَ: كَانَتْ وَفَاتُهُ شَنَة عَشْرٍ وَمِائَةٍ مِن الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْن وَاقِلَةَ كَمَا جَزَمَ بِهِ مُسْلِمُ وَغَيْرِه وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَة عَشْرٍ وَمِائَةٍ مِن الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْن وَاقِلَة كَمَا جَزَمَ بِهِ مُسْلِمُ وَغَيْرِه وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَة عَشْرٍ وَمِائَةٍ مِن الْمُحَقِّقِينَ عَلَى كَذِكِ الزَّمَان، وَإِنْ لَمْ اللهِجْرَةِ، وَذَلِكَ عَنْدَ رَأْسِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنْ وَقْت تِلْكَ الْمَقَالَةِ وَقِيلَ: كَانَتْ وَفَاتُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، الْمُعَلِق عَلَى كَذِكِ مَن النَّمَ كَلَاكَ الْمُعَلِّقِينَ عَلَى كَذِكِ مَن الْحُمَّةِ وَقِيلَ عَلَى كَذِكِ مَن الْمُحَقِّقِينَ عَلَى كَذِكِ مَن الْحَمْ عَنْ ذَلِكَ الْوَقْت.

وَقَالَ الرَّاغِبُ: السَّاعَة جُزْء مِن الزَّمَان وَيُعَبَّر بِهَا عَن الْقِيَامَة تَشْبِيهًا بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ الْحِسَابِ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٢] أَوْ لَمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ لِسُرْعَةِ الْحِسَابِ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٠] أَوْ لَمَّا نَبَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

وَأُطْلِقَت السَّاعَةُ عَلَى ثَلَاثَة أَشْيَاءَ:

السَّاعَة الْكُبْرَى: وَهِيَ بَعْثُ النَّاسِ لِلْمُحَاسَبَةِ.

وَالْوُسْطَى: وَهِيَ مَوْت أَهْل الْقَرْن الْوَاحِد نَحْو مَا رُوِيَ أَنَّهُ رَأَى عَبْد الله بْن أُنَيْس فَقَالَ: إِنْ يَطُلْ عُمُرُ هَذَا الْغُلَامِ لَمْ يَمُتْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ فَقِيلَ أَنَّهُ آخِر مَنْ مَاتَ مِن الصَّحَابَةِ.

وَالصَّغْرَى: مَوْتُ الْإِنْسَان فَسَاعَةُ كُلّ إِنْسَان مَوْتُهُ وَمِنْهُ قَوْله ﷺ عِنْد هُبُوب الرِّيح: تَحَوَّفْت السَّاعَةَ يَعْنِي مَوْتَهُ إِنْتَهَى.

وَمَا ذَكَرَهُ عَنْ عَبْد الله بْن أُنَيْس لَمْ أَقِفْ عَلَيْهِ وَلَا هُوَ آخِر مَنْ مَاتَ مِن

الصَّحَابَة جَزْمًا قَالَ الدَّاوُدِيُّ: هَذَا الجُوَابِ مِنْ مَعَارِيضِ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ لَوْ قَالَ لَهُمْ لَا أَدْرِي الصَّحَابَة جَزْمًا قَالَ الدَّاوُدِيُّ: هَذَا الجُوَابِ مِنْ مَعَارِيضِ الْكَلَامِ فَإِنَّهُ لَوْ قَالَ لَهُمْ لَا أَدْرِي الْإِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ لَارْتَابُوا فَعَدَلَ إِلَى إِيمَانِ فِي قُلُوبِهِمْ لَا قَصَحَ إِعْلَامِهِمْ بِالْوَقْتِ الَّذِي يَنْقَرِضُونَ هُمْ فِيهِ وَلَوْ كَانَ تَمَكَّنَ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِهِمْ لَأَقْصَحَ لَهُمْ بِالْمُرَادِ.

وَقَالَ اِبْنِ الْجُوْذِيِّ: كَانَ النَّبِي ﷺ يَتَكَلَّم بِأَشْيَاءَ عَلَى سَبِيلِ الْقِيَاسِ وَهُوَ دَلِيلُ مَعْمُولُ بِهِ فَكَلَّ فَكَلَّ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْآيَاتِ فِي تَقْرِيبِ السَّاعَة كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ أَنَى أَمْرُ الله فَلَا قَلَا تَعْجُلُوهُ ﴾ [النحل: ١٧] وَقَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ الْبَصِرِ ﴾ [النحل: ٧٧] حَمَلَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا لَا تَزِيد عَلَى مُضِيِّ قَرْنٍ وَاحِدٍ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ فِي الدَّجَّالِ «إِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ» فَجَوَّزَ خُرُوجَ الدَّجَّالِ فِي حَيَاتِهِ قَالَ: وَفِيهِ وَجْهُ آخَرُ فَذَكَرَ نَحُو مَا تَقَدَّمَ.

قُلْت: وَالإحْتِمَال الَّذِي أَبَدَاهُ بَعِيدٌ جِدًّا. وَالَّذِي قَبْلَهُ هُوَ الْمُعْتَمَد وَالْفَرْق بَيْن الْمُدَّةِ فِي السَّاعَةِ دُونَهُ، والله أَعْلَمُ.

وَقَدْ أَخْبَرَ ﷺ فِي أَحَادِيثَ أُخْرَى حَدَّثَ بِهَا خَوَاصَّ أَصْحَابِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ بَيْنَ يَدَى السَّاعَةِ أُمُورًا عِظَامًا كَمَا سَيَأْتِي بَعْضهَا صَرِيحًا وَإِشَارَةً.

وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ: هَذَا الجُوَابِ مِن الْأُسْلُوبِ الْحَكِيمِ أَي: دَعُوا السُّوَّالِ عَنْ وَقْت الْقِيَامَة الْكُبْرَى، فَإِنَّهَا لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا الله وَاسْأَلُوا عَن الْوَقْت الَّذِي يَقَع فِيهِ إِنْقِرَاضُ عَصْرِكُمْ فَهُوَ أُولَى لَكُمْ لِأَنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بِهِ تَبْعَثُكُمْ عَلَى مُلَازَمَةِ الْعَمَلِ الصَّالِح قَبْلَ عَصْرِكُمْ فَهُوَ أُولَى لَكُمْ لِأَنَّ مَعْرِفَتَكُمْ بِهِ تَبْعَثُكُمْ عَلَى مُلَازَمَةِ الْعَمَلِ الصَّالِح قَبْلَ فَوْتِهِ لِأَنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَن الَّذِي يَسْبِقُ الْآخَرَ. [٣٥٣/١٨].

الفصل الثاني

٥٥١٣ = [عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ بْنِ شَدَّادٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: «بُعِثْتُ فِي نَفَسِ السَّاعَةِ، فَسَبَقْتُهَا كَمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ» وَأَشَار بإصْبَعيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (١). فَسَبَقْتُهَا كُمَا سَبَقَتْ هَذِهِ هَذِهِ وَقَاصٍ عَن النَّبِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: «إِنِّي لأَرْجُو أَلَّا تُعْجِزَ أُمَّتِي ٢٥٥٤ = [وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَن النَّبِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: «إِنِّي لأَرْجُو أَلَّا تُعْجِزَ أُمَّتِي

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٢١٣) وقال: غريب، والطبراني (٧٣٢)، والبزار (٣٤٦٢)، والرامهرمزي في «أمثال الحديث» (٩).

عِنْدَ رَبِّهَا، أَنْ يُؤَخِّرَهُمْ نِصْفَ يَوْمٍ» قِيلَ لِسَعْدٍ: وَكُمْ نِصْفُ يَوْمٍ؟ قَالَ: «خَمْسُمِائَةِ سَنَة». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد]().

(وَكُمْ نِصْف يَوْم) وَفِي بَعْض النُّسَخ: «وَكُمْ نِصْف ذَلِكَ الْيَوْم» (قَالَ) أي: سَعْد (خَمْسُمِائَةِ سَنَة) إِنَّمَا فَسَّرَ الرَّاوِي نِصْف الْيَوْم بِخَمْسِ مِائَة نَظَرًا إِلَى قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّك كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧] وَقَوْله تَعَالَى: ﴿ يُدَبِّرِ الْأَمْرِ مِن السَّمَاء إِلَى الْأَرْض ثُمَّ يَعْرُج إِلَيْهِ فِي يَوْم كَانَ مِقْدَاره أَلْف سَنَة ﴾ [السجدة: ٥].

وَاعْلَمْ أَنَّهُ هَكَذَا شَرَحَ هَذَا الْحَدِيثَ الْعَلْقَمِيّ وَغَيْرِه مِنْ شُرَّاح «الجَّامِع الصَّغِير» فَالْحُدِيث عَلَى هَذَا مَحْمُول عَلَى أَمْر الْقِيَامَة.

وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ: وَقِيلَ الْمَعْنَى إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَكُونِ لِأُمَّتِي عِنْد الله مَكَانَة يُمْهِلهُمْ مِنْ زَمَانِي هَذَا إِلَى اِنْتِهَاء خَمْس مِائَة سَنَة بِحَيْثُ لَا يَكُون أَقَلَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَة.

وَقَدْ شَرَحَهُ عَلِيّ الْقَارِي فِي «الْمِرْقَاة شَرْح الْمِشْكَاة» هَكَذَا (إِنِي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَعْجِز أُمَّتِي) بِكَسْرِ الجِّيم وَيَجُوز ضَمّهَا وَهُوَ مَفْعُول أَرْجُو أَي: أَرْجُو عَدَم عَجْز أُمَّتِي (عِنْد رَبّهَا) مِنْ كَمَالِ قُرْبهَا (أَنْ يُؤَخِّرهُمْ نِصْف يَوْم) يَوْم بَدَل مِنْ أَلَا تَعْجِز، وَاخْتَارَهُ ابْن الْمَلَك أَوْ مُتَعَلَّق بِهِ بِحَدْفِ عَنْ كَمَا إِقْتَصَرَ عَلَيْهِ الطِّيبِيّ، ثُمَّ قَالَ وَعَدَم الْعَجْز هُنَا كِنَايَة عَن التَّمَكُن مِن الْقُرْبَة وَالْمَكَانَة عِنْد الله تَعَالَى، مِثَال ذَلِكَ قَوْل الْمُقرَّب عِنْد الله تَعَالَى، مِثَال ذَلِكَ قَوْل الْمُقرَّب عِنْد الله تَعَالَى، مِثَال ذَلِكَ قَوْل الْمُقرَّب عِنْد الله يَعْلَى السَّلْطَان إِنِي لَا أَعْجِز أَنْ يُولِّينِي الْمَلِك كَذَا وَكَذَا يَعْنِي بِهِ أَنَّ لِي عِنْده مَكَانَة وَقُرْبَة وَالْمَعْنَى إِنِي الْمَلِك كَذَا وَكَذَا يَعْنِي بِهِ أَنَّ لِي عِنْده مَكَانَة وَقُرْبَة عَمْل بِهَا كُلِّ مَا أَرْجُوهُ عِنْده، فَالْمَعْنَى إِنِي أَرْجُو أَنْ يَكُون لِأُمَّتِي عِنْد الله مَكَانَة وَمُنْزِلَة يُمْهِلهُمْ مِنْ زَمَانِي هَذَا إِلَى اِنْتِهَاء خَمْسَمِائَة سَنَة بِحَيْثُ لَا يَكُون أَقَل مِنْ ذَلِكَ وَيَعْمُ لَلْهَ عَيْمُ لَا يَعْفُون أَقَل مِنْ ذَلِكَ قَوْل الْمَعْنَى إِلَى الْتِهَاء خَمْسَمِائَة سَنَة بِحَيْثُ لَا يَكُون أَقَل مِنْ ذَلِكَ

وَالْحَدِيثِ عَلَى هَذَا مَحْمُول عَلَى قُرْبِ قِيَامِ السَّاعَة، وَعَلَى هَذَا حَمَلَهُ أَبُو دَاوُدَ؟

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٣٥٠)، وأحمد (١٤٦٥)، ونعيم بن حماد (١٧٨٨).

وَلِذَلِكَ أَوْرَدَهُ فِي هَذَا الْبَاب، وَعَلَى هَذَا حَمَلَهُ صَاحِب «الْمَصَابِيح» أَيْضًا؛ وَلِذَلِكَ أَوْرَدَهُ فِي بَاب قُرْب السَّاعَة وَاخْتَارَهُ الطِّيعِيّ وَزَيَّفَ الْمَعْنَى الْأَوَّل، وَاخْتَارَ الدَّاوُدِيِّ الْمَعْنَى الْأَوَّل وَرَدَّ عَلَى الْمَعْنَى الثَّافِي. وَرَدَّ عَلَى الْمَعْنَى الثَّافِي.

قَالَ الْعَلْقَمِيّ فِي شَرْح «الجُامِع الصَّغِير»: تَمَسَّكَ الطَّبَرِيُّ بِهَذَا الحُدِيث عَلَى أَنَّهُ بَعِي مِن الدُّنْيَا بَعْد هِجْرَة الْمُصْطَفَى نِصْف يَوْم وَهُو خَمْسمِائَة سَنَة، قَالَ: وَتَقُوم السَّاعَة وَيَعُود الْأَمْر إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْل أَنْ يَكُون شَيْء غَيْر الْبَارِي وَلَمْ يُبَيِّنْ وَجُهه، وَرَدَّ عَلَيْهِ الدَّاوُدِيِّ قَالَ: وَقْت السَّاعَة لَا يَعْلَمهُ إِلَّا الله، وَيَصُفِي فِي الرَّدِ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَمْر عِنْ السَّاعَة لَا يَعْلَمهُ إلَّا الله، وَيَصُفِي فِي الرَّدِ عَلَيْهِ أَنَّ الْأَمْر عِنْ السَّاعَة مَصْت خَمْس مِائَة سَنة وَثَلَاث مِائَة، وَحَدِيث أَبِي دَاوُد لَيْسَ صَرِيعًا فِي أَنَّهَا لَا تُوَخَّر أَكْثَر مِنْ ذَلِكَ والله أَعْلَم كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْد رَبّك كَأَلْفِ سَنة مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ [الحج: ٤٧] يَعْنِي مِنْ عَدَدكُمْ فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي هُوَ كَأَلْفِ سَنة مِمَّا تَعُدُونَ ﴾ [الحج: ٤٧] يَعْنِي مِنْ عَدَدكُمْ فَإِنَّ هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي هُو كَأَلْفِ سَنة وَإِنَّهُ لَيُحَقَّف عَنْ مَن إِللّه تَعَالَى حَتَى يَصِير كَمِقْدَارِ رَكْعَتَي الْفَجْر الْمَسْنُونَة، إِنْتَهَى مِنْ «شَرْح السَّنَ» إِلنِّه تَعَالَى حَتَى يَصِير كَمِقْدَارِ رَكْعَتَي الْفَجْر الْمَسْنُونَة، إِنْتَهَى مِنْ «شَرْح السَّنَ» الْإِنْ رَسُلَان.

قَالَ شَيْخنَا، قَالَ السُّهَيْلِيّ: لَيْسَ فِي هَذَا الْحُدِيثِ مَا يَنْفِي الرِّيَادَة عَلَى خَمْسمِاثَة قَالَ: وَقَدْ جَاءَ بَيَان ذَلِكَ فِيمَا رَوَاهُ جَعْفَر بْن عَبْد الْوَاحِد: «إِنْ أَحْسَنَتْ أُمَّتِي فَبَقَاؤُهَا يَوْم مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَة وَذَلِكَ أَلْف سَنَة، وَإِنْ أَسَاءَتْ فَنِصْف يَوْم».

وَقَالَ الْحَافِظ عِمَاد الدِّين بْن كَثِير فِي "تَارِيخه": هَذَا التَّحْدِيد بِهَذِهِ الْأُمَّة لَا يَنْفِي مَا يَزِيد عَلَيْهَا إِنْ صَحَّ رَفْع الْحُدِيث، فَأَمَّا مَا يُورِدهُ كَثِير مِن الْعَامَّة أَنَّ النَّبِيّ ﷺ لَا يُؤَلِّف تَحْت الْأَرْض، فَلَيْسَ لَهُ أَصْل وَلَا ذِكْر فِي كُتُب الْحُدِيث.

وَقَالَ الْحَافِظ ابْن حَجَر: قَدْ حَمَلَ بَعْض «شُرَّاح الْمَصَابِيح» حَدِيث لَنْ يُعْجِز الله هَذِهِ الْأُمَّة فِي نِصْف يَوْم عَلَى حَال يَوْم الْقِيَامَة وَزَيَّفَهُ الطِّيبِيّ فَأَصَابَ.

قَالَ وَأَمَّا زِيَادَة جَعْفَر فَهِيَ مَوْضُوعَة لِأَنَّهَا لَا تُعْرَف إِلَّا مِنْ جِهَته وَهُوَ مَشْهُور بِوَضْعِ الْحُدِيث، وَقَدْ كَذَّبَهُ الْأَثِمَّة مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَسُقْ سَنَدَهُ بِذَلِكَ؛ فَالْعَجَب مِن السُّهَيْلِيّ

كَيْف سَكَتَ عَنْهُ مَعَ مَعْرِفَته بِحَالِهِ إِنْتَهَى كَلَام الْعَلْقَمِيّ.

قُلْت: قَالَ الطّيبِيّ: عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْقَارِي وَقَدْ وَهَمَ بَعْضِهمْ وَنَزَّلَ الحُدِيثِ عَلَى أَمْرِ الْقِيَامَة وَحَمَلَ الْيَوْمِ عَلَى يَوْمِ الْمَحْشَر، فَهَبْ أَنَّهُ غَفَلَ عَمَّا حَقَّقْنَاهُ وَنَبَّهْنَا عَلَيْهِ فَهلَّا الْقَيَامَة وَحَمَلَ الْيَوْمِ عَلَى يَوْمِ الْمَحْشَر، فَهَبْ أَنَّهُ غَفَلَ عَمَّا حَقَقْنَاهُ وَنَبَهْنَا عَلَيْهِ فَهلَّا الْنَبَهَ لِمَكَانِ الْحَدِيثِ وَأَنَّهُ فِي أَي بَابِ مِنْ أَبُوابِ الْكِتَابِ، فَإِنَّهُ مَكْتُوبِ فِي بَابِ قُرْبِ النَّاعِة فَأَيْنَ هُو مِنْهُ إِنْتَهِى. قَالَ الْقَارِي: وَلَعَلَّهُ عَلَيْهُ أَرَادَ بِالْخَمْسِ مِائَة أَنْ يَكُون بَعْد اللَّاعِة فَإِنَّ الْيَوْمِ نَخُنُ فِي سَابِعِ سَنة مِن الْأَلْف القَّامِن، وَفِيهِ إِشَارَة إِلَى أَنَّهُ لَا النَّاقِمِ وَإِنَّ الْيَوْمِ مَخْنُ فِي سَابِع سَنة مِن الْأَلْف القَّامِن، وَفِيهِ إِشَارَة إِلَى أَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى عَن الْخَمْسِ مِائَة فَيُوافِق حَدِيثٍ عُمْرِ الدُّنْيَا سَبْعَة آلَاف سَنة، فَالْكُسْرِ النَّاقِص، وَقِيلَ: يَتَعَدَّى عَن الْخَمْسِ مِأْنَة فِي الدُّنْيَا مُدَّة خَمْسِ مِائَة سَنة فَقُوله أَنْ يُؤَخِّرِهُمْ أَي: عَنْ أَنْ يُؤخِّرِهُمْ الله سَالِمِينَ عَن الْعُيُوبِ مِن إِرْتِكَابِ الدُّنُوبِ وَالشَّدَائِدِ النَّاشِئة مِن الْكُرُوب. وَالشَّدَائِد النَّاشِئة مِن الْكُرُوب. وَالشَّدَائِد النَّاشِئة مِن الْكُرُوب. وَالشَّدَائِد النَّاشِئة مِن الْكُرُوب.

وَالْحُدِيث سَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ. وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ: سَنَده جَيِّد. [عون ٣٨٤/٩].

الفصل الثالث

٥١٥٥ - [عَنْ أَنَس قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ هَذِهِ الدُّنْيَا مَثَلُ ثَوْبٍ شُقَّ مِنْ أُوَّلِهِ إِلَى آخِرِهِ فَيُوشِكَ ذَلِكَ الخَيْط أَنْ يَنْقَطِعَ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](١).

⁽۱) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٤٠) وأبو نعيم في «الحلية» (١٣١/٨) وقال: غريب، والديلمي (٦٤٤٥).

باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس الفصل الأول

٥١٦ - [عَنْ أَنْسِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الأَرْضِ: اللهُ اللهُ». رَوَاهُ اللهُ اللهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ مُسْلِمً اللهُ اللهُ

١٧٥٥ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ الْخَلْقِ». رَوَاهُ مُسْلِمً [().

٨١٥٥ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَى تَضْطَرِبَ أَلَيَاتُ نِسَاءِ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ» وَذُو الْخَلَصَةَ: «طَاغِيَةُ دَوْسِ الَّتِي كَانُوا يَعْبُدُونَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ]

٥٠١٩ - [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يُعْبَدَ اللَّاتُ وَالْعُزَّى» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، إِنْ كُنْتُ لأَظُنُّ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ أَنْزَلَ اللهُ: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ المُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة:٣٣] أَنَّ ذَلِكَ تَامًّا قَالَ: ﴿ إِنَّهُ سَيَكُونُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ اللهُ رِيعًا طَيِّبَةً فَتَوَقَى كُلَّ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيَبْقَى مَنْ لَا يَبْعِهُ، فَيَرْجِعُونَ إِلَى دِينِ آبَائِهِمْ ». رَوَاهُ مُسْلِمً [10]

⁽۱) أخرجه مسلم (۳۹۲).

⁽١) أخرجه مسلم (٥٠٦٦).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦٦٩٩)، ومسلم (٢٩٠٦)، وأحمد (٧٦٦٣)، وابن حبان (٦٧٤٩)، وعبد الرزاق عن معمر في «الجامع» (٢٠٧٥).

⁽٤) أخرجه مسلم (٢٩٠٧)، والحاكم (٨٣٨١) وقال: صحيح على شرط مسلم.

٥٥٠ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْن عَمْرُو قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ - لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ شَهْرًا أَوْ عَامًا - فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ فِي النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةً، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّأْمِ فَلَا يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ أَحَدُّ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ أَوْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبَدِ جَبَل لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتَّى تَقْبِضَهُ " قَالَ: "فَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّليرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا، فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَقُولُونَ: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ فَيَأْمُرُهُمْ بِعِبَادَةِ الأَوْثَانِ وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارٌ رِزْقُهُمْ حَسَنَّ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدُّ إِلَّا أَصْغَى لِيتًا، وَرَفَعَ لِيتًا، قَالَ: «وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَ إِبِلِهِ فَيَصْعَقُ وَيَصْعَقُ النَّاسُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ، فَيَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ: ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴾ [الزمر:٦٨] ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَسْؤُولُونَ﴾ [الصافات:٢٤] فيُقَالُ: أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ، فَيُقَالُ: مِنْ كُمْ كُمْ؟ فَيُقَالُ: مِنْ كُلِّ أَنْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ» قَالَ: «فَذَلكَ: ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ الوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [المزمل:١٧] وَذَلِكَ: ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ ﴾ [القلم:٤٦]». رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

وَذُكِرَ حَدِيْث مُعَاوَيَة: «لا تَنْقَطِع الهِجْرَة» فِي بَابِ التَّوْبَةِ.

(فَيَبْقَى شِرَارِ النَّاسِ فِي خِفَّة الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ) قَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ يَكُونُونَ فِي سُرْعَتهم إِلَى الشُّرُورِ وَقَضَاء الشَّهَوَات وَالْفَسَاد كَطَيَرَانِ الطَّيْر، وَفِي الْعُدُوان وَظُلْم بَعْضهمْ بَعْضًا فِي أَخْلَاق السِّبَاعِ الْعَادِيَة (أَصْغَى لِيتًا وَرَفَعَ لِيتًا) اللِّيت بِكُسْرِ اللَّام وَآخِره مُثَنَّاة فَوْق وَهِيَ صَفْحَة الْعُنُق، وَهِيَ جَانِبه، وَ(أَصْغَى) أَمَالَ.

(وَأُوَّل مَنْ يَسْمَعهُ رَجُل يَلُوط حَوْض إِبِله) أي: يُطَيِّنهُ وَيُصْلِحهُ (كَأَنَّهُ الطَّلِّ أَو

⁽١) أخرجه مسلم (٢٩٤٠)، وأحمد (٢٥٥٥).

الظّل) قَالَ الْعُلَمَاء: الْأَصَحَ الطّلّ بِالْمُهْمَلَةِ (فَذَلِكَ يَوْم يُحْشَف عَنْ سَاق) قَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ وَمَعْنَى مَا فِي الْقُرْآن ﴿ يَوْم يُحْشَف عَنْ سَاق ﴾ [القلم: 21] يَوْم يُحْشَف عَنْ سَاق ﴾ [القلم: 25] يَوْم يُحْشَف عَنْ سَاق ﴾ [القلم: 25] يَوْم يُحْشَف عَنْ شِدَّة وَهَوْل عَظِيم أي: يُظْهِر ذَلِكَ. يُقَال: كَشَفَت الْحُرْب عَنْ سَاقها إِذَا الشَّمَاط لَهُ. الشَّتَدَتْ، وَأَصْله أَنَّ مَنْ جَدَّ فِي أَمْره كَشَفَ عَنْ سَاقه مُسْتَمِرًا فِي الْخِفَّة وَالنَّشَاط لَهُ.

كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق

باب النفخ في الصور الفصل الأول

٥٥٢١ – [عَنْ أَيِ هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا بَيْنَ التَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ الله ﷺ وَالَوا: يَا أَبا هُرَيْرَة، أَرْبَعُونَ يَوْمًا؟ قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَا: أَرْبَعُونَ شَهْرًا، قَالَ: أَبَيْتُ، قَالَ: أَرْبَعُونَ سَنَةً؟ قَالَ: أَبَيْتُ، ثُمَّ يُنْزِلُ اللهُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ، قَالَ: وَلَيْسَ مِنَ الإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُوَ عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُرَكَّبُ الْخُلُقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ اللهُ عَلْمُ وَايَةٍ لَمُسْلِم قَالَ: «كُلُّ ابْنِ آدَمَ يَأْكُلُهُ التُّرَابُ إِلَّا عَجْبَ الذَّنَبِ، مِنْهُ خُلِقَ وَفِيهِ يُرَكِّبُ] (١٠).

(مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ) فِيه رَدُّ عَلَى مَنْ رَعَمَ أَنَهَا أَرْبَع نَفَخَات (أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَة أَرْبَعُونَ يَوْمًا) لَمْ أَقِفْ عَلَى إِسْمِ السَّائِل (أَبَيْت) بِمُوحَدَةٍ أَي: إِمْتَنَعْت عَن الْقَوْل بِتَعْيِينِ ذَلِكَ لِأَنّهُ لَيْسَ عِنْدِي فِي ذَلِكَ تَوْقِيف، وَلِا بْنِ مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيق أَبِي بَكْر بْن عَيَّاش عَن الْأَعْمَش فِي هَذَا الْحُدِيث فَقَالَ: «أَعْيَيْت» مِن الْإِعْيَاء وَهُوَ التَّعَب، وَكَأَنَّهُ عَيَّاش عَن الْأَعْمَش فِي هَذَا الْحُدِيث فَقَالَ: «أَعْيَيْت» مِن الْإِعْيَاء وَهُوَ التَّعَب، وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى كَثْرَة مَنْ يَسْأَلُهُ عَنْ تَبْيِين ذَلِكَ فَلَا يُجِيبهُ، وَزَعَمَ بَعْض الشَّرَّاح أَنَّهُ وَقَعَ عِنْدَ مُسْلِم أَرْبَعِينَ سَنَة وَلَا وُجُود لِلَالِك، نَعَمْ أَخْرَجَ إِبْن مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيق سَعِيد بْن مُسْلِم أَرْبَعِينَ سَنَة وَلَا وُجُود لِلَاكِ، نَعَمْ أَخْرَجَ إِبْن مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيق سَعِيد بْن الصَّلْت عَن الْأَعْمَش فِي هَذَا الْإِسْنَاد «أَرْبَعُونَ سَنَة» وَهُوَ شَاذّ. وَمِنْ وَجْه ضَعِيف عَن الصَّلْت عَن الْأَعْمَش فِي هَذَا الْإِسْنَاد «أَرْبَعُونَ سَنَة» وَهُوَ شَاذّ. وَمِنْ وَجْه ضَعِيف عَن الصَّلْت عَن الْأَعْمَش فِي هَذَا الْإِسْنَاد «أَرْبَعُونَ سَنَة» وَهُوَ شَاذّ. وَمِنْ وَجْه ضَعِيف عَن السَّفَ الله وَلَا عَنْ السَّفْحَة أَرْبَعُونَ سَنَة» وَهُوَ شَاذٌ. وَمِنْ وَجْه ضَعِيف عَن أَبِي هُرَيْرَة قَالَ لِمَنْ عَيَّنَهَا لَهُ «أَبَيْت» وَقَدْ أَخْرَجَ إِبْن مَرْدَويْهِ مِنْ طَرِيق رَيْد بْن أَسْلَم عَنْ أَيِي هُرَيْرَة قَالَ إِمْنَ عَيْنَهَا لَهُ سَعْمَها إِلَّا مُحْمَلَةً فَلِهِذَا قَالَ لِمَنْ عَيْنَهَا لَهُ شَاقًا أَنْ يَكُونَ عَلْمَ ذَلِكَ لَكِنْ مَوْدَويْهِ مِنْ طَرِيق رَيْد بْن أَسْلَم عَنْ أَيِي هُرَيْرَة قَالَ: «بَيْنَ التَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ عَلِمَ ذَلِكَ لَكِنْ لَكِيْنَ التَّهُ وَلَى السَّهُ مَا أَنْ يَكُون عَلِمَ ذَلِكَ لَكِنَ لَكُوا عَلْمَ عَلَى السَّهُ فَلَهُ وَلَكَ لَكُونَ عَلَمَ ذَلِكَ لَكَ لَكُونَ عَلَى السَّهِ عَلَى السَّهُ الْمُعْمَى عَلَمْ عَلَى السَّهُ الْمُعْنَا أَنْ يَعْمُونَ عَلَمَ الْهُولَا أَنْ يَصُولُوا عَلْهَ الْعَالُوا الْعَلْمَ الْعُمْ الْمُعْ أَلُوا الْعَلْمَ الْمُعَلِعُ ال

⁽١) أخرجه البخاري (٤٩٣٥)، ومسلم (٧٦٠٣).

سَكَتَ لِيُخْبِرَهُمْ فِي وَقْت، أُو اِشْتَغَلَ عَن الْإِعْلَام حِينَئِذٍ. وَوَقَعَ فِي «جَامِع اِبْن وَهْب» أَرْبَعِينَ جُمْعَة، وَسَنَده مُنْقَطِع.

(وَلَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءُ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا وَاحِدًا، وَهُو عَجْبُ الذَّنَبِ، وَمِنْهُ يُركَّبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) الْعَجْب بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَسُكُونِ الْجِيم بَعْدَهَا مُوحَّدة وَيُقَالَ لَهُ "عَجْم" بِالْمِيمِ أَيْضًا عِوَضِ الْبَاء. وَهُو عَظْم لَطِيف فِي أَصْل الصُّلْب، وَهُو رَأْس الْعُصْعُص، وَهُو مَكَان رَأْس الذَّنب مِنْ ذَوَات الْأَرْبَع. وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ الْعُصْعُص، وَهُو مَكَان رَأْس الذَّنب مِنْ ذَوَات الْأَرْبَع. وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ عِنْدَ الْبُن أَبِي الدُّنْيَا وَأَبِي دَاوُدَ وَالْحَاكِم مَرْفُوعًا "إِنَّهُ مِثْل حَبَّة الْخَرْدَل».

قَالَ اِبْنِ الْجُوْزِيِّ، قَالَ اِبْنِ عَقِيلِ: لله فِي هَذَا سِرّ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا الله؛ لِأَنَّ مَنْ يُظْهِر الْوُجُود مِن الْعَدَم لَا يَحْتَاج إِلَى شَيْء يَبْنِي عَلَيْهِ، وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون ذَلِكَ جُعِلَ عَلَامَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى إِحْيَاء كُلّ إِنْسَان بِجَوْهَرِهِ، وَلَا يَحْصُل الْعِلْم لِلْمَلَائِكَةِ بِذَلِكَ إِلّا بِإِبْقَاءِ عَظْم كُلّ شَخْص لِيُعْلَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَرَادَ بِذَلِكَ إِعَادَة الْأَرْوَاحِ إِلَى تِلْكَ الْأَعْيَان الَّتِي هِيَ جُزْء مِنْهَا، وَلَوْلَا إِبْقَاء شَيْء مِنْهَا لَجَوَّزَت الْمَلَائِكَة أَنَّ الْإِعَادَة إِلَى أَمْثَال الْأَجْسَاد لَا إِلَى نَفْسِ الْأَجْسَادِ. وَقَوْلِه فِي الْحَدِيثِ: "وَيَبْلَى كُلِّ شَيْء مِن الْإِنْسَان " يَحْتَمِل أَنْ يُرِيد بِهِ يُفْنَى أي: تُعْدَم أَجْزَاؤُهُ بِالْكُلِّيَّةِ، وَيَحْتَمِل أَنْ يُرَاد بِهِ يَسْتَحِيل فَتَزُول صُورَته الْمَعْهُودَة فَيَصِيرِ عَلَى صِفَة جِسْمِ التُّرَابِ، ثُمَّ يُعَاد إِذَا رُكِّبَتْ إِلَى مَا عُهِدَ. وَزَعَمَ بَعْض الشُّرَّاحِ أَنَّ الْمُرَاد أَنَّهُ لَا يَبْلَى أي: يَطُول بَقَاؤُهُ، لَا أَنَّهُ لَا يَفْنَى أَصْلًا. وَالْحِكْمَة فِيهِ أَنَّهُ قَاعِدَة بَدْء الْإِنْسَان وَأُسِّه الَّذِي يَنْبَنِي عَلَيْهِ فَهُوَ أَصْلَب مِن الْجُمِيع كَقَاعِدَةِ الْجِدَارِ، وَإِذَا كَانَ أَصْلَب كَانَ أَدْوَم بَقَاءً، وَهَذَا مَرْدُود لِأَنَّهُ خِلَاف الظَّاهِر بِغَيْرِ دَلِيل. وَقَالَ الْعُلَمَاء: هَذَا عَامّ يُخَصّ مِنْهُ الْأَنْبِيَاء، لِأَنَّ الأَرْض لَا تَأْكُل أَجْسَادهمْ. وَأَلْحَقَ اِبْن عَبْد الْبَرّ بِهم الشُّهَدَاء وَالْقُرْطُبِيِّ الْمُؤَدِّن الْمُحْتَسِب. قَالَ عِيَاض فَتَأْوِيلِ الْخَبَر وَهُوَ كُلّ إبْن آدَم يَأْكُلهُ التُّرَابِ أي: كُلِّ آبْن آدَم مِمَّا يَأْكُلهُ التُّرَابِ وَإِنْ كَانَ التُّرَابِ لَا يَأْكُل أَجْسَادًا كَثِيرَة كَالْأَنْبِيَاءِ.

(إِلَّا عَجْبِ ذَنَبِهِ) أَخَذَ بِظَاهِرِهِ الْجُمْهُورِ فَقَالُوا: لَا يَبْلَى عَجْبِ الذَّنَبِ وَلَا يَأْكُلهُ

التُّرَاب، وَخَالَفَ الْمُزَنِيُّ فَقَالَ "إِلَّا" هُنَا بِمَعْنَى الْوَاو، أي: وَعَجْب الذَّنَب أَيْضًا يَبْلَ. وَقَدْ أَثْبَتَ هَذَا الْمَعْنَى الْفَرَّاء وَالْأَخْفَش فَقَالُوا: تَرِد "إِلَّا" بِمَعْنَى الْوَاو. وَيَرُد مَا إِنْفَرَدَ بِهِ أَثْبَتَ هَذَا الْمَعْنَى الْفَرَاء وَالْأَخْفَش فَقَالُوا: تَرِد "إِلَّا" بِمَعْنَى الْوَاو. وَيَرُد مَا إِنْفَرَدَ بِهِ الْمُنَزِيُّ التَّصْرِيح بِأَنَّ الْأَرْض لَا تَأْكُلهُ أَبَدًا كَمَا ذَكَرْته مِنْ رِوَايَة هَمَّام، وَقَوْله فِي رِوَايَة الْمُنزِيُّ التَّصْرِيح بِأَنَّ الْأَرْض لَا تَأْكُلهُ أَبَدًا كَمَا ذَكَرْته مِنْ رِوَايَة هَمَّام، وَقَوْله فِي رِوَايَة الْمُنزِيُّ التَّصْرِيح بِأَنَّ الْأَرْض لَا تَأْكُلهُ أَبَدًا كَمَا ذَكُرْته مِنْ الْآدَمِيّ، وَلَا يُعَارِضهُ حَدِيث الْأَعْرَج: "مِنْهُ خُلِق مِنْ آذَم رَأُسه" لِأَنَّهُ يُجْمَع بَيْنَهُمَا بِأَنَّ هَذَا فِي حَق آدَم وَذَاكَ فِي سَلْمَان: "أَنَّ أَوَّل مَا خُلِق مِنْ آدَم رَأُسه" لِأَنَّهُ يُجْمَع بَيْنَهُمَا بِأَنَّ هَذَا فِي حَق آدَم وَذَاكَ فِي حَق بَنِيهِ، أَو الْمُرَاد بِقَوْلِ سَلْمَان نَفْخ الرُّوح فِي آدَم لَا خَلْق جَسَده. [الفتح ١٤/٨٥].

٥٥٢٢ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَقْبِضُ اللهُ الأَرْضَ، وَيَطْوِي السَّمَاء بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الأَرْضِ؟». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٥٥٢٣ – [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَطْوِي اللهُ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الْيُمْنَى، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ الْجُبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟ ثُمَّ يَطْوِي الأَرْضِينَ بِشِمَالِهِ – وفي رِوَايَة: يَأْخُذُهُنَّ بِيَدِهِ الأَخْرَى – ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ الْجُبَّارُونَ؟ أَيْنَ الْمُتَكَبِّرُونَ؟». رَوَاهُ مُسْلِمً] (1).

١٥٥٤ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: جَاءَ حَبْرٌ مِن اليَهُودِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ الله يُسْفِ السَّمَاوَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى إِصْبِعٍ، وَالأَرْضِينَ عَلَى إِصْبِعٍ، وَالأَرْضِينَ عَلَى إِصْبِعٍ، وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبِعٍ، وَالشَّرَى عَلَى إِصْبِعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبِعٍ، ثُمَّ وَالْجِبَالَ وَالشَّجَرَ عَلَى إِصْبِعٍ، وَالثَّرَى عَلَى إِصْبِعٍ، وَسَائِرَ الْخَلْقِ عَلَى إِصْبِعٍ، ثُمَّ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الله، فَضَحِكَ رَسُولُ الله عَلَى تَعَجُّبًا مِمَّا قَالَ الْحُبُرُ يَهُزُّهُنَّ فَيَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الله مَقَ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَصْدِيقًا لَهُ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطُويَاتُ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٢٧]. مُتَّفَقً وَالسَّمَوَاتُ مَطُويَّاتُ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٢٧]. مُتَّفَقً عَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٢٧]. مُتَّفَقً عَلَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الزمر: ٢٠]. مُتَفَقً

⁽۱) أخرجه البخاري (٤٥٣٤) ومسلم (٢٧٨٧)، وأحمد (٨٨٥٠) والنسائي في «الكبرى» (٢٦٩٢)، وابن ماجه (١٩٢).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٨)، وأبو داود (٤٧٣٢)، وعبد بن حميد (٧٤٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٨١١)، ومسلم (٧٢٢٣).

٥٥٥٥ - [وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله عِلَى عَنْ قَوْلِهِ: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ ﴾ [إبراهيم: ٤٨] فَأَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ، قَالَ: «عَلَى الصِّرَاطِ». رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

٥٩٦٦ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ البُخَارِي] (١٠).

(مُكَوَّرَانِ) بتشديد الواو المفتوحة وتذكيره لتغليب القمر؛ لأنه المذكر أو باعتبار الكوكبين النيرين.

الفصل الثاني

٥٥٢٧ - [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ اخْدُرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمُ وَقَدِ الْتَقَمَهُ وَأَصْغَى سَمْعَهُ وَحَنَى جَبْهَتَهُ، يَنْتَظِرُ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفُخِ؟» فقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي](٢).

٥٢٨ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الصُّورُ قَرْنُ يُنْفَخُ فِيهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَأَبُو دَاوِد والدَّارِمِي] (١٠).

الفصل الثالث

٥٥٢٩ – [عَن ابْن عَبَّاس قال: «في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾ [المدثر: ٨] الصُّور، قَالَ: وَالرَّاجِفَةُ: النَّافِيَة» رَوَاهُ البُخَارِي فِي تَرْجَمِة الأوْلَى، وَالرَّادِفَةُ: الثَّانِيَة» رَوَاهُ البُخَارِي فِي تَرْجَمِة بَابً

⁽۱) أخرجه مسلم (۷۲۳٤).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٠٢٨).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٥٥١).

⁽٤) أخرجه أبو داود (٢٤٧٤)، والترمذي (٢٤٣٠) وقال: حسن، وأحمد (٢٥٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (١٦٥١)، والبيهقي في «الشعب» (٣٥٠)، والدارمي (٢٧٩٨)، والحاكم (٣٨٧٠) وقال: صحيح الإسناد، والبزار (٢٤٨١)، والديلمي (٣٨٥٥).

⁽٥) أخرجه البخاري (٢٣٨٨/٥).

٥٣٠ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ وَقَالَ: «عَنْ يَمِينِهِ حِبْرِيلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ»](١).

٥٣١ [وعَنْ أَبِي رَزِينِ العُقْيِلِي، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ يُعيدُ الله الحَلقَ، وَمَا آيَة ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قِالِ: أَمَا مَرَرْتَ بِوَادِي قَوْمِكَ جَدْبًا، ثُمَّ مَرَرْتَ بِهِ الحَلقَ، وَمَا آيَة ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟ قِالِ: أَمَا مَرَرْتَ بِوَادِي قَوْمِكَ جَدْبًا، ثُمَّ مَرَرْتَ بِهِ يَعْرَا؟ قُلْتُ: نَعَم، قَالَ: فَتِلْكَ آيَةُ اللهُ فِي خَلْقِهِ: ﴿ كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ المَوْتَى ﴾ يهتزُ خَضِرًا؟ قُلْتُ: رَوَاهُمَا رَزِيْنَ [٢٠].

⁽١) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٩٧٣).

⁽١) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٧٩٤٣).

باب الحشر الفصل الأول

٥٣٢ - [عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ، كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ لَيْسَ فِيهَا عَلَمُّ لأَحَدٍ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

(الْعَفْرَاء) بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَة وَالْمَد بَيْضَاء إِلَى مُمْرَة، وَ(النَّقِيّ) بِفَتْح النُّون وَكَسْر الْقَاف وَتَشْدِيد الْيَاء هُوَ الدَّقِيق الحُّورِيّ، وَهُوَ الدَّرْمَك، وَهُوَ الْأَرْض الجُيِّدَة، قَالَ الْقَاضِي: كَأَنَّ النَّارِ عَيَّرَتْ بَيَاضِ وَجْه الْأَرْضِ إِلَى الْخُمْرَة.

(لَيْسَ فِيهَا عَلَم لِأَحَدٍ) هُوَ بِفَتْحِ الْعَيْن وَاللَّام، أي: لَيْسَ بِهَا عَلَامَة سُكْنَى أَوْ بِنَاء وَلَا أَثَر.

٥٥٣٣ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَكُونُ الأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، يَتَكَفَّوُهَا الْجُبَّارُ بِيدِهِ، كَمَا يَصُفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ، الْقَيامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً، وَيَا الْقَاسِمِ، أَلَا لَأَهْلِ الْجُنَّةِ» فَأَتَى رَجُلُ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ: بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِم، أَلَا انْزَلا لَهْلِ الْجُنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا أَخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجُنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «بَلَى» قَالَ: تَكُونُ الأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّيِيُ ﷺ فَنَظَرَ النَّيِيُ ﷺ إِلَيْنَا، ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِدُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكَ فَاللَا النَّيِيُ اللَّهُ فَيَظُرَ النَّيِيُ الْمِنْ وَالْمُونَ وَمُونً وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ بِإِدَامِهِمْ؟ بَالَامُ وَالنُّون، قَالُوا: وَمَا هَذَا؟ قَالَ: ثَوْرٌ وَنُونٌ، يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ الْفَا. مُتَّفَقً عَلَيْهَا إِنَاهُ مُقَلِّقُ عَلَيْهَا إِنْ الْقَالَ الْمُؤْنَ عَلَيْهَا إِنْ أَنْ الْمُعَلِيمَا اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِا إِلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهَا إِلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهِا إِلْهُ الْمُؤْلِلُ اللّهُ الْمُتَالَقُونَ عَلَيْهَا إِلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهَا عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمُلْ الْعَلَامِ اللّهُ الْقِيلَةُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُ اللّهُ اللّهُ الْعَلَامُ اللّهُ الْمَقْلَ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الْعَلَى اللّهُ الللهُ اللهُ ا

(قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ) قَالَ الْحُطَّابِيُّ: هَكَذَا رَوَوْهُ لَنَا وَتَأَمَّلْت النَّسَخَ الْمَسْمُوعَةَ مِن الْبُخَارِيِّ مِنْ طَرِيق حَمَّاد اِبْنِ شَاكِرٍ وَإِبْرَاهِيمَ بْن مَعْقِلٍ وَالْفَرَبْرِيِّ، فَإِذَا كُلُّهَا عَلَى خَوْ وَاحِدٍ.

قُلْت: وَكَذَا عِنْد مُسْلِم وَكَذَا أَخْرَجَهُ الْإِسْمَاعِيلِيّ وَغَيْرِه، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: فَأَمَّا نُونُ

⁽١) أخرجه البخاري (٦١٥٦)، ومسلم (٢٧٩٠)، وابن حبان (٧٣٢٠)، وأبو يعلى (٧٥٤٩).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦٥٢٠)، ومسلم (٧٢٣٥).

فَهُوَ الْخُوتُ عَلَى مَا فُسِّرَ فِي الْحَدِيثِ وَأَمَّا بَالاَمُ فَدَلَّ التَّفْسِيرُ مِن الْيَهُودِيِّ عَلَى أَنَّهُ اِسْمُ لِلثَّوْرِ وَهُو لَفْظُ مُبْهَمُ لَمْ يَنْتَظِمْ وَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عَلَى التَّفْرِقَةِ اِسْمًا لِشَيْءٍ فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ الْيَهُودِيُّ أَرَادَ أَنْ يُعَمِّيَ الاِسْمَ فَقَطَعَ الْهِجَاءِ وَقَدَّمَ أَحَدَ الْحُرْفَيْنِ وَإِنَّمَا هُو فِي حَقِّ الْهِجَاءِ لَا مَيَاء هِجَاء لَأَى بِوَزْنِ لَعَى وَهُو القَّوْرِ الْوَحْشِيّ وَجَمْعُهُ آلَاءٌ بِثَلَاثِ هَمَزَاتٍ الْهِجَاءِ لَا مَياء هِجَاء لَأَى بِوَزْنِ لَعَى وَهُو القَّوْرِ الْوَحْشِيّ وَجَمْعُهُ آلَاءٌ بِثَلَاثِ هَمَزَاتٍ وَزْنِ أَحْبَال فَصَحَّفُوهُ فَقَالُوا بَالَامُ بِالْمُوحَدَّةِ وَإِنَّمَا هُو بِالْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَكَتَبُوهُ بِالْهِجَاءِ وَزْنَ أَحْبَال فَصَحَّفُوهُ فَقَالُوا بَالَامُ بِالْمُوحَدَّةِ وَإِنَّمَا هُو بِالْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَكَتَبُوهُ بِالْهِجَاءِ وَزْنَ أَحْبَالُ فَصَحَّفُوهُ فَقَالُوا بَالَامُ بِالْمُوحَدَّةِ وَإِنَّمَا هُو بِالْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَكَتَبُوهُ بِالْهِجَاءِ فَا أَنْ يَكُونَ إِنْمَا عَبَرَ عَنْهُ بِلِسَانِهِ وَيَكُونَ وَزُن أَحْبَالُ فَصَحَّفُوهُ فَقَالُوا بَالَامُ مُ إِلْمُومَ حَدَةٍ وَإِنَّمَا هُو بِالْيَاءِ آخِرِ الْحُرُوفِ وَكَتَبُوهُ بِالْهِجَاءِ فَيْ فَي اللّهُ أَنْ مَنْ اللّهُ الْمَعْرِفَةِ مَقْلُوبُ عَلَى لِسَانِ الْعَرَبِ بِتَقْدِيمٍ وَاللّه أَعْلَمُ بِصِحَتِهِ.

وَقَالَ عِيَاضِ: أَوْرَدَ الْحُمَيْدِيُّ فِي اِخْتِصَارِه يَعْنِي "الْجُمْع بَيْن الصَّحِيحَيْنِ" هَذَا الْحُدِيث بِلَفْظِ: بِاللَّأَى بِحَسْرِ الْمُوحَدة وَأَلِفِ وَصْلٍ وَلَام ثَقِيلَة بَعْدها هَمْزَة مَفْتُوحَة خَفِيفَة بِوَزْنِ الرَّحَى وَاللَّأَى الشَّوْرُ الْوَحْشِيُّ قَالَ: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا رَوَاهُ كَذَلِكَ فَلَعَلَّهُ مِنْ خَفِيفَة بِوَزْنِ الرَّحَى وَاللَّأَى الشَّوْرُ الْوَحْشِيُّ قَالَ: وَلَمْ أَرَ أَحَدًا رَوَاهُ كَذَلِكَ فَلَعَلَّهُ مِنْ الْيَاء إِصْلَاحِهِ وَإِذَا كَانَ هَكَذَا بَقِيَت الْهِيمُ زَائِدَةً إِلَّا أَنْ يُدْعَى أَنَّهَا حُرِّفَتْ عَنِ الْيَاء الْمَقْصُورَة قَالَ: وَكُلِّ هَذَا عَيْرُ مُسَلَّمٍ لِمَا فِيهِ مِن التَّكَلُّفِ وَالتَّعَسُّفِ قَالَ: وَأُولَى مَا يُقَال المَقْصُورَة قَالَ: وَكُلِّ هَذَا غَيْرُ مُسَلَّمٍ لِمَا فِيهِ مِن التَّكَلُّفِ وَالتَّعَسُّفِ قَالَ: وَأُولَى مَا يُقَال الْمَقْصُورَة قَالَ: وَكُلِّ هَذَا غَيْرُ مُسَلَّمٍ لِمَا فِيهِ مِن التَّكُلُّفِ وَالتَّعَسُّفِ قَالَ: وَأُولَى مَا يُقَال الْمَقْصُورَة قَالَ: وَكُلُ هَذَا غَيْرُ مُسَلِّمٍ لِمَا فِيهِ مِن التَّكُلُّفِ وَالتَّعَسُّفِ قَالَ: وَأُولَى مَا يُقَال الْمَقْصُورَة قَالَ: وَكُلُ هَذَا غَيْرُ مُسَلِّمٍ لِمَا فِيهِ فِي الرِّوَايَة وَيُحْمَلُ عَلَى أَنَّهَا عِبْرَانِيَّةٌ وَلِدَلِكَ سَأَلَ السَّحَى وَلَا اللَّهُ وَيُولُولُ اللَّهُ وَيُعَلَى اللَّهُ وَيُولُولُ اللَّهُ وَيُولُكَ مَا لَكُومُ وَقَعَ فِي الرِّوايَة وَيُحْمَلُ عَلَى أَنْ اللَّهُ وَيُولُولُ اللَّوْوِيُّ بِهِذَا فَقَالَ: هِيَ لَفَظَةٌ عِبْرَانِيَّةٌ مَعْنَاهَا وَوْرُدُ

(يَأْكُل مِنْ زَائِدَة كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا) قَالَ عِيَاضُ: زِيَادَةُ الْكَبِدِ وَزَائِدَتُهَا هِيَ الْقِطْعَةُ الْمُنْفَرِدَةُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِهَا وَهِي أَطْيَبُهُ وَلِهَذَا خُصَّ بِأَكْلِهَا السَّبْعُونَ أَلْفًا وَلَعَلَّهُم النَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ فُضِّلُوا بِأَطْيَبِ النُّزُلِ وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون عَبَّرَ الله بْن سَلام» أَنَّ بِالسَّبْعِينَ عَن الْعَدَدِ الْكَثِيرِ وَلَمْ يُرِدِ الْحُصْرَ فِيهَا، وَفِي «مَسَائِل عَبْد الله بْن سَلام» أَنَّ بِالسَّبْعِينَ عَن الْعَدَدِ الْكَثِيرِ وَلَمْ يُرِد الْحُوت وَأَنَّ عِنْد مُسْلِم فِي حَدِيث ثَوْبَانَ أَوَّل طَعَامِ يَأْكُلهُ أَهْل الْجُنَّة لَهُ زِيَادَة كَبِد الْحُوت وَأَنَّ عِنْد مُسْلِم فِي حَدِيث ثَوْبَانَ (الْجُنَّةِ زِيَادَةُ كَبِد النُّونِ «وَفِيهِ» غِذَاؤُهُمْ عَلَى أَثَرِهَا أَنْ يُنْحَرَ لَهُمْ ثَوْرُ الْجُنَّةِ الَّذِي كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا».

وَفِيهِ: "وَشَرَابُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ عَيْنٍ تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا" وَأَخْرَجَ اِبْنِ الْمُبَارَكِ فِي "الزُّهْد" بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ: أَنَّ الله تَعَالَى يَقُول لِأَهْلِ الْجُنَّة إِذَا دَخَلُوهَا: "إِنَّ لِكُلِّ ضَيْفٍ جَزُورًا فَإِنِّ أَجْزُرُكُم الْيَوْم حُوتًا وَثَوْرًا فَيُجْزَرُ لِأَهْلِ الْجُنَّةِ" [الفتح ٣٦٤/١٨].

٥٣٤ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى ثَلَاثِ طَرَائِقَ: رَاغِبِينَ، رَاهِبِينَ، وَاثْنَانِ عَلَى بَعِيرٍ، وَثَلَاثَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَأَرْبَعَةُ عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَعَشَرَةً عَلَى بَعِيرٍ، وَخَشُرُ بَقِيَتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا، وَتَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَعِيرٍ، وَخَشُرُ بَقِيَتَهُمُ النَّارُ، تَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ أَمْسَوْا». مُتَفَقَّ عَلَيْهِ](۱).

٥٣٥ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: ﴿إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرَلاً» ثُمَّ قَرَأً: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٤] غُرُلاً» ثُمَّ قَرَأً: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [الأنبياء:١٠٤] وَأَوَّلُ مَنْ يُخْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَصْيَحَابِي أَصْيحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُدُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ: أَصْيَحَابِي أَصْيحَابِي، فَيَقُولُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُدُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ: فَأَلُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُدُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ: كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ (العَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة:١١٥ – ١١٨]. مُتَفَقُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ أَلَا الْعَبْدُ الطَّالِحُ: المَّالِحُ الْعَلْمَ الْمَالِعُ مُنْ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ أَلَا عَلْمُ لُمْ يَرَالُوا مُرْتَدِيرُ الْحَكِيمُ ﴾ [المائدة:١١٥ – ١١٥]. مُتَفَقُ عَلَيْهِمْ أَلَا اللّهُ الْمُعْلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُولُ الْمُرْتَلِقُولُ الْمُولِي الْمُولِةِ الْمُؤْلِدَ الْمَلَادُة اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُعَلِيمُ الْفَقِيمُ الْمُؤْلِدِهِ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدِ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْتَلْمُ اللْمُؤْلِدُ الْمُؤْلِدُ الْفُلِيمُ الْمُؤْلِدُ الْمُؤْل

٥٣٦ [وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضِ». مُتَّفَقَّ عَلَيْهِ] (٢).

٥٣٧٥ - [وعَنْ أَنَس أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا نَبِيَّ الله، كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى الرِّجْلَين فِي الدُّنْيَا قَادِر عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ

⁽١) أخرجه البخاري (٦١٥٧)، ومسلم (٢٨٦١)، والنسائي (٢٠٨٥)، وابن حبان (٧٣٣٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٣٤٩)، ومسلم (٢٨٦٠)، والترمذي (٣١٦٧) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٢٨١)، والنسائي (٢٠٨٧)، والطيالسي (٢٦٣٨).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦١٦٢)، ومسلم (٢٨٥٩)، والنسائي (٢٠٨٤)، وابن ماجه (٢٧٦٤).

يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

٥٣٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةً وَغَبَرَةً فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: لَا تَعْصِنِي؟ فَيَقُولُ لَهُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَا تُخْزِينِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُ فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَلَا تُخْزِينِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فَأَيُ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجُنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الأَبْعَدِ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَّمْتُ الْجُنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ لِإِبْرَاهِيم: مَا تَخْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى يُقَالُ لِإِبْرَاهِيم: مَا تَخْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ». رَوَاهُ البُخَارِي]

٥٣٩ه [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَدْهَبَ عَرَقُهُمْ فِي الأَرْضِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا، وَيُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](٢).

ا ٥٥٤ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ فَالَ: "يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ، فَيَقُولُ: لَبَيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَنْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَنْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَنْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ: ﴿وَتَضَعُ كُلُّ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَنْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعِينَ، وَمِا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهُ شَدِيدً﴾ وَمَنْ ذَاتِ الله شَدِيدُ﴾ وَمِنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ رَجُلُ، وَمِنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ رَجُلُ، وَمِنْ اللهِ مَنْ اللهُ مَنْ اللهُ مَالَى الْوَاحِدُ؟ قَالَ: "أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلُ، وَمِنْ اللهُ عَنْ اللهُ مَنْ اللهُ اللهُ اللهُ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: "أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلُ، وَمِنْ

⁽١) أخرجه البخاري (٤٤٨٢)، ومسلم (٢٨٠٦)، وأحمد (١٣٤١٦)، وابن جرير (١٢/١٩).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣١٧٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (٧٣٨٤).

⁽٤) أخرجه مسلم (٢٨٦٤)، والبيهتي في «شعب الإيمان» (٢٥٨)، والطبراني (٦٠٢).

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفُ » ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: «أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ » فَكَبَّرْنَا، قَالَ: «مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (۱).

٥٥٤٢ - [وعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ، وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِئَاءً وَسُمْعَةً، فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ]^(١).

٥٥٤٣ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَزِنُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ» وَقَالَ: «اقْرَؤُوا: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ وَزُنّا﴾ [الكهف:١٠٥]». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (٣).

الفصل الثاني

300 - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ [الزلزلة:٤] قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارُهَا أَنْ تَشُهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ أَوْ أَمَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا أَنْ تَقُولَ: عَمِلَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا » قَالَ: «فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتِّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيْبٍ (٤).

٥٤٥ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "مَا مِنْ أَحَدٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ" قَالُوا: وَمَا نَدَامَتُهُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: "إِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَلّا يَكُونَ ازْدَادَ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَلّا يَكُونَ نَزَعَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (٥).

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۱۷)، ومسلم (۲۲۲)، وأحمد (۱۱۳۰۲)، وعبد بن حميد (۹۱۷).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٩١٩)، ولم أقف عليه عند مسلم.

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٤٥٢)، ومسلم (٢٧٨٥).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٤٢٩) وقال: حسن غريب، وأحمد (٨٨٥٤) والنسائي في «الكبرى» (١١٦٩٣) والحاكم (٣٠١٢) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

⁽٥) أخرجه الترمذي (٢٥٨٣).

٥٤٦ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفًا مُشَاقً، وَصِنْفًا رُكْبَانًا، وَصِنْفًا عَلَى وُجُوهِهِمْ» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَقْدَامِهِمْ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَا إِنَّهُمْ يَتَقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ وَشَوْكٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي](١).

٧٤٥٥ [وَعَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيُ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأُ: ﴿إِذَا الشَّمْاءُ انفَظَرَتْ﴾ [التكوير: ١] وَ﴿إِذَا السَّمَاءُ انفَظَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] و﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَتْ﴾ [الانشقاق: ١]». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتِّرْمِذِي](٢).

الفصل الثالث

٥٤٨ [وعَنْ أَبِي ذَرِّ قَالَ: إِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ ﷺ حَدَّتَنِي: "إَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ ثَلَاثَةَ أَفْوَاجٍ: فَوْجًا رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجًا تَسْحَبُهم الْمَلَائِكَةُ عَلَى يُحْشَرُونَ ثَلَاثَةً أَفْوَاجٍ: فَوْجًا يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، ويُلْقِي اللهُ الْآفَةَ عَلَى الظَّهْرِ فَلَا وَجُوهِهِمْ وَتَحْشُرُهُم النَّارُ، وَفَوْجًا يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، ويُلْقِي اللهُ الْآفَةَ عَلَى الظَّهْرِ فَلَا يَبْقَى، حَتَى إِنَّ الرَّجُلَ لَتَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ يُعْطِيهَا بِذَاتِ الْقَتَبِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا». رَوَاهُ النَّسَائِي](٣).

(رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ) قال الطيبي: هو عبارة عن كونهم مرفهين لاستعدادهم ما يبلغهم إلى القصد من الزاد والراحلة.

⁽١) أخرجه الترمذي (٣١٤٢) وقال: حسن، وأحمد (٨٧٤٠).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٣٣٣) وقال: حسن غريب، وأحمد (٤٨٠٦) والحاكم (٨٧١٩) وقال: صحيح الإسناد، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٣١/٩).

⁽٣) أخرجه أحمد (١٤٩٤) والنسائي (٢٠٨٦) والطبراني في «الصغير» (١٠٨٤) والحاكم (٣٣٨٩) وقال: صحيح الإسناد، وابن أبي شيبة (٣٤٣٩٦).

باب الحساب والقصاص والميزان الضصل الأول

٥٤٩ - [عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلِيْهَ قَالَ: «لَيْسَ أَحَدُ يُحَاسَبُ إِلَّا هَلَكَ» قُلْتُ: أَوَلَيْسَ يَقُولُ الله: ﴿ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴾ [الانشقاق: ٨] قَالَ: ﴿إِنَّمَا ذَاكَ الْعَرْضُ، وَلَكِنْ مَنْ نُوقِشَ فِي الْحِسَابَ يُهْلَك». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (١).

٥٥٥٠ = [وعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "مَا مِنْكُمْ أَحَدُ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانُ وَلا حِجَابِ يَحْجِبُهُ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا يَرَى إِلَّا النَّارَ وَلُوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ آ^(۱).

قَالَ الزَّيْن بْن الْمُنَيِّرِ وَغَيْره: (فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ) يَتَنَاوَلُ الْكَثِير وَالْقَلِيل أَيْضًا، وَالْآيَة أَيْضًا مُشْتَمِلَة عَلَى قَلِيلِ الصَّدَقَةِ وَغَيْرِهَا مِنْ جِهَةِ التَّمْثِيلِ الْمَذْكُورِ فِيهَا بِالطَّلِّ وَالْوَابِل، فَشُبِّهَت الصَّدَقَة بِالْقَلِيلِ بِإِصَابَةِ الطَّلِّ وَالصَّدَقَة بِالْكَثِيرِ بِإِصَابَة الْوَابِل. وَأُمَّا ذِكْرُ الْقَلِيلِ مِن الصَّدَقَة بَعْدَ ذِكْرِ شِقِّ التَّمْرَةِ فَهُوَ مِنْ عَظف الْعَامِ عَلَى الْخَاصِّ.

٥٥٥ - [وَعَن ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُوهُ، فَيَقُولُ: فَعَم، أَيْ رَبِّي، حَتَّى قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: فَعَم، أَيْ رَبِّي، حَتَّى قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا وَأَنَا أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ، فَيَعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ، وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِم عَلَى رُؤوسِ الخَلائِقِ:

⁽۱) أخرجه البخاري (۱۰۳)، ومسلم (۲۸۷٦)، والترمذي (۲۶۲٦) وقال: صحيح حسن، وأحمد (۲۰۰۲).

⁽٢) أخرجه البخاري (٧٠٠٥)، ومسلم (١٠١٦)، والترمذي (٢٤١٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٨٢٧)، وابن ماجه (١٨٥) والبيهقي في «السنن الكبرى» (٧٥٣٧) وفي «شعب الإيمان» (٢٥٩)، وابن منده (٧٨٧) وقال: إسناده صحيح، والرافعي (١٠٤/٤).

﴿ هَوُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَهُ الله عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود:١٨]. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ] (١٠.

٥٥٥٢ - [وعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دَفَعَ اللهُ إِلَى كُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا، فَيَقُولُ: هَذَا فَكَاكُكَ مِنَ النَّارِ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ](٢).

٥٥٥٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُجَاءُ بِنُوجٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ بَلَّغْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ لَهُ: هَلْ بَلَّغْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ لَهُ: هَلْ بَلَّغْكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا جَاءَنَا مِنْ لَهُ وَكُ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ» فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَيُجَاءُ بِكُمْ نَذِيرٍ، فَيَقَالُ: مَنْ شُهُودُكَ؟ فَيَقُولُ: مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ» فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَيُجَاءُ بِكُمْ فَيَقُولُ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣] ». رَوَاهُ البُخَارِي](٣).

٥٥٥ - [وعَنْ أَنَسِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ: يَا رَبّ، وَمَ أَضْحَكُ؟» قَالَ: «نَقُولُ: فَإِنِّي مِنَ الظُّلْمِ؟» قَالَ: «يَقُولُ: بَلَى» قَالَ: «فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِي» قَالَ: «فَيَقُولُ: فَإِنْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا» شَاهِدًا مِنِي» قَالَ: «فَيَعُولُ: فَإِنْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا» قَالَ: «فَيَخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لأَرْكَانِهِ: انْطِقِي» قَالَ: «فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ» قَالَ: «فَيَقُولُ: رَوَاهُ مُسْلِمً] (٤). الْكَلَامِ» قَالَ: «فَيَقُولُ: رَوَاهُ مُسْلِمً] (٤).

٥٥٥٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَوَالَّذِي «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لَا، قَالَ: «فَوَالَّذِي

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۳۰۹) ومسلم (۲۷٦۸) وأحمد (٥٤٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٤٢)، وابن ماجه (١٨٣) وابن حبان (٧٣٥٥)، والطبراني في «الأوسط» (٣٩١٥)، وابن أبي شيبة (٣٤٢١)، وعبد بن حميد (٨٤٦)، والديلمي (٥٥٣).

⁽٢) أخرجه مسلم (٧١٨٧).

⁽٣) أخرجه البخاري (٧٣٤٩).

⁽٤) أخرجه مسلم (٢٩٦٩)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٥٣) وقال: غريب، وابن حبان (٧٣٥٨)، والحاكم (٨٧٧٨) وقال: صحيح على شرط مسلم، وأبو يعلى (٣٩٧٧).

نَفْسِي بِيَدِه، لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَة رَبِّكُمْ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا» قَالَ: «فَيَلْقَى الْعَبْدَ فَيَقُولُ: أَي: فُلْ أَلَمْ أُكْرِمْكَ وَأُسَوِّدْكَ وَأُزَوِّجْكَ، وَأُسَخِّرْ لَكَ الْحَيْلَ وَالإبِلَ، وَأَذَرْكَ تَرَأَسُ وَتَرْبَعُ؟ فَيَقُولُ: بَلَى قَالَ: «فَيَقُولُ: أَفَظَنَنْتَ أَنَّكَ مُلَاقِيَّ؟ فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: فَإِنِّ أَنْسَاكَ كَمَا نَسِيتَنِي، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِيَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ، ثُمَّ يَلْقَى الثَّالِثَ فَيَقُولُ لَهُ فَيَقُولُ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِحِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ، وَيُقُولُ لَهُ وَيَقُولُ: يَا رَبِّ آمَنْتُ بِكَ وَبِحِتَابِكَ وَبِرُسُلِكَ وَصَلَّيْتُ وَصُمْتُ وَتَصَدَّقْتُ، وَيُقُولُ لَهُ وَيَقُولُ لَهُ عَيْرٍ مَا اسْتَطَاعَ، فَيَقُولُ: هَا هُنَا إِذًا ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: الآنَ تَبْعَثُ شَاهِدًا عَلَيْكَ، وَيَتُفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَى؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقُ وَيَتَفَكَّرُ فِي نَفْسِهِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْهَدُ عَلَى؟ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ وَيُقَالُ لِفَخِذِهِ: انْطِقِي فَتَنْطِقُ وَيَقَالُ لِفَخِذِهِ: الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ النَّهُ عَلَيْكِ، وَيَقَالُ لِفَخِذِهِ: الْمُنَافِقُ، وَذَلِكَ النَّهُ عَلَيْهِ، رَوَاهُ مُسْلِمًا مَالًا اللهُ عَلَيْهِ، رَوَاهُ مُسْلِمًا مَالًا اللهُ عَلَيْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمًا مَالًا اللهُ عَلَيْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمًا مَالًا الله عَلَيْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمًا مَالًا الله عَلَيْهِ. رَوَاهُ مُسْلِمًا مَالًا الله عَلَيْهِ.

وَذُكِرَ حَدِيْث أَبِي هُرَيْرَة: «يَدْخُل مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّة» فِي بَابِ التَّوَكُل، بِرِوَايَةِ ابْن عَبَّاس.

الفصل الثاني

٥٥٥٦ - [عَنْ أَيِي أُمَامَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: "وَعَدَني رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجُنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لا حِسَابِ عَلَيْهِم وَلا عَذَاب، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ مِن حَثَيَاتٍ رَبِّي». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتِّرْمِذِي وَابْن مَاجَه] (١).

(حَثَيَاتٍ مِن حَثَيَاتِ رَبِّي) قال شارح: الحثية والحثوة يستعمل فيما يعطيه الإنسان بكفيه دفعة واحدة من غير وزن وتقدير، ثم تستعار لما يعطى من غير تقدير وإضافة الحثيات إلى ربه تعالى للمبالغة في الكثرة. قال صاحب «النهاية» الحثيات كناية عن المبالغة والكثرة وإلا فلا كف ثمة ولا حثي جلَّ الله عن ذلك. [المرقاة ١٩٨/١٦].

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۹٦۸).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٤٣٧) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢٢٣٥٧)، وابن ماجه (٤٢٨٦)، وابن حبان (٧٢٤٦)، والطبراني (٧٥٢٠) والدارقطني في «الصفات» (٥٠) والمحاملي (٦٠)، والديلمي (٧١١٣).

٥٥٥٧ - [وعَنِ الْحُسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقَيامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ: فَأَمَّا عَرْضَتَانِ فَجِدَالُ وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الْعَرْضَةُ القَّالِقَةُ فَعِنْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ: فَأَمَّا عَرْضَتَانِ فَجِدَالُ وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الْعَرْضَةُ القَّالِقَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الأَيْدِي، فَآخِذٌ بِيمِينِهِ وَآخِذٌ بِشِمَالِهِ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي، وَقَالَ: لَا يَصِحُ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْحُسَنَ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي هُرَيْرَةً اللهِ

٥٥٥٨ - [وَقَدْ رَوَاهُ بَعْضُهُمْ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي مُوسَى](١).

٥٥٥٩ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍ و قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَإِنَّ الله سَيُخَلِّصُ رَجُلاً مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُوُّوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ قِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلَّا كُلُّ سِجِلًّا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُوُّوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ قِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا كُلُّ سِجِلًّا مِثْلُ مَدِّ الْبُعَصِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ مُعَمِّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ السِّجِلَّاتِ؟ فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَةٍ وَالْبِطَاقَةُ وَالْبَعْمِ الله شَيْءٌ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَابْن

٥٦٠ - [وَعَنْ عَائِشَة، أَنَّهَا ذَكَرَتِ النَّارَ فَبَكَتْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا يُبْكِيكِ؟» قَالَتْ: ذَكَرْتُ النَّارَ فَبَكَيْتُ، فَهَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدً أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ: رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ فَلَا يَذْكُرُ أَحَدً أَحَدًا: عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَعْلَمَ: أَيْفِي مِيزَانُهُ أَمْ يَثْقُلُ؟ وَعِنْدَ الْكِتَابِ حِينَ يُقَالُ: ﴿هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهُ ﴾ [الحاقة: ١٩] أَيْفِقُ مِيزَانُهُ أَمْ يَثْقُلُ؟ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا حَتَى يَعْلَمَ أَيْنَ يَقَعُ كِتَابُهُ أَفِي يَمِينِهِ أَمْ فِي شِمَالِهِ، أَمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ؟ وَعِنْدَ الصِّرَاطِ إِذَا

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٦١٢)، وأحمد (٢٠٤٦).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٩٧٣٠)، وابن ماجه (٤٢٧٧).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٦٣٩)، وأحمد (٦٩٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٨٣)، والحاكم (٩).

وُضِعَ بَيْنَ ظَهْرَيْ جَهَنَّمَ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](١).

الفصل الثالث

٥٦١ [عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: جَاءَ رَجُلُ فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ الله عَلَيْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّ لِي مَمْلُوكَيْنِ يُحْذِبُونِنِي وَيَخُونُونَنِي وَيَعْصُونَنِي، وَأَشْتُمهُمْ وَأَضْرِبُهُمْ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَالَ: "إِذَا كَانَ يَوْمِ القِيَامَة يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَبُوكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ كَانَ عَقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ لَا مُؤَلِّذَ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا لَكُهُ وَاللهُ عَلَيْهُ وَلَى اللهُ عَلَيْنَ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَا اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلِي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَى الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

٥٦٢ - [وعَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ حَاسِبْنِي حِسَابًا يَسِيرًا» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ الله، مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟ قَالَ: «أَنْ يَنْظُرَ فِي كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزَ عَنْهُ، إِنَّهُ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذِ يَا عَائِشَةُ هَلَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدًا (").

٥٦٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيْد الْخُدَرِي أَنَّهُ أَتَى رَسُول الله عَلَيْ فَقَالَ: أَخْبِرْنِي مَنْ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [المطففين:٦] فَقَالَ: ﴿ يُخَفَّفُ عَلَى المُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ عَلَيْهِ كَالصَّلاةِ المَكْتُوْبَةِ »] (١).

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٧٥٥) والبيهقي في «الاعتقاد» (١٠/١) والحاكم (٨٧٢٢).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣١٦٥) وقال: غريب، وأحمد (٢٦٤٤٤) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٥٨٦).

⁽٣) أخرجه وأحمد (٢٤٢٦١)، وابن حبان (٧٣٧٢) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٧٠)، والحاكم (٣٠٩) وقال: صحيح على شرط مسلم، وإسحاق بن راهويه (٩٠٩) وابن خزيمة (٨٤٩).

⁽٤) لم أقف عليه.

370 [وَعَنْهُ قَالَ: «سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ: ﴿ يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَنْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج:٤] مَا طُوْل هَذَا اليَوْم؟ فَقَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى المُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَهْوَنَ عَلَيْهِ مِن الصَّلاةِ المَكْتُوْبَة يُصَلِّيْهَا فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُمَا البَيْهَقِي فِي كِتَابِ: «البَعْثِ وَالنُّشُورِ»]().

٥٦٥ - [وَعَنْ أَسْمَاء بِنْت يَزِيْد، عَنْ رَسُولِ الله عَنْ قَالَ: «يُحْشَر النَّاسُ فِي صَعِيْدٍ وَاحِدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ فَيَقُول: أَيْنَ الَّذِيْنَ كَانَتْ تَتَجَافَى جُنُوبُهُم عَن المَضَاجِع؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيْلُ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّة بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يُؤمَر لِسَائِرِ النَّاسِ المَضَاجِع؟ فَيَقُومُونَ وَهُمْ قَلِيْلُ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّة بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يُؤمَر لِسَائِرِ النَّاسِ إلى الحِسَابِ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](١).

⁽١) لم أقف عليه.

⁽١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٩٧).

باب الحوض والشفاعة الفصل الأول

٥٦٦ه - [عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجُنَّةِ، إِذَا أَنَا بِنَهَرٍ حَافَتَاهُ قِبَابُ الدُّرِّ الْمُجَوَّفِ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ: هَذَا الْكُوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَ رَبُّكَ، فَإِذَا طِينُهُ مِسْكُ أَذْفَرُ». رَوَاهُ البُخَارِي](۱).

٥٦٧ - [وعَنِ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍ و قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ الْلبنِ، وَرِيحُهُ أَظْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]().

(حَوْضِي مَسِيرَة شَهْر وَزَوَايَاهُ سَوَاءً) فِي تَقْدِير مَسَافَة الْحُوْض عَلَى اِخْتِلَاف الْعَرْض وَالطُّول اُخْتُلِفَ فِي ذَلِكَ اِخْتِلَافًا كَثِيرًا فَوَقَعَ فِي حَدِيث أَنَس: "كَمَا بَيْن أَيْلَة وَصَنْعَاء مِن الْيَمَن" وَأَيْلَة مَدِينَة كَانَتْ عَامِرَة وَهِي بِطَرَفِ بَحْر الْقُلْزُم مِنْ طَرَف الشَّام وَصَنْعَاء مِن الْيَمَن " وَأَيْلَة مَدِينَة كَانَتْ عَامِرة وَهِي بِطَرَفِ بَحْر الْقُلْزُم مِنْ طَرَف الشَّام وَهِي الْآنَ خَرَاب يَمُر بِهَا الْحَاجِ مِنْ مِصْر فَتَكُون شَمَالِيَّهُمْ وَيَمُر بِهَا الْحُاجِ مِنْ عَنْ وَعَيْرهما يَتَلَقُونَ وَعَيْرهما فَتَكُون أَمَامهم، وَيَجْلِبُونَ إِلَيْهَا الْمِيرَة مِن الْكُرْك وَالشَّوْبَك وَعَيْرهما يَتَلَقَوْنَ بِهَا الْحُاجِ ذَهَابًا وَإِيَابًا، وَإِلَيْهَا تُنْسَب الْعَقَبَة الْمَشْهُورَة عِنْد الْمِصْرِيِّين، وَبَيْنها وَبَيْن الْمَدينَة النَّبُويَّة خَوْ الشَّهْر بِسَيْرِ الْأَثْقَال إِن اِقْتَصَرُوا كُلَّ يَوْعٍ عَلَى مَرْحَلَة وَإِلَّا فَدُون الْمَدينَة النَّبُويَّة خَوْ الشَّهْر بِسَيْرِ الْأَثْقَال إِن اِقْتَصَرُوا كُلَّ يَوْعٍ عَلَى مَرْحَلَة وَإِلَّا فَدُون الْمَدينَة النَّبُويَّة خَوْ الشَّهْر بِسَيْرِ الْأَثْقَال إِن اِقْتَصَرُوا كُلَّ يَوْعٍ عَلَى مَرْحَلَة وَإِلَّا فَدُون الْمَدينَة النَّبُويَة خَوْ الشَّهْر بِسَيْرِ الْأَثْقَال إِن اِقْتَصَرُوا كُلَّ يَوْعٍ عَلَى مَرْحَلَة وَإِلَّا فَدُون الْمَنْ الْمُتَقَدِّمِينَ الْمَعْفِ مِنْ عَلْ مِنْ الْمُتَقَدِ مِن النَّعْف مِنْ عَلْ رَضُوى النَّهُ مُ وَلَى مِنْ الْمُعْرُون اللَّهُ عُنْ بَعْض أَهْل الْعِلْم أَنَّ أَيْلَة شِعْب مِنْ جَبَل رَضُوى الَّذِي فِي يَنْبُع، وَتُعُقِّبَ إِنَّهُ إِنَّهُ وَافَق السَّمًا، وَالْمُرَاد بِأَيْلَة فِي الْجَبْرِهِي الْمَدِينَة الْمَوْصُوفَة آنِقًا، وَقَدْ ثَبَتَ ذِكْرُهَا عِلْقَ الْمُؤْوفَة آنِقًا وَقَدْ ثَبَتَ ذِكْرُهَا عَلَى الْمَوْسُوفَة آنِقًا، وَقَدْ ثَبَتَ ذِكْرُهُمَا

⁽۱) أخرجه البخاري (٤٦٨٠)، والترمذي (٣٣٦٠) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٣١٧٩)، وابن حبان (٦٤٧٤)، وعبد بن حميد (١٨٩٦)، وأبو يعلى (٢٨٧٦).

⁽١) أخرجه البخاري (٦٢٠٨)، ومسلم (٢٢٩٢)، وابن حبان (٦٤٥٢).

فِي "صَحِيح مُسْلِم" فِي قِصَّة غَزْوَة تَبُوك، وَفِيهِ: «أَنَّ صَاحِب أَيْلَةَ جَاءَ إِلَى رَسُول الله ﷺ وَصَالَحَهُ».

وَأَمَّا صَنْعَاء فَإِنَّمَا قُيِّدَتْ فِي هَذِهِ الرِّوَايَة بِالْيَمَن إحْتِرَازًا مِنْ صَنْعَاء الَّتِي بِالشَّامِ، وَالْأَصْل فِيهَا صَنْعَاءُ الْيَمَن لَمَّا هَاجَرَ أَهْلِ الْيَمَن فِي زَمَن عُمَر عِنْد فَتُوحَ الشَّام نَزَل أَهْل صَنْعَاء فِي مَكَان مِنْ دِمَشْق فَسُمِّي بِاسْمِ بَلَدهمْ، فَعَلَى هَذَا فَمِنْ فِي قَوْله فِي هَذِهِ الرِّوَايَة مِن الْيَمَن: إِنْ كَانَت اِبْتِدَائِيَّةً فَيَكُون هَذَا اللَّفْظ مَرْفُوعًا وَإِنْ كَانَتْ بَيَانِيَّة فَيَكُون مُدْرَجًا مِنْ قَوْل بَعْض الرُّواة وَالظَّاهِر أَنَّهُ الزُّهْرِيُّ. وَوَقَعَ فِي حَدِيث جَابِر بْن سَمُرَة أَيْضًا «كَمَا بَيْن صَنْعَاء وَأَيْلَة» وَفِي حَدِيث حُذَيْفَة مِثْله لَكِنْ قَالَ «عَدَن» بَدَلَ صَنْعَاء، وَفِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة «أَبْعَد مِنْ أَيْلَةَ إِلَى عَدَن» وَعَدَن بِفَتْحَتَيْنِ بَلَد مَشْهُور عَلَى سَاحِل الْبَحْرِ فِي أَوَاخِر سَوَاحِل الْيَمَن وَأَوَائِل سَوَاحِل الْهِنْد وَهِيَ تُسَامِت صَنْعَاء وَصَنْعَاء فِي جِهَة الْجِبَال، وَفِي حَدِيث أَبِي ذَرّ: «مَا بَيْن عُمَان إِلَى أَيْلَةَ» وَعُمَان بضَمّ الْمُهْمَلَة وَتَخْفِيف النُّون بَلَد عَلَى سَاحِل الْبَحْر مِنْ جِهَة الْبَحْرَيْنِ، وَفِي حَدِيث أَبِي بُرْدَة عِنْد اِبْن حِبَّان: «مَا بَيْن نَاحِيَقَيْ حَوْضِي كَمَا بَيْن أَيْلَةَ وَصَنْعَاء مَسِيرَة شَهْر» وَهَذِهِ الرِّوَايَات مُتَقَارِبَة لِأَنَّهَا كُلَّهَا نَحْو شَهْر أَوْ تَزِيد أَوْ تَنْقُص. وَوَقَعَ فِي رِوَايَات أُخْرَى التَّحْدِيد بِمَا هُوَ دُون ذَلِكَ: فَوَقَعَ فِي حَدِيث عُقْبَة اِبْن عَامِر عِنْد أَحْمَد «كَمَا بَيْن أَيْلَةَ إِلَى الْجُحْفَة» وَفِي حَدِيث جَابِر: «كَمَا بَيْن صَنْعَاء إِلَى الْمَدِينَة» وَفي حَدِيث تَوْبَانَ: «مَا بَيْن عَدَن وَعَمَّان الْبَلْقَاء» وَنَحْوه لِابْنِ حِبَّان عَنْ أَبِي أُمَامَةَ. وَعَمَّان هَذِهِ بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ لِلْأَكْثَرِ وَحُكِيَ تَخْفِيفهَا، وَتُنْسَبِ إِلَى الْبَلْقَاء لِقُرْبِهَا مِنْهَا. وَالْبَلْقَاء: بِفَتْح الْمُوَحَّدَة وَسُكُونِ اللَّامِ بَعْدَهَا قَاف وَبِالْمَدِّ بَلْدَة مَعْرُوفَة مِنْ فِلَسْطِين، وَعِنْد عَبْد الرَّزَّاق فِي حَدِيث ثَوْبَانَ: «مَا بَيْن بُصْرَى إِلَى صَنْعَاء أَوْ مَا بَيْن أَيْلَةَ إِلَى مَكَّة» وَبُصْرَى بِضَمِّ الْمُوَحَّدَة وَسُكُون الْمُهْمَلَة بَلَد مَعْرُوف بِطَرَفِ الشَّام مِنْ جِهَة الحِجَاز تَقَدَّمَ ضَبْطهَا فِي بَدْء الْوَحْي، وَفِي حَدِيث عَبْد الله بْن عَمْرو عِنْد أَحْمَد «بُعْد مَا بَيْن مَكَّة وَأَيْلَة " وَفِي لَفْظ: «مَا بَيْن مَكَّة وَعَمَّان " وَفِي حَدِيث حُذَيْفَة بْن أَسِيدٍ: «مَا بَيْن

صَنْعَاء إِلَى بُصْرَى " وَمِثْله لِابْنِ حِبَّان فِي حَدِيث عُتْبَة بْن عَبْد، وَفِي رِوَايَة الْحُسَن عَنْ أَنْس عِنْد أَحْمَد "كَمَا بَيْن مَكَّة إِلَى أَيْلَة أَوْ بَيْن صَنْعَاء وَمَكَّة " وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد عِنْد ابْن أَبِي شَيْبَة وَابْن مَاجَه: «مَا بَيْن الْكَعْبَة إِلَى بَيْت الْمَقْدِس " وَفِي حَدِيث عُتْبَة بْن عَبْد عِنْد الطَّبَرَافِيِّ "كَمَا بَيْن الْبَيْضَاء إِلَى بُصْرَى " وَالْبَيْضَاء بِالْقُرْبِ مِن الرَّبَذَةِ الْبَلَد عَنْد الطَّبَرَافِيِّ "كَمَا بَيْن الْبَيْضَاء إِلَى بُصْرَى " وَالْبَيْضَاء بِالْقُرْبِ مِن الرَّبَذَةِ الْبَلَد المُعْرُوف بَيْن مَكَّة وَالْمَدِينَة، وَهَذِهِ الْمُسَافَات مُتَقَارِبَة وَكُلّهَا تَرْجِع إِلَى خَوْ نِصْف شَهْر الْمَعْرُوف بَيْن مَكَّة وَالْمَدِينَة، وَهَذِهِ الْمُسَافَات مُتَقَارِبَة وَكُلّهَا تَرْجِع إِلَى خَو نِصْف شَهْر أَوْ تَنْقُص، وَأَقَلَ مَا وَرَدَ فِي ذَلِكَ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةٍ لَمُسْلِمٍ فِي حَدِيث إِبْن عُمَر مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن بِشْر عَنْ عُبَيْد الله بْن عُمَر بِسَندِه، وَزَادَ قَالَ: قَالَ عَبْد الله فَسَأَلْفَهُ، قَالَ: قَرْيَتَانِ بِالشَّام بَيْنهمَا مَسِيرَة ثَلَاثَة أَيَّام، وَخُوه لَهُ فِي رِوَايَة عَبْد الله بْن نُمَيْر عَنْ عُبَيْد الله بْن نُمَالِي ".

وَقَدْ جَمَعَ الْعُلَمَاء بَيْن هَذَا الإِخْتِلَاف فَقَالَ عِيَاضِ: هَذَا مِن اِخْتِلَاف التَّقْدِيرِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَقَع فِي حَدِيث وَاحِد فَيُعَدّ اِضْطِرَابًا مِن الرُّوَاة وَإِنَّمَا جَاءَ فِي أَحَادِيثَ مُخْتَلِفَةٍ عَنْ غَيْر وَاحِد مِن الصَّحَابَة سَمِعُوهُ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ، وَكَانَ النَّبِي عَلَيْهِ يَضْرِب فِي مُخْتَلِفَةٍ عَنْ غَيْر وَاحِد مِن الصَّحَابَة سَمِعُوهُ فِي مَوَاطِنَ مُخْتَلِفَةٍ، وَكَانَ النَّبِي عَلَيْهِ يَضْرِب فِي كُتْ مِنْ الْعِبَارَة وَبِقُرْبِ ذَلِكَ لِلْعِلْمِ كُلِّ مِنْهُمَا مَثَلًا لِبُعْدِ أَقْطَارَ الْحُوْضَ وَسَعَتْهُ بِمَا يَسْنَح لَهُ مِن الْعِبَارَة وَبِقُرْبِ ذَلِكَ لِلْعِلْمِ بِبُعْدِ بَيْنِ الْبِلَادِ النَّائِيَة بَعْضِهَا مِنْ بَعْض لَا عَلَى إِرَادَة الْمَسَافَة الْمُحَقَّقَة، قَالَ فَبِهَذَا يُجْمَع بَيْنِ الْأَلْفَاظِ الْمُحْتَلِفَة مِنْ جِهَة الْمَعْنَى اِنْتَهَى مُلَخَصًا.

وَفِيهِ: نَظَرٌ مِنْ جِهَة أَنَّ ضَرْب الْمَثَل وَالتَّقْدِير إِنَّمَا يَكُون فِيمَا يَتَقَارَبُ، وَأَمَّا هَذَا الإِخْتِلَاف الْمُتَبَاعِد الَّذِي يَزِيد تَارَة عَلَى ثَلَاثِينَ يَوْمًا وَيَنْقُص إِلَى ثَلَاثَة أَيَّام فَلَا.

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: ظَنَّ بَعْضِ الْقَاصِرِينَ أَنَّ الإِخْتِلَافِ فِي قَدْرِ الْحُوْضِ اِضْطِرَابِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ، ثُمَّ نَقَلَ كَلَام عِيَاضٍ وَزَادَ: وَلَيْسَ اِخْتِلَافًا بَلْ كُلّهَا تُفِيد أَنَّهُ كَبِيرٍ مُتَّسِع مُتَبَاعِد الْجُوَانِب، ثُمَّ قَالَ: وَلَعَلَّ ذِكْرِه لِلْجِهَاتِ الْمُخْتَلِفَة بِحَسَبِ مَنْ حَضَرَهُ مِمَّنْ مُتَبَاعِد الْجُوَانِب، ثُمَّ قَالَ: وَلَعَلَّ ذِكْرِه لِلْجِهَاتِ الْمُخْتَلِفَة بِحَسَبِ مَنْ حَضَرَهُ مِمَّنْ مُتَباعِد الْجُوَانِب، ثُمَّ قَالَ: وَلَعَلَّ ذِكْرِه لِلْجِهَاتِ الْمُخْتَلِفَة بِحَسَبِ مَنْ حَضَرَهُ مِمَّنْ يَعْرِفُونَهَا.

وَأَجَابَ النَّوَوِيِّ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي ذِكْرِ الْمَسَافَة الْقَلِيلَة مَا يَدْفَع الْمَسَافَة الْكَثِيرَة فَالْأَكْثَر ثَابِت بِالْخِدِيثِ الصَّحِيح فَلَا مُعَارَضَةً. وَحَاصِله: أَنَّهُ يُشِيرِ إِلَى أَنَّهُ أَخْبَرَ أُوَّلًا بِالْمَسَافَةِ الْيَسِيرَة ثُمَّ أُعْلِمَ بِالْمَسَافَةِ الطُّويلَة فَأَخْبِرُهُ بِهَا كَأَنَّ الله تَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِاتِّسَاعِهِ شَيْئًا بَعْد شَيْء فَيَكُون الإعْتِمَاد عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَى أَطْوَلِهَا مَسَافَة. وَتَقَدَّمَ قَوْل مَنْ جَمَعَ الإِخْتِلَاف بِتَفَاوُتِ الطُّلول وَالْعَرْض وَرَدَّهُ بِمَا فِي حَدِيث عَبْد الله بْن عَمْرو «زَوَايَاهُ سَوَاء» وَوَقَعَ أَيْضًا فِي حَدِيث النَّوَّاس بْن سَمْعَان وَجَابِر وَأَبِي بَرْزَة وَأَبِي ذَرّ الطُوله وَعَرَضَهُ سَوَاء الوَجَمَعَ غَيْرِه بَيْن الإِخْتِلَافَيْنِ الْأُوَّلِينَ بِاخْتِلَافِ السَّيْرِ الْبَطِيء وَهُوَ سَيْرِ الْأَثْقَالِ وَالسَّيْرِ السَّرِيعِ وَهُوَ سَيْرِ الرَّاكِب الْمُخِفّ وَيُحْمَل رِوَايَة أَقَلَّهَا وَهُوَ الشَّلَاث عَلَى سَيْرِ الْبَرِيد فَقَدْ عُهِدَ مِنْهُمْ مَنْ قَطَعَ مَسَافَة الشَّهْرِ فِي ثَلَاثَة أَيَّام وَلَوْ كَانَ نَادِرًا جِدًّا، وَفِي هَذَا الْجُوَابِ عَنِ الْمَسَافَة الْأَخِيرَة نَظَرٌ وَهُوَ فِيمَا قَبْلَهُ مُسَلَّم وَهُوَ أَوْلَى مَا يُجْمَع بِهِ، وَأَمَّا مَسَافَة الثَّلَاث، فَإِنَّ الْحافظ ضِيَاء الدِّين الْمَقْدِسِيَّ ذَكَرَ فِي الْجُزْء الَّذِي جَمَعَهُ فِي الْحُوْضِ أَنَّ فِي سِيَاق لَفْظهَا غَلَطًا وَذَلِكَ الإخْتِصَارِ وَقَعَ فِي سِيَاقه مِنْ بَعْض رُوَاته، ثُمَّ سَاقَهُ مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة وَأَخْرَجَهُ مِنْ "فَوَائِد عَبْد الْكَرِيم بْن الْهَيْثَم الدَّيْرِعَاقُولِي" بِسَنَدٍ حَسَنِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَة مَوْفُوعًا فِي ذِكْرِ الْحَوْض فَقَالَ فِيهِ اعَرْضه مِثْل مَا بَيْنكُمْ وَبَيْن جَرْبَاء وَأَذْرَحِ الْقَالَ الضِّيَاء: فَظَهَرَ بِهَذَا أَنَّهُ وَقَعَ فِي حَدِيث إِبْن عُمَر حَذْف تَقْدِيره كَمَا بَيْن مَقَامِي وَبَيْن جَرْبَاء وَأَذْرَح، فَسَقَطَ مَقَامِي وَبَيْن.

وَقَالَ الْحَافِظ صَلَاحِ الدِّينِ الْعَلَائِيُّ: بَعْد أَنْ حَكَى قَوْل اِبْنِ الْأَثِيرِ فِي «النِّهَايَة»: هُمَا قَرْيَتَانِ بِالشَّامِ بَيْنهمَا مَسِيرَة ثَلَاثَة أَيَّام، ثُمَّ غَلَّطَهُ فِي ذَلِكَ وَقَالَ: لَيْسَ كَمَا قَالَ بَلْ بَيْنهمَا غَلْوَة سَهْم وَهُمَا مَعْرُوفَتَانِ بَيْنِ الْقُدْسِ وَالْكَرْك، قَالَ: وَقَدْ ثَبَتَ الْقَدْرِ الْمَحْذُوف عِنْد الدَّارَقُطْنِيِّ وَغَيْره بِلَفْظِ: «مَا بَيْنِ الْمَدِينَة وَجَرْبَاء وَأَذْرَح».

قُلْت: وَهَذَا يُوَافِق رِوَايَة أَبِي سَعِيد عِنْد اِبْن مَاجَه «كَمَا بَيْن الْكَعْبَة وَبَيْت الْمَقْدِس» وَقَدْ وَقَعَ ذِكْر جَرْبَاء وَأَذْرَح فِي حَدِيث آخَر عِنْد مُسْلِم وَفِيهِ: «وَافَى أَهْل جَرْبَاء وَأَذْرَح فِي حَدِيث آخَر عِنْد مُسْلِم وَفِيهِ: «وَافَى أَهْل جَرْبَاء وَأَذْرَح بِحَرَسِهِمْ إِلَى رَسُول الله ﷺ ذَكْرَهُ فِي غَزْوَة تَبُوك، وَهُوَ يُؤَيِّد قَوْل الْعَلَائِيِّ جَرْبَاء وَأَذْرَح بِحَرَسِهِمْ إِلَى رَسُول الله ﷺ ذَكْرَهُ فِي غَزْوَة تَبُوك، وَهُو يُؤَيِّد قَوْل الْعَلَائِيِّ أَنَّهُ مَا مُتَقَارِبَتَانِ. وَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ رَجَعَ جَمِيعِ الْمُخْتَلِف إِلَى أَنَّهُ لِإِخْتِلَافِ السَّيْر الْبَطِيء

وَالسَّيْرِ السَّرِيعِ، وَسَأَحْكِي كَلَام اِبْنِ التِّينِ فِي تَقْدِيرِ الْمَسَافَة بَيْنِ جَرْبَاء، وَأَذْرَح فِي شَرْحِ الْحُدِيثِ السَّادِسَ عَشَرَ، والله أَعْلَم.

(مَاؤُهُ أَبْيَض مِن اللَّبَن) قَالَ الْمَازِرِيُّ: مُقْتَضَى كَلَام الثُّحَاة أَنْ يُقَال أَشَدُّ بَيَاضًا وَلَا يُقَال أَبْيَض مِنْ كَذَا، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَهُ فِي الشِّعْرِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَجَازَهُ بِقِلَّةٍ وَيَشْهَد لَهُ هَذَا الْحُدِيث وَغَيْرِه.

قُلْت: وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون ذَلِكَ مِنْ تَصَرُّفِ الرُّوَاةِ، فَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي ذَرّ عِنْد مُسْلِم بِلَفْظِ: أَشَدّ بَيَاضًا مِن اللَّبَن، وَكَذَا لِابْنِ مَسْعُود عِنْد أَحْمَد، وَكَذَا لِأَبِي أُمَامَةَ عِنْد اِبْن أَبِي عَاصِم.

(وَرِيحه أَطْيَب مِن الْمِسْك) في حَدِيث اِبْن عُمَر عِنْد التَّرْمِذِي «أَطْيَب رِيحًا مِن الْمِسْك» وَمِثْله فِي حَدِيث أَبِي أُمَامَة عِنْد اِبْن حِبَّان رَائِحَة وَزَادَ اِبْن أَبِي عَاصِم وَابْن أَبِي اللَّنْيَا فِي حَدِيث بُرِيْدَة (وَأَلْيَن مِن الرُّبْد» وَزَادَ مُسْلِم مِنْ حَدِيث أَبِي ذَر وَثَوْبَان (وأَحْلَى مِن النَّعْسَل» وَمِثْله لِأَحْمَد عَنْ أُبِي بْن كَعْب، ولَهُ عَنْ أَبِي أُمَامَة (وأَحْلَى مَذَاقًا مِن الْعَسَل» وَزَادَ أَحْمَد فِي حَدِيث اِبْن عَمْرو مِنْ حَدِيث اِبْن مَسْعُود (وأَبْرُد مِن الشَّلْج» وَكَذَا الْعَسَل» وَزَادَ أَحْمَد فِي حَدِيث اِبْن عَمْرو مِنْ حَدِيث اِبْن مَسْعُود (وأَبْرُد مِن الشَّلْج» وَكَذَا فِي حَدِيث أَبْن مَسْعُود الْوَأْبُرُد مِن الشَّلْج» وَكَذَا فِي حَدِيث أَبِي بَرْزَة، وَعِنْد الْبَرَّار مِنْ رِوَايَة عَدِيّ بْن ثَابِت عَنْ أَنَس، وَلِأَبِي يَعْلَى مِنْ وَجُه آخَر عَنْ أَنَس وَعِنْد التَّرْمِذِيّ فِي حَدِيث اِبْن عُمَر «وَمَاوُهُ أَشَدُّ بَرْدًا مِن الثَّلْج».

(وَكِيزَانه كَنُجُومِ السَّمَاء) فِي حَدِيث أَنَس: "وَفِيهِ مِن الْأَبَارِيق كَعِدَّةِ نُجُوم السَّمَاء" وَفِي حَدِيث السَّمَاء" وَلِأَحْمَد مِنْ رِوَايَة الْحَسَن عَنْ أَنَس: "أَكْثَر مِنْ عَدَد نُجُوم السَّمَاء" وَفِي حَدِيث الْمُسْتَوْرِد: "فِيهِ الْآنِيَّة مِثْل الْكَوَاكِب" وَلمُسْلِمٍ مِنْ طَرِيق مُوسَى بْن عُقْبَة عَنْ نَافِع عَن إِبْن عُمَر "فِيهِ أَبَارِيقُ كَنُجُومِ السَّمَاء".

(مَنْ شَرِبَ مِنْهُ) أي: مِن الْكِيرَان، وَفِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيِّ "مَنْ شَرِبَ مِنْهُ" أي: مِن الْخُيرَان، وَفِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيِّ "مَنْ شَرِبَ مِنْهُ" أي: مِن الْحُوْض. (فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا) فِي حَدِيث سَهْل بْن سَعْد "مَنْ مَرَّ عَلِيّ شِرْب وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأُ أَبَدًا" وَهَذَا يَظْمَأُ أَبَدًا" وَهَذَا يُفَسِّر الْمُرَاد بِقَوْلِهِ: "مَنْ مَرَّ بِهِ فَمُكِّنَ مِنْ شُرْبه فَشَرِبَ لَا يَظْمَأُ

أَوْ مَنْ مُكِّنَ مِن الْمُرُور بِهِ شَرِبَ، وَفِي حَدِيث أَبِي أُمَامَةَ "وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا» وَزَادَ الْبِن أَبِي عَاصِم فِي حَدِيث أَبِي عَاصِم فِي حَدِيث أَبِي عَاصِم فِي حَدِيث أُبِي بَن كَعْب "مَنْ صُرِفَ عَنْهُ» لَمْ يُرْوَ أَبَدًا "وَوَقَعَ فِي حَدِيث النَّوَّاس بْن سَمْعَان عِنْد اِبْن أَبِي الدُّنْيَا "أَوَّل مَنْ يَرِد عَلَيْهِ مَنْ يَسْقِي كُلَّ عَطْشَان» [الفتح ١٨٥/١٨].

٥٦٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ حَوْضِي أَبْعَدُ مِنْ أَيْلَةَ مِنْ عَدَدِ عَدَنٍ لَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ بِاللَّبَنِ، وَلاَنِيَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ النَّجُومِ، وَإِنِّي لأَصُدُّ النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ قَالُوا: يَا النَّاسِ عَنْ حَوْضِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَكُمْ سِيمَاء لَيْسَتْ لأَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ رَسُولَ الله، أَتَعْرِفُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «نَعَمْ، لَكُمْ سِيمَاء لَيْسَتْ لأَحَدٍ مِنَ الأُمَمِ، تَرِدُونَ عَلَيَّ مَعْرُا مُحْجَلِينَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(۱).

٥٦٩ - [وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَنَس قَالَ: «تُرَى فِيهِ أَبَارِيقُ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَعَدَدِ
 نُجُومِ السَّمَاءِ»](٢).

٥٧٠ - [وَفِي أَخْرَى لَهُ عَنْ ثَوْبَان قَالَ: «سُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْجَنَّةِ، أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ»](٣).

٥٧١ - [وعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْخُوْضِ، مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ، وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا، لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامُ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي، ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ، فَأَقُولُ: إِنَّهُمْ مِنِّي، فَيُقَالُ: إِنَّكَ لا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدِي». مُتَّفَقً عَلَيْهِ](اللهُ اللهُ عَلَيْهِ](اللهُ اللهُ اللهُ

⁽¹⁾ أخرجه مسلم (٦٠٤).

⁽۲) أخرجه مسلم (۲۳۰۳)، وأحمد (۱۳۳۱۸)، وابن ماجه (۲۳۰۶)، وابن حبان (۲۶۶۸)، والطيالسي (۱۹۹۳).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٣٠١)، وأحمد (٢٤٧٩)، وابن حبان (٦٤٥٦).

⁽٤) أخرجه البخاري (٦٢١٢)، ومسلم (٢٢٩٠)، وأحمد (٢٢٨٧٣).

٥٥٧٠ - [وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ قَالَ: «يُحْبَسُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُهِمُّوا بِذَلِكَ فَيَقُولُونَ: لَوِ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا فَيُرِيحُنَا مِنْ مَكَانِنَا، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ آدَمُ أَبُو النَّاسِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيِحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَقَدْ نُهِيَ عَنْهَا - وَلَكِن ائْتُوا نُوحًا أَوَّلَ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: سُؤَالَهُ رَبَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ - وَلَكِنِ اثْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ، قَالَ: فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ ثَلَاثَ كَلِمَاتٍ كَذَبَهُنَّ - وَلَكِن اثْتُوا مُوسَى عَبْدًا آتَاهُ اللهُ التَّوْرَاةَ، وَكَلَّمَهُ وَقَرَّبَهُ نَجِيًّا، قَالَ: فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: إِنّي لَسْتُ هُنَاكُمْ - وَيَذْكُرُ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ: قَتْلَهُ النَّفْسَ - وَلَكِنِ اثْتُوا عِيسَى عَبْدَ الله وَرَسُولَهُ، وَرُوحَ الله وَكَلِمَتَهُ الله وَكَلِمَتَهُ الله وَكَلِمَتَهُ الله وَكَلِمَتَهُ الله وَكَلِمَتَهُ الله وَرَسُولُهُ الله وَرَسُولُهُ الله وَرُوحَ الله وَكَلِمَتَهُ الله وَلَيْ الله وَرَسُولُهُ الله وَرَسُولُهُ الله وَكُلِمَتَهُ الله وَلَا الله وَكُلِمَتَهُ الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَكُلِمَتَهُ الله وَلَا الله وَلَّا الله وَلَا لَا الله وَلَا لَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَّا لَا الله وَلَا الله و وَلَكِن ائْتُوا مُحَمَّدًا عَبْدًا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ" قَالَ: «فَيَأْتُونِي فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُني مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي فَيَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ " قَالَ: «فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَع فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرُجُ، فأخرجَهُم مِن النَّارَ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّانِيَة فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا، فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي ثُمَّ يَقُولُ: أَرْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَه» قَالَ: «فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا فَأَخْرِجُ فَأُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ، ثُمَّ أَعُودُ الثَّالِثَةَ، فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ فَيُؤْذَنُ لِي عَلَيْهِ، فَإِذَا رَأَيْتُهُ وَقَعْتُ سَاجِدًا فَيَدَعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدَعَنِي، ثُمَّ يَقُولُ: ارْفَعْ مُحَمَّدُ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهْ قَالَ: «فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَثْنِي عَلَى رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَخْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ فَيَحُدُّ لِي حَدًّا، فَأَخْرُجُ فَأُخْرَجُهُمْ مِنَ النَّارِ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ حَتَّى مَا يَبْقَى فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ؛ أي:

وَجَبَ عَلَيْهِ الْخُلُودُ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مُحْمُودًا﴾ [الإسراء:٧٩] قَالَ: وَهَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي وُعِدَهُ نَبِيُّكُمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [١٠].

(فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِهِ) قَالَ الْخَطَّائِيُّ: هَذَا يُوهِم الْمَكَان والله مُنَرَّهُ عَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ فِي دَارِهِ اللَّذِي اِتَّخَذَهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَهِيَ الْجُنَّة وَهِيَ دَارِ السَّلَام، وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِ إِضَافَة تَشْرِيف مِثْل بَيْت الله وَحَرَم الله.

وقال ابن بطال: فداره جنته، ولا تعلق فيه للمجسمة أنه تعالى في مكان؛ لأن قوله: (في داره) يحتمل أن تكون هذه الإضافة لله إضافة إلى نفسه تعالى من أفعاله، ويحتمل أن يكون قوله: (في داره) راجعًا إلى النبي تأويله: (فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّي فِي دَارِه) فالظرف والمكان هاهنا للنبي على لا لله تعالى لقيام الدليل على استحالة حلوله في المواضع.

٥٥٧٣ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ مَاجَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ، فَيَأْتُونَ آدَمَ فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ إِلَى رَبّك، فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِإِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ بِمُوسَى فَإِنَّهُ كَلِيمُ الله، فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ الله وَكَلِيمُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيَقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُوحُ الله وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُفِحَيْهُ الله وَكَلِمَتُهُ، فَيَأْتُونَ عِيسَى فَيقُولُ: لَسْتُ لَهَا، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِعِيسَى فَإِنَّهُ رُفِى وَيُلْهِمُنِي مَكَامِدَ أَحْدُهُ بِهِا بِمُحَمَّدٍ، فَيَأْتُونِي فَأَقُولُ: يَا مَحْمَدُهُ وَلَا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَه، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: انْطَلِقْ فَأَخُولُ فَأَنُولُ فَلَ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَه، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي الْاَنَ فِي قَلْهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَنْطِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْدُهُ بِتِلْكَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَنْطِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَخُودُ وَالْمُعْرُخُ وَسُلْ تُعْطَه، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَه، وَاللهُ عُرَاسُكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَه، وَاللهُ عَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلْمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽۱) أخرجه البخاري (٤٢٠٦) ومسلم (١٩٣) وأحمد (٢١٧٤) والنسائي في «الكبرى» (١١٢٤٣) وابن ماجه (٤٣١٢) وابن حبان (٦٤٦٤) والطيالسي (٢٠١٠) وعبد بن حميد (١١٨٦).

مِثْقَالُ ذَرَّةٍ أَوْ خَرْدَلَةٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ فَأَحْمَدُهُ بِتِلْكَ الْمَحَامِدِ، ثُمَّ أَخِرُ لَهُ سَاجِدًا فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ تُعْطَه، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقَالَ: انْطَلِقْ فَأَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ أَدْنَى أَدْنَى مِثْقَالِ فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيَقَالَ: انْطَلِقْ فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ حَبَّةِ خَرْدَلة مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ التَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ عَرَدُلة مِنْ إِيمَانٍ، فَأَخْرِجْهُ مِنَ التَّارِ، فَأَنْطَلِقُ فَأَفْعَلُ، ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ فَأَحْمَدُهُ بِيلْكَ المَحَامِد، ثُمَّ أَخِرُ لَهُ سَاجِدًا، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمَعْ، وَسَلْ يَعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ اثْذَنْ لِي فِيمَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَلْ اللهُ». لَكُ وَلَكِن وَعِزَقِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي، لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ». لَكَ وَلَكِن وَعِزَقِي وَجَلَالِي وَكِبْرِيَائِي وَعَظَمَتِي، لأُخْرِجَنَّ مِنْهَا مَنْ قَالَ: لَا إِللهَ إِلَا اللهُ».

٥٧٤ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ: لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ». رَوَاهُ البُخَارِي](١).

٥٧٥ - [وعَنْهُ قَالَ: أَتِي النَّبِيُّ عَلَيْهِ بِلَحْمِ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ مِنْهَا نَهْسَةً ثُمَّ قَالَ: "أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ فَيَ الْقَيَامَةِ، ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ ﴾ [المطففين:٦] وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسِ مِنَ الْغَمِّ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ؟ فَيَأْتُونَ آدَمَ » وَذَكَرَ حَدِيْثِ الشَّفَاعَة وَقَالَ: «فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَيِّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْعًا لَمْ يَفْتَحُهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ قَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْعًا لَمْ يَفْتَحُهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ قَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسِكَ، سَلْ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْعًا لَمْ يَفْتَحُهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ قَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْفَعْ رَأْسِكَ، سَلْ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْعًا لَمْ يَفْتَحُهُ عَلَى أَوْلِ الْمَيْنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجُنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ أَدْخِلْ مِنْ أُمْتِكِ مَنْ الْبَابِ الْأَيْمِنِ مِنْ أَبْوابِ الْجُنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبُوابِ » ثُمَّ قَالَ: "وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجُنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةً وَهُجَرَ ». مُثَفَقً عَلَيْهِ] (*).

⁽١) أخرجه البخاري (٧٥١٠)، ومسلم (٥٠٠).

⁽٢) أخرجه البخاري (٩٩)، وأحمد (٨٨٤٥)، والنسائي في «الكبرى» (٩٨٤٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٤٣٥)، ومسلم (١٩٤)، والترمذي (٢٤٣٤)، وأحمد (٩٦٢١)، والنسائي في

(إِنَّ مَا بَيْنِ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّة كَمَا بَيْنِ مَكَّة وَهَجَر) الْمِصْرَاعَانِ:

بِكَسْرِ الْمِيم جَانِبَا الْبَاب (وَهَجَر) بِفَتْج الْهَاء وَالْجِيم وَهِيَ مَدِينَة عَظِيمَة هِيَ قَاعِدَة بِلَاد الْبَحْرَيْنِ، قَالَ الْجُوْهَرِيّ فِي "صِحَاحه»: هَجَر: اِسْم بَلَد مُذَكَّر مَصْرُوف قَالَ: وَالنِّسْبَة إِلَيْهِ هَاجِرِيّ، وَقَالَ أَبُو الْقَاسِم الزَّجَّاجِيّ فِي «الْجُمَل»: (هَجَر) يَذَكَّر وَيُؤَنَّث.

قال النووي: وَهَجَر هَذِهِ غَيْر هَجَر الْمَذْكُورَة فِي حَدِيث «إِذَا بَلَغَ الْمَاء قُلَّتَيْنِ بِقِلَ لِهَجَر «تِلْكَ قَرْيَة مِنْ قُرَى الْمَدِينَة كَانَت الْقِلَال تُصْنَع بِهَا وَهِيَ غَيْر مَصْرُوفَة.

٥٥٧٦ - [وعَنْ حُذَيْفَةَ فِي حَدِيْث الشَّفَاعَة عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «وَتُرْسَلُ الأَمَانَةُ وَالرَّحِمُ فَتَقُومَانِ جَنَبَتَي الصِّرَاطِ يَمِينًا وَشِمَالاً». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ

٥٥٧٧ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَىٰ قَوْلَ الله تَعَالَىٰ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَصْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ [إبراهيم:٣٦] فَوَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي وَقَالَ عِيسَى: ﴿ إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ [المائدة:١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي وَقَالَ عِيسَى: ﴿ إِن تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ﴾ [المائدة:١١٨] فَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي وَقَالَ عِيسَى، فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: «يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيه؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ الله عَلَيْ بِمَا قَالَ، فَقَالَ اللهُ لَجِبْرِيل: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوؤُكَ». رَوَاهُ مُسْلِمً] (٢٠).

٥٩٧٨ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ نَاسًا قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نَعَمْ، هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ بِالظَّهِيرَةِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ، وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ صَحْوًا لَيْسَ فِيهَا لَيْسَ مَعَهَا سَحَابٌ، وَهَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا سُحَابٌ؟» قَالُوا: لَا، يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «مَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا كَمَا كَانَتْ

[«]الكبرى» (١١٢٨٦)، وابن أبي شيبة (٣١٦٧٤).

⁽١) أخرجه مسلم (٥٠٣).

⁽٢) أخرجه مسلم (٥٢٠).

تَعْبُدُ، فَلَا يَبْقَى أَحَدُ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ الله مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلَّا يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ مِنْ بَرِّ وَفَاجِرٍ، أَتَاهُمْ رَبُّ الْعَالَمِينَ، قَالَ: فَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ؟ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ»]().

(مَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَة الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمِ الْقِيَامَة إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَة أَحَدهمَا) مَعْنَاهُ: لَا تُضَارُّونَ أَصْلًا كَمَا لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتهمَا أَصْلًا.

(حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ) الْبَرّ فَهُوَ الْمُطِيع.

٥٧٩ - [وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي هُرَيْرَة: «فَيَقُولُونَ: هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِينَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا عَرَفْنَاهُ»](٢).

[وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيْد: «فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ للله مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلَّا أَذِنَ اللهُ لَهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ اللهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدةً، كُلَّمَا بِالسُّجُودِ، فَلَا يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلَّا جَعَلَ الله ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدةً، كُلَّمَا وَيَعُولُونَ اللّهُ طَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدةً، كُلَّمَا وَيَعُولُونَ: اللّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ، وَكَالْجَهْمَ سَلِّمْ سَلِّمْ، فَيَمُرُّ الْمُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ الْعَيْنِ، وَكَالْبَرْقِ وَكَالرِّيحِ وَكَالطَّيْرِ، وَكَالْجَهْمَ اللهُ يَوْمَ الْقَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَحْدُوشٌ مُرْسَلُ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ، فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَحْدُوشُ مُرْسَلُ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ، وَكَالطَيْرِ، وَكَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَ مَتَى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ بِأَشَدَ مَنَا اللهُ مُنْ النَّارِ، فَيُعْرَفُونَ مَعَنَا وَيُصَلُّونَ وَيَحُجُونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ أَخْرِجُوا مَنْ عَنَا وَيُصَلَّونَ وَيَحُجُونَ، فَيُقُلُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدُّ مِمَّنُ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَيْ فَيُولُ وَنَا بِهِ، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ مَنْ فَرَا فَيَوْلُونَ : رَبَّنَا مَا بَقِي فِيهَا أَحَدُ مُمَّنَ أَمُرْتَنَا بِهِ، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارِ مِنْ خَيْرٍ مَنْ فَي فَيْتُمْ لَا فَي فَي فَولُونَ الْمُؤْمِنَا وَلَا فَي فَالْمِ فَي قَلْهِ فَي قَلْهُ مِنْ أَمُونُ وَلَا لَالْمَا لَمُ مُنْ أَمُونَ مُنْ أَمُونُ وَلَا لَعُنْ فَي فَو لُولُ

⁽۱) أخرجه البخاري (٤٣٠٥)، ومسلم (١٨٣)، وأحمد (١١١٤٣)، وابن ماجه (١٧٩)، والطيالسي (٢١٧٩).

⁽٢) أخرجه البخاري (٧٧٣)، ومسلم (٢٩٦٨)، وأحمد (١٠٩١٩).

فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا، فَيَقُولُ اللهُ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فِيهَا خَيْرًا، فَيَقُولُ اللهُ: شَفْعَتِ الْمَلَائِكَةُ وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا فَيها خَيْرًا فَيُعْولُ اللهُ: شَفْع النَّوْمُ مِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا وَلَهُ مَا اللهُ عَنْمُ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلَا عَمْلُوهُ وَلَا خَيْرًا فَقُومًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطْ قَدْ عَمَا النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطْ قَدْ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطْ قَدْ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا فَقُطْ قَدْ النَّارِ فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطْ قَدْ اللَّوْلُو فِي وَقَابِهِمُ الْخَيَاةِ، فَيَعْرَجُونَ كَمَا تَغُرُّجُ الْحُبَّةُ فِي جَمِيلِ السَّيْلِ، فَيَعْرُجُونَ كَاللَّوْلُو فِي رِقَابِهِمُ الْخُواتِمُ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الْجُنَّةِ، هَوُلُاءِ عُمَلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُم مَا كُنْتُمَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». مُتَفَقًا عُلَيْدٍ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: لَكُم مَا رَأَيْتُم وَمِثْلَهُ مَعَهُ». مُتَفَقًا عُلَيْدٍ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ الْجُنَّةُ عَلَيْهِمُ الْخَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ، وَلَا خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، فَيُقَالُ لَهُمْ الْجُنَّةُ عَلَيْهِا.

٥٨٠ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّهُ عَلَيْهِ: ﴿إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُنْجُونَ قَدِ امْتُحِشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فَيُخْرَجُونَ قَدِ امْتُحِشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي خَمِيلِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنْ اللهُ عَلَيْهِ إِنْ الْمَالِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَوْا أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنْ اللهُ عَلَيْهِ إِنْهُ عَلَى اللهُ عَلَوْلُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ إِنْ اللهُ عَلَيْهِ إِنْ اللهُ عَلَيْهُ إِنْ اللهُ عَلَيْهِ إِنْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ إِنْ اللهُ عَلَوْلُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ عَلَيْهِ إِنْ اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ الْمَا لَهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ إِنْ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الْعَلَيْمِ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ الْعَلَاهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ الْعَلَاهُ عَلَيْهِ إِنْ اللّهُ الْعَلَى اللّهُ الْعَلَاهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللللهُ ال

(فَيُخْرَجُونَ قَدِ امْتُحِشُوا وَعَادُوا حُمَمًا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ الْفَحْم، (إمْتَحَشُوا) بِفَتْحِ الْمِيم الْمُخَفَّفَة هُوَ الْفَحْم، (إمْتَحَشُوا) بِفَتْحِ النَّاء عَلَى الْمُخْتَار، وَقِيلَ: بِضَمِّهَا وَمَعْنَاهُ: إحْتَرَقُوا (الْحَيَاة) بِالتَّاء، لِذَلِكَ هَذَا الْمَاء يَحْيَا التَّاء عَلَى الْمُحْتَرِقُونَ وَقَعْدُث فِيهِم النَّضَارَة كَمَا يُحْدِث ذَلِكَ الْمَطر فِي الْأَرْض، والله أَعْلَم.

٥٥٨١ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ النَّاسَ قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَذَكَر مَعْنَى حَدِيْث أَبِي سَعِيْد غَيْر كَشْفِ السَّاقِ، وَقَالَ: "يُضْرَبُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَانَيْ جَهَنَّمَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يَجُوزُ مِنَ الرُّسُلِ بِأُمَّتِهِ، وَلَا يَتَكَلَّمُ يَوْمَئِذٍ إِلَّا الرُّسُلُ،

⁽١) أخرجه البخاري (٦٥٦٠)، ومسلم (٤٧٥).

وَكَلَامُ الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ، وَفِي جَهَنَّمَ كَلَالِيبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عِظْمِهَا إِلَّا اللَّهُ، تَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُوبَقُ بِعَمَلِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُخَرْدَلُ ثُمَّ يَنْجُو حَتَّى إِذَا فَرِغَ الله مِن القَضَاءِ بَيْنَ عِبَادِه، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِن النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَهُ مِمَنْ كَانَ يَشْهَد أَنَّ لا إِلَهَ إِلا الله، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ، فَيُخْرِجُونَهُمْ وَيَعْرِفُونَهُمْ بِآثَارِ الشُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَكُلُّ ابْنِ آدَمَ تَأْكُلُهُ النَّارُ إِلَّا أَثَرَ السُّجُودِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ النَّار قَدِ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَهُوَ آخِرُ أَهْلِ النَّارِ دُخُولاً الْجَنَّةَ، مُقْبِلُ بِوَجْهِهِ قِبَلَ النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، اصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَحْرَقَنِي ذَكَاؤُهَا، فَيَقُولُ: هَلْ عَسَيْتَ إِنْ أَفْعِلْ ذَلِكَ بِكَ أَنْ تَسْأَلَ غَيْرَ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، فَيُعْطِي اللَّهَ مَا شَاءَ الله مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيَصْرِفُ الله وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ، فَإِذَا أَقْبَلَ بِهِ عَلَى الْجَنَّةِ ورَأَى بَهْجَتَهَا، سَكَتَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَبِّ، قَدَّمْنِي عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَك وَتَعَالَى: أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعُهُودَ وَالْمَيْثَاقَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنْتَ سَأَنْتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا أَكُونُ أَشْقَى خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: فَمَا عَسَيْتَ إِنْ أُعْطِيتَ ذَلِكَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرُهُ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ لَا أَسْأَلُ غَيْرَ ذَلِكَ، فَيُعْطِى رَبَّهُ مَا شَاءَ مِنْ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ، فَيُقَدِّمُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا بَلَغَ بَابَهَا فَرَأَى زَهْرَتَهَا وَمَا فِيهَا مِنَ النَّضْرَةِ وَالسُّرُورِ، فَسْكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَك وَتَعَالَى: وَيْلَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، مَا أَغْدَرَكَ، أَلَيْسَ قَدْ أَعْطَيْتَ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ أَلَّا تَسْأَلَ غَيْرَ الَّذِي أُعْطِيتَ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا تَجْعَلْنِي أَشْقَى خَلْقِكَ، فَلا يَزَالَ يَدْعُو حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ مِنْهُ، فَإِذَا ضَحَكَ أَذِنَ لَهُ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: تَمَنَّ، فَيَتَمَنَّى حَتَّى إِذَا انْقَطَعت أُمْنِيَّتُهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى: تَمَنَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا، أَقْبَلَ يُذَكِّرُهُ رَبُّهُ، حَتَّى إِذَا انْتَهَتْ بهِ الأَمَانِيَّ قَالَ اللهُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ".].

[وَفِي رِوَايَةٍ أَبِي سَعِيْد: «قَالَ الله: لَكَ ذَلِكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

(تَمَنَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا) قال المُظهر: "تَمَنَّ» فيه للبيان يعني تمن من كل جنس ما تشتهي منه.

٥٥٨٢ - [وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلُ يَمْشِي مَرَّةً وَيَكْبُو مَرَّةً وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا الْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِيَ اللَّهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرينَ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ فَيَقُولُ: أي: رَبِّ، أَدْنِني مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلَّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكُهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبّ، وَيُعَاهِدُهُ أَلَّا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلَّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَى فَيَقُولُ: أي: رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، وَأَسْتَظِلَّ بِظِلُّهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلَّا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا، فَيُعَاهِدُهُ أَلَّا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلَّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْن، فَيَقُولُ: أي: رَبِّ أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَلَّا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا سَمِعَ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أي: رَبِّ، أَدْخِلْنِيهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِيني مِنْكَ؟ أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟ قَالَ: أي رَبِّ، أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ " فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: أَلَّا تَسْأَلُونِّي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ فَقَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ الله عَلَيْ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «مِنْ ضِحْكِ

⁽١) أخرجه البخاري (٧٧٣ - ٣٠٥)، ومسلم (٢٩٦٨ - ١٨٣)، وأحمد (١٠٩١٩ - ١١١٤٣).

رَبِّ الْعَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ فَيَقُولُ: «إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرُ»». رَوَاهُ مُسْلِمً [().

٥٨٣ - [وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ عَنْ أَبِي سَعِيْد نَحْوَهُ، إلا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ: "فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ؟" إِلَى آخِرِ الحَدِيْث وَزَادَ فِيْهِ: "وَيُذَكِّرُهُ اللهُ: سَلْ كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللهُ تَعَالَى: هُوَ لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ" قَالَ: "ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ انْقَطَعَتْ بِهِ الأَمَانِيُّ قَالَ اللهُ تَعَالَى: هُو لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ قَالَ: "ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ فَتَعُولَانِ: الْحُمْدُ للله الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا وَأَحْيَانَا لَكَ" قَالَ: "فَيَقُولُ مَا أَعْطِي أَحَدُ مِثْلَ مَا أَعْطِيت"](١).

٥٨٤ - [وعنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ قَالَ: «لَيُصِيبَنَّ أَقْوَامٌ سَفْعٌ مِنَ النَّارِ بِذُنُوبٍ أَصَابُوهَا عُقُوبَةً، ثُمَّ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الْجُنَّةَ بِفَضْلِهِ وَرَحْمَتِهِ فَيُقَالُ لَهُمُ: الْجُهَنَّمِيُّونَ». رَوَاهُ البُخَارِي] (٢).

٥٨٥ - [وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخْرُجُ أَقَوْامٌ مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ فَيَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ». رَوَاهُ البُخَارِي^(١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «يَخُرُجُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ بِشَفَاعَتِي، يُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ»] (٥).

٥٨٦ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجُنَّةِ دُخُولاً، رَجُلُ يَخْرُجُ مِنَ التَّارِ حَبْوًا فَيَقُولُ اللهُ: أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الْجُنَّةِ دُخُولاً، رَجُلُ يَخْرُجُ مِنَ التَّارِ حَبْوًا فَيَقُولُ اللهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجُنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلاًى، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلاًى، فَيقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلاًى، فَيقُولُ: أَتَسْخَرُ فَيقُولُ: اللهُ: فَي فَولُ: أَتَسْخَرُ مِنْ اللهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجُنَّةَ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ مِنَّ اللهُ عَلَى مَثْلِ اللهُ عَلَى مَثْلِ اللهُ عَلَى مَثِلُ اللهُ عَلَى مَثْلِ اللهُ عَلَى مَثِلُ اللهُ عَلَى مَثْلِ اللهُ عَلَى مَثِي اللهُ عَلَى مَثَلِ اللهُ عَلَى مَثْلُ اللهُ عَلَى مَثِيلًا اللهُ عَلَى مَثِلُ اللهُ عَلَى مَثَولُ اللهُ عَلَى مَثِيلُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ ا

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۸۷)، وأحمد (۳۷۱٤)، والبيهقي في «البعث» (٩٦)، والطبراني (٩٧٧٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٤٨).

⁽٢) أخرجه مسلم (١٨٨)، وأحمد (١١٢٣٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (٧٠١٢)، وأحمد (١٢٣٨٤).

⁽٤) أخرجه البخاري (٦١٩٨)، وأبو داود (٤٧٤٠)، وأحمد (١٩٩١١).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٢٦٠٠) وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٤٣١٥).

نَوَاجِذُهُ، وَكَانَ يُقَالُ: ذَلكَ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً». مُتَّفَقُّ عَلَيْدٍ إلا الْجَنَّةِ

٥٥٨٧ - [وعَنْ أَيِي ذَرِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنِّي لأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ الْجُنَّةِ دُخُولاً الْجُنَّة، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، رَجُلُ يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: اعْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ، وَارْفَعُوا عَنْهُ كِبَارَهَا، فَتُعْرَضُ عَلَيْهِ صِغَارُ ذُنُوبِهِ، فَيُقَالُ: عَمِلْتَ عَمْدُ كَنَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا، كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: نَعَمْ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُنْكِرَ وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنْ كِبَارٍ ذُنُوبِهِ أَنْ تُعْرَضَ عَلَيْهِ، فَيُقَالُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ كُلِّ شَيْعَةٍ حَسَنَةً، فَيَقُولُ: رَبِّ قَدْ عَمِلْتُ أَشْيَاءَ لَا أَرَاهَا هَاهُنَا» وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحَكَ حَتَى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً آا').

(رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ) هُوَ بِالْجِيمِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَة.

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبِ وَجَمَاهِيرِ الْعُلَمَاءِ مِنْ أَهْلَ اللَّغَة وَغَرِيبِ الْحَدِيثِ وَغَيْرِهمْ: الْمُرَاد بِالنَّوَاجِدِ هُنَا الْأَنْيَابِ، وَقِيلَ: الْمُرَاد هُنَا الضَّوَاجِك، وَقِيلَ: الْمُرَاد بِهَا الْأَضْرَاسِ، وَهَذَا هُوَ الْأَشْهَرِ فِي إِطْلَاقِ النَّوَاجِد فِي اللَّغَة، وَلَكِنَّ الصَّوَابِ عِنْد الْخَمَاهِير، وَفِي هَذَا: جَوَازِ الضَّجِك، وَأَنَّهُ لَيْسَ بِمَكْرُوهٍ فِي بَعْضِ الْمَوَاطِن، وَلا بِمُسْقِطٍ الْمُرُوءَةِ إِذَا لَمْ يُجَاوِز بِهِ الْحُدِّ الْمُعْتَاد مِنْ أَمْثَاله فِي مِثْل تِلْكَ الْحَال. والله أَعْلَم.

٥٩٨٨ - [وَعَنْ أَنْسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: "يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةً فَيُعْرَضُونَ عَلَى الله، ثُمَّ يُؤمَر بِهِم إلى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: أي: رَبِّ، لَقَدْ كُنْت أَرْجُو إِذَا أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَلَّا تُعِيْدِنِي فِيهَا» قَالَ: "فَيُنْجِيهِ اللهُ مِنْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمً آلاً ثُعِيْدِنِي فِيهَا» قَالَ: "فَيُنْجِيهِ اللهُ مِنْهَا». رَوَاهُ مُسْلِمً آلاً ثُعِيْدِي فِيهَا»

٥٨٩٥ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيد ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ

⁽۱) أخرجه البخاري (٦٢٠٢)، ومسلم (١٨٦)، والترمذي (٢٥٩٥)، وأحمد (٣٥٩٥)، وابن ماجه (٤٣٣٩)، وهناد في «الزهد» (٢٠٧).

⁽٢) أخرجه مسلم (١٩٠)، والترمذي (٢٥٩٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢١٤٣٠)، وابن حبان (٧٣٧٥).

⁽٣) أخرجه مسلم (١٩٢)، وابن أبي عاصم (٨٥٣).

النَّارِ، فَيُحْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجُنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَصُّ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ مَظَالِمُ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِّبُوا وَنُقُوا أُذِنَ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجُنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي الْجُنَّةِ مِنْهُ، بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا». رَوَاهُ البُخَارِي](۱).

• ٥٩٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْجَنَّةَ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ مَنَ النَّارِ لَوْ أَسَاءَ؛ لِيَزْدَادَ شُكْرًا، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ إِلَّا أُرِيَ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ لَوْ أَحْسَنَ؛ لِيَكُونَ عَلَيْهِ حَسْرَةً». رَوَاهُ البُخَارِي] (٢).

٥٩١ - [وعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِي الله عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجُنَّةِ إِلَى النَّارِ، فِي َ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الْجُنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُغْبَلُ بَيْنَ الْجُنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجُنَّةِ، لَا مَوْتَ، ويَا أَهْلَ النَّارِ، لَا مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الْجُنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِ").

الفصل الثاني

٥٩٩٠ - [وَعَنْ ثَوْبَانِ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «حَوْضِي مِنْ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ البَلْقَاء، مَاؤَهَا أَشَدُ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وأَكْوَابُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ وُرُودًا فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الشَّعِثُ رُوُوسًا الشَّحِبَةُ الدُّنْسُ ثِيَابًا، الَّذِينَ لَا يَنْكِحُونَ الْمُتنَعَّمَاتِ، وَلَا يُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ». رَوَاهُ أَحْمَد وَالتَّرْمِذِي وَابْنِ مَاجَه وَقَالَ التِّرْمِذِي: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً] (الله عَلَيْ مَاجَه وَقَالَ التِّرْمِذِي: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً]

٥٩٣ - [وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَنَزَلْنَا مَنْزِلاً، فَقَالَ: «مَا

⁽١) أخرجه البخاري (٦٥٣٥).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦٢٠٠)، وابن حبان (٧٤٥١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧٦).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦١٨٢)، ومسلم (٢٨٥٠)، وأحمد (٥٩٩٣)، وابن حبان (٧٤٧٤)، وأبو يعلى (٥٥٨٥)، والروياني (١٤٤٢).

⁽٤) أخرجه أحمد (٢٢٤٢١)، وابن ماجه (٤٣٠٣)، والطبراني (١٤٣٧)، والطيالسي (٩٩٥)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٥٩)، والحاكم (٧٣٧٤) وقال: صحيح الإسناد، وأبو نعيم في «المعرفة» (١٤١٤).

أَنْتُمْ جُزْءٌ مِنْ مِائَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ» قِيْلَ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: سَبْعَمِائَةٍ أَوْ ثَمَانَمِائَةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](۱).

٥٩٤ - [وعَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوْضًا، وَإِنَّهُمْ لَيَّةُ هُمْ لَيْ اللهِ اللهِ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

٥٩٥ - [وَعَنْ أَنْسٍ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ: «أَنَا فَاعِلُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ؟ قَالَ: «اطْلُبْنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ» قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحُوْضِ، فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَة الْمَوَاطِنَ». رَوَاهُ المِيزَانِ؟ قَالَ: «فَاطْلُبْنِي عِنْدَ الْحُوْضِ، فَإِنِّي لَا أُخْطِئُ هَذِهِ الثَّلَاثَة الْمَوَاطِنَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً](*).

٥٩٦ - [وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: قِيلَ لَهُ: مَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ يَنْزِلُ اللهُ تَعَالَى عَلَى كُرْسِيّهِ فَيَئِطُّ كَمَا يَئِطُّ الرَّحْلُ الْجَدِيدُ مِنْ تَضَايُقِهِ بِهِ، وَهُوَ كَسَعَةِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَيُجَاءُ بِكُمْ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُحْسَى إِبْرَاهِيمُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اكْسُوا خَلِيلي، فَيُؤْتَى بِرَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ مِنْ رِيَاطِ يُحْسَى إِبْرَاهِيمُ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: اكْسُوا خَلِيلي، فَيُؤْتَى بِرَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ مِنْ رِيَاطِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَكْسَى عَلَى إِبْرِهِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الله مَقَامًا يَغْبِطُنِي الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ». رَوَاهُ الدَّارِمِي](١٠).

٥٩٧ - [وعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «شِعَارُ الْمُؤْمِنِيْن يَوم

⁽۱) أخرجه أبو داود (٤٧٤٦)، وأحمد (١٩٣٢٨)، والطبراني (٤٩٩٧)، والطيالسي (٦٧٧)، وعبد بن حميد (٢٦٦)، والحاكم (٢٥٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٤٤٣) وقال: غريب، والطبراني (٦٨٨١).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٤٣٣) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٢٨٤٨)، والضياء (٢٦٩١).

⁽٤) أخرجه أحمد (٣٧٨٧)، والطبراني (١٠٠١٧)، والداري (٢٨٠٠)، والبزار (١٥٣٤)، والحاكم (٣٣٨٥) وقال: صحيح الإسناد.

القِيَامَة عَلَى الصِّرَاطِ: رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً]''.

٥٩٨ - [وَعَنْ أَنْسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «شَفَاعَتِي لأَهْلِ الْكَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِي، وَأَبُو دَاوُد]

٥٩٩٥ [وَرَوَاهُ ابْن مَاجَه عَنْ جَابِرِ]^(٣).

٥٦٠٠ - [وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَيِّي فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصْفَ أُمَّتِي الْجُنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِالله شَيْئًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَابْن مَاجَه](٤).

٥٦٠١ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي الْجُدْعَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «يَدْخُلُ الْجُنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي والدَّارِمِي وَابْن مَاجَه] (٥).

٥٦٠٢ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَشْفَعُ لِلْفِئَامِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِللَّهُ اللهِ عَلَيْهُمْ مَنْ يَشْفَعُ لِلرَّجُلِ، حَتَّى

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲٤٣٢) وقال: غريب، والحاكم (٣٤٢٢) وقال: صحيح على شرط مسلم، والخطيب (٢٢/٤).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٧٣٩)، والترمذي (٢٤٣٥) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (١٣٢٤٥)، وابن حبان (٦٤٦٨)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٣١٠)، والطبراني (٧٤٩)، وابن أبي عاصم (٨٣١)، وأبو يعلى (٣٢٨٤)، والحاكم (٢٢٨) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والضياء (١٥٤٩).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٤٣٦) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٤٣١٠)، وابن حبان (٦٤٦٧)، وابن حبان (٦٤٦٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣١١)، والطيالسي (١٦٦٩)، والحاكم (٢٣١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٠/٣).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٤٤١)، وابن ماجه (٤٤٦٠) وابن حبان (٢١١) والطبراني (١٣٣) وهناد (١٨١).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٢٦٢٥)، وأحمد (٢٣١٥٤)، وابن ماجه (٤٣١٦)، وابن حبان (٧٣٧٦)، والدارمي (٢٨٠٨)، والطيالسي (١٢٨) وأبو يعلى (٦٨٦٦) والحاكم (٢٣٦)، والضياء (١٢١).

يَدْخُلُوا الْجَنَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي](١).

٥٦٠٣ - [وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ الله ﷺ وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الْجُنَّةَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعَمِائَةَ أَلْفٍ» فَقَالَ أَبُو بَحْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: "وَهَكَذَا» فَحَثَى بِكَفَّيْهِ وَجَمَعَهُمَا، قَالَ أَبُو بَحْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: "وَهَكَذَا» فَقَالَ عُمَرُ: دَعْنَا يَا بَكُوْمَ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ الله أَبُو بَحْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ الله أَبُا الْجُنَّة؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ الله أَبُا الْجُنَّة؟ فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ الله شَاءَ أَنْ يُدْخِلَ خَلْقَهُ الْجُنَّة بِكَفِّ وَاحِدٍ فَعَلَ، فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: "صَدَقَ عُمَرُ». وَمَا عَلَيْكَ أَوْ يَكِفِّ وَاحِدٍ فَعَلَ، فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: "صَدَقَ عُمَرُ». رَوَاهُ فِي "شَرْحِ السُّنَّةِ»](٢).

٥٦٠٤ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «يُصَفُّ أَهْلُ النَّارِ فَيَمُرُّ بِهِمِ الرَّجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ النَّاسُ، فَيَقُولُ الرَّجُل مِنْهُم: يَا فُلَانُ، أَمَا تَعْرِفُنِي؟ أَنَا الَّذِي سَقَيْتُكَ شَرْبَةً، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَا الَّذِي وَهَبْتُ لَكَ وُضُوءًا، فَيَشْفَعُ لَهُ، فَيُدْخِلُهُ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه] (١٠).

٥٦٠٥ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَجُلَيْنِ مِمَّنْ دَخَلَ النَّارَ الله عَلَيْهِ مِيَاحُهُمَا؛ الْمَّيِّ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ

٥٦٠٦ - [وَعَن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ ثُمَّ

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۶۲۰) وقال: حسن، وأحمد (۱۱٦٢٣) وأبو يعلى (۱۰۱۳) وابن أبي شيبة (۳۱۷۰۳).

⁽٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٤٤/٧).

⁽٣) أخرجه ابن ماجه (٣٦٨٥)، وهناد (١٨٧).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٨٠٣).

يَصُدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ، فَأَوَّلُهُمْ كَلَمْجِ الْبَرْقِ، ثُمَّ كَالرِّيج، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّيج، ثُمَّ كَحُضْرِ الْفَرَسِ، ثُمَّ كَالرَّاكِبِ فِي رَحْلِهِ، ثُمَّ كَشَيهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي والدَّارِمِي اللَّارِمِي اللَّهُ مِنْ اللَّرْمِذِي والدَّارِمِي اللَّارِمِي اللَّارِمِي اللَّالِمِي اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهِ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللْعُلِيْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ أَلِيْمِ اللْمُنْ الْمُنْ اللْمُنْ الْمُنْ الْمُنْمِ اللَّهُ مُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ ا

الفصل الثالث

٥٦٠٧ - [عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضِي مَا بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرْبَاءَ وَأَذْرُحَ». قَالَ بَعْضُ الرُّواة: هُمَا قَرْيَتَان بِالشَّامِ بَيْنَهُمَا مَسِيْرَة ثَلاث لَيَالٍ، وَفِي رِوَايَةٍ: «فِيهِ أَبَارِيقُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ وَرَدَهُ فَشَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ]
 بَعْدَهَا أَبَدًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ]

٥٦٠٨ - ٥٦٠٩ - [وعَنْ أَبِي حُدَيْفَةَ وأبِي هُرَيْرَةَ قَالَا: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَيَعْمَعُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى النّاسَ، فَيَقُومُ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى تُزْلَفَ لَهُمُ الْجُنَّةُ، فَيَاْتُونَ آدَمَ فَيَعُولُونَ: يَا أَبَانَا اسْتَفْتِحْ لَنَا الْجُنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الْجُنَّةِ إِلَّا خَطِيئَةُ أَيِكُمْ ؟ لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ اذْهَبُوا إِلَى ابْنِي إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ الله الله قَالَ: «فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ السِّتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، إِنَّمَا كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ، اعْمِدُوا إِلَى مُوسَى النِّي لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى النَّذِي كَلَّمَهُ اللهُ تَصْلِيمًا، فَيَأْتُونَ مُوسَى اللهُ فَيَقُولُ: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُوسَى اللهُ فَيَعُومُ فَيُؤُذَلُ كُلّمَةُ اللهُ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمِّمًا إِلَى عِيسَى لَلْمُ تَصْلِيمُ اللهُ تَصْلِيمًا الْمَعْرُولِ إِلَى الْبَرْقِ؟ فَلَى اللهُ وَرُوحِهِ، فَيَقُومُ فَيُؤُذَلُ لَهُ وَرُوحِهِ، فَيَقُولُ عِيسَى: لَسْتُ بِصَاحِبِ ذَلِكَ، فَيَأْتُونَ مُحَمِّدًا ﷺ فَيْعُومُ فَيُؤُذَلُ كَلَمْ تَرُوا إِلَى الْبَرْقِ؟ قَالَ عَيْمُ أَوْلَكُمْ كَالْبَرْقِ؟ قَالَ: «أَلُمْ تَرُوا إِلَى الْبَرْقِ كَيْفُ مَكُمْ اللّهِ عَيْنَ أَيْ أَنْ وَلَيْ عَيْنَ أَقُ مُنَا اللهُ عَنْ عَنْ أَعْمُ اللّهُ عَلَى الْمَرْقِ كَيْفُ مَنْ أَعْمَالُهُ الْمَالِيمُ مُعَلِّقَةً وَمَنْ أَنْ أَنْ أَوْرَاطِ يَقُولُ: يَا رَبِّ سَلِّمْ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجِزَ أَعْمَالُ الْعِبَادِ، حَتَى وَمُكْرِدسٌ فِي الضَّرَاطِ كَلَايبُ مُعَلَقَةً وَمُخُرُوشٌ نَاحٍ، وَمَكْرِدسٌ فِي الشَّرَاطِ كَلَايبُ مُعَلَقَةً وَمُ التَّرِي نَفْسُ أَيِي نَفْسُ أَيِي الْتَارِسُ وَالَّذِي نَفْسُ أَيِي

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٤٥٤)، والدارمي (٢٨٦٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٢٥٧٧)، ومسلم (٦١٢٤).

هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، إِنَّ قَعْرَ جَهَنَّمَ لَسَبْعُونَ خَرِيفًا». رَوَاهُ مُسْلِمً الاُلهُ

(وَمَكْردسٌ فِي النَّارِ) بفتح الدال المهملة وبالسين المهملة وقيل المعجمة وهو الذي جمعت يداه ورجلاه وألقي في موضع كذا في «النهاية» في السين المهملة ثم قال: والمكردش بمعناه.

٥٦١٠ - [وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿يَغْرُجُ مِنَ النَّارِ بِالشَّفَاعَةِ، كَأَنَّهُمُ الثَّعَارِيرُ» قُلْتُ: مَا الثَّعَارِيرُ؟ قَالَ: «الضَّغَابِيسُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ]('').

(يَخْرُج مِنِ النّارِ بِالشَّفَاعَةِ) كَذَا لِلْأَكْثَرِ مِنْ رِوَايَة الْبُخَارِيّ بِحَذْفِ الْفَاعِل، وَثَبَتَ فِي رِوَايَة أَبِي ذَرِّ عَنِ السَّرَخْسِيِّ عَنِ الْفَرَبْرِيّ "يَخْرُج قَوْم" وَكَذَا لِلْبَيْهَقِيِّ فِي الْبَعْث" مِنْ طَرِيق يَعْقُوب بْن سُفْيَان عَنْ أَبِي النُّعْمَان شَيْخ الْبُخَارِيّ فِيهِ، وَكَذَا لَمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي النَّعْمَان شَيْخ الْبُخَارِيّ فِيهِ، وَكَذَا لَمُسْلِمٍ عَنْ أَبِي الرّبِيع الزّهْرَانِيّ عَنْ حَمَّاد بْن زَيْد وَلَفْظه: "إِنَّ الله يُخْرِجُ قَوْمًا مِن النّار بِالشَّفَاعَةِ" وَلَهُ مِنْ رِوَايَة سُفْيَان بْن عُييْنَة عَنْ عَمْرو سَمِعَ جَابِر مِثْله لَكِنْ قَالَ "نَاسً مِن النَّار فَيُدْخِلُهُم الْجُنَّة" وَعِنْد سَعِيد بْن مَنْصُور وَابْنِ أَبِي عُمَر عَنْ سُفْيَان عَنْ عَمْرو فِيهِ سَنَدُّ آخَر أَخْرَجَاهُ مِنْ رِوَايَة عَمْرو عَنْ عُبَيْد بْن عُمَيْر فَذَكَرَهُ مُرْسَلًا وَزَادَ "فَقَالَ لَهُ مَرْولُولِ النَّالِ وَيَدْ سَعِيد بْن عُمَيْ فَذَكَرَهُ مُرْسَلًا وَزَادَ "فَقَالَ لَهُ مَرْولُولُ أَبُو لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَوَايَة عَمْرو عَنْ عُبَيْد بْن عُمَيْر فَذَكَرَهُ مُرْسَلًا وَزَادَ "فَقَالَ لَهُ مَرْولُ أَبُولُ مَا النَّالُ فَي لِعَبِيدِ بْن عُمَيْر - وَكَانَ الرّبُلُ يُتَهَمُ بِرَأْيِ الْخُوارِج وَيُقَال لَهُ هَارُونُ أَبُو مُنْ يَولِكُولُ مَنْ مَنْ يَعْفَى اللّه اللّهُ عَنْ عَمْرو مِنْ اللّه عَنْ اللّه عَنْ اللّه عَنْ اللّه عَلْ اللّه عَلْ اللّه عَلْ اللّه عَلْ اللّه عَلْ اللّه عَلَى الْوَلَ لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْ ثَلَاثِينَ مَنْ اللّهُ عَلَى الْمَالَة فَى اللّه وَلَلْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى الْمُعْلُولُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمُعْلُولُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْ ثَلَاثِينَ مَنْ الللّهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللللّهُ عَلَى الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللهُ اللّهُ اللهُ الللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

قُلْت: وَقَدْ جَاءَ بَيَان هَذِهِ الْقِصَّة مِنْ وَجْه آخَرَ أَخْرَجَهُ مُسْلِم مِنْ طَرِيق يَزِيد الْفَقِير بِفَاءٍ ثُمَّ قَافٍ وَزْن عَظِيم وَلُقِّبَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ يَشْكُو فَقَارَ ظَهْرِهِ لَا أَنَّهُ ضِدّ الْفَقِير بِفَاءٍ ثُمَّ قَالَ: «خَرَجْنَا فِي عِصَابَة نُرِيد أَنْ نَحُجّ ثُمَّ نَخْرُج عَلَى النَّاس، فَمَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا الْغِنَى قَالَ: «خَرَجْنَا فِي عِصَابَة نُرِيد أَنْ نَحُجّ ثُمَّ نَخْرُج عَلَى النَّاس، فَمَرَرْنَا بِالْمَدِينَةِ، فَإِذَا رَجُل يُحَدِّثُونَ بِهِ، والله يَقُولُ: رَجُل يُحَدِّثُونَ بِهِ، والله يَقُولُ: ﴿ كُلُمُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتِه ﴾ [آل عمران: ١٩٢] وَ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا

⁽۱) أخرجه مسلم (۵۰۳).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦١٩٠)، ومسلم (١٩١).

أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [السجدة: ٢٠] قَالَ. أَتَقْرَأُ الْقُرْآن؟ قُلْت: نَعَمْ، قَالَ: أَسَمِعْت بِمَقَامِ مُحَمَّد النَّذِي يَبْعَثُهُ الله ؟ قُلْت: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدِ الْمَحْمُودِ الَّذِي يُخْرِج الله بِهِ مَنْ يُخْرِج مِن النَّار بَعْدَ أَنْ يَكُونُوا فِيهَا. ثُمَّ نَعَتَ وَضْعَ الصِّرَاطِ وَمَدَّ النَّاسِ عَلَيْهِ، قَالَ: فَرَجَعْنَا وَقُلْنَا: أَتَرَوْنَ هَذَا الشَّيْخ يَكْذِب عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَوَالله مَا خَرَجَ مِنَّا غَيْر رَجُل وَاحِد».

وَحَاصِله: أَنَّ الْحُوَارِجِ الطَّائِفَة الْمَشْهُورَة الْمُبْتَدِعَة كَانُوا يُنْكِرُونَ الشَّفَاعَة، وَكَانَ الصَّحَابَة يُنْكِرُونَ إِنْكَارَهُمْ وَيُحَدِّثُونَ بِمَا سَمِعُوا مِن النَّبِي عَلَيْ فِي ذَلِكَ، فَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُ فِي «الْبَعْث» مِنْ طَرِيق شَييبِ بْن أَبِي فَضَالَة: ذَكُرُوا عِنْد عِمْرَان بْن حُصَيْنِ الشَّفَاعَة فَقَالَ رَجُل: إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَا بِأَحَادِيثَ لَا نَجِدُ لَهَا فِي الْقُرْآنِ أَصْلًا، فَعَضِبَ وَذَكَرَ لَهُ مَا فَقَالَ رَجُل: إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَا بِأَحَادِيثَ لَا نَجِدُ لَهَا فِي الْقُرْآنِ أَصْلًا، فَعَضِبَ وَذَكَرَ لَهُ مَا مَعْنَاهُ: أَنَّ الْحُدِيث يُفَسِّرُ الْقُرْآنَ. وَأَخْرَجَ سَعِيد بْن مَنْصُور بِسَندٍ صَحِيحٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَنْ طَرِيق مَنْ الشَّفَاعَةِ فَلَا نَصِيبَ لَهُ فِيهَا. وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ فِي «الْبَعْث» مِنْ طَرِيق يُوسُف بْن مِهْرَانَ عَن ابْنِ عَبَاس: خَطَبَ عُمَر فَقَالَ: إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّة قَوْم يُوسُف بْن مِهْرَانَ عَن ابْنِ عَبَاس: خَطَبَ عُمَر فَقَالَ: إِنَّهُ سَيكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّة قَوْم يُعَلِّرُونَ بِالرَّجْمِ، وَيُحَدِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَيُحَدِّبُونَ بِالرَّجْمِ، وَيُحَدِّبُونَ بِالشَّفَاعَةِ، وَيُكَذِّبُونَ بِقَوْمٍ يَخُرُجُونَ مِن النَّارِ، وَمَنْ طَرِيق أَبِي هِلَال عَنْ قَتَادَة قَالَ قَالَ قَالَ أَنَسُ: يَخْرُج

قَالَ اِبْنِ بَطَّالَ: أَنْكَرَت الْمُعْتَزِلَة وَالْحُوَارِج الشَّفَاعَة فِي إِخْرَاج مَنْ أُدْخِلَ النَّارَ مِن الْمُذْنِيِينَ وَتَمَسَّكُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: ٤٨] وَغَيْر ذَلِكَ مِن الْآيَات.

وَأَجَابَ أَهْلِ السُّنَة بِأَنَهَا فِي الْكُفَّارِ، وَجَاءَت الْأَحَادِيث فِي إِثْبَات الشَّفَاعَة الْمُحَمَّدِيَّة مُتَوَاتِرَة وَدَلَّ عَلَيْهَا قَوْله تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَك رَبُّك مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ الْمُحَمَّدِيَّة مُتَوَاتِرَة وَدَلَّ عَلَيْهَا قَوْله تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثُك رَبُّك مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] وَالجُمْهُورِ عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِهِ الشَّفَاعَة، وَبَالَغ الْوَاحِدِيُّ فَنَقَلَ فِيهِ الْإِجْمَاعَ، وَلَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَى مَا جَاءَ عَنْ مُجَاهِدٍ وَزَيَّفَهُ، وَقَالَ الطَّبَرِيُّ: قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ التَّأُولِلِ الْمَقَامِ الْمَحْمُود هُوَ الَّذِي يَقُومهُ النَّبِي عَيَّ لِيُرِيحَهُمْ مِنْ كَرْبِ الْمَوْقِف، ثُمَّ أَخْرَجَ عِدَّة أَحَادِيث

بَعْضهَا التَّصْرِيحِ بِذَلِكَ وَفِي بَعْضهَا مُطْلَق الشَّفَاعَة، فَمِنْهَا حَدِيث سَلْمَان قَالَ: «فَيُشَفِّعُهُ الله فِي أُمَّتِهِ فَهُوَ الْمَقَامِ الْمَحْمُود» وَمِنْ طَرِيق رِشْدِين بْن كُرَيْب عَنْ أَبِيهِ عَن اِبْن عَبَّاس «الْمَقَام الْمَحْمُود الشَّفَاعَة» وَمِنْ طَرِيق دَاوُدَ بْن يَزِيد الْأَوْدِيّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَك رَبُّك مَقَامًا تَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩] قَالَ: «سُئِلَ عَنْهَا النَّبِي ﷺ فَقَالَ: هِيَ الشَّفَاعَة». وَمِنْ حَدِيث كَعْب بْن مَالِك رَفَعَهُ: «أَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى تَلِّ، فَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّة خَضْرَاء، ثُمَّ يُؤْذَن لِي فَأَقُول مَا شَاءَ الله أَنْ أَقُولَ: فَذَلِكَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ» وَمِنْ طَرِيق يَزِيد بْن زُرَيْعٍ عَنْ قَتَادَة: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيّ الله ﷺ أَوَّلُ شَافِعٍ " وَكَانَ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ: إِنَّهُ الْمَقَامِ الْمَحْمُود، "وَمِنْ حَدِيث أَبِي مَسْعُود رَفَعَهُ: إِنِّي لَأَقُومُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ إِذَا جِيءَ بِكُمْ حُفَاةً عُرَاةً وَفِيهِ: «ثُمَّ يَكْسُونِي رَبِّي حُلَّة فَأَلْبَسُهَا فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْش مَقَامًا لَا يَقُومهُ أَحَدٌ يَغْبِطُنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخَرُونَ» وَمِنْ طَرِيق اِبْنِ أَبِي نَجِيجٍ عَنْ مُجَاهِد: الْمَقَام الْمَحْمُود الشَّفَاعَة. وَمِنْ طَرِيقِ الْحُسَنِ الْبَصْرِيِّ مِثْله، قَالَ الطَّبَرِيُّ: وَقَالَ لَيْث عَنْ مُجَاهِد فِي قَوْله تَعَالى: ﴿ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٧٩] يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى عَرْشِهِ. ثُمَّ أَسْنَدَهُ وَقَالَ: الْأَوَّل أَوْلَى، عَلَى أَنَّ الثَّانِيَ لَيْسَ بِمَدْفُوعٍ لَا مِنْ جِهَةِ النَّقْلِ وَلَا مِنْ جِهَة النَّظَرِ. وَقَالَ اِبْنُ عَطِيَّةَ: هُوَ كَذَلِكَ إِذَا مُمِلَ عَلَى مَا يَلِيقُ بِهِ. وَبَالَغَ الْوَاحِدِيّ فِي رَدِّ هَذَا الْقَوْل، وَأَمَّا التَّقَّاشُ فَنَقَلَ عَنْ أَبِي دَاوُدَ «صَاحِبِ السُّنَن» أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَهُوَ مُتَّهَمُّ. وَقَدْ جَاءَ عَن اِبْن مَسْعُودٍ عِنْد الشَّعْلَبِيِّ وَعَن اِبْنِ عَبَّاس عِنْد أَبِي الشَّيْخ وَعَنْ عَبْد الله بْن سَلَام قَالَ: "إِنَّ مُحَمَّدًا يَوْم الْقِيَامَة عَلَى كُرْسِيّ الرَّبّ بَيْنَ يَدَي الرَّبّ» أَخْرَجَهُ الطَّبَريُّ.

قُلْت: فَيَحْتَمِل أَنْ تَكُونُ الْإِضَافَة إِضَافَة تَشْرِيف، وَعَلَى ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ عَنْ مُجَاهِد وَغَيْره.

وَالرَّاجِحِ أَنَّ الْمُرَاد بِالْمَقَامِ الْمَحْمُود الشَّفَاعَة، لَكِنَّ الشَّفَاعَة الَّتِي وَرَدَتْ فِي الْأَحَادِيث الْمَذْكُورَة فِي الْمَقَام الْمَحْمُود نَوْعَانِ:

الْأَوَّل: الْعَامَّة فِي فَصْل الْقَضَاء، وَالثَّانِي الشَّفَاعَة فِي إِخْرَاجِ الْمُذْنِبِينَ مِن النَّار،

وَحَدِيث سَلْمَان الَّذِي ذَكَرَهُ الطَّبَرِيُّ أَخْرَجَهُ إِنْ أَبِي شَيْبَةَ أَيْضًا، وَحَدِيث أَبِي هُرَيْرَة أَخْرَجَهُ إِنْنِ حِبَّانَ وَالْحَاكِم وَأَصْلُهُ فِي مُسْلِم، وَحَدِيث إِنْنِ مَسْعُود أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِم... وَحَدِيث جَابِر فِي ذَلِكَ عِنْد وَحَدِيث إِنْنِ مَسْعُود أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِم... وَحَدِيث جَابِر فِي ذَلِكَ عِنْد مُسْلِم مِنْ وَجْه آخَر عَنْهُ، وَفِيهِ عَنْ عَمْرو بْن شُعَيْب عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ إِنْنِ مَرْدَوَيْهِ؟ وَعَنْده أَيْضًا مِنْ حَدِيث سَعْد بْنِ أَبِي وَقَاصٍ وَلَفْظه: «سُئِلَ النَّيِ عَنْ عَنْ الْمَقَام الْمَحْمُود فَقَالَ: هُوَ الشَّفَاعَة» وَعَنْ أَبِي سَعِيد عِنْد التِّرْمِذِيّ وَابْنِ مَاجَه.

وَقَالَ الْمَاوَرْدِيّ فِي «تَفْسِيره»: أُخْتُلِفَ فِي الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ عَلَى ثَلَاثَة أَقْوَال، فَذَكَرَ الْقَوْلَيْنِ: الشَّفَاعَة وَالْإِجْلَاس، وَالثَّالِث إِعْطَاؤُهُ لِوَاءَ الْحُمْد يَوْمِ الْقِيَامَة.

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: هَذَا لَا يُغَايِر الْقَوْلِ الْأَوَّلِ، وَأَثْبَتَ غَيْرِه رَابِعًا وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ بْن أَبِي حَاتِم بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ سَعِيد بْن أَبِي هِلَال أَحَدِ صِغَار التَّابِعِينَ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ الْمَقَام الْمَحْمُود أَنَّ رَسُولِ الله ﷺ يَكُونُ يَوْم الْقِيَامَة بَيْن الْجُبَّارِ وَبَيْن جِبْرِيل، فَيَغْبِطهُ بِمَقَامِهِ ذَلِكَ أَهْلِ الْجُمْع.

قُلْت: وَخَامِسًا هُوَ مَا اِقْتَضَاهُ حَدِيث حُذَيْفَة وَهُو ثَنَاؤُهُ عَلَى رَبِّهِ، وَسَيَأْتِي سِيَاقه فِي شَرْح الحُدِيث الشَّابِعَ عَشَرَ، وَلَكِنَّهُ لَا يُغَايِر الْأَوَّل أَيْضًا. وَحَكَى الْقُرْطُيِي سَادِسًا وَهُوَ مَا اِقْتَضَاهُ حَدِيث السَّابِعَ عَشَرَ، وَلَكِنَّهُ لَا يُغَايِر الْأَوَّل أَيْضًا. وَحَكَى الْقُرْطِي سَادِسًا وَهُو مَا اِقْتَضَاهُ حَدِيث اِبْنِ مَسْعُود الَّذِي أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَالنَّسَائِيُّ وَالْحُاكِم قَالَ: "يَشْفَع نَبِيَّكُمْ رَابِع أَرْبَعَة جِبْرِيل ثُمَّ إِبْرَاهِيم ثُمَّ مُوسَى أَوْ عِيسَى ثُمَّ نَبِيكُمْ لَا يَشْفَع أَحَدً فِي نَبِيكُمْ رَابِع أَرْبَعَة جِبْرِيل ثُمَّ إِبْرَاهِيم ثُمَّ مُوسَى أَوْ عِيسَى ثُمَّ نَبِيكُمْ لَا يَشْفَع أَحَدً فِي أَكْثِر مِمَّا يَشْفَع فِيهِ" الْحُدِيث، وَهَذَا الْحَدِيث لَمْ يُصَرَّحْ بِرَفْعِهِ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْبُخَارِيّ وَقَالَ: الْمَشْهُور قَوْله ﷺ «أَنَا أَوَّلُ شَافِع».

قُلْت: وَعَلَى تَقْدِير ثُبُوته فَلَيْسَ فِي شَيْء مِنْ طُرُقه التَّصْرِيح بِأَنَّهُ الْمَقَام الْمَحْمُود، مَعَ أَنَّهُ لَا يُعَايِر حَدِيث الشَّفَاعَة فِي الْمُذْنِبِينَ، وَجَوَّزَ الْمُحِبُّ الطَّبَرِيُّ سَابِعًا وَهُو مَا الْقَتَضَاهُ حَدِيث كَعْب بْن مَالِك الْمَاضِي ذَكَرَهُ فَقَالَ بَعْد أَنَّ أَوْرَدَهُ: هَذَا يُشْعِر بِأَنَّ الْمَقَام الْمَحْمُود غَيْر الشَّفَاعَة، ثُمَّ قَالَ: وَيَجُوز أَنْ تَكُونُ الْإِشَارَة بِقَوْلِهِ «فَأَقُول» إِلَى الْمُراجَعَة في الشَّفَاعة.

قُلْت: وَهَذَا هُوَ الَّذِي يَتَّجِه، وَيُمْكِن رَدُّ الْأَقْوَال كُلّهَا إِلَى الشَّفَاعَة الْعَامَّة، فَإِنَّ إِعْطَاءَهُ لِوَاءَ الْحُمْد وَتَنَاءَهُ عَلَى رَبِّهِ وَكَلَامِهِ بَيْن يَدَيْهِ وَجُلُوسه عَلَى كُرْسِيِّهِ وَقِيَامه أَقْرَبِ مِنْ جِبْرِيل كُلّ ذَلِكَ صِفَات لِلْمَقَامِ الْمَحْمُود الَّذِي يَشْفَع فِيهِ لِيُقْضَى بَيْن الْحُلْق، وَأَمَّا مَنْ جَبْرِيل كُلّ ذَلِكَ صِفَات لِلْمَقَامِ الْمَحْمُود الَّذِي يَشْفَع فِيهِ لِيُقْضَى بَيْن الْحُلْق، وَأَمَّا مَنْ عَرَاج الْمُذْنِبِينَ مِن النَّارِ فَمِنْ تَوَابِع ذَلِكَ، وَاخْتُلِفَ فِي فَاعِلِ الْحُمْد مِنْ قَوْله ﴿ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] فَالْأَكْثَر عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِهِ أَهْل الْمَوْقِف، وَقِيلَ النَّيْ يَعَيِّهُ أَي: إِنَّهُ هُو يَحْمَد عَاقِبَة ذَلِكَ الْمَقَام بِتَهَجُّدِهِ فِي اللَّيْل، وَالْأَوَّل أَرْجَحُ لِمَا ثَبَتَ مِنْ حَدِيث إِبْنِ عُمَر بِلَفْظِ: «مَقَامًا مَحْمُودًا يَحْمَدهُ أَهْل الْجُمْع كُلّهمْ » وَيَجُوز أَنْ يُحْمَل عَلَى مَنْ حَدِيث إِبْنِ عُمَر بِلَفْظ: «مَقَامًا يَحْمُودًا يَحْمَدهُ أَهْل الْجُمْع كُلّهمْ » وَهُو مُطْلَق فِي كُلّ مَا يَجُلِب مِنْ ذَلِكَ أَي: مَقَامًا يَحْمَدهُ الْقَائِم فِيهِ وَكُلّ مَنْ عَرَفَهُ ، وَهُو مُطْلَق فِي كُلّ مَا يَجْلِب الْحُمْد مِنْ أَنْوَاع الْكَرَامَات، وَاسْتَحْسَنَ هَذَا أَبُو حَيَّانَ وَأَيَّدَهُ بِأَنَّهُ نَصُورَة فَدَلً عَلَى أَنَّهُ لَيْمُ الْمُرَاد مَقَامًا مَخْصُوصًا.

قَالَ اِبْنِ بَطَّالَ: سَلَّمَ بَعْضِ الْمُعْتَزِلَة وُقُوعِ الشَّفَاعَة لَكِنْ خَصَّهَا بِصَاحِبِ الْكَبِيرَة الَّذِي مَاتَ مُصِرًّا عَلَيْهَا، وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ مِنْ قَاعِدَتهمْ أَنَّ التَّاثِبِ مِن الذَّنْب لَا يُعَذَّب، وَأَنَّ اِجْتِنَابِ الْكَبَائِرِ يُكَفِّر الصَّغَاثِر، فَيَلْزَم قَائِله أَنْ يُخَالِف أَصْله.

وَأُجِيبَ بِأَنَّهُ لَا مُغَايَرَة بَيْن الْقَوْلَيْنِ، إِذْ لَا مَانِعَ مِنْ أَنَّ حُصُول ذَلِكَ لِلْفَرِيقَيْنِ إِنَّمَا حَصَلَ بِالشَّفَاعَةِ، لَكِنْ يَحْتَاج مَنْ قَصَرَهَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى دَلِيلِ التَّخْصِيص.

وَقَالَ عِيَاضِ: أَثْبَتَت الْمُعْتَزِلَة الشَّفَاعَة الْعَامَّة فِي الْإِرَاحَة مِنْ كَرْبِ الْمَوْقِفِ وَقَالَ عِيَاضِ: أَثْبَيِّنَا وَالشَّفَاعَة فِي رَفْع الدَّرَجَات وَأَنْكَرَتْ مَا عَدَاهُمَا.

قُلْت: وَفِي تَسْلِيمِ الْمُعْتَزِلَةِ الثَّانِيَة نَظَرُ.

قَالَ النَّوَوِيِّ تَبَعًا لِعِيَاضٍ: الشَّفَاعَة خَمْس فِي الْإِرَاحَة مِنْ هَوْل الْمَوْقِف وَفِي إِدْخَال قَوْم حُوسِبُوا فَاسْتَحَقُّوا الْعَذَاب أَلَا يُعَذَّبُوا، وَفِي إِدْخَال قَوْم حُوسِبُوا فَاسْتَحَقُّوا الْعَذَاب أَلَا يُعَذَّبُوا، وَفِي إِخْرَاج مَنْ أُدْخِلَ النَّار مِن الْعُصَاة. وَفِي رَفْع الدَّرَجَات.

قال النَّوَوِيّ فِي «الرَّوْضَة» إِلَى أَنَّ هَذِهِ الشَّفَاعَة مِنْ خَصَائِصه مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُر

مُسْتَنَدَهَا، وَأَشَارَ عِيَاضِ إِلَى اِسْتِدْرَاك شَفَاعَة سَادِسَة وَهِيَ التَّخْفِيف عَنْ أَبِي طَالِبِ فِي الْعَذَاب، وَزَادَ بَعْضهمْ شَفَاعَة سَابِعَة وَهِيَ الشَّفَاعَة لِأَهْلِ الْمَدِينَة لِحِدِيثِ سَعْد رَفَعَهُ الْعَذَاب، وَزَادَ بَعْضهمْ شَفَاعَة سَابِعَة وَهِيَ الشَّفَاعَة لِأَهْلِ الْمَدِينَة لِحِديثِ سَعْد رَفَعَهُ اللهَ يَثْبُت عَلَى وَلَأْوَاثِهَا أَحَدِ إِلَّا كُنْت لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا» أَخْرَجَهُ مُسْلِم، وَلِحِدِيثِ أَبِي هُرَيْرَة رَفَعَهُ: «مَن اِسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوت بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْفَع لِمَنْ مَاتَ بِهَا» أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيّ.

قُلْت: وَهَذِهِ غَيْر وَارِدَة لِأَنَّ مُتَعَلَّقَهَا لَا يَخْرُج عَنْ وَاحِدَة مِن الْخَمْس الْأُولِ، وَلُوْ عُدَّ مِثْل ذَلِكَ لَعُدَّ حَدِيث عَبْد الْمَلِك بْن عَبَّاد: «سَمِعْت النَّبِي عَلَىٰ يَقُول: أَوَّلُ مَنْ أَشْفَع لَهُ أَهْل الْمَدِينَة ثُمَّ أَهْل مَكَّة ثُمَّ أَهْل الطَّائِف» أَخْرَجَهُ الْبُرَّار وَالطَّبَرَانِيُّ، وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيث إِبْنِ عُمَر رَفَعَهُ: «أَوَّلِ مَنْ أَشْفَع لَهُ أَهْل بَيْتِي ثُمَّ الْأَقْرَب فَالْأَقْرَب فَالْأَقْرَب فَالْأَقْرَب فَالْأَقْرَب فَلْ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيث إِبْنِ عُمَر رَفَعَهُ: «أَوَّلِ مَنْ أَشْفَع لَهُ أَهْل بَيْتِي ثُمَّ الْأَقْرَب فَالْقُرْب فَالْقُرْب فَلَا الطَّبَر الْعَرَب ثُمَّ الْأَعْرَب ثُمَّ الْأَعْرَب فَمْ اللَّعْرَب فَمْ اللَّعْرَب فَي السَّعْرَب فَي اللَّعْرَب فَي «الْعُرْوة الْوُثْقَى» شَفَاعَته لِجمَاعَةٍ مِن الصَّلَحَاء فِي التَّجَاوُز عَنْ تَقْصِيرهمْ وَلَمْ يَذْكُر مُسْتَندها، وَيَظْهَر لِي أَنَّهَا تَنْدَرِج فِي الصَّلَحَاء فِي التَّبَعَ اللَّه وَزَادَ الْقُرْطِي أَنَّهُ أَوَّلُ شَافِع فِي دُخُول أُمَّته الجُنَّة قَبْل النَّاس، وَهَذِهِ أَفْرَدَها الطَّالِم وَالْوَلَقِي أَنَّهُ أَوْلُ شَافِع فِي دُخُول أُمَّته الجُنَّة قَبْل النَّاس، وَهَذِه أَفْرَدَها التَّقَاشُ بِالدِّكُرِ، وَزَادَ الْقُرْطِي أَنَّهُ أَوْلُ شَافِع فِي دُخُول أُمَّته الْمُنْ الْكَبائِر مِنْ أُمَّته وَلَيْسَتْ وَارِدَة الْقَالِمُ وَلَيْ اللَّابَعُ عَلَى اللَّاسَة الْمُنْ عَمَى اللَّه وَالطَّالِمُ لِنَعْ وَلَيْ اللَّه وَاللَّه وَمُسْتَنَدها مَا أَخْرَجَهُ الطَّه، وَالظَّالِمُ لِنَفْسِه وَالْمُونَة النَّه وَلَوْلَالِمُ وَلَا الْمَالِمُ وَلَا الْمُعْرَافِ يَعْرُونَهَا فِيقَاعَة النَّيِ عَلَى الله وَالطَّالِمُ لِنَعْ الله وَالطَّالِمُ لِنَعْ الله وَالطَّالِمُ الله وَالطَّالِمُ لِنَعْسِه وَالْمُحَافِ يَدْخُلُونَهَا فِيقَاعِهُ النَّه عَلَى الله وَالطَّالِمُ لِنَعْ الله وَالطَّالِمُ الْعُرَافِ يَدْخُلُونَهَا فِيقَاعَة النَّيْ عَلَاه وَالْقُلْمِ الْمُ الْمُعْرَافِ يَلْعُولُهُ وَلَالَهُ اللّهُ عَلَو الْمُؤْلِقُ اللّه وَالْمُعْرَافِ يَعْرُونُ اللّه اللّه اللّه الله المُؤْلُولُ اللّه الله المُؤْلُولُ الْمُعْرَافِ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْ

وَإِنَّ أَرْجَحَ الْأَقْوَالِ فِي أَصْحَابِ الْأَعْرَافِ أَنَّهُمْ قَوْمِ اِسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُمْ وَسَيِّنَاتُهُمْ، وَشَفَاعَةُ أُخْرَى وَهِي شَفَاعَتُهُ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَلَمْ يَعْمَل خَيْرًا قَطُّ، وَمُسْتَنَدهَا وَشَفَاعَةُ أُخْرَى وَهِي شَفَاعَتُهُ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا الله تَعَالَى لَهُ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْك» لِأَنَّ رِوَايَة الْحُسَنِ عَنْ أَنَسٍ، وَلَا يَمْنَع مِنْ عَدِّهَا قَوْلُ الله تَعَالَى لَهُ: «لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْك» لِأَنَّ النَّفْيَ يَتَعَلَّق بِمُبَاشَرَةِ الْإِخْرَاج، وَإِلَّا فَنَفْسُ الشَّفَاعَة مِنْهُ قَدْ صَدَرَتْ وَقَبُولُهَا قَدْ وَقَعَ وَتَرَتَّبَ عَلَيْهَا أَثَرُهَا، فَالْوَارِدُ عَلَى الْخَمْسَة أَرْبَعَة وَمَا عَدَاهَا لَا يُرَدُّ كُمَا تُرَدُّ الشَّفَاعَةُ فِي التَّخْفِيفِ عَنْ صَاحِبَي الْقَبْرَيْنِ وَغَيْر ذَلِكَ لِكُونِهِ مِنْ جُمْلَةِ أَحْوَالِ الدُّنْيَا.

(كَأَنَّهُم الثَّعَارِير) بِمُثَلَّثَةٍ مَفْتُوحَةٍ ثُمَّ مُهْمَلَةٍ وَاحِدُهَا ثُعْرُورُ كَعُصْفُورٍ (قُلْت وَمَا الثَّعَارِير) سَقَطَت الْوَاوُ لِعَيْرِ الْكُشْمِيهِنِيِّ (قَالَ الضَّغَابِيس) بِمُعْجَمَتَيْنِ ثُمَّ مُوحَدة بَعْدها مُهْمَلَة. أَمَّا الثَّعَارِير فَقَالَ إِبْنِ الْأَعْرَابِيّ: هِيَ قِثَّاءُ صِغَارُ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة مِثْله، وَزَادَ وَيُقَالَ بِالشِّينِ الْمُعْجَمَة بَدَلَ الْمُثَلَّثَة، وَكَأَنَّ هَذَا هُو السَّبَب فِي قَوْل الرَّاوِي: وَكَانَ عَمْرو ذَهَبَ فَمه - أي: سَقَطَتْ أَسْنَانه - فَنَطَقَ بِهَا ثَاء مُثَلَّثَة وَهِيَ شِينُ مُعْجَمَةٌ. وَقِيلَ هُو نَبْت فِي أُصُول الثُّمَام كَالْقُطْنِ يَنْبُت فِي الرَّمَل يَنْبَسِط عَلَيْهِ وَلاَ يَطُول. وَوَقَعَ تَشْبِيهِهمْ بِالطَّرَاثِيثِ فِي حَدِيث حُدَيْفَة، وَهِيَ بِالْمُهْمَلَةِ ثُمَّ الْمُثَلَّثَة هِي التُّمَل بِضَمِّ تَشْبِيههمْ بِالطَّرَاثِيثِ فِي حَدِيث حُدَيْفَة، وَهِيَ بِالْمُهْمَلَةِ ثُمَّ الْمُثَلَّثَة هِي التُّمَام بِضَمِّ الْمُثَلِّثَة وَتَخْفِيف الْمِيم، وقِيلَ: التُعْعُرُورِ الْأَقِط الرَّطْب. وَأَغْرَب الْقَابِسِيّ فَقَالَ: هُو المُثَلِّعُ وَ وَلَا يُعْرَب الْقَابِسِيّ فَقَالَ: هُو الصَّدَف الَّذِي يَخُرُج مِن الْبَحْرِ فِيهِ الْجُوهُر. وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ قَوْله فِي الرَّوايَة الْأُخْرَى الْقَاطِ التَشْبِيه تَخْتَلِف، وَالْمَقْصُود الْوَصْف بِالْبَيَاضِ اللَّقُلُولُ وَلَا حُجَّة فِيهِ لِأَنَّ أَلْفَاظ التَّشْبِيه تَخْتَلِف، وَالْمَقْصُود الْوَصْف بِالْبَيَاضِ وَالدَّقَة.

وَأَمَّا الضَّغَابِيسِ فَقَالَ الْأَصْمَعِيّ: شَيْءٌ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ التَّمَامِ يُشْبِهُ الْهِلْيُونِ يُسْلَقُ ثُمَّ يُؤْكُلُ بِالزَّيْتِ وَالْخُلِّ. وَقِيلَ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ وَفِي الْإِذْخِرِ يَخْرُج قَدْر شِبْر فِي دَقَّة الْأَصَابِع لَا وَرَق لَهُ وَفِيهِ مُمُوضَة. وَفِي «غَرِيبِ الْحُدِيث» لِلْحَرْفِيِّ: الضُّغْبُوسِ فِي دِقَّة الْأَصَابِع لَا وَرَق لَهُ وَفِيهِ مُمُوضَة. وَفِي «غَرِيبِ الْحُدِيث» لِلْحَرْفِيِّ: الضُّغْبُوسِ شَجَرَة عَلَى طُولِ الْإِصْبَع، وَشُبِّة بِهِ الرَّجُلِ الضَّعِيف. وَأَغْرَبَ الدَّاوُدِيُّ فَقَالَ: هِيَ طُيُورِ صِغَارِ فَوْقِ النُّبَابِ. وَلَا مُسْتَنَدَ لَهُ فِيمَا قَالَ.

تَنْبِيهُ: هَذَا التَّشْبِيه لِصِفَتِهِمْ بَعْد أَنْ يَنْبُتُوا، وَأَمَّا فِي أَوَّل خُرُوجهمْ مِن النَّار فَإِنَّهُمْ يَكُونُونَ كَالْفَحْمِ كَمَا سَيَأْتِي فِي الْحَدِيث الَّذِي بَعْده. وَوَقَعَ فِي حَدِيث يَزِيد الْفَقِير عَنْ جَابِر عِنْد مُسْلِم "فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ عِيدَان السَّمَاسِم، فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا فَيَغْتَسِلُونَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُمْ وَلِيدَانِ السَّمَاسِم، فَيَدْخُلُونَ نَهْرًا فَيَغْتَسِلُونَ فَيَخْرُجُونَ كَأَنَّهُم الْقَرَاطِيس الْبِيض» وَالْمُرَاد بَعِيدَانِ السَّمَاسِم مَا يَنْبُت فِيهِ السِّمْسِم؛ فَإِنَّهُ إِذَا جُمِعَ وَرُمِيَت الْعِيدَانِ تَصِير سُودًا دِقَاقًا.

وَزَعَمَ بَعْضهمْ أَنَّ اللَّفْظَة مُحَرَّفَة وَأَنَّ الصَّوابِ السَّاسم بِمِيمِ وَاحِدَة، وَهُوَ خَشَب

أَسْوَد وَالثَّابِت فِي جَمِيع طُرُق الْحَدِيث بِإِثْبَاتِ الْمِيمَيْنِ وَتَوْجِيهُهُ وَاضِحٌ. [الفتح ٤٠٣/١٨] بتصرف.

مَّانَ وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةً: الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْعُلَمَاءُ، ثُمَّ الشُّهَدَاءُ». رَوَاهُ ابْنِ مَاجَه](۱).

⁽١) أخرجه ابن ماجه (٤٣١٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٧٠٧).

باب صفة الجنة وأهلها الفصل الأول

٥٦١٢ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ، وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، وَاقْرَؤُوا لِعِبَادِي الصَّافَقُ الله عَيْنَ ﴾ [السجدة:١٧] مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] () عَلَيْهِ] ().

٥٦١٣ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ مَوْضِعَ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ التُّنْيَا وَمَا فِيهَا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٣٦١٤ - [وعن أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ الله، أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجُنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لَأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَمَلأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رَوَاهُ البُخَارِي] (٢).

٥٦١٥ [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةً عامِ لا يَقْطَعُهَا، وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ الْأَ.

٥٦١٦ [وعَنْ أَبِي مُوْسَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ للْمُؤمِن فِي الْجَنَّةِ لَحَيْمَةً مِنْ لُؤْلَوَةٍ وَاحِدة مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا - وَفِي رِوَايَةٍ: طُوْلُهُا - سِتُونَ مِيلاً، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۰۷۲)، ومسلم (۲۸۲٤)، والترمذي (۳۱۹۷) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۸۱۲۸).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٢٥٠)، ولم أقف عليه عند مسلم بهذا اللفظ.

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٧٩٦).

⁽٤) أخرجه البخاري (٤٥٩٩)، ومسلم (٢٨٢٦)، والترمذي (٢٥٢٣) وقال: صحيح، وأحمد (٩٢٣٢)، وابن ماجه (٤٣٣٥).

أَهْلُ مَا يَرَوْنَ الآخَرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِم الْمُؤْمِن، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِم إِلا رِدَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](۱).

٥٦١٧ - [وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "فِي الْجُنَّةِ مِاثَةُ دَرَجَةٍ مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَةَيْنِ كُمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، وَالْفِرْدُوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةً، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللّٰهَ مِنْهَا تُفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجُنَّةِ الأَرْبَعَةُ، وَمِنْ فَوْقِهَا يَكُونُ الْعَرْشُ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللّٰهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدُوْسَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي، وَلَمْ أُجِدْهُ فِي: "الصَّحِيْحَيْن» وَلا فِي كِتَابِ: "الحَّمِيْحَيْن» وَلا فِي كِتَابِ: "الحُمَيْدِي»](۱).

مَّاهُ وَ الْحُنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ وَمُولُ الله ﷺ ﴿ إِنَّ فِي الْجُنَّةِ لَسُوقًا يَأْتُونَهَا كُلَّ جُمُعَةٍ وَتَهَابُ وَعَنْ أَشُونَهَا كُلَّ وَجَمَالاً، فَتَعْبُ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالاً، فَيَوْدِهُ وَثِيَابِهِمْ فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالاً، فَيَوْدِنَ لِهُمْ أَهْلُوهُمْ: وَالله لَقَدِ ازْدَدْتُمْ فَيَوْدِنَ إِلَى أَهْلُوهُمْ: وَالله لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً، فَيَقُولُونَ: وَأَنْتُمْ وَالله لَقَدِ ازْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالاً». رَوَاهُ مُسْلِمً (٣).

٥٦١٩ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّي فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ مِن الحُوْرِ العِيْنِ يُرَى مُخُ سَوقِهَنَّ مِنْ وَرَاءِ العَظَمِ واللَّحْمِ مِن الْحُسْنِ، يُسَبِّحُونَ اللّه بَعْرَةً وَعَشِيَّا، لَا يَسْقَمُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُون، وَلا يَتْغَوَّطُون، وَلا يَتْغِلُون، وَلا يَتْغِلُون، وَلا يَتْغَوْطُون، وَلا يَتْغَوَّطُون، وَلا يَتْغَلُون، وَلا يَتْغِلُون، وَلا يَتْغَلُون، وَلا يَتْغَوَّطُون، وَلا يَتْغَوَّطُون، وَلا يَتْغِلُون، وَلا يَشْعُمُ الْمِسْكُ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَأَمْشَاطُهُم الذَّهَبُ، وَوَقُودُ مَجَامِرِهِم الْأَلُوّةُ، وَرَشْحُهُم الْمِسْكُ،

⁽١) أخرجه البخاري (٤٥٩٨)، ومسلم (٢٨٣٨)، وابن حبان (٧٣٩٥)، وأبو يعلى (٧٣٣٢).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٣١)، وأحمد (٢٢٧٤٧)، وابن أبي شيبة (٣٤٠٧٦)، وعبد بن حميد (١٨٢)، والحاكم (٢٦٩)، والضياء (٣٩٦) وقال: إسناده صحيح.

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٨٣٣).

عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُوْرَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

(جَامِرهم الْأَلُوَّة) بِفَتْحِ الْهَمْزَة وَضَمّ اللَّام أي: الْعُود الْهِنْدِيّ (وَرَشْحهم الْمِسْك) أي: عَرَقهم، (عَلَى خُلُق رَجُل وَاحِد) أي: أَخْلَاقهم.

٥٦٢٠ - [وعَنْ جَابِرِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتْفُلُونَ وَلَا يَتَغُوَّطُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ» قَالُوا: فَمَا بَالُ الطَّعَامِ؟ قَالَ: «جُشَاءٌ وَرَشْحُ كَرَشْجِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ». رَوَاهُ مُسْلِمً المُّا

٥٦٢١ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يَبْأَسُ، ولا تَبْلَى ثِيَابُهُ، ولا يَفْنَى شَبَابُهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(٢).

٥٦٢٢ - ٥٦٢٣ - ٥٦٢٥ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَعْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَعْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا». رَوَاهُ مُسْلِمً [⁽²⁾.

(وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا) أي: لَا يُصِيبِكُمْ بَأْس وَهُوَ شِدَّة الْحَال، وَالْبَأْس وَالْبَؤْس وَالْبَؤْس وَالْبَؤْس وَالْبَؤْسَاء بِمَعْنَى، وَ(يَنْعَم) وَ(تَنْعَم) بِفَتْح أَوَّله وَالْعَيْن أي: يَدُوم لَكُم النَّعِيم.

⁽١) أخرجه البخاري (٣٠٧٤)، ومسلم (٢٨٣٤)، وأحمد (٧١٥٢)، وابن أبي شيبة (٣٥٩٩٦).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٨٣٥)، وأبو داود (٤٧٤١)، وأحمد (١٤٨١١)، وابن حبان (٧٤٣٥)، والطبراني في «الشاميين» (١٠١٩)، والطيالسي (١٧٧٦)، وعبد بن حميد (١٠٣٠).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٨٣٦).

⁽٤) أخرجه مسلم (٢٨٣٧)، والترمذي (٣٢٤٦)، وأحمد (١١٩٢٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٨٤)، والدارى (٢٨٢٤)، وعبد بن حميد (٩٤٢).

يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ، قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالُ آمَنُوا بِالله وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](۱).

٥٦٢٥ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يَدْخُلُ الْجُنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْيُدَتُهُمْ مِثْلُ أَفْئِدَةِ الظَّيْرِ». رَوَاهُ مُسْلِمً الْ^(٢).

(يَدْخُلِ الْجَنَّة أَقْوَام أَفْئِدَتهمْ مِثْل أَفْئِدَة الطَّيْر) قِيلَ: مِثْلَهَا فِي رِقَّتهَا وَضَعْفهَا، كَالْحَدِيثِ الْآخَر: "أَهْل الْيَمَن أَرَق قُلُوبًا وَأَضْعَف أَفْئِدَة" وَقِيلَ: فِي الْحُوْف وَالْهَيْبَة، وَاللهُ يَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عِبَاده وَالطَّيْر أَكْثَر الحُيوَان خَوْفًا وَفَزَعًا، كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى الله مِنْ عِبَاده الْعُلَمَاء ﴾ [فاطر: ٢٨] وَكَأَنَّ الْمُرَاد قَوْم غَلَبَ عَلَيْهِم الْخُوْف كَمَا جَاءَ عَنْ جَمَاعَات مِن السَّلَف فِي شِدَّة خَوْفهمْ، وقِيلَ: الْمُرَاد مُتَوَكِّلُونَ. والله أَعْلَم.

٥٦٢٦ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لأَهْلِ الْجُنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجُنَّةِ، فَيَقُولُونَ: لَبَيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبِّ وَقَدْ أَعْظَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَنْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ وَأَيُ شَيْءُ أَبِدًا». مُتَفَقً

٥٦٢٧ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّ أَدْنَى مَقْعَدِ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجُنَّةِ أَنْ يَقُولَ لَهُ: هَلْ تَمَنَّيْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ لَهُ: فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَّيْتَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمًا ['').

مريه - [وعنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ كُلُّ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٠٨٣)، ومسلم (٢٨٣١)، وابن حبان (٧٣٩٣)، والداري (٢٨٣١).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٠)، وأحمد (٨٣٦٤).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦١٨٣)، ومسلم (٢٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٨٥٣)، وابن حبان (٧٤٤٠).

⁽٤) أخرجه مسلم (٤٧١).

مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمًًا (۱).

(سَيْحَان وَجَيْحَان وَجَيْحُون وَجَيْحُون، فَأَمَّا سَيْحَان وَجَيْحَان الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْحَدِيث وَجَيْحَان غَيْر سَيْحُون وَجَيْحُون، فَأَمَّا سَيْحَان وَجَيْحَان الْمَذْكُورَانِ فِي هَذَا الْحَدِيث اللَّذَانِ هُمَا مِنْ أَنْهَار الْجُنَّة فِي بِلَاد الْأَرْمَن، فَجَيْحَان نَهَر الْمُصَيِّصَة، وَسَيْحَان نَهَر إِذْنَة، وَهُمَا نَهْرَان عَظِيمَانِ جِدًّا أَكْبَرهمَا جَيْحَان، فَهَذَا هُوَ الصَّوَابِ فِي مَوْضِعهمَا، وَأَمَّا قَوْل الْجُوْهِرِيّ فِي صِحَاحه جَيْحَان نَهْر الشَّام، فَعَلَط أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ الْمُحَاز مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ بِيلَادِ الْمُعَيِّصَة، قَالَ: وَهُو غَيْر الشَّام، فَعَلَط أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ الْمُصَيِّصَة، قَالَ: وَهُو غَيْر الشَّام، فَعَلَط أَوْ أَنَّهُ أَرَادَ الْمُصَيِّصَة، قَالَ: وَهُو غَيْر اللَّرْمَن، وَهِي مُجَاوِرة لِلشَّام، قَالَ الْحُازِيِّ: سَيْحَان نَهْر عِنْد الْمُصَيِّصَة، قَالَ: وَهُو غَيْر اللَّرْمَن، وَهِي مُجَاوِرة لِلشَّام، قَالَ الْحُازِيِّ: سَيْحَان نَهْر عِنْد الْمُصَيِّصَة، قَالَ: وَهُو غَيْر اللَّمْوس، وَقَالَ صَاحِب نِهَايَة الْعَرِيب: سَيْحَان وَجَيْحَان نَهْر وَرَاء خُرَاسَان عِنْد بَلْح، الْمُصَيِّصَة وَطُرْسُوس، وَاتَّقَقُوا كُلَهمْ عَلَى أَنَّ جَيْحُون بِالْوَاوِ نَهْر وَرَاء خُرَاسَان عِنْد بَلْح، وَاتَّقَقُوا عَلَى أَنَّهُ عَيْر جَيْحُون بِالْوَاوِ نَهْر وَرَاء خُرَاسَان عِنْد بَلْح، وَاتَّقَمُوا عَلَى أَنَّهُ عَيْر جَيْحَان، وَكَذَلِكَ سَيْحُون غَيْر سَيْحَان، وَلَامُ الْقَاضِي عِيَاض: وَجَيْحُون وَبِيلَادِ خُرَاسَان، فَفِي كَلَامه إِنْحَاق، وَسَيْحَان وَجَيْحُون بِيلَادٍ خُرَاسَان، فَفِي كَلَامه إِنْحَار مِنْ وَجَيْحُون بِيلَادٍ خُرَاسَان، فَفِي كَلَامه إِنْحَار مِنْ وَجَيْحُون بِيلَادٍ خُرَاسَان، فَفِي كَلَامه إِنْحَار مِنْ وَبَعْدُون بِيلَادِ خُرَاسَان، فَفِي كَلَامه إِنْحَار مِنْ وَبُعْد وَلَا الْقَاصِة عَلْمُ وَيُعْرَالُولُون وَجَيْحُون بِيلَادٍ خُرَاسَان، فَفِي كَلَامه إِنْحَار مِنْ

أَحَدَهَا: قَوْله: الْفُرَات: بِالْعِرَاقِ، وَلَيْسَ بِالْعِرَاقِ بَلْ هُوَ فَاصِل بَيْن الشَّامِ وَالْجُزِيرَة.

وَالتَّافِي: قَوْله سَيْحَان وَجَيْحَان، وَيُقَال: سَيْحُون وَجَيْحُون فَجَعَلَ الْأَسْمَاء مُتَرَادِفَة، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ سَيْحَان غَيْر سَيْحُون، وَجَيْحَان غَيْر جَيْحُون، بِاتِّفَاقِ النَّاس.

وَالشَّالِث: أَنَّهُ بِبِلَادِ خُرَاسَان، وَأَمَّا سَيْحَان وَجَيْحَان بِبِلَادِ الْأَرْمَن بِقُرْبِ الشَّام.

وَأَمَّا كَوْن هَذِهِ الْأَنْهَارِ مِنْ مَاء الْجُنَّة فَفِيهِ تَأْوِيلَانِ ذَكَرَهُمَا الْقَاضِي عِيَاض: أَحَدهمَا: أَنَّ الْإِيمَان عَمَّ بِلَادهَا، أَو الْأَجْسَامِ الْمُتَغَذِّيَة بِمَائِهَا صَائِرَة إِلَى الْجَنَّة.

⁽١) أخرجه مسلم (٢٨٣٩)، وأحمد (٧٨٧٣).

وَالثَّانِي: وَهُوَ الْأَصَحِّ أَنَّهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، وَأَنَّ لَهَا مَادَّة مِن الْجَنَّة وَالْجَنَّة تَخْلُوقَة مَوْجُودَة الْيَوْم عِنْد أَهْل السُّنَّة. [النووي ٢٢٢/٩].

٥٦٢٩ - [وَعَن عُتْبَةَ بْنِ غَزْوَانَ قَالَ: «ذُكِرَ لَنَا أَنَّ الْحَجَرَ يُلْقَى مِنْ شَفَةِ جَهَنَّمَ فَيَهْوِي فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيْفًا لَا يُدْرِكُ لَهَا قَعْرًا، وَوَالله لَتُمْلأَنَّ، وَلَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجُنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَهُوَ كَظِيظٌ مِنَ الرِّحَامِ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللَّ

(كَظِيظٌ مِنَ الرِّحَامِ) أي: ممتلىء ويقال: اكتظ النهر أي: امتلأ وكظني الأمر أي: ملأ قلبي وكظه الغيظ ملأ صدره. [الحميدي ص٣٧٧].

الفصل الثاني

٥٦٣٠ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْت: يَا رَسُولَ الله، مِمَّ خُلِقَ الْخَلْقُ، قَالَ: «مِنَ الْمَاءِ» قُلْنَا: الْجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَصْبَاؤُهَا اللَّؤُلُوُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلْهَا يَنْعَمْ وَلَا يَبْأَسْ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ، وَلَا يَقْنَى شَبَابُهُمْ، وَلَا يَقْنَى شَبَابُهُمْ، وَلَا يَقْنَى شَبَابُهُمْ، وَلَا يَابُهُمْ، وَلَا يَقْنَى شَبَابُهُمْ، وَلَا يَقْنَى شَبَابُهُمْ،

٥٦٣١ = [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا فِي الْجُنَّةِ شَجَرَةٌ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي [^(٢).

٥٦٣٢ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مِائَةُ عَامٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ غَرِيْبً](١).

٥٦٣٣ = [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ لَوْ

⁽۱) أخرجه مسلم (۷٦٢٥).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٢٦) وقال: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل، وأحمد (٩٧٤٢)، والدارمي (٢٨٢١).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٢٥) وقال: حسن غريب.

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٥٢٩) وقال: حسن غريب.

أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسِعَتْهُمْ". رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً إِ\).

٣٤٠٥ - [وعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ فِي قَوْلِهِ: ﴿ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: ٣٤] قَالَ: «ارْتِفَاعُهَا لَكَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبُ إَ*) .

٥٦٣٥ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ضَوْءُ وُجُوهِهِمْ عَلَى مِثْلِ ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ عَلَى مِثْلِ أَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيِّ فِي الشَّمَاءِ، لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ عَلَى كُلِّ زَوْجَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مُخُ سَاقِهَا مِنْ وَرَائِهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي آ^٣).

(وَالزُّمْرَةُ الثَّانِيَةُ) وهم الأولياء والصلحاء على اختلاف مراتبهم.

٥٦٣٦ - [وعَنْ أَنْسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُعْطَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجُنَّةِ قُوَّةَ كَذَا وَكَذَا
 مِنَ الْجِمَاعِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي [⁽¹⁾].

٥٦٣٧ - [وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَىٰ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مَا يُقِلُ ظُفُرُ مِمَّا فِي الْجُنَّةِ بَدَا لَتَزَخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ الْجُنَّةِ بَدَا لَتَزْخْرَفَتْ لَهُ مَا بَيْنَ خَوَافِقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ، وَلَوْ أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَا أَسَاوِرُهُ لَطَمَسَ ضَوْءَ التَّجُومِ». وَوَاهُ التِّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً] (٥).

٥٦٣٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أَهْلُ الْحُبَّنَّةِ جُرْدٌ مُرْدٌ كُحْلُ،

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٢) وقال: غريب، وأحمد (١١٢٥٤)، وأبو يعلى (١٣٩٨)، والديلمي (٢٦٠٣).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٧٣٦).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٢٢) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١١١٤٢) وأبو الشيخ (١٠٩٢/٣)، وابن أبي شيبة (٣٤٠١٧)، والبغوي في «الجعديات» (٢٠٠٥).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٥٣٦) وقال: صحيح غريب، وابن حبان (٧٤٠٠) والطيالسي (٢٠١٢) والضياء (٢٥٠٥).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٢٥٣٨) وقال: غريب، وأحمد (١٤٦٧)، والضياء (١٠٠٣).

لَا يَفْنَى شَبَابُهُمْ وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُمْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَالدَّارِمِي] (١)

٥٦٣٩ - [وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجُنَّةِ الْجُنَّةَ جُرْدًا مُكَحَّلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ، أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِي [(٢).

مَهُ وَهُكِرَ لَهُ عَدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ: «يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةَ سَنَةٍ، أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ سِنْتَةٍ، أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ رَاكُ لِهُ عَلْ الْفَنَنِ مِنْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، أَوْ يَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا مِائَةُ رَاكِبٍ - شَكَّ الرَّاوِي - فِيهَا فَرَاشُ الذَّهَبِ كَأَنَّ ثَمَرَهَا الْقِلَالُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً] (٣).

٥٦٤١ - [وعَنْ أَنْسِ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَاكَ نَهْرُ أَعْظَانِيهِ الله ﷺ: مَا الْكَوْثَرُ؟ قَالَ: «ذَاكَ نَهْرُ أَعْظَانِيهِ الله الله عَنِي: فِي الْجَنَّةِ - أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، فِيهَا طَيْرُ أَعْظَانِيهِ الله عَنْ الله عَلَيْ: «أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ أَعْنَاقِ الله عَلَيْ: «أَكَلَتُهَا أَنْعَمُ مِنْهَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (٤).

(كَأَعْنَاقِ الْجُزُرِ)بضم الجيم والزاي جمع جزور وهو البعير (إِنَّ هَذِهِ)أي الطير فإنه يذكر ويؤنث (لَنَاعِمَةُ)أي سمان مترفة كذا في «النهاية» [الأحوذي ٢١٢/٧].

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٥٣٩) وقال: حسن غريب، والدارمي (٢٨٢٦).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٤٥) وقال: حسن غريب، وأحمد (٢٢١٥٩)، والطبراني (١١٨).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٤١) وقال: حسن غريب، والحاكم (٣٧٤٨) وقال: صحيح على شرط مسلم.

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٥٤٢) وقال: حسن غريب، وأحمد (١٣٥٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٧٠٣)، والخاكم (٣٩٧٨)، والضياء (٢٢٥٩).

فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي]^(۱).

٦٤٣ - [وعَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: أَنَى النَّبِيَّ عَلَيْ أَعْرَابِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أُحِبُ الْخَيْلَ، أَفِي الْجُنَّةِ خَيْلٌ؟ قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ: ﴿إِنْ أُدْخِلْتَ الْجُنَّةَ أُتِيتَ بِفَرَسٍ مِنْ يَاقُوتَةٍ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ لَهُ جَنَاحَانِ فَحُمِلْتَ عَلَيْهِ ثُمَّ طَارَ بِكَ حَيْثُ شِئْتَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ، وَأَبُو سَوْرَةَ الرَّاوِي يُضَعَّفُ فِي الْحَدِيثِ، وَسَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ يَقُولُ: أَبُو سَوْرَةَ هَذَا مُنْكُرُ الْحَدِيثِ يَرْوِي مَنَاكِيرًا ('').

٥٦٤٤ - [وعَنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفِّ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الأُمَمِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَالدَّارِمِي، وَالبَيْهَقِي فِي كِتَابِ: «البَعْثِ وَالنَّشُورِ»](").

٥٦٤٥ - [وعَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "بَابُ أُمَّتِي الَّذِين يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجُنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ المجود ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَدْخُلُونَ مِنْهُ الْجُنَّةَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ الرَّاكِبِ المجود ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّهُمْ لَيُضْغَطُونَ عَلَيْهِ حَتَّى يَدْخُلُونَ مِنْاكِبُهُمْ تَرُولُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ ضَعِيْفٌ، وَسَأَلْتُ مُحَمَّد بْن أَبِي بَصْرِيرُوي المَنَاكِيرَ [10]. إشْمَاعِيْل عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ، وَقَالَ خَالِدُ بْنُ أَبِي بَصْرٍ يَرْوِي المَنَاكِيرَ [10].

٥٦٤٦ - [وعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَسُوقًا مَا فِيهَا شِرَى وَلَا بَيْعُ، إِلَّا الصُّورَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبً ا (٠).

٥٦٤٧ - [وعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ لَقِيَ أَبَا هُرَيْرَةَ، فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَسْأَلُ اللهَ

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٥٤٣)، وأحمد (٢٣٠٣٢)، والطيالسي (٨٠٦).

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٥٤٤) وقال: ليس إسناده بالقوي.

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٤٦) وقال: حسن، وأحمد (٢٢٩٩٠)، وابن ماجه (٤٢٨٩)، وابن حبان (٧٤٥٩)، والحاكم (٢٧٣) وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم أقف عليه عند البيهقي.

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٥٤٨) وقال: غريب، وأبو يعلى (٥٥٥٤)، والديلمي (٢١٨٣).

⁽o) أخرجه الترمذي (٢٥٥٠) وقال: غريب، هناد في «الزهد» (٩)، والبزار (٧٠٣).

أَنْ يَجْمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ فِي سُوقِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ سَعِيدُ: أَفِيهَا سُوقٌ؟ قَالَ: نَعَمْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ أَهْلَ الْجُنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا نَزَلُوا فِيهَا بِفَضْلِ أَعْمَالِهِمْ، ثُمَّ يُؤْذَنُ فِي مِقْدَار يَوْمِ الْجُمُعَةِ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا، فَيَزُورُونَ رَبَّهُمْ وَيُبْرِزُ لَهُمْ عَرْشَهُ وَيَتَبَدَّى لَهُمْ فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، فَيُوضَعُ لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورِ وَمَنَابِرُ مِنْ لُؤْلُو وَمَنَابِرُ مِنْ يَاقُوتٍ، وَمَنَابِرُ مِنْ زَبَرْجَدٍ وَمَنَابِرُ مِنْ ذَهَبِ وَمَنَابِرُ مِنْ فِضَّةٍ، وَيَجْلِسُ أَدْنَاهُمْ - وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ - عَلَى كُثْبَانِ الْمِسْكِ وَالْكَافُورِ، مَا يُرَوْنَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَرَاسِيِّ بِأَفْضَلَ مِنْهُمْ تَجْلِسًا» قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، وَهَلْ نَرَى رَبَّنَا؟ قَالَ: «نَعَمْ، هَلْ تَتَمَارَوْنَ فِي رُوْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟» قُلْنَا: لَا، قَالَ: «كَذَلِكَ لَا تَتَمَارَوْنَ فِي رُوْيَةِ رَبِّكُمْ، وَلَا يَبْقَى فِي ذَلِكَ الْمَجْلِسِ رَجُلُ إِلَّا حَاضَرَهُ اللهُ مُحَاضَرَةً حَتَّى يَقُولَ لِلرَّجُل مِنْهُمْ: يَا فُلَانُ ابْنَ فُلَانِ، أَتَذْكُرُ يَوْمَ قُلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيُذَكِّرُهُ بِبَعْضِ غَدَرَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَفَلَمْ تَغْفِرْ لِي؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَبِسِعَةِ مَغْفِرَتِي بَلَغْتَ مَنْزِلَتَكَ هَذِهِ، فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ غَشِيَتْهُمْ سَحَابَةً مِنْ فَوْقِهِم، فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ طِيبًا لَمْ يَجِدُوا مِثْلَ ريحِهِ شَيئًا قَطُّ، وَيَقُولُ رَبُّنَا: قُومُوا إِلَى مَا أَعْدَدْتُ لَكُمْ مِنَ الْكَرَامَةِ فَخُذُوا مَا اشْتَهَيْتُمْ، فَنَأْتِي سُوقًا قَدْ حَفَّتْ بِهِ الْمَلَائِكَةُ، فِيهَا مَا لَمْ تَنْظُرِ الْعُيُونُ إِلَى مِثْلِهِ وَلَمْ تَسْمَعِ الآذَانُ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى الْقُلُوبِ، فَيُحْمَلُ لَنَا مَا اشْتَهَيْنَا، لَيْسَ يُبَاعُ فِيهَا وَلَا يُشْتَرَى، وَفِي ذَلِكَ السُّوقِ يَلْقَى أَهْلُ الْجُنَّةِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» قَالَ: «فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ ذُو الْمَنْزِلَةِ الْمُرْتَفِعَةِ فَيَلْقَى مَنْ هُوَ دُونَهُ - وَمَا فِيهِمْ دَنِيٌّ - فَيَرُوعُهُ مَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ اللِّبَاسِ، فَمَا يَنْقَضي آخِرُ حَدِيثِهِ حَتَّى يَتَخَيَّلَ إِلَيْهِ مَا هُوَ أَحْسَنُ مِنْهُ، وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَحْزَنَ فِيهَا، ثُمَّ نَنْصَرِفُ إِلَى مَنَازِلِنَا فَيَتَلَقَّانَا أَزْوَاجُنَا، فَيَقُلْنَ: مَرْحَبًا وَأَهْلاً لَقَدْ جِئْتَ وَإِنَّ بِكَ مِنَ الْجَمَالِ أَفْضَلَ مِمَّا فَارَقْتَنَا عَلَيْهِ، فَيَقُولُ: إِنَّا جَالَسْنَا الْيَوْمَ رَبَّنَا الْجَبَّارَ، وَيَحِقُّنَا أَنْ نَنْقَلِبَ بِمِثْلِ مَا انْقَلَبْنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وابْن مَاجَه وَقَالَ التِّرْمِذِي: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبًا(''.

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٥٤٩) وقال: غريب، وابن ماجه (٤٣٣٦).

٥٦٤٨ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَدْنَى أَهْلِ الْجُنَّةِ الَّذِي لَهُ ثَمَانُونَ أَلْفَ خَادِمٍ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ زَوْجَةً، وَتُنْصَبُ لَهُ قُبَّةً مِنْ لُؤُلُوٍ وَزَبَرْجَدٍ وَيَاقُوتٍ كَمَا بَيْنَ الْجَابِيَةِ إِلَى صَنْعَاءَ»](١)

وَبِهَذَا الْإِسْنَاد، قَالَ: "وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ يُرَدُّونَ بَنِي تَلَاثِينَ فِي الْجَنَّةِ، لَا يَزِيدُونَ عَلَيْهَا أَبَدًا، وَكَذَلِكَ أَهْلُ النَّارِ».

وَبِهَذَا الإسْنَاد، قَالَ: «إِنَّ عَلَيْهِمُ التِّيجَانَ، أَدْنَى لُؤْلُوَةٍ مِنْهَا لَتُضيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِب».

وَبِهَذَا الإِسْنَاد، قَالَ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا اشْتَهَى الْوَلَدَ فِي الْجُنَّةِ كَانَ حَمْلُهُ وَوَضْعُهُ وَسِنَّهُ فِي سَاعَةٍ كَمَا يَشْتَهِي» وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ في هَذَا الْحَدِيثِ: «إِذَا اشْتَهَى الْمُؤْمِنُ فِي الْجُنَّةِ الوَلَد كَانَ فِي سَاعَةٍ، وَلَكِنْ لَا يَشْتَهِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنً غَريبُ ()!

رَوَى ابْن ماجه الرَّابِعَة والدَّارِمِي الأخِيْرَة.

٥٦٤٩ - [وعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ إِنَّ فِي الْجُنَّةِ لَمُجْتَمَعًا لِلْحُورِ النَّعِينِ يُرَفِّعْنَ بِأَصْوَاتٍ لَمْ يَسْمَعِ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَخَنْ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبْقُلْ، نَصْحُطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ ﴾. رَوَاهُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، طُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ ﴾. رَوَاهُ التَّرْمِذِي آ (٣).

٥٦٥٠ - [وعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةً قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَحْرَ

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۰۶۲) وقال: حديث غريب، وأحمد (۱۱۷٤۱)، وابن حبان (۷٤٠١)، وأبو يعلى (۱٤٠٤).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٦٣) وقال: حسن غريب، وأحمد (١١٠٧٨)، وابن ماجه (٤٣٣٨)، وابن حبان (٧٤٠٤)، والديلمي حبان (٧٤٠٤)، والدارمي (٢٨٣٤)، وأبو يعلى (١٠٥١)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥٨٥)، والديلمي (٦٥٨٢).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٦٤) وقال: غريب.

الْمَاءِ وَبَحْرَ الْعَسَلِ وَبَحْرَ اللَّبَنِ، وَبَحْرَ الْخَمْرِ، ثُمَّ تُشَقَّقُ الأَنْهَارُ بَعْدُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي [''. ماهُ عَلَى الْقَارِمِي عَنْ مُعَاوِيَة] مُعَاوِية] مَاهُ الْمَاءِ وَرَوَى الدَّارِمِي عَنْ مُعَاوِية] مُعَادِية] مُعَدِيةً مُعَادِيةً مَعْدَادٍ مُعَادِيةً مَعْدَادٍ مُعَادِيةً مَعْدَادٍ مُعْدَادٍ مُعْدَادٍ مُعْدَادٍ مُعْدَادٍ مُعْدَدًا مِعْدَدًا مُعْدَدًا مُعْدَدًا مُعْدَدًا مُعْدَدًا مُعْدَدًا مِعْدَدًا مُعْدَدًا مُعْ

الفصل الثالث

٥٦٥٢ - [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: "إِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجُنَّةِ لَيَتَّكِئُ فِي الْجُنَّةِ سَبْعِينَ مَسْنَدًا قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهُ امْرَأَتُهُ فَتَصْرِبُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤْلُوَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَجْهَهُ فِي خَدِّهَا أَصْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لُؤُلُوَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ، فَيَرُدُ السَّلَامَ وَيَسْأَلُهَا: مَنْ أَنْتِ؟ فَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَرْيِدِ، وَإِنَّهُ لَيْكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا فَيَنْفُذُهَا بَصَرُهُ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ لَيْكُونُ عَلَيْهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ لَيْكُونُ عَلَيْهَا مِنْ النَّمْشِرِقِ وَالْمَغْرِبِ». رَوَاهُ عَلَيْهَا مِنَ التَّيْجَانِ إِنَّ أَدْنَى لُؤْلُوَةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». رَوَاهُ أَحْمَى اللهُ عَنْ النَّمْشِرِقِ وَالْمَغْرِبِ». رَوَاهُ أَمْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». رَوَاهُ أَحْمَى اللهُ عَنْ النَّمْشِرِقِ وَالْمَغْرِبِ». وَاللَّهُ مَا أَنْ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». وَاللَّهُ مَنَ التَّيْجَانِ إِنَّ أَدْنَى لُؤُلُوةٍ مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». وَالْمُ مُنْوالَا فَيُهَا مَنِ التَّيْجَانِ إِنَّ أَدْنَى لُؤُلُوةً مِنْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».

٥٦٥٣ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَوْمًا يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: «إِنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ فِي الزَّرْعِ فَقَالَ لَهُ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنَ أُحِبُ أَنْ أَزْرَعَ، فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاوُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ فَكَانَ قَالَ: بَلَى وَلَكِنَ أُحِبُ أَنْ أَزْرَعَ، فَبَذَرَ فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتِوَاوُهُ وَاسْتِحْصَادُهُ فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْيِعُكَ شَيْءٌ " فَقَالَ الْأَعْرَائِيُّ: «وَالله لَا تَجِدُهُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِ زَرْعٍ، فَضَحِكَ رَسُولُ الله ﷺ. رَوَاهُ البُخَارِي] (اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَل

(أُحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ) فِيهِ حَذْف تَقْدِيرِه فَأَذِنَ لَهُ فَزَرَعَ فَأَسْرَعَ (فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: وَالله لَا تَجِدُهُ هَذَا إِلَّا قُرَشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ) قَالَ الدَّاوُدِيّ: قَوْله «قُرَشِيًّا»

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۰۷۱) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۲۰۰۶)، وابن حبان (۷٤٠٩)، والطبراني (۱۰۳۲) وعبد بن حميد (٤١٠).

⁽٢) أخرجه الدارمي (٢٨٩٢).

⁽٣) أخرجه أحمد (١١٧٣٣)، وابن حبان (٧٣٩٧)، وأبو يعلى (١٣٨٦).

⁽٤) أخرجه البخاري (٢٢٢١)، وأحمد (١٠٦٥٠)، والديلمي (٩١٩).

وَهْم؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِأَكْثَرِهِمْ زَرْع.

قُلْت: وَتَعْلِيله يَرُدّ عَلَى نَفْيه الْمُطْلَق فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ لِبَعْضِهِمْ زَرْعًا صَدَقَ قَوْله أَنَّ الزَّارِعِ الْمَذْكُورِ مِنْهُمْ.

وَاسْتَشْكَلَ قَوْله: (لَا يُشْبِعُكَ شَيْءً) بِقَوْلِهِ تَعَالَى فِي صِفَة الْجُنَّة ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى﴾ [طه: ١١٨].

وَأُجِيبَ بِأَنَّ نَفْي الشِّبَع لَا يُوجِب الْجُوع؛ لِأَنَّ بَيْنهمَا وَاسِطَة وَهِيَ الْكِفَايَة، وَأَكُل أَهْل الْجُنَّة لِلتَّنَعُمِ وَالإسْتِلْذَاذ لَا عَن الْجُوع، وَاخْتُلِفَ فِي الشِّبَع فِيهَا وَالصَّوَاب أَلَا شِبَع فِيهَا إِذْ لَوْ كَانَ لَمَنَعَ دَوَام أَكُل الْمُسْتَلِذَ، وَالْمُرَاد بِقَوْلِهِ: (فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءً) جِنْس فِيهَا إِذْ لَوْ كَانَ لَمَنَعَ دَوَام أَكُل الْمُسْتَلِذَ، وَالْمُرَاد بِقَوْلِهِ: (فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءً) جِنْس الْآدَمِيّ، وَمَا طُبِعَ عَلَيْهِ فَهُو فِي طَلَب الإِنْدِيَاد إِلَّا مَنْ شَاءَ الله تَعَالَى. [الفتح ١٠٤/٢].

٥٦٥٤ - [وعَنْ جَابِرٍ، قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ الله ﷺ: أَينَامُ أَهْلُ الْجُنَّةِ؟ قَالَ: «النَّوْمُ أَخُو الْمَوْتِ، وَلا يَمُوتُ أَهْلُ الْجُنَّةِ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](١).

⁽١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥٥٩).

باب رؤية الله تعالى الفصل الأول

٥٥٥٥ - [عَنْ جَرِيرِ بْن عَبْد الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيَانًا» وَفِي رِوَايَةٍ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَنَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرَ، وَقَالَ: "إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَمَرَ، لَا تُضَامُّونَ فِي رُوْيَتِهِ، فَإِنِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأً: اسْتَطَعْتُمْ أَلَا تُعْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا» ثُمَّ قَرَأً: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا ﴾ [طه:١٣٠]. مُتَفَقَّ عَلَيْهِ] (١).

(إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ عِيانًا) قَالَ إِبْن بَطَّال: ذَهَبَ أَهْل السُّنَة وَجُمْهُور الْأُمَّة إِلَى جَوَاز رُوْيَة الله فِي الْآخِرَة وَمَنَعَ الْحُوَارِج وَالْمُعْتَزِلَة وَبَعْض الْمُرْجِئَة، وَتَمَسَّكُوا بِأَنَّ اللَّوْيَة تُوجِب كُون الْمَرْئِيِّ مُحْدَقًا وَحَالًا فِي مَكَان، وَأَوَّلُوا قَوْله: ﴿ نَاظِرَة ﴾ [القيامة: ٣٧] الرُّوْيَة تُوجِب كُون الْمَرْئِيِّ مُحْدَقًا وَحَالًا فِي مَكَان، وَأَوَّلُوا قَوْله: ﴿ نَاظِرَة ﴾ [القيامة: ٣٧] بِمُنْتَظِرَة وَهُو خَطَا الله لِأَنَّهُ لَا يَتَعَدَّى بِإِلَى، ثُمَّ ذَكَرَ خَوْ مَا تَقَدَّمَ ثُمَّ قَالَ: وَمَا تَمَسَّكُوا بِهِ فَاسِد لِقِيَامِ الْأَذِلَة عَلَى أَنَّ الله تَعَالَى مَوْجُود، وَالرُّوْيَة فِي تَعَلُّقِهَا بِالْمَرْثِيِّ بِمَنْزِلَةِ الْعِلْم فِي فَاسِد لِقِيَامِ الْأَذِلَة عَلَى أَنَّ الله تَعَالَى مَوْجُود، وَالرُّوْيَة فِي تَعَلُّقِهَا بِالْمَرْثِيِّ بِمَنْزِلَةِ الْعِلْم فِي فَاسِد لِقِيَامِ الْأَذِلَةِ عَلَى أَنَّ الله تَعَالَى مَوْجُود، وَالرُّوْيَة فِي تَعَلُّقِهَا بِالْمَرْثِيِّ بِمَنْزِلَةِ الْعِلْم فِي فَال نَعَلُق الْعِلْم بِالْمَعْلُومِ لَا يُوجِب حُدُوثه فَكَذَلِكَ الْمَرْثِيِّ. قَالَ: وَتَعَلَّقُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى لِمُوسَى: ﴿ لَنْ عَلَى إِلْمُعْلُومِ لَا يُوجِب حُدُوثِه فَكَذَلِكَ الْمُوسَى: ﴿ لَنُ

وَالْجُوَابِ عَنِ الْأَوَّلِ: أَنَّهُ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارِ فِي الدُّنْيَا جَمْعًا بَيْن دَلِيْلِي الْآيَتَيْنِ، وَبِأَنَّ نَفْي الْإِدْرَاك لَا يَسْتَلْزِم نَفْي الرُّوْيَة لِإِمْكَانِ رُوْيَة الشَّيْء مِنْ غَيْر إِحَاطَة بِحَقِيقَتِهِ، وَعَن الشَّانِ: الْمُرَاد لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا جَمْعًا أَيْضًا؛ وَلِأَنَّ نَفْي الشَّيْء لَا يَقْتَضِي إِحَالَته مَعَ مَا جَاءَ مِن الْأَحَادِيث الظَّابِتَة عَلَى وَفْق الْآيَة، وَقَدْ تَلَقَّاهَا الْمُسْلِمُونَ بِالْقَبُولِ مِنْ لَدُن الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ حَتَّى حَدَثَ مَنْ أَنْكِرَ الرُّوْيَة وَخَالَفَ السَّلَف.

⁽۱) أخرجه البخاري (٥٢٩)، ومسلم (٦٣٣)، وأبو داود (٤٧٢٩)، والترمذي (٢٥٥١)، وأحمد (١٩٢٣)، وابن ماجه (١٧٧)، وابن حبان (٧٤٤٢).

٥٦٥٦ - [وعَنْ صُهَيْبٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجُنَّةِ الْجُنَّة، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجُنَّةَ وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟» قَالَ: «فَيَرْفَعُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُون إِلَى وَجْهِ الله تَعَالَى، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّافِرِ» قَالَ: «لَيْهِمْ» ثُمَّ تَلا: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيادَةً ﴾ [يونس:٢٦]. رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَ

الفصل الثاني

٥٦٥٧ - [عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجُنَّةِ مَنْزِلَةً لِمَنْ يَنْظُرُ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ، مَسِيرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى الله مَنْ يَنْظُرُ إِلَى جِنَانِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ، مَسِيرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى الله مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجُهِهِ غُدُوةً وَعَشِيَّةً» ثُمَّ قَرَأ: ﴿ وَجُوهُ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةً * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةً ﴾ [القيامة:٢٠ - ٢٥]. رَوَاهُ أَحْمَد وَالتِّرْمِذِي] (٢٠).

٥٦٥٨ - [وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ الْعُقَيْئِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَكُلُّنَا يَرَى رَبَّهُ مُخْلِيًا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «يَا أَبَا رَزِينٍ، أَلَيْسَ كُلُّكُمْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «يَا أَبَا رَزِينٍ، أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «قَالَ: «قَالَ: «قَالَ: «قَالَ: «قَالَ: «قَالَ: قَالَ: قَالْتُهُ عَلَى قَالَ: قُالَ: قَالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُلْ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُلْ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُالَ: قُلْ: ق

(مُخْلِيًا بِهِ) بِمِيمٍ مَضْمُومَة فَخَاء مُعْجَمَة سَاكِنَة فَلَام مَكْسُورَة فَتَحْتِيَّة مُخَفَّفَة

⁽١) أخرجه مسلم (١٨١)، والترمذي (٣١٠٥)، وأحمد (١٨٩٥٥).

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٣٠٠) وقال: غريب، وأحمد (٥٣١٧)، وعبد بن حميد (٨١٩).

⁽٣) أخرجه أبو داود (٤٧٣١)، وأحمد (١٦٢٣١)، وابن ماجه (١٨٠)، والطبراني (٤٦٥)، والحاكم (٨٦٨٢) وقال: صحيح الإسناد، والطيالسي (١٠٩٤)، وعبد الله بن أحمد في «السنة» (٤٥١).

أي: خَالِيًا بِرَبِّهِ بِحَيْثُ لَا يُزَاحِمهُ شَيْء فِي الرُّؤْيَة، وَقِيلَ بِفَتْحِ مِيم وَتَشْدِيد تَحْتِيَّة وَأَصْله مَخْلُوِيّ وَالْمَعْنَى مُنْفَرِدًا بِهِ، فَفِي النِّهَايَة يُقَال خَلَوْت بِهِ وَمَعَهُ وَإِلَيْهِ اِخْتَلَيْت بِهِ إِذَا اِنْفَرِدًا بِنَفْسِهِ كَذَا فِي «الْمِرْقَاة» (فَالله أَجَل وَأَعْظَم) أي: الْفَرَدْت بِهِ أي: كُلّكُمْ يَرَاهُ مُنْفَرِدًا بِنَفْسِهِ كَذَا فِي «الْمِرْقَاة» (فَالله أَجَل وَأَعْظَم) أي: فَهُو أَوْلَى بِالرُّوْيَةِ.

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَأَخْرَجَهُ اِبْن مَاجَه وَأَبُو رَزِين الْعُقَيْلِيِّ لَهُ صُحْبَة مِنْ رَسُول الله عَالَمُ وَعَدَّاده مِنْ أَهْل الطَّائِف هُو لَقِيط بْن عَامِر وَيُقَال: لَقِيط بْن صُبْرَة هَكَذَا ذَكَرَهُ الْبُخَارِيِّ وَابْن أَبِي حَاتِم وَغَيْرهما، وقِيلَ: هُمَا اِثْنَانِ وَلَقِيط بْن عَامِر غَيْر لَقِيط بْن صُبْرَة وَالصَّحِيح الْأَوَّل، وَقَالَ النَّمِرِيِّ: فِيمَنْ قَالَ لَقِيط بْن عَامِر غَيْر لَقِيط بْن صُبْرَة وَالصَّحِيح الْأَوَّل، وَقَالَ النَّمِرِيِّ: فِيمَنْ قَالَ لَقِيط بْن عَامِر غَيْر لَقِيط بْن صُبْرَة إِلَى جَده وَهُو لَقِيط بْن عَامِر بْن صُبْرَة. [عون ١٠٤٥/١٠].

الفصل الثالث

٥٦٥٩ - [عَنْ أَبِي ذَرِّ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ؟ قَالَ: «نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً إِ^(١).

وَفِي رِوَايَةِ التَّرْمِذِي قَالَ: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ، قَالَ عِكْرِمَة: قُلْتُ: أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ: ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ ﴾ [الأنعام:١٠٣] قَالَ: وَيُحَكَ ذَاكَ إِذَا تَجَلَّى بِنُورِهِ النَّذِي هُوَ نُورُهُ، وَقَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ (٢٠).

(نُور أَنَّى أَرَاهُ) فَهُوَ بِتَنْوِينِ نُور وَبِفَتْحِ الْهَمْزَة فِي (أَنَّى) وَتَشْدِيد التُّون وَفَتْحهَا، وَ(أَرَاهُ) بِفَتْحِ الْهَمْزَة هَكَذَا رَوَاهُ جَمِيع الرُّوَاة فِي جَمِيع الْأُصُول وَالرِّوَايَات وَمَعْنَاهُ: حِجَابِه نُور فَكَيْف أَرَاهُ؟

قَالَ الْإِمَامِ أَبُو عَبْد الله الْمَازِرِيُّ: الضَّمِير فِي (أَرَاهُ) عَائِد عَلَى الله سُبْحَانه وَتَعَالَى، وَمَعْنَاهُ أَنَّ النُّور مَنَعَنِي مِن الرُّؤْيَة كَمَا جَرَت الْعَادَة بِإِغْشَاءِ الْأَنْوَارِ الْأَبْصَارِ،

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۷۸)، والترمذي (۳۲۸۲) وقال: حسن، وأحمد (۲۱٤۲۹)، وابن حبان (۵۸)، والطيالسي (٤٧٤).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٥٩٠).

وَمَنْعِهَا مِنْ إِدْرَاك مَا حَالَتْ بَيْنِ الرَّاثِي وَبَيْنَهُ. [النووي ١٧١٧].

٥٦٠ [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: ﴿ مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم: ١١] ﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ [النجم: ١٦] ﴿ وَلَقَدْ

هَذَا الَّذِي قَالَهُ اِبْن عَبَّاس مَعْنَاهُ: رَأَى النَّبِيُّ ﷺ رَبَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مَرَّتَيْنِ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ.

(﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُو يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾ [الانعام: ١٠٣] قال الحافظ: حَاصِله أَنَّ الْمُرَاد بِالْآيَةِ نَفْي الْإِحَاطَة بِهِ عِنْد رُؤْيَاهُ لَا نَفْي أَصْل رُؤْيَاهُ. وَاسْتَدَلَّ الْقُرْطُبِيّ فِي الْمُفْهِمِ الْإِذْرَاك لَا يُنَافِي الرُّؤْيَة بِقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَة عَنْ أَصْحَاب مُوسَى: ﴿ فَلَمَّا اللّهُ فَهِم الْإِذْرَاك لَا يُنَافِي الرُّؤْيَة بِقَوْلِهِ تَعَالَى حِكَايَة عَنْ أَصْحَاب مُوسَى: ﴿ فَلَمَّا تَوْمُو لَا اللّهُ مُعَانِ ﴾ قَالَ أَصْحَاب مُوسَى: ﴿ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ قَالَ كَلّا ﴾ [الشعراء: ٢١- ٢٦] وَهُو السّيْدُلَالِ عَجِيب لِأَنَّ مُتَعَلَّق الْإِدْرَاك فِي آيَة الْأَنْعَام الْبَصَر، فَلَمَّا نَفِي كَانَ ظَاهِرِهِ نَفْي الرّوْزية ، يَخِلَافِ الْإِدْرَاك اللّهِ فِي قِصَّة مُوسَى، وَلَوْلَا وُجُود الْأَخْبَار بِثُبُوتِ الرّوْقِيَة مَا سَاغَ النّعُدُول عَن الظّاهِر.

ثُمَّ قَالَ الْقُرْطُبِيّ: الْأَبْصَارِ فِي الْآيَة جَمْع مُحَلَّى بِالْأَلِفِ وَاللَّام فَيَقْبَل التَّخْصِيص، وَقَدْ ثَبَتَ دَلِيل ذَلِكَ سَمْعًا فِي قَوْله تَعَالى: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥] فَيَكُونُ الْمُرَاد الْكُفَّارِ بِدَلِيلِ قَوْله تَعَالَى فِي الْآيَة الْأُخْرَى: ﴿ وُجُوه يَوْمَئِذٍ لَمَحْرَة * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَة ﴾ [القيامة: ٢٠-٣٦] قَالَ: وَإِذَا جَازَتْ فِي الْآخِرَة جَازَتْ فِي الدُّنْيَا لِتَسَاوِي الْوَقْتَيْنِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَرْثِيّ، انْتَهَى.

وَهُوَ اِسْتِدْلَال جَيِّد.

وَقَالَ عِيَاضِ: رُؤْيَة الله سُبْحَانه وَتَعَالَى جَائِزَة عَقْلًا، وَثَبَتَت الْأَخْبَارِ الصَّحِيحَة الْمَشْهُورَة بِوُقُوعِهَا لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَة، وَأَمَّا فِي الدُّنْيَا فَقَالَ مَالِك: إِنَّمَا لَمْ يُرَ سُبْحَانه فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ، وَالْبَاقِي لَا يُرَى بِالْفَانِي، فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَة وَرُزِقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَة رَأُوْا

⁽١) أخرجه مسلم (٤٥٥).

الْبَاقِي بِالْبَاقِي.

قَالَ عِيَاض: وَلَيْسَ فِي هَذَا الْكَلَامِ اِسْتِحَالَة الرُّؤْيَة إِلَّا مِنْ حَيْثُ الْقُدْرَة، فَإِذَا قَدَّرَ الله مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَاده عَلَيْهَا لَمْ يَمْتَنِع.

قُلْت: وَوَقَعَ فِي صَحِيح مُسْلِم مَا يُؤَيِّد هَذِهِ التَّفْرِقَة فِي حَدِيث مَرْفُوع فِيهِ "وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا" وَأَخْرَجَهُ اِبْنُ خُرَيْمَةَ أَيْضًا مِنْ حَدِيث أَي أُمَامَة، وَمِنْ حَدِيث عُبَادَة بْن الصَّامِت، فَإِنْ جَارَت الرُّوْيَة فِي الدُّنْيَا عَقْلاً فَقَد المُتنَعَتْ سَمْعًا، لَكِنْ مَنْ أَثْبَتَهَا لِلنَّبِيِّ عَلَي لَهُ أَنْ يَقُول إِنَّ الْمُتَكِلِّم لاَ يَدْخُل فِي عُمُوم المَتنَعَتْ سَمْعًا، لَكِنْ مَنْ أَثْبَتَهَا لِلنَّبِي عَلَي لَهُ أَنْ يَقُول إِنَّ الْمُتَكِلِّم لاَ يَدْخُل فِي عُمُوم كَلَامِهِ. وَقَد الخُتلف السَّلَف فِي رُوْيَة النَّبِي عَلَي إِنْبَاتِهَا، وَحَكَى عَبْد الرَّزَاق عَنْ إِنْكُارِهَا، وَاخْتُلِفَ عَنْ أَبِي ذَرِّ، وَذَهبَ جَمَاعَة إِلَى إِنْبَاتِهَا، وَحَكَى عَبْد الرَّزَاق عَنْ مُعْمَر عَن الْحُسَنِ أَنَّهُ حَلَفَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ. وَأَخْرَجَ البُنُ خُرَيْمَةَ عَنْ عُرُوة بْن الرُّبَيْر إِنْبَاتِهَا، وَكَانَ يَشْتَدَ عَلَيْهِ إِذَا ذَكَرَ لَهُ إِنْكُار وَالرُّهْرِي وَصَاحِبُهُ مَعْمَر وَآخَرُونَ، وَهُو قَوْل الْأَشْعَرِي عَبَاس، وَجَزَمَ بِهِ كَعْب الْأَحْبَار وَالرُّهْرِي وَصَاحِبُهُ مَعْمَر وَآخَرُونَ، وَهُو قَوْل الْأَشْعَرِي وَعَالِبِ أَنْبَاعه.

ثُمَّ إِخْتَلَفُوا هَلْ رَآهُ بِعَيْنِهِ أَوْ بِقَلْبِهِ؟ وَعَنْ أَحْمَد كَالْقَوْلَيْنِ.

قُلْت: جَاءَتْ عَن اِبْنِ عَبَّاس أَخْبَار مُطْلَقَة وَأُخْرَى مُقَيَّدَة، فَيَجِب حَمْل مُطْلَقَة عَلَى مُقَيَّدَهَا، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيح وَصَحَّحَهُ الْحَاكِم أَيْضًا مِنْ طَرِيق عِكْرِمَة عَن اِبْنِ عَبَّاس، قَالَ: أَتَعْجَبُونَ أَنْ تَكُونَ الْخُلَّة لِإِبْرَاهِيم وَالْكَلام لِمُوسَى وَالرُّوْيَة لِمُحَمَّدٍ؟ وَأَخْرَجَهُ اِبْنُ خُزَيْمَة بِلَفْظِ: "إِنَّ الله اِصْطَفَى إِبْرَاهِيم بِالْخُلَّةِ» لِمُوسَى وَالرُّوْيَة لِمُحَمَّدٍ؟ وَأَخْرَجَهُ اِبْنُ خُزَيْمَة بِلَفْظِ: "إِنَّ الله اِصْطَفَى إِبْرَاهِيم بِالْخُلَّةِ» الْحُدِيث. وَأَخْرَجَ اِبْنُ إِسْحَاق مِنْ طَرِيق عَبْد الله بْن أَبِي سَلَمَة أَنَّ اِبْن عُمَر أَرْسَلَ إِلَى الله بْن أَبِي سَلَمَة أَنَّ اِبْن عُمَر أَرْسَلَ إِلَى الله بْن أَبِي سَلَمَة أَنَّ البْن عَمْ الْرَسَلَ إِلَى عَبَّاس: هَلْ رَأَى مُحَمَّد رَبَّهُ؟ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ أَنْ نَعَمْ... ومِنْ طَرِيق عَطَاء عَن اِبْنِ عَبَّاس قَالَ: "رَآهُ بِقَلْبِهِ» وَأَصْرَح مِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ اِبْنُ مَرْدَويْهِ مِنْ طَرِيق عَطَاء أَيْضًا عَن ابْنِ عَبَّاس قَالَ: "رَآهُ بِقَلْبِهِ» وَأَصْرَح مِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ اِبْنُ مَرْدَويْهِ مِنْ طَرِيق عَطَاء أَيْضًا عَن ابْنِ عَبَّاس قَالَ: لَمْ يَرَهُ رَسُول الله ﷺ بِعَيْنِهِ، إِنَّمَا رَآهُ بِقَلْبِهِ. وَعَلَى هَذَا فَيُمْكِن الْجُمْع بَيْن إِثْبَات ابْنِ عَبَّاس وَنَفْي عَالِشَة بِأَنْ يُخْمَل نَفْيهَا عَلَى رُؤُيّه الْبَصَر وَإِثْبَاته عَلَى الْجَمْع بَيْن إِثْبَات ابْنِ عَبَّاس وَنَفْي عَالْشَة بِأَنْ يُحْمَل نَفْيهَا عَلَى رُؤُيّه الْبَصَر وَإِثْبَاته عَلَى

رُوْيَة الْقَلْب. ثُمَّ الْمُرَاد بِرُوْيَةِ الْفُؤَاد رُوْيَة الْقَلْب لَا مُجَرَّد حُصُول الْعِلْم، لِأَنَّهُ عَلَى كَانَ عَلَى اللَّهُ عَلَى الدَّوَام. بَلْ مُرَاد مَنْ أَثْبَتَ لَهُ أَنَّهُ رَآهُ بِقَلْبِهِ أَنَّ الرُّوْيَة الَّتِي حَصَلَتْ لَهُ خَلِقًا بِالله عَلَى الدَّوَام. بَلْ مُرَاد مَنْ أَثْبَتَ لَهُ أَنَّهُ رَآهُ بِقَلْبِهِ أَنَّ الرُّوْيَة اللهِ عَلَى الدَّوَام. فَي الدَّوْيَة بِالْعَيْنِ لِعَيْرِهِ، وَالرُّوْيَة لَا يُشْتَرَط لَهَا شَيْء مَخْصُوص خُلِقَتْ فِي قَلْبه كَمَا يَخْلُق الرُّوْيَة بِالْعَيْنِ لِعَيْرِهِ، وَالرُّوْيَة لَا يُشْتَرَط لَهَا شَيْء مَخْصُوص عَقْلًا، وَلَوْ جَرَت الْعَادَة بِخَلْقِهَا فِي الْعَيْنِ، وَرَوَى إِبْنُ خُزَيْمَة بِإِسْنَادٍ قَوِيّ عَنْ أَنْسِ قَالَ: (رَأَى مُحَمَّد رَبَّهُ).

وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ مُرَاد أَبِي ذَرِّ بِذِكْرِهِ النُّور أَي: النُّور حَالَ بَيْن رُؤْيَته لَهُ بِبَصَرِه، وَقَدْ رَجَّحَ الْقُرْطِيِي فِي «الْمُفْهِم» قَوْل الْوَقْف فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَة وَعَزَاهُ الْجُمَاعَة مِن الْمُحَقِّقِينَ، وَقَوَّاهُ بِأَنّهُ لَيْسَ فِي الْبَابِ دَلِيل قَاطِع، وَغَايَة مَا اِسْتَدَلَّ بِهِ لِلطَّافِفَتيْنِ ظَوَاهِر مُتَعَارِضَة وَقَوَّاهُ بِأَنّهُ لَيْسَ فِي الْبَابِ دَلِيل قَاطِع، وَغَايَة مَا اِسْتَدَلَّ بِهِ لِلطَّافِفَتيْنِ ظَوَاهِر مُتَعَارِضَة قَابِلَة لِلتَّأْوِيلِ، قَالَ وَلَيْسَت الْمَسْأَلَة مِن الْعَمَلِيَّات فَيَكْتَفِي فِيها بِالْأَدِيلِ الْقَطْعِي وَجَنَحَ الْبُنُ خُرَيْمَة فِي «كِتَاب هِي مِن الْمُعْتَقَدَات فَلَا يَكُنتِ وَأَظْنَبَ فِي الاسْتِدُلال لَهُ بِمَا يَطُول ذِكْره، وَحَمَلَ مَا وَرَدَ التَّوْجِيد» إِلَى تَرْجِيح الْإِثْبَات وَأَظْنَبَ فِي الاسْتِدُلال لَهُ بِمَا يَطُول ذِكْره، وَحَمَلَ مَا وَرَدَ التَّوْجِيد» إِلَى تَرْجِيح الْإِثْبَات وَأَظْنَبَ فِي الاسْتِدُلال لَهُ بِمَا يَطُول ذِكْره، وَحَمَلَ مَا وَرَدَ عَن النَّهُ عَبَّاسِ عَلَى أَنَّ الرُّوْيَة لِتَبِينَّنَا عَلَيْ الْاللَّهُ اللَّهُ وَمَلَّة بِقَالِ اللَّيْ وَقِيما أَوْرَدُتِه مِنْ ذَلِكَ مُقْنِع. وَمِمَّنُ أَثْبَتِ اللَّيْقِ الْمِيلِيَة الْمِثَانِ عَلَيْهِ الْمُورُوتِي قُلْهُ اللَّهُ الْفِرْيَة لِتَبِينَا عَلَيْ اللَّهُ الْمُورُوتِ إِنَّ عَالَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْفُورِية الْوَلْ مَرَّة وَلُولُ اللَّيِ عَلَى مَنْ رَعَمَ أَنَّ أُحْمَد إِنَّهُ وَقَالَ مَرَّة بِقُولُونَ إِنَّ عَاقُولُهُ وَقَالَ مَرَّة بِقُولُولَ النَّيِ عَلَى اللَّهُ اللَّه

وَحَكَى عَنْهُ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ رَآهُ بِعَيْنَيْ رَأْسه وَهَذَا مِنْ تَصَرُّف الْحَاكِي، فَإِنَّ نُصُوصه مَوْجُودَة. ثُمَّ قَالَ يَنْبَغِي أَنْ يُعْلَم الْفَرْق بَيْن قَوْلهمْ كَانَ الْإِسْرَاء مَنَامًا وَبَيْن قَوْلهمْ كَانَ الْإِسْرَاء مَنَامًا وَبَيْن قَوْلهمْ كَانَ بِرُوحِهِ دُونَ جَسَدِهِ فَإِنَّ بَيْنهمَا فَرْقًا، فَإِنَّ الَّذِي يَرَاهُ النَّائِم قَدْ يَكُونُ حَقِيقَة بِأَنْ تَصْعَد الرُّوح مَثَلًا إِلَى السَّمَاء، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ ضَرْبِ الْمَثَل أَنْ يَرَى النَّائِم ذَلِكَ وَرُوحه لَمْ تَصْعَد جَسَدُهُ أَرَادَ أَنَّ رُوحه عُرِجَ لَمْ تَصْعَد جَسَدُهُ أَرَادَ أَنَّ رُوحه عُرِجَ لِهُ السَّمَاء، وَقَدْ يَكُونُ مِنْ صَرْبِ الْمَثَل أَنْ يَرَى النَّائِم ذَلِكَ وَرُوحه لَمْ تَصْعَد جَسَدُهُ أَرَادَ أَنَّ رُوحه عُرِجَ لَمْ تَصْعَد جَسَدُهُ أَرَادَ أَنَّ رُوحه عُرِجَ لِهَا حَقِيقَة فَصَعِدَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ وَجَسَدُهُ بَاقٍ فِي مَكَانه خَرْقًا لِلْعَادَةِ، كَمَا أَنَّهُ فِي يَلْكَ

اللَّيْلَة شُقَّ صَدْره وَالْتَأَمَ وَهُوَ حَيٌّ يَقْظَان لَا يَجِد بِذَلِكَ أَلَمًا إِنْتَهَى.

وَظَاهِرُ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَة فِي الْإِسْرَاء تَأْبَى الْحَمْلِ عَلَى ذَلِكَ، بَلْ أُسْرِيَ بِجَسَدِهِ وَرُوحه وَعُرِجَ بِهِمَا حَقِيقَة فِي الْيَقَظَة لَا مَنَامًا وَلَا اِسْتِغْرَاقًا، والله أَعْلَمُ.

وَأَنْكَرَ صَاحِبُ «الْهَدْي» أَيْضًا عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِسْرَاء تَعَدَّدَ وَاسْتَنَدَ إِلَى الْسِبْعَاد أَنْ يَتَكَرَّر قَوْله: «فَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاة وَطَلَبَ التَّخْفِيف» إِلَى آخِرِ الْقِصَّة، فَإِنَّ دَعْوَى التَّعَدُّد تَسْتَلْزِم أَنَّ قَوْله تَعَالَى: «أَمْضَيْت فَرِيضَتِي وَخَفَّفْت عَنْ عِبْادِي» أَنَّ فَرْضِيَّة الْخُمْسِينَ وَقَعَتْ بَعْد أَنْ وَقَعَ التَّخْفِيف، ثُمَّ وَقَعَ سُؤَال التَّخْفِيف وَالْإِجَابَة إِلَيْهِ وَأُعِيدَ «أَمْضَيْت فَرِيضَتِي» إِلَى آخِره، إنْتَهَى.

وَمَا أَظُنّ أَحَدًا مِمَّنْ قَالَ بِالتَّعَدُّدِ يَلْتَزِم إِعَادَة مِثْل ذَلِكَ يَقَظَة، بَلْ يَجُوز وُقُوع مِثْل ذَلِكَ مَنَامًا ثُمَّ وُجُوده يَقَظَة كَمَا فِي قِصَّة الْمَبْعَث، وَيَجُوز تَكْرِير إِنْشَاء الرُّوْيَة وَلَا تُبْعِد الْعَادَة تَكْرِير وُقُوعه كَاسْتِفْتَاجِ السَّمَاء وَقَوْل كُلّ نَبِي مَا نُسِبَ إِلَيْهِ، بَل الَّذِي يُظَنّ أَنَّهُ تَكَرَّرَ مِثْل حَدِيث أَنَسٍ رَفَعَهُ: "بَيْنَا أَنَا قَاعِد إِذْ جَاءَ جِبْرِيل فَوَكَرَ بَيْن كَتِفِي يُظَنّ أَنَّهُ تَكَرَّرَ مِثْل حَدِيث أَنْسٍ رَفَعَهُ: "بَيْنَا أَنَا قَاعِد إِذْ جَاءَ جِبْرِيل فَوَكَرَ بَيْن كَتِفِي يُظَنّ أَنَّهُ تَكَرَّرَ مِثْل حَدِيث أَنْسٍ رَفَعَهُ: "بَيْنَا أَنَا قَاعِد إِذْ جَاءَ جِبْرِيل فَوَكَرَ بَيْن كَتِفِي فَقُمْت إِلَى شَجَرَة فِيهَا مِثْل وَكْرَي الطَّائِر فَقَعَدْت فِي أَحَدِهِمَا وَقَعَدَ جِبْرِيل فِي الْأُخْرَى فَقُمْت إِلَى شَجَرَة فِيهَا مِثْل وَكْرَي الطَّائِر فَقَعَدْت فِي أَحَدِهِمَا وَقَعَدَ جِبْرِيل فِي الْأُخْرَى فَشَمَتْ وَارْتَفَعَتْ جَبْرِيل فِي الْأَخْوَى الطَّائِر وَقَعَدْت فِي أَحَدِهِمَا وَقَعَدَ جِبْرِيل فِي الْأُخْرَى لَكَأَنَّهُ جَلَسَ لِأَجْلِي وَفَتَحَ بَابًا مِنْ أَبُوابِ السَّمَاء فَرَأَيْت لَمُ مُن وَلَا مُنْ عَنْ أَنْهُ جَلَسَ لِأَجْلِي وَفَتَحَ بَابًا مِنْ أَبُوابِ السَّمَاء فَرَأَيْت النُّور الْأَعْظَم وَإِذَا دُونِه الْحِبَابِ وَقَوْقه اللدُّرِ وَالْيَاقُوت، فَأَوْحَى إِلَى عَبْده مَا أَوْحَى النُور الْأَعْظَم وَإِذَا دُونِه الْحِبَابِ وَقَوْقه الدُّرِ وَالْيَاقُوت، فَأُومَى إِلَى عَبْده مَا أَوْحَى الْمَرْز وقَالَ: تَفَرَد بِهِ الْحَارِث بْن عُمَيْر وَكَانَ بَصْرِيًّا مَشْهُورًا.

قُلْت: وَهُوَ مِنْ رِجَالِ الْبُخَارِيّ. [الفتح ٤٣٤/١٣].

٥٦٦١ - [وعَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: «لَقِي ابْنُ عَبَّاسٍ كَعْبًا بِعَرَفَة، فَسَأَلَهُ عَنْ شَيْءٍ فَكَبَّرَ حَقَى جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّا بَنُو هَاشِمٍ، فَقَالَ كَعْبُ: إِنَّ اللهَ قَسَمَ رُؤْيَتَهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَرَآهُ مُحَمَّدُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ مَسْرُوقُ: وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى، فَكَلَّمَ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَرَآهُ مُحَمَّدُ مَرَّتَيْنِ، قَالَ مَسْرُوقُ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مُحَمَّدُ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ تَكَلَّمْت بِشَيْءٍ قَفَّ لَهُ فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: هَلْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى ﴾ [النجم: ١٨] قَالَتْ: شَعْرِي قُلْتُ: رُوَيْدًا، ثُمَّ قَرَأْتُ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى ﴾ [النجم: ١٨]

أَيْنَ يُذْهَبُ بِكَ؟ إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ، مَنْ أَخْبَرَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ أَوْ كَتَمَ شَيْئًا مِمَّا أُمِرَ بِهِ، أَوْ يَعْلَمُ الْخَمْسَ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ ﴾ إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الغَيْثَ ﴾ [لقمان:٣٤] فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ لَمْ يَرَهُ فِي صُورَتِهِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ: مَرَّةً عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى، وَمَرَّةً فِي أُجِيَادٍ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاجٍ قَدْ سَدَّ الأَفْقَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (١).

وَرَوَى الشَّيْخَانَ مَعَ زِيَادَةٍ واخْتِلَافٍ، وَفِي رِوَايَتِهِمَا قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٨ - ٩] قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ اللَّهُ كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَتِهِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ الأَفْقَ.

٥٦٦٥ - [وعن ابْن مَسْعُود فِي قَوْلِهِ: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ [النجم: ١١] وَفِي قَوْلِهِ: ﴿ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى ﴾ [النجم: ١٨] قَالَ فِيْهَا كُلَّهَا: رَأَى جِبْرِيلَ النِينَ لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاجٍ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (١٠).

وَفِي رِوَايَةِ التَّرْمِذِي قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم:١١] قَالَ: رَأَى رَشُولُ الله ﷺ جِبْرِيلَ فِي حُلَّةٍ مِنْ رَفْرَفٍ، قَدْ مَلاَّ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ^(٣).

وَلَهُ وَللْبُخَارِي فِي قَوْلِهِ: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الكُبْرَى﴾ [النجم:١٨] قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أُفُقَ السَّمَاءِ^(٤).

٥٦٦٣ - [وَسُئِل مَالِك بن أَنَس عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣] فَقِيْلَ: قَوْم يَقُولُونَ: إِلَى ثَوَابِهِ، فَقَالَ مَالِك: كَذَبُوا، فَأَيْنَ هُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلَّا إِنَّهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلَّا إِنَّهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلَّا إِنَّهُمْ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلَّا إِنَّهُمْ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلَّا إِنَّهُمْ عَن قَوْمِ لَهُ مَنْ فَوْمَ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَكُنْ الله يَوْمَ عَن قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلَّا الله يَوْمَ القِيَامَةِ لَمْ يُعَيِّر اللهُ الكُفَّارِ اللهُ الكُفَّارِ اللهُ الكُفَّارِ وَقَالَ: لَوْ لَمْ يَرَ المُؤْمُنُون رَبَّهِم يَوْمَ القِيَامَةِ لَمْ يُعَيِّر اللهُ الكُفَّارِ اللهُ الكُفَّارِ وَاللهُ المُؤْمُنُونِ رَبَّهِم يَوْمَ القِيَامَةِ لَمْ يُعَيِّر اللهُ الكُفَّارِ اللهُ المُؤْمِنُونِ وَاللهِ اللهُ اللهُ المُؤْمُنُونِ وَاللّهُ الْمُؤْمِنُونِ وَاللّهِ اللهُ الْمُؤْمُنُونَ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللللللللللللّ

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۲۳۵)، ومسلم (٤٦٠)، والترمذي (۳۰۸۹).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٨٥٧)، ومسلم (٤٥١).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٥٩٤).

⁽٤) أخرجه البخاري (٣٢٣٣).

بِالحِجَابِ، فَقَالَ: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ﴾ [المطففين:١٥]. رَوَاهُ فِي الشِّنَّةِ»](١).

٥٦٦٤ [وعَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «بَيْنَا أَهْلُ الْجُنَّةِ فِي نَعِيمِهِمْ؛ إِذْ سَطَعَ لَهُمْ نُورٌ فَرَفَعُوا رُوُوسَهُمْ، فَإِذَا الرَّبُ قَدْ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْجُنَّةِ، قَالَ: وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ سَلامٌ قَوْلاً مِّن رَّبِّ رَّحِيمٍ ﴾ [يس:٥٨] قَالَ: فَيَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَلَا يَنْتَفِتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ التَّعِيمِ مَا دَامُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، حَتَّى إِلَيْهِ، حَتَّى يَعْتَجِبَ عَنْهُمْ وَيَبْقَى نُورُهُ [وَبَرَكَتُهُ عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ »] (١). رَوَاهُ ابْن مَاجَه] (١).

(وَيَبْقَى نُورُهُ) أي: أثر نوره وثمرة ظهوره على ظاهرهم وباطنهم كما يشاهده أهل المشاهدة في حال البقاء بعد تحقق الفناء والله تعالى أعلم.

⁽۱) لم أقف عليه في «شرح السنة».

⁽٢) ما بين [...] سقط من بعض نُسخ المشكاة.

⁽٣) أخرجه ابن ماجه (١٨٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢٠٨/٦).

باب النار وأهلها الفصل الأول

٥٦٦٥ - [عَنْ أَيِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «نَارُكُمْ جُزْءً مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ» قِيْلَ: يَا رَسُولَ الله، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً، قَالَ: «فُضِّلَتْ عَلَيْهِن بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ واللَّفظ للبُخَارِي، وَفي رِوَايَةٍ مُسْلِم: وَسِتِّينَ جُزْءًا كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا». وَفِيْهَا: «عَلَيْهَا» وَ«كُلُّهَا» بَدَل: «عَلَيْهِنَّ» وَ«كُلُّهُنَّ»](۱).

٥٦٦٦ - [وعَن ابْن مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُؤْتَى جِهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَنْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمً (١٠).

٥٦٦٧ - [وعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ التَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (٢).

(أَهْوَن أَهْل النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلَانِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُه كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَل) أَمَّا (الشِّرَاك) فَبِكَسْرِ الشِّين وَهُوَ أَحَد سُيُورِ النَّعْل، وَهُوَ الَّذِي يَكُون عَلَى وَجْهَهَا وَعَلَى ظَهْرِ الْقَدَم. وَالْغَلَيَان مَعْرُوف وَهُوَ شِدَّة اِضْطِرَابِ الْمَاء، وَنَحُوه عَلَى عَلَى وَجْهَهَا وَعَلَى ظَهْرِ الْقَدَم. وَالْغَلَيَان مَعْرُوف وَهُوَ شِدَّة اِضْطِرَابِ الْمَاء، وَنَحُوه عَلَى النَّارِ لِشِدَّةِ اِتِّقَادِهَا، يُقَال: غَلَت الْقِدْر تَعْلِي غَلْيًا وَغَلَيَانًا وَأَغْلَيْتُهَا أَنَا.

وَأَمَّا (الْمِرْجَل) فَبِكُسْرِ الْمِيم وَفَتْح الْجِيم وَهُوَ قِدْر مَعْرُوف سَوَاء كَانَ مِنْ حَدِيد أَوْ نُحَاس أَوْ حِجَارَة أَوْ خَزَف، هَذَا هُوَ الْأَصَحُ، وَقَالَ صَاحِب «الْمَطَالِع»: وَقِيلَ: هُوَ الْقِدْر مِن التُّحَاس يَعْنِي خَاصَّة، وَالْأَوَّل أَعْرَف وَالْمِيم فِيهِ زَائِدَة. وَفِي هَذَا الْحُدِيث وَمَا الْقِدْر مِن التُّحَاس يَعْنِي خَاصَّة، وَالْأَوَّل أَعْرَف وَالْمِيم فِيهِ زَائِدَة. وَفِي هَذَا الْحُدِيث وَمَا

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۰۹۲)، ومسلم (۲۸۶۳)، والترمذي (۲۰۸۹) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۱۰۲۰٤).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٨٤٢)، والترمذي (٢٥٧٣).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦٥٦٢)، ومسلم (٥٣٩).

أَشْبَهَهُ تَصْرِيحٍ بِتَفَاوُتِ عَذَابِ أَهْلِ النَّارِ كَمَا أَنَّ نَعِيمَ أَهْلِ الْجُنَّةِ مُتَفَاوِت. والله أَعْلَم.

٥٦٦٨ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَاباً أَبُو طَالِبٍ، وَهُوَ مُنْتَعِلُ نَعْلَيْنِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ». رَوَاهُ البُخَارِي ٢٠٠].

٥٦٦٩ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُوْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمُ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَالله يَا رَبِّ، وَيُوْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُوْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجُنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ وَهَلْ مَرَّ بِكَ الْجُنَّةِ فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجُنَّةِ فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ وَهَلْ مَرَّ بِكَ الْجَنَّةِ فَيُعُولُ: لَا وَالله يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ إِلَى اللهُ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّهُ.

٥٦٠٠ - [وَعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ أَلَّا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي مَتَّفَقُ عَلَيْهِ [٢].

٥٦٧١ - [وعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْزَتِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمُ اللَّهُ .

٥٦٧٢ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا بَيْنَ مَنْكِبَي الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْرِعِ». وَفِي رِوَايَةٍ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ

⁽۱) أخرجه البخاري (٦١٩٣)، ومسلم (٢١٢) والترمذي (٢٦٠٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٦٣٦).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٦٦).

 ⁽٣) أخرجه البخاري (٦١٨٩) ومسلم (٢٨٠٥)، وأحمد (١٢٣١١)، وابن حبان (٧٣٥١).

⁽٤) أخرجه مسلم (٢٨٤٥)، وأحمد (٢٠١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣١٧)، وابن أبي شيبة (٤) (٣١٧)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٨٥٥).

جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(۱).

وَذُكر حديث أبي هريرة: «اشتكت النار إلى ربها» في باب «تعجيل الصلوات». (مَنْكِبَي الْكَافِر) بِكَسْرِ الْكَاف تَثْنِيَة مَنْكِب وَهُوَ مُجْتَمَعُ الْعَضُدِ وَالْكَتِفِ.

(ضِرْس الْكَافِر مِثْل أُحُد، وَغِلَظ جِلْده مَسِيرَة ثَلَاث وَمَا بَيْن مَنْكِبَيْهِ مَسِيرَة ثَلَاث وَمَا بَيْن مَنْكِبَيْهِ مَسِيرَة ثَلَاث) هَذَا كُله لِكُوْنِهِ أَبْلَغ فِي إِيلَامه، وَكُلّ هَذَا مَقْدُور لله تَعَالَى يَجِب الْإِيمَان بِهِ لِإِخْبَار الصَّادِق بهِ.

الفصل الثاني

٥٦٧٣ [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَى قَالَ: «أُوقِدَ عَلَى النَّارِ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى الْمُرَّتُ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى السُوَدَّتُ، الْمُرَّتُ، ثُمَّ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى السُوَدَّتُ، فَهَ أُوقِدَ عَلَيْهَا أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى السُوَدَّتُ، فَهِي سَوْدَاءُ مُظْلِمَةً . رَوَاهُ التِّرْمِذِي [⁷].

٥٦٧٤ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ضِرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخِذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مَسِيرَةَ ثَلَاثٍ مِثْلُ الرَّبَذَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي ["".

(بِالرَّبَذَةِ) بِفَتْحِ الرَّاء وَالْمُوَحَّدَة وَالْمُعْجَمَة مَكَان مَعْرُوف بَيْن مَكَّة وَالْمَدِينَة، نَزَلَ بِهِ أَبُو ذَرِّ فِي عَهْد عُثْمَان وَمَاتَ بِهِ.

قَالَ الْقُرْطُبِيّ فِي «الْمُفْهِم»: إِنَّمَا عَظُمَ خَلْق الْكَافِر فِي النَّار لِيَعْظُمَ عَذَابه وَيُضَاعَف أَلَمُهُ ثُمَّ قَالَ: وَهَذَا إِنَّمَا هُوَ فِي حَقّ الْبَعْض.

٥٦٧٥ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الْكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ فِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي](١).

⁽١) أخرجه البخاري (٦١٨٥)، ومسلم (٢٨٥٢).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٩١)، وابن ماجه (٤٣٢٠).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٧٨) وقال: حسن غريب.

⁽١) أخرجه الترمذي (٢٥٧٧) وقال: حسن صحيح غريب، والحاكم (٨٧٦٠) وقال: صحيح على

٥٦٧٦ - [وعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ الْكَافِرَ لَيُسْحَبُ لِسَانُهُ الْفَرْسَخَ وَالْفَرْسَخَ وَالْفَرْسِخَ. وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَريبٌ](١).

٥٦٧٧ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدَرِي عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ فَارِ يُتَصَعَّدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا، وَيَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ فيهِ أَبَدًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي]().

١٧٨٥ - [وعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: فِي قَوْلِهِ: ﴿ كَالْمُهْلِ ﴾ [الكهف: ٢٩] «أي كَعَكَرِ الزَّيْتِ، فَإِذَا قَرَّبَهُ إِلَى وَجْهِهِ سَقَطَتْ فَرْوَةُ وَجْهِهِ فِيهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (").

٥٦٧٩ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَى قَالَ: «إِنَّ الْخَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى رُؤُوسِهِمْ فَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ لَيَنْفُذُ الْحَمِيمُ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ وَهُوَ الصَّهْرُ، ثُمَّ يُعَادُ كَمَا كَانَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (٤).

* وَيُسْقَى مِن مَّاءٍ صَدِيدٍ * يَتَجَرَّعُهُ ﴾ [إبراهيم: ١٦ - ١٧] قَالَ: «يُقَرَّبُ إِلَى فِيهِ فَيَكْرَهُهُ ، فَإِذَا أُدْنِيَ مِنْهُ شَوَى وَجْهَهُ ، وَوَقَعَتْ فَرْوَةُ رَأْسِهِ ، فَإِذَا شَرِبَهُ قَطَّعَ أَمْعَاءَهُ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ دُبُرِهِ »، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُ ﴾ [محمد: ١٥] وَيَقُولُ: ﴿ وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ

شرط الشيخين.

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۵۸۰) وقال: غريب، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۳۹٤)، وهناد (۳۰۱) وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (۱۲۹/۲).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٧٦) وقال: غريب، وأحمد (١١٧٣٠)، وهناد في «الزهد» (٢٨١) وعبد بن حميد (٩٢٤)، وأبو يعلى (١٣٨٣)، والحاكم (٣٨٧٣) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٨٤)، وأحمد (١١٦٩٠) وابن حبان (٧٤٧٣)، والطبراني في «الأوسط» (٣١٣٧)، وعبد بن حميد (٩٣٠) وأبو يعلى (١٣٧٥) والحاكم (٣٨٥٠) وقال: صحيح الإسناد ولم

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٥٨٢) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (٨٨٥١)، والحاكم (٣٤٥٨) وقال: صحيح الإسناد.

كَالْمُهْلِ يَشْوِي الوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ ﴾ [الكهف:٢٩]. رَوَاهُ التَّرْمِذِي لُاً.

٥٦٨١ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِسُرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعَةُ جُدُرٍ، كَثْفُ كُلِّ جِدَارٍ مَسِيْرَة أَرْبَعِينَ سَنَةً». رَوَاهُ التَّرْمِذِي ٢٠٠.

٥٦٨٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ دَنْوًا مِنْ غَسَّاقٍ يُهَرَاقُ فِي الدُّنْيَا لأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي (٣).

(غَسَّاقٍ) الْغَسَّاق مَا هُمِيَ وَسَالَ، يُقَال: غَسَقْت مِن الْعَيْن وَمِن الْجُرْح، وَيُقَال: عَيْنه تَغْسِق أي: تَسِيل.

مه ١٨٥٥ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران:١٠٢] قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الرَّقُومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الأَرْض مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ قَطْرَةً مِنَ الرَّقُومِ قُطِرَتْ فِي دَارِ الدُّنْيَا لأَفْسَدَتْ عَلَى أَهْلِ الأَرْض مَعَايِشَهُمْ، فَكَيْفَ بِمَنْ يَكُونُ طَعَامَهُ؟». رَوَاهُ التِّرْمِذِي، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنٌ صَحِيحً (اللهُ التَّرْمِذِي، وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنٌ صَحِيحً (اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ا

٥٦٨٤ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: ﴿ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٤] قَالَ: «تَشْوِيهِ النَّارُ فَتَقَلَّصُ شَفَتُهُ الْعُلْيَا حَتَّى تَبْلُغَ وَسَطَ رَأْسِهِ، وَتَسْتَرْخِي شَفَتُهُ السُّفْلَ حَتَّى تَشْرِبَ سُرَّتَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي [٥].

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۰۸۳) وقال: غريب، وأحمد (۲۲۳۹) والنسائي في «الكبرى» (۱۱۲٦۳) والحاكم (۳۳۳۹) وقال: صحيح على شرط مسلم.

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٨٤) وقال: إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد وفي رشدين مقال، وأحمد (١٢٥٥) وأبو يعلى (١٣٨٩)، والحاكم (٨٧٧٥) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٥٨٤) وقال: إنما نعرفه من حديث رشدين بن سعد، وفي رشدين مقال، وقد تكلم فيه من قبل حفظه، وأحمد (١٢٤٧) وأبو يعلى (١٣٨١) والحاكم (٨٧٧٩) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٥٨٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٣١٣٦) والنسائي (١١٠٧٠) وابن ماجه (٤٣٢٥) وابن حبان (٧٤٧٠) والطيالسي (٢٦٤٣) والحاكم (٣١٥٨) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

⁽٥) أخرجه الترمذي (٢٧٩٠).

٥٦٨٥ - [وعَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: «يَأَيُّهَا النَّاسُ، ابْكُوا فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِيعُوا، فَإِنَّ أَهْلَ النَّارِ يَبْكُونَ فِي النَّارِ حَتَّى تَسِيلَ دُمُوعُهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ حَتَّى تَسْيلَ دُمُوعُهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ كَأَنَّهَا جَدَاوِلُ حَتَّى تَسْيلَ الدِّمَاءُ فَتَقْرَحُ الْعُيُونُ، فَلَوْ أَنَّ سُفُنًا أُرْجِيَتْ فِيهَا لَجَرَتْ». وَوَاهُ فِي «شَرْجِ السُّنَّةِ»](۱).

٦٨٦٥ - [وعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «يُلْقَى عَلَى أَهْلِ النَّارِ الْجُوعُ، فَيَعْدِلُ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ مِنْ ضَرِيعٍ: ﴿ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنى مِن جُوعٍ [الغاشية:٧] فَيَسْتَغِيثُونَ بِالطَّعَامِ، فَيُغَاثُونَ بِطَعَامٍ ذِي غُصَّةٍ، فَيَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ كَانُوا يُجِيرُونَ الْغُصَصَ فِي الدُّنْيَا بِالشَّرَابِ، فَيَسْتَغِيثُونَ بِالشَّرَابِ فَيُرْفَعُ إِلَيْهِمُ الْحَمِيمُ بِكَلَالِيبِ الْحَدِيدِ، فَإِذَا دَنَتْ مِنْ وُجُوهِهِمْ شَوَتْ وُجُوهَهُمْ، فَإِذَا دَخَلَتْ بُطُونَهُمْ قَطَّعَتْ مَا فِي بُطُونِهِمْ، فَيَقُولُونَ: ادْعُوا خَزَنَةَ جَهَنَّمَ، فَيَقُولُونَ: ﴿ أُولَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاءُ الكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلالِ﴾ [غافر:٥٠] قَالَ: فَيَقُولُونَ: ادْعُوا مَالِكًا، فَيَقُولُونَ: ﴿ يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ﴾ قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿إِنَّكُم مَّاكِثُونَ ﴾ [الزخرف:٧٧] قَالَ الأَعْمَشُ: نُبِّئْتُ أَنَّ بَيْنَ دُعَائِهمْ وَبَيْنَ إِجَابَةِ مَالِكٍ إِيَّاهُمْ أَلْفَ عَامٍ، قَالَ: «فَيَقُولُونَ: ادْعُوا رَبَّكُمْ فَلَا أَحَدَ خَيْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَيَقُولُونَ: ﴿ رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ * رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠٦ - ١٠٦] قَالَ: فَيُجِيبُهُمْ: ﴿اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [المؤمنون:١٠٨] قَالَ: «فَعِنْدَ ذَلِكَ يَئِسُوا مِنْ كُلِّ خَيْرٍ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَأْخُذُونَ فِي الزَّفِيرِ وَالْحَسْرَةِ وَالْوَيْلِ» قَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَالنَّاسُ لَا يَرْفَعُونَ هَذَا الْحَديثَ. رَوَاهُ التَّرْمذي]^(۱).

٥٦٨٧ - [وعَنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ» أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ» أَنْذَرْتُكُمُ النَّارَ» فَمَا زَالَ يَقُولُهَا حَتَّى لَوْ كَانَ فِي مَقَامِي هَذَا لَسَمِعَهُ أَهْلُ السُّوقِ،

⁽۱) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (۸/۸).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٨٦)، وابن أبي شيبة (٣٤١٢٩).

وَحَتَّى سَقَطَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَيْهِ عِنْدَ رِجْليهِ". رَوَاهُ الدَّارِمِي آ^(۱).

٥٦٨٨ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ أَنَّ رُصَاصَةً مِثْلَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ الجُمْجُمَةِ - أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَهِي مُسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، لَبَلَغَتِ الأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السَّلْسِلَةِ لَصَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا اللَّيْلَ وَالتَّهَارَ قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِي](١).

(الْجُمْجُمَةِ) بضم الجيمين، وهي قدح صغير.

وقال المظهر: بالخاءين المعجمتين وهي حبة صغيرة صفراء، وقيل: هي بالجيمين وهي عظم الرأسم المشتمل على الدماغ، وقيل: الأول أصح انتهى.

والجملة خالية لبيان الحجم والتدوير المعين على سرعة الحركة.

قال التوربشتي: بين مدى قعر جهنم بأبلغ ما يمكن من البيان، فإن الرصاص من الجواهر الرزينة والجوهر، كلما كان أتم رزانة كان أسرع هبوطًا إلى مستقره لا سيما إذا انضم إلى رزانته كبر جرمه، ثم قدره على الشكل الدوري، فإنه أقوى انحدارًا وأبلغ مرورًا في الجواهر؛ فالمختار عنده أن المراد بالجمجمة جمجمة الرأس على أن اللام للعهد أو بدل عن المضاف إليه وهو المعنى الظاهر المتبادر من الجمجمة.

٥٦٨٩ [وعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيْهِ أَنَّ النَّبِيِّ قَالَ: «إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِيًا يُقَالُ لَهُ: هَبْهَبُ، يَسْكُنُهُ كُلُّ جَبَّارِ». رَوَاهُ الدَّارِمِي] (٢٠).

الفصل الثالث

٥٦٩٠ - [عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: "يَعْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ حَتَّى إِنَّ بَيْنَ

⁽۱) أخرجه أحمد (۱۸۳۸٦)، والبيهقي (٥٥٤٦)، والداري (٢٨١٢)، والطيالسي (٧٩٢)، والحاكم (١٠٥٨) وقال: صحيح على شرط مسلم.

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٥٨٨) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٦٨٥٦)، والحاكم (٣٦٤٠) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٣) أخرجه الدارمي (٢٨٧٢).

شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ، وَإِنَّ غِلَظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ»](١).

الله عَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَلَىٰ: "إِنَّ فِي النَّارِ حَيَّاتٍ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبُغَالِ الْمُؤكَفَةِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمْوَتَهَا أَرْبَعِينَ خَريفًا». رَوَاهُمَا أَحْمَد] (١).

٥٦٩٢ - [وَعَن الْحَسَنِ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَة عَنْ رَسُولِ الله عَلَيُّ قَالَ: «الشَّمْسُ وَالقَمَرُ ثَوْرَان مُكَوَّرَان فِي النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ» فَقَالَ الْحَسَنُ: وَمَا ذَنْبُهُمَا؟ فَقَالَ: أَحَدِّثُكَ عَنْ رَسُولِ الله عَلَيُّ فَسَكَتَ الْحَسَنُ. رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي كِتَابِ: «البَعْثِ وَالنُّشُورِ»](٣).

٥٦٩٣ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا شَقِيًّ» قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، وَمَنِ الشَّقِيُّ؟ قَالَ: «مَنْ لَمْ يَعْمَلْ لله بِطَاعَةٍ، وَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مَعْصِيَةً».
 رَوَاهُ ابْن مَاجَه](١).

⁽١) أخرجه أحمد (٤٨٠٠)، وعبد بن حميد (٨٠٨).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٧٧٤٩)، وابن حبان (٧٤٧١)، والحاكم (٨٧٥٤).

⁽٣) لم أقف عليه عند البيهقي.

⁽٤) أخرجه أحمد (٨٥٧٨)، وابن ماجه (٤٢٩٨).

باب خلق الجنة والنار الفصل الأول

٥٦٩٤ - [عَنْ أَيِ هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «تَحَاجَّتِ الْجُنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الْجُنَّةُ: فَمَا لِي لَا يَدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ، قَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ وَغِرَّتُهُمْ، قَالَ اللهُ تَعَالَى لِلْجَنَّةِ: إِنَّمَا أَنْتِ رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ عِبَادِي، وَقَالَ لِلنَّارِ: إِنَّمَا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْوُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ رِجْلَهُ تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ فَطْ فَهُنَالِكَ مَنْكُمَا مِلْوُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ رِجْلَهُ تَقُولُ: قَطْ قَطْ قَطْ، فَهُنَالِكَ مِنْكُمَا مِلْوُهَا، فَأَمَّا النَّارُ: فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجُنَّةُ: فَإِنَّ اللهَ تَعْضِ، فَلَا يَظْلِمُ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجُنَّةُ: فَإِنَّ اللهَ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا». مُتَفَقً عَلَيْهِ آلَهُ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا، وَأَمَّا الْجُنَّةُ: فَإِنَّ اللهُ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا». مُتَفَقً عَلَيْهِ آلَا

٥٩٥ - [وعَنْ أَنْسِ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ رَبُّ الْعِزَّةِ فِيهَا قَدَمَهُ، فَيَنْزُوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، فَتَقُولُ: قَطْ قَطْ بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا يَزَالُ فِي الْجُنَّةِ فَضْلُ حَتَّى يُنْشِئَ اللهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الْجُنَّةِ». مُتَّفَقَ عَلَيْهِ](۱).

وَذُكِرَ حديث أنس: «حفت الجنة بالمكاره» في كتاب الرقاق.

الفصل الثاني

٥٦٩٦ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجُنَّةَ قَالَ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ
 اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللهُ لأَهْلِهَا فِيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أَيْ
 رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدُ إِلَّا دَخَلَهَا، ثُمَّ حَقَّهَا بِالْمَكَارِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ

⁽۱) أخرجه البخاري (٤٥٦٩) ومسلم (٢٨٤٦) وأحمد (٨١٤٩) والنسائي في «الكبرى» (٧٧٤٠) وابن حبان (٧٤٤٧).

⁽۲) أخرجه البخاري (٦٩٤٩)، ومسلم (٢٨٤٨)، وأحمد (١٢٤٠٣)، والنسائي في «الكبري» (٧٧٢٥)، وابن حبان (٢٦٨)، وعبد بن حميد (١١٨٢)، وأبو عوانة (٤٦٣).

فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أي: رَبِّ، وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَدْخُلَهَا أَحَدُّ» قَالَ: «فَلَمَّا خَلَقَ اللهُ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ يَدْخُلَهَا أَحَدُ اللهُ النَّارَ قَالَ: يَا جِبْرِيلُ، اذْهَبْ فَانْظُرْ إِلَيْهَا، فَذَهَبَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أي: رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَبْقَى أَحَدُ إِلَّا دَخَلَهَا» رَوَاهُ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: أي: رَبِّ وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَلَّا يَبْقَى أَحَدُ إِلَّا دَخَلَهَا» رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِي] (١).

الفصل الثالث

٥٦٩٧ - [وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صَلَّى لَنَا يَوْمًا الصَّلَاةَ، ثُمَّ رَقِيَ الْمِنْبَرَ،
 فَأَشَارَ بِيَدِهِ قِبَلَ قِبْلَةِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: «قَدْ أُرِيتُ الآنَ - مُذُ صَلَّيْتُ لَكُمُ الصَّلَاةَ - الْجُنَّةَ وَالنَّارَ مُمَثَّلَتَيْنِ فِي قُبُلِ هَذَا الْجِدَارِ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». رَوَاهُ البُخَارِي]
 البُخَارِي]
 البُخَارِي)

قد حضّ النبي ﷺ أمته على القصد والمداومة على العمل، وإن قلّ خشية الانقطاع عن العمل الكثير؛ فكأنه رجوع في فعل الطاعات وقد ذمّ الله ذلك ومدح من أوفى بالنذر.

⁽۱) أخرجه أبو داود (٤٧٤٤) والترمذي (٢٥٦٠) وقال: حديث حسن صحيح، وأحمد (٨٦٣٣) والنسائي (٣٧٦)، والجاكم (٧٢).

⁽١) أخرجه البخاري (٧١٦).

باب بدء الخلق وذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام الفصل الأول

٥٦٩٨ - [عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: إِنِّي عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ؛ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالُوا: بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا، فَدَخَلَ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ؛ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ قَالُوا: قَبِلْنَا، حِثْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ؟ قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَشْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ؟ قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَشْنَاكُ لِنَتَفَقَّهُ فِي الدِّينِ، وَلِنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ؟ قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَشْنَاهُ وَلَمْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ يَكُنْ شَيْءٍ "ثُمَّ أَتَانِي رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ، أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، وَلَيْمُ الله لَوْدِدْتُ أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ ". رَوَاهُ البُخَارِي] (١).

(اِقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيم) فِي رِوَايَة أَبِي عَاصِم: «أَبْشِرُوا يَا بَنِي تَمِيم» وَالْمُرَاد بِهَذِهِ الْبِشَارَة أَنَّ مَنْ أَسْلَمَ نَجَا مِن الْخُلُود فِي النَّار، ثُمَّ بَعْد ذَلِكَ يَتَرَتَّب جَزَاقُهُ عَلَى وَفْق عَمَله إِلَّا أَنْ يَعْفُو الله تعالى.

وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ: بَشَّرَهُمْ رَسُولِ الله ﷺ بِمَا يَقْتَضِي دُخُولِ الْجُنَّة حَيْثُ عَرَّفَهُمْ أَصُولِ الْعَقَائِدِ الَّتِي هِيَ الْمَبْدَأُ وَالْمَعَاد وَمَا بَيْنهمَا كَذَا قَالَ، وَإِنَّمَا وَقَعَ التَّعْرِيف هُنَا لِأَهْلِ الْيَمَن وَذَلِكَ ظَاهِر مِنْ سِيَاق الْحُدِيث، وَنَقَلَ إِبْنِ التِّينِ عَنِ الدَّاوُدِيِّ قَالَ: فِي قَوْل بَنِي تَمِيم جِئْنَاكِ لِنَتَفَقَّه فِي الدِّين دَلِيلِ عَلَى أَنَّ إِجْمَاعِ الصَّحَابَة لَا يَنْعَقِد بِأَهْلِ الْمَدِينَة وَحُدهَا، وَتَعَقَّبَهُ بِأَنَّ الصَّواب أَنَّهُ قَوْل أَهْلِ الْيَمَن لَا بَنِي تَمِيم، وَهُو كُمَا قَالَ ابْنِ التِّين لَكِينَ وَحُدهَا، وَتَعَقَّبَهُ بِأَنَّ الصَّوَاب أَنَّهُ قَوْل أَهْلِ الْيَمَن لَا بَنِي تَمِيم، وَهُو كُمَا قَالَ ابْنِ التِّين لَكِينَ وَحُدهَا، وَتَعَقَّبَهُ بِأَنَّ الصَّوَاب أَنَّهُ قَوْل أَهْلِ الْيَمَن لَا بَنِي تَمِيم، وَهُو كُمَا قَالَ ابْنِ التِّينَ لَكِينَ لَكِينَ وَحُدها، وَتَعَقَّبَهُ بِأَنَّ الصَّوَاب أَنَّهُ قَوْل أَهْلِ الْيَمَن لَا بَنِي تَمِيم، وَهُو كُمَا قَالَ ابْنِ التِّينَ لَكِينَ لَكِينَ وَعُمْ عَن الْأَعْمَش بِهَذَا السَّنَد مَا لَكُونُ وَقَعَ عِنْد ابْن حِبَّان مِنْ طَرِيق أَبِي عُبَيْدَة بْن مَعْن عَن الْأَعْمَش بِهَذَا السَّنَد مَا نَصُّ وَلَا عَلَيْهِ نَفَرُ مِنْ بَنِي تَمِيم، فَقَالُوا: يَا رَسُولِ الله جِئْنَاكِ لِنَتَفَقَّه فِي الدِّينَ نَطُيهُ اللّه عَنْ الْ الله عَنْ الله عَلَى الله عَنْ الله عَنْ الله عَنْ الْ الله عَنْ الْوَالِي الله عَلَيْهِ نَفَرُ مِنْ بَنِي تَمِيم، فَقَالُوا: يَا رَسُولِ الله عِثْنَاكِ لِنَتَفَقَّهُ فِي الدِّين

⁽١) أخرجه البخاري (٧٤١٨).

وَنَسْأَلَك عَنْ أَوَّل هَذَا الْأَمْرِ ۗ وَلَمْ يَذْكُر أَهْل الْيَمَن وَهُوَ خَطَأ مِنْ هَذَا الرَّاوِي كَأَنَّهُ الْخَتَصَرَ الْحَدِيث فَوَقَعَ فِي هَذَا الْوَهْم.

(قَالُوا بَشَرْتَنَا فَأَعْطِنَا) زَادَ فِي رِوَايَة حَفْص «مَرَّتَيْنِ» وَزَادَ فِي رِوَايَة الثَّوْرِيّ عَنْ جَامِع «فَقَالُوا أَمَا إِذْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا» وَفِيهَا «فَتَغَيَّرَ وَجْهه» وَفِي رِوَايَة أَبِي عَوَانَة عَن الْأَعْمَش عِنْد أَبِي نُعَيْم فِي «الْمُسْتَخْرَج»: «فَكَأَنَّ النَّبِي ﷺ كَرِه ذَلِك» وَفِي أُخْرَى مِنْ طَرِيق سُفْيَان أَيْضًا «فَرُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهه» وَفِيها: «فَقَالُوا يَا رَسُول الله بَشَّرْتَنَا» وَهُو دَال طَرِيق سُفْيَان أَيْضًا «فَرُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهه» وَفِيها: «فَقَالُوا يَا رَسُول الله بَشَّرْتَنَا» وَهُو دَال عَلَى إِسْلَامهمْ وَإِنَّمَا رَامُوا الْعَاجِل، وَسَبَب غَضَبه ﷺ إِسْتِشْعَاره بِقِلَّة عِلْمهمْ لِكُونِهِمْ عَلَيْهُ السَّيْفَةُه فِي الدِّين الَّذِي يُحَصِّل لَهُمْ عَلَيْهُ النَّفَقُه فِي الدِّين الَّذِي يُحَصِّل لَهُمْ ثَوَابِ الْآخِرَة الْبَاقِيَة.

قَالَ الْكَرْمَانِيُّ: دَلَّ قَوْهُمْ «بَشَّرْتنَا» عَلَى أَنَّهُمْ قَبِلُوا فِي الجُمْلَة لَكِنْ طَلَبُوا مَعَ ذَلِكَ شَيْعًا مِن الدُّنْيَا، وَإِنَّمَا نَفَى عَنْهُم الْقَبُول الْمَطْلُوب لَا مُطْلَق الْقَبُول، وَغَضِبَ حَيْثُ لَمْ يَهْتَمُوا بِالسُّوَالِ عَنْ حَقَائِق كَلِمَة التَّوْحِيد وَالْمَبْدَأُ وَالْمَعَاد وَلَمْ يَعْتَنُوا بِضَبْطِهَا وَلَمْ يَسْتُنُوا بِضَبْطِهَا وَلَمْ يَسْتُنُوا بِضَائِهَا وَلَمْ يَسْتُنُوا بِضَائِهَا.

قَالَ الطِّيبِيُّ: لَمَّا لَمْ يَكُنْ جُلِّ اِهْتِمَامِهِمْ إِلَّا بِشَأْنِ الدُّنْيَا، قَالُوا «بَشَّرْتنَا فَأَعْطِنَا» فَمِنْ ثَمَّ قَالَ إِذْ لَمْ يَقْبَلَهَا بَنُو تَمِيم.

(فَدَخَلَ نَاسِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ) فِي رِوَايَة حَفْصِ «ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ» وَفِي رِوَايَة أَيِي عَاصِم «فَجَاءَهُ نَاسِ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ» (قَالُوا قَبِلْنَا) زَادَ أَبُو عَاصِم وَأَبُو نُعَيْم «يَا رَسُولِ الله» وَكَذَا عِنْد اِبْن حِبَّان مِنْ رِوَايَة شَيْبَانَ بْن عَبْد الرَّحْمَن عَنْ جَامِع.

(جِئْنَاك لِنَتَفَقَّه فِي الدِّين وَلِنَسْأَلك عَنْ أَوَّل هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ) حَذَفَ ذَلِكَ كُلّه فِي بَعْضهَا أَوْ بَعْضه، وَوَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي مُعَاوِيّة عَن الْأَعْمَش عِنْد الْإِسْمَاعِيلِيّ "قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَخْبِرْنَا عَنْ أَوَّل هَذَا الْأَمْر كَيْف كَانَ» وَلَمْ أَعْرِف اِسْم قَائِل ذَلِكَ مِنْ أَهْل الْيُمَن؛ وَالْمُرَاد بِالْأَمْرِ فِي قَوْلهمْ «هَذَا الْأَمْر».

(كَانَ الله وَلَمْ يَكُنْ شَيْء قَبْله) وروي: «وَلَمْ يَكُنْ شَيْء غَيْره» وَفِي رِوَايَة أَبِي

مُعَاوِية «كَانَ الله قَبْل كُلِّ شَيْء» وَهُوَ بِمَعْنَى «كَانَ الله وَلَا شَيْء مَعَهُ» وَهِيَ أَصَرْح فِي الرَّدَ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ حَوَادِث لَا أَوَّل لَهَا مِنْ رِوَايَة الْبَاب، وَهِيَ مِنْ مُسْتَشْنَع الْمَسَائِل الرَّدِّ عَلَى مَنْ أَثْبَتَ حَوَادِث لَا أَوَّل لَهَا مِنْ رِوَايَة الْبَاب، وَهِيَ مِنْ مُسْتَشْنَع الْمَسَائِل الْمَنْسُوبَة لِابْنِ تَيْمِيَة، وَوَقَفْت فِي كَلَام لَهُ عَلَى هَذَا الْحَدِيث يُرَجِّح الرِّوَايَة الَّتِي فِي هَذَا الْمَنْسُوبَة لِابْنِ تَيْمِينَة، وَوَقَفْت فِي كَلَام لَهُ عَلَى هَذَا الْحَدِيث يُرَجِّح الرِّوَايَة الَّتِي فِي هَذَا الْبَاب عَلَى غَيْرهَا، مَعَ أَنَّ قَضِيَّة الْجُمْع بَيْن الرِّوَايَتَيْنِ تَقْتَضِي حَمْل هَذِهِ عَلَى الَّتِي فِي بَدْء الْتَالِق لَا الْعَكْس، وَالْجُمْع يُقَدَّم عَلَى التَّرْجِيح بِالِاتِّفَاقِ.

قَالَ الطِّيهِيُّ: قَوْلُه: "وَلَمْ يَكُنْ شَيْء قَبْله" حَال، وَفِي الْمَدْهَبِ الْكُوفِيّ خَبَر، وَالْمَعْنَى يُسَاعِده؛ إِذ التَّقْدِير كَانَ الله مُنْفَرِدًا، وَقَدْ جَوَّزَ الْأَخْفَش دُخُول الْوَاو فِي خَبَر كَانَ وَأَبُوهُ قَائِم، عَلَى جَعْل الجُمْلَة خَبَرًا مَعَ الْوَاو تَشْبِيهًا لِلْخَبَرِ بِالْخَالِ، وَمَالَ التَّورْبَشْتِيُّ إِلَى أَنَّهُمَا جُمْلَتَانِ مُسْتَقِلَتَانِ، وَقَالَ الطِّيمِيُّ لَفْظَة: "كَانَ" فِي بِالْخُالِ، وَمَالَ التَّورْبَشْتِيُّ إِلَى أَنَّهُمَا جُمْلَتَانِ مُسْتَقِلَتَانِ، وَقَالَ الطِّيمِيُّ لَفْظَة: "كَانَ" فِي الْمُونِعَيْنِ بِحَسَب حَال مَدْخُولَهَا؛ فَالْمُرَاد بِالْأَوَّلِ الْأَزَلِيَّة وَالْقِدَم، وَبِالثَّانِي الْحُدُوث بَعْد الْمَوْضِعَيْنِ بِحَسَب حَال مَدْخُولَهَا؛ فَالْمُرَاد بِالْأَوَّلِ الْأَزَلِيَّة وَالْقِدَم، وَبِالثَّانِي الْحُدُوث بَعْد الْعَدَم، ثُمَّ قَالَ: فَالْحُاصِل أَنَّ عَطْف قَوْله: ﴿ وَكَانَ عَرْشه عَلَى الْمَاء ﴾ [هود: ٧] عَلَى قَوْله الْعَدَم، ثُمَّ قَالَ: فَالْحُاصِل أَنَّ عَطْف قَوْله: ﴿ وَكَانَ عَرْشه عَلَى الْمُورِي وَتَفُويض التَّرْتِيب إِلَى الله الله عَنْ حُصُول الْجُمْلَتِيْنِ فِي الْوُجُود وَتَفُويض التَّرْتِيب إِلَى الله هُن قَالُوا: وَفِيهِ بِمَنْزِلَةٍ ثُمَّار عَنْ حُصُول الْجُمْلَتِيْنِ فِي الْوُجُود وَتَفُويض التَّرْتِيب إِلَى الله هُن قَالُوا: وَفِيهِ بِمَنْزِلَة ثُمَّا

وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ: قَوْله: ﴿ وَكَانَ عَرْسه عَلَى الْمَاء ﴾ [هود: ٧] مَعْطُوف عَلَى قَوْله كَانَ الله؛ وَلَا يَلْزَم مِنْهُ الْمَعِيَّة؛ إِذِ اللَّازِم مِن الْوَاوِ الْعَاطِفَة الإِجْتِمَاع فِي أَصْلِ الثَّبُوت، وَإِنْ كَانَ هُنَاكَ تَقْدِيم وَتَأْخِير، قَالَ غَيْره: وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ شَيْء غَيْره وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ قَوْله: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ شَيْء غَيْره وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ قَوْله: ﴿ وَلَمْ يَكُنْ شَيْء غَيْره ﴾ لِنَفْي تَوَهُم الْمَعِيَّة.

قَالَ الرَّاغِب: كَانَ عِبَارَة عَمَّا مَضَى مِن الزَّمَان؛ لَكِنَّهَا فِي كَثِير مِنْ وَصْف الله تَعَالَى تُنْبِئ عَنْ مَعْنَى الْأَزَلِيَّة كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ الله بِكُلِّ شَيْء عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

قَالَ: وَمَا أَسْتُعْمِلَ مِنْهُ فِي وَصْف شَيْء مُتَعَلِّقًا بِوَصْفٍ لَهُ هُوَ مَوْجُود فِيهِ فَلِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْف لَازِم لَهُ أَوْ قَلِيل الإنْفِكَاك عَنْهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانِ لِرَبِّهِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الْوَصْف لَازِم لَهُ أَوْ قَلِيلِ الإِنْفِكَاك عَنْهُ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَانَ الشَّيْطَانِ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٧] وَإِذَا أُسْتُعْمِلَ فِي كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٧] وَإِذَا أُسْتُعْمِلَ فِي الزَّمَنِ الْمُسْتَعْمَل عَلَى حَاله، وَجَازَ أَنْ يَكُونِ قَدْ تَغَيَّرَ، نَحُو: كَانَ

فُلَان كَذَا ثُمَّ صَارَ كَذَا، وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْعَالَم حَادِث؛ لِأَنَّ قَوْله: "وَلَمْ يَكُنْ شَيْء غَيْره" ظَاهِر فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ كُلِّ شَيْء سِوَى الله وُجِدَ بَعْد أَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا (أَدْرِكْ غَيْره" ظَاهِر فِي ذَلِكَ، فَإِنَّ كُلِّ شَيْء سِوَى الله وُجِدَ بَعْد أَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا (أَدْرِكْ نَقَتك مِنْ عِقَالَهَا" وَزَادَ فِي آخِر نَقَتك فَقَدْ ذَهَبَتْ) فِي رِوَايَة أَبِي مُعَاوِيَة "إِنْحَلَّتْ نَاقَتك مِنْ عِقَالَهَا" وَزَادَ فِي آخِر الْحَدِيث، فَلَا أَدْرِي مَا كَانَ بَعْد ذَلِكَ" أي: مِمَّا قَالَةُ رَسُولَ الله ﷺ تَكْمِلَة لِذَلِكَ الْحُدِيث، فَلَا أَدْرِي مَا كَانَ بَعْد ذَلِكَ" أي: مِمَّا قَالَةُ رَسُولَ الله ﷺ تَكْمِلَة لِذَلِكَ الْحُدِيث.

قُلْت: وَلَمْ أَقِف فِي شَيْء مِن الْمَسَانِيد عَنْ أَحَد مِن الصَّحَابَة عَلَى نَظِير هَذِهِ الْقِصَّة الَّتِي ذَكَرَهَا عِمْرَان، وَلَوْ وُجِدَ ذَلِكَ لَأَمْكَنَ أَنْ يُعْرَف مِنْهُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ عِمْرَان، وَيَعْتَمِل أَنْ يَحُون أَتُفِقَ أَنَّ الْحُدِيث إِنْتَهَى عِنْد قِيَامه.

(وَايْمِ الله لَوَدِدْت أَنَّهَا قَدْ ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقُمْ) الْوُدّ الْمَذْكُورِ تَسَلَّطَ عَلَى مَجْمُوعِ ذَهَابِهَا وَعَدَم قِيَامِه لَا عَلَى أَحَدهمَا فَقَطْ؛ لِأَنَّ ذَهَابِهَا كَانَ قَدْ تَحَقَّقَ بِانْفِلَاتِهَا، وَالْمُرَادِ بِالذَّهَابِ الْفَقْد الْكُلِّةِ. [الفتح ٢٥٩/٢٠].

٥٦٩٩ - [وعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولِ اللهِ ﷺ مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ
 الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجُنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ،
 وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ». رَوَاهُ البُخَارِي(۱).

٥٧٠٠ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ: إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي، فَهْوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ آ^(۱).

(رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضِيي) مَفْعُول كَتَبَ وَقَوْله كَتَبَ عَلَى نَفْسه يَدُلّ عَلَى أَنَّهُ سَاقَ هَذَا الْكَلَام عَلَى أَنَّهُ وَعَدَ بِأَنَّهُ سَيُعَامِلُ بِالرَّحْمَةِ مَا لَا يُعَامِل بِالْغَضَبِ لَا أَنَّهُ إِخْبَارِ عَنْ صِفَة الرَّحْمَة وَالْغَضَب بِأَنَّ الْأُولَى دُونِ الثَّانِيَة لِأَنَّ صِفَاته كُلِّهَا كَامِلَة عَظِيمَة وَلِأَنَّ مَا ضَعَلَ مِنْ آثَارِ الثَّانِيَة وَلَا يُشْكِل هَذَا الْحُدِيث فَعَلَ مِنْ آثَارِ الثَّانِيَة وَلَا يُشْكِل هَذَا الْحُدِيث

⁽١) أخرجه البخاري (٣٠٢٠).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦٩٦٩) ومسلم (٢٧٥١) وأحمد (٧٥٢٠) والدارقطني في «الصفات» (١٦) وإسحاق بن راهويه (٤٥٩) وأبو نعيم في «الحلية» (٨٧/٧) والديلمي (٥٢٨٧).

بِمَا جَاءَ أَنَّ الْوَاحِد مِن الْأَلْف يَدْخُلِ الْجُنَّة وَالْبَقِيَّة النَّارِ أَمَّا لِأَنَّهُ يُعَامِل بِمُقْتَضَى الْغَضَب كَمَا قَالَ: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحُسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالَهَا الرَّحْمَة وَلَا يُعَامَل بِمُقْتَضَى الْغَضَب كَمَا قَالَ: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحُسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالَهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجُزَى إِلَّا مِثْلَهَا ﴾ [الأنعام: ١٦٠] وقَالَ: ﴿ وَقَالَ: ﴿ وَقَالَ يُوفَى الصَّابِرُونَ ﴾ أَمْوَالهُمْ فِي سَبِيلِ الله كَمَثَلِ حَبَّة ﴾ [البقرة: ٢٦١] الْآيَة، وقَالَ: ﴿ إِنَّمَا يُوفَى الصَّابِرُونَ ﴾ [الزمر: ١٠] الْآيَة وَأَمَّا لِأَنَّ مَظَاهِرِ الرَّحْمَة أَكْثَر مِنْ مَظَاهِرِ الْعَضَب، فَإِنَّ الْمَلَاثِكَة وَعَمْ أَكْثَر خَلْق الله وَي الْجُنَّة مِن الْحُورِ وَالْوِلْدَان وَغَيْر ذَلِكَ. [السندي على ابن ماجه ١/١٧٥].

٥٧٠١ - [وعَنْ عَائِشَةَ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ،
 وَخُلِقَ الْجَانُ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمً [(۱)].

(الْمَلَائِكَةُ بَمُعُ مَلَكَ بِفَتْحِ اللَّام، فَقِيلَ مُخَفَّف مِنْ مَالِكَ وَقِيلَ: مُشْتَق مِن الْأَلُوكَة وَهِيَ الرِّسَالَة وَهَذَا قَوْل سِيبَوَيْهِ وَالجُمْهُور، وَأَصْله لَاكَ، وَقِيلَ أَصْله الْمَلْك بِفَتْحِ الْأَلُوكَة وَهِيَ الرِّسَالَة وَهَذَا قَوْل سِيبَوَيْهِ وَالجُمْهُور، وَأَصْله لَاكَ، وَقِيلَ أَصْله الْمُبَالَغَةِ وَإِمَّا لِتَأْنِيثِ ثُمَّ سُكُون وَهُو الْأَخْذ بِقُوَّة وَحِينَيْدٍ لَا مَدْخَل لِلْمِيمِ فِيهِ، وَأَصْل وَزْنه مَفْعَل، فَتُرِكَت الْهَمْزَة لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمَال وَظَهَرَتْ فِي الْجُمْع وَزِيدَت الْهَاء إِمَّا لِلْمُبَالَغَةِ وَإِمَّا لِتَأْنِيثِ الْهُمْزَة لِكَثْرَةِ الاِسْتِعْمَال وَظَهَرَتْ فِي الْجُمْع وَزِيدَت الْهَاء إِمَّا لِلْمُبَالَغَةِ وَإِمَّا لِتَأْنِيثِ الْمُلْكِةُ وَعَلَى هَذَا فَوَزْن الْجُمْع، وَجُمِعَ عَلَى الْقَلْب وَإِلَّا لَقِيلَ مَالِكه، وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَة الْمِيمِ فِي الْمَلك أَصْليَة وَرُنه فَعَلَى كَأَسَد هُو مِن الْمُلكِ بِالْفَتْحِ وَسُكُون اللَّام وَهُو الْأَخْذ بِقُوَّةِ، وَعَلَى هَذَا فَوزْن مَلك كَأْسَد هُو مِن الْمُلكِ بِالْفَتْحِ وَسُكُون اللَّام وَهُو الْأَخْذ بِقُوَّةِ، وَعَلَى هَذَا فَوزْن مَلك عَلَيْكَة وَيُؤَيِّده أَنْهُمْ جَوَّرُوا فِي جَمْعه أَمْلَاك، وَأَفْعَال لَا يَصُون جَمْعًا لِمَا فِي فَعَل كَأَسَد هُو مِن الْمُلائِكَة وَيُومِ الْمُلائِكِةِ وَعَلَى الللهَمُون جَمْعُ الْمَالِكِينَ قُدْرَة عَلَى التَّشَكُل بِأَشْكال مُغْتَلِفَة وَمَسْكَنهَا السَّمَوات، وَأَبْطَلَ مَنْ قَالَ إِنَّهَا الْكَوْلِكُ مِن الْأَنْفُس الْخَيِّرَة النَّمْ الْخَيْرة وَلِكَ مِن الْمُلائِكَة وَكَثْرَتهمْ أَحَادِيث: الْمُلائِكَة وَكَثْرَتهمْ أَحَادِيث: يُومِد فِي الْأَدِلَة السَّمْعِيَّة شَيْء مِنْهَا، وَقَدْ جَاءَ فِي صِفَة الْمَلائِكَة وَكَثْرَتهمْ أَحَادِيث:

مِنْهَا: مَا أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ وَابْن مَاجَه وَالْبَرَّارِ مِنْ حَدِيث أَبِي ذَرِّ مَرْفُوعًا: «أَطَّت السَّمَاء وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَ، مَا فِيهَا مَوْضِع أَرْبَع أَصَابِع إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَك سَاجِد» الحُدِيث.

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۹۹٦) وأحمد (۲۰۲۳) وابن حبان (٦١٥٥) والبيهقي (١٧٤٨٧) وعبد بن حميد (١٤٧٩) وعبد بن حميد (١٤٧٩) وإبو الشيخ في «العظمة» (٢) والديلمي (٢٩٥٣).

وَمِنْهَا: مَا أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيث جَابِر مَرْفُوعًا: «مَا فِي السَّمَوَات السَّبْع مَوْضِع قَدَم وَلَا شِبْر وَلَا كَفِّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَك قَائِم أَوْ رَاكِع أَوْ سَاجِد» وَلِلطَّبَرَانِيِّ نَحُوه مِنْ حَدِيث عَائِشَة.

وَذَكَرَ فِي «رَبِيعِ الْأَبْرَارِ» عَنْ سَعِيد بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ الْمَلَائِكَة لَيْسُوا ذُكُورًا وَلَا إِنَاثًا وَلَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَشُرَبُونَ وَلَا يَتَنَاكُونَ وَلَا يَتَوَالُدُونَ.

قُلْت: وَفِي قِصَّة الْمَلَائِكَة مَعَ إِبْرَاهِيم وَسَارَةَ مَا يُؤَيِّد أَنَّهُمْ لَا يَأْكُلُونَ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ فِي قِصَّة الْأَكُل مِنْهَا الْمَلَائِكَة فَلَيْسَ وَقَعَ فِي قِصَّة الْأَكُل مِنْهَا الْمَلَائِكَة فَلَيْسَ بِثَابِتٍ، وَفِي هَذَا وَمَا وَرَدَ مِن الْقُرْآن رَدِّ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وُجُود الْمَلَاثِكَة مِن الْمَلَاحِدَة.

وَقَدَّمَ البخاري ذِكْرِ الْمَلَائِكَةَ عَلَى الْأَنْبِيَاءَ لَا لِكَوْنِهِمْ أَفْضَل عِنْده بَلْ لِتَقَدُّمِهِمْ فِي الْقَدُّمِهِمْ فِي الْقُوْرَان فِي عِدَّة آيَات كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَةِ وَكُتُبِهِ وَمُلَائِكَةِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ﴿ وَلَكِنَ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِيَّةِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِيَّةِ وَالْكَتِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِيَّةِ وَالْكَتِهِ وَالْكَالِيَّةِ وَالْمُلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكَتْهُ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكَتْبِهِ وَالْكِيْرَانِ وَالنَّيْرِيْمَ الْمَنْ إِللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِيَّةِ وَالْكَتْبِ وَالنَّيْرِيْنَ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيث جَابِرِ الطَّوِيل عِنْد مُسْلِم فِي صِفَة الحُجِّ "اِبْدَوُوا بِمَا بَدَأَ الله بِهِ وَرَوَاهُ النَّسَائِيُّ بِصِيغَةِ الْأَمْرِ: اِبْدَأْ بِمَا بَدَأَ الله بِهِ وَلِأَنَّهُمْ وَسَائِط بَيْنِ الله وَبَيْنِ الله وَلَا يَلْزَم مِنْ الله وَلَا يَلْزَم مِنْ الْأَنْبِيَاء. [الفتح ٤٢٤/٩].

٥٧٠٢ - [وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ فِي الْجُنَّةِ تَرَكَهُ مَا شَاءَ أَنْ يَتْرُكُهُ، فَجَعَلَ إِبْلِيسُ يُطِيفُ بِهِ يَنْظُرُ مَا هُوَ، فَلَمَّا رَآهُ أَجْوَفَ عَرَفَ أَنَّهُ خُلِقَ خَلْقًا لَا يَتَمَالَكُ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ إلا يَتَمَالَكُ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ إلا يَتَمَالَكُ».

٧٠٣ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ وَهُوَ ابْنُ

⁽۱) أخرجه مسلم (۲٦۱۱) وأحمد (۱۳٤١٥) وابن حبان (۲۱٦٣) والطيالسي (۲۰۲۶) وابن سعد (۲۷/۱) وعبد بن حميد (۱۳۸٦) وأبو يعلى (۳۳۲۱).

ثَمَانِينَ سَنَةً بِالْقَدُومِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٥٧٠٤ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتِ: ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ الله، قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ [الصافات: ٨٩] وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ﴾ [الأنبياء: ٣٦] وقالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ؛ إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الجُبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلُهُ عَنْهَا، مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةً قَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِي يَعْلِبْنِي عَلَيْكِ، فَإِنْ فَالْكِ فَأَخْتِي، فَأَتَى سَارَةً قَالَ لَهَا: إِنَّ هَذَا الْجَبَّارَ إِنْ يَعْلَمْ أَنَّكِ امْرَأَتِي يَعْلِبْنِي عَلَيْكِ، فَإِنْ سَأَلُكِ فَأَخْتِي، فَأَيْنَ أَنْكِ أُخْتِي، فَإِنْكُ أَخْتِي، فَإِنْكُ أَخْتِي، فَأَرْسُلَ إِلْيَهَا فَأَيْتِي بِهَا، قَامَ إِبْرَاهِيمُ يُصَلِّي، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ عَلَيْكِ، فَإِنْ وَعَيْرِكِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَأَيْتِي بِهَا، قَامَ إِبْرَاهِيمُ يُصَلِّي، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ عَلَيْهِ وَعُلَى وَغَيْرِكِ، فَلَرْتَى بَنْ إِنْسَلَ إِلْيَهَا فَأَيْتِ بِهَا، قَامَ إِبْرَاهِيمُ يُصَلِّي، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ عَلَيْهِ وَلَا أَصْرَكِ، فَدَعَت الله فَأَطْلَقَ فُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَة فَأَخَذَ مِثْلُهَا أَوْ أَشَدَّ فَقَالَ: ادْعِي الللهَ لِي وَلَا أَصُرَكِ، فَدَعَت الله فَأَطْلَقَ فَمَ قَنَاوَلَهَا الثَّانِيَة فَأَتْ مُشْلَهَا أَوْ أَشَدَ فَقَالَ: إِنِكَ لَمْ عَلْنَاكِ إِنِي مَاعِلَى اللهُ كَنْدَ الْكَافِرِ فِي خَرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةً: تِلْكَ أَمُّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ إِنْكَ أَمْ عُنْهِ إِنْ إِللهُ مُنْ مَنْ فَي عَلَى اللهُ وَلَيْ عَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعُلِقِ عَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعُلْقَ عُلَى اللهُ الْعُنْ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ الْمُ الْعُلْقِ عَلَى اللهُ الْعُلْقِ عَلَى اللهُ الْعُلْقُ عُلَى اللهُ الْعَلَى الْعُلْ الْعَلَى الْعُلْقِ عَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى الْعَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى اللهُ الْعَلَى ال

(فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ) أي: وَهَبَهَا لَهَا لِتَخْدُمِهَا لِأَنَّهُ أَعْظَمَهَا أَنْ تَخْدِم نَفْسهَا. وَفِي رِوَايَة مُسْلِم «فَأَخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي وَأَعْطِهَا آجَرَ» ذَكْرَهَا بِهَمْزَةٍ بَدَل الْهَاء، وَهِي كَذَلِكَ فِي رِوَايَة الْأَعْرَج وَالْجِيم مَفْتُوحَة عَلَى كُلِّ حَال وَهِيَ اِسْم سُرْيَانِيّ، وَيُقَال: إِنَّ أَبَاهَا كَانَ مِنْ مُلُوكِ الْقِبْط وَإِنَّهَا مِنْ حَفْن بِفَتْح الْمُهْمَلَة وَسُكُون الْفَاء قَرْيَة بِمِصْرَ، قَالَ الْيَعْقُوبِيّ: كَانَتْ مَدِينَة اِنْتَهَى، وَهِيَ الآن كَفْر مِنْ عَمَل أَيْصْنَا بِالْبَرِّ الشَّرْقِيِّ مِن الصَّعِيد فِي كَانَتْ مَدِينَة الْأَشْمُونِيِّينَ، وَفِيهَا آثَار عَظِيمَة بَاقِيَة. [الفتح ١٩٤١].

٥٧٠٥ - [وعَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْهُ: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ؛ إِذْ قَالَ:

⁽١) أخرجه البخاري (٣١٧٨) ومسلم (٢٣٧٠) وأحمد (٩٦٢٠) والبيهقي (٣٢٥/٨) وأبو يعلى (٥٩٨١).

⁽١) أخرجه البخاري (٤٧٩٦) ومسلم (٢٣٧١) وأحمد (٩٢٣٠).

﴿ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي المَوْتَى ﴾ [البقرة:٢٦٠] وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يَأْوِي إِلَى رُحْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ السَّجْنِ طُولَ لَبْثِ يُوسُفَ لأَجَبْتُ الدَّاعِي ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (١).

٥٧٠٦ – [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلاً حَيِيًّا سِتِّيرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءُ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا تَسْتَّر هَذَا النَّسَتُّرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصُّ وَإِمَّا أُدْرَةً، وَإِنَّ اللّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئُهُ فَخَلَا يَوْمًا النَّسَتُّرَ إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصُّ وَإِمَّا أُدْرَةً، وَإِنَّ اللّهَ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئُهُ فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ لِيَغْتَسِلَ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الْحُجَرَ بِثَوْبِهِ، فَجَمَعَ مُوسَى فِي إثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِهُ لِيَغْتَسِلَ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ فَفَرَّ الْحُجَرَ بِثَوْبِهِ، فَجَمَعَ مُوسَى فِي إثْرِهِ يَقُولُ: ثَوْبِهُ بَعْ إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ ثَوْبِهِ يَا حَجَرُ، ثَوْبِهُ وَقَالُوا واللّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، وَأَخَذَ ثَوْبَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا، فَوَاللهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثُو ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنَّكَ اللهُ عَلَيْهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثُو ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنَّهِ اللهُ عَلَى اللهُ إِنْ إِنْ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثُور ضَرْبِهِ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنْ الْمُعَرِقُ عَلَيْهِ إِنَّا اللهُ عَلَى اللّهُ اللهُ إِنْ اللّهُ عَلَيْهِ إِنْ الْمَالِهُ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْحَبَرِهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُو

٧٠٧٥ - [وَعَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَيْنَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا فَخَرَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْثِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى وَعِزَّتِكَ وَلَكِنْ لَا غِنَى بِي عَنْ بَرَكَتِكَ». رَوَاهُ البُخَارِي](٣).

٥٧٠٨ - [وعَنْهُ قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ الْمُسْلِمُ وَالَّذِي اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ يَدَهُ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَطَمَ وَجْهَ الْيَهُودِيِّ، فَذَهَبَ الْيَهُودِيُّ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْ فَأَخْبَرَهُ وَلَعَ الْمُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ عَلَيْ الْمُسْلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَدَعَا النَّبِيُّ عَلَيْ الْمُسْلِمَ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْ النَّاسَ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَصْعَقُ مَعَهُمْ، النَّيِيُ عَلَيْ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ جَانِبَ الْعَرْشِ، فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۲٦٣) ومسلم (۱۵۱) وأحمد (۸۳۱۱) والنسائي (۱۱۰۵۰) وابن ماجه (۲۰۲۱) وابن حبان (۲۲۰۸) وأبو عوانة (۲۳۰).

⁽١) أخرجه البخاري (٢٧٤) ومسلم (٣٣٩) وأحمد (٨١٥٨).

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٧٥) وأحمد (٨١٤٤) والنسائي (٤٠٩) وابن حبان (٦٢٢٩) والبيهقي (٩٠٩) والطيالسي (٢٤٥٠).

فَأَفَاقَ قَبْلِي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُ؟ اللهُ؟ وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلا أدري أحوسب بصعقته يَوْم الطور أم بعث قبلى؟ وَلا أقول: إِن أحدا أفضل من يُونُس بْن مَتَى]().

٥٧٠٩ - [وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَعِيْد قَالَ: «لَا تُخَيِّرُوا بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](٣). وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَة: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ الله»(٤).

يَعْنِي لَا تُفَضِّلُوا بَعْضهمْ عَلَى بَعْض مِنْ عِنْد أَنْفُسكُمْ أَوْ مَعْنَاهُ لَا تُفَضِّلُوا فِي نَفْس يُؤدِّي إِلَى تَنْقِيص الْمَفْضُول مِنْهُمْ وَالْإِزْرَاء بِهِ وَهُوَ كُفْر أَوْ مَعْنَاهُ لَا تُفَضِّلُوا فِي نَفْس النَّبُوَّة فَإِنَّهُمْ مُتَسَاوُونَ فِيهَا، وَإِنَّمَا التَّفَاضُل بِالْخَصَائِصِ وَفَضَائِل أُخْرَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: (النَّبُوَّة فَإِنَّهُمْ مُتَسَاوُونَ فِيهَا، وَإِنَّمَا التَّفَاضُل بِالْخَصَائِصِ وَفَضَائِل أُخْرَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: (إلنَّبُوة فَإِنَّهُمْ مُتَسَاوُونَ فِيهَا، وَإِنَّمَا التَّفَاضُل بِالْخَصَائِصِ وَفَضَائِل أُخْرَى كَمَا قَالَ تَعَالَى: (يَا لَنُسُل فَضَلْنَا بَعْضهمْ عَلَى بَعْض﴾ [البقرة: ٢٥٣] الْآيَة كَذَا فِي «الْمَبَارِق».

وَقَالَ الْخَطَّافِيُّ: مَعْنَى هَذَا تَرْك التَّخْيِير بَيْنهمْ عَلَى وَجْه الْإِزْرَاء بِبَعْضِهِمْ فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَنْ وَقَالَ الْخَطَّافِيُّ: مَعْنَاه وَلِيسْ مَعْنَاهُ أَنْ أَدُى ذَلِكَ إِلَى فَسَاد الإعْتِقَاد فِيهِمْ وَالْإِخْلَال بِالْوَاجِبِ مِنْ حُقُوقهمْ وَلَيْسَ مَعْنَاهُ أَنْ يُعْتَقَد التَّسُويَة بَيْنهمْ فِي دَرَجَاتهمْ فَإِنَّ الله تَعَالَى قَالَ: ﴿ تِلْكَ الرُّسُل فَضَلْنَا بَعْضِهمْ عَلَى لَعْضَهُمْ عَلَى الرَّسُل فَضَلْنَا بَعْضِهمْ عَلَى بَعْض ﴾ [البقرة: ٢٥٣] الْآية إِنْتَهَى.

٧١٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ] (٥٠).

وَفِي رِوَايَةِ للْبُخَارِيّ قَالَ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ».

٧١١ه ﴿ [وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْحَضِرُ طُبِعَ كَافِرًا، وَلَوْ عَاشَ لأَرْهَقَ أَبَوَيْهِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٧١٢ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ؛ لأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى

⁽۱) أخرجه البخاري (۲٤۱۱) ومسلم (٦٣٠٢).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٢٣٣)، ومسلم (٢٣٧٣)، والنسائي في «الكبري» (١١٤٥٨).

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٢٨١)، ومسلم (٢٣٧٤)، وأحمد (١١٣٨٣)، وابن حبان (٦٢٣٧).

⁽٤) أخرجه البخاري (٣٢٣٣)، ومسلم (٢٣٧٣)، والنسائي في «الكبري» (١١٤٥٨).

⁽٥) أخرجه البخاري (٣٤١٦ - ٤٨٠٥)، ومسلم (٦٣٠٩).

⁽٦) أخرجه مسلم (٦٩٣٧) ولم أقف عليه عند البخاري.

فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ فَإِذَا هِي تَهْتَرُ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ». رَوَاهُ البُخَارِي](١).

٣١٧٥ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوْسَى بْن عُمْرَان، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ، قَالَ: فَلَطَمَ مُوْسَى عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا» قَالَ: «فَرَجَعَ عُمْرَان، فَقَالَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ، قَالَ: فَلَطَمَ مُوْسَى عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتَ، وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِ» قَالَ: الْمَلْكُ إِلَى الله، فَقَالَ: إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِي إِلَى عَبْدِي فَقُلْ: الْحَيَاةَ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحُيَاةَ فَضَعْ «فَرَدَّ الله عَيْنَهُ، وَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى عَبْدِي فَقُلْ: الْحَيَاةَ تُرِيدُ؟ فَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ الْحُيَاةَ فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَثْنِ ثَوْرٍ، فَمَا تَوَارَتْ بِيَدِكَ مِنْ شَعْرَةٍ فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِهَا سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: ثُمَّ مَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ مَهُ؟ قَالَ: ثُمَّ مَهُ؟ قَالَ: وَسُولُ الله ﷺ: «وَالله، نَوْ أَنِي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ رَسُّولُ الله ﷺ: «وَالله، نَوْ أَنِي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ رَسُّولُ الله ﷺ: «وَالله، نَوْ أَنِي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَى». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ إِنْ أَنْ

٥٧١٤ - [وعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «عُرِضَ عَلَيَّ الأَنْبِيَاءُ فَإِذَا مُوسَى ضَرْبُ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبُكُمْ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمً الله عَنِي: نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةُ بْنُ خَلِيفَةَ». رَوَاهُ مُسْلِمً الله عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْتُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ المِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُولِ اللهُ ا

٥٧١٥ - [وعَن ابْنَ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى رَجُلاً الْمُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبْطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ، فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (١٠).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٤٠٢).

⁽٢) أخرجه البخاري (١٢٧٤) ومسلم (٢٣٧٢) وأحمد (٨٦٠١) والنسائي (٢٠٨٩) وابن حبان (٣٦٢٣) والحاكم (٤١٠٧) وقال: صحيح على شرط مسلم.

⁽٣) أخرجه مسلم (١٦٧) والترمذي (٣٦٤٩) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (١٤٦٢٩) وابن حبان (٦٢٣٢) وأبو عوانة (٣٤٩) وعبد بن حميد (١٠٤٥).

⁽٤) أخرجه البخاري (٣٠٦٧) ومسلم (١٦٥) وأحمد (٣١٧٩).

٥٧١٦ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «لَيْلَةَ أُسْرِي بِي لَقِيتُ مُوسَى - فَنَعَتَهُ - فَإِذَا رَجُلُ مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الشَّعْر، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَة، وَلَقِيتُ عِيسَى رَبْعَةُ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنى: الْحَمَّامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ » رَبْعَةُ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ - يَعْنى: الْحَمَّامَ - وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ » وَلَا خَرُ فَيهِ خَمْرُ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْت، قَالَ: «فَأْتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ: أَحَدُهُمَا لَبَنْ، وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرُ، فَقِيلَ لِي: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْت، فَأَخَذْتُ الْخُمْرَ غَوَتْ فَأَخَذْتُ اللّهَ مَنْ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِي: هُدِيتَ الْفِطْرَة، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخُمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنَا.

٧١٧ - [وعَن ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَمَرَرْنَا بِوَادٍ فَقَالَ: أَيُّ وَادٍ هَذَا؟ فَقَالُوا: وَادِي الْأَزْرَقِ، قَالَ: كَأَنِي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى» فَذَكَرَ مِنْ لَوْنِهِ وَشَعَرِهِ شَيْئًا وَاضِعًا إِصْبِعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، لَهُ جُوَّارٌ إِلَى الله بِالتَّلْبِيةِ، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي» قَالَ: "أَيُّ تَنِيَّةٍ هَذِهِ؟» قَالُوا: هَرْشَى - أَوْ لَهُ اللهِ عَلَى: "كَأَنِي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ عَلَيْهِ جُبَّةُ صُوفٍ، خِطَامُ نَاقَتِهِ خُلْبَةً، مَارًّا بِهَذَا الْوَادِي مُلَبِّيًا». رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَّا.

(لَهُ جُوَّار) بِضَمِّ الْحِيمِ وَبِالْهَمْزِ وَهُوَ رَفْعِ الصَّوْتِ (ثَنِيَّة هَرْشِي) هِيَ بِفَتْحِ الْهَاء وَإِسْكَانِ الرَّاء وَبِالشِّينِ الْمُعْجَمَة مَقْصُورَة الْأَلِف وَهُوَ جَبَل عَلَى طَرِيقِ الشَّام وَالْمَدِينَة قَلَ وَرِيب مِنِ الْجُحْفَة (عَلَى نَاقَة حَمْرًاء جَعْدَة عَلَيْهِ جُبَّة مِنْ صُوف خِطَام نَاقَته خُلْبَة قَالَ هُشَيْمُ: يَعْنِي لِيفًا) أَمَّا (الْجَعْدَة) فَهِيَ مُكْتَنِزَة اللَّحْم (الْخِطَام) بِكَسْرِ الْخَاء فَهُو الْحَبْل الَّذِي يُقَاد بِهِ الْبَعِيرِ يُجْعَل عَلَى خَطْمه. وَ(الْخُلْبَة) فَبِضَمِّ الْخَاء الْمُعْجَمَة وَبِالْبَاءِ الْمُوحَدة بَيْنَهُمَا لَام فِيهَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ الضَّمِّ وَالْإِسْكَانِ حَكَاهُمَا إِبْنِ السِّكِيتِ وَالْجُوْهِرِيّ بَيْنَهُمَا لَام فِيهَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ الضَّمِّ وَالْإِسْكَانِ حَكَاهُمَا إِبْنِ السِّكِيتِ وَالْجُوْهِرِيّ وَأَحْرُونَ، وَكَذَلِكَ الْخُلْبِ وَهُوَ اللِّيف كَمَا فَسَّرَهُ هُشَيْمٌ، والله أَعْلَم.

٩٧١٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُهُ وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِيهِ». رَوَاهُ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٢١٤)، ومسلم (١٦٨)، والترمذي (٣١٣٠) وقال: حسن صحيح.

⁽٢) أخرجه مسلم (١٦٦)، وأحمد (١٨٥٤).

البُخَارِي](۱).

(حُفِّفَ عَلَى دَاوُد الْقُرْآن) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيِّ "الْقِرَاءَة" قِيلَ: الْمُرَاد بِالْقُرْآنِ الْمُرَاد الْقَرْاءة، وَالْأَصْل فِي هَذِهِ اللَّفْظَة الْجُمْع وَكُلِّ شَيْء جَمَعْته فَقَدْ قَرَأْته، وَقِيلَ: الْمُرَاد النَّرْبُور، وَقِيلَ: التَّوْرَاة، وَقِرَاءَة كُلِّ نَبِي تُطْلَق عَلَى كِتَابه الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ النَّبُور، وَقِيلَ: التَّوْرَاة، وَقِرَاءَة كُلِّ نَبِي تُطْلَق عَلَى كِتَابه الَّذِي أُوحِيَ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ قُرْآنًا لِلْإِشَارَةِ إِلَى وُقُوعِ الْمُعْجِرَة بِهِ كَوُقُوعِ الْمُعْجِزة بِالْقُرْآنِ أَشَارَ إِلَيْهِ صَاحِب الْمُصَابِيح وَالْأَوَّل أَقْرَب، وَإِنَّمَا تَرَدَّدُوا بَيْن الزَّبُور وَالتَّوْرَاة لِأَنَّ الزَّبُور كُلّه مَوَاعِظ، وَكَانُوا يَتَلَقَّوْنَ الْأَحْكَام مِن التَّوْرَاة. قَالَ قَتَادَة: كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ الزَّبُور مِائَة وَخَمْسُونَ سُورَة كُلّها مَوَاعِظ وَثَنَاء، لَيْسَ فِيهِ حَلَال وَلَا حَرَام وَلَا فَرَائِض وَلَا حُدُود، بَلْ كَانَ سُورَة كُلّهَا مَوَاعِظ وَثَنَاء، لَيْسَ فِيهِ حَلَالُ وَلَا حَرَام وَلَا فَرَائِض وَلَا خُدُود، بَلْ كَانَ الْتَوْرَاة، أَخْرَجَهُ إِبْن أَبِي حَاتِم وَغَيْره. وَفِي الْخَدِيثُ أَنَّ الْبَرَكَة قَدْ تَقَع فِي الْتَهْرَاة، أَخْرَجَهُ إِبْن أَبِي حَاتِم وَغَيْره. وَفِي الْخِدِيث أَنَّ الْبَرَكَة قَدْ تَقَع فِي النَّوْرَاة، قَيْع فِيهِ الْعَمَل الْكَثِير.

قَالَ النَّوَوِيِّ: أَكْثَر مَا بَلَغَنَا مِنْ ذَلِكَ مِنْ كَانَ يَقْرَأُ أَرْبَع خَتَمَات بِاللَّيْلِ وَأَرْبَعًا بِاللَّيْلِ وَأَرْبَعًا بِاللَّيْلِ وَأَرْبَعًا بِاللَّهَارِ.

(بِدَوَابِّهِ) فِي رِوَايَة مُوسَى بْن عُقْبَة «بِدَابَّتِهِ» بِالْإِفْرَادِ، وَكَذَا هُوَ فِي التَّفْسِير، وَيُحْمَل الْإِفْرَاد عَلَى الجِّنْس، أَو الْمُرَاد بِهَا مَا يَخْتَصَ بِرُكُوبِهِ، وَبِالْجَمْعِ مَا يُضَاف إلَيْهَا مِمَّا يَرْكُبهُ أَتْبَاعه.

(فَيَقُرُأُ الْقُرْآنِ قَبْلِ أَنْ تُسْرَج) فِي رِوَايَة مُوسَى "فَلَا تُسْرَج حَتَّى يَقْرَأُ الْقُرْآنِ» (وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَل يَده) إِنَّ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ أَفْضَل الْمَكَاسِب، وَقَد إِسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى مَشْرُوعِيَّة الْإِجَارَة مِنْ جِهَة أَنَّ عَمَل الْيَد أَعَمّ مِنْ أَنْ يَكُونِ لِلْغَيْرِ أَوْ لِلنَّفْسِ، وَالَّذِي مَشْرُوعِيَّة الْإِجَارَة مِنْ جِهَة أَنَّ عَمَل الْيَد أَعَمّ مِنْ أَنْ يَكُونِ لِلْغَيْرِ أَوْ لِلنَّفْسِ، وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ الله لَهُ الْحَدِيد، فَكَانَ يَنْسِج يَظْهَر أَنَّ الله لَهُ الْحَدِيد، فَكَانَ يَنْسِج الدُّرُوع وَيَبِيعها وَلَا يَأْكُل إِلَّا مِنْ ثَمَن ذَلِكَ مَعَ كُونِه كَانَ مِنْ كِبَارِ الْمُلُوك، قَالَ الله لَله الله لَهُ دَوَابٌ تُسْرَج إِذَا أَرَادَ لَا الله لَهُ لَوَابٌ تُسْرَج إِذَا أَرَادَ لَا لَهُ لَوَابٌ تُسْرَج إِذَا أَرَادَ لَهُ مَا لَهُ لَهُ دَوَابٌ تُسْرَج إِذَا أَرَادَ لَا لَهُ لِللهِ لَهُ لَمَ لَيْ لِللهِ لَهُ لَوَابٌ تُسْرَج إِذَا أَرَادَ لَهُ لَا لَهُ لَالله لَهُ لَكُل إِلَّا مِنْ ثَمَن ذَلِكَ مَعَ سِعَته بِحَيْثُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ دَوَابٌ تُسْرَج إِذَا أَرَادَ لَا لِهُ لَهُ لَا الله لَيْ الله لَهُ لَهُ لَوْ الله لَنْ عَمَل لَهُ مَعَ سِعَته بِحَيْثُ أَنَّهُ كَانَ لَهُ دَوَابٌ تُسْرَج إِذَا أَرَادَ لَا لَهُ اللهُ الله لَهُ لَالله لَهُ الله لَهُ لَا لَا لَهُ لَوْلًا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَهُ لَوْلًا لَلهُ لَا لَهُ لَا لَكُونُ لَلْهُ لَا لَهُ لَوْلًا لَلْهُ لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَوْلًا لِيْعِلْهُ لَا لَهُ لِلْكُولُ لَهُ لَوْلًا لَهُ لَوْلُولُولُ لَهُ لَا لَهُ لَلْهُ لَوْلًا لَا لللهُ لَلْهُ لَوْلًا لَاللهُ لَلْهُ لَا لَا لَهُ لَا لَلْهُ لَا لَا لَهُ لَوْلًا لَا لَوْلَا لَلْهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَوْلًا لَاللهُ لَا لَاللهُ لَا لَهُ لَا لَهُ لَوْلًا لَوْلُولُ لَلْهُ لَا لَا لَهُ لَلْهُ لَا لَا لَوْلَا لَا لَهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَاللّهُ لَا لَا لَهُ لَا لَا لَا لَا لَهُ لَوْلُولًا لَا لَهُ لَاللّهُ لِلْهُ لَا لَا لَهُ لِللْهُ لَا لَاللهُ لَاللّهُ لَا لَا لَ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٢٣٥)، وأحمد (٨١٤٥)، وابن حبان (٦٢٢٥)، والبيهقي (١١٤٧٢).

أَنْ يَرْكُب وَيَتَوَلَّى خِدْمَتهَا غَيْرِه، وَمَعَ ذَلِكَ كَانَ يَتَوَرَّع وَلَا يَأْكُل إِلَّا مِمَّا يَعْمَل بِيَدِهِ.

٥٧١٩ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ النِّهُ عَلَيْهِ وَقَالَتِ الْأُخْرَى: إِنَّمَا النِّهُ عَلَيْهِ وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا النِّنْكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلسِّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصَّغْرَى». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](۱).

٥٧٠ - [وعَنْه قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قَالَ سُلَيْمَانُ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى يَسْعِينَ امْرَأَةٍ - وَفِي رِوَايَةٍ: مِائَةِ امْرَأَةٍ - كُلُّهُنَّ تَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ الله، فَقَالَ لَهُ المَلِكَ: قُلْ: إِنْ شَاءَ الله، فَلَمْ يَقُلْ وَنَسِي فَطَافَ عَلَيْهِنَّ، فَلَمْ تَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، وَأَيم الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَالَ: إِنْ شَاءَ الله، لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ الله فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](٢).

٧٢١ - [وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّارًا». رَوَاهُ مُسْلِمً [^(٣).

٥٧٢٢ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الأَوْلَى وَالآخِرَةِ، الأَنْبِيَاءُ إِخْوَةً مِنْ عَلَّاتٍ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَلَيْسَ بَيْنَنَا نَيُّ». مُتَّفَقً عَلَيْهِ الْأُ.

٥٧٢٣ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعُنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ إِنْ).

⁽۱) أخرجه البخاري (٣٢٤٤)، ومسلم (٧٢٠)، وأحمد (٨٢٦٣)، والنسائي في «الكبري» (٥٩٦٠).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٩٤٤)، ومسلم (١٦٥٤)، وأحمد (٧١٣٧)، والنسائي (٣٨٥٦).

⁽٣) أخرجه مسلم (٦٣١٢).

⁽٤) أخرجه البخاري (٣٤٤٣)، ومسلم (٦٢٨١).

⁽٥) أخرجه البخاري (٣٢٨٦)، ومسلم (٦٢٨٢).

٥٧٢٤ - [وعَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: «كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُمُلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكُمُلْ مِنَ النِّسَاءِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَفَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلَ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ [(۱).

وذكر حديث أنس: «يا خير البرية» وحديث أبي هريرة: «أي الناس أكرم». وحديث ابن عمر: «الكريم بن الكريم» في باب المفاخرة والعصبية.

(كَمَلَ مِن الرِّجَال كَثِير، وَلَمْ يَحْمُلْ مِن النِّسَاء غَيْرُ مَرْيَم بِنْت عِمْرَان، وَآسِيَة اِمْرَأَة فِرْعَوْن) يُقَالُ: كَمَلَ بِفَتْحِ الْمِيم وَضَمّهَا وَكَسْرهَا ثَلَاث لُغَات مَشْهُورَات، الْكَسْر ضَعِيف. قَالَ الْقَاضِي: هَذَا الْحُدِيث يَسْتَدِلُ بِهِ مَنْ يَقُولُ بِنُبُوَّةِ النِّسَاء وَنُبُوَّة آسِية وَمَرْيَم، وَالْجُمْهُور عَلَى أَنَّهُمَا لَيْسَتَا نَبِيَّتَيْنِ، بَلْ هُمَا صِدِّيقَتَانِ وَوَلِيَّتَانِ مِنْ أَوْلِيَاء الله وَمَرْيَم، وَالْجُمْهُور عَلَى أَنَّهُمَا لَيْسَتَا نَبِيَّتَيْنِ، بَلْ هُمَا صِدِّيقَتَانِ وَوَلِيَّتَانِ مِنْ أَوْلِيَاء الله تَعَالَى، وَلَفْظَة (الْكَمَال) تُطْلَقُ عَلَى تَمَام الشَّيْء وَتَنَاهِيهِ فِي بَابه، وَالْمُرَاد هُنَا التَّنَاهِي فِي جَمِيع الْفَضَائِل وَخِصَال الْبِرِّ وَالتَّقْوَى، قَالَ الْقَاضِي: فَإِنْ قُلْنَا: هُمَا نَبِيَّتَانِ، فَلَا شَكَ أَنَّ عَيْرَهُمَا لَا يُلْحَقُ بِهِمَا.

وَإِنْ قُلْنَا: وَلِيَّتَانِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يُشَارِكَهُمَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّة غَيْرهمَا. هَذَا كَلَام الْقَاضِي، وَهَذَا الَّذِي نَقَلَهُ مِن الْقَوْل بِنُبُوَّتِهِمَا غَرِيب ضَعِيف، وَقَدْ نَقَلَ جَمَاعَة الْإِجْمَاع عَلَى عَدَمِهَا. والله أَعْلَم.

(وَفَضْل عَائِشَة عَلَى النِّسَاء كَفَضْلِ الثَّرِيد عَلَى سَائِر الطَّعَام) قَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ أَنَّ الثَّرِيدَ مِنْ كُلِّ الطَّعَامِ أَفْضَلُ مِن الْمَرَقِ، فَثَرِيدُ اللَّحْمِ أَفْضَلُ مِنْ مَرَقه بِلَا ثَرِيدٍ، وَثَرِيد مَا لَا كَمْ فِيهِ أَفْضَل مِنْ مَرَقه، وَالْمُرَاد بِالْفَضِيلَةِ نَفْعُه، وَالشَّبَع مِنْه، وَسُهُولَة مَسَاغه، وَالإلْتِذَاذ بِهِ، وَتَيَسُّر تَنَاوُله، وَتَمَكُّن الْإِنْسَان مِنْ أَخْذ كِفَايَته مِنْهُ بِسُرْعَةٍ، وَعَيْر ذَلِك، فَهُو أَفْضَلُ مِن الْمَرَقِ كُلِّه، وَمِنْ سَائِر الْأَطْعِمَة وَفَضْل عَائِشَة عَلَى النِّسَاء وَعَيْر ذَلِك، فَهُو أَفْضُلُ مِن الْمَرَقِ كُلِّه، وَمِنْ سَائِر الْأَطْعِمَة وَفَضْل عَائِشَة عَلَى النِّسَاء وَاقِد كَزِيَادَةِ فَضْل الثَّرِيد عَلَى غَيْره مِن الْأَطْعِمَة. وَلَيْسَ فِي هَذَا تَصْرِيحٌ بِتَفْضِيلِهَا عَلَى وَاقِد كَزِيَادَةِ فَضْل الثَّرِيد عَلَى غَيْره مِن الْأَطْعِمَة. وَلَيْسَ فِي هَذَا تَصْرِيحُ بِتَفْضِيلِهَا عَلَى

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۲۳۰)، ومسلم (۲۶۳۱)، والترمذي (۳۸۸۷)، وأحمد (۱۹۰۶۱)، والنسائي في «الكبري» (۸۳۰۳)، وابن أبي شيبة (۳۲۲۷٦)، والطيالسي (۰۰٤).

مَرْيَم وَآسِيَة؛ لِاحْتِمَالِ أَنَّ الْمُرَاد تَفْضِيلهَا عَلَى نِسَاء هَذِهِ الْأُمَّة. [النووي ١٨٠/٨].

الفصل الثاني

٥٧٢٥ - [عَنْ أَبِي رَزِينِ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَيْنَ كَانَ رَبُّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ؟ قَالَ: «كَانَ فِي عَمَاءٍ مَا تَخْتَهُ هَوَاءٌ، وَمَا فَوْقَهُ هَوَاءٌ، وَخَلَقَ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ: الْعَمَاءُ؛ أي: لَيْسَ مَعَهُ شَيْءً ﴿ ().

٥٧٢٦ – [وعَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ زَعَمَ أَنَّهُ كَانَ جَالِسًا فِي الْبَطْحَاءِ فِي عِصَابَةٍ، وَرَسُولُ الله ﷺ جَالِس فِيهِم، فَمَرَّتْ سَحَابَةً، فَنَظَرُوا إِلَيْهَا، فَقَالَ: «مَا تُسَمُّونَ هَذِهِ؟» قَالُوا: السَّحَابَ، قَالَ: «وَالْعَنَانَ؟» قَالُوا: وَالْمُزْنَ، قَالَ: «وَالْعَنَانَ؟» قَالُوا: وَالْعَنَانَ؟» وَالسَّمَاءُ الَّتِي فَوْقَهَا كَذَلِكَ، حَتَّى عَدْرُ بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأُسْفَلِهِ وَالسَّمَاءُ اللَّهُ فَوْقَ لَلْهُ فَوْقَ لَلْهُ فَوْقَ لَلْهُ فَوْقَ فَلَاهُ وَلُولَ بَيْنَ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ اللهُ فَوْقَ فَلْكَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَأُبُو دَاوُد](٢).

٧٢٧ - [وعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: أَتَى رَسُولَ الله ﷺ أَعْرَابِيُّ فَقَالَ: جُهِدَتِ الأَنْفُسُ وَجَاعَ الْعِيَالُ، وَنُهِكَتِ الأَمْوَالُ، وَهَلَكَتِ الأَنْعَامُ، فَاسْتَسْقِ اللهَ لَتَا، فَإِنَّا فَسُتَشْفِعُ بِكَ عَلَى الله، وَنَسْتَشْفِعُ بِاللّهِ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «سُبْحَانَ الله، سُبْحَانَ الله، سُبْحَانَ الله، وَشَعْ بِاللّهِ عَلَيْكَ، فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: «سُبْحَانَ الله، سُبْحَانَ الله، فَمَا زَالَ يُسَبِّحُ حَتَى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِ أَصْحَابِه، ثُمَّ قَالَ: «وَ يُحَكَ إِنَّهُ لَا يُسْتَشْفَعُ بِالله عَلَى أَحَدٍ، شَأْنُ الله أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ، وَيُحَكَ أَتَدْرِي مَا اللهُ؟ إِنَّ عَرْشَهُ عَلَى سَمَاوَاتِهِ لَهَكَذَا» وَقَالَ بِأَصَابِعِهِ مِثْلَ الْقُبَّةِ عَلَيْهِ «وَإِنَّهُ لَيَثِطُ أَطِيطَ الرَّحْلِ بِالرَّاكِبِ».

⁽۱) أخرجه الترمذي (۳۱۰۹) وأحمد (۱٦٢٣٣) وابن ماجه (۱۸۲) والطبراني (٤٦٨) وابن جرير في «التفسير» (٤/١٢) وأبو الشيخ (٨٣) والطيالسي (١٠٩٣).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٧٢٥)، والترمذي (٣٦٣٨).

رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](١).

٥٧٢٨ - [وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله عَنِ رسُولِ الله ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ الله مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِيْهِ مَسِيرَةَ سَبْعِمِائَةِ عَامٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](٢).

٥٧٢٩ - [وَعَنْ زُرَارَة بْن أَوْفَى أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِجِبْرِيْل: «هَلْ رَأَيْتَ رَبَّك؟» فَانْتَفَضَ جِبْرِيْل وَقالَ: يَا مُحَمَّد، إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَبْعِيْنَ حِجَابًا مِنْ نُورٍ لَوْ دَنَوْتَ مِنْ بَعْضِهَا لاحْتَرَقْتُ. هَكَذَا فِي: «المَصَابِيْج»].

٧٣٠ - [وَرَاوَهُ أَبُو نُعَيْم فِي: «الحِلْيَةِ» عَنْ أَنَس، إلا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُر: «فَانْتَفَضَ جِبْرِيْل»]^(٣).

٧٣١ - [وَعَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ إِسْرَافِيلُ مُنْدُ يَوْمَ خَلَقَهُ صافًّا قَدَمَيْهِ، خَلَقَهُ لا يَرْفَعُ بَصَرَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَبْعُونَ نُورًا، مَا مِنْهَا مِنْ نُورٍ يَدْنُو مِنْهُ إِلا احْتَرَقَ». رَوَاهُ اِلتِّرْمِذِي وَصَحَّحَهُ] (١٠).

٥٧٣٠ - [وَعَنْ جَابِر، أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ قَالَ: «لمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَذُرِّيَتَهُ قَالَت المَلائِكَةُ: يَا رَبِّ، خَلَقْتَهُم يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ، وَيَنْكِحُونَ وَيَرْكَبُونَ، فَاجْعَلَ لهُم الدُّنْيَا وَلَتَا الآخِرَة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: لَا أَجْعَلُ مَنْ خَلَقْتُهُ بِيَدَيّ، وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْجِي الدُّنْيَا وَلَتَا الآخِرَة، قَالَ اللهُ تَعَالَى: لَا أَجْعَلُ مَنْ خَلَقْتُهُ بِيَدَيّ، وَنَفَخْتُ فِيْهِ مِنْ رُوْجِي كَمَنْ قُلْتُ لَهُ: كُنْ فَكَانَ». رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](٥).

الفصل الثالث

٧٣٣ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمُؤْمِنُ أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْ

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٧٢٨).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٧٢٩).

⁽٣) في «الحلية» (٣٧/٥).

⁽٤) لم أقف عليه عند الترمذي.

⁽٥) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٢).

بَعْضِ مَلَا يُكتِهِ». رَوَاهُ ابْن مَاجَه](١).

(الْمُؤْمِن أَكْرَم عَلَى الله مِنْ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ) هَذِهِ قَضِيَّة مُهْمَلَة وَهِيَ فِي قُوَّة الْجُزْئِيَّة وَالْمُرَاد أي: بَعْض الْمُؤْمِنِينَ وَهَذَا مُوَافِق لِمَذْهَبِ أَهْل السُّنَّة مِنْ أَنَّ خَوَاصّ الْبَشَر أَفْضَل مِنْ عَوَام الْمَلَائِكَة، قَالُوا: الْبَشَر أَفْضَل مِنْ عَوَام الْمَلَائِكَة، قَالُوا: الْبَشَر أَفْضَل مِنْ عَوَام الْمَلَائِكَة، قَالُوا: الْمُرَاد بِالْعَوَامِّ الْأَوْلِيَاء الْأَتْقِيَاء وَالصُّلَحَاء، وَفِي «الزَّوَاثِد»: إِسْنَاده ضَعِيف لِضَعْفِ الْمُرَاد بِالْعَوَامِّ الْمُهَزَّم. [السندي ٣١٧/٧].

٥٧٣٤ - [وَعَنْهُ قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الجِّبَالَ يَوْمَ الأَحْدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الإِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الشَّبْتِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوةَ يَوْمَ الشَّكِرَةِ فَيهَا الشَّوَابَ يَوْمَ الْخُمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الشُّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النَّوَابَ يَوْمَ الْخُمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الشُّلاثَاءِ، وَخَلَقَ النَّوَابَ يَوْمَ الْخُمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْفَكْرَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فِي آخِرِ الْخَلْقِ، وَآخِرِ سَاعَةٍ مِن النَّهَارِ فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَّهُ الْسُلِمُ مُسْلِمً إِنَّالَ اللَّيْلِ». رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ الْ

(خُلِقَ الْمَكْرُوهِ يَوْمِ الثَّلَاثَاء) كَذَا رَوَاهُ ثَابِت بْن قَاسِم، قَالَ: وَهُوَ مَا يَقُوم بِهِ الْمُعَاش، وَيَصْلُح بِهِ التَّدْبِير كَالْحَدِيدِ وَغَيْره مِنْ جَوَاهِر الْأَرْض، وَكُلّ شَيْء يَقُوم بِهِ صَلَاح شَيْء فَهُوَ تِقْنه، وَمِنْهُ إِتْقَانِ الشَّيْء وَهُوَ إِحْكَامه.

قُلْت: وَلَا مُنَافَاة بَيْنِ الرِّوايَتَيْنِ، فَكِلَّاهُمَا خُلِقَ يَوْمِ الثُّلَاقَاء.

(وَخَلَقَ النُّورِ يَوْمِ الْأَرْبِعَاء) النُّورِ بِالرَّاءِ، وَرِوَايَات ثَابِت بْن قَاسِم (النُّون) بِالنُّونِ فِي آخِره، قَالَ الْقَاضِي: وَكَذَا رَوَاهُ بَعْض رُوَاة صَحِيح مُسْلِم وَهُوَ الْحُوت، وَلَا مُنَافَاة أَيْضًا فَكِلَاهُمَا خُلِقَ يَوْمِ الْأَرْبِعَاء بِفَتْحِ الْهَمْزَة، وَكَسْرِ الْبَاء وَفَتْحها وَضَمّها ثَلَاث لُغَات، حَكَاهُنَّ صَاحِب «الْمُحْكَم» وَجَمْعه أَرْبَعَاوَات وَحُكِيَ أَيْضًا أَرَابِيع. [النووي لُغَات، حَكَاهُنَّ صَاحِب «الْمُحْكَم» وَجَمْعه أَرْبَعَاوَات وَحُكِيَ أَيْضًا أَرَابِيع. [النووي 179/٩].

⁽١) أخرجه ابن ماجه (٣٩٤٧).

⁽٢) أخرجه البخاري في «التاريخ» (٤١٣/١) ومسلم (٢٧٨٩) وأحمد (٦٣٢٣) والنسائي في «الكبرى» (١١٠١٠) وابن خزيمة (١٧٣١) وأبو يعلى (٦١٣٢) والديلمي (٢٩٢٧).

٥٧٣٥ - [وعَنْه قَالَ: بَيْنَمَا نَبِيُّ الله ﷺ جَالِسٌ وَأَصْحَابُهُ؛ إِذْ أَتَى عَلَيْهِمْ سَحَابٌ، فَقَالَ نَبِيُّ الله ﷺ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» فَقَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذَا الْعَنَانُ، هَذِهِ رَوَايَا الأَرْضِ يَسُوقُهُا اللهُ إِلَى قَوْمٍ لَا يَشْكُرُونَهُ وَلَا يَدْعُونَهُ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّهَا الرَّقِيعُ، سَقْفٌ مَحْفُوظٌ وَمَوْجٌ مَكْفُوفٌ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهَا خَمْسُمِائَةِ عامٍ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: الله ورَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «سَمَاءَانِ بُعْد مَا بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ» ثُمَّ قَالَ حَتَّى عَدَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ سَمَاءَيْن مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا فَوْقَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ فَوْقَ ذَلِكَ الْعَرْشَ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ بُعْدَ مَا بَيْنَ السَّمَاءَيْنِ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا الَّذِي تَحْتَكُمْ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّهَا الأَرْضُ» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مَا تَحْتَ ذَلِكَ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «إِنَّ تَخْتَهَا أَرْضًا أُخْرَى بَيْنَهُمَا مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ» حَتَّى عَدَّ سَبْعَ أَرَضِينَ، بَيْنَ كُلِّ أَرْضَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ أَنَّكُمْ دَلَّيْتُمْ جِجَبْلِ إِلَى الأَرْضِ السُّفْلَى لَهَبَطَ عَلَى الله» ثُمَّ قَرَأً: ﴿هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [الحديد:٣]. رَوَاهُ أَحْمَد وَالتِّرْمِذِي وَقَالَ التَّرْمِذِي: قِرَآة رَسُولُ الله ﷺ الآية تَدُل عَلَى أَنَّهُ أَرَادَ لَهَبَطَ عَلَى عِلْمِ الله وَقُدْرَتِهِ وَسُلْطَانِهِ، وعِلْمُ الله وَقُدْرَتُهُ وَسُلْطَانُهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَهُوَ عَلَى الْعَرْشِ كَمَا وَصَفَ فِي كِتَابِهِ](١).

٧٣٦ - [وعَنْه، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «كَانَ طُولُ آدَمَ سِتَّينَ ذِرَاعاً فِي سَبْعِ أَذْرُعِ عَرْضاً»](٢).

٧٣٧ - [وعَنْ أَبِي ذَرِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَيُّ الأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلَ؟ قَالَ: «آدَمُ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، حَمِ

⁽۱) أخرجه الترمذي (۳۲۹۸) وقال: غريب، وأحمد (۹۰٦٣).

⁽٢) أخرجه أحمد (١١٢٠٢).

الْمُرْسَلُونَ؟ قَالَ: "ثَلَاثُمِائَةٍ وَبِضْعَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا"](١).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي أُمَامَة قَالَ أَبُو ذَرّ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَمْ وَفَاء عِدَّة الأُنْبِيَاءِ؟ قَالَ: «مِئَة أَنْفٍ وَأَرْبَعَة وَعُشْرُونَ أَنْفًا، الرُّسُل مِنْ ذَلِكَ ثَلاث مِئَةٍ وَخَمْسَة عَشَر جَمَّا غَفِيْرًا».

٥٧٣٨ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعَايَنَةِ، إِنَّ الله ﷺ: «لَيْسَ الْخَبَرَ مُوسَى بِمَا صَنَعَ قَوْمُهُ فِي الْعِجْلِ فَلَمْ يُلْقِ الأَلْوَاحَ، فَلَمَّا عَايَنَ مَا صَنَعُوا أَلْقَى الأَلْوَاحَ فَانْكَسَرَتْ». رَوَى الأَحَادِيْث الشَّلاثَة أُحْمَد] (٢).

⁽١) أخرجه أحمد (٢٢١٦٧).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٨٤٢) وابن حبان (٦٢١٣)، والطبراني في «الأوسط» (٢٥) والحاكم (٣٢٥٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين، والضياء (٧٦).

كتاب الفضائل والشمائل

باب فضائل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه الضصل الأول

٧٣٩ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ». رَوَاهُ البُخَارِي [١٠].

(بُعِثْت مِنْ خَيْرِ قُرُون بَنِي آدَم قَرْنًا فَقَرْنًا) الْقَرْن الطَّبَقَة مِن النَّاس الْمُجْتَمَعِينَ فِي عَصْرِ وَاحِد، وَمِنْهُمْ مَنْ حَدّه بِمِائَةِ سَنَة وَقِيلَ بِسَبْعِينَ، وَقِيلَ بِعَيْرِ ذَلِكَ. فَحَكَى الْحُرْبِيّ الإِخْتِلَاف فِيهِ مِنْ عَشَرَة إِلَى مِائَة وَعِشْرِينَ، ثُمَّ تَعَقَّبَ الجُمِيع وَقَالَ: الَّذِي أُرَاهُ الْخُرْبِيّ الإِخْتِلَاف فِيهِ مِنْ عَشَرَة إِلَى مِائَة وَعِشْرِينَ، ثُمَّ تَعَقَّبَ الجُمِيع وَقَالَ: الَّذِي أُرَاهُ أَنَّ الْقَرْن كُلِّ أُمَّة هَلَكَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَد (قَرْنًا) بِالنَّصْبِ حَال لِلتَّفْصِيلِ (حَتَّى الْقَرْن الَّذِي كُنْت مِنْهُ) فِي رِوَايَة الْإِسْمَاعِيلِيّ "حَتَّى بُعِثْت مِن الْقَرْن الَّذِي كُنْت فِيهِ».

٠٧٤٠ - [وعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ اللهَ عَلَى يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(۱).

وَفِي رِوَايَةٍ للتِّرْمِذِي: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ».

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۳۶٤)، وأحمد (۸۸٤٤)، والبيهقي في الشعب الإيمان، (۱۳۹۲)، وابن سعد (۲٤/۱)، وأبو يعلى (۲۰۵۳)، والديلمي (۲۰۹۰).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٢٧٦) والترمذي (٣٦٠٦) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (١٧٠٢٧) وأبو يعلى (٧٤٨٥) والخطيب (٦٤/١٣).

٧٤١ - [وعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ، وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ](١).

(أَنَا سَيِّد وَلَد آدَم يَوْم الْقِيَامَة، وَأَوَّل مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْر، وَقَالَ غَيْره: هُوَ الَّذِي يُفْزَعُ مُشَفَّع) قَالَ الْهَرَوِيُّ: السَّيِّد هُوَ الَّذِي يَفُوقُ قَوْمه فِي الْخَيْر، وَقَالَ غَيْره: هُوَ الَّذِي يُفْزَعُ إِلَيْهِ فِي النَّوَائِب وَالشَّدَاثِد، فَيَقُومُ بِأَمْرِهِمْ، وَيَتَحَمَّلُ عَنْهُمْ مَكَارِههمْ، وَيَدْفَعُهَا عَنْهُمْ. وَأَمَّا قَوْله عَلَيْ: (يَوْم الْقِيَامَة) مَعَ أَنَّهُ سَيِّدهمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، فَسَبَبُ التَّقْيِيد أَنَّ فِي وَأَمَّا قَوْله عَلَيْ: (يَوْم الْقِيَامَة) مَعَ أَنَّهُ سَيِّدهمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَة، فَسَبَبُ التَّقْيِيد أَنَّ فِي وَأَمَّا قَوْله عَلَيْهِ وَلا يَبْقَى مُنَازِع، وَلا يَبْقَى مُنَازِع، وَلا مُعَانِد، وَخَوْه، بِخِلَافِ الدُّنْيَا فَقَدْ نَازَعَهُ ذَلِكَ فِيهَا مُلُوكُ الْكُفَّارِ وَزُعَمَاء الْمُشْرِكِينَ. وَهَذَا التَّقْيِيد قريب مِنْ مَعْنَى فَقَدْ نَازَعَهُ ذَلِكَ فِيهَا مُلُوكُ الْكُفَّارِ وَزُعَمَاء الْمُشْرِكِينَ. وَهَذَا التَقْيِيد قريب مِنْ مَعْنَى قَوْله تَعَالَى: ﴿ لِمَن الْمُلْكُ الْيَوْمَ الله الْوَاحِدِ الْقَهَارِ ﴾ [غافر: ١٦] مَعَ أَنَّ الْمُلْكَ لَهُ سُبْحَانه قَوْله تَعَالَى: ﴿ لِمَن الْمُلْكُ الْيُومَ اللهُ الْوَاحِدِ الْقَهَارِ ﴾ [غافر: ١٦] مَعَ أَنَّ الْمُلْكَ لَهُ سُبْحَانه قَوْله تَعَالَى: ﴿ لِكَنْ فِي الدُّنْيَا مَنْ يَدَعِي الْمُلْكَ، أَوْ مَنْ يُضَافُ إِلَيْهِ مَجَازًا، فَانْقَطَع كُلّ ذَلِكَ فِي الْآخِرَة.

قَالَ الْعُلَمَاء: وَقَوْله: (أَنَا سَيِّد وَلَد آدَم) لَمْ يَقُلْهُ فَخْرًا، بَلْ صَرَّحَ بِنَفْيِ الْفَخْر فِي غَيْر مُسْلِم فِي الْحَدِيث الْمَشْهُور «أَنَا سَيِّد وَلَد آدَم وَلَا فَخْرَ» وَإِنَّمَا قَالَهُ لِوَجْهَيْنِ:

أَحَدهمَا: اِمْتِثَال قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّك فَحَدِّثْ ﴾ [الضحى: ١١].

وَالثَّانِي: أَنَّهُ مِن الْبَيَانِ الَّذِي يَجِبُ عَلَيْهِ تَبْلِيغه إِلَى أُمَّته لِيَعْرِفُوهُ، وَيَعْتَقِدُوهُ، وَيَعْمَلُوا بِمُقْتَضَاهُ، وَيُوقِّرُوهُ ﷺ بِمَا تَقْتَضِي مَرْتَبَتُهُ كَمَا أَمْرَهُم الله تَعَالَى.

وَهَذَا الْحَدِيثِ دَلِيلِ لِتَفْضِيلِهِ ﷺ عَلَى الْخَلْقِ كُلِّهِمْ؛ لِأَنَّ مَذْهَبِ أَهْلِ السُّنَّة أَنَّ الْآدَمِيِّينَ أَفْضَل مِن الْمَلَائِكَة، وَهُو ﷺ أَفْضَل الْآدَمِيِّينَ وَغَيْرهمْ. وَأَمَّا الْحَدِيثِ الْآخَر: «لَا تُفَضِّلُوا بَيْنِ الْأَنْبِيَاء» فَجَوَابِه مِنْ خَمْسَة أَوْجُه:

أَحدهما: أَنَّهُ عَلِيمٌ قَالَهُ قَبْل أَنْ يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيِّد وَلَد آدَم، فَلَمَّا عَلِمَ أَخْبَرَ بِهِ. وَالشَّانِي: قَالَهُ أَدَبًا وَتَوَاضُعًا.

⁽١) أخرجه مسلم (٢٢٧٨) وأبو داود (٤٦٧٣) وأحمد (١٠٩٨٥) وابن أبي شيبة (٣١٧٢٨).

وَالثَّالِثُ أَنَّ النَّهْيَ إِنَّمَا هُوَ عَنْ تَفْضِيلٍ يُؤَدِّي إِلَى تَنْقِيصِ الْمَفْضُولِ.

وَالرَّابِعِ إِنَّمَا نَهْيُ عَنْ تَفْضِيلٍ يُؤَدِّي إِلَى الْخُصُومَة وَالْفِتْنَة كَمَا هُوَ الْمَشْهُور فِي سَبَب الْحُدِيث.

وَالْخَامِسِ أَنَّ النَّهْيَ مُخْتَصُّ بِالتَّفْضِيلِ فِي نَفْسِ النُّبُوَّة، فَلَا تَفَاضُلَ فِيهَا، وَإِنَّمَا التَّفَاضُل بِالْخَصَائِصِ وَفَضَائِل أُخْرَى وَلَا بُدَّ مِن إعْتِقَادِ التَّفْضِيل، فَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

(وَأُوَّل شَافِع وَأُوَّل مُشَفَّع) إِنَّمَا ذَكَرَ الثَّانِي لِأَنَّهُ قَدْ يَشْفَعُ اِثْنَانِ، فَيَشْفَعُ الثَّانِي مِنْهُمَا قَبْل الْأَوَّل، والله أَعْلَم.

٥٧٤٢ - [وعَنْ أَنْسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَكْثَرُ الأَنْبِيَاءِ تَبَعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمً الله الله الله الله عَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمً الله الله عَنْ الله عَنْ يَقْرَعُ بَابَ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمً الله عَنْ اللهُ عَلَمُ عَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهِ عَلَا اللهُ عَنْ اللهُ عَلَا اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا عَا عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا اللهُ اللهُ عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا

٥٧٤٣ [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «آقِي بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ فَيَقُولُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهِ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ أَمِرْتُ أَلَّا أَفْتَحَ لأَحَدٍ قَبْلَكَ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ مُسْلِمً اللهَ اللهَ عَلَى اللهَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَلَهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ وَاللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْكَ اللّهُ عَلَيْهُ عَا عَلَيْهُ عَلَيْكَ اللهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَالْمُ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْكُ عَلَيْهُ عَلَالَ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَيْهُ عَلَي

٥٧٤٤ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ، لَمْ يُصَدَّقْ نَبِيًّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيًّا مَا صَدَّقَهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلُ وَاحِدً» رَوَاهُ مُسْلِمً](٣).

٥٧٤٥ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ قَصْرٍ أَحْسَنَ بُنْيَانِهِ مُوْضِع لَبِنَةٍ، فَطَافَ بِهِ النُّظَّارِ، يَتعْجَّبُونَ مِنْ حُسْنِ بُنْيَانِهِ، وَصُرٍ أَحْسَنَ بُنْيَانِهِ، وَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِع اللَّبِنَة، خُتِمَ بِي البُنْيَان وَخُتِمَ بِي إِلا مَوْضِع تِلْكَ اللَّبِنَة، فَكُنْتُ أَنَا سَدَدْتُ مَوْضِع اللَّبِنَة، خُتِمَ بِي البُنْيَان وَخُتِمَ بِي

⁽۱) أخرجه مسلم (٥٠٥).

⁽٢) أخرجه مسلم (١٩٧) وأحمد (١٢٤٢٠) وعبد بن حميد (١٢٧١) وابن منده في «الإيمان» (٨٦٧) وأبو عوانة (٤١٨).

 ⁽٣) أخرجه مسلم (١٩٦)، وابن أبي شيبة (٣١٦٥١).

الرُّسُل». وَفِي رِوَايَةٍ: «فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٧٤٦ - [وعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أُعْطِيَ مِن الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُ وَحْيًا أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](١).

٧٤٧ - [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدُ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَة، وَكَانَ النَّي يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». مُتَّفَقً عَلَيْهِ إلى الشَّفَاعَة، وَكَانَ النَّي يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً، وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». مُتَّفَقً عَلَيْهِ إلى النَّاسِ عَامَّةً اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ المُعَالِقُ اللهُ النَّاسِ عَامَّةً اللهُ المُعَلَّلُ اللهُ السُّلَةُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ المُعَلَّالِ اللهُ الل

٥٧٤٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الأَنْبِيَاءِ بِسِتِّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطُهُورًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخُلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(۱).

٥٧٤٩ - [وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَعْنَ بِالرُّعْبِ، وَبَعْنَ فِي يَدِي». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ آ^(٥).

٥٧٥٠ - [وَعَنْ ثَوْبَانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَأَعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ وَالأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَلَّا يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ عَامَّةٍ وَأَلَّا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٦٠٩٩).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٦٩٦)، ومسلم (١٥٢)، وأحمد (٨٤٧٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٢٨)، ومسلم (٥٢١)، والنسائي (٤٣٢)، وابن حبان (٦٣٩٨)، والدارمي (١٣٨٩)، وعبد بن حميد (١١٥٤)، وأبو عوانة (١١٧٣).

⁽٤) أخرجه مسلم (٥٢٣) والترمذي (١٥٥٣) وابن حبان (٢٣١٣) وأبو عوانة (١١٦٩) وأبو يعلى (٦٤٩١).

⁽٥) أخرجه البخاري (٢٨١٥) ومسلم (٥٢٣) وأحمد (٧٥٧٥) والنسائي (٣٠٨٧) وابن حبان (٦٣٦٣) وابن حبان (٦٣٦٣) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٩).

عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لأُمَّتِكَ أَلَّا أُهْلِكَهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَأَلَّا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّا فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ، وَإِنِّي أَعْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بِأَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُعْضُهُمْ بَعْضًا». رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

(إِنَّ الله قَدْ زَوَى لِي الْأَرْض، فَرَأَيْت مَشَارِقِهَا وَمَغَارِبِهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكَهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيت الْكَنْزِيْنِ الْأَحْمَرِ وَالْأَبْيَضِ) أَمَّا (زُوِيَ) فَمَعْنَاهُ جُمِع، وَهَذَا الْحُدِيث فِيهِ مُعْجِزَات ظَاهِرَة، وَقَدْ وَقَعَتْ كُلّهَا جِحَمْدِ الله كَمَا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ قَالَ الْعُلَمَاء: الْمُرَاد بِالْكَنْزِيْنِ الذَّهَب وَالْفِضَّة، وَالْمُرَاد كُنْزِيْ كِسْرَى وَقَيْصَر مَلِكِي الْعِرَاق وَالشَّام. الْمُرَاد بِالْكَنْزِيْنِ الذَّهَب وَالْفِضَة، وَالْمُرَاد كُنْزِيْ كِسْرَى وَقَيْصَر مَلِكِي الْعِرَاق وَالشَّام. في إِشَارَة إِلَى أَنَّ مُلْك هَذِهِ الْأُمَّة يَكُون مُعْظَم إِمْتِدَاده في جِهَتِي الْمَشْرِق وَالْمَغْرِب، وَهَكَذَا وَقَعَ. وَأَمَّا فِي جِهَتَي الْجُنُوب وَالشِّمَال فَقَلِيل بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَشْرِق وَالْمَغْرِب، وَصَكَدَا وَقَعَ. وَأَمَّا فِي جِهَتَي الْجُنُوب وَالشِّمَال فَقَلِيل بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَشْرِق وَالْمَغْرِب، وَصَلَوَات الله وَسَلَامه عَلَى رَسُوله الصَّادِق الَّذِي لَا يَنْطِق عَن الْهُوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْي يُوحَى.

(فَيَسْتَبِيح بَيْضَتهمْ) أي: جَمَاعَتهمْ وَأَصْلهمْ، وَالْبَيْضَة أَيْضًا الْعِزّ وَالْمُلْك.

(سُبْحَانه وَتَعَالَى: وَإِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُك لِأُمَّتِك أَلَّا أُهْلِكهُمْ بِسَنَةٍ عَامَّة) أي: لَا أُهْلِكهُمْ بِقَحْطٍ يَعُمّهُمْ، بَلْ إِنْ وَقَعَ قَحْط فَيَكُون فِي نَاحِيَة يَسِيرَة بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَاقِي بِلَاد الْإِسْلَام، فَلِلَّهِ الْخُمْد وَالشُّكْرِ عَلَى جَمِيع نِعَمه.

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۸۸۹) وأبو داود (۲۲۵۲) والترمذي (۲۱۷٦) وقال: حسن صحيح، وأحمد (۲۱۲۸) وابن ماجه (۳۹۹۲) وابن حبان (۷۲۳۸) وأبو عوانة (۷۰۰۹) وابن أبي شيبة (۳۱۹۹٤).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٨٩٠) وأحمد (١٥١٦) وابن حبان (٧٢٣٧)، وابن أبي شيبة (٢٩٥٠٩) وابن خزيمة

٥٥٥ - [وعَنْ عَظَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: «لَقَيْتُ عَبْدَ الله بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ الله ﷺ فِي التَّوْرَاةِ، فَقَالَ: أَجُلْ وَالله إِنَّهُ لَمَوْصُوفُ فِي لَتَّوْرَاةِ بِصِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ التَّوْرَاةِ بِصِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [الأحزاب:٤٥] وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي، سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَطِّ وَلَا يَلْفُونَ وَيَصْفَحُ، وَلَنْ غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ، وَلَنْ يَقْبِضُهُ اللهُ حَتَى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ، بِأَنْ يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمَّا وَقُلُوبًا غُلْفًا ﴾. رَوَاهُ البُخَارِي] (١).

٥٧٥٣ - [وَكَذَا الدَّارِمِي عَنْ عَطَاء عَن ابْن سَلامٍ نَعُوهُ] (١٠) . وذكر حديث أبي هريرة: «نحن الآخرون» في باب الجمعة.

الفصل الثاني

٥٧٥٤ - [عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ صَلَاةً فَأَطَالَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله ﷺ صَلَاةً وَأَطَالَهَا، قَالُوا: يَا رَسُولَ الله ، صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيهَا، قَالَ: "أَجَلْ إِنَّهَا صَلَاةُ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، وَإِنِّي سَأَلْتُهُ الله ، صَلَّيْتَ صَلَاةً لَمْ تَكُنْ تُصَلِّيها، قَالَ: "أَجُلْ إِنَّهَا صَلَاةً لَهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةٍ سَأَلْتُهُ أَلَّا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِسَنَةٍ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُذِيقَ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَلَّا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَمَنَعَنِيهَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَالنَّسَائِيَ اللهُ .

٥٧٥٥ - [وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ ﷺ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ: أَلَّا يَدْعُوَ عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلِكُوا جَمِيعًا، وَأَلَّا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ

⁽١٢١٧) والبزار (١٢١٧).

⁽١) أخرجه البخاري (٤٨٣٨).

⁽٢) أخرجه الدارمي (٦).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢١٧٥) وقال: حسن غريب صحيح، وأحمد (٢١٠٩١) والنسائي (١٦٣٨) وابن حبان (٢١٠٩١)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٦٠/١).

عَلَى أَهْلِ الْحَقِّ، وَأَلَّا تَجَتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد إلا أَ

(وعَنْ أَبِي مَالِكِ الأَشْعَرِيِّ) قَالَ الْمِزِّيِّ فِي الْأَطْرَاف: وَاخْتُلِفَ فِي اِسْمه فَقِيلَ: الْحَارِث بْن الْحَارِث، وَقِيلَ عُبَيْد، وَقِيلَ: عَمْرو، وَقِيلَ: كَعْب بْن عَاصِم، وَقِيلَ: عُبَيْد الله، وَقِيلَ: كَعْب بْن كُلْثُوم نَزَلَ عُبيْد الله، وَقِيلَ: كَامِر بْن الْحَارِث بْنُ هَانِئ بْن كُلْثُوم نَزَلَ الشَّام، إِنْتَهَى.

وَالْمَعْنَى: أَنَّ هَذَا الْحُدِيث رَوَى إِبْن عَوْف أَوَّلًا عَنْ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيل عَنْ أَبِيهِ إِسْمَاعِيل عَنْ ضَمْضَم كُلِّ مِنْهُمْ بِالتَّحْدِيثِ وَالسَّمَاع، وَرَوَى إِبْن عَوْف قَانِيًا عَالِيًا بِدَرْحَةٍ عَنْ كِتَاب إِسْمَاعِيل قَالَ: حَدَّثِنِي ضَمْضَم، فَلِابْنِ عَوْف فِي هَذَا الْحَدِيث بِدَرْحَةٍ عَنْ كِتَاب إِسْمَاعِيل قَالَ: حَدَّثِنِي ضَمْضَم، فَلِابْنِ عَوْف فِي هَذَا الْحَدِيث إِسْنَادَانِ عَنْ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل عَنْ أَبِيهِ عَنْ ضَمْضَم وَعَنْ كِتَاب إِسْمَاعِيل عَنْ أَبِيهِ عَنْ ضَمْضَم، لَكِنْ قَالَ الْمُنَاوِيُّ: مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيل عَنْ أَبِيهِ. قَالَ أَبُو حَاتِم لَمْ يَسْمَع مِنْ أَبِيهِ.

وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ: أَبُوهُ تَكَلَّمَ فِيهِ غَيْر وَاحِد، وَقَالَ الْحُافِظ فِي «التَّلْخِيص»: في إسْنَاده إنْقِطَاع وَلَهُ طُرُق لَا يَخْلُو وَاحِد مِنْهَا مِنْ مَقَال، وَقَالَ فِي مَوْضِع آخَر سَنَده حَسَن فَإِنَّهُ مِنْ رِوَايَة إِبْن عَيَّاش عَن الشَّامِيِّينَ وَهِيَ مَقْبُولَة وَلَهُ شَاهِد عِنْد أَحْمَد رِجَاله ثِقَات فَإِنَّهُ مِنْ رَوَايَة إِبْن عَيَّاش عَن الشَّامِيِّينَ وَهِيَ مَقْبُولَة وَلَهُ شَاهِد عِنْد أَحْمَد رِجَاله ثِقَات لَكِنْ فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمَّ. وَقَالَ فِي الْخُرِيجِ الْمُخْتَصَر»: أُخْتُلِفَ فِي أَبِي مَالِك رَاوِي هَذَا الْحُدِيث مَنْ هُو، فَإِنَّ فِي الصَّحْب ثَلاثَة يُقال لِكُلِّ مِنْهُمْ أَبُو مَالِك الْأَشْعَرِيِّ أَحَدهمْ الْحُدِيث مَنْ هُور بِاسْمِهِ وَهُو مَشْهُور بِكُنْيَتِهِ وَفِي إِسْمه خِلَاف، الثَّانِي، الْحُارِث بْن رَاوِي حَدِيث الْمَعَارِف وَهُو مَشْهُور بِكُنْيَتِهِ وَفِي إِسْمه خِلَاف، الثَّانِي، الْخَارِث بْن الْحَارِث مَشْهُور بِاسْمِهِ أَكْثَر، الثَّالِث، كَعْب بْن عَاصِم مَشْهُور بِاسْمِهِ دُون كُنْيَته. وَذَكَرَ الطَّبَرَانِيُّ فِي تَرْجَمَة التَّانِي. الْمُزِيِّ هَذَا الْحُدِيث فِي تَرْجَمَة أَبِي مَالِك الْأَشْعَرِيّ الْأَوَّل، وَذَكَرَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي تَرْجَمَة التَّانِي. الْمُؤْتِي هَذَا الْحُدِيث فِي تَرْجَمَة أَبِي مَالِك الْأَشْعَرِيّ الْأَوَّل، وَذَكَرَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي تَرْجَمَة التَّانِي. قَالَ الْحَافِظ: وَصَحَّ لِي أَنَّهُ الشَّالِث إِنْتَهَى كَلَام الْمُنَاوِيّ.

(إِنَّ الله أَجَارَكُمْ) حَمَاكُمْ وَمَنَعَكُمْ وَأَنْقَذَكُمْ (مِنْ ثَلَاث خِلَال) خِصَال،

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٢٥٣)، والطبراني (٣٤٤٠).

الأُولَى (أَنْ لَا يَدْعُو عَلَيْكُمْ نَبِيكُمْ) كَمَا دَعَا نُوحِ عَلَى قَوْمِه (فَتَهْلِكُوا) بِكَسْرِ اللَّم (جَمِيعًا) أي: بَلْ كَانَ النَّبِي ﷺ كَثِيرِ الدُّعَاء لِأُمَّتِهِ (وَ) الثَّانِيَة (أَنْ لَا يَظْهَر) أي: لَا يَغْلِب (أَهْل) دِين (الْبَاطِل) وَهُوَ الْكُفْر (عَلَى) دِين (أَهْلِ الْحُقِّ) وَهُوَ الْإِسْلَام بِحَيْثُ يَمْحَقهُ وَيُطْفِئ نُورِه (وَ) القَالِقَة (أَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَة) وَفِيهِ أَنَّ إِجْمَاع أُمَّته حُجَّة وَهُوَ مِنْ خَصَائِصِهمْ. وَالْحُدِيث تَفَرَّدَ بِهِ أَبُو دَاوُدَ وَفِيهِ إِنْقِطَاع وَكَلَام كَمَا تَقَدَّمَ. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا الطَّبَرَانِيُّ، والله أَعْلَم.

٧٥٦ - [وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَنْ يَجْمَعَ اللهُ عَلَى هَذِهِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى ا

٥٧٥٧ - [وعَنِ الْعَبَّاسِ ﴿ أَنَّهُ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَكَأَنَّهُ سَمِعَ شَيْئًا فَقَامِ النَّبِيُّ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن عَبْد الله بْن عَبْد الله فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن عَبْد الله فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّد بْن عَبْد الله بْن عَبْد المُطّلِب، إِنَّ الله خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُم فِرْقَتِيْن فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فَرِقِة، ثُمَّ جَعَلَهُم بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، ثُمَّ جَعَلَهُم بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ فَرَقِة، ثُمَّ جَعَلَهُم بِيُوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِم بَيْتًا، فَأَنَا خَيْرُهُمْ نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (٢).

٥٧٥٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَتَى وَجَبَتْ لَكَ النُّبُوَّةُ؟ قَالَ: «وَآدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (٦).

٥٧٥٩ - [وعَن العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ، عَنْ رَسُولِ الله ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "إِنِّي عِنْدَ الله مَكْتُوبُّ: خَاتِمُ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلُ فِي طِينَتِهِ، وَسَأُخْبِرُكُمْ بِأَوَّلِ أَمْرِي: دَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ، وَبِشَارَةُ عِيسَى، وَرُؤْيَا أُمِّي الَّتِي رَأَتْ حِينَ وَضَعَتْنِي وَقَدْ خَرَجَ لَهَا نُورٌ أَضَاءَ لَهَا مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»](1)

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٣٠١).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٩٦٦).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٩٦٨).

⁽٤) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٩١/٦).

٧٦٠ - [وَرَوَاهُ أَحْمَد عَن أَبِي أُمَامَة مِنْ قَوْلِهِ: «سَأُخْبِرُكُمْ...» إِلَى آخِرِهِ (١٠).

٥٧٦١ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَايُ، وَلَا فَخْرَ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمُ فَمَنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لِوَائِي، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ وَلَا فَخْرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي [1].

٥٧٦٠ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَخَرَجَ، حَقَى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَذَاكُرُونَ، قَالَ بَعْضُهُمْ: عَجَبًا إِنَّ اللهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَقَالَ آخَرُ: فَعِيسَى كَلِمَةُ الله وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: وَقَالَ آخَرُ: اللهُ وَرُوحُهُ، وَقَالَ آخَرُ: اللهُ وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ كَلَامَتُمُ الله وَهُوَ كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ الله وَهُو كَذَلِكَ، وَعِيسَى وَقَالَ: «قَدْ سَمِعْتُ كَلاَمَتُمْ وَعَجَبَكُمْ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ الله وَهُو كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ الله وَهُو كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُه وَكَلِمَتُهُ وَهُو كَذَلِكَ، وَاللهُ وَهُو كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ الله وَهُو كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُه وَكَلِمَتُهُ وَهُو كَذَلِكَ، وَمُوسَى نَجِيُّ الله وَهُو كَذَلِكَ، وَعِيسَى رُوحُه وَكَلِمَتُهُ وَهُو كَذَلِكَ، وَاللهُ وَهُو كَذَلِكَ، أَلا وَأَنَا حَبِيبُ الله وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَقِّعٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَقِّعٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُولِكُ حِلْقَ الْجُنَّةِ فَيَفْتَحُ الله وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حِلْقَ الْجُنَّةِ فَيَفْتَحُ الله وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوْلُ هَافِعٍ وَأُولُ مَنْ يُولِكُهُ وَلا فَخْرَ، وَأَنَا أَوْلُ هَا أَوْلُ مَنْ يُرَكُ حِلْقَ الْجُنَّةِ فَيَفْتَحُ الله وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ الأَوْلِينَ وَالآخِرِينَ عَلَى الله وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ الأَوْلِينَ وَالآخِرِينَ عَلَى الله وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ الْأَولِينَ وَالآخِرِينَ عَلَى الله وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ الْأَولِينَ وَالآخِرِينَ عَلَى الله وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوْلِينَ وَالآخِرِينَ عَلَى الله وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ الْأَولِينَ وَالآخِرِينَ عَلَى الله وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ الْأَولِينَ وَالآخِرِينَ عَلَى الله وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ الله وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ اللهُ وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ اللهُ وَلا فَحْرَ وَالْمَالِونَ فَلَا أَوْلُولُهُ اللهُ وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَكُمُ اللهُ وَلا فَحْرَ، وَأَنَا أَنْ أَكُمُ اللهُ وَلا فَحْرَ اللهُ وَلَا فَاللّهُ وَلَا فَاللّهُ وَلَا فَا أَلَا

⁽۱) أخرجه أحمد في «مسنده» (۲۱۷۵۷).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٦١٥)، وأحمد (١١٠٠٠)، وابن ماجه (٤٣٠٨).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٩٧٦)، والدارمي (٤٨).

⁽٤) أخرجه الدارمي (٥٤).

٧٦٤ - [وعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فَخْرَ». رَوَاهُ الدَّارِمِي آ^(۱).

(أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ) والنبيين يوم القيامة أي: أكون إمامهم وهم خلفي، قال الخليل: القود أن يكون الرجل أمام الدابة آخذًا بناصيتها.

٧٦٦٥ - [وعَنْ أَيِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَىٰ قَالَ: «فَأَكُسَى حُلَّةَ مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدُّ مِنَ الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي». رَوَاهُ التَّرْمِذِي، وَقِيهُ وَفِي رِوَايَة «جَامِع الأُصُول» عَنْهُ: «أَنا أُولُ مَن تَنْشَقُّ عنه الأرض فأُكْسَى»](٣).

٧٦٧ - [وعَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَلُوا الله لِيَ الْوَسِيلَةَ» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَمَا الْوَسِيلَةُ؟ قَالَ: «أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجُنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلُّ وَاحِدُ، وأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي الْأُنْ

(الْوَسِيلَةُ) مقام الوسيلة قيل: إنه مقام حسي، وإنه علم على أعلى منزلة ودرجة في الجنة وهي منزلة رسول الله على وداره في الجنة وهي أقرب أمكنة الجنة إلى العرش، وقيل: إنه معنوي وهو أنه يكون في الجنة في قربه من الله القرب المعنوي بمنزلة

⁽١) أخرجه الدارمي (٤٩)، والطبراني في «الأوسط» (١٧٠).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٦١٠)، والداري (٤٨).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٦١١) وقال: حسن غريب، وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٦٣٢٨).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٣٦١٢) وقال: غريب إسناده ليس بالقوي، وأحمد (٧٥٨٨).

الوزير من الملك من غير تشبيه ولا تمثيل يتوسل ويشفع في قضاء الحاجات ورفع الدرجات ونيل المطالب وحصول جميع الرغبات ولا يصل لأحد شيء إلا بواسطته وعلى يديه والمعنيان معًا صحيحان في حقه وحينئذ فهما وسيلتان إحداهما: حسية والأخرى: معنوية وكل منهما مختص به على.

(أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا رَجُلُّ وَاحِدُ، وأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ) قال الشيخ أبو عبد الله السنوسي: ثبوت شرفه ﷺ وأفضليته على جميع المخلوقات يكاد أن يكون معلومًا من الدين بالضرورة بحيث لا يحتاج إلى سرد دليل.

وقال المحققون: هو أفضل من كل واحدٍ من الأنبياء والملائكة وجميع الخلق على حدته وأفضل من مجموعهم وأفضل من جميعهم والموجودات وإن تفاوتت في الدرجات فهو في الدرجة التي لا درجة فوقها والآيات والأخبار وأقاويل العلماء والآثار الدالة على ذلك كثيرة.

٧٦٨ - [وعَن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ عَن النَّبِيِّ عَلَى النَّبِيِّ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخَطِيبَهُمْ، وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فَخْرِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي الْأَرْ

٧٦٩ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْن مَسْعُود قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وُلَاةً مِنَ النَّبِيِّينَ، وَإِنَّ وَلِيَّ أَبِي وَخَلِيلُ رَبِّي» ثُمَّ قَرَأً: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا والله وَلِيُّ المُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:٦٨]. رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (٢٠).

٥٧٧٠ - [وعَنْ جَابِرٍ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي لِتَمَامِ مَكَارِمِ الأَخْلاقِ،
 وَتَمَامِ مَحَاسِن الأَفْعَالِ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»](٣).

٧٧١ - [وعَنْ كَعْبٍ يَحْكِي عَن التَّوْرَاةِ قَالَ: «نَجِد مَكْتُوبًا مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله

⁽۱) أخرجه الترمذي (٣٦١٣) وقال: حسن، وأحمد (٢١٢٨٣)، وابن ماجه (٤٣١٤)، وعبد بن حميد (١٧١)، والحاكم (٦٩٦٩)، والضياء (١١٧٩)، وابن المبارك (١٦١٧).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٩٩٥)، وأحمد (٤٠٨٨)، والحاكم (٤٠٣٠)، والبزار (١٩٧٣).

⁽٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٨٩/٦).

عَبْدِيَ الْمُخْتَارُ، لَا فَظُّ وَلَا غَلِيظٌ، وَلَا صَخَّابٌ فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ، يَعْفُو وَيَغْفِرُ، مَوْلِدُهُ بِمَكَّةَ، وَهِجْرَتُهُ بِطَيْبَةَ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ، وَأُمَّتُهُ الْحَمَّادُونَ اللهِ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، وَيُحَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، يَعْمَدُونَ اللهِ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَّاءِ، يَعْمَدُونَ اللهِ فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ، وَيُحَبِّرُونَهُ عَلَى كُلِّ شَرَفٍ، وَيُوضِّتُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيُوضِّتُونَ عَلَى أَنْصَافِهِمْ، وَيُوضِّتُونَ عَلَى أَطْرَافِهُمْ، مُنَادِيْهِم يُنادِي فِي جَوِّ السَّمَاءِ، صَفَّهُم فِي القِتَالِ وَصَفَّهُم فِي الصَّلاةِ سَوَاء، لَهُم إلللَّيْلِ دَوِيُّ كَدَوِيِّ النَّحْلِ». هَذَا لَفْظُ «المَصَابِيْج» وَرَوَى الدَّارِمِي مَعَ تَغْيير يَسِيرًا().

٧٧٢٥ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَاةِ: "صِفَةُ مُحَمَّدٍ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ يُدْفَنُ مَعَهُ"، قَالَ أَبُو مَوْدُودٍ: "وَقَدْ بَقِيَ فِي الْبَيْتِ مَوْضِعُ قَبْرِهِ". رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (٢).

الفصل الثالث

٥٧٧٣ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ اللَّه تَعَالَى فَضَّلَ مُحَمَّدًا عَلَى عَلَى الأَنْبِيَاءِ وَعَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، بِمَ فَضَّلَهُ الله عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؟ قَالَ: إِنَّ الله تَعَالَى قَالَ لأَهْلِ السَّمَاءِ؛ فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، بِمَ فَضَّلَهُ الله عَلَى أَهْلِ السَّمَاءِ؛ قَالَ: إِنَّ الله تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ عَلَى الله فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي قَالَ الله تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ عَلَى الله وَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا * الظَّالِمِينَ الله مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الله تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ عَلَى الله تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ عَلَى الله عَلَى المُعَمَّدِ عَلَى الله عَلَى المُعَلَّدُ الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى المَلِي الله عَلَى المُعَلَّا الله عَلَى الله عَل

٧٧٤ - [وعَنْ أَبِي ذَرِّ الْغِفَارِيِّ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَبِيًّ حَتَّى اسْتَيْقَنْتَ؟ فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرِّ، أَتَانِي مَلَكَانِ وَأَنَا بِبَعْضِ بَطْحَاءِ مَكَّةَ، فَوَقَعَ أَحَدُهُمَا

⁽١) أخرجه الدارمي (٧)، ولم أقف عليه في المصابيح.

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٩٧٧).

⁽٣) أخرجه الدارمي (٤٧).

إِلَى الأَرْضِ، وَكَانَ الآخَرُ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَهُوَ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَزِنْهُ بِرَجُلٍ، فَوُزِنْتُ بِهِ فَوَزَنْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِعَشَرَةٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، ثُمَّ قَالَ: زِنْهُ بِأَلْفٍ، فَوُزِنْتُ بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ، كَأَنِي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَنْتَثِرُونَ عَلَيَّ مِنْ خِفَّةِ الْمِيزَانِ، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَوْ وَزَنْتَهُ بِأُمَّتِهِ لَرَجَحَهَا». رَوَاهُمَا الدَّارِمِي آ^(۱).

٥٧٧٥ [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُتِبَ عَلَيَّ النَّحْرُ وَلَمْ
 يُحْتَبْ عَلَيْكُمْ، وَأُمِرْتُ بِصَلَاةِ الضُّحَى وَلَمْ تُؤْمَرُوا بِهَا». رَوَاهُ الدَّرَاقُطْنِي (١).

قال الحافظ: اسْتَدَلَّ بِهِ مَنْ قَالَ بِعَدَمِ الْوُجُوبِ بِحَدِيثِ اِبْن عَبَّاسِ "كُتِبَ عَلَيَّ النَّحْر وَلَمْ يُكْتَب عَلَيْ وَهُوَ حَدِيث ضَعِيف أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِم فَذَهَلَ.

وقال في «التلخيص»: فَتَلَخَّصَ ضَعْفُ الْحَدِيثِ مِنْ جَمِيعِ طُرُقِهِ، وَيَلْزَمُ مَنْ قَالَ بِهِ أَنْ يَقُولُ بِذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ قَدْ نُقِلَ ذَلِكَ عَنْ بِعُضِ السَّلَفِ، وَوَقَعَ فِي كُلَامِ الْآمِدِيِّ، وَابْنِ الْحَاجِبِ، وَقَدْ وَرَدَ مَا يُعَارِضُهُ، فَرَوَى بَعْضِ السَّلَفِ، وَوَقَعَ فِي كَلَامِ الْآمِدِيِّ، وَابْنِ الْحَاجِبِ، وَقَدْ وَرَدَ مَا يُعَارِضُهُ، فَرَوَى النَّارَقُطُنِيُّ وَابْنُ شَاهِينَ فِي نَاسِخِهِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الله بْنِ مُحَرَّرٍ، عَنْ قَتَادَة، عَنْ أَنسِ النَّارَقُطْنِيُّ وَابْنُ شَاهِينِ: «وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيًّ» وَلَفْظُ ابْنِ شَاهِينِ: «وَلَمْ يُفْرَضْ عَلَيًّ» وَعَبْدُ الله بْنُ مُحَرَّرٍ مَثُرُوكُ.

فَائِدَةً: اخْتَارَ شَيْخُنَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ: الْقَوْلَ بِعَدَمِ وُجُوبِ الضُّحَى، وَأَدِلَّتُهُ ظَاهِرَةً فِي الصَّحِيحَيْنِ. [التلخيص ١٨٦/٤].

⁽١) أخرجه الدارمي (١٤).

⁽٢) أخرجه الدارقطني (٤٨١٣).

باب أسماء النبي ﷺ وصفاته الفصل الأول

٧٧٦ - [عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِي أَسْمَاء: أَنَا مُحَمَّدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَمَّدُ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِي ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (١).

(أَنَا مُحَمَّدُ) قال الخليلي: حروف هذا الاسم وهو (محمد) خمسةٌ باعتبار اللفظ، فيؤخذ منه:

١ - أركان الإسلام الخمسة، بُني الإسلامُ على خمسٍ: شهادةِ أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاءِ الزكاة، وصومِ رمضان، وحجِّ البيت لمن استطاع اليه سبيلاً.

٢ - والصلوات الخمس.

٣ - وعدد أولي العزم الخمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى بن عمران، وعيسى ابن مريم، - عليهم السلام أجمعين -، ومحمد عليه.

٤ - والحواس الخمس الظاهرة والباطنة بناءً على ثبوتها.

٥ - وكذلك الأسماء الخمسة التي تقدَّمت في الرواية.

٦ - وكل يدٍ فيها خمس أصابع، وكل رجلٍ كذلك.

٧ - وأوَّل نصاب الإبل.

وأما حروفه الرسمية فهي أربعةً: فيؤخذ منها عدد:

١ - الخلفاء الراشدين: أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلى ﴿ أجمعين.

٢ - ويؤخذ منها أيضًا عدد الأئمة الأربعة المجتهدين: الإمام الشافعي، والإمام

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٥١١).

أبو حنيفة والإمام مالك، والإمام أحمد لله أجمعين.

ويؤخذ أيضًا عددهم من الدال؛ فهي بأربعةٍ، وهم أربعةً، وفيه إشارةً لطيفةً، ومنقبةً شريفةً، وهي أن ختام هذا الاسم العظيم الدال، وهي بأربعةٍ، كذلك ختم أمر هذه الأمة بأربعة أئمةٍ أعلامٍ، جعل الله عليهم مدار الإسلام، وعليهم الناس تعول في الأحكام، ولم يأتِ إمامٌ زائدٌ عليهم بحيث يصير له كما صار لها وللأئمة، لعله للإشارة إلى ذلك، كما أن الدال مدار الاسم وعليه حلُها؛ إذ عليها يقف القارئ، كذلك هؤلاء الأئمة عليهم مدار الأمة، وعليهم يقفون بحيث لا ترى واحدًا من الأمة يتجاوزهم إلى غيرهم.

وأيضًا على الأول يؤخذ فائدتان جليلتان:

الأولى: أن كلَّ إمامٍ لم يخلُ اسمه من حرفٍ من هذه الكلمة؛ فالإمام الشافعي حوى جميع الحروف، والإمام أبو حنيفة أخذ الحاء في الكنية والميم الأولى في الاسم والإمام مالك أخذ الميم الثانية، والإمام أحمد أخذ الدال، وهو ختام الاسم كما أنه ختام الأئمة، ولعلَّ الله جعل في ذلك إشارةً إلى تمام الأئمة، وأنه لا يزاد عليهم، فقسمت الأئمة عليهم قسمة عادلة، ولا يضرُّ في وجه المناسبة أن بعضهم زاد على بعضٍ في الحروف، فكما فازوا بالقيام بشريعته ودوَّنوها وقرَّروها ونقلوها إلى الناس فجزاهم الله خيرًا على فعلهم، جعل الله لهم زيادة خيرٍ، فكان عنوانًا لما ظهر لنا من السرِّ من حروف خيرًا على فعلهم، جعل الله لهم زيادة خيرٍ، فكان عنوانًا لما ظهر لنا من السرِّ من حروف فده الكلمة العظيمة التي لا توجد لأحدٍ قبله على وتم له هذا الأمر على هذا الوجه، فكمّ ل الله لهم الشرف والرفعة في جميع الوجود، فلله الحمد والمنّة؛ حيث أنعم عليهم فكمّ النعمة، ونسأل الله أن يديمنا على اتّباعهم ومحبّتهم إلى يوم القيامة إدامة لزوم بأتمّ النعمة، الكلمة.

الثانية: هي أن أبا حنيفة خُصَّ من هذا الاسم بالحاء والميم، فالميم في الاسم، والحاء في الكنية، ومالكًا بالميم الأولى من الميمين المشدَّدتين، والشافعي بالميم الثانية منهما، وفيهما مناسبة أخرى يدركها ذو البصيرة.

وأحمد بالدال، وقد وجدوا في الدنيا على هذا الترتيب، فأبو حنيفة أوَّل الأئمة وجود أوله الحرفان الأوَّلان منها، ومالك بعده وله الحرف الثالث منها، والشافعي بعده وله الميم الرابعة من الأحرف، وأحمد بعده وله الدال، وختم به اسمه إشارةً إلى أنه خاتم الأئمة.

ويؤخذ من ذلك عدد الجهات الأربع.

ويؤخذ منه عدد أئمة الطريق المعوَّل عليهم بميلهم في التحقيق وهم:

سيدي عبد القادر الجيليُّ، وسيدي أحمد البدويُّ، وسيدي إبراهيم الدسوقيُّ، وسيدي أحمد الرفاعيُّ في وأيضًا هم لم يخلوا من بركة الاسم بما وجد في أسمائهم منه.

ويؤخذ من ذلك عدد الأقطاب الذين يدور عليهم العالم؛ فإنهم أربعة: فهو عليه قطب الأقطاب وغوث الأنجاب، وعليه مدار العوالم والأسرار، ومنه أيضًا أضاءت إلى الخلق الأنوار، وهذه التي هو أصل لها عليها مدار الليل والنهار، فانظر إن كنت ذا بصيرة الفرق بين المدارين؟

وفي حاصل حروف محمد الله الرسميَّة واللفظيَّة: إذا ضممت حروفه الرسميَّة إلى اللفظيَّة كان الحاصل تسعةً، فيؤخذ منه عدد:

- ١ السماوات السبع والعرش والكرسي؛ فهي تسعةً.
- ٢ وعدد الأرضين السبع والماء والظلمة؛ فهي تسعةً.
- ٣ وعدد أصول المسائل في الفرائض على ما هو المشهور.
 - ٤ وعدد أصول الأعداد والآحاد والعشرات والمئات.
- ٥ وكذلك الأعداد الفرعيّة التي هي الألوف وعشراتها ومئاتها؛ ففي كلّ منها تسعة أعداد.
- ٦ وعدد الأعراض التسعة، وهي: الكم والكيف، والفعل، والانفعال،
 والإضافة، والملك، والأين، والمتى، والوصف.
 - ٧ ويؤخذ منه مقدار مدة مكث المولود في بطن أمه بناءً على الغالب.

وإذا أزدت على ذلك التنوين اللاحق للكلمة عند الإعراب كان ذلك عشرة، وهي المقولات العشرة، وهي التسعة المتقدِّمة والجسم، وهي لا يخرج عنها، فهو الهو الموجودات وسيِّد الكائنات وخلاصة أهل الأرض والسماوات، ويُؤخذ منه عدد أصحابه العشرة، والعشر ليال، التي أتمَّ الله بها ميقات موسى المي وبزيادة هذا الواحد تنقل الأعداد إلى مرتبة أخرى وفي مرتبة عشرات على قدر هذه العدة، وإذا أخذت الحروف اللفظيَّة مع التنوين فهي ستَّة، فيؤخذ من ذلك:

- ١ الجهات الست.
- ٢ وعدد الأيام التي خُلقت فيها السماوات والأرض.
- ٣ وعدد مدة مكث المولود في بطن أمه بناءً على غير الغالب.
 - ٤ وعدد أركان الوضوء.
 - ٥ وعدد أركان الحجّ عند الشافعي.
- وفي حساب حرف الميم: إذا أخذت الميم فهي بأربعين، فيؤخذ منها:
 - ١ مقدار مدة النبوة.
 - ۲ وميقات موسى العليكل.
 - ٣ وعدد الجمعة عند الإمام الشافعي.
- ٤ وعدد ما قيل أن في كلِّ أربعين رجلاً رجلً يكون وليًّا لله تعالى.
 - ٥ وعدد النجباء، وهم أربعون.
- ٦ وعدد مدَّة تقدُّم البيت الحرام على بيت المقدس؛ فإنه تقدَّم عليه بأربعين
 سنةً.
 - ٧ وعدد أول نصاب الغنم في الزكاة.
 - ٨ وعدد نصاب البقرة الثاني.

والكلمة اللفظية والرسمية إذا ضربت الحروف الرسميّة وهي أربعةً في الستة اللفظيّة السابقة كان ذلك أربعةً وعشرين، وهي عدد ساعات اليوم والليلة وإذا

اعتبرت السماوات السبع والعرش والكرسي والأرضين السبع والماء والظلمة والإنس والجن والملائكة والهوام والحيوانات والنبات فهي أربعة وعشرون، وهي أجلً المخلوقات، فهو على أصل لها، ففيه إشارةً إلى ذلك.

وهنا فائدة أولى: في هذا الاسم الشريف، وهي أنه لا إعجام في حرفٍ من حروفه، كما في لفظ الجلالة، إشارةً إلى خلوصه على وإلى أن كلَّ من تبعه لا بدَّ أن يكون خالصًا، ففيه إشارة لذوي الأبصار من أوَّل اعتبار.

وثانية: وهي أنه قد اجتمع في اسمه الشريف الميم الشفويَّة والدال اللِّسانيَّة والحاء الحلقيَّة، فهي نعمة سنيَّة، هي ألا يخلو مخرجُ من المخارج بالكليَّة من ذكر خير البريَّة، وما أحسن هذه الحروف صورةً ونطقًا؛ إذ هي حروف المحبوب لكلِّ أحدٍ، الذي هو الثناء بالجميع، فسبحان الواضع لهذا الاسم الشريف، كيف ركَّب حروفه من حروف الحمد المحبوب لكلِّ أحدٍ، وحجب أن يسمَّى به أحدُ، ويظهر له ما ظهر له عليه! فحقيقُ على كلِّ أحدٍ أن يحبَّه، فمن شكَّ أو عاند أو خالف؛ فذلك لسوء المزاج، وقبح الطبع؛ لعدم قبول طبعه للحمد أو للحسد، فإن ذلك في الكتاب مسطورًا.

وفيما وجدته منقولاً عن بعض العلماء وهو اعتمادنا ودليلنا مع الرواية السابقة، فيما قلنا مع زيادةٍ نثني عليه، فإذا أخذت حروف الكلمة ونطقت بها كل واحدٍ على حدته ففي كل ميمٍ ميمان وياءً وذلك تسعون وفيه ثلاث ميماتٍ؛ لأن الحرف المشدَّد بحرفين، فجملتها مائتان وسبعون، والدال بخمسةٍ وثلاثين، ولفظ حاء بتسعةٍ، فذلك ثلاثمائة وأربعة عشر، وهي عدد الرسل على قولٍ، فإن اعتبرت الحاء مجردة سقطت الألف، وذلك عددهم على قول أنهم ثلاثمائة وخمسة عشر، فبيانه أن تمدَّ الحاء في النطق يتولد ألفٌ، وأما عدد الأنبياء مطلقًا فهم مائة ألفٍ وأربعة وعشرون الفاً، على ما ذكره ابن حبَّان، وعدد أصحابه وهم كذلك على ما ذكره الغزالي، فبيانه أن الاسم المذكور مشتملٌ على ميمين من غير اعتبار تضعيفٍ وحاءٍ ودالٍ، فتحسب ذلك بالجمل الصغير من غير بسطٍ، فالميم الأولى بأربعةٍ، والثانية بأربعةٍ، والحاء بثمانيةٍ،

والدال بأربعة، وذلك عشرون، فاضربها في مثل ما يحصل أربعمائة، وقد حصل من استخراج الأول عدد الرسل ثلاثمائة وخمسة عشر على الاستخراج الأخير رد الجميع إلى عدّة عقوده؛ فالأربعمائة عقودها أربعة، فالثلاثمائة ثلاثة، وعقد العشرة واحد، فتضرب العقود الأربعة في العقود الثلاثة فالخارج اثنا عشر، وهي من ضرب المائة في مثلها، فالخارج عشرات الألوف، يحصل مائة ألفٍ وعشرون ألفًا، واضرب واحدًا عقد العشر في عقود الأربعمائة يحصل أربعة، وهي من ضرب العشرات في المائة، فالخارج أحاد ألوف، وذلك أربعة آلاف، ضمها إلى المائة والعشرين يحصل مائة ألفٍ وأربعة وعشرون، والخمسة الباقية يجعلها لشيءٍ ما تقدَّم في الخمسات، أو تجعل أربعة للخلفاء الراشدين وواحدًا للقطب.

وإذا اعتبرت حروف الاسم بالجُمَّل الصغير كانت الميم الأولى بأربعة والثانية بأربعة ونذلك ثمانية، والحاء بثمانية، فإذا ضربت ثمانية الميمين في ثمانية الحاء كان الحاصل أربعة وستين، وهي مدة حياة النبي على فإنه مات في السنة الرابعة والستين السابقة ويُؤخذ منه عدد سور القرآن؛ وذلك أنك إذا ضممت إلى الأربعة والستين السابقة عدد النون التي هي التنوين اللاحق له عند الإعراب ذلك ماثة وأربعة عشر، وهي عدد سور القرآن، وعدد الكتب المنرِّلة من السماء؛ فإنه ورد في بعض الروايات أنها مائة وأربعة عشر، وأما على رواية أنها مائة وأربعة المشهورة فبيانه أنك إذا جمعت حروفه الرسميَّة وهي أربعة إلى حروفه اللفظيَّة وهي ستة باعتبار التنوين كان ذلك عشرة، فإذا عدد الدال بأربعة يحصل مائة وأربعة، وهي عدد الكتب المنزَّلة، فصحف شيث خمسون على روايتها تُؤخذ من التنوين، وصحف إبراهيم الله ثلاثون تؤخذ من ضرب حروفه الخمسة من غير التنوين في الستة باعتبار التنوين يحصل ثلاثون، هذا على رواية أنه نزل عليه ثلاثون صحيفة، ويُؤخذ عدد التنوين ومحف أيام رمضان، وأما على رواية أنه نزل عليه عشرون فيؤخذ من حروف الاسم بالجمَّل الصغير، وصحف موسى الله عشرة غير التوراة، وصحف آدم الله على رواية أنها الصغير، وصحف آدم المنه على رواية أنه المؤراة، وصحف آدم الله على رواية أنها المؤراة، وصحف آدم الله على رواية أنها المؤراة، وصحف آدم المؤراة السم بالجمَّل السعير، وصحف موسى الله عشرة غير التوراة، وصحف آدم الله على رواية أنها المؤراة، وصحف آدم الله على رواية أنها المؤراة، وصحف آدم الله على رواية أنها واية أنها المؤراة، وصحف آدم الله على رواية أنها المؤراة السمالة المؤراة المؤراة

نزلت عليه عشرة، فتُؤخذ من الدال أو من الميم باعتبار الجمل الصغير، ويؤخذ منه أسماء الله الحسنى التسعة وتسعون؛ وذلك بأن تأخذ ميمًا واحدةً وتنطق بها تجد عدد حروفه الرسميَّة إلى عدد اللفظيَّة يحصل تسعة، فضمَّها إلى التسعين يحصل ما رُوي: «إنَّ يلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إلَا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجُنَّةَ، إِنَّهُ وِتْرُ يُحِبُ الْوِتْرَ» (١) وهي مشهورةً.

ويُؤخذ من الاسم عدد أركان الصلاة عند الإمام الشافعيّ، وذلك أن الحاء بثمانية، والحروف الرسمية أربعةً، والحروف النطقية ستّةً؛ فذلك ثمانية عشر، وهي عدد أركانها في قولٍ لبعض أصحابه، وإذا نطقت بالحاء كانت بتسعةٍ، وإذا ضممت إليها الدال ذلك ثلاثة عشر، وهي عدد أركانها عند المحققين من أصحابه، وإذا مددت الحاء كانت بعشرةٍ كما تقدّم، فإذا زدت عليها الدال كانت أربعة عشر، وهي عدّتها على قولٍ لبعض أصحابه، وإذا اعتبرت الحروف بالجُمِّل الصغير: فالميم الأولى بأربعةٍ، والحاء بثمانيةٍ، والميم الثانية بأربعةٍ، وذلك عشرون، وهي عدَّتها على قولٍ لبعض أصحابه.

ويُؤخذ من ذلك عدد الصفات الواجبة له تعالى؛ فهي عشرون صفةً، وهي: الوجود، والقِدم، والبقاء، والمخالفة للحوادث، وقيامه تعالى بنفسه، والوحدانيَّة والقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام وكونه قادرًا ومريدًا وعالمًا وسميعًا وبصيرًا ومتكلِّمًا؛ فالصفة الأولى من العشرين نفسيةٌ، والخمسة بعدها سلبيَّةٌ، والسبعة بعدها معان، والسبعة الباقية معنويَّةٌ.

ويؤخذ منه أيضًا عدد المستحيلات العشرين، وهي: أضداد لتلك، وهي: العدم، والحدوث، وطروء العدم، والمماثلة للحوادث، وألا يكون قائمًا بنفسه، وألا يكون واحدًا، والعجز، وإيجاد شيءٍ من العالم مع كراهيته لوجوده: أي عدم إرادته له، والجهل، والموت، والصمم، والعمى، والبكم، وكونه عاجزًا.

⁽١) أخرجه البخاري (٢٧٣٦)، ومسلم (٦٩٨٦).

ويُؤخذ منه أيضًا عدد السنن التابعة للفرائض؛ فإنها عشرون، وعدد ركعات التراويح، وعدد صلاة الأوَّابين؛ فإن أقصاها عشرون، وإذا ضربت الحروف الرسميَّة في النطقيَّة باعتبار التنوين كان الحاصل ثلاثين، أسقط الثلاثة عشر السابقة يبقى سبعة عشر، وهي عددها على ما في الروضة، وإذا سقطت من الثلاثين التسعة السابقة بقي أحد وعشرون، وهي عدَّتها على قول حكاه أصحابه.

فإن قلت: هل يمكن أخذ كلِّ واحدٍ من الخمس وعدد الأركان جملةً؟

قلت: يمكن؛ وذلك أن الميم الأولى بأربعة، وهي الظهر، وفيه مناسبة أخرى، وهي أن الظهر أول صلاة ظهرت، كما أن الميم أول حرفٍ عند النطق، والميم الثانية بأربعة، وهي العصر، وفيه مناسبة أخرى، وهي أن العصر الصلاة الوسطى على الراجح، كذلك الميم وسط الحروف لا باعتبار التنوين، والدال بأربعة، وهي العشاء، وفيه مناسبة أخرى، وهي أن العشاء آخر الصلوات المفروضة في اليوم والليلة، كذلك الدال آخر حروف الكلمة، وبقي المغرب والصبح، فأما الصبح فتُؤخذ من قسمة الحاء بثمانية على الدال مثلاً يخرج اثنان، وهما عدد ركعتيها، وكذا كل صلاة هي ركعتان من سائر السن، وأما المغرب فبأن تأخذ من الاسم الحاء يبقى فيه ثلاثة أحرف باعتبار الرسم، تنطق بالحاء يحصل تسعة، اقسمها على ما بقي من حروف الاسم يخرج ثلاثة أوهي عدد ركعات المغرب، وقد عُلم من ذلك عدد الركعات تفصيلاً.

فأما إجمالاً فهو على وزان ما تقدَّم في أركان الصلاة عند الشافعيِّ على قول أنها سبعة عشر.

وهاهنا فائدة جليلة ، وهي أن حروف الاسم خمسة ، وهي عدد الصلوات الخمس، وغيرها كما مرّ ، وليس هذا هو المراد هنا ، إنما المراد أن التنوين اللاحق لهذا الاسم بخمسين، وهي عدد أصل الصلوات؛ فإنها فُرضت خمسين، فكما أن التنوين غير لازم لهذا الاسم كذلك الصلوات الخمسون لم تكن لازمة لنا وإنما اللازم لنا الخمس، كما أن حروف الاسم الخمسة لازمة له.

وأيضًا هنا فائدةً أخرى، وهي أن حروف الاسم إما خمسةٌ بلا تنوينٍ، أو ستَّةٌ به؛ ولهذا أجري خلاف الأولى، أو ستَّةً به؛ ولهذا أجري خلاف الأولى، أو التكليفيَّة هي خمسةٌ بإسقاط خلاف الأولى، أو ستَّةً به؛ فهي مأخوذةٌ من الاسم على الرائين، وهي: الواجب، والمندوب، والحرام، والمكروه، والمباح، أو يُزاد عليها خلاف الأولى.

ويُؤخذ منه أيضًا الأحكام الوضعيَّة، وهي: السبب، والشرط، والمانع، والصحة، والفساد، وإذا تتبعت غالب أبواب الفقه عندنا وجدت أركان الباب إما خمسة أو ستة أو أربعة ، والباب يدور على أركانه، وبالله التوفيق.

وإذا ضممت الحاء مع الدال كان الحاصل اثني عشر، وهي عدد شهور السنة وعدد ساعات اليوم أو الليلة غير مستويّة، وعدد بروج السماء؛ فإنها اثنا عشر برجًا، كما قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَاهَا لِلنَّاظِرِينَ ﴾ الحجر: ١٦] والدال بأربعة، وهي عدد الأشهر الحرم، كما قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشَّهُورِ عِنْدَ الله اثنا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ الله يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةً حُرُمُ ﴾ [التوبة: ٣٦].

وكذلك مدة مرضه على فإنها كانت اثني عشر يومًا على قول، وكذلك عدد ما مضى من الشهر الذي مات فيه؛ فإنه على مات في ربيع الأول لاثنتي عشرة ليلةً خلت منه، وإذا أخذت الحاء وهي بثمانية وهي أعداد أبواب الجنّة وعدد حملة العرش؛ لقوله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةً ﴾ [الحاقة:١٧].

وعدد ما تجب فيه الزكاة من الأموال؛ فإنها ثمانيةً: الإبل، والبقر، والغنم، والذهب، والفضة، والزرع، والثمار وهي شيئان: التمر، والزبيب، وعدد أصناف المستحقين لها؛ فإنهم ثمانيةً؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُوَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ الله وَابْنِ السَّهِيلِ الله وَابْنِ السَّبِيلِ الله وَابْنِ

وعدد ركعات الضحى؛ فإنها ثمانيةٌ على ما هو الراجح عند الشافعيَّة، وأما الوتر

يُتَّخذ منه بأن تأخذ الحاء بثمانيةٍ، يبقى معك في الكلمة ثلاثة أحرفٍ باعتبار الرسم، ويُتَّخذ منه بأن تأحدي عشرة، هي عدد ركعات الوتر.

وفيما يُؤخذ منه باعتبار التركيب من الكلمات المستجارات؛ وذلك إذا أخذت حروف (محمدٍ) وحللتها ونطقت بها هكذا: (م ي م ح ا م ي م د ا ل ن ون) باعتبار التنوين، وركّبت منها أسماءً وأفعالاً تجدها كلّها دالةً على الشرف والحمد والرفعة والمجد، منها: أحمد وحامد ومحمود.

وفيه بحثُ، وهو أن محمدًا أبلغ من محمود كما لا يخفى، فهلا كان الأمر بالعكس؟!

الجواب عن ذلك أن المبالغة في أسمائه تعالى لا تقع مرادًا منها المعنى الأصليّ لها؛ لاستحالته؛ إذ هي إثبات زيادةٍ على ما يستحقُّه الموصوف؛ ولهذا إذا وقعت في أسمائه تعالى احتاج الأئمة في صرفها عن ظاهرها إلى الجواب.

فإن قلت: فما وجه المبالغة في محمدٍ؟

قلت: وجوهً:

منها: أنه تعالى أتى بهذا الاسم على صيغة المبالغة فيه؛ طلبًا منه تعالى لنا زيادة إذعانٍ ومحبَّةٍ له ﷺ؛ ففي الحديث: «لنْ يُؤمنَ أحدُكم حتَّى أكونَ أحبَّ إليه من نفسه ومالِه وولدِه والنَّاسِ أجمعين».

ومنها: أن المبالغة من الله تعالى في إكرامه عليه الشارةُ لطيفةُ إلى أني بالغت في اسمه الدال عليه، كما أني بالغت في أوصافه الحميدة الفائقة.

ومنها: أن العرب للمبالغة عندهم وقع عظيم و «ماح»: أي دين الشرك وعبادة الأصنام، وما كان عليه الجاهلية من الخيالات والأوهام، و «حليم»: أي بالمؤمنين، و «حامي»: أي دين الإسلام وأهله، من أن تلحق الإسلام شبهة معاند أو مخالف، أو يلحق أهله بلاء أو خسف أو محق أو غير ذلك مما كان يصيب الأمم السابقة، و «أحيي»: أي الأرض ومن عليها بالتوحيد، والعدل والماحي فيه ما تقدّم، و «المحيي»:

أي دين الإسلام وأهله، و«داحي»: أي الأرض منه دحيت؛ إذ هو أصلها، و«دامي»: أي أهل الشرك بسفك دمائهم، و«حامل»: أي لواء العزّ والمجد والشرف والرفعة، و«إمام»: أي مقدّمٌ على كلّ مخلوقٍ؛ فهو أفضل الخلق حتى من الملائكة وذلك بإجماع ولا ننظر إلى ما ذكر الزمخشري من المقالة الشنيعة، بل قال بعضهم: إن ذلك جهلٌ منه بمذهبه؛ لأن رأي المعتزلة تفضيل الملائكة على الأنبياء: أي غير نبينا كما هو المنقول عنهم، ودالٍ: أي على كل خيرٍ، وبيده زمام كلّ خيرٍ، فهو قطب العالم، وعليه مداره، وميمون ويمن ويمون إما من اليمن: أي البركة، أو من المؤنة: فعل الخير في ساحة جوده وطلعة سعوده، و«ممنون» أي: ممنون به على الخلق، فهو المنّة العظمى، وهذا مما يدل على شرفه سعوده، و«ممنون» أي: ممنون به على الخلق، فهو المنّة العظمى، وهذا مما يدل على شرفه

ويُؤخذ من ذلك أسماء الله تعالى: حيَّ، ومحيى، ودائم، والدائم، والحيُّ، والمحيى، ويا دائم، ولو أمعنا النظر لأخذنا أكثر من ذلك، هذا بالنظر إلى تلك الحروف.

وأما حروف (محمد) فقط فهي أنك إذا أخذت الحاء مع الميم صار ذلك (حما) وفيه ما تقدَّم، وإذا أخذت الميم الثانية مع الدال صار (مد) مع التضعيف، ومعناه مد دين الإسلام وأظهره، ومد كل خير، وإذا أخذت الحاء مع الدال صار ذلك (حد)، ومعناه حدَّ حدود الله تعالى وأظهرها، وإذا أخذت الحاء مع الميم والدال وركَّبت منها كلمةً كانت (حمد)، ويكون معناه حمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، وإذا أخذت الميم والدال والحاء وركَّبت كلمةً كانت (مدحًا) وإذا أخذت الميم الوسطى مع الحاء والميم والدال وركَّبت منها كلمةً كانت (مدحًا) وإذا أخذت الميم الوسطى مع الحاء والميم والدال وركَّبت منها كلمةً كانت (محمد): أي مكانًا للحمد، فأنعم بهذا الاسم ما أحسنه وألذًه في قلوب عباده المؤمنين؛ فكلُ ما تصرفت فيه لا تجده إلا دالا على الكمال.

إلهنا لك الحمد على ما أوليتنا وخصصتنا به من بين كريمٍ ونبيٍّ وسيِّدٍ عظيمٍ، كيف لا وهو خيارٌ من خيارٍ من خيارٍ.

ويؤخذ منه أيضًا أسماء بعض الأنبياء، فمن ذلك آدم اللَّيِّين.

إذا قلت: آدم حمد محمدًا كان مقلوبه عين الأول، وهذا نوعٌ من الجناس المسمَّى

عندهم بجناس العكس والقلب، نحو قوله تعالى: ﴿ كُلُّ فِي فَلَكِ ﴾ [الأنبياء:٣٣] ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴾ [المدثر:٣] فآدم يحمده، وهذا معنى قول بعض العارفين: أنا كنت مع آدمَ في كذا، أنا كنت مع نوج في السفينة، أنا كنت مع إبراهيم، فحيث وقعت هذه العبارة للعارفين في كلامهم إنما هي حكاية عن لسانه على العبارة للعارفين في كلامهم إنما هي حكاية عن لسانه على العبارة العارفين في كلامهم إنما هي حكاية عن لسانه العبارة العارفين في كلامهم إنما هي حكاية عن لسانه العبارة العارفين في كلامهم إنما هي حكاية عن لسانه العبارة العارفين في كلامهم إنما هي حكاية عن لسانه العبارة العارفين في كلامهم إنما هي حكاية عن لسانه العبارة العبارة العبارة العبارة العبارة العبارة العبارة المعنى العبارة الع

واعلم أن محمدًا صالحُ لأن يكون اسم مفعولٍ، أو اسم زمانٍ، أو اسم مكانٍ، أو مصدرًا ميميًّا، قبل جعله علمًا، وأما بعده فهو علمً على الذات الشريفة، أما كونه اسم مفعولٍ فهو باعتبار وقوع المحامد كلِّها عليه، وأما اسم الزمان فهو اسمُ لزمان الحمد، وأما كونه مصدرًا فيحتمل أن يكون علمًا على ماهية الحمد المطلقة، أو لملاحظة الوجود في الذهن، فيكون اسم جنسٍ أو علم جنسٍ، ويكون من المصادر التي جاءت أعلامًا، ويحتمل أن يكون باقيًا على معناه المصدريِّ، ففي ذلك إشارةُ إلى أن كلَّ عبدٍ هو دالُّ عليه.

وفي أخذ أسمائه الشريفة من هذا الاسم ممكن، لكن نقتصر على بعضها؟ لقياس عليه غيره، وإنما لم ننصّ على كلِّ واحدٍ بخصوصه خوفًا من التطويل، فإني لما شرعت في تأليفها اطَّلع عليها بعض الإخوان فطلب مني الاختصار ما أمكن، وإلا كان مرادي فيها التطويل.

فمن ذلك (أحمد) هو بثلاثةٍ وخمسين، يُؤخذ منه باعتبار الحروف كما مرَّ وباعتبار الجمل، فيُؤخذ منه الميم والحاء والدال وذلك اثنان وخمسون، يبقى واحدُ، وبقي معك ميمُ، زدها باعتبار ذاتها يحصل ما ذكر.

و(آمين) يؤخذ منه باعتبار الحروف السابقة، وباعتبار الجمل هو مائةً وواحدً، يُؤخذ من ضرب الحاء عند النطق بها وهي تسعةً في نفسها يحصل واحدً وثمانون، وحروف الاسم بالجمل الصغير عشرون، يحصل مائةً وواحدً وهي عدد آمين، و(هادي) بعشرين، هي عدد الحروف بالجمل الصغير، و(مهدي) سبعة وخمسين، يُؤخذ من التنوين، فهو بخمسين، والحاء بتسعةٍ إذا نطقت بها، فهذه تسعةً وخمسون، وحليم

بثمانيةٍ وثمانين، فيُؤخذ من الميمين والحاء.

وقس على ذلك ما كان من الأوصاف الحميدة مثل: (حياء) بعشرين باعتبار الهمزة، يؤخذ من حروف الاسم بالجمل الصغير، و(عليم) بمائة وأربعين، يُؤخذ منه ميم بأربعين، يبقى معنا من الاسم ميم ودال وحاء، هي بثمانية، ردَّ عليها الميم والدال يحصل عشرة، اضربها في نفسها تحصل مائة، ردَّها على الأربعين يحصل ما ذكر، ومثل: (حلم) وهكذا باقي الأوصاف الحميدة.

وفي أخذ أسماء الله تعالى منه يؤخذ أسماء الله كل واحدٍ على انفراده مثل ستة وستين يؤخذ من ضرب الدال والميم باعتبار الجمل الصغير، وهما بثمانية في نفسها بأربعة وستين، زد على ذلك الحرفين الباقيين وهما الحاء والميم يحصل ما ذكر، وأما إجمالا بأن تجمع اسمين أو ثلاثة أو أربعة فيمكن أيضًا مثلاً: محمد بتمامه باثنين وتسعين، ونحو أول دائم، وكذلك حي وهاب واجد ولي. [سر الأسرار - بتحقيقنا].

(وَأَنَا أَحْمَدُ) قال الحرالي: اعلم أن الحمد معنى لا يبين لمختصّ النظر بجهةٍ في الكون حتى يحيط بنظره، فيرى موقع المتقابلات في حكمة الله كمالاً، فحينئذ يصير منقسمها إلى المدح والذم حمدًا، فإذًا الحمد ظهور حكمة الله بما أحاطت به على وجه لا عيب فيه، ولا مذمَّة تلحقه، ولا نقض يتطرق إليه، لذلك كان على لا يعيب شيئًا ما عاب ذواتًا قط، فإذا تحقَّق معنى الحمد في كل ذاتٍ من حيث موقعه في حكمة الله ففي كل ذاتٍ ما جعله الله أعلى فيه، وما جعله الله أدنى فيها، فأحمديَّة كلِّ شيءٍ أعلاه بالنظر إلى شمول الحكمة لمتقابليه، وتمام الآية بكليَّته.

ولما كان النور الأول قال: «أنا الذي خلق الله أوَّل كلِّ شيءٍ من نوري، فسجد، فبقي في سجوده سبعمائة عامٍ» وكان كلُّ شيءٍ من نوره من النيرات اللطائف، أو من غير ذلك من الكتائف، كما قال: «إنَّ الله خلق العرش من نوري، والكرسيَّ من نوري، واللَّر من نوري، واللَّر من نوري، والسمس والقمر من نوري، والعقل الذي في رؤوس الخلائق من نوري، ونور الإيمان من نوري، ونور المعرفة التي في قلوب المؤمنين من نوري» فهذه

السبعة الأنوار الجامعة للملك والملكوت والقلوب والأعين إنما هي من نوره، فكلُّ منير منه، فأنوار ذلك المنير أحمديته في كلِّ ذاتٍ منها مسرى وموقع يبدو في أتَّمِّه، ويضيء في قلبه؛ إذ لكلِّ شيءٍ قلبُّ، وكما أن جميع النيران ظاهرها وباطنها من نوره فأحمديته كاثنةٌ فيها، قائمةً عليها، داعيةً لها إليها، فهو رسولٌ لها منها، يجدها كلُّ شيءٍ منها في وجوده، ويسمع بما منه فيه عند تبليغه في ظاهر يوم ختمه، فلذلك سائر الموجودات ناشئةً من نوره، بما أن كلُّ شيءٍ من المواليد والأركان من الماء، الذي هو من الدرة، التي هي من الضبابة، التي أُنشئت من نوره، كما قال: «آدم من ترابٍ، والتراب من الزبد، والزبد من الموج، والموج من الماء، والماء من الدرة، والدرة من الضبابة، والضبابة أُنشئت من نور محمد» ففي كلِّ كائن كثيفٍ أو لطيفٍ نوريته، فأتمها في ذات كلُّ شيءٍ هو أحمديته، التي هي قائم ذلك الشيء وقلبه، يجدها كلُّ شيءٍ في ذاته، ويسمع منه بما فيه من أحمديته يوم تبليغه في يوم فتحه، فمجيبٌ بحكم تلك الأحمدية قابلٌ ومصروفٌ بخفاء تلك الأحمدية، آبٍ إلى حين ظهورها ورفع حجابها، وإبراء داء غشاوتها وفكِّ طابعها، قال: «ما بين السماء والأرض شيء للا يعلم أني رسول الله غير عاصي الجن والأنس»، وكل ذلك مضمون قوله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [التوبة: ١٢٨] بفتح الفاء؛ إشارة إلى الأحمدية التي في كل شيءٍ حين هو رسولٌ لكل شيءٍ، قال: «إنّي لأعلم حجرًا كان يسلِّم على قبل أن أُبعث، وحنَّ إليه الجذع، كما استرزقت منه الوحوش، واستأذنته الجنُّ في مساكنها من الأرض، وأتَّمَّت به الملائكة، وكلُّ شيءٍ فله وجهةٌ إليه بما هو حبيب الله، الذي لم يشاركه في كماله سواه بما كل ما سواه؛ فهو منه بما وضح أن كل كائن من نوره كثيفه ولطيفه، وعلى مشهور القرءاة: (من أنفُسكم) بضم الفاء؛ إنباءً بمطلق وجود حقيقة من له الحمد في كلِّ شيءٍ، وله الحمد في السماوات والأرض، فهو من نفس ما بُعث إليه، ومن أنفس ما بُعث إليه، ولما كانت الأحمدية علوًّا للذات كانت بمنزلة السماء في موجود الدنيا، فكان لذلك اسمه في السماء (أحمد) كما ورد، ولما كان الإنجيل كتابًا باطنًا أعلن فيه باسمه (أحمد) فقال: ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولِ يَأْتِي مِنْ

بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦] ولما كان مدلول السماء مطلق العلوِّ تحقَّق اسمه بالأحمديَّة في علوِّ السماء إلى غيب العُلا، وكان أحقَّ بمعنى السموِّ الغائب لما تشير إليه زيادته التي هي الهمزة المشيرة للألف الذي يشير إلى مطلق الأمر من وراء كلِّ حدٍّ وغيبٍ، فكان اسمه فيما إلى الغيب والإطلاق أحمد، وهو بما هو غيبٌ سارٍ في كلِّ غيبٍ؛ إذ غيب كلِّ شيءٍ وباطنه سماءً، وبذلك يكون ظاهره زمنه، فلذلك عمَّت نبوته وشملت دعوته، وكان رسول الله لكلِّ ما ربُّه الله، والله ربُّ كلِّ شيءٍ، فأحمد رسولٌ لكلِّ شيءٍ، وبذلك ينبئ عن التمام، الكونُ به في وجده العليِّ في قوله: «وكلنا لك عبدً» يستتبع في وصله هذا؛ لتكون الجامعة لعبدانيته كل شيءٍ هو منه، ومنه كل شيءٍ، وبذلك الأحمدية القائمة على كلِّ شيءٍ في خصوص ذاته، هو حجَّة الله على الخلائق أجمعين، ومنه مفشى هذا الاسم؛ فنبوته بالأحمدية سابقةٌ دائمةٌ، بادئةٌ في الختم، حقيقةٌ في البدء، وبمعنى منه: كان نبيًّا وآدم بين الماء والطين، فهو بالأحمدية نبُّ العقل في ذات العقل، ونبيُّ الروح في ذات روحه، ونبيُّ النفس في ذات نفسها، ونبيُّ الجسم في ذات جسمه، ونبيُّ الليل في ذات ليله، ونبيُّ النهار في ذات نهاريته، ونبيُّ النور في ذاتية نوريته، ونبيُّ كلِّ حجابٍ في ذات حجابيته، ونبيُّ كلِّ شيءٍ في خصوص ذاته، تقوم به منه عليه حجَّة الرسالة الأحمدية في كلِّ لونٍ، وفي كلِّ عالمٍ، وفي كلِّ ما أنبأ عنه اسمُّ مجهولٌ هو بدؤه، وبأحمديته تتوجه عليه حجَّته، وبمعنى منه في مجرى كرم الطِّباع، والجمع لخيرها هو سيِّد ولد آدم في الأحمديه الخاصَّة بالآدميَّة الجامعة المحيطة، فهو أظهر الأسماء سريانًا بما هو غيبٌ خفيُّ باطنٌ سماويٌّ، ومعرفته هو مفتاح معرفته، وعنه مناشئ أوصافه الباطنة، وبه جرت أوصافه على صيغة الأفعل فيما جاء من أسمائه عليها، واختصَّ من أوصافه بها، نحو اسمه الأتقى، والأخشى، والأعلم، وبما كان قاب قوسين أو أدني، وبكلِّ ما ورد من معناه وعلى صيغته قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * لِتُؤْمِنُوا بِالله وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأُصِيلاً ﴾ [الفتح: ٨- ٩].

وقال الرصاع: أحمد اسم من أسمائه على وردت به الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وإجماع الأمة المحمدية.

أما الآيات، فقد قال الله العظيم في كتابه العزيز: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦].

وأجمعت الأمة المحمدية على أن المراد بهذه البشرى هو سيد الخلق، وحبيب الحق رسول الله عليه.

أما الأحاديث، فمنها أيضًا ما روي عن كعب الأحبار أن الحواريين قالوا لعيسى الشخان يا رُوح الله هل بعدنا من أمة؟ قال: نعم أمة محمد حكماء، أبرار، أتقياء كأنهم من الفقه أنبياء، يرضون من الله باليسير من الرزق، ويرضى الله عنهم باليسير من العمل، ثم قال: من بعدي رسول اسمه أحمد.

وقد ورد «إن اسمه في السماء «أحمد» وفي الأرض «محمد» وفي البحار «الماحي» وفي القيامة «الحاشر» وفي الجنة «الناسخ» وفي النار «العاقب» ﷺ.

وقال الرصاع: وأحمد مشتق من الحمد، وهو (أفعل) مبالغة من الحمد، قد قدمنا أن محمدًا (مُفَعَّل) مبالغة من الحمد فهو على أجلُّ مَنْ أحمد، وأعظم مَنْ مُحِد فهو أحمد المحمودين، وأحمد الحامدين، ولذا أعطاه ربُّه لواء الحمد يوم القيامة، حتى يُتِمَّ له كمال الحمد، ويشتهر في عرصات يوم القيامة بصفة الحمد، ولذا يبعثه الله يوم القيامة محمودًا كما وعده ربه سبحانه بقوله تعالى: ﴿عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا تُحُمُودًا﴾ [الإسراء: ٧٩] يحمده فيه الأولون والآخرون، وسمى الله أمته الحامدين لله على كل حال.

ومنع سبحانه أن يتسمى بهذا الاسم الكريم أحد من خلق الله؛ بل شقه له من اسمه تعظيمًا لقدره، وزيادة في علو منصبه، وفي هذا الاسم الكريم غرائب وعجائب كما تقدم بعضها في اسمه محمد على على اعتناء الربوبية بجاهه، وكمال وجاهته عند ربه؛ ولذا سماه بأحمد في أهل سمائه، وعند أهل حضرته، وسره.

والله أعلم بغيبه أن ملائكة الله سبحانه هم عُمَّار السموات كلها، فما فيه

موضع شبر إلا وفيه ملك لله ساجد أو راكع، ليس لهم أكل إلا ذكره، وليس لهم شراب إلا حُبِّه، وليس لهم مخالفة ولا عصيان؛ بل طاعة وانقياد للملك، جمع الله فيهم أذكار أوليائه، وتسبيحهم ودعاءهم، وعبادتهم قولاً وفعلاً، وجمعهم عليه فلا يرون إلا هو، ولا يفترون عن ذكره، كيف وقد صيرهم مولاهم له أهلاً؟

ولما أراد الله سبحانه أن يظهر لعرائس مملكته، ولحاصة أوليائه من قدسية نور سره الأول، وإنسان عينهم الكامل المكمِّل، وهو النبي المصطفى الطاهر الأمجد، سماه في أهل السموات باسمه (أحمد) إظهارًا لمنزلته عند ربه، وعلو رفعته عند خالقه فكأنه يقول لأهل حضرته: لئن ظفرتم بالغُنم في تنزيهي وتقديسي وذكري، فلقد زاد على حمدكم حبيبي أحمد الذي بالغ في حمدي وشكري، وفوض أمره لأمري، فهو أفضل من خلقت ومننت عليه بجميع محامدي، وأعظم من رزقته وصيرته إكسير محامدي.

فالواجب عليكم يا ملائكتي التسليم لعين نظرتي، وإظهار فضائل من أودعت عنده أسرار شريعتي؛ فإن كنتم بالغتم في طاعتي، وسارعتم إلى كريم خدمتي، فخدمة هذا النبي الكريم صاحب الخلق العظيم، لم ينلها موجودٌ من أهل الصدق والكرامة، ولا اتصف بها أحدٌ من أهل الوفاء والسلامة إلى يوم القيامة.

فلو تقربت خواص العباد من الملائكة، والأنبياء، والزهّاد بسجدة أو ركعة أو تلاوة تلاوة أو صلاة؛ لكانت سجدة النبي الكريم أو ركعة صاحب الخلق العظيم، أو تلاوة الرسول العليم، تزيد على سجدة جميع العالمين، أو ركعة المخلوقين أجمعين من أهل السموات والأرضين؛ لتمام فضله عند أحكم الحاكمين، وعلو قدره عند أرحم الراحمين.

وإنما بَشَر عيسى - عليه السلام - الخلائق به على وسماه باسم أحمد الذي اشتهر به اسمه عند أهل السمو، وخصَّه به ربه عند سائر المخلوقات إشارةً والله أعلم، إلى أن عيسى - عليه السلام - لما سأله الحواريون كما تقدم، وقالوا له: يا روح الله هل بعدنا من أمة؟

فأجاب بقوله: نعم أمة محمد حكماء أبرار علماء أتقياء، كما ذكرنا.

فالذين بعث الله فيهم مَن اسمه أحمد في أهل السماء، فلا أفضل منهم عند رب العرش؛ لفضل نبيهم، ولا أقرب منهم عند الله لقرب حبيبهم وما ذاك، إلا أنهم قد ميزوا بين الخالق والمخلوق، واعترفوا أن الله سبحانه إله واحد لا شبيه له ولا نظير، وأنه رازق غير مرزوق.

فكأنه يقول لهم: يا معشر الحواريين إياكم أن تعتقدوا في نبي من أنبياء الله، أو رسول من رسل الله كما اعتقدت النّصارى في عيسى، إنما أنا عبد الله ورسوله، كلمتُه وابن أمَتِه خَلْقٌ من خَلْقهِ، خلقني سبحانه من غير أب بقدرته، وخلق أمي، وجعلها صِدِّيقة تأكل الطعام، وتمشي في الأسواق، وصيرني بقدرته لا نتحرك إلا بإذنه.

يا معشر الحواريين هذا اعتقاد أمة محمد في سائر أنبياء الله أجمعين، وكذا يعتقدون في نبيِّهم مع علمهم أنه أجَلُّ الحامدين، وأحمد المحمودين.

فأمة محمد علماء، علموا ما يجب لله سبحانه، وما يستحيل عليه، وما يجوز في فعله، وعلموا ما يجب لنبيه من العبودية، وما يستحيل عليه من الاتصاف بصفة الربوبية.

أمة محمد فقهاء علماء بما يجب للأنبياء من كمال العصمة، وأنهم لا يعصون، أبرار تحققوا أن أنبياء الله ورسله يفعلون ما يؤمرون، وبهذا أنطق الله تعالى الأولياء من هذه الأمة الوارثين للأنبياء، الآخذين عن الأصفياء بلسان الحكمة وبيان ما يجب من الاعتقاد في سائر الأمة.

(وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو الله بِي الْكُفْرَ) قال الحرالي: المحو: ذهاب آثار الكتابة، والكتاب مبدأ رسم الفتور، والكنايات كلها في الصور، ومداد الصور رسم الكتاب، ورسم الكتاب مبدأ العدِّ، والعدُّ ناشئُ في الحدِّ، والحدُّ حدُّ الإحاطة، وكلُّ حجابٍ ساترٍ وكتابٍ محضٍ فهو على بما أثبت أحمديته في الباطنات وأبدت محمديته في البادئات ماح لكليَّة الثبُّت منح على مثل الرسم.

كما قال على حين قيل له: «أين كان الله قبل أن يخلق السماوات والأرض؟ فقال: في عماء ليس فوقه هواءً، وليس تحته هواءً» فمحا الرسوم ورفع الحدود فكان بذلك على هو الماحي الذي محا ما لم يكن، وأبقى ما لم يزل، ولما كان محو صور الأشياء بمرادها إلى ما هي منه من الماء فكانت البحار ماحية لأدران الأشياء، مستهلكة لأوصافها، مقدسة لمجتنباتها بما هي عائدة إليها، وكانت البحار ماحية لما دونها كان اسمه في في البحار الماحي، فهو الماحي لكل ماح، الناظر للكون بعد كونه بمآربه، الناظر إليه قبل كونه حين هو في عماء، فهو الماحي الأكمل كما هو الأحمد الأتم، والمحمد الأحوط، وبهذا الاسم الذي هو الماحي هو منتهى العود الذي هو معنى الفتح المبين، الذي يرد من عاية الإبراء إلى غاية المعاد (إنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُكَ إِلَى مَعَادٍ) [القصص: هما] فكما كان أول البدء الكتب كما قال في «كان الله ولا شيء معه».

كان على - عليه السلام · يقول: «اللهُمَّ إِنْ كنتَ كتبتنِي في أمِّ الكتاب شقيًّا محرومًا فامحني واكتبني عندك سعيدًا مرزوقًا» كان ذلك المحو هو وصف هذا الرسول الجامع، وكان هو رسول المحو كما هو رسول الإبداء والثبت، فكما بدأ نوره أوَّل كلِّ شيءٍ وبدأ كلُّ شيءٍ من نوره فكان فيه عبدًا ورسولاً كذلك كان في محو كتاب كليَّة ذلك الإبداء كله رسوله ماحيًا، فثبت به ما ثبت، وأمحى به ما هو ممحٍ:

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُّ

والتي هي أصدق كلمة قالها الشاعر، فهو على رسول المحو الآتي على كلّ مكتوبٍ يقينًا، كما هو رسول الإثبات الآخذ بكلّ علم ثبتًا وعلمًا ما لم تكن تعلم، قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه:١١٤] فهو رسول الثبت في الثبت، ورسول المحو في المحو، فهو الماحي لكليّة الكفر من بداية كفر الأديان إلى نهاية كفر العِيان، المضمون في قوله على: «ونترك من يكفرك» فكان بهذا الجمع للثبت الحمدي والإذهاب المحمدي كما له على المنتهى إلى غايةٍ ليس وراءها نهاية ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ المُنتَهَى ﴾ المنتجى إلى غايةٍ ليس وراءها نهاية ﴿ وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ المُنتَهَى ﴾ المنجم: ١٤] فكان في محوه هلاك كلّ هالك، وفناء كلّ فانٍ، فكان في جمعه لذلك جلاء

بقاء وجه ربّه ذي الجلال والإكرام، وتبارك اسم ربّه كما قال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ اسم رَبِّكَ فِي الْجِلالِ وَالإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨].

(وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النّاسُ عَلَى قَدَى الْحَشر: الجمع بحرو، ولما كان الله منتهى الإبداء مبعوثًا عند نفس الساعة فكان ظهوره آيةً من آياتها، وعلامة حاقّة من علاماتها، كان هو السابق جميع الخلق إلى الله تعالى إعادة وحشرًا فيأتيانه، أتى أمر الله تعالى كما قال تعالى: ﴿ أَتَى أَمْرُ الله فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل: ١]، وكان رده الخلق، فتوجيهه عن المبعث والمهاجر حشرًا، فكان من أول حشره لأهل الكتاب إخراجه لهم من حصونهم وبلادهم من مهاجرة إلى حيث أذاقهم الله من شدة المحشر ما شاء في دار الدنيا إلى ما اتصل لهم بذلك في برزخهم، كما قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ حَمْرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوّلِ الْحَشْرِ ﴾ [الحشر: ٢] ومن معنى اسمه الحاشر تنبيه أمته على عند اضطراب الأمور في آخر الزمان على الإتيان إلى أرض المحشر من أرض الشام حين استفتوه، فقالوا: بِمَ تأمرنا يا رسول الله؟ قال: «ها هنا، وأشار بيده نحو الشام».

 ويرى سبيلهم، ومن معنى حشره وجمعه نواشئ اسم من أسمائه مما ينبئ عن معنى سوقه للخلق ورعيه لهم، على حسب ما هم عليه من غتو يحوطهم بعصاه، أو آباء وترد يحصدهم بسيفه، أو نفار وفرار يرميهم بقوسه، فله من معنى اسمه الحاشر ما يشير إلى معناه من الأسماء المنبئة عن أوصاف تفاصيل معنى ما سُمِّي به الحاشر، بما هو راد الخلق إلى خالقهم طوعًا وكرهًا، قال تعالى: ﴿ وَاللّٰهُ مِن وَرَائِهم تُحْيِطُ ﴾ [البروج:٢٠].

(وَأَنَا الْعَاقِبُ) العقب: بالتخفيف الذي منه التعقيب، المضاعف: هو الإتبان على عقب الشيء، والعقب: آخر القدم؛ فالعاقب آتِ عقب كلِّ شيءٍ، بتعقبه بما يظهر خبره ويستوفي حسابه، فما بقي من المتعقب عليه وفَّاه، فالمعقب يحفظ الوافي ويستوفي الباقي، كما قال تعالى: ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ الله ﴾ [الرعد:١١] ولأن إنفاذ الأحكام آتية عقيب الأعمال وكان موقع الأحكام في التعقبات حدودًا وكانت الحدود نارًا مطهِّرةً عاجلها في الدنيا وانتهاؤها في البرزخ ومتمِّمها في المحشر إلى منتهى الجزاء كان اسمه عليه في النار العاقب، فهو آتٍ عقب ما استوفيته النار، فيكون لمحه أكمل تخليصًا وأتَمَّ وفاءً، فيعقبها بالشفاعة فيما أبقى تعقبها، فإذا جاء العاقب بحرمة شفاعته خمدت وسكنت، كما ورد أن قومًا من حملة القرآن يدخلون النار فينسيهم ذكر محمد عليه حتى يذكرهم به بإراءتهم جبريل التيلا فيذكرونه، فتخمد عنهم النار وتنزوي عنهم؛ فتتلافاهم شفاعته عقب ما أصابهم فهو معقِّب المعقبات، وعاقب كلِّ آتٍ، في عقبِ بما هو آخر في الأواخر، كما هو في الابتداءات أوَّل في الأوائل، ومما هو عقبه نبوة كلِّ نبيٍّ؛ لظهور نبوته عقب كلِّ نبوَّةٍ، فكان بذلك العاقب الذي لا يكون بعده نبيٌّ، فهو عاقبٌ في كل تتبُّع واستقراء يوفيه أمره، ويعقب بشرعته وشفاعته وجوده.

وقال الرَّصاع: قال القاضي عياض: والمقفى هو: العاقب، الذي بعثه الله عقب الأنبياء الكرام، أتى بعدهم وعقبهم وجعله الله تعالى أفضلهم وأكملهم وأعزهم وأرفعهم وأوجههم وأحسنهم، مع تمام كمالهم وعصمتهم، وعلو قدرهم وشرفهم كلهم.

فإن الله عز وجل اختار من خلقه الأنبياء وأكمل خَلقهم وخُلقهم، وطهّرهم من جميع النقائص في خَلقهم وأخلاقهم وأقوالهم وأفعالهم، وطهّر قلوبهم وجعلها على كمال الإيمان به، والمعرفة والمحبّة له، وصيّرها محلاً لإظهار أنوار معارفه، وصفّاها من شوائب الأغيار، وملأها ببدائع الأنوار، وخصّها بمعادن الأسرار، وجعلهم وسائط بينه وبين عباده؛ ليطهروهم من خبائث هذه الدار، ويأمروهم بأن يتخلقوا بالأخلاق التي توصلهم إلى كرامة الله تعالى وجنته دار القرار، وجعلهم مبشرين لأمتهم؛ آخذين عليهم الميثاق بتصديقهم ببعثة نبي الله، وحبيبه ورسوله، النبي المختار على وعلى آله الأبرار.

فما زال كل رسولٍ من رسل الله - صلَّى الله عليهم أجمعين - معظمًا قدر نبينا عليه معلمًا بأنه قطب هذا العالم وواسطته، وعليه يدور مبدؤه ومنتهاه فاتحته وخاتمته؛ ولذا سمَّاه ربه: الفاتح الخاتم، حين أبرز فيها سبحانه سره المكنون، وحبيبه المعصوم المصون، وأنه الذي لأجله خلق الوجود، وسمَّاه بـ "إكسير المحامد» وزين به العالم.

فكان حبيبًا للملك المعبود، وأشرق العالم العلوي والسفلي بنور بروزه ليلة ولادته، وتزخرفت الأرض وافتخرت السموات بقدومه وطهّر الله لأمته الأرض لفرحها بطهارته، وانخرقت فيه العادات وأظهر الله لأمّه آمنة عجائب وآيات، وظهرت البُشرى عند ملائكة الأرضين والسموات، وزَها الوجود كله وعمّت فيه البركات، فكانت ولادته على أشرف الليالي والأيام، وفي خير زمان وليلة ومكان، إذ هو أشرف من خلق الله تعالى مِن الأنام، كيف لا تكون تلك الليلة هي أبرك الليالي وأفضلها؟!

وقد خصَّ الله تعالى وقت ولادة من شرف الأكوان والأزمان بوجوده وحلوله فيها، فكل ما خلقه الله مولانا جلَّ جلاله من فضائل وكرامات، وأمكنة وبقاع وأزمنة أنزل فيه البركات، فهو كله إكرام لسيد المخلوقات.

وإنما شرَّفها الله تعالى من أجله، وإكرامًا له ولأمته، فيوم الجمعة جعله الله

لسيد الأنام، ويوم عرفة أعطاه الله على، وليلة القدر شرَّفها الله تعالى بإنزال كتابه العزيز إلى سماء الدنيا، كما أنزل تعالى ملائكته الكرام، أنزلها إلى الأرض اعتناءً به وبأمته على.

ومن آداب من علِم أنه العاقب على وأن الله سبحانه أوجده عقب الأنبياء؛ فليكثر من مطالعة ميلاده، ويعتن بحفظ تاريخه، ويتعلم نسبه الكريم، وما حفظه مولاه سبحانه به في صغره، وكيف أنبته نباتًا حسنًا، ربه الكريم العليم.

ويتذكر ما ظهر في ميلاده من الآيات والعجائب والغرائب والفوائد؛ لكي ينشرح بذلك صدره، ويزداد محبة إلى محبته، ويتقوى إيمانه، ويهتدي بسنته وطريقته.

قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله: من الآيات التي ظهرت عند مولده، والعجائب، ما حكته أمه في كونه رافعًا رأسه عندما وضعته، شاخصًا ببصره نحو السماء، وما رأته من النور الذي خرج معه عند ولادته، وما رأته إذ ذاك أمُّ عثمان بن أبي العاص من تدلي النجوم، وظهور النور تلك الليلة، حتى لم تر إلا النور، وقول الشفاء أم عبد الرحمن بن عوف: إنه لما سقط على يدي واستهل سمعت قائلاً يقول: رحمك الله، وأضاء لي ما بين المشرق والمغرب، حتى نظرت إلى قصور الروم، وما تعرفت حليمة وزوجها من بركته، ودرور لبنها له، ولبن شارفها، وخصب غنمها، ومن تعرفت حليمة وسرعة شبابه، وما جرى من العجائب ليلة مولده من: ارتجاج إيوان كسرى وسقوط شرفاته، وغيض ماء بحيرة ساوة، وخمود نار فارس، وكان لها ألف عام لم تخمد، ومن ذلك أنه كان في إذا أكل مع عمه أبي طالب وآله وهو صغيرً شبعوا ورووا، وإذا أكلوا ولم يكن معهم لم يشبعوا، وكان سائر ولد أبي طالب يصبحون شعثًا، ويصبح عصمية عقيلًا دهينًا كحيلاً.

قالت أم أيمن حاضنته - رضي الله عنها -: ما رأيته على شكا جوعًا ولا عطشًا صغيرًا ولا كبيرًا، ومنها أن: الله سبحانه حرس السماء بالشهب، وقطع رصد الشياطين من أجله، وجعله من أول نشأته باغضًا للأصنام، عفيفًا عن أمور الجاهلية.

وما زالت خوارق العادات، وظهور الآيات، حافة بنبينا عَلَيْهُ؛ إكرامًا له من مولاه، وتعظيمًا لمقامه الشريف، وتثبيتًا لنبوءته ورسالته، وأنه رسول الله حقًا حتى أظهر الله الحق، وأزهق الباطل إن الباطل كان زهوقًا.

وقد ذكر غير صاحب «الشفا» خوارق وآيات وعناية به من رب السموات، وألّف في ذلك تأليفًا حسنًا في ولادته، وفي عجائب تلك الليلة الدالة على بركته، فقال: من ذلك أن أمّه رأت حين قُرْب الولادة حُورًا أحدقن بها، وسمعت وجبة عظيمة أفزعت قلبها، فإذا بطائر مسح فؤادها بجناحه فذهب ما بها من الروع.

ومن آيات الله أنها: رأت ماء أبيض من اللبن، وأحلى من العسل، فشربته، فخرج منها نور ساطع رائحته أذكى من المسك. [تذكرة المحبين للرصاع - عقد الزبرجد للأحمدي - إبداء الخفا للحرالي - سر الأسرار للخليلي - جميعها بتحقيقنا].

(وَالْمُقَفِّي) التقفية: الإتيان عند قفي آتٍ متقدِّم من ظاهر أمدٍ وعلوٍّ في مقابلة التعقيب الآتي، عقب آتٍ متقدِّم في دنوِّ أمرٍ، ولما كان العقب أدنى القامة وكانت النار أدنى الدانيات كان اسمه على في النار العاقب، جاء عقب ما دنا، كمن وجودٍ وأمرٍ في ذات الخلق والأمر، جاء مقفيًا ما علا، فهو يعقب الآثار والأعقاب بما يقيمها، ويقفي الأمور العُلا بما ينزلها، فيعلي ما دنا تعقيبًا، ويُنزل ما علا تقفيةً؛ ليقع سواءً ما بين القفا والعقب في ختم أمره، فيعقبه من مد غيب الثرى، ويعقبه من مد غيب العلا، وهما أتم اسمين من أسمائه في الإشارة إلى سرِّ ختمه وسواء أمره، فقفًى الله بالرسل تنزيلاً لأمره العليّ، وكان أحلا تقفيةٍ تقفيته بعيسى ابن مريم، الذي هو روحه بالرسل تنزيلاً لأمره العليّ، وكان أحلا تقفيةٍ تقفيته بعيسى ابن مريم، الذي هو روحه

⁽١) أخرجه مسلم (٦٢٥٤).

وكلمته، كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ [الحديد:٢٧] ففصل بين التقفيتين؛ لتفاوتهما في العلوِّ، فكانت تقفية محمد على من وراء تقفية الروح والكلمة، كما قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الأَمْرِ ﴾ [الجائية:١٨] وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ الله الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ أَلا إِلَى الله تَصِيرُ الأَمُورُ ﴾ [الشورى:٥٠ - ٥٣] فكانت تقفيته وتعقيبه من سرِّ ذلك المصير إل ى الله الذي قام به ختم الأمر وإخراج الخبء، حتى جمعت شريعته حكم الطهارة تقفيةً، كسائر الأنبياء وحكم التتمُّم تعقيبًا خصوصًا به عليه، وكلُّ معنى فيه علوُّ في معنى أسمائه فهو من تقفيته، ومن تقفيته نباء ما أظهره الله عليه في إسرائه من ذكره ما انفهقت به العلا من سدرة المنتهى وجنة المأوى وشجرة طُوبي قال تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ [النجم:١٦] وذكر الحجب: الدُّني، كُلُّ ذلك مما قفي به مورد ما تقدَّم من الكتب المنزلة من دون ما أبداه تقفيته علوًّا على كلِّ ذلك وإحاطةً

(وَنَيِّ التَّوْبَةِ) لما كانت النبوَّة قوامًا في ذات النبيِّ وفيما بينه وبين ربِّه اختصاصًا جرت في الأمور الباطنة والأمور المتسعة أكثر من الرسالة وجرت الرسالة فيما هو من نسبه ما بين النبيِّ والأمة التي أُرسل إليها، فكانت أخصَّ في أمر النبيِّ، وأعمَّ في أمر الأمة، وأظهر في معانيه، فكأن الرسالة أولى بما هو تبليغُ إليهم، وكانت النبوَّة أولى بما هو مردُّ هم إلى ما هو فيه النبيُّ على من مرجعه إلى ربِّه، واختصاصه بما خُصَّ به، فكانت التوبة أعلق بأن تكون من أمر النبوَّة، فلم يكن للاسم رسول التوبة، وكان للاسم نبيُّ التوبة، والتوبة مرجع العبد إلى الله تعالى من حد بعده في أسفل سافلين إلى أعلى عليين، مما يبدو عليه ظاهرًا من فعله وقوله وحاله، فبنبوته على عاد الخلق إلى ربهم فيما اختلفت فيه أعمالهم ومختلفات أحوالهم؛ لأن كلَّ مزدوجين من أحوال ربهم فيما اختلفت فيه أعمالهم ومنفٌ منهم للحوبة وصنفٌ منهم للتوبة، فما منه مبعدُ فهو

للحوبة، وما منه مقرَّبٌ فهو للتوبة، فهو ﷺ نبيُّ إرجاع الخلق عامَّهم وخاصَّهم إلى ربهم من حدِّ البعد إلى حدِّ القرب، ومن حدِّ القرب إلى غاية الوصول، ولما كان من إحاطة الرحمة التي أُرسل بها أن ييسِّر الأمر على أمته بما رفع عنهم من نقمات الأمم الماضين، إلى أن صار أمرهم إلى عقوبة الملاحم ومجموعها، فكان نبيُّ الملحمة نبيَّ التوبة، وكانت التوبة لهم لطفًا أن ينالهم الملحمة قال الله تعالى: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة:٣٤] فكانت التوبة لهم عوضًا من الملحمة التي في مضمون قوله: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أُوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ﴾ [المائدة:٣٣] هذه ملحمةٌ كانت تحلُّ بهم عقوبةً لمحاربتهم، فرفق بهم في قبول توبتهم، ولم تكن محاربتهم حاقَّةً عليهم بالملحمة؛ لتخلصهم منها بالتوبة، فكان نبيَّ التوبة التي أغنى موقعها عن الملحمة، التي أغنى موقعها عن النقمة، فرفق بهم، ثم لطف بهم، وعمَّ ذلك جميع كافرهم ومؤمنهم ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَة وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا * إِلَّا مَن تَابَ ﴾ [الفرقان: ٦٨ - ٧٠] وعامَّة ما تقدَّم من الأمم كانت الحواقِّ تلزمهم بالنقمات على أفعالهم، وإنما تكون توبتهم فيها كما قال تعالى: ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِيُكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [البقرة:٥٤].

وذكر له بعض القوم حال بني إسرائيل فيما كان يصبح مكتوبًا على أبوابهم حين يفارقون الذنوب من كفارات أصارٍ كانوا يلزمون بها من قطع الأعضاء وغيرها، عوضهم الله بذلك آية التوبة فجعل التوبة عوضًا لهم من تلك الكفارات الإصريَّة، ومن جمع النقمات، فبذلك اختص به أن يكون نبيَّ التوبة، وكلمة التوبة هي كلمة: لا إله إلا الله، يقولها القائل مجتهدًا فيها، مشربًا ظاهره وباطنه بمقالها حتى يأخذ كل عضوٍ منه قسطه منها، فبذلك تتحات عنه كما تتحات الورق من الشجر، وفي كلِّ مقامٍ توبةً حتى ينتهي مقام التوبة إلى التوبة من التوبة، فيتمُّ به أمرُّ لم يكن لأحدٍ قبل محمدٍ ﷺ؛ لما فتح له من الفتح المبين، الذي به غفر له ما تقدَّم من ذنبه وما تأخَّر، ولا

له متقدَّم الذنب في الإبداء ومتأخره في الإعادة، فكانوا في قيام أمرهم كما كانوا قبل الإبداء في وجودهم لربهم حيث كانوا غيبًا عن أنفسهم قائمين بربهم؛ وذلك تمام التوبة بالتوبة من التوبة، فمستغفرُ يكون استغفاره توبةً من الدين، ومستغفرُ يكون استغفاره جلاء توبة من الغين، كما قال على الله الله في اليوم سبعين مرةً».

وقال ﷺ: «توبوا؛ فإني أتوب في اليوم سبعين مرةً».

وبين ذلك من رتب التوبة ما يحيط به دنو الدين علو الغين؛ فلكل ذي مقام توبة بحسب مقامه، يرفع بها من أدنى مقامه إلى أعلاه؛ لتردده ما دام في دنياه بين أدنى مقامه وأعلاه، الذي فيه إقامته، وبه قوام من دونه منه، حتى تكون تمام التوبة لقاء الله، فهناك يستقر المتاب ويقر اليقين.

(وَنَيِيُّ الرَّحْمَةِ) هذا الاسم من أخصً الأسماء به على وألزمهم له؛ لأن متنزل وجوده في الإبداء لم يزل رحمةً ساريةً في كلِّ مبداٍ، فما ظهرت مزيَّة الآدميَّة لآدم فمن دونه إلا به، كما قال على: "فكان حظُّ آدم من الخير بنا ونطقه بمستودع نورنا" وكذلك ما ظهرت إقامة ما حواه العرش إلا عن إفاضة بركة رحمته، كما ذكر أن العرش لم يسكن اضطرابه إلا بكتب اسمه عليه مع اسم ربّه، ولا ظهرت مزية آدم إلا ببركته على.

قال عليه السلام - أتدري يا محمد لم أنا الذي قال الروح القدس جبريل - عليه السلام - أتدري يا محمد لم أمرنا الله بالسجود لآدم فسجدنا؟ إنما أراد بذلك تعظيمه؛ إذ كنت في صلبه، ولا فخر».

وكما قال على الله الذي نصر الله بي نوحًا على قومه، وأخرجه من السفينة بالسلامة والعافية، كما كتب اسمي حول السفينة: لا إلله إلا الله محمد رسول الله؛ فنطقت السفينة فقالت: ألا وكل من دخل في فهو في ضمان الله حتى يخرج، ولا فخر» وكما قال على: ﴿ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى

إِبْرَاهِيمَ﴾ [الأنبياء:٦٩] لما كنت يومئذٍ في صلبه، ولا فخر».

وكما قال ﷺ «أنا الذي لما دعا صالح ربَّه أن يخرج الناقة من الصخرة وأدخل جبريل ريشًا من ريش أجنحته فقال له: الماء به، فرفع الصخرة قليلاً من وجه الأرض حتى يرى الخلائق والصخرة فرسخ في فرسخ وقد أخذها الطلق، فنُودي: يا صالح إنه قد استصعب من أجل دعوةٍ؛ فقل: بحقِّ محمدٍ خاتم النبيين ألا خرجت! فلما قالها خرجت الناقة ولا فخر».

* فكان ﷺ رحمةً في الإبداء كله حتى نالت الرحمة قريشًا، بما كانت فيه من أمر جاهليتها، بما رحمت ببركة منشئها إلى تمام ظهوره، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَصْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ [الفيل:١- ٥].

وقال: ﴿ لإيلافِ قُرُيْشٍ * إِيلافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ [قريش:١-٤] وصرف الله عن أهل مكة البلايا والنقمات بما أقامه له من رحمةٍ، حتى صرف عنهم جميع ملائكة الآفاق والأركان: من الرياح والنيران والمياه والجبال، وغير ذلك مما أذن الله لهم في نصرته على من كذّبه، فصرف ذلك كله على بفضل رحمته التي اختصَّ بها، وصابرهم وطاولهم رحمةً لهم بضع عشرة سنةً، حتى رفع الله عنهم العذاب بكونه فيهم، كما قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الله مُعَذّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الأنفال:٣٣] بما هو نبيُّ التوبة وكذلك هو نبيُّ الرحمة في الإعادة، لما أبقي الله لهم من دعوة الشفاعة حتى إنه ليشفع للأولين والآخرين في رحمة القضاء، واستبراء سجن الوقوف في مأزق الحشر الذي يضيق؛ لطوله أنفس الواقفين؛ فيطلبون الفلات منه، فلا ينفضُون منه إلا برحمة شفاعته، إلى ما وراء ذلك من شفاعاته وشفاعة الشافعين من ينفضُون منه إلا برحمة شفاعته، إلى ما وراء ذلك من شفاعاته وشفاعة الشافعين من الأنصار، "بل للأنصار ولأعقاب أعقابهم أبد الأبد» فرحمته عليه عامّة للعالمين دائمةً الأنصار، "بل للأنصار ولأعقاب أعقابهم أبد الأبد» فرحمته عليه عامّة للعالمين دائمةً العالمين دائمةً

تنال كلَّ شيءٍ بحسبه، حتى تنال الكافر في التخفيف كما تنال الذين أسلموا والذين آمنوا في التخليص إلى ما ليس وراءه مرمًى فكان له من الرحمة ما هو له علمُ واسم مسمٍ لأظهر ظاهرٍ من صفاته التي هي لمحةُ من لمحات إحاطة أحمديته على.

ولما كانت له ﷺ الأحمديَّة التي هي أعلى في كلِّ شيءٍ فكان في نبوَّة رحمته في رتبةٍ أعلى الرحمة، وكانت محمديَّته دائمةً بدوام ربِّه، كانت نبوة رحمته دائمةً مكررة متضاعفةً، فاشتقَّ له من الرحمة اسم المرحمة، بزيادة ميم التمام والدوام، فكان نبيً المرحمة إذا أنال الله الخلق منه رحمة استدرّ لهم رحمةً تأتي على ما بقي عليهم، ولا يزال يسترحم ويستمطر لهم مراحم الله حتى تنالهم شفاعته الكبرى الموصلة إلى الله تعالى، فكان لذلك نبيً المرحمة التامّة الدائمة المكررة المتضاعفة منذ بدء نوره الأول إلى أن يغلب على ما في السماوات وما في الأرض بنور الله، الذي هو نور السماوات والأرض، فكانت مرحمته نائلة المقربين في قربهم، وأهل اليمين في يمينهم، وأما إن كان من أصحاب اليمين في يمينهم، وأما إن كان من أصحاب اليمين، وأهل المشأمة في مشأمتهم بما ينالهم برحمته من التخفيف. قيل: يا رسول الله هل نفعت عمّك؟ قال: "وجدته في غمرات النيران، فأخرجته إلى ضحضاج».

وقال ﷺ: «ما بال أقوامٍ يزعمون أن رحمي لا تنفع، أمّا إنّها والله لتنفع في الدنيا والآخرة».

وقال على: «أما إن بني فلان ليسوا مني ولست منهم، ولكن لهم رحم سأبلُها ببلالها» فرحمته تامَّةُ دائمةُ، ولمسراها باطنًا اختصَّ لفظها بمعنى النبوَّة، حيث لم يكن الاسم مع اسم الرسالة.

٥٧٧٨ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ الله عَنِي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدُ».

رَوَاهُ البُخَارِي](١).

قَالَ الشَّيْخِ عِزِ الدِّينِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ: إِنْ قِيلَ: كَيْف يَسْتَقِيم ذَلِكَ وَهُمْ مَا كَانُوا يَشْتُمُونَ الْإِسْم بَلِ الْمُسَمَّى وَالْمُسَمَّى وَاحِد؛ فَالْجُوَابِ أَنَّ الْمُرَادِ كَفَى اِسْمِي الَّذِي هُوَ خُمَّد أَنْ يُشْتَم بِالسَّبِّ.

٧٧٩ - [وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ قَدْ شَمِطَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَكِنْ إِذَا ادَّهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ، وَإِذَا شَعِثَ رَأْسُهُ تَبَيَّنَ، وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ، فَقَالَ رَجُلُ: وَجْهُهُ مِثْلُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا، وَرَأَيْتُ اخْتَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللَّهُ مَسْلِمً اللَّهُ وَرَأَيْتُ الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتِفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ جَسَدَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللَّهُ الْمُعْمَى اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللَّهُ اللللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْ

(مِثْلِ السَّيْفِ قَالَ لَا بَلْ مِثْلِ الْقَمَرِ) كَأَنَّ السَّائِلِ أَرَادَ أَنَّهُ مِثْلِ السَّيْفِ فِي الطُّول، فَرَدَّ عَلَيْهِ (قَالَ: لَا، بَلْ كَانَ مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَكَانَ مُسْتَدِيرًا) أي: فِي الطُّول، فَرَدَّ عَلَيْهِ (قَالَ: بَلْ كَانَ مِثْلِ السَّيْف فِي اللَّمَعَان وَالصَّقَالِ؟ فَقَالَ: بَلْ فَوْق ذَلِكَ، وَعَدَلَ إِلَى الْقَمَر لِجُمْعِهِ الصَّفَتَيْنِ مِن التَّدْوِيرِ وَاللَّمَعَان.

وَإِنَّمَا قَالَ: (مُسْتَدِيرًا) لِلتَّنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ جَمَعَ الصِّفَتَيْنِ، لِأَنَّ قَوْله: (مِثْل السَّيْف) يَحْتَمِل أَنْ يُرِيد بِهِ الطُّول أَو اللَّمَعَان، فَرَدَّهُ الْمَسْؤُول رَدًّا بَلِيغًا.

وَلَمَّا جَرَى التَّعَارُف فِي أَنَّ التَّشْبِيه بِالشَّمْسِ إِنَّمَا يُرَاد بِهِ غَالِبًا الْإِشْرَاق، وَالتَّشْبِيه بِالْقَمْرِ إِنَّمَا يُرَاد بِهِ الْمَلَاحَة دُون غَيْرهمَا، أَتَى بِقَوْلِهِ: (وَكَانَ مُسْتَدِيرًا) إِشَارَة إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ التَّشْبِيه بِالصِّفَتَيْنِ مَعًا: الْحُسْن وَالإِسْتِدَارَة. وَلِأَحْمَد وَابْن سَعْد وَابْن حِبَّانَ عِنْ أَنِّهُ أَرَادَ التَّشْبِيه بِالصِّفَتَيْنِ مَعًا: الْحُسْن وَالإِسْتِدَارَة. وَلِأَحْمَد وَابْن سَعْد وَابْن حِبَّانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة همَا رَأَيْت شَيْئًا أَحْسَن مِنْ رَسُول الله عَلَيْ كَأَنَّ الشَّمْس تَجْرِي فِي جَبْهَته».

قَالَ الطِّيبِيُّ: شَبَّهَ جَرَيَانِ الشَّمْسِ فِي فَلَكَهَا بِجَرَيَانِ الْخُسْنِ فِي وَجْهِه ﷺ، وَفِيهِ

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۳٤٠) وأحمد (۸۸۱۱) والنسائي (۳٤٣٨) والبيهقي (۱٦٩٢٠) والحميدي (۱۳۲۸).

⁽١) أخرجه مسلم (٦٢٣٠).

عَكْس التَّشْبِيه لِلْمُبَالَغَةِ، قَالَ: وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون مِنْ بَابِ تَنَاهِي التَّشْبِيه جَعْل وَجْهه مَقَرًّا وَمَكَانًا لِلشَّمْسِ.

وَرَوَى يَعْقُوب بْن سُفْيَان فِي "تَارِيخه" مِنْ طَرِيق يُونُس بْن أَبِي يَعْفُور عَنْ أَبِي السَّحِاق السَّبِيعِيّ عَن إِمْرَأَة مِنْ هَمْدَانَ قَالَ: «حَجَجْت مَعَ رَسُول الله ﷺ فَقُلْت لَهَا: شَبِّهِيهِ. قَالَتْ: كَالْقَمَرِ لَيْلَة الْبَدْر، لَمْ أَرَ قَبْله وَلا بَعْده مِثْله" وَفِي حَدِيث الرُّبَيِّع بِنْت مُعَوِّذ: «لَوْ رَأَيْته لَرَأَيْت الشَّمْس طَالِعَة» أَخْرَجَهُ الطَّبَرَافِيُّ وَالتَّارِعِيُّ، وَفِي حَدِيث يَزِيد مُعَوِّذ: «لَوْ رَأَيْته لَرَأَيْت الشَّمْس طَالِعَة» أَخْرَجَهُ الطَّبَرَافِيُّ وَالتَّارِعِيُّ، وَفِي حَدِيث يَزِيد الرَّقَاشِيّ عَن إِبْن عَبَّاس: «جَمِيل دَوَاثِر الْوَجْه قَدْ مَلاَّتْ لِحْيَبَه مِنْ هَذِهِ لِلْيَهْ هِذِهِ حَتَى لَلْ قَارِي عَبَاس: «جَمِيل دَوَاثِر الْوَجْه قَدْ مَلاَّتْ لِحْيَبَه مِنْ هَذِهِ لِلْيَهْ وَعَيْه وَيَّى اللَّهُ هُولِيّ فِي «الرُّهْرِيَّات» مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرة فِي صِفَته عَلَى اللهُ عُره وَلَا اللهُ عُره وَلَا السَّعْر، أَكْحَل الْعَيْنَيْن، أَهْدَب الْأَشْفَار» الْحُديث. وَكَأَنَّ وَجْهه مِثْل السَّيْف؟ وَوَقَعَ فِي وَلْه: «أَسِيل الْحَدَيْنِ هُو الْحُامِل عَلَى مَنْ سَأَلَ: أَكَانَ وَجْهه مِثْل السَّيْف؟ وَوَقَعَ فِي عَيْد فِي عَبْد فِي عَبْد فِي عَبْد فِي عَبْد فِي اللَّعْرِيب»، «وَكَانَ فِي وَجْهه تَدْوِير» قَالَ أَبُو عُبَيْد فِي التَّدُوير بَلْ كَانَ فِيهِ سُهُولَة، وَهِي أَحْلَى عِنْد الْعَرْب. [الفتح ١٠/٢٥].

٥٧٨٠ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَرْجِسَ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْرًا وَ لَخُمًا ﴿ وَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْرًا وَ لَخُمًا ﴿ وَ قَالَ: ثَرِيدًا - ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ عِنْدَ نَاغِضِ كَتِفِهِ الْيُسْرَى، جُمْعًا عَلَيْهِ خِيلَالُ كَأَمْثَالِ الثَّالِيلِ». رَوَاهُ مُسْلِمًا (').

(خَاتَمِ النَّبُوَّةِ) أصله: بفتح التاء وكسرها: ما يختم به، وإضافته إلى النبوة لكونه علامتها؛ لأن الختم آية الاستيثاق، أو آية تمامها؛ إذ الشيء يُختم بعد تمامه.

وكان في الكتب القديمة منعوتًا بهذا الأثر، فهو علامة على نبوته؛ فلذا أُضيف اليها.

٧٨١ - [وعَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ: أُتِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِثِيَابٍ فِيهَا

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۲۳٤).

خَمِيصَةٌ سَوْدَاءُ صَغِيرَةٌ فَقَالَ: "ائْتُونِي بِأُمِّ خَالِدٍ" فَأُتِي بِهَا تُحْمَلُ، فَأَخَذَ الْخَمِيصَةَ بِيَدِهِ، فَأَلْبَسَهَا قَالَ: "أَبْلِي وَأَخْلِقِي" وَكَانَ فِيْهَا عَلَمٌ أَخْضَرُ أَوْ أَصْفَر، فَقَالَ: "يَا فَأَلْبَسَهَا قَالَ: "يَا مُثَالُهُ" وَهُيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةً، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ، فَزَبَرِنِي أُمَّ خَالِد، هَذَا سَنَاهُ" وَهْيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةً، قَالَتْ: فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ، فَزَبَرِنِي أُمِّ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "دَعْهَا". رَوَاهُ البُخَارِي]".

(فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ، فَرَبَرِنِي أَبِي) أي: نَهَرَنِي، وَالرَّبْر بِزَايٍ وَمُوَحَّدَة سَاكِنَة هُوَ الرَّجْر وَالْمَنْع وَزْنه وَمَعْنَاهُ (ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي) قَالَ الدَّاوُدِيُّ يُسْتَفَاد مِنْهُ مَجِيء سَاكِنَة هُوَ الرَّجْر وَالْمَنْع وَزْنه وَمَعْنَاهُ (ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِقِي) قَالَ الدَّاوُدِيُّ يُسْتَفَاد مِنْهُ مَجِيء «ثُمَّ» لِلْمُقَارَنَةِ، وَأَبِى ذَلِكَ بَعْضِ النُّحَاة فَقَالُوا لَا تَأْتِي إِلَّا لِلتَّرَاخِي، كَذَا قَالَ، وَتَعَقَّبَهُ إِبْن التَّيْنِ بِأَلُهُ لَا يُأْتِي إِلَّا لِلتَّرَاخِي، كَذَا قَالَ، وَتَعَقَّبَهُ إِبْن التَّيْنِ بِأَلْمُهْلَةِ، التَّيْنِ بِأَلْمُهُالَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلتَّرْتِيبِ بِالْمُهْلَةِ، وَقَالَ: إِنَّ ثُمَّ لِلْمُقَارِنَةِ، وَإِنَّمَا هِيَ لِلتَّرْتِيبِ بِالْمُهْلَةِ، وَقَالَ: وَلَيْسَ فِي الْخُدِيثِ مَا إِدَّعَاهُ مِن الْمُقَارِنَة؛ لِأَنَّ الْإِبْلَاء يَقَع بَعْد الْخُلْق أَو الْحُلْف.

قُلْت: لَعَلَّ الدَّاوُدِيَّ أَرَادَ بِالْمُقَارَنَةِ الْمُعَاقَبَة فَيَتَّجِه كَلَامه بَعْض اِتِّجَاه. [الفتح ١٢٤/١٧].

وعَنْ أَنَس ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِالطَّويلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالطَّويلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ، وَلَيْسَ بِالآدَمِ وَلَيْسَ بِالْجُعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ، بَعْثَهُ الله عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبَالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبَالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبَالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبَالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَبَالْمُ لَقُلُولُ وَلَاللهُ عَلَى رَأْسَ سِتِيْنَ سَنَة، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ إِلَىٰ إِينَامَ عَلَى مَاسِلِينَ لَلْمُ عَلَى رَأْسَ سِتِيْنَ سَنَة، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءً إِلَى إِينَامَ لَوْلَ اللهُ عَلَى رَأْسَ سِتَيْنَ سَنَة ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَةٍ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءً إِلَيْهِ لَوْلِيلِهِ فَالْمِيْسِ لِيلِهُ عَلَى مَا مِنْ اللَّهُ عَلَى رَأْسَ سِنْ إِلْسَالِهِ وَلِهِ الللّهِ عَلَى الللّهِ اللّهُ اللّهِ الللهِ اللّهُ الللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِينَ إِلْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِينَ إِلْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِيلَةِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِيلَةِ اللهِيلَا اللهُ اللهِيلُولُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِيلِيلَةِ اللهِيلَةِ اللهِ

وَفِي رِوَايَةٍ يَصِفُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَ رَبْعَةً مِن القَوْمِ لَيْسَ بِالطَّويْلِ وَلَا بِالقَصِيْرِ، أَزْهَر اللَّونِ وَقَالَ: كَانَ شَعْرُ رسُولِ الله ﷺ إلى أنْصَافِ أَذْنَيْهِ»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: "بَيْنَ أَذُنَيْهِ وَعَاتِقِهِ» مُتَّفَقُ عَلَيْهِ (١٠).

⁽١) أخرجه البخاري (٢٩٠٦) وأبو داود (٤٠٢٤) وأحمد (٢٧١٠٢) والبيهقي في الشعب الإيمان» (٦٢٨٩).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٦٢٣٥).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٥٤٧).

⁽٤) أخرجه البخاري (٥٩٠٥)، ومسلم (٦٢١٣).

وَفِي رِوَايَةٍ للْبُخَارِيّ قَالَ: كَانَ ضَخْم الرَّأْسِ وَالقَدَمَيْنِ لَمْ أَرَ بَعْدَهُ وَلا قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَكَانَ سَبِط الكَفَّيْنِ، وَفِي أُخْرَى لَهُ قَالَ: كَانَ شَثِنَ القَدَمَيْنِ وَالكَفَّيْنِ (۱).

(كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ): (كَانَ) لا تفيد التكرار عند الجمهور، وقِيل: تفيده في موضع يقبله لا كما هنا، وجملة: (لَيْسَ) خبر (كَانَ) وليس لنفي مضمون الجملة في الحال. (الْبَائِنِ): بالهمز وجعله بالياء غلط؛ لوجوب إعلال اسم الفاعل، إذا أعل فعله كبايع، وقايل، فأصله بالياء، قلبت همزة، أي: الظاهر طوله، من باب إذا ظهر على غيره أو فارق من سواه، أو المفرط طولاً: الذي بعد عن حد الاعتدال، ذكره الحافظ ابن حجر، وأشار بذلك إلى أن البائن يحتمل كونه من باب بيانًا إذا ظهر، ومن باب بيون بونًا إذا بعد وفارق، وسُمِّي فاحش الطول بائنًا لأن ما رآه تصور أن كلاً من أعضائه مبان عن الآخر، أو لأنه ظاهر على غيره أو يفارق غيره في الطول والقامة.

(وَلَا بِالْقَصِيرِ): معطوف على خبر (ليس) ولا زائدة لتأكيد النفي، أي: بل كان ربعة متوسطًا لكنه إلى الطول أقرب، كما رواه البيهقي، وكما يفيده وصف الطويل بالبائن دون القصير بمقابله.

(وَلَيْسَ بِالأَبْيَضِ الأَمْهَقِ): أي: الكريه البياض كبياض الحص بغير نورانية، يُقال: مهق مهقًا من باب طرب اشتدَّ بياضه، يعني كان نيِّر البياض، أزهر اللون.

(وَلَيْسَ بِالآدَمِ) أصله: (أأدم) بهمزتين أفعل تفضيل أي: أكثر أدمة، فخفف بقلب الثانية ألفًا على القاعدة، والأدمة: شدة السمرة. والمُراد: أنه ليس بأبيض شديد البياض ولا بالآدم شديد الأدم، وإنما يخالط بياضه حمرة.

واعلم أنه أشرف الألوان الأبيض المشرب بحمرة أو صفرة، أما الأول فظاهر، وأما الثاني فلأنه لون أهل الجنة في الجنة، والعرب تمتدح به في الدنيا، كما في لامية امرئ القيس وغيرها، فجمع الله للمصطفى على الأشرفين، ولم يكن لونه في

⁽١) أخرجه البخاري (٩١٠).

الدنيا كلونه في الآخرة؛ لئلا يفوته أحد الحسنيين.

فإن قلت: لونه على أشرف الألوان، ولون أهل الجنة كذلك، فلما لم تكن ألوانهن البياض المشرب بحمرة بل بالصفرة كما قال جمهور المفسرين في قوله تعالى: ﴿ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكُنُونٌ ﴾ [الصافات:٤٩] شبههن ببيض النعام المكنون في عشّه، ولونه بياض به صفرة حسنة.

قلت: اللون واحد، وإنما اختلف ما شيب به، وحكمته والله أعلم: أن الشوب بالحمرة ينشأ عن الدم وصفاته واعتدال جريانه في البدن وعروقه، وهو من الفضلات الجيدة التي تنشأ عن أغذية هذه الدار، فناسب الشوب به فيها، وأما الشوب بالصفرة التي تورث البياض صفاء وصقالة، فلا ينشأ عادة من غذي بأغذية هذه الدار، فناسب أن يختص الشوب بها في تلك الدار، فظهر أن الشوب في كلا الدارين بما يناسبها، انتهى «أشرف الوسائل» ابن حجر.

تنبيه: قال أئمتنا: يكفر من قال: إن النبي على أسود أو غير قرشي، أو تُوفي أمرد؛ لأن وصفه بغير صفته نفي له وتكذيب به، ومنه يُؤخذ أن كل صفةٍ علم ثبوتها له بالتواتر كان نفيها كفر للعلة المذكورة.

وقول بعضهم: لا بُدَّ في الكفر من أن يصفه بصفةٍ تشعر بنقصه كالأسود هنا، فإن السواد لون مقبول فيه نظر؛ لأن العلة كما علمت ليست هي النقص، بل ما ذكر فالوجه أنه لا فرق، انتهى، ابن حجر الهيتمي في «أشرف الوسائل» بتحقيقنا.

(وَلَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ): هذا وصفٌ له ﷺ من حيث شعره، والجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة، والقطط بفتحتين على الأشهر أو بفتح فكسر.

والجعد يرد بمعنى: الجواد والكريم والبخيل واللئيم جميعًا ومقابله السبط ويوصف في الكل؛ فالقطط لا يعين المراد فلهذا قابله بقوله: (ولا بالسبط) بفتح فكسر، أو سكون أو بفتحتين والمراد أن شعره على الله ليس نهاية في الجعودة وهي

تكسره الشديد، ولا في البسوطة وهي عدم تكسره وتثنيه بالكلية، بل كان وسطًا بينهما، وخيار الأمور أوسطها.

قال الزمخشري: الغالب على العرب جعودة الشعر، وعلى العجم سبوطته.

وفي «المصباح»: جعد الشعر: بضم العين وكسرها جعودة إذا كان فيه التواء وانقباض، انتهى.

وفيه: وشعرٌ قططٌ: شديد الجعودة، وفي التهذيب: القطط شعر الزنج، وقط الشعر يقط من باب رد، وفي لغة قطط الشعر من باب تعب، انتهى.

وفيه: سبط الشعر سبطًا من باب تعب، فهو سبطك الشعر سبطًا بكسر الباء، وربما قِيل: سبط بالفتح، وصف بالمصدر إذا كان مسترسلاً، وسبط سبوطة فهو سبط مثل سهل وسهولة فهو سهل لغة فيه، انتهى.

(بَعَثَهُ الله): هذا من جملة مقول أنس، فهو في محل نصب، أي: أرسله بالأحكام وشريعة الإسلام إلى كافة الإنس والجن وكذا إلى الملائكة على ما عليه جمع محققون.

(عَلَى رَأْسِ) مذكر مهموز إلا بني تميم، فإنهم يتركون همزه لزومًا.

(أُرْبَعِينَ سَنَةً) من مولده وهي سن الكمال أي: بعد استكمال الأربعين في أول التي تليها، وبه جزم القرطبي وغيره.

ورأس الشيء أعلاه، والمُراد برأس الأربعين السنة التي هي أعلاها، وبعثه الله على رأسها إنما يتحقق ببلوغ غايتها، وهو ما عليه ابن عبد البر لكن المشهور بين الجمهور أنه وُلد في ربيع الأول وبُعث في رمضان، فعليه: أن له حين بُعث أربعون ونصف أو تسع وثلاثون ونصف. فمن قال: أربعين ألغى الكسر أو جبره. وقِيل: بُعث وله أربعون وعشرة أيام أو عشرون أو وأربعون أو ستون يومًا. وقِيل: بعد اثنتي وأربعين سنة. فجاءه جبريل وهو بغار حراء فقال: «اقرأ، فقال: ما أنا بقارئ، فغطه حتى بلغ منه الجهد وقال: اقرأ، فأعاد وأعاد، فقال: ﴿ اقرأ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ حتى بلغ: ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق:١-٥] ثم فتر الوحي ثلاث سنين ليزيد شوقه ثم نزل بـ ﴿ يَا أَيُّهَا

المُدَّثُرُ اللدثر: ١]» (فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ) بسكون الشين أي: بعد مدة فترة الوحي، التي في ثلاث سنين بين ابتداء وابتداء الرسالة، وهذا على قول الجمهور من أن النبوة والرسالة غير متقارنين، وعلى مقابله وهو: أنهما مقترنان يكون اقتصر في هذه الرواية على العقد وهو العشر، وألغي الكسر وهو الثلاث. (وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ) وذلك باتفاقٍ فدخل الناس بإقامته بها في دين الله أفواجًا، وأكمل الله له ولأمته الدين وأتمّ عليهم النعمة.

ومكة: البلد المعروف، وقِيل: بالباء، البيت، وبالميم ما حوله، والمدينة النبوية لا يستعمل معرفًا إلا فيها، ولكلِّ منهما أسماءً كثيرةٌ نحو مائة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المُسمَّى. قال النووي: ولا يُعرف في البلاد أكثر أسماء منهما.

(وَتَوَفَّاهُ اللهُ) أي: قبضه الله تعالى بعدما خيَّره بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده، فاختار ما عنده.

(عَلَى رَأْسِ سِتِّيْن سَنَة، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءً) أي: قبض روحه عند استكمالها هذا يقتضي كون سنه ستين. وفي روايةٍ: «تُوفي وهو ابن خمس وستين سنة». وفي أخرى: «ثلاث وستين» وهو أصحها وأشهرها، وردوا الأولى إليها بأن راويها ألغى الكسر، ولا ينافي التعبير برأس لأنه رأس باعتبار العقود، والثانية بأنه حسب سنتى المولد والوفاة.

وكانت وفاته على بعد أن أعلمه الله باقتراب أجله بسورة: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١] إذ هي آخر سورة نزلت بمني يوم النحر في حجة الوداع.

(وَفِي رِوَايَةٍ يَصِفُ النَّبِيّ عَلَى قَالَ: «كَانَ رَبْعَةً مِن القَوْمِ) بفتح أوله وسكون ثانيها، وقد يحرك أي: مربوعًا، والتاء من بنية الكلمة فليست للتأنيث، فلا حاجة إلى تقدير موصوف محذوف أي: نفسًا أو سمية، وفسَّر الربعة بقوله: (لَيْسَ بِالطَّويْلِ) أي: المائن المفرط في الطول (ولا بِالقَصِيْر) أي: المتردد دائمًا الداخل بعضه في بعضٍ، فلا ينافي ما سيأتي من أنه أطول من المربوع، والجملة خبر بعد خبرٍ. وفي روايةٍ: «وليس

بالطويل» بالواو وهو عطف تفسير، ولا بعد في عطف جملة لها محل من الإعراب على مفرد.

(أَزْهَرِ اللَّونِ) بالنصب خبر آخر لكان الأولى، وجملة: (وَقَالَ: كَانَ شَعْرُ رَسُولِ الله ﷺ إِلَى أَنْصَافِ أَذُنَيْهِ) معترضة. وفي روايةٍ: "أسمر" بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف.

وفي «المصباح» وغيره: اللون صفة الجسد من البياض والسواد والحمرة وغير ذلك، فيُقال: لونه أحمر، والجمع ألوان، انتهى.

والتركيب من إضافة الصفة للموصوف أي: وكان لونه أزهر.

قال الحافظ أبو الفضل العراقي: هذه اللفظة يعني لفظة (أسمر) انفرد بها حميد عن أنسٍ، ورواه غيره من الرواة عنه بلفظ: «أزهر اللون». ثم نظرنا من روى صفة لونه عنر أنس، فكلهم وصفوه بالبياض دون السمرة وهم خمسة عشر صحابيًّا، وحاصله ترجيح رواية البياض بحثرة الرواة ومزيد الوثاقة انتهى.

ولهذا قال ابن الجوزي: هذا الحديث لا يصح، وهو مخالفٌ للأحاديث كلها.

وفي «المصباح»: وزهر الشيء يزهر بفتحتين صفا لونه وأضاء، وقد يُستعمل في اللون الأبيض خاصةً، انتهى.

وأما ما جمع به الشارح ابن حجر من أن المُراد بالسمرة: ففي كونه (أبيض أمهق) بل يُضاف: (بياضه مشرب بحمرة) والعرب قد تطلق على من هو كذلك أنه أسمر، فأيما يتم إن ثبت هذا الإطلاق بشاهد من كلامهم وأنَّى به.

والجمع بأن السمرة فيما برز للشمس، والبياض فيما تحت الثوب ممنوع، لما ورد: (أن عنقه كان كالفضة البيضاء) مع أن العنق بارز، وقد كفَّر الشافعية من زعم أنه كان أسود.

٥٧٨٣ - [وعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعْرً يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ فِي خُلَّةٍ خَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ». مُتَّفَقُ

عَلَيْهِ]^(۱).

وَفِي رِوَايَةٍ لَمُسْلِم قَالَ: «مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ».

(كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مَرْبُوعًا) كقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [الخشر:١٣] ﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [النمل:٥٥] والمربوع: يُرادف الربعة وتقدَّم الكلام عليه. (بَعِيدَ) بفتح فكسر، صفة بعد صفةٍ، وجعله خبرًا بعد خبر لكان.

(مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ) (ما) موصولة أي: بعيد المكان الذي بين المنكبين.

والمَنكب: بفتح الميم وسكون النون وكسر الكاف: مجمع العضد والكتف، وأراد ببعيد ما بينهما أنه عريض أعلى الظهر، ويلزمه عرض الصدر.

ومن ثَمَّ جاء في رواية ابن سعد: «رحب الصدر» وذلك آية النجابة.

وجعل: (بعد ما بين المنكبين) كناية عن سعة الصدر، فينتقل منه إلى الجود حسنٌ، لولا مصيره حينئذٍ من باب الأخلاق ونحن في باب الخلق.

وجاء في رواية: "بعيد" مصغرًا، وهو تصغير ترخيم للبعيد كغلام وغليم، والأصل في تصغيرهما بعيد، وغليم: بتشديد الياء فيهما وصغره تقليل للبعيد المذكور؛ إيماء إلى أن بعد ما بين منكبيه لم يكن وافيًا منافيًا للاعتدال، وفيه تكلُف.

(لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُ أَحْسَنَ مِنْهُ) أي: من المخلوقات (قَطُ) بفتح القاف وضم الطاء المشددة، وهذه أشهر لغاتها وقد تُخفف الطاء المضمومة وقد تُضم القاف اتِّباعًا لضمة الطاء المشددة أو المخففة وجاءت (قط) ساكنة الطاء مثل: (قط) الذي هو اسم فعل؛ فهذه خمس لغات، ومعناها الزمان الماضي، ولا تُستعمل إلا في النفي.

(أَحْسَنَ مِنْهُ) صفة شيئًا إن جعلت (رأى) بصرية أو مفعول ثان إن جعلت

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٥١)، ومسلم (٢٢١١).

علمية، وهو أبلغ وهذا التركيب وإن أفهم نفي تفضيل الغير لكنه متعارف في التفضيل على الغير؛ لندرة التساوي بين شيئين.

والغالب كما قال الصفوي التفاضل، فإذا نفي أفضلية أحدهما ثبتت أفضلية الآخر بدلالة العرف مجازًا أو استعمالاً للأخص في الأعم.

قال بعض المحققين: ولعل المُراد أحسنيته باعتبار كل واحدة مما اعتبر من الصفات السابقة فهو أحسن الذوات، وأحسن كل ذي جمة، وأحسن كل ذي حلة، وأحسن من عليه الأحمر، أو أن المجموع أورثه حسنًا لم يُرَ في غيره.

وقال: (شَيْئًا): دون إنسان ليشمل غير البشر كالشمس والقمر، وعبَّر بـ (قط) إشارة إلى أنه كان كذلك من المهد إلى اللحد، وقد صرَّحوا بأن كمال الإيمان: اعتقاد أنه لم يجتمع في بدن إنسان من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه و المحاسن الظاهرة آيات الباطنة، ولا أجمل منه بل ولا مساوئ؛ ولذا نقل القرطبي: أنه لم يظهر تمام حسنه إلا لما أطاقت الأعين رؤيته. وأخرج ابن الجوزي من طريق ابن حبان وغيره: أن النبي على اشترى حلة بسبع وعشرين ناقة فلبسها.

(وَفِي رِوَايَةٍ لَمُسْلِم قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَّةٍ) (من ذي لمة) بزيادة (مِنْ) في المفعول لتأكيد النفي، والنص على استغراق جميع الأفراد، أو هي بيانية أي: أحدًا هو ذو لمّة أي: صاحب لمة بكسر اللام وتشديد الميم، والجمع: لمم، سُمِّيت لمة لأنها تلم بالمنكبين؛ إذ هي: الشعر المتجاوز شحمة الأذن مع الوصول إلى المنكب، أو المتجاوز مطلقًا، أو المتجاوز من غير وصول إلى المنكب، فإذا وصل المنكب صار جمة؛ فتلخص أن (اللمة) أعمّ من (الجمة والوفرة)؛ لأن (الجمة) مقيَّدة بأن تصل إلى المنكبين (والوفرة) مقيدة بأن تصل إليهما، واللغة لم تُقيد بواحدٍ من القيدين، وأن كلاً من الثلاثة مقيدً بأن يجاوز شحمة الأذن، فما لم يجاوزها لا يُسمَّى باسمٍ من الثلاثة. وقيل: اللمة بالكسر: الشعر يلم بالمنكب أي: يقرب، والجمع: لمام ولم مثل: قطة وقطاط وقطط، انتهى.

والوفرة: الشعر إلى الأذنين؛ لأنه وفر على الأذن أي: تمّ عليها واجتمع، انتهى. (أَحْسَنَ فِي حُلّةٍ مَمْرًاءَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ): (أَحْسَنَ) منصوب على الحال أو مجرور نعتًا أي: ولا مثله فهو أحسن صورة (في حُلّةٍ مَمْرًاءَ) في محل جر صفة، و(حُلّةٍ) بضم المهملة وتشديد اللام: ثوبان أو ثوب له بطانة، كذا في «القاموس» وفي «المشارق»: الحلة: ثوبان، ويكونان في الأغلب إزارًا ورداءً، وسُمّيت حلة لحلول بعضها على بعضٍ الحلة: ثوبان، وفي «أشرف الوسائل» لابن حجر: الحلة إزارًا ورداءً، برد أو غيره ولا تكون إلا من ثوبين، ولو ظهارة وبطانة؛ وإن كانا من جنسين، خلافًا لمن اشترط اتحاد جنسهما، وفي «القاموس» البرد بالضم: ثوبً مخططً.

(مَمْرَاء) بالمد تأنيث أحمر، وأفرده نظرًا للفظ حلة، أو إلى أن الثوبين بمنزلة ثوب واحد في الاحتياج إليهما معًا في ستر البدن، والخبر صحيح احتجَّ به إمامنا في كل لبس الأحمر، ولو قانيًا بالقاف والنون أي: شديد الحمرة.

قال القرطبي: وهذا نصَّ في الجواز، وأخطأ من كَرِه لبسه مطلقًا، غير أنه قد يخص بلبسه في بعض الأوقات أهل الفسق والرعونة والمجون، فحينئذٍ يُحرم لبسه لأنه شُبّه بهم.

وقد قال في «الذخيرة» مَنْ تشبَّه بقومٍ فهو منهم، لكن ذاك لا يختص بالحمرة بل يجري في كل لونٍ.

٥٧٨٤ - [وعَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمْرَةَ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْكُلَ الْعَيْنِ، مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ، قِيْلَ لِسِمَاكٍ: مَا ضَلِيعُ الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ، قِيْلَ الْعِيْنِ، قِيْلَ الْعَيْنِ، قِيْلَ الْعَيْنِ، قِيْلَ الْعَيْنِ، قِيْلَ الْعَيْنِ، قَالَ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِيْن؟ قَالَ: فَلْمِ الْعَيْنِ، قِيْلَ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِيْن؟ قَالَ: فَلِيلُ لَحْمِ الْعَقِبِ. رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

(كَانَ رَسُولُ الله ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ) بضاد معجمة مفتوحة أي: عظيمة واسعة،

⁽١) أخرجه مسلم (٦٢١٦).

والعرب تتمدح بسعة الفم وتذم ضيقه، وكان لسعته يفتتح الكلام ويختمه بأشداقه، وهو دليلً على قوة الفصاحة، والضليع في الأصل: الذي عظمت أضلاعه ووفرت فاتسع جنباه، ثم استعمل في العظيم وإن لم يكن ثمة أضلاع، ومن فسر ضليعه بعظيم الأسنان ففي كلامه غايتان:

الأولى: أن المقام مقام مدج، وليس عظم الأسنان بممدوح بخلاف عظم الفم. الثانية: أن المتبادر أن ذلك إنما هو من معاني الضليع من غير إضافة إلى الفم، فلما أُضيف إليه استبان أن المراد عظمه لا عظم الأسنان، إلا أن يثبت نقل عن أئمة هذا الشأن.

وكما تتمدح العرب بعظم الفم تتمدح بكثرة ريقه عند المقامات والخطب والحروب؛ لدلالته على ثبات الجنان، بخلاف الجبان، فإنه يخف ريقه في هذه المحافل.

(أَشْكُلَ الْعَيْنِ) المُراد بها الجنس. وفي روايةٍ: "العينين" (مَنْهُوسَ الْعَقِبَيْنِ) بسين مهملة، وفي روايةٍ بشين معجمة، ومعناهما واحد. (قِيْلَ: مَا أَشْكُلُ الْعَيْنِين؟ قَالَ: طَوِيلُ مَقَّ الْعَيْنِ) بفتح الشين المعجمة. قال القاضي عياض: هذا هو من سماك، والصواب: ما اتفق عليه العلماء وجميع أصحاب الغريب أن الشكلة: حمرة في بياض العين، وهو محمود عند العرب جدًّا، والشهلة بالهاء: حمرة في سوادها. وللبيهقي عن عليٍّ - كرَّم الله وجهه -: "كان علي عظيم العينين، أهدب الأشفار، مشرب العين بحمرة". وروى البخاري: "أنه علي على كان يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء". وروى الشيخان: "ما يخفي علي كن يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء". ولعله مختص بحال الصلاة. فلا ركوعكم وسجودكم؛ إني لأراكم من وراء ظهري". ولعله مختص بحال الصلاة. فلا ينافي ما ورد من أنه قال: "إني لأعلم ما وراء الجدار" مع أنه غير صحيح في الأخبار، ويمكن تأويله على تقدير صحته بأن المُراد: من غير أن يعلمني الله.

ويؤيده أنه لما ضلت ناقته، فقال: «لا أعلم إلا ما علَّمني ربي، وقد دلني عليها وهي في موضع كذا حبستها شجرة بخطامها فوجدت كما أخبر». وعند السهيلي: أنه كان يرى في الثريا اثنى عشر نجمًا، وفي «الشفا»: إحدى عشر. (قِيْلَ: مَا مَنْهُوسُ

الْعَقِبِيْن) بفتح فكسر: مؤخر القدم. (قَالَ: قَلِيلُ لَخْمِ الْعَقِبِ) في «جامع الأصول»: وجد منهوس القدمين والعقبين بسين وشين: خفيف لحمهما، انتهى.

ويطلق المنهوس أيضًا على قليل اللحم مطلقًا كما في «القاموس» ونصَّه: والمنهوس من الرجال قليل اللحم منهم، انتهى.

والمُراد هنا: منهوس العقبين فقط، كما قُيِّد به لفظ حديث: «أنه كان شثن الكفين والقدمين وأنه كان بادنًا» [المواهب المحمدية شرح الشمائل الترمذية للشيخ الجمَل - بتحقيقنا].

٥٧٨٥ - [وعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا. رَوَاهُ مُسْلِمً الله ﷺ كَانَ أَبْيَضَ مَلِيحًا مُقَصَّدًا.

(كَانَ أَبْيَضَ) أي: مشربًا بحمرة كما سبق.

(مَلِيحًا) أي: حسنًا منملحاً حسن منظره، وفي المختار: ملح الشيء بالضم من باب ظرف، وسهل ملاحة وملوحة أي: حسن فهو مليح، انتهى.

أو سمينًا أو من معاني الملاحة: السمن كما في «القاموس».

وعليه فلما كان ذلك مظنة توهم أن سمنه قد يكون مفرطًا دفع ذلك التوهم بقوله: (مُقَصَّدًا) بفتح الصاد المشددة، اسم مفعول بمعنى متوسط بين الطول والقصر، أو بين الجسامة والنحافة، أو أن جميع أوصافه على نهاية من الأمر الوسط، كأن خلقه نحي به القصد من الأمور، كما أن شرعه وسط بين الأمم، فكان في لونه وهيكله وشعره وشرعه مائلاً عن طرفي الإفراط والتفريط وكان معتدل القوى، واعتدالها ألا يخرج إلى حد الإفراط والتفريط.

ألا ترى أن اعتدال قوة العقل يعبر عنه بالفطنة والكياسة، فإن مالت على الاعتدال إلى طرف الإفراط يُسمَّى مكرًا أو خداعًا، أو إلى التفريط يُسمَّى بلهًا وحمقًا،

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۲۱۸).

وكذا اعتدال قوة الغضب، فإنه يعبر عنه بالشجاعة، فإن مالت إلى طرف الإفراط يُسمَّى نفورًا، أو التفريط جبنًا، وكذا اعتدال قوة الشهوة يعبر عنه بالعفة، فإن مالت إلى الإفراط يُسمَّى شرهًا، أو التفريط يُسمَّى جودًا؛ فالطرفان في سائر الأخلاق مذمومًا، والاعتدال وهو الوسط محمودًا.

٥٧٨٦ - [وعَنْ ثَابِتٍ قَالَ: سُئِلَ أَنْسُ عَنْ خِضَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ
 يَبْلُغْ مَا يَخْضِبُ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: «لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتٍ كُنَّ فِي رَأْسِهِ - فَعَلْتُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](١).

وَفِي رِوَايَةٍ لمُسْلِم قَالَ: «إِنَّمَا كَانَ الْبَيَاضُ فِي عَنْفَقَتِهِ، وَفِي الصُّدْغَيْنِ، وَفِي الرَّأُسِ نَـْذُ».

٧٨٧ - [وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، كَأَنَّ عَرَقَهُ اللَّوْلُو، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ، وَلَا مَسِسْتُ دِيبَاجَةً وَلَا حَرِيرَةً أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ رَسُولِ الله ﷺ وَلَا شَمَمْتُ مِسْكَةً وَلَا عَنْبَرَةً أَطْيَبَ مِنْ رَائِحَةٍ رَسُولِ الله ﷺ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ إِ'').

(لَوْ شِئْتُ أَنْ أَعُدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ) الْمُرَاد بِالشَّمَطَات الشَّعْرَات اللَّاتِي ظَهَرَ فِيهِنَّ الْبَيَاض، فَكَأَنَّ الشَّعْرَة الْبَيْضَاء مَعَ مَا يُجَاوِرهَا مِنْ شَعْرَة سَوْدَاء ثَوْب أَشَمَط، وَالْأَشْمَط الَّذِي يُخَالِطهُ بَيَاض وَسَوَاد، وَجَوَاب «لَوْ» فِي قَوْله: «لَوْ شِئْت» تَحْدُوف، وَالْأَشْمَط الَّذِي يُخَالِطهُ بَيَاض وَسَوَاد، وَجَوَاب «لَوْ» فِي قَوْله: «لَوْ شِئْت» تَحْدُوف، وَالتَّقْدِير لَعَدَدْتهَا، وَذَلِكَ مِمَّا يَدُلِّ عَلَى قِلَّتها. (وَفِي الرَّأْس نَبْد) ضَبَطُوهُ بِوَجْهَيْنِ: وَالتَّقْدِير لَعَدَدْتها، وَذَلِكَ مِمَّا يَدُلِّ عَلَى قِلَتها. (وَفِي الرَّأْس نَبْد) ضَبَطُوهُ بِوَجْهَيْنِ: وَالتَّافِي بِفَتْحِ النُّون وَإِسْكَان الْبَاء، وَبِهِ جَرَمَ الْقَاضِي، وَمَعْنَاهُ شَعَرَات مُتَفَرِّقَةٌ.

٥٧٨٨ - [وعَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّ النَّبِيِّ عَلَىٰ كَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا، فَتَبْسُطُ نَطْعًا فَيَقِيلُ عَنْدَهَا، فَتَبْسُطُ نَطْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ، وَكَانَ كَثِيرَ الْعَرَقِ، فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي الطِّيبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَىٰ:

⁽١) أخرجه البخاري (٥٨٩٥)، ومسلم (٦٢٢٢ - ٦٢٢٣).

⁽٢) أخرجه البخاري (١٩٧٣)، ومسلم (٦٢٠٠).

«يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا هَذَا؟» قَالَتْ: عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طِيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطِّيْبِ إلاً.

وَفِي رِوَايَةٍ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، نَرْجُو بَرَكَتَه لِصِبْيَانِنَا قَالَ: «أَصَبْتِ» مُتَّفَقً عَلَيْهِ.

٥٧٨٩ - [وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ الله عِلَيْ صَلَاةَ الأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانُ فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا، وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوْنَةِ عَطَّارِ» رَوَاهُ مُسْلِمً (').

وذكر حديث جابر: «سموا باسمي» في «باب الأسامي».

وحديث السائب بن يزيد: نظرت إلى خاتم النبوة في «باب أحكام المياه».

(فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُوْنَةِ عَطَّارٍ) قال العلماء: كانت هذه الريح الطيبة صفته على وإن لم يمس طيبا جؤنة عطار بضم الجيم وهمزة بعدها ويجوز ترك الهمز السقط الذي فيه متاع العطار شممت بكسر الميم الأولى على المشهور. [الديباج للسيوطي ٥/٥٠٥].

الفصل الثاني

٥٧٩٠ - [عَنْ عَلِيِّ بْن أَبِي طَالِب ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ واللَّحْيَة، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، مُشْرِبًا مُحْرَة، ضَخْمَ الْكَالْفِيلِ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّوَ، كَأَنَّمَا يَنْحَظُّ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّوَ، كَأَنَّمَا يَنْحَظُ مِنْ صَبَبٍ، لَمْ أَرَ الْكَرَادِيسِ، طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّوَ، كَأَنَّمَا يَنْحَظُ مِنْ صَبِيهِ، لَمْ أَرَ الْكَرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ حَسَنُ صَحِيْح] (٣).

(كَانَ رَسُولُ الله ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ) أي: بل كان ربعة معتدل بالنظر لأهل زمانه من أول عمره إلى آخره، فكان في زمان الطفولية ربعة بين الأطفال،

⁽۱) أخرجه البخاري (۱۹۸۲)، ومسلم (۲۲۰۳).

⁽١) أخرجه مسلم (٦١٩٧).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٩٩٧).

وفي زمان الشباب ربعة بين الشباب وهكذا.

(شَنْنَ الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ) بمعجمة مفتوحة ومثلثة ساكنة كما في الشروح، وضبطه الجلال السيوطي بالمثناة الفوقية، وهو بالرفع خبر مبتدأ محذوف من (شثن) بالضم والكسر أي: غلظ، وفي «القاموس»: شثنت كفه كفرح وكرم، شثنًا بالتحريك وشثونة خشنت وغلظت، انتهى.

والشثن: فسَّره الأصمعي بغليظ الأصابع من الكفين والقدمين، وهذا الوصف محدوح في الرجال دون النساء.

وقال الشيخ ابن حجر: أي: غليظ الأصابع والراحة، وفي روايةٍ أخرى: «فخم الكفين والقدمين». قال ابن بطال: كانت كفّه على ممتلئة لحمًا غير أنها مع غاية ضخامتها وغلظتها كانت لينة، كما ثبت في حديث أنس المروي في الصحيح: «ما مسست خزًّا ولا حريرًا ألين من كفّه على».

وعلى تقدير تسليم تفسير الأصمعي بالخشن يحتمل أن يكون الرواية وصف حالتي كف النبي على فكان إذا عمل في الجهاد أو مهنة أهله صارت كفه خشنة للعارض المذكور، وإذا ترك ذلك رجعت كفه إلى أصل جبلته من النعومة.

والكفان: تثنية كف، وهي الراحة مع الأصابع، سُمِّيت به لأنها تكف الأذى عن البدن وهي مؤنثة.

والقدمان: تثنية قدم وهي من الإنسان معروفة، وهي أنثى، وتصغيرها قديمة بالهاء وجمعها أقدام، وجُمع بين الكفين والقدمين في مضاف لشدة تناسبها، ومن ثَمَّ لم يُجمع بين الرأس والكراديس؛ حيث قال: (ضَخْمَ) بفتح الضاد المعجمة وسكون الخاء، والضخم: العظيم من كل شيءٍ. (الْكَرَادِيسِ) جمع كردوس بضم فسكون بوزن عصفور، والكردوس مجمع العظام كالمنكب والقدم والركبة، وقِيل: الكردوس رأس العظم.

وعلى كلِّ فالمُراد من هذا: أنه ﷺ كان جسيم الأعضاء، وجنسهما يدل على وفور

المادة، وقوة الحرارة، وهذا يستلزم كمال القوى الباطنية.

(طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ): بفتح الميم وسكون السين وضم الراء وفتحها وبالموحدة، وهي: الشعر الدقيق النابت من الصدر سائلاً ومتواصلاً إلى السرة كالقضيب.

وقال الترمذي: المسربة: الشعر الدقيق الذي كأنه قضيب من الصدر إلى السرة.

(إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّو) بالهمزة فيهما. وفي نسخةٍ: «تكفا - بالألف المنقلبة

عن يا - تكفيًا» بكسر الفاء المشددة بعدها ياء تحتية، أي: تمايل إلى جهة أمامه، وهذه جملة أخرى مستأنفة. قال ميرك: و(تكفؤاً) مصدر مؤكد، وهو في الأصل بهمز ويخفف، فإذا رُوي على الأصل يُقرأ بضم الفاء كتقدَّم تقدُّماً، وإذا خُفف يُقرأ: تكفيًا بكسر الفاء كتسمَّى تسميًا، انتهى.

(كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ) وفي روايةٍ: «كأنما يهوي من صببٍ» وفي نسخٍ: كأنه بدل (كأنما) و(مِنْ) بمعنى: في، كما بعض النسخ، وهو حال من فاعل (تكفأ) مبالغة في التكفي والتثبُّت في مشيه، وحمله على سرعة انطواء الأرض تحت قدميه خلاف الظاهر.

والانحطاط: النزول والإسراع، وأصل الانحدار من علوِّ إلى سفل وأسرع ما يكون الماء جاريًا إذا كان منحدرًا.

وفي «القاموس»: (صَبَبٍ) ما انحدر من الأرض أي: كأنما ينزل في موضع منحدر.

وتفسير المصنف الآتي الصبب بالحدور بوزن رسول الذي هو مصدر: بيان لأصل المعنى، ولم يدغم صبب لئلا يلتبس بالصب الذي بمعنى العاشق.

(لَمْ أَرَ ﷺ) لم أبصر، وهذه جملة أخرى معربة عن كمال حسنه، ونهاية جماله.

(قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ) ظاهره نفي روية مثله قبل رؤيته وبعدها؛ وذلك متعارف

في المبالغة في نفي المثل سواء كان المتكلم ممن هو في زمن قبله أو لا، فهو كناية عن نفي كون أحد مثله، وهو يدل عرفًا على كونه أحسن من كل أحدٍ.

ومما يتعيَّن على كل مكلفٍ أن يعتقد أن الله الله الوجد خلق بدنه الشريف على وجهٍ لم يظهر قبله ولا بعده مثله في آدمي، وسر ذلك ما سبق أن محاسن الذات دليل على ما بطن فيها من بدائع الأخلاق وجلائل الصفات، والنبي على بلغ الغاية التي لا ترتقي في كل من ذلك.

تنبيه: قال الشيخ الأكبر في «الفتوحات»: إذا أراد الله أن يخلق إنسان معتدل النشأة، مستقيم التصرفات والحركات وقّق الأب لما فيه صلاح مزاج الرحم، واعتدلت فيه الأخلاط اعتدال القدر الذي به صلاح النطفة، ويوقت الله لإنزال المني في الرحم طالعًا سعيدًا بحركات فلكية لا يعرفها إلا من كشف عن بصيرته الحجاب، قد جعلها الله بإرادته علامة على الصلاح فيما يكون فيه من الكائنات، فيجامع الرجل في طالع سعيد، بمزاج معتدل، فينـزل الماء في رحم معتدل، فيتلقاه على كيفية معتدلة، وتوفق الأم إلى الشهوة لكل غذاء فيه صلاح مزاجها، وما تتغذى به النطفة، فيقبل التصوير في مكانٍ معتدلٍ، ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأة، وتقوم على اعتدالٍ فتكون نشأة صاحبها معتدلاً ليس بالطويل ولا بالقصير، لين اللحم ليس عنده غلظ ولا رقة، أبيض مشرباً بحمرة أو صفرة، معتدل الخلق والشعر، ليس بسبط ولا جعد قطط، في شعره حمرة ليس بذاك السواد، عظيم رأسه، في عنقه استواء، معتدل الجثة، طويل البنان أي: الأصابع قليل الكلام إلا لحاجة، في نظره سرور، قليل الطمع في المال، لا يريد الرياسة على أحدٍ، ليس بعجل ولا بطيء.

قال: فهذا ما قالت الحكماء أنه أعدل الخلقة الإنسانية وأحكمها، ومنها خُلق نبينا عليه أفضل الصّلاة والسلام فصحَّ له الكمال في النشأة كما صحَّ له الكمال في المرتبة؛ فكان أكمل الناس في جميع الوجوه ظاهرًا وباطنًا. [المواهب المحمدية] بتصرف.

٥٧٩١ - [وَعَنْهُ، كَانَ إِذَا وَصَفَ النّبِيّ ﷺ قَالَ: لَمْ يَكُنْ بِالطّويلِ الْمُمَغَّطِ وَلَا بِالشّيطِ، كَانَ بِالْمُتَرَدِّدِ، وَكَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْجُعْدِ الْقَططِ وَلَا بِالسَّبِطِ، كَانَ جَعْدًا رَجِلاً، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ، وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدْوِيرٌ، أَبْيَضُ مُشْرَبٌ،

أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ، أَهْدَبُ الأَشْفَارِ، جَلِيلُ الْمُشَاشِ وَالْكَتِدِ، أَجْرَدُ ذُو مَسْرُبَةٍ شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا، بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمُ النَّبُوَّةِ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَلْيَنْهُمْ عَرِيكَةً، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْيْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ عَلِيهٍ. رَوَاهُ التِّرْمِذِي]().

(لَمْ يَكُنْ بِالطّويلِ الْمُمَغّطِ) بضم الميم الأولى وفتح الثانية مشددة وكسر الغين معجمة أو مهملة، بعدها طاء مهملة، وأصله منمغط، فالنون للمطاوعة، فقُلبت ميمًا وأدغمت في الميم وأصله من مغطة الحبل فانغمط، إذا مددته فأمد، وعلى هذا فالممغط اسم فاعل من الإمغاط، وضبطه الجوهري بضم الميم الأولى وفتح الثانية مخففة وتشديد الغين المعجمة المفتوحة، وهو اسم مفعول من التفضيل واختاره الجزري، ومعناه: المتناهي في الطول، فهو بمعنى: (البائن) في روايةٍ، وبمعنى: (الشرب) في أخرى، فالمُراد نفي الطول البائن وقلة اللحم. (ولا بِالْقصِيرِ الْمُتَرَدِّدِ) أي: المتناهي في القصر، كأنه رد بعض خلقه على بعضٍ، وتداخلت أجزاؤه، كذا في «النهاية».

(وَكَانَ رَبْعَةً) عطف على قوله: (لَمْ يَكُنْ) وفي نسخٍ بلا واو، وكيف ما كان فهو إثبات صفة الكمال بعد نفي النقصان تكميلاً للمدح، وعدم الاكتفاء باستلزام النفي للإثبات في مقام المدح من فنون البلاغة.

(مِنَ الْقَوْمِ) مناط الفائدة؛ إذ الطول ومقابلاه متفاوت في الأقوام، وأراد به نوعًا منه وهو المائل إلى الطول، فلا ينافي فيما ورد أنه كان أطول من المربوع.

والقوم: جماعة الرجال ليس فيهم امرأة، سُمُّوا به لقيامهم بالعظائم والمهمات. قال الصغاني: وربما يتناول النساء تبعًا.

(وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ)؛ بفتح القاف وكسر الطاء الأولى أو فتحها أي:

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٩٩٩).

المتناهي في الجعودة، وهذا الوصف هو مصيب النفي.

(وَلَا بِالسَّبِطِ): بفتح السين وكسر الباء أو فتحها لغتان مشهورتان، وهو الذي ليس به تثن، وإنما هو مسترسل، وكان شعره بين ذلك قوامًا.

ولذا قال: (كَانَ) بلا واو، (جَعْدًا) أي: بل كان جعدًا، فهو بيان لما قبله.

(رَجِلاً) بفتح الراء وكسر الجيم، وقد تُفتح وقد تُضم وقد تسكن أي: فيه تثن والتواء قليل، فكان بين السبوطة والجعودة.

(وَلَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهِّمِ) بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الهاء المفتوحة.

قال القسطلاني: الرواية فيه وفي: (مكلثم) بلفظ اسم المفعول فقط.

واختلف في تفسير (المطهم) فقِيل: الفاحش السمن. وقِيل: المنتفخ الوجه الذي فيه جهامة أي: عبوس ناشئ من السمن. وقِيل: النحيف الجسم، فهو من الأضداد.

وقِيل: طهمة اللون أن تميل سمرته إلى السواد، ووجهه مطهم إذا كان كذلك، ولا مانع من إرادة كل من هذه الأربع.

(وَلَا بِالْمُكَلْثَمِ): بالبناء للمفعول وهو القصير الحنك مع نتوء الجبهة، المستدير الوجه مع كثرة اللحم، أراد: أنه أسيل الوجه، مسنون الخدين، ولم يكن مستديرًا غاية التدوير، بل بين الاستدارة والإسالة، وهو أحلى عند العرب وغيرهم من كل ذي ذوق سليم وطبع قويمٍ. بل نقل الذهبي عن الحكيم أن استدارته أي: المفرطة دالة على الجهل.

وفي «الصحاح»: الكلثمة: اجتماع لحم الوجه.

(وَكَانَ فِي الْوَجْهِ تَدُويِرٌ) تنكيره إما للنوعية، أي: نوع منه، أو للتعليل، أي: شيء منه قليل، وليس كل تدويرٍ حسنًا وهذه الجملة كالمبينة لقوله: (ولا بالمكلثم).

(أُبْيَضُ) بالرفع أي: فهو أبيض والجملة مشتملة على نمط التقدير.

(مُشْرَبُ) بصيغة اسم المفعول مخففًا صفة أبيض أي: «مشرب بحمرة» كما في روايةٍ، فالبياض المثبت ما خلطه حمرة، والمنفي ما لا يخالطها، وهو الذي تكرهه

العرب وتسميه: أمهق. والمشرب: بالتخفيف من الإشراب وهو خلط لون بلون كأنه يُسقى به، وفي نسخ بالتشديد: اسم مفعول من التشريب يُقال: بياض مشرب بحمرة بالتخفيف، فإذا شُدد كان للتنكير والمبالغة، فهو هنا للمبالغة في البياض.

(أَدْعَجُ الْعَيْنَيْنِ) بمهملتين فجيم العينين أي: شديد سواد الحدقة مع سعة العين.

ففي «الصحاح»: (الدعج) محركًا شدة سواد العين مع سعتها. وفي «النهاية»: (الدعجة) السواد في العين.

(أَهْدَبُ الأَشْفَارِ) جمع شفر بالضم والفتح، وهي: حروف الأجفان التي ينبت عليها الشعر، وهو الهدب بضم الهاء، والأهداب: من طال شعر أجفانه، وما أوهمه كلامه من أن الأشفار هي الأهداب غير مراد. ففي «المصباح» عن ابن عتيبة: العامة تجعل أشفار العين الشعر وهو غلط وفي «المغرب» وغيره: لم يذكر أحدٌ من الثقات أن الأشفار هي الأهداب، فهو إما على حذف مضاف أي: الطويل شعر الأشفار، أو يُسمَّى النابت باسم المنبت للملابسة.

(جَلِيلُ): أي: عظيم (الْمُشَاشِ) بضم فمعجمتين بينهما ألف: جمع مشاشة بالضم والتخفيف، وهي: روؤس المناكب أو روؤس العظام.

(وَالْكَتِدِ) بمثناة فوقية تُفتح وتُكسر مجتمع الكفين أي: عظيم ذلك، وهو الكاهل، وهو علامة النجابة ونهاية القوة. وفي «المصباح»: الكاهل: مقدم على الظهر مما يلي العنق، وهو الثلث الأعلى من الظهر، وفيه ست فقرات. وقال في «الكفاية»: الكاهل هو: الكتد، انتهى. (أَجْرَدُ) أي: هو أجرد أي: غير أشعر، في القاموس: رجلً أجردُ لا شعر عليه، فوصفه به مع وجود الشعر في مواضع من يده غالبًا.

وقول البيهقي في «التاج»: معنى أجرد هنا: صغير الشعور. وفي «القاموس»: الأجرد إذا جُعل وصفًا للرجل فمعناه: لأجرد إذا جُعل وصفًا للفرس كان بمعنى صغر شعره، وإذا جُعل وصفًا للرجل فمعناه: لا شعر عليه، على أن لحيته الشريفة كانت كثة، وفي القاري: (الأشعر): مَنْ عمَّ الشعر

جميع بدنه، فالأجرد مَنْ لم يعمّه الشعر، فيصدق لمن في بعض بدنه شعر كالمسربة والساعدين والساقين، وقد كان له على هذا الوصف باعتبار أكثر بدنه، انتهى. وقيل: معنى أجرد: لا غش فيه ولا غل، فهو على أصل الفطرة.

(ذُو مَسْرُبَةٍ): أي: شعر ممتد من صدره إلى سرته كما تقدَّم.

(شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ) أي: عظيمهما مع اللين والنعومة كما تقدَّم.

(إِذَا مَشَى يَتَقَلَّعُ) أي: رفع رجليه رفعًا متداركًا أحدهما بالأخرى، وهي مشية أهل الجلادة والهِمَّة، لا كمن يمشي اختيالاً يقارب خطاه، فإن ذلك من مشي النِّساء، فالتقلُّع قريب من التكفُّؤ.

(كَأَنَّمَا يَمْشِي فِي صَبَبٍ) هذا مؤكدٌ لمعنى التقلُّع.

(وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ الْتَفَتَ مَعًا) أي: بجميع أجزائه، فكأنه إذا توجَّه لشيءٍ توجَّه إليه بكليةٍ، ولا يخالف ببعض جسده بعضًا، كي لا يخالف بدنه قلبه، وقصده مقصده، لما في ذلك من التلون وأمارة الخفة وعدم الصيانة.

قال الدلجي: وينبغي أن يخص هذا بالتفاته وراءه، أما لو التفت يمينه أو يساره فالظاهر أنه لا يفعله. وقِيل: أراد بذلك أنه لا يسارق النظر.

قال القسطلاني: وهو أقرب في أنه كان جل نظره الملاحظة. [المواهب للجمل].

٧٩٢ - [وعَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْلُكْ طَرِيقًا فَيَتْبَعُهُ أَحَدُ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ قَدْ سَلَكُهُ مِنْ طِيبِ عَرْفِهِ، أَوْ قَالَ: مِنْ رِيجِ عَرَقِهِ. رَوَاهُ الدَّارِمِي اللهِ عَرْفِهِ، أَوْ قَالَ: مِنْ رِيجِ عَرَقِهِ. رَوَاهُ الدَّارِمِي اللهِ عَرْفِهِ، أَوْ قَالَ: مِنْ رِيجِ عَرَقِهِ. رَوَاهُ الدَّارِمِي اللهِ عَرْفِهِ، أَوْ قَالَ: مِنْ رِيجِ عَرَقِهِ.

٥٧٩٣ - [وعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، قَالَ: «قُلْتُ لِلرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذِ بْنِ عَفْرَاءَ: صِفِي لَنَا رَسُولَ الله ﷺ قَالَتْ: يَا بُنَيَّ لَوْ رَأَيْتَهُ رَأَيْتَ الشَّمْسَ طَالِعَةً». رَوَاهُ الدَّارِمِي آ^(۱)-

٧٩٤ - [وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ إِضْحِيَانٍ، فَجَعَلْتُ

⁽١) أخرجه الدارمي (٦٧).

⁽٢) أخرجه الدارمي (٦١).

أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَإِلَى الْقَمَرِ وَعَلَيْهِ حُلَّةً خَمْرَاءُ، فَإِذَا هُوَ أَحْسَنُ عِنْدِي مِنَ الْقَمَر». رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَالدَّارِمِي اللهِ

٥٩٥٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: «مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ كَأَنَّ الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ كَأَنَّمَا الشَّمْسَ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ، وَمَا رَأَيْتُ أَحْدًا أَسْرَعَ فِي مَشْيِهِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ كَأَنَّمَا الطَّرْضُ تُطْوَى لَهُ، إِنَّا لَتُجْهِدُ أَنْفُسَنَا وَإِنَّهُ لَغَيْرُ مُكْتَرِثٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي آ^(۱).

٧٩٦ - [وعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: «كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ الله ﷺ مُمُوشَةُ، وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا، وَكُنْتُ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ قُلْتُ: أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (٣).

(كَانَ فِي سَاقَيْ رَسُولِ الله ﷺ مُمُوشَةً) بضم الحاء المهملة والميم: دقة، ودقتها مما يمتدح به، وقد أكثر أهل القيافة من ذكر محاسن ذلك وفوائده.

وأما قول ابن حجر تبعًا للعصام: بضم أوله المعجم فمخالف للأصول ومعارض للغة، على ما يشهد به «القاموس» و«النهاية» ومغير للمعنى، فإن الخمش بالمعجمة هو خدش الوجه ولطمه وقطع عضو منه.

(وَكَانَ لَا يَضْحَكُ إِلَّا تَبَسُّمًا) جعل التبسم من الضحك واستثنى منه، فإن التبسّم من الضحك بمنزلة السنة من النوم، ومنه قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا﴾ النمل: ١٩] أي: شارعًا في الضحك، وهذا الحصر يحمل على غالب أحواله على لما سبق أنه على ضحك حتى بدت نواجذه، وقيل: ما كان يضحك إلا في أمر الآخرة، وأما في أمر الدنيا فلم يزد على التبسّم وهو تفصيل حسن، وورد: «أنه على كان إذا ضحك يتلألاً في الجدر» بضم أوليه أي: يشرق نوره عليها إشراقًا كإشراق الشمس. (وَكُنْتُ) بصيغة المتكلم، وفي نسخة بصيغة المخاطب في الأفعال الثلاثة، وفي المشكاة نقلاً عن الترمذي:

⁽۱) أخرجه الترمذي (۳۰٤۱)، والدارمي (۵۸).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤٠٠٩).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٠٠٦).

"وكنت" بالواو وهو أظهر. (إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ) أي: في بادئ الرأي. (قُلْتُ: أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ) بالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي: هو أكحل أي: يعلو جفون عينيه سواد ناشئ من استعمال الكحل.

(وَلَيْسَ بِأَكْحَلَ) أي: كحلاً جعليًا ناشئًا من التكحُّل بل كحله عليًّا كان خلقيًّا، فالإثبات بالنظر لمبادئ النظر، والنفي باعتبار الحقيقة ونفس الأمر، وكل منهما متعلق بالكحل الحاصل من استعمال الكحل، وأما الكحل الخلقي فلم يذكر في العبارة نفيًا ولا إثباتًا، وإن كان ثابتًا له علي وقائمًا به. [المواهب المحمدية للجمل].

الفصل الثالث

٧٩٧٥ - [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَفْلَجَ الثَّنِيَّتَيْنِ، إِذَا تَكَلَّمَ رُئِيَ كَالتُّورِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ ثَنَايَاهُ». رَوَاهُ الدَّارِمِي](١).

(كَانَ رَسُولُ الله عَلَيْمَ القَنِيَّتَيْنِ) بتشديد الياء تثنية ثنية. وفي نُسخ: «الثنايا» بصيغة الجمع. والفلج: بالتحريك فرجة ما بين الثنايا والرباعيات، والفرق فرجة ما بين الثنايا، فاستعمل في الحديث الفلج مكان الفرق، بقرينة نسبته إلى الثنايا فقط، ذكره ابن الأثير.

وقال: الفلج هنا الفرق بقرينة إضافته إلى الثنايا؛ إذ الفلج فرجة بين الثنايا والرباعيات، والفرق فرجة بين الثنايا، انتهى.

لكن ظاهر كلام الصحاح: أن الفلج مشترك بينهما، وحينئذِ فلا يحتاج إلى القول باستعماله في محل الفرق، ويحتمل أن يكون إطلاقه على الثنايا مجازًا لغويًّا. وفي الفم أربع ثنايا معروفة. (إِذًا) هي ومدخولها (تَكَلَّمَ) خبر ثان (لكان) (رُئِيَ) بالبناء للمجهول، إشارة إلى أن الرؤية لا تختص بأحدٍ دون أحدٍ. (كَالتُّورِ) الكاف اسم بمعنى مثل، فلا يحتاج لتقدير شيء يخرج حال من نائب الفاعل وفاعله الضمير الراجع إليه،

⁽١) أخرجه الدارمي (٥٩).

أي: رُئي مثل النور أو نفس النور خارجًا من بين ثناياه، وأصله إما من الثنايا نفسها، وإما من داخل الفم وطريقه من بينها، فالمُراد: يرى شيء أبيض له صفاء يلمع كالنور معجزةً له على فلا حاجة للقول بزيادة الكاف كما صنع ابن حجر، وكيف ما كان فذلك النور حسِّي، ومن صار إلى أنه معنوي، وزعم أن المُراد به ألفاظه على طريق التشبيه، وأنه أشار بذلك إلى أنه لا يقول إلا حقًّا أو إلى القرآن أو السُّنة فقد وهم وما فهم قوله: (رُئي).

٧٩٨ - [وعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٥٧٩٩ - [وَعَنْ أَنَس، أَنَّ غُلامًا يَهُودِيًّا كَانَ يَغْدِمُ النَّبِي عَلَيْ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِي عَلِيهُ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِي عَلَيْ فَوَجَدَ أَبَاهُ عِنْدَ رَأْسِهِ يَقْرَأُ التَّوْرَاةِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله عَلَيْ وَصِفَتِي وَعَفْرَجِي؟ قَالَ: لَا، بِاللهِ النَّذِي أُنْزَلَ التَّوْرَاة عَلَى مُوسَى، هَلْ تَجِد فِي التَّوْرَاةِ نَعْتِي وَصِفَتِي وَعَفْرَجِي؟ قَالَ: لَا، قَالَ الفَقَى: بَلَى والله يَا رَسُولَ الله، إِنَّا نَجِدُ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ نَعْتِكَ وَصِفَتِكَ وَعَفْرَجَكَ، وَإِنِّي قَالَ الفَقَى: بَلَى والله يَا رَسُولَ الله، إِنَّا نَجِدُ لَكَ فِي التَّوْرَاةِ نَعْتِكَ وَصِفَتِكَ وَعَفْرَجَكَ، وَإِنِّي أَلْهُ لَكُ إِلَّا الله وَأَنَّكَ رَسُولُ الله، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْ لأَصْحَايِهِ: "أَقِيْمُوا هَذَا مِنْ عَنْدَ رَأْسِهِ وَلُوا أَخَاكُم " رَوَاهُ البَيْهَقِي فِي: "دَلائِلِ النِّبُوَّةِ"](*).

٥٨٠٠ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةً مُهْدَاةً» رَوَاهُ الدَّرَامِي وَالبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»](٣).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٥٦)، ومسلم (٧١٩٢).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٣٠).

⁽٣) أخرجه الداري (١٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٤٢٧).

باب في أخلاقه وشمائله ﷺ الفصل الأول

٥٨٠١ - [عَنْ أَنْسٍ قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُفِّ، وَلَا لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا أَلَّا صَنَعْتَ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

(خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ) بفتح الدال في الماضي، وكسرها وضمها في المضارع، أي: في السفر والحضر.

(عَشْرَ سِنِينَ) الرواية بسكون الشين، ولا مانع من فتحها، وكان عمره حين خدم النبي على عشر سنين.

(فَمَا قَالَ لِي: أَفَّ) كلمة تبرم وملال، وهي بضم الهمزة وفتح الفاء مشددة وكسرها بلا تنوين وبه، فهذه ثلاث قُرئ بها في السبع، وذكر القاضي وغيره فيها عشر لغات: فتح الفاء وضمها وكسرها مع التنوين وعدمه فهذه ست، وبضم الهمزة وإسكان الفاء، وبكسر الهمزة وفتح الفاء، وأفى وأفه بضم همزتهما، وهي اسم فعل بمعنى: أضجر وأكره.

قال نيزك: وأصل الأف: وسخ الظفر والأذن، ويُقال لكل ما يتضجر ويستثقل منه: أف له، ويستوي فيه الواحد والمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُلُ لَهُمَا أُفِّ ﴾ [الإسراء:٢٣].

وقد ذكر أبو الحسن الكرماني فيها تسعًا وثلاثين لغة، وزاد ابن عطية واحدة فأكملها أربعين، ونظمها السيوطي في أبيات فأجاد.

(وَلَا لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا أَلَّا صَنَعْتَ) وما ذاك إلا لكمال معرفته بأنه لا فاعل، ولا معطي، ولا مانع إلا الله، وأن الخلق آلات ووسائط؛ فالغضب على المخلوق في شيءٍ

⁽١) أخرجه البخاري (٦٠٣٨)، ومسلم (٦١٥٣).

فعله إشراك ينافي التوحيد.

وقال بعضهم: سبب ذلك أنه كان يشهد تعريف محبوبه فيه، وتعريف المحبوب في المحبوب في المحبوب ولا فعل في المحبة لا يعلل، بل يسلم، بل هو مستلذ، فكل ما يفعله الحبيب محبوب ولا فعل لأنس في الحقيقة.

وفيه: بيان كمال خلقه وصبره، وحسن عشرته، وعظيم حلمه، وصفحه على وترك العقاب على ما فات، وصون اللسان عن الزجر والذم، وتألف خاطر الخادم بترك معاتبته، وكل ذلك من الأمور المتعلقة بحظ الإنسان أما اللازمة شرعًا، فلا يتسامح بها لأنها من الأمر بالمعروف.

وفيه: فضيلة تامة لأنس حيث لم ينتهك من محارم الله شيئًا، ولم يرتكب في تلك السنين في خدمته ما يوجب المؤاخذة شرعًا؛ لأن سكوته عن الاعتراض عليه يستلزم ذلك.

٥٨٠٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله عِلَى مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ فَقُلْتُ: وَالله لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ الله عِلَيْ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ الله عَلَيْ قَدْ قَبَضَ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ الله عَلَيْ قَدْ قَبَضَ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ فَإِذَا رَسُولُ الله عَلَيْ قَدْ قَبَضَ بَقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُو يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ، أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ يَا رَسُولَ الله. رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَاكَ؟» قُلْتُ:

٥٨٠٣ - [وعَنْه قَالَ: «كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدُ نَجْرَانِيُّ غَلِيظُ الْحَاشِيةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيُّ فَجَبَذَهُ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، وَرَجَعَ نَبِيّ الله في نَحْرِ الأَعْرَابِي، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ رَسُولِ الله ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهَا حَاشِيةُ الْبُرْدِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ الله الَّذِي عِنْدَكَ، فَالْتَفْتَ إِلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ وَمُولُ الله ﷺ وَمُولُ الله ﷺ مُرَدِّقَ مَلَهُ الله عَلَيْهِ]().

⁽١) أخرجه مسلم (٦١٥٥).

⁽٢) أخرجه البخاري (٥٠٠٩)، ومسلم (٢٤٧٦).

(جَبْذَتِهِ) يُقَال: جَبَذَ وَجَذَبَ، لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ.

قال النووي: فِيهِ إِحْتِمَال الجُاهِلِينَ وَالْإِعْرَاضِ عَنْ مُقَابَلَتهمْ. وَدَفْع السَّيِّئَة بِالْحُسَنَةِ وَإِعْظَاء مَنْ يُتَأَلَّف قَلْبُهُ، وَالْعَفْو عَنْ مُرْتَكِب كَبِيرَة لَا حَدّ فِيهَا بِجَهْلِهِ، وَإِلْحَسَنَةِ وَإِعْظَاء مَنْ يُتَأَلَّف قَلْبُهُ، وَالْعَفْو عَنْ مُرْتَكِب كَبِيرَة لَا حَدّ فِيهَا بِجَهْلِهِ، وَإِبَاحَة الضَّحِك عِنْد الْأُمُور الَّتِي يُتَعَجَّب مِنْهَا فِي الْعَادَة، وَفِيهِ كَمَالُ خُلُق رَسُول الله وَإِبَاحَة الضَّحِك عِنْد الْمُعُولِ.

٨٠٤ - [وَعَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً فَانْطَلَقَ النَّاسُ قِبَلَ الصَّوْتِ، فَاسْتَبَلَهُم النَّيُّ ﷺ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا» وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ قَدْ سَبَقَ النَّاسَ إِلَى الصَّوْتِ وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا» وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ مَا عَلَيْهِ سَرْج وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، فَقَالَ: «لَقَدْ وَجَدْتَهُ بَحُرًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إلا السَّيْفُ، فَقَالَ: «لَقَدْ وَجَدْتَهُ بَحُرًا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إلا اللهَ اللهُ عَلْهُ اللهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

٥٨٠٥ - [وَعَنْ جَابِرِ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ شَيْئًا قَطُّ فَقَالَ: لَا. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ]

٥٨٠٦ - [وعَنْ أَنْسٍ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: أي: قَوْمِ أَسْلِمُوا فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ إِنَّ مُحَمِّدًا لَيْعُطِي عَظَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ. وَاهُ مُسْلِمً اللهِ إِنَّا لَهُ عَلَى اللهِ إِنْ اللهِ إِنْ اللهِ إِنَّا لَهُ عَلَى اللهِ إِنَّا لَهُ عَلَى اللهِ إِنْ اللّهُ اللهِ إِنْ اللّهُ إِنْ اللّهِ إِنْ اللّهِ إِنْ اللهِ إِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهِ إِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ إِنْ اللّهِ إِنْ اللّهُ إِنْ الللّهُ إِنْ الللّهِ إِنْ الللّهِ إِنْ الللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ الللهِ إِنْ اللّهُ إِنْ الللّهِ إِنْ اللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ الللّهُ إِنْ الللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ اللّهُ اللّهُ إِنْ إِنْ الللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ اللّهُ إِنْ الللّهُ إِنْ الللّهُ إِنْ الللّهُ إِنْ الللّهُ إِنْ اللّهُ أَنْ أَنْ أَلْمُ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلْمُ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلْمُ اللّهُ أَنْ أَلْمُ أَنْ أَنْ أَنْ أَلْمُ أَنْ أَنْ أَنْ أَنْ أَلْمُ أَنْ أَنْ أَلْمُ أَا أَنْ أَلْمُ أَنْ أَنْ أَلْمُ أَنْ أَنْ أَنْ أَلْمُ أَنْ أَنْ أَنْ أَلْمُ أَنْ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَلْمُ أَنْ أَلْمُ أَلْمُ أَلُول

٥٨٠٧ - [وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمِ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنِ، فَعَلِقَت الأَعْرَاب يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ عَنَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَم لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا يَجُدُونِي بَخِيلاً وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا». رَوَاهُ البُخَارِي](١).

(مَقْفَله مِنْ حُنَيْنٍ) أي: مَرْجِعُهُ، كَذَا لِلْكُشْمِيهَنِيّ، وَوَقَعَ لِغَيْرِهِ هُنَا «مُقْبِلاً» وَهُوَ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٠٤٠)، ومسلم (٦١٤٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦٠٣٤)، ومسلم (٦١٥٨).

⁽٣) أخرجه مسلم (٦١٦١).

⁽٤) أخرجه البخاري (٢٨٢١).

مَنْصُوب عَلَى الْحَال وَ(السَّمُوة) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَة وَضَمّ الْمِيم شَجَرَة طَوِيلَة مُتَفَرِّقَة الرَّأْس قَلِيلَة الظِّل صَغِيرَة الْوَرَق وَالشَّوْك صُلْبَة الْخَشَب قَالَهُ إِبْن التِّين، وَقَالَ الْقَزَّاز: وَالْعِضَاه شَجَر الشَّوْك كَالطَّلْحِ وَالْعَوْسَج وَالسِّدْر. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: السَّمُرَةُ هِيَ الْعِضَاه. وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَرَق السَّمُرَةِ أَثْبَت وَظِلّها أَكْتَف. وَيُقَال هِيَ شَجَرَة الطَّلْح. وَاخْتُلِفَ فِي وَاحِدة الْعَظَابِيُّ: وَرَق السَّمُرَةِ أَثْبَت وَظِلّها أَكْتَف. وَيُقَال هِيَ شَجَرَة الطَّلْح. وَاخْتُلِفَ فِي وَاحِدة الْعِضَاه فَقِيلَ عَضَةً بِفَتْحَتَيْنِ مِثْل شَفَة وَشِفَاه، وَالْأَصْل عَضْهَة وَشَفَهَة فَحُذِفَت الْهَاء، وَقِيلَ وَاحِدهَا عِضَاهة.

(فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ) فِي مُرْسَل عَمْرو بْن سَعِيد عِنْد عُمَر بْن شَبَّة فِي «كِتَاب مَكَّة» حَتَّى عَدَلُوا بِنَاقَتِهِ عَن الطَّرِيق، فَمَرَّ بِسَمُرَاتٍ فَانْتَهَسْنَ ظَهْره وَانْتَزَعْنَ رِدَاءَهُ فَقَالَ: «نَاوِلُونِي رِدَائِي» فَذَكَرَ نَحُو حَدِيث جُبَيْر بْن مُطْعِم وَفِيهِ «فَنَزَلَ وَنَزَلَ النَّاس مَعَهُ، فَأَوْلُونِي رِدَائِي» فَذَكَرَ فَعُو حَدِيث جُبيْر بْن مُطْعِم وَفِيهِ «فَنَزَلَ وَنَزَلَ النَّاس مَعَهُ، فَأَوْلِي رِدَائِي» فَذَكَرَ فَقَالُوا: جِئْنَا نَسْتَشْفِع بِالْمُؤْمِنِينَ إِلَيْك، وَنَسْتَشْفِع بِك إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْ مِنْك، وَنَسْتَشْفِع بِك إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْ مِنْكَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّهُ وَنَسْتَشْفِع بِك إِلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمَنْ مُطْعِم وَقَالُوا: حِنْنَا نَسْتَشْفِع بِالْمُؤْمِنِينَ إِلَيْك، وَنَسْتَشْفِع بِك إِلَى الْمُؤْمِنِينَ السَّيْمُ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ الْمَالُونَ فَقَالُوا: حِنْنَا فَسُعَلْمُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِنِينَ اللّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمَالِيقِينَ الْمُؤْمِنِينَ النَّاسُ مَعْهُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنُ الْمُؤْمِنُونِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ

وَفِيهِ: ذَمُّ الْخِصَالِ الْمَذْكُورَة وَهِيَ الْبُخْلِ وَالْكَذِبِ وَالْجُبْنِ، وَأَنَّ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ لَا يَصْلُح أَنْ يَكُونِ فِيهِ خَصْلَة مِنْهَا.

وَفِيهِ: مَا كَانَ فِي النَّبِيِّ ﷺ مِن الْحِلْم وَحُسْن الْخُلُق وَسِعَة الْجُود وَالصَّبْر عَلَى جُفَاة الْأَعْرَاب.

وَفِيهِ: جَوَازِ وَصْف الْمَرْء نَفْسه بِالْخِصَالِ الْحَمِيدَة عِنْد الْحَاجَة كَخَوْفِ ظَنِّ أَهْل الْجَهْل بِهِ خِلَاف ذَلِكَ، وَلَا يَكُون ذَلِكَ مِن الْفَخْر الْمَذْمُوم.

وَفِيهِ: رِضَا السَّائِل لِلْحَقِّ بِالْوَعْدِ إِذَا تَحَقَّقَ عَنِ الْوَاعِدِ التَّنْجِيزِ.

وَفِيهِ أَنَّ الْإِمَامِ مُخَيَّر فِي قَسْمِ الْغَنِيمَة إِنْ شَاءَ بَعْد فَرَاغِ الْحُرْبِ وَإِنْ شَاءَ بَعْد ذَلِك.

٨٠٨ - [وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: «كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ جَاءَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ
 بِآنِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ، فَمَا يَأْتُون بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا، فَرُبَّمَا جَاؤُوهُ بالْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ

فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا». رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

٥٨٠٩ [وَعَنْهُ قَالَ: كَانَتْ أَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ تَأْخُذُ بِيَدِ رَسُولِ الله ﷺ فَتَنْطَلِقُ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ. رَوَاهُ البُخَارِي](٢).

٥٨٠ - [وَعَنْهُ، أَنَّ امْرَأَةً كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا. رَوَاهُ مُسْلِمً](٢).

قال النووي: في هَذِهِ الْأَحَادِيث بَيَان بُرُوزِه ﷺ لِلنَّاسِ، وَقُرْبِه مِنْهُمْ، لِيَصِلَ أَهْلِ الْخُقُوق إِلَى حُقُوقهمْ، وَيُرْشِدَ مُسْتَرْشِدهمْ لِيُشَاهِدُوا أَفْعَاله وَحَرَكَاته فَيُقْتَدَى بِهَا، وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِوُلَاةِ الْأُمُورِ.

وَفِيهَا: صَبْرِه ﷺ عَلَى الْمَشَقَّة فِي نَفْسه لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِجَابَته مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً أَوْ تَبْرِيكًا بِمَسِّ يَده وَإِدْخَالَهَا فِي الْمَاء كَمَا ذَكَرُوا.

وَفِيهِ: التَّبَرُّكُ بِآثَارِ الصَّالِحِينَ، وَبَيَانَ مَا كَانَت الصَّحَابَة عَلَيْهِ مِن التَّبَرُّكُ بِآثَارِهِ عَلَيْ وَتَبَرُّكُهُمْ بِإِدْخَالِ يَده الْكَرِيمَة فِي الْآنِيَة، وَتَبَرُّكُهُمْ بِشَعْرِهِ الْكَرِيم، وَإِكْرَامهمْ إِيَّاهُ أَنْ يَقَعَ شَيْء مِنْهُ إِلَّا فِي يَد رَجُل سَبَقَ إِلَيْهِ، وَبَيَان تَوَاضُعه بِوُقُوفِهِ مَعَ الْمَرْأَة الضَّعِيفَة.

٨١١ - [وعَنْهُ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ الله ﷺ فَاحِشًا وَلَا لَعَّانًا وَلَا سَبَّابًا، كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْمَعْتَبَةِ: «مَا لَهُ، تَرِبَ جَبِينُهُ». رَوَاهُ البُخَارِي]⁽¹⁾.

(سَبَّابًا) بِالْمُهْمَلَةِ وَمُوَحَّدَتَيْنِ الْأُولَى ثَقِيلَة. (كَانَ يَقُول لِأَحَدِنَا عِنْدَ الْمَعْتِبَة) بِفَتْحِ الْمِهْمَلَة وَكُسْرِ الْمُثَنَّاة الْفَوْقِيَّة - وَيَجُوز فَتْحَهَا - بَعْدَهَا مُوَحَّدَة وَهِيَ بِفَتْحِ الْمِيم وَسُكُون الْمُهْمَلَة وَكُسْرِ الْمُثَنَّاة الْفَوْقِيَّة - وَيَجُوز فَتْحَهَا - بَعْدَهَا مُوَحَّدَة وَهِيَ مَصْدَر عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتِب عَتَبًا وَعِتَابًا وَمَعْتَبَة وَمُعَاتَبَة، قَالَ الْخِلِيل: الْعِتَابِ مُخَاطَبَة مَصْدَر عَتَبَ عَلَيْهِ يَعْتِب عَتَبًا وَعِتَابًا وَمَعْتَبَة وَمُعَاتَبَة، قَالَ الْخِلِيل: الْعِتَابِ مُخَاطَبَة

⁽۱) أخرجه مسلم (٦١٨٧).

⁽١) أخرجه البخاري (٦٠٧٢).

⁽٣) أخرجه مسلم (٦١٨٩).

⁽٤) أخرجه البخاري (٦٠٤٦).

الْإِدْلَال، وَمُذَاكَرَة الْمُوجَدَة.

(مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينه) قَالَ الْحَطَّائِيُّ: يَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمَعْنَى خَرَّ لِوَجْهِهِ فَأَصَابَ التُّرَابِ جَبِينه وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون دُعَاء لَهُ بِالْعِبَادَةِ كَأَنْ يُصَلِّي فَيَتْرَب جَبِينه، وَالْأَوَّل التُّرَاب جَبِينه وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون دُعَاء لَهُ بِالْعِبَادَةِ كَأَنْ يُصَلِّي فَيَتْرَب جَبِينه، وَالْأَوَّل التُّبِينَانِ يَكْتَنِفَانِ الْجُبْهَة وَمِنْهُ قَوْله أَشْبَه لِأَنَّ الْجُبِينِ لَا يُصَلَّى عَلَيْهِ، قَالَ ثَعْلَب: الْجُبِينَانِ يَكْتَنِفَانِ الْجُبْهَة وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَتَلَهُ لِلْجَبِينِ ﴾ أي: أَلْقَاهُ عَلَى جَبِينه.

قُلْت: وَأَيْضًا فَالثَّانِي بَعِيد جِدًّا، لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَة اِسْتَعْمَلَهَا الْعَرَب قَبْل أَنْ يَعْرِفُوا وَضْع الْجُبْهَة بِالْأَرْضِ فِي الصَّلَاة، وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: قَوْله تَرِبَ جَبِينه كَلِمَة تَقُولهَا الْعَرَب جَرَتْ عَلَى أَلْسِنَتهمْ، وَهِيَ مِن التُّرَاب، أي: سَقَطَ جَبِينه لِلْأَرْضِ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ رَغِمَ أَنْفه، وَلَكِنْ لَا يُرَاد مَعْنَى قَوْله تَرِبَ جَبِينه، بَلْ هُو نَظِير مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْله تَرِبَتْ يَمِينك، أي: وَلَكِنْ لَا يُرَاد مَعْنَى قَوْله تَرِبَ جَبِينه، بَلْ هُو نَظِير مَا تَقَدَّمَ فِي قَوْله تَرِبَتْ يَمِينك، أي: أَنَّهَا كَلِمَة تَجْرِي عَلَى اللِّسَان وَلَا يُرَاد حَقِيقَتهَا. [الفتح ١٧٩/١٧].

٨١٢ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا، وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً». رَوَاهُ مُسْلِمً [١٠].

٥٨١٣ - [وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا، فَإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي وَجْهِهِ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ آ^(٢).

(كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً) آثره على أحيى لأن المبالغة فيه أشد.

(مِنَ الْعَذْرَاءِ) بفتح العين المهملة، وسكون الذال المعجمة، فراء ممدودة، البكر سُمِّيت به لأن عذرتها بالضم، وهي جلدة بكارتها باقية، أو لضيقها من قولهم: تعذَّر الأمر إذا ضاق.

(في خِدْرِهَا) في محل الحال: أي حال كونها كائنة في خدرها، أو في محل الصفة: أي الكائنة في خدرها، وهو بكسر الخاء المعجمة، وسكون الدال المهملة: ستر يُجعل لها إذا شبت وترعرعت بجنب البيت؛ لتنفرد فيه حتى عن النساء، وهي فيه أشد حياءً؛

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۷۷۸).

⁽١) أخرجه البخاري (٦١٠٢)، ومسلم (٦١٧٦).

لأنها إذا كانت في سترها تكون أشد حياءً لسترها حتى عن النساء بخلاف إذا تعودت مخالطة الناس، فإنها حينئذ تكون قليلة الحياء؛ إذ الخلوة مظنة وقوع الفعل بها، فالمُراد الحالة التي تعتريها عند الدخول عليها، لا التي هي عليها حال الانفراد أو اجتماعها بمثلها فيه.

وفي الحديث أن الحياء من الأوصاف المحمودة ما لم ينتهِ إلى ضعفٍ أو جبنٍ، أو خروج عن الحق، أو ترك إقامة الحد، وإلا كان مذمومًا، وحياؤه على كان مبرأ عن ذلك كله. [المواهب المحمدية].

٥٨١٤ - [وعَنْ عَائِشَةَ - رَضِي اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُ ضَاحِكًا، حَقَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ». رَوَاهُ البُخَارِي](١).

(مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيّ «مُسْتَجْمِعًا ضَحِكًا» أي: مُبَالِغًا فِي الضَّحِك لَمْ يَتْرُك مِنْهُ شَيْئًا، يُقَال اِسْتَجْمَعَ السَّيْل: اِجْتَمَعَ مِنْ كُلّ مَوْضِع، وَاسْتَجْمَعَتْ لِلْمَرْءِ أُمُوره: اِجْتَمَعَ لَهُ مَا يُحِبّهُ، فَعَلَى هَذَا قَوْله «ضَاحِكًا» مَنْصُوب عَلَى وَاسْتَجْمَعَتْ لِلْمَرْءِ أُمُوره: اِجْتَمَعَ لَهُ مَا يُحِبّهُ، فَعَلَى هَذَا قَوْله «ضَاحِكًا» مَنْصُوب عَلَى الشَّمِين وَإِنْ كَانَ مُشْتَجْمِعًا مِنْ جِهة الضَّحِك الشَّمْيين وَإِنْ كَانَ مُشْتَظَّا مِثْل للله دَرّه فَارِسًا أي: مَا رَأَيْته مُسْتَجْمِعًا مِنْ جِهة الضَّحِك بَعْنَى عَلَى الضَّحِك، وَاللَّهَوَات بِفَتْحِ اللَّام وَالْهَاء بَعْنَ لَهُ وَهِيَ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْهَاء وَهِيَ اللَّهُ مَة الَّتِي بِأَعْلَى الْخُنْجَرَة مِنْ أَقْصَى الْفَم. [الفتح ١٥/١٥٥].

٥٨١٥ - [وعَنْهَا قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ، كَانَ يُحَدِّثُ مَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُ لأَحْصَاهُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (١).

٨١٦ - [وَعَنِ الأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ: مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟
 قَالَتْ: كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ - تَعْنِي: خِدْمَةَ أَهْلِهِ - فَإِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ. رَوَاهُ البُخَارِي] (٣).

⁽١) أخرجه البخاري (٦٠٩٢).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٥٦٧)، ومسلم (٧٧٠١).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦٧٦).

٥٨١٧ - [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطْ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِيَسْرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِيَسْرَهُمَا مَا لَمْ يَعْفِي قَطْ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ الله فَيَنْتَقِمُ للهِ بِهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (١).

٨١٨ - [وعَنْهَا قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِهِ شَيْمًا قَطُّ بِيَدِهِ، وَلَا امْرَأَةً وَلَا عَرْأَةً وَلَا غَيْنَتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا وَلَا خَادِمًا إِلَّا أَنْ يُجْاهِرَ فِي سَبِيلِ الله، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءً قَطُ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءً مِنْ مَحَارِمِ الله فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ عَلَى اللهِ الله عَلَى اللهِ فَيَنْتَقِمَ لَلهِ بِهَا لَوْاهُ مُسْلِمً اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِي اللهُ اللهُولُولُولُولُولُلهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

الفصل الثاني

٨١٩ - [عَنْ أَنْسِ قَالَ: خَدَمْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَنَا ابْنُ ثَمَانِي سِنِينَ، خَدَمْتُهُ عَشْر سِنِيْن فَمَا لاَمَنِي عَلَى شَيْءٍ قَطْ أَتِي فِيْهِ عَلَى يَدَي، فَإِنْ لاَمَنِي لائِم مِنْ أَهْلِهِ قَالَ: «دَعُوهُ فَإِنَّهُ لَوْ قَضِيَ شَيْءً كَانَ». هَذَا لَفْظُ «المَصَابِيْح» وَرَوَى البَيْهَقِي فِي «شُعَبِ «دَعُوهُ فَإِنَّهُ لَوْ قَضِيَ شَيْءً كَانَ». هَذَا لَفْظُ «المَصَابِيْح» وَرَوَى البَيْهَقِي فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» مَعَ تَغْيير يَسِيْرًا(٢).

٥٨٠٠ - [وعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لَمْ يَكُنْ رَسُول الله ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا سَخَّابًا فِي الأَسْوَاقِ، وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ، وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (١٠).

(فَاحِشًا) أي ذا فحشٍ في أقواله وأفعاله وصفاته، وهو ما خرج عن مقداره حتى يستقبح، واستعماله في القول أكثر.

(وَلَا مُتَفَحِّشًا) أي كلفًا للفحش في ذلك: أي لم يعلم به الفحش طبعًا، ولا تكلفًا؛ لأن الصفة القائمة به من حيث التطبع وإن صدق أن كل متفحش فاحش، فلا يرد أن نفي القيام به من جهة الطبع نفي القيام به من جهة التطبع، وكذا عكسه،

⁽۱) أخرجه البخاري (٦٧٨٦)، ومسلم (٦١٩٠).

⁽٢) أخرجه مسلم (٦١٩٥).

 ⁽٣) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٩٤) بنحوه، ولم أقف عليه في «المصابيح».

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢١٤٨).

فمن ثُمَّ تسلط النفي على كلِّ منهما وهذا من بديع الكلام.

(وَلَا سَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ) أي صياحًا، مأخوذٌ من السخب أو الصخب، وفي «القاموس»: الصخب محركة: شدة الصوت، صخب كفرح فهو صخاب وهي صخبة وصخابة، انتهى.

و(في) ظرفية، (الأَسْوَاقِ) مفرد السوق مؤنثة بدليل تصغيرها على سويقة، وتأنيثها لإرادة البقعة، أو لأن الواضع الأول جاء بها مؤنثة، واشتقاقها من سوق الأرزاق إليها أو من قيام الناس فيها على سوقهم.

٥٨٢١ - [وَعَنْ أَنَسٍ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَعُودُ الْمَرِيضَ، وَيَتَّبِعُ الْجِنَازَةَ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ، وَيَرْكَبُ الْجِمَارَ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَوْمَ خَيْبَرَ عَلَى حِمَارٍ خِطَامُهُ لِيفٌ. رَوَاهُ ابْن مَاجَه والبَيْهَقِي فِي: «شُعَبِ الإِيْمَانِ»] (١).

٥٨٢٢ - [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَتْ: كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَتْ: كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ، وَقَالَتْ: كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ، يَفْلِي ثَوْبَهُ وَيَعْمَلُ فَيْمَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (٢).

(كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشِرِ) مهدت به لما تذكره بعده؛ لأنها لما رأت من اعتقاد الكفار أنه لا يليق بمنصبه أن يفعل ما يفعله غيره من العامة، وجعلوه كالملوك، فإنهم يرفعونهم عن الأفعال العادية تكبرًا، كما قال تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ ﴾ [الفرقان:٧].

فقالت لهم ردًّا عليهم: أنه كان خلقًا من خلق الله تعالى: أي واحد من أولاد بني آدم يعتريه ما يعتريهم من الاحتياج للمأكل والمشرب في السوق والمحن والضرورات، ومن الاشتغال بمهنة أهله ونفسه إرشادًا للتواضع، وترك الترفُّع لكنه مشرف بالوحي والنبوة، ومكرم بالمعجزات والرسالة.

⁽١) أخرجه ابن ماجه (٢٣٨٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٦٦) بنحوه.

⁽٢) أخرجه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (٣٣٧).

(يَفْلِي ثَوْبَهُ) ﷺ بفتح المثناة التحتية، وسكون الفاء بعدها لام من باب رمى: أي يفتشه ليلتقط ما فيه من نحو قمل.

(وَيَحْلُبُ) بضم اللام، ويجوز كسرها.

(شَاتَهُ وَيَخْدُمُ) بضم الدال، وتُكسر (نَفْسَهُ) عَلَيْ.

وفيه الترغيب في التواضع وترك التكبر وخدمة الرجل نفسه وأهله.

ولهذا قال سيدنا على لسيدنا عمر - رضي الله تعالى عنهما -: يا أمير المؤمنين إن سرك أن تلحق بصاحبيك، فرقع القميص، ونكس الإزار، واخصف النعل، وقصر الأمل، وكل دون الشبع تلحق بهما.

٥٨٢٣ - [وعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، قَالَ: دَخَلَ نَفَرُ عَلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، فَقَالُوا لَهُ: حَدِّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَارَهُ، فَكَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، فَقَالُوا لَهُ: حَدِّثْنَا أَحَادِيثَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: كُنْتُ جَارَهُ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرْنَا الله ﷺ ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الآخِرَةَ، ذَكَرَهَا مَعَنَا، وَإِذَا ذَكَرْنَا الطَّعَامَ ذَكَرُهُ مَعَنَا، فَكُلُّ هَذَا أُحدِّثُكُمْ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ. رَوَاهُ التَّرْمِذِي آ().

١٨٢٤ - [وَعَنْ أَنْسٍ: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا صَافَحَ الرَّجُلَ، لَمْ يَنْزِعْ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَدِهُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَكُونَ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ، وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ». رَوَاهُ النِّرْمِذِي آ^(۱).

٥٨٥٥ - [وعَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِي [^(٢). (وعَنْهُ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا) أي لا يجعل شيئًا ذخيرة.

(لِغَدٍ) أي لنفسه، أما لعياله فيدخر لهم قوت سنة لضعف توكلهم، وبيانًا لجواز

⁽۱) أخرجه الترمذي في «الشمائل المحمدية» (٣٣٨).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٢٦٧٨).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٢٣٦٢).

الادخار، لكنه يؤثر عليهم وعلى نفسه ذا الحاجة، فإذا جاءه محتاج صرف له ما ادخره، فلا تعارض بين ادخاره ومضيه زمنًا طويلاً، وليس عنده شيء له ولا لهم؛ فادخاره لم يكن لخشية العدم، بل لأجل الكرم.

وفيه: أن عدم الادخار آية عظيم التوكُّل والإيثار، وهما من محاسن الأخلاق.

٥٨٢٦ - [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ طَوِيلَ الصَّمْتِ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»](١).

٨٢٧ - [وَعَنْ جَابِر قَالَ: كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ الله ﷺ تَرْتِيلٌ وَتَرْسِيلُ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (١).

٨٨٨ - [وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكُمْ هَذَا، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ بَيْنَهُ فَصْلُ، يَخْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِي]^(٣).

(مَا كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَسْرُدُ) بضم الراء من باب قتل أي: يتابع الكلام ويستعجل فيه ويوالي بين جمل كلامه. قال في «المصباح»: السرد: الإتيان بالحديث على الولاء.

(سَرْدَكُمْ هَذَا) الذي تأتون فيه ببعض الحروف إثر بعض، فإنه يورث لبسًا على السامعين بل كان يفصل ويميز بينها، بحيث يمكن المستمع عدها، وهذا أدعى لحفظه ورسوخه في ذهن السامع، وهو مع ذلك يوضح مراده ويبينه بيانًا تامًّا، بحيث لا يبقى فيه شهة.

(وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِكَلامٍ بَيْنَهُ) أي: ظاهر، (بَيْنَهُ) بصيغة الماضي.

(يَحْفَظُهُ مَنْ جَلَسَ إِلَيْهِ) أي: عنده لظهوره وتفاصيله وامتيازه عن غيره، والمُراد: من سمعه وإن لم يجلس، من أصغى إليه ولو من الكفار الذين لا رغبة لهم في

⁽١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٣٤/٦).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٨٤٠).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٠٠٠).

سماعه؛ وذلك لكمال فصاحته على إيضاح الكلام وتبيينه الكلام.

٥٨٢٩ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. رَوَاهُ التِّرْمِذِي](١).

٥٨٣٠ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا جَلَسَ يَتَحَدَّثُ يُحُرُّ أَنْ يَرْفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](٢).

(يُكْثِر) مِن الْإِكْثَار (أَنْ يَرْفَع طَرْفه) بِسُكُونِ الرَّاء أي: نَظَرَهُ (إِلَى السَّمَاء) الْتَظَرَّا لِمَا يُوحَى إِلَيْهِ وَشَوْقًا إِلَى الْمَلَأ الْأَعْلَى.

الفصل الثالث

٥٨٣١ - [عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَنْسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضِعًا فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ فَكَانَ يَنْطَلِقُ وَخَنُ مَعَهُ، فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَّخُنُ، وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا فَيَأْخُذُهُ فَيُقَبِّلُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ، قَالَ عَمْرُو: فَلَمَّا ثَوَفِي إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ، وَإِنَّ لَهُ لَظِئْرِيْنِ تُحَمِّلُونَ وَضَاعَهُ فِي الْجُنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ").

(الْعَوَالِي) الْقُرَى الَّتِي عِنْد الْمَدِينَة (أَرْحَم بِالْعِيَالِ) هَذَا هُوَ الْمَشْهُور الْمَوْجُود فِي النُّسَخ وَالرِّوَايَات. قَالَ الْقَاضِي: وَفِي بَعْض الرِّوَايَات (بِالْعِبَادِ).

فَفِيهِ: بَيَان كَرِيم خُلُقه ﷺ وَرَحْمَته لِلْعِيَالِ وَالضُّعَفَاء.

وَفِيهِ: فَضِيلَة رَحْمَة الْعِيَالِ وَالْأَطْفَالِ وَتَقْبِيلُهُمْ.

(إِنَّ إِبْرَاهِيمَ ابْنِي وَإِنَّهُ مَاتَ فِي الثَّدْيِ، وَإِنَّ لَهُ لَظِئْرَيْنِ تُكَمِّلَانِ رَضَاعَهُ فِي الْجُنَّةِ) أَمَّا (ظِئْر) فَبِكَسْرِ الظَّاء مَهْمُوزَة، وَهِيَ الْمُرْضِعَة وَلَد غَيْرهَا، وَزَوْجهَا ظِئْر لِذَلِكَ الرَّضِيع. فَلَفْظَة (الظِّئْر) تَقَعُ عَلَى الْأُنْثَى وَالذَّكَر. وَمَعْنَى (تُكَمِّلَانِ رَضَاعه) أي: تُتِمَّانِهِ الرَّضِيع. فَلَفْظَة (الظِّئْر) تَقَعُ عَلَى الْأُنْثَى وَالذَّكَر. وَمَعْنَى (تُكمِّلُانِ رَضَاعه) أي: تُتِمَّانِهِ

⁽۱) أخرجه الترمذي (٤٠٠٢).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٤٨٣٩).

⁽٣) أخرجه مسلم (٦١٦٨).

سَنَتَيْنِ، فَإِنَّهُ تُوفِيِّ وَلَهُ سِتَّة عَشَر شَهْرًا، أَوْ سَبْعَة عَشَر، فَتُرْضِعَانِهِ بَقِيَّة السَّنَتَيْنِ، فَإِنَّهُ تَمَام الرَّضَاعَة بِنَصِّ الْقُرْآن. قَالَ صَاحِب «التَّحْرِير»: وَهَذَا الْإِثْمَام لِإِرْضَاعِ إِبْرَاهِيم - رَضِيَ الله عَنْهُ - يَكُونُ عَقِبَ مَوْته، فَيَدْخُلُ الْجُنَّة مُتَّصِلًا بِمَوْتِهِ، فَيُتِمُّ فِيهَا رَضَاعه كَرَامَة لَهُ وَلِأَبِيهِ عَلَيْهِ.

قَالَ الْقَاضِي: وَاسْم أَبِي سَيْف هَذَا الْبَرَاء، وَاسْم أُمّ سَيْف زَوْجَته خَوْلَة بِنْت الْمُنْذِر الْأَنْصَارِيَّة، كُنْيَتُهَا أُمّ سَيْف، وَأُمّ بُرْدَة. [النووي ٢٤/٨].

٥٨٣٢ - [وَعَنْ عَلِيٍّ هَا أَنَّ يَهُودِيًّا كَانَ يُقَالُ لَهُ: فُلانُ حِبْرُ كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ الله عَلَى دَنَانِيْر، فَتَقَاضَى النَّبِيَّ عَلَى فَقَالَ لَهُ: "يَا يَهُودِيُّ، مَا عِنْدِي مَا أُعْطِيْكَ» قَالَ: فَإِنِّي لَا أُفَارِقُكَ يَا مُحَمَّد حَتَّى تُعْطِيْنِي، فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَى: "إِذًا أَجْلِس مَعَكَ» فَجَلَسَ مَعَهُ فَصَلَّ رَسُولُ الله عَلَى: وَالْعِشَاءَ الآخِرةَ وَالْعَدَاةَ، وَكَانَ أَصْحَابُ فَصَلَّ رَسُولُ الله عَلَى: مَا الَّذِي يَصْنَعُونَ بِهِ، وَقَالُوا: يَا رَسُولُ الله عَلَى يَعْمِدِيُّ يَحْبِسُكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَى: "مَنَعَنِي رَبِّي أَنْ أَطْلِمَ مُعَاهِدًا أَوْ غَيْرَهُ * فَلَمَ تَرَجَّلُ النَّهَارُ قَالَ اليَهُودِي: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّكُ مُعاهِدًا أَوْ غَيْرَهُ * فَلَمْ مَا لَيْ يَعْمِدِيْ يَعْبِسُكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَى: "مَنَعَنِي رَبِّي أَنْ أَطْلِمَ مُعاهِدًا أَوْ غَيْرَهُ * فَلَمْ مَالِي فِي سَبِيْلِ الله أَمَا وَالله مَا وَالله مَا فَعَلْتَ الَّذِي فَعَنْتَ بِكَ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهُ إِلَّا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهُ إِلَا الله وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهُ إِلَا الله وَأَنْكَ رَسُولُ الله مَوْلِهُ بِمَكَّة وَمُهَاجِرُهُ بِطَيْبَةٍ، وَمُلْكُهُ بِالشَّامِ لَيْ فَا فَعَلْتَ الّذِي فَعَنْتَ بِكَ إِللهُ وَأَنْكَ رَسُولُ الله وَمَا أَنَ لا إِلَهُ إِلَا الله وَأَنْكَ رَسُولُ الله، وَهَذَا مَا لِي فَاحْكُم فِيْهِ بِمَا أَرَاكَ الله، وَكَانَ الله، وَكَانَ الله، وَكَانَ الله وَالْكُولُ النَّبُوقَةِ الْأَلُولُ النَّهُ وَقَالَ الله وَكَانًا الله وَكُولُ الله وَكَانَ الله وَأَنْكَ رَسُولُ الله، وَهَذَا مَا لِي فَاحْكُم فِيْهِ بِمَا أَرَاكَ الله، وَكَانُ النَّهُ وَيَا الله وَكَانَ الله وَكَانَ الله وَكَانَ الله وَلَا الله وَكَانَ أَلْكَالِ النَّهُ وَلَا الله وَلَ

٥٨٣٣ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُحْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُ اللَّهُ ﷺ يُحْثِرُ الذِّكْرَ، وَيُقِلُ اللَّغْوَ، وَيُطِيلُ الصَّلَاةَ، وَيُقْصِرُ الْخُطْبَةَ، وَلَا يَأْنَفُ أَنْ يَمْشِيَ مَعَ الأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ فَيَقْضِيَ الْحَاجَة. رَوَاهُ النَّسَائِي وَالدَّارِمِي] (٢).

⁽١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٣٩).

⁽٢) أخرجه النسائي (١٤١٣)، والدارمي (٧٥).

٨٣٤ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّا لَا نُكَذِّبُكَ، وَلَكِنْ نُكَذِّبُ بَمَا جِئْتَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيْهِم: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِهَا جِئْتَ بِهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِيْهِم: ﴿ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِهَا حَدُونَ ﴾ [الأنعام:٣٣] رَوَاهُ التِّرْمِذِي] (١).

٥٨٣٥ - [وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "يَا عَائِشَةُ، لَوْ شِئْتُ لَسَارَتْ مَعِي جِبَالُ الذَّهَبِ، جَاءَنِي مَلَكُ إِنَّ حُجْزَتَهُ لَتُسَاوِي الْكَعْبَةَ، فَقَالَ: إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلامَ، وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ عَلَيْكَ السَّلامَ، وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ السَّلامَ، وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ السَّلامَ، وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، فَنَظَرْتُ إِلَى جِبْرِيلَ اللهِ اللهَ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْكَ السَّلامَ، وَيَقُولُ: إِنْ شِئْتَ نَبِيًّا عَبْدًا، وَإِنْ شِئْتَ نَبِيًّا مَلِكًا، فَنَظَرْتُ إِلَى اللهُ اللهُ

٨٣٦ - [وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَالْتَفَتَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ لَهُ، فَأَشَارَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعْ، فَقَلْتُ: «نَبِيًّا عَبْدًا»](٣).

قَالَتْ: فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ ذلِكَ لا يَأْكُلُ مُتَّكِئًا، يَقُولُ: «آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَعْبُلُهُ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ الشُّنَّةِ».

(فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ بَعْدَ ذلِكَ لا يَأْكُلُ مُتَّكِمًا) الِاتِّكَاء هُوَ أَنْ يَتَمَكَّن فِي الْجُلُوس مُتَرَبِّعًا أَوْ يَسْتَوِي قَاعِدًا عَلَى وِطَاء أَوْ يُسْنِد ظَهْره إِلَى شَيْء أَوْ يَضَع إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْض، وَكُلُّ ذَلِكَ خِلَاف الْأَدَب الْمَطْلُوب حَال الْأَكْل وَبَعْضه فِعْل الْمُتَكَبِّرِينَ وَبَعْضه فِعْل الْمُتَكَبِّرِينَ وَبَعْضه فِعْل الْمُتَكَبِّرِينَ وَبَعْضه فِعْل الْمُتَكَبِّرِينَ وَن الطَّعَام.

قَالَ الْكُرْمَانِيُّ: وَلَيْسَ الْمُرَاد بِالاِتِّكَاءِ الْمَيْل وَالاِعْتِمَاد عَلَى أَحَد جَانِبَيْهِ كَمَا يَجْلِسُهُ الْعَامَّة وَمَنْ حَمَلَ عَلَيْهِ تَأْوِيل عَلَى مَذْهَب الطّبّ بِأَنَّهُ لَا يَنْحَدِر فِي مَجَارِي الطَّعَام سَهْلًا، وَلَا يَسِيغهُ هَنِيئًا وَرُبَّمَا يَتَأَذَّى بِهِ.

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٠٦٤)، وابن جرير (١٨٢/٧)، والضياء (٧٤٨).

⁽١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٦/٦).

⁽٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢٧/٦).

باب المبعث وبدء الوحي الفصل الأول

٥٨٣٧ - [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ الله ﷺ لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِنِينَ، مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (١).

٥٨٣٨ - [وعَنْهُ قَالَ: أَقَامَ رَسُولُ الله ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْمَعُ الصَّوْتَ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ وَلَا يَرَى شَيْئًا، وَثَمَانِي سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَثُمَانِي سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ، وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ عَشْرًا، وَتُوفِي وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ سَنَة. مُتَّفَقَّ عَلَيْهِ] (٢).

٥٨٣٩ - [وعَنْ أَنْسٍ قَالَ: تَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ] (٢).

٥٨٤٠ - [وَعَنْهُ قَالَ: قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، رَوَاهُ مُسْلِمٌ اللهِ عَسِلِّينَ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ اللهِ عَسِلِّينَ، وَعُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللهِ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى الللّهُ عَلَّى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى ال

قَالَ مُحَمَّد بْن إِسْمَاعِيْلِ البُخَارِي: ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ، أَكْثَرَ.

٥٨٤١ - [وعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّوْيَا الرَّوْيَا السَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُوْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصَّبْحِ، ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّتُ فِيهِ - وَهُوَ: التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّتُ فِيهِ - وَهُوَ: التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ - قَبْلَ أَنْ يَنْزَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، الْعَدَدِ - قَبْلَ أَنْ يَنْزَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، وَتَى جَاءَهُ الْحُقُقُ وَهُو فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأً، فَقَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ» قَالَ: «فَالَ: اقْرَأَ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ» قَالَ: «فَأَخَذِنِي فَعَطَنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِي الْجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأَ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ»

⁽١) أخرجه البخاري (٣٩٠٢)، ومسلم (٦٢٤٢).

⁽٢) أخرجه مسلم (٦٢٥٠) ولم أقف عليه عند البخاري.

⁽٣) أخرجه البخاري (٥٩٠٠)، ومسلم (٦٢٣٥).

⁽٤) أخرجه مسلم (٦٢٣٧).

فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِي الْجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ بِقَارِعٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِي الْجُهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ اللَّذِي حَلَقَ * حَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأُ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّم بِالْقَلَمِ * عَلَّم الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق:١ - ٥] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق:١ - ٥] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق:١ - ٥] فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ الله ﷺ يَرْجُفُ فُؤادُهُ، فَدَخَلَ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى مَقَالَ لِقِدِيجَةً وَأَخْبَرَهَا اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَعِيلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَصْبِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِيلُ عَلَى نَوْفُلٍ ابْنِ عَمِّ خَدِيجَةُ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفُلٍ ابْنِ عَمِّ خَدِيجَةً وَلَعْدُومَ ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَعِيلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ، وَخَعْمُ الْكَلَّ، وَتَصْبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتَعْرِي الضَّيْفَ وَتَعْرِي الْتَقْرِي الْفَيْفِ وَتَعْمُ اللهُ عَلَى مَوْلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، يَا فَقَالَ لَهُ وَلَقَهُ : يَا ابْنَ أَجِي مَاذَا تَرَى، فَأَخْرَهُ فَوْلُكَ أَنْصُولُ الله عَلَى مُوسَى، يَا فَوَلَى الله عَلَى مَا الله عَلَى مُوسَى، يَا فَوْلُ الله عَلَى مَا مُؤْنَ الله عَلَى مَا مُؤْنَ وَيْعَلُ وَلُولُ الله عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيَّا إِ إِنْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، وَفَقَلَ رَسُولُ الله عَلَى مَلْمُ يَنْ مُؤْنَ وَلُومٌ وَلَوْمُكَ أَنْصُرُكَ نَصْرًا مُؤَونَ رَاء ثُمَّ لَمْ يَنْشَبُ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِي وَفَتَرَ الْوَحْي. مُتَقَقَّ عَلَيْمِ اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَلَى اللهُ عَلَى عَمْ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَ

(أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّوْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ) يُحْتَمَل أَنْ تَكُون «مِنْ» تَبْعِيضِيَّة، أي: مِنْ أَقْسَام الْوَحْي، وَيُحْتَمَل أَنْ تَكُون بَيَانِيَّة وَرَجَّحَهُ الْقَزَّارِ. وَالرُّوْيَا الصَّالِحَة وَقَعَ فِي رِوَايَة مَعْمَر وَيُونُس عِنْد الْمُصَنِّف فِي التَّقْسِير «الصَّادِقَة» وَهِيَ النَّيْ لَيْسَ فِيهَا ضِغْث، وَبُدِئَ بِذَلِكَ لِيَكُونَ تَمْهِيدًا وَتَوْطِئَة لِلْيَقَظَةِ، ثُمَّ مَهَدَ لَهُ فِي الْيَقَظَة، ثُمَّ مَهَدَ لَهُ فِي الْيَقَظَة أَيْضًا رُوْيَة الضَّوْء وَسَمَاع الصَّوْت وَسَلَام الْحُجَر.

(في النَّوْم) لِزِيَادَةِ الْإِيضَاحِ، أَوْ لِيُخْرِج رُؤْيَا الْعَيْن فِي الْيَقَظَة لِجَوَازِ إِطْلَاقَهَا مَجَازًا.

(مِثْل فَلَق الصُّبْح، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْح) بِنَصْبِ مِثْل

⁽١) أخرجه البخاري (٦٩٨٢)، ومسلم (٢٢٢).

عَلَى الْحَالَ، أي: مُشْبِهَة ضِيَاء الصَّبْح، أَوْ عَلَى أَنَّهُ صِفَة لِمَحْدُوفٍ، أي: جَاءَتْ مَجِيئًا مِثْل فَلَق الصَّبْح. وَالْمُرَاد بِفَلَقِ الصَّبْح ضِيَاؤُهُ. وَخُصَّ بِالتَّشْبِيهِ لِظُهُورِهِ الْوَاضِح الَّذِي لَا شَكَّ فِيهِ.

(ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْحُنَلَاءُ) لَمْ يُسَمَّ فَاعِله لِعَدَم تَحَقُّق الْبَاعِث عَلَى ذَلِكَ وَإِنْ كَانَ كُلّ مَنْ عِنْد الله، أَوْ لِيُنَبِّه عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَاعِث الْبَشَر، أَوْ يَكُون ذَلِكَ مِنْ وَحْي الْإِلْهَام. وَالْحُلَاء بِالْمَدِّ الْخُلُوة، وَالسِّرِ فِيهِ أَنَّ الْخُلُوة فَرَاغ الْقَلْبِ لِمَا يَتَوَجَّه لَهُ. وَحِرَاء الْمُلَا فَي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى أَنَّهُ وَهُو صَحِيح، وَفِي رِوَايَة الْأَصِيلِيِّ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْر وَقَدْ بِالْمَدِّ وَلَيْه اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَ

(وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّتُ فِيهِ) هِيَ بِمَعْنَى يَتَحَنَّف، أي: يَتَّبِع الْحَنِفِيَّة وَهِيَ دِين إِبْرَاهِيم، وَالْفَاء تُبْدَل ثَاء فِي كَثِير مِنْ كَلَامهمْ. وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَة اِبْن هِشَام فِي «السِّيرَة» «يَتَحَنَّف» بِالْفَاءِ أُو التَّحَنُّث إِلْقَاء الْحِنْث وَهُوَ الْإِثْم، كَمَا قِيلَ يَتَأَثَّم وَيَتَحَرَّج وَخُوهمَا.

(وَهُوَ: التَّعَبُّدُ) هَذَا مُدْرَج فِي الْخَبَر، وَهُوَ مِنْ تَفْسِيرِ الزُّهْرِيِّ كَمَا جَزَمَ بِهِ الطِّيبِيُّ وَلَمْ يَذْكُر دَلِيله.

(اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ) يَتَعَلَّق بِقَوْلِهِ يَتَحَنَّث، وَإِبْهَام الْعَدَد لِاخْتِلَافِهِ، كَذَا قِيلَ. وَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُدَد الَّتِي يَتَخَلَّلْهَا تَجِيئُهُ إِلَى أَهْله، وَإِلَّا فَأَصْلِ الْخَلْوَة قَدْ عُرِفَتْ مُدَّتِهَا وَهِيَ شَهْر، وَذَلِكَ الشَّهْر كَانَ رَمَضَان رَوَاهُ ابْن إِسْحَاق. وَاللَّيَالِي مَنْصُوبَة عَلَى مُدَّتِهَا وَهِيَ شَهْر، وَذَلِكَ الشَّهْر كَانَ رَمَضَان رَوَاهُ ابْن إِسْحَاق. وَاللَّيَالِي مَنْصُوبَة عَلَى الظَّرْف، وَذَوَات مَنْصُوبَة أَيْضًا وَعَلَامَة النَّصْب فِيهِ كَسْر التَّاء. وَيَنْزِع بِكَسْرِ الرَّاي الشَّامِ النَّامِ النَّامِ مَعْنَى، وَرَوَاهُ الْمُؤلِّف بِلَفْظِهِ فِي التَّفْسِيرِ.

(قَبْلَ أَنْ يَنْزَعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّهُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّهُ لِمِثْلِهَا) أي: اللَّيَالِي. وَالتَّزَوُّهُ السَّيالِي. وَالتَّزَوُّهُ السَّيالِي. وَالتَّزَوُّهُ السَّيالِي. وَالتَّزَوُّهُ النَّاهُ النَّاهُ. وَيَتَزَوَّهُ مَعْطُوف عَلَى يَتَحَنَّث. وَخَدِيجَة هِيَ أُمِّ اللَّيَالِي. وَالتَّزَوُّهُ النَّهُ عَبْد الْعُزَّى، تَأْتِي أَخْبَارِهَا فِي مَنَاقِبِهَا.

(حَتَّى جَاءَهُ الْحُقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ) أي: الْأَمْرِ الْحُقّ، وَفِي التَّفْسِير: حَتَّى فَجِئَهُ الْحُقّ - بِكَسْرِ الْجِيم - أي: بَغَتَهُ. وَإِنْ ثَبَتَ مِنْ مُرْسَل عُبَيْد بْن عُمَيْر أَنَّهُ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِذَلِكَ فِي الْمَنَامِ أَوَّلًا قَبْلِ الْيَقَظَة، أَمْكَنَ أَنْ يَكُونِ مَجِيء الْمَلَكِ فِي الْيَقَظَة عَقِبَ مَا تَقَدَّمَ فِي الْمَنَامِ. وَسُمِّى حَقًّا لِأَنَّهُ وَحْي مِن الله تَعَالَى. وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي الْأَسْوَد عَنْ عُرْوَة عَنْ عَائِشَة قَالَتْ: إِنَّ النَّبِي عَلَيْ كَانَ أَوَّل شَأْنه يَرَى فِي الْمَنَام، وَكَانَ أَوَّل مَا رَأَى جِبْرِيل بِأَجْيَاد، صَرَخَ جِبْرِيل «يَا مُحَمَّد» فَنَظَرَ يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَمْ يَرَ شَيْئًا، فَرَفَعَ بَصَره فَإِذَا هُوَ عَلَى أُفُق السَّمَاء فَقَالَ: «يَا مُحَمَّد، جِبْرِيل» فَهَرَبَ فَدَخَلَ فِي النَّاس فَلَمْ يَرَ شَيْمًا، ثُمَّ خَرَجَ عَنْهُمْ فَنَادَاهُ فَهَرَبَ. ثُمَّ اِسْتَعْلَنَ لَهُ جِبْرِيل مِنْ قِبَل حِرَاء. فَذَكر قِصَّة إِقْرَائِهِ (فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقَالَ: مَا أَنَا بِقَارِئِ) وَرَأَى حِينَئِذٍ جِبْرِيل لَهُ جَنَاحَانِ مِنْ يَاقُوت يَخْتَطِفَانِ الْبَصَرِ، وَهَذَا مِنْ رِوَايَة إبْن لَهِيعَة عَنْ أَبِي الْأَسْوَد، وَابْن لَهِيعَة ضَعِيف. وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيح مُسْلِم مِنْ وَجْه آخَر عَنْ عَائِشَة مَرْفُوعًا: «لَمْ أَرَهُ - يَعْنِي جِبْرِيل -عَلَى صُورَته الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا إِلَّا مَرَّتَيْنِ " وَبَيَّنَ أَحْمَد فِي حَدِيث اِبْن مَسْعُود أَنَّ الْأُولَى كَانَتْ عِنْد سُؤَاله إِيَّاهُ أَنْ يُرِيه صُورَته الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا، وَالثَّانِيَة عِنْد الْمِعْرَاج. وَلِلتِّرْمِذِيِّ مِنْ طَرِيقِ مَسْرُوقِ عَنْ عَائِشَة «لَمْ يَرَ مُحَمَّد جِبْرِيل فِي صُورَته إِلَّا مَرَّتَيْنِ: مَرَّة عِنْد سِدْرَة الْمُنْتَهَى، وَمَرَّة فِي أَجْيَاد ، وَهَذَا يُقَوِّي رِوَايَة اِبْن لَهِيعَة، وَتَكُون هَذِهِ الْمَرَّة غَيْرِ الْمَرَّتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ، وَإِنَّمَا لَمْ يَضْمَّهَا إِلَيْهِمَا لِإحْتِمَالِ أَنْ لَا يَكُون رَآهُ فِيهَا عَلَى تَمَام صُورَته، وَالْعِلْم عِنْد الله تَعَالَى. وَوَقَعَ فِي السِّيرَة الَّتِي جَمَعَهَا سُلَيْمَان التَّيْمِيُّ فَرَوَاهَا مُحَمَّد بْن عَبْد الْأَعْلَى عَنْ وَلَده مُعْتَمِر بْن سُلَيْمَان عَنْ أَبِيهِ أَنَّ جِبْرِيل أَتَى النَّبِي ﷺ فِي حِرَاء وَأَقْرَأُهُ (اِقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّك) ثُمَّ اِنْصَرَفَ، فَبَقِيَ مُتَرَدِّدًا، فَأَتَاهُ مِنْ أَمَامه فِي صُورَته فَرَأَى أَمْرًا عَظِيمًا (فَجَاءَهُ) هَذِهِ الْفَاء تُسَمَّى التَّفْسِيرِيَّة وَلَيْسَت التَّعْقِيدِيَّة؛ لِأَنَّ مَجِيء الْمَلَك لَيْسَ بَعْد مَجِيء الْوَحْي حَتَّى تُعُقِّبَ بِهِ، بَلْ هُوَ نَفْسه، وَلَا يَلْزَم مِنْ هَذَا التَّقْرِير أَنْ يَكُون مِنْ بَابِ تَفْسِيرِ الشَّيْءِ بِنَفْسِهِ، بَلِ التَّفْسِيرِ عَيْنِ الْمُفَسَّرِ بِهِ مِنْ جِهَة الْإِجْمَال، وَغَيْره مِنْ جِهَة التَّفْصِيل.

(مَا أَنَا بِقَارِئِ) ثَلاقًا هما» نافِيَة، إِذْ لَوْ كَانَت اِسْتِفْهَامِيَّة لَمْ يَصْلُح دُخُولِ الْبَاء، وَإِنْ حُكِيَ عَنِ الْأَخْفَشِ جَوَازِه فَهُو شَاذّ، وَالْبَاء زَائِدَة لِتَأْكِيدِ النَّفْي، أي: مَا أُحْسِنُ الْقِرَاءَة، فَلَمَا قَالَ ذَلِكَ ثَلَاقًا قِيلَ لَهُ ﴿ إِقْرَأُ بِاسْمِ رَبّك ﴾ [العلق:١] أي: لَا تَقْرَوُهُ بِقُوَّتِك الْقِرَاءَة، فَلَمَا قَالَ ذَلِكَ ثَلَاقًا قِيلَ لَهُ ﴿ إِقْرَأُ بِاسْمِ رَبّك ﴾ [العلق:١] أي: لَا تَقْرَوُهُ بِقُوَتِك وَلَا بِمَعْرِفَتِك، لَكِنْ بَحُوْلِ رَبّك وَإِعَانَته، فَهُو يُعلِّمك، كَمَا خَلَقَك وَكَمَا نَزَعَ عَنْك عَلَى النَّم وَغَمْرِ الشَّيْطان فِي الصِّغَر، وَعَلَّمَ أُمَّتك حَتَى صَارَتْ تَكْتُب بِالْقَلَمِ بَعْد أَنْ كَنْتُ أُمِّيَة، ذَكْرَهُ الشَّهَيْلِيّ. وَقَالَ عَيْره: إِنَّ هَذَا التَّرْكِيب - وَهُو قَوْله مَا أَنَا بِقَارِئ - يُفِيد كَانَتْ أُمِّيَة، ذَكْرَهُ الشَّهيْلِيّ. وَقَالَ عَيْره: إِنَّ هَذَا التَّرْكِيب - وَهُو قَوْله مَا أَنَا بِقَارِئ - يُفِيد التَّقُوية وَالتَّأْكِيد، وَالتَقْدِير: لَسْت بِقَارِئ الْالْخِتْصَاص. وَرَدَّهُ الطِّيقُ بِأَنَهُ إِنَّهُ إِنَّ هَذَا التَّرْكِيب - وَهُو قُوله مَا أَنَا بِقَارِئ - يُفِيد أَلْتِهُ اللهُ عُرَاد فَي الْالْمِقْوِية وَالتَّا عَلَى الإَسْتِفْهَام. وَيُؤَيِّده أَنَ فِي الْمُعْرِق قَلْه أَوْلُ الْمُعْرِق فِي رِوَايَة عَلَى الْاسْتِفْهَام. وَيُؤَيِّده أَنَّ فِي الْمُعْرَاعِ اللَّهُ وَي وَايَة عُبَيْد بْن عُمَيْر عَن إِلله أَعْلَ الْسُقِفْقِ وَايَة عُبَيْد بْن عُمْر عَن أَنْ الله أَعْلَ السَّغِفْهَامِيَّة، والله أَعْلَ عُرُوه أَنَّهُ السَّغُولِ الْبَيْهَقِيّ: كَيْفَ أَقْرَأُ وَلِي مُولِكُ يُولِكُ يُولِكُ يُولِكُ يُؤَلِّ الْمَنْقِقَة عَلَى الْالله أَعْلَى الْله أَعْلَ عَلَى الْمُتَلِ الْمَنْفِقِيّ: كَيْفَ أَقْرَأُ وَلِي مُرْسَل الرُّهُ وَي فِي دَلَائِل الْبَيْهَقِيّ: كَيْفَ أَقْرَأَ وَلِي مُولِكُ مُنْ عَل الْالله أَعْلَ الْمَالِكُ أَعْلَ الْمُ الْمَنْفِق اللّه الْمَالِ الْمُنْفِق الْمَالِ الْمَنْفِي الْمَالِ الْمَنْفِق الْمَلِي الْمُعْوِق الله أَعْلَى الْمُعْلِق الْمَالِ الْمَنْفِي اللّه أَعْلَ الْمَالِ الْمَنْفِي الْمَالِعُ الْمَالِ الْمَلَامُ الْمُؤَلِي الْمَالِ الْمُنْفِي الْمُعْمِى اللله أَعْلَى الْمُعْمِل

(قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي) بِغَيْنٍ مُعْجَمَة وَطَاء مُهْمَلَة، وَفِي رِوَايَة الطَّبَرِيّ بِتَاءٍ مُثَنَّاة مِنْ فَوْق كَأَنَّهُ أَرَادَ ضَمَّنِي وَعَصَرَنِي، وَالْغَطّ حَبْس النَّفَس، وَمِنْهُ غَطَّهُ فِي الْمَاء، أَوْ أَرَادَ غَمَّنِي وَمِنْهُ الْخُنْق. وَلِأَبِي دَاوُدَ الطَّيَالِسِيِّ فِي مُسْنَده بِسَنَدٍ حَسَن: «فَأَخَذَ بِحَلْقِي».

 ثَمَّ قَالَ «زَمِّلُونِي». وَالْخَشْيَة الْمَذْكُورَة الخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي الْمُرَاد بِهَا عَلَى اِثْنَيْ عَشَر قَوْلًا:

أَوَّلَهَا: الْجُنُون وَأَنْ يَكُون مَا رَآهُ مِنْ جِنْس الْكَهَانَة، جَاءَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي عِدَّة طُرُق، وَأَبْطَلَهُ أَبُو بَكُر ابْن الْعَرَبِيّ وَحُق لَهُ أَنْ يُبْطِل، لَكِنْ حَمَلَهُ الْإِسْمَاعِيلِيّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ حَصَلَ لَهُ قَبْل حُصُول الْعِلْم الضَّرُورِيّ لَهُ أَنَّ الَّذِي جَاءَهُ مَلَك وَأَنَّهُ مِنْ عِنْد الله تَعَالَى.

تَانِيهَا: الْهَاجِس، وَهُوَ بَاطِل أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَسْتَقِرَّ، وَهَذَا اِسْتَقَرَّ وَحَصَلَتْ بَيْنهمَا الْمُرَاجَعَة.

قَالِثهَا: الْمَوْت مِنْ شِدَّة الرُّعْب.

رَابِعها: الْمَرَض، وَقَدْ جَزَمَ بِهِ ابْنِ أَبِي جَمْرَة.

خَامِسهَا: دَوَامِ الْمَرَضِ.

سَادِسهَا: الْعَجْزِ عَنْ حَمْلِ أَعْبَاء النُّبُوَّة.

سَابِعهَا: الْعَجْزِ عَنِ النَّظَرِ إِلَى الْمَلَكِ مِنِ الرُّعْبِ.

تَامِنهَا: عَدَم الصَّبْرِ عَلَى أَذَى قَوْمه.

تَاسِعهَا: أَنْ يَقْتُلُوهُ.

عَاشِرهَا: مُفَارَقَة الْوَطَن.

حَادِيَ عَشَرِهَا: تَكْذِيبِهِمْ إِيَّاهُ.

ثَانِيَ عَشَرهَا: تَعْيِيرهمْ إِيَّاهُ. وَأَوْلَى هَذِهِ الْأَقْوَال بِالصَّوَابِ وَأَسْلَمهَا مِن الإرْتِيَاب الثَّالِث وَاللَّذَانِ بَعْده، وَمَا عَدَاهَا فَهُوَ مُعْتَرَض. والله الْمُوَفِّق.

(فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّ وَالله لَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الْحُدِيثَ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ) مَعْنَاهَا النَّفْي وَالْإِبْعَاد، وَيَحْزُنك بِفَتْج أَوَّله وَالْحَاء الْمُهْمَلة وَالزَّاي الْمَضْمُومَة وَالنُّون مِن الْحُزْن. وَلِغَيْرِ أَبِي ذَرِّ بِضَمِّ أَوَّله وَالْحَاء الْمُعْجَمَة وَالزَّاي الْمَصْمُورَة ثُمَّ الْيَاء السَّاكِنَة مِن الْحِزْي. ثُمَّ اسْتَدَلَّتْ عَلَى مَا أَقْسَمَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَفْي ذَلِكَ الْمَكْسُورَة ثُمَّ الْيَاء السَّاكِنَة مِن الْحِزْي. ثُمَّ السَّدَلَّتْ عَلَى مَا أَقْسَمَتْ عَلَيْهِ مِنْ نَفْي ذَلِكَ أَبُدًا بِأَمْرٍ السِّقْرَائِيَّ وَصَفَتْهُ بِأَصُولِ مَكارِم الْأَخْلَق؛ لِأَنَّ الْإِحْسَان إِمَّا إِلَى الْأَقَارِب أَوْ إِلْمَالِ، وَإِمَّا عَلَى مَنْ يَسْتَقِلِّ بِأَمْرِهِ أَوْ مَنْ لَا يَسْتَقِلّ، وَذَلِكَ

كُلّه مَجْمُوع فِيمَا وَصَفَتْهُ بِهِ. وَالْكُلّ بِفَتْحِ الْكَاف: هُوَ مَنْ لَا يَسْتَقِلّ بِأَمْرِهِ كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَهُوَ كُلُّ عَلَى مَوْلَاهُ ﴾ [النحل: ٧٦].

(وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيّ وَتُكْسِب بِضَمِّ أُوَّله، وَعَلَيْهَا قَالَ الْخُطَّابِيُّ: الصَّوَابِ الْمُعْدِم بِلَا وَاو أي: الْفَقِيرِ؛ لِأَنَّ الْمَعْدُوم لَا يَكْسِب.

قُلْت: وَلَا يَمْتَنِع أَنْ يُطْلَق عَلَى الْمُعْدِم الْمَعْدُومَ لِكَوْنِهِ كَالْمَعْدُومِ الْمَيِّت الَّذِي لَا تَصَرُّف لَهُ، وَالْكَسْب هُوَ الاِسْتِفَادَة، فَكَأَنَّهَا قَالَتْ: إِذَا رَغِبَ غَيْرِك أَنْ يَسْتَفِيد مَالًا مَوْجُودًا رَغِبْت أَنْتَ أَنْ تَسْتَفِيد رَجُلًا عَاجِزًا فَتُعَاوِنَه.

وَقَالَ قَاسِم بْن ثَابِت فِي «الدَّلَائِل»: قَوْله يَكْسِب مَعْنَاهُ مَا يَعْدَمهُ غَيْره وَيَعْجِز عَنْهُ يُصِيبهُ هُوَ وَيَكْسِبهُ. قَالَ أَعْرَابِيّ يَمْدَح إِنْسَانًا: كَانَ أَكْسَبَهُمْ لِمَعْدُومٍ، وَأَعْظَاهُمْ لِمَعْدُومٍ وَأَنْشَدَ فِي وَصْف ذِئْب كَسُوب كَذَا الْمَعْدُومِ مِنْ كَسْب وَاحِد أي: مِمَّا لِمَحْرُومٍ وَأَنْشَدَ فِي وَصْف ذِئْب كَسُوب كَذَا الْمَعْدُوم مِنْ كَسْب وَاحِد أي: مِمَّا يَكُسِبهُ وَحْده. إِنْتَهَى. وَلِغَيْرِ الْكُشْمِيهَنِيّ «وَتَكْسِب» بِفَتْح أَوَّله، قَالَ عِيَاض: وَهَذِهِ الرِّوَايَة أَصَح.

قُلْت: قَدْ وَجَّهْنَا الْأُولَى، وَهَذِهِ الرَّاجِحَة، وَمَعْنَاهَا تُعْطِي النَّاسِ مَا لَا يَجِدُونَهُ عِنْد غَيْرِك، فَحَذَفَ أَحَد الْمَفْعُولَيْنِ، وَيُقَال: كَسَبْت الرَّجُل مَالًا وَأَكْسَبْته بِمَعْنَى. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَحْسِب الْمَالَ الْمَعْدُومَ وَتُصِيب مِنْهُ مَا لَا يُصِيب غَيْرِك. وَكَانَت الْعَرَب وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَحْسِب الْمَالَ الْمَعْدُومَ وَتُصِيب مِنْهُ مَا لَا يُصِيب غَيْرِك. وَكَانَت الْعَرَب وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تَحْسِب الْمَالَ الْمَعْدُومَ وَتُصِيب مِنْهُ مَا لَا يُصِيب غَيْرك. وَكَانَت الْعَرَب تَتَمَادَح بِحَسْبِ الْمَال، لَا سِيَّمَا قُرَيْش. وَكَانَ النَّبِي عَيْقَ قَبْل الْبَعْثَة مَحْظُوطًا فِي التِّجَارَة، وَإِنَّمَا يَصِح هَذَا الْمَعْنَى إِذَا ضُمَّ إِلَيْهِ مَا يَلِيق بِهِ مِنْ أَنَّهُ كَانَ مَعَ إِفَادَته لِلْمَالِ يَجُود بِهِ فِي الْوَجُوهِ الَّتِي ذُكِرَتْ فِي الْمَكْرُمَات.

(وَتَقْرِي الضَّيْفَ) فَهُوَ بِفَتْحِ التَّاء قَالَ أَهْلِ اللَّغَة: يُقَال: قَرَيْت الضَّيْف أَقْرِيه قِرَى بِكَسْرِ الْقَاف مَقْصُور وَقَرَاء بِفَتْحِ الْقَاف وَالْمَدّ. وَيُقَال لِلطَّعَامِ الَّذِي يُضَيِّفهُ بِهِ: قِرَى بِكَسْرِ الْقَاف مَقْصُور وَيُقَال لِفَاعِلِهِ: قَارٍ مِثْل قَضَى فَهُوَ قَاضٍ.

(وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ) النَّوَائِب جَمْع نَائِبَة وَهِيَ الْحَادِثَة إِنَّمَا قَالَتْ نَوَائِب الْحُقّ لِأَنَّ النَّائِبَة قَدْ تَكُون فِي الْخَيْر وَقَدْ تَكُون فِي الشَّرِّ. وَفِي هَذِهِ الْقِصَّة مِن الْفَوَائِد: اِسْتِحْبَاب تَأْنِيس مَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْر بِذِكْرِ تَيْسِيره عَلَيْهِ وَتَهْوِينه لَدَيْهِ، وَأَنَّ مَنْ نَزَلَ بِهِ أَمْرِ اُسْتُحِبَّ لَهُ أَنْ يُطْلِع عَلَيْهِ مَنْ يَثِق بِنَصِيحَتِهِ وَصِحَّة رَأْيه.

(ثُمَّ انْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ) أي: مَضَتْ مَعَهُ؛ فَالْبَاء لِلْمُصَاحَبَةِ. وَوَرَقَة بِفَتْجِ الرَّاء (ابْنِ عَمِّ خَدِيجَةً) هُوَ بِنَصْبِ ابْن وَيُكْتَب بِالْأَلِفِ، وَهُوَ بَدَل مِنْ وَرَقَة أَوْ مِفَة أَوْ بَيَانَ، وَلَا يَجُوز جَرّه فَإِنَّهُ يَصِير صِفَة لِعَبْدِ الْعُزَّى، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، وَلَا كَثْبه بِغَيْرِ أَلِف؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَع بَيْن عَلَمَيْنِ.

فَقَالَتْ لَهُ: يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟) فِيهِ حَذْف يَدُلّ عَلَيْهِ سِيَاق الْكَلام، وَقَدْ صَرَّحَ بِهِ فِي «دَلَائِل النُّبُوَّة» لِأَبِي نُعَيْم بِسَنَدٍ حَسَن إِلَى عَبْد الله بْن شَدَّاد فِي هَذِهِ الْقِصَّة قَالَ: فَأَتَتْ بِهِ وَرَقَة اِبْن عَمّها فَأَخْبَرَتْه بِالَّذِي رَأًى.

(فَأَخْبَرَهُ رَسُولَ الله ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا هُوَ النَّامُوسُ الَّذِي أُنْزِلَ الله عَلَى مُوسَى) ولِلْكُشْمِيهَنِيّ «أَنْزَلَ الله» وَفِي «التَّفْسِير» أُنْزِلَ عَلَى الْبِنَاء لِلْمَفْعُولِ وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: «هَذَا» إِلَى الْمَلَك الَّذِي ذَكَرَهُ النَّبِيّ ﷺ فِي خَبَره، وَنَزَّلَهُ مَنْزِلَة الْقَرِيبِ لِقُرْبِ ذِكْره.

وَالنَّامُوس: صَاحِب السِّرِ كَمَا جَزَمَ بِهِ الْمُوَّلِّف فِي أَحَادِيث الْأَنْبِيَاء. وَزَعَمَ اِبْن ظَفَر أَنَّ النَّامُوس صَاحِب سِرِّ الْخَيْر، وَالْجَاسُوس صَاحِب سِرِّ الشَّرِّ. وَالْأَوَّل الصَّحِيح الَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُور. وَقَدْ سَوَّى بَيْنهمَا رُؤْيَة بْن الْعَجَّاج أَحَد فُصَحَاء الْعَرَب. وَالْمُرَاد بِالنَّامُوسِ هُنَا جِبْرِيل - عَلَيْهِ السَّلَام -. وَقَوْله: «عَلَى مُوسَى» وَلَمْ يَقُلْ عَلَى عِيسَى مَعَ كُوْنه نَصْرَانِيًّا؛ لِأَنَّ كِتَاب مُوسَى - عَلَيْهِ السَّلَام - مُشْتَمِل عَلَى أَكْثَر الْأَحْكَام، بِخِلَافِ عِيسَى.

وَكَذَلِكَ النَّبِيِّ ﷺ. أَوْ لِأَنَّ مُوسَى بُعِثَ بِالنِّقْمَةِ عَلَى فِرْعَوْن وَمَنْ مَعَهُ، يِخِلَافِ عِيسَى. كَذَلِكَ وَقَعَت النِّقْمَة عَلَى يَد النَّبِيِّ ﷺ بِفِرْعَوْن هَذِهِ الْأُمَّة وَهُوَ أَبُو جَهْل بْن هِشَام وَمَنْ مَعَهُ بِبَدْرٍ. أَوْ قَالَهُ تَحْقِيقًا لِلرِّسَالَةِ؛ لِأَنَّ نُزُول جِبْرِيل عَلَى مُوسَى مُتَّفَق عَلَيْهِ

بَيْن أَهْلِ الْكِتَاب، بِخِلَافِ عِيسَى فَإِنَّ كَثِيرًا مِن الْيَهُود يُنْكِرُونَ نُبُوَّته، وَأَمَّا مَا تَمَحَّلَ لَهُ السُّهَيْلِيّ مِنْ أَنَّ وَرَقَة كَانَ عَلَى إِعْتِقَاد النَّصَارَى فِي عَدَم نُبُوَّة عِيسَى وَدَعُواهُمْ أَنَّهُ أَحَد الْأَقَانِيم فَهُو مُحَال لَا يُعَرَّج عَلَيْهِ فِي حَقّ وَرَقَة وَأَشْبَاهه مِمَّنْ لَمْ يَدْخُل فِي التَّبْدِيل وَلَمْ يَأْخُذ عَمَّنْ بَدَّلَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ عِنْد الله بْن بَكَارِ مِنْ طَرِيق عَبْد الله بْن مُعَاذ وَلَهُ مَا الله بْن مُعَاذ عَمَّنْ بَدَّلَ عَلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ عِنْد الله بْن مُعَاذ صَعِيف الْتَهْوَة قَالَ: نَامُوس عِيسَى. وَالْأَصَح مَا تَقَدَّمَ، وَعَبْد الله بْن مُعَاذ ضَعِيف! نَعَمْ فِي دَلَائِل النُّبُوّة لِأَبِي نُعَيْم بِإِسْنَادٍ حَسَن إِلَى هِشَام بْن عُرُوة عَنْ أَبِيهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّة أَنَّ خَدِيجَة أَوَّلًا أَتَت إِبْن عَمَّهَا وَرَقَة فَأَخْبَرَتُه الْخَبَر فَقَالَ: فَعَل عَرْوَة عَنْ أَبِيهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّة أَنَّ خَدِيجَة أَوَّلًا أَتَت إِبْن عَمّهَا وَرَقَة فَأَخْبَرَتُه الْخَبَر فَقَالَ: فَكُن أَبِيهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّة أَنَّ خَدِيجَة أَوَّلًا أَتَت إِبْن عَمَّهَا وَرَقَة فَأَخْبَرَتُه الْخَبَر فَقَالَ: فَرَوّة عَنْ أَبِيهِ فِي هَذِهِ الْقِصَّة أَنَّ خَدِيجَة أَوَّلًا أَتَت إِبْن عَمَّهَا وَرَقَة فَأَخْبَرَتُه الْخَبَر فَعَلَى أَبْنَاءَهُمْ. فَعَلَى أَبْدَ صَدَقْتنِي إِنَّهُ لَيَأْتِيه نَامُوس عِيسَى وَتَارَة نَامُوس مُوسَى، فَعِنْد إِخْبَار النَّيَ عَنْهُ لِلْهُ سُبْحَانه وَتَعَالَى أَعُوس عِيسَى عِيسَى وَتَارَة نَامُوس مُوسَى، فَعِنْد إِخْبَار النَّي عَنْ الله سُبْحَانه وَتَعَالَى أَعْلَ الله سُبْحَانه وَتَعَالَى أَعْلَى اللهُ سُرَائِيلًا أَنْ عَلَى أَعْلَى اللهُ سُبْحَانه وَتَعَالَى أَعْلَم وَلَالًا وَكُلُ صَحِيح. والله سُبْحَانه وَتَعَالَى أَعْلَم.

(يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا، يَا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا) كَذَا فِي رِوَايَة الْأَصِيلِيّ، وَعِنْد الْبَاقِينَ

«يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا» بِالنَّصْبِ عَلَى أَنَّهُ خَبَر كَانَ الْمُقَدَّرَة قَالَهُ الْخُطَّابِيُّ، وَهُو مَذْهَب الْكُوفِيِّينَ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِنْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ ﴾ [النساء:١٧١] وَقَالَ إِبْن بَرِّيّ: التَّقْدِير: يَا لَيْتَنِي جُعِلْت فِيهَا جَذَعًا. وَقِيلَ: النَّصْب عَلَى الْحُال إِذَا جَعَلْت فِيهَا خَبَر لَيْتَ، وَالْعَامِل لَيْتَنِي جُعِلْت فِيهَا جَدَعًا. وَقِيلَ: النَّصْب عَلَى الْحُال إِذَا جَعَلْت فِيها خَبَر لَيْتَ، وَالْعَامِل فِي الْحُال مَا يَتَعَلَّق بِهِ الْخُبَر مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِقْرَار، قَالَهُ السُّهَيْلِيّ وَصَمِير "فِيها» يَعُود عَلَى فِي الْحَالُ مَا يَتَعَلَّق بِهِ الْخَبَر مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِقْرَار، قَالَهُ السُّهَيْلِيّ وَصَمِير "فِيها» يَعُود عَلَى أَيَّام الدَّعْوَة. وَالْجَدَع - بِفَتْح الْجِيم وَالدَّال الْمُعْجَمَة - هُوَ الصَّغِير مِن الْبَهَائِم، كَأَنَّهُ تَمَنَّى الرَّالُ يَكُونَ أَمْكَنَ لِنَصْرِهِ، وَبِهَذَا يَتَبَيَّن سِرِ وَصْفه بِكُونِ عَنْد ظُهُور الدُّعَاء إِلَى الْإِسْلَام شَابًا لِيكُونَ أَمْكَنَ لِنَصْرِهِ، وَبِهَذَا يَتَبَيَّن سِر وَصْفه بِكُونِهِ كَانَ كَبِيرًا أَعْمَى.

(إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ:) قَالَ اِبْن مَالِكَ فِيهِ اِسْتِعْمَالَ "إِذْ» فِي الْمُسْتَقْبَل كَإِذَا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمِ الْمُسْتَقْبَل كَإِذَا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمِ الْمُسْتَقْبَلُ كَإِذَا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمِ الْمُسْتَقْبَلُ وَأَقْرَهُ عَلَيْهِ غَيْر وَاحِد. الْحُسْرَة إِذْ قُضِيَ الْأَمْلُ * [مريم: ٣٩] هَكَذَا ذَكْرَهُ اِبْن مَالِك وَأَقَرَّهُ عَلَيْهِ غَيْر وَاحِد. وَتَعَقَّبَهُ شَيْخَنَا شَيْخَ الْإِسْلَام بِأَنَّ النُّحَاة لَمْ يَغْفُلُوهُ بَلْ مَنَعُوا وُرُوده، وَأَوَّلُوا مَا ظَاهِره وَتَعَقَّبَهُ شَيْخَنَا شَيْخَ الْإِسْلَام بِأَنَّ النُّحَاة لَمْ يَغْفُلُوهُ بَلْ مَنعُوا وُرُوده، وَأَوَّلُوا مَا ظَاهِره

ذَلِكَ وَقَالُوا فِي مِثْل هَذَا: اِسْتَعْمَلَ الصِّيعَة الدَّالَّة عَلَى الْمُضِيّ لِتَحَقُّقِ وُقُوعه فَأَنْرَلُوهُ مَنْزِلَته، وَيُقَوِّي ذَلِكَ هُنَا أَنَّ فِي رِوَايَة الْبُخَارِيّ فِي التَّعْيِير الحِين يُخْرِجك قَوْمك وَعِنْد التَّحْقِيق مَا اِدَّعَاهُ اِبْن مَالِك فِيهِ اِرْتِكَاب مَجَاز، وَمَا ذَكَرَهُ غَيْره فِيهِ اِرْتِكَاب مَجَاز، وَمَا ذَكَرهُ غَيْره فِيهِ المُشتَقْبَل فِي صُورَة الْمُضِيّ تَحْقِيقًا لِوُقُوعِهِ وَجَازهم أَوْلَى، لِمَا يَنْبَنِي عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ إِيقَاع الْمُسْتَقْبَل فِي صُورَة الْمُضِيّ تَحْقِيقًا لِوُقُوعِهِ أَو اِسْتِحْضَارًا لِلصُّورَةِ الْآتِيَة فِي هَذِهِ دُون تِلْكَ مَعَ وُجُوده فِي أَفْصَح الْكَلَام، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ أَو اِسْتِحْضَارًا لِلصُّورَةِ الْآتِيَة فِي هَذِهِ دُون تِلْكَ مَعَ وُجُوده فِي أَفْصَح الْكَلَام، وَكَأَنَّهُ أَرَادَ بِمَنْع الْوُرُود وُرُودًا مَحْمُولًا عَلَى حَقِيقَة الْحَال لَا عَلَى تَأْوِيل الاِسْتِقْبَال، وَفِيهِ دَلِيل عَلَى جَوَاز تَمَنِّي الْمُسْتَحِيل الْمُرَاد مِنْ هَذَا التَّنْبِيه مُولًا عَلَى عَلَى اللَّهُ فِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مِعْ عَلَى بَابه، بَل الْمُرَاد مِنْ هَذَا التَّنْبِيه مُنَا يَجِيء بِهِ.

(أَوَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ) بِفَتْجِ الْوَاو وَتَشْدِيد الْيَاء وَفَتْحِهَا جَمْع مُخْرِج، فَهُمْ مُبْتَدَأ مُوَخَّر وَمُخْرِجِيَّ هُمْ؟ قَالَهُ إِبْن مَالِك وَاسْتَبْعَدَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُخْرِجُوهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ مُبْتَدَأ مُوَخَّر وَمُخْرِجِيَّ خَبَر مُقَدَّم قَالَهُ إِبْن مَالِك وَاسْتَبْعَدَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُخْرِجُوهُ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِيهِ سَبَب يَقْتَضِي الْإِخْرَاج، لِمَا الشَّتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَارِم الْأَخْلَاق الَّتِي تَقَدَّمَ مِنْ يَكُنْ فِيهِ سَبَب يَقْتَضِي الْإِخْرَاج، لِمَا الشَّتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ مَكَارِم الْأَخْلَاق الَّتِي تَقَدَّمَ مِنْ خَديجَة وَصْفهَا. وَقَد السَّتَدَلَّ ابْن الدُّعُنَّة بِمِثْلِ تِلْكَ الْأَوْصَاف عَلَى أَنَّ أَبَا بَكُر لَا يَخْرُج.

(لَمْ يَأْتِ رَجُلُ قَطْ بِمِثْلَ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي) فِي رِوَايَة يُونُس فِي التَّفْسِير "إِلَّا أُوذِيَ" فَذَكَرَ وَرَقَة أَنَّ الْعِلَّة فِي ذَلِكَ مَجِيتُهُ لَهُمْ بِالاِنْتِقَالِ عَنْ مَأْلُوفهمْ؛ وَلِأَنَّهُ عَلِمَ مِن الْكُتُب أَنَّهُمْ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَأَنَّهُ يَلْزَمهُ لِذَلِكَ مُنَابَذَتهمْ وَمُعَانَدَتهمْ فَتَنْشَأَ الْعَدَاوَة الْكُتُب أَنَّهُمْ لَا يُجِيبُونَهُ إِلَى ذَلِكَ، وَأَنَّهُ يَلْزَمهُ لِذَلِكَ مُنَابَذَتهمْ وَمُعَانَدَتهمْ فَتَنْشَأَ الْعَدَاوَة مِنْ ثَمَّ، وَفِيهِ دَلِيل عَلَى أَنَّ الْمُجِيب يُقِيمِ الدَّلِيل عَلَى مَا يُجِيب بِهِ إِذَا اقْتَضَاهُ الْمُقَامِ.

(وَإِنْ يُدْرِكْنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا) إِنْ شَرْطِيَّة وَالَّذِي بَعْدهَا مَجْزُوم. زَادَ فِي رِوَايَة يُونُس فِي التَّفْسِير «حَيًّا» وَلِابْنِ إِسْحَاق «إِنْ أَدْرَكْت ذَلِكَ الْيَوْم» يَعْنِي يَوْم الْإِخْرَاج. (مُوَزَرًا) بِهَمْزَةٍ أَي: قُويًّا مَأْخُوذ مِن الْأَزْر وَهُوَ الْقُوَّة وَأَنْكَرَ الْقَرَّارَ أَنْ يَصُون فِي اللَّعَة مُؤَرَّر مِن الْأَزْر. وَقَالَ أَبُو شَامَة: يُحْتَمَل أَنْ يَصُون مِن الْإِزَار، أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى تَشْمِيره فِي مُؤرَّر مِن الْأَزْر. وَقَالَ أَبُو شَامَة: يُحْتَمَل أَنْ يَصُون مِن الْإِزَار، أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى تَشْمِيره فِي مُؤرَّر مِن الْأَزْر. وَقَالَ أَبُو شَامَة: يُحْتَمَل أَنْ يَصُون مِن الْإِزَار، أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى تَشْمِيره فِي مُؤرَّر مِن الْأَزْر. وَقَالَ أَبُو شَامَة: يُحْتَمَل أَنْ يَصُون مِن الْإِزَار، أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى تَشْمِيره فِي مُؤرَّر مِن الْأَزْر. وَقَالَ أَبُو شَامَة: يُحْتَمَل أَنْ يَصُون مِن الْإِزَار، أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى تَشْمِيره فِي مُرَدِّهِ لَكُونُ مِن الْأَوْر. وَقَالَ أَنْ يُعْرَقُون مِن الْأَمُور حَقَى مَاتَ. وَهَذَا بِخِلَافِ مَا فِي وَأَصْل النَّشُوب التَّعَلُق، أَي: لَمْ يَتَعَلَّق بِشَيْءٍ مِن الْأُمُور حَقَى مَاتَ. وَهَذَا بِخِلَافِ مَا فِي

«السّيرة» لِابْنِ إِسْحَاق أَنَّ وَرَقَة كَانَ يَمُرّ بِيِلَالٍ وَهُوَ يُعَذَّب، وَذَلِكَ يَقْتَضِي أَنَّهُ تَأَخَّرَ إِلَى زَمَن الدَّعْوَة، وَإِلَى أَنْ دَخَلَ بَعْض النَّاس فِي الْإِسْلَام. فَإِنْ تَمَسَّكْنَا بِالتَّرْجِيحِ فَمَا فِي الصَّحِيحِ أَصَحّ، وَإِنْ لَحَظْنَا الْجُمْع أَمْكَنَ أَنْ يُقَال: الْوَاو فِي قَوْله: وَفَتَرَ الْوُحْي. لَيْسَتْ لِلتَّرْتِيبِ، فَلَعَلَّ الرَّاوِي لَمْ يَحْفَظ لِوَرَقَة ذِكْرًا بَعْد ذَلِكَ فِي أَمْر مِن الْأُمُور فَجَعَلَ هَذِهِ لِلتَّرْتِيبِ، فَلَعَلَّ الرَّاوِي لَمْ يَحْفَظ لِوَرَقَة ذِكْرًا بَعْد ذَلِكَ فِي أَمْر مِن الْأُمُور فَجَعَلَ هَذِهِ الْقِصَّة اِنْتِهَاء أَمْره بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِلْمه لَا إِلَى مَا هُوَ الْوَاقِع. وَفَتُور الْوَحْي عِبَارَة عَنْ تَأَخُّره الْقِصَّة اِنْتِهَاء أَمْره بِالنِّسْبَةِ إِلَى عِلْمه لَا إِلَى مَا هُوَ الْوَاقِع. وَفَتُور الْوَحْي عِبَارَة عَنْ تَأَخُّره مُدَّة مِن الرَّوْع، وَلِيَحْصُل لَهُ التَّشَوُّف مُدَّة مِن الرَّوْع، وَلِيَحْصُل لَهُ التَّشَوُّف إِلَى الْعَوْد، فَقَدْ رَوَى الْمُؤَلِّف فِي التَّعْبِير مِنْ طَرِيق مَعْمَر مَا يَدُلِّ عَلَى ذَلِكَ.

فَائِدَة: وَقَعَ فِي تَارِيخ أَحْمَد بْن حَنْبَل عَن الشَّعْبِيّ أَنَّ مُدَّة فَتْرَة الْوَحْي كَانَتْ ثَلَاث سِنِينَ، وَبِهِ جَزَمَ اِبْن إِسْحَاق، وَحَكَى الْبَيْهَقِيّ أَنَّ مُدَّة الرُّؤْيَا كَانَتْ سِتَّة أَشْهُر، وَعَلَى هَذَا فَا بْتِدَاء النُّبُوَّة بِالرُّؤْيَا وَقَعَ مِنْ شَهْر مَوْلِده وَهُوَ رَبِيعِ الْأَوَّل بَعْد إِكْمَاله أَرْبَعِينَ سَنَة، وَابْتِدَاء وَحْي الْيَقَظَة وَقَعَ فِي رَمَضَان. وَلَيْسَ الْمُرَاد بِفَتْرَةِ الْوَحْي الْمُقَدَّرَة بِثَلَاثِ سِنِينَ وَهِيَ مَا بَيْن نُزُول "إِقْرَأْ" وَ"يَا أَيَّهَا الْمُدَّثِّر" عَدَم مَجِيء جِبْرِيل إِلَيْهِ، بَلْ تَأَخُّر نُزُول الْقُرْآن فَقَطْ. ثُمَّ رَاجَعْت الْمَنْقُول عَن الشَّعْبِيّ مِنْ تَارِيخ الْإِمَام أَحْمَد، وَلَفْظه مِنْ طَرِيق دَاوُدَ بْنِ أَبِي هِنْد عَنِ الشَّعْبِيِّ: أُنْزِلَتْ عَلَيْهِ النُّبُوَّةِ وَهُوَ اِبْنِ أَرْبَعِينَ سَنَة فَقُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ إِسْرَافِيل ثَلَاث سِنِينَ فَكَانَ يُعَلِّمهُ الْكَلِمَة وَالشَّيْء، وَلَمْ يَنْزِل عَلَيْهِ الْقُرْآن عَلَى لِسَانه فَلَمَّا مَضَتْ ثَلَاث سِنِينَ قُرِنَ بِنُبُوَّتِهِ جِبْرِيل، فَنَزَلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنِ عَلَى لِسَانه عِشْرِينَ سَنَة. وَأَخْرَجَهُ اِبْن أَبِي خَيْثَمَةَ مِنْ وَحْي آخَر مُخْتَصَرًا عَنْ دَاوُدَ بِلَفْظِ: بُعِثَ لِأَرْبَعِينَ، وَوُكِّلَ بِهِ إِسْرَافِيلِ ثَلَاث سِنِينَ، ثُمَّ وُكِّلَ بِهِ جِبْرِيلِ فَعَلَى هَذَا فَيَحْسُن - بِهَذَا الْمُرْسَل إِنْ ثَبَتَ - الْجَمْع بَيْن الْقَوْلَيْنِ فِي قَدْر إِقَامَته بِمَكَّةَ بَعْد الْبَعْثَة، فَقَدْ قِيلَ ثَلَاث عَشْرَة، وَقِيلَ عَشْرٍ، وَلَا يَتَعَلَّق ذَلِكَ بِقَدْرِ مُدَّة الْفَتْرَة، والله أَعْلَم. وَقَدْ حَكَّى اِبْن التِّين هَذِهِ الْقِصَّة، لَكِنْ وَقَعَ عِنْده مِيكَائِيل بَدَل إِسْرَافِيل، وَأَنْكَرَ الْوَاقِدِيّ هَذِهِ الرِّوَايَة الْمُرْسَلَة وَقَالَ: لَمْ يُقْرَن بِهِ مِن الْمَلَائِكَة إِلَّا جِبْرِيل، إِنْتَهَى. وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ، فَإِنَّ الْمُثْبِت مُقَدَّم عَلَى النَّافِي إِلَّا إِنْ صَحِبَ النَّافِيَ دَلِيل نَفْيه فَيُقَدَّم والله أَعْلَم. وَأَخَذَ السُّهَيْلي هَذِهِ

الرِّوَايَة فَجَمَعَ بِهَا الْمُخْتَلِف فِي مُكْنه ﷺ بِمَكَّة، فَإِنَّهُ قَالَ: جَاءَ فِي بَعْض الرِّوَايَات الْمُسْنَدَة أَنَّ مُدَّة الْوُوْيَا سِتَّة أَشْهُر، فَمَنْ الْمُسْنَدَة أَنَّ مُدَّة الْوُوْيَا سِتَّة أَشْهُر، فَمَنْ قَالَ مَكَثَ عَشْر سِنِينَ حَذَفَ مُدَّة الرُّوْيَا وَالْفَتْرَة، وَمَنْ قَالَ ثَلَاث عَشْرَة أَضَافَهُمَا. وَهَذَا الَّذِي اعْتَمَدَهُ السُّهَيْلِيّ مِن الإحْتِجَاج بِمُرْسَلِ الشَّعْبِيّ لَا يَثْبُت، وَقَدْ عَارَضَهُ مَا وَهَذَا الَّذِي اعْتَمَدَهُ السُّهَيْلِيّ مِن الإحْتِجَاج بِمُرْسَلِ الشَّعْبِيّ لَا يَثْبُت، وَقَدْ عَارَضَهُ مَا جَاءَ عَن ابْن عَبَّاس أَنَّ مُدَّة الْفَتْرَة الْمَذْكُورَة كَانَتْ أَيَّامًا... [فتح الباري للحافظ... والمنووي - بتصرف].

٥٨٤٢ - [وَزَادَ البُخَارِيُّ: حَقَّى حَزِنَ النَّبِيُّ ﷺ - فِيمَا بَلَغَنَا - حُزْنًا غَدَا مِنْهُ مِرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ شَوَاهِقِ الجِّبَالِ، فَكُلَّمَا أُوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لِكَيْ يُلْقِي نَفْسَهُ مِنْهُ، تَبَدَّى لَهُ حِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ الله حَقَّا، فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَأْشُهُ وَتَقِرُّ نَفْسَهُ.].

(فَيَسْكُن لِدَلِكَ جَأْشه) بِجِيمٍ وَهَمْزَة سَاكِنَة وَقَدْ تُسَهَّل وَبَعْدهَا شِين مُعْجَمَة قَالَ الْخَلِيل: الْجَأْش النَّفْس فَعَلَى هَذَا فَقَوْله «وَتَقَرّ نَفْسه» تَأْكِيد لَفْظِيّ.

٥٨٤٣ - [وَعَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ: «فَبَيْنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءٍ قَاعِدُ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَيْتُ مِنْهُ رُعْبًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَيْتُ مِنْهُ رُعْبًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَجَيْتُ مِنْهُ رُعْبًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ: ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّرِّ * قُمْ فَأَنذِرْ * أَهْلِي فَقُلْتُ: زَمِّلُونِي رَمِّلُونِي، فَزَمَّلُونِي، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا المُدَّرِّ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴾ [المدثر:١ - ٥] ثُمَّ مُحِيَ الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (١).

٨٤٤ [وعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ الله عَنْهَا - أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ سَأَلَ رَسُولَ الله عَلَيْهِ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ عَلَى اللهِ عَلَيْهِ: «أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ

⁽۱) أخرجه البخاري (٤)، ومسلم (١٦١) والترمذي (٣٣٥) وقال: حسن صحيح، وأحمد (١٤٥٢) وقال: والنسائي في «الكبرى» (١٦٦٣) والبيهقي (١٧٥٠٠) وأبو عوانة (٣٢٩) والحاكم (٢٩٩٣) وقال: صحيح على شرط الشيخين.

صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ - وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ - فَيُفْصَمُ عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ» قَالَتْ عَائِشَةُ: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ، وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٥٨٤٥ [وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ كُرِبَ لِذَكِكَ وَتَرَبَّدَ وَجْهُهُ. وَفِي رِوَايَةٍ: نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا أُتُلِى عَنْهُ رَفَعَ رَأْسَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمً [17].

٥٨٤٦ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤] خَرَجَ النَّبِيُّ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا فَجَعَل يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيً » لِبُطُونِ قُرَيْش حَتَّي اجْتَمَعُوا فَجَعَل الرَّجُل إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَغْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ لَلِبُطُونِ قُرَيْش حَتَّي اجْتَمَعُوا فَجَعَل الرَّجُل إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَغْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولاً لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْش، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً تَغْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ - وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ خَيْلاً تَغْرِجُ بِالوَادِي تُرِيْد أَنْ تُغِيْرَ عَلَيْكُم - أَكُنْتُمْ مُصَدِّقٍ؟ » الْجَبَلِ - وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ خَيْلاً تَغْرجُ بِالوَادِي تُرِيْد أَنْ تُغِيْرَ عَلَيْكُم - أَكُنْتُمْ مُصَدِّقٍ؟ » الْجَبَلِ - وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّ خَيْلاً تَغْرجُ بِالوَادِي تُرِيْد أَنْ تُغِيْرَ عَلَيْكُم - أَكُنْتُمْ مُصَدِّقٍ؟ » قَالُوا: نَعَم، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إلا صِدْقًا قَالَ: «فَإِنِّ يَذِيرُ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَلَانَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿ تَبَّتُ يَدَا أَبِي لَهِبٍ وَتَبَّ ﴾ [المسد:١]. قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّا لَكَ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهِبٍ وَتَبَ ﴾ [المسد:١]. مُتَفَقً عَلَيْهِ] * .

٥٨٤٧ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْن مَسْعُود قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يُصَلّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ، وَجَمْعُ قُرَيْشٍ فِي مَجَالِسِهِمْ؛ إِذْ قَالَ قَائِلُ: أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى جَزُورِ آلِ فُلَانٍ، فَيَعْمِدُ إِلَى فَرْثِهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَوْتُهَا وَدَمِهَا وَسَلَاهَا، ثُمَّ يُمْهِلُهُ حَتَّى إِذَا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَاهُمْ، فَلَمَّا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ؟ مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى فَلَمَّا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَثَبَتَ النَّبِيُ ﷺ سَاجِدًا، فَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى

⁽۱) أخرجه مالك (٤٧٥)، والبخاري (٣٠٤٣)، ومسلم (٢٣٣٣)، والترمذي (٣٦٣٤) وقال: حسن صحيح، وأحمد (٢٥٤٩)، والنسائي (٩٣٤)، وابن حبان (٣٨)، والطبراني (٣٣٤٥)، والحميدي (٢٥٦)، وابن راهويه (٧٥٤) وعبد بن حميد (١٤٩٠).

⁽۲) أخرجه مسلم (۲۰۱).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٤٩٢)، ومسلم (٢٠٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٢٦).

بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقُ إِلَى فَاطِمَةَ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى وَثَبَتَ النَّبِيُ ﷺ سَاجِدًا حَتَى أَلْقَتْهُ عَنْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسُبُّهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ الله ﷺ الصَّلَاةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلاقًا وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاقًا وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاقًا «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ» ثَلاقًا وَكَانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاقًا وَإِذَا سَأَلَ سَأَلَ ثَلاقًا «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرِو بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ» قَالَ: عَبْدُ الله: فَوَاللهِ، لَقَدْ رَأَيْنُهُمْ ضَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَأُتْبِعَ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَأُتْبِعَ مَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ، ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ، قَلِيبِ بَدْرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "وَأُتْبِعَ مَنْ عَلَيْهِ الْقَلِيبِ لَعْنَةً عُلَيْهِ اللّهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللّهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الْوَلِيلِ اللهُ ا

(الْقَلِيبِ) هِيَ الْبِئْرِ الَّتِي لَمْ تُطْوَ، وَإِنَّمَا وُضِعُوا فِي الْقَلِيبِ تَحْقِيرًا لَهُمْ، وَلِئَلَّا يَتَأَذَّى النَّاسِ بِرَائِحَتِهِمْ، وَلَيْسَ هُو دَفْنًا لِأَنَّ الْحُرْفِيّ لَا يَجِب دَفْنه، قَالَ أَصْحَابنَا: بَلْ يُتَأَذَّى النَّاسِ بِرَائِحَتِهِمْ، وَلَيْسَ هُو دَفْنًا لِأَنَّ الْحُرْفِيّ لَا يَجِب دَفْنه، قَالَ أَصْحَابنَا: بَلْ يُتْرَك فِي الصَّحْرَاء، إِلَّا أَنْ يُتَأَذِّى بِهِ.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاض: اِعْتَرَضَ بَعْضهمْ عَلَى هَذَا الْخَدِيث فِي قَوْله: (لَقَدْ رَأَيْتُهُمْ صَرْعَى يَوْمَ بَدْرٍ) وَمَعْلُوم أَنَّ أَهْل السِّير قَالُوا: إِنَّ عُمَارَة بْن الْوَلِيد وَهُو أَحَد السَّبْعَة، كَانَ عِنْد النَّجَاشِيّ، فَاتَّهَمَهُ فِي حَرَمه، وَكَانَ جَمِيلًا، فَنَفَخَ فِي إِحْلِيله سِحْرًا فَهَامَ مَعَ الْوُحُوش فِي بَعْض جَزَاثِر الْحُبَشَة فَهَلَكَ.

قَالَ الْقَاضِي: وَجَوَابِه أَنَّ الْمُرَاد أَنَّهُ رَأَى أَكْثَرهمْ بِدَلِيلِ أَنَّ عُقْبَةَ بْن أَبِي مُعَيْط مِنْهُمْ وَلَمْ يُقْتَل بِبَدْرٍ، بَلْ مُحِلَ مِنْهَا أَسِيرًا، وَإِنَّمَا قَتَلَهُ النَّبِي ﷺ صَبْرًا بَعْد اِنْصِرَافه مِنْ بَدْر بِعِرْقِ الظَّبْيَة.

قُلْت: الظَّبْيَة: ظَاء مُعْجَمَة مَضْمُومَة ثُمَّ بَاء مُوَحَّدَة سَاكِنَة ثُمَّ يَاء مُثَنَّاة تَحْت ثُمَّ هَاء، هَكَذَا ضَبَطَهُ الْحَازِمِيُّ فِي كِتَابه: «الْمُؤْتَلِف فِي الْأَمَاكِن» قَالَ: قَالَ الْوَاقِدِيُّ: هُوَ مِن الرَّوْحَاء عَلَى ثَلَاثَة أَمْيَال مِمَّا يَلِي الْمَدِينَة. [النووي ٢٥١/٦].

٨٤٨ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، هَلْ أَيَّى

⁽١) أخرجه البخاري (٢٩٣٤)، ومسلم (٤٧٥٠).

عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ؟ قَالَ: «لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ فَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْ فَرْمُ يُومُ الْعَقَبَةِ؛ إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ - وَأَنَا مَهْمُومٌ - عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ القَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَطَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَطَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيها جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شَعْتَ فَيْقُلَ اللهِ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ شَمِّعُ قَوْلَ اللهِ عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ لِتَأْمُرَهُ بِمَا وَقُدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأُمْرِكَ، إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ شَعْتَ أَنْ أَطْلِقَ فَوْلَ وَمُولِكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأُمْرِكَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أَطْلِقَ قُومِكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأُمْرِكَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أَمْلُكُ الْتُهُ وَقُدْ بَعَثَنِي رَبِّي إِلَيْكَ لِتَأْمُرَنِي بِأُمْرِكَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ عَلَيْهِمِ الأَخْشَبَيْنِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلَالِهِمْ مَنْ عَلَيْهِمَ اللهُ عَنْ أَلَالُهُ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْمًا». مُتَفَقً عَلَيْهِمَ اللهُ عَنْ وَحْدَهُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْمًا». مُتَفَقً عَلَيْهِمَ اللهُ قَدْمُ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْمًا». مُتَفَقً عَلَيْهِمَ اللهُ وَحْدَهُ لَا يُشْعَرِكُ بِهِ شَيْمًا».

(إِنْ شِئْت أَطْبَقْت عَلَيْهِم الْأَخْشَبَيْنِ) هُمَا بِفَتْحِ الْهَمْزَة وَبِالْخَاءِ وَالشِّين الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَهُمَا جَبَلَا مَكَّة: أَبُو قُبَيْس، وَالْجَبَلِ الَّذِي يُقَابِلهُ.

٥٨٤٩ - [وعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كُسِرَتْ رَبَاعِيَتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ فَجَعَلَ يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً (١).

(شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَتَهُ) الْمُرَادُ بِكَسْرِ الرَّبَاعِيَةِ وَهِيَ السِّنُ الَّتِي بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالنَّابِ أَنَّهَا كُسِرَتْ فَذَهَبَ مِنْهَا فَلَقَةٌ وَلَمْ تُقْلَعْ مِنْ أَصْلِهَا.

٥٨٠٠ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ» يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ «اشْتَدَّ غَضَبُ الله عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ الله فِي سَبِيلِ الله». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (٢).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٠٥٩)، ومسلم (١٧٩٥).

⁽¹⁾ أخرجه مسلم (٤٧٤٦).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٨٤٥)، ومسلم (١٧٩٣).

وهذا الباب خال عن الفصل الثاني

الفصل الثالث

٥٨٥١ - [عَنْ يَحْيَى بْنِ أَيِي كَثِيرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ؟ قَالَ: ﴿يَا أَيُّهَا المُدَّقِّ لِاللَّهُ وَاللَّهُ وَقُلْتُ يَقُولُونَ: ﴿ [اقْرَأُ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي حَلَقَ ﴾ [العلق:١] قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ الَّذِي حَلَقَ ﴾ [العلق:١] قَالَ أَبُو سَلَمَةَ: سَأَلْتُ جَابِرًا عَنْ ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتَ لِي خَابِرُ؛ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ الله عَلَيْهُ قَالَ: ﴿ جَاوِرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا وَلَيْ فَقَالَ لِي جَابِرُ؛ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ الله عَلَيْهُ قَالَ: ﴿ جَاوِرْتُ بِحِرَاءٍ شَهْرًا وَلَكُمْ أَرَ شَيْعًا وَنَظُرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْعًا وَنَظُرْتُ عَنْ فَيَوْدِيتُ فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرَ شَيْعًا وَنَظُرْتُ عَنْ خَلْفِي فَلَمْ أَرَ شَيْعًا وَلَا عَنْ مَا عَلَامً أَرَ شَيْعًا وَلَا اللهُ تَقْلُ عُلُولِ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) أخرجه البخاري (٤٩٢٢)، ومسلم (٤٢٧).

باب علامات النبوة الفصل الأول

٥٨٥٢ - [عَنْ أَنِس، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً، فَقَالَ: هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْك، ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ وَأَعَادَهُ فِي مَكَانِهِ، وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يُسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ؛ يَعْنِي: ظِئْرَهُ، فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ، فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُنْتَقَعُ اللَّوْنِ، قَالَ أَنَسُ: فَكُنْتُ أَرَى أَثَرَ الْمِخْيَطِ فِي صَدْرِهِ. رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

(ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْرَمَ، ثُمَّ لأَمَهُ) أَمَّا (الطَّسْت) فَيِفَتْحِ الطَّاء لُغَة وَإِسْكَان السِّين الْمُهْمَلَتَيْنِ وَهِيَ إِنَاء مَعْرُوف وَهِيَ مُوَّنَتَة قَالَ: وَحَكَى الْقَاضِي عِيَاضِ كَسْرِ الطَّاء لُغَة وَالْمَشْهُورِ الْفَتْح كَمَا ذَكُرْنَا وَيُقَال فِيهَا: (طَسّ) بِتَشْدِيدِ السِّين وَحَدْف التَّاء، وَ(طَسَّة) أَيْضًا وَجَمْعهَا طِسَاس وَطُسُوس وَطِسَّات. وَأَمَّا (لَأَمَهُ) فَبِفَتْح وَدُف التَّاء، وَ(طَسَّة) أَيْضًا وَجَمْعهَا طِسَاس وَطُسُوس وَطِسَّات. وَأَمَّا (لَأَمَهُ) فَبِفَتْح اللَّام وَبَعْدَهَا هَمْزَة عَلَى وَزْن ضَرَبَهُ وَفِيهِ لُغَة أُخْرَى (لَاءَمَهُ) بِالْمَدِّ عَلَى وَزْن (آذَنَهُ) اللَّام وَبَعْدَهَا هَمْزَة عَلَى وَزْن ضَرَبَهُ وَفِيهِ لُغَة أُخْرَى (لَاءَمَهُ) بِالْمَدِّ عَلَى وَزْن (آذَنَهُ) وَمَعْنَاهُ جَمَعَهُ وَضَمَّ بَعْضه إِلَى بَعْض وَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يُوهِم جَوَاز اِسْتِعْمَال إِنَاء الدَّهَب وَلَيْسَ بِلَازِمٍ أَنْ يَكُون حُكْمهمْ حُكْمناه وَلَيْسَ بِلَازِمٍ أَنْ يَكُون حُكْمهمْ حُكْمناه وَلِأَنَّهُ كَانَ أَوَّل الْأَمْر قَبْلَ تَعْرِيم النَّبِي وَلَيْسَ اللَّهُ وَهُيَ الْمُوضِعَة وَيُقَال أَيْضًا لِرَوْجِ الْمُرْضِعَة وَيُقال أَيْضًا لِرَوْجِ الْمُرْضِعَة وَيُقَال أَيْضًا لِرَوْجِ الْمُرْضِعَة وَيُقال أَيْضًا لِرَوْجِ الْمُرْضِعَة وَيُقال أَيْضًا لِرَوْجِ الْمُرْضِعَة وَيُقال أَيْضًا لِرَوْجِ الْمُرْضِعَة وَيُقال أَيْضً لِلْوْن قَالَ أَهْل اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَمُو مُنْتَقِع وَائْتَقَع فَهُو مُنْتَقِع فِيهِ ثَلَاث لَقَع بِالْبَاءِ فَهُو مُمْتَقع فِيهِ ثَلَاث لَقَاف وَالْقَاف مَفْتُوه فَيهُو مُنْتَقِع فِيهِ قَلَمُ الْعَلْف وَلُولَ الْفَلْفِ الْفَاقِ الْمُلْقِع اللَّهُ اللَّهُ الْعَلْقُ الْمَلْقِع فِيهِ فَلَاثُولُ اللَّهُ الْمُعُولُ الْمُعْرَاقِ اللَّهُ الْمُلْوقِ الْمُنْ الْعَلْمُ الْمُعْمُولُ الْمُعْتِقِ الْمُلْقِعُ الْمُعْمِلُ الْمُعْتِعِ الْمُلْعَاء اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّ

قَالَ الْجُوْهَرِيّ وَغَيْرِه: وَالْمِيم أَفْصَحُهُنَّ. وَنَقَلَ الْجُوْهَرِيّ اللُّغَات الثَّلَاث عَن

⁽۱) أخرجه مسلم (۱٦٢)، ابن أبي شيبة (٣٦٥٥٧).

الْكِسَائِيّ قَالَ: وَمَعْنَاهُ تَعَيَّرَ مِنْ حُزْن أَوْ فَزَع. وَقَالَ الْمَازِيُّ فِي «الْغَرِيبَيْنِ» فِي تَفْسِير هَذَا الْحَدِيث: يُقَالَ: إِنْتَقَعَ لَوْنه وابْتَقَع وَامْتَقَع وَامْتَقَع وَالْتَمَى وَانْتَسَفَ وَانْتَسَفَ وَانْتَسَفَ وَانْتَسَفَ وَانْتَسَفَ وَانْتَسَفَ وَانْتَسَفَ وَالْتَمَع وَالْتَمَع وَالْتَمَع وَالْتَمَع وَالْتَمَع وَالْتَمَع وَالْعَيْنِ وَالْغَيْنِ وَابْتَسَرَ وَالْتَهَم (كُنْت أَرَى أَثُر الْمِخْيَط فِي صَدْره) هُو بِكَسْرِ الْمِيم وَإِسْكَان الْحَاء وَفَتْح الْيَاء وَهِي الْإِبْرَة وَفِي هَذَا دَلِيل عَلَى جَوَاز نَظَر الرَّجُل إِلَى صَدْر الرَّجُل وَلَا خِلَاف فِي جَوَازه وَكَذَا يَجُوز أَنْ يَنْظُر إِلَى مَا فَوْقَ سُرَّته وَتَحْت رُكْبَته إِلَّا أَنْ يَنْظُر بِشَهْوَةٍ فَإِنَّهُ يَحُرُم النَّظُر بِشَهْوَةٍ إِلَى كُلِّ آذَي إِلَّا الزَّوْج لِزَوْجَتِه وَمَمْلُوكَته وَكَذَا هُمَا إِلَيْهِ، وَإِلَّا أَنْ يَكُون الْمَنْظُور إِلَيْهِ أَمْرَد حَسَن الصُّورَة فَإِنَّهُ يَحْرُم وَلَيْه أَوْ بِغَيْرِها إِلَّا أَنْ يَكُون لِحَاجَةِ الْبَيْع وَالشِّرَاء وَالتَّعْرُ إِلَى وَجْهه وَسَائِر بَدَنه سَوَاء كَانَ بِشَهْوَةٍ أَوْ بِغَيْرِها إِلَّا أَنْ يَكُون لِحَاجَةِ الْبَيْع وَالشِّرَاء وَالتَّعْلِبُ وَالتَّعْلِيم وَخُوها. والله أَعْلَم. [النووي ٢٩٣١].

٥٨٥٣ [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّي لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ أَبْعَثَ، إِنِّي لأَعْرِفُهُ الآنَ». رَوَاهُ مُسْلِمُ آ^(١).

فيه مُعْجِزَة لَهُ عَلَيْ وَفِي هَذَا إِثْبَات التَّمْيِيز فِي بَعْض الْجُمَادَات، وَهُو مُوَافِق لِقَوْلِهِ تَعَالَى: وَهُ مُعَافِق لِقَوْلِهِ تَعَالَى: عَالَى فِي الْحِجَارَة: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ الله ﴾ [البقرة: ٧٤] وَقُوله تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ [الإسراء: ٤٤] وَفِي هَذِهِ الْآيَة خِلَاف مَشْهُور، وَالصَّحِيح أَنَهُ يُسَبِّحُ حَقِيقَة، وَيَجْعَلُ الله تَعَالَى فِيهِ تَمْيِيزًا بِحَسْبِهِ كَمَا ذَكُرْنَا، وَمِنْهُ وَالصَّحِيح أَنَهُ يُسَبِّحُ حَقِيقَة، وَيَجْعَلُ الله تَعَالَى فِيهِ تَمْيِيزًا بِحَسْبِهِ كَمَا ذَكُرْنَا، وَمِنْهُ الْحُجَر الَّذِي فَرَّ بِثَوْبِ مُوسَى عَلَيْهُ وَكَلَام الذِّرَاعِ الْمَسْمُومَة، وَمَشْي إِحْدَى الشَّجَرَتَيْنِ إِلَى اللهُ خَرَى حِين دَعَاهُمَا النَّبِي عَلَيْهُ، وَأَشْبَاه ذَلِكَ.

٥٨٥٤ - [وَعَنْ أَنْسٍ، قَالَ: إِنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ الله ﷺ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْقَمَرَ شِقَّتَيْنِ، حَتَّى رَأُوْا حِرَاءً بَيْنَهُمَا. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ]^(۱).

٥٨٥٥ - [وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ فَرْقَتَيْنِ:

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۲۷۷) وأحمد (۲۰۹۳) والدارمي (۲۰) وابن حبان (۱۲۸۲) والطيالسي (۷۸۱) والترمذي (۳۲۲۶)، والطبراني (۱۹۰۷).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٨٦٨)، ومسلم (٧٢٥٤).

فِرْقَةً فَوْقَ الْجَبَلِ، وَفِرْقَةً دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اشْهَدُوا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ] ١٠٠.

٥٨٥٦ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدُ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ، أَظْهُرِكُمْ؟ فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّآتِ وَالْعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لِأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ - فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ فَأَتَى رَسُولَ الله ﷺ وَهُو يُصَلِّى - زَعَمَ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ - فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلَّا وَهُو يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَيَتَقِي بِيَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ يَنْكِصُ عَلَى عَقِبَيْهِ، وَيَتَقِي بِيَدَيْهِ، فَقِيلَ لَهُ مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهُولًا وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ دَنَا مِنِي لَاخْتَطَفَتْهُ الْمُلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا». وَوَاهُ مُسْلِمً](٢).

٥٨٥٧ - [وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلُ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ. فَقَالَ: «يَا عَدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ؟ فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ فَلَتَرَيَنَ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا تَخَافُ أَحَدًا إِلَّا الله».

"وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى" لَتَرَيَنَ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيْلَقَيَنَ الله مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ، فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانً يُتَرْجِمُ لَهُ، فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَقُولُ: «أَلَمْ أَعْطِكَ مَالاً وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى. فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ» اتّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَيَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ» اتّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَيَنْ يَسَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَمَ» اتّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَيَى يَشَارِهِ فَلَا يَرَى إِلَّا جَهَنَّمَ» اتَقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ فَيَ يَعْوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا يَتَعْمَ فَلَا عَدِينَ قَوْلَا يَتَعَى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ، لَا الله، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَعَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَيْنُ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ لَنَا الله، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَعَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَوْ الْبَخَارِي] (٣).

(إِذْ أَتَاهُ رَجُلُ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَة، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ) قال

⁽١) أخرجه البخاري (٤٨٦٤)، ومسلم (٧٢٤٩).

⁽١) أخرجه مسلم (٧٢٤٣).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٥٩٥).

الحافظ: لَمْ أَقِف عَلَى اِسْم أَحَد مِنْهُمَا (الظَّعِينَة) بِالْمُعْجَمَةِ: الْمَرْأَة فِي الْهَوْدَج، وَهُوَ فِي الْأَصْل اِسْم لِلْهَوْدَج (الحِيرَة) بِكَسْرِ الْمُهْمَلَة وَسُكُون التَّحْتَانِيَّة وَفَتْح الرَّاء كَانَتْ بَلَد مُلُوك الْعَرَب الَّذِينَ تَحْت حُصْم آلِ فَارِس، وَكَانَ مَلِكهمْ يَوْمِئِذٍ إِيَاس بْن قَبِيصَة الطَّائِيِّ مُلُوك الْعَرَب الَّذِينَ تَحْت يَد كَسْرَى بَعْد قَتْل النُّعْمَان بْن الْمُنْذِر؛ وَلِهَذَا قَالَ عَدِيّ بْن حَاتِم «فَلْت وَلِيَهَا مِنْ تَحْت يَد كَسْرَى بَعْد قَتْل النُّعْمَان بْن الْمُنْذِر؛ وَلِهَذَا قَالَ عَدِيّ بْن حَاتِم «فَلْت فَأَيْنَ دُعَّار طَيِّيْ؟» وَوَقَعَ فِي رِوَايَة لِأَحْمَد مِنْ طَرِيق الشَّعْبِيّ عِنْد عَدِيّ بْن حَاتِم «قُلْت يَا رَسُول الله فَأَيْنَ مَقَاتِب طَيِّع وَرِجَالهَا» وَمَقَاتِب بِالْقَافِ جَمْع مَقْتَب وَهُوَ الْعَسْكَر وَيُطْلَق عَلَى الْفُرْسَان.

(حَقَّى تَطُوف بِالْكَعْبَةِ) زَادَ أَحْمَد مِنْ طَرِيق أُخْرَى عَنْ عَدِيّ «فِي غَيْر جَوَاز أَحَد».

(وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ) بِكَسْرِ الْمُعْجَمَة أي: نِصْفهَا.

(وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةً لَتَرَوُنَ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ:) هُوَ مَقُولَ عَدِيّ بْن حَاتِم. («يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ) أي: مِن الْمَال (فَلَا يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ) قَدْ وَقَعَ ذَلِكَ كَمَا قَالَ النَّبِي ﷺ وَآمَنَ بِهِ عَدِيّ.

٨٥٨ - [وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: شَكُوْنَا إِلَى رَسُولِ الله عَلَىٰ وَهُوَ مُتَوَسِّدً بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْنا: أَلَا تَدْعُو الله، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحُمَرُ وَجْهُهُ وَقَالَ: «كَانَ الرَّجُلِ فيمن كَانَ قَبْلَكُمْ يَحَفُر لَهُ فِي الأَرَضِ فَيَجعلَ فِيه، فَيُجاء بِمنشَار فَيُوضَعُ فَوقَ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ، فَمَا يَصْدهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، ويُمشَطُ فِيُجاء بِمنشَار فَيُوضَعُ فَوقَ رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ، فَمَا يَصْدهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، ويُمشَطُ بِأُمِشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عِظَامِ وَعَصَبٍ، مَا يَصِدهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَالله لَو الله أَو لَيْتِمَنَّ هَذَا الأَمْرَ حَتَى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَا يَخَافُ إِلَّا الله أَو النَّهُ أَو النَّهُ عَلَى غَنَمِهِ». رَوَاهُ البُخَارِي](١).

٥٨٥٩ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله عَلَيْ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ،

⁽١) أخرجه البخاري (٣٨٥٢).

وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتُهُ، ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْيِ رَأْسَهُ فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي، عُرِضُوا عَلَى عُزَاةً فِي سَبِيلِ الله، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ، أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَى عُزَاةً فِي سَبِيلِ الله». كَمَا وَسُولَ الله، مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَى عُزَاةً فِي سَبِيلِ الله». كَمَا قَالَ فِي الأُولَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الْبُحْرَ فِي زَمَنِ مُعَاوِيَةَ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ إِلله أَنْ يَجْوَلُونَ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ. مُتَقَفًّ عَلَيْهِ] الله مَن الْبَحْرِ فَهَلَكَتْ. مُتَقَفً عَلَيْهِ إِلَى اللهُ إِنْ يَعْمِلُونَ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ

(أُمِّ حَرَام) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَتَيْنِ وَهِيَ خَالَة أَنَس وَكَانَ يُقَال لَهَا: الرُّمَيْصَاء وَلِأُمِّ سُلَيْمٍ الْغُمَيْصَاء بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَة وَالْبَاقِي مِثْله.

قَالَ عِيَاضِ: وَقِيلَ بِالْعَكْسِ.

وَقَالَ اِبْن عَبْد الْبَرّ: الْغُمَيْصَاء وَالرُّمَيْصَاء هِيَ أُمِّ سُلَيْمٍ، وَيَرُدَهُ مَا أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيح عَنْ عَظَاء بْن يَسَار عَن الرُّمَيْصَاء أُخْت أُمِّ سُلَيْمٍ فَذَكَرَ نَحُو حَدِيث النَّبَاب. وَلِأَبِي عَوَانَة مِنْ طَرِيق الدَّرَاوَرْدِيِّ عَنْ أَبِي طُوَالَة عَنْ أَنَس أَنَّ النَّبِي عَلَيْ وَضَعَ الْبَاب. وَلاَّ بِي عَوَانَة مِنْ طَرِيق الدَّرَاوَرْدِيِّ عَنْ أَبِي طُوَالَة عَنْ أَنَس أَنَّ النَّبِي عَلَيْ وَضَعَ رَأْسه فِي بَيْت بِنْت مِلْحَان إِحْدَى خَالَات أَنَس، وَمَعْنَى الرَّمَص وَالْغَمَص مُتَقَارِب وَهُو اجْتِمَاع الْقَذَى فِي مُؤخَّر الْعَيْن وَفِي هُدْبهَا، وَقِيلَ اِسْتِرْخَاؤُهَا وَانْكِسَار الْجُفْن.

وَاخْتُلِفَ فِيهِ عَنْ أَنَس: فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ مُسْنَده، وَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهُ مِنْ مُسْنَده أُمّ حَرَام، وَالتَّحْقِيق أَنَّ أَوَّله مِنْ مُسْنَد أَنَس وَقِصَّة الْمَنَام مِنْ مُسْنَد أُمّ حَرَام، فَإِنَّ أَنَسًا إِنَّمَا حَمَلَ قِصَّة الْمَنَام عَنْهَا، وَقَدْ وَقَعَ فِي أَثْنَاء هَذِهِ الرِّوايَة «قَالَتْ فَقُلْت يَا رَسُول الله مَا يُضْحِكك»؟

⁽١) أخرجه البخاري (٢٧٨٩)، ومسلم (٥٠٤٣)، والترمذي (١٧٤٦).

(وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةً بْنِ الصَّامِتِ) هَذَا ظَاهِره أَنَّهَا كَانَتْ حِينَيْدٍ زَوْج عُبَادَة، وفي أَبِي طُوَالَة عَنْ أَنَس قَالَ: «دَخَلَ النَّبِيِّ عَلَى إبْنَة مِلْحَانِ» فَذَكَرَ الْحُدِيث إِلَى أَنْ قَالَ: "فَتَرَوَّجَتْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ" فَإِنَّ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ هُنَا: (وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةً) الْإِخْبَارِ عَمَّا آلَ إِلَيْهِ الْحَالَ بَعْد ذَلِكَ، وَهُوَ الَّذِي إعْتَمَدَهُ النَّوَوِيِّ وَغَيْرِه تَبَعًا لِعِيَاضٍ، لَكِنْ وَقَعَ فِي تَرْجَمَة أُمّ حَرَام مِنْ "طَبَقَات اِبْن سَعْد" أَنَّهَا كَانَتْ تَحْت عُبَادَةَ فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا عَمْرِو بْنِ قَيْس بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ النَّجَّارِي فَوَلَدَتْ لَهُ قَيْساً وَعَبْدِ الله وَعَمْرِو بْنِ قَيْسِ هَذَا اِتَّفَقَ أَهْلِ الْمَغَازِي أَنَّهُ أُسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ، وَكَذَا ذَكَرَ اِبْنِ إِسْحَاق أَنَّ اِبْنه قَيْس بْن عَمْرو بْن قَيْس أَسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ فَلَوْ كَانَ الْأَمْر كَمَا وَقَعَ عِنْد اِبْن سَعْد لَكَانَ مُحَمَّد صَحَابِيًّا لِكُوْنِهِ وُلِدَ لِعُبَادَةَ قَبْلِ أَنْ يُفَارِقِ أُمِّ حَرَامٍ ثُمَّ اِتَّصَلَّتْ بِمَنْ وَلَدَتْ لَهُ قَيْسًا فَاسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ فَيَكُون مُحَمَّد أَكْبَر مِنْ قَيْس بْن عَمْرو، إِلَّا أَنْ يُقَال إِنَّ عُبَادَةَ سَمَّى إِبْنه مُحَمَّدًا فِي الْجَاهِلِيَّة كَمَا سَمَّى بِهَذَا الإسْم غَيْر وَاحِد وَمَاتَ مُحَمَّد قَبْل إِسْلَام الْأَنْصَارِ فَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرُوهُ فِي الصَّحَابَة، وَيُعَكِّر عَلَيْهِ أَنَّهُمْ لَمْ يَعُدُّوا مُحَمَّد بْن عُبَادَةَ فِيمَنْ سُمِّي بِهَذَا الإسْم قَبْل الْإِسْلَام، وَيُمْكِن الْجُوَابِ عَلَى هَذَا فَيَكُون عُبَادَةُ تَزَوَّجَهَا أَوَّلًا ثُمَّ فَارَقَهَا فَتَزَوَّجَتْ عَمْرِو بْن قَيْس ثُمَّ أَسْتُشْهِدَ فَرَجَعَتْ إِلَى عُبَادَةَ، وَالَّذِي يَظْهَر لِي أَنَّ الْأَمْرِ بِعَكْسِ مَا وَقَعَ فِي الطَّبَقَات وَأَنَّ عَمْرو بْن قَيْس تَزَوَّجَهَا أَوَّلًا فَوَلَدَتْ لَهُ ثُمَّ أَسْتُشْهِدَ هُوَ وَوَلَده قَيْس مِنْهَا وَتَزَوَّجَتْ بَعْده بِعُبَادَةً. وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَان الْمَكَان الَّذِي نَزَلَتْ بِهِ أُمّ حَرَام مَعَ عُبَادَةَ فِي الْغَزْو وَلَفْظه مِنْ طَرِيق عُمَيْر بْن الْأَسْوَد «أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ وَهُوَ نَازِل بِسَاحِلِ حِمْصِ وَمَعَهُ أُمِّ حَرَامٍ، قَالَ عُمَيْرِ فَحَدَّثَتْنَا أُمّ حَرَام فَذَكَرَ الْمَنَام».

(فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ) لَمْ أَقِف عَلَى تَعْيِين مَا أَطْعَمَتْهُ يَوْمئِدٍ (ثُمَّ جَلَسَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ) وَتَفْلِي: بِفَتْحِ الْمُئنَّاة وَسُكُون الْفَاء وَكَسْر اللَّام أي: تُفَتِّش مَا فِيهِ.

(فَنَامَ رَسُولُ الله ﷺ) زَادَ فِي رِوَايَة اللَّيْث عَنْ يَحْيَى بْن سَعِيد فِي الجِّهَاد "فَنَامَ وَلِيَّا مِنِّي وَوَايَة أَبِي طُوَالَة فِي الجِّهَاد "فَاتَّكَأَ» وَلَمْ يَقَع فِي رِوَايَته وَلَا فِي رِوَايَة وَرِيبًا مِنِّي» وَفِي رِوَايَة

مَالِك بَيَان وَقْت النَّوْم الْمَذْكُور وَقَدْ زَادَ غَيْرِه أَنَّهُ كَانَ وَقْت الْقَائِلَة فَفِي رِوَايَة حَمَّاد بْن وَيْد عَنْ يَحْيِي بْن سَعِيد فِي الْجِهَاد "أَنَّ النَّبِي عَلَيْ قَالَ يَوْمًا فِي بَيْتهَا" وَلَمُسلِمٍ مِنْ هَذَا الْوَجْه "أَتَانَا النَّبِي عَلَيْ فَقَالَ عِنْدَنا" وَلِأَحْمَد وَابْن سَعْد مِنْ طرِيق حَمَّاد بْن سَلَمَة عَنْ الْوَجْه "أَتَانَا النَّبِي عَلَيْ فَقَالَ عِنْدَنا" وَلِأَحْمَد مِنْ رِوَايَة عَبْد الْوَارِث بْن سَعِيد عَنْ يَحْيَى "بَيْنَا رَسُولَ الله عَلَيْ قَائِلًا فِي بَيْتِي" وَلِأَحْمَد مِنْ رِوَايَة عَبْد الْوَارِث بْن سَعِيد عَنْ يَحْيَى "فَنَامَ عِنْدَهَا أَوْ قَالَ" بِالشَّكِ وَقَدْ أَشَارَ الْبُخَارِيّ فِي التَّرْجَمَة إِلَى رِوَايَة يَحْيَى بْن سَعِيد (ثُمَّ اسْتَيْقَظَ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ الله) فِي رِوَايَة حَمَّاد بْن زَيْد مُسلِم "بِأَبِي أَنْتَ وَأُتِي" وَفِي رِوَايَة أَبِي طُوالَة "لِم تَضْحَك» وَلِأَحْمَد مِنْ طَرِيقه "مِقْد هِمْ عَيْد مُسلِم "بِأَبِي أَنْتَ وَأُتِي" وَلِية أَبِي طُوالَة "لِم تَضْحَك» وَلِأَحْمَد مِنْ طَرِيقه "مَاد بْن زَيْد وَقَالَ: لَا" أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَلَان يَرِيد وَيَنْقُص، وَقَدْ أَخْرَجهُ وَلَمْ يَسُول الله أَتَصْحَكُ مِنْ رَأْسِي؟ قَالَ: لَا" أَخْرَجهُ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ عَنْ عَطَاء بْن يَسَار "أَنَّ إِمْرَة قَالَ عَنْ عَطَاء بْن يَسَار "أَنَّ إِمْرَة فَقَالَ عَنْ عَطَاء بْن يَسَار "أَنَّ إِمْرَة قَالَ عَنْ عَطَاء بْن يَسَار "أَنَّ إِمْرَة قَالَ عَنْ عَطَاء بْن يَسَار "أَنَّ إِمْرَاق مِن الْوَجْه الَّذِي أَنْهُ فِي قِصَّة أُخْرَى غَيْر قِصَّة أُمْ حَرَام فَالله أَعْلَى .

(قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي، عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ الله) فِي رِوَايَة حَمَّاد بْن زَيْد «فَقَالَ: عَجِبْت مِنْ قَوْم مِنْ أُمَّتِي» وَلَمُسْلِمٍ مِنْ هَذَا الْوَجْه «أُرِيت قَوْمًا مِنْ أُمَّتِي» وَهَذَا يُشْعِر بِأَنَّ ضَحِكَهُ كَانَ إِعْجَابًا بِهِمْ وَفَرَحًا لِمَا رَأَى لَهُمْ مِن الْمَنْزِلَة الرَّفِيعَة.

(يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا الْبَحْرِ) فِي رِوَايَة اللَّيْث "يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرِ الْأَخْضَر" وَفِي رِوَايَة خَمَّاد بْن زَيْد "يَرْكَبُونَ الْبَحْر" وَلَمُسْلِمٍ مِنْ طَرِيقه "يَرْكَبُونَ ظَهْرِ الْبَحْر" وَفِي رِوَايَة أَبِي طُوَالَة "يَرْكَبُونَ الْبَحْرِ الْأَخْضَر فِي سَبِيل الله" وَالشَّبَح بِفَتْحِ الْمُثَلَّثَة وَالْمُوَحَّدَة ثُمَّ جِيم ظَهْرِ الشَّيْء، هَكَذَا فَسَّرَهُ جَمَاعَة.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: مَثْن الْبَحْر وَظَهْره، وَقَالَ الْأَصْمَعِيّ: ثَبَج كُلِّ شَيْء وَسَطه، وَقَالَ أَبُو عَلِيّ فِي «أَمَالِيهِ»: قِيلَ: ظَهْره وَقِيلَ مُعْظَمه وَقِيلَ: هَوْله، وَقَالَ أَبُو زَيْد فِي «نَوَادِره»: ضَرَبَ عَلِيّ فِي «أَمَالِيهِ»: قِيلَ: ظَهْره وَقِيلَ مُعْظَمه وَقِيلَ مَا بَيْن كَتِفَيْه، وَالرَّاجِح أَنَّ الْمُرَاد هُنَا ظَهْره كَمَا وَقَعَ التَّصْرِيح بِهِ فِي الطَّرِيق الَّتِي أَشَرْت إِلَيْهَا، وَالْمُرَاد أَنَّهُمْ يَرْكَبُونَ السُّفُن الَّتِي تَجُرِي

عَلَى ظَهْره. وَلَمَّا كَانَ جَرْي السُّفُن غَالِبًا إِنَّمَا يَكُون فِي وَسَطه قِيلَ: الْمُرَاد وَسَطه وَإِلَّا فَلَا إِخْتِصَاص لِوَسَطِهِ بِالرُّكُوبِ، وَأَمَّا قَوْله: «الْأَخْصَر» فَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ: هِيَ صِفَة لَا زِمَة لِلْبَحْرِ لَا مُحْصَصة إِنْتَهَى، وَيَحْتَمِل أَنْ تَكُون مُحَصِّصة لِأَنَّ الْبَحْر يُطْلَق عَلَى الْمِلْح وَالْعَذْب فَجَاءَ لَفُظ الْأَخْصَر لِتَخْصِيصِ الْمِلْح بِالْمُرَادِ، قَالَ وَالْمَاء فِي الْأَصْل لَا لَوْن لَهُ وَالْعَذْب فَجَاءَ لَفُظ الْأَخْصَر لِتَخْصِيصِ الْمِلْح بِالْمُرَادِ، قَالَ وَالْمَاء فِي الْأَصْل لَا لَوْن لَهُ وَإِنَّمَا تَنْعَكِس الْخُطْرة مِن اِنْعِكَاس الْهَوَاء وَسَائِر مُقَابَلَاته إِلَيْهِ، وَقَالَ عَيْره: إِنَّ الَّذِي وَإِنَّمَا تَنْعَكِس الْخُطْرة وَن الْقُوا عَلَيْهَا الْخَصْرَاء لِحِديثِ «مَا أَظَلَت الْخَصْرَاء وَلا أَقَلَت الْمُعَرِي وَقَالَ عَيْره: إِنَّ اللَّيْ فَوَى لَيْسَ بِأَبْيَض وَلا أَحْمَر، وَالْأَحْمَر يُطْلِقُونَهُ الْفُونَة وَالْأَحْمَر، وَالْأَحْمَر يُطْلِقُونَهُ عَلَى كُلّ مَنْ لَيْسَ بِعَرَبِيِّ. وَمِنْهُ «بُعِثْت إِلَى الْأَسْود وَالْأَحْمَر».

(مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ) كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَلِأَبِي ذَرّ «مُلُوك» بِالرَّفْعِ.

(أَوْ مِثْلَ الْمُلُوكِ عَلَى الأَسِرَةِ) يَشُكَ إِسْحَاق يَعْنِي رَاوِيه عَنْ أَنَس، وَوَقَعَ فِي رِوَايَة أَيِي اللَّيْث وَحَمَّاد الْمُشَارِ إِلَيْهِمَا قَبْل «كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّة» مِنْ غَيْر شَيْء، وَفِي رِوَايَة أَيِي طُوالَة «مِثْل الْمُلُوك عَلَى الْأَسِرَّة» بِغَيْرِ شَكّ، أَيْضًا، وَلِأَحْمَد مِنْ طَرِيقه «مَثَلهمْ كَمَثَلِ طُوالَة «مِثْل الْمُلُوك عَلَى الْأَسِرَة» وَهَذَا الشَّكَ مِنْ إِسْحَاق وَهُوَ إِبْن عَبْد الله بْن أَيِي طَلْحَة يُشْعِر بِأَنَّهُ كَانَ يُحَافَظ عَلَى تَأْدِيَة الحُدِيث بِلَفْظِهِ وَلَا يَتَوَسَّع فِي تَأْدِيَته بِالْمَعْنَى كَمَا تَوَسَّع غَيْره كَمَا كَانَ يُحَافَظ عَلَى تَأْدِية الحُدِيث بِلَفْظِهِ وَلَا يَتَوَسَّع فِي تَأْدِيَته بِالْمَعْنَى كَمَا تَوَسَّع غَيْره كَمَا وَتَعَلَى فَي عَدَة مَوَاضِع تَظْهَر مِمَّا سُقْته وَأَسُوقهُ، قَالَ اِبْن عَبْد الْبَرّ، وَقَعَ لَهُمْ فِي هَذَا الحُدِيث فِي عِدَّة مَوَاضِع تَظْهَر مِمَّا سُقْته وَأَسُوقهُ، قَالَ اِبْن عَبْد الْبَرّ، وَقَعَ لَهُمْ فِي هَذَا الحُدِيث فِي عِدَّة مَوَاضِع تَظْهَر مِمَّا سُقْته وَأَسُوقهُ، قَالَ اِبْن عَبْد الْبَرّ، وَقَعَ لَهُمْ فِي هَذَا الله تَعَالَى فِي صِفَة أَهْل الجُنَّة ﴿عَلَى سُرَرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧] وقَالَ وَعَى الْأَرَائِك السُّرَر فِي الْحِجَلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧] وقَالَ عَلَى الْأَرَائِك مُتَكَل أَيْصًا أَنْ يَصُون خَبَرًا عَنْ حَالَمْ فِي الْغَرْو مِنْ سَعَة أَحْوَالهمْ وَقِوَام مُومًا مُوكَانُ وَعَرَام وَيْ الْمُؤُون عَدَدهمْ وَجَوْدَة عَدَدهمْ فَكَأَنَّهُم الْمُلُوك عَلَى الْأَسِرَة.

قُلْت: وَفِي هَذَا الْإحْتِمَال بُعْد، وَالْأَوَّل أَظْهَر لَكِنَّ الْإِثْيَان بِالتَّمْثِيلِ فِي مُعْظَم طُرُقه يَدُلُ عَلَى أَنَّهُ رَأَى مَا يَتُول إِلَيْهِ أَمْرِهمْ لَا أَنَّهُمْ نَالُوا ذَلِكَ فِي تِلْكَ الْحَالَة، أَوْ مَوْقِع التَّشْبِيه أَنَّهُمْ فِيمَا هُمْ مِن النَّعِيم الَّذِي أُثِيبُوا بِهِ عَلَى جِهَادهمْ مِثْل مُلُوك الدُّنْيَا عَلَى التَّشْبِيه أَنَّهُمْ فِيمَا هُمْ مِن النَّعِيم الَّذِي أُثِيبُوا بِهِ عَلَى جِهَادهمْ مِثْل مُلُوك الدُّنْيَا عَلَى

أُسِرَّتهمْ، وَالتَّشْبِيه بِالْمَحْسُوسَاتِ أَبْلَغ فِي نَفْس السَّامِع.

(فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ وَهُو يَضْحَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، مَا يُضْحِكُكَ؟ قَالَ: «نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ الله». كَمَا قَالَ فِي الأُولَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ) دَعَا لَهَا فَأُجِيبَ فَأَخْبَرَهَا جَازِمًا بِذَلِكَ.

(قَالَ: «أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ») زَادَ فِي رِوَايَة الدَّرَاوَرْدِيّ عَنْ أَبِي طُوَالَة «وَلَسْت مِن الْآخَرِينَ» وَفِي رِوَايَة عُمَيْر بْن الْأَسْوَد فِي الثَّانِيَة «فَقُلْت: يَا رَسُول الله أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ لَا».

قُلْت: وَظَاهِر قَوْله فَقَالَ مِثْلَهَا أَنَّ الْفِرْقَة الثَّانِيَة يَرْكَبُونَ الْبَحْر أَيْضًا وَلَكِنْ رِوَايَة عُمَيْر بْن الْأَسْوَد تَدُلّ عَلَى أَنَّ الثَّانِيَة إِنَّمَا غَزَتْ فِي الْبَرِّ لِقَوْلِهِ "يَغْزُونَ مَدِينَة قَيْصَر" وَقَدْ حَكَى إِبْن التِّين أَنَّ الثَّانِيَة وَرَدَتْ فِي غَزَاة الْبَرِّ وَأَقَرَّهُ، وَعَلَى هَذَا يُحْتَاج إِلَى مَعْل الْمِثْلِيَّة فِي الْبَرِّ وَأَقَرَّهُ، وَعَلَى هَذَا يُحْتَاج إِلَى حَمْل الْمِثْلِيَّة فِي الْجَبْر عَلَى مُعْظَم مَا الشَّرَكَتْ فِيهِ الطَّائِفَة اللهِ خُصُوص رُكُوب الْبَحْر وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون بَعْض الْعَسْكُر الَّذِينَ غَزَوْا مَدِينَة قَيْصَر رَكِبُوا الْبَحْر إِلَيْهَا، وَعَلَى وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون الْمُرَاد مَا حَكَى إِبْن التِّين فَتَكُون الْأَوَّلِيَّة مَعَ كَوْنِهَا فِي الْبَرِّ مُقَيَّدَة بِقَصْدِ مَدِينَة قَيْصَر، وَإِلَّا فَقَدْ غَزَوْا قَبْل ذَلِكَ فِي الْبَرِّ مِرَارًا.

وَقَالَ الْقُرْطِيِّ: الْأُولَى فِي أُوَّل مَنْ غَزَا الْبَحْر مِن الصَّحَابَة، وَالثَّانِيَة فِي أُوَّل مَنْ غَزَا الْبَحْر مِن التَّابِعِينَ.

قُلْت: بَلْ كَانَ فِي كُلِّ مِنْهُمَا مِن الْفَرِيقَيْنِ لَكِنْ مُعْظَم الْأُولَى مِن الصَّحَابَة وَالثَّانِيَة بِالْعَكْسِ.

وَقَالَ عِيَاضٍ وَالْقُرْطُبِيّ فِي السِّيَاقِ دَلِيلِ عَلَى أَنَّ رُؤْيَاهُ الثَّانِيَة غَيْر رُؤْيَاهُ الْأُولَى، وَأَنَّ فِي كُلِّ نَوْمَة عَرَضَتْ طَائِفَة مِن الْغُزَاة.

وَأَمَّا قَوْل أُمِّ حَرَام «أَدْعُ الله أَنْ يَجْعَلنِي مِنْهُمْ» فِي الثَّانِيَة فَلِظَنِّهَا أَنَّ القَّانِيَة تُسَاوِي الْأُولَى فِي الْمَرْتَبَة فَسَأَلَتْ ثَانِيًا لِيَتَضَاعَف لَهَا الْأَجْرِ، لَا أَنَّهَا شَكَّتْ فِي إِجَابَة دُعَاء النَّبِي ﷺ لَهَا فِي الْمَرَّة الْأُولَى وَفِي جَزْمه بِذَلِكَ.

قُلْت: لَا تَنَافِي بَيْن إِجَابَة دُعَاثِهِ وَجَزْمه بِأَنَهَا مِن الْأَوَّلِينَ وَبَيْن سُوَّالهَا أَنْ تَكُون مِن الْآخِرِينَ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَع التَّصْرِيح لَهَا أَنَّهَا تَمُوت قَبْل زَمَان الْغَزْوَة القَّانِية فَجَوَّزَتْ أَنَّهَا تُدْرِكهَ الْآخُرُوة الثَّانِية فَجَوَّزَتْ أَنَّهَا تُدْرِكهَا فَتَغْزُو مَعَهُمْ وَيَحُصُل لَهَا أَجْر الْفَرِيقَيْنِ، فَأَعْلَمَهَا أَنَّهَا لَا تُدْرِك زَمَان الْغَزْوَة الثَّانِية فَكَانَ كَمَا قَالَ عَيْقٍ.

(فَرَكِبَتْ أُمُّ حَرَامٍ الْبَحْرَ فِي زَمَن مُعَاوِيَةً) فِي رِوَايَة اللَّيْث: «فَخَرَجَتْ مَعَ زَوْجِهَا عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ غَازِيًا أَوَّل مَا رَكِبَ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرِ مَعَ مُعَاوِيَة» وَفِي رِوَايَة حَمَّاد «فَتَرَوَّجَ بِهَا عُبَادَةُ، فَخَرَجَ بِهَا إِلَى الْغَزْوِ» وَفِي رِوَايَة أَبِي طُوَالَة «فَتَرَوَّجَتْ عُبَادَةَ، فَرَكِبَت الْبَحْرِ مَعَ بِنْت قَرَظَة» وَالْوَقْت الَّذِي رَكِبَ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ الْبَحْرِ لِلْغَزْوِ أَنَّهُ كَانَ فِي سَنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي خِلَافَة عُثْمَان وَمُعَاوِيَة يَوْمئِذٍ أَمِير الشَّام، وَظَاهِر سِيَاق الْحَبَر يُوهِم أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي خِلَافَته وَلَيْسَ كَذَلِكَ. وَقَد إغْتَرَّ بِظَاهِرِهِ بَعْض النَّاس فَوَهَمَ، فَإِنَّ الْقِصَّة إِنَّمَا وَرَدَتْ فِي حَقّ أَوَّل مَنْ يَغْزُو فِي الْبَحْر، وَكَانَ عُمَر يَنْهَى عَنْ رُكُوبِ الْبَحْرِ، فَلَمَّا وَلِيَ عُثْمَانِ اِسْتَأْذَنَهُ مُعَاوِيَة فِي الْغَزْو فِي الْبَحْرِ فَأَذِنَ لَهُ. وَنَقَلَهُ أَبُو جَعْفَر الطَّبَرِيُّ عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن يَزِيد بْن أَسْلَمَ، وَيَكْفِي فِي الرَّدّ عَلَيْهِ التَّصْرِيح فِي الصَّحِيح بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ أَوَّل مَا غَزَا الْمُسْلِمُونَ فِي الْبَحْرِ، وَنُقِلَ أَيْضًا مِنْ طَرِيق خَالِد بْن مَعْدَان قَالَ: «أَوَّل مَنْ غَزَا الْبَحْر مُعَاوِيَة فِي زَمَن عُثْمَان وَّكَانَ اِسْتَأْذَنَ عُمَر فَلَمْ يَأْذَن لَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِعُثْمَان حَتَّى أَذِنَ لَهُ وَقَالَ: لَا تَنْتَخِب أَحَدًا، بَلْ مَن اِخْتَارَ الْغَزْو فِيهِ طَاثِعًا فَأَعِنْهُ فَفَعَلَ» وَقَالَ خَلِيفَة بْن خَيَّاط فِي «تَارِيخه» فِي حَوَادِث سَنَة ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ: وَفِيهَا غَزَا مُعَاوِيَة الْبَحْرِ وَمَعَهُ اِمْرَأَتِه فَاخِتَة بِنْت قَرَظَة وَمَعَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِت اِمْرَأَتِه أُمّ حَرَام، وَأَرَّخَهَا فِي سَنَة ثَمَان وَعِشْرِينَ غَيْر وَاحِد، وَبِهِ جَزَمَ اِبْن أَبِي حَاتِم، وَأَرَّخَهَا يَعْقُوب بْن سُفْيَان فِي الْمُحَرَّم سَنَة سَبْع وَعِشْرِينَ قَالَ: كَانَتْ فِيهِ غَزَاة قُبْرُس الْأُولَى. وَأَخْرَجَ الطَّبَرِيُّ مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَة غَزَا الرُّومِ فِي خِلَافَة عُثْمَان فَصَالَحَ أَهْل قُبْرُس، وَسَمَّى إِمْرَأَتِه كَبْرَة بِفَتْحِ الْكَاف وَسُكُونِ الْمُوَحَّدَة وَقِيلَ فَاخِتَة بِنْت قَرَظَة وَهُمَا أُخْتَانِ كَانَ مُعَاوِيَة تَرَوَّجَهُمَا وَاحِدَة بَعْد أُخْرَى، وَمِنْ طَرِيق اِبْن وَهْب عَن اِبْن لَهِيعَة أَنَّ

مُعَاوِيَة غَزَا بِامْرَأَتِهِ إِلَى قُبْرُس فِي خِلَافَة عُثْمَان فَصَالَحَهُمْ. وَمَنْ طَرِيق أَبِي مَعْشَر الْمَدَنِيّ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي سَنَة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ. فَتَحَصَّلْنَا عَلَى ثَلَاثَة أَقْوَال وَالْأَوَّل أَصَحّ وَكُلِّهَا فِي خِلَافَة عُثْمَان أَيْضًا لِأَنَّهُ قُتِلَ فِي آخِر سَنَة خَمْس وَثَلَاثِينَ.

(فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ الْبَحْرِ فَهَلَكُتْ) فِي رِوَايَة اللَّيْث: «فَلَمَّا اِنْصَرَفُوا مِنْ غَزَوِهِمْ قَافِلِينَ إِلَى الشَّام قُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابَّة لِتَرْكَبَهَا فَصُرِعَتْ فَمَاتَتْ» وَفِي رِوَايَة رِوَايَة حَمَّاد بْن زَيْد عِنْد أَحْمَد «فَوَقَصَتْهَا بَعْلَة لَهَا شَهْبَاء فَوَقَعَتْ فَمَاتَتْ» وَفِي رِوَايَة عَنْهُ «فَوَقَعَتْ فَانْدَقَتْ عُنُقهَا».

وَالْحَاصِلِ أَنَّ الْبَغْلَة الشَّهْبَاء قُرِّبَتْ إِلَيْهَا لِتَرْكَبَهَا فَشَرَعَتْ لِتَرْكَبِ فَسَقَطَتْ فَانْدَقَّتْ عُنْقِهَا فَمَاتَتْ، وَظَاهِر رِوَايَة اللَّيْث أَنَّ وَقْعَتَهَا كَانَتْ بِسَاحِل الشَّام لَمَّا خَرَجَتْ مِن الْبَحْرِ بَعْد رُجُوعِهِمْ مِنْ غَزَاة قُبْرُسَ، لَكِنْ أَخْرَجَ اِبْن أَبِي عَاصِم عَنْ هِشَام بْن عَمَّار عَنْ يَحْيَى بْن حَمْزَة.. وَفِيهِ "وَعُبَادَة نَازِل بِسَاحِلِ حِمْصِ" قَالَ هِشَام بْن عَمَّار: رَأَيْت قَبْرِهَا بِسَاحِل حِمْص، وَجَزَمَ جَمَاعَة بِأَنَّ قَبْرِهَا بِجَزِيرَةِ قُبْرُس، فَقَالَ إبْن حِبَّان بَعْد أَنْ أَخْرَجَ الْحَدِيث مِنْ طَرِيق اللَّيْث بْن سَعْد بِسَنَدِهِ: "قَبْر أُمّ حَرَام بِجَزِيرَة فِي بَحْر الرُّوم يُقَال لَهَا: قُبْرُسُ بَيْن بِلَاد الْمُسْلِمِينَ وَبَيْنهَا ثَلَاثَة أَيَّامٍ» وَجَزَمَ اِبْن عَبْد الْبَرّ بِأَنَّهَا حِين خَرَجَتْ مِن الْبَحْر إِلَى جَزِيرَة قُبْرُسَ قُرِّبَتْ إِلَيْهَا دَابُّتُهَا فَصَرَعَتْهَا. وَأَخْرَجَ الطَّلَبريّ مِنْ طَرِيقِ الْوَاقِدِيِّ أَنَّ مُعَاوِيَة صَالِحَهُمْ بَعْد فَتْحِهَا عَلَى سَبْعَة آلَاف دِينَار فِي كُلِّ سَنَةٍ، فَلَمَّا أَرَادُوا الْخُرُوجِ مِنْهَا قُرِّبَتْ لِأُمّ حَرَام دَابَّة لِتَرْكَبَهَا فَسَقَطَتْ فَمَاتَتْ فَقَبْرهَا هُنَاكَ يَسْتَسْقُونَ بِهِ وَيَقُولُونَ قَبْرِ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ، فَعَلَى هَذَا فَلَعَلَّ مُرَاد هِشَام بْن عَمَّار بِقَوْلِهِ: «رَأُيْت قَبْرِهَا بِالسَّاحِلِ» أي: سَاحِل جَزِيرَة قُبْرُس فَكَأَنَّهُ تَوَجَّهَ إِلَى قُبْرُسَ لَمَّا غَزَاهَا الرَّشِيد فِي خِلَافَته. وَيُجْمَعُ بِأَنَّهُمْ لَمَّا وَصَلُوا إِلَى الْجُزِيرَة بَادَرَت الْمُقَاتِلَة وَتَأَخَّرَت الضُّعَفَاء كَالنِّسَاءِ، فَلَمَّا غَلَبَ الْمُسْلِمُونَ وَصَالِحُوهُمْ طَلَعَتْ أُمِّ حَرَام مِن السَّفِينَة قَاصِدَة الْبَلَد لِتَرَاهَا وَتَعُود رَاجِعَة لِلشَّامِ فَوَقَعَتْ حِينَئِذٍ، وَيُحْمَلُ قَوْل حَمَّاد بْن زَيْد فِي رِوَايَتِه "فَلَمَّا رَجَعَتْ" وَقَوْل أَبِي طُوَالَة: "فَلَمَّا قَفَلَتْ" أَي: أَرَادَت الرُّجُوع، وَكَذَا قَوْل

اللَّيْث فِي رِوَايَته «فَلَمَّا اِنْصَرَفُوا مِنْ غَزْوِهِمْ قَافِلِينَ» أي: أَرَادُوا الاِنْصِرَاف. ثُمَّ وَقَفْت عَلَى شَيْء يَزُول بِهِ الْإِشْكَال مِنْ أَصْلِهِ وَهُوَ مَا أَخْرَجَهُ عَبْد الرَّزَّاق عَنْ مَعْمَر عَنْ زَيْد بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَظَاء بْنِ يَسَارِ أَنَّ إِمْرَأَة حَدَّثَتْهُ قَالَتْ «نَامَ رَسُولِ الله عَلَيْ ثُمَّ إِسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَضْحَك، فَقُلْت: تَضْحَك مِنِّي يَا رَسُول الله؟ قَالَ: لَا وَلَكِنْ مِنْ قَوْم مِنْ أُمَّتِي يَخْرُجُونَ غُزَاة فِي الْبَحْرِ، مَثَلُهُمْ كَمَثَل الْمُلُوك عَلَى الْأَسِرَّة. ثُمَّ نَامَ ثُمَّ اِسْتَيْقَظَ فَقَالَ مَثَلُ ذَلِكَ سَوَاء لَكِنْ قَالَ فَيَرْجِعُونَ قَلِيلَةً غَنَائِمُهُمْ مَغْفُورًا لَهُمْ. قَالَتْ فَادْعُ الله أَنْ يَجْعَلني مِنْهُمْ، فَدَعَا لَهَا» قَالَ عَطَاء فَرَأَيْتهَا فِي غَزَاة غَزَاهَا الْمُنْذِر بْنِ الزُّبَيْر إِلَى أَرْض الرُّوم فَمَاتَتْ بِأَرْضِ الرُّوم، وَهَذَا إِسْنَاد عَلَى شَرْط الصَّحِيح. وَقَدْ أَخْرَجَ أَبُو دَاوُد مِنْ طريق هِشَام بْن يُوسُف عَنْ مَعْمَر فَقَالَ فِي رِوَايَته "عَنْ عَطَاء بْن يَسَار عَن الرُّمَيْصَاء رَوَايَته «عَنْ أُمّ حَرَام» وَكَذَا قَالَ زُهَيْر بْن عَبَّاد عَنْ زَيْد بْن أَسْلَمَ. وَالَّذِي يَظْهَر لِي أَنَّ قَوْل مَنْ قَالَ حَدِيث عَطَاء بْن يَسَار هَذَا عَنْ أُمّ حَرَام وَهْمٌ، وَإِنَّمَا هِيَ الرُّمَيْصَاء، وَلَيْسَتْ أُمِّ سُلَيْمٍ وَإِنْ كَانَتْ يُقَال لَهَا أَيْضًا الرُّمَيْضَاء كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْمَنَاقِب مِنْ حَدِيث جَابِر؛ لِأَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ لَمْ تَمُتْ بِأَرْضِ الرُّومِ وَلَعَلَّهَا أُخْتِهَا أُمِّ عَبْد الله بْن مِلْحَانَ فَقَدْ ذَكَرَهَا اِبْنِ سَعْد فِي الصَّحَابِيَّات، وَقَالَ: إِنَّهَا أَسْلَمَتْ وَبَايَعَتْ. وَلَمْ أَقِفْ عَلَى شَيْء مِنْ خَبَرِهَا إِلَّا مَا ذَكَرَ إِبْنِ سَعْد. فَيُحْتَمَل أَنْ تَكُون هِيَ صَاحِبَة الْقِصَّة الَّتِي ذَكَرَهَا إِبْن عَطَاء اِبْن يَسَار وَتَكُون تَأَخَّرَتْ حَتَّى أَدْرَكَهَا عَطَاء، وَقِصَّتهَا مُغَايِرَة لِقِصَّةِ أُمّ حَرَام مِنْ أَوْجُهٍ:

الْأَوَّل: أَنَّ فِي حَدِيث أُمِّ حَرَام أَنَّهُ ﷺ لَمَّا نَامَ كَانَتْ تَفْلِي رَأْسَهُ، وَفِي حَدِيث الْأُخْرَى: «أَنَّهَا كَانَتْ تَغْسِل رَأْسهَا» مِنْ رِوَايَة أَبِي دَاوُد.

الثَّافِي: ظَاهِر رِوَايَة أُمِّ حَرَام أَنَّ الْفِرْقَة الثَّانِيَة تَغْزُو فِي الْبَرِّ وَظَاهِر رِوَايَة الْأُخْرَى أَنَّهَا تَغْزُو فِي الْبَحْر.

التَّالِث: أَنَّ فِي رِوَايَة أُمِّ حَرَام أَنَّهَا مِنْ أَهْلِ الْفِرْقَة الْأُولَى، وَفِي رِوَايَة الْأُخْرَى أَنَّهَا

مِنْ أَهْلِ الْفِرْقَةِ الثَّانِيَةِ.

الرَّابِعِ: أَنَّ فِي حَدِيث أُمِّ حَرَام أَنَّ أَمِيرِ الْغَزْوَة كَانَ مُعَاوِيَة وَفِي رِوَايَة الْأُخْرَى أَنَّ أَمِيرِهَا كَانَ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ.

الخَامِس: أَنَّ عَطَاء بْن يَسَار ذَكَرَ أَنَّهَا حَدَّثَتُهُ وَهُوَ يَصْغُر عَنْ إِدْرَاك أُمِّ حَرَام وَعَنْ أَنْ يَغْزُو فِي سَنَة ثَمَان وَعِشْرِينِ بَلْ وَفِي سَنَة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ؛ لِأَنَّ مَوْلِده عَلَى مَا جَزَمَ بِهِ عَمْرو بْن عَلِيّ وَغَيْره كَانَ فِي سَنَة تِسْع عَشْرَة. وَعَلَى هَذَا فَقَدْ تَعَدَّدَت الْقِصَّة لِأُمّ حَرَام وَلِأُخْتِهَا أُمّ عَبْد الله؛ فَلَعَلَّ إِحْدَاهُمَا دُفِنَتْ بِسَاحِلِ قُبْرُس وَالْأُخْرَى بِسَاحِلِ حَرَام وَلِأُخْتِهَا أُمّ عَبْد الله؛ فَلَعَلَّ إِحْدَاهُمَا دُفِنَتْ بِسَاحِلِ قُبْرُس وَالْأُخْرَى بِسَاحِلِ حَمْصٍ، وَلَمْ أَرَ مَنْ حَرَّرَ ذَلِكَ وَلِله الْحُمْد عَلَى جَزِيل نِعَمه. وَفِي الْخَدِيث مِن الْفَوَائِد غَيْر مَا تَقَدَّمَ:

فيه: التَّرْغِيب فِي الْجِهَاد وَالْحُضّ عَلَيْهِ، وَبَيَان فَضِيلَة الْمُجَاهِد.

وَفِيهِ: جَوَازِ رُكُوبِ الْبَحْرِ الْمِلْحِ لِلْغَزْوِ، وَتَقَدَّمَ بَيَانِ الْإِخْتِلَافِ فِيهِ وَأَنَّ عُمَر كَانَ يَمْنَع مِنْهُ ثُمَّ أَذِنَ فِيهِ عُثْمَان.

قَالَ أَبُو بَكُر ابْن الْعَرَبِيّ: ثُمَّ مَنَعَ مِنْهُ عُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز ثُمَّ أَذِنَ فِيهِ مَنْ بَعْده وَاسْتَقَرَّ الْأَمْرِ عَلَيْهِ، وَنُقِلَ عَنْ عُمَر أَنَّهُ إِنَّمَا مَنَعَ رُكُوبه لِغَيْرِ الحُجِّ وَالْعُمْرَة وَخُو ذَلِك، وَنَقَلَ إِبْن عَبْد الْبَرِّ أَنَّهُ يَحْرُم رُكُوبه عِنْد إِرْتِجَاجه اِتِّفَاقًا، وَكَرِه مَالِك رُكُوب النِّسَاء مُطْلَقًا الْبَحْرَ لِمَا يُخْشَى مِن اِطِّلَاعِهِنَّ عَلَى عَوْرَات الرِّجَال فِيهِ إِذْ يَتَعَسَّر الإحْتِرَاز مِنْ مُطْلَقًا الْبَحْرَ لِمَا يُخْشَى مِن اِطِّلَاعِهِنَّ عَلَى عَوْرَات الرِّجَال فِيهِ إِذْ يَتَعَسَّر الإحْتِرَاز مِنْ ذَلِكَ بِالسَّفُنِ الصِّغَار، وَأَمَّا الْكِبَارِ الَّتِي يُمْكِنُهُنَّ فِيهِنَّ الْإِسْتِتَار فَلْكَ، وَخَصَّ أَصْحَابه ذَلِكَ بِالسَّفُنِ الصِّغَار، وَأَمَّا الْكِبَارِ الَّتِي يُمْكِنُهُنَّ فِيهِنَّ الْإِسْتِتَار بِأَمَاكِن تَخُصَهُنَّ فَلَا حَرَج فِيهِ.

وَفِي الْحَدِيث: جَوَاز تَمَنِّي الشَّهَادَة وَأَنَّ مَنْ يَمُوت غَازِيًا يَلْحَق بِمَنْ يُقْتَل فِي الْغَزْو، كَذَا قَالَ اِبْن عَبْد الْبَرِّ وَهُوَ ظَاهِر الْقِصَّة، لَكِنْ لَا يَلْزَم مِن الإسْتِوَاء فِي أَصْل الْفَضْل الاسْتِوَاء فِي الدَّرَجَات.

وَفِيهِ: مَشْرُوعِيَّة الْقَائِلَة لِمَا فِيهِ مِن الْإِعَانَة عَلَى قِيَام اللَّيْل، وَجَوَاز إِخْرَاج مَا يُؤْذِي الْبَدَن مِنْ قَمْل وَنَحُوه عَنْهُ.

وَمَشْرُوعِيَّة الْجِهَاد مَعَ كُلِّ إِمَام لِتَضَمُّنِهِ الثَّنَاء عَلَى مَنْ غَزَا مَدِينَة قَيْصَر وَكَانَ أَمِير تِلْكَ الْغَزْوَة يَزِيد بْن مُعَاوِيَة وَيَزِيد يَزِيد.

وَثُبُوت فَضْلِ الْغَازِي إِذَا صَلَّحَتْ نِيَّته.

وَقَالَ بَعْضِ الشَّرَّاحِ فِي فَضْلِ الْمُجَاهِدِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِقَوْلِهِ فِيهِ: «وَلَسْت مِن الْآخِرِينَ» وَلَا نِهَايَة لِلْآخِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ الْمُرَاد بِالْآخِرِينَ فِي الْحَدِيث الْفِرْقَة الثَّانِيَة، نَعَمْ يُؤْخَذ مِنْهُ فَضْل الْمُجَاهِدِينَ فِي الْجُمْلَة لَا خُصُوص الْفَضْل الْوَارِد فِي حَقّ الْمَذْكُورِينَ.

وَفِيهِ: ضُرُوب مِنْ أَخْبَارِ النَّبِي ﷺ بِمَا سَيَقَعُ فَوَقَعَ كَمَا قَالَ؛ وَذَلِكَ مَعْدُود مِنْ عَلَامَات نُبُوَّته: مِنْهَا إِعْلَامه بِبَقَاءِ أُمَّته بَعْده وَأَنَّ فِيهِمْ أَصْحَاب قُوَّة وَشَوْكَة وَنِكَايَة فِي الْعَدُو، وَأَنَّهُمْ يَتَمَكَّنُونَ مِن الْبِلَاد حَتَّى يَغْزُوا الْبَحْر، وَأَنَّ أُمِّ حَرَام تَعِيش إِلَى ذَلِكَ الزَّمَان، وَأَنَّهَا تَكُون مَعَ مَنْ يَغْزُو الْبَحْر، وَأَنَّهَا لَا تُدْرِكُ زَمَان الْغَزْوَة القَانِيَة.

وَفِيهِ: جَوَازِ الْفَرَحِ بِمَا يَحُدُثُ مِنِ النِّعَمِ، وَالضَّحِك عِنْد حُصُولِ السُّرُورِ لِضَحِكِهِ ﷺ إِعْجَابًا بِمَا رَأَى مِن اِمْتِثَال أُمَّته أَمْرَهُ لَهُمْ بِجِهَادِ الْعَدُق، وَمَا أَثَابَهُم الله تَعَالَى عَلَى ذَلِكَ، وَمَا وَرَدَ فِي بَعْص طُرُقه بِلَفْظِ التَّعَجُّبِ مَحْمُولِ عَلَى ذَلِكَ.

وَفِيهِ: جَوَازِ قَائِلَة الظَّيْفِ فِي غَيْر بَيْته بِقَرْطِهِ كَالْإِذْنِ وَأَمْنِ الْفِتْنَة، وَجَوَازِ خِدْمَة الْمَرْأَة الْأَجْنَيِيَّة لِلظَّيْفِ بِإِطْعَامِهِ وَالتَّمْهِيد لَهُ وَخُو ذَلِكَ، وَإِبَاحَة مَا قَدَّمَتْهُ الْمَرْأَة لِلضَّيْفِ مِنْ مَال زَوْجِهَا لِأَنَّ الْأَغْلَب أَنَّ الَّذِي فِي بَيْت الْمَرْأَة هُو مِنْ مَال الرَّجُل، كَذَا لِلضَّيْفِ مِنْ مَال زَوْجِهَا لِأَنَّ الْأَغْلَب أَنَّ الَّذِي فِي بَيْت الْمَرْأَة هُو مِنْ مَال الرَّجُل، كَذَا قَالَ ابْن بَطَّال، وَقَالَ: وَفِيهِ أَنَّ الْوَكِيلِ وَالْمُؤْتَمَن إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ يَسُرُّ صَاحِبِه مَا يَفْعَلهُ مِنْ ذَلِكَ جَازَلَهُ فِعْلَهُ، وَلَا شَكَ أَنَّ عُبَادَة كَانَ يَسُرُّهُ أَكُل رَسُولِ الله عَلَيْهِ مِمَّا قَدَّمَتْهُ لَهُ إِمْرَأَتُهُ وَلَوْ كَانَ بِغَيْرِ إِذْن خَاصِّ مِنْهُ، وَتَعَقَّبَهُ الْقُرْطِيِّ بِأَنَّ عُبَادَة حِينَئِذٍ لَمْ يَكُنْ زَوْجِهَا.

قُلْت: لَكِنْ لَيْسَ فِي الْحُدِيث مَا يَنْفِي أَنَّهَا كَانَتْ حِينَئِذٍ ذَات زَوْج، إِلَّا أَنَّ فِي كَلَام إِبْن سَعْد مَا يَقْتَضِي أَنَّهَا كَانَتْ حِينَئِذٍ عَزَبًا.

وَفِيهِ: خِدْمَة الْمَرْأَة الضَّيْف بِتَفْلِيَةِ رَأْسه، وَقَدْ أَشْكُلَ هَذَا عَلَى جَمَاعَة فَقَالَ اِبْن

عَبْد الْبَرّ: أَظُن أَنَّ أُمّ حَرَام أَرْضَعَتْ رَسُول الله ﷺ أَوْ أُخْتَهَا أُمّ سُلَيْمٍ فَصَارَتْ كُلّ مِنْهُمَا أُمّه أَوْ خَالَته مِن الرَّضَاعَة؛ فَلِذَلِكَ كَانَ يَنَام عِنْدهَا وَتَنَال مِنْهُ مَا يَجُوز لِلْمَحْرَمِ مِنْهُمَا أُمّه أَوْ خَالَته مِن الرَّضَاعَة؛ فَلِذَلِكَ كَانَ يَنَام عِنْدهَا وَتَنَال مِنْهُ مَا يَجُوز لِلْمَحْرَمِ أَنْ يَنَالهُ مِنْ مَحَارِمه، ثُمَّ سَاقَ بِسَندِهِ إِلَى يَحْيَى بْن إِبْرَاهِيم بْن مُزَيِّن قَالَ: إِنَّمَا السُتَجَازَ رَسُول الله ﷺ أَنْ تَفْلِي أُمْ حَرَام رَأُسه لِأَنَهَا كَانَتْ مِنْهُ ذَات مَحْرَم مِنْ قِبَل خَالاته؛ لِأَنَّ رَسُول الله ﷺ عَبْد الْمُطَلِب جَدّه كَانَتْ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ، وَمِنْ طَرِيق يُونُس بْن عَبْد الْأَعْلَى قَالَ: قَالَ لَنَا إِبْن وَهْب أُمّ حَرَام إِحْدَى خَالَات النَّبِيّ ﷺ مِن الرَّضَاعَة؛ فَلِذَلِكَ كَانَ يُقِيل عَلْد هَا وَيَغَلِى رَأُسه.

قَالَ إِبْن عَبْد الْبَرِّ وَأَيَّهُمَا كَانَ فَهِيَ مَحْرَم لَهُ. وَجَزَمَ أَبُو الْقَاسِم بْن الْجُوْهَرِيِّ وَالْدَّاوُدِيُّ وَالْمُهَلَّبِ فِيمَا حَكَاهُ إِبْن بَطَّال عَنْهُ بِمَا قَالَ إِبْن وَهْب قَالَ: وَقَالَ غَيْره: إِنَّمَا كَانَتْ خَالَة لِأْبِيهِ أَوْ جَدّه عَبْد الْمُطَّلِبِ.

وَقَالَ اِبْنِ الْجُوْزِيّ: سَمِعْت بَعْضِ الْحُقَاظ يَقُول: كَانَتْ أُمّ سُلَيْمٍ أُخْت آمِنَة بِنْت وَهْب أُمّ رَسُول الله عِلَى مِن الرَّضَاعة. وَحَكَى إِبْنِ الْعَرَيِي مَا قَالَ اِبْنِ وَهْب، ثُمَّ قَالَ: وَقَالَ عَيْره: بَلْ كَانَ النِّيّ وَلَيْ مَعْصُومًا يَمْلِك أَرْبَهُ عَنْ زَوْجَته فَكَيْف عَنْ غَيْرها مِمّا هُوَ الْمُنَرَّةُ عَنْهُ، وَهُو الْمُبَرَّأُ عَنْ كُلْ فِعْلٍ قَبِيج وَقَوْلٍ رَفَثٍ، فَيَكُون ذَلِكَ مِنْ خَصَائِصه. ثُمَّ قَالَ: وَيَعْتيل أَنْ يَصُون ذَلِكَ قَبْل الْجِجَاب، وَرُدَّ بِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ بَعْد حَجَّة الْوَدَاع وَرَدَّ عِيَاضُ الْأُول بِأَنَّ الْحُصَائِص لَا تَثْبُت بِالإحْتِمَالِ، وَثُلُك كَانَ بَعْد حَجَّة الْوَدَاع وَرَدَّ عِيَاضٌ الْأُول بِأَنَّ الْحُصَائِص لَا تَثْبُت بِالإحْتِمَالِ، وَثُبُوتُ الْعُصْمَةِ مُسَلَّمُ لَكِنَّ الْأَصْل عَدَم الْخُصُوصِيَّة، وَجَوَاز الإِقْتِدَاء بِهِ فِي أَفْعَاله وَثُبُوتُ الْعِصْمَةِ مُسَلَّمُ لَكِنَّ الْأَصْل عَدَم الْخُصُوصِيَّة، وَجَوَاز الإِقْتِدَاء بِهِ فِي أَفْعَاله حَقَى يَقُوم عَلَى الْخُصُوصِيَّة دَلِيل. وَبَالَغَ الدِّمْيَاطِيّ فِي الرَّدِّ عَلَى مَن الْأَصْل عَدَم الْخُصُوصِيَّة، وَجَوَاز الإِقْتِدَاء بِهِ فِي أَفْعَاله حَقَى يَقُوم عَلَى الْخُصُوصِيَة دَلِيل. وَبَالَغَ الدِّمْيَاطِيّ فِي الرَّدِ عَلَى مَن التَّعْد اللَّي الْمُعْرَمِيَّة فَقَالَ: وَكُن مَنْ زَعَمَ أَنَّ أُمْ حَرَام إِحْدَى خَالَات النّبِي عَلَى مِن الرَّضَاعَة أَوْ مِن النَسَب وَاللَّا فِي النَّسِب وَاللَّالِي أَنْ أُمَّهُ الله مِن النَسَب وَاللَّاقِي أَرْضَعْنَهُ وَكُلُ مَنْ زَعْمَ أَنَّ أُمْ حَرَام إِحْدَى خَالَات النّبِي عَنْ النَّسَب وَاللَّاقِي أَرْضَعْنَهُ وَكُلُ مَنْ زَعْم أَنَ أُمْ حَرَام إِحْدَى خَالات النّبِي عَنْ النَّهُ الله مُؤُولَة تَقْتَضِى مَحْرَام بْن جُنْدُ الله عَنْ النَّسَب وَالنَّالِكِ وَلَا النَّسَالِ الْبَقَ الْمُعْرَام بْن جُندُ الله عَنْ النَّعَرَام وَلَا النَّعَاد بْن زَيْد بْن فَيْور فَلَا تَخْتَمِع أُمْ مِن عَدِي بْن النَّعْرَام وَلَلا تَخْتَمِع أُمِّ

حَرَام وَسَلْمَى إِلَّا فِي عَامِر بْن غَنْمِ جَدَهمَا الْأَعْلَى، وَهَذِهِ خُؤُولَةٌ لَا تَثْبُت بِهَا مَحْرَمِيَّةٌ لِإِنَّهَا خُؤُولَةٌ كَا تَثْبُت بِهَا مَحْرَمِيَّةٌ لِإِنَّهَا خُؤُولَةٌ مَجَازِيَّة، وَهِيَ كَقَوْلِهِ ﷺ لِسَعْدِ بْن أَبِي وَقَاصِ «هَذَا خَالِي» لِكُوْنِهِ مِنْ بَنِي زُهْرَة وَهُمْ أَقَارِب أُمّه آمِنَة، وَلَيْسَ سَعْد أَخًا لِآمِنَةَ لَا مِن النَّسَب وَلَا مِن الرَّضَاعَة.

ثُمَّ قَالَ: وَإِذَا تَقَرَّرَ هَذَا فَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ ﷺ كَانَ لَا يَدْخُل عَلَى أَحَد مِن النِّسَاء إِلَّا عَلَى أَرْفَهِا مَعِي، يَعْنِي النِّسَاء إِلَّا عَلَى أُرْمَهُا قُتِلَ أَخُوهَا مَعِي، يَعْنِي حَرَام بْن مِلْحَانَ، وَكَانَ قَدْ قُتِلَ يَوْم بِثْر مَعُونَة.

قُلْت: وَأَوْضَحْت هُنَاكَ وَجْه الْجَمْعِ بَيْن مَا أَفْهَمَهُ هَذَا الْحُصْر.

وَمَا حَاصِله أَنَّهُمَا أُخْتَانِ كَانَتَا فِي دَار وَاحِدَة كُلِّ وَاحِدَة مِنْهُمَا فِي بَيْت مِنْ تِلْكَ الله النَّار، وَحَرَام بْن مِلْحَانَ أَخُوهُمَا مَعًا فَالْعِلَّة مُشْتَرِكَة فِيهِمَا. وَإِنْ ثَبَتَ قِصَّة أُمِّ عَبْد الله بِنْت مِلْحَانَ؛ فَالْقَوْل فِيهَا كَالْقَوْلِ فِي أُمِّ حَرَام، وَقَد إِنْضَافَ إِلَى الْعِلَّة الْمَذْكُورَة كُون بِنْت مِلْحَانَ؛ فَالْقَوْل فِيهَا كَالْقَوْلِ فِي أُمِّ حَرَام، وَقد إِنْضَافَ إِلَى الْعِلَّة الْمَذْكُورَة كُون أَنْس خَادِم النَّبِي عَلَيْ وَقَدْ جَرَت الْعَادَة بِمُخَالَطَةِ الْمَخْدُوم خَادِمه وَأَهْل خَادِمه وَرَفْعُ الْخِيشَمَة الَّتِي تَقَع بَيْن الْأَجَانِب عَنْهُمْ، ثُمَّ قَالَ الدِّمْيَاطِيّ: عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي الحُدِيث مَا لَكُ اللهُ عَلَى الْعَلْوَة بِأُمِّ حَرَام، وَلَعَلَّ ذَلِكَ كَانَ مَعَ وَلَد أَوْ خَادِم أَوْ زَوْج أَوْ تَابِع.

قُلْت: وَهُوَ اِحْتِمَال قَوِي، لَكِنَّهُ لَا يَدْفَع الْإِشْكَال مِنْ أَصْلِهِ لِبَقَاءِ الْمُلَامَسَة فِي تَفْلِيَة الرَّأْس، وَكَذَا النَّوْم فِي الحِبْر، وَأَحْسَن الْأَجْوِبَة دَعْوَى الْخُصُوصِيَّة وَلَا يَرُدّهَا كُوْنُهَا لَا تَثْبُت إِلَّا بِدَلِيل؛ لِأَنَّ الدَّلِيل عَلَى ذَلِكَ وَاضِح، والله أَعْلَم. [الفتح ٢٦/١٨ بتصرف].

٥٨٦٠ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَنْدِ شَنُوءَةَ، وَكَانَ يَرْقِ مِنْ هَذِا الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونُ. فَقَالَ: لَوْ أَنِّي مِنْ وَأَيْتُ هَذَا الرِّجُلَ لَعَلَّ الله يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ: فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي أَرْقِي مِنْ وَأَيْتُ هَذَا الرِّيحِ فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ الْحَمْدَ للله خَمْدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ مَنْ يَهْدِهِ الله فَكَ مُضَلً لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَمَّا بَعْدُ». فَقَالَ: أَعِدْ عَلَى كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَ

عَلَيْهِ رَسُولُ الله ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشَّحَرَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ، هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَوُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ قَامُوسَ الْبَحْرِ، هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ. رَوَاهُ مُسْلِمً] (۱).

(قَامُوس) بِالْقَافِ وَالْمِيم، وَهَذَا الثَّانِي هُوَ الْمَشْهُور فِي رِوَايَات الْحُدِيث فِي غَيْر صَحِيح مُسْلِم وَقَعَ فِيهَا (قَاعُوس) صَحِيح مُسْلِم وَقَعَ فِيهَا (قَاعُوس) بِالثَّافِ وَالْعَيْن. قَالَ: وَوَقَعَ عِنْد أَبَى مُحَمَّد بْن سَعِيد (تَاعُوس) بِالثَّاءِ الْمُثَنَّاة فَوْق. قَالَ: وَرَوَاهُ بَعْضهمْ (نَاعُوس) بِالنَّونِ وَالْعَيْن. قَالَ: وَذَكَرَهُ أَبُو مَسْعُود الدِّمَشْقِيّ فِي أَطْرَاف الصَّحِيحَيْنِ. قَالَ بَعْضهمْ: هُوَ الصَّواب.

قَالَ أَبُو عُبَيْد: قَامُوسِ الْبَحْرِ وَسَطه. وَقَالَ اِبْن دُرَيْدٍ: لَجُته. وَقَالَ صَاحِب كِتَابِ الْعَيْن: قَعْرِهِ الْأَقْصَى، وَقَالَ الْحُرْبِيِّ: قَامُوسِ الْبَحْرِ قَعْره. وَقَالَ أَبُو مَرْوَان بْن سَرَّاج: قَامُوسِ فَاعُول مِنْ قَمَسْته إِذَا غَمَسْته فَقَامُوسِ الْبَحْرِ لَجُته الَّتِي تَصْطَرِب أَمْوَاجِهَا، وَلاَ تَسْتَقِرِ مِيَاهِهَا، وَهِي لَفْظَة عَرَبِيَّة صَحِيحة. وَقَالَ أَبُو عَلِيّ الْجُيَّانِيْ: لَمْ أَجِد فِي هَذِهِ اللَّفْظة تَسْتَقِر مِيَاهِهَا، وَهِي لَفْظة عَربِيَّة صَحِيحة. وَقَالَ أَبُو عَلِيّ الْجُيَّانِيْ: لَمْ أَجِد فِي هَذِهِ اللَّفْظة تَلْجُء. وَقَالَ شَيْخنا أَبُو الْحُسَيْن: قَاعُوسِ الْبَحْرِ بِالْقَافِ وَالْعَيْن صَحِيح بِمَعْنَى قَامُوسِ كَأَنَّهُ مِن الْقَعْس، وَهُو تَطَامُن الظّهْر وَتَعَمُّقه فَيَرْجِع إِلَى عُمْق الْبَحْر وَلَجُته، هَذَا آخِر كَأَنَّهُ مِن الْقَعْس، وَهُو تَطَامُن الظّهْر وَتَعَمُّقه فَيَرْجِع إِلَى عُمْق الْبَحْر وَلَجُته، هَذَا آخِر كَلَّنَهُ مِن الْقَعْس، وَهُو تَطَامُن الظّهْر وَتَعَمُّقه فَيَرْجِع إِلَى عُمْق الْبَحْر وَلَجُته، هَذَا آخِر كَلَامُوس، وَهُو وَسَطه وَلَجُته، قَالَ: وَلَيْسَتْ هَذِهِ اللَّوْنِ وَالْعَيْن قَالَ: وَفِي سَائِر الرِّوَايَات قَامُوس، وَهُو وَسَطه وَلَجُته، قَالَ: وَلَيْسَتْ هَذِهِ اللَّهُ فَا أَنْ وَلَى مُوسَى قَالَ: وَإِنَّهُ الْإِنْ فَا لَكُوبِ وَالْعَلْ لِأَنْ الْعَلْ فِي رَوَايَة أَبِي مُوسَى قَالَ: وَإِنَّهُ الْإِنْ فَي كِتَابِي عَرَفَ الْمُرْدَة مِثْلُ هَذِهُ وَيَعْ فِي مُوسَى قَالَ: وَلَوْ الْعَلْ فِي كِتَابِي عَرَفَ أَصْلَهُ وَمَعْنَاهَا. (هَاتٍ) هُو بِحَسْرِ التَّاء. [النووي ٢٤٨٣].

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۰٤٥).

الفصل الثالث

٥٨٦١ - [عَن ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرَبَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيِّ، قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ؛ إِذْ جِيءَ بِعِ الْمُدَّةِ الْكَلْيُّ جَاءَ بِهِ فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بِحِتَابٍ مِنَ النَّبِيِّ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هُنَا أَحَدُ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَلْ هُنَا أَحَدُ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِي؟ قَالُوا: نَعَمْ، فَدُعِيتُ فِي نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ بَيْنَ يَدِيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرُبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِي؟ قَالَ قَلُبُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرَقْلَ، فَقَالَ: قُلُهُ نَيْ يَدَيْهِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي مَائِلُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِي؟ قَالَ فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ: إِنِّي سَائِلُ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِي فَكَذَبُوهُ.

قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَأَيْمُ الله، لَوْلَا مِخَافَةُ أَنْ يُؤْثِرَ عَلَيَّ الْكَذِبَ لَكَذَبْتُه، ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا.

قَالَ: وَمَنْ يَتَّبِعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: أَيْرِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: لَا، بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدُ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ، بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، سَخْطَةً لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوه؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيف أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ، سَخْطَةً لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوه؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكيف كَانَ قِتَالُكُم إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: يَكُونُ الْحَرْبِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالاً، يُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنَا وَنُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنَّا وَنُصِيبُ مِنَا وَنُعِنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ، لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا؟

قَالَ: وَالله، مَا أَمْكَنِنِي مِنْ كَلِمَةٍ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدُ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا، ثُمَّ قَالَ لِتُرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسِبِهِ فِيحُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيحُمْ ذُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ فِي آجْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ: رَجُلُ يَطْلُبُ مُلْكَ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ قُلْتُ: رَجُلُ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ أَضْعَفَا وُهُمْ أَمْ أَشْرَافُهُمْ؟ فَقُلْتَ: بَلْ ضُعَفَا وُهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ

الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَهِمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ فَرَعَمْتَ أَلَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُذِبَ عَلَى الله، وَسَأَلْتُكَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُذِبَ عَلَى الله، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُ أَحَدُ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ فَرَعَمْتَ أَلَا، وَكَذَلِكَ هَلْ يَرْتَدُ أَحَدُ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخْطَةً لَهُ؟ فَرَعَمْتَ أَلَا، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بَشَاشَةَ الْقُلُوبِ.

وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الإِيمَانُ حَتَّى يَتِمّ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ فَتَكُونُ الْحُرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ ثُبْتَلَى، ثُمَّ تَصُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَغْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَغْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدُ قَبْلَهُ قُلْتُ: هَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدُ قَبْلَهُ قُلْتُ: يَوْمَ يَا اللهُ وَلَا الله وَلَوْلُ الله وَلَا الله وَلَوْلُ الله وَلَا أَلْ الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا أَلْ الله وَلَا أَلْ الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا أَلْ الله وَلَا أَلْ الله وَلَا الله وَلَا أَلْ الله

وقد سبق تمام الحديث في: «باب الكتاب إلى الكفار».

⁽١) أخرجه البخاري (٧)، ومسلم (٤٧٠٧).

باب في المِعراج

المعراج في اللغة: السُّلَم، وجمعه: معاريج ومعارج، كمفاتيح ومفاتح. وقيل: واحد المعارج: معرج، مثل مرقاة، فيقال على هذا: معراج وجمعه: معارج: كمفتاح وجمعه: مفاتيح، ومعرج وجمعه: معارج كمفتح وجمعه: مفاتح، والمعارج: المصاعد. وقوله تعالى: ﴿مِنَ اللّه ذِي المَعَارِجِ﴾ [المعارج: ٣] قيل: أراد به معارج الملائكة، وقيل: ذي الفواضل العالية. ويقال: عرج في السُّلَم بفتح الراء يعرج بضمها: إذا ارتقى، وعرج يعرج أيضًا: إذا غمز من شيء أصابه فإذا هو أعرج، يقال: عرج بكسر الراء يعرج بفتحها، فإذا قيل: كان للنبي على معراج فمعناه: إنه عرج في السماء، والاشتقاق ما ذكرنا.

* والذين أنكروا المعراج، وأحالوه من جهة العقل هم الملاحدة والطبائعيون الذين قالوا: إن حول الهواء المحيط بنا نارًا محيطة بالهواء المحيط بكرة الأرض، وإن الأرض نهاية السفل، وهذه الأجسام الكثيفة تهوي بطبعها إلى أن تستقر على الأرض التي هي المركز.

وهذا القول باطل؛ لقيام الدلالة على حدوث العالم، ووجوب وجود محدثه بوصف الجلال، واستحقاق نعوت العظمة باستحالة النقص، وفساد القول بالطبع، وإنكارهم المعراج كإنكارهم جواز بقاء أهل النار وهم أحياء في النار، وفساد أقاويلهم مذكور في مسائل الأصول؛ لوجوب القول بقدرة الصانع تعالى عما يتوهم حدوثه.

* وأمَّا الذين أنكروا أن يكون معراجه على بالجسد: فهو قول أكثر الروافض والمعتزلة، فمنهم من قال: إن المعراج كان رؤيا رآها النبي في منامه، ثم ذكر لأصحابه في اليقظة ما كان قد رآه في النوم، وإنه لم يغب بجسده عن مكة، وقالوا: إنه عرج بروحه دون جسده، وعندهم الإنسان هو الروح، وقال قوم من المعتزلة: إنه

أُسري به إلى بيت المقدس، على ما في ظاهر الكتاب، وأنكروا ما وراء ذلك.

* وأمَّا أهل الحق: فهم مجمعون على أن النبي عَلَيْ أُسري به ليلة المعراج، وأنه ذهب ببدنه وعرج في السماء بنفسه، خرج في شطر ليلٍ من مكة إلى المسجد الأقصى بالبيت المقدس، ثم صعد إلى السماء حتى بلغ سدرة المنتهى، ثم كما قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩] وإنه رأى بعينه الجنة والنار، وغير ذلك على ما يجيء تفصيل ذكره.

ولا يبعد أن يقال: كان للنبي على تلك الليلة معارج بجسده، ثم في غير تلك الليلة كانت له معارج في النوم، فإن في بعض ألفاظ الأخبار الواردة في المعراج ما يدل على كونه في النوم، مثل لفظة «الانتباه» وغيره.

وأمَّا تاريخ المعراج: ففي رواية السُّدِّي: إنه كان قبل مهاجرته إلى المدينة بستة عشر شهرًا. وفي رواية موسى بن عقبة: إنه كان قبل خروجه إلى المدينة بسنة.

وفي كثير من الروايات مما ذُكر في الصحيح: إنه كان قبل أن أوحي إليه. [المعراج للقشيري بتحقيقنا].

الفصل الأول

٥٨٦٠ [عَنْ قَتَادَة عَنْ أَنْسِ بْنِ مَالِكِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ الله ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحَّجْرِ - مُضْطَجِعًا؛ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ يَعْنِي: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ «فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءِ إِيمَانًا، فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِي ثُمَّ أُعِيْدَ» وَفِي قَلْبِي، ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءِ إِيمَانًا وَحِكْمَةً «ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَعْلِ رَوَايَةٍ: ثُمَّ عُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ رَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً «ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَةٍ دُونَ الْبَعْلِ وَوَايَةٍ: ثُمَّ عُصِلَ البَطْنُ بِمَاءِ رَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً «ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَةٍ دُونَ الْبَعْلِ وَوَايَةٍ: ثُمَّ عُصِلَ البَطْنُ بِمَاءِ رَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً «ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَةٍ دُونَ الْبَعْلِ وَقَلَى النَّمُ الْمُعْلِي اللهُ عَنْ الْمَعْنَ عَنْ الْمَعْنَ عَلَى الْمَعْنَ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: فَعَمْ الْمَعِيءُ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: فَعَمْ الْمُعِي مُ الْمَعْ عَلَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَعِيءُ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: فَعَمْ قَيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَعِيءُ وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: فَعَمْ الْمُعْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْ عَلَيْه، فَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْ عَلَيْه، فَسَلَّمْ عَلَيْه، فَسَلَّمْ عَلَيْه، فَسَلَّمْ عَلَيْه، فَسَلَّمْ عَلَيْه، فَسَلَمْ عَلَيْهُ الْمُ فَسَلَّمْ عَلَيْهِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُعْتِى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْم

عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِد بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَيْعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَهَذَا عِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدًا، ثُمَّ قَالًا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ».

ثُمَّ صَعِد بِي إِلَى السَّمَاءِ القَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَقُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ فَقْتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ، قَالَ: هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِد بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَة، فَالُ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ، قَيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ، قِيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ، قِيلَ: أَوقَدْ أُرْسِلَ إِلْكَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَقُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِدْرِيسُ فَسَلَّمْ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ.

ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَة، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ، فَيَعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ الْمُجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَجْ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَة، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُرْحَبًا بِالأَجْ الصَّالِحِ وَالنَّبِي وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى وَلَدُ أُرْسِلَ إِلْيُهِ؟ قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا مُوسَى قَلَلَ: مَرْحَبًا بِالأَحْ الصَّالِحِ وَالنَّبِي قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَحْ الصَّالِحِ وَالنَّبِي قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَحْ الصَّالِحِ وَالنَّبِي الصَّالِح، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى، قِيلَ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي؛ لأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجُنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مَمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي.

«ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى الشَّمَاءِ الشَّابِعَةِ، فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ،

قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدً، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالإبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارِ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ، فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ، فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ، ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنِ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلِ، فَأَخَذْتُ اللَّبَن، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَى ٓ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قَلْتُ: أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَالله قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنّى عَشْرًا، فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: بِمَا أُمِرْتَ؟ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ التَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسلْهُ التَّخْفِيفَ لأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إلا .

قال العلامة أحمد الدردير: (بَيْنَمَا أَنَا) إِذْ أَتَانِي آتٍ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ يَعْنِي: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ): ظرف زمان تضاف إلى الجمل الاسمية والفعلية

⁽١) أخرجه البخاري (٣٨٨٧)، ومسلم (٤٣٤).

وأصلها بين، فتولدت الألف من إشباع الفتحة ثم زيدت الميم وقد لا تزاد فيقال: بينا، ثم ضمنت معنى الشرط فلذا كانت لا بدّ لها من جواب، وجوابها لا بدّ أن يكون مقرونًا بإذ أو إذا الفجائيتين، والمعنى بين أوقات كون النبي... إلخ، ولم يقل بينما أنا مضطجعًا؛ لأن القصة مرورية بالمعنى، ولذا كان غالب ضمائرها الغيبية، والنبي فعيل بمعنى فاعل أو مفعول بهمز وبلا همز من النبأ؛ أي: الخبر أو النبوة بسكون الباء؛ أي: الرفعة.

(في الحُقطيم - وَرُبَّمَا قَالَ: فِي الحُيجْرِ) - بكسر الحاء وسكون الجيم -؛ لأنه حجر عليه بجدار قصير مكان معروف ملاصق للبيت وفيه ستة أذرع من أصل البيت الشريف، وقيل: كله من البيت ورجح ويقال له الحطيم. والصحيح: إن الحطيم ما بين البيت والمقام، إلا أن بعض الروايات في الحطيم بدل الحجر، فيتعين كما قال ابن حجر: إن المراد به الحجر؛ لأنه الذي ينام فيه، ويدل عليه رواية الحجر؛ لأنها تفسره. سُمِّي حطيمًا؛ لأنه حطم عن مساواة البيت؛ أو لأن الذنوب تحطم؛ أي: تزال فيه أو غير ذلك.

(مُضْطَحِعًا) حال من ضمير النبي؛ أي: واضعًا جنبه - أي: الأيمن - كما قيل بالأرض بين النوم واليقظة.

(إِذْ أَتَانِي آتٍ) إذ للمفاجأة؛ أي: البغتة؛ أي: أوقات كون النبي... إلخ؛ إذ بغتة مجيء جبريل.... إلخ، وقيل: بل هي لتوكيد المفاجأة المستفادة من بينما.

(فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ - يَعْنِي: مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ) الشق: القطع طولاً، والثُغْرة - بضم المثلثة وسكون الغين النقرة - والنحر: موضع القلادة، فثغره النحر هي المنخسف فوق الصدر الملاصق للنحر المسمَّاة باللبة التي هي محل النحر؛ أي: الذكاة من الإبل.

(فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي) أي: أخرج قلبه المراد به هنا اللحمة، وفيما قبله السر الإلهي المتعلق بهذه اللحمة.

(ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءٍ إِيمَانًا) أي: بملئه ماء من ماء زمزم، وهذا

الطست من ذهب أخذًا، وفيه لغات أربع كسر الطاء وفتحها مع السين المهملة والمعجمة وقد تبدّل التاء سينًا وتدغم في السين فيقال: طس وهذه خامسة، وهو إناء معروف والغالب عليه كونه من النحاس واختير على غيره؛ لأنه أشهر آلات الاستعمال في الغسل وكان من ذهب؛ لأنه أصفى المعادن ولا يعلوه صدأ ولا تسلط عليه النار ولا التراب فهو مناسب في المعنى لقلبه الشريف؛ إذ هو أصفى القلوب ولا يعتريه الصدأ المعنوي ولا تسلّط للشيطان عليه، وأيضًا ليناسب ثقله ثقل الوحي، ولما فيه من المناسبة اللفظية أيضًا وهي ذهاب الرعونات البشرية عنه؛ أو لذهابه إلى الحضرة القدسية، وجواز استعماله إما خصوصية له على وإما لكون حرمته لم تكن شرعت؛ لأنه إنما حرم بعد الهجرة، وإما لكونه من عالم الملكوت والمحرم إنما هو ما شرعت؛ لأنه إنما حرم بعد الهجرة، وإما لكونه من عالم الملكوت والمحرم إنما هو ما كان من عالم الملك، وإما لأنه من أواني الجنة وهي لا يحرم استعمالها، وإنما كان من ماء زمزم؛ لأنه أفضل المياه بعد السابع من أصابعه الشريفة؛ لأنه من ضربة جبريل بجناحه الأرض كما مرَّ ولما قيل من أنه يقوي القلب وأنه من ماء الجنة وقد اكتسب من بركة الأرض ويليه ماء الكوثر ثم نيل مصر، ونظم التقي السبكي ذلك بقوله:

وأفضل المسياه مساء قسد نسبع مسن بسين أصابع النسبي المتسبع يلسيه مساء زمسزم فالكوثسر فنسيل مسصر ثسم بساقي الأنهسر وورد: «ماء زمزم لما شرب له»(١).

(فَغُسِلَ قَلْبِي) فِي رِوَايَة مُسْلِم "فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي فَغُسِلَ بِمَاءِ زَمْزَم" وَفِيهِ فَضِيلَة مَاء زَمْزَم عَلَى جَمِيع الْمِيَاه، قَالَ اِبْن أَبِي جَمْرَة: وَإِنَّمَا لَمْ يُغْسَل بِمَاءِ الْجُتَّة لِمَا الْجُتُمِعَ فِي مَاء زَمْزَم مِنْ كَوْن أَصْل مَائِهَا مِن الْجُتَّة ثُمَّ اِسْتَقَرَّ فِي الْأَرْض فَأُرِيدَ بِذَلِكَ بَقَاء بَرَكَة النَّبِي ﷺ فِي الْأَرْض.

وَقَالَ السُّهَيْلِيِّ: لَمَّا كَانَتْ زَمْزَم هَزْمَة جِبْرِيل رُوحِ الْقُدْس لِأُمِّ إِسْمَاعِيل جَدّ

⁽۱) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٣٦٩/٩).

النَّبِي ﷺ نَاسَبَ أَنْ يُغْسَل بِمَائِهَا عِنْد دُخُولِ حَضْرَة الْقُدْس وَمُنَاجَاته وَمِن الْمُنَاسِبَات النُّسِبَات الْمُسْتَبْعَدَة قَوْل بَعْضهمْ: إِنَّ الطَّسْت يُنَاسِب ﴿ طس تِلْكَ آيَات الْقُرْآن ﴾ [النمل: ١].

(ثُمَّ حُشِي ثُمَّ أُعِيْد وَفِي رِوَايَةٍ) مُسْلِم (ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً) وَفِي رِوَايَة شَرِيك «فَحُشِيَ بِهِ صَدْره وَلَغَادِيدَهُ» بِلَامٍ وَغَيْن مُعْجَمَة أي: غُرُوق حَلْقه، وَقَد إِشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّة مِنْ خَوَارِق الْعَادَة عَلَى مَا يُدْهَش سَامِعه فَضْلًا عَرُوق حَلْقه، وَقَد إِشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّة مِنْ خَوَارِق الْعَادَة عَلَى مَا يُدْهَش سَامِعه فَضْلًا عَمَّنْ شَاهَدَهُ، فَقَدْ جَرَت الْعَادَة بِأَنَّ مَنْ شُقَّ بَطْنه وَأُخْرِجَ قَلْبه يَمُوت لَا تَحَالَة، وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يُؤَثِّر فِيهِ ذَلِكَ ضَرَرًا وَلَا وَجَعًا فَضْلًا عَنْ غَيْر ذَلِكَ.

قَالَ إِبْن أَبِي جَمْرَة: الحَيْكُمة فِي شَقّ قَلْبه - مَعَ الْقُدْرَة عَلَى أَنْ يَمْتَلِئ إِيمَانًا وَحِكْمة بِغَيْرِ شَقّ - الزِّيَادَة فِي قُوَّة الْيَقِين، لِأَنَّهُ أُعْطِيَ بِرُوْيَةِ شَقّ بَطْنه وَعَدَم تَأَثُّره بِذَلِكَ مَا أَمِنَ مَعَهُ مِنْ جَمِيع الْمَخَاوِف الْعَادِيَة، فَلِذَلِكَ كَانَ أَشْجَع النَّاس وَأَعْلَاهُمْ حَالًا وَمَقَالًا؛ وَلِذَلِكَ وَصَفَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَر وَمَا طَغَى ﴾ [النجم: ١٧] وَاخْتُلِفَ هَلْ كَانَ شَقّ صَدْره وَعَسْله مُخْتَصًّا بِهِ أَوْ وَقَعَ لِغَيْرِهِ مِن الْأَنْبِيَاء؟ وَقَدْ وَقَعَ عِنْد الطَّبَرَانِيِّ فِي قِصَّة تَابُوت بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ فِيهِ الطَّسْت الَّتِي يُغْسَل فِيهَا قُلُوبِ الْأَنْبِيَاء، وَهِذَا مُشْعِر بِالْمُشَارَكَةِ.

قَوْله: (ثُمَّ أُوتِيتُ بِدَابَّةٍ) قِيلَ: الحِٰكُمة فِي الْإِسْرَاء بِهِ رَاكِبًا مَعَ الْقُدْرَة عَلَى طَيّ الْأَرْض لَهُ إِشَارَة إِلَى أَنَّ ذَلِكَ وَقَعَ تَأْنِيسًا لَهُ بِالْعَادَةِ فِي مَقَام خَرْق الْعَادَة؛ لِأَنَّ الْعَادَة جَرَتْ بِأَنَّ الْمَلِك إِذَا اِسْتَدْعَى مَنْ يَخْتَصّ بِهِ يَبْعَث إِلَيْهِ بِمَا يَرْكَبهُ.

(دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ) كَذَا ذَكَرَ بِاعْتِبَارِ كَوْنه مَرْكُوبًا أَوْ بِالنَّظَرِ لِلْفَظِ الْبُرَاق، وَالْحِكْمَة لِكَوْنِهِ بِهَذِهِ الصِّفَة الْإِشَارَة إِلَى أَنَّ الرُّكُوب كَانَ فِي سِلْم وَأَمْن لَا فِي حَرْب وَخَوْف، أَوْ لِإِظْهَارِ الْمُعْجِزَة بِوُقُوعِ الْإِسْرَاعِ الشَّدِيد بِدَابَّةٍ لَا تُوصَف بِذَلِكَ فِي الْعَادَة.

(فَقَالَ لَهُ: الْبُرَاقُ يَضَعُ خَطْوَهُ) بِفَتْحِ الْمُعْجَمَة أَوَّله الْمَرَّة الْوَاحِدَة، وَبِضَمِّهَا الْفَعْلَة.

(عِنْد أَقْصَى طَرْفه) بِسُكُونِ الرَّاء وَبِالْفَاءِ أي: نَظَره، أي: يَضَع رِجْله عِنْد مُنْتَهَى

مَا يَرَى بَصَره. وَفِي حَدِيث اِبْن مَسْعُود عِنْد أَبِي يَعْلَى وَالْبَرَّار "إِذَا أَتَى عَلَى جَبَل اِرْتَفَعَتْ رَجُلاهُ وَإِذَا هَبَطَ اِرْتَفَعَتْ يَدَاهُ" وَفِي رِوَايَة لِابْنِ سَعْد عَن الْوَاقِدِيّ بِأَسَانِيدِهِ "لَهُ جَنَاحَانِ" وَلَمْ أَرَهَا لِغَيْرِهِ، وَعِنْد الثَّعْلَبِيّ بِسَنَدٍ ضَعِيف عَن اِبْن عَبَّاس فِي صِفَة الْبُرَاق لَهَا حَد كَخَدِّ الْإِنْسَان وَعُرْف كَالْفَرَسِ وَقَوَائِم كَالْإِبِلِ وَذَنَب كَالْبَقَرِ، وَكَانَ صَدْره يَاقُوتَة حَمْرًاء " قِيلَ: وَيُؤْخَذ مِنْ تَرْك تَسْمِية سَيْر الْبُرَاق طَيرَانًا أَنَّ الله إِذَا أَكْرَمَ عَبْدًا بِتَسْهِيلِ الطَّرِيق لَهُ حَتَى قَطَعَ الْمَسَافَة الطَّوِيلَة فِي الزَّمَن الْيَسِير أَنْ لَا يَخْرُج بِذَلِكَ عَن اِسْم السَّفَر وَجَجْرِي عَلَيْهِ أَحْكَامه.

وَالْبُرَاقِ بِضَمِّ الْمُوَحَّدَة وَتَخْفِيفِ الرَّاء مُشْتَقِّ مِن الْبَرِيقِ، فَقَدْ جَاءَ فِي لَوْنِه أَنَّهُ أَبْيَضٍ، أَوْ مِنْ قَوْلهُمْ شَاة بَرْقَاء إِذَا كَانَ خِلَال أَبْيَض، أَوْ مِنْ قَوْلهُمْ شَاة بَرْقَاء إِذَا كَانَ خِلَال صُوفهَا الْأَبْيَض طَاقَات سُود، وَلَا يُنَافِيه وَصْفه فِي الْحُدِيث بِأَنَّ الْبُرَاق أَبْيَض لِأَنَّ الْبُرَاق أَبْيَض لِأَنَّ الْبُرُقَاء مِن الْغَنَم مَعْدُودَة فِي الْبَيَاض، إِنْتَهَى.

وَيَحْتَمِلُ أَنْ لَا يَكُونَ مُشْتَقًا، قَالَ إِبْنِ أَبِي جَمْرَة: خُصَّ الْبُرَاق بِذَلِكَ إِشَارَة إِلَى الإخْتِصَاص بِهِ لِأَنّهُ لَمْ يُنْقَل أَنَّ أَحَدًا مَلَكَهُ، بِخِلَافِ غَيْر جِنْسه مِن الدَّوَاتِ. قَالَ: وَالْقُدْرَة كَانَتْ صَالِحَة لِأَنْ يَصْعَد بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْر بُرَاق، وَلَكِنْ رُكُوبِ الْبُرَاق كَانَ وَيَادَة لَهُ فِي تَشْرِيفه لِأَنّهُ لَوْ صَعِدَ بِنَفْسِهِ لَكَانَ فِي صُورَة مَاشٍ، وَالرَّاكِب أَعَز مِن الْمَاشِي.

(فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ) فِي رِوَايَة لِأَبِي سَعِيد فِي "شَرَف الْمُصْطَفَى» "فَكَانَ الَّذِي أَمْسَكَ بِرِكَابِهِ جِبْرِيل، وَبِزِمَامِ الْبُرَاقِ مِيكَاثِيل» وَفِي رِوَايَة مَعْمَر عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس "أَنَّ رَسُول الله ﷺ لَيْلَة أُسْرِيَ بِهِ أُتِيَ بِالْبُرَاقِ مُسَرَّجًا مُلَجَّمًا فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيل: مَا حَمَلَك عَلَى هَذَا؟ فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَك خَلْق قَطُّ أَكْرَم عَلَى الله مِنْهُ، قَالَ فَارْفَضَّ عِبْرِيل: مَا حَمَلَك عَلَى هَذَا؟ فَوَاللَّهِ مَا رَكِبَك خَلْق قَطُّ أَكْرَم عَلَى الله مِنْهُ، قَالَ فَارْفَضَ عَرَقًا» أَخْرَجَهُ التَّرْمِذِيّ وَقَالَ: حَسَن غَرِيب، وصَحَحَهُ إِبْن حِبَّان. وَذَكَرَ إِبْن إِسْحَاق عَنْ قَتَادَةَ «أَنَّهُ لَمَّا شَمَسَ وَضَعَ جِبْرِيل يَده عَلَى مَعْرِفَته فَقَالَ: أَمَا تَسْتَجِي؟ فَذَكَرَ نَحُوه مُرْسَلًا لَمْ يَذْكُر أَنْسًا».

وَفِي رِوَايَة وَثِيمَة عَن اِبْن إِسْحَاق «فَارْتَعَشْت حَتَّى لَصِقْت بِالْأَرْضِ فَاسْتَوَيْت عَلَيْهَا» وِلِلنَّسَائِيِّ وَابْن مَرْدَوَيْهِ مِنْ طَرِيق يَزِيد بْن أَبِي مَالِك عَنْ أَنْس نَحُوه مَوْصُولًا وَزَادَ «وَكَانَتْ تُسَخَّر لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْله» وَنَحُوه فِي حَدِيث أَبِي سَعِيد عِنْد اِبْن إِسْحَاق.

وَفِيهِ: دَلَالَة عَلَى أَنَّ الْبُرَاق كَانَ مُعَدًّا لِرُكُوبِ الْأَنْبِيَاء، خِلَافًا لِمَنْ نَفَى ذَلِكَ كَابْنِ دِحْيَة وَأُوَّل قَوْل جِبْرِيل «فَمَا رَكِبَك أَكْرَم عَلَى الله مِنْهُ» أي: مَا رَكِبَك أَحَد قَطّ فَكَيْف يَرْكَبك أَكْرَم عَلَى الله مِنْهُ» أي: مَا رَكِبَك أَحَد قَطْ فَكَيْف يَرْكَبك أَكْرَم مِنْهُ، وَقَدْ جَزَمَ السُّهَيْلِيّ أَنَّ الْبُرَاق إِنَّمَا اِسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ لِبُعْدِ عَهْد، بِرُكُوبِ الْأَنْبِيَاء قَبْله.

قَالَ النَّوَوِيِّ قَالَ الزُّبَيْدِيِّ فِي «مُخْتَصَر الْعَيْنِيِّ» وَتَبِعَهُ صَاحِب «التَّحْرِيرِ»: كَانَ الْأَنْبِيَاء يَرْكَبُونَ الْبُرَاق، قَالَ: وَهَذَا يَحْتَاج إِلَى نَقْل صَحِيح.

قُلْت: قَدْ ذَكَرْت التَقْل بِذَلِكَ، وَيُؤَيِّدهُ ظَاهِر قَوْله "فَرَبَطْته بِالْحُلْقَةِ الَّتِي تَرْبِط بِهَا الْأَنْبِيَاء» وَوَقَعَ فِي «الْمُبْتَدَأُ لِابْنِ إِسْحَاق» مِنْ رِوَايَة وَثِيمَة فِي ذِكْرِ الْإِسْرَاء «فَاسْتَصْعَبَت الْبُرَاق، وَكَانَت الْأَنْبِيَاء تَرْكَبهَا قَبْلِي وَكَانَتْ بَعِيدَة الْعَهْد بِرُكُوبِهِمْ لَمْ تَكُنْ رُكِبَتْ فِي الْفِتْنَة " وَفِي "مَغَازِي اِبْن عَائِذ " مِنْ طَرِيق الزُّهْرِيِّ عَنْ سَعِيد بْن الْمُسَيِّب قَالَ: «الْبُرَاق هِيَ الدَّابَّة الَّتِي كَانَ يَزُور إِبْرَاهِيم عَلَيْهَا إِسْمَاعِيل» وَفِي الطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيث عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي لَيْلَى عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ جِبْرِيل أَتَى النَّبِيّ ﷺ بِالْبُرَاقِ فَحَمَلَهُ بَيْن يَدَيْهِ» وَعِنْد أَبِي يَعْلَى وَالْحَاكِم مِنْ حَدِيث اِبْن مَسْعُود رَفَعَهُ «أُتِيت بِالْبُرَاقِ فَرَكِبْت خَلْف جِبْرِيلِ وَفِي حَدِيث حُذَيْفَة عِنْد التَّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيِّ «فَمَا زَايَلًا ظَهْرِ الْبُرَاق» وَفي «كِتَابِ مَكَّة» لِلْفَاكِهِيِّ وَالْأَزْرَقِيِّ «أَنَّ إِبْرَاهِيم كَانَ يَحُجِّ عَلَى الْبُرَاق» وَفِي أُوَائِل الرَّوْض لِلسُّهَيْلِ "أَنَّ إِبْرَاهِيم حَمَلَ هَاجَرَ عَلَى الْبُرَاقِ لَمَّا سَارَ إِلَى مَكَّة بِهَا وَبِوَلَدِهَا فَهَذِهِ آثَار يَشُدّ بَعْضهَا بَعْضًا. وَجَاءَتْ آثَارِ أُخْرَى تَشْهَد لِذَلِكَ لَمْ أَرَ الْإِطَالَة بِإِيرَادِهَا. وَمِن الْأَخْبَارِ الْوَاهِيَة فِي صِفَة الْبُرَاقِ مَا ذَكَرَهُ الْمَاوَرْدِيِّ عَنْ مُقَاتِلِ وَأَوْرَدَهُ الْقُرْطُبِيِّ فِي «التَّذْكِرَة» وَمِنْ قَبْله القَّعْلَبِيّ مِنْ طَرِيق اِبْن الْكَلْبِيّ عَنْ أَبِي صَالِح عَن اِبْن عَبَّاس قَالَ: الْمَوْت وَالْحَيَاة جِسْمَانِ فَالْمَوْت كَبْش لَا يَجِد رِيحه شَيْء إِلَّا مَاتَ، وَالْحَيَاة فَرَس بِلِقَاءِ

أُنْقَى، وَهِيَ الَّتِي كَانَ جِبْرِيل وَالْأَنْبِيَاء يَرْكُبُونَهَا لَا تَمُرّ بِشَيْءٍ وَلَا يَجِد رِيحهَا شَيْء إِلَّا حَيِي. وَمِنْهَا أَنَّ الْبُرَاق لَمَّا عَاتَبَهُ جِبْرِيل قَالَ لَهُ مُعْتَذِرًا: إِنَّهُ مَسَّ الصَّفْرَاء الْيَوْم، وَإِنَّ الصَّفْرَاء صَنَم مِنْ ذَهَب كَانَ عِنْد الْكَعْبَة، وَإِنَّ النَّبِي ﷺ مَرَّ بِهِ فَقَالَ: تَبَّا لِمَنْ يَعْبُدك مِنْ دُونِ الله، وَإِنَّهُ ﷺ نَهَى زَيْد بْن حَارِثَة أَنْ يَمَسّهُ بَعْد ذَلِكَ وَكَسَرَهُ يَوْم فَتْح مَكَّة.

قَالَ اِبْنِ الْمُنِيرِ: إِنَّمَا اِسْتَصْعَبَ الْبُرَاقِ تِيهًا وَزَهْوًا بِرُكُوبِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهِ، وَأَرَادَ جِبْرِيلِ اِسْتِنْطَاقِهِ فَلِذَلِكَ خَجِلَ وَارْفَضَّ عَرَقًا مِنْ ذَلِكَ.

وَقَرِيب مِنْ ذَلِكَ رَجْفَة الجُبَل بِهِ حَتَّى قَالَ لَهُ: «أَثْبُتْ فَإِنَّهَا عَلَيْك نَبِيّ وَصِدِّيق وَشَهِيد» فَإِنَّهَا هَزَّة الطَّرِب لَا هَزَّة الْغَضَب. وَوَقَعَ فِي حَدِيث حُذَيْفَة عِنْد أَحْمَد قَالَ: «أَتِي رَسُول الله ﷺ بِالْبُرَاقِ فَلَمْ يُرَايِل ظَهْره هُو وَجِبْرِيل حَتَّى اِنْتَهَيَا إِلَى بَيْت الْمَقْدِسِ» فَهَذَا لَمْ يُسْنِده حُذَيْفَة عَن النَّبِي ﷺ، فَيَحْتَمِل أَنَّهُ قَالَ عَن اِجْتِهَاد، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون قَوْله هُو وَجِبْرِيل يَتَعَلَّق بِمُرَافَقَتِه فِي السَّيْر لَا فِي الرُّكُوب، قَالَ اِبْن دِحْيَة وَغَيْره: مَعْنَاهُ وَجِبْرِيل قَائِد أَوْ سَاثِق أَوْ ذَلِيل، قَالَ وَإِنَّمَا جَزَمْنَا بِذَلِكَ لِأَنَّ قِصَّة الْمِعْرَاج كَانَتْ كَرَامَة لِلنَّيِ عَلَيْ فَلَا مَدْخَل لِغَيْرِه فِيهَا.

قُلْت: وَيَرُدِّ التَّأُوِيلِ الْمَذْكُورِ أَنَّ فِي صَحِيحِ اِبْن حِبَّان مِنْ حَدِيث اِبْن مَسْعُود أَنَّ جِبْرِيل حَمَلَهُ عَلَى الْبُرَاق رَدِيفًا لَهُ، وَفِي رِوَايَة الْحَارِث فِي «مُسْنَده» أُتِي بِالْبُرَاقِ فَرَكِبَ خَلْف جِبْرِيلِ فَسَارَ بِهِمَا، فَهَذَا صَرِيح فِي رُكُوبِه مَعَهُ؛ فَالله أَعْلَم.

وَأَيْضًا فَإِنَّ ظَاهِرِه أَنَّ الْمِعْرَاجِ وَقَعَ لِلنَّبِيِّ عَلَى ظَهْرِ الْبُرَاقِ إِلَى أَنْ صَعِدَ السَّمَاوَات كُلّهَا وَوَصَلَ إِلَى مَا وَصَلَ وَرَجَعَ وَهُوَ عَلَى حَاله، وَفِيهِ نَظَر! وَلَعَلَّ حُذَيْفَة إِنَّمَا أَشَارَ إِلَى مَا وَصَلَ الْمُجَرَّدَة الَّتِي لَمْ يَقَع فِيهَا مِعْرَاجِ عَلَى مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَقْرِيرِ وُقُوعِ الْإِسْرَاء مَرَّتَيْنِ.

(فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ) فِي رِوَايَة بَدْء الْخَلْق: "فَانْطَلَقْت مَعَ جِبْرِيل" وَلَا مُغَايَرَة بَيْنهمَا، بِخِلَافِ مَا نَحَا إِلَيْهِ بَعْضهمْ مِنْ أَنَّ رِوَايَة بَدْء الْخَلْق تُشْعِر بِأَنَّهُ مَا إِحْتَاجَ إِلَى جِبْرِيل فِي الْعُرُوج، بَلْ كَانَا مَعًا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَة، لَكِنْ مُعْظَم الرِّوَايَات جَاءَ باللَّفْظِ جِبْرِيل فِي الْعُرُوج، بَلْ كَانَا مَعًا بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَة، لَكِنْ مُعْظَم الرِّوَايَات جَاءَ باللَّفْظ

الْأَوَّل، وَفِي حَدِيث أَبِي ذَرِّ فِي أَوَّل الصَّلَاة «ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي» وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ جِبْرِيل فِي تِلْكَ الْحَالَة كَانَ دَلِيلًا لَهُ فِيمَا قَصَدَ لَهُ فَلِذَلِكَ جَاءَ سِيَاقِ الْكَلَام يَشْعُر بِذَلِكَ.

(حَقَّ أَنَّ السَّمَاء الدُّنْيَا) ظَاهِره أَنَّهُ إِسْتَمَرَّ عَلَى الْبُرَاق حَقَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاء، وَهُو مُقْتَضَى كَلَام إِبْن أَبِي جَمْرَة الْمَذْكُور قَرِيبًا، وَتَمَسّك بِهِ أَيْضًا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمِعْرَاج وَهُو مُقْتَضَى كَلَام إِبْن أَبِي جَمْرة الْمَذْكُور قَرِيبًا، وَتَمَسّك بِهِ أَيْضًا مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْمِعْرَاج، وَهُو السُّلَم كَمَا وَقَعَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي اللَّخْبَار أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْبُرَاق بَلْ رَقِيَ الْمِعْرَاج، وَهُو السُّلَم كَمَا وَقَعَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي اللَّخْبَار أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى الْبُرَاق بَلْ رَقِيَ الْمِعْرَاج، وَهُو السُّلَم كَمَا وَقَعَ مُصَرَّحًا بِهِ فِي كَدِيث أَبِي سَعِيد عِنْد إِبْن إِسْحَاق وَالْبَيْهَتِي فِي «الدَّلَايْل» وَلَفْظه «فَإِذَا أَنَا بِدَابَّةٍ كَالْبَعْلِ مُصْطَرِب الْأُذُنَيْنِ يُقَال لَهُ الْبُرَاق، وَكَانَت الْأَنْبِيَاء تَرْكَبهُ قَبْلِي، فَرَكِبْته» فَذَكَرَ الحُدِيث مُصْطَرِب الْأُذُنَيْنِ يُقَال لَهُ الْبُرَاق، وَكَانَت الْأَنْبِيَاء تَرْكَبهُ قَبْلِي، فَرَكِبْته» فَذَكَرَ الحُدِيث مُصْطَرِب الْأُذُنَيْنِ يُقَال لَهُ الْبُرَاق، وَكَانَت الْأَنْمِينَاء تُرْكَبهُ قَبْلِي، فَرَكِبْته، فَذَكَرَ الحُدِيث وَايَة إِبْن مُصَافِى الله عَلَى الْمَعْرَاج فَلَى الْمَعْرَاج فَن مَنْ الْمُقْدِسِ أَيْ الْمُعْرَاج فِي فِي إِلَى بَاب مِنْ أَبُواب السَّمَاء» الحُدِيث. وَفِي رِوايَة فَأَصْعَد فِي صَاحِبِي فِيهِ حَتَّى إِنْتَهَى بِي إِلَى بَاب مِنْ أَبُواب السَّمَاء» الحُدِيث. وَفِي رِوايَة فَأَصْعَد فِي صَاحِبِي فِيهِ حَتَّى إِنْتَهَى بِي إِلَى بَاب مِنْ أَبُواب السَّمَاء» الحُدِيث. وَفِي رِوايَة فَأَصْعُد فَى صَاحِبِي فِيهِ حَتَى إِنْتَهَى بِي إِلَى بَاب مِنْ أَبُواب السَّمَاء» الحُدِيث. وَفِي رِوايَة وَعْ رَقِية وَعَنْ يَمِينه مَلَائِثَة مِنْ فِيضَة وَعْرُ يَسَاره مَلَائِكُونَ عَنْ يَمِينه مَلَائِتَة وَعَنْ يَسَاره مَلَائِكَةً وَعَنْ يَسَاره مَلَائِكَةً وَعَنْ يَسَاره مَلَائِتَة عَنْ يَسَاره مَلَائِتَةً عَنْ يَسَاره مَلَائِوتَة عَنْ يَسَاره مَلَائِوهُ وَعَنْ يَبِعِنهُ مَلْ الْفَرْدُوسُ وَأَنَّهُ مَلْ الْعَلْمَ الْمُعْرَاج عِنْ جَنَّة الْفُرْدُوسُ وَأَنَّهُ مَنْ الْمُعْلِي الْمُعْرَاج عِنْ مَنْ الْمُنْ الْمُعْرِاح مَائِية مَنْ يَن

وَأَمَّا الْمُحْتَجِ بِالتَّعَدُّدِ فَلَا حُجَّة لَهُ لِإحْتِمَالِ أَنْ يَكُونِ التَّقْصِيرِ فِي ذَلِكَ الْإِسْرَاء مِنِ الرَّاوِي، وَقَدْ حَفِظَهُ ثَابِت عَنْ أَنس عَنِ النَّبِيّ وَقَلْ قَالَ: «أُتِيت بِالْبُرَاقِ - فَوَصَفَهُ قَالَ - فَرَكِبْته حَتَّى أَتَيْت بَيْت الْمَقْدِسِ فَرَبَطْته بِالْحُلْقَةِ الَّتِي تَرْبِط بِهَا الْأَنْبِيَاء، ثُمَّ ذَخُلْت الْمَسْجِد فَصَلَّيْت فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْت فَجَاءِنِي جِبْرِيل بِإِنَاءَيْنِ - فَذَكَرَ الْقِصَّة قَالَ - ثُمَّ، عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاء وَحَدِيث أَبِي سَعِيد دَالَ عَلَى الاِتِّحَاد، وَقَدْ تَقَدَّمَ الْقِصَة قَالَ - ثُمَّ، عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاء وَحَدِيث أَبِي سَعِيد دَالَ عَلَى الاِتِّحَاد، وَقَدْ تَقَدَّم الْقِصَة قَالَ - ثُمَّ، عُرِجَ فِي إِلَى السَّمَاء وَقَوْله فِي رِوَايَة ثَابِت فَرَبَطْته بِالْحَلْقَةِ، أَنْكَرَهُ شَيْء مِنْ هَذَا الْبَحْث فِي أَوَّل الصَّلَاة، وَقَوْله فِي رِوَايَة ثَابِت فَرَبَطْته بِالْحُلْقَةِ، أَنْكَرَهُ شَيْء مِنْ هَذَا الْبَحْث فِي أَوَّل الصَّلَاة، وَقَوْله فِي رِوايَة قَالَ: «تُحَدِّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَه، أَخَاف أَنْ حُذَيْفة قَالَ: «تُحَدِّثُونَ أَنَّهُ رَبَطَه، أَخَاف أَنْ يَغِرِ مِنْهُ وَقَدْ سَخَرَهُ لَهُ عَالِم الْغَيْب وَالشَّهَادَة» قَالَ الْبَيْهَةِيُّ: الْمَيِّت مُقَدَّم عَلَى النَّافِي، يَفِرِ مِنْهُ وَقَدْ سَخَرَهُ لَهُ عَالِم الْغَيْب وَالشَّهَادَة» قَالَ الْبَيْهَةِيُّ: الْمَيِّت مُقَدَّم عَلَى النَّافِي، يَفِرِ مِنْهُ وَقَدْ سَخَرَهُ لَهُ عَالِم الْغَيْب وَالشَّهَادَة " قَالَ الْبَيْهَةِيُّ: الْمَيِّت مُقَدَّم عَلَى النَّافِي،

يَعْنِي مَنْ أَثْبَتَ رَبْط الْبُرَاق وَالصَّلَاة فِي بَيْت الْمَقْدِسِ مَعَهُ زِيَادَة عِلْم عَلَى نَفْي ذَلِكَ، فَهُوَ أَوْلَى بِالْقَبُولِ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَة بُرَيْدَةَ عِنْد الْبَزَّارِ «لَمَّا كَانَ لَيْلَة أُسْرِيَ بِهِ فَأَتَى جِبْريل الصَّخْرَة الَّتِي بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ فَوَضَعَ إِصْبَعه فِيهَا فَخَرَقَهَا فَشَدَّ بِهَا الْبُرَاقِ وَنَحُوه لِلتِّرْمِذِيِّ، وَأَنْكَرَ حُذَيْفَة أَيْضًا فِي هَذَا الْحَدِيث أَنَّهُ ﷺ صَلَّى فِي بَيْت الْمَقْدِسِ، وَاحْتَجَّ بِأَنَّهُ لَوْ صَلَّى فِيهِ لَكُتِبَ عَلَيْكُم الصَّلَاة فِيهِ كَمَا كُتِبَ عَلَيْكُم الصَّلَاة فِي الْبَيْت الْعَتِيق، وَالْجُوَابِ عَنْهُ مَنْع التَّلَازُم فِي الصَّلَاة إِنْ كَانَ أَرَادَ بِقَوْلِهِ: «كُتِبَ عَلَيْكُمْ» الْفَرْضِ وَإِنْ أَرَادَ التَّشْرِيعَ فَنَلْتَزِمهُ، وَقَدْ شَرَعَ النَّبِيِّ ﷺ الصَّلَاة فِي بَيْت الْمَقْدِسِ فَقَرَنَهُ بِالْمَسْجِدِ الْخُرَامِ وَمَسْجِده فِي شَدِّ الرِّحَال، وَذَكَّرَ فَضِيلَة الصَّلَاة فِيهِ فِي غَيْر مَا حَدِيث، وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد عِنْد الْبَيْهَقِيِّ «حَتَّى أَتَيْت بَيْت الْمَقْدِسِ فَأَوْثَقْت دَابَّتي بِالْحُلْقَةِ الَّتِي كَانَت الْأَنْبِيَاء تَرْبِط بِهَا - وَفِيهِ - فَدَخَلْت أَنَا وَجِبْرِيل بَيْت الْمَقْدِسِ فَصَلَّى كُلّ وَاحِد مِنَّا رَكْعَتَيْنِ» وَفِي رِوَايَة أَبِي عُبَيْدَة بْن عَبْد الله بْن مَسْعُود عَنْ أَبِيهِ نَحُوه وَزَادَ «ثُمَّ دَخَلْت الْمَسْجِد فَعَرَفْت النَّبِيِّينَ مِنْ بَيْن قَاثِم وَرَاكِع وَسَاجِد، ثُمَّ أُقِيمَت الصَّلَاة فَأَمَمْتهمْ " وَفِي رِوَايَة: يَزِيد بْن أَبِي مَالِك عَنْ أَنَس عِنْد اِبْنَ أَبِي حَاتِم «فَلَمْ أَلْبَث إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى إِجْتَمَعَ نَاسَ كَثِيرٍ، ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّن فَأُقِيمَت الصَّلَاة فَقُمْنَا صُفُوفًا نَنْتَظِر مَنْ يَؤُمّنَا، فَأَخَذَ بِيَدِي جِبْرِيل فَقَدَّمَنِي فَصَلَّيْت بِهِمْ وَفِي حَدِيث اِبْن مَسْعُود عِنْد مُسْلِم «وَحَانَت الصَّلَاة فَأَمَمْتهمْ» وَفِي حَدِيث إبْن عَبَّاس عِنْد أَحْمَد: «فَلَمَّا أَتَى النَّبِيّ ﷺ الْمَسْجِد الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّي، فَإِذَا النَّبِيُّونَ أَجْمَعُونَ يُصَلُّونَ مَعَهُ " وَفي حَدِيث عُمَر عِنْد أَحْمَد أَيْضًا أَنَّهُ اللَّمَ الدَّخَلَ بَيْت الْمَقْدِسِ قَالَ: أُصَلِّي حَيْثُ صَلَّى رَسُولِ الله ﷺ، فَتَقَدَّمَ إِلَى الْقِبْلَة فَصَلَّى ".

قَالَ عِيَاضِ: يَحْتَمِل أَنْ يَكُون صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ جَمِيعًا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْهُمْ إِلَى السَّمَاوَاتِ مَنْ ذَكَرَ أَنَّهُ ﷺ رَآهُ، وَيَحْتَمِل أَنْ تَكُون صَلَاتِه بِهِمْ بَعْد أَنْ هَبَطَ مِن السَّمَاء فَهَبَطُوا أَيْضًا.

وَقَالَ غَيْره: رُوْيَته إِيَّاهُمْ فِي السَّمَاء تَحْمُولَة عَلَى رُوْيَة أَرْوَاحهمْ إِلَّا عِيسَى لِمَا ثَبَتَ أَنَّهُ رُفِعَ بِجَسَدِهِ، وَقَدْ قِيلَ فِي إِدْرِيس أَيْضًا ذَلِكَ، وَأَمَّا الَّذِينَ صَلَّوْا مَعَهُ فِي بَيْت

الْمَقْدِسِ فَيَحْتَمِلِ الْأَرْوَاحِ خَاصَّة وَيَحْتَمِلِ الْأَجْسَادِ بِأَرْوَاحِهَا وَالْأَظْهَرِ أَنَّ صَلَاته بِهِمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ كَانَ قَبْلِ الْعُرُوجِ، والله أَعْلَم.

(السَّمَاء الدُّنْيَا) فِي حَدِيث أَبِي سَعِيد فِي ذِكْرِ الْأَنْبِيَاء عِنْد الْبَيْهَقِيِّ «إِلَى بَابِ مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاء يُقَال لَهُ بِابِ الْحُفَظَة، وَعَلَيْهِ مَلَك يُقَال لَهُ إِسْمَاعِيل وَتَحْت يَده اِثْنَا عَشَر أَنْف مَلَك».

(فَاسْتَفْتَحَ) تَقَدَّمَ الْقَوْل فِيهِ فِي أَوَّل الصَّلَاة وَأَنَّ قَوْهُمْ "أُرْسِل إِلَيْهِ" أي: لِلْعُرُوجِ، وَلَيْسَ الْمُرَاد أَصْل الْبَعْث لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ قَد الشَّيْهِرَ فِي الْمَلَكُوت الْأَعْلَى، وَقِيلَ: سَأَلُوا تَعَجُّبًا مِنْ نِعْمَة الله عَلَيْهِ بِذَلِكَ أُو اِسْتِبْشَارًا بِهِ، وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ بَشَرًا لَا يَتَرَقَّ هَذَا اللّهَ قِيلًا بِإِذْنِ الله تَعَالَى، وَأَنَّ جِبْرِيل لَا يَصْعَد بِمَنْ لَمْ يُرْسَل إِلَيْهِ. وَقَوْله: "مَنْ مَعَك" اللّمَوَّقِي إِلّا بِإِذْنِ الله تَعَالَى، وَأَنَّ جِبْرِيل لَا يَصْعَد بِمَنْ لَمْ يُرْسَل إِلَيْهِ. وَقَوْله: "مَنْ مَعَك" يُشْعِر بِأَنَّهُمْ أَحَسُّوا مَعَهُ بِرَفِيقٍ وَإِلَّا لَكَانَ السُّوَال بِلَفْظِ: "أَمْعَك أَحَد" وَذَلِكَ الْإِحْسَاس يُشْعِر بِأَنَّهُمْ أَحَسُّوا مَعْهُ بِرَفِيقٍ وَإِلَّا لَكَانَ السُّوَال بِلَفْظِ: "أَمْعَك أَحَد" وَذَلِكَ الْإِحْسَاس إِمَّا بِمُشَاهَدَةٍ لِكُوْنِ السَّمَاء شَقَافَة، وَإِمَّا بِأَمْرٍ مَعْنَوِيّ كَزِيادَةِ أَنْوَار أَوْ نَحُوهَا يُشْعِر بِتَجَدُّدِ أَمْر يَحْسُن مَعَهُ السُّوَال بِهَذِهِ الصِّيغَة، وَفِي قَوْل "مُحَمَّد" دَلِيل عَلَى أَنَّ الإسْم أَوْلَى بِبَحَدُّدِ أَمْر يَحْسُن مَعَهُ السُّوَال بِهَذِهِ الصِّيغَة، وَفِي قَوْل "مُحَمَّد" دَلِيل عَلَى أَنَّ الإسْم أَوْلَى فِي التَّعْرِيف مِن الْكُنْيَة، وَقِيلَ: الْحِكْمَة فِي سُوَّال الْمَلَاثِوَعَ الْوَا: "أَوْبُعِثَ إِلَيْهِ" فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الله عَلَى الله عَلَى النَّهُ مَعْرُوف عِنْد الْمَلَا الْأَعْلَى لِأَنَهُمْ قَالُوا: "أَوْبُعِثَ إِلَيْهِ" فَدَلَّ عَلَى الله عَرِفُونَ أَنَّ ذَلِكَ سَيَقَعُ لَهُ وَإِلَّا لَكَانُوا يَقُولُونَ: وَمَنْ مُحَمَّد؟ مَثَلًا.

(قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ) أي: أَصَابَ رَحَبًا وَسَعَة، وَكُنِّيَ بِذَلِكَ عَن الإنْشِرَاح، وَاسْتَنْبَطَ مِنْهُ إِبْن الْمُنِير جَوَاز رَدِّ السَّلَام بِغَيْرِ لَفْظ السَّلَام، وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ قَوْل الْمَلَك «مَرْحَبًا بِهِ» لَيْسَ رَدَّا لِلسَّلَامِ فَإِنَّهُ كَانَ قَبْل أَنْ يَفْتَح الْبَاب وَالسِّيَاق يُرْشِد إِلَيْهِ، وَقَدْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ إِبْن أَبِي جَمْرَة، وَوَقَعَ هُنَا أَنَّ جِبْرِيل قَالَ لَهُ عِنْد كُلِّ وَاحِد مِنْهُمْ «سَلِّمْ عَلَيْهِ عَلَى ذَلِكَ إِبْن أَبِي جَمْرَة، وَوَقَعَ هُنَا أَنَّ جِبْرِيل قَالَ لَهُ عِنْد كُلِّ وَاحِد مِنْهُمْ «سَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ: فَسَلَّمْت عَلَيْهِ فَرَدًّ عَلَى السَّلَام» وَفِيهِ إِشَارَة إِلَى أَنَّهُ رَآهُمْ قَبْل ذَلِكَ.

(فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءً) قِيلَ: الْمَخْصُوصِ بِالْمَدْجِ مَحْدُوف، وَفِيهِ تَقْدِيم وَتَأْخِير، وَالتَّقْدِير "جَاءَ فَنِعْمَ الْمَجِيء مَجِيؤُه" وَقَالَ إِبْن مَالِك: فِي هَذَا الْكَلَام شَاهِد عَلَى الاِسْتِغْنَاء

بِالصِّلَةِ عَن الْمَوْصُولِ أُو الصِّفَة عَن الْمَوْصُوفِ فِي بَابِ نِعْمَ، لِأَنَّهَا تَحْتَاج إِلَى فَاعِل هُوَ الْمَجِيء، وَإِلَى تَخْصُوص بِمَعْنَاهَا وَهُوَ مُبْتَدَأً مُخْبَر عَنْهُ بِنِعْمَ وَفَاعِلْهَا، فَهُوَ فِي هَذَا الْكَلَام وَشَبَهه مَوْصُول أَوْ مَوْصُوف بِجَاءَ، وَالتَّقْدِيرِ نِعْمَ الْمَجِيءِ الَّذِي جَاءَ، أَوْ نِعْمَ الْمَجِيء مَجِيء جَاءَهُ، وَكُوْنِه مَوْصُولًا أَجْوَد لِأَنَّهُ مُخْبَر عَنْهُ، وَالْمُخْبَر عَنْهُ إِذَا كَانَ مَعْرِفَة أَوْلَى مِنْ كَوْنِه نَكِرَة. (فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ، فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ) زَادَ فِي رِوَايَة أَنْس عَنْ أَبِي ذَرّ أَوَّل الصَّلَاة ذِكْر النَّسَم الَّتي عَنْ يَمِينه وَعَنْ شِمَاله، وَتَقَدَّمَ الْقَوْل فِيهِ، وَذَكَرْت هُنَاكَ إحْتِمَالًا أَنْ يَكُون الْمُرَاد بالنَّسَمِ الْمَرْئِيَّة لِآدَم هِيَ الَّتِي لَمْ تَدْخُل الْأَجْسَاد بَعْد. ثُمَّ ظَهَرَ لِي الْآن اِحْتِمَال آخَر وَهُوَ أَنْ يَكُونِ الْمُرَادِ بِهَا مَنْ خَرَجَتْ مِنِ الْأَجْسَادِ حِينِ خُرُوجِهَا لِأَنَّهَا مُسْتَقِرَّة، وَلَا يَلْزَم مِنْ رُؤْيَة آدَم لَهَا وَهُوَ فِي السَّمَاء الدُّنْيَا أَنْ يُفْتَح لَهَا أَبْوَابِ السَّمَاء وَلَا تَلِجهَا، وَقَدْ وَقَعَ فِي حَدِيث أَبِي سَعِيد عِنْد الْبَيْهَقِيِّ مَا يُؤَيِّدهُ وَلَفْظه «فَإِذَا أَنَا بِآدَم تُعْرَض عَلَيْهِ أَرْوَاح ذُرِّيَّته الْمُؤْمِنِينَ فَيَقُول: رُوح طَيِّبة وَنَفْس طَيِّبة إجْعَلُوهَا فِي عِلِّيِّينَ. ثُمَّ تُعْرَض عَلَيْهِ أَرْوَاح ذُرِّيَّته الْفُجَّارِ فَيَقُول: رُوح خَبِيثَة وَنَفْس خَبِيثَة، إجْعَلُوهَا فِي سِجِّين» وَفي حَدِيث أَبي هُرَيْرَة عِنْد الْبَرَّارِ «فَإِذَا عَنْ يَمِينه بَابِ يَخْرُج مِنْهُ رِيح طَيِّبَة وَعَنْ شِمَاله بَابِ يَخْرُج مِنْهُ رِيح خَبِيثَة الْحُدِيث. فَظَهَرَ مِن الْحَدِيثَيْنِ عَدَم اللَّزُوم الْمَذْكُور، وَهَذَا أَوْلَى مِمَّا جَمَعَ بِهِ الْقُرْطُبِيِّ فِي «الْمُفْهِمِ» أَنَّ ذَلِكَ فِي حَالَة مَخْصُوصَة.

(ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالإِبْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) قِيلَ: إِفْتَصَرَ الْأَنْبِيَاء عَلَى وَصْفه بِهَذِهِ الصَّفَة وَتَوَارَدُوا عَلَيْهَا لِأَنَّ الصَّلَاحِ صِفَة تَشْمَل خِلَالِ الْخَيْرِ، وَلِذَلِكَ كَرَّرَهَا كُلّ مِنْهُمْ عِنْد كُلّ صِفَة، وَالصَّالِحِ هُوَ الَّذِي يَقُوم بِمَا يَلْزَمهُ مِنْ حُقُوق الله وَحُقُوق الْعِبَاد، فَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ كُلِمَة جَامِعَة لِمَعَانِي الْخَيْرِ، وَفِي قَوْل آدَم «بِالإَبْنِ الصَّالِح» إِشَارَة إِلَى فَمِنْ ثَمَّ كَانَتْ كُلِمَة جَامِعَة لِمَعَانِي الْخَيْرِ، وَفِي قَوْل آدَم «بِالإَبْنِ الصَّالِح» إِشَارَة إِلَى إِنْ الصَّالِح» إِنْ الصَّالِح، وَفِي قَوْل آدَم «بِالإَبْنِ الصَّالِح» الشَارَة إِلَى الْفَارَة إِلَى الْفَارَة إِلَى الْفَارِة إِلَى الصَّالِح، وَفِي قَوْل آدَم «بِالإَبْنِ الصَّالِح» المَعْقَدِي الْفَيْرِي وَفِي قَوْل آدَم «بِالإَبْنِ الصَّالِح» المِعَة لِمَعَانِي الْخَيْر، وَفِي قَوْل آدَم «بِالإَبْنِ الصَّالِح» المَّالِح، وَفِي قَوْل آدَم «بِالإَبْنِ الصَّالِح» المَّالِح، وَالْمَارَة اللهُ وَمُعَانِي الْخَيْر، وَفِي قَوْل آدَم «بِالإَبْنِ الصَّالِح» المَعْقِلِي الْخَيْر، وَفِي قَوْل آدَم «بِالإِبْنِ الصَّالِح» المِعْقِلِي الْوَالْدُونِ الصَّالِح» اللهُ الْمَارِة بِأُبُوّةِ النَّبِي وَقِي اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهِ الْمُعَانِي الصَّالِح» المُعْلَقِي المَّوْلِ الْمَارِة بِأُونَةِ النَّذِي وَلَيْ الْمُولِةُ اللّهِ الْمِعْقِلِقُونِ السَّمِي الْمُعْلِمِي الْمُعْمَانِي الصَّالِحِةُ اللّهِ الْمِيْلِلِهُ اللْمِلْمِي الْمُعْلِمِي الْمُؤْمِ اللّهِ الْمُعْمَانِي الْمُعْلِمِي الْمِعْمَانِي الْمُعْلِمِي الْمُؤْمِ اللْمُولِمِي الْمِنْ الْمُعْلِمِي الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْ

(ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدُ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ فَيعْمَ

الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْتَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا خَالَةِ، قَالَ: هَذَا يَحْتَى وَهَذَا عِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدًّا، ثُمَّ قَالَا: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ) قَالَ النَّوَوِيّ قَالَ اِبْنِ السِّكِّيتِ: يُقَال اِبْنَا خَالَة وَلَا يُقَال اِبْنَا عَمَّة، وَيُقَال: اِبْنَا عَمّ وَلَا يُقَال إِبْنَا خَالٍ. وَلَمْ يُبَيِّن سَبَب ذَلِكَ، وَالسَّبَب فِيهِ أَنَّ إِبْنِي الْخَالَة أُمُّ كُلِّ مِنْهُمَا خَالَة الْآخَر لُزُومًا، بِخِلَافِ اِبْنَى الْعَمَّة، وَقَدْ تَوَافَقَتْ هَذِهِ الرِّوَايَة مَعَ رِوَايَة ثَابِت عَنْ أَنس عِنْد مُسْلِم أَنَّ فِي الْأُولَى آدَم وَفِي الثَّانِيَة يَحْيَى وَعِيسَى، وَفِي الثَّالِثَة يُوسُف، وَفِي الرَّابِعَة إِدْرِيس، وَفِي الْخَامِسَة هَارُون، وَفِي السَّادِسَة مُوسَى، وَفِي السَّابِعَة إِبْرَاهِيم وَخَالَفَ ذَلِكَ الزُّهْرِيُّ فِي رِوَايَته عَنْ أَنَس عَنْ أَبِي ذَرَّ أَنَّهُ لَمْ يَثْبُت أَسْمَاءَهُمْ وَقَالَ فِيهِ: "وَإِبْرَاهِيم فِي السَّمَاء السَّادِسَة » وَوَقَعَ فِي رِوَايَة شَرِيك عَنْ أَنَس أَنَّ إِدْرِيس فِي الثَّالِقَة، وَهَارُون فِي الرَّابِعَة، وَآخَر فِي الْخَامِسَة، وَسِيَاقه يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَضْبِط مَنَازِهُمْ أَيْضًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ الزُّهْرِيُّ، وَرِوَايَة مَنْ ضَبَطَ أَوْلَى وَلَا سِيَّمَا مَعَ اِتِّفَاق قَتَادَةَ وَثَابِت وَقَدْ وَافَقَهُمَا يَزِيد بْن أَبِي مَالِك عَنْ أَنَس، إِلَّا أَنَّهُ خَالَفَ فِي إِدْرِيس وَهَارُون فَقَالَ هَارُون فِي الرَّابِعَة، وَإِدْرِيس فِي الْخَامِسَة: وَوَافَقَهُمْ أَبُو سَعِيد إِلَّا أَنَّ فِي رِوَايَة يُوسُف فِي الثَّانِيَة، وَعِيسَى وَيَحْيَى فِي الثَّالِقَة، وَالْأَوَّل أَثْبَت. وَقَد أَسْتُشْكِلَ رُؤْيَة الْأَنْبِيَاء فِي السَّمَاوَات مَعَ أَنَّ أَجْسَادهمْ مُسْتَقِرَّة فِي قُبُورِهِمْ بِالْأَرْضِ.

وَأُجِيبَ: بِأَنَّ أَرْوَاحِهِمْ تَشَكَّلَتْ بِصُورِ أَجْسَادِهِمْ أَوْ أُحْضِرَتْ أَجْسَادِهِمْ لِمُلَاقَاةِ النَّبِيّ ﷺ تِلْكَ اللَّيْلَة تَشْرِيفًا لَهُ وَتَكْرِيمًا، وَيُؤَيِّدهُ حَدِيث عَبْد الرَّحْمَن بْن هَاشِم عَنْ أَنَس فَفِيهِ: «وَبُعِثَ لَهُ آدَم فَمَنْ دُونِه مِن الْأَنْبِيَاء» فَافْهَمْ.

(ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ) زَادَ مُسْلِم فِي رِوَايَة ثَابِت عَنْ أَنس «فَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ) زَادَ مُسْلِم فِي رِوَايَة ثَابِت عَنْ أَنس «فَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِي شَطْر الْحُسْن» وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد عِنْد الْبَيْهَقِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَة عِنْد إِبْن عَائِذ وَالطَّبَرَانِيِّ شَطْر الْحُسْن وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد عِنْد الْبَيْهَقِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَة عِنْد إِبْن عَائِذ وَالطَّبَرَانِيِّ «فَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ أَحْسَن مَا خَلَق الله، قَدْ فَضَلَ النَّاس بِالْحُسْنِ كَالْقَمَرِ لَيْلَة الْبَدْر عَلَى

سَائِر الْكُوَاكِب، وَهَذَا ظَاهِره أَنَّ يُوسُف - عَلَيْهِ السَّلَام - كَانَ أَحْسَن مِنْ جَمِيع النَّاس، لَكِنْ رَوَى النِّرْمِذِي مِنْ حَدِيث أَنَس: «مَا بَعَثَ الله نَبِيًّا إِلَّا حَسَن الْوَجْه حَسَن الصَّوْت وَكَانَ نَبِيتَكُمْ أَحْسَنهمْ وَجْهًا وَأَحْسَنهمْ صَوْتًا» فَعَلَى هَذَا فَيُحْمَل حَدِيث الشَّوْت وَكَانَ نَبِيتَكُمْ أَحْسَنهمْ وَجْهًا وَأَحْسَنهمْ صَوْتًا» فَعَلَى هَذَا فَيُحْمَل حَدِيث الشَّوْت وَكَانَ نَبِيتَكُمْ أَحْسَنهمْ وَجْهًا وَأَحْسَنهمْ صَوْتًا» فَعَلَى هَذَا فَيُحْمَل حَدِيث الْمُعْرَاج عَلَى أَنَّ الْمُرَاد غَيْر النَّبِي عَلَيْ وَيُؤَيِّدهُ قَوْل مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُتَكِلِّم لَا يَدْخُل فِي عُمُوم خِطَابه، وَأَمَّا هذا الحَدِيث، فَقَدْ حَمَلَهُ إِبْنِ الْمُنِيرِ عَلَى أَنَّ الْمُرَاد أَنَّ يُوسُف أَعْطِي عُمُوم خِطَابه، وَأَمَّا هذا الحَدِيث، فَقَدْ حَمَلَهُ إِبْنِ الْمُنِيرِ عَلَى أَنَّ الْمُرَاد أَنَّ يُوسُف أَعْطِي شَطُر الْحُسْن الَّذِي أُوتِيهِ نَبِينَا عَيْقِ وَالله أَعْلَمُ.

وَقَد أُخْتُلِفَ فِي الْحِكْمَة فِي إِخْتِصَاص كُلِّ مِنْهُمْ بِالسَّمَاءِ الَّتِي اِلْتَقَاهُ بِهَا، فَقِيلَ لِيُظْهِر تَفَاضُلهمْ فِي الدَّرَجَات، وَقِيلَ: لِمُنَاسَبَةٍ تَتَعَلَّق بِالْحِكْمَةِ فِي الاقْتِصَار عَلَى هَؤُلَاءِ دُون غَيْرِهمْ مِن الْأَنْبِيَاء، فَقِيلَ أُمِرُوا بِمُلاقَاتِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَدْرَكُهُ فِي أَوَّل وَهْلَة وَمِنْهُمْ مَنْ تَأَخَّرَ فَلَحِقَ وَمِنْهُمْ مَنْ فَاتَهُ، وَهَذَا زَيَّفَهُ السُّهَيْلِيِّ فَأَصَابَ، وَقِيلَ: الْحِكْمَة فِي الإِقْتِصَار عَلَى هَؤُلَاءِ الْمَذْكُورِينَ لِلْإِشَارَةِ إِلَى مَا سَيَقَعُ لَهُ ﷺ مَعَ قَوْمه مِنْ نَظِيرٍ مَا وَقَعَ لِكُلِّ مِنْهُمْ، فَأَمَّا آدَم فَوَقَعَ التَّنْبِيه بِمَا وَقَعَ لَهُ مِن الْخُرُوجِ مِن الْجُنَّة إِلَى الْأَرْضِ بِمَا سَيَقَعُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهُ مِن الْهِجْرَة إِلَى الْمَدِينَة، وَالْجَامِع بَيْنهمَا مَا حَصَلَ لِكُلِّ مِنْهُمَا مِن الْمَشَقَّة وَكَرَاهَة فِرَاق مَا أَلِفَهُ مِن الْوَطَن، ثُمَّ كَانَ مَآل كُلّ مِنْهُمَا أَنْ يَرْجِع إِلَى مَوْطِنه الَّذِي أُخْرِجَ مِنْهُ، وَبِعِيسَى وَيَحْيَى عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ مِنْ أَوَّل الْهِجْرَة مِنْ عَدَاوَة الْيَهُود وَتَمَادِيهِمْ عَلَى الْبَغْي عَلَيْهِ وَإِرَادَتِهِمْ وُصُولِ السُّوءِ إِلَيْهِ، وَبِيُوسُف عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ مِنْ إِخْوَتِه مِنْ قُرَيْش فِي نَصْبهم الْحَرْبِ لَهُ وَإِرَادَتهمْ هَلَاكه وَكَانَت الْعَاقِبَة لَهُ، وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ لِقُرَيْشِ يَوْمِ الْفَتْحِ: «أَقُول كَمَا قَالَ يُوسُف: لَا تَثْرِيب عَلَيْكُمْ» وَبِإِدْرِيس عَلَى رُفَيْع مَنْزِلَته عِنْد الله، وَبِهَارُون عَلَى أَنَّ قَوْمه رَجَعُوا إِلَى مَحَبَّته بَعْد أَنْ آذَوْهُ، وَبِمُوسَى عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ مِنْ مُعَالَجَة قَوْمه وَقَدْ أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «لَقَدْ أُوذِي مُوسَى بِأَكْثَر مِنْ هَذَا فَصَبَرَ» وَبِإِبْرَاهِيم فِي اِسْتِنَاده إِلَى الْبَيْت الْمَعْمُور بِمَا خَتَمَ لَهُ ﷺ فِي آخِر عُمْره مِنْ إِقَامَة مَنْسَك الْحَجّ وَتَعْظِيم الْبَيْت، وَهَذِهِ مُنَاسَبَات لَطِيفَة أَبَدَاهَا السُّهَيْلِيّ فَأُوْرَدْتِهَا مُنَقَّحَة مُلَخَّصَة. وَقَدْ زَادَ اِبْنِ الْمُنِيرِ فِي ذَلِكَ أَشْيَاء أَضْرَبْت عَنْهَا إِذْ أَكْثَرَهَا فِي الْمُفَاضَلَة بَيْن الْأَنْبِيَاء وَالْإِشَارَة فِي هَذَا الْمَقَام عِنْدِي أَوْلَى مِنْ تَطْوِيل الْعِبَارَة. وَذَكَرَ فِي مُنَاسَبَة لِقَاء إِبْرَاهِيم فِي السَّنَة السَّمَاء السَّابِعَة مَعْنَى لَطِيفًا زَائِدًا، وَهُوَ مَا أَتُّفِقَ لَهُ ﷺ مِنْ دُخُول مَكَّة فِي السَّنَة السَّابِعَة وَطَوَافه بِالْبَيْتِ، وَلَمْ يَتَّفَق لَهُ الْوُصُول إِلَيْهَا بَعْد الْهِجْرَة قَبْل هَذِهِ، بَلْ قَصَدَهَا فِي السَّنَة السَّادِسَة فَصَدُّوهُ عَنْ ذَلِكَ.

قَالَ إِبْنِ أَبِي جَمْرَة: الحِكْمَة فِي كُوْن آدَم فِي السَّمَاء الدُّنْيَا لِأَنَّهُ أَوَّل الْأَنْبِيَاء وَأَوَّل الْآبَاء وَهُوَ أَصْل، فَكَانَ أَوَّلا فِي الْأُولَى، وَلِأَجْلِ تَأْنِيس النَّبُوَّة بِالْأُبُوَّةِ، وَعِيسَى فِي الثَّانِية؛ الْآبَّهُ أَقْرَب الْأَنْبِيَاء عَهْدًا مِنْ مُحَمَّد، وَيَلِيه يُوسُف لِأَنَّ أُمَّة مُحَمَّد تَدْخُل الجُنَّة عَلَى طُورَته، وَإِدْرِيس فِي الرَّابِعَة لِقَوْلِهِ: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا ﴾ [مريم: ٥٠] وَالرَّابِعَة مِن السَّبْع صُورَته، وَإِدْرِيس فِي الرَّابِعَة لِقَوْلِهِ: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا ﴾ [مريم: لاه] وَالرَّابِعَة مِن السَّبْع وَسَط مُعْتَدِل، وَهَارُون لِقُرْبِهِ مِنْ أَخِيهِ مُوسَى، أَرْفَع مِنْهُ لِفَضْلِ كَلَام الله، وَإِبْرَاهِيم لِأَنَّهُ اللَّهِ الْأَخِير، فَنَاسَبَ أَنْ يَتَجَدَّد لِلنَّبِيِّ يَكُولُهُ بِلُقِيِّهِ أَنْسُ لِتَوَجُّهِهِ بَعْده إِلَى عَام آخَر، وَأَيْضًا الله فَمُنْزِلَة الْخَلِيل تَقْتَضِي أَنْ تَكُون أَرْفَع الْمَنَازِل وَمَنْزِلَة الْحَبِيب أَرْفَع مِنْ مَنْزِلَته، فَلِذَلِكَ وَمَنْزِلَة الْخَلِيل تَقْتَضِي أَنْ تَكُون أَرْفَع الْمَنَازِل وَمَنْزِلَة الْخَبِيب أَرْفَع مِنْ مَنْزِلَته، فَلِذَلِكَ النَّبِي عَيْقِ عَنْ مَنْزِلَة إِبْرَاهِيم إِلَى ﴿ قَاب قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ [النجم: ٩].

قَوْله فِي قِصَّة مُوسَى: (فَلَمَّا تَجَاوَزْت بَكَى، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيك؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ عُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُل الْجُنَّة مِنْ أُمَّته أَكْثَر مِمَّنْ يَدْخُلهَا مِنْ أُمَّتِي) وَفِي رِوَايَة شَرِيك عَنْ أَنَس "لَمْ أَظُنّ أَحَدًا يُرْفَع عَلَيَّ" وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد: قَالَ مُوسَى: يَزْعُم بَنُو شَرِيك عَنْ أَنَس "لَمْ أَظُنّ أَحَدًا يُرْفَع عَلَيَّ" وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد: قَالَ مُوسَى: يَزْعُم بَنُو إِسْرَائِيل أَنِي أَكْرَم عَلَى الله مِنِي زَادَ الْأُمُويِي فِي رِوَايَته: "وَلَوْ كَانَ السَّرَائِيل أَنِي أَكْرَم عَلَى الله وَهَمْ أَفْضَل الْأُمَم عِنْد الله" وَفِي رِوَايَة أَبِي هَذَا وَحْده هَانَ عَلَيَّ، وَلَكِنْ مَعَهُ أُمَّته وَهُمْ أَفْضَل الْأُمَم عِنْد الله" وَفِي رِوَايَة أَبِي عُبَيْدَة بْن عَبْد الله بْن مَسْعُود عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ "مَرَّ بِمُوسَى السَّخِ وَهُو يَرْفَع صَوْته فَيَقُول: عُبيْدَة بْن عَبْد الله بْن مَسْعُود عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ "مَرَّ بِمُوسَى السَّخِ وَهُو يَرْفَع صَوْته فَيَقُول: عُبيْدَة بْن عَبْد الله بْن مَسْعُود عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ "مَرَّ بِمُوسَى السَّخِ وَهُو يَرْفَع صَوْته فَيَقُول: وَمَنْ يُعَاتِب قَالَ: يُعَاتِب رَبّه فِيك.

قُلْت: وَيَرْفَع صَوْته عَلَى رَبّه؟ قَالَ: «إِنَّ الله قَدْ عَرَفَ لَهُ حِدَّته» وَفِي حَدِيث اِبْن مَسْعُود عِنْد الْحَارِث وَأَبِي يَعْلَى وَالْبُزَّار: «وَسَمِعْت صَوْتًا وَتَذَمُّرًا، فَسَأَلْت جِبْرِيل فَقَالَ: هَنْا مُوسَى، قُلْت عَلَى مَنْ تَذَمُّره؟ قَالَ: عَلَى رَبّه. قُلْت: عَلَى رَبّه؟ قَالَ: إِنَّهُ يَعْرِف ذَلِكَ مَنْهُ».

قَالَ الْعُلَمَاء: لَمْ يَكُنْ بُكَاء مُوسَى حَسَدًا، مَعَاذ الله، فَإِنَّ الْحُسَد فِي ذَلِكَ الْعَالَم مَنْزُوع عَنْ آحَاد الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ بِمَن اِصْطَفَاهُ الله تَعَالَى، بَلْ كَانَ أَسَفًا عَلَى مَا فَاتَهُ مِن الْأَجْر الَّذِي يَتَرَتَّب عَلَيْهِ رَفْع الدَّرَجَة بِسَبَبِ مَا وَقَعَ مِنْ أُمَّته مِنْ كَثْرَة الْمُخَالَفَة الْمُخَالَفَة وَلُمْ مَن النَّهِ تَعْنَى مِنْ أَمَّته مِنْ أَمَّته مِنْ كُثْرَة الْمُخَالَفة الْمُفْتَضِية لِتَنْقِيصِ أُجْره، لِأَنَّ لِكُلِّ نَبِي مِثْل أَجْر كُلِّ مَن النَّبَعَهُ وَلِهَذَا كَانَ مَن اِتَّبَعَهُ مِنْ أُمَّته فِي الْعَدَد دُون مَن اِتَّبَعَ نَبِيّنَا ﷺ مَعَ طُول مُدَّتهمْ بِالنِّسْبَةِ لِهَذِهِ الْأُمَّة.

وَأَمَّا قَوْله: «غُلَام» فَلَيْسَ عَلَى سَبِيلِ النَّقْص، بَلْ عَلَى سَبِيلِ التَّنْوِيه بِقُدْرَةِ الله وَعَظِيم كَرَمه إِذْ أَعْظَى لِمَنْ كَانَ فِي ذَلِكَ السِّنّ مَا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا قَبْله مِمَّنْ هُوَ أَسَنَّ مِنْهُ.

وَقَدْ وَقَعَ مِنْ مُوسَى مِن الْعِنَايَة بِهِذِهِ الْأُمَّة مِنْ أَمْرِ الصَّلَاة مَا لَمْ يَقَع لِغَيْرِهِ، وَوَقَعَت الْإِشَارَة لِذَلِكَ فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة عِنْد الطَّبَرِيّ وَالْبَرَّار، قَالَ ﷺ: «كَانَ مُوسَى أَشَدّهمْ عَلَيَّ حِين مَرَرْت بِهِ: وَخَيْرهمْ لِي حِين رَجَعْت إلَيْهِ» وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد: «فَأَقْبَلْت رَاجِعًا، فَمَرَرْت بِمُوسَى وَنِعْمَ الصَّاحِب كَانَ لَكُمْ، فَسَأَلَنِي: كَمْ فَرَضَ عَلَيْك رَبِّك»؟ الْحَديث، قَالَ إِبْن أَبِي جَمْرَة: إِنَّ الله جَعَلَ الرَّحْمَة فِي قُلُوب الْأَنْبِيَاء أَكْثَر مِمَّا لرَّحْمَة فِي قُلُوب الْأَنْبِيَاء أَكْثَر مِمَّا لرَّحْمَة فِي قُلُوب غَيْرهمْ، لِذَلِكَ بَكَى رَحْمَة لِأُمَّتِهِ.

وَأَمَّا قَوْله: «هَذَا غُلَام» فَأَشَارَ إِلَى صِغَر سِنّه بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، قَالَ الْخُطَّابِيُّ: الْعَرَب تُسمِّي الرَّجُل الْمُسْتَجْمِع السِّن غُلَامًا مَا دَامَتْ فِيهِ بَقِيَّة مِن الْقُوَّة، انتهى.

وَيَظْهَر لِي أَنَّ مُوسَى الطَّلِا أَشَارَ إِلَى مَا أَنْعَمَ الله بِهِ عَلَى نَبِيّنَا - عَلَيْهِمَا الصَّلَاة وَالسَّلَام - مِن اِسْتِمْرَار الْقُوَّة فِي الْكُهُولِيَّة وَإِلَى أَنْ دَخَلَ فِي سِنّ الشَّيْخُوخَة وَلَمْ يَدْخُل عَلَى بَدَنه هَرَم وَلَا اِعْتَرَى قُوَّته نَقْص، حَتَّى إِنَّ النَّاس فِي قُدُومه الْمَدِينَة كَمَا في حَدِيث عَلَى بَدَنه هَرَم وَلَا اِعْتَرَى قُوَّته نَقْص، حَتَّى إِنَّ النَّاس فِي قُدُومه الْمَدِينَة كَمَا في حَدِيث أَنس لَمَّا رَأُوهُ مُرْدِفًا أَبَا بَحْر أَطْلَقُوا عَلَيْهِ اِسْم الشَّابِ وَعَلَى أَبِي بَحْر اِسْم الشَّيْخ مَعَ كُونه فِي الْعُمْر أَسَنَّ مِنْ أَبِي بَحْر، والله أَعْلَم.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيِّ: الْحِكْمَة فِي تَخْصِيص مُوسَى بِمُرَاجَعَةِ النَّبِيِّ ﷺ فِي أَمْرِ الصَّلَاة

لَعَلَّهَا لِكَوْنِ أُمَّة مُوسَى كُلِّفَتْ مِن الصَّلَوَات بِمَا لَمْ تُكَلَّف بِهِ غَيْرِهَا مِن الْأُمَم، فَتَقُلَتْ عَلَيْهِمْ، فَأَشْفَقَ مُوسَى عَلَى أُمَّة مُحَمَّد مِنْ مِثْل ذَلِكَ.

وَيُشِيرِ إِلَى ذَلِكَ قَوْله: ﴿إِنِّي قَدْ جَرَّبْتِ النَّاسِ قَبْلكِ الْنَّاهِي.

وَقَالَ غَيْره: لَعَلَّهَا مِنْ جِهَة أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَنْبِيَاء مَنْ لَهُ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى وَلَا مَنْ لَهُ كَتَاب أَكْبَر وَلَا أَجْمَع لِلْأَحْكَامِ مِنْ هَذِهِ الْجِهَة مُضَاهِيًا لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ فَنَاسَبَ أَنْ يَتَمَتَّى أَنْ يَكُون لَهُ مِثْل مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ غَيْر أَنْ يُرِيد زَوَاله عَنْهُ، وَنَاسَبَ أَنْ يُظلِعهُ عَلَى مَا وَقَعَ لَهُ وَيَنْصَحهُ فِيمَا يَتَعَلَّق بِهِ، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون مُوسَى لَمَّا غَلَبَ عَلَيْهِ فِي الإِبْتِدَاء الْأَسَف عَلَى نَقْص حَظ أُمَّته بِالنِّسْبَةِ لِأُمَّةٍ مُحَمَّد حَتَّى تَمَنَى مَا تَمَنَى مَا تَمَنَى أَنْ يَكُون السَّهَيْلِ أَنْ يَكُون السَّهَ لِلْ اللَّهُ أَنْ يُتُوهَم عَلَيْهِ فِيمَا اللَّهُ أَنْ يُتَوَهَم عَلَيْهِ فِيمَا اللَّهُ أَنْ يُحُون السَّهَيْلِ أَنَّ الْمِحْمَة فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ رَأَى فِي مُنَاجَاته صِفة وَقَعَ مِنْهُ فِي الإِبْتِدَاء. وَذَكَرَ السَّهَيْلِيّ أَنَّ الْمِحْمَة فِي ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ رَأَى فِي مُنَاجَاته صِفة أُمَّة مُحْمَد عَيَّ الله أَنْ يُجْعَلهُ مِنْهُمْ، فَكَانَ إِشْفَاقه عَلَيْهِمْ كَعِنَايَةِ مَنْ هُو مِنْهُمْ.

وَالْعِلْم عِنْد الله تَعَالَى. وَقَدْ وَقَعَ مِنْ مُوسَى الطَّيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّة مِنْ مُرَاعَاة جَانِب النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ أَمْسَكَ عَنْ جَمِيع مَا وَقَعَ لَهُ حَتَّى فَارَقَهُ النَّبِيِّ ﷺ أَدَبًا مَعَهُ وَحُسْن عِشْرَة، فَلَمَّا فَارَقَهُ بَكَى وَقَالَ مَا قَالَ.

قَوْله: (فَإِذَا إِبْرَاهِيم) فِي حَدِيث أَبِي سَعِيد: «فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيم خَلِيل الرَّحْمَن مُسْنِدًا ظَهْره إِلَى الْبَيْت الْمَعْمُور كَأَحْسَن الرِّجَال» وَفِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة عِنْد الطَّبَرِيّ: «فَإِذَا هُوَ بِرَجُلِ أَشَمَط جَالِس عِنْد بَابِ الْجَنَّة عَلَى كُرْسِيّ».

قُلْت: وَلَيْسَ ذَلِكَ بِلَازِمٍ بَلْ يَجُوزِ أَنْ يَكُونِ لِرُوحِهِ اِتِّصَالَ بِجَسَدِهِ فِي الْأَرْض؛

فَلِذَلِكَ يَتَمَكَّن مِن الصَّلَاة وَرُوحِه مُسْتَقِرَّة فِي السَّمَاء.

(ثُمَّ رُفِعْت إِلَى سِدْرَة الْمُنْتَهَى) كَذَا لِلْأَكْثَرِ بِضَمِّ الرَّاء وَسُكُون الْعَيْن وَضَمّ التَّاء مِنْ «رَفَعْت» بِضَمِيرِ الْمُتَكِلِّم وَبَعْده حَرْف جَرّ، وَلِلْكُشْمِيهَنِيِّ «رُفِعَتْ» بِفَتْح الْعَيْن وَسُكُون التَّاء أي: السِّدْرَة لِي بِاللَّامِ أي: مِنْ أَجْلِي، وَيُجْمَع بَيْن الرِّوَايَتَيْنِ بِأَنَّ الْمُرَاد أَنَّهُ وَسُكُون التَّاء أي: إرْتَقَى بِهِ وَظَهَرَتْ لَهُ، وَالرَّفْع إِلَى الشَّيْء يُطْلَق عَلَى التَّقْرِيب مِنْه، وَقَدْ قِيلَ رُفِعَ إِلَيْهَا أي: إرْتَقَى بِهِ وَظَهَرَتْ لَه، وَالرَّفْع إِلَى الشَّيْء يُطْلَق عَلَى التَّقْرِيب مِنْه، وَقَدْ قِيلَ وَفِعَ لِي قَوْله تَعَالى: ﴿ وَفُرُسُ مَرْفُوعَة ﴾ [الواقعة: ٣٤] أي: تَقْتَرِب لَهُمْ، وَوَقَعَ بَيَان سَبَب فِي قَوْله تَعَالى: ﴿ وَفُرُسُ مَرْفُوعَة ﴾ [الواقعة: ٣٤] أي: تَقْتَرِب لَهُمْ، وَوَقَعَ بَيَان سَبَب يَسْمِيتَهَا سِدْرَة الْمُنْتَهَى فِي حَدِيث إِبْن مَسْعُود عِنْد مُسْلِم وَلَفْظه: ﴿ الْمَّا أُسْرِي بِرَسُولِ الله ﷺ قَالَ: انْتُهِي فِي إِلَى سِدْرَة الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاء السَّادِسَة وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَعْرُج مِن الْأَرْض فَيُقْبَض مِنْهَا، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِط فَيُقْبَض مِنْهَا».

وَقَالَ النَّوَوِيِّ: سُمِّيَتْ سِدْرَة الْمُنْتَهَى؛ لِأَنَّ عِلْم الْمَلَائِكَة يَنْتَهِي إِلَيْهَا، وَلَمْ يُجَاوِزِهَا أَحَد إِلَّا رَسُول الله ﷺ.

قُلْت: وَهَذَا لَا يُعَارِض حَدِيث اِبْن مَسْعُود، لَكِنْ حَدِيث اِبْن مَسْعُود ثَابِت فِي الصَّحِيح فَهُوَ أُوْلَى بِالإعْتِمَادِ.

قُلْت: وَأَوْرَدَ النَّووِيّ هَذَا بِصِيغَةِ التَّمْرِيض، فَقَالَ: وَحُكِي عَن اِبْن مَسْعُود أَنَّهَا سُمِّيتْ بِذَلِكَ إِلَخ. كَذَا أُوْرَدَهُ فَأَشْعَرَهُ بِضَعْفِهِ عِنْده، وَلَا سِيَّمَا وَلَمْ يُصَرِّح بِرَفْعِهِ، وَهُو صَحِيح مَرْفُوع. وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ فِي «الْمُفْهِم»: ظَاهِر حَدِيث أَنَس أَنَّهَا فِي السَّابِعَة لِقَوْلِهِ صَحِيح مَرْفُوع. وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ فِي «الْمُفْهِم»: ظَاهِر حَدِيث أَنَس أَنَهَا فِي السَّابِعة لِقَوْلِهِ بَعْد ذِكْر السَّمَاء السَّابِعة: «ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَة»، وَفِي حَدِيث ابْن مَسْعُود أَنَّهَا فِي السَّادِسَة، وَهَذَا تَعَارُض لَا شَكَ فِيهِ، وَحَدِيث أَنَس هُوَ قَوْل الْأَكْثَر، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيه السَّادِسَة، وَهَذَا تَعَارُض لَا شَكَ فِيهِ، وَحَدِيث أَنَس هُوَ قَوْل الْأَكْثَر، وَهُوَ الَّذِي يَقْتَضِيه وَصْفَهَا بِأَنَّهَا الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْم كُلِّ نَبِي مُرْسَل وَكُلِّ مَلَك مُقَرَّب عَلَى مَا قَالَ كَعْب، وَصْفَهَا بِأَنَّهَا الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْم كُلِّ نَبِي مُرْسَل وَكُلِّ مَلَك مُقَرَّب عَلَى مَا قَالَ كَعْب، وَصْفَهَا بِأَنَّهَا الَّتِي يَنْتَهِي إِلَيْهَا عِلْم كُلِّ نَبِي مُرْسَل وَكُلِّ مَلَك مُقَرَّب عَلَى مَا قَالَ كَعْب، وَصَدِيث إلَّه أَوْ مَنْ أَعْلَمه، وَبِهَذَا جَزَمَ إِسْمَاعِيل بْن أَحْمَد، وَقَالَ عَيْره: إِلَيْهَا مُنْتَهَى أَرْوَاح الشُّهَدَاء، قَالَ: وَيَتَرَجَّح حَدِيث أَنَس بِأَنَّهُ مَرْفُوع، وَقَالَ عَيْره: إِلَيْهَا مُنْتَهَى أَرْوَاح الشُّهَدَاء، قَالَ: وَيَتَرَجَّح حَدِيث أَنْس بِأَنَّهُ مَرْفُوع، وَقَالَ عَيْره: وَلِيْه مَوْه مُوفُوه، كَذَا قَالَ، وَلَمْ يُعَرِّج عَلَى الْجُمْع بَلْ جَزَمَ بِالتَّعَارُضِ.

قُلْت: وَلَا يُعَارِض قَوْله إِنَّهَا فِي السَّادِسَة مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ بَقِيَّة الْأَخْبَارِ أَنَّهُ وَصَلَ

إِلَيْهَا بَعْد أَنْ دَخَلَ السَّمَاء السَّابِعَة لِأَنَّهُ يُحْمَل عَلَى أَنَّ أَصْلَهَا فِي السَّمَاء السَّادِسَة وَأَعْصَانِهَا وَفُرُوعِهَا فِي السَّابِعَة، وَلَيْسَ فِي السَّادِسَة مِنْهَا إِلَّا أَصْل سَاقَهَا، وَتَقَدَّمَ فِي حَدِيث أَبِي ذَرِّ أُوّل الصَّلَاة "فَغَشِيهَا أَلُوان لَا أَدْرِي مَا هِيَ " وَبَقِيَّة حَدِيث إِبْن مَسْعُود الْمَذْكُور "قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِذْ يَعْشَى السِّدْرَة مَا يَعْشَى ﴾ [النجم: 17] قَالَ: ﴿فِرَاشِ مِنْ ذَهَب كَذَا فَسَّرَ النبُهُم فِي قَوْله: (مَا يَعْشَى) بِالْفِرَاشِ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَة يَزِيد بْن أَبِي مَلِيك عَنْ أَنْس "جَرَاد مِنْ ذَهَب قَالَ الْبَيْضَاوِيّ: "وَذِكْر الْفِرَاش وَقَعَ عَلَى سَبِيل مَا السَّمْعِيل؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْن الشَّجَر أَنْ يَسْفُط عَلَيْهَا الجُرَاد وَشَبَهه، وَجَعَلَهَا مِن الذَّهَب التَّمْقِيل؛ لِأَنَّ مِنْ شَأْن الشَّجَر أَنْ يَسْفُط عَلَيْهَا الْجُرَاد وَشَبَهه، وَجَعَلَهَا مِن الذَّهَب وَلِيقَة وَيُخْلَقُ لِصَفَاء لَوْنِهَا وَإِضَاءَتَهَا فِي نَفْسَهَا » إِنْتَهَى. وَيَجُوز أَنْ يَكُون مِن الذَّهَب حَقِيقَة وَيُخْلَقُ السَّعْم وَيَعْوَل أَنْ يَسْفَط عَلَيْها الْجُرَاد وَشَبَهه، وَجَعَلَها مِن الذَّهَب عَلِيل فِي السَّعْر أَنْ يَسْفَط عَلَيْها الْجُرَاد وَشَبَهه، وَجَعَلَها مِن الذَّهَب عَقِيقة وَيُخْلَقُ السَّعْيل؛ لِأَنَّ مِنْ شَأَنْ الشَّجَر أَنْ يَسْفِيه إِنْ عَلَى كُلُ وَرَقَة مِنْهَا مَلك » وَوَقَعَ فِي فِي الطَّيْرَان، وَالْقُدْرَة صَالِحة لِنَكِك. وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد وَابْن عَبَّاس "يَعْشَاهَا الْمَلاثِكِة وَلِي وَايَة مُعْمَلِه عَنْ أَنْس عِنْد مُسْلِم «فَلَمَا عَشِيها مِنْ أَمْر الله مَا غَشِيها تَغَيِّرَتْ، فَمَا أَحَد الْبُه مَا غَشِيها تَعْتَرَتْ، فَمَا أَسُ عَنْد الْبُن مَالْحُول مِنْ أَمْر الله مَا غَشِيها تَعْرَبُ أَنْ الله مَا غَشِيها تَعْرَبُ أَنْ الله يَسْتَطِيع أَنْ يَعْتَها مِنْ حُسْنَها » وَقِي رِوَايَة مُمْديدٍ عَنْ أَنْس عِنْد الْبُن مَا أَسُل مَعْرَد عَنْ أَنْس عِنْد أَلِك أَولُ وَكُول وَلَا وَخُولُ وَلِكَ.

(فَإِذَا نَبِقُهَا) بِفَتْحِ النُّون وَكُسْرِ الْمُوَحَّدَة وَسُكُونِهَا أَيْضًا، قَالَ اِبْن دِحْيَة: وَالْأَوَّلِ هُوَ الَّذِي ثَبَتَ فِي الرِّوَايَة، أي: التَّحْرِيك، وَالنَّبْق مَعْرُوف وَهُوَ ثَمَر السِّدْر.

(مِثْل قِلَال هَجَرَ) قَالَ الْخَطَّائِيُّ: الْقِلَال بِالْكُسْرِ جَمْع قُلَّة بِالضَّمِّ هِيَ الْجِرَار، يُرِيد أَنَّ ثَمَرهَا فِي الْكُبْر مِثْل الْقِلَال، وَكَانَتْ مَعْرُوفَة عِنْد الْمُخَاطِيِينَ فَلِذَلِكَ وَقَعَ التَّمْثِيل بِهَا، قَالَ: وَهِيَ الَّتِي وَقَعَ تَحْدِيد الْمَاء الْكَثِير بِهَا فِي قَوْله: «إِذَا بَلَغَ الْمَاء قُلَّتَيْنِ» وَقَوْله: «هِجَرَ» بِفَتْح الْهَاء وَالْجِيم بَلْدَة لَا تَنْصَرِف لِلتَّأْنِيثِ وَالْعِلْمِيَّة، وَيَجُوز الصَّرْف.

(وَإِذَا وَرَقَهَا مِثْلِ آذَانِ الْفِيلَة) بِكَسْرِ الْفَاء وَفَتْحِ التَّحْتَانِيَّة بَعْدَهَا لَام جَمْع فِيل، وَوَقَعَ فِي بَدْء الْخُلْق «مِثْل آذَانِ الْفُيُول» وَهُوَ جَمْع فِيل أَيْضًا قَالَ إِبْن دِحْيَة: أَخْتِيرَت السِّدْرَة دُونِ غَيْرِهَا لِأَنَّ فِيهَا ثَلَاثَة أَوْصَاف: ظِلّ مَمْدُود، وَطَعَام لَذِيذ، وَرَائِحَة أَخْتِيرَت السِّدْرَة دُونِ غَيْرِهَا لِأَنَّ فِيهَا ثَلَاثَة أَوْصَاف: ظِلّ مَمْدُود، وَطَعَام لَذِيذ، وَرَائِحَة رُكِيَّة فَكَانَتْ بِمَنْزِلَةِ الْإِيمَانِ الَّذِي يَجْمَع الْقَوْلِ وَالْعَمَل وَالتِّيَّة، وَالظِّلِ بِمَنْزِلَةِ الْعَمَل،

وَالطُّعْم بِمَنْزِلَةِ النِّيَّة، وَالرَّائِحَة بِمَنْزِلَةِ الْقَوْل.

(وَإِذَا أَرْبَعَة أَنْهَار) فِي بَدْء الْخَلْق "فَإِذَا فِي أَصْلهَا - أَي: فِي أَصْل سِدْرَة الْمُنْتَهَى - أَرْبَعَة أَنْهَار " وَلمُسْلِم " يَخْرُج مِنْ أَصْلهَا " وَوَقَعَ فِي صَحِيح مُسْلِم مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة: " أَرْبَعَة أَنْهَار مِن الجُنَّة: النِّيل وَالْفُرَات وَسَيْحَانُ وَجَيْحَانُ " فَيَحْتَمِل أَنْ تَكُون سِدْرة الْمُنْتَهَى مَغْرُوسَة فِي الْجُنَّة وَالْأَنْهَار تَخْرُج مِنْ تَحْتَهَا فَيَصِحّ أَنَّهَا مِن الجُنَّة.

(أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّة) قَالَ إِبْن أَبِي جَمْرَة فِيهِ أَنَّ الْبَاطِن أَجَلّ مِن الظَّاهِر، لِأَنَّ الْبَاطِن جُعِلَ فِي دَارِ الْفِنَاء، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الإعْتِمَاد عَلَى مَا الْبَاطِن جُعِلَ فِي دَارِ الْفِنَاء، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ الإعْتِمَاد عَلَى مَا فِي الْبَاطِن كَمَا قَالَ ﷺ: "إِنَّ الله لَا يَنْظُر إِلَى صُورَكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُر إِلَى قُلُوبِكُمْ».

(وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيل وَالْفُرَات) وَقَعَ فِي رِوَايَة شَرِيك أَنَّهُ رَأَى فِي السَّمَاء الدُّنْيَا نَهْرَيْنِ يَطَّرِدَانِ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيل هُمَا النِّيل وَالْفُرَات عُنْصُرهمَا وَالْجَمْع بَيْنهمَا أَنَّهُ رَأَى هَذَيْنِ النَّهْرَيْنِ عِنْد سِدْرَة الْمُنْتَهَى مَعَ نَهْرَي الْجُنَّة وَرَآهُمَا فِي السَّمَاء الدُّنْيَا دُون نَهْرَي الْجِئَّة وَأَرَادَ بِالْعُنْصُرِ عُنْصُر اِمْتِيَازِهِمَا بِسَمَاءِ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ اِبْن دِحْيَة، وَوَقَعَ فِي حَدِيث شَرِيك أَيْضًا "وَمَضَى بِهِ يَرْقَى السَّمَاء فَإِذَا هُوَ بِنَهْرِ آخَر عَلَيْهِ قَصْر مِنْ لُؤْلُو وَزَبَرْجَد فَضَرَبَ بِيَدِهِ فَإِذَا هُوَ مِسْك أَذْفَر فَقَالَ: مَا هَذَا يَا جِبْرِيل؟ قَالَ: هَذَا الْكُوْتَر الَّذِي خَبَّأَ لَك رَبّك» وَوَقَعَ فِي رِوَايَة يَزِيد بْن أَبِي مَالِك عَنْ أَنَس عِنْد اِبْن أَبِي حَاتِم أَنَّهُ بَعْد أَنْ رَأَى إِبْرَاهِيم قَالَ: «ثُمَّ إِنْطَلَقَ بِي عَلَى ظَهْرِ السَّمَاءِ السَّابِعَة حَتَّى إِنْتَهَى إِلَى نَهْرِ عَلَيْهِ خِيَامِ اللَّوْلُو وَالْيَاقُوتِ وَالزَّبَرْجَدِ، وَعَلَيْهِ طَيْرِ خُضْرٍ، أَنْعَمَ طَيْرِ رَأَيْتٍ، قَالَ جِبْريل: هَذَا الْكُوْثَرِ الَّذِي أَعْطَاك الله، فَإِذَا فِيهِ آنِيَة الذَّهَبِ وَالْفِضَّة يَجْرِي عَلَى رَضْرَاض مِن الْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُّدِ، مَاؤُهُ أَشَدّ بَيَاضًا مِن اللَّبَن، قَالَ: فَأَخَذْت مِنْ آنِيَته فَاغْتَرَفْت مِنْ ذَلِكَ الْمَاء فَشَرِبْت فَإِذَا هُوَ أَحْلَى مِن الْعَسَل وَأَشَدّ رَائِحَة مِن الْمِسْك» وَفي حَدِيث أَبي سَعِيد: «فَإِذَا فِيهَا عَيْن تَجْرِي يُقَال لَهَا السَّلْسَبِيل فَيَنْشَقّ مِنْهَا نَهْرَانِ أَحَدهمَا الْكُوْثَر وَالْآخَر يُقَال لَهُ نَهْرِ الرَّحْمَة».

قُلْت: فَيُمْكِن أَنْ يُفَسَّر بِهِمَا النَّهْرَانِ الْبَاطِنَانِ الْمَذْكُورَانِ فِي حَدِيث الْبَاب.

وَكَذَا رُوِيَ عَنْ مُقَاتِل قَالَ: الْبَاطِنَانِ السَّلْسَبِيل وَالْكُوْثَر.

وَأَمَّا الْخَدِيثِ الَّذِي أَخْرَجَهُ مُسْلِم بِلَفْظِ: «سَيُحَانُ وَجَيْحَانُ وَالنِّيلِ وَالْفُرَاتِ مِنْ أَنْهَارِ الْجُنَّة» فَلَا يُغَايِر هَذَا لِأَنَّ الْمُرَاد بِهِ أَنَّ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَة أَنْهَار أَصْلَهَا مِن الْجُنَّة، وَحِينَئِذٍ لَمْ يَثْبُت لِسَيْحُون وَجَيْحُون أَنَّهُمَا يَنْبُعَانِ مِنْ أَصْل سِدْرَة الْمُنْتَهَى، فَيَمْتَاز النِّيل وَالْفُرَاتِ عَلَيْهِمَا بِذَلِكَ. وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ الْمَذْكُورَانِ فِي حَدِيث الْبَابِ فَهُمَا غَيْر الله أَعْلَمُ وَوَجَيْحُون، وَالله أَعْلَمُ.

قَالَ النَّوَوِيّ: فِي هَذَا الْحُدِيثُ أَنَّ أَصْلِ النِّيلِ وَالْفُرَاتِ مِنِ الْجُنَّة، وَأَنَّهُمَا يَخُرُجَانِ مِنْ أَصْلِ سِدْرَة الْمُنْتَهَى، ثُمَّ يَسِيرَانِ حَيْثُ شَاءَ الله، ثُمَّ يَنْزِلَانِ إِلَى الْأَرْض، ثُمَّ يَسِيرَانِ فِيهَا ثُمَّ يَخْرُجَانِ مِنْهَا، وَهَذَا لَا يَمْنَعُهُ الْعَقْل، وَقَدْ شَهِدَ بِهِ ظَاهِرِ الْخُبَرِ فَلْيُعْتَمَدْ. وَأَمَّا فِيهَا ثُمَّ يَخُرُجَانِ مِنْهَا، وَهَذَا لَا يَمْنَعُهُ الْعَقْل، وَقَدْ شَهِدَ بِهِ ظَاهِرِ الْخُبَرِ فَلْيُعْتَمَدْ. وَأَمَّا قَوْل عِيَاض: إِنَّ الْحُدِيث يَدُل عَلَى أَنَّ أَصْل سِدْرَة الْمُنْتَهَى فِي الْأَرْض لِكُونِهِ قَالَ: إِنَّ النَّيْلِ وَالْفُرَات يَخُرُجَانِ مِنْ أَصْلهَا وَهُمَا بِالْمُشَاهِدَة يَخْرُجَانِ مِن الْأَرْض فَيَلْزَم مِنْهُ أَنْ النَّيل وَالْفُرَات يَخْرُجَانِ مِنْ أَصْلها وَهُوَ مُتَعَقِّب، فَإِنَّ الْمُرَاد بِكُونِهِمَا يَخُرُجَانِ مِنْ أَصْلها عَمْ مُتَعَقِّب، فَإِنَّ الْمُرَاد بِكُونِهِمَا يَخُرُجَانِ مِنْ أَصْلها عَمْ مُتَعَقِّب، فَإِنَّ الْمُرَاد بِكُونِهِمَا يَخُرُجَانِ مِنْ الْأَرْض.

وَالْحُاصِل أَنَّ أَصْلَهَا فِي الْجُنَّة وَهُمَا يَخْرُجَانِ أَوَّلًا مِنْ أَصْلَهَا ثُمَّ يَسِيرَانِ إِلَى أَنْ يَسْتَقِرًا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يَنْبُعَانِ. وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى فَضِيلَة مَاء النِّيل وَالْفُرَات لِكُوْنِ مَنْبَعهمَا مِن الْجُنَّة، وَكَذَا سَيْحَان وَجِيحَانِ.

قَالَ الْقُرْطِيِّ: لَعَلَّ تَرْك ذِكْرهما فِي حَدِيث الْإِسْرَاء لِكَوْنِهِمَا لَيْسَا أَصْلًا بِرَأْسِهِمَا. وَإِنَّمَا أَطْلِقَ عَلَى هَذِهِ بِرَأْسِهِمَا. وَإِنَّمَا يَعْتَمِل أَنْ يَتَفَرَّعَا عَن النِّيل وَالْفُرَات. قَالَ: وَقِيلَ: وَإِنَّمَا أُطْلِقَ عَلَى هَذِهِ الْأَنْهَارِ أَنَّهَا مِنْ شِدَّة الْعُذُوبَة وَالْحُسْن الْجُنَّة وَالْحُسْن فِيهَا مِنْ شِدَّة الْعُذُوبَة وَالْحُسْن وَاللّه أَعْلَمُ.

تَنْبِيه: الْفُرَات بِالْمُثَنَّاةِ فِي الْخُطِّ فِي حَالَتَي الْوَصْل وَالْوَقْف فِي الْقِرَاءَات الْمَشْهُورَة، وَجَاءَ فِي قِرَاءَة شَاذَة أَنَّهَا هَاء تَأْنِيث، وَشَبَّهَهَا أَبُو الْمُظَفَّر بْن اللَّيْث بِالتَّابُوتِ وَالتَّابُّوهُ.

(ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْت الْمَعْمُور) زَادَ الْكُشْمِيهَنِيّ «يَدْخُلهُ كُلّ يَوْم سَبْعُونَ أَلْف مَلك» وَتَقَدَّمَتْ هَذِهِ الزِّيَادَة فِي بَدْء الْخَلْق بِزِيَادَة «إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا آخِر مَا عَلَيْهِمْ» وَكَذَا وَقَعَ مَضْمُومًا إِلَى رِوَايَة قَتَادَةَ عَنْ أَنَس عَنْ مَالِك بْن صَعْصَعَة.

وَفِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة عِنْد الْبَرَّارِ أَنَّهُ رَأَى هُنَاكَ أَقْوَامًا بِيضِ الْوُجُوهِ وَأَقْوَامًا فِي أَلْوَانهمْ شَيْء فَدَخَلُوا نَهْرًا فَاغْتَسَلُوا فَخَرَجُوا وَقَدْ خَلَصَتْ أَلْوَانهمْ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيل: «هَوُلَاءِ مِنْ أُمَّتك خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَر سَيِّئًا» وَفِي رِوَايَة أَبِي سَعِيد عِنْد الْأُمُويِ وَالْبَيْهَةِيِ أَنَّهُمْ: «دَخَلُوا مَعَهُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَصَلُّوا فِيهِ جَمِيعًا» وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ وَالْبَيْهَةِي أَنَّهُمْ: «دَخَلُوا مَعَهُ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَصَلُّوا فِيهِ جَمِيعًا» وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الْمَلائِكَة أَكْثَر الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَف مِنْ جَمِيعِ الْعَوَامِلِ مَنْ يَتَجَدَّد مِنْ جِنْسه فِي الْمَلائِكَة أَكْثَر الْمَخْلُوقَاتِ لِأَنَّهُ لَا يُعْرَف مِنْ جَمِيعِ الْعَوَامِلِ مَنْ يَتَجَدَّد مِنْ جِنْسه فِي كُلِّ يَوْم سَبْعُونَ أَلْفًا غَيْرِ مَا ثَبَتَ عَنِ الْمَلَائِكَة فِي هَذَا الْخَبَر.

(ثُمَّ أُتِيت بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْر وَإِنَاء مِنْ لَبَن وَإِنَاء مِنْ عَسَل، فَأَخَذْت اللَّبَن، فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَة الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا) أي: دِين الْإِسْلَام.

قَالَ الْقُرْطُبِيّ يَحْتَمِل أَنْ يَحُون سَبَب تَسْمِية اللَّبَن فِطْرَة لِأَنَّهُ أَوَّل شَيْء يَدْخُل بَطْن الْمَوْلُود وَيَشُقّ أَمْعَاءَهُ، وَالسِّر فِي مَيْل التَّبِيّ عَلَيْ إِلَيْهِ دُون غَيْره لِكُوْنِهِ كَانَ مَأْلُوفًا لَهُ؛ وَلِأَنَّهُ لَا يَنْشَأ عَنْ جِنْسه مَفْسَدَة، وَقَدْ وَقَعَ فِي هَذِهِ الرِّوَايَة أَنَّ إِثْيَانه الْآنِية كَانَ بَعْد وَطُوله إِلَى سِدْرَة الْمُنْتَهَى، وَمِنْ طَرِيق شُعْبَة عَنْ قَتَادَة عَنْ أَنَس قَالَ: قَالَ رَسُول الله وصُوله إِلَى سِدْرَة الْمُنْتَهَى فَإِذَا أَرْبَعَة أَنْهَارٍ اللهُ عَنْ كَرَهُ قَالَ: "وَأُتِيت بِثَلاثَةِ أَقْدَاح اللهُ الْحُدِيث، وَهَذَا مُوافِق لِحِدِيثِنا؛ إِلَّا أَنَّ شُعْبَة لَمْ يَدْكُر فِي الْإِسْنَاد مَالِك بْن صَعْصَعَة. وَفِي الْحُدِيث، وَهَذَا مُوافِق لِحِدِيثِنِنا؛ إِلَّا أَنَّ شُعْبَة لَمْ يَدْكُر فِي الْإِسْنَاد مَالِك بْن صَعْصَعَة. وَفِي الْحُديث، وَهَذَا مُوافِق لِحِدِيثِنِنا؛ إِلَّا أَنَّ شُعْبَة لَمْ يَدْكُر فِي الْإِسْنَاد مَالِك بْن صَعْصَعَة. وَفِي الْحُديث، وَهَذَا مُوافِق لِحِدِيثِنِنا؛ إِلَّا أَنَّ شُعْبَة لَمْ يَدْكُر فِي الْإِسْنَاد مَالِك بْن صَعْصَعَة. وَفِي الْحَديث، وَهَذَا مُوافِق لِحِدِيثِنِنا؛ إِلَّا أَنَّ شُعْبَة لَمْ يَدْكُر فِي الْإِسْنَاد مَالِك بْن صَعْصَعَة. وَفِي الْعَلَى عُولَ بَنْ عَلَى الله وَعَمَل الله عَرْبِ مِنَّا سَعْبَا مَا وَلَى عَلْقَالَ عَلَى الله عَرْبِ الله وَعَلَى الله وَعَمَل الله وَعَمَل الله وَعَمَل الله الله وَعِي رَوايَة الْبَرَّار مِنْ هَذَا الْوَجْه أَنَّ القَالِث كَانَ مِبَيْتِ الْمَقْدِس، وَأَنَّ الْأَوَّل كَانَ مَاء وَلَمْ يَذْكُر الْعَسَل. وَفِي حَدِيث ابْن عَبَّاس وَلِكَ كَانَ بِبَيْتِ الْمُقْدِس، وَأَنَّ الْأَوَلُ كَانَ مَاء وَلَمْ يَذْكُر الْعَسَل. وَفِي حَدِيث ابْن عَبَّاس

عِنْد أَحْمَد الفَلَمَّا أَتَى الْمَسْجِد الْأَقْصَى قَامَ يُصَلِّى، فَلَمَّا إِنْصَرَفَ جِيءَ بِقَدَحَيْنِ فِي أَحَدهمَا لَبَن وَفِي الْآخَر عَسَل، فَأَخَذَ اللَّبَن الْحَدِيث، وَقَدْ وَقَعَ عِنْد مُسْلِم مِنْ طَرِيق ثَابِت عَنْ أَنْس أَيْضًا أَنَّ إِتْيَانِه بِالْآنِيَةِ كَانَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ قَبْل الْمِعْرَاجِ وَلَفْظه «ثُمَّ دَخَلْت الْمَسْجِد فَصَلَيْت فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْت فَجَاءَ جِبْرِيل بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْر وَإِنَاء مِنْ لَبَن، فَأَخَذْت اللَّبَن، فَقَالَ جِبْرِيل: أَخَذْت الْفِطْرَة. ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاء» وَفِي حَدِيث شَدَّاد بْن أَوْس فَصَلَّيْت مِن الْمَسْجِد حَيْثُ شَاءَ الله، وَأَخَذَنِي مِن الْعَطَش أَشَدّ مَا أَخَذَنِي، فَأَتَيْت بِإِنَاءَيْنِ أَحَدهمَا لَبَن وَالْآخَر عَسَل، فَعَدَلْت بَيْنهمَا، ثُمَّ هَدَاني الله فَأَخَذْتِ اللَّبَنِ، فَقَالَ شَيْخ بَيْن يَدَيَّ - يَعْنِي لِجِبْرِيل - أَخَذَ صَاحِبك الْفِطْرَة وَفي حَدِيث أَبِي سَعِيد عِنْد اِبْن إِسْحَاق فِي قِصَّة الْإِسْرَاء "فَصَلَّى بِهِمْ - يَعْنِي الْأَنْبِيَاء - ثُمَّ أُتِي بِثَلَاثَةِ آنِيَة: إِنَاء فِيهِ لَبَن، وَإِنَاء فِيهِ خَمْر، وَإِنَاء فِيهِ مَاء، فَأَخَذْت اللَّبَن الْحَدِيث. وَفي مُرْسَل الْحَسَن عِنْده نَحُوه لَكِنْ لَمْ يَذْكُر إِنَاء الْمَاء، وَوَقَعَ بَيَان مَكَان عَرْض الْآنِيَة فِي رِوَايَة سَعِيد بْنِ الْمُسَيِّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وَلَفْظه «أُتِيَ رَسُولِ الله ﷺ لَيْلَة أُسْرِيَ بِهِ بِإِيليَاء بِإِنَاءٍ فِيهِ خَمْر وَإِنَاء فِيهِ لَبَن، فَنَظَرَ إِلَيْهِمَا فَأَخَذَ اللَّبَن، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيل: الْحُمْد لله الَّذِي هَدَاك لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْت الْخَمْر غَوَتْ أُمَّتك ، وَهُوَ عِنْد مُسْلِم وَفِي رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن هَاشِم بْن عُتْبَة عَنْ أَنَس عِنْد الْبَيْهَقِيِّ "فَعَرَضَ عَلَيْهِ الْمَاء وَالْخَمْر وَاللَّبَن فَأَخَذَ اللَّبَن، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيل: أَصَبْت الْفِطْرَة، وَلَوْ شَرِبْت الْمَاء لَغَرِقْت وَغَرِقَتْ أُمَّتك، وَلَوْ شَرِبْت الْخَمْرِ لَغَوَيْتِ وَغَوَتْ أُمَّتِكِ " وَيُجْمَع بَيْنِ هَذَا الْإِخْتِلَافِ إِمَّا بِحَمْلِ (ثُمَّ) عَلَى غَيْر بَابِهَا مِن التَّرْتِيبِ وَإِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى الْوَاوِ هُنَا، وَإِمَّا بِوُقُوعِ عَرْضِ الْآنِيَة مَرَّتَيْنِ: مَرَّة عِنْد فَرَاغه مِن الصَّلَاة بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَسَبَبه مَا وَقَعَ لَهُ مِن الْعَطَش، وَمَرَّة عِنْد وُصُوله إِلَى سِدْرَة الْمُنْتَهَى وَرُؤْيَة الْأَنْهَارِ الْأَرْبَعَة. أَمَّا الإخْتِلَاف فِي عَدَد الْآنِيَة وَمَا فِيهَا فَيُحْمَل عَلَى أَنَّ بَعْضِ الرُّوَاة ذَكَرَ مَا لَمْ يَذْكُرهُ الْآخَرِ، وَتَجْمُوعِهَا أَرْبَعَة آنِيَة فِيهَا أَرْبَعَة أَشْيَاء مِن الْأَنْهَارِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي رَآهَا تَخْرُجِ مِنْ أَصْلِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى. وَوَقَعَ فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة عِنْد الطَّبَرِيِّ لَمَّا ذَكَرَ سِدْرَة الْمُنْتَهَى "يَخْرُج أَصْلَهَا مِنْ أَنْهَار مِنْ مَاء غَيْر آسِن، وَمِنْ لَبَن لَمْ يَتَغَيَّر طَعْمه، وَمِنْ خَمْر لَدَّة لِلشَّارِبِينَ، وَمِنْ عَسَل مُصَغَّى» فَلَعَلَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ مِنْ كُلّ نَهْر إِنَاء. وَجَاءَ عَنْ كَعْب أَنَّ نَهْر الْعَسَل نَهْر النِّيل وَنَهْر اللَّبَن نَهْر جَيْحَان وَنَهْر الْخَمْر نَهْر الْفُرات وَنَهْر الْمَاء سَيْحَان، وَالله أَعْلَمُ.

(ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَىّ الصَّلَاة) وَالْحِكْمَة فِي تَخْصِيص فَرْضِ الصَّلَاة بِلَيْلَةِ الْإِسْرَاء أَنَّهُ عَلَى لَمَّا عُرِجَ بِهِ رَأَى فِي تِلْكَ اللَّيْلَة تَعَبُّد الْمَلَايْكَة وَأَنَّ مِنْهُم الْقَائِم فَلَا يَقْعُد وَالرَّاكِع فَلَا يَسْجُد وَالسَّاجِد فَلَا يَقْعُد، فَجَمَعَ الله لَهُ وَلِأُمَّتِهِ تِلْكَ الْعِبَادَات كُلّها فِي كُلّ وَالرَّاكِع فَلَا يَسْجُد وَالسَّاجِد فَلَا يَقْعُد، فَجَمَعَ الله لَهُ وَلِأُمَّتِهِ تِلْكَ الْعِبَادَات كُلّها فِي كُلّ وَالرَّاكِع فَلَا يَسْجُد وَالسَّاجِد فَلَا يَقْعُد، فَجَمَعَ الله لَهُ وَلِأُمَّتِهِ تِلْكَ الْعِبَادَات كُلّها فِي كُلّ وَلُكَ ابْنِ أَبِي جَمْرَة، وَقُلْ يَعْهُ لَوْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَظِيم بَيَانَهَا، وَلِذَلِكَ الْحُنُّ فَرُضَهَا بِكَوْنِهِ بِغَيْر وَاسِطَة.

(وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّم) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيّ "وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّم» وَفِيهِ حَدْف تَقْدِير الْكُلام: سَأَلْت رَبِّي حَتَّى اِسْتَحْيَيْت فَلَا أَرْجِع، فَإِنِّي إِنْ رَجَعْت صِرْت غَيْر رَاضٍ وَلَا مُسَلِّم، وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّم.

(أَمْضَيْت فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْت عَنْ عِبَادِي) وَفِي رِوَايَة ثَابِت عَنْ أَنَس عِنْد مُسْلِم ﴿ حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّد هِي خَمْس صَلَوَات فِي كُلّ يَوْم وَلَيْلَة، كُلّ صَلَاة عَشْرَة فَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاة، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَة ﴾ الحُديث، وَفِي رِوَايَة يَزِيد بْن أَبِي صَلَاة، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلَهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَة ﴾ الحُديث، وَفِي رِوَايَة يَزِيد بْن أَبِي مَالِك عَنْ أَنْس عِنْد النَّسَائِيِّ «وَأَتَيْت سِدْرَة الْمُنْتَهِي فَعَشِيَتْنِي ضَبَابَة، فَخَرَرْتُ سَاجِدًا، فَقِيلَ لِي: إِنِي يَوْم خَلَقْت السَّمَاوَات وَالْأَرْض فَرَضْت عَلَيْك وَعَلَى أُمَّتك خَمْسِينَ صَلَاة فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتك ﴾ فَذَكَرَ مُرَاجَعَته مَعَ مُوسَى وَفِيهِ «فَإِنَّهُ فَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَاثِيل ضَلَاتَانِ فَمَا قَامُوا بِهِمَا ﴾ وَقَالَ فِي آخِرِه «فَخَمْس يَخَمْسِينَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتك ، قَالَ فِي آخِره «فَخَمْس يَخَمْسِينَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتك ، قَالَ فِي آخِره «فَخَمْس يَخَمْسِينَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتك، قَالَ فِي آخِره «فَخَمْس يَخَمْسِينَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتك، قَالَ فِي آخِره «فَخَمْس يَخَمْسِينَ فَقُمْ بِهَا أَنْتَ وَأُمَّتك، قَالَ فَعَرَفْت أَنَّهَا عَزْمَة مِن الله، فَرَجَعْت إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي إِرْجِعْ، فَلَمْ أَرْجِع ».

(فَلَمَّا جَاوَزْت نَادَانِي مُنَادٍ: أَمْضَيْت فَرِيضَتِي وَخَفَّفْت عَنْ عِبَادِي) هَذَا مِنْ أَقْوَى مَا اِسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الله سُبْحَانه وَتَعَالَى كُلَّمَ نَبِيّه مُحَمَّدًا ﷺ لَيْلَة الْإِسْرَاء بِغَيْرِ وَاسِطَة.

تَكْمِلَة: وَقَعَ فِي غَيْر هَذِهِ الرِّوَايَة زِيَادَات رَآهَا ﷺ بَعْد سِدْرَة الْمُنْتَهَى لَمْ تُذْكر فِي هَذِهِ الرِّوَايَة، مِنْهَا: «حَتَّى ظَهَرْت لِمُسْتَوِّى أَسْمَع فِيهِ صَرِيف الْأَقْلَام» وَفِي رِوَايَة شَريك عَنْ أَنس «حَتَّى جَاءَ سِدْرَة الْمُنْتَهَى، وَدَنَا الْجَبَّار رَبِّ الْعِزَّة تَبَارِكَ وَتَعَالَى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، فَأَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاة الْحَدِيث. وَقَد أُسْتُشْكِلَتْ هَذِهِ الزِّيَادَة. وَفِي رِوَايَة أَبِي ذَرّ مِن الزِّيَادَة أَيْضًا "ثُمَّ أُدْخِلْت الْجُنَّة، فَإِذَا فِيهَا جَنَابِد اللُّؤْلُو، وَإِذَا تُرَابِهَا الْمِسْك ، وَعِنْد مُسْلِم مِنْ طَرِيق هَمَّام عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَس رَفَعَهُ «بَيْنَا أَنَا أَسِير فِي الْجُنَّة إِذَا أَنَا بِنَهَرِ حَافَّتَاهُ قِبَابِ الدُّرِّ الْمُجَوَّف، وَإِذَا طِينه مِسْك أَذْفَر، فَقَالَ جِبْرِيل: هَذَا الْكَوْثَرِ" وَلَهُ مِنْ طَرِيقِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ "لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ عَيْهِ" فَذَكَرَ نَحُوه. وَعِنْد اِبْن أَبِي حَاتِم وَابْن عَائِذ مِنْ طَرِيق يَزِيد بْن أَبِي مَالِك عَنْ أَنَس «ثُمَّ إِنْطَلَقَ حَتَّى إِنْتَهَى بِي إِلَى الشَّجَرَة، فَغَشِينِي مِنْ كُلِّ سَحَابَة فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْن، فَتَأَخَّرَ جِبْريل. وَخَرَرْت سَاجِدًا» وَفِي حَدِيث اِبْن مَسْعُود عِنْد مُسْلِم "وَأُعْطِيَ رَسُول الله ﷺ الصَّلَوَات الْخَمْس، وَخَوَاتِم سُورَة الْبَقَرَة، وَغُفِرَ لِمَنْ لَمْ يُشْرِك بِاللَّهِ مِنْ أُمَّته الْمُقْحِمَات، يَعْنِي الْكَبَائِرِ» وَفي هَذِهِ الرِّوَايَة مِن الزِّيَادَة: «ثُمَّ اِنْجُلَتْ عَنِّي السَّحَابَة وَأَخَذَ بِيَدِي جِبْريل، فَانْصَرَفْت سَرِيعًا فَأَتَيْت عَلَى إِبْرَاهِيم فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَيْت عَلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا صَنَعْت» الْحَدِيث. وَفِيهِ أَيْضًا «فَقَالَ رَسُولِ الله ﷺ لِجِبْرِيل: مَا لِي لَمْ آتِ أَهْلِ سَمَاء إِلَّا رَحَّبُوا وَضَحِكُوا إِلَيَّ، غَيْر رَجُل وَاحِد فَسَلَّمْت عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلِيِّ السَّلَام وَرَحَّبَ بِي وَلَمْ يَضْحَك إِلَّيَّ؟ قَالَ: يَا مُحُمَّد ذَاكَ مَالِك خَازِن جَهَنَّم، لَمْ يَضْحَك مُنْذُ خُلِقَ، وَلَوْ ضَحِكَ إِلَى أَحَد لَضَحِكَ إِلَيْك»، وَفِي حَدِيث حُذَيْفَة عِنْد أَحْمَد وَالتَّرْمِذِيّ «حَتَّى فُتِحَتْ لَهُمَا أَبُواب السَّمَاء فَرَأْيَا الْجُنَّة وَالنَّار، وَوَعْد الْآخِرَة أَجْمَع " وَفِي حَدِيث أَبِي سَعِيد: «أَنَّهُ عَرَضَ عَلَيْهِ الْجِئَّة، وَإِذَا رُمَّانِهَا كَأَنَّهُ الدِّلَاء؛ وَإِذَا طَيْرِهَا كَأَنَّهَا الْبُخْت، وَأَنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيْهِ النَّار، فَإِذَا تَكْشِف عَنْ مِثْل الزَّرَابِيّ، وَوَجَدْتهَا مِثْل الْخُمَّة السُّخْنَة» وَزَادَ فِيهِ أَنَّهُ رَآهَا فِي وَادِي بَيْت الْمَقْدِسِ، وَفِي رِوَايَة يَزِيد بْن أَبِي مَالِك عَنْ أَنْس عِنْد اِبْن أَبِي حَاتِم «أَنَّ جِبْريل

قَالَ: يَا مُحَمَّد هَلْ سَأَلْت رَبِّك أَنْ يُرِيك الْحُور الْعِين؟ قَالَ نَعَمْ: قَالَ: قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى أُولَئِكَ النِّسْوَة فَسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ. قَالَ: فَأَتَيْت إِلَيْهِنَّ فَسَلَّمْت، فَرَدَدْت فَقُلْت: مَنْ أَنْثُنَّ؟ فَقُلْنَ: «خَيِّرَات حِسَان» الْحَدِيث، وَفِي رِوَايَة أَبِي عُبَيْدَة بْن عَبْد الله بْن مَسْعُود عَنْ أَبِيهِ: «أَنَّ إِبْرَاهِيم الْخَلِيل - عَلَيْهِ السَّلَام - قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا بُنَيِّ إِنَّك لَاقٍ رَبّك اللَّيْلَة، وَإِنَّ أُمَّتِكَ آخِرِ الْأُمَمِ وَأَضْعَفَهَا، فَإِن اِسْتَطَعْت أَنْ تَكُون حَاجَتِك أَوْ جُلَّهَا فِي أُمَّتِك فَافْعَلْ» وَفِي رِوَايَة الْوَاقِدِيّ بِأَسَانِيدِهِ فِي أَوَّل حَدِيث الْإِسْرَاء «كَانَ النَّبِيّ عَيْكُ يَسْأَل رَبّه أَنْ يُرِيهِ الْجُنَّةِ وَالنَّارِ، فَلَمَّا كَانَتْ لَيْلَةِ السَّبْتِ لِسَبْعَ عَشْرَة لَيْلَة خَلَتْ مِنْ رَمَضَان قَبْل الْهِجْرَة بِثَمَانِيَةَ عَشَر شَهْرًا وَهُوَ نَائِم فِي بَيْته ظُهْرًا أَتَاهُ جِبْرِيل وَمِيكَائِيل فَقَالَا: إنْطَلِقْ إِلَى مَا سَأَلْت، فَانْطَلَقَا بِهِ إِلَى مَا بَيْنِ الْمَقَامِ وَزَمْزَم، فَأُتِيّ بِالْمِعْرَاجِ، فَإِذَا هُوَ أَحْسَن شَيْء مَنْظَرًا، فَعَرَجَا بِهِ إِلَى السَّمَاوَات، فَلَقِيَ الْأَنْبِيَاء، وَانْتَهَى إِلَى سِدْرَة الْمُنْتَهَى، وَرَأَى الْجُنَّة وَالنَّارِ، وَفُرِضَ عَلَيْهِ الْخَمْسِ» فَلَوْ ثَبَتَ هَذَا لَكَانَ ظَاهِرًا فِي أَنَّهُ مِعْرَاجِ آخَر لِقَوْلِهِ إِنَّهُ كَانَ ظُهْرًا، وَأَنَّ الْمِعْرَاجِ كَانَ مِنْ مَكَّة، وَهُوَ مُخَالِف لِمَا فِي الرِّوَايَات الصَّحِيحَة فِي الْأَمْرَيْنِ مَعًا. وَيُعَكِّر عَلَى التَّعَدُّد قَوْله إِنَّ الصَّلَوَات فُرِضَتْ حِينَئِذٍ، إِلَّا إِنْ مُحِلَ عَلَى أَنَّهُ أُعِيد ذِكْرِهِ تَأْكِيدًا، أَوْ فُرِّعَ عَلَى أَنَّ الْأَوَّل كَانَ مَنَامًا وَهَذَا يَقْظَة أَوْ بِالْعَكْسِ، وَالله أَعْلَمُ. وَفِي الْحَدِيث مِن الْفَوَائِد غَيْر مَا تَقَدَّمَ أَنَّ لِلسَّمَاءِ أَبْوَابًا حَقِيقَة وَحَفَظَة مُوَكَّلِينَ بِهَا، وَفِيهِ إِثْبَاتِ الإِسْتِثْذَان، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي لِمَنْ يَسْتَأْذِن أَنْ يَقُول أَنَا فُلَان، وَلَا يَقْتَصِر عَلَى أَنَا لِأَنَّهُ يُنَافِي مَطْلُوبِ الإسْتِفْهَام، وَأَنَّ الْمَارِّ يُسَلِّم عَلَى الْقَاعِد وَإِنْ كَانَ الْمَارّ أَفْضَل مِن الْقَاعِد، وَفِيهِ اسْتِحْبَابِ تَلَقِّي أَهْلِ الْفَضْلِ بِالْبَشَرِ وَالتَّرْحِيبِ وَالثَّنَاء وَالتُّعَاء، وَجَوَاز مَدْحِ الْإِنْسَانِ الْمَأْمُونِ عَلَيْهِ الْإِفْتِتَانِ فِي وَجْهه، وَفِيهِ جَوَازِ الاِسْتِنَادِ إِلَى الْقِبْلَة بِالظَّهْرِ وَغَيْرِه مَأْخُوذ مِن اِسْتِنَاد إِبْرَاهِيم إِلَى الْبَيْت الْمَعْمُور وَهُوَ كَالْكَعْبَةِ فِي أَنَّهُ قِبْلَة مِنْ كُلّ جِهَة، وَفِيهِ جَوَازِ نَسْخِ الْحُكْمِ قَبْل وُقُوعِ الْفِعْلِ، وَقَدْ سَبَقَ الْبَحْث فِيهِ فِي أَوَّل الصَّلَاة، وَفِيهِ فَضْلِ السَّيْرِ بِاللَّيْلِ عَلَى السَّيْرِ بِالنَّهَارِ لِمَا وَقَعَ مِن الْإِسْرَاء بِاللَّيْلِ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ أَكْثَر عِبَادَته ﷺ بِاللَّيْلِ، وَكَانَ أَكْثَر سَفَره ﷺ بِاللَّيْلِ، وَقَالَ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالدُّلْجِةِ فَإِنَّ

الْأَرْض تُطْوَى بِاللَّيْل».

وَفِيهِ: أَنَّ التَّجْرِبَة أَقْوَى فِي تَحْصِيل الْمَطْلُوب مِن الْمَعْرِفَة الْكَثِيرَة، يُسْتَفَاد ذَلِكَ مِنْ قَوْل مُوسَى النَّيْ لِلنَّبِيِّ عَلَيْ أَنَّهُ عَالَجَ النَّاس قَبْله وَجَرَّبَهُمْ، وَيُسْتَفَاد مِنْهُ تَحْكِيمِ الْعَادَة، وَالتَّنْبِيه بِالْأَعْلَى عَلَى الْأَدْنَى لِأَنَّ مَنْ سَلَفَ مِن الْأُمَم كَانُوا أَقُوى أَبْدَانًا مِنْ هَذِهِ الْعَادَة، وَالتَّنْبِيه بِالْأَعْلَى عَلَى الْأَدْنَى لِأَنَّ مَنْ سَلَفَ مِن الْأُمَم كَانُوا أَقُوى أَبْدَانًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّة، وَقَدْ قَالَ مُوسَى فِي كَلَامه إِنَّهُ عَالَجَهُمْ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ فَمَا وَافَقُوهُ، أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ اللَّمَة، وَقَدْ قَالَ مُوسَى فِي كَلَامه إِنَّهُ عَالَجَهُمْ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ فَمَا وَافَقُوهُ، أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ اللَّمَة وَقَدْ قَالَ مُوسَى فِي كَلَامه إِنَّهُ عَالَجَهُمْ عَلَى أَقَلِّ مِنْ ذَلِكَ فَمَا وَالتَسْلِيم، وَمَقَام التَّكْلِيم اللهُ مِنْ مُوسَى بِأَمْرِ النَّبِي عَلْمَ بِعَلْبِ التَّخْفِيف دُون مَقَام الْإِذْلَالُ وَالإِنْبِسَاط، وَمِنْ ثَمَّ إِسْتَبَدَّ مُوسَى بِأَمْرِ النَّبِي عَلَى اللهُ مِنْ مُوسَى لِمَقَام الْإِذْلَالُ وَالإِنْبِسَاط، وَمِنْ ثَمَّ إِسْتَبَدَّ مُوسَى بِأَمْرِ النَّبِي عَلَيْ بِطَلَبِ التَّخْفِيف دُون إِبْرَاهِيم النَّيِ مَعَ أَنَّ لِلنَّيِيِ عَلَى الْمُؤْلِقة وَالِاتِّبَاع فِي الْمِلَّة.

وَقَالَ غَيْرِه: الْحِكْمَة فِي ذَلِكَ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ مُوسَى الْكَثِيرِ فِي نَفْسِ الْحُدِيثِ مِنْ سَبْقه إِلَى مُعَالَجَة قَوْمِه فِي هَذِهِ الْعِبَادَة بِعَيْنِهَا وَأَنَّهُمْ خَالَفُوهُ وَعَصَوْهُ.

وَفِيهِ: أَنَّ الْجُنَّة وَالنَّارِ قَدْ خُلِقَتَا، لِقَوْلِهِ فِي بَعْض طُرُقه الَّتِي بَيَّنْتهَا «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجُنَّة وَالنَّارِ».

وَفِيهِ: اِسْتِحْبَابِ الْإِكْثَارِ مِنْ سُؤَالِ الله تَعَالَى وَتَكْثِيرِ الشَّفَاعَة عِنْده، لِمَا وَقَعَ مِنْهُ ﷺ فِي إِجَابَته مَشُورَة مُوسَى فِي سُؤَالِ التَّخْفِيف.

وَفِيهِ: فَضِيلَة الْإِسْتِحْيَاء، وَبَذْل النَّصِيحَة لِمَنْ يَحْتَاج إِلَيْهَا وَإِنْ لَـمْ يَسْتَشِر النَّاصِح فِي ذَلِكَ. [شرح قصة المعراج للغيطي - الدردير (بتحقيقنا) فتح الباري ٢١٦/١١].

٥٨٦٣ - [وَعَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ عَنْ أَنَس، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ - وَهُو دَابَّةُ أَبْيَضُ طَوِيلُ فَوْقَ الْجِمَارِ وَدُونَ الْبَغْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ - وَهُو دَابَّةُ أَبْيَثُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الأَنْبِياءُ» قَالَ: «ثُمَّ فَرَكِبْتُهُ حَتَى أَتَيْتُ بَيْتُ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبِطُ بِهَا الأَنْبِياءُ» قَالَ: «ثُمَّ ذَكْبُتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ الْفِطْرَة، ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ» وَسَاقَ مِنْ لَبَنٍ، فَاخْتَرْتُ اللَّهَا إِلَى السَّمَاءِ» وَسَاقَ

مِثْلَ مَعْنَاهُ، قَالَ: «فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ» وَقَالَ: فِي السَّمَاءِ القَّالِثَةِ: «فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِى شَطْرَ الْحُسْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ، وَلَمْ يَذْكُرْ بُكَاء مُوْسَى» وَقَالَ في السَّمَاءِ السَّابِعَةِ: «فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ، وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ، ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السِّدْرَةِ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا وَرَقُهَا كَآذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ الله مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ الله يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، وَأُوْحِي إِلَيَّ مَا أَوْحِي، فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَإِنِّي بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: يَا رَبِّ، خَفِّفْ عَلَى أُمِّتِي، فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ» قَالَ: «فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً» قَالَ: «فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ» فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ». رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

(أُتِيتُ بِالْبُرَاقِ) بالبناء للمجهول وقصر الهمزة بوزن رمي؛ أي: جيء له به، ويجوز البناء للفاعل؛ أي: ثم بعد طهارة باطنه وظاهره بالوضوء المناسب لشهود الحضرة القدسية وللصلاة الآتي بيانها، وإن لم يذكر طهارة الظاهر في القصة جاءه الملك بالبراق بضم الموحدة مأخوذ من البريق؛ بمعنى: البياض، فإنه أبيض وهو أشرف

⁽۱) أخرجه مسلم (۱٦٢)، وأحمد (١٢٥٢٧)، وأبو يعلى (٣٣٧٥)، وابن أبي شيبة (٣٦٥٧٠)، وأبو عوانة (٣٤٤).

الألوان، أو من البرق لسرعة سيره أرسله الله تعالى له من الجنة إجلالاً وتعظيمًا على عادة الملوك إذا استدعوا عظيمًا بعثوا إليه النجيب مهيأ مع أعز خواصه للحضور، فهو من عالم الغيب لا يوصف بذكورة ولا بأنوثة كالملائكة.

٨٦٤ - [وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله عَلَيْ قَالَ: «فُرجَ عَنِّي سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جِئْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا قَالَ جِبْريلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدُّ؟ قَالَ: نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ ﷺ فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَّمَا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، إِذَا رَجُلُ عَلَى يَمِينِهِ أَسْودَةً وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةً إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظْرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالإِبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ لِجِبْرِيل: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْيَمِينِ أَهْلُ الْجُنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ؛ وَإِذْ نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الأُوَّل» قَالَ أَنَسُ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَرْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَّى أَسْمَعُ فِيهِ صَريفَ الأَقْلَامِ» وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنْسُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَفَرَضَ اللهُ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ: مَا فَرَضَ الله لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ خَمْسِينَ صَلَاةً، قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ، فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ: وُضِعَ شَطْرَهَا، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ،

فَرَاجَعْتُهُ، فَقَالَ: هِيَ خَمْسٌ وَهْيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي انْتَهَى بِي إلى سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى، وَغَشِيَهَا أَلْوَانُ لَا أَدْرِي مَا هِي؟ ثُمَّ أَدْخِلْتُ الْجُنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللَّوْلُوِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](۱).

وَقُرَيْشُ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَاي، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا. فَكَرِبْتُ وَقَدْ وَقُرْبْشُ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَاي، فَسَأَلَتْنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا. فَكَرِبْتُ كَرْبًا مَا كَرِبْتُ مِثْلَهُ، فَرَفَعَهُ الله لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ، وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الأَنْبِيَاءِ، فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي، فَإِذَا رَجُلُ ضَرْبٌ جَعْدُ كَأَنَّهُ مِنْ رَجَالِ شَنُوءَة، وَإِذَا عِيسَى قَائِمٌ يُصَلِّي أَقْرُبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي: نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ وَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَائِمٌ يُصَلِّي أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي: نَفْسَهُ - فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَأَمْ مُشْهُمْ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ لِي قَائِلُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ فَسَلَمْ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فَرَغْتُ مِنَ الصَّلَاةِ قَالَ لِي قَائِلُ: يَا مُحَمَّدُ، هَذَا مَالِكُ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِمْ عَلَيْهِ، فَائْتَفَتُ إِلْيُهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ".

وهذا الباب خالِ عن الفصل الثاني

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۱٦٤) ومسلم (۱٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣١٤) وابن حبان (٧٤٠٦) وأبو عوانة (٣٥٤) وأبو يعلى (٣٦١٦) وابن منده في «الإيمان» (٧١٤).

⁽٢) أخرجه مسلم (٤٤٩).

⁽٣) أخرجه مسلم (١٧٢).

(كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَة) بِفَتْح الْمُعْجَمَةِ وَضَمِّ النُّونِ وَسُكُونِ الْوَاوِ بَعْدَهَا هَمْزَةً ثُمَّ هَاءُ تَأْنِيثٍ: حَيُّ مِن الْيَمَنِ يُنْسَبُونَ إِلَى شَنُوءَة وَهُوَ عَبْدُ الله بْنُ كَعْبِ بْنِ عَبْدِ الله بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَرْدِ، وَلَقَبُ شَنُوءَة لِشَنَآنٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، عَبْدِ الله بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَرْدِ، وَلَقَبُ شَنُوءَة لِشَنَآنٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، وَالله بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْأَرْدِ، وَلَقَبُ شَنُوءَة لِشَنَآنٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ، وَاللّه بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ بْنِ الْوَاوِ وَبِالْهَمْزِ بِغَيْرِ وَاوٍ، قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: سُمِّيَ بِذَلِكَ مِنْ وَاللّهُ وَلِكَ رَجُلُ فِيهِ شَنُوءَة أَي: تَقَرُّرُ، وَالتَّقَرُّرُ بِقَافٍ وَزَايَيْنِ التَّبَاعُدُ مِن الْأَدْنَاسِ، قَالَ النَّاوُدِيُّ رِجَالُ الْأَرْدِ مَعْرُوفُونَ بِالطُّولِ اِنْتَهَى.

الفصل الثالث

٥٨٦٧ - [عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشُ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ فَجَلَى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ]
عَلَيْهِ](١).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٨٨٦)، ومسلم (٤٤٦).

باب في المعجزات الفصل الأول

٥٨٦٨ - [عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أَبَا بَكْرِ الصِّدِّيقَ ﴿ قَالَ: نَظَرْتُ إِلَى أَقْدَامِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى رُؤُوسِنَا وَنَحْنُ فِي الْغَارِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمِهِ أَبْصَرَنَا، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ؟ مَا ظَنَّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ]().

٥٨٦٩ - [وَعَن الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ عَنْ أَبِيْهِ أَنَّهُ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ: «يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدِّثْنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَ: أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا، وَمِنَ الْغَدِ حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ، وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدُ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَويلَةُ لَهَا ظِلُّ لَمْ يَأْتِ عَلَيْهَا الشَّمْسُ فَنَزَلْنَا عِنْدَهَا، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكَانًا بِيَدِي يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ الله، وَأَنَا أَنْفُضَ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلِ، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنَّ؟ قَالَ: نَعَم، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَمَعِي إِذَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ عَلَيْهُ يَرْتَوِي فِيْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ الله، فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ؟» قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينَا يَا رَسُولَ الله، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ، إِنَّ الله مَعَنَا اللَّهُ فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ، فَقَالَ: إِنِّي أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ فَادْعُوا لِي، فَاللَّهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّيُّ ﷺ فَنَجَا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](۱).

⁽۱) أخرجه البخاري (۳٤٥٣)، ومسلم (۲۳۸۱)، والترمذي (۳۰۹٦) وقال: حسن صحيح غريب، وأحمد (۹۱۱)، وابن أبي شيبة (۳۱۹۲۹)، وعبد بن حميد (۲)، وأبو يعلى (۲٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٦١٥)، ومسلم (٧٧٠٦).

٥٨٧٠ - [وعَنْ أَنْسٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدَ الله بْنَ سَلَامٍ بِمَقْدَم رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ فِي أَرْضِ يَخْتَرِفُ، فَأَنَى النَّبِيَ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيُّ: فَمَا أَوَّلُ الْمُثْرَفِي النَّهُ الْمَثْرِفِ السَّاعَةِ؛ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمّهِ؟ قَالَ: الشَّرَاطِ السَّاعَةِ: فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمُعْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَاكُلُهُ أَهْلُ الْجُنَّةِ: فَزِيَادَةُ كَيدِ حُوتٍ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ الْوَلَدَ، وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ اللهُ فِيكُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلُ أَنْ لَا إِلَهُ إِلَّا اللهُ، وَأَنْكَ رَسُولُ الله، وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلُ أَنْ لَا إِلَهُ إِلَّا اللهُ وَلَالُكُمْ يَبْهُتُ مِنْ الله فِيكُمْ الْمُعْدِينَ وَابْنُ وَابْنُ سَبَقٍ مَاءُ الله وَيَعْمُ إِنْ أَسْلَمُ عَبْدُ الله فِيكُمْ الْفَالِانِ خَيْرُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ؟» فَقَالُوا: خَيْرِنَا، وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا، فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ؟» فَقَالُوا: مَسُولُ الله مِنْ ذَلِكَ، وَابْنُ سَيِّرَنَا، فَقَالُوا: شَرَّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، فَانْتَقَصُوهُ، قَالَ: فَهَذَا الله بْنُ سَلَامٍ؟ وَأَنَّ كُمَّدًا وَسُولُ الله وَقَالُوا: شَرَّنَا وَابْنُ شَرِّنَا، فَانْتَقَصُوهُ، قَالَ: فَهَذَا الله يُكَادُونَ كُنْ كُانُوا: مَنْ كَانُوا: مَنْ الله وَالله وَالْمَا الله وَالله وَاللّه وَاللّه وَالله وَاللّه وَاللّه وَالله وَاللّه وَلَا الله وَالله وَاللّه وَاللّه وَالله وَالله وَاللّه وَالله وَالله وَاللّه وَاللّه وَالله وَاللّه وَاللّه وَالله وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَاللّه وَالله وَاللّه وَاللّه وَلَا الله وَاللّه وَالْهُ الله وَالله وَاللّه وَاللّه وَالْمَالِهُ وَاللّه وَالْمَا الل

٥٨١ - [وعَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَنَدَبَ لَأَخَضْنَاهَا، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا، قَالَ: فَنَدَبَ لَا لَهُ عَلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى المُعْلَى المُعْلَى الله عَلَى المُعْلَى المُعْلَى الله عَلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى المُعْلَى المُعْلَى الله عَلَى المُعْلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى المُعْلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى المُعْلَى المُعْلَى الله عَلَى

(إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، وَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لأَخَضْنَاهَا) قَالَ الْعُلَمَاء: إِنَّمَا قَصَدَ ﷺ إِخْتِبَارِ الْأَنْصَار؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يَخْرُجُوا مَعَهُ

⁽١) أخرجه البخاري (٤٤٨٠).

⁽٢) أخرجه مسلم (٤٧٢١).

لِلْقِتَالِ وَطَلَب الْعَدُوّ، وَإِنَّمَا بَايَعَهُمْ عَلَى أَنْ يَمْنَعُوهُ مِمَّنْ يَقْصِدهُ، فَلَمَّا عَرَضَ الْخُرُوجِ لِعِيرِ أَبِي سُفْيَان أَرَادَ أَنْ يَعْلَم أَنَّهُمْ يُوَافِقُونَ عَلَى ذَلِكَ فَأَجَابُوهُ أَحْسَنَ جَوَاب بِالْمُوَافَقَةِ التَّامَّة فِي هَذِهِ الْمَرَّة وَغَيْرِهَا.

وَفِيهِ: اِسْتِشَارَة الْأَصْحَابِ وَأَهْلِ الرَّأْيِ وَالْخِبْرَة.

(أَنْ نُخِيضِهَا) يَعْنِي: الْحَيْل (وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ لَفَعَلْنَا) أَمَّا (بَرْك) فَهُوَ بِفَتْح الْبَاء وَإِسْكَان الرَّاء هَذَا هُوَ الْمَعْرُوف الْمَشْهُور فِي كُتُب الْحَدِيث وَرِوَايَات الْمُحَدِّثِينَ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَة الْمُحَدِّثِينَ، قَالَ: وَقَالَ بَعْض الْحَدِيث وَرِوَايَات الْمُحَدِّثِينَ، وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَة الْمُحَدِّثِينَ، قَالَ: وَقَالَ بَعْض أَهْل اللَّغَة: صَوَابه كَسْر الرَّاء، قَالَ: وَكَذَا قَيَدَهُ شُيُوخ أَبِي ذَرِّ فِي الْبُخَارِيّ، كَذَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي فِي «شَرْح مُسْلِم» وَقَالَ فِي «الْمَشَارِق»: هُوَ بِالْفَتْح لِأَكْثَر الرُّوَاة، قَالَ: وَوَقَعَ الْأَصِيلِ قَالُهُ شَعْمِلِيّ وَأَبِي مُحَمَّد الْحُمَوِيِّ بِالْكَسْرِ.

قُلْت: وَذَكَرَهُ جَمَاعَة مِنْ أَهْلِ اللَّغَة بِالْكَسْرِ لَا غَيْرٍ، وَاتَّفَقَ الْجَمِيعِ عَلَى أَنَّ الرَّاء سَاكِنَة إِلَّا مَا حَكَاهُ الْقَاضِي عَنِ الْأَصِيلِيِّ أَنَّهُ ضَبَطَهُ بِإِسْكَانِهَا وَفَتْحَهَا، وَهَذَا غَرِيب ضَعِيف.

وَأَمَّا (الْغِمَاد) فَبِغَيْنٍ مُعْجَمَة مَكْسُورة وَمَضْمُومَة لُغَتَانِ مَشْهُورقِانِ، لَكِنَّ الْكَسْر أَفْصَح، وَهُوَ الْمَشْهُور فِي رِوَايَات الْمُحَدِّثِينَ، وَالضَّمِّ هُوَ الْمَشْهُور فِي كُتُب اللَّغَة، وَحَكَى صَاحِب «الْمَشَارِق» وَ«الْمَطَالِع» الْوَجْهَيْنِ عَن اِبْن دُرَيْدٍ، وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاض فِي الشَّرْح: ضَبَطْنَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِالْكَسْرِ، قَالَ: وَحَكَى اِبْن دُرَيْدٍ فِيهِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ، وَقَالَ الْقَاضِي عَيَاض فِي الشَّرْح: ضَبَطْنَاهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ بِالْكَسْرِ، قَالَ: وَحَكَى اِبْن دُرَيْدٍ فِيهِ الضَّمِّ وَالْكَسْر، وَقَالَ الْعَانِينَ، هُو بِكَسْرِ الْغَيْن، وَقَالَ الْعُازِيُيُّ فِي كِتَابِه «الْمُؤْتَلِف وَالْمُخْتَلِف فِي أَسْمَاء الْأَمَاكِن»: هُو بِكَسْرِ الْغَيْن، وَقَالَ الْعُانِيغِ بِالضَّمِّ، لَكِنَّ أَكْثَر الْمَوَاضِع بِالضَّمِّ، لَكِنَّ أَكْثَر مَن وَرَاء مَكَّة بِخَسْسِ لَيَالٍ مَا صَعْته مِن الْمَشَايِخ بِالْكَسْر، قَالَ: وَهُو مَوْضِع مِنْ وَرَاء مَكَّة بِخَسْسِ لَيَالٍ بِنَاحِيةِ السَّاحِل، وَقِيلَ: بَلْدَتَانِ، هَذَا قَوْل الْخَازِيِّي، وَقَالَ الْقَاضِي وَغَيْره: هُو مَوْضِع مِنْ فَرَاء مَكَّة بِغَسْسِ لَيَالٍ بِنَاحِيةِ السَّاحِل، وَقِيلَ: بَلْدَتَانِ، هَذَا قَوْل الْخِمَاد وَسَعَفَات هَجَر كِنَايَة يُقَال فِيمَا بِاعَد. وَقَالَ إِبْرَاهِيم الْحُرْبِيّ: بَرْكُ الْغِمَاد وَسَعَفَات هَجَر كِنَايَة يُقَال فِيمَا بَاعَدَ.

وَفِيهِ مُعْجِزة: إِخْبَارِهِ ﷺ بِمَصْرَعِ جَبَابِرَتهمْ، فَلَمْ يَنْفُذ أَحَد مَصْرَعه.

٥٨٧٢ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْ قَالَ وَهْوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْر: «اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأَ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَأَخَذَ أَبُو بَحْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ تَشَأَ لَا تُعْبَدْ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَأَخَذَ أَبُو بَحْرٍ بِيَدِهِ فَقَالَ: حَسْبُكَ يَا رَسُولَ الله، فَقَدْ أَخْتُحْتَ عَلَى رَبِّكَ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَثُب فِي الدِّرْعِ وَهُو يَقُولُ: ﴿سَيُهْزَمُ الْجُمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ﴾ [القمر:٤٥]. رَوَاهُ البُخَارِي](١).

٨٧٣ - [وعَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ: «هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْخَرْبِ». رَوَاهُ البُخَارِي] (٢).

٥٧٤ - [وَعَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ؛ إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الْفَارِسِ، يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ؛ إِذَ نَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ خَرَّ مُسْتَلْقِيًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشُقَّ وَجْهُهُ كَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ خَرَّ مُسْتَلْقِيًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ وَشُقَ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ، فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ، فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ الله عَلَيْ فَعَلْرَ بِي فَعَلَى اللهُ عَلَيْهُ وَمُثَوْدِ سَبْعِينَ وَأَسَرُوا سَبْعِينَ. وَقَالَ: «صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ القَالِئَةِ» فَقَتَلُوا يَوْمَيْذٍ سَبْعِينَ وَأُسَرُوا سَبْعِينَ. رَوَاهُ مُسْلِمً] (٣).

(أَقْدِمْ حَيْزُوم) هُوَ بِحَاءٍ مُهْمَلَة مَفْتُوحَة ثُمَّ مُثَنَّاة تَحْت سَاكِنَة ثُمَّ زَاي مَضْمُومَة ثُمَّ وَاو، ثُمَّ مِيم، قَالَ الْقَاضِي: وَقَعَ فِي رِوَايَة الْعُدْرِيّ (حَيْزُون) بِالنُّونِ وَالصَّوَابِ الْأُوَّل، وَهُوَ الْمَعْرُوف لِسَائِرِ الرُّوَاة وَالْمَحْفُوظ، وَهُوَ إِسْم فَرَس الْمَلِك، وَهُوَ مُنَادَى بِحَدْفِ حَرْف النِّدَاء أي: يَا حَيْزُوم، وَأَمَّا (أَقْدِمْ) فَضَبَطُوهُ بِوَجْهَيْنِ أَصَحّهمَا وَأَشْهَرهمَا، وَلَمْ يَدْكُر إِبْن دُرَيْدٍ وَكَثِيرُونَ أَو الْأَكْثَرُونَ غَيْره: أَنَّهُ بِهَمْزَةِ قَطْع مَفْتُوحَة وَبِكَسْرِ الدَّال مِن يَذْكُر إِبْن دُرَيْدٍ وَكَثِيرُونَ أَو الْأَكْثَرُونَ غَيْره: أَنَّهُ بِهَمْزَةِ قَطْع مَفْتُوحَة وَبِكَسْرِ الدَّال مِن الْإِقْدَام، قَالُوا: وَهِي كَلِمَة زَجْر لِلْفَرَسِ مَعْلُومَة فِي كَلَامهمْ.

⁽١) أخرجه البخاري (٢٩١٥).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٩٩٥).

⁽٣) أخرجه مسلم (٤٦٨٧).

وَالثَّانِي: بِضَمِّ الدَّال وَبِهَمْزَةِ وَصْل مَضْمُومَة مِن التَّقَدُّم.

(فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفه) الْخَطْم: الْأَثَر عَلَى الْأَنْف، وَهُوَ بِالْخَاءِ الْمُعْجَمَة.

٥٨٧٥ - [وعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، قَالَ: رَأَيْتُ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ الله ﷺ وَعَنْ شَمالِهِ يَوْمَ أُحُدٍ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ، يُقَاتِلَانِ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلَا بَعْدُ، يَعْنِي: جِبْرِيْل وَمِيْكَائِيْل. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](١).

٥٨٧٦ - [وعَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيَّ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ عَتِيكٍ؛ فَوضَعْتُ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ عَتِيكٍ بيته ليلاً، وهو نَائمٌ فقتله، فَقَالَ عَبْدُ الله بْنُ عَتِيكٍ: فَوضَعْتُ السَّيْفِ فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الأَبْوَابَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي فَوقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَانْكَسَرَتْ سَاقِي، فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، فَانْطَلَقْتُ وَضَعْتُ رِجْلِي فَوقَعْتُ إِلَى النَّبِي ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: «ابْسُطْ رِجْلَكَ» فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطْ. رَوَاهُ البُخَارِي](۱).

٥٨٧٧ - [وَعَنْ جَابِرِ قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْحَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةً، فَجَاوُوا النَّبِيِّ عَلَىٰ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْحَنْدَقِ، فَقَالَ: «أَنَا نَازِلٌ» ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ جِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوَاقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ عَلَىٰ الْمِعْوَلَ فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ فَأَنْتَ بِالنَّبِيِّ عَلَىٰ خَمَصًا كَثِيبًا أَهْيَلَ فَأَنْتُ بِالنَّبِيِّ عَلَىٰ خَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهُمَةٌ دَاجِنُ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَت الشَّعِيرَ، حَتَى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِثْتُ النَّبِيَ عَلَىٰ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا الشَّعِيرَ، حَتَى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِثْتُ النَّبِي عَلَىٰ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا الشَّعِيرَ، حَتَى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِثْتُ النَّبِي عَلَىٰ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله وَمُحَنَتْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٍ مَعَكَ، فَصَاحَ رَسُولَ الله، ذَبَعْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَتْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٍ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُ عَنِي الله الله عَنْ الله عَنْ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَنْ الله عَنْ الله عَلَىٰ الله عَنْ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ وَمَعَلَى أَنْ رَسُولُ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَنْ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَيْ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَنْ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَنْ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَنْ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ الله الله عَلَىٰ الله المُعَلَىٰ الله عَلَىٰ الله عَلَىٰ

⁽١) أخرجه البخاري (٤٠٥٤)، ومسلم (٦١٤٥).

⁽١) أخرجه البخاري (٤٠٣٩).

فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ، وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا» وَهُمْ أَلْفُ، فَأُقْسِمُ بِاللهِ لأَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](۱).

(تَرْكُوه وَانْحَرَفُوا) أي: شَبِعُوا وَانْصَرَفُوا (لَتَغِطُّ) بِكَسْرِ الْغَيْن الْمُعْجَمَة وَتَشْدِيد الطَّاء، أي: تَغْلِي، وَيُسْمَع غَلَيَانهَا (كَمَا هِيَ) يَعُود إِلَى الْعَجِين.

وَقَدْ تَضَمَّنَ هَذَا الْحَدِيثِ عَلَمَيْنِ مِنْ أَعْلَامِ النُّبُوَّةِ:

أُحَدهمَا: تَكْثِيرِ الطَّعَامِ الْقَلِيلِ.

وَالثَّانِي: عِلْمه ﷺ بِأَنَّ هَذَا الطَّعَامِ الْقَلِيلِ الَّذِي يَكُفِي فِي الْعَادَة خَمْسَة أَنْفُس أَوْ نَحُوهمْ سَيَكُثُرُ فَيَكُفِي أَلْفًا وَزِيَادَة، فَدَعَا لَهُ أَلْفًا قَبْلِ أَنْ يَصِل إِلَيْهِ، وَقَدْ عَلِمَ أَنَّهُ صَاع شَعِيرِ وَبُهَيْمَة.

٨٧٨ - [وَعَنْ أَبِي قَتَادَة أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَمَّارٍ حِينَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ فَجَعَلَ يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: «بُؤْسَ ابْنِ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ فِئَةً بَاغِيةً». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(١).

٥٨٧٩ - [وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: حِينَ أَجْلَي الأَحْزَابُ عَنْهُ: «الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَا، نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ». رَوَاهُ البُخَارِي](٣).

٥٨٠ - [وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا رَجَعَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْخُنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ؟ وَالله مَا وَاغْتَسَلَ، أَتَاهُ جِبْرِيلُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ؟ وَالله مَا وَضَعْتَهُ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: «فَأَيْنَ؟» فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ، فَخَرَجَ النَّبِيُ إليْهِم. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنْ

٨٨١ - [وَفِي رِوَايَةٍ للبُخَارِيّ قَالَ أَنَسُ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ

⁽١) أخرجه البخاري (٤١٠٢)، ومسلم (٥٤٣٦).

⁽٢) أخرجه مسلم (٧٥٠٤).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٨٨٤)، وأحمد (١٨٣٣٤)، والطبراني (٦٤٨٤)، والطيالسي (١٢٨٩).

⁽٤) أخرجه البخاري (٤١٢١)، ومسلم (٤٦٩٧).

بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبِ جِبْرِيلَ اللهِ عِينَ سَارَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةً إَلَا.

٥٨٨٠ - [وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيةِ وَرَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوةً، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ خُوَهُ، قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ وَنَشْرَبُ إِلَّا مَا فَرَوْتَكَ، فَوَضَعَ النَّبِيُ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكُوةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَغُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ فِي رَكُوتِكَ، فَوَضَعَ النَّبِيُ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكُوةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَغُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ، قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، الْعُيُونِ، قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً مُثَقَقً عَلَيْهِ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ إِلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلْمَ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُو

٥٨٨٣ - [وَعَنِ الْبَرَاءِ بْن عَازِب قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً يَوْمَ الْخُدَيْبِيَةِ - وَالْحُدَيْبِيَةُ: بِئُرُ - فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَتَاهَا فَكَمْ الْخُدَيْبِيَةِ - وَالْحُدَيْبِيَةُ: بِئُرُ - فَنَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ النَّبِيُ ﷺ فَأَتَاهَا فَحَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ مَصْبَهُ فِيهَا، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، ثُمَّ فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ مَصْمَضَ وَرَعَا، ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، ثُمَّ قَالَ: «دَعُوهَا سَاعَة» فَأَرْوَوا أَنفُسَهُم وَرِكَابَهُم حَتَّى ارْتَحَلُوا. رَوَاهُ البُخَارِي [٣].

(وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ) يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمَكَانَ الْمَعْرُوفَ بِالْحُدَيْبِيَةِ سُمِّيَ بِئْر كَانَتْ هُنَالِكَ، هَذَا اِسْمُهَا ثُمَّ عُرِفَ الْمُكَانُ كُلُّهُ بِذَلِكَ، وَقَدْ مَضَى بِأَبْسَطَ مِنْ هَذَا فِي أَوَاخِرِ الشُّرُوطِ.

(فَنَزَحْنَاهَا) كَذَا لِلْأَكْثَرِ، وَوَقَعَ فِي شَرْحِ اِبْنِ التِّينِ "فَنَزَفْنَاهَا" بِالْفَاءِ بَدَل الحَاءِ الْمُهْمَلَةِ قَالَ: وَالنَّرْفُ وَالنَّرْحُ وَاحِدٌ وَهُوَ أَخْذُ الْمَاءِ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ إِلَى أَنْ لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ.

(فَلَمْ نَتْرُك فِيهَا قَطْرَةً) فِي رِوَايَةٍ «فَوَجَدْنَا النَّاسَ قَدْ نَزَحُوهَا».

(فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ) فِي رِوَايَةِ زُهَيْر: «ثُمَّ قَالَ: اِثْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مَائِهَا».

(فَتَوضَّأَ ثُمَّ مَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا) فِي رِوَايَةِ زُهَيْرٍ "فَبَصَقَ فَدَعَا ثُمَّ قَالَ دَعُوهَا سَاعَةً».

⁽١) أخرجه البخاري (٤١١٨).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤١٥٢)، ومسلم (٤٩١٩).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤١٥٠).

٥٨٨٤ - [وَعَنْ عَوْفٍ، عَنْ أَيِي رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْن حَصِيْن قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَاشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ فَنَزَلَ، فَدَعَا فُلَانًا - كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ وَنَسِبهُ عَوْفُ - وَدَعَا عَلِيًّا فَقَالَ: «اذْهَبَا فَابْتَغِيَا الْمَاءَ» فَانْطَلَقَا فَتَلَقَّيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ - أَوْ سَطِيحَتَيْنِ - مِنْ مَاءٍ فَجَاءًا بِهَا إِلَى النّبِيِّ عَلَيْهِ فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا، وَدَعَا النّبِيُ عَلَيْهِ فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا، وَدَعَا النّبِيُ عَلَيْهِ إِنَاءٍ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ، وَنُودِي فِي النّاسِ: اسْقُوا فَاسْتَقُوا. وَدَعَا النّبِيُ عَلَيْهِ إِنَاءٍ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ، وَنُودِي فِي النّاسِ: اسْقُوا فَاسْتَقُوا. قَالَ: فَشَرِبَنَا عِطَاشًا أَرْبَعِيْن رَجُلاً حَتَّى رُويْنَا فَمَلأَنَا كُلَّ قُرْبَة مَعَنَا وَإِدْوَاة، وَأَيْمُ الله لَقَدْ أُقْلِعَ عَنْهَا، وَإِنَّهُ لَيُحَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلاَةً مِنْهَا حِينَ ابْتَدَأً. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (١).

٥٨٨٥ - [وَعَنْ جَابِرِ قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ الله عَلَمْ خَتَى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ فَذَهَبَ رَسُولُ الله عَلَيْ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ، فَإِذَا شَجَرَتَينِ بِشَاطِئِ الْوَادِي وَسُولُ الله عَلَيْ إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِعُصْنٍ مِنْ أَعْصَانِهَا فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ الله» فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَحْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ، حَتَى أَتَى الشَّجَرَةَ الله الله عَلَيْ وَإِذْنِ الله فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ الأَخْرَى فَأَخَذَ بِعُصْنٍ مِنْ أَعْصَانِهَا فَقَالَ: «انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ الله فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ الله حَتَى إِذْنِ الله فَالْتَأْمَتَا، فَجَلَسْتُ حَتَى الله عَلَيْ الله عَلَيْ فَالْتَأْمَتَا، فَجَلَسْتُ أَحَدَّتُ مِنْ الله عَلَيْ الله عَلَيْ مُقْبِلاً، وَإِذَا الشَّجَرَتَينِ قَدِ أَحَدِّتُ مِنْ الله عَلَى سَاقٍ. رَوَاهُ مُسْلِمًا أَنْ.

(فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ) هُوَ بِالْخَاءِ وَالشَّين الْمُعْجَمَتَيْنِ، وَهُوَ الَّذِي يُجْعَل فِي أَنْف الْبَعِير إِذَا كَانَ صَعْبًا، يُجْعَل فِي أَنْف الْبَعِير إِذَا كَانَ صَعْبًا، وَهُوَ عُود يُجْعَل فِي أَنْف الْبَعِير إِذَا كَانَ صَعْبًا، وَيُشَدّ فِيهِ حَبْل لِيَذِلِّ وَيَنْقَاد، وَقَدْ يَتَمَانَع لِصُعُوبَتِهِ، فَإِذَا اِشْتَدَّ عَلَيْهِ وَآلَمَهُ اِنْقَادَ شَيْئًا وَيُشَدِّ فَي مَنا قِلْهُ وَالله عَلَيْهِ وَالْمَهُ الله عَلَيْهِ وَالْمَهُ الله عَلَيْهِ وَلَهُ الله عَلَيْهِ وَالْمُعْجِزَاتِ الظَّاهِرَاتِ لِرَسُولِ الله عَلَيْهِ.

(حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا) بِفَتْحِ الْمِيم وَالصَّاد، وَهُوَ نِصْف الْمَسَافَة، وَمِرَّ فِي إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ وَمَّا بَيْنَهُمَا) بِفَتْحِ الْمِيم وَالصَّاد، وَهُو نِصْف الْمَسَافَة، وَمِرَّ فِي الْمُؤْهِرِي وَآخَرُونَ.

⁽١) أخرجه البخاري (٣٤٤)، ومسلم (١٥٩٥).

⁽٢) أخرجه مسلم (٧٧٠٥).

(فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَة) اللَّفْتَة النَّظْرَة إِلَى جَانِب، وَهِيَ بِفَتْحِ اللَّام، وَوَقَعَ لِبَعْضِ الرُّوَاة: (فَحَالَتْ) بِاللَّامِ، وَالْمَشْهُور بِالنُّونِ، وَهُمَا بِمَعْنَى، فَالْحِين وَالْحَال الْوَقْت، أي: وَقَعَتْ وَاتَّفَقَتْ وَكَانَتْ.

٥٨٨٦ - [وَعَنْ يَزِيد بن أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ بِن الأَكْوَع، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ قَالَ: ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ الثَّكْوَع، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ قَالَ: ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقَالَ الثَّكَيْتُهَا حَتَّى النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَ عَلَيْهِ فَنَفَتَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا اشْتَكَيْتُهَا حَتَّى السَّاعَةِ. رَوَاهُ البُخَارِي](١).

٥٨٨٧ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: نَعَى النَّبِيُ ﴾ وَالنَّا وَجَعْفَرًا وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ وَبُكُ النَّامِينَ النَّبِي النَّبِي النَّبِي النَّامِينَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرُ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرُ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرُ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرُ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ - وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ - حَتَّى أَخَذَ سَيْفُ مِنْ سُيُوفِ الله - يَعْنِي: خَالِد بْنِ الوَلِيْد - حَتَّى فَتَحَ الله عَلَيْهِمْ». رَوَاهُ البُخَارِي [(۱)].

٥٨٨٥ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسِ ﴿ قَالَ: شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، فَلَمَّا الْتُعَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكُفَّارُ وَلَى الْمُسْلِمُونَ مُدْيِرِينَ، فَطَفِقَ رَسُولُ الله ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ وَسُولِ الله ﷺ أَكُفُّهَا إِرَادَةَ أَلَا تُسْرِعَ، وَأَبُو فَبَلَ الْكُفَّارِ، وَأَنَا آخِذُ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ اَرَادَةَ أَلَا تُسْرِعَ، وَأَبُو سَفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ آخِذُ بِرِكَابِ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ الله عَلَى صَوْقِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ ﴿ فَقَالَ عَبَّاسُ وَكَانَ رَجُلاً صَيِّتًا - فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْقِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمُرَةِ ﴿ فَقَالَ وَاللّهُ مَا لَكُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

⁽١) أخرجه البخاري (٤٢٠٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (١١٨٩)، وأحمد (١٢١٣٥)، والنسائي (١٨٧٨)، والبيهقي (١٥٤/٨)، وأبو يعلى (٤١٩٠).

الْوَطِيسُ» ثُمَّ أَخَذَ حَصَيَاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكُفَّارِ، ثُمَّ قَالَ: «انْهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ» فَوَاللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا. وَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ مَا هُوَ إِلَا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا. وَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ مَا هُوَ إِلَا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا لَهُ وَاللهِ مَا هُو اللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا. وَاللهِ مَا هُو اللهِ مَا هُو إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ مُدْبِرًا. وَوَاهُ اللهِ مَا هُو اللهِ مُنْ اللهِ مَا هُو اللهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ عِنْ اللهِ مَا هُو اللّهُ مُنْ إِلَا أَنْ رَمَاهُمْ عِمُا لِمُلْكِمُ اللهِ مَا هُو اللهِ مُنْ اللهُ مُلّمُ اللهُ مُلّالِمُ مُنْ اللهِ مُنْ اللهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مِنْ اللّهُ مُنْ اللهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مُنْ اللّهُ اللّهُ

(فَقَالَ عَبَّاسِ وَكَانَ رَجُلًا صَيِّتًا) ذَكَرَ الْحَازِمِيُّ فِي الْمُؤْتَلِف أَنَّ الْعَبَّاسِ - رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُ - كَانَ يَقِف عَلَى سَلْع فَيُنَادِي غِلْمَانه فِي آخِر اللَّيْل وَهُمْ فِي الْغَابَة فَيُسْمِعهُمْ، قَالَ: وَبَيْن سَلْعِ الْغَابَة ثَمَانِيَة أَمْيَال.

(فَوَاللَّهِ لَكَأَنَ عَطَفْتهمْ حِين سَمِعُوا صَوْتِي عَطْفَة الْبَقَرِ عَلَى أَوْلادهَا فَقَالُوا: يَا لَبَيْكَ يَا لَبَيْكَ) قَالَ الْعُلَمَاء: فِي هَذَا الْحَدِيث دَلِيل عَلَى أَنَّ فِرَارهمْ لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا، وَأَنَّهُ لَمْ يَحْصُل الْفِرَار مِنْ جَمِيعهمْ، وَإِنَّمَا فَتَحَهُ عَلَيْهِمْ مَنْ فِي قَلْبه مَرَض مِنْ مُسْلِمَة أَهْل مَكَّة الْمُؤلَّفة، وَمُشْرِكِيهَا الَّذِينَ لَمْ يَكُونُوا أَسْلَمُوا، وَإِنَّمَا كَانَتْ هَزِيمَتهمْ فَجْأَة لِانْصِبَابِهِمْ عَلَيْهِمْ دَفْعَة وَاحِدة وَرَشْقهمْ بِالسِّهَامِ، وَلِاخْتِلَاطِ أَهْل مَكَّة مَعَهُمْ مِمَّنْ لَمْ يَسْتَقِر الْإِيمَان فِي قَلْبه، وَمِمَّنْ يَتَرَبَّص بِالْمُسْلِمِينَ الدَّوَائِر، وَفِيهِمْ نِسَاء وَصِبْيَان خَرَجُوا لِلْعَنِيمَةِ فَتَقَدَّمَ إِخْفَاوُهُمْ فَلَمَّا رَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ وَلَوْا فَانْقَلَبَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ إِلَى أَنْ لَلْعَنِيمَةِ فَتَقَدَّمَ إِخْفَاوُهُمْ فَلَمَّا رَشَقُوهُمْ بِالنَّبْلِ وَلَوْا فَانْقَلَبَتْ أُولَاهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ إِلَى أَنْ لِللهَ تَعَالَى شَكِينَته عَلَى النُوْمِنِينَ كَمَا ذَكَرَ الله تَعَالَى فِي الْقُرْآن (فَاقْتَتَلُوا أَنْ الله تَعَالَى فِي الْقُرْآن (فَاقْتَتَلُوا أَنْ الله تَعَالَى هِي النُسْخ، وَهُو بِنَصْبِ الْكُفَّار أَي: مَعَ الْكُفَّار.

(وَالدَّعْوَة فِي الْأَنْصَار) هِيَ بِفَتْحِ الدَّال يَعْنِي الإسْتِغَاثَة وَالْمُنَادَاة إِلَيْهِمْ.

(هَذَا حِين حَمِيَ الْوَطِيس) هُو بِفَتْحِ الْوَاو وَكُسْر الطَّاء الْمُهْمَلَة وَبِالسِّينِ الْمُهْمَلَة، وَالسِّينِ الْمُهْمَلَة، وَاللَّرُونَ: هُوَ شِبْه التَّنُور يُسْجَر فِيهِ، وَيُضْرَب مَثَلًا لِشِدَّةِ الْحُرْب الَّتِي يُشْبِه حَرَّهَا حَرَّه، وَقَالَ الْأَصْمَعِيّ: هِيَ حِجَارَة مُدَوَّرَة حَرِّه، وَقَالَ الْأَصْمَعِيّ: هِيَ حِجَارَة مُدَوَّرَة وَقَالَ الْأَصْمَعِيّ: هِيَ حِجَارَة مُدَوَّرَة وَقِدْ قَالَ آخَرُونَ: الْوَطِيس هُوَ التَّنُور نَفْسه، وَقَالَ الْأَصْمَعِيّ: هِيَ حِجَارَة مُدَوَّرَة وَإِذَا حَمِيتُ لَمْ يَقْدِر أَحَد يَطَأْ عَلَيْهَا فَيُقَال: الْآن حَمِيَ الْوَطِيس، وَقِيلَ: هُوَ الطَّرْب فِي الْحُرْب، وقِيلَ: هُوَ الطَّرْب فِي اللَّفْظَة مِنْ الْحُرْب، وَقِيلَ: هُوَ اللَّفْظَة مِنْ الْحُرْب، وَقِيلَ: هُوَ اللَّفْظَة مِنْ

⁽١) أخرجه مسلم (٤٧١٢).

فَصِيحِ الْكَلَامِ وَبَدِيعِهِ، الَّذِي لَمْ يُسْمَعِ مِنْ أَحَد قَبْلِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ.

(فَرَمَاهُمْ بِالْحَصَيَاتِ ثُمَّ قَالَ: اِنْهَرَمُوا وَرَبّ مُحَمَّد فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصَيَاتِهِ فَمَا زِلْت أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا وَأَمْرِهِمْ مُدْبِرًا) هَذَا فِيهِ مُعْجِزَتَانِ ظَاهِرَتَانِ لِرَسُولِ الله فَمَا زِلْت أَرَى حَدَّهُمَا فِعْلِيَّة، وَالْأُخْرَى خَبَرِيَّة، فَإِنَّهُ عَلَيْ أَخْبَرَفِي بِهَزِيمَتِهِمْ، وَرَمَاهُمْ بِالحُصَيَاتِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ، وَذَكَرَ مُسْلِم فِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى فِي آخِر هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ عَلَيْ قَبَضَ قَبْضَة مِنْ تُرَاب مِن الْأَرْض ثُمَّ السِّتَقْبَلَ بِهَا وُجُوهِهمْ فَقَالَ: شَاهَت الْوُجُوهِ فَمَا خَلَقَ الله مِنْهُمْ وَنُكَرَ مُسْلِم فِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى فَي آخِر هَذَا الْبَابِ أَنَّهُ عَيْنَة، وَفِعْلِيَّة، وَفِعْلِيَّة، وَفِعْلِيَّة، وَفِعْلِيَّة، وَفِعْلِيَّة، وَيَعْلِيَّة، وَفِعْلِيَّة، وَفِعْلِيَّة، وَيَعْلَى اللهُ مِنْ تَلْكَ الْقَبْضَة، وَهَذَا أَيْضًا فِيهِ مُعْجِزَتَانِ خَبَرِيَّة، وَفِعْلِيَّة، وَفِعْلِيَّة، وَيَعْلِيلَة مُنْ تَرَاب، فَرَى بِذَا مَرَّة، وَيَعْلِيلَة، وَيَعْلِيلًا أَنَّهُ أَخَذَ قَبْضَة مِنْ حَمَّى وَقَبْضَة مِنْ تُرَاب، فَرَى بِذَا مَرَّة، وَيِعْلَى هُوَ اللهُ مِنْ كَلَى الْقَبْضَة مِنْ تُرَاب، فَرَى بِذَا مَرَّة، وَيَعْلَى أَنَهُ أَخَذَ قَبْضَة وَاحِدَة مَعْلُوطَة مِنْ حَمَّى وَتُرَاب (فَمَا زِلْت أَرَى حُدَّهُمْ طَعِيفَة. [النووي ٢/٢٥٦].

٥٨٨٩ - اوعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: قَالَ رَجُلُّ لِلْبَرَاءِ: يَا أَبَا عُمَارَةَ، أَفَرَرْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنِ؟ قَالَ: لَا وَالله مَا وَلَى رَسُولُ الله ﷺ وَلَكِنْ خَرَجَ شُبَّانُ أَصْحَابِهِ لَيْسَ عَلَيْهِمْ كَثِيرُ سِلَاجٍ، فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاةً لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكَادُونَ كُثِيرُ سِلَاجٍ، فَلَقُوا قَوْمًا رُمَاةً لَا يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشْقًا مَا يَكَادُونَ كُثِيرُ سِلَاجٍ، فَلَقُوا هُنَاكَ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ الله ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُو سُفْيَانَ الله عَلَيْ عَلَى اللهُ عَلَيْ لَا كَذِبْ أَنَا الْبُنُ سَعْمَاءُ اللهُ عَلَيْكِ لَا كَذِبْ أَنَا الْبُنُ عَلَيْهِ الْمُطَلِّبُ» ثُمَّ صَفَّهُمْ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَللبُخَارِيّ معْنَاهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ عَلَيْهُ لَا كَذِبْ أَنَا الْبُنُ

(أَنَا النَّبِيّ لَا كَذِب، أَنَا اِبْن عَبْد الْمُطَّلِب) قَالَ اِبْن التَّين: كَانَ بَعْض أَهْل الْعِلْم يَقُوله بِفَتْج الْبَاء مِنْ قَوْله: «لَا كَذِب» لِيَخْرُجهُ عَن الْوَزْن، وَقَدْ أُجِيب عَنْ مَقَالَته ﷺ هَذَا الرَّجَز بأَجْوبَةٍ، أَحَدهَا:

أَنَّهُ نَظْم غَيْره، وَأَنَّهُ كَانَ فِيهِ: أَنْتَ النَّبِيّ لَا كَذَبَ أَنْتَ اِبْن عَبْد الْمُطّلِب، فَذَكرَهُ بِلَفْظِ: «أَنَا» فِي الْمَوْضِعَيْنِ.

⁽١) أخرجه البخاري (٢٩٣٠)، ومسلم (٤٧١٥).

ثَانِيهَا: أَنَّ هَذَا رَجَز وَلَيْسَ مِنْ أَقْسَام الشِّعْرِ، وَهَذَا مَرْدُود.

قَالِثهَا: أَنَّهُ لَا يَكُون شِعْرًا حَتَّى يَتِمّ قِطْعَة، وَهَذِهِ كَلِمَات يَسِيرَة وَلَا تُسَمَّى شِعْرًا. رَابِعهَا: أَنَّهُ خَرَجَ مَوْزُونًا وَلَمْ يَقْصِد بِهِ الشِّعْر، وَهَذَا أَعْدَل الْأَجْوِبَة.

وَأَمَّا نِسْبَته إِلَى عَبْد الْمُطَّلِب دُون أَبِيهِ عَبْد الله فَكَأَنَّهَا لِشُهْرَةِ عَبْد الله طَلِب بَيِّن النَّاس لِمَا رُزِق مِنْ نَبَاهَة الذِّكْر وَطُول الْعُمْر، يِخِلَافِ عَبْد الله فَإِنَّهُ مَاتَ شَابًا، وَلِهَذَا كَانَ كَثِير مِن الْعَرَب يَدْعُونَهُ إِبْن عَبْد الْمُطَّلِب، كَمَا قَالَ ضِمَام بْن ثَعْلَبَة لَمَّا قَدُمَ: أَيّكُم إِبْن عَبْد الْمُطَّلِب وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ الله الْخُلُق عَلَى يَدَيْهِ وَيَكُون خَاتَم الْأَنْبِيَاء، عَبْد الْمُطَّلِب رَجُل يَدْعُو إِلَى الله وَيَهْدِي الله الْخُلُق عَلَى يَدَيْهِ وَيَكُون خَاتَم الْأَنْبِيَاء، فَانْتَسَبَ إِلَيْهِ لِيَتَذَكّر ذَلِكَ مَنْ كَانَ يَعْرِفُه، وَقَد الله آمِنَة وَأَرَادَ النَّبِي عَيْهُ تَنْبِيه أَصْحَابه يَرْنِ قَدِيمًا لِعَبْدِ اللهُ طَهُورِه وَأَنَّ الْعَاقِبَة لَهُ لِتَقُوى قُلُوبهمْ إِذَا عَرَفُوا أَنَّهُ ثَابِت غَيْر مُنْهَزِم.

وَأَمَّا قَوْله: (لَا كَذِب) فَفِيهِ إِشَارَة إِلَى أَنَّ صِفَة التُّبُوَّة يَسْتَحِيل مَعَهَا الْكَذِب، فَكَنْ صَفَة التُّبُوَّة يَسْتَحِيل مَعَهَا الْكَذِب، فَكَنْ فَكَانَّهُ قَالَ: أَنَا النَّبِيّ، وَالنَّبِيّ لَا يَصْدِب، فَلَسْت بِصَاذِبٍ فِيمَا أَقُول حَتَّى أَنْهَزِم، وَأَنَا مُتَيَقِّن بِأَنَّ الَّذِي وَعَدَنِي الله بِهِ مِن النَّصْر حَق، فَلَا يَجُوز عَلَيَّ الْفِرَار. وَقِيلَ: مَعْنَى قَوْله: (لَا كَذِب فِي ذَلِكَ. [الفتح١٢٦/١٢].

٥٨٩٠ - [وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا قَـالَ الْـبَرَاءُ: كُـنَّا وَالله إِذَا احْمَـرَّ الْبَأْسُ نَتَّقِي بِهِ، وَإِنَّ الشُّجَاعَ مِنَّا لَلَّذِي يُحَاذِيهِ، يَعْنِي: النَّبِيَّ ﷺ [(١).

٥٩٩١ - [وَعَنْ سَلَمَةَ بْن الْأَكْوَعَ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ حُنَيْنًا، فَوَلَى صَحَابَةُ رَسُولِ الله ﷺ حُنَيْنًا، فَوَلَى صَحَابَةُ رَسُولِ الله ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبَعْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ فَقَالَ: «شَاهَتِ الْوُجُوهُ» فَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلاً عَيْنَيْهِ تُرَابًا بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ، فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ فَهَزَمَهُمُ اللهُ وَقَسَمَ رَسُولُ الله

⁽١) أخرجه مسلم (٤٧١٦)، ولم أقف عليه عند البخاري.

عَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. رَوَاهُ مُسْلِمُ إِنْ . (وَاهُ مُسْلِمُ اللهُ اللهُ

(فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ مَعَهُ) أي: عَنْ رَجُلٍ، وَاللَّامِ قَدْ تَأْتِي بِمَعْنَى عَنْ مِثْل قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [العنكبوت:١٢] وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون مِثْل قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأنبياء:٤٧].

(فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ) بِالرَّفْعِ وَالنَّصَبِ. (إِنَّ الله لَيُؤَيِّدُ) قَالَ النَّوَوِيُّ يَجُوزُ فِي أَنْ فَتْحُ الْهَمْزَةِ وَكَسْرُهَا. (بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ) يُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ اللَّامُ لِلْعَهْدِ، وَالْمُرَاد بِهِ «قُزْمَانُ» وَيُحْتَمَلُ أَنْ تَكُونَ لِلْجِنْسِ. [الفتح ٢٤/١٢] بتصرف.

٥٨٩٣ - [وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سُحِرَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَى إِنَّهُ لَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ وَهْوَ عِنْدِي دَعَا اللهَ وَدَعَاهُ، ثُمَّ قَالَ: «أَشَعَرْتِ يَا عَائِشَهُ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ، جَاءَنِي رَجُلَانِ جَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي عَائِشَهُ أَنَّ اللهَ قَدْ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ، جَاءَنِي رَجُلَانِ جَلَسَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْيَ، ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبُ، قَالَ: وَمَنْ

⁽١) أخرجه مسلم (١٧٧٧).

⁽١) أخرجه البخاري (٤٢٠٣).

طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ الْيَهُودِيُّ، قَالَ: فِي مَاذَا؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذِي أَرْوَانَ» فَذَهَبَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ فِي أُنَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبِئْرِ، فَقَالَ: «هَذِهِ البِئْرِ الَّتِي أُرِيْتُهَا وَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِبَّاءِ، وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ» فَاسْتَخْرَجَهُ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ آ^(۱).

(نُقَاعَة الْحِنَّاء) بِضَمِّ النُّون وَتَخْفِيف الْقَاف، وَالْحِنَّاء مَعْرُوف وَهُوَ بِالْمَدِّ أَي: أَنَّ لَوْن مَاء الْبِئْر لَوْن الْمَاء الَّذِي يُنْقَع فِيهِ الْحِنَّاء. قَالَ إِبْن التِّين: يَعْنِي أَحْمَر. وَقَالَ الدَّاوُدِيُّ. الْمُرَاد الْمَاء الَّذِي يَكُون مِنْ غُسَالَة الْإِنَاء الَّذِي تُعْجَن فِيهِ الْحِنَّاء.

قُلْت: وَوَقَعَ فِي حَدِيث زَيْد بْن أَرْقَم عِنْد اِبْن سَعْد وَصَحَّحَهُ الْحَاكِم "فَوَجَدَ الْمَاء وَقَد الخُضَرَّ» وَهَذَا يُقَوِّي قَوْل الدَّاؤِدِيِّ.

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: كَأَنَّ مَاء الْبِئْرِ قَدْ تَغَيَّرَ إِمَّا لِرَدَاءَتِهِ بِطُولِ إِقَامَته، وَإِمَّا لِمَا خَالَطَهُ مِن الْأَشْيَاء الَّتِي أُلْقِيَتْ فِي الْبِئْرِ.

قُلْت: وَيَرُد الْأَوَّل أَنَّ عِنْد اِبْن سَعْد فِي مُرْسَل عَبْد الرَّحْمَن بْن كَعْب أَنَّ الْحَارِث بْن قَيْس هَوَّرَ الْبِئْر الْمَذْكُورَة وَكَانَ يَسْتَعْذِب مِنْهَا وَحَفَرَ بِئُرًا أُخْرَى فَأَعَانَهُ رَسُول الله ﷺ فِي حَفْرِهَا.

(وَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ) قَدْ وَقَعَ تَشْبِيه طَلْع شَجَرَة الزَّقُّوم فِي الْقُرْآن بِرُؤُوسِ الشَّيَاطِين، قَالَ الْفَرَّاء وَغَيْره: يُحْتَمَل أَنْ يَكُون شَبَّهَ طَلْعهَا فِي قُبْحه بِرُؤُوسِ الشَّيَاطِين: لِأَنَّهَا مَوْصُوفَة بِالْقُبْحِ، وَقَدْ تَقَرَّر فِي اللِّسَان أَنَّ مَنْ قَالَ: فُلَان شَيْطَان، أَرادَ الشَّيَاطِين: لِأَنَّهَا مَوْصُوفَة بِالْقُبْحِ، وَقَدْ تَقَرَّر فِي اللِّسَان أَنْ مَنْ قَالَ: فُلَان شَيْطَان، أَرادَ الشَّيَاطِين فَلَان شَيْطان، أَوْ مُؤَنَّقًا قَالُوا غُول، وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون الْمُرَاد بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَّات، وَالْعَرَب ثُسَمِّي بَعْض الْحَيَّات شَيْطانًا وَهُوَ ثُعْبَان قَبِيح يَكُون الْمُرَاد بِالشَّيَاطِينِ الْحَيَّات قَبِيح قِيلَ إِنَّهُ يُوجَد بِالْيَمَنِ. [الفتح ٢٩٦/١٦] الْوَجْه، وَيُحْتَمَل أَنْ يَكُون الْمُرَاد نَبَات قَبِيح قِيلَ إِنَّهُ يُوجَد بِالْيَمَنِ. [الفتح ٢٩٦/٢٦]

٨٩٤ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ وَهُوَ

⁽۱) أخرجه البخاري (۷۱٦)، ومسلم (۲۱۸۹) وأحمد (۲۶۳۹۳) وابن ماجه (۳۵٤٥) والنسائي في «الكبرى» (۷۲۱۰)، والشافعي (۳۸۲/۱).

يَقْسِمُ قِسْما أَتَاهُ ذُو الْخُويْضِرَةِ - وَهُوَ رَجُلُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، اعْدِلْ، فَقَالَ فَقَالَ: «وَيْلَكَ، فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ؟ قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ» فَقَالَ عُمَرُ: اثْذَنْ لِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: «دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، إِلَى نَضِيَّهِ - وَهُوَ قِدْحُهُ - إِلَى كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، إِلَى نَضِيَّهِ - وَهُوَ قِدْحُهُ - إِلَى كَمَا يَمْرُقُ السَّهُمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، إِلَى نَضِيَّهِ - وَهُوَ قِدْحُهُ - إِلَى قَدَدُهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيتُهُمْ رَجُلُّ أَسُودُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدُو سَعِيدٍ: قَدْرِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيتُهُمْ رَجُلُّ أَسُودُ إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ الْبَصْعُةِ تَدَرْدَرُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى خَيْرِ فُرُقَةٍ مِنَ النَّاسِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَلَكُ الْمَودُ الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللله ﷺ وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلَى نَعْتِ النَّيِيِ عَلَى الْمَرْقُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّيِ عَلَى اللهُ الْمُعَلَى الْمَالِ اللهُ الْمُعْدُ أَنَّ عَلَى نَعْتِ النَّيِ عَلَى الْمَرْقُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّيِ عَلَى الْمُ الْبُوسُ وَاللّهِ الْمُؤْلُ إِلَى الْمُؤْلُولُ الرَّعُولُ الْمُؤْلُ الْمُعْدُ وَلَهُ الْمُحْدِ النَّيْعِ اللَّيْ عَلَى الْمَالِمِ الْمُؤْلُ الْمُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلِ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الللهِ الْمُؤْلُولُ اللهُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ اللهُ الْمُؤْلُولُ اللهُ الْمُؤْلُولُ اللهُ الْمُؤْلُولُ اللهُ الْمُؤْلُولُ اللهُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤُلُولُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ الْمُؤْلُولُ اللّهُ الْمُؤُ

وَفِي رِوَايَةٍ: أَقْبَلَ رَجُلُ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبْهَة، كَثُ اللَّحْيَةِ، مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، خَلُوقُ الرَّأْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ الله، فَقَالَ: «فَمَنْ يُطِعُ الله إِذَا عَصَيْتُهُ؟ الْوَجْنَتَيْنِ الله عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلَا تَأْمَنُونِي» فَسَأَلَ رَجُلُ قَتْلَهُ فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَى قَالَ: «إِنَّ فَيَأْمَنِي الله عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَلَا تَأْمَنُونِي» فَسَأَلَ رَجُلُ قَتْلَهُ فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَى قَالَ: «إِنَّ مِنْ ضِعْضِيء هَذَا قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مِنْ ضِعْضِيء هَذَا قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَيَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُ عَادٍ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ.

(أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ) عِنْد أَبِي دَاوُدَ اِسْمه: نَافِع وَرَجَّحَهُ السَّهَيْكِ، وَقِيلَ: اِسْمه حُرْقُوص بْن زُهَيْر السَّعْدِيّ.

(فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ) فِي رِوَايَة عَاصِم بْن شُمَيْخ عَنْ أَبِي سَعِيد «تَحْقِرُونَ أَعْمَالكُمْ مَعَ أَعْمَالهُمْ» وَوَصَفَ عَاصِم أَصْحَاب نَجْدَة الْحُرُورِيِّ بِأَنَّهُمْ «يَصُومُونَ النَّهَار وَيَقُومُونَ اللَّيْل وَيَأْخُذُونَ الصَّدَقَات

⁽١) أخرجه البخاري (٣٤١٤ - ٧٤٣٢)، ومسلم (١٠٦٤ - ٢٤٩٩)، وابن حبان (٦٧٤١).

عَلَى السُّنَة» أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ، وَمِثْله عِنْده مِنْ رِوَايَة يَحْيَى بْن أَبِي كَثِير عَنْ أَبِي سَلَمَة وَفِي رِوَايَة مُحَمَّد بْن عَمْرو عَنْ أَبِي سَلَمَة عِنْده "يَتَعَبَّدُونَ يَحْقِر أَحَدكُمْ صَلَاته وَصِيَامه مَعَ صَلَاتهمْ وَصِيَامهمْ وَمِينَامهمْ وَمِينَامهمْ وَمِينَامهمْ وَمِينَامهمْ وَمِينَامهمُ وَمِينَامُ وَالطَّبَرِيّ، وَعِنْده مِنْ طَرِيق سُلَيْمَان التَّيْمِي عَنْ أَنْسَ صَلَّتهمْ شَيْئًا وَلا صَلاتكم إِلَى قَرَاءَتهمْ شَيْئًا وَلا صَلاتكم إِلَى مَن عَمْ الله وَهُمُ وَمُنْ طَرِيق مُنْافِنَ حَقَى يُعْجِبُوا النَّاسِ وَنُعْجِبهُمُ أَنْفُسهمْ وَمِنْ طَرِيق حَفْص بْن أَجِي أَنْس عَنْ عَمّه بِلَفْظِ: "يَتَعَمَّقُونَ وَتُعْجِبهُمْ أَنْفُسهمْ وَمِنْ طَرِيق حَفْص بْن أَجِي أَنْس عَنْ عَمّه بِلَفْظِ: "يَتَعَمَّقُونَ وَتُعْجِبهُمْ أَنْفُسهمْ وَمِنْ طَرِيق حَفْص بْن أَجِي أَنْس عَنْ عَمّه بِلَفْظِ: "يَتَعَمَّقُونَ وَتُعْجِبهُمْ أَنْفُسهمْ وَمِنْ طَرِيق حَفْص بْن أَجِي أَنْس عَنْ عَمّه بِلَفْظِ: "يَتَعَمَّقُونَ فَوْمُ لَمْ أَرَأَ شَدَّ إِجْتِهَادًا مِنْهُمْ أَيْدِيهِمْ كَأَنَّها ثِفْن الْإِبل وَوُجُوههمْ وَالْمُرَانِيّ فِي قِصَّة مُنَاظَرَته لِلْحُوارِجِ قَالَ وَلُومَ لَمْ أَرَأُ شَدَّ إِجْتِهَادًا مِنْهُمْ وَلَاتُهُمْ فِنْ الْعُبَانَ وَمُعُومَةُ وَالْمُ وَمُؤْمَالُونَ مَعْ الْعَبَادَة مَنْ الْعَرَاحِ وَلَا السَّجُودِ». وَأَخْرَجَ إِبْن أَي شَيْبَة عَن إِبْن عَبَاس أَنَّهُ هُونُ لَوْلُولُ وَعُنْده الْخُوارِجِ قَالَ وَالْمُونُ وَقُولُ الْمُنْ الْمُؤْدِة فَقَالَ: لَيْسُوا أَشَدَ إِبْنَ أَيْمَ الْمُؤْدُ وَلَاللَّهُ مِنْ الْعُرَاحِ عَنْده الْخُوارِ وَلَالُومُ الْمُؤْدِقُ وَمُ لَمْ أَلُولُ السَّهُ الْمُؤْدِقُ الْمُؤْدِقُ الْمُؤْدُ وَلُومُ لَعُ أَنْسُلُومُ وَمُعُولُونُ الْمُؤْدِقُولُ السَّعُولُ الْمُؤْدُولُ الْمُؤْدُ وَلُومُ لَعُلُولُ اللَّهُ الْمُؤْدُ الْمُؤْدُولُ اللَّهُ الْمُؤْدُولُ الْمُؤْدُ

(يَمْرُقُونَ مِن الدِّين مُرُوق السَّهُم مِن الرَّمِيَّة) بِكَسْرِ الْمِيم وَتَشْدِيد التَّحْتَانِيَّة فَعِيلَة بِمَعْنَى مَفْعُولَ يَسْتَوِي فِيهِ فَعِيلَة بِمَعْنَى مَفْعُولَ يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث لِلْإِشَارَةِ لِنَقْلِهَا مِن الْوَصْفِيَّة إِلَى الاسْمِيَّة، وَقِيلَ: إِنَّ شَرْط اِسْتِوَاء الْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث لِلْإِشَارَةِ لِنَقْلِهَا مِن الْوَصْفِيَّة إِلَى الاسْمِيَّة، وَقِيلَ: إِنَّ شَرْط اِسْتِوَاء الْمُذَكَّر وَالْمُؤَنَّث أَنْ يَكُون الْمَوْصُوف مَذْكُورًا مَعَهُ، وَقِيلَ شَرْطه سُقُوط الْهَاء مِنْ مُؤَنَّث قَبْل وُقُوع الْوَصْف، تَقُول خُذْ ذَبِيحَتك أي: الشَّاة الَّتِي تُرِيد ذَبُحْهَا فَإِذَا ذَبَحْتَهَا قِيلَ لَهَا حِينَئِذٍ ذَبِيح.

(يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ، إِلَى رِصَافِهِ، إِلَى نَضِيّهِ - وَهْوَ قِدْحُهُ - إِلَى قُذَذِهِ فَلَا يُوجَدُ فِيهِ شَيْءٌ، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ) (النَّصْل) هُوَ حَدِيدَة السَّهْم (الرِّصَاف) فَبِكَسْرِ الرَّاء وَبِالصَّادِ الْمُهْمَلَة وَهُوَ مَدْخَل النَّصْل مِن السَّهْم، وَ(نَضِيّ) بِفَتْحِ النُّون وَكَسْر الضَّاد الْمُعْجَمَة وَتَشْدِيد الْيَاء وَهُوَ الْقَدَح، وَكَذَا جَاء فِي كِتَاب مُسْلِم مُفَسَّرًا، وَكَذَا قَالَهُ الْأَصْمَعِيّ، وَ(الْقَدْح) عُودُهُ وَ(الْقُذَذ) بِضَمِّ الْقَاف وَبِذَالَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ وَهُوَ رِيش السَّهْم.

(أَقْبَلَ رَجُلُ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ) بَالِغِينَ الْمُعْجَمَة وَالتَّحْتَانِيَّة وَزْن فَاعِل مِن الْغَوْر، وَالْمُرَاد أَنَّ عَيْنَيْهِ دَاخِلَتَانِ فِي مَحَاجِرهمَا لَاصِقَتَيْنِ بِقَعْرِ الْحَدَقَة، وَهُوَ ضِدّ الجُّحُوظ.

(مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ) بِشِينِ مُعْجَمَة وَفَاء أي: بَارِزهمَا، وَالْوَجْنَتَانِ الْعَظْمَان الْمُشْرِفَانِ عَلَى الْخَدَّيْن.

(تَحْلُوقُ الرَّأْسِ) إنَّ الْخُوَارِج سِيمَاهُم التَّحْلِيق، وَكَانَ السَّلَف يُوَفِّرُونَ شُعُورهمْ لَا يَحْلِقُونَهَا، وَكَانَتْ طَرِيقَة الْخُوَارِج حَلْق جَمِيع رُؤوسِهِمْ.

(فَقَالَ عُمَرُ: اثْذَنْ لِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ، فَقَالَ: دَعْهُ) قَالَ الْقُرْطُيِّ: إِنَّمَا مَنَعَ قَتْله وَإِنْ كَانَ قَد اِسْتَوْجَبَ الْقَتْل لِئَلَّا يَتَحَدَّث النَّاس أَنَّهُ يَقْتُل أَصْحَابِه وَلَا سِيَّمَا مَنْ صَلَّى.

وَقَالَ الْمَازِرِيّ: يُحْتَمَل أَنْ يَكُون النَّبِيّ ﷺ لَمْ يَفْهَم مِن الرَّجُل الطَّعْن فِي النَّبُوَّة، وَإِنَّمَا نَسَبَهُ إِلَى تَرْك الْعَدْل فِي الْقِسْمَة، وَلَيْسَ ذَلِكَ كَبِيرَة، وَالْأَنْبِيَاء مَعْصُومُونَ مِن الْكَبَائِر بِالْإِجْمَاعِ.

وَاخْتُلِفَ فِي جَوَازِ وُقُوعِ الصَّغَائِرِ، أَوْ لَعَلَّهُ لَمْ يُعَاقِب هَذَا الرَّجُلِ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُت ذَلِكَ عَنْهُ، بَلْ نَقَلَهُ عَنْهُ وَاحِد، وَخَبَرِ الْوَاحِد لَا يُرَاق بِهِ الدَّم. اِنْتَهَى.

وَأَبْطَلَهُ عِيَاضٍ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيث: (يَا رَسُولَ الله، اعْدِلْ) فَخَاطَبَهُ فِي الْمَلَإِ بِذَلِكَ حَتَّى اِسْتَأْذَنُوهُ فِي قَتْلِهِ، فَالصَّوَابِ مَا تَقَدَّمَ.

(إِنَّ مِنْ ضِئْضِئَ هَذَا) كَذَا لِلْأَكْثَرِ بِضَادَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ مَكْسُورَتَيْنِ بَيْنهمَا تَعْتَانِيَّة مَهْمُوزَة أَيْضًا، وَفِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيّ بِصَادَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ، فَأَمَّا بِالضَّادِ الْمُعْجَمَة فَالْمُرَاد بِهِ النَّسْل وَالْعَقِب، وَزَعَمَ اِبْن الْأَثِير أَنَّ الَّذِي مُهْمَلَتَيْنِ، فَأَمَّا بِالضَّادِ الْمُعْجَمَة فَالْمُرَاد بِهِ النَّسْل وَالْعَقِب، وَزَعَمَ اِبْن الْأَثِير أَنَّ الَّذِي بِالْمُهْمَلَةِ بِمَعْنَاه، وَحَكَى اِبْن الْأَثِير أَنَّهُ رُوِيَ بِالْمَدِّ بِوَزْنِ قِنْدِيل، وَفِي رِوَايَة سَعِيد بْن بِالْمُهُمَلَةِ بِمَعْنَاه، وَحَكَى اِبْن الْأَثِير أَنَّهُ رُويَ بِالْمَدِّ هِذَا أَوْ مِنْ عَقِب هَذَا.

(قَوْمًا يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ يَمْرُقُونَ مِن الدِّين) فِي رِوَايَة سَعِيد بْن مَسْرُوق (مِن الْإِسْلَام) وَفِيهِ رَدِّ عَلَى مَنْ أُوَّل الدِّين هُنَا بِالطَّاعَةِ، وَقَالَ: إِنَّ الْمُرَاد أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَاعَة الْإِمَام كَمَا يَخْرُج السَّهْم مِن الرَّمِيَّة، وَهَذِهِ صِفَة الْمُرَاد أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ طَاعَة الْإِمَام كَمَا يَخْرُج السَّهْم مِن الرَّمِيَّة، وَهَذِهِ صِفَة

الْحُوَارِجِ الَّذِينَ كَانُوا لَا يُطِيعُونَ الْحُلَفَاء. وَالَّذِي يَظْهَر أَنَّ الْمُرَاد بِالدِّينِ الْإِسْلَام كَمَا فَسَّرَتْهُ الرِّوَايَة الْأُخْرَى، وَخَرَّجَ الْكَلام مَخْرَجِ الزَّجْرِ وَأَنَّهُمْ بِفِعْلِهِمْ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ مِن الْإِسْلَام الْكَامِل.

وَزَادَ سَعِيد بْن مَسْرُوق فِي رِوَايَته: (فَيَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَسْلَامِ، وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْتَانِ) وَهُوَ مِمَّا أَخْبَرَ بِهِ ﷺ مِن الْمُغَيَّبَات فَوَقَعَ كَمَا قَالَ.

(لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لِأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ) قَد اِسْتَشْكَلَ مَعَ أَنَّهُ نَهَى عَنْ قَتْل أَصْلهم.

وَأُجِيب بِأَنَّهُ أَرَادَ إِدْرَاك خُرُوجهمْ وَاعْتِرَاضهم الْمُسْلِمِينَ بِالسَّيْفِ، وَلَمْ يَكُنْ ظَهَرَ ذَلِكَ فِي زَمَانه، وَأَوَّل مَا ظَهَرَ فِي زَمَان عَلِيّ كَمَا هُوَ مَشْهُور، وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى تَكْفِير الْخُوارِج، وَهِيَ مَسْأَلَة شَهِيرَة فِي الْأُصُول. [الفتح ١٦٢/١٢] بتصرف.

٥٩٥٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلَامِ وَهِي مُشْرِكَةً فَدَعُوْتُهَا يَوْمًا، فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ الله ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَنَا فَدَعُوْتُهَا يَوْمًا، فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ الله ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ وَأَنَا هُو أَبْكِي، قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله أَنْ يَهْدِي أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ». فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ فَإِذَا هُو مُرَيْرَةً». فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَيَ فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ كُبَافُ، فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَيَ فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةً، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، فَاغْتَسَلَتْ فَلَبِسَتْ دِرْعَهَا وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا فَفَتَحَتِ الْبَابَ ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا الله وَلَا الله وَالله الله وَقَالَ خَيْرًا. وَوَاهُ مُسْلِمً أَنْ كُومَتُ إِلَى رَسُولِ الله هُرَيْرَةَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الله وَقَالَ خَيْرًا. رَوَاهُ مُسْلِمً أَنْ كُومُ وَرَسُولُهُ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ الله وَقَالَ خَيْرًا. رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَّ الله وَعَمِدَ الله وَقَالَ خَيْرًا. رَوَاهُ مُسْلِمً أَنْ الله وَعَمِدَ الله وَقَالَ خَيْرًا. رَوَاهُ مُسْلِمً أَنْ أَبْحِي مِنَ الْفَرَحِ، فَحَمِدَ الله وَقَالَ خَيْرًا. رَوَاهُ مُسْلِمً إِنْ

٥٨٩٦ - [وَعَنْهُ قَالَ: إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَن النَّبِيِّ عَلَيْ وَاللهُ الْمَوْعِدُ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُنْصَارِ كَانَ الْمُفَاعِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ الله عَلَيْ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَقَالَ لَشَعْلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ، وَكُنْتُ امْرَأً مِسْكِينًا أَلْزَمُ رَسُولَ الله عَلَيْ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي، وَقَالَ النَّيِّ عَلَى مِلْءَ بَطْنِي، وَقَالَ النَّبِيُ عَلَى مَلَاءً مَنْ مَعَلَى النَّبِيُ عَلَى مَا النَّيِيُ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا النَّبِيُ عَلَى مِلْءَ اللهُ عَلَى مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا

⁽١) أخرجه مسلم (١٥٥١).

إِلَى صَدْرِي، فَوالَّذِي بَعَثَهُ بالحَقِّ مَا نَسِيْتُ مِنْ مَقَالَتِهِ ذَلِكَ إِلَى يَوْمِي هَذَا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنَا إِلَى يَوْمِي هَذَا». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنَا إِلَى يَوْمِي هَذَا». مُتَّفَقُ

٥٨٩٧ - [وَعَنْ جَرِيرِ بْن عَبْد الله قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ «أَلَا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ» فَقُلْتُ: بَلَى، وَكُنْتُ لَا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَضَرَبَ يَدهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبَّتُهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» يَدهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ثَبَّتُهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا» قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسِي بَعْدُ، قَالَ: فَانْطَلَقَ فِي مِاثَة وَخَمْسِيْن فَارِسًا مِنْ أَحْمَس، فَحَرَّقَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا. مُتَّفَقً عَلَيْهِ] (٢).

(فَارِسًا مِنْ أَحْمَس) الأحمس الشجاع ففي النهاية هم قريش ومن ولدت قريش وكنانة وجديلة قيس سموا حمسا لأنهم تحمسوا في دينهم أي: تشددوا والحماسة الشجاعة.

والحاصل: أنهم كانوا متصلبين في الدين والقتال، ولا يدخلون البيوت من أبوابها وأمثال ذلك.

٥٩٩٨ - [وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: إِنَّ رَجُلاً كَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْ فَارْتَدَّ عَنِ الإِسْلامِ، وَلَحِقَ بِالْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْ: «إِنَّ الأَرْضَ لا تَقْبَلُهُ» فَأَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ أَنَّهُ أَقَى الأَرْضَ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَوَجَدَهُ مَنْبُوذًا، فَقَالَ: مَا شَأْنُ هَذَا؟ فَقَالُوا: دَفَنَّاهُ مِرَارًا، فَلَمْ تَقْبَلُهُ الأَرْضُ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ آ^(٣).

٥٨٩٩ - [وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ وَجَبَتِ الشَّمْسُ، فَسَمِعَ صَوْتًا فَقَالَ: «يَهُودُ تُعَذَّبُ فِي قُبُورِهَا». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ [اللَّهِ عَلَيْهِ] .

٥٩٠٠ - [وَعَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ عَلِي مِنْ سَفَرٍ، فَلَمَّا كَانَ قُرْبَ الْمَدِينَةِ هَاجَتْ

⁽١) أخرجه البخاري (٢٣٥٠)، ومسلم (٦٥٥٥).

⁽١) أخرجه البخاري (٤٣٥٧)، ومسلم (٦٥٢١).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٦١٧)، ومسلم (٧٢١٧).

⁽٤) أخرجه البخاري (١٣٧٥)، ومسلم (٧٣٩٤).

رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَكَادُ أَنْ تَدْفِنَ الرَّاكِبَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بُعِثَتْ هَذِهِ الرِّيحُ لِمَوْتِ مُنَافِقٍ» فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَإِذَا عَظِيمٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ قَدْ مَاتَ. رَوَاهُ مُسْلِمٌ (١٠).

٥٩٠١ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْ حَتَّى قَدِمْنَا عُسْفَانَ فَأَقَامَ بِهَا لَيَالِي فَقَالَ النَّاسُ: مَا نَحْنُ هَا هُنَا فِي شَيْءٍ، وَإِنَّ عِيَالَنَا لَخُلُوفٌ مَا نَأْمَنُ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ عَلِيْ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِي الْمَدِينَةِ شِعْبُ وَلَا نَقْبُ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ عَلِيْ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِي الْمَدِينَةِ شِعْبُ وَلَا نَقْبُ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحُرُسَانِهَا حَتَّى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا» ثُمَّ قَالَ: «ارْتَحِلُوا» فَارْتَحَلْنَا وَأَقْبَلْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعَارَ عَلَيْنَا بَنُو الْمَدِينَةِ حَتَّى أَعَارَ عَلَيْنَا بَنُو الْمَدِينَةِ، فَوَالَّذِي يُحْلُفُ بِهِ مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَعَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ اللّه بْنِ غَطَفَانَ، وَمَا يَهِيجُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءٌ. رَوَاهُ مُسْلِمً أَنَا.

(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا فِي الْمَدِينَةِ شِعْبُ وَلَا نَقْبُ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا حَقَى تَقْدَمُوا إِلَيْهَا) فِيهِ بَيَان فَضِيلَة الْمَدِينَة وَحِرَاسَتهَا فِي زَمَنه ﷺ، وَكَثْرَة الْحُرَّاس، وَاسْتِيعَابهم الشِّعَاب زِيَادَة فِي الْكَرَامَة لِرَسُولِ الله ﷺ.

قَالَ أَهْلِ اللَّغَة: (شِعْبُ) بِكَسْرِ الشِّين، هُوَ: الْفُرْجَة النَّافِذَة بَيْن الْجَبَلَيْنِ، وَقَالَ ابْن السِّكِيت: هُوَ الطَّرِيق فِي الْجَبَل (وَلَا نَقْبُ) بِفَتْحِ النُّون عَلَى الْمَشْهُور، وَحَكَى الْمَشْهُور، وَحَكَى الْقَاضِي ضَمّهَا أَيْضًا وَهُوَ مِثْل الشِّعْب، وَقِيلَ: هُوَ الطَّرِيق فِي الْجَبَل، قَالَ الْأَخْفَش: أَنْقَابِ الْمَدِينَة طُرُقهَا وَفِجَاجها.

(فَوَالَّذِي يُحْلَفُ بِهِ مَا وَضَعْنَا رِحَالَنَا حِينَ دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ حَتَّى أَغَارَ عَلَيْنَا بَنُو عَبْدِ الله بْنِ غَطَفَانَ، وَمَا يَهِيجُهُمْ قَبْلَ ذَلِكَ شَيْءً) مَعْنَاهُ: أَنَّ الْمَدِينَة فِي حَال غَيْبَتهمْ كَانَتْ مَحْمِيَّة مَحْرُوسَة، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِي ﷺ حَتَّى إِنَّ بَنِي عَبْد الله بْن غَطَفَان أَغَارُوا كَانَتْ مَحْمِيَّة مَحْرُوسَة، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِي عَلَيْهَا حِين قَدِمْنَا وَلَمْ يَكُنْ قَبْل ذَلِكَ يَمْنَعهُمْ مِن الْإِغَارَة عَلَيْهَا مَانِع ظَاهِر، وَلَا كَانَ لَهُمْ عَدُو يَهِيجُهُمْ وَيَشْتَغِلُونَ بِهِ، بَلْ سَبَب مَنْعهمْ قَبْل قُدُومَنَا حِرَاسَة الْمَلَاثِكَة، كَمَا أَخْبَرَ النَّبِي ﷺ.

⁽۱) أخرجه مسلم (۷۲۱۸).

⁽٢) أخرجه مسلم (١٣٧٤).

قَالَ أَهْلِ اللَّغَة يُقَالَ: هَاجَ الشَّرِ، وَهَاجَت الْحُرْب، وَهَاجَها النَّاس، أي: تَحَرَّكَتْ، وَحَرَّكُوهَا. وَهِجْت زَيْدًا حَرَّكْته لِلْأَمْر، كُلِّه ثَلَاثِي. [النووي ٣٩/٥].

9.٠٥ - [وَعَنْ أَنْسٍ قَالَ: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةً عَلَى عَهْدِ رَسُولَ الله ﷺ فَبَيْنَا النَّيُ يَخْطُبُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيُّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ الله لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا فَادْعُ الله لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، وَمَا نَرَى فِي السَّمَاءِ قَرَعَةً، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا وَضَعَهَا حَتَى ثَارَ السَّحَابُ أَمْثَالَ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مِنْبَرِهِ حَتَى رَأَيْتُ الْمَطَرَ يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَمِنَ الْغَدِ، وَمِنْ بَعْدَ الْغَدِ حَتَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى، وَقَامَ ذَلِكَ لِحُيَتِهِ، فَمُطِرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ وَمِنَ الله، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ الله لَنَا، فَرَفَعَ الأُعْرَائِيُّ - أَوْ غَيْرُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، تَهَدَّمَ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ الله لَنَا، فَرَفَعَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا» فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا يَدَيْهِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا، وَلَا عَلَيْنَا» فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا لَقَرْجَتْ، وَصَارَتِ الْمُدِينَةُ مِثْلَ الْجُوْبَةِ، وَسَالَ الْوَادِي قَنَاةُ شَهْرًا، وَلَمْ يَجِئَ أَحَدُ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّتَ بِالْجُوْدِيَ الْكَاهِ.

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: «اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ عَلَى الآكَامِ وَالظّرَابِ وَبُطُونِ الأَوْدِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ» قَالَ: فَأَقْلَعَتْ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ.

(أَصَابَت النَّاس سَنَة) أي: قَحْط (فَمَا يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةٍ مِنَ السَّحَابِ إِلَّا الْفَرَجَتْ) أي: تَقَطَّعَ السَّحَاب وَزَالَ عَنْهَا (وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ مِثْلَ الْجُوْبَةِ) هِيَ بِفَتْحِ الْفَرَجَتْ) أي: تَقَطَّعَ السَّحَاب عَن الْمَدِينَة الْفَحْوَة، وَمَعْنَاهُ تَقَطَّعَ السَّحَاب عَن الْمَدِينَة وَصَارَ مُسْتَدِيرًا حَوْلهَا وَهِيَ خَالِيَة مِنْهُ.

(وَسَالَ الْوَادِي قَنَاهُ شَهْرًا) (قَنَاه) بِفَتْحِ الْقَاف اِسْم لِوَادٍ مِنْ أَوْدِيَة الْمَدِينَة وَعَلَيْهِ زُرُوع لَهُمْ.

(وَلَمْ يَجِئ أَحَدُ مِنْ نَاحِيَةٍ إِلَّا حَدَّثَ بِالْجَوْدِ) هُوَ بِفَتْحِ الْجِيم وَإِسْكَان الْوَاو وَهُوَ الْمَطَر الْكَثِيرِ.

⁽١) أخرجه البخاري (٩٣٣ - ١٠١٤)، ومسلم (٢١١٦ - ٢١١٥).

٥٩٠٣ - [وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ إِذَا خَطَب استَنَدَ إِلَى جِذْعِ نَخْلَةِ مِنْ سَوَارِي المَسْجِد، فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ فَاسْتَوَى عَلَيْهِ صَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا حَقَّى كَادَتْ أَنْ تَنْشَقَّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ حَقَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَبُنُ أَنِينَ الضَّيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ». رَوَاهُ البُخَارِي] (١).

٩٠٠٤ - [وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ، أَنَّ رَجُلاً أَكَلَ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ بِشِمَالِهِ، فَقَالَ: «كُلْ بِيَمِينِكَ» قَالَ: لَا أَسْتَطِيعُ، قَالَ: «لَا اسْتَطَعْتَ» مَا مَنَعَهُ إِلَّا الْكِبْرُ، قَالَ: فَمَا رَفَعَهَا إِلَى فِيهِ. رَوَاهُ مُسْلِمُ] (٢).

٥٩٠٥ - [وعَنْ أَنْسٍ، أَنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَزِعُوا مَرَّةً، فَرَكِبَ النَّبِيُّ عَلَيْ فَرَسًا لأَبِي طَلْحَةَ بَطِيْعًا وَكَانَ يَقْطِفُ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: «وَجَدْنَا فَرَسَكُمْ هَذَا بَحْرًا» فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ لَا يُجَارَى](٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: فَمَا سُبِقَ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ. رَوَاهُ البُخَارِي.

٥٩٠٦ - [وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: تُوفِّيَ أَبِي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَعَرَضْتُ عَلَى غُرَمَائِهِ أَنْ يَأْخُذُوا التَّمْرَ بِمَا عَلَيْهِ، فَأَبُوْا، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ وَالِدِي اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ، فَقَالَ لِي: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى وَتَرَكَ دَيْنًا كَثِيرًا، وَإِنِّي أُحِبُ أَنْ يَرَاكَ الْغُرَمَاءُ، فَقَالَ لِي: «اذْهَبْ فَبَيْدِرْ كُلَّ تَمْرٍ عَلَى نَاحِيَةٍ» فَفَعَلْتُ ثُمَّ دَعَوْتُهُ، فَلَمَّا نَظُرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَة، فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ طَافَ حَوْلَ أَعْظِمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لِي يَصْنَعُونَ طَافَ حَوْلَ أَعْظِمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لِي يَصْنَعُونَ طَافَ حَوْلَ أَعْظِمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لِي يَصْنَعُونَ طَافَ حَوْلَ أَعْظِمِهَا بَيْدَرًا ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «ادْعُ لِي أَصْحَابَكَ» فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَذَى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتُهُ، وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُولِي يَقْوَلِ أَعْرَاقِ إِلَى أَخُواتِي بِتَمْرَةٍ، فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا، وَحَتَى إِنِي يُؤْلُ إِلَى الْبَيْدِرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيِيُ عَلَى اللهُ كُأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً. رَوَاهُ أَنْظُلُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيِيُ عَلَى كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ يُولِدِي كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً. رَوَاهُ أَنْظُلُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ عَلَيْهِ النَّيْمُ كَانَ عَلَيْهِ النَّيْ عَلَى أَنْ عَلَى الْمَلْهُ الْمُعَلِيْهِ الْمُعَلِيْهِ الْمُعْ وَالْمَلْ عَلَى أَعْمُوا وَلَا أَنْ عَلَيْهِ النَّاتِ عَلَيْهِ لَلْهُ الْمُعَلِيْهِ الْمُ الْمُعَلِيْهِ الْمُعَلِقُ الْمُ عَلَى الْمُعْمُ الْمُعَلِّى الْمُ الْمُولِقُ الْمُ عَلَى الْمُعْلَى الْمُ الْمُ الْمُعْ الْمُعْمَالُولُ الْمُعْمُولُ الْمُعْمُولِ الْمُعْلَى الْمُ الْمُولِقِ الْمُعْمُ الْمُعْلِقُولُ الْمُولِقُ الْمُعُلِيْ الْ

⁽١) أخرجه البخاري (٢٠٩٥).

⁽١) أخرجه مسلم (٥٣٨٧).

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٨٦٧ - ٢٩٦٩).

البُخَارِي]^(۱).

قال ابن بطال: لا خلاف بين العلماء أن الوصي يجوز له أن يقضي ديون الميت بغير محضر الورثة على حديث جابر؛ لأنه لم يحضر جميع ورثة أبيه عند اقتضاء الغرماء ديونهم، وإنما اختلفوا في مقاسمة الوصي للموصى له على الورثة، فروى ابن القاسم عن مالك أنه قال: تجوز مقاسمة الوصي على الصغار ولا تجوز على الكبير الغائب. وهو قول أبي حنيفة، قال مالك: لا يقاسم على الكبير الغائب إلا السلطان.

قال أبو حنيفة: ومقاسمة الورثة الوصي على الموصى له باطل، فإن ضاع نصيب الموصى له عند الوصي رجع به على الورثة.

وأجازها أبو يوسف وقال: القسمة جائزة على الغيب ولا رجوع لهم على الحضور، وإن ضاع ما أخذ الوصي. [٢١٧/١٥].

٥٩٠٧ - [وَعَنْهُ قَال: إِنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنَا، فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الأُدْمَ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ، فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا، فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أُدْمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ، فَأَتَتِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «عَصَرْتِيهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ: «لَوْ تَرَكْتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا». رَوَاهُ مُسْلِمً (٢).

⁽١) أخرجه البخاري (٤٠٥٣).

⁽۲) أخرجه مسلم (۲۰۸٤).

طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتِ: الله وَرَسُولُه أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِي رَسُولَ الله ﷺ فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَتْتَ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَغُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ الله ﷺ فَغُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَغُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَدُن لِعَشَرَةٍ فَأَدَن لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ فَلَا: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ فَلَا: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ فَلَا: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَى شَبِعُوا ثُمَّ فَلَا: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَى شَبِعُوا ثُمَّ فَلَا: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكْلُوا حَتَى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَلَا: «المُذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكُلُ اللهُ وَمُ مُرْعُون وَاللّهُ وَمُ سَبْعُونَ وَأَوْ ثَمَانُونَ وَرَجُوا، ثُمَّ قَلَى عَلَيْهِ إِنَّاكُولُ عَلَيْهِ إِنْ اللهُ وَمُ سَبْعُونَ وَأَوْ وَمُ مَا مُؤْلُولُ وَ مَنْ مَالُونَ وَرَجُوا، ثُمَّ قَلَا: «المُنْونَ وَاللّهُ وَمُ اللهُ وَمُ سَبْعُونَ وَا وَ وَالْقُومُ اللّهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَالَا عَلَى اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا مُ اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا عَلَى اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا عَلَى اللهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا أَلَا اللهُ وَلَا اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

وَفِي رِوَايَةٍ لمُسْلِم أَنَّهُ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَدَخَلُوا فَقَالَ: «كُلُوا وَسَمُّوا اللهَ» فَأَكَلُوا حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ بِثَمَانِينَ رَجُلاً، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَهْلُ الْبَيْتِ وَتَرَكُ سُؤْرًا ('').

وَفِي رِوَايَةٍ للبُخَارِيّ قَالَ: «أَدْخِلْ عَلَيَّ عَشَرَةً» حَتَّى عَدَّ أَرْبَعِينَ، ثُمَّ أَكَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ، هَلْ نَقَصَ مِنْهَا شَيْءُ؟(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لمُسْلِم: ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ فَعَادَ كَمَا كَانَ، فَقَالَ: «دُونَكُمْ هَذَا»(١).

(قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ) هُوَ زَيْد بْن سَهْل الْأَنْصَارِيّ زَوْج أُمّ سُلَيْمٍ وَالِدَة أَنَس، وَقَد اِتَّفَقَت الطُّرُق عَلَى أَنَّ الْحُدِيث الْمَذْكُور مِنْ مُسْنَد أَنَس، وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَى أَنَّ الْحَدِيث الْمَذْكُور مِنْ مُسْنَد أَنَس، وَقَدْ وَافَقَهُ عَلَى ذَلِكَ أَخُوهُ لِأُمِّهِ عَبْد الله بْن أَبِي طَلْحَة فَرَوَاهُ مُطَوَّلًا عَنْ أَبِيهِ أَخْرَجَهُ أَبُو يَعْلَى مِنْ ظَرِيقه بِإِسْنَادٍ حَسَن، وَأَوَّله عَنْ أَبِي طَلْحَة قَالَ: «دَخَلْت الْمَسْجِد فَعَرَفْت فِي وَجْه طَرِيقه بِإِسْنَادٍ حَسَن، وَأَوَّله عَنْ أَبِي طَلْحَة قَالَ: «دَخَلْت الْمَسْجِد فَعَرَفْت فِي وَجْه

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٧٨)، ومسلم (٥٤٣٧).

⁽٢) أخرجه مسلم (٥٤٤٠).

⁽٣) أخرجه البخاري (٥٤٥٠).

⁽٤) أخرجه مسلم (٥٤٣٩).

رَسُولِ الله ﷺ الجُوعِ»، الحُدِيث، وَالْمُرَاد بِالْمَسْجِدِ الْمَوْضِع الَّذِي أَعَدَّهُ النَّبِيّ ﷺ لِلصَّلَاةِ فِيهِ حِين مُحَاصَرَة الْأَحْزَابِ لِلْمَدِينَةِ فِي غَزْوَة الْخُنْدَق.

(لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ الله ﷺ ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟) فِيهِ الْعَمَلِ عَلَى الْقَرَائِنِ.

وَوَقَعَ فِي رِوَايَة مُبَارِك بْن فَصَالَة عَنْ بَحُر بْن عَبْد الله وَثَابِت عَنْ أَنَس عِنْد أَي يَعْلَى مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن سِيرِينَ عَنْ أَنَس «أَنَّ أَبَا طَلْحَة بَلَغَهُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْد رَسُول الله ﷺ طَعَام، فَذَهَبَ فَأَجَّر سِيرِينَ عَنْ أَنَس «أَنَّ أَبَا طَلْحَة بَلَغَهُ أَنَّهُ لَيْسَ عِنْد رَسُول الله ﷺ عَنْ وَوَايَة عَمْرو بْن نَفْسه بِصَاعٍ مِنْ شَعِير بِعَمَلِ بَقِيَّة يَوْمه ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَ بِهِ الْحُدِيث، وَفِي رِوَايَة عَمْرو بْن عَبْد الله بْن أَبِي طَلْحَة وَهُو أَخُو إِسْحَاق رَاوِي حَدِيث الْبَابِ عَنْ أَنَس عِنْد مُسْلِم وَأَبِي يَعْلَى قَالَ: «رَأَى أَبُو طَلْحَة رَسُول الله ﷺ مُضْطَحِعًا يَتَقَلَّب طَهْرًا لِبَطْنٍ » وَفِي رِوَايَة عَنْد مُسْلِم أَيْضًا عَنْ أَنَس قَالَ: «جِئْت رَسُول الله عَنْ أَنس قَالَ: «جِئْت رَسُول الله عَنْ أَنس قَالَ: «جِئْت رَسُول الله عَنْ أَنس قَالَ: «جِئْت رَسُول الله أَي عَلَى مَنْ الله بِعِصَابَةٍ ، فَسَأَلْت بَعْض أَصْحَابه فَعَلَا أَي طَلْحَة فَأَخْبَرْته، فَدَخَلَ عَلَى أُمْ سُلَيْمٍ فَقَالَ: أَمْ سُلَيْمٍ فَقَالُ: عَصَب بَطْنه بِعِصَابَةٍ ، فَسَأَلْت بَعْض طَلْحَة فَأَخْبَرْته ، فَدَخَلَ عَلَى أُمْ سُلَيْمٍ فَقَالَ: أَعْ مَدُول الله عَنْ أَنس عِنْد أَبِي نُعَيْم «جَاءَ أَبُو طَلْحَة فِلَ وَلَوْت إِلَى أَيْعِ مَوْد بَوَلَ عَلَى رَسُول الله ﷺ وَهُو يُقْرِئ عَلَى الله عَنْ أَنس عِنْد أَبِي نُعَيْم «جَاءَ أَبُو طَلْحَة إِلَى أُمْ سُلَيْمٍ فَقَالَ: أَعْ مَدُول الله عَنْ أَنس عَنْد أَبِي نُعَيْم قَلَى الله عَنْ أَنس عَنْد أَبِي نُعَيْم وَقَدْ رَبَطَ عَلَى بَطْنه حَجَرًا مِن الْهُوع ».

(قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ) فِي رِوَايَة مُحَمَّد بْن سِيرِينَ عَنْ أَنَس عِنْد أَحْمَد قَالَ: (عَمَدَتْ أُمّ سُلَيْمٍ إِلَى نِصْف مُدّ مِنْ شَعِير فَطَحَنَتْهُ) وَعِنْد الْمُصَنِّف مِنْ هَذَا الْوَجْه وَمِنْ غَيْره عَنْ أَنَس أَنَّ أُمَّهُ أُمُّ سُلَيْمٍ (عَمَدَتْ إِلَى مُدّ مِنْ شَعِير جَرَشَتْهُ ثُمَّ عَمِلَتْهُ) وَفِي رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي لَيْلَى عَنْ أَنَس عِنْد أَحْمَد وَمُسْلِم (أَتَى أَبُو طَلْحَة عِملَتْهُ) وَفِي رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي لَيْلَى عَنْ أَنَس عِنْد أَحْمَد وَمُسْلِم (أَتَى أَبُو طَلْحَة بِمُدِّ مِنْ شَعِير فَأَمَرَ بِهِ فَصُنِعَ طَعَامًا) وَلَا مُنَافَاة بَيْن ذَلِكَ لِاحْتِمَالِ أَنْ تَكُون الْقِصَّة تَعَدَّدَتْ وَأَنَّ بَعْض الرُّوَاة حَفِظَ مَا لَمْ يَحْفَظ الْآخَر، وَيُمْكِن الجُمْع بِأَنْ يَكُون الشَّعِير فِي الْأَصْل كَانَ صَاعًا فَأَفْرَدَتْ بَعْضه لِعِيَالِهِمْ وَبَعْضه لِلنَّتِي عَلَيْهُ، وَيَدُلُ عَلَى التَّعَدُد مَا بَيْن

الْعَصِيدَة وَالْخُبُزِ الْمَفْتُوتِ الْمَلْتُوتِ بِالسَّمْنِ مِن الْمُغَايَرَة، وَقَدْ وَقَعَ لِأُمِّ سُلَيْمٍ فِي شَيْء صَنَعَتْهُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْ لَمَّا تَزَوَّجَ زَيْنَب بِنْت جَحْش قريب مِنْ هَذِهِ الْقِصَّة مِنْ تَكْثِير الطَّعَام وَإِدْخَال عَشَرَة عَشَرَة. وَوَقَعَ عِنْد أَحْمَد فِي رِوَايَة إِبْن سِيرِينَ عَنْ أَنَس «عَمَدَتْ الطَّعَام وَإِدْخَال عَشَرَة عَشَرَة. وَوَقَعَ عِنْد أَحْمَد فِي رِوَايَة إِبْن سِيرِينَ عَنْ أَنَس «عَمَدَتْ الطَّعَام وَإِدْخَال عَشَرَة مِنْ شَعِير فَطَحَنَتْهُ، ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى غِصْف مُد مِنْ شَعِير فَطَحَنَتْهُ، ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى عُكَّة فِيهَا شَيْء مِنْ سَمْن فَإِلَى فِصْف مُد مِنْ شَعِير فَطَحَنَتْهُ، ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى عُكَة فِيهَا شَيْء مِنْ سَمْن فَإِلَى فِصْف مُد مِنْ شَعِير فَطَحَنَتْهُ، ثُمَّ عَمَدَتْ إِلَى عُمَّة فِيهَا شَيْء مِنْ سَمْن فَإِلَى فَعْلَيْهِ إِلَى فِصْف مُد مِنْ شَعِير فَطَحَنَتْهُ، ثُمَّ عَمَدَتْ وَزْنًا وَمَعْنَى.

(ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا فَلَقَتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلَاثَتْنِي بِبَعْضِهِ) أي: لَقَتْنِي بِهِ يُقَال لَاثَ الْعِمَامَة عَلَى رَأْسه أي: عَصَبَهَا، وَالْمُرَاد أَنَّهَا لَقَتْ بَعْضه عَلَى رَأْسه وَبَعْضه عَلَى إِبْطه.

تَقُولِ: دَسَّ الشَّيْء يَدُسَّهُ دَسًّا إِذَا أَدْخَلَهُ فِي الشَّيْء بِقَهْرٍ وَقُوَّة.

(ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولِ الله ﷺ: «آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَة؟» قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: «بِطَعَامٍ؟» قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «قُومُوا») ظَاهِرِه أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ فَهِمَ أَنَّ أَبَا طَلْحَة اِسْتَدْعَاهُ إِلَى مَنْزِله فَلِذَلِكَ قَالَ لِمَنْ عِنْده قُومُوا، وَأَوَّل الْكَلَام يَقْتَضِي أَنَّ أُمِّ سُلَيْمٍ وَأَبَا طَلْحَة أَرْسَلَا الْخُبْزِ مَعَ أَنَس، فَيُجْمَع بِأَنَّهُمَا أَرَادَا بِإِرْسَالِ الْخُبْزِ مَعَ أَنَس أَنْ يَأْخُذهُ النَّبِيّ ﷺ فَيَأْكُلهُ، فَلَمَّا وَصَلَ أَنَس وَرَأَى كَثْرَة النَّاس حَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اِسْتَحْيَا وَظَهَرَ لَهُ أَنْ يَدْعُو النَّبِيِّ ﷺ لِيَقُومَ مَعَهُ وَحْده إِلَى الْمَنْزِل فَيَحْصُل مَقْصُودهمْ مِنْ إِطْعَامه، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون ذَلِكَ عَنْ رَأْي مَنْ أَرْسَلَهُ، عَهد إِلَيْهِ إِذَا رَأَى كَثْرَة النَّاسِ أَنْ يَسْتَدْعِي النَّبِيِّ ﷺ وَحْده خَشْيَة أَنْ لَا يَكْفِيهِمْ ذَلِكَ الشَّيْء هُوَ وَمَنْ مَعَهُ، وَقَدْ عَرَفُوا إِيثَارِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَّهُ لَا يَأْكُلِ وَحْده، وَقَدْ وَجَدْت أَنَّ أَكْثَرِ الرِّوَايَاتِ تَقْتَضِي أَنَّ أَبَا طَلْحَة إِسْتَدْعَى النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذِهِ الْوَاقِعَة، فَفِي رِوَايَة سَعْد بْن سَعِيد عَنْ أَنَس "بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَة إِلَى النَّبِيّ ﷺ لِأَدْعُوهُ وَقَدْ جَعَلَ لَهُ طَعَامًا» وَفِي رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي لَيْلَي عَنْ أَنَس: «أَمَرَ أَبُو طَلْحَة أُمّ سُلَيْمٍ أَنْ تَصْنَع لِلنَّبِيِّ عَيْكُ لِنَفْسِهِ خَاصَّة، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَيْهِ ﴿ وَفِي رِوَايَة يَعْقُوب بْن عَبْد الله بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ

أَنَس «فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَة عَلَى أُمِّي فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْء؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، عِنْدِي كِسَر مِنْ خُبْر، فَإِنْ جَاءَنَا رَسُول الله ﷺ وَحْده أَشْبَعْنَاهُ، وَإِنْ جَاءَ أَحَد مَعَهُ قَلَ عَنْهُمْ ، وَجَمِيع ذَلِكَ عِنْد مُسْلِم. وَفِي رِوَايَة مُبَارَك بْن فَضَالَة الْمَذْكُورَة أَنَّ أَبَا طَلْحَة قَالَ: «إعْجِنِيهِ وَأَصْلِحِيهِ عَسَى أَنْ نَدْعُو رَسُولِ الله ﷺ فَيَأْكُل عِنْدنَا، فَفَعَلَتْ، فَقَالَتْ: أَدْعُ رَسُول الله ﷺ وَفِي رِوَايَة يَعْقُوب بْن عَبْد الله بْن أَبِي طَلْحَة عَنْ أَنَس عِنْد أَبِي نُعَيْم وَأَصْله عِنْد مُسْلِم «فَقَالَ لِي أَبُو طَلْحَة: يَا أَنَس إِذْهَبْ فَقُمْ قَرِيبًا مِنْ رَسُول الله ﷺ، فَإِذَا قَامَ فَدَعْهُ حَتَّى يَتَفَرَّق أَصْحَابِه، ثُمَّ إِبْتَعْهُ حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى عَتَبَة بَابِه فَقُلْ لَهُ: إِنَّ أَبِي يَدْعُوك». وَفِي رِوَايَة عَمْرو بْن عَبْد الله بْن أَبِي طَلْحَة عِنْد أَبِي يَعْلَى عَنْ أَنَس «قَالَ لِي أَبُو طَلْحَة: إِذْهَبْ فَادْعُ رَسُول الله ﷺ وَمِنْ رِوَايَة إِبْن سِيرِينَ عَنْ أَنَس "ثُمَّ بَعَثَنِي إِلَى رَسُول الله ﷺ، فَأَتَيْته وَهُوَ فِي أَصْحَابه فَدَعَوْته اللهِ وَعِنْد أَحْمَد مِنْ رِوَايَة النَّصْر بْن أَنس عَنْ أَبِيهِ «قَالَتْ لِي أُمّ سُلَيْمٍ: اِذْهَبْ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقُلْ لَهُ: «إِنْ رَأَيْت أَنْ تَغَدّى عِنْدنَا فَافْعَلْ اللَّهِ وَفِي رِوَايَة عَمْرو بْن يَحْيَى الْمَازِنِيّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَنَس عِنْد الْبَغَوِيّ «فَقَالَ أَبُو طَلْحَة اِذْهَبْ يَا بُنَيَّ إِلَى النَّبِيِّ قَادْعُهُ. قَالَ فَجِئْته فَقُلْت لَهُ: إِنَّ أَبِي يَدْعُوك» الْحَدِيث. وَفِي رِوَايَة مُحَمَّد بْن كَعْب «فَقَالَ يَا بُنَيَّ إِذْهَبْ إِلَى رَسُولِ الله عَلَيْ فَادْعُهُ، وَلَا تَدْعُ مَعَهُ غَيْرِهِ وَلَا تَفْضَحنِي.

(آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَة؟) بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَة لِلاِسْتِفْهَام، وَفِي رِوَايَة مُحَمَّد بْن كَعْب «فَقَالَ لِلْقَوْمِ إِنْطَلِقُوا فَانْطَلَقُوا وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا» وَفِي رِوَايَة يَعْقُوب «فَلَمَّا قُلْت لَهُ إِنَّ وَفِي رِوَايَة يَعْقُوب «فَلَمَّا قُلْت لَهُ إِنَّ إِفَقَالَ لِلْقَوْمِ إِنْطَلِقُوا فَانْطَلَقُوا وَهُمْ ثَمَانُونَ رَجُلًا» وَفِي رِوَايَة يَعْقُوب «فَلَمَّا قُلْت لَهُ إِنَّ الْمَؤْلَاءِ تَعَالَوْا، ثُمَّ أَخَذَ بِيدِي فَشَدَّهَا، ثُمَّ أَقْبَلَ بِأَصْحَابِهِ حَتَّى إِذَا دَنُواْ أَرْسَلَ يَدِي فَدَخَلْت، وَأَنَا حَزِين لِكَثْرَةِ مَنْ جَاءَ مَعَهُ».

(فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ الله ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ) أي: قَدْر مَا يَحْفِيهِمْ (فَقَالَتِ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ) كَأَنَّهَا عَرَفَتْ أَنَّهُ فَعَلَ ذَلِكَ عَمْدًا لِيُظْهِر الْكَرَامَة فِي تَحْثِير ذَلِكَ الطَّعَام، وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى فِطْنَة أُمّ سُلَيْمٍ وَرُجْحَان عَقْلَهَا. وَفِي رِوَايَة مُبَارَك بْن فَضَالَة: "فَاسْتَقْبَلَهُ أَبُو طَلْحَة فَقَالَ: يَا رَسُول الله مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُرْص عَمِلَتْهُ أُمّ سُلَيْمٍ وَفِي رِوَايَة سَعْد بْن سَعِيد "فَقَالَ أَبُو طَلْحَة: إِنَّمَا صَنَعْت لَك شَيْئًا: "وَخَوْه فِي رِوَايَة عَمْرو بْن عَبْد الله: "فَقَالَ أَبُو طَلْحَة: إِنَّمَا هُو قُرْص فَقَالَ: إِنَّ الله سَيُبَارِكُ فِيهِ وَوَايَة عَمْرو بْن يَحْيَى الْمَازِفِيّ، وَفِي رِوَايَة قُرْص فَقَالَ: إِنَّ الله سَيُبَارِكُ فِيهِ وَخُوه فِي رِوَايَة عَمْرو بْن يَحْيَى الْمَازِفِيّ، وَفِي رِوَايَة يَعْقُوب: "فَقَالَ أَبُو طَلْحَة: يَا رَسُولَ الله إِنَّمَا أَرْسَلْت أَنْسًا يَدْعُوكُ وَحْدك، وَلَمْ يَحْنُ يَعْقُوب: "فَقَالَ أَبُو طَلْحَة يَا رَسُولَ الله إِنَّمَا أَرْسَلْت أَنْسًا يَدْعُوكُ وَحْدك، وَلَمْ يَحْنُ عَنْدُك وَيْد رِوَايَة عَنْد نَا مَا يُشْبِع مَنْ أَرَى، فَقَالَ: أَدْخُلْ فَإِنَّ الله سَيُبَارِكُ فِيمَا عِنْدك وَفِي رِوَايَة النَّهُ سَيُبَارِكُ فِيما عِنْدك وَفِي رِوَايَة النَّهُ مِنْ أَرَى، فَقَالَ: أَدْخُلْ فَإِنَّ الله سَيُبَارِكُ فِيما عِنْدك وَفِي رِوَايَة النَّهُ مِنْ أَنِي لَيْكَ أَنَى أَبَا طَلْحَة قَالَ: "يَا أَنْسَ فَضَحْتنَا» وَلِلطَّبَرَافِيّ فِي الْأُوسَط عَنْ أَبِي لَيْلَى أَنَّ أَبًا طَلْحَة قَالَ: "يَا أَنْسَ فَضَحْتنَا» وَلِلطَّبَرَافِيّ فِي الْوُسَط الْخَمَى يُرْمِينِي بِالْحِجَارَة».

(فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِي رَسُولَ الله ﷺ فَأَقْبَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَلِغَيْرِهِ لَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ وَلِعَيْرِهِ الْكُمْهِيقِيِّ، وَلِغَيْرِهِ الله وَهِيَ لُغَة حِجَازِيَّة، هَلُمَّ عِنْدهمْ لَا يُؤَنَّث وَلَا يُثَنَّى وَلَا يُجْمَع، وَمِنْهُ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾ [االأحزاب: ١٨] وَالْمُرَاد بِذَلِكَ طَلَب مَا عِنْدهمَا.

(فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْحُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ الله عَلَيْ فَفُتَ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ) أي: صَيَّرَتْ مَا خَرَجَ مِن الْعُكَّة لَهُ إِدَامًا، وَالْعُكَة بِضَمِّ الْمُهْمَلة وَتَشْدِيد الْكَاف إِنَاء مِنْ جَلْد مُسْتَدِير يُجْعَل فِيهِ السَّمْن غَالِبًا وَالْعَسَل، وَفِي رِوَايَة مُبَارَك بْن فَضَالَة الْفَقَالَ هَلْ مِنْ سَمْن فَقَالَ أَبُو طَلْحَة: قَدْ كَانَ فِي الْعُكَّة سَمْن، فَجَاءَ بِهَا فَجَعَلا يَعْصِرَانِهَا حَتَّى خَرَجَ، ثُمَّ مَسَحَ رَسُول الله عَلَيْ بِهِ سَبَّابَته ثُمَّ مَسَحَ الْقُرْصِ فَانْتَفَخَ وَقَالَ: بِسْمِ الله، فَلَمْ يَزَلْ يَصْنَع ذَلِكَ وَالْقُرْصِ يَنْتَفِخ حَتَّى رَأَيْت الْقُرْصِ فِي الْجُفْنَة يَتَمَيَّع وَفِي بِهِمَ الله، فَلَمْ يَزَلْ يَصْنَع ذَلِكَ وَالْقُرْصِ يَنْتَفِخ حَتَّى رَأَيْت الْقُرْصِ فِي الْجُفْنَة يَتَمَيَّع وَفِي رِوَايَة النَّصْر بْن رِوَايَة النَّصْر بْن مَعِيد "فَمَسَّهَا رَسُول الله عَلَيْ وَدَعَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ" وَفِي رِوَايَة النَّصْر بْن رَوَايَة النَّصْر بْن مَعِيد "فَمَسَّهَا رَسُول الله عَلَيْ وَدَعَا فِيهَا بِالْبَرَكَةِ" وَفِي رِوَايَة النَّصْر بْن أَلُس "فَجِمْت بِهَا فَفَتَح رِبَاطَهَا ثُمَّ قَالَ: بِسْمِ الله، اللَّهُمَّ أَعْظِمْ فِيهَا الْبَرَكَة " وَعُرِفَ بِهَذَا الله أَلُولُ الله وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ الله أَنْ يَقُول".

(ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: «اثْذَنْ لِعَشَرَةٍ»)

ظَاهِرُهُ أَنَّهُ عَلَيْهُ دَخَلَ مَنْزِل أَبِي طَلْحَة وَحْده وَصَرَّحَ بِذَلِكَ فِي رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي لَيْلَ وَلَفْظه «فَلَمَّا اِنْتَهَى رَسُول الله عَلَيْهِ إِلَى الْبَابِ فَقَالَ لَهُم أَقْعُدُوا وَدَخَلَ» وَفِي رِوَايَة يَعْقُوب «أَدْخِلْ عَلَيَّ ثَمَانِيَة؛ فَمَا زَالَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ رَجُلًا ثُمَّ دَعَانِي وَدَعَا أُيِّ وَأَبَا طَلْحَة فَأَكُلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا» اِنْتَهَى. وَهَذَا يَدُلِّ عَلَى تَعَدُّد الْقِصَّة، فَإِنَّ أَكْثَر الرِّوَايَات فِيهَا أَنَّهُ أَدْخَلَهُمْ ثَمَانِيَة ثَمَانِية، فَالله أَعْلَمُ.

(فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا) فِي رِوَايَة مُبَارِك بْن فَضَالَة «فَوَضَعَ يَده وَسَط الْقُرْص وَقَالَ: كُلُوا بِشِمِ الله، فَأَكَلُوا مِنْ حَوَالَي الْقَصْعَة حَتَّى شَبِعُوا» وَفِي رِوَايَة بَكْر بْن عَبْد الله: «فَقَالَ لَهُمْ كُلُوا مِنْ بَيْن أَصَابِعِي».

(ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكُلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ ثُمَّ لِعَشَرَةٍ ثُمَّ لِعَشَرَةٍ» فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكُلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكُلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ قَالَ: «ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ» فَأَكُلُ الْقَوْمُ لِعَشَرَةٍ» فَأَكُلُ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا) فِي رِوَايَة عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي لَيْلَى «ثُمَّ قَالَ لَهُمْ قُومُوا وَلْيَدْخُلْ عَشَرَة مَكَانِكُمْ».

عِنْد أَبِي نُعَيْم مِنْ رِوَايَة عُمَارَة بْن غَزِيَّة عَنْ رَبِيعَة عَنْ أَنَس بِلَفْظِ: «حَتَّى أَهْدَتْ أُمّ شُلَيْمٍ لِجِيرَانِنَا» وَلمُسْلِمٍ فِي أُوَاخِر رِوَايَة سَعْد بْن سَعِيد: «حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَد إِلَّا مَنْ هَذَا الْوَجْه: «ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ رِوَايَة لَهُ مِنْ هَذَا الْوَجْه: «ثُمَّ أَخَذَ مَا بَقِيَ فَجَمَعَهُ، ثُمَّ دَعَا فِيهِ بِالْبَرَكَةِ فَعَادَ كَمَا كَانَ».

تَكْمِلَة: سُئِلْت فِي مَجْلِس الْإِمْلَاء لَمَّا ذَكَرْت حَدِيث عَبْد الرَّحْمَن بْن أَبِي لَيْلَى عَنْ حِكْمَة تَبْعِيضهم، فَقُلْت: يَحْتَمِل أَنْ يَكُون عَرَفَ أَنَّ الطَّعَام قَلِيل وَأَنَّهُ فِي صَحْفَة وَاحِدَة فَلَا يُتَصَوَّر أَنْ يَتَحَلَّق ذَلِكَ الْعَدَد الْكَثِير، فَقِيلَ: لِمَ لَا دَخَلَ الْكُلِّ وَبَعَضَ لِمَنْ يَسَعهُ التَّحْلِيق فَكَانَ أَبْلَغ فِي اِشْتَرَاك الْجَمِيع فِي الإطِّلَاع عَلَى الْمُعْجِزَة، بِخِلَافِ التَّبْعِيض فَإِنَّهُ يَطُرُقهُ إِحْتِمَال تَكُرُّر وَضْع الطَّعَام لِصِغرِ الصَّحْفَة؟ فَقُلْت: يَحْتَمِل أَنْ يَكُون فَإِنَّهُ يَطْرُقهُ إِحْتِمَال تَكُرُّر وَضْع الطَّعَام لِصِغرِ الصَّحْفَة؟ فَقُلْت: يَحْتَمِل أَنْ يَكُون ذَلِكَ لِضِيقِ الْبَيْت، وَالله أَعْلَم. [الفتح ٢٠٣٥/١٠] بتصرف.

٥٩٠٩ - [وَعَنْهُ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ بِإِنَاءِ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّاً الْقَوْمُ، قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لأَنْسِ: كُمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاتُهِاتَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِهِاتَةٍ. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](۱).

٥٩١١ - [وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: "إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيرُونَ عَشِيرًة وَلَيْلَتَكُمْ، وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللهُ غَدًا» فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدُ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يَسِيرُ حَتَى ابْهَارَّ اللَّيْلُ، فَمَالَ عَن الطَّرِيْقِ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٧٢)، ومسلم (٦٠٨٢).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٥٧٩).

فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا» فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ الله ﷺ وَالشَّمْسُ فِي ظَهْرِه، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا» فَرَكِبْنَا، فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ وَمَا يِمِيضَأَةٍ كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُصُوءًا دُونَ وُصُوءٍ، قَالَ: وَبَقِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ قَالَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأً» ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ ثُمَّ قَالَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ فَسَيكُونُ لَهَا نَبَأً» ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالً لِيلَّالً الله الله الله عَلَى رَسُولُ الله الله الله الله عَلَيْ وَمَعَى كُلُّ شَيْءٍ وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا رَسُولَ الله، هَلَكُنَا وَعَطِشْنَا، فَقَالَ: «لَا هُلْكَ عَلَيْحُمْ» وَدَعَا بِالْمِيضَأَةِ فَجَعَلَ يَصُبُّ وَأَبُو فَتَادَةَ يَسْقِيهِمْ، وَعَطِشْنَا، فَقَالَ: «لَا هُلْكَ عَلَيْحُمْ» وَدَعَا بِالْمِيضَأَةِ فَجَعَلَ يَصُبُّ وَأَبُو فَتَادَةً يَسْقِيهِمْ، فَلَمْ بَعْدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِيضَأَةِ فَتَكَابُوا عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ يَعْدُ أَنْ رَأَى النَّاسُ مَاءً فِي الْمِيضَأَةِ فَتَكَابُوا عَلَيْهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَى مَسُرُوكَى النَّاسُ الْمَاء عَلَيْمِ مُ مَتَرُوكَى النَّاسُ الْمَاء فَقَالَ: «إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ» قَالَ: فَشَرِبُ» فَقُلْتُ: لَا أَشْرَبُ حَتَى مَا بَقِي مَسُولُ الله فَقَالَ: «إِنَّ سَاقِيَ الْقَوْمِ آخِرُهُمْ» قَالَ: فَشَرِبُهُ وَشَرِبَ، قَالَ: فَأَنَى النَّاسُ الْمَاء جَامِينَ رِوَاءً دَوْلُه مُسْلِمُ ، هَكَذَا فِي «كِتَابِ الحُمَيْدِي» وَ«جَامِع اللهُ صُولِ» وَزَادَ فِي «المَصَابِيْج» بَعْدَ قَوْلُه: «آخِرُهُمْ الْفُظَةَ «شُرْبًا»](١).

(وَتَأْتُونَ الْمَاءَ إِنْ شَاءَ اللهُ غَدًا) فِيهِ اِسْتِحْبَابِ قَوْل: إِنْ شَاءَ الله فِي الْأُمُورِ الْمُسْتَقْبَلَة، وَهُوَ مُوَافِق لِلْأَمْرِ بِهِ فِي الْقُرْآن (فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ) أَي: لَا يَعْطِف. (قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَارَّ اللَّيْلُ) هُوَ بِالْبَاءِ الْمُوحَدة وَتَشْدِيد الرَّاء أَي: إِنْتَصَفَ.

(وَدَعَا بِالْمِيضَأَةِ كَانَتْ مَعِي فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ) هِيَ بِكَسْرِ الْمِيم وَبِهَمْزَةٍ بَعْد الضَّاد، وَهِيَ الْإِنَاء الَّذِي يَتَوَضَّأَ بِهِ كَالرَّكُوةِ. (فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وُضُوءًا دُونَ وُضُوءٍ) مَعْنَاهُ: وُضُوءًا خَفِيفًا مَعَ أَنَّهُ أَسْبَغَ الْأَعْضَاء. وَنَقَلَ الْقَاضِي عِيَاض عَنْ بَعْض شُيُوخه أَنَّ وُضُوءًا خَفِيفًا مَعَ أَنَّهُ أَسْبَغَ الْأَعْضَاء. وَنَقَلَ الْقَاضِي عِيَاض عَنْ بَعْض شُيُوخه أَنَّ الْمُرَاد تَوَضَّأً وَلَمْ يَسْتَنْج بِمَاءٍ بَل إِسْتَجْمَرَ بِالْأَحْجَارِ، وَهَذَا الَّذِي زَعَمَهُ هَذَا الْقَائِل غَلَط الْمُرَاد تَوَضَّأً وَلَمْ يَسْتَنْج بِمَاءٍ بَل إِسْتَجْمَرَ بِالْأَحْجَارِ، وَهَذَا الَّذِي زَعَمَهُ هَذَا الْقَائِل غَلَط

⁽١) أخرجه مسلم (١٥٩٤)، وذكره ابن الأثير في «جامع الأصول من أحاديث الرسول» (٨٩٠١).

ظَاهِر، وَالصَّوَابِ مَا سَبَقَ. (احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَأَتَكَ فَسَيَكُونُ لَهَا نَبَأُ) هَذَا مِنْ مُعْجِزَات النُّبُوَّة.

(ثُمَّ أَذَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، فَصَلَّى رَسُولُ الله ﷺ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ، وَرَكِبَ وَرَكِبَ وَرَكِبَ الْأَذَانِ لِلصَّلَاةِ الْفَائِتَة.

وَفِيهِ: قَضَاء السُّنَّة الرَّاتِبَة؛ لِأَنَّ الظَّاهِرِ أَنَّ هَاتَيْنِ الرَّكْعَتَيْنِ اللَّتَيْنِ قَبْل الْغَدَاة هُمَا سُنَّة الصُّبْح.

وَفِيهِ: إِشَارَة إِلَى أَنَّ صِفَة قَضَاء الْفَائِتَة كَصِفَةِ أَدَائِهَا، فَيُؤْخَذ مِنْهُ أَنَّ فَائِتَة الصَّبْح يُقْنَت فِيهَا. وَهَذَا لَا خِلَاف فِيهِ عِنْدَنَا، وَقَدْ يَحْتَجّ بِهِ مَنْ يَقُولَ: يَجْهَر فِي الصَّبْح الصَّبْح يُقْنِت فِيهَا. وَهَذَا لَا خِلَاف فِيهِ عِنْدَنَا، وَقَدْ يَحْتَجّ بِهِ مَنْ يَقُولَ: يَجْهَر فِي الصَّبْح التَّيْ يَقْضِيهَا بَعْد طُلُوع الشَّمْس. وَهَذَا أَحَد الْوَجْهَيْنِ لِأَصْحَابِنَا، وَأَصَحَهمَا: أَنَّهُ يُسِرُّ بِهَا، وَيُحْمَل قَوْله: كَمَا كَانَ يَصْنَع، أي: فِي الْأَفْعَال.

وَفِيهِ: إِبَاحَة تَسْمِيَة الصَّبْح غَدَاة، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْأَحَادِيث. (فَجَعَلَ بَعْضنَا يَهْمِس إِلَى بَعْض) هُوَ بِفَتْحِ الْيَاء وَكُسْر الْمِيم، وَهُوَ الْكَلَام الْخَفِيّ.

(لَا هُلْكَ عَلَيْكُمْ) هُوَ بِضَمِّ الْهَاء وَهُوَ مِن الْهَلَاك، وَهَذَا مِن الْمُعْجِزَات.

(أَحْسِنُوا الْمَلاَ كُلُّكُمْ سَيَرْوَى) الْمَلاَ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَاللَّامِ وَآخِرِهِ هَمْزَة وَهُوَ مَنْصُوبِ مَفْعُول أَحْسِنُوا. وَالْمَلاَ: الْخُلُق وَالْعِشْرَة، يُقَال: مَا أَحْسَن مَلاَ فُلان أي: خُلُقه وَعِشْرَته، وَمَا أَحْسَن مَلاَ بَنِي فُلان أي: عِشْرَتهمْ وَأَخْلاقهمْ. ذَكَرَهُ الْجُوْهَرِيّ وَغَيْره (إِنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرِهمْ) فِيهِ لِهَذَا الْأَدَبِ مِنْ آدَابِ شَارِيي الْمَاء وَاللَّبَن وَنَحُوهِمَا.

وَفِي مَعْنَاهُ مَا يُفَرَّق عَلَى الْجَمَاعَة مِن الْمَأْكُول كَلَحْمِ وَفَاكِهَة وَمَشْمُوم وَغَيْر ذَلِكَ، وَالله أَعْلَم.

(فَأَتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِّينَ رِوَاءً) أي: فِشَاطًا مُسْتَرِيجِينَ.

وَفِي حَدِيث أَبِي قَتَادَةَ هَذِهِ: مُعْجِزَات ظَاهِرَات لِرَسُولِ الله ﷺ. إِحْدَاهَا: إِخْبَارِه بِأَنَّ الْمِيضَأَة سَيَكُونُ لَهَا نَبَأْ وَكَانَ كَذَلِكَ.

القَّانِيَة: تَكْثِيرِ الْمَاءِ الْقَلِيلِ.

القَّالِقَة: قَوْله ﷺ: (كُلِّكُمْ سَيَرْوَى) وَكَانَ كَذَلِكَ.

الرَّابِعَة: «قَالَ أَبُو بَحُر وَعُمَر كَذَا» وَقَالَ النَّاس كَذَا - كما في رواية.

الْخَامِسَة: (إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتَكُمْ وَلَيْلَتَكُمْ وَتَأْتُونَ الْمَاء) وَكَانَ كَذَلِكَ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَد مِن الْقَوْم يَعْلَم ذَلِكَ؛ وَلِهَذَا قَالَ: فَانْطَلَقَ النَّاسَ لَا يَلْوِي أَحَد عَلَى أَحَد؛ إِذْ لَوْ كَانَ أَحَد مِنْهُمْ يَعْلَم ذَلِكَ لَفَعَلُوا ذَلِكَ قَبْل قَوْله ﷺ. [النووي ١٨٩/٢].

٥٩١٢ - [وَعَنْ أَيِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةً، فَقَالَ: عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ، ثُمَّ ادْعُ الله لَهُمْ عَلَيْهَا بِالْبَرَكَةِ، فَقَالَ: «نَعَمْ» فَدَعَا بِنِطِعٍ فَبَسَطَهُ، ثُمَّ دَعَا بِفَضْلِ أَزْوَادِهِمْ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِحَفِّ ذُرَةٍ وَيَجِيءُ الآخَرُ بِحِسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النّطَعِ شَيْءٌ يَسِيرُ، وَيَجِيءُ الآخَرُ بِحِسْرَةٍ، حَتَّى اجْتَمَعَ عَلَى النّطَعِ شَيْءٌ يَسِيرُ، فَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ: «خُذُوا فِي أَوْعِيَتِهُمْ حَتَّى مَا وَدَعَا رَسُولُ الله ﷺ بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا، وَفَضِلَتْ فَضْلَةُ، فَقَالَ رَسُولُ الله لَا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدُ غَيْرَ وَسُولُ الله لَا يَلْقَى الله بِهِمَا عَبْدُ غَيْرَ شَاكً فَيُحْجَبَ عَنِ الْجُنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ⁽¹⁾.

٥٩١٣ - [وعَنْ أَنْسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ، فَعَمَدَتْ أَمُّ سَلِيْم إِلَى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَصنَعَتْ حَيْسًا فَجَعَلَتْهُ فِي تُورٍ فَقَالَتْ: يَا أَنَس، اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى مِنّا رَسُولِ الله عَلَيُهِ فَقُلْ: بَعَثَتْ بِهَذَا إِلَيْكَ أَمِّي، وَهِي تُقْرِئُكَ السَّلام وَتَقُول: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنّا فَذَهَبْ فَقُلْتَ: فَقَالَ: «ضَعْهُ» ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ فَادْعُ لِي فُلانًا وَفُلانًا وَقُلانًا وَقُلانًا وَقُلانًا وَقُلانًا وَقُلانًا وَقُلانًا وَقُلانًا وَهُولًا وَقُلْكُ وَنَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا مُثَلَا وَلَا مُقَالًا وَعَمْ وَعَشَرَةً عَشَرَةً عَشَرَةً عَشَرَةً عَشَرَةً عَشَرَةً عَشَرَةً عَشَرَةً عَشَرةً وَلَا اللهُ وَلَا عُمْ وَلَا مُؤْمِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا مُثَا اللهُ وَلَا عَشَرةً عَشَرةً عَلَى اللهُ وَالْمُ وَلَا مُؤْمِولًا اللهُ وَاللّهُ ولَا اللهُ اللهُ وَلَا مُؤْمِ وَلَا مُؤْمِ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلَا عَلَى اللهُ وَلَا عَلَى اللهُ وَلَا اللهُ اللهُ وَلَا الللهُ اللهُ وَلَا اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الل

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۲۸).

طَائِفَة وَدَخَلَتْ طَائِفَة حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُم، قَالَ لِيَ: يَا أَنَسَ ارْفَع فَرَفَعْتُ، فَمَا أَدْرِي حِيْنَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَر أَمْ حِيْنَ رَفَعْتُ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ](١).

٩١٤ - [وعَنْ جَابِرٍ قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَأَنَا عَلَى نَاضِحٍ قَدْ أَعْيَا فَلَا يَكُوهُ وَيَا فَلَا عَلَى نَاضِحٍ قَدْ أَعْيَا فَلَا يَكُوهُ وَيَا لَهُ عَلَى النَّبِيُ ﷺ فَقَالَ: «مَا لِبَعِيرِكَ؟» قُلْتُ: قَدْ عَبِي، فَتَخَلَّفَ رَسُولُ الله ﷺ فَرْجَرَهُ وَدَعَا لَهُ، فَمَا زَالَ بَيْنَ يَدَيِ الإِبِلِ قُدَّامَهَا يَسِيرُ، فَقَالَ لِي: «كَيْفَ رَسُولُ الله ﷺ فَرَكَهُ وَيَا لَهُ عَلَى أَنَّ لِي قَدْرُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَقَالَ ظَهْرِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَّمَا قَدِمَ رَسُولَ الله ﷺ الْمَدِينَةِ غَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَقَالَ فِي الْبَعِيرِ، فَقَالَ فَيْ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَقَالَ فَيَ الْمَدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَقَالَ فَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ الْمَدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَقَالَ فَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَقَالَ فَيْ عَلَيْهِ فَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَقَالَ فَيْ عَلَيْهِ فَلَاهُ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ فَوْتُ عَلَيْهِ فَمَا فَاللهُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ بِالْبَعِيرِ، فَا عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَى الْمُدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ بَالْبَعِيرِ، فَا عَلَى الْمُدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ فَا عَلَى اللهُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ فَلَوْلُ اللهُ اللهُ عَلَيْهِ عَلَى الْمَدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ اللهُ اللهِ عَلَى الْمَالَ عَلَيْهِ عَلَى الْمَدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى اللهُ عَلَيْهِ عَلَى الْمَدِينَةِ عَدَوْتُ عَلَيْهِ الْمَدِينَةِ عَلَى الْمُعْتَى فَلَا عَلَى الْمَدِينَةِ عَلَى اللهُ عَلَى الْمَدِينَةِ عَلَى الْمُعَلِي اللّهُ عَلَى الْمُعْتَى فَلَامِ اللّهِ عَلَى الْمُعْتَى الْمُعْتَعَلَى الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمُعْتَى الْمُعَلِيْهِ الْمُعْتَعِيْهِ الْمِعْتَ الْمُعْتَلِهُ عَلَى الْمُعْتَى الْمُعْتَلِهُ الْمُعْتَى الْمُعَلِيْهِ الْ

٥٩١٥ - [وعَنْ أَبِي مُمَيْدِ السَّاعِدِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ غَزْوَةَ تَبُوكَ، فَأَتَيْنَا وَادِيَ الْقُرَى عَلَى حَدِيقَةٍ لِإِمْرَأَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اخْرُصُوهَا» فَخَرَصْنَاهَا وَخَرَصَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «اخْرُصُوهَا» فَخَرَصْنَاهَا وَخَرَصَهَا رَسُولُ الله ﷺ: «سَتَهُبُ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ الله» وَأَنْظَلَقْنَا، حَتَّى قَدِمْنَا تَبُوكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «سَتَهُبُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَةَ رِيحُ شَدِيدَةً، فَلَا يَقُمْ فِيهَا أَحَدُ، مِنْكُمْ فَمَنْ كَانَ لَهُ بَعِيرُ فَلْيَشُدَّ عِقَالَهُ» فَهَبَّتْ رِيحُ شَدِيدَةً فَقَامَ رَجُلُ فَحَمَلَتُهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَيْ طَيِّيءٍ ثُمَّ أَقْبَلْنَا حَتَّى قَدِمْنَا وَادِيَ الْقُرَى، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَدِيقَتِهَا: «كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟» فَقَالَتْ: عَشَرَةَ أُوسُقٍ. فَسَأَلَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَدِيقَتِهَا: «كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟» فَقَالَتْ: عَشَرَةَ أُوسُقٍ. فَسَأَلَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَرْأَةَ عَنْ حَدِيقَتِهَا: «كَمْ بَلَغَ ثَمَرُهَا؟» فَقَالَتْ: عَشَرَةَ أُوسُقٍ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ]

قَوْله ﷺ فِي الْحَدِيقَة: (اُخْرُصُوهَا) هُوَ بِضَمِّ الرَّاء وَكُسْرِهَا، وَالضَّمّ أَشْهَر أي: الْحَزِرُوا كَمْ يَجِيءُ مِنْ تَمْرِهَا.

فِيهِ: اِسْتِحْبَابِ اِمْتِحَانِ الْعَالِمِ أَصْحَابِه بِمِثْلِ هَذَا التَّمْرِينِ. وَالْحَدِيقَة الْبُسْتَانِ مِنِ النَّخْلِ إِذَا كَانَ عَلَيْهِ حَاثِط.

⁽۱) أخرجه البخاري (٥١٦٣)، ومسلم (٣٥٧٩).

⁽٢) أخرجه البخاري (٢٩٦٧)، ومسلم (٣٧١٥).

⁽٣) أخرجه البخاري (١٤٨١)، ومسلم (٦٠٨٧).

(فَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فَقَامَ رَجُلٌ فَحَمَلَتْهُ الرِّيحُ حَتَّى أَلْقَتْهُ بِجَبَلَى طَيِّيءٍ) هَذَا

الحُديثُ فِيهِ هَذِهِ الْمُعْجِزَة الظَّاهِرَة مِنْ إِخْبَاره ﷺ بِالْمَغِيبِ، وَخَوْف الظَّرَر مِن الْقِيَام وَقْت الرِّيح، وَفِيهِ مَا كَانَ عَلَيْهِ ﷺ مِن الشَّفَقَة عَلَى أُمَّته، وَالرَّحْمَة لَهُمْ، وَالإعْتِنَاء بِمَصَالِحِهِمْ، وَتَعْذِيرهمْ مَا يَضُرُّهُمْ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا. وَإِنَّمَا أَمَرَ بِشَدِّ عَقْل الْجِمَال لِعَلَّا بِمَصَالِحِهِمْ، وَتَعْذِيرهمْ مَا يَضُرُّهُمْ فِي دِينٍ أَوْ دُنْيَا. وَإِنَّمَا أَمَرَ بِشَدِّ عَقْل الْجِمَال لِعَلَّا يَنْفَلِت مِنْهَا شَيْء، فَيَحْتَاج صَاحِبُهُ إِلَى الْقِيَام فِي طَلَبه، فَيَلْحَقهُ ضَرَرُ الرِّيح وَجَبَلا يَنْفَلِت مِنْهَا شَيْء، فَيَحْتَاج صَاحِبُهُ إِلَى الْقِيَام فِي طَلَبه، فَيَلْحَقهُ ضَرَرُ الرِّيح وَجَبَلا طَيِّي مَشْهُورَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا أَجَاء بِفَتْح الْهَمْزَة وَالْجِيم، وَبِالْهَمْزِ، وَالْآخَر سَلْمَى بِفَتْح السِّين. وَطَيِّعُ بِيَاءٍ مُشَدَّدَة بَعْدهَا هَمْزَة عَلَى وَزْن سَيِّد، وَهُوَ أَبُو قَبِيلَة مِن الْيُمْن، وَهُو السِّين. وَطَيِّعُ بِياءٍ مُشَدَّدَة بَعْدهَا هَمْزَة عَلَى وَزْن سَيِّد، وَهُو أَبُو قَبِيلَة مِن الْيُمْن، وَهُو طَيِّعُ بُن أُدَد بْن زَيْد بْن كَهْلَان بْن سَبَأ بْن حِمْيَر. قَالَ صَاحِب «التَّحْرِير»: وَطَيِّعُ يُهُمَونُ لُغَتَانِ.

٥٩١٦ [وعَنْ أَبِي ذَرِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِي أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَجِمًا» أَوْ قَالَ: فَلَمَّ وَصِهْرًا «فَإِذَا رَأَيْتَم رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِع لَبِنَةٍ فَاخْرُجْ مِنْهَا» قَالَ: فَرَائِتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرَحْبِيلَ بْنِ حَسَنَةً وَأَخَاهُ رَبِيعَةً يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِع لَبِنَةٍ فَخَرَجْتُ مِنْهَا، رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

(«إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِي أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسُمُوهَا وَإِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِي أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِنَّا لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا» أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْرًا) قَالَ الْعُلَمَاء: الْقِيرَاط جُزْء مِنْ أَجْزَاء الدِّينَار وَالدِّرْهَم وَغَيْرهمَا، وَكَانَ أَهْل مِصْر يُكْثِرُونَ مِن اِسْتِعْمَاله وَالتَّكَلُم بِهِ.

وَأَمَّا الذِّمَّة فَهِيَ الْحُرْمَة وَالْحُقّ، وَهِيَ هُنَا بِمَعْنَى الذِّمَام. وَأَمَّا الرَّحِم فَلِكُوْنِ هَاجَرَ أُمَّ إِسْمَاعِيل مِنْهُمْ.

وَفِيهِ مُعْجِزَات ظَاهِرَة لِرَسُولِ الله ﷺ: مِنْهَا: إِخْبَارِه بِأَنَّ الْأُمَّة تَكُون لَهُمْ قُوَّة

⁽١) أخرجه مسلم (٢٥٤٣)، وأحمد (٢١٥٦٠)، وابن حبان (٦٦٧٦).

وَشَوْكَة بَعْده بِحَيْثُ يَقْهَرُونَ الْعَجَم وَالْجَبَابِرَة.

وَمِنْهَا: أَنَّهُمْ يَفْتَحُونَ مِصْر، وَمِنْهَا تَنَازُعِ الرَّجُلَيْنِ فِي مَوْضِعِ اللَّبِنَة، وَوَقَعَ كُلّ ذَلِكَ وَلِله الْحُمْد.

وَمَعْنَى (يَخْتَصِمَانِ) يَقْتَتِلَانِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرِّوَايَة الثَّانِيَة. [النووي ٥/٥٨].

٥٩١٧ - [وَعَنْ حُذَيْفَة، عَنِ النَّبِيِّ قَالَ: «فِي أَصْحَابِي - وَفِي رِوَايَةٍ: فِي أُمَّتِي - اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا لَا يَدْخُلُونَ الْجُنَّةَ وَلا يَجِدُونَ رِيْحِهَا حَتَّى يَلِجَ الْجُمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ، وَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيهِمُ الدُّبَيْلَةُ سِرَاجٌ مِنَ نَارٍ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ حَتَّى تَنْجُمَ فِي صُدُورِهِمْ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ

وسنذكر حديث سهل بن سعيد «الأعطين الراية غدًا» في باب مناقب علي ... وحديث جابر «من صعد الثنية» في باب جامع المناقب، أن شاء الله تعالى.

(في أَصْحَابِي) فَمَعْنَاهُ الَّذِينَ يُنْسَبُونَ إِلَى صُحْبَتِي، كَمَا قَالَ فِي الرِّوَايَة الثَّانِيَة: (في أُمَّتِي) وَ(سَمّ الْخِيَاط) بِفَتْح السِّين وَضَمّها وَكَسْرها الْفَتْح أَشْهَر، وَبِهِ قَرَأَ الْقُرَّاء السَّبْعَة، وَهُوَ ثَقْب الْإِبْرَة، وَمَعْنَاهُ: لَا يَدْخُلُونَ الْجُنَّة أَبَدًا كَمَا لَا يَدْخُل الْجُمَل فِي ثَقْب الْإِبْرَة أَبَدًا.

وَمَعْنَى (تَنْجُمَ) تَظْهَر وَتَعْلُو، وَهُوَ بِضَمِّ الْجِيم، وَرُوِيَ (تَحْفِيهِمُ) بِحَذْفِ الْكَاف الشَّانِيَة، أي: تَجْمَعهُمْ فِي قُبُورهمْ وَتَسْتُرهُمْ. (الدُّبَيْلَة) فَبِدَالٍ مُهْمَلَة ثُمَّ بَاء مُوحَّدة وَقَدْ فَسَّرَهَا فِي الْحَدِيث بِ (سِرَاجٍ مِنْ نَار).

الفصل الثاني

٥٩١٨ - [وعَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: خَرَجَ أَبُو طَالِبٍ إِلَى الشَّامِ، وَخَرَجَ مَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَشْيَاخٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَلَمَّا أَشْرَفُوا عَلَى الرَّاهِبِ هَبَطُوا فَحَلُّوا رِحَالَهُمْ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ الرَّاهِبُ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ يَمُرُّونَ بِهِ فَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ، قَالَ: فَهُمْ يَحُلُّونَ رِحَالَهُمْ، فَجَعَلَ

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۷۷۹)، وأحمد (۲۳۳٦۷)، والبيهقي (١٦٦١٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (۱۲۷۰).

يَتَخَلَّلُهُمُ الرَّاهِبُ حَتَّى جَاءَ فَأَخَذَ بِيَدِ رَسُولِ الله عَلَيْ قَالَ: هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ، هَذَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشِ: مَا عِلْمُكَ؟ وَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يَبْعَثُهُ اللهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشِ: مَا عِلْمُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّكُمْ حِينَ أَشْرَفْتُمْ مِنَ الْعَقَبَةِ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرُ إِلَّا خَرَّ سَاجِدًا، وَلَا يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنِي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النَّبُوقَ أَسْفَلَ مِنْ غُصْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التَّفَّاحَةِ، ثُمَّ يَسْجُدَانِ إِلَّا لِنَبِيِّ، وَإِنِي أَعْرِفُهُ بِخَاتَمِ النَّبُوقَ أَسْفَلَ مِنْ غُصْرُوفِ كَتِفِهِ مِثْلَ التَّفَّاحَةِ، ثُمَّ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ، وَكَانَ هُو فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ رَجَعَ فَصَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا فَلَمَّا أَتَاهُمْ بِهِ، وَكَانَ هُو فِي رِعْيَةِ الإِبِلِ فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا ذَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَقَالَ: أَرْسِلُوا إِلَيْهِ، فَأَقْبَلَ وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تُظِلُّهُ فَلَمَّا ذَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ قَدْ سَبَقُوهُ إِلَى فَيَا السَّجَرَةِ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ الله أَيُّالُهُ أَيْكُمْ وَلِيُّهُ؟ قَالُوا: أَبُو طَالِبٍ، فَلَمْ يَزَلْ يُنَاشِدُهُ حَتَّى رَدَّهُ أَبُو طَالِبٍ وَبَعَثَ مَعَهُ أَبُو بَحُرٍ بِلَالًا، وَزَوْدَهُ الرَّاهِبُ مِنَ الْكَعْكِ وَالرَّيْتِ. رَوَاهُ التَّرْمِذِي] (١٠).

٩١٩ - [وعَنْ عَلِيّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﴿ قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ، فَخَرَجْنَا فِي بَعْضِ نَوَاحِيهَا، فَمَا اسْتَقْبَلَهُ جَبَلُ وَلَا شَجَرُ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ الله. رَوَاهُ التِّرْمِذِي وَالدَّارِمِي]

٥٩٢٠ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَيْ بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ مُلْجَمًا مُسْرَجًا، فَاسْتَصْعَبَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: أَبِمُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا؟ فَمَا رَكِبَكَ أَحَدُ أَكْرَمُ عَلَى الله مِنْهُ، قَالَ: «فَارْفَضَّ عَرَقًا». رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيْثُ غَرِيْبً [٣].

(فَارْفَضَّ عَرَقًا) أي: جرى عرقه وسال ثم سكن وانقاد وترك الاستصعاب.

٥٩٢١ - [وعَنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ، قَالَ جِبْرِيلُ بِإِصْبَعِهِ، فَخَرَقَ بِهِ الْحُجَرَ، فَشَدَّ بِهِ الْبُرَاقَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي الْأَرْ

٩٩٢٠ - [وعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ الثَّقَفِيِّ، قَالَ: ثَلاثَةُ أَشْيَاءَ رَأَيْتُهَا مِنْ رَسُولِ الله ﷺ:

⁽۱) أخرجه الترمذي (۳۹۸۰).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٦٢٦)، والدارمي (٢١)، والحاكم (٤٢٣٨)، والضياء (٥٠٢).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٤٢٤).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٣٤٢٤).

بَيْنَا نَحُنُ نَسِيرُ مَعَهُ؛ إِذْ مَرَرْنَا بِبَعِيرٍ يُسْنَى عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَآهُ الْبَعِيرُ جَرَجَرَ فَوَضَعَ جِرَانَهُ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهِ فَقَالَ: أَيْنَ صَاحِبُ هَذَا الْبَعِيرِ؟ فَجَاءَهُ، فَقَالَ: «بِعْنِيهِ» فَقَالَ: بَلْ فَوَقَفَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ عَلَيْهُ لَلَّهُ، وَإِنَّهُ لأَهْلِ بَيْتٍ مَا لَهُمْ مَعِيشَةٌ غَيْرُهُ، قَالَ: أَمَا؛ إِذْ ذَكَرْتَ هَذَا مِنْ أَمْرِهِ، فَإِنَّهُ شَكَا كَثْرَةَ الْعَمَلِ، وَقِلَّةَ الْعَلَفِ، فَأَحْسِنُوا إِلَيْهِ، ثُمَّ سِرْنَا حَتَّى نَزَلْنَا مَنْزِلا، فَنَامَ النَّبِيُ عَلَيْهُ فَجَاءَتُ شَجَرَةٌ تَشُقُّ الأَرْضَ حَتَى غَشِيَتُهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقُظُ رَسُولُ الله عَلَيْهُ فَكَرْتُ لَهُ الْأَرْضَ حَتَى غَشِيَتُهُ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا، فَلَمَّا اسْتَيْقُظُ رَسُولُ الله عَلَيْهُ فَكَالَ: «فِي شَجَرَةٌ اسْتَأْذَنَتْ رَبَّهَا فِي أَنْ تُسلّمَ عَلَى اسْتَيْقُظُ رَسُولُ الله عَلَيْهُ فَأَذِنَ لَهَا» قَالَ: «أَمْ سِرْنَا فَمَرَرْنَا بِمَاءٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةً بِابْنِ لَهَا بِهِ جِنَّةً، فَأَخَذَ رَسُولُ الله عَلَيْهُ فَأَذِنَ لَهَا» قَالَ: «أَخْرُجُ فَإِنِي عَمَلُ الله، ثُمَّ سِرْنَا فَلَوْنَ لَهَا» قَالَ: «أَخْرُجُ فَإِنِي عُمَلًا مَرُزُنا بِمَاءٍ فَأَتَتْهُ امْرَأَةً بِابْنِ لَهَا بِهِ جِنَّةً، فَأَخَذَ اللّهُ عَلَى الْمَاءِ، فَسَأَلَهَا عَنِ الصَّيِّ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِاخْتِقٌ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ رَيْبًا بَعْدَكَ». بَعَثَكَ بِاخْتِقٌ مَا رَأَيْنَا مِنْهُ رَيْبًا بَعْدَكَ». وَلُهُ فَي «شَرْحِ السُّنَةِ»] (*).

٥٩٢٣ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ بِابْنِ لَهَا إِلَى رَسُولِ الله عَنْهُمَا مَنْهُ مَا فَتَعَ ثَعَةً وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ وَعَشَائِنَا، فَيُخَبَّثُ عَلَيْنَا، فَمَسَحَ رَسُولُ الله عَلَيْ صَدْرَهُ وَدَعَا، فَثَعَ ثَعَّةً وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجِرْوِ الأَسْوَدِ يَسْعَى. رَوَاهُ الدَّارِمِي] مَثْلُ الْجِرْوِ الأَسْوَدِ يَسْعَى. رَوَاهُ الدَّارِمِي] أَنْ الله عَلَيْ صَدْرَهُ وَدَعَا، فَثَعَ ثَعَةً وَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ مِثْلُ الْجِرْوِ الأَسْوَدِ يَسْعَى. رَوَاهُ الدَّارِمِي] أَنْ اللهُ عَلَيْهُ مَنْ جَوْفِهِ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَيْهُ اللهُ الل

٥٩٢٥ - [وعَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله عَلِيَّ فِي سَفَرٍ، فَأَقْبَلَ أَعْرَابِيُّ، فَلَمَّا

⁽١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٢/٤٥٤).

⁽١) أخرجه الدارمي (١٩).

⁽٣) أخرجه الدارمي (٢٣).

دَنَا مِنْهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟» قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلَمَةُ» فَدَعَاهَا رَسُولُ الله عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟» قَالَ: وَمَنْ يَشْهَدُ عَلَى مَا تَقُولُ؟ قَالَ: «هَذِهِ السَّلَمَةُ» فَدَعَاهَا رَسُولُ الله عَبْدُهُ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي، فَأَقْبَلَتْ تُخُدُّ الأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا، فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ، ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا. رَوَاهُ الدَّارِمِي](١).

(هَذِهِ السَّلَمَةُ) بفتحات شجرة من البادية ذكره شارح، وفي «النهاية»: السلم شجر من العضاة واحدها سلمة بفتح اللام وورقها القرظ الذي يدبغ به وبها سمي الرجل سلمة (فَدَعَاهَا رَسُولُ الله ﷺ وَهِيَ بِشَاطِئِ الْوَادِي) أي: كان واقفًا بطرفه، (فَأَقْبَلَتْ) أي: الشجرة (تُخُدُّ الأَرْضَ) بضم الخاء المعجمة وتشديد الدال المهملة أي: تشقها أخدودًا (حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ) أي: مسلمة عليه ومسلمة لديه (فَاسْتَشْهَدَهَا) أي: طلب الشهادة من الشجرة (ثَلَاثًا) أي: مرتبًا لا متواليًا (فَشَهِدَتْ ثَلَاثًا أَنَّهُ كَمَا قَالَ النبي ﷺ من كونه رسول رب العالمين (ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى قَالَ) أي: أن الشأن كما قال النبي ﷺ من كونه رسول رب العالمين (ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَنْبَتِهَا) بكسر الموحدة أي: موضع نباتها وموطن أصلها. [المرقاة ١٩٦/١٧].

٥٩٢٦ - [وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيُّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيُّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ يَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ الله» فَدَعَاهُ رَسُولُ الله ﷺ فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ» فَعَادَ رَسُولُ الله ﷺ فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «ارْجِعْ» فَعَادَ فَأَسْلَمَ الأَعْرَاقِيّ. رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَصَحَّحَهُ] (١).

(هَذَا الْعِذْقَ) بكسر العين المهملة هو العرجون بما فيه من الشماريخ وهو للنخل كالعنقود للعنب.

٥٩٢٧ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: جَاءَ ذِئْبُ إِلَى رَاعِي غَنَمٍ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي غَنَمٍ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْهُ، قَالَ: فَصَعِدَ الذِّنْبُ عَلَى تَلِّ فَأَقْعَى وَاسْتَقَرَّ، وَقَالَ: عَمَدْتُ إِلَى رَاقِيهِ اللهُ أَخَذْتُهُ، ثُمَّ انْتَزَعْتَهُ مِنِّي؟ فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذِئْبُ

⁽١) أخرجه الدارمي (١٦).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٩٨٨).

يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ الذِّنْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلُ فِي النَّخَلاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُكُمْ بِمَا مَضَى وَمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ، قَالَ: فَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْ فَأَخْبَرَهُ وَأَسْلَمَ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُ عَلَيْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُ عَلَيْ: ﴿إِنَّهَا أَمَارَاتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ فَصَدَّقَهُ النَّبِيُ عَلَيْ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُ عَلَيْ اللَّهُ إِنَّهَا أَمَارَاتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلا يَرْجِعَ حَتَى يُحَدِّثُهُ نَعْلاهُ وَسَوْطُهُ مِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ الشَّنَةِ»](۱).

٥٩٢٨ - [وعَنْ أَبِي الْعَلَاءِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْ نَتَدَاوَلُ مِنْ قَصْعَةٍ مِنْ غُدْوَةٍ حَتَّى اللَّيْلِ، يَقُومُ عَشَرَةً وَيَقْعُدُ عَشَرَةً، قُلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ؟ قَالَ: مِنْ قَصْعَةٍ مِنْ غُدُوةٍ حَتَّى اللَّيْلِ، يَقُومُ عَشَرَةً وَيَقْعُدُ عَشَرَةً، قُلْنَا: فَمَا كَانَتْ تُمَدُّ إِلَّا مِنْ هَا هُنَا، وَأَشَارَ بِيدِهِ إِلَى السَّمَاءِ رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَالدَّارِمِي] (١). السَّمَاءِ رَوَاهُ التَّرْمِذِي وَالدَّارِمِي] (١).

٥٩٢٩ - [وعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو، أَنَّ النَّبِيِّ عَلَىٰ خَرَجَ يَوْمَ بَدْرِ فِي ثَلَاثِمِاتَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةً فَاحْمِلْهُمُ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةً فَاكْسُهُمُ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حُفَاةً فَاحْمَلْهُمُ، اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ عُرَاةً فَاكْسُهُمُ اللَّهُمَّ إِنَّهُمْ حَفَاةً فَاحْمَلُهُمْ وَجُلُ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ، وَاكْدَا وَمَا مِنْهُمْ رَجُلُ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ، وَاكْدَا وَمَا مِنْهُمْ رَجُلُ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ، وَاكْدَا وَمَا مِنْهُمْ وَكُلُ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ، وَاكْدَا وَمَا مِنْهُمْ وَكُلُ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ، وَاكْدَا وَمَا مِنْهُمْ وَكُلُ إِلَّا وَقَدْ رَجَعَ بِجَمَلٍ أَوْ جَمَلَيْنِ، وَاكْدَا وَمَا مِنْهُمْ وَالْمَالُوا وَشَبِعُوا. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدًا ('').

٥٩٣٠ - [وعَن ابْنِ مَسْعُودِ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ مَنْصُورُونَ وَمُضِيبُونَ وَمَفْتُوحٌ لَكُمْ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَتَّقِ الله، وَلْيَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](ا).

٥٩٣١ - [وعَنِ جَابِرٍ، أَنَّ يَهُودِيَّةً مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ سَمَّتْ شَاةً مَصْلِيَّةً، ثُمَّ أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ الله ﷺ فَأَكُلَ مِنْهَا وَأَكَلَ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ، لِرَسُولِ الله ﷺ فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ الذِّرَاعَ فَأَكَلَ مِنْهَا وَأَكَلَ رَهْطٌ مِنْ أَصْحَابِهِ مَعَهُ، فَقَالَ: «سَمَمْتِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ» وَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَدَعَاهَا، فَقَالَ: «سَمَمْتِ

⁽١) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٣٩٤/٧).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٩٨٥)، والدارمي (٧٥).

⁽٣) أخرجه أبي داود (٢٧٤٩).

⁽٤) أخرجه الطيالسي (٣٣١).

هَذِهِ الشَّاةَ؟ فَقَالَت: مَنْ أَخْبَرَكَ؟ قَالَ: «أَخْبَرَثْنِي هَذِهِ فِي يَدِي لِلذِّرَاع، قَالَتْ: نَعَمْ، قُلْتُ: إِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَنْ يَضُرَّهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ اسْتَرَحْنَا مِنْهُ، فَعَفَا عَنْهَا رَسُولُ الله ﷺ وَلَمْ يُعَاقِبْهَا، وَتُوفِي أَصْحَابُهُ الَّذِينَ أَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ، وَاحْتَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى كَاهِلِهِ مِنْ أَجْلِ الَّذِي أَكَلُ مِنَ الشَّاةِ، حَجَمَهُ أَبُو هِنْدٍ بِالْقَرْنِ وَالشَّفْرَةِ وَهُوَ مَوْلًى لِبَنِي بَيَاضَةَ مِنَ الأَنْصَارِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالدَّارِمِي] (١).

(شَاةً مَصْلِيَّةً) أي: مَشْوِيَة، وَالصَّلَاء بِالْكُسْرِ وَالْمَدّ الشَّيّ (ثُمَّ أَهْدَتْهَا) أي: الشَّاة الْمَسْمُومَة (فَأَكُلَ مِنْهَا) أي: مِن الدِّرَاع (وَأَكُلَ رَهْط) أي: جَمَاعَة (مِنْ أَصْحَابِهِ الشَّاة الْمَسْمُومَة (فَقَالَ رَسُولُ الله عَنْهُ) أي: لِأَصْحَابِهِ الْآكِلِينَ (ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ) وَلَا تَأْكُلُوا مِنْهَا (وَأَرْسَلَ) رَسُولُ الله عَنْهِ رَجُلًا (إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَدَعَاهَا، فَقَالَ) أي: دَعَا الرَّجُل مِنْهَا (وَأَرْسَلَ) رَسُولُ الله عَنْهِ رَجُلًا (إِلَى الْيَهُودِيَّةِ فَدَعَاهَا، فَقَالَ) أي: دَعَا الرَّجُلُ الْيَهُودِيَّة فَجَاءَتْ (سَمَمْتِ هَذِهِ إِللهُ الشَّاةَ؟) بِهَمْزَةِ الإسْتِفْهَام أي: أَجَعَلْت فِيهَا السُّمّ (قَالَ) أي: النَّهُودِية قُلْت أي: النَّيِي عَنْ (أَخْبَرَتْنِي هَذِهِ فِي يَدِي» لِلدِّرَاعِ قَالَتْ نَعَمْ، قُلْتُ) أي: الْيَهُودِية قُلْت أي: النَّيِ عَنْ (أَخْبَرَتْنِي هَذِهِ فِي يَدِي» لِلدِّرَاعِ قَالَتْ نَعَمْ، قُلْتُ) أي: الْيَهُودِية قُلْت أي: النَّي عَنْ (أَخْبَرَتْنِي هَذِهِ فِي يَدِي» لِلدِّرَاعِ قَالَتْ نَعَمْ، قُلْتُ) أي: النَّي عَنْ الْيَهُودِيَّة (وَلَمْ يُعَاقِبِهَا) أي: لَمْ يُؤَاخِذُ النَّيِ عَنْ الْيَهُودِيَّة (وَلَمْ يُعَاقِبِهَا) أي: لَمْ يُؤَاخِذُ النَّي عَنْهُا) أي: عَن الْيَهُودِيَّة (وَلَمْ يُعَاقِبِهَا) أي: لَمْ يُؤَاخِذُ النَّي عَنْهُا عَنْهَا) أي: عَن الْيَهُودِيَّة (وَلَمْ يُعَاقِبِهَا) أي: لَمْ يُؤَاخِذُ النَّي عَنْهَا) أي: عَن الْيَهُودِيَّة (وَلَمْ يُعَاقِبِهَا) أي: لَمْ يُؤَاخِذُ النَّي عَى الْيُهُودِيَّة بِهَذَا

قَالَ فِي "مِرْقَاة الصُّعُود": وَفِي الْحَدِيث الَّذِي يَلِيه فَأَمَرَ بِقَتْلِهَا فَقُتِلَتْ. قَالَ الْوَاقِدِيُّ: الثَّابِت عِنْدنَا أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَتَلَهَا وَأَمَرَ بِلَحْمِ الشَّاة فَأُحْرِقَ. وَقَالَ الْبَيْهَقِيُّ فِي "سُنَنه": إِخْتَلَفَت الرِّوَايَات فِي قَتْلهَا وَمَا رُوِي عَنْ أَنس أَصَحَ، قَالَ: وَيَحْتَمِل أَنَّهُ ﷺ فِي الإِبْتِدَاء لَمْ يُعَاقِبهَا حِين لَمْ يَمُتْ أَحَد مِن الصَّحَابَة مِمَّنْ أَكَلَ فَلَمَّا مَاتَ بِشْرِ بْنِ الْبَرَاء أَمَرَ بِقَتْلِهَا، فَرَوى كُلِّ وَاحِد مِن الرُّوَاة مَا شَاهَدَ اِنْتَهَى.

قَالَ النَّوَوِيِّ: قَالَ الْقَاضِي عِيَاضِ: وَاخْتَلَفَ الْآثَارِ وَالْعُلَمَاء هَلْ قَتَلَهَا النَّبِي عَلَيْ

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٥١٢)، والدارمي (٦٩).

أَمْ لَا، فَوَقَعَ فِي صَحِيح مُسْلِم أَنَّهُمْ قَالُوا أَلَا نَقْتُلهَا؟ قَالَ لَا، وَمِثْله عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وَجَابِر، وَعَنْ جَابِر مِنْ رِوَايَة أَبِي سَلَمَة أَنَّهُ ﷺ قَتَلَهَا، وَفِي رِوَايَة اِبْن عَبَّاس أَنَّهُ ﷺ وَجَابِر، وَعَنْ جَابِر مِنْ رِوَايَة أَبِي سَلَمَة أَنَّهُ ﷺ وَتَلَهَا، وَفِي رِوَايَة اِبْن عَبَّاس أَنَّهُ ﷺ وَخَابِر، وَكَانَ أَكُلَ مِنْهَا فَمَاتَ بِهَا فَقَتَلُوهَا.

وَقَالَ إِبْنِ سَحْنُونِ: أَجْمَعَ أَهْلِ الْحُدِيثِ أَنَّ رَسُولِ الله ﷺ قَتَلَهَا.

قَالَ الْقَاضِي عِيَاضِ: وَجْه الْجُمْع بَيْن هَذِهِ الرِّوَايَات وَالْأَقَامِيل أَنَّهُ لَمْ يَقْتُلهَا أَوَّلًا حِين إِطَّلَعَ عَلَى سُمّهَا، وَقِيلَ لَهُ أَقْتُلْهَا فَقَالَ لَا، فَلَمَّا مَاتَ بِشْر بْن الْبَرَاء مِنْ ذَلِكَ سَلَّمَهَا لِأَوْلِيَاثِهِ فَقَتَلُوهَا قِصَاصًا، فَيَصِح قَوْلهمْ لَمْ يَقْتُلهَا أي: فِي الْحَال، وَيَصِح قَوْلهمْ قَتَلَهَا أي: بَعْد ذَلِكَ وَالله أَعْلَم إِنْتَهَى.

(وَاحْتَجَمَ رَسُولُ الله ﷺ عَلَى كَاهِلِهِ) قَالَ فِي «الْمِصْبَاح»: الْكَاهِل مُقَدَّم أَعْلَى الظَّهْر مِمَّا يَلِي الْعُنُق، وَقَالَ أَبُو زَيْد: الْكَاهِل مِن الْإِنْسَان خَاصَّة وَيُسْتَعَار لِغَيْرِهِ وَهُوَ مَا بَيْن كَتِفَيْهِ.

(حَجَمَهُ) أي: النّبِي عَلَى (بِالْقَرْنِ) قَالَ فِي «النّهَايَة»: وَهُوَ اِسْم مَوْضِع فَإِمَّا هُوَ الْمِيقَات أَوْ غَيْره، وَقِيلَ: هُو قَرْن ثَوْر جُعِلَ كَالْمِحْجَمَةِ اِنْتَهَى، وَبِالْفَارِسِيَّةِ «شاخ كاو» (وَالشَّفْرَة) قَالَ فِي «النّهَايَة»: الشَّفْرَة السِّكِّين الْعَرِيضَة (وَهُوَ) أي: أَبُو هِنْد (مَوْلًى لِبَنِي رَوَالشَّفْرَة) قَالَ فِي «النّهَايَة»: الشَّفْرَة السِّكِين الْعَرِيضَة (وَهُوَ) أي: أَبُو هِنْد (مَوْلًى لِبَنِي بَيَاضَة مِن الْأَنْصَار) قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: هَذَا الْحَدِيث مُنْقَطِع، الزُهْرِيّ لَمْ يَسْمَع مِنْ جَابِر بْن عَبْد الله، وَذَكَرَ بَعْضهمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيث أَكْثَر مِنْ أَنَّ الْيَهُودِيَّة أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ الله عَبْد الله، وَذَكَرَ بَعْضهمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيث أَكْثَر مِنْ أَنَّ الْيَهُودِيَّة أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ الله عَبْد الله، وَذَكَرَ بَعْضهمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيث أَكْثَر مِنْ أَنَّ الْيَهُودِيَّة أَهْدَتْهَا لِرَسُولِ الله عَبْد الله، وَذَكَرَ بَعْضهمْ أَنَّهُ لَيْسَ فِي الْحَدِيث أَكْثَر مِنْ أَنَّ الْيَهُودِيَّة أَهْدَتْهَا لِللهِ الله عَلَى الله عَلَى السَّب فَصَارَتْ مِلْكَا لَهُ، وَكَانَ أَصْحَابه أَضْيَافًا لَهُ وَلَمْ تَكُنْ هِيَ اللّهُ مَنْ الْيُهُودِيَة عَلَى السَّب. وَأَشَارَ إِلَى أَنَّ حَدِيث أَبِي سَلَمَة مُرْسَل وَحَدِيث جَابِر مُنْقَطِع كَمَا ذَكُرْنَا.

قَالَ الْخُطَّائِيُّ: وَقَد الخُتَلَفَ النَّاسِ فِيمَا يَجِب عَلَى مَنْ جَعَلَ فِي طَعَامِ رَجُلِ سُمَّا فَأَكَلَهُ فَمَاتَ، فَقَالَ مَالِك عَلَيْهِ الْقَوَد، وَأَوْجَبَهُ الشَّافِعِيّ فِي أَحَد قَوْلَيْهِ إِذَا جَعَلَ فِي طَعَامه سُمَّا وَأَطْعَمَهُ إِيَّاهُ وَفِي شَرَابه فَسَقَاهُ وَلَمْ يُعْلِمهُ أَنَّ فِيهِ سُمَّا فَمَاتَ. قَالَ الشَّافِعِيّ:

وَلَوْ خَلَطَهُ بِطَعَامٍ فَوَضَعَهُ وَلَمْ يَقُلْ لَهُ كُلْهُ فَأَكَلَهُ أَوْ شَرِبَهُ فَمَاتَ فَلَا قَوَد عَلَيْهِ. [عون المعبود ٢٠/١٠] بتصرف.

٥٩٣٢ - [وَعَنْ سَهْل بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ، أَنَّهُمْ سَارُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ حُنَيْنِ فَأَطْنَبُوا السَّيْرَ حَتَّى كَانَ عَشِيَّةً، فَجَاءَ فَارِسُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي طَلَعْتُ عَلَى جَبَل كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا أَنَا بِهَوَازِنَ عَلَى بَحْرَةِ أَبِيهِمْ بِظُعُنِهِمْ وَنَعَمِهِم اجْتَمَعُوا إِلَى حُنَيْنِ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ وَقَالَ: «تِلْكَ غَنِيمَةُ الْمُسْلِمِينَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَى» ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَحْرُسُنَا اللَّيْلَةَ؟» قَالَ أَنَسُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَويُّ: أَنَا يَا رَسُولَ الله، قَالَ: «ارْكَبْ» فَرَكِبَ فَرَسًا لَهُ، فَقَالَ: «اسْتَقْبِلْ هَذَا الشِّعْبَ حَتَّى تَكُونَ فِي أَعْلَاهُ» فَلَمَّا أَصْبَحْنَا خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى مُصَلَّاهُ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قَالَ: «هَلْ حَسَسْتُمْ فَارسَكُمْ؟» فَقَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ الله، مَا حَسَسْنَا؟ فَثُوَّبَ بِالصَّلَاةِ فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي يَلْتَفِتُ إِلَى الشِّعْبِ، حَتَّى إِذَا قَضَى الصَّلَاةُ قَالَ: «أَبْشِرُوا، فَقَدْ جَاءَ فَارِسُكُمْ» فَجَعَلْنَا نَنْظُرُ إِلَى خِلَالِ الشَّجَرِ فِي الشِّعْبِ، فَإِذَا هُوَ قَدْ جَاءَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: إِنِّي انْطَلَقْتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَى هَذَا الشِّعْبِ، حَيْثُ أَمَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ فَلَمَّا أَصْبَحْتُ طَلَعْتُ الشِّعْبَيْنِ كِلَيْهِمَا فَلَمْ أَرَ أَحَدًا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: «هَلْ نَزَلْتَ اللَّيْلَةَ؟» قَالَ: لَا، إِلَّا مُصَلِّيًا أَوْ قَاضِيَ حَاجَةٍ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَلَا عَلَيْكَ أَلَّا تَعْمَلَ بَعْدَهَا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد]^(۱).

٥٩٣٣ - [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِتَمَرَاتٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، ادْعُ الله فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: «خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي ادْعُ الله فِيهِنَّ بِالْبَرَكَةِ، قَالَ: «خُذْهُنَّ وَاجْعَلْهُنَّ فِي ادْعُ الله فَي فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلَا تَنْثُرُهُ نَثُرًا» فَقَدْ مِزْوَدِكَ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلَا تَنْثُرُهُ نَثُرًا» فَقَدْ مَرْوَدِكَ، كُلَّمَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا فَأَدْخِلْ فِيهِ يَدَكَ فَخُذْهُ وَلَا تَنْثُرُهُ نَثُرًا» فَقَدْ مَنْدُ مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ الله، فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ مَنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ الله، فَكُنَّا نَأْكُلُ مِنْهُ وَنُطْعِمُ، وَكَانَ لَا يُفْرِقُ عَنْ الله الله الله الله وَلَا الله وَلَا تَنْفُونِ عَلَى الله الله وَلَا الله الله وَلَا الله الله وَلَا الله وَالله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَالله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَا الله وَلَوْلَ الله وَلَوْ اللّه وَلَا الله وَلَوْلَ اللّهُ وَلَا اللّه وَلَا اللّهُ وَلَا اللّه وَلَا الله وَلَا اللهِ وَلَا الله وَلَ

⁽١) أخرجه أبو داود (٢٥٠١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٧٠)، وأبو عوانة (٧٤٨١).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤٢١٠).

(حَقْوِي) أي: وسطي، قال شارح: الحقو الإزار، والمراد هنا موضع شد الإزار، وقال الطيبي: الحقو معقد الإزار وسمي الإزار به للمجاورة.

الفصل الثالث

٥٩٣٤ - [عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: تَشَاوَرَتْ قُرَيْشُ لَيْلَةً بِمَكَّة، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَثَاقِ - يُرِيدُونَ التَّبِيَّ عَلَى اللَّهِ مَعْضُهُمْ: بَلِ اقْتُلُوهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ، فَأَطْلَعَ اللَّهُ نَبِيّهُ عَلَى ذَلِكَ فَبَاتَ عَلَى هَا فَيَ فِرَاشِ النَّبِيِّ عَلَى قِلْكَ اللَّيْلَةَ، وَخَرَجَ النَّبِيُّ عَلَى خَلَ اللَّهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: فَلَمَّا رَأُوا عَلِيًّا رَدَّ اللهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا رَأُوا عِلِيًّا رَدَّ اللهُ مَكْرَهُمْ، فَقَالُوا: أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا؟ قَالَ: لَا أَدْرِي فَاقْتَصُّوا أَثَرَهُ، فَلَمَّا بَلْغُوا الْجُبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا الْجُبَلِ، فَمَرُّوا بِالغَارِ، فَرَأُوا عِلْمَا بَلْغُوا الْجُبَلَ اخْتَلَطَ عَلَيْهِمْ، فَصَعِدُوا الْجُبَلِ، فَمَرُّوا بِالغَارِ، فَرَاوًا عَلَى بَابِهِ نَسْجَ الْعَنْكُبُوتِ، فَقَالُوا: لَوْ دَخَلَ هَا هُنَا لَمْ يَكُنْ نَسْجُ الْعَنْكُبُوتِ عَلَى بَابِهِ فَمَكَثَ فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ. رَوَاهُ أَحْدَا ().

٥٩٥٥ [وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا فَتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ الله شَاةٌ فِيهَا سَمَّ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ الْبُهُ عُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ الْيَهُودِ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: "اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ الْيَهُودِ» فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ الله ﷺ: "مَنْ أَبُوكُمْ؟» قَالُوا: فُلَانٌ، قَالَ: "كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ أَلُولُكُمْ أَلُولُكُمْ قَالَ: "كَذَبْتُمْ مَصَدِّقِ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» فَلَانٌ " قَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ، قَالَ: "فَهَلْ أَنْتُمْ مَصَدِّقِ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: "مَنْ أَهْلُ قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: "مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟» قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: "مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟» قَالُوا: نَعَمْ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "اخْسُؤُوا فِيهَا، وَالله لَا خُلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا فِيهَا، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "الْفَاسِم، قَالَ: "هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمَّا» قَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: "هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمَّا» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "هَلْ جُعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمَّا» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: "هَلْ كُنْتَ كَذَا إِنْ كُنْتَ كَذَا إِنْ كُنْتَ صَادِقًا لَمْ

⁽١) أخرجه أحمد (٣٣٠٨).

يَضُرَّكَ. رَوَاهُ البُخَارِي](١).

٥٩٣٦ - [وعَنْ عَمْرِو بْنِ أَخْطَبَ الأَنْصَارِي قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا الْفَجْرَ وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى حَضَرَتِ الظَّهْرُ، فَنَزَلَ فَصَلَّى ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا، حَتَّى خَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَخَطَبَنَا، حَتَّى خَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأَخْبَرَنَا بِمَا هُوَ كَائِنُ فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا. رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَّا.

٥٩٣٧ - [وعَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ - يَعْنِي: عَبْدَ الله بْن مَسْعُود - أَنَّهُ قَالَ: آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةً. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ آ^(٣).

(وعَنْ مَعْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ) أي: إبْن عَبْد الله بْن مَسْعُود، وَهُوَ كُوفِيّ ثِقَة مَا لَهُ فِي الْبُخَارِيّ إِلَّا هَذَا الْمَوْضِع. (مَنْ آذَنَ) بِالْمَدِّ أي: أَعْلَم (أَنَّهُ قَالَ: آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةً) فِي الْبُخَارِيّ إِلَّا هَذَا الْمُوْضِع. (مَنْ آذَنَ بِالْمَدِّ أَي: أَعْلَم (أَنَّهُ قَالَ: آذَنَتْ بِهِمْ شَجَرَةً) فِي الْبُخَارِيّ إِلَّا هَذَا الْإِسْنَاد «آذَنَتْ بِهِمْ سَمُرَة» رَوَايَة إِسْحَاق بْن رَاهْوَيْهِ فِي «مُسْنَده» عَنْ أَبِي أُسَامَة بِهَذَا الْإِسْنَاد «آذَنَتْ بِهِمْ سَمُرَة» بِفَتْح الْمُهْمَلَة وَضَمّ الْمِيم.

٥٩٣٨ - [وعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةً وَالْمَدِينَةِ فَتَرَاءَيْنَا الْهِلَالَ، وَكُنْتُ رَجُلاً حَدِيدَ الْبَصِرِ، فَرَأَيْتُهُ وَلَيْسَ أَحَدُ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَآهُ غَيْرِي، فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي، ثُمَّ أَنْشَأَ يُعِمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَخِعَلَ لَا يَرَاهُ، قَالَ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرِ بِالأَمْسِ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ بِالأَمْسِ يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ الله ﴾ قَالَ يَقُولُ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ غَدًا إِنْ شَاءَ الله ﴾ قَالَ عُمْرُ: وَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ مَا أَخْطَوُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ: «يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ بُنَ فُلَانٍ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ الله حَتَى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «يَا فُلَانَ بْنَ فُلَانٍ بَنْ فُلَانٍ فَلَانٍ هَلَا فَرَسُولُهُ حَقًا؟ فَإِنِي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ حَقًا؟ فَإِنِي قَدْ وَجَدْتُ مَا

⁽١) أخرجه البخاري (٧٧٧).

⁽٢) أخرجه مسلم (٧٤٤٩).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٨٥٩)، ومسلم (١٠٣٩).

وَعَدَنِيَ اللهُ حَقًا» فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ تُكَلِّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ فَقَالَ: «مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا». رَوَاهُ مُسْلِمً](۱).

٥٩٣٩ - [وعَنْ أُنَيْسَةَ بنتِ زَيْدِ بن أَرْقَمَ، عَنْ أَبِيهَا، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى زَيْدٍ يَعُودُهُ مِنْ مَرَضِكَ بَأْسٌ، وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا يَعُودُهُ مِنْ مَرَضِكَ بَأْسٌ، وَلَكِنْ كَيْفَ بِكَ إِذَا عُمِّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيتَ؟» قَالَ: أَحْتَسِبُ وَأَصْبِرُ، قَالَ: «إِذَنْ تَدْخُلَ الْجُنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» عُمِّرْتَ بَعْدِي فَعَمِيتَ؟ قَالَ: أَحْتَسِبُ وَأَصْبِرُ، قَالَ: «إِذَنْ تَدْخُلَ الْجُنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» قَالَ: فَعَمِي بَعْدَمَا مَاتَ النَّيِ ﷺ ثُمَّ رَدَّ اللهُ عَلَيْهِ بَصَرَهُ، ثُمَّ مَاتَ أَنَ

٩٤٠ - [وَعَنْ أَسَامَة بْن زَيْد، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ تَقَوَّلَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِن التَّارِ» وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلاً فَكَذَبَ عَلَيْهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ الله فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِن التَّارِ» وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعَثَ رَجُلاً فَكَذَبَ عَلَيْهِ، فَدَعَا عَلَيْهِ رَسُولُ الله فَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِن التَّارِ» وَذَلِكَ أَنَّهُ بَعثَ رَجُلاً فَلَا ثَضَ. رَوَاهُمَا البَيْهَقِي فِي: «دَلائِلِ النَّبُوقِ»](٣).

٥٩٤١ - [وعَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْتَطْعِمُهُ فَأَظْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِ شَعِيرٍ، فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَامْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا حَتَّى كَالَهُ فَفُنِي، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «لَوْ لَمْ تَكِنْهُ لاَّكَنْتُمْ مِنْهُ وَلَقَامَ لَكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(۱).

٥٩٤٥ – [وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ الله عَلَيْ فِي جَنَازَةٍ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ الله عَلَيْ وَهُوَ عَلَى الْقَبْرِ يُوصِي الْحَافِرَ، يَقُولُ: «أَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، أَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ» فَلَمَّا رَجَعَ اسْتَقْبَلَهُ دَاعِيَ امْرَأَتِهِ فَأَجَابَ «أَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، أَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ» فَلَمَّا رَجَعَ اسْتَقْبَلَهُ دَاعِي امْرَأَتِهِ فَأَجَابَ وَخُنُ مَعَهُ فَجِيءَ بِالطَّعَامِ فَوَضَعَ يَدَهُ، ثُمَّ وَضَعَ الْقَوْمُ فَأَكَلُوا، فَنَظَرَنَا إِلَى رَسُولِ الله عَلِي يَدُهُ لَكُمُ اللهُ عَلَيْ إِذْنِ أَهْلِهَا» فَأَرْسَلَتِ الْمَرْأَةُ يَلُوكُ لُقُمَةً فِي فيهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَجِدُ لَحْمَ شَاةٍ أُخِذَتْ بِغَيْرٍ إِذْنِ أَهْلِهَا» فَأَرْسَلَتِ الْمَرْأَةُ

⁽۱) أخرجه مسلم (۷٤٠٢).

⁽٢) أخرجه البيهقي في: «دلائل النبوة» (٢٨٢٣).

⁽٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٠٨).

⁽٤) أخرجه مسلم (٢٢٨١).

تَقُولُ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَى الْتَقِيعِ - وَهُوَ مَوْضِع يُبَاعُ فَيْهِ الغَنَم - لِيَشْتَرِي لِي شَاةً فَلَمْ تُوجَدْ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى جَارٍ لِي قَدِ اشْتَرَى شَاةً أَنْ يُرْسِلَ إِلَىَّ بِثَمَنِهَا، فَلَمْ يُوجَدْ فَأَرْسَلْتُ إِلَى جَارٍ لِي قَدِ اشْتَرَى شَاةً أَنْ يُرْسِلَ إِلَىَّ بِثَمَنِهَا، فَلَمْ يُوجَدْ فَأَرْسَلْتُ إِلَى جَارٍ لِي قَدِ اشْتَرَى الله ﷺ: «أَطْعِمِي الأَسْرَى». رَوَاهُ أَبُو فَأَرْسَلْتُ إِلَى إِنَّ بِهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَطْعِمِي الأَسْرَى». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد وَالبَيْهَقِي في: «دَلائِلِ النَّبُوّةِ»]().

(فِي جِنَازَة) بِكَسْرِ الْحِيم وَفَتْحهَا (يُوصِي الْحَافِر) أي: الَّذِي يَحْفِر الْقَبْر (أَوْسِعْ) أَمْر مُخَاطَب لِلْحَافِرِ (مِنْ قِبَل رِجْلَيْهِ) بِكَسْرِ الْقَاف وَفَتْح الْبَاء أي: مِنْ جَانِبهمَا (فَلَمَّا رَجَعَ) أي: عَن الْمَقْبَرَة (اِسْتَقْبَلَهُ) أي: النَّبِي ﷺ (دَاعِي امْرَأَتِهِ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى الضَّمِير، قَالَ الْقَارِيّ: أي: زَوْجَة الْمُتَوَفَّ (فَوَضَعَ) أي: النَّبِي ﷺ (يَده) أي: في الطَّعَام الصَّمِير، قَالَ الْقَارِيّ: أي: زَوْجَة الْمُتَوفَق (فَوضَع) أي: النَّبِي عَيْهُ (يَده) أي: في الطَّعَام (يَلُوكُ لُقْمَةً) أي: يَمْضُعْهَا، وَاللَّوْكِ إِدَارَة الشَّيْء فِي الْفَم (إِلَى النَّقِيع) هُوَ مَوْضِع يُبَاع فِيهِ الْغَنَم. قَالَ الْقَارِيّ: النَّقِيع بِالنُّونِ وَالتَّفْسِيرِ مُدْرَج مِنْ بَعْض الرُّواة. وَفِي الْمُقَدِّمَة النَّقِيع مِوْضِع بِشَرْقِ الْمُدِينَة.

وَقَالَ فِي «التَّهْذِيب»: هُوَ فِي صَدْر وَادِي الْعَقِيقِ عَلَى نَحْو عِشْرِينَ مِيلًا مِن الْمَدِينَة.

قَالَ الْخَطَّائِيُّ: أَخْطَأَ مَنْ قَالَ بِالْمُوَحَّدَةِ، إِنْتَهَى.

(فَأَرْسَلْتُ إِلَى جَارٍ لِي قَدِ اشْتَرَى شَاةً أَنْ يُرْسِلْ إِلَيَّ) أي: بِالشَّاةِ الْمُشْتَرَاة لِنَفْسِهِ (بِشَمَنِهَا) أي: النَّذِي اِشْتَرَاهَا بِهِ (فَلَمْ يُوجَدْ) أي: الجُّار (فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ بِهَا) أي: بِالشَّاةِ، فَظَهَرَ أَنَّ شِرَائِهَا غَيْر صَحِيح، لِأَنَّ إِذْن زَوْجَته وَرِضَاهَا غَيْر صَحِيح، وَهُو يُقَارِب بَيْع الْفُضُولِيّ الْمُتَوقِّف عَلَى إِجَازَة صَاحِبه وَعَلَى كُلِّ فَالشُّبْهَة قَوِيَّة وَالْمُبَاشَرَة غَيْر مَرَضِيَّة الفَّصُولِيّ الْمُتَوقِّف عَلَى إِجَازَة صَاحِبه وَعَلَى كُلِّ فَالشُّبْهَة قَوِيَّة وَالْمُبَاشَرَة غَيْر مَرَضِيَّة (فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَطْعِمِي) أي: هَذَا الطَّعَام (الأَسْرَى) جَمْع أَسِير، وَالْغَالِب أَنَّهُ فَقَه.

وَقَالَ الطِّيبِيُّ: وَهُمْ كُفَّار وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا لَمْ يُوجَد صَاحِب الشَّاة لِيَسْتَحِلُّوا مِنْهُ

⁽١) أخرجه أبو داود (٣٣٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٥٦٩).

وَكَانَ الطَّعَامِ فِي صَدَد الْفَسَاد وَلَمْ يَكُنْ بُدّ مِنْ إِطْعَام هَؤُلَاءِ فَأَمَرَ بِإِطْعَامِهِمْ، اِنْتَهَى. [عون ٣١٥/٧] بتصرف.

٥٩٤٣ - [وَعَنْ حِزَامِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ جُبَيْشِ بْنِ خَالِهِ - وَهُوَ أَخُو مَعْبَدٍ - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ حِينَ أُخْرِجَ مِنْ مَكَّةَ خَرَجَ مُهَاجِرًا إِلَى الْمَدِينَةِ، هُو وَأَبُو بَحْرٍ، وَمَوْلَى أَبِي بَحْرٍ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَة، وَدَلِيلُهُمَا عَبْدُ الله اللَّيْقُ، مَرُّوا عَلَى خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدٍ، فَسَأَلُوهَا خَمًا وَتَمْرًا لِيَشْتَرُوا مِنْهَا، فَلَمْ يُصِيبُوا عِنْدَهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ، وَكَانَ الْقَوْمُ مُرْمِلِينَ مُسْنِتِينَ، فَنَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى شَاةٍ فِي كِسْرِ الخَيْمَةِ، فَقَالَ: «مَا هَذِهِ الشَّاهُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟» قَالَتْ: شَاةً خَلَّفَهَا الْجُهْدُ عَنِ الْغَنَمِ، قَالَ: «هَلْ بِهَا مِنْ لَبَنٍ؟» قَالَتْ: هَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟» قَالَتْ: فَالَتْ: فَالَّتْ بِهَا الشَّاهُ يَا أُمَّ مَعْبَدٍ؟» قَالَتْ: فَالَتْ: فَيَا أُمْ مَعْبَدٍ؟» قَالَتْ: فَالَتْ: فَالَّهُ عَنْ الله عَنْ لَبَنٍ؟» قَالَتْ: فَا أُمْ مَعْبَدٍ عَنْ ذَلِكَ، قَالَ: «قَالَتْ فَاللهُ عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَنْ لَبَنٍ؟» قَالَتْ: فِهَا فَتَعْبَهِ الله وَلَكُ، قَالَ الله عَلَى الله وَلَى المُونِي فِي كِتَابِ «الوَفَاءِ» وَقَى الحَدِيْثِ فِصَةً إِلَى المُونِي فِي كِتَابِ «الوَفَاءِ» وَقِي الحَدِيْثِ فِي المَدِيْثِ فِي المُعْرَا الْهُ وَالله الله الله المَلَى الله المُونِي فِي كِتَابِ «الوَفَاءِ» وَالمُعَلَى الله المَلِهُ المَلْ الْهُ الْمُولِي المُولِي المُولِي المُولِي المُولِي المُعَلِي ال

⁽۱) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٣٩/٦)، وابن عبد البر في «الاستيعاب» (١٣٧/٢) وابن الجوزي في «الوفاء» (١٦٥/١).

باب الكرامات الفصل الأول

٥٩٤٤ - [عَنْ أَنْسٍ ﴿ أَنَّ أُسَيْدَ بْنَ حُضَيْرٍ وعَبَّادَ بْنَ بِشْرٍ تَحَدَّثَا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَي حَاجَةٍ لَهُمَا حَتَّى ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً فِي لَيْلَةٍ شَدِيدَةِ الظُّلْمَةِ، ثُمَّ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله ﷺ يَنْقَلِبَانِ وَبِيدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُصَيَّةً، فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهُمَا حَتَّى رَسُولِ الله ﷺ يَنْقَلِبَانِ وَبِيدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عُصَيَّةً، فَأَضَاءَتْ عَصَا أَحَدِهِمَا لَهُمَا حَتَّى مَشَيا فِي ضَوْئِهَا حَتَّى إِذَا افْتَرَقَ بِهِمَا الطَّرِيقُ أَضَاءَتْ لِلآخَرِ عَصَاهُ، فَمَشَي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي ضَوْئِهَا حَتَّى بِلَغَ إِلَى أَهْلِهِ. رَوَاهُ البُخَارِيُّ](١).

٥٩٤٥ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا حَضَرَ أُحُدُّ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولاً فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ عَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ الله ﷺ فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقَضِ، وَاسْتَوْضِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا؛ فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

قال المهلب: في هذا الحديث جواز إخراج الميت بعد ما يدفن إذا كان لذلك معنى، مثل أن ينسى غسله أو ما أشبه ذلك.

قال ابن المنذر: اختلف العلماء في النبش عمن دفن ولم يغسل، فكلهم يجيز إخراجه وغسله، هذا قول مالك، والثوري، والشافعي، إلا أن مالكًا، قال: ما لم يتغير، في رواية على بن زياد عنه.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: إذا وضع في اللحد وغطي بالتراب، ولم يغسل، لم ينبغ لهم أن ينبشوه من قبره، وهو قول أشهب، والقول الأول أصح. [ابن بطال ١٥/٥].

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۸۰۵)، وأحمد (۱۲۷۳۹).

⁽٢) أخرجه البخاري (١٣٥١)، والبيهقي (١٣٠٥٤).

مهد الله بن مسعود «كُنّا نَسمَعُ تَسبيحَ الطَّعَمُ عَلَيْد الرَّمْ عَنْ بن أَبِي بَحْرٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: إِنَّ أَصْحَابُ الصُّقَةِ كَانُوا أَنَاسًا فُقَرَاءَ، وَإِنَّ التَّبِيَ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ» وَإِنَّ أَبَا بَحْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ وَانْطَلَقَ النَّبِيُ ﷺ فَمَّا لَبَيْ عَشَرَةٍ، وَإِنَّ أَبَا بَحْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِي ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَى مَعَ مَلَيْتُ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا صُلِيت الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَيثَ حَتَى تَعَشَّى النَّبِي ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا صُلِيت الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَيثَ حَتَى تَعَشَّى النَّبِي ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَصْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوْمَا عَشَيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبُوا صَلَقَ اللهُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَصْيَافِكَ؟ قَالَ: أَوْمَا عَشَيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبُوا حَتَى تَعِيءَ، فَعَضِبَ وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا. فَحَلَفَت المَرَأَةُ أَلَا تَطْعَمهُ، وَحَلَفَ حَتَى تَعِيءَ، فَعَضِبَ وَقَالَ: وَاللهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا. فَحَلَفَت المَرَأَةُ أَلَا تَطْعَمهُ، وَحَلَفَ الْمَالَقُ مَلَانِ فَعَلُولُ الْمَوْلَ لُومَةً إِلَّا وَبَعَمُ وَالِي فَيْ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الللّهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ ا

(إِنَّ أَصْحَابِ الصَّفَّة كَانُوا أَنَاسًا فُقَرَاء) إِنَّ الصَّفَّة مَكَان فِي مُؤَخَّر الْمَسْجِد النَّبَوِيّ مُظَلَّل أُعِد لِنُزُولِ الْغُرَبَاء فِيهِ مِمَّنْ لَا مَأْوَى لَهُ وَلَا أَهْل، وَكَانُوا يَكْثُرُونَ فِيهِ وَيَقِلُّونَ جِعَسِ مَنْ يَتَزَوَّج مِنْهُمْ أَوْ يَمُوت أَوْ يُسَافِر، وَقَدْ سَرَدَ أَسْمَاءَهُمْ أَبُو نُعَيْم فِي الْخِلْيَة » فَزَادُوا عَلَى الْمِاتَة (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ) أي: مِنْ أَهْل الصُّفَّة الْمَذْكُورِينَ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَة مُسْلِم «فَلْيَذْهَبْ بِثَلاثَةٍ» قَالَ عِيَاض: وَهُوَ غَلَط، وَالصَّوَاب رِوَايَة الْبُخَارِيّ لِمُوافَقَتِهَا لِسِيَاقِ بَاقِي الْحُدِيث.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ: إِنْ حُمِلَ عَلَى ظَاهِره فَسَدَ الْمَعْنَى، لِأَنَّ الَّذِي عِنْده طَعَام اِثْنَيْنِ إِذَا ذَهَبَ مَعَهُ بِثَلَاثَةٍ لَزِمَ أَنْ يَأْكُلهُ فِي خَمْسَة وَحِينَئِذٍ لَا يَصُفِيهِمْ وَلَا يَسُدّ رَمَقَهُمْ، بِخِلَافِ مَا إِذَا ذَهَبَ بِوَاحِدٍ فَإِنَّهُ يَأْكُلهُ فِي ثَلَاثَة، وَيُؤَيِّدهُ قَوْله فِي الْحُدِيثِ الْآخَر: «طَعَام الإثْنَيْنِ مَا إِذَا ذَهَبَ بِوَاحِدٍ فَإِنَّهُ يَأْكُلهُ فِي ثَلَاثَة، وَيُؤَيِّدهُ قَوْله فِي الْحُدِيثِ الْآخَر: «طَعَام الإثْنَيْنِ يَصُدُّ رَمَق أَرْبَعَة، وَوَجَّهَهَا التَّوَوِيّ بِأَنَّ يَصُدُّ رَمَق أَرْبَعَة، وَوَجَّهَهَا التَّوَوِيّ بِأَنَّ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٨١)، ومسلم (٥٤٨٦).

التَّقْدِيرِ فَلْيَذْهَبْ بِمَنْ يُتِمّ مَنْ عِنْده ثَلَاثَة، أَوْ فَلْيَذْهَبْ بِتَمَامِ ثَلَاثَة.

(وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ) أي: فَلْيَذْهَبْ بِسَادِسٍ مَعَ الْخَامِسِ إِنْ لَمْ يَكُنْ عِنْده مَا يَقْتَضِي أَكْثَر مِنْ ذَلِكَ، وَإِلّا فَلْيَذْهَبْ بِسَادِسٍ مَعَ الْخَامِسِ إِنْ كَانَ عِنْده أَكْثَر مِنْ ذَلِكَ. وَالْحِكْمَة فِي كُونَه يَزِيد كُلّ أَحَد وَاحِدًا فَقَطْ أَنَّ عَيْشِهمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْت لَمْ يَكُنْ مُتَسِعًا، فَمَنْ كَانَ عِنْده مَثَلًا ثَلَاثَة أَنْفُس لَا يَضِيق عَيْشِهمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْت لَمْ يَكُنْ مُتَسِعًا، فَمَنْ كَانَ عِنْده مَثَلًا ثَلاثَة أَنْفُس لَا يَضِيق عَلَيْهِ أَنْ يُطْعِم الرَّابِع مِنْ قُوتهمْ، وكَذَلِكَ الْأَرْبَعَة وَمَا فَوْقهَا، يِخِلَافِ مَا لَوْ زِيدَت عَلَيْهِ أَنْ يُطْعِم الرَّابِع مِنْ قُوتهمْ، وكَذَلِكَ الْأَرْبَعَة وَمَا فَوْقهَا، يِخِلَافِ مَا لَوْ زِيدَت الْأَصْيَاف بِعَدَدِ الْعِيَالُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ يَعْصُلُ الاِكْتِفَاء فِيهِ عِنْد النِّسَاعِ الْحَال. وَوَقَعَ فِي الْأَضْيَاف بِعَدَدِ الْعِيَالُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ يَعْصُلُ الاكْتِفَاء فِيهِ عِنْد النِّسَاعِ الْحَال. وَوَقَعَ فِي وَايَة أَبِي النَّعْمَان: "وَإِنْ أَرْبَع فَخَامِسِ أَوْ سَادِسِ" وَإِنْ كَانَ عِنْده طَعَام خَمْسُ وَوَايَة أَبِي النَّعْمَان: "وَإِنْ أَرْبَع فَخَامِس أَوْ سَادِس" وَإِنْ كَانَ عِنْده طَعَام خَمْس وَايَتَ الْأَحْرَى، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُون مِنْ عَطْف الْجُمْلَة عَلَى الْجُمْلَة، وَالتَقْدِيرِ فَإِنْ كَانَ عِنْده فَلْيَذْهَبْ بِسَادِسٍ، فَيَكُون مِنْ عَطْف الْجُمْلَة عَلَى الْجُمْلَة، وَالتَقْدِيرِ فَإِنْ كَانَ عِنْده فَلْيَذْهَبْ بِسَادِسٍ، فَيَحُونُ مَنْ عَطْف الْجُمْلَة عَلَى الْجُرْ وَأَبْقَى عَمَله، كَمَا يُقَال فَيْهُ مَرَرْت بِرَجُلِ صَالِح وَإِنْ لَا صَالِح فَطَالِح، أَي: إِنْ لَا أَمُرَ بِصَالِح فَقَدْ مَرَرْت بِطَالِح، مَنَاف وَإِقَامَة الْمُضَاف إِيْهِ مَقَامه وَهُو أَوْجَه.

قَالَ اِبْن مَالِك: تَضَمَّنَ هَذَا الْحَدِيث حَذْف فِعْلَيْنِ وَعَامِلَيْ جَرِّ مَعَ بَقَاء عَمَلهمَا بَعْد إِنْ وَبَعْد الْفَاء، وَالتَّقْدِير مَنْ كَانَ عِنْد، طَعَام اِثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَإِنْ قَامَ بِأَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِس انتهى.

وَهَذَا قَالَهُ فِي الرِّوَايَة الَّتِي فِي الصَّلَاة، وَأَمَّا هَذِهِ الرِّوَايَة وَهِيَ قَوْله: «بِخَامِسٍ بِسَادِسٍ» فَيَكُون حُذِفَ مِنْهَا شَيْء آخَر وَالتَّقْدِيرِ أَوْ إِنْ قَامَ بِخَمْسَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِسَادِسٍ.

(وَإِنَّ أَبَا بَحْرٍ جَاءَ بِثَلاثَةٍ وَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشَرَةٍ) عَبَّرَ عَنْ أَبِي بَحْرِ بِلَفْظِ: الْمَجِيء لِبُعْدِ مَنْزِله مِن الْمَسْجِد، وَعَن النَّبِي ﷺ بِالإنْطِلَاقِ لِقُرْبِهِ. وَقَوْله بَعْد ذَلِكَ «وَأَبُو بَحْر ثَلَاثَة» بِالنَّصْبِ لِلْأَكْثَرِ أَي: أَخَذَ ثَلَاثَة فَلَا يَحُون قَوْله قَبْل ذَلِكَ «جَاءَ بِثَلَاثَة» تَحْرَارًا لِأَنَّ هَذَا بَيَان لِالْبَتِدَاءِ مَا جَاءَ فِي نَصِيبه، وَالْأُوّل لِبَيَانِ مَنْ أَحْضَرَهُمْ إِلَى مَنْزِله. وَأَبْعَدَ مَنْ قَالَ ثَلاثَة بِالرَّفْعِ وَقَدَّرَهُ وَأَبُو بَحْر أَهْله ثَلَاثَة أَي: عَدَد أَصْيَافه،

وَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ أَبَا بَكُر كَانَ عِنْده طَعَام أَرْبَعَة وَمَعَ ذَلِكَ فَأَخَذَ خَامِسًا وَسَادِسًا وَسَادِسًا وَسَادِسًا فَكَأَنَّ الْحِكْمَة فِي أَخْذه وَاحِدًا زَائِدًا عَمَّا ذَكَرَ النَّبِي ﷺ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُؤْثِر السَّابِع بِنَصِيبِهِ إِذْ ظَهَرَ لَهُ أَنَّهُ لَمْ يَأْكُل أَوَّلًا مَعَهُمْ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيِّ «وَأَبُو بَكْر بِتَلاَثَةٍ وَهِي بِقَلاثَةٍ» فَيَكُون مَعْطُوفًا عَلَى قَوْله: «وَانْطَلَقَ النَّبِيّ» أي: وَانْطَلَقَ أَبُو بَكْر بِثَلاثَةٍ وَهِي رِوَايَة مُسْلِم، وَالْأَوَّلُ أَوْجَه، والله أَعْلَمُ.

(وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ لَبِثَ حَتَّى صُلِّيت الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ)

شَرَحَهُ الْكَرْمَانِيُّ فَقَالَ: هَذَا يُشْعِر بِأَنَّ تَعَشِّي أَبِي بَكْر كَانَ بَعْد الرُّجُوع إِلَى النَّبِيّ ﷺ، وَالَّذِي تَقَدَّمَ بِعَكْسِهِ، وَالْجُوَابِ أَنَّ الْأَوَّلِ بَيَانِ حَالَ أَبِي بَكْرِ فِي عَدَم إحْتِيَاجِه إِلَى الطَّعَام عِنْد أَهْله، وَالثَّانِي فِيهِ سِيَاق الْقِصَّة عَلَى التَّرْتِيبِ الْوَاقِعِ: الْأَوَّل تَعَشِّي الصِّدِّيق وَالثَّانِي تَعَشِّي النَّبِيِّ عَلَيْهِ. وَالْأَوَّل مِن الْعَشَاء بِفَتْحِهَا أي: الْأَكْل، وَالثَّانِي بِكَسْرِهَا أي: الصَّلَاة، فَأَحَد هَذِّهِ الإحْتِمَالَات أَنَّ أَبَا بَكْر لَمَّا جَاءَ بِالثَّلَاثَةِ إِلَى مَنْزِله لَبِثَ إِلَى وَقْت صَلَاة الْعِشَاء فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْ حَتَّى تَعَشَّى عِنْده، وَهَذَا لَا يَصِحّ لِأَنَّهُ يُخَالِف صَرِيح قَوْله فِي الحديث: (وَإِنَّ أَبَا بَكْرِ تَعَشَّى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ) ثُمَّ إِنَّ الَّذِي وَقَعَ عِنْد الْبُخَارِيّ بِلَفْظِ: «ثُمَّ رَجَعَ» بِالْجِيمِ لَيْسَ مُتَّفَقًا عَلَيْهِ مِن الرُّوَاة لِمَا سَأَذْكُرُهُ، وَظَاهِر قَوْله فِي هَذِهِ الرِّوَايَة: «ثُمَّ رَجَعَ» أي: إِلَى مَنْزِله، وَعَلَى هَذَا فَفِي قَوْله: (فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى النَّبِيُّ ﷺ فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللهُ) تَكْرَار وَفَائِدَته الْإِشَارَة إِلَى أَنَّ تَأَخُّره عِنْد النَّبِيِّ ﷺ كَانَ بِمِقْدَارِ أَنْ تَعَشَّى مَعَهُ وَصَلَّى الْعِشَاء وَمَا رَجَعَ إِلَى مَنْزِله إِلَّا بَعْد أَنْ مَضَى مِن اللَّيْلِ قِطْعَة، وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ كَانَ يُحِبِّ أَنْ يُؤَخِّر صَلَاة الْعِشَاء كَمَا فِي حَدِيث أَبِي بَرْزَة، وَوَقَعَ عِنْد الْإِسْمَاعِيلِيّ "ثُمَّ رَكَعَ" بِالْكَافِ أي: صَلَّى النَّافِلَة بَعْد الْعِشَاء، فَعَلَى هَذَا فَالتَّكْرَارِ فِي قَوْله: «فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى» فَقَطْ، وَفَائِدَته مَا تَقَدَّمَ. وَوَقَعَ فِي رِوَايَة مُسْلِم وَالْإِسْمَاعِيلِيّ أَيْضًا الفَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ، بِعَيْنٍ وَسِين مُهْمَلَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ مِن النُّعَاس وَهُوَ أَوْجَه، وَقَالَ عِيَاض إِنَّهُ الصَّوَاب، وَبِهِ يَنْتَفِي التَّكْرَار مِن الْمَوَاضِع كُلَّهَا إِلَّا فِي قَوْله: «لَبِثَ» وَسَبَبه اِخْتِلَاف تَعَلُّق اللُّبْث فَالْأَوَّل قَالَ: «لَبِثَ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاء» ثُمَّ

قَالَ: "فَلَبِثَ حَتَّى نَعَسَ" وَالْحَاصِل أَنَّهُ تَأْخَرَ عِنْد النّبِي عَلَيْ حَتَّى صَلَّى الْعِشَاء ثُمَّ تَأْخَرَ عَنْد النّبِي عَلَيْهِ وَقَامَ لِيَنَامَ فَرَجَعَ أَبُو بَحْر حِينَيْدٍ إِلَى بَيْته، وَقَدْ تَرْجَمَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّف فِي أَبْوَاب الصَّلَاة قُبَيْل الْأَذَان "بَاب السَّمَر مَعَ الضَّيْف وَالْأَهْلِ" وَأَخَذَهُ مِنْ كُون أَبِي بَحْر رَجَعَ إِلَى أَهْله وَضِيفَانه بَعْد أَنْ صَلَّى الْعِشَاء مَعَ النّبِي عَنْ أَبِي عُثْمَان أَوْ وَبَيْنه مَا ذُكِرَ فِي الْحَدِيث. وَوَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي دَاوُدَ مِنْ رِوَايَة الجُرِيرِيّ عَنْ أَبِي عُثْمَان أَوْ بَحْر وَيَئَة النّبِي عَنْ أَبِي بَحْر قَالَ: "نَزَلَ بِنَا أَضْيَاف، وَكَانَ أَبُو بَحْر وَايَة الْجَريرِيّ عَنْ أَبِي عُثْمَان أَوْ يَتَحَدَّث عِنْد النّبِي عَنْ اللّهِ يَعْمُ اللّه عَنْ أَبِي عَنْمَان بِلَفْظِ: "أَنْ أَبْ بَحْر فِي الْحَدِيرِيّ عَنْ أَبِي عَثْمَان بِلَفْظِ: "أَنَّ أَبَا بَحُر مِنْ ضِيَافَة هَوُلاءٍ" وَخُوه مِنْ عَيْد النّبِي عَنْمَان بَلْ مُؤْدِد اللّه اللّهِ بَعْد الرّبِي عَنْ أَبِي عَنْمَان بِلَفْظِ: "أَنَّ أَبَا بَحْر تَصَيَّفَ وَهُلاء فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَن : دُونك أَضْيَاف، فَإِلَى مُنْطِق إِلَى النّبِي عَيْقَ فَافْرُغ مِنْ قِرَاهُمْ قَبْل أَنْ لِعَبْدِ الرَّحْمَن : دُونك أَضَيَافك، فَإِنِي مُنْطِق إِلَى مَنْزِله وَأَمَرَ أَهْله أَنْ يُصَيِّفُوهُمْ وَرَجَعَ هُو إِلَى مَنْ فِي وَهُذَا يَدُل عَلَى أَنَ أَبَا بَحْر وَإِنْ أَبَا بَحْر جَاءَ بِثَلاثَةٍ".

إِلَى النّبِي عَنْ النّبِي عَلَى وَيَدُل عَلَى أَنَ أَبَا بَحْر وَإِنْ أَبَا بَحْر جَاءَ بِثَلاثَةٍ".

(قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِك؟) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيّ "عَنْ أَضْيَافك» وَكَذَا هُوَ فِي الصَّلَاة وَرِوَايَة مُسْلِم: «أَوْ ضَيْفك» شَكّ مِن الرَّاوِي، وَالْمُرَاد بِهِ الْجِنْس لِأَنَّهُمْ ثَلَاثَة، وَاسْم الضَّيْف يُطْلَق عَلَى الْوَاحِد وَمَا فَوْقه.

وَقَالَ الْكُرْمَانِيُّ: أَوْ هُوَ مَصْدَر يَتَنَاوَل الْمُثَنَّى وَالْجَمْع، كَذَا قَالَ وَلَيْسَ بِوَاضِحٍ.

(قَالَ: أَوَمَا عَشَيْتِهِمْ؟) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيِّ «أَوَ مَا عَشَّيْتهمْ» بِزِيَادَةِ مَا التَّافِية، وَكَذَا فِي رِوَايَة مُسْلِم وَالْإِسْمَاعِيلِيّ، وَالْهَمْزَة لِلاسْتِفْهَامِ وَالْوَاو لِلْعَطْفِ عَلَى مُقَدَّر بَعْد الْهَمْزَة، وَفِي بَعْضهَا عَشَّيْتِهِمْ بِإِشْبَاعِ الْكَسْرَة.

(قَالَتْ: وَقُرَّةِ عَيْنِي) قُرَّة الْعَيْن يُعَبَّر بِهَا عَن الْمَسَرَّة وَرُؤْيَة مَا يُحِبّهُ الْإِنْسَان وَيُوافِقهُ، يُقَال ذَلِكَ لِأَنَّ عَيْنه قَرَّتْ أي: سَكَنَتْ حَرَكَتهَا مِن التَّلَقُت لِحُصُولِ غَرَضهَا فَلَا تَسْتَشْرِف لِشَيْءٍ آخَر، فَكَأَنَّهُ مَأْخُوذ مِن الْقَرَار، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَام الله عَيْنك وَهُوَ فَلَا تَسْتَشْرِف لِشَيْءٍ آخَر، فَكَأَنَّهُ مَأْخُوذ مِن الْقَرّ وَهُوَ الْبَرْد أي: أَنَّ عَيْنه بَارِدَة لِسُرُورِهِ، يَرْجِع إِلَى هَذَا، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ مَأْخُوذ مِن الْقَرّ وَهُوَ الْبَرْد أي: أَنَّ عَيْنه، وَإِنَّمَا حَلَفَتْ أُمَّ وَلِهَذَا قِيلَ ذِي ضِدّه أَسْخَنَ الله عَيْنه، وَإِنَّمَا حَلَفَتْ أُمِّ

رُومَان بِذَلِكَ لِمَا وَقَعَ عِنْدَهَا مِن السُّرُور بِالْكَرَامَةِ الَّتِي حَصَلَتْ لَهُمْ بِبَرَكَةِ الصِّدِيق - رَضِيَ الله عَنْهُ -.

وَزَعَمَ الدَّاوُدِيُّ أَنَّهَا أَرَادَتْ بِقُرَّةِ عَيْنهَا النَّبِيِّ ﷺ فَأَقْسَمَتْ بِهِ، وَفِيهِ بُعْدُ. وَ"لَا" فِي قَوْلهَا: "لَا وَقُرَّة عَيْنِي" زَائِدَة أَوْ نَافِيَة عَلَى حَذْف، تَقْدِيرِه لَا شَيْء غَيْر مَا أَقُولِ [الفتح ٢٨٦/١٠] بتصرف.

الفصل الثاني

٩٤٧٥ - [عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا مَاتَ النَّجَاشِيُّ كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ لَا يَزَالُ يُرَى عَلَى قَبْرِهِ نُورٌ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](١).

٥٩٤٨ - [وَعَنهَا قَالَتْ: لَمَّا أَرَادُوا غَسْلَ النَّبِيِّ قَالُوا: لَا نَدْرِي أَجُرِّدُ رَسُولَ الله ﷺ قَالُوا: لَا نَدْرِي أَجُرِّدُ رَسُولَ الله ﷺ قَالُوا: لَا نَدْرِي أَجُرِّدُ مَوْتَانَا أَمْ نُغَسِّلُهُ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ؟ فَلَمَّا اخْتَلَفُوا أَنْقَى اللهُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلُ إِلَّا وَذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمُ مِنْ أَنْقَى اللهُ عَلَيْهِمُ النَّوْمَ حَتَّى مَا مِنْهُمْ رَجُلُ إِلَّا وَذَقْنُهُ فِي صَدْرِهِ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ مُكَلِّمُ مِنْ أَنْقَى اللهُ عَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَامُوا فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ نَاحِيَةِ الْبَيْتِ لَا يَدْرُونَ مَنْ هُوَ: اغْسِلُوا النَّبِيَّ ﷺ وَعَلَيْهِ ثِيَابُهُ، فَقَامُوا فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَامُوا فَغَسَلُوهُ وَعَلَيْهِ قَعْمِيطُ وَيُدَلِّكُونَهُ بِالْقَمِيصِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِلِ قَمِيصِ وَيُدَلِّكُونَهُ بِالْقَمِيصِ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِلِ النَّبُوقِ»](١).

989 - [ابْنِ الْمُنْكَدِرِ: أَنَّ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ أَخْطَأُ الجَيْشَ بِأَرْضِ الله ﷺ أَخْطَأُ الجَيْشَ بِأَرْضِ الرُّومِ أَوْ أُسِرَ، فَانْطَلَقَ هَارِبًا يَلْتَمِسُ الْجَيْشَ فَإِذَا هُوَ بِالأَسَدِ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَارِثِ، أَنَا مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ كَانَ مِنْ أَمْرِي كَيْتَ وَكَيْتَ؛ فَأَفْبَلَ الأَسَدُ لَهُ بَصْبَصَةً حَتَّى قَامَ إِلَى جَنْبِهِ، كُلَّمَا سَمِعَ صَوْتًا أَهْوَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى بَلَغَ الْجُيْشَ، ثُمَّ رَجَعَ الأَسَدُ. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَةِ»](٣).

٥٩٥٠ - [وَعَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ قَالَ: قُحِطَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَحْطًا شَدِيدًا، فَشَكَوْا إِلَى

⁽١) أخرجه أبو داود (٢٥٢٥).

⁽٢) أخرجه أبو داود (٣١٤٣)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣١٩٦).

⁽٣) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤٧١/٦).

عَائِشَةَ فَقَالَتْ: انْظُرُوا قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ فَاجْعَلُوا مِنْهُ كِوَى إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ سَقْفُ. قَالَ: فَفَعَلُوا، فَمُطِرْنَا مَطَرًا حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ، وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّى تَفَيْنَ الشَّمَاءِ سَقْفُ. قَالَ: فَفَعَلُوا، فَمُطِرْنَا مَطَرًا حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ، وَسَمِنَتِ الإِبِلُ حَتَّى تَفَيْتَ مِنَ الشَّحْمِ، فَسُمِّى عَامَ الْفَتْق. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ](۱).

٥٩٥١ - [وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْحُرَّةِ لَمْ يُؤَذَّنْ في مَسْجِدِ النَّبِيِّ عَلَيْ الْمُسَيَّبِ الْمَسْجِدَ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُ وَقْتَ النَّبِيِّ عَلَيْ الْمُسَيَّبِ الْمَسْجِدَ، وَكَانَ لَا يَعْرِفُ وَقْتَ الضَّلَاةِ إِلَّا بِهَمْهَمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ اللَّا بِهَمْهَمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ اللَّا بِهَمْهَمَةٍ يَسْمَعُهَا مِنْ قَبْرِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ اللَّ

٥٩٥٢ - [وَعَنْ أَبِي خَلْدَةَ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي الْعَالِيَةِ: سَمِعَ أَنَسٌ مِنَ النَّبِيِّ عَلَيْهُ؟ قَالَ: خَدَمَهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ عَلَيْهُ وَكَانَ لَهُ بُسْتَانُ يَحْمِلُ فِي كُلِّ سَنَةٍ الْفَاكِهَةَ مَرَّتَيْنِ، وَكَانَ فِيهَا رَيْحَانُ يَجِيءُ مِنْهُ رِيحَ الْمِسْكِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنُ عَرِيبًا (٣).

الفصل الثالث

٥٩٥٣ - [عَنْ عُرْوةَ بِنِ الزُّبِيرِ ﴿ أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ بِنِ عَمْرٍو بِنِ نَفَيْلٍ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى بِنْتَ أُويْسِ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكِمِ، وَاذَعَتْ أَنَّهُ أَخَذَ شَيْتًا مِنْ أَرْضِهَا فَقَالَ سَعِيدًّ: أَنَا كُنْتُ آخُذُ مِنْ أَرْضِهَا شَيْئًا بَعْدَ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: فَقَالَ سَعِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: هَمْنُ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: هَمْنُ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ ظُلْمًا طُوِّقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ ﴿ فَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا. فَقَالَ اللهُ عَلَيْهِ وَانْ اللهُ عَلَيْهِ وَانْ اللهُ عَلَيْهِ وَلَيْهِ وَقَالَ لَهُ مَرْوَانُ: لَا أَسْأَلُكَ بَيِّنَةً بَعْدَ هَذَا. فَقَالَ سَعِيدُ: اللّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا. قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَى ذَهَبَ سَعِيدُ: اللّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَعَمِّ بَصَرَهَا وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا. قَالَ: فَمَا مَاتَتْ حَتَى ذَهَبَ بَعَرُهَا وَاقْتُلُهَا فِي أَرْضِهَا وَاقْتُلُها فِي أَرْضِهَا وَاقْتُلُها فِي أَرْضِها وَاقْتُلُها فِي أَرْضِها وَاقْتُلُها فِي أَرْضِها وَاقْتُلُها عَلَى مُثَوّقَةً عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ بَصَرُها وَبَيْنَمَا هِي تَمْشِي فِي أَرْضِهَا وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ، وَفِي رِوَايَةٍ لَمُسُلِمٍ: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللله بنِ عَمْرٍ و بِمَعْنَاهُ وَأَنَّهُ رَآهَا عَمْيَاءَ تَلْتَمِسُ الْجُدُرَ تَقُولُ: أَصَابَتْنِي دَعُوهُ سَعِيد. وَأَنَّها مرَّتَ عَلَى بِئْرٍ فِي الدَّارِ الَّتِي خَاصَمَتَهُ فِيهَا،

⁽١) أخرجه الدرامي (٩٣).

⁽٢) أخرجه الدارمي (٩٤).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٠٠٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٤٥١).

فَوَقَعَتْ فِيهَا فَكَانَتْ قَبْرَهَا](').

(طُوِّقَهُ) بِضَمِّ أَوَّله عَلَى الْبِنَاءِ لِلْمَجْهُولِ (مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ) بِفَتْحِ الرَّاءِ وَيَجُوزُ إِسْكَانهَا قَالَ الْخَطَّابِيِّ قَوْله: (طُوِّقَهُ) لَهُ وَجْهَانِ: أَحَدهما أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُكَلَّفُ نَقْلَ مَا ظَلَمَ مِنْهَا فِي الْقِيَامَةِ إِلَى الْمَحْشَرِ وَيَكُونُ كَالطَّوْقِ فِي عُنُقِهِ، لَا أَنَّهُ طَوْقٌ حَقِيقَةً.

الثَّانِي: مَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَاقَبُ بِالْخُسْفِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ أَي: فَتَكُونُ كُلِّ أَرْضٍ فِي تِلْكَ الْخَالَةِ طَوْقًا فِي عُنُقِهِ إِنْتَهَى.

وَهَذَا يُؤَيِّدُهُ حَدِيثُ إِبْن عُمَر ثَالِث أَحَادِيث الْبَاب بِلَفْظ «خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ» وقِيلَ: مَعْنَاهُ كَالْأُوَّلِ، لَكِنْ بَعْدَ أَنْ يَنْقُلَ جَمِيعه يُجْعَلُ كُلّه فِي عُنُقِهِ طَوْقًا وَيَعْظُمُ قَدْر عُنْقهُ حَتَّى يَسَعَ ذَلِكَ كَمَا وَرَدَ فِي غِلَظِ جِلْدِ الْكَافِرِ وَخُو ذَلِكَ.

وَقَدْ رَوَى الطَّبَرِيّ وَابْن حِبَّان مِنْ حَدِيث يَعْلَى بْن مُرَّة مَرْفُوعًا: «أَيُّمَا رَجُلٍ طَلَمَ شِبْرًا مِن الْأَرْضِ كُلَّقَهُ الله أَنْ يَحْفِرَهُ حَتَى يَبْلُغَ آخِر سَبْع أَرْضِينَ، ثُمَّ يُطَوَّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ وَلِأَبِي يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَن الحُصَمِ بْن الحَّارِث السُّلَيِي مَرْفُوعًا: «مَنْ أَخَذَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شِبْرًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ مِنْ سَبْع أَرَضِينَ هُو وَيَعْمَ لَوْقِعًا بَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْمِلُهُ مِنْ سَبْع أَرَضِينَ وَنَظِير ذَلِكَ فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة فِي حَقّ مَنْ غَلَّ بَعِيرًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْمِلُهُ، وَيُحْتَمَلُ وَنَظِير ذَلِكَ فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة فِي حَقّ مَنْ غَلَّ بَعِيرًا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْمِلُهُ، وَيُحْتَمَلُ وَنَظِير ذَلِكَ فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة فِي حَقّ مَنْ كَذَبَ فِي مَنَامِهِ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ شَعِيرَة وَهُ وَلَا وَلا وَهُو الْوَجْهُ الرَّابِعُ - أَنْ يَصُونَ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ: (يُطَوِّقه) يُصَلِّقُ أَنْ يَعْقِدَ شَعِيرَة وَهُو الْوَجْهُ الرَّابِعُ - أَنْ يَصُونَ الْمُراد بِقَوْلِهِ: (يُطَوِّقه) يُصَلِّقُ أَنْ يَعْقِدَ شَعِيرَة وَهُو الْوَجْهُ الرَّابِعُ الْفَيْرَة فِي حَقّ مَنْ كَذَبَ فِي مَنَامِهِ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ شَعِيرَة وَيُثَقَى التَّطُومِيق الْإِثْمُ، وَالْمُزَاد بِهِ أَنَّ الظُّلْمَ الْمَذْكُورَ لَازِمُ لُو فَي عُنُقِهِ الْمُؤْمِ الْوَجْهِ الْأَوْلُ جَزَمَ أَبُو الْفَتْحِ الْقُشَيْرِي وَصَحَّحَهُ الْبَعْوِيقِ وَيُعْتَمَلُ أَنْ الْمُفْتَعِ وَلَعْمُ الْمَوْمُ وَعَنْ الْعَلْمَ وَقَدْ رَوَى إِبْنَ أَبِي شَيْبَة وَلَا الْمُؤْمِ الْوَمْ الْوَقْ فَي عُنُولِهِ الْمَنْ مُولِولِهُ وَلَا مُؤْمِ الْوَمْ الْوَلْ جَزَمَ أَلُو الْفَنْحِ الْقُشَيْرِي وَصَحَّحَهُ الْبَعْوِيقِ وَيُعْتَمَلُ أَنْ الْمُعْمَالِ الْعَلْمُ وَلَوْمَ الْوَمْ الْوَلْ جَرَمَ أَلُو الْفَنْحَ الْقَلْمُ الْمَوْمُ الْوَلَعَلِقِهُ فَي عُنُولُ الْمُنْ وَالْمُ الْمَالِمُ الْمُؤْمِ الْوَلْ جَرَامُ الْمُؤْمُ الْوَلْ جَرَامُ الْفَلْ الْوَلْ جَرَامُ الْمُؤْمِلُ أَنْ الْقَلْمُ الْوَلُومُ الْوَلْمُ الْمُؤْمِلُ أَنْ الْعَلْمُ الْوَلْمُ وَلَا الْوَلْمُ الْوَلْمُ الْوَلَا وَلَا ال

⁽١) أخرجه البخاري (٣١٩٨)، ومسلم (٤٢١٨ - ٤٢١٩).

بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي مَالِك الْأَشْعَرِيِّ «أَعْظَمُ الْغُلُول عِنْدَ الله يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذِرَاعِ أَرْضِينَ».

وَفِي الْحَدِيثِ: تَحْرِيم الظُّلْمِ وَالْغَصْبِ وَتَغْلِيظ عُقُوبَته.

وَإِمْكَان غَصْب الْأَرْض وَأَنَّهُ مِن الْكَبَائِرِ قَالَهُ الْقُرْطُبِيّ، وَكَأَنَّهُ فَرَّعَهُ عَلَى أَنَّ الْكَبِيرَةَ مَا وَرَدَ فِيهِ وَعِيد شَدِيد.

وَأَنَّ مَنْ مَلَكَ أَرْضًا مَلَكَ أَسْفَلَهَا إِلَى مُنْتَهَى الْأَرْضِ، وَلَهُ أَنْ يَمْنَعَ مَنْ حَفَرَ تَحْتَهَا سَرَبًا أَوْ بِثُرًا بِغَيْرِ رِضَاهُ.

وَفِيهِ: أَنَّ مَنْ مَلَكَ ظَاهِرِ الْأَرْضِ مَلَكَ بَاطِنهَا بِمَا فِيهِ مِنْ حِجَارَةٍ ثَابِتَةٍ وَأَبْنِيَة وَمَعَادِنَ وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَأَنَّ لَهُ أَنْ يَنْزِلَ بِالْحُفْرِ مَا شَاءَ مَا لَمْ يَضُرّ بِمَنْ يُجَاوِرُهُ.

وَفِيهِ: أَنَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ مُتَرَاكِمَة لَمْ يُفْتَقْ بَعْضهَا مِنْ بَعْضٍ؛ لِأَنَّهَا لَوْ فُتِقَتْ لَاكْتُفِيَ فِي حَقّ هَذَا الْغَاصِب بِتَطْوِيقِ الَّتِي غَصَبَهَا لِانْفِصَالِهَا عَمَّا تَحْتَهَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الدَّاوُدِيّ.

وَفِيهِ: أَنَّ الْأَرَضِينَ السَّبْعِ طِبَاق كَالسَّمَوَاتِ، وَهُوَ ظَاهِرُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمِن الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ١٢] خِلَافًا لِمَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: (سَبْعِ أَرَضِينَ) سَبْعَة الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [الطلاق: ٢٥] خِلَافًا لِمَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ بِقَوْلِهِ: (سَبْعِ أَرَضِينَ) سَبْعَة أَقَالِيمَ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَمْ يُطَوَّق الْغَاصِب شِبْرًا مِنْ إِقْلِيمٍ آخَرَ قَالَهُ إِبْنُ التِّينِ. وَهُوَ وَالَّذِي قَبْلَهُ مَبْنِي عَلَى أَنَّ الْعُقُوبَةَ مُتَعَلِّقَة بِمَا كَانَ بِسَبَبِهَا وَإِلَّا مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنْ ذَلِكَ لَا تَلازُمَ بَيْنَ مَا ذَكَرُوهُ.

٥٩٥٤ - [وَعَن ابنِ عُمَر، - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما -: أَنَّ عُمَر بَعَثَ جَيْشًا وَأَمَّرَ عَلَيهِمْ رَجُلاً يُدعَى: سَارِيةَ، فَبَينَما عُمَرُ يَخْطُبُ فَجَعَلَ يَصِيحُ: يَا سَارِي الجَبَلَ. فَقَدِمَ رَسُولُ مِنَ الجَيشِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، لَقينَا عَدُوّنا فَهزَمُونَا، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ: يَا سَارِي مِنَ الجَيشِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤمِنِينَ، لَقينَا عَدُوّنا فَهزَمُونَا، فَإِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ: يَا سَارِي الجَبَلِ، فَهَزَمَهُم اللهُ تَعَالَى. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِلِ الجَبَلِ فَهزَمَهُم اللهُ تَعَالَى. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِلِ

النُّبُوَّةِ»](١).

٥٩٥٥ - [وَعَنْ نُبَيْهِ بْنِ وَهْبِ: أَنَّ كَعْبًا دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرُوا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ كَعْبُ: مَا مِنْ يَوْمٍ يَطْلُعُ إِلَّا نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى يَحُفُّوا بِقَبْرِ التَّبِيِّ فَقَالَ كَعْبُ: مَا مِنْ يَوْمٍ يَطْلُعُ إِلَّا نَزَلَ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا، وَهَبَطَ عَشْرِبُونَ بِأَجْنِحَتِهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا عَرَجُوا، وَهَبَطَ مِثْلُهُمْ فَصَنَعُوا مِثْلَ ذَلِكَ، حَتَّى إِذَا انْشَقَتْ عَنْهُ الأَرْضُ خَرَجَ في سَبْعِينَ أَلْفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَزِفُونَهُ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ](٢).

⁽١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٥٥).

⁽١) أخرجه الدارمي (٩٥).

باب هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ووفاته الضصل الأول الشعب الشعب الأول

٥٩٥٦ - [عَنِ الْبَرَاءِ ﴿ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله ﷺ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَجَعَلَا يُقْرِئَانِنَا الْقُرْآنَ، ثُمَّ جَاءَ عَمَّارُ وَبِلَالُ وَسَعْدُ، مُصْعَبُ بْنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّيِّ ﷺ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ، حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَائِدَ وَالصِّبْيَانَ يَقُولُونَ: هَذَا رَسُولُ الله قَدْ جَاءَ. فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: آ] في سُورٍ رَسُولُ الله قَدْ جَاءَ. فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: آ] في سُورٍ مِثْلِهَا مِنَ المُفَصَّلِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

(الْوَلَائِدَ) جمع وليدة وهي الجارية الصغيرة والذكر وليد فعيل بمعنى مفعول، وقد يطلق على الأمة وإن كانت كبيرة.

وقال شارح: الوليدة الصبية والأمة ويناسبه (وَالصِّبْيَانَ) جمع الصبي.

٥٩٥٧ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ:
﴿ إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُوْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ ﴿ فَبَكَى أَبُو بَحْرٍ وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَعَجِبْنَا لَهُ، فَقَالَ النَّاسُ: انْظُرُوا
إِلَى هَذَا الشَّيْخِ يُخْيِرُ رَسُولُ الله ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُوْتِيهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا
وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُو يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا. فَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ هُوَ الْمُخَيِّر، وَكُانَ أَبُو بَحْرِهُ وَاللهُ عَلَيْهِ اللهُ وَكَانَ رَسُولُ الله عَلَيْهِ هُوَ الْمُخَيِّر، وَكَانَ أَبُو بَحْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ] (٢٠).

(إِنَّ عَبْدًا خَيَّرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ) الْمُرَاد بِزَهْرَةِ الدُّنْيَا نَعِيمهَا وَأَعْرَاضهَا وَحُدُودهَا، وَشَبَّهَهَا بِزَهْرَةِ الرَّوْض (فَدَيْنَاك) دَلِيل لِجَوَازِ التَّفْدِيَة، وَكَانَ أَبُو بَحْر - رَضِيَ الله عَنْهُ - عَلِمَ أَنَّ النَّبِيِّ عَيْهُ هُوَ الْعَبْد الْمُخَيَّر، فَبَكَى حُزْنًا عَلَى فِرَاقه،

⁽١) أخرجه البخاري (٤٩٤١)، وأحمد (١٩٠١٢).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٩٠٤)، ومسلم (٦٣٢٠)، وأحمد (١١٤٣٣).

وَانْقِطَاعِ الْوَحْي، وَغَيْره مِن الْحَيْر دَائِمًا، وَإِنَّمَا قَالَ ﷺ: (إِنَّ عَبْدًا) وَأَبْهَمَهُ؛ لِيَنْظُر فَهْم أَهْل الْمَعْرِفَة، وَنَبَاهَة أَصْحَابِ الْحِنْق.

مهه - [وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﴿ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ الله ﷺ عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمُودِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطُ، وَإِنِّي سِنِينَ، كَالْمُودِّعِ لِلأَحْيَاءِ وَالأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «إِنِّي بَيْنَ أَيْدِيكُمْ فَرَطُ، وَإِنِّي طَنْكُمْ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي وَأَنَا عَلَيْكُمْ شَهِيدُ، وَإِنَّ مَوْعِدَكُمُ الْحُوْضُ، وَإِنِّي لأَنْظُرُ إِلَيْهِ وَأَنَا فِي مَقَامِي هَذَا، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأَرْضِ، وَإِنِّي لَسْتُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنِّي أَخْشَى عَلَيْكُمْ اللهُ لَكُوا كَمَا هَلَكَ أَخْشَى عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا». وَزَادَ بَعضُهُم: «فَتَقْتَتِلُوا فَتَهْلِكُوا كَمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ». مُتَّفَقً عَلَيْهِا أَنْ اللهُ اللهُ عَلْمُ اللهُ عَنْهُم اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الله

(وَلَكِنِّي أَخَاف أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا) فِيهِ إِنْذَار بِمَا سَيَقَعُ فَوَقَعَ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ وَقَدْ فَتِحَتْ عَلَيْهِم الْفُتُوح بَعْده وَآلَ الْأَمْر إِلَى أَنْ تَحَاسَدُوا وَتَقَاتَلُوا وَوَقَعَ مَا هُوَ الْمُشَاهَد الْمَحْسُوسِ لِكُلِّ أَحَد مِمَّا يَشْهَد بِمِصْدَاقِ خَبَره عِلَيْ وَوَقَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيث الْمَحْسُوسِ لِكُلِّ أَحَد مِمَّا يَشْهَد بِمِصْدَاقِ خَبَره عِلَيْ وَوَقَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيث الْمَحْسُوسِ لِكُلِّ أَحَد مِمَّا يَشْهَد بِمِصْدَاقِ خَبَره عَلَيْ وَوَقَعَ مِنْ ذَلِكَ فِي هَذَا الْحَدِيث إِخْبَاره بِأَنَّهُ فَرَطِهمْ أَي: سَابِقهمْ وَكَانَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ أَصْحَابِه لَا يُشْرِكُونَ بَعْده فَكَانَ كَذَلِكَ، وَأَنَّ أَصْحَابِه لَا يُشْرِكُونَ بَعْده فَكَانَ كَذَلِكَ، وَوَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ، وَفُتِحَتْ عَلَيْهِم النَّنْيَا، وَوَقَعَ مَا أَخْبَرَ بِهِ، وَفُتِحَتْ عَلَيْهِم النَّنْيَا صَبَّا. [الفتح ١٩٩٠/١٠] بتصرف.

٥٩٥٩ - [وَعَنْ عَالِشَةَ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: إِنَّ مِنْ نِعَمِ الله عَلَيَّ أَنَّ رَبِقِي رَسُولَ الله ﷺ تُوفِّيَ فِي بَيْتِي وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَخَرِي، وَأَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِن أَبِي بَصْرٍ وَبِيَدِهِ سِوَاكُ وَأَنَا مُسْنِدَةً رَسُولَ الله ﷺ فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السِّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذُهُ لَكَ. فَأَشَارَ رَسُولَ الله ﷺ وَرَبُونَ الله عَلَيْهِ، وَقُلْتُ: أُلِيَّنُهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ وَلَيْنَهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ وَلَيْنَهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ أَنْ نَعَمْ، فَلَيَّنْتُهُ وَلَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ وَبَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهُ إِلَّا اللّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ» ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «فِي الرَّفِيقِ الرَّفِيقِ الأَعْلَى» حَتَى قُبِضَ

⁽١) أخرجه البخاري (٤٠٤٢)، ومسلم (٦١١٦ - ٦١١٧)، وأحمد (١٧٨٦١).

وَمَالَتْ يَدُهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١)

٥٩٦٠ - [وَعَنْهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ نَيِّ يَمْرَضُ إِلَّا خُيِّرَ بَيْنَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» وَكَانَ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ أَخَذَتْهُ بُحَّةُ شَدِيدَةٌ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ» فَعَلِمْتُ أَنَّهُ خُيِّرَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (١).

٥٩٦١ - [وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ الكَرْبُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاكْرْبَ أَبَاهُ. فَقَالَ لَهَا: «لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ» فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبْتَاهُ أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبْتَاهُ مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَأْوَاهُ، يَا أَبْتَاهُ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ: يَا أَنسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَخْتُوا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ التُوَاب. رَوَاهُ البُخَارِيُ] (٢٠).

الفصل الثاني

٥٩٦٢ - [عَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ بِحِرَابِهِمْ فَرَحًا لِقُدُومِهِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدُ (١٠).

وَفِي رِوَايَةِ الدَّارِمِيِّ: مَا رَأَيْتُ يَوْمًا قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلَا أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ رَسُولُ الله فِيهِ، وَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَقْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ الله عَلِيْهِ، وَمَا رَأَيْتُ يَوْمًا كَانَ أَقْبَحَ وَلَا أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ رَسُولُ الله عَلِيْهِ،

وَفِي رِوَايَةِ التِّرمِذِيِّ: لَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي دَخَلَ فِيهِ رَسُولُ الله ﷺ الْمَدِينَةَ أَضَاءَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ أَظْلَمَ مِنْهَا كُلُّ شَيْءٍ، وَمَا نَفَضْنَا أَيدينَا

⁽١) أخرجه البخاري (٤٤٤٩).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٣١٠)، ومسلم (٦٤٤٨)، وأحمد (٢٦٣٦٢)، ابن ماجه (١٦٢٠).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤١٩٣).

⁽٤) أخرجه أبو داود (٤٩٢٥).

⁽٥) أخرجه الدارمي (٨٩).

عَن التُّرابِ، وَإِنَّا لَفِي دَفْنِهِ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبَنَا](١).

(لَعِبَتِ الْحَبَشَةُ بِحِرَابِهِمْ) أي: بِرِمَاحٍ صَغِيرَة جَمْع حَرْبَة.

٥٩٦٣ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ الله ﷺ اخْتَلَفُوا فِي دَفْنِهِ، فَقَالَ أَبُو بَحْرٍ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ شَيْمًا، قَالَ: «مَا قَبَضَ اللهُ اللهُ ﷺ مَوْضِع قَرَاشِهِ. رَوَاهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِع الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ». ادْفِنُوهُ في مَوْضِع فِرَاشِهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] (٢).

(مَا قَبَضَ اللهُ نَبِيًّا إِلَّا فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُدْفَنَ فِيهِ) إكرامًا له حيث لم يفعل به إلا ما يحبه ولا ينافيه كراهة الدفن في البيوت لأن من خصائص الأنبياء أنهم يدفنون حيث يموتون. [الأحوذي ٨٤/٤].

الفصل الثالث

٥٩٦٤ - [عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللّه ﷺ يَقُولُ وَهْوَ صَحِيحٌ: "إِنّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيُّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجُنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ وَرَأْسُهُ عَلَى فَخِذِي غُشِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَأَشْخَصَ بَصَرَهُ إِلَى السَّقْفِ ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى» فَقُلْتُ: إِذًا لَا يَغْتَارُنَا. وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُو صَحِيحٌ فِي قَولِهِ: "إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيُّ قَط حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجُنَّةِ، ثُمَّ يُحَيَّرَ» قَالَتْ عَائِشَةُ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَحَلَّمَ بِهَا النَّبِيُ ﷺ قَولُهُ: "اللّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى». مُتَفَقَّ عَلَيْهِ، مُتَفَقَّ عَلَيْهِ، مُتَفَقً

(إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيُّ قَط حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجُنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرَ) بِضَمِّ أَوَّله وَفَتْح الْحَاء الْمُعْجَمَة.

(اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَى) فيه رَدُّ عَلَى مَنْ زَعَمَ أَنَّ «الرَّفِيق» تَغْيِير مِن الرَّاوِي وَأَنَّ

⁽١) أخرجه أحمد (١٤١٨٣)، والترمذي (٣٩٧٨)، وابن ماجه (١٧٠٠).

⁽٢) أخرجه الترمذي (١٠٣٤).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٤٦٣)، ومسلم (٦٤٥٠).

الصَّوَابِ الرَّقِيعِ بِالْقَافِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاء السَّمَاء.

وَقَالَ الْجُوْهَرِيِّ: الرَّفِيقِ الْأَعْلَى الْجُنَّةِ.

وَيُؤَيِّدُهُ مَا وَقَعَ عِنْد أَبِي إِسْحَاق: الرَّفِيق الْأَعْلَى الْجُنَّة، وَقِيلَ: بَل الرَّفِيق هُنَا اِسْم جِنْس يَشْمَل الْوَاحِد وَمَا فَوْقه، وَالْمُرَاد الْأَنْبِيَاء وَمَنْ ذُكِرَ فِي الْآيَة. وَقَدْ خُتِمَتْ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩] وَنُكْتَة الْإِتْيَان بِهَذِهِ الْكَلِمَة بِالْإِفْرَادِ الْإِشَارَة إِلَى أَنَّ أَهْل الْجُنَّة يَدْخُلُونَهَا عَلَى قَلْب رَجُل وَاحِد، نَبَّهَ عَلَيْهِ السُّهَيْلِيُّ.

وَزَعَمَ بَعْضِ الْمَغَارِبَةِ أَنَّهُ يَعْتَمِل أَنْ يُرَاد بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى الله عَزَّ وَجَلَّ لِأَنَّهُ مِنْ أَسْمَائِهِ كَمَا أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ مِنْ حَدِيث عَبْد الله بْن مُغَفَّل رَفَعَهُ: "إِنَّ الله رَفِيق يُحِب الله بْن مُغَفَّل رَفَعَهُ: "إِنَّ الله رَفِيق يُحِب الرِّفْق» كَذَا إِقْتَصَرَ عَلَيْهِ، وَالْحُدِيث عِنْد مُسْلِم عَنْ عَائِشَة فَعَزْوه إِلَيْهِ أَوْلَى. قَالَ: وَيَعْتَمِل أَنْ يُرَاد بِهِ وَالرَّفِيق يَحْتَمِل أَنْ يُرَاد بِهِ الجُمَاعَة الْمَذْكُورُونَ فِي آية النِّسَاء. وَمَعْنَى كُونِهِمْ حَطْرَة الْقُدْس، وَيَحْتَمِل أَنْ يُرَاد بِهِ الجُمَاعَة الْمَذْكُورُونَ فِي آية النِّسَاء. وَمَعْنَى كُونِهِمْ وَفِيقًا تَعَاوُنهمْ عَلَى طَاعَة الله وَارْتِفَاق بَعْضِهمْ بِبَعْضٍ، وَهَذَا الظَّالِث هُوَ الْمُعْتَمَد. وَعَلَيْهِ إِقْتَصَرَ أَكْثَر الشَّرَاح.

وَقَدْ غَلَّطَ الْأَرْهَرِيّ الْقَوْل الْأَوَّل، وَلَا وَجْه لِتَغْلِيطِهِ مِن الْجِهَة الَّتِي غَلَّطُهُ بِهَا وَهُوَ قَوْله: مَعَ الرَّفِيق أَوْ فِي الرَّفِيق، لِأَنَّ تَأْوِيله عَلَى مَا يَلِيق بِاللَّهِ سَائِغ.

قَالَ السُّهَيْكِيُ: الحِّكْمَة فِي اِخْتِتَام كَلَام الْمُصْطَغَى بِهَذِهِ الْكَلِمَة كَوْنَهَا تَتَضَمَّن التَّوْحِيد وَالذِّكْر بِالْقَلْبِ حَتَّى يُسْتَفَاد مِنْهُ الرُّخْصَة لِغَيْرِهِ أَنَّهُ لَا يُشْتَرَط أَنْ يَكُون النَّوْحِيد وَالذِّكْر بِاللِّسَانِ لِأَنَّ بَعْض النَّاس قَدْ يَمْنَعهُ مِن النُّطْق مَانِع فَلَا يَضُرَّهُ إِذَا كَانَ قَلْبه عَامِرًا بِالذِّكْرِ. اِنْتَهَى مُلَخَّصًا.

٥٩٦٥ - آوَعَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: «يَا عَائِشَةُ، مَا أَزَالُ أَجِدُ أَلَمَ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ، فَهَذَا أَوَانُ وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي

مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

(مَا أَزَال أَجِد أَلَم الطَّعَام) أي: أَحُس الْأَلَم فِي جَوْفِي بِسَبَبِ الطَّعَام، وَقَالَ النَّاوُدِيُّ: الْمُرَاد أَنَّهُ نَقَصَ مِنْ لَذَّة ذَوْقه وَتَعَقَّبَهُ إِبْنِ التِّينِ. (أَوَان) بِالْفَتْحِ عَلَى الظَّرْفِيَّة.

(وَجَدْتُ انْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السَّمِّ) قَالَ أَهْلِ اللُّغَة: الْأَبْهَرِ عِرْق مُسْتَبْطِن بِالظَّهْرِ مُتَّصِل بِالْقَلْبِ إِذَا إِنَّا الْقَلْبِ مُتَّصِل بِالظَّهْرِ مُتَّصِل بِالْقَلْبِ إِذَا إِنَّا الْقَلْبِ مُتَّصِل بِالظَّهْرِ مُتَّصِل بِالْقَلْبِ إِذَا إِنَّا الْقَلْبِ مُتَّصِل بِهِ.

(أَبْهَرِي) أي: حين وجدته ووقت وجدته وإلا وأن الزمان والوقت مفتوح الهمزة وضبطناه في النون هنا بالوجهين الفتح على الظرف والضم على خبر المبتدأ، فأما ضمه فعلى إعطاء خبر المبتدأ حقه من الرفع ووجه النصب، فعلى الظرف والبناء لإضافته إلى مبني وهو الفعل الماضي؛ لأن المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، وهو في التقدير مرفوع بخبر المبتدأ وغلط ابن مكي المحدثين في رفع أوان ولم يقل شيئًا.

وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فِيهِم عُمَرُ بِنُ الْحَظَابِ، قَالَ النَّبِيُّ عَنْهُما - قَالَ: لَمَّا حُضِرَ رَسُولُ الله عَلَى الْبَيْتِ رِجَالٌ، فِيهِم عُمَرُ بِنُ الْحَظَابِ، قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ الْوَجَعُ وَعِنْدَكُمُ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُم تَضِلُّوا بَعْدَهُ الْقُرْآنُ، حَسْبُكُم كِتَابُ الله. فَاخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ وَاخْتَصَمُوا، فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرِّبُوا يَكْتُبُ لَكُمْ رَسُولُ الله عَلَى وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّعْوَ وَالإِخْتِلَافَ قَالَ رَسُولُ الله عَلَى الله عَلْمَ الله عَلَى الهُ عَلَى الله عَلْم

وَفِي رِوَايَة سُلَيْمَانَ بِنِ أَبِي مُسْلِمِ الأَحْوَلِ: قَال ابْنُ عَبَّاسٍ: يَوْمُ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْخَصَى. قُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ:

⁽١) أخرجه البخاري (٤٤٢٨).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٤٣٢)، وأحمد (٣١٦٦).

اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: «اثْتُونِي بِحَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُوا بَعْدَهُ أَبِدًا» فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعُ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ؟ أَهَجَرَ؟ اسْتَفْهِمُوهُ. فَذَهَبُوا يُردُّونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «دَعُونِي، ذَرُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» فَأَمَرَهُمْ يُردُّونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «دَعُونِي، ذَرُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إلَيْهِ» فَأَمَرَهُمْ يُردُّونَ عَلَيْهِ فَقَالَ: «أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيرُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أَجِيزُهُمْ وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَة، أَو قَالَهَا فَنَسِيتُهَا. قَالَ سُفْيَانُ: هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ. مُثَّفَقُ عَلَيْهِ]().

(يَوْم الْخَمِيس) هُوَ خَبَر لِمُبْتَدَأً مَحْذُوف أَوْ عَكْسه (وَمَا يَوْم الْخَمِيس) يُسْتَعْمَل عِنْد إِرَادَة تَفْخِيم الْأَمْر فِي الشِّدَّة وَالتَّعَجُّب مِنْهُ.

(اشْتَدَّ بِرَسُولِ الله ﷺ وَجَعُهُ) زَادَ فِي رواية: "يَوْم الْخَمِيس" وَهَذَا يُؤَيِّد أَنَّ إِبْتِدَاء مَرَضه، كَانَ قَبْل ذَلِكَ، وَوَقَعَ فِي الرِّوايَة القَانِيَة: "لَمَّا حُضِرَ رَسُول الله ﷺ بِضَمِّ الْحَاء الْمُهْمَلَة وَكُسْر الطَّاد الْمُعْجَمة أي: حَضَرَهُ الْمَوْت، وَفِي إِطْلَاق ذَلِكَ تَجُوُّز؛ فَإِنَّهُ عَاشَ الْمُهْمَلَة وَكُسْر الطَّاد الْمُعْجَمة أي: حَضَرَهُ الْمَوْت، وَفِي إِطْلَاق ذَلِكَ تَجُوُّز؛ فَإِنَّهُ عَاشَ بَعْد ذَلِكَ إِلَى يَوْم الإِثْنَيْنِ (كِتَابًا) قِيلَ: هُو تَعْيِين الْحَلِيفَة بَعْده (وَلا يَنْبَغِي عِنْد نَبِي تَنَازُع) هُو مِنْ جُمْلَة الحُدِيث الْمَرْفُوع، وَيَحْتَمِل أَنْ يَصُون مُدْرَجًا مِنْ قَوْل إِبْن عَبَاس. "قَتَازُع) هُو مِنْ جُمْلَة الْحَدِيث الْمَرْفُوع، وَيَحْتَمِل أَنْ يَصُون مُدْرَجًا مِنْ قَوْل إِبْن عَبَاس. "قَقَالُوا هَجَرَ" بِعَيْر هَمُزَة بِهِمْزَة لِجَمِيع رُواة الْبُخَارِيّ، وَفِي رِوايَة بِلَفْظِ: "قَقَالُوا هَجَرَ" بِعَيْر هَمُزَة وَقَعَ لِلْكُشْمِيهِيَّ هُنَاكَ: "فَقَالُوا هَجَرَ مَشُول الله ﷺ وَالصَّول الله عَبَر مَوَّتَيْن الله عَيْر هَمُزَة بِلَقْطِ: وَمُعَلِق مَعْرَ الرَّجُل إِفَا مَدْن الْمُوضِع فَأَطَالُوا، وَقَعْ لِلْكُشْمِيهِيَّ هُنَاكَ: "فَقَالُوا هَجَرَ الرَّاجِح فِيهِ إِثْمَات كُلّهَا إِنَمَا وَأَهْجَرَ إِذَا أَفُوحَشَ، وَتُعَقِّمُ اللهُ يُسْتَلْزِم أَنْ يَصُون بِسُكُونِ الْهَاء وَالرَّوايَات كُلّها إِنَمَا هُمْ وَلَا مُؤْمِع فَأَطُالُوا، وَخَصَّهُ الْقُرْطِيقِ فَلَا مَامِن فَعْل مَامِن عَلَى أَنَّهُ مِنْ كُلامه، وَحَاصِله أَنْ قَوْله هَجَرَ الرَّاجِح فِيهِ إِثْبَات هَمْزَة وَلُكُون اللهُ عُرِا بِضَمِّ الْهُاء وَسُكُون اللهُ عُرِي الشَّهُ مُ اللهُ عَلَى مَنْ أَنَّهُ مَنْ فَعْل مَامِن قَالَ هُجْرًا، وَالْهُجْر بِالطَّمِّ مُولًا الشَّكُون اللهُجْر بِالطَّمِّ مُعُول الطَّعْمُ المُعْول بِغِعْلِ مُطْور أَي: قَالَ هُجْرًا، وَالْهُجْر بِالطَّمِ مُنَا أَنَّهُ مَفْعُول بِفِعْلٍ مُطْمِور أَي: قَالَ هُجُرًا، وَالْهُجْر بِالطَّمَّ مُوا الطَّعْمُ ول إِنْ عُلْمُ مُول اللهُ عُلُول اللهُ عُرَا، وَالْهُجْر بِالطَّمَ مُنَا أَنَاهُ اللهُ اللهُ عُلُول اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عُلْمُ اللهُ الل

⁽١) أخرجه البخاري (٣١٦٨)، ومسلم (٤٣١٩)، وأحمد (١٩٦٣).

الْهَذَيَانِ وَالْمُرَادِ بِهِ هُنَا مَا يَقَع مِنْ كَلَامِ الْمَرِيضِ الَّذِي لَا يَنْتَظِم وَلَا يُعْتَدّ بِهِ لِعَدَمِ فَائِدَته. وَوُقُوع ذَلِكَ مِن النَّبِيّ ﷺ مُسْتَحِيل لِأَنَّهُ مَعْصُوم فِي صِحَّته وَمَرَضه لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ [النجم: ٣] وَلِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿ إِنِّي لَا أَقُول فِي الْغَضَب وَالرِّضَا إِلَّا حَقًّا» وَإِذَا عُرِفَ ذَلِكَ فَإِنَّمَا قَالَهُ مَنْ قَالَهُ مُنْكِرًا عَلَى مَنْ يُوقَف في إمْتِثَال أَمْرِه بِإِحْضَارِ الْكَتِف وَالدَّوَاة فَكَأَنَّهُ قَالَ: كَيْفَ تَتَوَقَّف أَتَظُنُّ أَنَّهُ كَغَيْرِهِ يَقُولِ الْهَذَيَان فِي مَرَضه؟ إمْتَثِلْ أَمْره وَأَحْضِرْهُ مَا طَلَبَ فَإِنَّهُ لَا يَقُول إِلَّا الْحَقّ، قَالَ: هَذَا أَحْسَن الْأَجْوِبَة، قَالَ: وَيَحْتَمِل أَنَّ بَعْضهمْ قَالَ ذَلِكَ عَنْ شَكَّ عَرَضَ لَهُ، وَلَكِنْ يُبْعِدهُ أَنْ لَا يُنْكِرهُ الْبَاقُونَ عَلَيْهِ مَعَ كَوْنهمْ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَة، وَلَوْ أَنْكَرُوهُ عَلَيْهِ لَنُقِلَ، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُونِ الَّذِي قَالَ ذَلِكَ صَدَرَ عَنْ دَهَش وَحَيْرَة كَمَا أَصَابَ كَثِيرًا مِنْهُمْ عِنْد مَوْته، وَقَالَ غَيْره: وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون قَائِل ذَلِكَ أَرَادَ أَنَّهُ اِشْتَدَّ وَجَعه فَأَطْلَقَ اللَّازِم وَأَرَادَ الْمَلْزُوم، لِأَنَّ الْهَذَيَانِ الَّذِي يَقَع لِلْمَرِيضِ يَنْشَأ عَنْ شِدَّة وَجَعه. وَقِيلَ: قَالَ ذَلِكَ لِإِرَادَةِ سُكُوتِ الَّذِينَ لَغَطُوا وَرَفَعُوا أَصْوَاتِهِمْ عِنْده، فَكَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّ ذَلِكَ يُؤْذِيهِ وَيُفْضِي فِي الْعَادَة إِلَى مَا ذُكِرَ، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون قَوْله أَهْجَرَ فِعْلًا مَاضِيًا مِن الْهَجْرِ بِفَتْحِ الْهَاء وَسُكُون الجِيم وَالْمَفْعُول تَحْذُوف أي: الْحَيَاة، وَذَكَرَهُ بِلَفْظِ الْمَاضِي مُبَالَغَة لِمَا رَأَى مِنْ عَلَامَات الْمَوْت.

قُلْت: وَيَظْهَر لِي تَرْجِيح ثَالِث الإحْتِمَالَات الَّتِي ذَكَرِهَا الْقُرْطُبِيّ وَيَكُون قَائِل ذَلِكَ بَعْض مَنْ قَرُبَ دُخُوله فِي الْإِسْلَام وَكَانَ يَعْهَد أَنَّ مَن اِشْتَدَّ عَلَيْهِ الْوَجَع قَدْ يَشْتَغِل بِهِ عَنْ تَحْرِير مَا يُرِيد أَنْ يَقُولهُ لِجَوَازِ وُقُوع ذَلِكَ؛ وَلِهَذَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَة الطَّانِيَة: "فَقَالَ بِعْضهمْ إِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَع" وَوَقَعَ عِنْد الْإِسْمَاعِيلِيّ مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن خَلَادٍ عَنْ سُغْمهمْ إِنَّهُ قَدْ غَلَبَهُ الْوَجَع" وَوَقَعَ عِنْد الْإِسْمَاعِيلِيّ مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن خَلَادٍ عَنْ سُفْيَان فِي هَذَا الْحَدِيث "فَقَالُوا مَا شَأْنه يَهْجُر، اِسْتَفْهِمُوهُ" وَعَن اِبْن سَعْد مِنْ طَرِيق مُعْدَى عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر: "أَنَّ نَبِيّ الله لَيَهْجُر" وَيُؤَيِّدهُ أَنَّهُ بَعْد أَنْ قَالَ ذَلِكَ اِسْتَفْهَمُوهُ أَخْرَى عَنْ سَعِيد بْن جُبَيْر: "أَنَّ نَبِيّ الله لَيَهْجُر" وَيُؤَيِّدهُ أَنَّهُ بَعْد أَنْ قَالَ ذَلِكَ اِسْتَفْهَمُوهُ عَنْ هَذَا الَّذِي أَرَادَهُ وَاجْحَتُوا أَمْرَهُ بِأَنْ يَسْتَفْهِمُوهُ عَنْ هَذَا الَّذِي أَرَادَهُ وَاجْحَتُوا مَعَ فَى كُونه الْأَوْلَى أَوْ لَا.

وَفِي قَوْلِه فِي الرِّوَايَة الظَّانِيَة: "فَاخْتَصَمُوا فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُول قَرِّبُوا يَكْتُب لَكُمْ» مَا يُشْهِر بِأَنَّ بَعْضهمْ كَانَ مُصَمِّمًا عَلَى الإمْتِثَال وَالرَّدِ عَلَى مَن اِمْتَنَعَ مِنْهُمْ، وَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُم لَكُنْ بَعْضهمْ كَانَ مُصَمِّمًا عَلَى الإمْتِثَال وَالرَّدِ عَلَى مَن اِمْتَنَعَ مِنْهُمْ، وَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُم الإِمْتِثَال وَالرَّدِ عَلَى مَن اِمْتَنَعَ مِنْهُمْ، وَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُم الإِمْتِثَال وَالرَّدِ عَلَى مَن اِمْتَنَعَ مِنْهُمْ، وَلَمَّا وَقَعَ مِنْهُم الإِمْتِثَالُ وَالرَّدِ عَلَى المَّالَةِ الْقَدْرِ فَرَأَى رَجُلَيْنِ يَغْتَصِمَانِ فَرُفِعَتْ.

قَالَ الْمَازِرِيُّ: إِنَّمَا جَازَ لِلصَّحَابَةِ الإخْتِلَاف فِي هَذَا الْكِتَابِ مَعَ صَرِيحٍ أَمْرِه لَهُمْ يِذَلِكَ لِأَنَّ الْأُوامِرِ قَدْ يُقَارِنهَا مَا يَنْقُلهَا مِن الْوُجُوبِ، فَكَأَنَّهُ ظَهَرَتْ مِنْهُ قَرِينَة دَلَّتْ عَلَى أَنَّ الْأَمْرِ لَيْسَ عَلَى التَّحَتُّم بَلْ عَلَى الإخْتِيَارِ فَاخْتَلَفَ اِجْتِهَادهمْ، وَصَمَّمَ عُمَر عَلَى عَلَى أَنَّ الْأَمْرِ لَيْسَ عَلَى التَّحَتُّم بَلْ عَلَى الإخْتِيَارِ فَاخْتَلَفَ اِجْتِهَادهمْ، وَصَمَّمَ عُمَر عَلَى الإمْتِنَاعِ لِمَا قَامَ عِنْده مِن الْقَرَائِنِ بِأَنَّهُ عَلَيْ قَالَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِ قَصْد جَازِم، وَعَزْمه عَلَى الإمْتِنَاعِ لِمَا قَامَ عِنْده مِن الْقَرَائِنِ بِأَنَّهُ عَلَيْ قَالَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِ قَصْد جَازِم، وَعَزْمه عَلَى الإمْتِهَادِ كَانَ إِللْوَحْيِ فَبِالْوَحْيِ وَإِلَّا فَبِالإِجْتِهَادِ كَانَ إِللْوَحْيِ فَبِالْوَحْيِ وَإِلَّا فَبِالإِجْتِهَادِ فِي الشَّرْعِيَّات.

وَقَالَ النَّوَوِيِّ: اِتَّفَقَ قَوْل الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّ قَوْل عُمَر (حَسْبُكُم كِتَابُ الله) مِنْ قُوَّة فِقْهه وَدَقِيق نَظَره؛ لِأَنَّهُ خَشِيَ أَنْ يَكْتُب أُمُورًا رُبَّمَا عَجَزُوا عَنْهَا فَاسْتَحَقُّوا الْعُقُوبَة لِكَوْنِهَا مَنْصُوصَة، وَأَرَادَ أَنْ لَا يَنْسَدّ بَابِ الإجْتِهَاد عَلَى الْعُلَمَاء.

وَفِي تَرْكُه ﷺ الْإِنْكَارِ عَلَى عُمَر إِشَارَة إِلَى تَصْوِيبه رَأْيه، وَأَشَارَ بِقَوْلِهِ: (حَسْبُكُم كِتَابُ الله) إِلَى قَوْله تَعَالى: ﴿ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [الأنعام: ٣٨] وَيَعْتَمِل أَنْ يَكُون قَصَدَ التَّخْفِيف عَنْ رَسُول الله ﷺ لَمَّا رَأَى مَا هُوَ فِيهِ مِنْ شِدَّة الْكَرْب، وَقَامَتْ عِنْده قرِينَة بِأَنَّ الَّذِي أَرَادَ كِتَابَته لَيْسَ مِمَّا لَا يَسْتَغْنُونَ عَنْه، إِذْ لَوْ كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيل لَمْ يَتُرُكُه ﷺ لِأَجْلِ اِخْتِلَافهمْ، وَلَا يُعَارِض ذَلِكَ قَوْل اِبْن عَبَّاس: كَانَ مِنْ هَذَا الْقَبِيل لَمْ يَتُرُكُهُ ﷺ لِأَجْلِ الْخِتِلَافهمْ، وَلَا يُعَارِض ذَلِكَ قَوْل اِبْن عَبَّاس: (إِنَّ الرَّزِيَّة إِلَخْ) لِأَنْ عُمَر كَانَ أَفْقَه مِنْهُ قَطْعًا.

وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَمْ يَتَوَهَّم عُمَر الْعَلَط فِيمَا كَانَ النَّبِيِّ يُلِيد كِتَابَته، بَل الْمَتِنَاعه مَحْمُول عَلَى أَنَّهُ لَمَّا رَأَى مَا هُوَ فِيهِ مِن الْكُرْبِ وَحُضُور الْمَوْت خَشِيَ أَنْ يَجِد الْمُنَافِقُونَ سَبِيلًا إِلَى الطَّعْن فِيمَا يَكْتُبُهُ وَإِلَى حَمْله عَلَى تِلْكَ الْحَالَة الَّتِي جَرَت الْعَادَة فِيهَا بِوُقُوعِ بَعْض مَا يُخَالِف الْإِتَّفَاق فَكَانَ ذَلِكَ سَبَب تَوَقَّف عُمَر، لَا أَنَّهُ تَعَمَّد مُخَالَفَة فِيهَا بِوُقُوعِ بَعْض مَا يُخَالِف الْإِتَّفَاق فَكَانَ ذَلِكَ سَبَب تَوَقَّف عُمَر، لَا أَنَّهُ تَعَمَّد مُخَالَفَة

قَوْل النَّبِي ﷺ وَلَا جَوَاز وُقُوع الْغَلَط عَلَيْهِ حَاشَا وَكَلَّا، وَقَوْله: «وَقَدْ ذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَنْهُ» يَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمُرَاد يَرُدُّونَ عَلَيْهِ أَنْ يُعِيدُوا عَلَيْهِ مَقَالَته وَيَسْتَثْبِتُونَهُ فِيهَا، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمُرَاد يَرُدُّونَ عَنْهُ الْقَوْل الْمَذْكُورِ عَلَى مَنْ قَالَهُ.

(فَقَالَ دَعُونِي: فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرِ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ) قَالَ إِبْنِ الْجُوْزِيِّ وَغَيْره: يَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمَعْنَى دَعُونِي فَالَّذِي أُعَايِنهُ مِنْ كَرَامَة الله الَّتِي أَعَدَهَا لِي بَعْد فِرَاق الله عَيْر مِمَّا أَنَا فِيهِ فِي الْحُيَاة، أَوْ أَنَّ الَّذِي أَنَا فِيهِ مِن الْمُرَاقَبَة وَالتَّأَهُّب لِلِقَاءِ الله وَالتَّفَكُّر فِي ذَلِكَ وَخُوه أَفْضَل مِن الَّذِي تَسْأَلُونَنِي فِيهِ مِن الْمُبَاحَثَة عَن الْمَصْلَحَة فِي الْكِتَابَة أَوْ عَدَمهَا.

وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْمَعْنَى فَإِنَّ اِمْتِنَاعِي مِنْ أَنْ أَكْتُب لَكُمْ خَيْر مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ مِن الْكِتَابَة.

قُلْت: وَيَحْتَمِل عَكْسه أي: الَّذِي أَشَرْت عَلَيْكُمْ بِهِ مِن الْكِتَابَة خَيْر مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ مِنْ عَدَمَهَا بَلْ هَذَا هُوَ الظَّاهِر، وَعَلَى الَّذِي قَبْله كَانَ ذَلِكَ الْأَمْر إِخْتِبَارًا وَامْتِحَانًا فَهَدَى الله عُمَر لِمُرَادِهِ وَخَفِي ذَلِكَ عَلَى غَيْره. وَأَمَّا قَوْل إِبْن بَطَّال: عُمَر أَفْقه مِن اِبْن عَبَّاس حِيثُ إِكْتَفَى بِالْقُرْآنِ وَلَمْ يَكْتَفِ إِبْن عَبَّاس بِه، وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ إِطْلَاق مِن اِبْن عَبَّاس بِه، وَتُعُقِّب بِأَنَّ إِطْلاق ذَلِكَ مَعَ مَا تَقَدَّمَ لَيْس جِبِيدٍ؛ فَإِنَّ قَوْل عُمَر: (حَسْبُكُم كِتَابُ الله) لَمْ يُرِدْ أَنَّهُ يَكْتَفِي بِهِ عَنْ بَيَانِ الله الله يَهُ مَن الَّذِي يَتَرَتَّب عَلَى كِتَابَة الْكُورِينَة، وَخَشِيَ مِن الَّذِي يَتَرَتَّب عَلَيْهِ شَيْء الْكِتَاب مِمَّا تَقَدَّمَت الْإِشَارَة إِلَيْهِ، فَرَأَى أَنَّ الإعْتِمَاد عَلَى الْقُرْآنِ لَا يَتَرَتَّب عَلَيْهِ شَيْء الْكُرْآنِ وَأَمْ الْنَاس بِتَفْسِيرِهِ وَتَأُولِيله، وَلَكِنَّهُ أَسِفَ عَلَى مَا فَاتَهُ مِن الْبَيَان بِالتَّنْصِيصِ عَلَيْهِ أَوْلَى مِن الْإَسْتِنْبَاط والله أَعْلَمُ.

قَوْله: (فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ) أي: فِي تِلْكَ الْحَالَة، وَهَذَا يَدُلِّ عَلَى أَنَّ الَّذِي أَرَادَ أَنْ يَكُتُبهُ لَمْ يَكُنْ يَتُرُكهُ لِوُقُوعِ يَكْتُبهُ لَمْ يَكُنْ يَتُرُكهُ لِوُقُوعِ يَكْتُبهُ لَمْ يَكُنْ يَتُرُكهُ لِوُقُوعِ إِخْتِلَافهمْ، وَلَعَاقَبَ الله مَنْ حَالَ بَيْنه وَبَيْن تَبْلِيغه، وَلَبَلَّغَهُ لَهُمْ لَفْظًا كَمَا أَوْصَاهُمْ

بِإِخْرَاجِ الْمُشْرِكِينَ وَغَيْر ذَلِكَ، وَقَدْ عَاشَ بَعْد هَذِهِ الْمَقَالَة أَيَّامًا وَحَفِظُوا عَنْهُ أَشْيَاء لَفْظًا، فَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون مَجْمُوعهَا مَا أَرَادَ أَنْ يَكْتُبهُ والله أَعْلَمُ.

(أَجِيزُوا الْوَفْد) أَي: أَعْطَوْهُمْ، وَالْجَائِزَة الْعَطِيَّة، وَقِيلَ أَصْله أَنَّ نَاسًا وَفَدُوا عَلَى بَعْض الْمُلُوك وَهُوَ قَائِم عَلَى قَنْطَرَة فَقَالَ: أَجِيزُوهُمْ فَصَارُوا يُعْطُونَ الرَّجُل وَيُطْلِقُونَهُ فَيَجُوزِ عَلَى الْقَنْطَرَة مُتَوَجِّهًا فَسُمِّيَتْ عَطِيَّة مَنْ يَقْدَم عَلَى الْكَبِير جَائِزَة، وَتُسْتَعْمَل فَيَجُوزِ عَلَى الْقَنْطَرَة مُتَوَجِّهًا فَسُمِّيتْ عَطِيَّة مَنْ يَقْدَم عَلَى الْكَبِير جَائِزَة، وَتُسْتَعْمَل أَيْتُ أَيْضًا فِي إِعْطَاء الشَّاعِر عَلَى مَدْحه وَنَحُو ذَلِكَ. وَقَوْله بِنَحْوِ: «مَا كُنْت أُجِيزِهُمْ» أي: إنْضًا فِي إِعْطَاء الشَّاعِر عَلَى مَدْحه وَنَحُو ذَلِكَ. وَقَوْله بِنَحْوِ: «مَا كُنْت أُجِيزِهُمْ» أي: بِقَرِيبٍ مِنْهُ، وَكَانَتْ جَائِزَة الْوَاحِد عَلَى عَهْده ﷺ وُقِيَّة مِنْ فِضَّة وَهِيَ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا.

(وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ أَوْ قَالَ: فَنَسِيتهَا) يَحْتَمِل أَنْ يَكُون الْقَائِل ذَلِكَ هُوَ سَعِيد بْن جُبَيْر، ثُمَّ وَجَدْت عِنْد الْإِسْمَاعِيلِيّ التَّصْرِيح بِأَنَّ قَائِل ذَلِكَ هُوَ اِبْن عُييْنَةَ وَفِي سَعِيد بْن جُبَيْر، ثُمَّ وَجِدْت عِنْد الْإِسْمَاعِيلِيّ التَّصْرِيح بِأَنَّ قَائِل ذَلِكَ هُوَ اِبْن عُييْنَةَ وَفِي «مُسْنَد الْخُمَيْدِيِّ» وَمِنْ طَرِيقه أَبُو نُعَيْم فِي «الْمُسْتَخْرَج»: قَالَ سُفْيَان: قَالَ سُلَيْمَان أي: الثَّالِثَة فَنَسِيتها أَوْ سَكَتَ عَنْهَا. وَهَذَا هُوَ الْأَرْجَح، قَالَ الدَّاوُدِيُّ: الثَّالِثَة الْوَصِيَّة بِالْقُرْآنِ، وَبِهِ جَزَمَ إِبْن التِّين.

وَقَالَ الْمُهَلَّب: بَلْ هُوَ تَجْهِيز جَيْش أُسَامَة، وَقَوَّاهُ اِبْن بَطَّال بِأَنَّ الصَّحَابَة لَمَّا اِخْتَلَفُوا عَلَى أَبِي بَكْر فِي تَنْفِيذ جَيْش أُسَامَة قَالَ لَهُمْ أَبُو بَكْر: إِنَّ النَّبِيّ ﷺ عَهِدَ بِذَلِكَ عِنْد مَوْته.

وَقَالَ عِيَاضِ: يَحْتَمِل أَنْ تَكُون هِيَ قَوْله: «وَلَا تَتَّخِذُوا قَبْرِي وَثَنَا» فَإِنَّهَا ثَبَتَتْ فِي الْمُوَطَّأُ مَقْرُونَة بِالْأَمْرِ بِإِخْرَاجِ الْيَهُود، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون مَا وَقَعَ فِي حَدِيث أَنَس أَنَهَا قَوْله: «الصَّلَاة وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ». [الفتح ٢٥٢/١٢] بتصرف.

٥٩٦٧ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ أَبُو بَحْرٍ لِعُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ الله ﷺ يَزُورُهَا. فَلَمَّا رَسُولِ الله ﷺ يَزُورُهَا. فَلَمَّا رَسُولِ الله ﷺ يَزُورُهَا. فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَيْهَا بَكَتْ، فَقَالَا لَهَا: مَا يُبْكِيكِ؟ أَمَا تَعلَمِينَ أَنَّ مَا عِنْدَ الله خَيْرٌ لِرَسُولِ الله ﷺ فَقَالَتْ: إِنِي لَا أَبْكِي أَنِي لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ الله خَيْرٌ لِرَسُولِ الله ﷺ وَلَكِنْ أَبْكِي الله عَنْدَ الله خَيْرُ لِرَسُولِ الله ﷺ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ وَلَكِنْ أَبْكِي أَنَ الْوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ. فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ، فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ

مَعَهَا. رَوَاهُ مُسْلِمٌ](۱).

(فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاء) أي: صَارَتْ لَهَا سَبَبًا لِلْبُكَاءِ.

٥٩٦٨ - [وَعَنْ أَيِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ الله ﷺ فِي مَرَضِهِ النَّذِي مَاتَ فِيهِ وَخَنُ فِي الْمَسْجِدِ عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ حَتَى أَهْوَى خَوْ الْمِنْبَرِ، فَاسْتَوَى عَلَيْهِ وَاتَّبَعْنَاهُ، قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى الْحَوْضِ مِنْ مَقَامِي هَذَا» ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ عَبْدًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ التُّنْيَا وَزِينَتُهَا فَاخْتَارَ الآخِرَةَ» قَالَ: فَلَمْ يَفْطِنْ لَهَا أَحَدُ غَيْرُ إِلَى بَحْرٍ، فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَبَكَى، ثُمَّ قَالَ: بَلْ نَفْدِيكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأُنْفُسِنَا وَأَمْوَالِنَا يَا رَسُولَ الله قَالَ: ثُمَّ هَبَطَ فَمَا قَامَ عَلَيْهِ حَتَّى السَّاعَةِ. رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ]().

٥٩٦٩ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١] دَعَا رَسُولُ الله ﷺ فَاطِمَةَ فَقَالَ: «قَدْ نُعِيَتْ إِنَيَّ نَفْسِي» فَبَكَتْ، فَقَالَ: «لَا تَبْكِي، فَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِي لَاحِقُ بِي» فَضَحِكَتْ، فَرَآهَا بَعْضُ أَزْوَاجِ النَّيِّ فَبَكَتْ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَةُ، رَأَيْنَاكِ بَكَيْتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ. قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيتْ إِلَيْهِ فَقُلْنَ: يَا فَاطِمَةُ، رَأَيْنَاكِ بَكَيْتِ ثُمَّ ضَحِكْتِ. قَالَتْ: إِنَّهُ أَخْبَرَنِي أَنَّهُ قَدْ نُعِيتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: «لَا تَبْكِي، فَإِنَّكِ أُوّلُ أَهْلِي لَاحِقٌ بِي» فَضَحِكْتُ. وَقَالَ نَفْسُهُ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ لِي: «لَا تَبْكِي، فَإِنَّكِ أُوّلُ أَهْلِي لَاحِقٌ بِي» فَضَحِكْتُ. وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَالله عَلَيْ الله وَالْفَتْحُ وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُ أَفْئِدَةً، وَالإِيمَانُ رَسُولُ الله عَلَيْ اللهُ وَالْفَتْحُ وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُ أَفْئِدَةً، وَالإِيمَانُ يَمَانِ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةً ». رَوَاهُ الدَّارِعِيُ إِلَى اللهُ الْمَانُ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةً ». رَوَاهُ الدَّارِعِيُ إِللهُ عَلَى الله وَالْمَدُ وَجَاءَ أَهْلُ الْيَمَنِ هُمْ أَرَقُ أَفْئِدَةً وَالْا يَمَانِ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةً ». رَوَاهُ الدَّارِعِيُ إِلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى الله وَالْمَانُ وَالْحِكْمَةُ لَا مَانِيَةً هُولُ اللهُ عَنْ فَعَالَ اللهُ عَلَى اللهُ الْمُ الْمَعْمُ وَاللّهُ الْمُعْلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الْحَامُ اللهُ اللهِ اللهُ الل

(وَالْإِيمَان يَمَانِ يَمَانِ وَالْحِكْمَة يَمَانِيَة) ظَاهِره فِسْبَة الْإِيمَان إِلَى الْيَمَن لِأَنَّ أَصْل يَمَان يَمَنِيّ فَحَذَقَتْ يَاء النَّسَب وَعُوِّضَ بِالْأَلِفِ بَدَلهَا، وَقَوْله: «يَمَانِيَة» هُوَ بِالتَّخْفِيفِ، وَحَكَى الْبُوهُ وَقَوْله: «يَمَانِيَة» هُوَ بِالتَّخْفِيفِ، وَحَكَى الْبُوهُ وَمِيّ وَغَيْره أَيْضًا عَنْ وَحَكَى الْبُوهُ وَمِيّ وَغَيْره أَيْضًا عَنْ سِيبَوَيْهِ جَوَاز التَّشْدِيد فِي يَمَانِي. وَاخْتُلِفَ فِي الْمُرَاد بِهِ فَقِيلَ: مَعْنَاهُ فِسْبَة الْإِيمَان إِلَى مَكَّة لِأَنَّ مَبْدَأَهُ مِنْهَا، وَمَكَّة يَمَانِيَّة بِالنِّسْبَة إِلَى الْمَدِينَة. وَقِيلَ: الْمُرَاد فِسْبَة الْإِيمَان إِلَى مَكَّة لِأَنْ مَبْدَأَهُ مِنْهَا، وَمَكَّة يَمَانِيَّة بِالنِّسْبَة إِلَى الْمَدِينَة. وَقِيلَ: الْمُرَاد فِسْبَة الْإِيمَان إِلَى

⁽۱) أخرجه مسلم (٦٤٧٢)، وابن ماجه (١٧٠٤).

⁽٢) أخرجه الدارمي (٧٨).

⁽٣) أخرجه الدارمي (٨٠).

مَكَّة وَالْمَدِينَة وَهُمَا يَمَانِيَّتَانِ بِالنِّسْبَةِ لِلشَّامِ بِنَاء عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَقَالَة صَدَرَتْ مِن التَّبِي وَهُوَ حِينَذٍ بِتَبُوك، وَيُؤيِّده قَوْله فِي حَدِيث جَابِر عِنْد مُسْلِم: «وَالْإِيمَان فِي أَهْل الْحِجَاز» وَقِيلَ: الْمُرَاد بِذَلِكَ الْأَنْصَار لِأَنَّ أَصْلهمْ مِن الْيَمَن وَنُسِبَ الْإِيمَان إليهم الْمَنْهُم كَانُوا الْأَصْل فِي نَصْر الَّذِي جَاء بِهِ النَّبِي عَلَيْ حَكَى جَمِيع ذَلِكَ أَبُو عُبَيْدة فِي الْمَنْيِب الحُدِيث» لَهُ. وَتَعَقَّبهُ إِبْن الصَّلاح بِأَنَهُ لَا مَانِع مِنْ إِجْرَاء الْكَلام عَلَى ظاهِره، وَأَنَّ الْمُرَاد تَفْضِيل أَهْل الْيَمَن عَلَى غَيْرهمْ مِنْ أَهْل الْمَشْرِق، وَالسَّبَب فِي ذَلِكَ إِدْعَانهمْ وَأَنَّ الْمُرَاد تَفْضِيل أَهْل الْيَمَن عَلَى غَيْرهمْ مِنْ أَهْل الْمَشْرِق، وَالسَّبَب فِي ذَلِكَ إِدْعَانهمْ إِلَى الْإِيمَان مِنْ غَيْر كَبِير مَشَقَّة عَلَى الْمُسْلِمِينَ، بِخِلَافِ أَهْل الْمَشْرِق وَغَيْرهمْ، وَمَن إِلَى الْإِيمَان عَنْ غَيْرهمْ، وَفِي أَلْفَاطه أَيْضًا مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَقْوَامًا بِأَعْيَانِهِمْ فَأَشَارَ الْمَسْدِينَ، هُمْ الْإِيمَان عَنْ غَيْرهمْ، وَفِي أَلْفَاطه أَيْضًا مَا يَقْتَضِي أَنَّهُ أَرَادَ بِهِ أَقْوَامًا بِأَعْيَانِهِمْ فَأَشَارَ إِلَى مَنْ جَاءَ مِنْهُمْ لَا إِلَى بَلَد مُعَيَّن، لِقَوْلِهِ فِي بَعْض طُرُقه فِي الصَّحِيح «أَتَاكُمْ أَهْل الْيَمَن عَلَى حَلْق فِي المَّرِية وَمُ الْمُهْ وَاللَّالْمَان عَنْ عُرُاهُ أَلْكُمْ مَا أَيْمَن عَلَى طَاهِره وَحُمْل أَهْل الْيَمَن عَلَى حَقِيقَته.

ثُمَّ الْمُرَاد بِذَلِكَ الْمَوْجُود مِنْهُمْ حِينَئِذٍ لَا كُلّ أَهْلِ الْيَمَن فِي كُلّ زَمَان، فَإِنَّ اللَّفْظ لَا يَقْتَضِيه. قَالَ: وَالْمُرَاد بِالْفِقْهِ الْفَهْم فِي الدِّين، وَالْمُرَاد بِالْحِكْمَةِ الْعِلْم الْمُشْتَمِل عَلَى الْمَعْرِفَة بِاللَّهِ اِنْتَهَى. وَقَدْ أَبْعَد الْحُكِيم التِّرْمِذِيّ حَيْثُ زَعَمَ أَنَّ الْمُرَاد بِذَلِكَ شَخْص خَاصّ وَهُوَ أُويْس الْقَرْنِيّ، والله أَعْلَمُ. [الفتح ٢٩٩/١٠].

٥٩٧٠ - [عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: وَارَأْسَاهُ. فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ: «ذَاكِ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيُّ، فَأَسْتَغْفِرُ لَكِ وَأَدْعُو لَكِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاثُكْلِيَاهُ، وَالله إِنِّي لِأَظُنُّكَ ثُحِبُّ مَوْتِي، فَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ. فَقَالَ لأَظُنْتُكَ ثُحِبُ مَوْتِي، فَلَوْ كَانَ ذَاكَ لَظَلِلْتَ آخِرَ يَوْمِكَ مُعَرِّسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ. فَقَالَ النَّيِيُ عَلَيْهِ: «بَلْ أَنَا وَارَأْسَاهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ - أَوْ أَرَدْتُ - أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَحْرٍ وَابْنِهِ، وَأَعْهَدَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَأْبَى اللهُ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ

يَدْفَعُ اللهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

٥٩٧١ - [وَعَنْهَا قَالَتْ: رَجَعَ إِلَيَّ رَسُولُ الله عَلَيْ ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ جَنَازَةٍ مِنَ الْبَقِيعِ، فَوَجَدَنِي وَأَنَا أَجِدُ صُدَاعًا وَأَنَا أَقُولُ: وَارَأْسَاهُ. قَالَ: «بَلْ أَنَا يَا عَائِشَةُ وَارَأْسَاهُ» قَالَ: «وَمَا ضَرَّكِ لَوْ مُتِّ قَبْلِي فَعَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ وَدَفَنْتُكِ» قُلْتُ: لَكَأَنِّي بِكَ، وَاللهِ ضَرَّكِ لَوْ مُتِّ قَبْلِي فَعَسَّلْتُكِ وَكَفَّنْتُكِ وَصَلَّيْتُ عَلَيْكِ وَدَفَنْتُكِ» قُلْتُ: لَكَأَنِّي بِكَ، وَاللهِ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَرَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي فَعَرَّسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ لَوْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَرَجَعْتَ إِلَى بَيْتِي فَعَرَّسْتَ فِيهِ بِبَعْضِ نِسَائِكَ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ الله ﷺ ثُمَّ بُدِي فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ. رَوَاهُ الدَّارِعِيُّ أَنَّ

(وَأَنَا أَجِد صُدَاعًا) بِالضَّمِّ وَجَع فِي الرَّأْس.

(بَلْ أَنَا يَا عَائِشَة وَارَأْسَاهُ) أي: أَنَا أَحَقّ مِنْك بِهَذِهِ الْكَلِمَة لِأَنَّ مَرَضك زَاثِل بِالصِّحَّةِ عَقِبه بِخِلَافِ مَرَضِي وَكَانَ هَذَا الْأَمْرِ فِي قُرْبِ الْوَفَاة.

(وَارَأْسَاهُ) هُوَ تَفَجُّع عَلَى الرَّأْسِ لِشِدَّةِ مَا وَقَعَ بِهِ مِنْ أَلَم الصَّدَاع.

وَرَوَاهُ أَحْمَد وَالنَّسَائِيُّ وَابْن مَاجَه مِنْ طَرِيق عُبَيْد الله بْن عَبْد الله بْن عُتْبَة عَنْ عَائشَة.

وَفِيهِ: أَنَّهُ يَجُوز لِلْمَرِيضِ إِظْهَارِ مَرَضه.

وَفِي «الزَّوَاثِد»: إِسْنَاد رِجَاله ثِقَات، رَوَاهُ الْبُخَارِيّ مِنْ وَجْه آخَر مُخْتَصَرًا (٥٣٣٥).

٥٩٧٢ - [وَعَنْ جَعْفَرِ بِنِ مُحَمَّدٍ، عِن أبيه ﴿ أَنَّ رَجُلاً مِنْ قُرَيْسٍ دَخَلُوا عَلَى أَبِيهِ عَلِيِّ بِنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: أَلَا أُحَدِّثُكُم عَنْ رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى، حَدِّثْنَا عَنْ أَبِيهِ عَلِيِّ بِنِ الْحُسَيْنِ، فَقَالَ: أَلا أُحَدِّثُكُم عَنْ رَسُولِ الله ﷺ وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي أَبِي القَاسِمِ. قَالَ: لَمَا مَرِضَ رَسُولُ الله ﷺ أَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِيْنَ تَكْرِيمًا لَكَ، وَتَشْرِيفًا لَكَ خَاصَّةً لَكَ، يَشْأَلُكَ عَمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ مِنْكَ، يَقُولُ: كَيْفَ تَجُدُك؟ قَالَ: «أَجِدُنِي يَا جِبْرِيلُ مَكْرُوبًا» ثُمَّ جَاءَهُ لَيْفِمُ الثَّالِثُ كَيْفَ لَكَ؛ فَقَالَ لَهُ ذلك، فَرَدَّ عَلَيهِ النَّبِيُ ﷺ كَمَا رَدَّ أَوَّلَ يَوْمٍ، ثُمَّ جَاءَهُ الْيَوْمُ الثَّالِثُ فَقَالَ لَهُ ذلك، فَرَدَّ عَلَيهِ كَمَا رَدَّ وَجَاءَ مَعَهُ مَلَكُ يُقَالُ لَهُ يُقَالُ لَهُ يَا أَوْلَ يَوْمٍ، وَرَدَّ عَلَيهِ كَمَا رَدَّ. وَجَاءَ مَعَهُ مَلَكُ يُقَالُ لَهُ يَا أَوْلَ يَوْمٍ، وَرَدَّ عَلَيهِ كَمَا رَدَّ. وَجَاءَ مَعَهُ مَلَكُ يُقَالُ لَهُ يَقَالُ لَهُ يَقَالُ لَهُ يَوْمٍ، وَرَدَّ عَلَيهِ كَمَا رَدَّ. وَجَاءَ مَعَهُ مَلَكُ يُقَالُ لَهُ يُوالًى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

⁽١) أخرجه البخاري (٦٦٦).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢٦٦٥٩)، والداري (٨١)، والدارقطني (١٨٤٩).

مَائَةِ أَلْفِ مَلَكِ، كُلُّ مَلَكِ عَلَى مَائَةِ أَلْفِ مَلَكِ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيهِ فَسَأَلَهُ عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ: هَذَا مَلَكُ الْمَوْتِ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْكَ، مَا اسْتَأْذَنَ عَلَى آدَمِيٍّ قَبْلَكَ، وَلا يَسْتَأْذِنُ عَلَى آدَمِيٍّ بَعْدَكَ. فَقَالَ: «اثْذَنْ لَهُ» فَأَذِنَ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحْمَّدُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي آدَمِيٍّ بَعْدَكَ. فَقَالَ: «اثْذَنْ لَهُ» فَأَذِنَ لَهُ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ثُمَّ قَالَ: يَا مُحْمَّدُ، إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِيْكَ، فَإِنْ أَمَرْتَنِي أَنْ أَتركه تَرَكُتُهُ. فَقَالَ: وَتَفْعَلُ إِيكَ الْمُوتِ؟ قَالَ: نَعَمْ، بِذَلِكَ أُمِرْتُ، وَأُمِرْتُ أَنْ أُطِيعَكَ. قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ عَلَيْ إِلَى مَلَكَ الْمَوْتِ؟ قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُ عَلَيْ إِلَى عَلَى اللهَ فَقَالَ النَّبِي عَلَيْ إِلَى اللهَ عَنَالَ النَّبِيُ عَلَيْ إِلَى اللهَ عَنَالَ النَّبِيُ عَلَيْ لِمَلَكِ الْمُوتِ؛ «امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ» فَقَبَضَ رَوْحَهُ، فَلَمَّا ثُوفِي رَسُولُ الله عَنَالَ النَّبِي عَلَى الله فَاتَقُوا، المَوْتِ: «امْضِ لِمَا أُمِرْتَ بِهِ» فَقَبَضَ رَوْحَهُ، فَلَمَّا ثُوفِي رَسُولُ الله عَنَالَ النَّبِي عَلَى الله فَاتَقُوا، سَمِعُوا صَوتًا مِن نَاحِيةِ البَيتِ: السَّلامُ عَلَيْحُمْ أَهلَ البَيتِ وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُهُ، إِنَّ الله عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُصِيبَةٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائْتٍ، فَبِالله فَاتَقُوا، فَإِنَّمُ الله عَزَاءً مِنْ كُلِّ مُوسِيبَةٍ، وَخَلَفًا مِنْ كُلِّ هَالِكٍ، وَدَرَكًا مِنْ كُلِّ فَائْتٍ، فَبِالله فَاتَقُوا، وَإِنَّهُ الله فَانَتُهُ فَقُ الله فَاتَعُوا، فَإِنَّهُ الله فَانَتُهُ فَالله فَانَعُولُ مَنْ هَذَا الخِضُرُ وَاهُ الْبَيْهَ فِي فِي «دَلائِلِ النُّهُ وَقِي» [الله قَاتَهُ عَلَى النَّهُ وَقِي إِلله النَّهُ وَلَى النَّهُ وَلَى اللهُ فَالْتَهُ وَلَى اللهُ فَالَتُهُ مِنْ هَذَا الخِضِرُ وَا مُن مُنْ هَذَا الخِضِرُ وَا مُن مُنْ هَذَا الخَضِرُ اللهُ اللهُ فَاتُونَ اللهُ المُعْلَا اللهُ اللهُ اللهُ

⁽١) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٣٢٥٠).

باب

الفصل الأول

٩٧٣ - [عَنْ عَائِشَةً - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: مَا تَرَكَ رَسُولُ الله ﷺ دِينَارًا وَلَا يَشِي دِينَارًا
 وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ. رَوَاهُ مُسْلِمً إِنَا.

(وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ) قَالَ الْخَطَّابِيُّ: تُرِيد وَصِيَّة الْمَال خَاصَّة؛ لِأَنَّ الْإِنْسَان إِنَّمَا يُوصِي فِي مَال سَبِيله أَنْ يَكُون مَوْرُوثًا، وَهُوَ ﷺ لَمْ يَتُرُك شَيْئًا يُورَث فَيُوصِي بِهِ، وَقَدْ أُوصَى ﷺ كَأْنُ عَامَّة وَصِيَّته عِنْد الْمَوْت الصَّلَاة وَمَا مَلَكَتْ أَوْصَى ﷺ كَانَ عَامَّة وَصِيَّته عِنْد الْمَوْت الصَّلَاة وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانكُمْ. وَقَالَ إِبْن عَبَّاس: أَوْصَى رَسُول الله أَخْرِجُوا الْيَهُود مِنْ جَزِيرَة الْعَرَب، وَأَجِيرُوا الْوُفُود بِنَحْوِ مَا كُنْت أُجِيزِهُمْ، إِنْتَهَى.

9٧٤ - [وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ - أَخِي جُوَيرِيَّة - ﴿ قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ الله عَبْدًا وَلَا أَمَةً، إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ وَسِلَاحَهُ، وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٢).

(وَلَا عَبْدًا وَلَا أُمَة) أي: في الرِّقَ، وَفِيهِ دَلَالَة عَلَى أَنَّ مَنْ ذَكَرَ مِنْ رَقِيق النَّبِيّ عَلَيْ فِي جَمِيعِ الْأُخْبَارِ كَانَ إِمَّا مَاتَ وَإِمَّا أَعْتَقَهُ، وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى عِتْق أُمّ الْوَلَد بِنَاء عَلَى أَنَّ مَارِيَة وَالِدَة إِبْرَاهِيم اِبْنِ النَّبِيِّ عَلِيْ عَاشَتْ بَعْدِ النَّبِيِّ عَلِيْهِ.

وَأُمَّا عَلَى قَوْل مَنْ قَالَ: إِنَّهَا مَاتَتْ فِي حَيَاتِه ﷺ فَلَا حُجَّة فِيهِ.

٩٧٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «لَا يَقْتَسِمْ وَرَثَتِي دِينَارًا، مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُونَةِ عَامِلِي فَهْوَ صَدَقَةً». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٢].

⁽۱) أخرجه مسلم (٤٣١٦)، وأحمد (٢٤٩٠٧)، وأبو داود (٢٨٦٥)، والنسائي (٣٦٣٦)، وابن ماجه (٢٧٩٨).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٤٦١)، والنسائي (٣٦٠٩).

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٧٧٦)، ومسلم (٤٦٨٢)، ومالك (١٨٤١)، وأحمد (٩١٢٧).

٥٩٧٦ - [وَعَنْ أَبِي بَحْرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ إِ\' .

٩٧٧٥ - [وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﴿ عَنِ النَّبِيِّ اللَّهُ قَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةَ أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا بَيْنَ يَدَيْهَا، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَنْ عَبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّهَا حَيْ فَأَهْلَكُهَا وَهُوَ يَنْظُرُ فَأَقَرَّ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ». وَوَاهُ مُسْلِمٌ أَنْ اللهِ اللهِ اللهِ عَنْ اللهُ عَنْهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُولِ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

٥٩٧٨ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيَا أَتِيَنَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْمٌ وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لأَنْ يَرَانِي أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ مَعَهُمْ ». رَوَاهُ مُسْلِمُ (). مُسْلِمُ ().

[وَهَذَا البَابُ خَالِ عَنِ الفَصلِ الثَّانِي والثَّالِثِ].

(وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدِهِ لَيَأْتِينَّ عَلَى أَحَدِكُمْ يَوْم وَلَا يَرَانِي، ثُمَّ لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْله وَمَاله مَعَهُمْ) قَالَ أَبُو إِسْحَاق: الْمَعْنَى فِيهِ عِنْدِي: لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْله وَمَاله، وَهُوَ عِنْدِي مُقَدَّم وَمُؤَخَّر: هَذَا الَّذِي قَالَهُ أَبُو إِسْحَاق هُوَ الَّذِي قَالَهُ الله وَمَاله، الْقَاضِي عِيَاض، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ، قَالَ: تَقْدِيره لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْله وَمَاله، الْقَاضِي عِيَاض، وَاقْتَصَرَ عَلَيْهِ، قَالَ: تَقْدِيره لَأَنْ يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَبَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْله وَمَاله ثُمَّ لَا يَرَانِي مَعَهُمْ أَحَب إِلَيْهِ مِنْ أَهْله وَمَاله ثُمَّ لَا يَرَانِي اللهِ مِنْ أَنْ يَكُون لَهُ مِثْل أَهْله وَمَاله ثُمَّ لَا يَرَانِي الْعَاهِ وَمُ لَا نَوْله فِي تَقْدِيم: (لَأَنْ يَرَانِي أَحْدَكُمْ يَوْم لَأَنْ يَرَانِي أَحْدَكُمْ يَوْم لَأَنْ يَرَانِي أَحْدِي وَالظَّهِر أَنَّ قَوْله فِي تَقْدِيم: (لَأَنْ يَرَانِي أَحْدِيم: (لَأَنْ يَرَانِي أَحْدِيم: (لَأَنْ يَرَانِي أَحْدِيم: (لَأَنْ يَرَانِي أَحْدَى مِنْ أَهْله وَمَاله ثُمَّ لَا يَرَانِي أَقَاهِ فِي تَقْدِيم: (لَأَنْ يَرَانِي أَوْله فِي تَقْدِيم: (لَأَنْ يَرَانِي) وَتَأْخِير: (مِنْ أَهْله وَمَاله لَا يَرَانِي) كَمَا قَالَ. وَأَمَّا لَفْظَة (مَعَهُمْ) فَعَلَى ظَاهِرِهَا، وَفِي مَرْبَاهِ عَلَى طَاهِرِهَا، وَفِي مَرْبُعُهُمْ)

⁽١) أخرجه البخاري (٣٩٩٨)، ومسلم (١٧٥٩)، وأبو داود (٢٩٦٨)، والنسائي (٤٤٤٣).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٢٨٨)، وابن حبان (٦٦٤٧).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٣٦٤)، وأحمد (٨١٢٦).

وَتَقْدِيرِ الْكَلَامِ: يَأْتِي عَلَى أَحَدَّمْ يَوْمِ لَأَنْ يَرَانِي فِيهِ خَظَة، ثُمَّ لَا يَرَانِي بَعْدَهَا أَحَبّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلَه وَمَالُه جَمِيعًا.

وَمَقْصُود الْحَدِيث: حَتَّهمْ عَلَى مُلَازَمَة مَجْلِسه الْكَرِيم وَمُشَاهَدَته حَضَرًا وَسَفَرًا لِلتَّأَدُّبِ بِآدَابِهِ.

وَتَعَلُّم الشَّرَائِعِ وَحِفْظهَا لِيُبَلِّغُوهَا.

وَإِعْلَامهمْ أَنَّهُمْ سَيَنْدَمُونَ عَلَى مَا فَرَّطُوا فِيهِ مِن الرِّيَادَة مِنْ مُشَاهَدَته وَمُلَازَمَته.

وَمِنْهُ قَوْلَ عُمَر اللهِ أَلْهَانِي عَنْهُ الصَّفْق بِالْأَسْوَاقِ، والله أَعْلَمُ.

كتاب المناقب والفضائل

باب مناقب قريش وذكر القبائل الفصل الأول

٩٧٩ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ التَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «التَّاسُ تَبَعُ لِقُرَيْشِ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعُ لِكَافِرِهِمْ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ [١٠].

(النَّاس تَبَع لِقُرَيْشٍ) بِمَعْنَى الْأَمْر، وَيَدُلّ عَلَيْهِ قَوْله فِي رِوَايَة أُخْرَى «قَدِّمُوا قُرَيْشًا وَلَا تَقَدَّمُوهَا» أَخْرَجَهُ عَبْد الرَّزَّاق بِإِسْنَاد صَحِيح، لَكِنّهُ مُرْسَل وَلَهُ شَوَاهِد، وَقِيلَ: هُوَ خَبَر عَلَى ظَاهِره، وَالْمُرَاد بِالنَّاسِ بَعْض النَّاس وَهُمْ سَائِر الْعَرَب مِنْ غَيْر وَقِيلَ: هُوَ خَبَر عَلَى ظَاهِره، وَالْمُرَاد بِالنَّاسِ بَعْض النَّاس وَهُمْ سَائِر الْعَرَب مِنْ غَيْر وَقِيلَ: هُوَ جَمَعْت فِي ذَلِكَ تَأْلِيفًا سَمَّيْته: «لَذَّة الْعَيْش، بِطُرُقِ الْأَئِمَّة مِنْ قُرَيْش».

قَالَ عِيَاضِ: اِسْتَدَلَّ الشَّافِعِيَّة بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى إِمَامَة الشَّافِعِيِّ وَتَقْدِيمه عَلَى غَيْره، وَلَا حُجَّة فِيهِ لِأَنَّ الْمُرَاد بهِ هُنَا الْخُلَفَاء.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيِّ: صَحِبَت الْمُسْتَدِلُّ بِهَذَا غَفْلَةٌ مُقَارِنَةٌ لِصَمِيمِ التَّقْلِيد.

وَتُعُقِّبَ بِأَنَّ مُرَاد الْمُسْتَدِلَ أَنَّ الْقُرَشِيَّة مِنْ أَسْبَابِ الْفَضْلِ وَالتَّقَدُّم كَمَا أَنَّ مِنْ أَسْبَابِ الْفَضْلِ إِذَا تَمَيَّزَ أَحَدهما بِالْوَرَعِ أَسْبَابِ التَّقَدُم الْوَرَع مَثَلًا، فَالْمُسْتَوِيَانِ فِي خِصَالِ الْفَضْلِ إِذَا تَمَيَّزَ أَحَدهما بِالْوَرَعِ مَثَلًا كَانَ مُقَدَّمًا عَلَى رَفِيقه؛ فَكَذَلِكَ الْقُرَشِيَّة، فَثَبَتَ الإسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى تَقَدُّم الشَّافِعِيّ مَثَلًا كَانَ مُقَدَّمًا عَلَى رَفِيقه؛ فَكَذَلِكَ الْقُرَشِيَّة، فَثَبَتَ الإسْتِدْلَالِ بِهَا عَلَى تَقَدُّم الشَّافِعِيّ وَمَزِيَّته عَلَى مَنْ سَاوَاهُ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ لِمُشَارَكِتِهِ لَهُ فِي الصَّفَتَيْنِ وَتَمَيَّزَ عَلَيْهِ بِالْقُرَشِيَّةِ، وَمَزِيَّته عَلَى مَنْ سَاوَاهُ فِي الْعِلْمِ وَالدِّينِ لِمُشَارَكِتِهِ لَهُ فِي الصَّفَتَيْنِ وَتَمَيَّزَ عَلَيْهِ بِالْقُرَشِيَّةِ، وَهَذَا وَاضِح؛ وَلَعَلَ الْغَفْلَة وَالْعَصَبِيَّة صَحِبَتِ الْقُرْطُبِيّ فَلِلَّهِ الْأَمْر.

(مُسْلِمُهُمْ تَبَعُ لَمُسْلِمِهِمْ وكَافِرهمْ تَبَع لِكَافِرِهِمْ) وَقَعَ مِصْدَاق ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْعَرَبِ كَانَتْ تُعَظِّم قُرَيْشًا فِي الْجُاهِلِيَّة بِسُكْنَاهَا الْحُرَم، فَلَمَّا بُعِثَ النَّبِيّ ﷺ وَدَعَا إِلَى الله وَقَفَ

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۳۰۵)، ومسلم (۱۸۱۸)، وأحمد (۷۳۰٤)، والحميدي (۱۰٤٤)، وأبو عوانة (٦٩٦٩).

غَالِبُ الْعَرَبِ عَن اِتِّبَاعِه وَقَالُوا نَنْظُر مَا يَصْنَع قَوْمه، فَلَمَّا فَتَحَ النَّبِيِّ ﷺ مَكَّة وَأَسْلَمَتْ قُرَيْش، قُرَيْش، تَبِعَتهم الْعَرَب وَدَخَلُوا فِي دِين الله أَفْرَاجًا، وَاسْتَمَرَّتْ خِلَافَة النَّبُوَّة فِي قُرَيْش، فَصَدَقَ أَنَّ كَافِرِهِمْ كَانَ تَبَعًا لِكَافِرِهِمْ وَصَارَ مُسْلِمهمْ تَبَعًا لمُسْلِمِهِمْ.

٥٩٨٠ - [وَعَنْ جَابِر ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «النَّاسُ تَبَعُ لِقُرَيْشِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ». رَوَاهُ مُسْلِمُ](۱).

٥٩٨١ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنْهُمُ اثْنَانِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ آ^(۱).

٥٩٨٢ - [وَعَنْ مُعَاوِيَةً ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُعَادِيهِمْ أَحَدُّ إِلَّا كَبَّهُ اللهُ عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٢٠).

(لَا يُعَادِيهِمْ أَحَد إِلَّا كَبَّهُ الله فِي النَّارِ عَلَى وَجْهه) أي: لَا يُنَازِعهُمْ أَحَد فِي الْأَمْرِ إِلَّا كَانَ مَقْهُورًا فِي الدُّنْيَا مُعَذَّبًا فِي الْآخِرَة (مَا أَقَامُوا الدِّين) أي: مُدَّة إِقَامَتهمْ أُمُورِ الدِّين، قِيلَ يَحْتَمِل أَنْ يَكُونِ مَفْهُومه فَإِذَا لَمْ يُقِيمُوهُ لَا يُسْمَع لَهُمْ، وقِيلَ يَحْتَمِل أَنْ لَا يُعُوز إِبْقَاقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ذَكَرَهُمَا إِبْنِ التِّين، ثُمَّ قَالَ: "وَقَدْ أَنْ لَا يُهُوا إِذَا دَعَا إِلَى كُفُر أَوْ بِدْعَة أَنَّهُ يُقَام عَلَيْهِ وَإِخْتَلَفُوا إِذَا خَصَبَ الْأَمْوَال وَسَفَكَ الدِّمَاء وَانْتَهَكَ هَلْ يُقَام عَلَيْهِ أَوْ لَا» إِنْتَهَى.

وَمَا إِدَّعَاهُ مِن الْإِجْمَاعِ عَلَى الْقِيَامِ فِيمَا إِذَا دَعَا الْخَلِيفَة إِلَى الْبِدْعَة مَرْدُود، إِلَّا إِنْ حَمَلَ عَلَى بِدْعَة تُؤَدِّي إِلَى صَرِيحِ الْكُفْر، وَإِلَّا فَقَدْ دَعَا الْمَأْمُون وَالْمُعْتَصِم وَالْوَاثِق إِلَى

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۸۱۹)، وأحمد (۱٤٥٨٥) وابن أبي شيبة (٣٢٣٨٢)، وابن حبان (٦٢٦٣)، وأبو عوانة (٦٩٧٢).

⁽۲) أخرجه والبخاري (۳۳۱۰)، ومسلم (۱۸۲۰)، وأحمد (۶۸۳۲)، والطيالسي (۱۹۰٦)، وابن أبي شيبة (۳۲۹۸)، والبغوي في «الجعديات» (۲۱۰۶)، وأبو يعلى (۵۸۹۰)، وأبو عوانة (۲۹۳۹)، وابن حبان (۲۲۶۹).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٣٠٩)، وأحمد (١٦٨٩٨)، والدارمي (٢٥٢١)، والنسائي (٨٧٥٠)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١١٢)، والطبراني (٧٨٠)، والبيهقي (١٦٣١١).

بِدْعَة الْقَوْل بِحَلْقِ الْقُرْآن وَعَاقَبُوا الْعُلَمَاء مِنْ أَجْلِهَا بِالْقَتْلِ وَالضَّرْب وَالْحُبْس وَأَنْوَاع الْإِهَانَة وَلَمْ يَقُلْ أَحَد بِوُجُوبِ الْحُرُوجِ عَلَيْهِمْ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَدَامَ الْأَمْر بِضْع عَشْرَةَ سَنة حَقَّى وَلِيَ الْمُتَوَكِّلِ الْخِلَافَة فَأَبْطَلَ الْمِحْنَة وَأَمَر بِإِظْهَارِ السُّنَة؟ وَمَا نَقَلَهُ مِن الإحْتِمَال فِي قَوْله: (مَا أَقَامُوا الدِّين) خِلَاف مَا تَدُلّ عَلَيْهِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَة فِي ذَلِكَ الدَّالَة عَلَى الْعَمَل بَمَفْهُومِهِ أَوْ أَنَهُمْ إِذَا لَمْ يُقِيمُوا الدِّين يَخْرُج الْأَمْر عَنْهُمْ. وَقَدْ وَرَدَ فِي حَدِيث أَبِي بَكُر الصِّدِية نَظِير مَا وَقَعَ فِي حَدِيث مُعَاوِية ذَكَرَهُ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق فِي «الْكِتَابِ الْكَبِير» الصِّدِيق نَظِير مَا وَقَعَ فِي حَدِيث مُعَاوِية ذَكَرَهُ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق فِي «الْكِتَابِ الْكَبِير» فَذَكَرَ قِصَّة سَقِيفَة بَنِي سَاعِدة وَبَيْعَة أَبِي بَكُر وَفِيهَا «فَقَالَ أَبُو بَكُر: وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرِ فَلْ ثَكَرَ قِصَّة سَقِيفَة بَنِي سَاعِدة وَبَيْعَة أَبِي بَكُر وَفِيهَا «فَقَالَ أَبُو بَكُر: وَإِنَّ هَذَا الْأَمْرِ عَلْقَ فَيْ الْمَاعُوا الله وَاسْتَقَامُوا عَلَى أَمْره» وَقَدْ جَاءَت الْأَحَادِيث الَّتِي أَشَرْت إِلَيْهَا فِي قَلَاثَة أَخْاء:

الْأَوَّل: وَعِيدهمْ بِاللَّعْنِ إِذَا لَمْ يُحَافِظُوا عَلَى الْمَأْمُور بِهِ كَمَا فِي الْأَحَادِيث الَّتِي ذَكَرْتَهَا فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَهُ حَيْثُ قَالَ: «الْأُمَرَاء مِنْ قُرَيْش مَا فَعَلُوا ثَلَاقًا: مَا حَكَمُوا فَعَدُلُوا» الْحَدِيث وَفِيهِ: «فَمَنْ لَمْ يَفْعَل ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَة الله» وَلَيْسَ فِي هَذَا مَا يَقْتَضِي خُرُوجِ الْأَمْرِ عَنْهُمْ.

القّاني: وَعِيدهمْ بِأَنْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِمْ مَنْ يُبَالِغ فِي أَذِيَّتهمْ، فَعِنْدَ أَحْمَد وَأَبِي يَعْلَى مِنْ خَدِيث إِبْن مَسْعُود رَفَعَهُ: «يَا مَعْشَرَ قُرُيْش إِنَّكُمْ أَهْل هَذَا الْأَمْر مَا لَمْ تُحْدِثُوا، فَإِذَا غَيَرْتُمْ بَعَثَ الله عَلَيْكُمْ مَنْ يَلْحَاكُمْ كَمَا يُلْحَى الْقَضِيبِ وَرِجَاله ثِقَات، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ غَيْرُتُمْ بَعَثَ الله عَلَيْكُمْ مَنْ يَلْحَاكُمْ كَمَا يُلْحَى الْقَضِيبِ وَرِجَاله ثِقَات، إِلَّا أَنَّهُ مِنْ وَوَايَة عُبَيْد الله بْن عَبْد الله بْن مَسْعُود عَنْ عَمّ أَبِيهِ عَبْد الله بْن مَسْعُود وَلَاية عُبَيْد الله بْن عَبْد الله بْن عَبْد الله بْن عَبْد الله بْن عُبَد الله بْن عُبْد الله بْن عَبْد الله بْن عَبْد الله بْن عُبْد الله وَلَا يَوْل هَذَا الْأَمْر فِيكُمْ وَأَنْتُمْ وُلاته الْخُدِيث أَخْرَجَهُ أَيْ مَسْعُود الْأَنْصَارِيّ وَلَفْظه: ﴿لَا يَرَال هَذَا الْأَمْر فِيكُمْ وَأَنْتُمْ وُلاته الْخُدِيث أَخْرَجَهُ أَيْ مَسْعُود الْأَنْصَارِيّ وَلَفْظه: ﴿لَا يَرَال هَذَا الْأَمْر فِيكُمْ وَأَنْتُمْ وُلاته الْخُدِيث أَخْرَجَهُ أَيْ مَسْعُود الْأَنْصَارِيّ وَلَقْطه: ﴿لَا يَرَال هَذَا الْأَمْر فِيكُمْ وَأَنْتُمْ وُلاته فِي سَنَة وَفَاته وَلَهُ مَا هُذَا وَلَيْ مَسْعُود الله بْن عَبْد الله مِنْ أَيِي مَسْعُود نَظَر مَبْنِيّ عَلَى الْخِلَاف فِي سَنَة وَفَاته وَلَهُ شَاهِد مِنْ مُرْسَل عَطَاء بْن يَسَار أَخْرَجَهُ الشَّافِعِيّ وَالْبَيْهِيُّ مِنْ طَرِيقه بِسَنَدٍ صَحِيح إِلَى عَطَاء وَلَفْظه: ﴿قَالَ لِقُرَيْشِ: أَنْتُمْ أُولَى النَّاسِ بِهَذَا الْأَمْر مَا كُنْتُمْ عَلَى الْخَق، إِلَّا أَنْ

تَعْدِلُوا عَنْهُ فَتُلْحَوْنَ كَمَا تُلْحَى هَذِهِ الْجُرِيدَة » وَلَيْسَ فِي هَذَا أَيْضًا تَصْرِيح بِخُرُوجِ الْأَمْرِ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ إِشْعَار بِهِ.

الثَّالِث: الْإِذْن فِي الْقِيَام عَلَيْهِمْ وَقِتَالهُمْ وَالْإِيذَان بِخُرُوجِ الْأَمْرِ عَنْهُمْ كَمَا أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ حَدِيث ثَوْبَانَ رَفَعَهُ: «إِسْتَقِيمُوا لِقُرَيْشٍ مَا إِسْتَقَامُوا لَكُمْ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَقِيمُوا فَضَعُوا سُيُوفكُمْ عَلَى عَوَاتِقكُمْ فَأُبِيدُوا خَضْرَاءَهُمْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَكُونُوا زَرَّاعِينَ أَشْقِيَاء " وَرِجَاله ثِقَات، إِلَّا أَنَّ فِيهِ اِنْقِطَاعًا لِأَنَّ رَاوِيه سَالِم بْن أَبِي الْجُعْد لَمْ يَسْمَع مِنْ ثَوْبَانَ. وَلَهُ شَاهِد فِي الطَّبَرَافِيِّ مِنْ حَدِيث النُّعْمَان بْن بَشِير بِمَعْنَاهُ. وَأَخْرَجَ أَحْمَد مِنْ حَدِيث ذِي مِخْبَر بِكَسْرِ الْمِيم وَسُكُون الْمُعْجَمَة وَفَتْح الْمُوَحَّدَة بَعْدهمَا رَاء وَهُوَ اِبْن أَخِي النَّجَاشِيّ عَن النَّبِيّ ﷺ قَالَ: «كَانَ هَذَا الْأَمْر فِي حِمْيَر فَنَزَعَهُ الله مِنْهُمْ وَصَيَّرَهُ فِي قُرَيْش وَسَيَعُودُ إِلَيْهِمْ» وَسَنَده جَيِّد وَهُوَ شَاهِد قَويّ لِحَدِيثِ الْقَحْطَانِيّ، فَإِنَّ حِمْيَر يَرْجِع نَسَبهَا إِلَى قَحْطَان، وَبِهِ يَقْوَى أَنَّ مَفْهُوم حَدِيث مُعَاوِية مَا أَقَامُوا الدِّينِ أَنَّهُمْ إِذَا لَمْ يُقِيمُوا الدِّين خَرَجَ الْأَمْرِ عَنْهُمْ، وَيُؤْخَذ مِنْ بَقِيَّة الْأَحَادِيث أَنَّ خُرُوجِه عَنْهُمْ إِنَّمَا يَقَع بَعْدَ إِيقَاع مَا هُدِّدُوا بِهِ مِن اللَّعْن أَوَّلًا وَهُوَ الْمُوجِب لِلْخِذْلَانِ وَفَسَاد التَّدْبِيرِ، وَقَدْ وَقَعَ ذَلِكَ فِي صَدْرِ الدَّوْلَة الْعَبَّاسِيَّة، ثُمَّ التَّهْدِيد بتَسْليطِ مَنْ يُؤْذِيهِمْ عَلَيْهِمْ، وَوُجِدَ ذَلِكَ فِي غَلَبَة مَوَالِيهِمْ بِحَيْثُ صَارُوا مَعَهُمْ كَالصَّبِيِّ الْمَحْجُور عَلَيْهِ يَقْتَنِع بِلَدَّاتِهِ وَيُبَاشِر الْأُمُورِ غَيْره، ثُمَّ اِشْتَدَّ الْخَطْبِ فَغَلَبَ عَلَيْهِم الدَّيْلَم فَضَايَقُوهُمْ فِي كُلِّ شَيْء حَتَّى لَمْ يَبْقَ لِلْخَلِيفَةِ إِلَّا الْخُطْبَة، وَاقْتَسَمَ الْمُتَغَلِّبُونَ الْمَمَالِك فِي جَمِيعِ الْأَقَالِيمِ، ثُمَّ طَرَأً عَلَيْهِمْ طَائِفَة بَعْدَ طَائِفَة حَتَّى أُنْتُزِعَ الْأَمْر مِنْهُمْ فِي جَمِيع الْأَقْطَارِ وَلَمْ يَبْقَ لِلْخَلِيفَةِ إِلَّا مُجَرَّد الإسْمِ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ. [الفتح ١٥٥/٢٠].

٥٩٨٣ - [وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةً - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ التَّاسِ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ الْإِسْلَامُ عَزِيزًا إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ خَلِيفَةً»(١) وفي رِوايَةٍ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ التَّاسِ

⁽۱) أخرجه البخاري (۷۲۲۲ ،۷۲۲۳) ومسلم (۱۸۲۱)، وأحمد (۲۰۸۷۰)، والطبراني (۱۷۹۲) وأبو عوانة (۱۹۸۲)، وابن حبان (۱۲۶۲).

مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»(١) وفي رِوايَةٍ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَقَى تَقُومَ السَّاعَةُ أَوْ يَكُونَ عَلَيْكُمُ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ»(١). مُتَّفَقًّ عَلَيْهِ].

٥٩٨٤ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ». مُتَّفَقً عَلَيْهِ ["".

٥٩٨٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «قُرَيْشُ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ الله وَرَسُولِهِ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [⁽¹⁾.

(قُرَيْشُ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ الله وَرَسُولِهِ) أي: وَلِيّهمْ وَالْمُتَكَفِّل بِهِمْ وَبِمَصَالِهِمْ، وَهُمْ مَوَالِيه أي: نَاصِرُوهُ وَالْمُخْتَصُّونَ بِهِ.

٥٩٨٦ - [وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي عَامِرٍ، وَالْحَلِيفَيْنِ بَنِي أَسَدٍ وَغَطَفَانَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهَ إِنَّ أَسَدٍ وَغَطَفَانَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [(٥).

٥٩٨٧ - [وَعَنْ أَيِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: ﴿ هُمْ أَشَدُ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَّالِ» قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا» وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ، صَدَقَاتُ قَوْمِنَا» وَكَانَتْ سَبِيَّةٌ مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ،

⁽۱) أخرجه مسلم (٤٨١٠).

⁽٢) أخرجه ومسلم (١٨٢٢)، وأحمد (٢٠٨٦٢)، والطبراني (١٨٠٩)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٤٥٤)، وأبو عوانة (٦٩٩٦).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٣٢٢)، ومسلم (٢٥١٨) والطيالسي (١٨٥٤) وأحمد (٤٧٠٢) والترمذي (٣٩٤١) وقال: حسن صحيح.

⁽٤) أخرجه البخاري (٣٣١٣)، ومسلم (٢٥٢٠)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٠).

أخرجه البخاري (٣٣٢٥)، ومسلم (٢٥٢١)، والترمذي (٣٩٥٢) وقال: حسن صحيح.

فَقَالَ: «أَعْتِقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](').

الفصل الثاني

٩٨٨٥ - [وَعَنْ سَعْدٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ](٢).

٩٨٩ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ أَوْلَ قُرَيْشٍ نَكَالاً فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالاً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]^(٣).

•٩٩٠ - [وَعَنْ أَبِي عَامِرِ الأَشْعَرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الْحَيُّ الأَسْدُ، وَالْأَشْعَرُونَ لَا يَفِرُونَ فِي الْقِتَالِ وَلَا يَغُلُّونَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] () .

١٩٩٥ - [وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الأَزْدُ أَزْدُ الله فِي الأَرْضِ، يُرِيدُ النَّاسُ أَنْ يَضَعُوهُمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ: يَا النَّاسُ أَنْ يَضُعُوهُمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يَرْفَعَهُمْ، وَلَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقُولُ الرَّجُلُ: يَا لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أُرِّدِيَّةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ لَيْتَ أُمِّي كَانَتْ أُرْدِيَّةً». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبً] (٥٠).

٥٩٩٢ - [وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: مَاتَ النَّبِيُّ عَيْهُ وَهُوَ يَكُرُهُ ثَلَاثَةَ أَحْيَاءٍ: ثَقِيفًا، وَبَنِي حَنِيفَةَ، وَبَنِي أُمَيَّةَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبً] (١).

(ثَلَاثَةَ أَحْيَاءٍ) جمع حي بمعنى قبيلة (ثَقِيفًا) ثقيف كأمير أبو قبيلة من هوازن

⁽١) أخرجه البخاري (٢٥٤٣)، ومسلم (٦٦١٢).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٤٧٣)، وابن أبي شيبة (٣٢٣٩٢) والترمذي (٣٩٠٥) وقال: غريب. والطبراني (٣٢٧)، وأبو يعلى (٧٧٥)، والحاكم (٦٩٥٦).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٢٥٨).

⁽٤) أخرجه أحمد (١٧٦٣٠)، والترمذي (٤٣٢٨).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٤٣١٧).

⁽٦) أخرجه الترمذي (٤٣٢٣).

واسمه قسي بن منبه بن بكر بن هوازن كما في «القاموس» (وَبَنِي حَنِيفَة) كسفينة لقب أثال بن لجيم أبي حي منهم خولة بنت جعفر الحنفية أم محمد بن علي بن أبي طالب (وَبَنِي أُمَيَّة) بضم ففتح فتشديد تحتية قبيلة من قريش. قال العلماء: إنما كره ثقيفًا للحجاج، وبني حنيفة لمسيلمة، وبني أمية لعبيد الله بن زياد. قال البخاري: قال ابن سيرين: أتى عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعله في طست وجعل ينكته بقضيب. [المرقاة ١٥/٥٨١].

٥٩٩٣ - [وعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فِي تَقِيفٍ كَذَّابٌ هُوَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي تَقِيفٍ كَذَّابٌ هُوَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُصْمة: يُقَالُ: الْكَذَّابُ هُوَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُصْمة: يُقَالُ: الْكَذَّابُ هُوَ الْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُصْمة: يُقَالُ: الْكَذَّابُ هُوَ الْمُخْتَارُ بْنُ اللهُ عَصْدِهِ، وَقَالَ هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ: أَحْصَوْا مَا قَتَلَ الْحَجَّابُ صَبْرًا فَبَلَغَ مِائَةَ أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفًا. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ آ().

٥٩٩٤ - [وَرَوَى مُسْلِمٌ فِي «الصَّحِيحِ» حِينَ قَتَلَ الحَجَّاجُ عَبدَ الله بنِ الزُّبَيرِ قَالَت أَسْمَاءُ: إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَدَّثَنَا «أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا» فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ. وَسَيَجِيءُ تَمامُ الحَدِيثِ فِي الفَصلِ الثَّالِثِ](١).

٥٩٥ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، أَخْرَقَتْنَا نِبَالُ ثَقِيفٍ فَادْعُ اللهَ عَلَيْهِمْ. قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](٢).

٥٩٩٦ - [وَعَنْ عَبْدِ الرَّزَاقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مِينَاءٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ عَنْ أَبُعِ فَجَاءَهُ رَجُلُ أَحْسِبُهُ مِنْ قَيْسٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، الْعَنْ حِمْيَرًا. فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الآخِرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الآخِرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَعَ جَاءَهُ مِنَ الشَّقِّ الآخِرِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلِيْدِ: «رَحِمَ اللهُ حِمْيَرًا، أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، وَهُمْ أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ». وَوَاهُ التَّرْمِذِيُ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ عَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، وَيُرْوَى

⁽۱) أخرجه الترمذي (۲۳۸۱).

⁽٢) أخرجه مسلم (٦٦٦٠)، وأحمد (٢٧٠١٢)، والطبراني (٢٧٦)، والحاكم (٦٣٤٢).

⁽٣) أخرجه أحمد (١٥٠٧٩)، والترمذي (٤٣٢٢).

عَنْ مِينَاءٍ هَذَا أَحَادِيثُ مَنَاكِيرً]^(١).

٥٩٩٧ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «مِمَّنْ أَنْتَ؟» قُلْتُ: مِنْ دَوْسٍ. قَالَ: «مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ فِي دَوْسٍ أَحَدًا فِيهِ خَيْرٌ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [^(٢).

٥٩٩٨ - [وَعَنْ سَلْمَانَ ﴿ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ: «لَا تَبْغَضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ أَبْغَضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللهُ؟ قَالَ: «تَبْغَضُ الْعَرَبَ دِينَكَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، كَيْفَ أَبْغَضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللهُ؟ قَالَ: «تَبْغَضُ الْعَرَبَ فَتَبْغَضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللهُ؟ قَالَ: «تَبْغَضُ الْعَرَبَ فَتَبْغَضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللهُ؟ قَالَ: «تَبْغَضُ الْعَرَبَ فَتَابَغُضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللهُ؟

٩٩٩٥ - [وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﴿ قَالَ: هَنَا عُشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبٌ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنَلْهُ مَوَدَّتِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبٌ لِذَاكَ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ حُصَيْنِ بْنِ عُمَرَ، وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ بِذَاكَ الْقُويِّ](1).
الْقُويِّ](1).

٦٠٠٠ - [وَعَنْ أُمِّ الْحَرِيرِ مَولاةِ طَلْحَةَ بِنِ مِالِكٍ ﴿ قَالَتْ: سَمِعْتُ مَوْلَايَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مِنَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ هَلَاكُ الْعَرَبِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](٥).

٦٠٠١ - [وَعَنْ أَيِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْمُلْكُ فِي قُرَيْشِ، وَالْقَضَاءُ
 فِي الأَنْصَارِ، وَالأَذَانُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالأَمَانَةُ فِي الأَرْدِ» يَعْنِي: الْيَمَنَ. وَفِي رِوَايَةٍ مَوقُوفًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا أَصَحً (١٠).

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٣١٩).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤٢٠٩).

⁽٣) أخرجه أحمد (٢٣٧٨٢)، والترمذي (٣٩٢٧)، والطيالسي (٦٥٨)، والطبراني (٦٠٩٣)، وأبو يعلى في «معجمه» (٥٧)، والحاكم (٦٩٩٥) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٠٧).

⁽٤) أخرجه أحمد (٥١٩)، والترمذي (٣٩٢٨)، وابن أبي شيبة (٣٢٤٧١)، والبزار (٣٥٤)، وعبد بن حميد (٥٣)، والديلمي (٥٦٦٠).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٣٩٢٩)، والطبراني (٨١٥٩)، والطبراني في «الأوسط» (٤٩٤٢).

⁽٦) أخرجه أحمد (٨٧٤٦)، والترمذي (٣٩٣٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٩٥).

الفصل الثالث

٦٠٠٢ - [عَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ عَلَيْ يَقُولُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: ﴿ لَا يُقْتَلُ قُرَشِيُّ صَبْرًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ(١).

٦٠٠٣ - [وَعَنْ أَبِي نَوْفَلِ، مُعَاوِيَةَ بنِ مُسلِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ الله بْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ، قَالَ: فَجَعَلَتْ قُرَيْشُ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ حَتَّى مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ - رضي الله عنهما - فَوَقَفَ عَلَيْهِ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْب، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَبَا خُبَيْبٍ، أَمَا وَاللهِ لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَالله لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَالله لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَاكَ عَنْ هَذَا، أَمَا وَالله إِنْ كُنْتَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا وَصُولاً لِلرَّحِم، أَمَا وَالله لأُمَّةُ أَنْتَ شَرُّهَا لأُمَّةُ سُوءٍ - وَفِي رِوَايةٍ: «لأُمَّةُ خَيْرٌ» - ثُمَّ نَفَذَ عَبْدُ الله بْنُ عُمَرَ، فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ عَبْدِ الله وَقَوْلُهُ فَأَرْسَلَ إلَيْهِ، فَأُنْزِلَ عَنْ جِذْعِهِ، فَأُنْقِي فِي قُبُورِ الْيَهُودِ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبي بَحْر فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ، فَأَعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ: لَتَأْتِينِّي أَوْ لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكِ مِنْ يَسْحَبُكِ بِقُرُونِكِ. قَالَ: فَأَبَتْ وَقَالَتْ: وَالله لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي بِقُرُونِي. قَالَ: فَقَالَ: أَرُونِي سِبْتَيَّ. فَأَخَذَ نَعْلَيْهِ ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا، فَقَالَ: كَيْفَ رَأَيْتِني صَنَعْتُ بِعَدُوِّ الله؟ قَالَتْ: رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ آخِرَتَكَ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، أَنَا وَالله ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ الله ﷺ وَطَعَامَ أَبِي بَحْرِ مِنَ الدَّوَابِّ، وَأَمَّا الآخَرُ فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتي لَا تَسْتَغْني عَنْهُ، أَمَا إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ حَدَّثَنَا: «أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا وَمُبِيرًا» فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ، وَأُمَّا الْمُبِيرُ فَلَا إِخَالُكَ إِلَّا إِيَّاهُ. قَالَ: فَقَامَ عَنْهَا فَلَمْ يُرَاجِعْهَا. رَوَاهُ مُسْلِمً](ا).

(عَقَبَة الْمَدِينَة) هِيَ عَقَبَة بِمَكَّة (وَأَبُو خُبَيْب) بِضَمِّ الْخَاء الْمُعْجَمَة كُنْيَة إبْن

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۷۸۲) وابن أبي شيبة (۳۲۳۸)، والداري (۲۳۸٦)، وابن حبان (۳۷۱۸) والطبراني (۲۹۳)، والحاكم (۲۷۲۷) وقال: صحيح الإسناد.

⁽٢) أخرجه مسلم (٦٦٦٠)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٣٣).

الزُّبَيْر، كُنِّيَ بِابْنِهِ خُبَيْب، وَكَانَ أَكْبَر أَوْلَاده، وَلَهُ ثَلَاث كُنِّي ذَكَرَهَا الْبُخَارِيّ فِي التَّارِيخ وَآخُرُونَ: أَبُو خُبَيْب، وَأَبُو بَكْر، وَأَبُو بُكَيْرٍ.

فِيهِ: اِسْتِحْبَابِ السَّلَامِ عَلَى الْمَيِّتِ فِي قَبْرِهِ وَغَيْرِه، تَكْرِيرِ السَّلَامِ ثَلَاثًا كَمَا كَرَّرَ اِبْنِ عُمَر.

وَفِيهِ: الثَّنَاء عَلَى الْمَوْتَي بِجَمِيلِ صِفَاتِهِم الْمَعْرُوفَة.

وَفِيهِ: مَنْقَبَة لِابْنِ عُمَر لِقَوْلِهِ بِالْحُقِّ فِي الْمَلَا، وَعَدَم اِكْتِرَاثِه بِالْحَجَّاجِ؛ لِأَنَّهُ يَعْلَم أَنَّهُ يَبْلُغهُ مَقَامه عَلَيْهِ، وَقَوْله، وَثَنَاؤُهُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَمْنَعهُ ذَلِكَ أَنْ يَقُول الْحُقّ، يَشْهَد لِابْنِ الزُّبَيْر بِمَا يَعْلَمهُ فِيهِ مِن الْخَيْر، وَبُطْلَان مَا أَشَاعَ عَنْهُ الْحَجَّاج مِنْ قَوْله: ﴿إِنَّهُ عَدُو الله، وَخَوْهِ ﴾ فَأَرَادَ إِبْن عُمَر بَرَاءَة إِبْن الزُّبَيْر مِنْ ذَلِكَ الَّذِي نَسَبَهُ إِلَيْهِ الْحَجَّاج، وَأَعْلَم النَّاس بِمَحَاسِنِهِ، وَأَنَّهُ ضِد مَا قَالَهُ الْحُجَّاج. وَمَذْهَب أَهْل الحُقِّ أَنَّ إِبْن الزُّبَيْر كَانَ النَّاسُ مِمَاسِنِهِ، وَأَنَّهُ ضِد مَا قَالَهُ الْحُجَّاج. وَمَذْهَب أَهْل الحُق أَنَّ إِبْن الزُّبَيْر كَانَ مَظْلُومًا، وَأَنَّ الْحُقَرَاحِ عَلَيْهِ.

(لَقَدْ كُنْت أَنْهَاك عَنْ هَذَا) أي: عَن الْمُنَازَعَة الطَّوِيلَة، قَوْله فِي وَصْفه: (وَصُولًا لِلرَّحِم) قَالَ الْقَاضِي: هُوَ أَصَح مَنْ قَوْل بَعْض الْإِخْبَارِيِّينَ، وَوَصَفَهُ بِالْإِمْسَاكِ، وَقَدْ عَدَّهُ صَاحِب كِتَاب الْأَجْوَد فِيهِمْ، وَهُوَ الْمَعْرُوف مِنْ أَحْوَاله.

(وَالله لَأُمَّة أَنْتَ شَرَهَا أُمَّة خَيْر) هَكَذَا هُوَ فِي كَثِير مِنْ نُسَخِنَا: (لَأُمَّة خَيْر) وَكَذَا نَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ جُمْهُور رُوَاة صَحِيح مُسْلِم، وَفِي أَكْثَر نُسَخ بِلَادنَا: (لَأُمَّة سُوء)، وَنَقَلَهُ الْقَاضِي عَنْ رِوَايَة السَّمَرْقَنْدِيِّ قَالَ: وَهُوَ خَطَأ وَتَصْحِيف.

(ثُمَّ نَفَذَ اِبْن عُمَر) أي: اِنْصَرَفَ (يَسْحَبك بِقُرُونِك) أي: يَجُرّك بِضَفَائِر شَعْرك (أَرُونِي سِبْتَيّ) بِكَسْرِ السِّين الْمُهْمَلَة وَإِسْكَان الْمُوحَّدة وَتَشْدِيد آخِره، وَهِيَ النَّعْل الَّتِي (أَرُونِي سِبْتَيّ) بِكَسْرِ السِّين الْمُهْمَلَة وَإِسْكَان الْمُوحَّدة وَتَشْدِيد آخِره، وَهِيَ النَّعْل الَّتِي لا شَعْر عَلَيْهَا (ثُمَّ اِنْطَلَق يَتَوَذَّف) هُو بِالْوَاوِ وَالذَّال الْمُعْجَمَة وَالْفَاء. قَالَ أَبُو عُبَيْد: مَعْنَاهُ يُسْرِع، وَقَالَ أَبُو عُمَر: مَعْنَاهُ يَتَبَخْتَر. (يَا ابْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ) هُو بِكَسْرِ النُون. قَالَ الْعُلَمَاء: النِّطَاق أَنْ تَلْبَس الْمَرْأَة تَوْبها، ثُمَّ تَشُدّ وَسَطهَا بِشَيْءٍ، وَتَرْفَع وَسَط تَوْبها وَتُرْسِلهُ عَلَى الْأَسْفَل، تَفْعَل ذَلِكَ عِنْد مُعَانَاة الْأَشْغَال لِئَلًا تَعْثِر فِي ذَيْلهَا. قِيلَ: سُمِّيتُ

أَسْمَاء ذَات النِّطَاقَيْنِ لِأَنَّهَا كَانَتْ تُطَارِف نِطَاقًا فَوْق نِطَاق، وَالْأَصَحَ أَنَّهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا شَقَّتْ نِطَاقها الْوَاحِد نِصْفَيْنِ، فَجَعَلَتْ أَحَدهمَا نِطَاقًا صَغِيرًا، وَاكْتَفَتْ بِهِ، لِأَنَّهَا شَقَّتْ نِطَاقها الْوَاحِد نِصْفَيْنِ، فَجَعَلَتْ أَحَدهمَا نِطَاقًا صَغِيرًا، وَاكْتَفَتْ بِهِ، وَالْآخَر لِسُفْرَةِ النَّبِي ﷺ وَأَبِي بَصُر رَضِيَ الله عَنْهُ كَمَا صَرَّحَتْ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ هُنَا، وَالْآخَر لِسُفْرةِ النَّبِي اللهُ وَأَبِي بَصُول الله وَفِي الْبُخَارِي، وَلَفْظ الْبُخَارِي، وَلَفْظ الْبُخَارِي، وَلَفْظ الْبُخَارِي، وَلَفْظ الْبُخَارِي، وَلَفْظ الْبُخَارِي، وَلَوْلهَا لِلْحَجَّاجِ: "إِنَّ رَسُول الله عَنْهُ حَدَّثَنَا أَنَّ فِي ثَقِيف كَذَّابًا وَمُبِيرًا، فَأَمَّا الْكَذَّابِ فَرَأَيْنَاهُ، وَأَمَّا الْمُبِيرِ فَلَا إِخَالُك إِلَّا إِيَّاهُ».

أَمَّا (إِخَالُك) فَبِفَتْحِ الْهَمْزَة وَكَسْرِهَا، وَهُوَ أَشْهَر، وَمَعْنَاهُ أَظُنَّك. وَالْمُبِير الْمُهْلِك.

وَقَوْلُهَا فِي الْكَذَّابِ: (فَرَأَيْنَاهُ) تَعْنِي بِهِ الْمُخْتَارِ بْن أَبِي عُبَيْد الثَّقَفِيّ، كَانَ شَدِيد الْكَذِب، وَمِنْ أَقْبَحه اِدَّعَى أَنَّ جِبْرِيل ﷺ يَأْتِيه. وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّ الْمُرَاد بِالْكَذَّابِ هُنَا الْمُخْتَارِ بْن أَبِي عُبَيْد، وَبِالْمُبِيرِ الْحُجَّاجِ بْن يُوسُف. وَالله أَعْلَم. [النووي ٢٢٨/٨].

١٠٠٤ - [وَعَنْ نَافِعِ أَنَّ ابْنَ عُمَر - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ اللهُ عَنْهُما - أَتَاهُ رَجُلَانِ فِي فِتْنَةِ ابْنِ اللهُ عَلَى الل

٦٠٠٥ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ جَاءَ الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرٍ و الدَّوسِيُّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: إِنَّ دَوْسًا قَدْ هَلَكَتْ، عَصَتْ وَأَبَتْ، فَادْعُ الله عَلَيْهِم. فَظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ يَدْعُو عَلَيْهِم، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ]^(٢).

١٠٠٦ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَحِبُّوا الْعَرَبَ لِثَلاثٍ: لأَنِّي عَرَبِيُّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيُّ، وَكَلامُ أَهْلِ الْجُنَّةِ عَرَبِيُّ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الْعَرَبَ لِثَلاثٍ: لأَنِّي عَرَبِيُّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيُّ، وَكَلامُ أَهْلِ الْجُنَّةِ عَرَبِيُّ. رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي

⁽١) أخرجه البخاري (٤٥١٣)، والبيهقي (١٧٢٥٤).

⁽٢) أخرجه البخاري (٢٧٧٩)، ومسلم (٢٥٢٤) والشافعي في «السنن المأثورة» (٤٤٨) وأحمد (٧٣١٣).

«شُعَبِ الْإِيمَانِ»](۱).

قال العلامة ابن المشري: إن العرب أفضل من جميع بني آدم ماعدا ما ورد في بني إسرائيل من الفضل الذي ذكره الله على القرآن، فإنه بالنسبة لعالم زمانهم.

وأمَّا فضل العرب، فإنه مستدل عليهم من أول وجودهم إلى آخرهم، وهذا مما اتفقت عليه أكابر الفحول من أهل المنقول والمعقول، ولا يخالف فيه إلا حاسد أو جاهل؛ لأن أجناس الخلق في التفضيل لها دوائر ورتب بحسب الاكتساب والنسب، فأعلاها وأفضلها:

دائرة سيد الوجود على وعلم الشهود والتي تليها أفضل مما تحتها، وهكذا إلى الدائرة البعيدة من الدوائر الآدمية وهي أفضل من جميع الدوائر الخلقية، وهذا بالنظر للجنس.

فإذا فهمت أن العرب أفضل من جميع أولاد آدم وهم فيما بينهم مراتب وأجناس كما أشرنا إليه بذكر الدوائر.

فأمّا الدائرة القُرشية أفضل من جميع النسبة العربية، ثم الهاشمية أفضل منها، ثم الفاطمية؛ لأن الدوائر قربها له على أفضل من البعد... والدليل على ما ذكرناه في فضل هذه الدوائر المذكورة هو ما ثبت عنه فقد روى الطبراني والبيهقي وأبو نعيم والحاكم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله في الله تعالى خَلَقَ الْخَلْقَ فَاخْتَارَ مِنَ الْخُلْقِ بني آدَمَ، وَاخْتَارَ مِنْ بني آدَمَ الْعَرَبَ، وَاخْتَارَ مِنَ الْعَرَبِ مَضَرًا، وَاخْتَارَ مِنْ مُضَرٍ قُرَيْشًا، وَاخْتَارَ مِنْ قُرَيْشٍ بني هَاشِمٍ، وَاخْتَارَ مِنْ بني هَاشِمٍ، وَاخْتَارَ مِنْ بني هَاشِمٍ، فَأَنَا مِنْ خِيَارٍ، فَمَنْ أَحَبَ الْعَرَبَ فَبِحُبِي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْعَضَ الْعَرَبَ فَبِعُفْضِي فَضَلَ العرب على العجم، وفي فضل جنس بني آدم على أَبْعَضَهُمْ وَمَنْ أَبْعَضَ الْعَرَبَ في قضل العرب على العجم، وفي فضل جنس بني آدم على أَبْعَضَهُمْ وَمَنْ أَبْعَضَ الْعَرَبَ في قضل العرب على العجم، وفي فضل جنس بني آدم على

⁽۱) أخرجه الطبراني (١١٤٤١) وفي «الأوسط» (٥٥٨») والحاكم (٦٩٩٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٠٠)، وابن عساكر (١١٥/١٩).

⁽٢) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٤٧٤)، وفي الأوسط (٦٣٦٢) والحاكم في المستدرك (٧٠٥٣)

غيرهم إلا الملائكة، فإنه ورد الخبر في تفضيلهم على الآدمي، وفيما بين الجنسين تفصيل في التفضيل معروف عند أربابه فلا نطيل بذكره هنا.

وفي خبر آخر عن الترمذي ﴿ وحسنه أن النبي ﷺ قال: ﴿إِنَّ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى النَّهِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ».

وروى الإمام أحمد في «مسنده» هذا الحديث وقال: فَصَعِدَ النبي عَلَيْهِ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ فَقَالَ: «مَنْ أَنَا». قَالُوا: أَنْتَ رَسُولُ الله عَلَيْهِ فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله بْنِ عَبْدِ الله عَلِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ فِرْقَتَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ هَبْ فَرْقَةٍ وَخَلَقَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ قَبِيلَةٍ، وَجَعَلَهُمْ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ بَيْتًا، فَخَعَلَنِي فِي خَيْرِهُمْ نسبًا» (۱).

* وسبب هذا: أن العباس سمع شيئًا وجاء شاكيًا.

وروي من طرقٍ إلى محمد بن إسحاق الصَّاغَاني بإسناده إلى ابن عمر - رضي الله عنهما - حديث الطبراني المتقدم بعينه إلى أن قال: «فَمَنْ أَحَبَّ الْعَرَبَ فَبِحُبِّي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِعُنِي أَبْغَضَهُمْ» وَمَنْ أَبْغَضَ الْعَرَبَ فَبِعُضِي أَبْغَضَهُمْ» (٢).

فجعل ﷺ بُغض العرب سببًا لبغضه، وسببًا لفِراق الدين، وجعل بغضهم

والبيهقي في دلائل النبوة (٧٨)، وفي شعب الإيمان (١٣٨٠) وأبو نعيم في دلائل النبوة (١٨) وابن حجر في الأمالي المطلقة (ص٦٧)، وحسنه.

⁽١) أخرجه أحمد (١٧٨٨)، والترمذي (٣٥٣٢) وقال: حديث حسن. والحاكم (٥٠٧٧).

⁽٢) انظر: "مسبوك الذهب في فضل العرب" لمرعي الكرمي (٣٥).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٣٠٦)، وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَدْرٍ شُجَاعِ بْنِ الْوَلِيدِ، والطبراني (٥٩٠) والحاكم في المستدرك (٦٩٩٥)، وأبو يعلى (٥٦).

مقتضيا لبغضه فمن أبغضهم فغلبه هذا الداء العضال والعياذ بالله تعالى - نسأل الله السلامة والعافية منه - آمين.

وقد خاطب سلمان بهذا الخطاب وهو سيد الفرس وسابقهم وصاحب الفضائل الكثيرة تنبيهًا وزجرًا لغيره، وأن يقع في هذا الوعيد الشديد والبلاء الوكيد، ولم يدرك فضلاً كفضل سلمان أو علمًا كعلمه، ومع ذلك عرفه بمرتبته ونهاه أن يرتفع على من فضله الله عليه من غير عمل؛ ولذلك كان يقول في: «نفضًلُكُمْ يا معشر العَرَب لتفضيل رسولِ الله عليه أيّاكُم، لا ننكح فِسَاءَكُم، ولا نؤمُكُمْ في الصَّلَاقِ»(١) رواه البزار بإسناده، وهذا الحديث وحده كافٍ في هذا الباب لمن كان مُشفقًا على دينه من أبناء العجم؛ لأنه وإن بلغ ما بلغ، ما يشم رائحة بفضل سلمان وعلمه؛ لأنه من أكابر الصحابة.

وقد اتفق أهل الحق على أن القطب من هذه الأمة لا يساوي رتبة الصحابة - الذي فارق الذنوب في الفضل - فضلاً عن غيره كما في حديث الاصطفاء.

فإذا فهمت هذه، فإن علم بعدهم أو فضّل الولي يرتفع به على من فضّله الله عليه بلا سبب، فإذا فعل فقد أوقع نفسه في العطب، ولتعلم من هذا أن بغض جنس العرب كفرًا أو سبب للكفر، وإن محبتهم سبب قوة الإيمان.

وعن أبي هريرة ١ قال: قال رسول الله على: "أُحِبُّوا العَربَ وبقاءَهم، فإنَّ

⁽۱) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٦٠٣٥) والبيهقي في «الكبرى» (١٤١٤٠) وذكره مرعي الكري في «مسبوك الذهب» (ص٥) وعزاه للبزار. وقال: وهذا الحديث ممّا احتجَّ بهِ أكثرُ الفقهاء الذين جعلوًا العربية منَ الكفّاءةِ بالنسبة إلى العجمي قائلين: ولا تزوج عربية بعجمي.

قالَ الفقهاءُ في تعليلِ ذلكَ - لأن الله تعالى - اصطفى العربَ على غيرهم وَمَيَّرَهُم عنهم بفضائل جمة.

واحتج أصحابُ الإمام الشَّافعيِّ، والإمام أحمد بهذا على أنَّ الشرفَ ممّا يستحق به التقدم في الصَّلاة.

بقاءَهم نورٌ في الإسلام، وإنَّ فناءَهم ظلمةً في الإسلام» (١) وروى الحاكم: «حُبُّ العَرَب العَرَب فقد إيمان وبُغْضُهُمْ كفر، فَمَنْ أحب العَرَبَ فقد أحبَّني، ومَنْ أَبْغَضَ العَرَبَ فقد أَبْغضَى» (٢).

وعن جابر ﴿ أَن النبي ﷺ: قال: «إِذَا ذَلَّتِ الْعَرَبُ، ذَلَّ الإِسْلامُ»(٢) حديث صحيح.

وعن عثمان بن عفان الله قال: قال رسول الله الله الله عَشَّ العَرَبَ لم يدخل في شَفَاعتى، ولم تَنَلْهُ مَوَدَّتي»(١).

وعن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله على: «أَنَا عَرَبِيُّ، وَالْقُرْآنُ عَرَبِيُّ، وَلِسَانُ أَهْلِ الْجُنَّةِ عَرَبِيُّ» (أَهُلِ الْجُنَّةِ عَرَبِيُّ» (أُهُلِ الْجُنَّةِ عَرَبِيُّ» (أُهُ قال الحاكم: إنه حديث صحيح ورجاله كلهم ثقات.

وكذلك حديث: «قَدِّمُوا قُرَيْشًا» (١) فلا نُطيل بذكره.

⁽۱) أخرجه أبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (۲۷۳/۶)، وأبو نعيم في «ذكر أخبار أصبهان» (۳٤٠/۲) وفي «نسخة أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن شريط» (ق ۱۰۰۸/ ۱) قال العجلوني (٥٥/١): أخرجه أبو الشيخ بسند ضعيف.

⁽١) أخرجه الحاكم (٦٩٩٨) وقال: صحيح الإسناد. والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦٠٨).

⁽٣) أخرجه أبو يعلى (١٨٨١) قال الهيثمي (٥٣/١٠): فيه محمد بن الخطاب البصري ضعفه الأزدي وغيره، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح.

⁽٤) أخرجه أحمد (٥١٩) وابن أبي شيبة (٣٢٤٧١) والترمذي (٣٩٢٨) وقال: غريب. والبزار (٣٥٤) وعبد بن حميد (٥٣) والديلمي (٥٦٥) والبيهقي في «البعث والنشور» (١٧) وأبو الشيخ في «الطبقات» (١٣٤٨) وابن الأعرابي في «معجمه» (١٣٨٤) والعراقي في «محجمة القرب» (٢/٨).

⁽٥) أخرجه الطبراني في الكبير (٦٩٥)، وفي الأوسط (١١٢٠١)، عن أبي هريرة، والحاكم (٧١٠٠) عن ابن عباس، وصححه، ولم يوافقه الذهبي على تصحيحه.

^{*} قلت: وإن عد بعضهم الحديث في الموضوعات إلا أنه له شواهد من كلام السلف تؤكد أن لسان أهل الجنة عربي، أخرجها ابن المبارك في الزهد (٢٤٥)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (٢١٥)، ٧١٧).

⁽٦) أخرجه الشافعي في «مسنده» (١٣٣٠) وابن أبي عاصم (١٥١٩) والبزار في «مسنده» (٤٦٥) وأبو نعيم (٦٤/٩) والبيهقي في «المعرفة» (٣١) وفي «الشعب» (١٥٥٧).

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما -: "إن قريشًا كانت نورًا بين يدي الله على قبل أن يخلق آدم بألفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه، فلما خلق الله على آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله على: "أهبطني الله في صلب آدم، وجعلني في صلب الأصلاب والأرحام الطاهرة حتى أخرجني بين أبوي لم يلتقيا على سفاح قط»(۱).

ومما يؤيد هذا المعنى أيضًا ما ذكر غير واحد أن عمر بن الخطاب الله الديوان للعطاء قالوا له: ابدؤوا بأمير المؤمنين، فقال: لا ولكن ضعوا عمر حيث وضعه الله، فبدأ بأهل بيت رسول الله على ثم من يليهم من قريش إلى أن جاءت نوبته في بني عدي، ثم بدأ بقبائل العرب فلما انقضت جاءنا العجم إلى ذوي الحاجات من العجم، وأمَّا إعطاء الديوان، فإنه لا حظ لهم فيه؛ لأنه خاص بالعرب؛ لأنهم كتائب الإسلام ولم يكتب عمر فيه واحدًا من العجم إلا أفرادًا من أهل الفضل من الأكابر كسلمان فإنه مكتوب من أهل البيت لقوله على "سلمان منا" وبلال مع سيده؛ لأنه مولاه، وصهيب قيل: إنه من بني بكر.

وأمَّا غير هؤلاء من العجم فلم يكتبوا واحدًا فيهم في الديوان، فبان لك من هذا أن جنس العرب أفضل من جنس العجم، ويؤيده ما في الخبر، فقد أخرج المخلص والطبراني والدارقطني: "أوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُمَّتِي أَهْلُ بَيْتِي، ثُمَّ الأَقْرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ الأَنْصَارُ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي مِنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ مِنْ اللَّقْرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ الأَنْصَارُ، ثُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَاتَّبَعَنِي مِنَ الْيَمَنِ، ثُمَّ مِنْ اللَّقْرَبُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَأَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ أُولُو الْفَضْلِ ومَنْ أَشْفَعُ لَهُ أَوِّلًا أَفْضَلُ مِنَ اللَّهَ مِنَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مَنْ الْمَرْبِ، ثُمَّ الأَعْاجِم، وأَوَّلُ مَنْ أَشْفَعُ لَهُ أُولُو الْفَضْلِ ومَنْ أَشْفَعُ لَهُ أَوِّلًا أَفْضَلُ مِنَ

⁽١) أخرجه الآجري في «الشريعة» (٩٤٨)، وابن أبي عمر العدني كما في «إتحاف المهرة» للبوصيري (٦٣٠٧) وابن عساكر (٤٠٨/٣)، وقال: غريب جدًّا.

⁽٢) أخرجه ابن سعد (٨٢/٤) والطبراني (٦٠٤٠) قال الهيشمي (١٣٠/٦): فيه كثير ابن عبد الله المزني، ضعفه الجمهور، وحسن الترمذي حديثه، وبقية رجاله ثقات. والحاكم (٦٥٤١) وابن عساكر (٤٠٨/٢١).

الذي بَعْدَهُ»^(۱).

وأخرج أبو الشيخ والديلمي: «مَن لم يعرف عِترتي والأنصار والعرب، فهو من إحدى الثلاث: إمّا منافق، وإمّا ولد زنا، وإمّا حملت به أمه من غير طَهور»(٢)... فإن علم أن في مرتبة الشرف الكسبي أفضل من النسبي لقدم كثيرًا من أفاضل العجم على كثير من العرب؛ لأنه لا يستحيى من الحق ولكنه لم يفعل؛ لأنه من أعلم الناس بمراتب التفضيل؛ ولذلك أخّر نفسه على بعضها إعطاءً للمراتب حقها، فينبغي لكل عاقل من أهل الفضل أن يقتدي به ولا يخرج عما حكم به؛ لأنه على هذا درج السلف والخلف من أئمة الهدى المقتدى بهم، وفيما ذكرناه كفاية للعاقل من الأدلة النقلية؛ لأنها كثيرة فلا نُطيل بها، فمن أراد الهدى فبالقليل من النور يُهْتَدَى، ومن أراد اتباع الهوى فليس لعلته دَوَاء.

وأمّا الأدلة العقلية: فقد ثبتت بالتواتر المحسوس المشاهد أن العرب أكثر الناس كرمًا وشجاعة وسخاء وشهامة وبلاغة وفصاحة ولسانهم أتم الألسنة بيانًا وتمييزًا للمعاني، ومن كان كذلك فالعقل قاضٍ بفضله قطعًا على من ليس كذلك، ولهم مكارم محمودة لا تحصى غريزة جبلوا عليها كالخطب والشعر والتغزل وغيرها، وهذه كانت سجية فيهم قبل الإسلام، فلما بعث فيهم رسول الله على زادهم فضلاً وشرفًا على غيرهم بلا ريب.

قال بعض المحققين الله على المحققين الله عليه السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم، وأن قريشًا أفضل من العرب، وأن بني هاشم أفضل من قريش، وأن رسول الله على أفضل بني هاشم، فبان لنا بهذا أنه أفضل الخلق أجمعين.

⁽١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٣٧٤).

⁽٢) أخرجه ابن عدي (٧٠٠ زيد بن جبيرة) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٦١٤)، والديلمي (٥٩٥٥) وأبو الشيخ في الطبقات (٨٩١).

قال الكرماني: هذا مذهب أهل العلم وأهل السنة، وأدركت من أدركت من أدركت من أهل الآفاق حجاز وغيره على هذا، وإن من خالفها أو طعن فيها أو عاب قائلها مبتدع خارج عن الجماعة زائل عن منهاج أهل السنة، ونعرف للعرب حقها وسابقتها ونحبهم لحديث رسول الله على: "حبُّ العَرَب إيمان وبُغْضُهُمْ كفر»(١) ولا نقول بقول "الشعوبية" وأرذال الموالي الذين لا يحبون العرب ولا يقرون لهم بالفضل؛ لأن قولهم بدعة وخلاف، انتهى.

قلت: وكلامه هذا كله تدل عليه الأخبار المتقدمة فلا يحتاج إلى دليل آخر، وقد أخذ بعض العلماء من ظواهر الأدلة المتقدمة أن العالم العجمي لا يكافئ بنت الأعرابي الجاهل والصواب أنه جائز، ولكنه تورع قائله أن يرتع حول الحمى فيقع فيه، وقد أعطى للمرتبة حقها الها اقتداء بسلمان الفارسي الهافي قوله المتقدم: "ففضلكم يا معشر العرب..." وهو حجة؛ لأنه من أكابر الصحابة فضلاً وعلمًا، ولم يلتفت إلى الاتصال بالفضل الكسبي؛ لأنه عرض ربما يزول عن صاحبه.

وأمّا النّسي فإنه ذاتي لا يُقارن، وصاحبه عمّا أتى حال دليله فأسمعته من فضل جنس العرب على غيرهم، وقد علمت أنه كان فيها من هو متصف بالكفر فضلاً عن غيره من أوصاف الذم، ومع هذا لم ينته الفضل عن الجنس الشامل؛ لأنه ذاتي له عليه ولهذا حذر صاحبه من بغض الجنس الشامل له، فربما ينشأ هذا أخذ بعض الأفراد الموصوفة بالأوصاف المذمومة وهي كثيرة لا تحصى فيسري بغض الجنس في قلبه وهو لا يشعر فيقع في الهلاك الذي حذر منه وهو يدري، فمن أراد السلامة فلا يمر على وادي سلمى، ومن غلبته نفسه فليعين فرعًا أو يخصص فردًا ليخرج من الورطة المذكورة إن كان مشفقًا على نفسه، وليقف عند حده وإن لم يمتثل فسيندم.

ومما يدل على فضل العرب على غيرهم:

* النهي عن التشبــه بالعجم من الزّي والكلام فقد صح عنه عليه: «أن من كان

⁽١) تقدم تخريجه.

يُحسن أن يتكلمَ بالعربيةِ فلا يتكلم بالعجمية؛ فإنَّه يُورثُ النِّفاق» رواه ابن عمر - رضي الله عنهما - وقد قال عمر شه عنه: «إياكم ورطانة الأعاجم»(١).

ونقل عن الشيخ عبد القادر الجيلاني الله عن الشيخ عبد القادر الجيلاني الله ويكره كل ما خالف زي العرب وأشبه زي الأعاجم.

وعن ابن القاسم في «المدونة»: لا يُحْرِم بالعجمية، ولا يدعو بها(١). ومذهب الإمام أحمد أن الدعاء في الصلاة بغير العربية يُبطلها(٣).

ومما يدل على فضلهم وشرفهم:

* أن أفضل الكتب عند الله أنزل بلغتهم حتى صارت لغتهم عند من لم يعرفها اليوم حتى الباب الكبير الموصل لفهم معاني العلم النافع وهو الكتاب والسنة وهذا لا ينكره أحد حتى المعاند، وفي هذا كفاية للعاقل.

قال محمد بن هلال في «رسالته»: إن أشرف ما خلق الله العرب، فعلى غيرهم أن يتخذوهم سادة ويرفعوهم فوق رؤوسهم ويجعلوا أنفسهم تحتهم أداني لهم ومساكين لهم ووديعة تحت أيديهم وحواشي وعوالي لهم غاية المحبة لكون رسولهم وهاديهم وشفيعهم منهم، ومحبتهم من محبته وبغضهم من بغضه، ودليل هذا ما ذكره الله في سورة النمل والتوبة.

وقال صاحب الفضل: لا ترون رجلاً يفضل العجم على العرب إلا وفيه عرق المجوسية ينزع إليها، وفي العرب أربعة لم يساوهم فيها سواهم: الحمية، والحماية،

⁽۱) قال مرعي الكرمي: "وقد روى السَّلَفِيّ بإسناده، حديث صحيح على شرط الشيخين، ورجاله كلهم ثقات» [(مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب) ص ٩] وأتبعه بحديث ثان فيه: "بالفارسية" وعزاهما لأبي طاهر السَّلفي، وقال: هذان الحديثان يقتضيان تحريم الكلام بالعجمية لقادر على العربية إلا لحاجةٍ. والمختارُ أن ذلكَ مكروه.

⁽٢) انظر: «المدونة» (١٢٣/١) و«التاج والإكليل لمختصر خليل» (١٩٥١).

⁽٣) انظر: «الفروع لابن مفلح» (١٧٨/٣).

والكرم، والشجاعة.

وإياك أن تفهم المساواة بين العرب والعجم في الفضل من قوله على الله فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى أَعْجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ...» (١) فإنه لما وردت الأخبار الكثيرة في فضل العرب على غيرهم فربما يتوهم من سمعنا عدم التسوية بين الجنسين حتى في أمور الشريعة فرفع هذا التوهم بقوله على: «لا فضل لعربي..» والمراد من هذا الخبر أنهما سواء في أحكام الشريعة من حدود وغيرها، فهذا معنى الحديث.

ومن حمله على التسوية فإنه يؤدي إلى إبطال الأخبار الواردة في فضل العرب على غيرهم وهي ثابتة عند جمهور العلماء ولا ناسخ في الأخبار، فإذا فهمت هذا تبين لك أن حمل هذا الحديث على التسوية في الأعمال فقط كما قدمنا.

ومن حمله على ظاهره فليحمله بالأصول، ولهذا قال ابن عيينة الحديث مضلة إلا للفقهاء دون غيرهم؛ لأنهم يحملون الشيء على ظاهره وله تأويل من حديث غيره أو دليل يخفى عليهم أو متردد كالشيء فمن لا يعرفه إلا لمن تفقه لناقضته للقواطع، فمن هذه الأمور كان مضلة للجاهل، وأمّا الفقيه فإنه يجمع بين النصوص إذا تعارضت ولا يهمل واحدًا منها لعلمه بالتصرف، فإذا فهمت ما ذكرناه تبين لك أن فضل المنفي هنا هو في الأحكام فقط لا في غيرها كل ما ورد من الأخبار في فضل العرب على غيرها فهو على ظاهره، فافهم ترشد.

قال شيخنا أبو العباس أحمد التجاني الله ومتعنا ببقائه آمين: ما ورد في فضل بني إسرائيل لا يسع أحدًا إنكاره؛ لأنه ورد به النص إلا أنهم فضلوا على عالم زمانهم، وكذلك فضل العرب على غيرهم من جنسهم وردت به النصوص مفصلاً ومجملاً، وهو ممتد من أول وجودهم إلى آخرهم، وهذا الفضل المذكور في الجنسين قبل بعثته عليها.

⁽١) أخرجه ابن المبارك في «مسنده» (٢٤٠) والطبراني في «الأوسط» (٤٧٤٩) قال الهيثمي (٨٤/٨): أخرجه الطبراني والبزار بنحوه ورجاله رجال الصحيح.

وأمّا بعد البعثة فالأمر يعد ظاهراً لا إشكال فيه؛ لأن هذه الأمة أفضل من جميع الأمم لأجله على فلا نحتاج إلى دليل في هذا؛ لأنه واضح إلا أنها غير متساوية في الفضل فليس أصحابه على كغيرهم لكونه على إيمان الأمة على حبهم، وقرن حبه بحبهم، وصلاته بصلاتهم، وإذايتهم بإذايته، وأمور غير هذه أقامهم فيها مقام نفسه كتحريم الصدقة وغيرها.

ثم قال شيخنا الله فضل الأمة بعد بعثته الله فسببه ظاهر كما دلت عليه الأخبار.

وأمّا فضل العرب وبني إسرائيل قبل بعثته ﷺ بمحل نظر! لأنه لم يأتِ خبر سبب تفضيلهم، ومن قال بكثرة الأنبياء في بني إسرائيل فلم يظهر؛ لأن كلامنا فيما يحصل للفضل من الرتبة على غيره في الآخرة، وهذا لم يأتِ خبر عليه إلا أن الذي يظهر والله أعلم أن الذي يدخل الجنة من بني إسرائيل أكثر من أهل زمانهم، وأمّا العرب فإذا نظرنا إلى الجنس فكذلك؛ لأن فضلهم ممتد ولم ينقطع كما قلنا وهو شامل الأول والآخر، وإن نظرنا لمن وجد قبل البعثة فالإشكال باقٍ على حاله والله أعلم بغيبه.

قلت: فمن كان من أفراد هذا الجنس المذكور فليطلب من الله الهداية ويتواضع ليمتلئ قلبه نورًا وينخرط في دائرة الفضل ويفوز سعيه المشكور، ومن لم يكن منه تفضل الله عليه ببعض مزايا الفضل كالعلم فيعرف قدره ولا يتعدى طوره، وأن يعرف لكل ذي حق حقه فهذه كانت صفة أهل الفضل قبله، وإن طال بوصفه ولم يقف عند حده فيخشى عليه أن يمتد به هذا الحال حتى يرفع نفسه على الذين اختارهم الله على غيرهم في أزل الأزل فيتيه بجهله في أودية الضلال، وهو يزعم أنه من أكمل الرجال، وبلغني أن بعضًا ممن ينسب إلى العلم في زماننا هذا وقعوا في هذا وقالوه فحيوا بهم ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [المائدة: ٢٩] نسأل الله السلامة من أن يكون هلاكنا فيما به نجاتنا، وأن يوفقنا لما فيه صلاحنا دنيا وأخرى.. آمين. [نصرة الشرفا برد أهل الجفا - بتحقيقنا].

باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين الفصل الأول

٦٠٠٧ - [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ إِ(١).

(لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي) وَقَعَ فِي رِوَايَة جَرِير وَمُحَاضِر عَن الْأَعْمَش ذِكْر سَبَب لِهَذَا الْحَدِيث وَهُوَ مَا وَقَعَ فِي أَوَّله قَالَ كَانَ بَيْن خَالِد بْن الْوَلِيد وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف شَيْء فَسَبَّهُ خَالِد فَذَكَرَ الْحَدِيث. كَذَا فِي «فَتْح الْبَارِي».

فَعُلِمَ أَنَّ الْمُرَاد بِأَصْحَابِي أَصْحَاب مَخْصُوصُونَ، وَهُم السَّابِقُونَ عَلَى الْمُخَاطَبِينَ فِي الْإِسْلَام، وَقِيلَ: نَزَلَ السَّابَ مِنْهُمْ لِتَعَاطِيهِ مَا لَا يَلِيق بِهِ مِن السَّبّ مَنْزِلَة غَيْرهمْ، فَخَاطَبهُ خِطَاب غَيْر الصَّحَابَة. ذَكَرَهُ السَّيُوطِيُّ، انتهى. [عون ١٧٥/١٠].

وقال السندي: قِيلَ الْخِطَابِ لِمَنْ بَعْد الصَّحَابَة تَنْزِيلًا لَهُمْ مَنْزِلَة الْمَوْجُودِينَ الْخُاضِرِينَ وَقِيلَ لِلْمَوْجُودِينَ مِن الْعَوَامِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِينَ لَمْ يُصَاحِبُوهُ وَيُعْهُم الْخُاضِرِينَ وَقِيلَ لِلْمَوْجُودِينَ مِن الْعَوَامِّ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ الَّذِينَ لَمْ يُصَاحِبُوهُ وَيُعْهُم خِطَابِ مَنْ بَعْدهمْ يِدَلَالَةِ النَّصِ وَقِيلَ الْخِطَابِ يِذَلِكَ لِبَعْضِ الصَّحَابَة لِمَا وَرَدَ أَنَّ سَبَبِ الْحُدِيثُ أَنَّهُ كَانَ بَيْن خَالِد بْنِ الْولِيد وَعَبْد الرَّحْمَن بْنِ عَوْف شَيْء فَسَبَّهُ خَالِد سَبَب الْحُدِيثُ أَنَّهُ كَانَ بَيْن خَالِد بْنِ الْولِيد وَعَبْد الرَّحْمَن بْن عَوْف شَيْء فَسَبَّهُ خَالِد وَالْمُرَاد بِأَصْحَابِي الْمَخْصُوصِينَ وَهُم السَّابِقُونَ عَلَى الْمُخَاطِينِ فِي الْإِسْلَام وَقِيلَ يُنزَل الشَّي لِتَعَاطِيهِ بِمَا لَا يَلِيق مِن السَّبِ مَنْزِلَة غَيْرهمْ فَخُوطِبَ خِطَابِ غَيْر الصَّحَابَة.

وَقَالَ الشَّيْخ تَقِيّ الدِّين السُّبْكِيّ: الظَّاهِر أَنَّ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ أَصْحَابِي مَنْ أَسْلَمَ قَبْل الْفَتْح وَيُرْشِد إِلَيْهِ قَوْله ﷺ: «لَوْ أَنْفَق أَحَدُكُمْ إِلَى الْفَتْح وَأَنَّهُ خِطَاب لِمَنْ أَسْلَمَ بَعْد الْفَتْح وَيُرْشِد إِلَيْهِ قَوْله ﷺ: «لَوْ أَنْفَق أَحَدُكُمْ إِلَى الْفَتْح وَقَاتَلَ ﴾ [الحديد: ١٠] آخِره مَعَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَق مِنْ قَبْلِ الْفَتْح وَقَاتَلَ ﴾ [الحديد: ١٠] الْآيَة، وَلَا بُد لَنَا مِنْ تَأْوِيل بِهَذَا أَوْ بِغَيْرِهِ لِيَكُونَ الْمُخَاطَبُونَ غَيْرِ الْأَصْحَاب الْمُوصَى بِهِم إِنْتَهَى.

⁽۱) أخرجه البخاري (۳٤٧٠) ومسلم (۲۵٤١) وأحمد (۱۱۵۳٤) وأبو داود (۲۵۵۸) والترمذي (۳۸٦۱) والطيالسي (۲۱۸۳) وابن أبي شيبة (۳۲٤٠٤) وعبد بن حميد (۹۱۸) وابن حبان (۷۲٥۳).

(فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ) وقال

النووي: قَالَ أَهْلِ اللَّغَة: النَّصِيف النِّصْف، وَفِيهِ أَرْبَع لُغَات: فِصْف بِكَسْرِ النُّون، وَنُصْف بِضَمِّهَا، وَنَصْف بِفَتْحِهَا، وَنَصِيف بِزِيَادَةِ الْيَاء، حَكَاهُنَّ الْقَاضِي عِيَاض فِي «الْمَشَارِق» عَن الْخُطَّايِيِّ، وَمَعْنَاهُ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدكُمْ مِثْل أُحُد ذَهَبًا مَا بَلَغَ ثَوَابِه فِي ذَلِكَ ثَوَابِ نَفَقَة أَحَد أَصْحَابِي مُدًّا، وَلَا نِصْف مُدّ.

قَالَ الْقَاضِي: عَنِ الْجُمْهُورِ مِنْ تَفْضِيلِ الصَّحَابَة كُلُّهمْ عَلَى جَمِيعِ مَنْ بَعْدهمْ.

وَسَبَب تَفْضِيل نَفَقَتهمْ أَنَّهَا كَانَتْ فِي وَقْت الضَّرُورَة وَضِيق الْحَال، يِخِلَافِ غَيْرهمْ، وَلِأَنَّ إِنْفَاقهمْ كَانَ فِي نُصْرَته ﷺ وَحِمَايَته، وَذَلِكَ مَعْدُوم بَعْده، وَكَذَا جِهَادهمْ وَسَائِر طَاعَتهمْ، وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَق مِنْ قَبْلِ الْفَتْح وَقَاتَلَ وَسَائِر طَاعَتهمْ، وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَق مِنْ قَبْلِ الْفَتْح وَقَاتَلَ وَسَائِر طَاعَتهمْ، وَقَدْ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَق مِنْ قَبْلِ الْفَتْح وَقَاتَلَ أُولِكَ أَعْظَم دَرَجَة ﴾ [الحديد: ١٠] الْآيَة، هَذَا كُلّه مَعَ مَا كَانَ فِي أَنْفُسهمْ مِن الشَّفَقَة وَالتَّوَاضُع وَالْإِيثَارِ وَالْجِهَاد فِي الله حَقَّ جِهَاده، وَفَضِيلَة الصُّحْبَة، وَلَوْ لَا يُولِيهَا عَمَل، وَلَا تُنَال دَرَجَتهَا بِشَيْءٍ، وَالْفَضَائِل لَا تُؤْخَذ بِقِيَاسٍ، ذَلِكَ فَضْل الله يُؤْتِيه مَنْ يَشَاء.

قَالَ الْقَاضِي: وَمِنْ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ مَنْ يَقُول: هَذِهِ الْفَضِيلَة مُخْتَصَّة بِمَنْ طَالَتْ صُحْبَته، وَقَاتَلَ مَعَهُ، وَأَنْفَقَ وَهَاجَرَ وَنَصَرَ، لَا لِمَنْ رَآهُ مَرَّة كُوفُودِ الْأَعْرَابِ أَوْ صَحِبَهُ صَحْبَته، وَقَاتَلَ مَعَهُ، وَأَنْفَقَ وَهَاجَرَ وَنَصَرَ، لَا لِمَنْ رَآهُ مَرَّة، وَلَا أَثَر فِي الدِّين وَمَنْفَعَة آخِرًا بَعْد الْفَتْح، وَبَعْد إعْزَاز الدِّين مِمَّنْ لَمْ يُوجَد لَهُ هِجْرَة، وَلَا أَثَر فِي الدِّين وَمَنْفَعَة الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: وَالصَّحِيح هُوَ الْأَوَّل، وَعَلَيْهِ الْأَكْثَرُونَ. وَالله أَعْلَم.

١٠٠٨ - [وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ ﴿ قَالَ: رَفَعَ - يَعِنِي: النَّبِيُ ﷺ - رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «التُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ فَإِذَا ذَهَبْتِ النَّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ مَا يُوعَدُونَ، النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَصْحَابِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لأَمَّتِي فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى مَا يُوعَدُونَ». رَوَاهُ مُسْلِمً (١).

⁽١) أخرجه مسلم (٦٦٢٩)، وأحمد (٢٠٠٩٣).

(يَأْتِي عَلَى النَّاس زَمَان فَيَغْزُو فِئَام) بِكَسْرِ الْفَاء ثُمَّ تَحْتَانِيَّة بِهَمْزَةٍ وَحُكِيَ فِيهِ تَرْك الْهَمْزَة أي: جَمَاعَة.

وَيُسْتَفَاد مِنْهُ بُطْلَان قَوْل مَن اِدَّعَى فِي هَذِهِ الْأَعْصَار الْمُتَأَخِّرة الصَّحْبَة؛ لِأَنَّ الْخُبَر يَتَضَمَّن اِسْتِمْرَار الْجِهَاد وَالْبُعُوث إِلَى بِلَاد الْكُفَّار وَأَنَّهُمْ يَسْأَلُونَ: هَلْ فِيكُمْ أَحَد مِنْ أَصْحَابه؟ فَيَقُولُونَ لَا، وَكَذَلِكَ فِي التَّابِعِينَ وَفِي أَتْبَاع التَّابِعِينَ، وَقَدْ وَقَعَ كُلِّ ذَلِكَ فِيمَا مَضَى وَانْقَطَعَت الْبُعُوث عَنْ بِلَاد الْكُفَّار فِي هَذِهِ الْأَعْصَار، بَل اِنْعَكَسَ الْحَال فِي فَيمَا مَضَى وَانْقَطَعَت الْبُعُوث عَنْ بِلَاد الْكُفَّار فِي هَذِهِ الْأَعْصَار، بَل اِنْعَكَسَ الْحَال فِي ذَلِكَ عَلَى مَا هُوَ مَعْلُوم مُشَاهَد مِنْ مُدَّة مُتَطَاوِلَة وَلَا سِيَّمَا فِي بِلَاد الْأَنْدَلُس، وَضَبَطَ ذَلِكَ عَلَى مَا هُو مَعْلُوم مُشَاهَد مِنْ مُدَّة مُتَطَاوِلَة وَلَا سِيَّمَا فِي بِلَاد الْأَنْدَلُس، وَضَبَطَ أَهُل الْحُدِيث آخِر مَنْ مَاتَ مِن الصَّحَابَة، وَهُو عَلَى الْإِطْلَاق، أَبُو الطُّفَيْل عَامِر بْن وَاثِلَة اللَّيْثِيِّ كَمَا جَزَمَ بْن مُسْلِم فِي صَحِيحه، وَكَانَ مَوْته سَنة مِائة وَقِيلَ: سَنة سَبْع وَمِائة، وَهُو مُطَابِق لِقَوْلِهِ ﷺ قَبْل وَفَاته بِشَهْرٍ: "عَلَى رَأْس مِائة سَنة لَا وَقِيلَ: سَنة عَشْر وَمِائة، وَهُو مُطَابِق لِقَوْلِهِ ﷺ قَبْل وَفَاته بِشَهْرٍ: "عَلَى رَأْس مِائة سَنة لَا

⁽۱) أخرجه البخاري (۳٤٤٩) ومسلم (۲۰۳۲) وأحمد (۱۱۰۵٦) وابن حبان (۲۷٦۸) والحميدي (۷۲۳).

⁽١) أخرجه مسلم (٦٦٣١).

يَبْقَى عَلَى وَجْه الْأَرْض مِمَّنْ هُوَ عَلَيْهَا الْيَوْمِ أَحَد» وَفِي رِوَايَة أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ عِنْد مُسْلِم ذِكْر طَبَقَة رَابِعَة وَلَفْظه: (ثُمَّ يَكُون الْبَعْث الرَّابِع) وَهَذِهِ الرِّوَايَة شَاذَّة، وَأَكْثَر الْبَعْث الرَّابِع) وَهَذِهِ الرِّوَايَة شَاذَّة، وَأَكْثَر الرِّوَايَات مُقْتَصِرَةٌ عَلَى القَّلَاثَة. وَمِثْله حَدِيث وَاثِلَة رَفَعَهُ: «لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي، وَالله لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي، وَالله لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي، الْخُدِيث أَخْرَجَهُ إِبْن أَبِي شَيْبَة وَإِسْنَاده حَسَن. [الفتح ٤٤٤/١٠].

١٠١٠ - [وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:
 ﴿خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ وَلَا يَشْهَدُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»(١) وَفِي يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ»(١) وَفِي رُوايَةٍ: ﴿وَيَحْلِفُونَ وَلَا يُسْتَحْلَفُونَ»(١). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

٦٠١١ - [وَفِي رِوَايَةٍ لمُسْلِمٍ: «ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا»] (").

(ثُمَّ يَخْلُف قَوْم يُحِبُّونَ السَّمَانَة يَشْهَدُونَ قَبْل أَنْ يُسْتَشْهَدُوا) وَفِي رِوَايَة (وَيَظْهَر قَوْم فِيهِم السِّمَن) السَّمَانَة بِفَتْحِ السِّين هِيَ السِّين هِيَ السِّمَن.

قَالَ جُمْهُورِ الْعُلَمَاء فِي مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ: الْمُرَاد بِالسَّمَنِ هُنَا كَثْرَة اللَّحْم، وَمَعْنَاهُ أَنْ يَتَمَحَّضُوا سِمَانًا. قَالُوا: وَالْمَذْمُوم مِنْهُ مَنْ يَصْعُنَاهُ أَنْ يَتَمَحَّضُوا سِمَانًا. قَالُوا: وَالْمَذْمُوم مِنْهُ مَنْ يَسْتَكْسِبُهُ، وَأَمَّا مَنْ هُوَ فِيهِ خِلْقَة فَلَا يَدْخُل فِي هَذَا، وَالْمُتَكَسِّب لَهُ هُوَ الْمُتَوسِّع فِي الْمُعْتَاد، وقِيلَ: الْمُرَاد بِالسِّمَنِ هُنَا أَنَّهُمْ يَتَكَثَّرُونَ بِمَا الْمُأْكُول وَالْمَشْرُوب زَائِدًا عَلَى الْمُعْتَاد، وقِيلَ: الْمُرَاد بِالسِّمَنِ هُنَا أَنَّهُمْ يَتَكَثَّرُونَ بِمَا لَيْسَ فِيهِمْ، وَيَدَّعُونَ مَا لَيْسَ لَهُمْ مِن الشَّرَف وَغَيْره، وقِيلَ: الْمُرَاد جَمْعهم الْأَمْوَال.

(يَشْهَدُونَ قَبْلِ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا) هَذَا الْحَدِيثِ فِي ظَاهِرِه مُخَالَفَة لِلْحَدِيثِ الْآخَرِ: «خَيْر الشُّهُود الَّذِي يَأْتِي بِالشَّهَادَةِ قَبْلِ أَنْ يُسْأَلَهَا» قَالَ الْعُلَمَاء: الْجُمْع بَيْنهمَا أَنَّ الذَّمّ فِي

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦٥٠)، ومسلم (٦٦٣٨)، وأحمد (٢٠٣٥٤).

⁽۲) أخرجه مسلم (٦٦٤٠).

⁽٣) أخرجه مسلم (٦٦٣٦).

ذَلِكَ لِمَنْ بَادَرَ بِالشَّهَادَةِ فِي حَقِّ الْآدَيِّ هُوَ عَالِم قَبْل أَنْ يَسْأَلَهَا صَاحِبهَا، وَأَمَّا الْمَدْح فَهُوَ لِمَنْ كَانَتْ عِنْده شَهَادَة الْآدَيِّ، وَلَا يَعْلَم بِهَا صَاحِبهَا، فَيُخْبِرهُ بِهَا لِيَسْتَشْهِدهُ بِهَا عِنْد الْقَاضِي إِنْ أَرَادَ، وَيَلْتَحِق بِهِ مَنْ كَانَتْ عِنْده شَهَادَة حِسْبَة، وَهِي الشَّهَادَة بِحُقُوقِ الله الْقَاضِي إِنْ أَرَادَ، وَيَلْتَحِق بِهِ مَنْ كَانَتْ عِنْده شَهَادَة حِسْبَة، وَهِي الشَّهَادَة بِحُقُوقِ الله تَعَالَى، فَيَأْتِي الْقَاضِي وَيَشْهَد بِهَا، وَهَذَا مَمْدُوح إِلَّا إِذَا كَانَت الشَّهَادَة بِحَدِّ، وَرَأَى الْمَصْلَحَة فِي السِّبْر. هَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ مِن الْجُمْع بَيْن الحُدِيثَيْنِ هُو مَذْهَب أَصْحَابنَا وَمَالِك وَجَمَاهِير الْعُلَمَاء، وَهُو الصَّوَاب، وَقِيلَ فِيهِ أَقْوَال صَعِيفَة: خِلَاف قَوْل مَنْ قَالَ بِالذَّمِّ مُطْلَقًا، وَنَابَذَ حَدِيث الْمَدْح، وَمِنْهَا قَوْل مَنْ حَمَلَهُ عَلَى شَهَادَة الرُّور، وَمِنْهَا قَوْل مَنْ حَمَلَهُ عَلَى شَهَادَة الرُّور، وَمِنْهَا قَوْل مَنْ حَمَلَهُ عَلَى الشَّهَادَة بِالْحُدُودِ، وَكُلِّهَا فَاسِدَة. وَاحْتَجَ عَبْد الله بْن شُبْرُمَة بِهَذَا الْحُدِيث لَمُنْ مَنْ عَمَلَهُ عَلَى الشَّهَادَة عَلَى الشَّهَادَة عَلَى الْإِقْرَار قَبْل أَنْ يُسْتَشْهَد، وَمَذْهَبنَا وَمَذْهَب الجُنْهُور وَمِنْهَا قَبُول أَنْ يُسْتَشْهَد، وَمَذْهَبنَا وَمَذْهَب الجُمْهُور قَبُولَةَا وَالنَووي ١٤٣٥.

الفصل الثاني

٦٠١٢ - [عَن عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ أَكْرِمُوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُم خِيَارُكُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَظْهَرُ الْكَذِبُ حَتَى إِنَّ الرَّجُلَ لِيَحْلِفُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا مَنْ سَرَّهُ بُحْبُوحَةُ الْجُنَّةِ فَلْيَلْزَمِ لِيَحْلِفُ وَلَا يُسْتَشْهَدُ، أَلَا مَنْ سَرَّهُ بُحْبُوحَةُ الْجُنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجُمَاعَة، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْفَذِّ وَهُوَ مِنَ الإِثْنَيْنِ أَبْعَدُ، وَلَا يَحْلُونَ رَجُلُّ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُم، وَمَنْ سَرَّتُهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتُهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنُ ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ إِن الشَّائِيُ الْكَانَ ثَالِئُهُم، وَمَنْ سَرَّتُهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتُهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنُ ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ إِنْ الْمَالِيُّ إِنْ الشَّائِيُّ إِنْ الشَّائِيُّ إِنْ الشَّائِيُّ إِنْ الشَّائِيُّ إِنْ السَّائِيُّ إِنْ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ ». رَوَاهُ النَّسَائِيُّ إِنْ الشَّائِقُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْ اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللّهُ الللهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللللهُ الللللللهُ اللللللهُ اللللهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللهُ الللللهُ اللللللهُ اللللهُ اللللهُ الللللهُ الللللللهُ الللللهُ اللللهُ الللللهُ الللهُ الللللهُ الللهُ الللهُ اللللللللهُ الللللهُ اللل

٦٠١٣ - [وَعَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي أَوْ رَأَى مَنْ
 رَآنِي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ا(٢).

⁽۱) أخرجه أحمد (۱۱٤)، والشافعي (۲٤٤/۱)، والطيالسي (۳۱)، والحميدي (۳۲)، والحارث كما في «بغية الباحث» (۲۰۷)، وعبد بن حميد (۳۲)، والترمذي (۲۱٦٥) وقال: حسن صحيح غريب. والنسائي في «الكبرى» (۹۲٬۰۵)، وأبو يعلى (۱٤١)، وابن حبان (۲۰۵۷)، والدارقطني في «العلل» (۱۱۱)، والحاكم (۳۸۷) وقال: صحيح على شرط الشيخين. والبيهقي (۱۳۲۹۹).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤٢٣١).

7.1٤ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ «اللهَ اللهَ فِي أَصْحَابِي، اللهَ اللهَ فَي أَصْحَابِي، اللهَ اللهَ فَي أَصْحَابِي، اللهَ اللهَ فَي أَصْحَابِي، لَا تَتَخِذُوهُمْ غَرَضًا مِنْ بَعْدِي، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَيحُبِّي أَصْحَابِي، اللهَ اللهَ فَي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَانِي فَقَدْ آذَانِي فَقَدْ آذَانُهُمْ وَمَنْ آذَاهُمْ وَمَنْ آذَانِي هَذَا حَدِيثً آذَى اللهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ اللهَ وَمَنْ آذَى اللهَ فَيُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ اللهَ وَوَالُ التَّرْمِذِي وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبً] (۱).

٦٠١٥ - [وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ أَصْحَابِي فِي أُمَّتِي كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ؛ لا يَصْلُحُ الطَّعَامُ إلا بِالْمِلْحِ » قَالَ الْحُسَنُ: فَقَدْ ذَهَبَ مِلْحُنَا، فَكَيْفَ نَصْلُحُ؟. رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»](٢).

٦٠١٦ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ بُرِيْدَة، عَنْ أَبِيهِ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي يَمُوتُ بِأَرْضٍ إِلَّا بُعِثَ قَائِدًا وَنُورًا لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبٌ (٣). وَذَكَرَ حَدِيثَ ابنِ مَسعُودٍ: لَا يُبَلِّغْنِي أَحَدً » فِي بَابِ «حِفْظِ اللَّسَانِ»].
 اللِّسَانِ »].

الفصل الثالث

٦٠١٧ - [عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُ النَّدِينَ يَسُبُّونَ أَصْحَابِي فَقُولُوا: لَعْنَةُ الله عَلَى شَرِّكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]⁽¹⁾.

٦٠١٨ - [وَعَنْ عُمَرَ بنِ الخطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «سَأَلتُ رَبِّي عَنِ اخْتِلافِ أَصحَابِكِ عِنْدِي بِمَنزِلَةِ
 عَنِ اخْتِلافِ أَصحَابِي مِنْ بَعدِي؟ فَأُوحَى إِليَّ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ أَصحَابَكَ عِنْدِي بِمَنزِلَةِ

⁽۱) أخرجه أحمد (١٦٨٤٩)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٣١/٥)، والترمذي (٣٨٦٢) وقال: غريب. وأبو نعيم في «الحلية» (٢٨٧/٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٥١١)، وابن حبان (٢٥٥٧)، والديلمي (٥٢٥).

⁽٢) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٧٦/٧).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٢٣٩).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٣٨٦٦)، والطبراني في «الأوسط» (٨٣٦٦).

النُّجُومِ فِي السَّماءِ، بَعْضُها أَقوَى مِن بَعضٍ، وَلِكُلِّ نُورٍ، فَمَنْ أَخَذَ بِشَيءٍ مِمَّا هُم عَلَيهٍ مِن اخْتِلافِهِم فَهُو عِندِي عَلَى هُدًى ۗ قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ، فَيأَيِّهِم اقْتَدَيْتُم اهْتَدَيْتُم». رَوَاهُ رَزِين أَ\').

⁽١) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦٣٦٩).

باب مناقب أبي بكر ﴿ الفصل الأول

٦٠١٩ - [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَ: "إِنَّ مِن أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَحْرٍ - وَعِنْدَ البُخارِيِّ: "أَبَا بَحْرٍ " - وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لَا تُبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةً إِلَّا خَوْخَةَ لَا تَّبُقَينَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةً إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَحْرٍ " (١)، وَفِي رِوَايَةٍ: "وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي لَا تَّخَذْتُ أَبَا بَحْرٍ خَلِيلاً عَيْرَ رَبِّي لَا تَّخَذْتُ أَبَا بَحْرٍ خَلِيلاً " (١). مُتَّفَقً عَلَيْهِ].

(خَوْخَةُ إِلَّا خَوْخَةَ أَبِي بَحْمٍ) الْحَوْخَة بِفَتْحِ الْخَاء، وَهِيَ الْبَابِ الصَّغِيرِ بَيْن الْبَيْتَيْنِ. أَو الدَّارَيْنِ، وَنَحُوه. وَفِيهِ فَضِيلَة وَخِصِّيصَة ظَاهِرَة لِأَبِي بَكْر رَضِيَ الله عَنْهُ. وَفِيهِ أَنَّ الْمَسَاجِد تُصَانُ عَنْ تَطَرُّق النَّاسِ إِلَيْهَا فِي خَوْخَات وَنَحُوهَا إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا إِلَّا لِحَاجَةٍ مُهِمَّةٍ.

قال المهلب: فيه التعريض بالعلم للناس، وإن قل فهماؤه، خشية أن يدخل عليهم مساءة أو حزن.

وفيه: أنه لا يستحق أحد العلم حقيقة إلا من فهم، والحافظ لا يبلغ درجة الفهم، وإنما يقال للحافظ عالم بالنص لا بالمعنى والتأويل؛ ألا ترى أن أبا سعيد جعل لأبي بكر مزية بفهمه، أوجب له بها العلم حقيقة وإن كان قد أوجب العلم للجماعة.

وفيه: أن أبا بكر أعلم الصحابة؛ لأن أبا سعيد شهد له بذلك بحضرة جماعتهم، ولم ينكر ذلك عليه أحد، ويدل على صحة ذلك مقامه بعد موت النبي وقت ارتداد العرب على بديهة منه دون أن يطيش له جنان، أو يختلج له لسان، وشدة نفسه وثبات قدمه؛ ولذلك حلف أبو هريرة بالله الذي لا إله إلا هو: لولا أبو بكر الصديق

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦٩١)، ومسلم (٢٣٨٢)، والترمذي (٣٦٦٠)، وابن حبان (٦٨٦١).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٦٥٤)، وأحمد (١١٤٣٣).

ما عبد الله.

وفيه: الحض على اختيار ما عند الله والزهد في الدنيا والإعلام بمن اختار ذلك من الصالحين.

وفيه: أن على السلطان شكر من أحسن صحبته ومعونته بنفسه وماله، والاعتراف له بالمنة، واختصاصه بالفضيلة التي لم يُشارك فيها، كما اختص هو أبا بكر بما لم يخص به غيره؛ وذلك أنه جعل بابه في المسجد؛ ليخلفه في الإمامة ليخرج من بيته إلى المسجد، كما كان الرسول يخرج، ومنع الناس كلهم من ذلك دليل على خلافة أبي بكر بعد الرسول، ودليل على أن المرشح للخلافة يُخصُّ بكرامة تدل على ترشحه.

وفيه: دليل أن الخليل فوق الصديق والأخ. [ابن بطال ١٤١/٣].

٦٠٢٠ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لَا تَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي وَقَدِ اتَّخَذَ اللهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً» رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلاً» رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ عَلْمَا اللهُ عَلْمَا اللهُ عَلْمَا اللهُ عَلْمَا اللهُ عَلَيلاً » رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ عَلْمَا اللهُ عَلَيلاً » رَوَاهُ مُسْلِمً اللهُ عَلَي اللهُ عَلَى اللهُ عَلَي اللهُ عَلَيْكُ عَلَي اللهُ عَلَي اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَي اللهُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عَلَيْكُونَا عَلَيْكُ عَلَيْكُمْ عَلَيْكُ عِلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكَ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكَ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكَ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكَ عَلَيْكُ عَلَيْكُ عَلَيْكُ

⁽١) أخرجه مسلم (٦٣٢١)، وأحمد (٤٢٦٧).

لَمَّا بَرِئَ مِنْ ذَلِكَ تَوَاضُعًا لِرَبِّهِ وَإِعْظَامًا لَهُ أَذِنَ الله تَعَالَى لَهُ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لِمَا رَأَى مَنْ تَشَوُّفه إِلَيْهِ وَإِكْرَامًا لِأَبِي بَحْر بِذَلِكَ، فَلَا يَتَنَافَى الْخَبَرَانِ، أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْمُحِبّ مَنْ تَشَوُّفه إِلَيْهِ وَإِكْرَامًا لِأَبِي بَحْر بِذَلِكَ، فَلَا يَتَنَافَى الْخَبَرَانِ، أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْمُحِبّ الطَّبَرِيُّ. وَقَدْ رُوِيَ مِنْ حَدِيث أَبِي أُمَامَة نَحْو حَدِيث أَبِي ثُن كَعْب دُون التَّقْيِيد بِالْخُمْسِ، أَخْرَجَهُ الْوَاحِدِيّ فِي "تَفْسِيره" وَالْجَبَرَانِ وَاهِيَانِ، والله أَعْلَمُ.

(وَلَكِنْ أَخِي وَصَاحِبِي) فِي رِوَايَة خَيْثَمَةً فِي «فَضَائِل الصَّحَابَة» عَنْ أَحْمَد بْن الْأَسُود عَنْ مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيم وَهُوَ شَيْخ الْبُخَارِيّ فِيهِ «وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي فِي الله الْأَسُود عَنْ مُسْلِم بْن إِبْرَاهِيم وَهُو شَيْخ الْبُخَارِيّ فِيهِ «وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي فِي الله تَعَالَى» وَفِي الرِّوَايَة الرَّوَايَة الثَّانِيَة: «حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْن أَسَد وَمُوسَى بْن إِسْمَاعِيل التَّبُوذَيِيُّ» كَذَا لِلْأَكْثَرِ وَهُوَ الصَّوَاب، وَوَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي ذَرّ وَحْده «التَّنُوخِيّ» وَهُو تَصْحِيف.

وَاخْتُلِفَ فِي الْمَوَدَّة وَالْحُلَّة وَالْمَحَبَّة وَالصَّدَاقَة هِي مُتَرَادِفَة أَوْ مُخْتَلِفَة، قَالَ أَهْلِ اللَّغَة: الْخُلَّة أَرْفَع رُبْبَة، وَهُوَ الَّذِي يُشْعِر بِهِ حَدِيث الْبَاب، وَكَذَا قَوْله ﷺ: «لَوْ كُنْت مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْر رَبِّي» فَإِنَّهُ يُشْعِر بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَلِيل مِنْ بَنِي آدَم، وَقَدْ ثَبَتَتْ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْر رَبِّي» فَإِنَّهُ يُشْعِر بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَلِيل مِنْ بَنِي آدَم، وَقَدْ ثَبَتَتْ مُحَبَّته لِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابه كَأَبِي بَحْر وَفَاطِمَة وَعَائِشَة وَالْحُسَنَيْنِ وَغَيْرهم، وَلا يُعَكِّر عَبَّته لِجَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابه كَأَبِي بَحْر وَفَاطِمَة وَعَائِشَة وَالْحُسَنَيْنِ وَغَيْرهم، وَلا يُعَكِّر عَلَي هَذَا اِتِّصَاف إِبْرَاهِيم عَلَيْهِ السَّلَام بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّد ﷺ بِالْمَحَبَّة فَتَكُون الْمَحَبَّة أَرْفَع مُتَدًا اللهُ أَنْهُ مُوانِ مَعًا فَيَكُون الْمَحَبَّة مِن الْجُهَتَيْنِ، والله أَعْلَمُ والله أَعْلَا والسَّدَ الْمُ وَلِي الْمُعَلِّة وَالْعِلَمُ والله أَعْلَمُ والله أَعْلِمُ والله أَعْلِمُ والله أَعْلَمُ والله أَعْلَمُ والله أَعْلَمُ والله أَعْلَمُ والله أَعْلِمُ والله أَعْلَمُ والمَالِه أَعْلَمُ والله أَعْلَمُ

 ١٠٢١ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَحْرٍ وَأَخَاكِ حَتَى أَكْتُبَ كِتَابًا؛ فَإِنِي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنِّ وَيَقُولَ مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَحْرٍ وَأَخَاكِ حَتَى أَكْتُبَ كِتَابًا؛ فَإِنِي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنِّ وَيَقُولَ قَائِلُ: أَنَا وَلا، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَحْرٍ ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ، وَفِي «كِتَابِ الحميدِي»: «أَنَا أَوْلَى» بَدَل «أَنَا وَلا»] (١).

٦٠٢٢ - [وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﴿ قَالَ: أَتَتِ النَّبِيُ ﷺ امْرَأَةً فَكَلَّمَتْهُ فِي شَيْءٍ فَأَمْرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ، قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا تُرِيدُ الْمَوْتَ. قَالَ: «فَإِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَصْرٍ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (٢).

- ١٠٢٣ - [وعَنْ عَمْرو بْنِ الْعَاصَ ﴿: أَنَّ النَّيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «عَائِشَةُ» قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: «أَبُوهَا» قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «عُمَرُ» فَعَدَّ رِجَالاً، فَسَكَتُ تَخَافَةَ أَنْ يَجْعَلَنِي فِي آنِ هُعَلَنِي فِي آخِرِهِمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (٣).

١٠٢٤ - [وَعَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لأَيِي: أي: النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ النَّبِيِّ عَلَيْ؟
 قَالَ: أَبُو بَكْرٍ. قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: عُمَرُ. وَخَشِيتُ أَنْ يَقُولَ: عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟
 قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

7·٢٥ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَهُ: أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ عُثْمَانُ ﴾].

⁽۱) أخرجه مسلم (۱۳۳۲).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦٥٩)، ومسلم (٦٣٣٠)، والترمذي (٤٠٣٩).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٦٣٢٨)، وأحمد (١٨٢٨٦)، والترمذي (٤٢٥٩).

⁽٤) أخرجه البخاري (٣٦٧١)، وأبو داود (٤٦٣١).

⁽٥) أخرجه البخاري (٣٦٩٧)، وأبو داود (٤٦٢٩).

(ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ) تَقَدَّمَ الْكَلَامِ عَلَيْهِ فِي مَنَاقِب أَبِي بَحْر، قَالَ الْخَطَّابِيُّ: إِنَّمَا لَمْ يَذَّكُر إبْن عُمَر عَلِيًّا لِأَنَّهُ أَرَادَ الشُّيُوخِ وَذَوِي الْأَسْنَانِ الَّذِينَ كَانَ رَسُولِ الله ﷺ إِذَا حَزَبَهُ أَمْرِ شَاوَرَهُمْ، وَكَانَ عَلِيّ فِي زَمَانِه ﷺ حَدِيث السِّنّ. قَالَ وَلَمْ يُرِد إِبْن عُمَر الإِزْدِرَاء بِهِ وَلَا تَأْخِيرِه عَن الْفَضِيلَة بَعْد عُثْمَان إِنْتَهَى. وَمَا إعْتَذَرَ بِهِ مِنْ جِهَة السِّنّ بَعِيد لَا أَثَر لَهُ فِي التَّفْضِيل الْمَذْكُور، وَقَد اِتَّفَقَ الْعُلَمَاء عَلَى تَأْوِيل كَلَام اِبْن عُمَر هَذَا لِمَا تَقَرَّرَ عِنْد أَهْلِ السُّنَّة قَاطِبَة مِنْ تَقْدِيم عَلِيّ بَعْد عُثْمَان وَمِنْ تَقْدِيم بَقِيَّة الْعَشَرَة الْمُبَشَّرَة عَلَى غَيْرِهمْ وَمِنْ تَقْدِيم أَهْل بَدْر عَلَى مَنْ لَمْ يَشْهَدهَا وَغَيْر ذَلِكَ، فَالظَّاهِرِ أَنَّ اِبْنِ عُمَرِ إِنَّمَا أَرَادَ بِهَذَا النَّفْيِ أَنَّهُمْ كَانُوا يَجْتَهِدُونَ فِي التَّفْضِيل، فَيَظْهَر لَهُمْ فَضَائِل الثَّلَاثَة ظُهُورًا بَيِّنًا فَيَجْزِمُونَ بِهِ وَلَمْ يَكُونُوا حِينَئِذٍ إطَّلَعُوا عَلَى التَّنْصِيص، وَيُؤَيِّدهُ مَا رَوَى الْبَرَّارِ عَن اِبْن مَسْعُود قَالَ: «كُنَّا نَتَحَدَّث أَنَّ أَفْضَل أَهْل الْمَدِينَة عَلِيّ بْن أَبِي طَالِب رِجَاله مُوَثَّقُونَ، وَهُوَ مَحْمُول عَلَى أَنَّ ذَلِكَ قَالَهُ ابْن مَسْعُود بَعْد قَتْل عُمَر، وَقَدْ مُمِلَ حَدِيث اِبْن عُمَر عَلَى مَا يَتَعَلَّق بِالتَّرْتِيبِ فِي التَّفْضِيل، وَاحْتَجَّ فِي التَّرْبِيعِ بِعَلِيٍّ بِحَدِيثِ سَفِينَة مَرْفُوعًا: «الْخِلَافَة ثَلَاثُونَ سَنَة ثُمَّ تَصِير مُلْكًا» أَخْرَجَهُ أَصْحَابِ السُّنَن وَصَحَّحَهُ إِبْن حِبَّانَ وَغَيْره، وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ: لَا حُجَّة فِي قَوْله: «كُنَّا نَتْرُك» لِأَنَّ الْأُصُولِيِّينَ اِخْتَلَفُوا فِي صِيغَة «كُنَّا نَفْعَل» لَا فِي صِيغَة كُنَّا لَا نَفْعَل لِتَصَوُّرِ تَقْرِيرِ الرَّسُولِ فِي الْأُوَّلِ دُونِ الثَّالِي، وَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونِ حُجَّة فَمَا هُوَ مِنِ الْعَمَلِيَّات حَتَّى يَكْفِي فِيهِ الظَّنِّ، وَلَوْ سَلَّمْنَا فَقَدْ عَارَضَهُ مَا هُوَ أَقْوَى مِنْهُ. ثُمَّ قَالَ: وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون اِبْن عُمَر أَرَادَ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ وَقَعَ لَهُمْ فِي بَعْض أَرْمِنَة النَّبِيِّ ﷺ فَلَا يَمْنَع ذَلِكَ أَنْ يَظْهَر بَعْد ذَلِكَ لَهُمْ، والله أَعْلَمُ. [الفتح ٤٩٤/١٠].

الفصل الثاني

٦٠٢٦ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا لأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدُ إِلَّا وَقَدْ كَافَيْنَاهُ مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لَا تَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ مَالُ أَبِي بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً لَا تَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ

خَلِيلاً، أَلَا وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ الله». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ](١).

٦٠٢٧ - [وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] (١).

٦٠٢٨ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ لأَبِي بَكْرٍ: «أَنْتَ صَاحِبِي فِي الْغَارِ، وَصَاحِبِي عَلَى الْحُوْضِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ](٣).

٦٠٢٩ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَوُمَّهُمْ غَيْرُهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبً إَ^(١).

(لَا يَنْبَغِي لِقَوْمِ فِيهِمْ أَبُو بَحْرٍ أَنْ يَؤُمَّهُمْ غَيْرُهُ) لِأَنَّ مَدَارَ الْإِمَامَةِ عَلَى الْفَضِيلَةِ فَمَنْ هُوَ أَفْضَلُ فَهُوَ أَوْلَى بِالْإِمَامَةِ كَمَا فَصَّلْت فِي الْفِقْهِيَّةِ فَهُوَ أَفْضَلُ مِن الجُمِيعِ كَمَا تَقَدَّمَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُشَارَ مِنْهُ الْإِمَامَةُ بِمَعْنَى الْخِلَافَةِ فَإِنْ قِيلَ: قَرَّرَ فِي الْأُصُولِ أَنَّ تَقَدَّمَ، وَيُمْكِنُ أَنْ يُشَارَ مِنْهُ الْإِمَامَةُ بِمَعْنَى الْخِلَافَةِ فَإِنْ قِيلَ: قَرَّرَ فِي الْأُصُولِ أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ دَاخِلُ فِي عُمُومِ كَلَامِهِ فَيَلْزَمُ تَقْدِيمُ أَبِي بَحْرٍ عَلَى النَّبِيِّ عَلِيهِ فِي الْإِمَامَةِ!

قُلْت: قَرَرَ فِيهِ أَيْضًا تَخْصِيصَ الْعَامِّ بِالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ؛ إِذْ لَفْظُ قَوْمٍ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ نَكِرَةً فِي سِيَاقِ النَّفْيِ وَلَوْ لَمْ يُعْتَبَرَ الْعُمُومُ فَلَا إِشْكَالَ أَصْلًا ثُمَّ إِنَّهُ لِهَذَا عَيَّنَهُ رَسُولُ الله عِي لَا إِمَامَةِ فِي مَرَضِهِ، فَلَمَّا أَمَّ عُمَرُ وَصَلَّى بِالنَّاسِ أَعَادُوا صَلَاتَهُمْ بِإِمَامَةِ أَي بَكْرٍ - رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُمَا - عَلَى مَا رُوِيَ عَنْ عَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ أَنَّهُ: "لَمَّا اشْتَدَ وَجَعُهُ عَي دَعَاهُ بِلَالً إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ عَنْهُمَا - عَلَى مَا رُويَ عَنْ عَبْدِ بْنِ زَمْعَةَ أَنَّهُ: "لَمَّا اشْتَدَ وَجَعُهُ عَي دَعَاهُ بِلَالً إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَالَ عَنْهُمَا الله وَعَلَى الله وَعَلَى عَنْ عَبْدِ بُنِ وَمُعَةً أَنَّهُ الله وَعَلِي عَنْهُمَا وَعَمَرُ فِي النَّاسِ، فَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ الله وَعُمْرُ فِي النَّاسِ، فَقُلْت: يَا عُمَرُ قُمْ فَصَلِّ بِالنَّاسِ، فَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ الله وَعُمَرُ فِي النَّاسِ، فَتَقَدَّمَ فَكَبَّرَ فَلَمَا سَمِعَ رَسُولُ الله بَعْمَو مَوْتَهُ قَالَ: فَأَيْنَ أَبُو بَحْرٍ يَأْبَى الله ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ، فَبَعَثَ إِلَى آبِي بَحْرٍ، فَجَاءَ عَمْرُ قِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: "حِينَ سَمِعَ صَوْتَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى بِهِمْ عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: "حِينَ سَمِعَ صَوْتَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى بِهِمْ عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ فَصَلَّى بِالنَّاسِ، وَزَادَ فِي رِوَايَةٍ: "حِينَ سَمِعَ صَوْتَ

⁽۱) أخرجه الترمذي (٤٠٢٢).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤٠١٧).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٠٣٣).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٣٦٧٣)، وابن عدي (٢٤٠/٥).

عُمَرَ خَرَجَ حَتَّى أَطْلَعَ رَأْسَهُ مِنْ حُجْرَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا لَا لَا لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَقُولُ ذَلِكَ مُغْضَبًا».

وَفِي «بَحْرِ الْكَلَامِ» فِي بَحْثِ الْخِلَافَةِ: قَالَ أَبُو بَحْرٍ حِينَ الْمُشَاوَرَةِ: ظَنَنْت أَنَّ عَلِيًّا يَصْلُحُ لِذَلِكَ فَأَرَدْت أَنْ أَتَابِعَ فَقَامَ عَلِيُّ - رَضِيَ الله تَعَالَى عَنْهُمَا - وَسَلَّ سَيْفَهُ، وَقَالَ: قُمْ يَا خُلِيفَةَ رَسُولِ الله خَلِيفَةً وَلَمْ يَأْمُرْنِي، وَقَالَ: يَا خَلِيفَةً رَسُولِ الله خَلِيفَةً وَلَمْ يَأْمُرْنِي، وَقَالَ: «مُرْ أَبَا بَحْرٍ بِأَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، رَضِينَا لِأَمْرِ دُنْيَانَا مَا رَضِيَ رَسُولُ الله ﷺ لِأَمْرِ دِينِنَا».. [بريقة محمودية ١٠١/٢].

٦٠٣٠ [وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ أَنْ نَتَصَدَّقَ، وَوَافَقَ ذَلِكَ عِنْدِي مَالاً، فَقُلْتُ: الْيُوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَصْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا. قَالَ: فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، وَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» فَقُلْتُ: مِثْلَهُ. وَأَتَى أَبُو بَصْرٍ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَبْقَيْتَ لأَهْلِكَ؟» فَقَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ الله وَرَسُولُهُ. قُلْتُ: لَا أَسْبِقُهُ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُد] (١).

٦٠٣١ - [وَعَنْ عَائِشَةَ، - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا -: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «أَنْتَ عَتِيقُ الله مِنَ النَّارِ» فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ](١).

٦٠٣٢ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُ عَنْهُ الْأَرْضُ، ثُمَّ أَبُو بَحْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، ثُمَّ آتِي أَهْلَ الْبَقِيعِ فَيُحْشَرُونَ مَعِي، ثُمَّ أَنْتَظِرُ أَهْلَ مَكَّةَ حَتَّى أُحْشَرَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] (").

٦٠٣٣ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَرَانِي بَابَ الْجُنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي» فَقَالَ أَبُو بَكْرِ: يَا رَسُولَ الله، وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ

⁽۱) أخرجه أبو داود (۱٦٧٨)، والترمذي (٣٦٧٥) وقال: حسن صحيح. والداري (١٦٦٠)، وابن أبي عاصم (١٢٤٠)، والحاكم (١٥١٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٢/١).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤٠٤٣).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٠٥٦).

مَعَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَصْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجُنَّةَ مِنْ أُمَّتِي». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد ('' .

الفصل الثالث

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٦٥٢)، والحاكم (٤٤٤٤).

⁽٢) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦٤٢٦).

باب مناقب عمر الله الفصل الأول

٦٠٣٥ - [عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ: «لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدُ فَإِنَّهُ عُمَرُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

قال النووي: اخْتَلَفَ تَفْسِيرِ الْعُلَمَاءِ لِلْمُرَادِ بِ (مُحَدَّثُونَ) فَقَالَ إِبْن وَهْب: مُلْهَمُونَ، وَقِيلَ: مُصِيبُونَ، وَإِذَا ظَنُّوا فَكَأَنَّهُمْ حَدَّثُوا بِشَيْءٍ فَظَنُّوا، وَقِيلَ: تُكلِّمُهُم الْمَلَاثِكَة، وَجَاءَ فِي رِوَايَةٍ (مُتَكَلِّمُونَ) وَقَالَ الْبُخَارِيّ: يَجْرِي الصَّوَابُ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ، وَفِيهِ إِثْبَات كَرَامَات الْأُولِيَاء.

وقال الحافظ: وَفُسِّرَ الْمُحَدَّث بِفَتْحِ الدَّال بِالْمُلْهَمِ بِالْفَتْحِ أَيْضًا، وَقَدْ أَخْبَرَ كَثِير مِن الْأَوْلِيَاء عَنْ أُمُور مُغَيَّبَة فَكَانَتْ كَمَا أَخْبَرُوا، وَالْجُوَابِ أَنَّ الْحُصْر فِي الْمَنَام لِكُوْنِهِ مِنْ الْأَوْلِيَاء عَنْ أُمُور مُغَيَّبَة فَكَانَتْ كَمَا أَخْبَرُوا، وَالْجُوَابِ أَنَّ الْحُصْر فِي الْمَنَام لِكُوْنِهِ يَشْمَل آحَاد الْمُوْمِنِينَ بِخِلَافِ الْإِلْهَام فَإِنَّهُ مُخْتَصِّ بِالْبَعْضِ، وَمَعَ كُوْنه مُخْتَصًّا فَإِنَّهُ نَادِر، فَإِنَّمَا ذُكِرَ الْمَنَام لِشُمُولِهِ وَكُثْرَة وُقُوعه، وَيُشِير إِلَى ذَلِكَ قَوْله عَيْقِ: (فَإِنْ يَكُ) وَكَانَ السِّر فَإِنَّمَا ذُكِرَ الْمَنَام لِشُمُولِهِ وَكُثْرَته مِنْ بَعْده غَلَبَة الْوَحْي إِلَيْهِ عَيْقِ فِي الْيَقَظَة وَإِرَادَة إِظْهَار فِي نَدُورِ الْإِلْهَام فِي زَمَنه وَكَثْرَته مِنْ بَعْده غَلَبَة الْوَحْي إِلَيْهِ عَيْقِ فِي الْيَقَطَة وَإِرَادَة إِظْهَار الْمُعْجِزَات مِنْهُ، فَكَانَ الْمُنَاسِب أَنْ لَا يَقَع لِغَيْرِهِ مِنْهُ فِي زَمَانه شَيْء، فَلَمَّا إِنْقَطَعَ الْوَحْي بِمَوْتِهِ وَقَعَ الْإِلْهَام لِمَن إِخْتَصَّهُ الله بِهِ لِلْأَمْنِ مِن اللَّبْسِ فِي ذَلِكَ، وَفِي إِنْكَار وُقُوع فِي إِنْكَار وُقُوع وَقَعَ الْإِلْهَام لِمَن إِخْتَصَّهُ الله بِهِ لِلْأَمْنِ مِن اللَّبْسِ فِي ذَلِكَ، وَفِي إِنْكَار وُقُوع ذَلِكَ مَعَ كُثْرَته وَاشْتِهَاره مُكَابَرَة مِمَّنُ أَنْكِرَة مِمَّنْ أَنْكَرَة مِمَّنْ أَنْكِورَهُ مَعَ كُثْرَته وَاشْتِهَاره مُكَابَرَة مِمَّنْ أَنْكَمَالِهُ مُعَ كَثْرَته وَاشْتِهَاره مُكَابَرَة مِمَّنْ أَنْكُورَهُ مَا اللهُ الله اللهُ الْمُوامِ لِمَن اللّهُ مُعَ كُثْرَته وَاشْتِهَاره مُكَابَرَة مِمَّنُ أَنْهُ مَعَ كُثْرَته وَاشْتِهَا وَالْنَاسِلِيَة الْمَامِ لِيَنْ اللّهُ الْمَامِ لِيَنْ أَنْهُ مُعَالِيَا الْمُعْلَمِ اللْهُ إِلَى الْمَامِلَة فَيْ الْمَامِلُونُ مِلْ اللّهُ الْمُؤْمِلُ وَاللّهُ الْمُؤْمِلُ وَمَامُ الْمُؤْمِلُ وَلَالَهُ الْمُؤْمِلُولُ وَلَيْهِ الْمُؤْمِلُ وَلَيْعُوا الْمُؤْمِلُ وَالْمَامِ لِلْمُ الْمُؤْمُ وَلَكَالُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُهُ مِنْ اللّهُ اللهُ الْمُؤْمُ اللّهُ الْقُطْعَ اللّهُ الْمُؤْمِلُولُولُولُولُولُهُ اللّهُ اللّهُ الْمُهُ اللّهُ الْمُؤْمُولُ وَالْمُلْلِس

وقال الشيخ الأكبر في «الفتوحات»: في تعداد أنواع الأولياء: ومنهم: المحدثون، وكان منهم: عمر بن الخطاب في وكان في زماننا منهم أبو العباس الخشاب، وأبو زكرياء البجاي، فهم يعرفون حديث الحق منهم في نفوسهم، لما هم عليه من الصفاء، وعدم الكدر، وغيرهم لا يعرف ذلك.

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦٩٨)، ومسلم (٦٣٥٧)، وأحمد (٨٤٤٩).

7.٣٦ - [عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ هَ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الْحَقَّابِ عَلَى وَسُولِ الله عَلَيْ وَعِنْدَهُ نِسْوَةً مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ الله عَلَيْ يَضْحَكُ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ، فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ الله عَلَيْ يَضْحَكُ، فَقَالَ: أَضْحَكَ الله سِنَّكَ يَا رَسُولَ الله. فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْ: "عَجِبْتُ مِنْ هَوُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ أَضْحَكَ الله عَمْرُ: يَا عَدُوّاتِ أَنْفُسِهِنَ، أَتَهَبْنَنِي عَنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابِ اللهُ عَمَرُ: يَا عَدُوّاتِ أَنْفُسِهِنَ، أَتَهَبْنَنِي وَلا تَهِبْنَ وَسُولَ الله عَلَيْ: "إِيهِ يَا وَلا تَهَبْنَ رَسُولَ الله عَلَيْ: "إِيهِ يَا وَلا تَهَبْنَ رَسُولَ الله عَلَيْ: "إِيهِ يَا الله عَلَيْ وَلَا الله عَلَيْ وَالله عَلَى الله عَلَيْ وَالله عَلَيْ وَالله عَلَيْ وَالله عَلَيْ وَالله الله عَلَيْ وَالله عَلَى الله عَنْ وَلا الله عَلَيْ وَقُلْ وَالله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْ وَالله عَلَى الله عَلَى الله عَلَيْ وَالله الله عَلَى الله عَلْمَ الله عَلَى الله عَلَيْ وَالله عَلَيْ وَالله عَلَى الله عَلَى الله عَلْمَ الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله عَلَى الله الله عَلَى الله المَعْمَلِي الله عَلَى الله المَلْكُ الله عَلَى الله الله الله المَدْوَاتِ الله المُعْمَلُ الله المُنْ المُعْمَلِي الله عَلَى الله المُتَلَى المُتَلَى المُنْ الْمُعْمَلُ الله المُنْ المُنْ المُنْ الْمُعْمَلُ الله المُنْ المُنْ المُنْ الله عَلَى الله الله المُنْ المُنْ الله المُنْ الله الله عَلَى الله المُنْ الله الله المُنْ المُنْ الله الله الله الله المُنْ الله المُنْ الله المُنْ الله الله الله المُنْ الله المُنْ الله المُنْ الله المُنْ الله الله المُنْ الله ا

٦٠٣٧ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ النَّبِيُ ﷺ: «دَخَلْتُ الْجُنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشَفَةً فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ. وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، خَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، أَعَلَيْكَ أَعَارُ. مُتَّفَقً فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ» فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ الله، أَعَلَيْكَ أَعَارُ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ](٢).

(رَأَيْتِنِي دَخَلْت الْجُنَّة، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ اِمْرَأَة أَبِي طَلْحَة) هِيَ أُمّ سُلَيْمٍ، وَاللَّمَيْصَاء بِالتَّصْغِيرِ صِفَة لَهَا لِرَمَصٍ كَانَ بِعَيْنِهَا، وَاسْمهَا سَهْلَة، وَقِيلَ رُمَيْلَة، وَقِيلَ غَيْر ذَلِكَ، وَقِيلَ هُوَ اِسْمهَا، وَيُقَالَ فِيهِ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَة بَدَلَ الرَّاء وَقِيلَ هُوَ اِسْم أُخْتهَا غَيْر ذَلِكَ، وَقِيلَ هُوَ اِسْمهَا، وَيُقَالَ فِيهِ بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَة بَدَلَ الرَّاء وَقِيلَ هُوَ اِسْم أُخْتها أُمّ سُلَيْمٍ مِن الرَّضَاعَة، وَجَوَّزَ اِبْن التَّين أَنْ أُمِّ حَرَام، وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ هُوَ اِسْم أُخْت أُمّ سُلَيْمٍ مِن الرَّضَاعَة، وَجَوَّزَ اِبْن التَّين أَنْ يَكُونِ الْمُتَكَلِّم، وَهُو يَكُونِ الْمُرَاد اِمْرَأَة أُخْرَى لِأَبِي طَلْحَة (رَأَيْتِنِي) بِضَمِّ الْمُثَنَّاة وَالضَّمِيرِ مِن الْمُتَكَلِّم، وَهُو مِنْ خَصَائِص أَفْعَالَ الْقُلُوب.

(وَسَمِعْت خَشَفَة) بِفَتْحِ الْمُعْجَمَتَيْنِ وَالْفَاء أي: حَرَكَة، وَزْنًا وَمَعْنَى، وَوَقَعَ لِأَحْمَد السَّمِعْت خَشَفًا» يَعْنِي صَوْتًا، قَالَ أَبُو عُبَيْد: الْخُشَفَة الصَّوْت لَيْسَ بِالشَّدِيدِ، قِيلَ:

⁽١) أخرجه البخاري (٣١٢٠)، ومسلم (٢٣٩٦).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٤٧٦)، ومسلم (٢٣٩٤)، وأحمد (١٥٠٤٤)، وأبو يعلي (٢٠٦٣).

وَأَصْله صَوْت دَبِيب الْحَيَّة، وَمَعْنَى الْحُدِيث هُنَا مَا يُسْمَع مِنْ حِسّ وَقْع الْقَدَم.

(وَرَأَيْت قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَة) فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة «تَتَوَضَّا إِلَى جَانِب قَصْر» وَفِي حَدِيث أَنَس عِنْد التِّرْمِذِيّ «قَصْر مِنْ ذَهَب» وَالْفِنَاء بِكَسْرِ الْفَاء وَتَخْفِيف التُّون مَعَ الْمَدّ: جَانِب الدَّارِ. (فَقُلْت لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَيِّ «فَقَالُوا» وَالظَّاهِر أَنَّ الْمُخَاطَب لَهُ بِذَلِكَ جِبْرِيل أَوْ غَيْرِه مِن الْمَلَائِكَة، (فَذَكَرْت غَيْرَتك) فِي روايَة: «فَأَرَدْت أَنْ أَدْخُلهُ فَلَمْ يَمْنَعنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِك» وَوَقَعَ فِي رِوَايَة اِبْن عُيَيْنَةَ عَن اِبْن الْمُنْكَدِر وَعَمْرو بْن دِينَار جَمِيعًا عَنْ جَابِر فِي هَذِهِ الْقِصَّة الْأَخِيرَة: «دَخَلْت الجُنَّة فَرَأَيْت فِيهَا قَصْرًا يُسْمَع فِي ضَوْضَاء، فَقُلْت: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِعُمَرِ» «وَالضَّوْضَاء» بِمُعْجَمَتَيْنِ مَفْتُوحَتَيْنِ بَيْنهمَا وَاو وَبِالْمَدِّ، وَوَقَعَ فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة: «أَنَّ عُمَر بَكَي» وَبِلَفْظِ «فَبَكَى عُمَر، وَهُوَ فِي الْمَجْلِس» (بِأَبِي وَأُمِّي) أي: أَفْدِيك بِهِمَا (أَعَلَيْك أَغَارَ) مَعْدُود مِن الْقَلْب، وَالْأَصْل أَعْلَيْهَا أَغَارَ مِنْك؟ قَالَ اِبْن بَطَّال: فِيهِ الْحُصْم لِكُلِّ رَجُل بِمَا يَعْلَم مِنْ خُلُقه، قَالَ: وَبُكَاء عُمَر يَحْتَمِل أَنْ يَكُون سُرُورًا، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون تَشَوُّقًا أَوْ خُشُوعًا. وَوَقَعَ فِي رِوَايَة أَبِي بَكْر بْن عَيَّاش عَنْ حُمَيْدٍ مِن الزِّيَادَة «فَقَالَ عُمَر: وَهَلْ رَفَعَنِي الله إِلَّا بِك؟ وَهَلْ هَدَانِي الله إِلَّا بِك»؟ رَوَيْنَاهُ فِي «فَوَائِد عَبْد الْعَزيز الْحُرْبِيِّ» مِنْ هَذَا الْوَجْه وَهِيَ زِيَادَة غَرِيبَة. [الفتح ١٠/٥٧١].

٦٠٣٨ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمُّ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصُّ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعُرْضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخُطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجُرُّهُ * قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الدِّينَ ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إَ\).

٦٠٣٩ - [وَعَن ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَح لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ
 «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِقَدَح لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لأَرَى الرِّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۳)، ومسلم (۲۳۹۰)، وأحمد (۱۱۸۳۲)، والترمذي (۲۲۸٦)، والنسائي (٥٠١١)، وأبو يعلى (۱۲۹۰)، والدارمي (۲۱۵۱)، والطبراني في «الأوسط» (۸۷۸۲)، وابن حبان (۲۸۹۰).

أَعْطَيْتُ فَضْلِي عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «الْعِلْمَ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](').

1.٤٠ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿ بَيْنَا أَنَا نَائِمُ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوُ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ مِنْهَا مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفُ، وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَه، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا مِنْ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ فِغَطَنِ ﴾ [الله عَلْمَ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنِ ﴾ [(١).

١٠٤١ - [وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: «ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْحُطَّابِ مِن يَدِ أَبِي بَحْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (٣).

(فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِن النَّاس يَفْرِي فَرْيه) أَمَّا (يَفْرِي) فَبِفَتْحِ الْيَاء وَإِسْكَان الْفَاء وَكَسْر الرَّاء، وَأَمَّا (فَرْيه) فَرُوِيَ بِوَجْهَيْنِ: أَحَدهمَا فَرْيه بِإِسْكَانِ الرَّاء وَتَخْفِيف الْيَاء، وَهُمَا لُغَتَانِ صَحِيحَتَانِ، وَأَنْكَرَ الْحَلِيل التَّشْدِيد وَالشَّانِيَة كَسْر الرَّاء وَتَشْدِيد الْيَاء، وَهُمَا لُغَتَانِ صَحِيحَتَانِ، وَأَنْكَرَ الْحَلِيل التَّشْدِيد وَقَالَ: هُو غَلَط. وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ لَمْ أَرَ سَيِّدًا يَعْمَل عَمَله، وَيَقْطع قَطْعه، وأَصْل الْفَرْي بِالْإِسْكَانِ الْقَطْع. يُقَال: فَرَيْت الشَّيْء أَفْرِيه فَرْيًا قَطَعْته لِلْإِصْلَاح، فَهُو مَفْرِي، الْفَرْي بِالْإِسْكَانِ الْقَطْع. يُقال: فَرَيْت الشَّيْء أَفْرِيه فَرْيًا قَطَعْته لِلْإِصْلَاح، فَهُو مَفْرِي، فَرَي وَأُفْرِيتِه إِذَا شَقَقْته عَلَى جِهة الْإِفْسَاد، وَتَقُول الْعَرَب: تَرَكْته يَفْرِي الْفَرْي إِذَا عَمَلَ الْعَمَل بِإِجَادَةٍ، وَمِنْهُ حَدِيث حَسَّان: "لَأَفْرِينَهُمْ فَرْيَ الْأَدِيمِ أَي: أَقْطَعُهُمْ بِالْهِجَاءِ كَمَا الْعَمَل بِإِجَادَةٍ، وَمِنْهُ حَدِيث حَسَّان: "لَأَفْرِينَهُمْ فَرْيَ الْأَدِيمِ أَي: أَقْطَعُهُمْ بِالْهِجَاءِ كَمَا الْعَمَل بِإِجَادَةٍ، وَمِنْهُ حَدِيث حَسَّان: "لَأَفْرينَتَهُمْ فَرْيَ الْأَدِيمِ أَي: أَقْطَعُهُمْ بِالْهِجَاءِ كَمَا يَقْطُعُ الْأَدِيمِ الْكَرَب: لِنَظرِهِمَا وَقَيْلِهِمَا بِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ تَمَّ هَذَا الْأُمْر، وَضَرَبَ النَّاس بِعَطْنِ؛ لِأَنَّ أَبَا بَكُر قَمَعَ وَقِيَامِهِمَا بِمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ تَمَّ هَذَا الْأُمْر، وَضَرَبَ النَّاس بِعَطْنِ؛ لِأَنَّ أَبَا بَكُر قَمَعَ

⁽۱) أخرجه البخاري (۸۲)، ومسلم (۲۳۹۱)، وأحمد (٦١٤٢)، والترمذي (٢٢٨٤) وقال: حديث صحيح.

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٤)، ومسلم (٦٣٤٣).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٦٣٣)، ومسلم (٦٣٤٧).

أَهْلِ الرِّدَّة، وَجَمَعَ شَمْلِ الْمُسْلِمِينَ، وَأَلَّفَهُمْ، وَابْتَدَأَ الْفُتُوح، وَمَهَّدَ الْأُمُور، وَتَمَّتْ ثَمَرَات ذَلِكَ وَتَكَامَلَتْ فِي زَمَن عُمَر بْنِ الْخَطَّابِ - رَضِيَ الله عَنْهُمَا -.

(كَأَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْهِ بَكْرَة) هِيَ بِإِسْكَانِ الْكَاف وَفَتْحَهَا (حَتَّى رَوِيَ النَّاس) هُوَ بِكَسْرِ الْوَاو وَالْمُخَفَّفَة، أي: أَخَذُوا كِفَايَتَهُمْ.

الفصل الثاني

٦٠٤٢ - [عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَعَلَ الْحُقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ](۱).

٦٠٤٣ - [وَفِي رِوَايَةِ أَبِي دَاوُد: عَنْ أَبِي ذَرِّ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الله وَضَعَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ»](٢).

٦٠٤٤ - [وَعَنْ عَلِيٍّ - رضي الله عَنْهُ - قَالَ: «مَا كُنَّا نُبْعِدُ أَنَّ السَّكِينَةَ تَنْطِقُ عَلَى لسانِ عُمَرَ». رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِلِ النُّبُوَّةِ»]^(٣).

١٠٤٥ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ» فَأَصْبَحَ عُمَرُ فَغَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَصْبَحَ عُمَرُ فَغَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَسْلَمَ. ثُمَّ صَلَّى فِي المَسْجِدِ ظَاهِرًا. رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ إِنَّا.

١٠٤٦ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لاَّبِي بَكْرٍ: يَا خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ الله عَلَيْ.
 قَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَا إِنَّكَ إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ الله عَلِيْ يَقُولُ: «مَا

⁽۱) أخرجه أحمد (٥١٤٥)، والترمذي (٤٠٤٦)، وعبد بن حميد (٧٥٨)، وابن حبان (٦٨٩٥)، والطبراني في «الأوسط» (٣٣٣٠)، وابن عساكر (١٠٣/٤٤).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢١٤٩٥)، وأبو داود (٢٩٦٤)، وابن ماجه (١٠٨)، وابن أبي شيبة (٣١٩٦٨)، والبزار (٤٠٥٩).

 ⁽٣) أخرجه أحمد (٨٤٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٥٣).

⁽٤) أخرجه بنحوه أحمد (٥٨٢٩)، وبلفظه: الترمذي (٣٦٨٣) وقال: غريب. والطبراني (١١٦٥٧)، وابن عساكر (٢٤/٤٤).

طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ مِنْ عُمَرَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبً إلاً.

١٠٤٧ - [وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ النَّبِيُ ﷺ: «لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيُّ لَكَانَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ]().

قال الشيخ الإمام الزاهد الكلاباذي: أخبر النبي عما لم يكن، أن لو كان كيف كان.

فيه إنابة على الفضل الذي جعل الله في عمر - رضي الله عنه - والأوصاف التي تكون في الأنبياء، والنعوت التي تكون في المرسلين. فأخبر أن في عمر أوصافا من أوصاف الأنبياء، وخصالاً من الخصال التي تكون في المرسلين، مقرب حاله من حال الأنبياء - صلوات الله عليهم أجمعين - كما وصف النبي ويجوز أن يكون فيه معنى آخر، وهو إخبار علماء كادوا أن يكونوا من الفقه أنبياء ويجوز أن يكون فيه معنى آخر، وهو إخبار أن النبوة ليست باستحقاق ولا بعلة تكون في العبد يستحق بها النبوة ويستوجب الرسالة، بل هو اختيار من الله تعالى واصطفاء.

فكأنه على أشار إلى أوصاف الرسل والأنبياء - عليهم السلام - وأن عمر المعلى عنها كثيرا، لو كانت الأوصاف موجبة للرسل لكان عمر بعدي رسولاً.

ومما يدل على ذلك أن خاصة الأوصاف التي كانت في عمر التي تفرد بها عن غيره، قوته في دينه وبدنه، وستره، وقيامه بإظهار دين الله وإعراضه عن الدنيا، وأنه كان سببا لظهور الحق وإعزاز الدين، وفرقان الحق والباطل؛ وبذلك سمي الفاروق.. [بحر الفوائد ص ٣٤٤ بتحقيقنا].

٦٠٤٨ - [وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﴿ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَلَمَّا انْصَرَفَ جَاءَتْ جَارِيَةٌ سَوْدَاءُ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ إِنْ رَدَّكَ اللهُ

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٠٤٨).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٧٤٤١)، والترمذي (٣٦٨٦) وقال: حسن غريب. والطبراني (٨٢٢)، والروياني (٢١٤)، والروياني (٢١٤)، والحاكم (٤٤٩٥) وقال: صحيح الإسناد. وابن عدي (٢١٦/٣).

صَالِحًا أَنْ أَضْرِبَ بَيْنَ يَدَيْكَ بِالدُّفِّ وَأَتَغَنَى. فَقَالَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ: "إِنْ كُنْتِ نَذَرْتِ فَاضْرِي وَإِلَّا فَلَا" فَجَعَلَتْ تَضْرِبُ فَدَخَلَ أَبُو بَحْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَيُّ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَأَلْقَتِ الدُّفَّ تَحْتَ اسْتِهَا ثُمَّ قَعْدَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَخَافُ مِنْكَ يَا عُمَرُ، إِنِّي كُنْتُ جَالِسًا وَهِيَ تَضْرِبُ، فَمَ دَخَلَ عَلِي وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عَلِي وَهِي تَضْرِبُ، فَلَمَّا دَخَلْتَ أَنْتَ يَا عُمَرُ أَلْقَتِ الدُّقَ » رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا عُمَنُ أَلْقَتِ الدُّقَ عَسَنُ صَحِيحٌ غَرِيبًا آلًا.

7٠٤٩ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله عَلَيْ جَالِسًا، فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صِبْيَانٍ، فَقَامَ رَسُولُ الله عَلَيْ فَإِذَا حَبَشِيَّةُ تُزْفِنُ وَالصِّبْيَانُ حَوْلَهَا، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، تَعَانِي فَانْظُرِي» فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ الله عَلَيْ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، تَعَانِي فَانْظُرِي» فَجِئْتُ فَوَضَعْتُ لَحْيَيَّ عَلَى مَنْكِبِ رَسُولِ الله عَلَيْ فَقَالَ لِي: «أَمَا شَبِعْتِ؟ أَمَا شَبِعْتِ؟» فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهَا مَا بَيْنَ الْمَنْكِبِ إِلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ لِي: «أَمَا شَبِعْتِ؟ أَمَا شَبِعْتِ؟» فَجَعَلْتُ أَقُولُ: لَا، لأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ، إِذْ طَلَعَ عُمَرُ فَارْفَضَّ النَّاسُ عَنْهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ» قَالَتْ: رَسُولُ الله عَلَيْ: «إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ» قَالَتْ: فَرَبُولُ الله عَلَيْ: «إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ» قَالَتْ: فَرَبُولُ الله عَلَيْ: «إِنِّي لأَنْظُرُ إِلَى شَيَاطِينِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ» قَالَتْ: فَرَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنُ صَحِيحٌ غَرِيبٌ](*).

الفصل الثالث

٠٥٠٠ - [عَنْ أَنْسٍ وابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ أَنَّ وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، لَوِ اتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى. فَنَزَلَتْ ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلَّى ﴾ [البقرة:١٢٥] وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، يَدْخُلُ عَلَى نِسَائِكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ مُصَلَّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] وَقُلْتُ: ﴿ عَسَى أَمَرْتَهُنَّ يَخْتَجِبْنَ. فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ التَّبِيِّ فِي الْغَيْرَةِ، فَقُلْتُ: ﴿ عَسَى أَمُرْتَهُنَّ يَعْ إِنْ طَلَقَكُنَ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ ﴾ [التحريم:٥] فَنَزَلَتْ كَذَلِكَ] (٢٠).

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٠٥٤).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤٠٥٥).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٢١٣)، وأحمد (٢٥٠)، والترمذي (٢٩٦٠) وقال: حسن صحيح. والنسائي في

١٠٥١ - [وَفِي رِوَايَةٍ لا بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي
 في ثَلَاثٍ: فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أُسَارَى بَدْرٍ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (١).

(وَافَقُت رَبِّي فِي ثَلَاث) أي: وَقَائِع، وَالْمَعْنَى وَافَقَنِي رَبِّي فَأَنْزَلَ الْقُرْآن عَلَى وَفْق مَا رَأَيْت، لَكِنْ لِرِعَايَةِ الْأَدَب أَسْنَدَ الْمُوافَقَة إِلَى نَفْسه، أَوْ أَشَارَ بِهِ إِلَى حُدُوث رَأْيه وَقِدَم الْحُكْم، وَلَيْسَ فِي تَخْصِيصه الْعَدَد بِالقَّلَاثِ مَا يَنْفِي الزِّيَادَة عَلَيْهَا؛ لِأَنَّهُ حَصَلَتْ لَهُ الْمُوافَقَة فِي أَشْيَاء غَيْر هَذِهِ مِنْ مَشْهُورِهَا قِصَّة أُسَارَى بَدْر وَقِصَّة الصَّلَاة عَلَى الْمُوافَقَة فِي أَشْيَاء غَيْر هَذِهِ مِنْ مَشْهُورِهَا قِصَّة أُسَارَى بَدْر وَقِصَّة الصَّلَاة عَلَى الْمُنَافِقِينَ، وَهُمَا فِي الصَّحِيح، وَصَحَّحَ التَّرْمِذِي مِنْ حَدِيث إِبْن عُمَر أَنَّهُ قَالَ: «مَا نَزَلَ الْمُنَافِقِينَ، وَهُمَا فِي الصَّحِيح، وَصَحَّحَ التَّرْمِذِي مِنْ حَدِيث إِبْن عُمَر أَنَّهُ قَالَ: «مَا نَزَلَ الْمُنَافِقِينَ، وَهُمَا فِي الصَّحِيح، وَصَحَّحَ التَّرْمِذِي مِنْ حَدِيث إِبْن عُمَر أَنَّهُ قَالَ: «مَا نَزَلَ الْمُنَافِقِينَ، وَهُمَا فِي الصَّحِيح، وَصَحَّحَ التَّرْمِذِي مِنْ حَدِيث إِبْن عُمَر أَنَّهُ قَالَ: «مَا نَزلَ الْقُرْآن فِيهِ عَلَى خَوْم مَا قَالَ عُمَر» وَقَالَ فِيهِ عُمَر إِلَّا نَزلَ الْقُرْآن فِيهِ عَلَى خَوْم مَا قَالَ عُمر» وَقَالَ فِيهِ عُمَر إِلَّا نَزلَ الْقُرْآن فِيهِ عَلَى خَوْم مَا قَالَ عُمر» وَهَذَا مِنْهَا بِالتَّعْيِينِ عَلَى خَمْسَة عَشَر لَكِنْ ذَلِكَ فِي هَذِهِ الرِّوايَة: «وَاجْتَمَع فِسَاء النَّيِيّ عَلَى الْغَيْرَة عَلَيْهِ فَقُلْت لِهُ مَن مَا مُؤَولُه فِي هَذِهِ الرِّوايَة: «وَاجْتَمَع فِسَاء النَّيِيّ عَلَى مُرَبِه إِلَخْ».

(في مَقَامِ إِبْرَاهِيم) فَأَمَّا عَلَى قَوْل مَنْ فَسَّرَ مَقَامِ إِبْرَاهِيم، وَالْكَعْبَةِ فَظَاهِر، أَوْ بِالْحُرَمِ كُلّه فَينْ فِي قَوْله: ﴿ مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيم ﴾ [البقرة: ١٢٥] لِلتَّبْعِيض، وَ﴿ مُصَلَّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] أي: قِبْلَة، أَوْ بِالْحُجَرِ الَّذِي وَقَفَ عَلَيْهِ إِبْرَاهِيم وَهُوَ الْأَظْهَر فَيَكُون تَعَلَّقه بِالْمُتَعَلِّقِ بِالْقِبْلَةِ لَا بِنَفْسِ الْقِبْلَة، وَقَالَ إِبْن رَشِيد: الَّذِي يَظْهَر لِي أَنَّ تَعَلُّق الْحَدِيث بِالْمُتَعَلِّقِ بِالْقِبْلَةِ لَا بِنَفْسِ الْقِبْلَة، وَقَالَ إِبْن رَشِيد: الَّذِي يَظْهَر لِي أَنَّ تَعَلُّق الْحَدِيث بِاللَّرْجَمَةِ الْإِشَارَة إِلَى مَوْضِع الإَجْتِهَاد فِي الْقِبْلَة؛ لِأَنَّ عُمَر اجْتَهَدَ فِي أَن اخْتَارَ أَنْ بِاللَّرْجَمَةِ الْإِشَارَة إِلَى مَوْضِع الإَجْتِهَاد فِي الْقِبْلَة؛ لِأَنَّ عُمَر اجْتَهَدَ فِي أَن اخْتَارَ أَنْ يَصُولِ الْمُصَلِّى إِلَى مَقَام إِبْرَاهِيم الَّذِي هُو فِي وَجُه الْكَعْبَة فَاخْتَارَ إِحْدَى جِهَات الْقِبْلَة بِالإَجْتِهَاد الْمُجْتَهِد إِذَا بَذَلَ عَلَى تَصُويب اجْتِهَاد الْمُجْتَهِد إِذَا بَذَلَ وَسُعه وَلَا يَخْفَى مَا فِيهِ... [الفتح ١٩٥٢].

[«]الكبرى» (۱۰۹۹۸)، وابن ماجه (۱۰۰۹)، والدارمي (۱۸٤۹)، وابن أبي عاصم (۱۲۷۷)، وابن حبان (٦٨٩٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣٧٧/٣)، والبيهقي (١٣٢٨٢).

⁽١) أخرجه بنحوه البخاري (٤٠٢)، وبلفظه مسلم (٦٣٥٩).

١٠٥٢ - [وَعَن ابنِ مَسْعُودِ ﴿ قَالَ: فَضَلَ النَّاسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بِأَرْبَعٍ: بِذِكْرِ الْأُسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ؛ أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ الله سَبَقَ لَمَسَّكُمْ الْأُسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ؛ أَمَرَ بِسَاءَ النَّبِيِّ عَلِيْ أَنْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨] وَبِذِكْرِهِ الْحِجَابَ؛ أَمَرَ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلِيْ أَنْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الأنفال: ٦٨] وَبِذِكْرِهِ الْحِجَابَ؛ أَمَرَ نِسَاءَ النَّبِيِّ عَلَيْ أَنْ فَي بُيُوتِنَا. يَعْتَجِبْنَ فَقَالَتْ لَهُ زَيْنَبُ: وَإِنَّكَ عَلَيْنَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ فِي بُيُوتِنَا. فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣] وَبِرَأْيِهِ فِي أَبِي بَحْرٍ ﴿ كَانَ أَوَّلَ نَاسٍ وَبِدَعْوَةِ النَّبِيِّ عَلَى: ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُهُمْ أَيِّدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ » وَبِرَأْيِهِ فِي أَبِي بَحْرٍ ﴿ كَانَ أَوَّلَ نَاسٍ بَايَعَهُ. رَوَاهُ أَحْمَدُ] (١٠).

٦٠٥٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «ذَلِكَ الرَّجُلُ أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ» قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَالله مَا كُنَّا نُرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ. رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه] (١).

١٠٥٤ - [وَعَنْ أَسْلَمَ ﴿ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ بَعْضَ شَأْنِهِ - يَعْنِي: عُمَرَ - وَعَنْ أَسْلَمَ ﴿ قَالَ: سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ بَعْضَ شَأْنِهِ - يَعْنِي: عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ الله ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ حَتَى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُ] (٣).

٦٠٥٥ - [وَعَنِ الْمِسْورِ بْنِ عَخْرَمَة ﴿ قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ، وَكَأَنّهُ يُجَرِّعُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَا كُلِّ ذَلِكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ الله ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقَكَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَحْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُم، وَلَئِنْ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقَكَ وَهُو عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ المُسلِمِينَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُم، وَلَئِنْ فَارَقَكَ وَهُو عَنْكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ المُسلِمِينَ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُم، وَلَئِنْ فَارَقَكَ وَهُو عَنْكَ رَاضُونَ. قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ الله ﷺ وَرَضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنَّ مِنَ الله تَعَالَى مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَحْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنَّ مِنَ الله مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَحْرٍ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَاكَ مَنَّ مِنَ الله مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُو مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنَّ مِنَ الله مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُو مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ وَرِضَاهُ فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنَّ مِنَ الله مَنَّ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي فَهُو مِنْ أَجْلِكَ وَمِنْ

⁽١) أخرجه أحمد (٤٣٦٢)، والطيالسي (٢٥٠)، والشاشي (٥٥٤)، والطبراني (٨٨٨٨).

⁽٢) أخرجه ابن ماجه (٤٢١٥).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٦٨٧).

أَجْلِ أَصْحَابِكَ، وَالله لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الأَرْضِ ذَهَبًا لَافْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الله قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](۱).

(طِلَاع الْأَرْض) بِكَسْرِ الطَّاء الْمُهْمَلَة وَالتَّخْفِيف أي: مِلْأَهَا، وَأَصْل الطِّلَاع مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْس، وَالْمُرَاد هُنَا مَا يَطْلُع عَلَيْهَا وَيُشْرِف فَوْقهَا مِن الْمَال (قَبْل أَنْ أَن الْعَدَاب، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِغَلَبَةِ الْخُوْف الَّذِي وَقَعَ لَهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْت مِنْ خَشْيَة التَّوْمِيرِ فِيمَا يَجِب عَلَيْهِ مِنْ حُقُوق الرَّعِيَّة، أَوْ مِن الْفِتْنَة بِمَدْحِهِمْ.

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦٩٢).

باب مناقب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما المول الأول الفصل الأول

٦٠٥٦ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ عَنْ رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «بَيْنَما رَجُلُّ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ أَعْيَا فَرَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاثَةِ الأَرْضِ " فَقَالَ النَّه النَّاسُ: سُبْحَانَ الله ، بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ " وَمَا هُمَا ثَمَّ، وَقَالَ: «بَيْنَمَا رَجُلُّ فِي غَنَمِ لَهُ إِذْ عَدَا الذِّنْبُ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا فَأَخَذَهَا، فَقَالَ الذِّنْبُ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا فَأَخَذَهَا، فَقَالَ الذِّنْبُ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا فَأَخَذَهَا، فَقَالَ الذِّنْبُ عَمَلُ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَيْمِ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُهُ اللهُ الله

7.0٧ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: إِنِّي لَوَاقِفُ فِي قَوْمٍ فَدَعُوا اللهَ لِعُمَرَ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلُ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِي، فَدَعُوا اللهَ لِعُمَرَ وَقَدْ وُضِعَ عَلَى سَرِيرِهِ، إِذَا رَجُلُ مِنْ خَلْفِي قَدْ وَضَعَ مِرْفَقَهُ عَلَى مَنْكِي، يَقُولُ: رَحِمَكَ اللهُ، إِنِي لأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَكَ اللهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ؛ لأَنِّي كَثِيرًا مَا كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: كُنْتُ وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ، وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ، وَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هُو بَحْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجتُ وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ. فَالْتَفَتُ فَإِذَا هُو عَلَى بُنُ أَبِي طَالِبٍ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ] (٢).

الفصل الثاني

٦٠٥٨ - [عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّ أَهْلَ الْجُنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلْبَيْ الْجُنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عِلْبِينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكُوْكَبَ الدُّرِّيِّ فِي أُفْقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَحْرٍ وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَهْلَ عِلَيْبِينَ كَمَا تَرَوْنَ الْكُوْكَبَ الدُّرِّيِّ فِي الْفُقِي السَّنَّةِ» وَرَوَى نَحَوَهُ أَبُو دَاوُد وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهً (٢٠).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٤٧١)، ومسلم (٦٣٣٤)، وأحمد (٧٥٥٤).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦٧٧)، ومسلم (٦٣٣٨)، وأحمد (٩١٠).

⁽٣) أخرجه أحمد (١١٩٥٨) وأبو داود (٣٩٨٩) والترمذي (٣٦٥٨) وقال: حسن. وابن ماجه (٩٦)

٦٠٥٩ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجُنَّةِ مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ آ(١):

٦٠٦٠ - [وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه عَن عَلِيٍّ ﷺ](١).

(سَيِّدَا كُهُول) بِضَمِّ الْكَاف جَمْع كَهْل وَهُوَ مَنْ خَالَطَهُ الشَّيْب، قَالَ الطِّيبِيُّ: اعْتَبَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْجُنَّة كَهْل كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَآثُوا الْيَتَامَى اعْتَبَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْجُنَّة كَهْل كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَآثُوا الْيَتَامَى الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا كَانَ أَمُواهُم ﴾ [النساء:٢] قِيلَ: فَالْمَعْنَى هُمَا سَيِّدَا مَنْ مَاتَ كَهْلًا مِن الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا كَانَ سَيِّدَا الشَّبَاب كَذَا قَالُوا وَقِيلَ أَرَادَ بِالْكَهْلِ هُنَا الشَّيْدَا الشَّبَاب كَذَا قَالُوا وَقِيلَ أَرَادَ بِالْكَهْلِ هُنَا الْخُلِيم الْعُلَوا وَقِيلَ أَرَادَ بِالْكَهْلِ هُنَا الْخُلِيم الْعَاقِل والله تَعَالَى يُدْخِل فِي الْجُنَّة أَهْلَهَا الْخُلَمَاء الْعُقَلَاء. [حاشية السندي على ابن ماجه ١/٨٦].

٦٠٦٢ - [عَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ لَمْ يَرْفَعْ أَحَدُ رَأْسَهُ غَيْرَ أَبِي بَحْرٍ وَعُمَرَ، كَانَا يَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ وَيَتَبَسَّمُ إِلَيْهِمَا. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبٌ إِنْ .

٦٠٦٣ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ أَحَدُهُمَا عَنْ يَمِينِهِ وَالآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ، وَهُوَ آخِذُ بِأَيْدِيهِمَا، وَقَالَ: «هَكَذَا نُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ

وعبد بن حميد (۸۸۷) وأبو يعلى (۱۱۳۰) وابن حبان (۷۳۹۳) وابن أبي شيبة (۳۱۹۲۵) وابن عساكر (۱۹۳/۳۰) والبغوي (۹۸/۷).

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٠٢٦).

⁽١) أخرجه ابن ماجه (١٠٠).

 ⁽٣) أخرجه أحمد (٢٣٣١٤)، والترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (٩٧)، وابن حبان (٦٩٠٢).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٤٠٣١).

غَريبً]^(۱).

١٠٦٤ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ حَنْطَبٍ: أَنَّ التَّبِيَّ ﷺ رَأَى أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَقَالَ:
 «هَذَانِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ مُرسَلاً]^(١).

٦٠٦٥ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﴿ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا ولَهُ وَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ؛ فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ؛ فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الشَّمَاءِ: فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ فَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ اللَّرْضِ فَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ اللَّرْضِ فَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ».

7٠٦٦ - [وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﴿ أَنَّ رَجُلاً قَالَ لِرَسُولِ الله ﷺ: رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُزِنْتَ أَنْتَ وَأَبُو بَكْرٍ فَرُجِحْتَ أَنْتَ، وَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَرُجِحَ أَبُو بَكْرٍ، وَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَرُجِحَ عُمَرُ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ. فَاسْتَاءَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ؛ بَكْرٍ، وَوُزِنَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرُجِحَ عُمَرُ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ. فَاسْتَاءَ لَهَا رَسُولُ الله ﷺ؛ يَعْنِي: فَسَاءَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: «خِلَافَةُ نُبُوَّةٍ، ثُمَّ يُؤْتِي اللهُ الْمُلْكَ مَنْ يَشَاءُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُد](١).

الفصل الثالث

٦٠٦٧ - [عَن ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَاطَّلَعَ عُمَرُ. الْجُنَّةِ» فَاطَّلَعَ عُمَرُ. رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ» فَاطَّلَعَ عُمَرُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبً [(٠).

٦٠٦٨ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: «بَينَا رَأْسُ رَسُولِ الله ﷺ فِي حِجرِي فِي لَيْكَ ضَاحِيَةٍ إِذْ قُلتُ: يَا رَسُولَ الله، هَلْ يَكُونُ لِأَحَدٍ مِنَ الْحَسَناتِ عَدَدُ

⁽۱) أخرجه الترمذي (٤٠٣٢).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤٠٣٤).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٠٤٤).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٢٤٥٦)، وأبو داود (٤٦٣٦ - ٤٦٣٧).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٤٠٥٨).

نُجُومِ السَّماءِ؟ قَالَ: نَعَم، عُمَرُ. قُلتُ: فَأَينَ حَسَنَاتُ أَبِي بَكْرٍ؟ قَالَ: إِنَّما جَمِيع حَسَنَاتُ عُمَرَ كَحَسَنَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ أَبِي بَكْرٍ». رَوَاهُ رَزِين الاً.

⁽١) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦٤٦٦).

باب مناقب عثمان 🖔

الفصل الأول

7.79 - [عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ مُضْطَحِعًا فِي بَيْتِي كَاشِفًا عَنْ فَخِذَيْهِ أَوْ سَاقَيْهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَحْرٍ فَأَذِنَ لَهُ وَهُو عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمْرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُو كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمْرُ فَأَذِنَ لَهُ وَهُو كَذَلِكَ فَتَحَدَّثَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمْمَانُ فَجَلَسَ وَسَوَى ثِيَابَهُ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَحْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ. ثَبَالِهِ، ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسْتَ وَسَوَّيْتَ ثِيَابَكَ. فَعَالَ: "إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلُ فَقَالَ: "إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلُ فَقَالَ: "إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلُ فَقَالَ: "إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلُ عَمْرُ فَلَمْ تَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ" . رَوَاهُ مُسْلِمً].

(دَخَلَ أَبُو بَحْرِ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ) هَكَذَا هُوَ فِي جَمِيع نُسَخ بِلَادنَا: (تَهْتَشُّ) بِالتَّاءِ بَعْد الْهَاء، وَفِي بَعْض النُّسَخ الطَّارِئَة بِحَذْفِهَا، وَكَذَا ذَكَرَهُ الْقَاضِي، وَعَلَى هَذَا فَالْهَاء مَفْتُوحَة، يُقَال: هَشَّ يَهَشّ، كَشَمَّ يَشَمُّ. وَأَمَّا الْهَشّ الَّذِي هُو خَبْطُ الْوَرَق مِن هَذَا فَالْهَاء مَفْتُوحَة، يُقَال: هَشَّ يَهُشُّ بِضَمِّهَا. قَالَ الله تَعَالى: ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا ﴾ [طه: ١٨] قَالَ الشَّجَر، فَيُقَال مِنْهُ: هَشَّ يَهُشُّ بِضَمِّهَا. قَالَ الله تَعَالى: ﴿ وَأَهُشُّ بِهَا ﴾ [طه: ١٨] قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَأَهُشُ بِهَا ﴾ [طه: ١٨] قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَأَهُشُ بِهَا ﴾ [طه: ١٨] قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَمُعْنَى (لَمْ تُبَالِهِ) لَمْ تُبَالِهِ اللهُ عَمْنَ اللَّقَاء. وَمَعْنَى (لَمْ تُبَالِهِ) لَمْ تَحَرَرْتْ بِهِ، وَتَحْتَفِلْ لِدُخُولِهِ.

(أَلَا أَسْتَحْيي مِنْ رَجُل تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَة) هَكَذَا هُوَ فِي الرِّوَايَة (أَسْتَحْي) بِيَاءَيْن، بِيَاء فِن فَلْ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا. قَالَ أَهْلِ اللَّغَة: يُقَال إِسْتَحْيِي يَسْتَحْيِي بِيَاءَيْن، وَاسْتَحَى يَسْتَحْي بِيَاء الْقُرْآن. وَفِيهِ وَاسْتَحَى يَسْتَحْي بِيَاء وَاحِدَةٍ، لُغَتَانِ، الْأُولَى أَفْصَحُ وَأَشْهَرُ، وَبِهَا جَاءَ الْقُرْآن. وَفِيهِ فَضِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ لِعُثْمَان وَجَلَالَته عِنْد الْمَلَائِكَة، وَأَنَّ الْحَيَاء صِفَةً جَمِيلَةً مِنْ صِفَات

⁽١) أخرجه مسلم (٢٤٠١)، وأبو يعلى (٤٨١٥).

⁽٢) أخرجه ومسلم (٢٤٠٢)، وأحمد (٢٥٢٥٧)، وابن أبي عاصم (١٢٨٧)، والبيهقي (٣٠٦٠).

الْمَلَائِكَة.

الفصل الثاني

١٠٧٠ - [عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ رَفِيقٌ،
 وَرَفِيقِي - يَعْنِي: فِي الْجَنَّةِ - عُثْمَانُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ (١).

٦٠٧١ - [وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه عَن أَبِي هُرَيْرَة (٢) وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبُ لَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ وَهُوَ مُنْقَطِعً].

٦٠٧٢ - [وَعَنْ عَبْدِ الرَّمْنِ بْنِ خَبَّابٍ قَالَ: شَهِدْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَحُثُ عَلَى جَيْشِ الْعُسْرَةِ، فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، عَلَيَّ مِائَةُ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ الله. ثُمَّ حَضَّ عَلَى الجُيْشِ فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، عَلَيَّ مِائَتَا بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ الله. ثُمَّ حَضَّ فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ: عَلَيَّ ثَلَاثُمِائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ الله. ثُمَّ حَضَّ فَقَامَ عُثْمَانُ فَقَالَ: عَلَيَّ ثَلَاثُمِائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ الله. فَأَنَا رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَنْزِلُ عَنِ الْمِنْبَرِ وَهُو يَقُولُ: «مَا عَلَى عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذِهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ] (").

(بِأَحْلَاسِهَا وَأَقْتَابِهَا) الأحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام، وهو كساء رقيق يجعل تحت البرذعة.

والأقتاب جمع قتب بفتحتين، وهو رحل صغير على قدر سنام البعير، وهو للجمل كالإكاف لغيره يريد على هذه الإبل بجميع أسبابها. [الأحوذي ١٣١/١٠].

٦٠٧٣ - [وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: جَاءَ عُثْمَانُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي كُمِّهِ حِينَ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَنَثَرَهَا فِي حِجْرِهِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْهُ يُقَلِّبُهَا فِي حِجْرِهِ وَيَقُولُ: «مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ» مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ أَحْمَدُ] (٤).

⁽۱) أخرجه الترمذي (٤٠٦٣).

⁽١) أخرجه ابن ماجه (١١٤).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٠٦٥).

⁽٤) أخرجه أحمد (٢١١٧٢)، والترمذي (٤٠٦٦).

٦٠٧٤ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا أُمِرَ رَسُولُ الله ﷺ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ كَانَ عُثْمَانُ ﴿ وَسُولُ الله ﷺ وَسُولُ الله ﷺ وَسُولُ الله ﷺ وَسُولُ الله ﷺ حَاجَةِ الله وَحَاجَةِ رَسُولِهِ » فَضَرَبَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى، فَكَانَتْ يَدُ رَسُولِ الله ﷺ فَعَثْمَانَ خَيْرًا مِنْ أَيْدِيهِمْ لأَنْفُسِهِمْ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ] (١).

٦٠٧٥ - [وَعَنْ ثُمَامَةً بْنِ حَزْنِ الْقُشَيْرِيِّ ﴿ قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ حِينَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ عُثْمَانُ فَقَالَ: أَنْشُدُكُم الله وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَيْسَ بِهَا مَاءً يُسْتَعْذَبُ غَيْرَ بِئُر رُومَةَ فَقَالَ رَسُولُ الله: "مَنْ يَشْتَري بِئُرَ رُومَةَ يَجْعَلُ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ جِغَيْرِ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ» فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْب مَالِي، وَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا حَتَّى أَشْرَبَ مِنْ مَاءِ الْبَحْرِ؟! فَقَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِالله وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الْمَسْجِدَ ضَاقَ بِأَهْلِهِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرِ لَهُ مِنْهَا فِي الْجُنَّةِ» فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ صُلْبِ مَالِي، فَأَنْتُمُ الْيَوْمَ تَمْنَعُونِي أَنْ أُصَلِّي فِيهَا رَكْعَتَيْنِ؟! قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِالله وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي جَهَّرْتُ جَيْشَ الْعُسْرَةِ مِنْ مَالِي؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: أَنْشُدُكُمْ بِالله وَالإِسْلَامِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ عَلَى ثَبِيرِ مَكَّةَ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَأَنَا فَتَحَرَّكَ الْجَبَلُ حَتَّى تَسَاقَطَتْ حِجَارَتُهُ بِالْحَضِيضِ فَركضه بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «اسْكُنْ ثَبِيرُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيُّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ» قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. قَالَ: اللهُ أَكْبَرُ، شَهِدُوا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ أَنِّي شَهِيدٌ» ثَلَاثًا. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالدَّرَاقُطْنِيُّ](٢).

(فَقَالَ رَسُولُ الله: «مَنْ يَشْتَرِي بِئُرَ رُومَةَ يَجْعَلُ دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ) قَالَ اِبْن بَطَّال: فِي حَدِيث عُثْمَان أَنَّهُ يَجُوز لِلْوَاقِفِ أَنْ يَنْتَفِع بِوَقْفِهِ إِذَا شَرَطَ ذَلِكَ، قَالَ: فَلَوْ

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٠٦٧).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٧٠٣) وقال: حسن. والنسائي (٣٦٠٨) وابن خزيمة (٢٤٩٢) والدارقطني (١٩٦٨) والدارقطني (١٩٦/٤) والبيهقي (١١٧١٦) والضياء (٣٢١).

حَبَسَ بِئْرًا عَلَى مَنْ يَشْرَب مِنْهَا فَلَهُ أَنْ يَشْرَب مِنْهَا وَإِنْ لَمْ يَشْتَرِط ذَلِكَ لِأَنَّهُ دَاخِل فِي جُمْلَة مَنْ يَشْرَب. ثُمَّ فَرَّقَ بِفَرْقٍ غَيْر قَوِيّ.

قَالَ إِبْنِ الْمُنِيرِ: مُرَادِه أَنَّ الْمَاء يُمْلَك، وَلِهَذَا اِسْتَأْذَنَ النَّبِي ﷺ بَعْضِ الشُّرَكَاء فِيهِ، وَرَتَّبَ قِسْمَته يَمْنَة وَيَسْرَة، وَلَوْ كَانَ بَاقِيًا عَلَى إِبَاحَته لَمْ يَدْخُلهُ مِلْك، لَكِنْ حَدِيث سَهْل لَيْسَ فِيهِ بَيَان أَنَّ الْقَدَح كَانَ فِيهِ مَاء، بَلْ جَاءَ مُفَسَّرًا بِأَنَّهُ كَانَ لَبَنًا.

وَالْجُوَابِ أَنَّهُ أَوْرَدَهُ لِيُبَيِّنِ أَنَّ الْأَمْرِ جَرَى فِي قِسْمَة الْمَاء الَّذِي شِيبَ بِهِ اللَّبَن كَمَا جَاءَ فِي حَدِيث سَهْل، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْق فِي ذَلِكَ بَيْنِ اللَّبَنِ وَالْمَاء، فَيَحْصُل بِهِ الرَّدِ عَلَى مَنْ قَالَ إِنَّ الْمَاء لَا يُمْلَك.

٦٠٧٦ - [وَعَنْ مُرَّة بْنِ كَعْبٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. وَذَكَرَ الْفِتَنَ فَقَرَّبَهَا، فَمَرَّ رَجُلُ مُقَنَّعُ فِي ثَوْبٍ فَقَالَ: «هَذَا يَوْمَئِذٍ عَلَى الْهُدَى» فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: «نَعَمْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ. قَالَ: «نَعَمْ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنُ صَحِيحً آ().

١٠٧٧ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: "يَا عُثْمَانُ، إِنَّهُ لَعَلَّ اللهُ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: فِي الْحَدِيثِ قِصَّةً طَوِيلَةً](١).

١٠٧٨ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ الله ﷺ فِتْنَةً فَقَالَ: «يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا» لِعُثْمَانَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ، غَريبٌ إِستَادًا] (٢).

٦٠٧٩ - [وَعَنْ أَبِي سَهْلَةَ قَالَ: قَالَ لِي عُثْمَانُ ﴿ يَوْمَ الدَّارِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَدْ

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٠٦٩)، وابن ماجه (١١٦).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤٠٧٠)، وابن ماجه (١١٧).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٠٧٣).

عَهِدَ إِنَّ وَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ صَحِيحً ا(١).

الفصل الثالث

7٠٨٠ – [وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَبدِ الله بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلُ مَنْ أَهْلِ مِصْرَ يُرِيد حَجَّ الْبَيْتَ فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَوُلَاءِ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: هَوُلَاءِ قُرَيْشُ. قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ الله بْنُ عُمَر. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَر، إِنِي سَائِلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّ ثَنِي: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَعَيْبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: فَكَمْ يَشْهَدُهَا؟ قَالَ: فَلَمْ يَشْهَدُهَا؟ قَالَ: فَلَمْ يَشْهَدُهَا؟ قَالَ: الله أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبَيِّنْ لَكَ: أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ الله عَمْ. قَالَ: الله أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أُبِيِّنْ لَكَ: أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ الله عَمْ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ خَتْهُ رُقَيَّة بِنْتُ رَسُولِ الله عَنْ وَكَانَتْ عَنْهُ، وَأَمَّا تَعَيَّبُهُ مَنْ شَهِدَ بَدُرًا وَسَهْمَهُ وَكَانَتْ مَعِنْ بَيْعَةِ الرُّضُوانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدُ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَتَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ الله عَنْ مَنْ شَهِدَ بَدُرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَعَيَّبُهُ مَرْ بَعُقِ الرُّضُولِ الله عَنْ مَلُولُ الله عَنْ مَنْ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدُرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَعَيَّبُهُ مَرْ مَعُكَ رَسُولُ الله عَنْ مَنْ فَيْعَهُ الرُّضُوانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةً وَقَالَ رَسُولُ الله عَنْ عَثْمَانَ وَعَلْمَانَ وَعَلْمَانَ وَعَلْمَانَ وَعَلَا رَسُولُ الله عَلَى يَدِهِ وَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ الْمَعْدُ وَلَا الْمُخَارِقُ إِلَى مَكَةً وَالَ اللهُ الْمُثَى وَلَا الْمُعْمَانَ الْمَعْمَ وَلَا الْمُنْ مَعَكَ. رَوَاهُ الْبُخَارِقُ إِلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَمْرَانَ الْمُعْمَانَ الْمُخَالِقُ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُنَانَ الْمَعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمَعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُؤْمِقُولُ الْمُولُ اللهُ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُهُمُ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَانَ الْمُعْمَالَ الْمُعْمَالَ الْمُمْ الْمُعْمُ

٦٠٨١ - [وَعَنْ أَيِي سَهْلَةَ مَولَى عُثمَانَ ﴿ قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُ ﷺ يُسِرُّ إِلَى عُثمَانَ وَلَوْنُ عُثمَانَ يَتَغَيَّرُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ قُلْنَا: أَلَا تُقَاتِلُ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ الله ﷺ عَهِدَ إِنَّ أُمرًا، فَأَنَا صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ] (٣).

٦٠٨٢ - [وَعَنْ أَبِي حَبِيبَةَ ﴿ أَنَّهُ دَخَلَ الدَّارَ وَعُثْمَانُ مَحْصُورٌ فِيهَا، وَأَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَسْتَأْذِنُ عُثْمَانَ فِي الْكَلَامِ فَأَذِنَ لَهُ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً وَاخْتِلَافًا ﴾ أَوْ قَالَ: ﴿ اخْتِلَافًا وَفِتْنَةً ﴾ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: ﴿ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً وَاخْتِلَافًا ﴾ أَوْ قَالَ: ﴿ اخْتِلَافًا وَفِتْنَةً ﴾

⁽١) أخرجه أحمد (٤١٥)، والترمذي (٤٠٧٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٨).

⁽٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٨٠).

فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ: فَمَنْ لَنَا يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالأَمِيرِ وَأَصْحَابِهِ» وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ. رَوَاهُما الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِلِ النُّبُوَّةِ»](١).

⁽١) أخرجه أحمد (٨٧٦٨)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٨٥).

باب مناقب هؤلاء الثلاثة & الفصل الأول

٦٠٨٣ - [عَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا وَأَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، فَرَجَفَ بِهِمْ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ، فَقَالَ: «اثْبُتْ أُحُدُ، فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيُّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ».
 رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (۱).

(صَعِدَ) بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَي: طَلَعَ (أَحَدًا) أي: جَبَل أُحُد (فَتَبِعَهُ) أي: النَّبِي ﷺ في الصَّعُود (فَرَجَفَ) أي: تَحَرَّكَ جَبَل أُحُد (فَضَرَبَهُ) أي: أُحُدًا (وَقَالَ أُنْبُتْ أُحُد) في الصَّعُود (فَرَجَفَ) أي: تَحَرَّكَ جَبَل أُحُد (فَضَرَبَهُ) أي: عَلَيْك نَبِي وَصِدِّيق، وَهُوَ بِالضَّمِّ حُذِفَ عَنْهُ حَرْف النِّدَاء (نَبِي وَصِدِّيق وَشَهِيدَانِ) أي: عَلَيْك نَبِي وَصِدِّيق، وَهُو أَبُو بَكْر رَضِيَ الله عَنْهُ، وَشَهِيدَانِ أي: عُمَر وَعُثْمَان - رَضِيَ الله عَنْهُمَا -. وَتَحَرَّكَ أُحُد كَانَ مِن الْمُبَاهَاة.

الفصل الثاني

٥٨٠٠ - [عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: كُنَّا نَقُولُ وَرَسُولُ الله عِلَيْهِ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٤٧٢)، وأبو داود (٤٦٥١)، والترمذي (٣٦٩٧).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٦٩٣)، ومسلم (٦٣٦٥).

حَيُّ: أَبُو بَحْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ](١).

الفصل الثالث

٦٠٨٦ - [عَنْ جَابِرٍ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أُدِيَ اللَّيْلَةَ رَجُلُ صَالِحٌ كَأَنَّ أَبَا بَحْرٍ نِيطَ عِرْسُولِ الله ﷺ وَنِيطَ عُمْرُ بِأَبِي بَحْرٍ، وَنِيطَ عُثْمَانُ بِعُمَرَ» قَالَ جَابِرُ: فَلَمَّا قُمْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ الله ﷺ قُلْنَا: أَمَّا الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَرَسُولُ الله، وَأَمَّا نَوطُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ فَهُمْ وُلَاةُ هَذَا الأَمْرِ الَّذِي بَعَثَ اللهُ بِهِ نَبِيّهُ ﷺ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدًا (').

(أَرِيَ) بِضَمِّ الْهَمْزَة وَكَسْرِ الرَّاء وَفَتْحِ الْيَاء أَيْ أَبْصَرَ فِي مَنَامه (نِيط) بِكَسْرِ أَوَّله أَيْ: عُلِّقَ.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: النَّوْطِ التَّعْلِيقِ وَالتَّنَوُّطِ التَّعَلُّقِ.

قَالَ الطِّيبِيُّ: كَانَ مِن الظَّاهِر أَنْ يَقُول رَأَيْت نَفْسِي اللَّيْلَة وَأَبُو بَكْر نِيطَ بِي فَجُرِّدَ مِنْهُ ﷺ لِكُوْنِهِ رَسُول اللَّه ﷺ مَوْضِع رَجُلًا صَالِحًا، وَوَضَعَ رَسُول اللَّه ﷺ مَوْضِع رَجُلًا تَفْخِيمًا غِبَ تَفْخِيم إِنْتَهَى.

(وَأَمَّا نَوطُ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ) أَيْ تَعَلُّقهمْ وَاتِّصَالهُمْ (فَهُمْ وُلَاة هَذَا الْأَمْرِ) أَيْ: أَمْرِ الدِّينِ. [عون ١٠٤/١٠].

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٠٧٢).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٤٨٦٣)، وأبو داود (٤٦٣٦)، والحاكم (٤٤٣٩)، وابن حبان (٦٩١٣)، وابن أبي عاصم (١٦٤٤)، والبيهقي في «الدلائل» (٣٤٨/٦).

باب مناقب على بن أبي طالب الساس الفصل الأول

٦٠٨٧ - [عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

(أَنْتَ مِنِّ بِمَنْزِلَةِ هَارُون مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيّ بَعْدِي) قَالَ الْقَاضِي: هَذَا الْحَدِيث مِمَّا تَعَلَّقَتْ بِهِ الرَّوَافِض وَالْإِمَامِيَّة وَسَائِر فِرَق الشِّيعَة فِي أَنَّ الْخِلَافَة كَانَتْ حَقًّا لِعَلِيِّ؛ وَأَنَّهُ وَصَّى لَهُ بِهَا. قَالَ: ثُمَّ إِخْتَلَفَ هَوُلَاءٍ؛ فَكَفَّرَت الرَّوَافِض سَاثِر الصَّحَابَة فِي تَقْدِيمهمْ غَيْره، وَزَادَ بَعْضهمْ فَكَفَّرَ عَلِيًّا لِأَنَّهُ لَمْ يَقُمْ فِي طَلَب حَقّه بِزَعْمِهِمْ، وَهَوُلَاءٍ أَسْخَف مَذْهَبًا وَأَفْسَد عَقْلًا مِنْ أَنْ يُرَدَّ قَوْهُمْ، أَوْ يُنَاظَرَ.

وَقَالَ الْقَاضِي: وَلَا شَكَّ فِي كُفْرِ مَنْ قَالَ هَذَا؛ لِأَنَّ مَنْ حَقَّرَ الْأُمَّةَ كُلِّهَا وَالصَّدْر الْأُوَّل فَقَدْ أَبْطَلَ نَقْل الشَّرِيعَة، وَهَدَمَ الْإِسْلَام، وَأَمَّا مَنْ عَدَا هَوُلَاءِ الْغُلَاة فَإِنَّهُمْ لَا يَسْلُكُونَ هَذَا الْمَسْلَكَ؛ فَأَمَّا الْإِمَامِيَّةُ وَبَعْض الْمُعْتَزِلَة فَيَقُولُونَ: هُمْ مُخْطِئُونَ فِي تَقْدِيم غَيْره لَا كُفَّار.

وَبَعْضِ الْمُعْتَزِلَة لَا يَقُولُ بِالتَّخْطِئَةِ لِجَوَازِ تَقْدِيمِ الْمَفْضُولِ عِنْدهمْ.

وَهَذَا الْحُدِيثَ لَا حُجَّةَ فِيهِ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، بَلْ فِيهِ إِثْبَات فَضِيلَة لِعَلِيِّ، وَلَا تَعَرُّض فِيهِ لِكَوْنِهِ أَفْضَل مِنْ غَيْرِه أَوْ مِثْله، وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَة لِاسْتِخْلَافِهِ بَعْده، لِأَنَّ النَّبِي عَلَيْهُ فِيهِ لِكَوْنِهِ أَفْضَل مِنْ غَيْرِه أَوْ مِثْله، وَلَيْسَ فِيهِ دَلَالَة لِاسْتِخْلَافِهِ بَعْده، لِأَنَّ النَّبِي عَلَيْهُ إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِعَلِيٍّ حِين اِسْتَخْلَفَهُ فِي الْمَدِينَة فِي غَرْوَة تَبُوك، وَيُوَيِّد هَذَا أَنَّ هَارُون إِنَّمَا قَالَ هَذَا لِعَلِيِّ حِين اِسْتَخْلَفَهُ فِي الْمُدِينَة فِي حَيَاة مُوسَى، وَقَبْل وَفَاة مُوسَى بِنَحْوِ الْمُشَبَّه بِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيفَة بَعْد مُوسَى، بَلْ تُوفِي فِي حَيَاة مُوسَى، وَقَبْل وَفَاة مُوسَى بِنَحْوِ أَرْبَعِينَ سَنَة عَلَى مَا هُوَ مَشْهُور عِنْد أَهْلِ الْأَخْبَارِ وَالْقَصَص. قَالُوا: وَإِنَّمَا اِسْتَخْلَفَهُ حِين أَرْبَعِينَ سَنَة عَلَى مَا هُوَ مَشْهُور عِنْد أَهْلِ الْأَخْبَارِ وَالْقَصَص. قَالُوا: وَإِنَّمَا اِسْتَخْلَفَهُ حِين ذَهَبَ لِمِيقَاتِ رَبِّه لِلْمُنَاجَاةِ، وَالله أَعْلَم.

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۰۰۳) ومسلم (۲۶۰۲) والطيالسي (۲۰۰) وأحمد (۱۰۵۷) والترمذي (۳۷۳۱) وقال: حسن. وابن ماجه (۱۱۰).

قَالَ الْعُلَمَاء: وَفِي هَذَا الْحَدِيث دَلِيل عَلَى أَنَّ عِيسَى ابْن مَرْيَم عَلَيْ إِذَا نَزَلَ فِي آخِر الزَّمَان نَزَلَ حَكَمًا مِنْ حُكَّام هَذِهِ الْأُمَّة، يَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّد عَلَيْ، وَلَا يَنْزِلُ نَبِيًّا. [النووي ١٤٥/٨].

٦٠٨٨ - [وَعَنْ زَرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ ۞: وَالَّذِي فَلَقَ الْحُبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ عَلِيًّ إِلَيْ مُنَافِقٌ. رَوَاهُ مُسْلِمً النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ عَلِيًّ إِلَيْ مُنَافِقٌ. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ عَلَى اللهُ مُنَافِقٌ. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ مُسْلِمً اللهِ عَلَى اللهُ مُنَافِقٌ. رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهُ اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ ا

(وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِ ﷺ إِلَيَّ اللَّهُمِّ إِلَّا مُعُبِّنِي إِلَّا مُنَافِقُ) أي: أَنَّ مَنْ عَرَفَ مَرْتَبَة الْأَنْصَار وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي مُوْمِنُ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقُ) أي: أَنَّ مَنْ عَرَفَ مَرْتَبَة الْأَنْصَار وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي نُصْرَة دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالسَّعْي فِي إِظْهَارِهِ وَإِيوَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَقِيَامِهِمْ فِي مُهِمَّاتِ دِينِ الْإِسْلَامِ حَقّ الْقِيَام، وَحُبِّهِم النَّبِي ﷺ وَحُبّه إِيَّاهُمْ، وَبَذْهُمْ أَمْوَاهُمْ وَأَنْفُسهمْ بَيْن يَدَيْهِ، وَقِتَاهُمْ وَمُعَادَاتِهمْ سَائِر النَّاسِ إِيثَارًا لِلْإِسْلَامِ.

٦٠٨٩ - [وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لأُعْطِيَنَ اللهَ وَرَسُولُهُ وَعَبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴿ وَعَبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ﴾ فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُون أَنْ يُعْطَاهَا. فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ الله ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُون أَنْ يُعْطَاهَا. فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي

⁽۱) أخرجه مسلم (۷۸)، وأحمد (٦٤٢)، والترمذي (٣٧٣٦) وقال: حسن صحيح. والنسائي في «الكبرى» (٨١٥٣)، و«الصغرى» (٥٠١٨)، وابن ماجه (١١٤)، والحميدي (٥٥)، وابن أبي شيبة (٣٢٠٦٤)، وابن حبان (٦٩٢٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٨٥/٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٠٥).

طَالِبٍ» فَقَالُوا: هُوَ يَا رَسُولَ الله يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ. قَالَ: «فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ» فَأَتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ الله فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأً حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعُ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. فَقَالَ عَلِيُّ: يَا رَسُولَ الله فِي عَيْنَيْهِ، فَبَرَأً حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. قَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ رَسُولَ الله أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا. قَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ الله فِيهِ، فَوَالله لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ اللهُ فِيهِ، فَوَالله لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرُ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مُمْرُ التَّعَمِ». مُثَّفَقُ عَلَيْهِ (۱). وَذَكَرَ حَدِيثَ النَّهُ إِلَى الْمِسْلَاءِ، قَالَ لِعَلِيِّ: «أَنْتَ مِنِي وَأَنَا مِنْكَ» فِي بَابِ «بُلُوغِ الصَّغِير»].

(لأُعْطِيَنَ الرَّايَةَ رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ) الرَّايَةُ بِمَعْنَى اللَّوَاءِ، وَهُو الْعَلَم الَّذِي فِي الْحُرْبِ يُعْرَف بِهِ مَوْضِع صَاحِبِ الْجَيْشِ، وَقَدْ يَحْمِلُهُ أَمِيرُ الْجَيْشِ، وَقَدْ يَدْفَعُهُ لِمُقَدِّمِ الْعَسْكَرِ، وَقَدْ صَرَّحَ جَمَاعَة مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ بِتَرَادُفِهِمَا، لَكِنْ رَوَى أَحْمَد وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ الْعَسْكَرِ، وَقَدْ صَرَّحَ جَمَاعَة مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ بِتَرَادُفِهِمَا، لَكِنْ رَوَى أَحْمَد وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ الْعَسْكَرِ، وَقَدْ صَرَّحَ جَمَاعَة مِنْ أَهْلِ اللَّغَةِ بِتَرَادُفِهِمَا، لَكِنْ رَوَى أَحْمَد وَالتِّرْمِذِيُّ مِنْ عَدِيثِ النِّنِ عَبَاسٍ «كَانَتْ رَايَةُ رَسُولِ الله ﷺ سَوْدَاء وَلِوَاؤُهُ أَبْيَضٍ» وَمِثْلُهُ عِنْد الطَّبَرَانِيِّ عَنْ بُرَيْدَة وَزَادَ: «مَكْتُوبًا فِيهِ لَا إِلَه إِلَّا الله عُنْ أَبِي هُرَيْرَة وَزَادَ: «مَكْتُوبًا فِيهِ لَا إِلَه إِلَّا الله عُدِيًّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَة وَزَادَ: «مَكْتُوبًا فِيهِ لَا إِلَه إِلَّا الله عُمَّدَ رَسُولِ الله» وَهُو ظَاهِر فِي التَّغَايُر، فَلَعَلَّ التَّفْرِقَة بَيْنهمَا عُرْفِيَّة، وَقَدْ ذَكَرَ إِبْن إِسْحَاق وَكَذَا أَبُو الْأَسْوَد عَنْ عُرْوَة: «أَنَّ أَوَّل مَا وُجِدَت الرَّايَاتُ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَمَا كَانُوا يَعْرِفُونَ قَبْلَ ذَلِكَ إِلَّا الْأَلُويَة».

(يُحِبَّهُ الله وَرَسُوله) زَادَ فِي حَدِيث سَهْل بْن سَعْد: "وَيُحِبَّ الله وَرَسُوله" وَفِي رَوَايَة اِبْن إِسْحَاق: "لَيْسَ بِفِرَار" وَفِي حَدِيث بُرَيْدَةَ: "لَا يَرْجِع حَتَّى يَفْتَحُ الله لَهُ".

(فَوَالله لأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ مُمْرُ النَّعَمِ) بِسُكُونِ الْمِيمِ مِنْ مُمْرِ وَبِفَتْحِ النُّونِ وَالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ، وَهُوَ مِنْ أَلْوَانِ الْإِبِلِ الْمَحْمُودَة، قِيلَ: الْمُرَاد خَيْر لَك مِنْ أَنْ تَكُون لَك فَتَتَصَدَّق بِهَا، وقِيلَ: تَقْتَنِيَهَا وَتَمْلِكُهَا، وَكَانَتْ مِمَّا تَتَفَاخَر الْعَرَب بِهَا.

وقال النووي: (حُمْرُ النَّعَمِ) هِيَ الْإِبِلُ الْحُمْرِ، وَهِيَ أَنْفُسُ أَمْوَالِ الْعَرَبِ، يَضْرِبُونَ

⁽١) أخرجه البخاري (٢٨٤٧)، ومسلم (٢٤٠٦)، وأحمد (٢٨٧٢)، وابن حبان (٦٩٣٢).

بِهَا الْمَثَل فِي نَفَاسَةِ الشَّيْء، وَأَنَّهُ لَيْسَ هُنَاكَ أَعْظَم مِنْهُ.

وَإِنَّ تَشْبِيهَ أُمُورِ الْآخِرَة بِأَعْرَاضِ الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ لِلتَّقْرِيبِ مِن الْأَفْهَام، وَإِلَّا فَذَرَّةُ مِن الْآخِرَة الْبَاقِيَة خَيْرٌ مِن الْأَرْضِ بِأَسْرِهَا، وَأَمْثَالهَا مَعَهَا لَوْ تُصُوِّرَتْ.

وَفِي هَذَا الْحُدِيثِ: بَيَانِ فَضِيلَةِ الْعِلْمِ، وَالدُّعَاء إِلَى الْهُدَى، وَسَنِّ السُّنَنِ الْحُسَنَة.

الفصل الثاني

- [عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيًّا قَالَ: «إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [(۱)].

٦٠٩١ [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ أَنَّ التَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيًّ مَوْلَاهُ».
 رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ] (١٠).

٦٠٩٢ - [وَعَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «عَلِيُّ مِنِّي وَأَنَا مِنْ
 عَلِيٍّ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيُّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي جُنَادَةَ] (٣).

٦٠٩٣ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: آخَى رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ فَجَاءَ عَلَيُّ تَدْمَعُ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: آخَيْتَ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَلَمْ تُوَّاخِ بَيْنِي وَبَيْنَ أَحَدٍ.
 فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ غَرِيبً (1).
 حَسَنُ غَرِيبً (1).

٦٠٩٤ [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ عَلِيْهُ طَيْرٌ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اثْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَأْكُلُ مَعِي هَذَا الطَّيْرَ». فَجَاءَهُ عَلَيُّ فَأَكَلَ مَعَهُ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا

⁽۱) أخرجه أحمد (۱۹۹٤۲)، والطيالسي (۸۲۹)، والترمذي (۳۷۱۲) وقال: حسن غريب. وابن حبان (۲۹۲۹)، والطبراني (۲٦٥)، والحاكم (٤٥٧٩) وقال: صحيح على شرط مسلم.

⁽٢) أخرجه أحمد (٩٦١)، والترمذي (٤٠٧٨)، والطبراني (٤٩٨٣).

⁽٣) أخرجه أحمد (١٧٥٤٦) والترمذي (٣٧١٩) وقال: حسن غريب. والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٧) وابن ماجه (١٣٢٠) وابن أبي شيبة (٣٠١٠) وابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٢٠) والطبراني (٣٥١١).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٤٠٨٦).

حَدِيثُ غَرِيبً [^(۱).

٦٠٩٥ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺ أَعْطَانِي، وَإِذَا سَكَتُ البَّتَدَأَنِي. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنُ غَرِيبٌ أَ''.

٦٠٩٦ – [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيُّ بَابُهَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكٍ، وَلَمْ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ شَرِيكٍ، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ، وَلَا نَعْرِفُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ التَّقَاتِ غَيرِ شَرِيكٍ]".

(أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ وَعَلِيَّ بَابُهَا) إِنَّ جَمِيعَ الْفِرَقِ يُنْسَبُونَ الَيْهِ فِي الْأُصُولِ وَالْفُرُوعِ، وَكَذَا الْمُتَصَوِّفَةُ فِي تَصْفِيةِ الْبَاطِنِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ رَئِيسُ الْمُفَسِّرِينَ تِلْمِيدُهُ وَعِلْمُهُ وَفَصَاحَتُهُ وَفِقْهُهُ فِي الدَّرَجَةِ الْقُصْوَى، وَأَنَّهُ أَزْهَدُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَعَ اتِّسَاعِ أَبْوَابِ وَفَصَاحَتُهُ وَفِقْهُهُ فِي الدَّنْيَا وَتَحَشَّنَ فِي الْمَآكِلِ وَالْمَلَابِسِ حَتَّى قَالَ لِلدُّنْيَا طَلَّقْتُك الدُّنْيَا وَلَا يَلْتُنْيَا طَلَّقْتُك الدُّنْيَا وَالْمَلَابِسِ حَتَّى قَالَ لِلدُّنْيَا طَلَّقْتُك وَلَا يَلْتُنْيَا وَأَنَّهُ أَكْرَمُ النَّاسِ وَأَسْخَاهُمْ حَتَّى يُؤْثِرَ الْمَحَاوِيجَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ. [بريقة محمودية ١٨/٤].

٦٠٩٧ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: دَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيًّا يَوْمَ الطَّائِفِ فَانْتَجَاهُ،
 فَقَالَ النَّاسُ: لَقَدْ طَالَ خَبُواهُ مَعَ ابْنِ عَمِّهِ. فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا انْتَجَيْتُهُ،
 وَلَكِنَّ اللهَ انْتَجَاهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ 1''.

٦٠٩٨ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِعَلِيِّ: «يَا عَلِيُّ، لَا يَحِلُّ لأَحَدِ أَنْ يُجْنِبَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرِي وَغَيْرَكَ ﴾ قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ: فَقُلْتُ لِضِرَارِ بْنِ صُرَدٍ:

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٠٨٧).

⁽٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٠٧٠) والترمذي (٣٧٢٢) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٨٢/٤) والحاكم (٢٦٣٠).

⁽⁷⁾ أخرجه الترمذي (71/1) وأبو نعيم في «الحلية» (71/1).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٤٠٩٢).

مَا مَعْنَى هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: لَا يَحِلُّ لأَحَدٍ يَسْتَطْرِقُهُ جُنُبًا غَيْرِي وَغَيْرَكَ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنُّ غَرِيبً](١).

٦٠٩٩ - [وَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: بَعَثَ رَسُولُ الله ﷺ جَيشًا فِيهُم عَلِيُّ، قَالَتْ: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لا تُمِتْنِي حَتَّى تُرِيَنِي عَلَيْ، وَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ]^(۱).

الفصل الثالث

٦١٠٠ - [عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ وَلَا يَبْغَضُهُ مُؤْمِنٌ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنُ، غَرِيبُ إِسنَادًا] (٢).

٦١٠١ - [وَعَنْها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ]
 أَحْمَدُ]

٦١٠٢ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «فِيكَ مَثَلٌ مِنْ عِيسَى؛ أَبْغَضَتْهُ الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحَبَّتُهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ الَّتِي لَيْسَ لَهُ اللَّهُ قَالَ: يَهْلِكُ فِيَّ رَجُلَانِ: مُحِبُّ مُفْرِطٌ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَنَآنِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي. رَوَاهُ أَحْمَدُ] (٥).

٦١٠٣ - [وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَزَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ - رَضِيَ اللّهُ عَنْهُما - قَالَ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا نَزَلَ بِغَدِيرِ خُمِّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَقَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ إِلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ» قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٧٢٧)، وأبو يعلى (١٠٤٢)، والبيهقي (١٣١٨١).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤١٠٢).

⁽٣) أخرجه بنحوه أحمد (٧٤٢)، وبلفظه الترمذي (٤٠٨٣).

⁽٤) أخرجه أحمد (٢٧٥٠٥).

⁽٥) أخرجه أحمد (١٣٩٢).

نَفْسِهِ" قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيُّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ" فَلَقِيَهُ عُمَرُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ لَهُ: هَنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ. رَوَاهُ أَحْمَدُ إِ\').

٦١٠٤ - [وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﴿ قَالَ: خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَاطِمَةَ، فَقَالَ رَسُولُ الله عَلِيَّ الله عَلِيَ فَخَطَبَهَا عَلِيُّ فَزَوَّجَهَا مِنْهُ. رَوَاهُ النَّسَائِيِّ [¹].

٦١٠٥ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَ بِسَدِّ الأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبٌ إَ^(٢).

٦١٠٦ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: كَانَتْ لِي مَنْزِلَةٌ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ لَمْ تَكُنْ لأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ، فَكُنْتُ آتِيهِ بِأَعلَى سَحَرٍ فَأَقُولُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ الله، فَإِنْ تَنَحْنَحَ انْصَرَفْتُ إِلَى أَهْلِي، وَإِلَّا دَخَلْتُ عَلَيْهِ. رَوَاهُ النَّسَائِيَ [٤].

٦١٠٧ - [وَعَنْهُ قَالَ: كُنْتُ شَاكِيًا فَمَرَّ بِي رَسُولُ الله عَلَيْ وَأَنَا أَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبَرْنِي. فَقَالَ أَجَلِي قَدْ حَضَرَ فَأَرِحْنِي، وَإِنْ كَانَ مُتَأَخِّرًا فَارْفَعْنِي، وَإِنْ كَانَ بَلَاءً فَصَبَرْنِي. فَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَافِهِ» رَسُولُ الله عَلَيْ: «كَيْفَ قُلْتَ؟» فَأَعَادَ عَلَيْهِ مَا قَالَ، فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَافِهِ» أَو «اشْفِهِ». شَكَّ الرَّاوِي. قَالَ: فَمَا اشْتَكَيْتُ وَجَعِي بَعْدُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنُ صَحِيحً أَنْ).

⁽١) أخرجه أحمد (١٨٩٧٧).

⁽٢) أخرجه النسائي (٣٢٣٤)، وابن حبان (٧٠٧٤).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٠٩٧).

⁽٤) أخرجه النسائي (١٢٢١).

⁽٥) أخرجه أحمد (٦٣٧)، والترمذي (٣٥٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (١٠٨٩٧)، والطيالسي (١٤٣)، وابن أبي شيبة (٢٣٥١)، وأبو يعلى (٤٠٩)، وابن حبان (٦٩٤٠)، والحاكم (٢٣٥٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩٧/٥).

باب مناقب العشرة الله

الفصل الأول

٦١٠٨ - [عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَظَابِ ﴿ قِالَ: مَا أَجِدُ أَحَقَّ بِهَذَا الأَمْرِ مِنْ هَوُلَاءِ النَّفَرِ الَّذِينَ تُوفِي رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ. فَسَمَّى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

٦١٠٩ - [وَعَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ، وَقَى بِهَا النَّبِيَّ يَوْمَ أُحُدٍ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢).

٦١١٠ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟» يَوْمَ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٧٠٠).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٠٦٣)، وابن ماجه (١٣٣).

الأَحْزَابِ. قَالَ الزُّبَيْرُ: أَنَا. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](۱).

(لِكُلِّ نَبِي حَوَارِي وَحَوَارِي الزُّبَيْر) قَالَ الْقَاضِي: أُخْتُلِفَ فِي ضَبْطِهِ، فَضَبَطَهُ مَاعَة مِن الْمُحَقِّقِينَ بِفَتْج الْيَاء مِن الثَّانِي كَمُصْرِخِيَّ، وَضَبَطَهُ أَكْثَرهمْ بِكَسْرِهَا، وَالْحُوَارِيّ النَّاصِر، وَقِيلَ: الْخَاصَّة.

الله ﷺ: "مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي أَلِهُ ﷺ: "مَنْ يَأْتِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي كَخَبَرِهِمْ" فَانْطَلَقْتُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ الله ﷺ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: "فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي". مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (').

٦١١٢ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ
 مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: «يَا سَعْدُ، ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (٣).

قال النووي: فِيهِ جَوَازُ التَّفْدِيَةِ بِالْأَبَوَيْنِ، وَبِهِ قَالَ جَمَاهِيرِ الْعُلَمَاء، وَكَرِهَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَالْحُسَنِ الْبَصْرِيّ - رَضِيَ الله عَنْهُمَا -، وَكَرِهَهُ بَعْضهمْ فِي التَّفْدِيَة بِالْمُسْلِمِ مِنْ أَبَوَيْهِ. وَالصَّحِيحِ الْجُوَازِ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ حَقِيقَةُ فِدَاء، وَإِنَّمَا هُو كَلَام وَأَلْطَاف وَإِعْلَام بِمَحَبَّتِهِ لَهُ، وَمَنْزِلَته، وَقَدْ وَرَدَت الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَة بِالتَّفْدِيَةِ مُطْلَقًا.

(مَا جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِغَيْرِ سَعْد) ذَكَرَ بَعْدُ أَنَّهُ جَمَعَهُمَا لِلزُّبَيْرِ، وَقَدْ جَاءَ جَمْعُهُمَا لِغَيْرِهِمَا أَيْضًا، فَيُحْمَلُ قَوْلُ عَلِيٍّ ﴿ عَلَى نَفْيِ عِلْمِ نَفْسِهِ، أَي: لَا أَعْلَمُهُ جَمَعَهُمَا إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاص، وَهُوَ سَعْد بْنِ مَالِك.

وَفِيهِ: فَضِيلَة الرَّمْي وَالْحُتَّ عَلَيْهِ، وَالدُّعَاء لِمَنْ فَعَلَ خَيْرًا. [النووي ١٥٥/٨].

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۸٤٦) ومسلم (۲٤١٥) وأحمد (۱٤٦٧ه) وعبد بن حميد (۱۰۸۸) وابن ماجه (۱۲۲) وابن عساكر (۳٦٠/۱۸).

⁽٢) أخرجه بلفظه البخاري (٣٧٢٠)، وأحمد (١٤٣٩)، وبنحوه مسلم (٦٣٩٨).

⁽٣) أخرجه البخاري (٤٠٥٩)، ومسلم (٢٤١١)، والطبراني في «الأوسط» (٥٦٢٧)، وابن حبان (٦٩٨٨)، والبيهقي (١٨٢٩٤).

٦١١٣ - [وَعَنْ سَعْدِ بن أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ قَالَ: إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [١٠].

٦١١٥ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينٌ، وَأَمِينُ هَذِهِ اللهُ عَبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [٣].

٦١١٦ - [عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ عَائِشَةَ وَسُئِلَتْ: مَنْ كَانَ رَسُولُ الله عَلَيْ مُسْتَخْلِفًا لَوِ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ: أَبُو بَحْرٍ. فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ بَعْدَ أَبِي بَحْرٍ؟ قَالَتْ: عُمَرُ. قِيلَ: مَنْ بَعْدَ عُمَرَ؟ قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ. رَوَاهُ مُسْلِمً 1 (١٠).

قال النووي: هَذَا دَلِيل لِأَهْلِ السُّنَّة فِي تَقْدِيم أَبِي بَكْر ثُمَّ عُمَر لِلْخِلَافَةِ مَعَ إِجْمَاع الصَّحَابَة.

وَفِيهِ دَلَالَة لِأَهْلِ السُّنَّة أَنَّ خِلَافَة أَبِي بَكْر لَيْسَتْ بِنَصِّ مِن النَّبِيّ عَلَى خِلَافَة مَلَى عَقْد الْخِلَافَة لَهُ، وَتَقْدِيمه لِفَضِيلَتِهِ. وَلَوْ كَانَ خِلَافَته صَرِيحًا، بَلْ أَجْمَعَت الصَّحَابَة عَلَى عَقْد الْخِلَافَة لَهُ، وَتَقْدِيمه لِفَضِيلَتِهِ. وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ نَصَّ عَلَيْهِ أَوْ عَلَى غَيْره لَمْ تَقَع الْمُنَازَعَة مِن الْأَنْصَار وَغَيْرهمْ أَوَّلًا، وَلَذَكَرَ حَافِظُ النَّصَّ مَا مَعَهُ، وَلَرَجَعُوا إِلَيْهِ، لَكِنْ تَنَازَعُوا أَوَّلًا، وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ نَصُّ.

ثُمَّ اِتَّفَقُوا عَلَى أَبِي بَكْر، وَاسْتَقَرَّ الْأَمْر. وَأَمَّا مَا تَدَّعِيهِ الشِّيعَة مِن النَّصّ عَلَى عَلَي عُلِي الْفُوصِيَّة إِلَيْهِ، فَبَاطِلُ لَا أَصْل لَهُ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْإِتِّفَاقِ عَلَى بُطْلَان دَعْوَاهُمْ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٧٢٨)، ومسلم (٧٦٢٣).

⁽٢) أخرجه البخاري (٢٨٨٥)، ومسلم (٦٣٨٤)، وأحمد (٢٥٨٣٥).

 ⁽٣) أخرجه البخاري (٣٤٨١)، ومسلم (٦٤٠٥)، وأحمد (١٣٢٤١).

^(£) اخرجه مسلم (٦٣٢٩).

مِنْ زَمَن عَلِيّ، وَأَوَّل مَنْ كَذَّبَهُمْ عَلِيّ - رَضِيَ الله عَنْهُ - بِقَوْلِهِ: مَا عِنْدنَا إِلَّا مَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَة الْحَدِيث، وَلَوْ كَانَ عِنْده نَصّ لَذَكَرَهُ، وَلَمْ يُنْقَلْ أَنَّهُ ذَكَرَهُ فِي يَوْمٍ مِن الْأَيَّام، وَلَا أَنَّ أَحَدًا ذَكَرَهُ لَهُ. والله أَعْلَمُ.

الفصل الثاني

آبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمْرُ بِن عَوْفٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُلَّ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلَّ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلَّ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلَّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بِنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بِنِ زَيدٍ الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي الْجَنَّةِ، وَالْمُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِي الْجَنَّةِ، وَالْمُ الْجَرَاحِ فِي الْجَنَّةِ».

7119 - [وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَه عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ] (").

١١٢٠ - [وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ النَّبِيَ عَلَيْهُ قَالَ: «أَرْحَمُ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَحْرٍ، وَأَشَدُّهُمْ فِي أَمْرِ الله عُمَرُ، وَأَصْدَقُهُمْ حَيَاءً عُثْمَانُ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَقْرَوُهُمْ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلَالِ وَالْحَرَامِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينُ، وَأَمِينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» (1). رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وَرُويَ عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ» (1).

⁽١) أخرجه مسلم (٦٤٠٠)، وأحمد (٩٦٧٠).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٦٧٩)، والترمذي (٤١١٢).

⁽٣) أخرجه ابن ماجه (١٣٨).

⁽٤) أخرجه أحمد (١٤٠٢)، والترمذي (٣٧٩١)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٤٢)، وابن ماجه (١٥٤)، والطيالسي (٢٠٩٦)، وابن حبان (٧١٣٧)، والحاكم (٥٧٨٤)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٢٢/٣)، والبيهقي (١٩٦٦).

عَن مَعمَر عَن قُتادَةَ مُرسَلاً: «وَأَقضَاهُم عَلِيًّ»](١).

٦١٢١ - [وَعَنِ الزُّبَيْرِ ﴿ قَالَ: كَانَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ دِرْعَانِ، فَنَهَضَ إِلَى صَخْرَةٍ فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَعَدَ طَلْحَةَ تَحْتَهُ حَتَّى اسْتَوَى عَلَى الصَّخْرَةِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ الله عَنْ يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ اللهِ عَنْ يَقُولُ: «أَوْجَبَ طَلْحَةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ الله

٦١٢٢ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: نَظَرَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى طَلَحَةَ بِنِ عُبَيدِ الله قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَقَدْ قَضَى خَبْبَهُ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا» (٣). وَفِي رِوايَةٍ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ الله». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ الله (1).

٦١٢٣ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: سَمِعَتْ أُذُنِي مِنْ فِي رَسُولِ الله ﷺ يَقُولُ: «طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجُنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ] (٥).

٦١٢٤ - [وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ يَوْمَئِذٍ؛ يَعْنِي: يَوْمَ أُحُدٍ: «اللَّهُمَّ اسْدِدْ رَمْيَتَهُ، وَأَجِبْ دَعْوَتَهُ». رَوَاهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ»](١).

٦١٢٥ - [وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ](٧).

٦١٢٦ - [وَعَنْ عَلِيٍّ اللهِ عَلِيِّ اللهِ عَلِيِّ اللهِ عَلِيِّ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ

 ⁽١) أخرجه ابن ماجه (١٥٩).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٤١٧)، والترمذي (١٦٩٢)، وأبو يعلى (٦٧٠)، وابن حبان (٦٩٧٩)، والحاكم (٤٣١٢)، وابن أبي شيبة (٣٢١٦٠).

⁽٣) أخرجه أبو يعلى (٤٨٩٨)، وأبو نعيم في «الحلية» (٨٨/١)، وابن عساكر (٨٤/٢٥)، وابن سعد (٢١٨/٣).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٤١٠٤).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٣٧٤١)، وأبو يعلى (٥١٥)، والحاكم (٥٦٢)، وابن عدي (٣٣/٧).

⁽٦) أخرجه البغوي في «شرح السنة» (٩٣٧/١).

⁽٧) أخرجه الترمذي (٣٧٥١)، وابن حبان (٦٩٩٠)، والحاكم (٦١١٨).

أَبِي وَقَاصٍ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ: «ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي» وَقَالَ لَهُ: «ارْمِ أَيُّهَا الْغُلَامُ الْحَزَوَّرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]().

٦١٢٧ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: أَقْبَلَ سَعْدٌ فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: «هَذَا خَالِي، فَلْيُرِنِي امْرُؤُ كَالَهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: وَكَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَتْ أُمُّ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ، فَلِذَلِكَ قَالَ النَّبِيُ ﷺ: «هَذَا خَالِي». وَفِي «المصَابِيح»: «فَليُكرمَنَّ» بَدَل: «فَليُكرمَنَّ» بَدَل: «فَليُرنِي»]().

(هَذَا خَالِي) لِكُوْنِهِ مِنْ بَنِي زُهْرَة وَهُمْ أَقَارِب أُمّه آمِنَة، وَلَيْسَ سَعْد أَخًا لِآمِنَةَ لَا مِن النَّسَب وَلَا مِن الرَّضَاعَة.

الفصل الثالث

٦١٢٨ - [وَعَنْ قَيْسِ بنِ أَبِي حَازِمِ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ يَقُولُ: إِنِّي لَأُو رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ الله، وَرَأَيتَنَا نَغْزُو مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَا لَنَا طَعَامٌ نَأْكُلُهُ إِلَّا وَرَقُ الْخُبْلَةِ وَوَرَقُ السَّمُر، وَإِنَّ كَانَ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا تَضَعُ الشَّاةُ مَا لَهُ خَلَطُ، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ ثُعَزِّرُنِي عَلَى الإسلام، لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَصَلَّ عَمَلِي، وَكَانُوا وَشُوا بِهِ إِلَى عُمَر، وَقَالُوا: لا يُحسَن يُصَلِي. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ آ (٣).

(وَرَقُ الْحُبْلَةِ) بِضَمِّ الْمُهْمَلَة وَالْمُوَحَّدَة وَبِشُكُونِ الْمُوَحَّدَة أَيْضًا، وَوَقَعَ بِالتَّرَدُّدِ بَيْن الرَّفْع وَالنَّصَب. وَالْمُرَاد بِهِ ثَمَر الْعِضَاه وَثَمَر السَّمَر، وَهُوَ يُشْبِه اللُّوبِيَا، وَقِيلَ: الْمُرَاد عُرُوق الشَّجَر.

(وَوَرَقُ السَّمُر) بِفَتْحِ السِّين وَضَمَّ الْمِيم وَهُمَا نَوْعَانِ مِنْ شَجَرِ الْبَادِيَة، كَذَا قَالَهُ أَبُو عُبَيْد وَآخَرُونَ.

(ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسلامِ) قَالُوا: الْمُزَاد بِبَنِي أَسَد بَنُو الزُّبَيْر بْن

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٠٦٣).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٧٥٢)، والطبراني (٣٢٣)، والحاكم (٦١١٣).

⁽٣) أخرجه البخاري (٦٤٥٣)، ومسلم (٧٦٢٧).

الْعَوَامّ بْن خُويْلِد بْن أَسَد بْن عَبْد الْعُزَى قَالَ الْهَرَوِيُّ: مَعْنَى (تُعَزِّرِنِي) تُوقِفنِي، وَالْقَوْقِيهِ، وَقَالَ إِبْن جَرِير: مَعْنَاهُ تُقَوِّمنِي وَتُعَلِّمنِي، وَقَالَ إِبْن جَرِير: مَعْنَاهُ تُقَوِّمنِي وَتُعَلِّمنِي، وَقَالَ الْجُرْمِيّ مَعْنَاهُ: اللَّوْم وَالْعُتْب، وَقِيلَ: وَمَانُهُ تُعْزِيرِ السُّلْطَان، وَهُو تَقْوِيمه بِالتَّأْدِيبِ. وَقَالَ الْجُرْمِيّ مَعْنَاهُ: اللَّوْم وَالْعُتْب، وَقِيلَ: مَعْنَاهُ تُوبِيعِي عَلَى التَّقْصِير فِيهِ.

(لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمِلِي) قَالَ اِبْنِ الْجُوْذِيّ: إِنْ قِيلَ كَيْف سَاغَ لِسَعْدٍ أَنْ يَمْدَح نَفْسه وَمِنْ شَأْنِ الْمُؤْمِنِ تَرْك ذَلِكَ لِشُبُوتِ التَّهْي عَنْهُ، فَالْجُوَابِ أَنَّ ذَلِكَ سَاغَ لَهُ لَمَّا عَيْرَهُ الْجُهَّالِ بِأَنَّهُ لَا يُحْسِنِ الصَّلَاة، فَاضْطَرَّ إِلَى ذِكْر فَضْله، وَالْمِدْحَة إِذَا خَلَتْ عَنِ الْبَغْيِ وَالِاسْتِطَالَة وَكَانَ مَقْصُودِ قَائِلهَا إِظْهَارِ الْحَقِّ وَشُكْرِ نِعْمَة الله لَمْ يُحْرَه، كَمَا لَوْ الْبَغْي وَالِاسْتِطَالَة وَكَانَ مَقْصُودِ قَائِلهَا إِظْهَارِ الْحَقِّ وَشُكْرِ نِعْمَة الله لَمْ يُحْرَه، كَمَا لَوْ قَالَ الْقَائِلِ: إِنِي لَحَافِظُ لِكِتَابِ الله عَالِمُ بِتَفْسِيرِهِ وَبِالْفِقْهِ فِي الدِّين، قَاصِدًا إِظْهَارِ الشَّكُر أَوْ تَعْرِيف مَا عِنْده لِيُسْتَفَادَ وَلَوْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لَمْ يُعْلَم حَاله؛ وَلِهَذَا قَالَ يُوسُف الشَّكُر أَوْ تَعْرِيف مَا عِنْده لِيسْتَفَادَ وَلَوْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لَمْ يُعْلَم حَاله؛ وَلِهَذَا قَالَ يُوسُف الشَّكُر أَوْ تَعْرِيف مَا عِنْده لِيسْتَفَادَ وَلَوْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ لَمْ يُعْلَم حَاله؛ وَلِهَذَا قَالَ يُوسُف الشَّكُم الله عَلْم أَحِيد عَنْ كِتَابِ الله مِنِي لَأَتَيْتِه، وَسَاقَ فِي ذَلِكَ أَخْبَارًا وَآثَارًا عَن الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ ثُؤَيِّد ذَلِكَ.

٦١٢٩ - [وَعَنْ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: رَأَيتُنِي وَأَنَا ثَالِثُ الإِسلَامِ، وَمَا أَسْلَمَ أَحَدُ إِلَّا فِي الْيُومِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

١٣٠ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ يَقُولُ لِنِسَائِهِ:
 (إِنَّ أَمْرَكُنَّ مِمَّا يُهِمُّنِي بَعْدِي وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُنَّ إِلَّا الصَّابِرُونَ الصِّدِيقُونَ ﴿ قَالَتْ عَائِشَةُ لاَّبِي سَلَمَةَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَقَى اللهُ أَبَاكَ عَائِشَةُ لاَّبِي سَلَمَةَ بِنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: سَقَى اللهُ أَبَاكَ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجُنَّةِ، وَكَانَ ابنُ عَوفٍ قَد تَصَدَّقَ عَلَى أُمَّهاتِ المُؤمِنِينَ بِحَدِيقَةٍ بِيعَتْ بِنَ سَلْسَبِيلِ الْجُنَّةِ، وَكَانَ ابنُ عَوفٍ قَد تَصَدَّقَ عَلَى أُمَّهاتِ المُؤمِنِينَ بِحَدِيقَةٍ بِيعَتْ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ] (١٠).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٧٢٧).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢٤٥٢٩) والترمذي (٣٧٤٩) وابن حبان (٦٩٩٥) والطبراني في «الأوسط» (٣٢١١).

٦١٣١ - [وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ لأَزْوَاجِهِ: «إِنَّ الَّذِي يَحْنُو عَلَيْكُنَّ بَعْدِي هُوَ الصَّادِقُ الْبَارُ، اللَّهُمَّ اسْقِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجُنَّةِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ](١).

٦١٣٢ - [وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى النَّبِيِّ عَلَى فَقَالُوا: يَا رَسُولَ الله، ابْعَثْ لَتَا رَجُلاً أَمِينًا. فَقَالَ: «لاَّبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ» وَسُولَ الله، ابْعَثْ لَهَا النَّاسُ، قَالَ: فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ]().

(أَهْلُ نَجْرَانَ) هُمْ أَهْل بَلَد قريب مِن الْيَمَن، وَهُم الْعَاقِب، وَاسْمه عَبْد الْمَسِيح وَالسَّيِّد وَمَنْ مَعَهُمَا، ذَكَرَ إِبْن سَعْد أَنَّهُمْ وَفَدُوا عَلَى النَّبِي ﷺ فِي سَنَة تِسْع وَسَمَّاهُمْ.

٦١٣٣ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، مَنْ نُؤَمِّرُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: ﴿إِنْ تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ تُوَمِّرُوا غُمَرُ عَلِيٍّ ﴿ وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِينَ - تَجِدُوهُ قَوِينًا لَا يَخَافُ فِي الله لَوْمَةَ لَائِمٍ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا - وَلَا أُرَاكُمْ فَاعِلِينَ - تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا يَأْخُذُ بِكُمُ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمِ». رَوَاهُ أَحْمَدًا (٣).

٦١٣٤ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَحِمَ اللهُ أَبَا بَحْرٍ، زَوَّجَنِي ابْنَتَهُ، وَحَمَلَنِي إِلَى دَارِ الْهِجْرَةِ، وَأَعْتَقَ بِلَالاً مِنْ مَالِهِ، رَحِمَ اللهُ عُمَرَ؛ يَقُولُ الْحَقَّ وَإِنْ كَانَ مُرًّا، تَرَكَهُ الْحَقُ وَمَالَهُ مِن صَدِيقٍ، رَحِمَ اللهُ عُثْمَانَ؛ تَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللهُ عُثْمَانَ؛ تَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللهُ عَثْمَانَ؛ قَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللهُ عَثْمَانَ؛ قَسْتَحْيِيهِ الْمَلَائِكَةُ، رَحِمَ اللهُ عَلْيَا، اللّهُمَّ أُدِرِ الْحُقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبً] (١٠).

⁽١) أخرجه أحمد (٢٦٦٢٢)، وابن سعد (١٣٢/٣)، والحاكم (٣٥٧٠)، والطبراني (٨٩٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٣٨١)، ومسلم (٦٤٠٧)، وأحمد (٢٤٠٨٦).

⁽٣) أخرجه أحمد (٨٧١).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٣٧١٤)، وابن عساكر (٧١/٣٩)، والحاكم (٤٤٤١)، والبزار (٨٠٦)، وأبو يعلى (٥٥٠).

باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ورضي الله عنهم الصل الأول الفصل الأول

٦١٣٥ - [وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ قَالَ: لَمَّا نَرَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١] دَعَا رَسُولُ الله ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَوُلَاءِ أَهْلُ بَيتى». رَوَاهُ مُسْلِمً [().

٦١٣٦ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَت: خَرَجَ النَّبِيُ ﷺ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحُسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعْهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُدْهِبَ مَعْهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُدْهِبَ مَعْهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَعَلِيُّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُدْهِبَ مَعْهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ عَلْهِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٣]. رَوَاهُ مُسْلِمً](١).

(وَعَلَيْهِ مِرْط مُرَحَّل مِنْ شَعْر أَسُود) أَمَّا (الْمِرْط) فَيِكَسْرِ الْمِيم وَإِسْكَان الرَّاء، وَهُوَ كِسَاء يَكُون تَارَة مِنْ صُوف، وَتَارَة مِنْ شَعْر أَوْ كَتَّان أَوْ خَزّ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: هُوَ كِسَاء يُؤْتَزَرُ بِهِ، وَقَالَ النَّصْر: لَا يَكُون الْمِرْط إِلَّا دِرْعًا، وَلَا يَلْبَسهُ إِلَّا النِّسَاء، وَلَا يَكُون إِلَّا وَرْعًا، وَلَا يَلْبَسهُ إِلَّا النِّسَاء، وَلَا يَكُون إِلَّا أَخْضَر، وَهَذَا الْحُدِيث يُرَد عَلَيْهِ. وَأَمَّا قَوْله: (مُرَحَّل) فَهُوَ بِفَتْحِ الرَّاء وَفَتْح الْحَاء الْمُهْمَلَة، هَذَا هُوَ الصَّوَاب الَّذِي رَوَاهُ الْجُمْهُور، وَضَبَطَهُ الْمُتْقِنُونَ.

وَحَكَى الْقَاضِي أَنَّ بَعْضهمْ رَوَاهُ بِالْجِيمِ أي: عَلَيْهِ صُوَرِ الرِّجَال، وَالصَّوَابِ الْأُوَّل، وَمَعْنَاهُ عَلَيْهِ صُورَة رِحَال الْإِبِل، وَلَا بَأْس بِهَذِهِ الصَّور، وَإِنَّمَا يَحْرُم تَصْوِير الْحَيَوان. وَقَالَ الْخَطَّائِيُّ: الْمُرَحَّل الَّذِي فِيهِ خُطُوط.

وَأَمَّا قَوْله: (مِنْ شَعْرِ أَسْوَد) فَقَيَّدْته بِالْأَسْوَدِ؛ لِأَنَّ الشَّعْرِ قَدْ يَكُون أَبْيَض. ٦١٣٧ - [وَعَن الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: لَمَّا تُوفِيِّ إِبْرَاهِيمُ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا

⁽١) أخرجه مسلم (٦٣٧٣)، وأحمد (١٦٣٠)، والترمذي (٣٢٦٩).

⁽٢) أخرجه مسلم (٦٤١٤).

فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

(إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِي الْجُنَّة) قَالَ إِبْنِ التِّينِ: يُقَالَ: إِمْرَأَة مُرْضِع بِلَا هَاء مِثْل حَائِض، وَقَدْ أَرْضَعَتْ فَهِيَ مُرْضِعَة إِذَا بُنِيَ مِنِ الْفِعْلِ قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ تَذْهَلَ كُلِّ مُرْضِعَة عَمَّا وَقَدْ أَرْضَعَتْ ﴾ [الحج: ٢] قَالَ: وَرُوِيَ «مُرْضَعًا» بِفَتْجِ الْمِيم أي: إِرْضَاعًا إِنْتَهَى. وَإِلَى حِكَايَة هَذَا الْوَجْه ذَهبَ الْخَطَّابِيُّ، وَالْأَوَّل رِوَايَة الْجُمْهُور، وَفِي رِوَايَة عَمْرِو الْمَذْكُورَة «مُرْضِعًا تَرْضِعهُ فِي الْجُنَّة».

مَرْحَبًا بِابْنَيِ» ثُمَّ أَجْلَسَهَا، ثُمَّ سَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءُ الله عَنْهَا - قَالَتْ: كُنَّ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ عَيْدَهُ فَأَخْبَلَتْ فَاطِمَةُ مَا تُخْطِئُ مِشْيَتُهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ الله عَلَيْ شَيْئًا، فَلَمَّا رَآهَا قَالَ: هَمْ صَارَّهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا، فَلَمَّا رَأَى جَرَعَهَا سَارَّهَا الثَّانِيَةَ فَإِذَا هِي تَضْحَك. فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله عَلَيْ سَأَلْتُهَا: عَمَا سَارَّكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ الثَّانِيةَ فَإِذَا هِي تَضْحَك. فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله عَلَيْ سَأَلْتُهَا: عَمَا سَارَّكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ الثَّانِيةَ فَإِذَا هِي تَضْحَك. فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ الله عَلَيْ سَأَلْتُهَا: عَمَا سَارَّكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الحُقِّ لِلْأَفْشِي عَلَى رَسُولِ الله عَلَيْكِ مِنَ الْحُقِّ لَلهُ عَلَيْكِ مِنَ الْحُقِّ لَلهُ فَيْعَ مِنَ الْحُقِّ لَمُ اللهُ عَلَيْكِ بِمَا لِي عَلَيْكِ مِنَ الْحُقِّ لَمُ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَتْ: أَمَّا الآنَ فَنَعَمْ، أَمَّا حِينَ سَارَّنِي فِي الأَمرِ الأَوَّلِ فَإِنَّهُ فَأَخْبَرَنِي: «أَنَّ لَكُوبِينَ عَارِضُنِي بِهِ العَامِ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أُرَى جَرْعِي سَارَّنِي الثَّانِيَة، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَمَّا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ أَو اللهُ وَاصْبِرِي؛ فَإِنِّي نِعْمَ السَّلَفُ أَنَا لَكِ» فَبَكَيْتُ، فَلَمَّا رَأَى جَرَعِي سَارَّنِي الْقَانِيَة، قَالَ: «يَا فَاطِمَةُ، أَمَا تَرْضِينَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ أَو لِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ». قَالَتْ فَضَحِكْتُ شَعْمَ السَّلَفُ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ أَو لِسَاءِ أَهلِ الجَنَّةِ أَو لِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ». قَالَتْ فَضَحِكْتُ شَعْمَ السَّلَوْ فَأَخْبَرَنِي أَنِي وَلَيْهِ وَمَعِهِ الْذِي تُوفِقِ فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِي أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ وَلِهُ فَي فِيهِ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ سَارَّذِي فَأَخْبَرَنِي أَنِي أَوْلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ وَلَى الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْعَالِي فَلَا الْمَاتِهِ فَلَعْمَ الْمَا تَرْعُولُ الْمُؤْمِنِينَ الْهُ وَلِ الْمُؤْمِنِينَ الْمَرْفِي فَلَقُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُ الْمَوْمِ الْمُؤْمِنِينَ الْمُعْمِلِي اللهُ الْمُع

٦١٣٩ - [وَعَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي،

⁽۱) أخرجه البخاري (۱۳۱٦)، وأحمد (۱۸٦٨٦)، والطيالسي (۷۲۹)، وابن حبان (٦٩٤٩)، والحاكم (٦٨٢٠)، وابن أبي شيبة (١٢٠٥٣).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦٢٨٥)، ومسلم (٦٤٦٧).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٦٢٦)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٣٠٩٠).

فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي ۗ (١). وَفِي رِوَايَةٍ: «يُرِيبُنِي مَا أَرَابَهَا، وَيُؤْذِينِي مَا آذَاهَا ۗ (١). مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ].

114 - [وَعَنِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﷺ قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى: خُمَّا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ لَدْعَى: خُمَّا، بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرُ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِينِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكُ فِيصُم الثَّةَ فِي اللهُ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» الثَّقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ الله وَرغَّبَ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِحِتَابِ الله وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» الثَّقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: كِتَابُ الله وَرغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ الله مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ» (وَايَةٍ: «كِتَابُ الله هُو حَبْلُ الله، مَنِ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الضَّلَالَةِ» (فَاهُ مُسْلِمً].

١١٤١ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّهُ كَانَ إِذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ ذِي الْجُنَاحَيْنِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]^(ه).

(السَّلَام عَلَيْك يَا إِبْن ذِي الْجُنَاحَيْنِ) كَأَنَّهُ يُشِير إِلَى حَدِيث عَبْد الله بْن جَعْفَر قَالَ: "قَالَ لِي رَسُول الله ﷺ هَنِيئًا لَك أَبُوك يَطِير مَعَ الْمَلَائِكَة فِي السَّمَاء» أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَن، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: "رَأَيْت جَعْفَر بْن أَبِي طَالِب يَطِير مَعَ الْمَلَائِكَة» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ وَالْحَاكِم وَفِي إِسْنَاده ضَعْف، لَكِنْ لَهُ شَاهِد مِنْ حَدِيث عَلِيّ عِنْد إِبْن سَعْد، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَن النّبِيّ ﷺ ضَعْف، لَكِنْ لَهُ شَاهِد مِنْ حَدِيث عَلِيّ عِنْد إِبْن سَعْد، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَن النّبِيّ ﷺ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥١٠).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٩٣٢)، ومسلم (٢٤٤٩)، وأحمد (١٨٩٤٦)، وأبو داود (٢٠٧١)، والترمذي (٣٨٦٧) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٩٩٨)، وأبو عوانة (٤٢٣١)، وابن حبان (٦٩٥٥)، والبيهقي (١٤٥٧).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٤٠٨)، وأحمد (١٩٢٨٥)، والدارمي (٣٣١٦)، وعبد بن حميد (٢٦٥)، وابن خزيمة (٢٣٥٧)، وابن حبان (١٢٣)، والحاكم (٤٧١١)، والبيهقي (٢٦٧٩).

⁽٤) أخرجه مسلم (٣٦٨١).

⁽٥) أخرجه البخاري (٣٧٠٩).

قَالَ: «مَرَّ بِي جَعْفَر اللَّيْلَة فِي مَلَأ مِن الْمَلَائِكَة وَهُوَ مُخَضَّب الْجُنَاحَيْنِ بِالدَّمِ» أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ وَالْحَلَمَزَانِيُّ عَن إَبْن التِّرْمِذِيّ وَالْحَلَمَزَانِيُّ عَن إَبْن عَبَاس مَرْفُوعًا: «دَخَلْت الْبَارِحَة الْجُنَّة فَرَأَيْت فِيهَا جَعْفَرًا يَطِير مَعَ الْمَلَائِكَة» وَفِي عَبَاس مَرْفُوعًا: «دَخَلْت الْبَارِحَة الْجُنَّة فَرَأَيْت فِيهَا جَعْفَرًا يَطِير مَعَ الْمَلَائِكَة» وَفِي طَرِيق أُخْرَى عَنْهُ: «أَنَّ جَعْفَرًا يَطِير مَعَ جِبْرِيل وَمِيكَائِيلَ لَهُ جَنَاحَانِ عَوَّضَهُ الله مِنْ عَرَيْهِ وَلِيق أَيْفِي الثَّانِية قَوِيُّ إِسْنَادُهُ عَلَى شَرْط مُسْلِم، وَقَد يَدَيْهِ وَإِسْنَادُهُ عَلَى شَرْط مُسْلِم، وَقَد يَدَيْهِ وَالطَّيْرَان أَنَّهُمَا كَجَنَاحِي الطَّائِر لَهُمَا إِيشَ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ.

٦١٤٢ - [وَعَنِ الْبَرَاءِ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْحَسَنُ بنُ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

٦١٤٣ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي طَائِفَةٍ مِنَ النَّهَارِ حَتَّى أَقَى خَبَاءَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: «أَثَمَّ لُكُعُ، أَثَمَّ لُكُعُ» يَعْنِي: حَسَنًا، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ يَسْعَى حَتَّى اعْتَنَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأُحِبَّهُ، وَأُحِبَّهُ مَنْ يُحِبُّهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ بَلْ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلَى الله ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيَّ إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يُقْبِلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ أُخْرَى وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَهُ اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ اللهُ وَلَكُلُ اللهُ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ اللهُ اللهُ عَلْمَ اللهُ اللهِ اللهُ ال

(بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) فِي هَذِهِ الْقِصَّة مِن الْفَوَائِد عَلَم مِنْ أَعْلَام النُّبُوَّة، وَمَنْقَبَة لِلْحَسَنِ بْن عَلِيّ فَإِنَّهُ تَرَكَ الْمُلْك لَا لِقِلَّةٍ وَلَا لِذِلَّةٍ وَلَا لِعِلَّةٍ بَلْ لِرَعْبَتِهِ فِيمَا عِنْدَ الله لِمَا رَآهُ مِنْ حَقْن دِمَاء الْمُسْلِمِينَ، فَرَاعَى أَمْر الدِّين وَمَصْلَحَة لِرَغْبَتِهِ فِيمَا عِنْدَ الله لِمَا رَآهُ مِنْ حَقْن دِمَاء الْمُسْلِمِينَ، فَرَاعَى أَمْر الدِّين وَمَصْلَحَة

⁽١) أخرجه البخاري (٣٧٤٩)، ومسلم (٦٤١١)، وأحمد (١٩٠٠١) والترمذي (١٩٠١).

⁽٢) أخرجه البخاري (٢١٢١)، ومسلم (٦٤١٠).

⁽٣) أخرجه البخاري (٢٠٠٤)، وأحمد (٢٠٥١٧)، وأبو داود (٤٦٦٢)، والنسائي (١٤١٠)، والطبراني (٢٥٨٨)، والحاكم (٤٨٠٩)، والبيهقي (١٦٤٨٦).

الْأُمَّة.

وَفِيهَا: رَدِّ عَلَى الْخُوَارِجِ الَّذِينَ كَانُوا يُكَفِّرُونَ عَلِيًّا وَمَنْ مَعَهُ وَمُعَاوِية وَمَنْ مَعَهُ وَفِيهَا: رَدِّ عَلَى الْخُوارِجِ الَّذِينَ كَانُوا يُكَفِّرُونَ عَلِيًّا وَمِنْ ثَمَّ كَانَ سُفْيَان بْن عُيَيْنَةَ يَقُول بِشَهَادَةِ النَّبِيّ ﷺ لِلطَّائِفَتَيْنِ بِأَنَّهُمْ مِن الْمُسْلِمِينَ) يُعْجِبنَا جِدًّا أَخْرَجَهُ يَعْقُوب بْن سُفْيَان فِي عَقِبَ هَذَا الْخُدِيث: قَوْله (مِن الْمُسْلِمِينَ) يُعْجِبنَا جِدًّا أَخْرَجَهُ يَعْقُوب بْن سُفْيَان فِي اللَّهُ مِن مَنْصُور عَنْهُ.

(تَارِيخه) عَن الْحُمَيْدِيِّ وَسَعِيد بْن مَنْصُور عَنْهُ.

وَفِيهِ: فَضِيلَة الْإِصْلَاحِ بَيْنَ النَّاسِ وَلَا سِيَّمَا فِي حَقْن دِمَاء الْمُسْلِمِينَ.

وَدَلَالَة عَلَى رَأْفَة مُعَاوِيَة بِالرَّعِيَّةِ، وَشَفَقَته عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقُوَّة نَظَره فِي تَدْبِير الْمُلْك، وَنَظره فِي الْعَوَاقِب.

وَفِيهِ: وِلَايَة الْمَفْضُولِ الْخِلَافَة مَعَ وُجُودِ الْأَفْضَلِ لِأَنَّ الْحُسَنِ وَمُعَاوِيَة وُلِّيَ كُلّ مِنْهُمَا الْخِلَافَة وَسَعْد بْنِ أَبِي وَقَاصِ وَسَعِيد بْنِ زَيْد فِي الْحَيَاة وَهُمَا بَدْرِيَّانِ قَالَهُ اِبْنِ التِّينِ.

وَفِيهِ: جَوَاز خَلْع الْخَلِيفَة نَفْسه إِذَا رَأَى فِي ذَلِكَ صَلَاحًا لِلْمُسْلِمِينَ وَالنُّزُول عَن الْوَظَائِف الدِّينِيَّة وَالدُّنْيَوِيَّة بِالْمَالِ، وَجَوَاز أَخْذ الْمَال عَلَى ذَلِكَ وَإِعْطَائِهِ بَعْدَ اِسْتِيفَاء شَرَائِطه بِأَنْ يَكُون الْمَبْذُول مِنْ مَال الْبَاذِل.

فَإِنْ كَانَ فِي وِلَايَة عَامَّة وَكَانَ الْمَبْذُولِ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ اُشْتُرِطَ أَنْ تَكُونِ الْمَصْلَحَة في ذَلِكَ عَامَّة.

أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ اِبْن بَطَّال قَالَ: يُشْتَرَط أَنْ يَكُون لِكُلِّ مِن الْبَاذِل وَالْمَبْذُول لَهُ سَبَب فِي الْوِلَايَة يَسْتَنِد إِلَيْهِ، وَعَقْد مِن الْأُمُور يُعَوَّل عَلَيْهِ.

وَفِيهِ: أَنَّ السِّيَادَة لَا تَخْتَصَ بِالْأَفْضَلِ بَلْ هُوَ الرَّئِيسِ عَلَى الْقَوْمِ وَالجُمْعِ سَادَة، وَهُوَ مُشْتَقَ مِن السُّوَاد الْعَظِيمِ مِن النَّاس، وَهُوَ مُشْتَقَ مِن السُّوَاد الْعَظِيمِ مِن النَّاس، أي: الْأَشْخَاصِ الْكَثِيرَة.

وَقَالَ الْمُهَلَّبِ: الْحُدِيث دَالَ عَلَى أَنَّ السِّيَادَة إِنَّمَا يَسْتَحِقَّهَا مَنْ يَنْتَفِع بِهِ النَّاس، لِكَوْنِهِ عَلَّقَ السِّيَادَة بِالْإِصْلَاحِ. وَفِيهِ: إِطْلَاق الاِبْن عَلَى اِبْن الْبِنْت، وَقَد اِنْعَقَدَ الْإِجْمَاعِ عَلَى أَنَّ اِمْرَأَة الْجَدّ وَالِد الْأُمّ مُحَرَّمَة عَلَى جَدّه، وَإِن الْخَتَلَفُوا فِي الثَّوَارُث.

وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى تَصْوِيب رَأْي مَنْ قَعَدَ عَنِ الْقِتَالِ مَعَ مُعَاوِيَة وَعَلِيّ وَإِنْ كَانَ عَلِي أَحَق بِالْخِلَافَةِ وَأَقْرَب إِلَى الْحُقّ، وَهُو قَوْل سَعْد بْنِ أَبِي وَقَاص وَابْنِ عُمَر وَمُحَمَّد بْن مَسْلَمَة وَسَائِر مَن اِعْتَزَلَ تِلْكَ الْحُرُوبِ.

وَذَهَبَ جُمْهُور أَهْلِ السُّنَّة إِلَى تَصْوِيب مَنْ قَاتَلَ مَعَ عَلِيّ لِامْتِغَالِ قَوْله تَعَالى: ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنِ الْمُؤْمِنِينَ اِقْتَتَلُوا ﴾ [الحجرات: ٩] الْآية فَفِيهَا الْأَمْر بِقِتَالِ الْفِئَة الْبَاغِية، وَهَوُلَاءِ مَعَ هَذَا التَّصْوِيب مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا وَقَدْ ثَبَتَ أَنَّ مَنْ قَاتَلَ عَلِيًّا كَانُوا بُغَاة، وَهَوُلَاءِ مَعَ هَذَا التَّصْوِيب مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يُغَولُونَ إَجْتَهَدُوا فَأَخْطَأُوا، وَذَهَبَ طَائِفَة قَلِيلَة مِنْ أَهْلِ السُّنَة يُذَمّ وَاحِد مِنْ هَؤُلَاءِ بَلْ يَقُولُونَ إِجْتَهَدُوا فَأَخْطَأُوا، وَذَهَبَ طَائِفَة قَلِيلَة مِنْ أَهْلِ السُّنَة - وَهُوَ قَوْل كَثِير مِن الْمُعْتَزِلَة - إِلَى أَنَّ كُلًا مِن الطَّاثِفَةَ يَيْنِ مُصِيب، وَطَاثِفَة إِلَى أَنَّ كُلًا مِن الطَّاثِفَة يَنْ مُصِيب، وَطَاثِفَة إِلَى أَنَّ كُلُّهُ مِن الطَّاثِفَة لَا يِعَيْنِهَا. [الفتح ١١٥/٢٠].

7١٤٥ - [وَعَن عَبدِ الرَّحَنِ بْنِ أَبِي نُعْمٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - وَسَأَلَهُ رَجُلُ عَنِ الْمُحْرِمِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ؟ فَقَالَ: - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - وَسَأَلَهُ رَجُلُ عَنِ الْمُحْرِمِ، قَالَ شُعْبَةُ: أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابِ؟ فَقَالَ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونِي عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ بِنْتِ رَسُولِ الله عَلَيْهِ! وَقَالَ رَسُولُ الله الله عَلَيْهِ! وَقَالَ رَسُولُ الله عَلَيْهِ: «هُمَا رَيْحَانَى مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](۱).

٦١٤٦ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: «لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْحُسَنِ بْنِ عَلِيٍّ». وَقَالَ فِي الْحُسَينِ أَيضًا: «كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ الله عَلَيْهِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [(٢).

(لَمْ يَكُنْ أَحَد أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِن الْحُسَن بْن عَلِيّ) هَذَا يُعَارِض رِوَايَة اِبْن سِيرِينَ، فَإِنَّهُ قَالَ فِي حَقّ الْحُسَيْن بْن عَلِيّ «كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَيُمْكِن الْجُمْع بِأَنْ يَكُون أَنَس قَالَ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَة الزُّهْرِيِّ فِي حَيَاة الْحُسَن لِأَنَّهُ يَوْمَئِذٍ كَانَ أَشَد شَبَهًا

⁽١) أخرجه البخاري (٣٧٥٣)، وأحمد (٥٧٠٠).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٢ - ٣٧٤٨).

بِالنَّبِيِّ عَلِيْهِ مِنْ شِيَاقه، أَو الْمُرَاد بِمَنْ فَضَّلَ الْحُسَيْن عَلَيْهِ فِي الشَّبَه مِنْ عَدَا الْحُسَن، وَيَحْتَمِل ظَاهِر مِنْ سِيَاقه، أَو الْمُرَاد بِمَنْ فَضَّلَ الْحُسَيْن عَلَيْهِ فِي الشَّبَه مِنْ عَدَا الْحُسَن، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون كُلِّ مِنْهُمَا كَانَ أَشَد شَبَهًا بِهِ فِي بَعْض أَعْضَائِهِ؛ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيِّ وَابْن أَنْ يَكُون كُل مِنْهُمَا كَانَ أَشَد شَبَهًا بِهِ فِي بَعْض أَعْضَائِهِ؛ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيِّ وَابْن حَبَّان مِنْ طَرِيق هَانِئ بْن هَانِئ عَنْ عَلِيَّ قَالَ: «الحُسَن أَشْبَه رَسُول الله عَلَيْ مَا بَيْن الرَّأْسِ إِلَى الصَّدْر، وَالحُسَيْن أَشْبَه النَّبِي عَلَيْهِ مَا كَانَ أَسْفَل مِنْ ذَلِكَ» وَوَقَعَ فِي رِوَايَة الرَّأْسِ إِلَى الصَّدْر، وَالْحُسَيْن أَشْبَه النَّبِي عَلَيْهِ مَا كَانَ أَسْفَل مِنْ ذَلِكَ» وَوَقَعَ فِي رِوَايَة عَبْد الْأَعْلَى عَنْ مَعْمَر عِنْد الْإِسْمَاعِيلِيّ فِي رِوَايَة الرُّهْرِيِّ هَذِهِ: «وَكَانَ أَشْبَهَهُمْ وَجُهًا بِالنَّبِيِّ عَيْهِ» وَهُو يُؤيِّد حَدِيث عَلِيّ هَذَا وَالله أَعْلَمُ.

وَالَّذِينَ كَانُوا يُشَبَّهُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ غَيْرِ الْحُسَنِ وَالْحُسَيْنِ جَعْفَر بْنِ أَبِي طَالِب وَابْنه عَبْد الله بْن جَعْفَر وَقُثَم - بِالْقَافِ - اِبْن الْعَبَّاس بْن عَبْد الْمُطَّلِب وَأَبُو سُفْيَان بْن الْحَارِثِ بْن عَبْد الْمُطَّلِب وَمُسْلِم بْن عَقِيل بْن أَبِي طَالِب، وَمِنْ غَيْر بَني هَاشِم السَّائِب بْن يَزِيد الْمُطَّلِمِيِّ الْجُدِّ الْأَعْلَى لِلْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ وَعَبْد الله بْن عَامِر بْن كَرِيز الْعَبْشَمِيّ وَكَابِس بْن رَبِيعَة بْن عَدِيّ، فَهَؤُلَاءِ عَشَرَة نَظَمَ مِنْهُمْ أَبُو الْفَتْح بْن سَيّد النَّاس خَمْسَة، أَنْشَدَنَا مُحَمَّد بْنِ الْحُسَنِ الْمُقْرِي عَنْهُ: بِخَمْسَةٍ أَشْبَهُوا الْمُخْتَارِ مِنْ مُضَرَ يَا حُسْنَ مَا خَوَّلُوا مِنْ شَبَهِهِ الْحَسَن جِجَعْفَرِ وَابْن عَمّ الْمُصْطَفَى قُثَم وَسَائِب وَأَبِي سُفْيَان وَالْحُسَن وَزَادَهُمْ شَيْحْنَا أَبُو الْفَصْل بْن الْحُسَيْن الْحَافِظ اِثْنَيْنِ، وَهُمَا الْحُسَيْن وَعَبْد الله بْن عَامِر بْن كَرِيز، وَنَظَمَ ذَلِكَ فِي بَيْتَيْنِ وَأَنْشَدَنَاهُمَا وَهُمَا: وَسَبْعَة شُبّهُوا بِالْمُصْطَفَى فَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ قَدْرِ قَدْ زَكَا وَنَمَا سِبْطَا النَّبِيِّ ﷺ أَبُو سُفْيَان سَائِبهمْ وَجَعْفَر وَابْنه ذُو الْجُود مَعْ قُثَمَا وَزَادَ فِيهِمْ بَعْض أَصْحَابِنَا ثَامِنَا وَهُوَ عَبْد الله بْن جَعْفَر، وَنَظَمَ ذَلِكَ فِي بَيْتَيْنِ أَيْضًا، وَقَدْ زِدْت فِيهِمَا مُسْلِم بْن عَقِيل وَكَابِس بْن رَبِيعَة فَصَارُوا عَشَرَة، وَنَظَمْت ذَلِكَ فِي بَيْتَيْنِ وَهُمَا: شُبِّهَ النَّبِيّ لِعَشْرِ سَائِب وَأَبِي سُفْيَان وَالْحُسَنَيْنِ الطَّاهِرَيْن هُمَا وَجَعْفَر وَابْنه ثُمَّ اِبْن عَامِر هُمْ وَمُسْلِم كَابِس يَتْلُوهُ مَعْ قُثَمَا وَقَدْ وَجَدَتْ بَعْد ذَلِكَ أَنَّ فَاطِمَة اِبْنَته - عَلَيْهَا السَّلَام - كَانَتْ تُشْبِهِهُ، فَيُمْكِن أَنْ يُغَيَّر مِن الْبَيْت الْأَوَّل قَوْله: «لِعَشْر» فَيُجْعَل «لِيَاءِ» وَهُوَ بِالْحِسَابِ أَحَدَعَشَرَ وَيُغَيَّر «الطَّاهِرَيْنِ هُمَا» فَيُجْعَل «ثُمَّ أُمّهمَا» ثُمَّ وَجَدْت أَنَّ إِبْرَاهِيم وَلَده الطَّيِّ كَانَ يُشْبِههُ فَيُغَيَّر قَوْله لِيَاءِ فَيُجْعَل «لِيب» وَبَدَل الطَّاهِرَيْنِ هُمَا «الْخَال أُمّهمَا» ثُمَّ وَجَدْت فِي قِصَّة جَعْفَر بْن أَبِي طَالِب أَنَّ وَلَدَيْهِ عَبْد الله وَعَوْفًا كَانَا يُشْبِهانِهِ فَيُجْعَل أَوَل الْبَيْت «شِبْه النَّبِيّ لِيج» وَالْبَيْت الظَّانِي «وَجَعْفَر وَلَدَاهُ وَابْن عَامِرهمْ» إِلَحْ، وَوَجَدْت مِنْ نَظْم الْإِمَام أَبِي الْوَلِيد بْن الشِّحْنَة قَاضِي حَلَبَ وَلَمْ أَسْمَعهُ مِنْهُ: وَخَمْس عَشَر لَهُمْ بِالْمُصْطَفَى شَبَهُ سِبْطَاهُ وَابْنَا عَقِيل سَائِب قُثَم وَجَعْفَر وَلَمْ أَسْمَعهُ مِنْهُ: وَخَمْس عَشَر لَهُمْ بِالْمُصْطَفَى شَبَهُ سِبْطَاهُ وَابْنَا عَقِيل سَائِب قُثَم وَجَعْفَر وَابْن النِّجَاد هُمْ فَزَادَ إِبْن عَقِيل الثَّالِي وَابْن النِّجَاد هُمْ فَزَادَ إِبْن عَقِيل الثَّالِي وَعُمْمَان وَابْن النِّجَاد، وَأَخَلَ مَنْ ذَكُرْته بِابْنِ جَعْفَر الثَّانِي، وَأَرَادَ هُو بِقَوْلِهِ: «عَبْدَان» وَعُمْ الثَّانِي وَعُمْد الله بْن اخْمَد وَهُمَا عَبْد الله بْن جَعْفَر وَعَبْد الله بْن الْخَارِث، وَلَوْ كَانَ أَرَادَ إِسْمًا مُفْرَدًا لَمْ يَتِم لَهُ خَمْسَة عَشْرَة.

وَقَدْ تُعُقِّبَ قَوْله: «اِبْنَا عَقِيل» بِالتَّثْنِيَةِ مَعَ قَوْله: «وَمُسْلِم» لِأَنَّ مُسْلِمًا هُوَ اِبْن عَقِيل، ثُمَّ وَجَدْت الْجُوَابِ عَنْهُ يُؤْخَذ مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو جَعْفَر بْن حَبِيب أَنَّ مُسْلِم بْن مُعَتِّب بْن أَبِي لَهَب مِمَّنْ كَانَ يُشْبِه، وَمُسْلِم بْن عَقِيل ذَكَرَهُ اِبْن حِبَّان فِي ثِقَاته، وَمُحَمَّد بْن عَقِيل ذَكَرَهُ الْمِزِّيّ فِي تَهْذِيبه، وَذَكَرَ فِي «الْمُحَبَّر» أَنَّ عَبْد الله بْن الْحارث بْن نَوْفَل بْنِ الْحَارِث بْنِ عَبْد الْمُطّلِب الْمُلَقّب بِبَهٍ كَانَ يُشْبِه، وَذَكّرَ ذَلِكَ اِبْن عَبْد الْبَرّ في «الإسْتِيعَاب» أَيْضًا، وَأَرَادَ إِبْنِ الشِّحْنَة بِقَوْلِهِ: «عَثْم» تَرْخِيم عُثْمَان، وَاعْتَمَدَ عَلَى مَا جَاءَ فِي حَدِيث عَائِشَة «أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِإبْنَتِهِ أُمِّ كُلْثُوم لَمَّا زَوَّجَهَا عُثْمَان: إِنَّهُ أَشْبَهَ النَّاس يِجَدِّك إِبْرَاهِيم وَأَبِيك مُحَمَّد» وَهُوَ حَدِيث مَوْضُوع كَمَا قَالَهُ الذَّهَبِيّ فِي تَرْجَمَة عَمْرو بْن الْأَزْهَرِ أَحَد رُوَاته. وَهُوَ وَشَيْخه خَالِد بْن عُمَر وَكَذَّبَهُمَا الْأَئِمَّة، وَانْفَرَدَ بهَذَا الْحُدِيث، وَالْمَعْرُوفِ فِي صِفَة عُثْمَان خِلَاف ذَلِكَ، وَأَرَادَ بِابْنِ النِّجَاد عَلِيّ بْن عَلِيّ بْن النِّجَاد بْن رِفَاعَة، وَاعْتَمَدَ عَلَى مَا ذَكَره اِبْن سَعْد عَنْ عُثْمَان أَنَّهُ كَانَ يُشْبِه، وَهَذَا تَابِعِيّ صَغِير مُتَأَخِّر عَن الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرهمْ فَلِذَلِكَ لَمْ أُعَوِّل عَلَيْهِ، وَعَلَى تَقْدِير اِعْتِبَاره يَكُون قَدْ فَاتَّهُ مِمَّنْ وُصِفَ بِذَلِكَ الْقَاسِمِ بْن عَبْد الله بْن مُحَمَّد بْن عَقِيل، وَإِبْرَاهِيم بْن عَبْد الله بْن الْحُسَن بْن الْحَسَن بْن عَلِيّ وَيَحْيَى بْن الْقَاسِم بْن جَعْفَر بْن مُحَمَّد بْن

عَلِيّ بْن الْحُسَيْن بْن عَلِيّ، فَكُلّ مِنْ هَوُلاءِ مَذْكُور فِي كُتُب الْأَنْسَاب أَنَهُ كَانَ يُشْبِه، حَقَى إِنَّ يَحْوُم كَانَ يُقَال لَهُ «الشَّبِيه» لِأَجْلِ ذَلِك، وَالْمَهْدِيّ الَّذِي يَحْرُج فِي آخِر الزَّمَان جَاءَ أَنَهُ يُشْبِه وَوَاطَأَ اِسْمه وَاسْم أَبِيهِ اِسْم التَّبِيّ عَلَيْهِ وَاسْم أَبِيهِ، وَذَكَرَ اِبْن كَبِيب أَيْضًا مُحَمَّد بْن جَعْفَر بْن أَبِي طَالِب، وَهُوَ عَلَط لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْخَبَر الَّذِي تَقَدَّمَ فِي حَقِيب أَيْضًا مُحَمَّد بْن جَعْفَر شَبِيه عَمّه أَبِي طَالِب، وَقَدْ سَلِمَ إِبْن الشِّحْنَة مِنْهُ، وَقَدْ عَيَرُت بَيْقَيَّ هَكَذَا: شُبَهُ النَّبِيّ ليه سَائِب وَأَبِي سُفْيَان وَالحُسَنَيْنِ الْخَال أُمّهما وَجَعْفَر وَلَدَيْهِ وَابْن عَامِر كَابِس وَجُهَلِيْ عَقِيل بِبَهِ قُتُمَا فَاقْتَصَرْت عَلَى ثَلَاثة عَشَر مِمَّنْ ذَكْرَهُم وَلَدَيْهِ وَابْن عَامِر كَابِس وَجُهَلَيْ عَقِيل بِبَهِ قُتُمَا فَاقْتَصَرْت عَلَى ثَلَاثة عَشَر مِمَّنْ ذَكْرَهُم وَلَدَيْهِ وَابْن عَامِر كَابِس وَجُهَلِيْ عَقِيل بِبَه قُتُمَا فَاقْتَصَرْت عَلَى ثَلَاثة عَشَر مِمَّنْ ذَكْرَهُم وَلَدَيْهِ وَابْن عَامِر كَابِس وَجُهَلِيْ عَقِيل بِبَه قُتُمَا فَاقْتَصَرْت عَلَى ثَلَاثة مِمَّا لَكُولُهُ عَقْر والله السَّدُخَة وَأَبْدُ لَيْهِ وَابْن عَامِر كَابِس وَجُهِلَى عَقِيل بِبَه قُتُمَا فَاقْتَصَرْت عَلَى ثَلَاثَة وَلَائِقَ وَالله أَبْن وَلُه وَالْنَيْ فَوقَيْت عُكَر الله بْن أَبِي طَلْحَة الْخُولَانِيَّ وَأَنَّهُ شَهِد الله بْن أَبِي طَلْحَة النَّولِ النَّي وَلَى لَهُ الله عَن وَقَصْل بَو فِي قِصَّة الْكَاهِنَة مَع أُويْس أَنَّهَا فَالْتُ لَهُمْ: أَشْبَه النَّي يَعِلُ قَالَ: وَكَانَ لَهُ عَلَا وَفَضْل، وَفِي قِصَّة الْكَاهِنَة مَعَ أُويْس أَنَّها قَالَتْ لَهُمْ: أَشْبَه النَّاسِ بِصَاحِبِ الْمُقَام عَبَادَة وَفَضْل، وَفِي قِصَّة الْكَاهِنَة مَعَ أُويْس أَنَّها قَالَتْ لَهُمْ: أَشْبَه النَّاس بِصَاحِبِ الْمُقَام وَقَلْهُمْ وَقَصْلُ وَالْمُونَة وَقَصْلُ اللهُ عُنَا لَالله عُن الله عُن الله عَلَى الله عَلَى الله عَلَى السَّعَ السَلَي السَّعَ السَلَي السَّعَ السَلَعَ السَلَعَ السَلَعَ السَلَعَ السَلَمَ اللهُ الله عَلَى الله السَلَعَ السَلَعَ السَلَه الله السَلَعَ السَلَعَ السَلَعَ السَلَعَ السَلَعَ ا

٦١٤٧ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - قَالَ: ضَمَّنِي النَّبِيُّ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ» (١). وَفِي رِوَايَةٍ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ»(١). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

٦١٤٨ - [وَعَنْهُ قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ الْخَلَاءَ فَوَضَعْتُ لَهُ وَضُوءًا، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ: «مَنْ وَضَعَ هَذَا؟» فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ [٣].

(اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ) قال ابن بطال: الكتاب هاهنا القرآن عند أهل التأويل، قالوا: كل موضع ذكر الله فيه الكتاب؛ فالمراد به القرآن.

وفيه: بركة دعوة النبي على لأن ابن عباس كان من الأخيار الراسخين في علم القرآن والسنة.

⁽١) أخرجه البخاري (٣٧٥٦)، والترمذي (٤١٩٥).

⁽٢) أخرجه البخاري (٧٥)، وأحمد (٣٤٤٠).

⁽٣) أخرجه البخاري (١٤٣)، ومسلم (٦٥٢٣).

والحديث: أجيبت فيه الدعوة.

وفيه: الحض على تعلم القرآن والدعاء إلى الله في ذلك. [٥٦/١].

٦١٤٩ - [وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحُسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُ ﷺ يَأْخُذُنِي وَالْحَسَنَ فَيَقُولُ: «اللَّهُ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُعُمِلُ الله ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُعُمِنَ فَيَ فَخِذِهِ وَيُقْعِدُ الْحُسَنَ عَلَى فَخِذِهِ الأُخْرَى، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ ارْحَمُهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا» (٢). رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ].

(اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا) هَذَا يُشْعِر بِأَنَّهُ ﷺ مَا كَانَ يُحِبَ إِلَّا للله وَفِي الله؛ وَلِذَلِكَ رَتَّبَ مَحَبَّة الله عَلَى مَحَبَّته، وَفِي ذَلِكَ أَعْظَم مَنْقَبَة لِأُسَامَة وَالْحَسَن.

١٥١٦ - [وَعَنْهُ قَالَ: إِنَّ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ الله ﷺ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنَ مُحَمَّدٍ، حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ﴾ [الأحزاب:٥]. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

الفصل الثاني

٦١٥٢ - [عَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فِي حَجَّتِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ يَخْطُبُ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٥٢٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٨٣)، وابن أبي شيبة (٣٢١٨٣).

⁽٢) أخرجه البخاري (٦٠٠٣)، وأحمد (٢٤١٩).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٥٢٤)، ومسلم (٢٤٢٦)، وأحمد (٤٧٠١)، والترمذي (٣٨١٦) وقال: حسن.

⁽٤) أخرجه البخاري (٤٧٨٢)، ومسلم (٦٤١٥)، وأحمد (٥٦٠٨).

أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا: كِتَابَ الله، وَعِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ](١).

٦١٥٣ - [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنِّي تَارِكُ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ: كِتَابُ الله حَبْلُ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ، وَعِثْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، وَلَنْ يَتَفَرَّقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْخُوضَ، فَانْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونِي فِيهِمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيًّ [⁽¹⁾].

٦١٥٤ - [وَعَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ: «أَنَا حَرْبُ لِمَنْ حَارَبْهُمْ، وَسَلْمُ لِمَنْ سَالَمْهُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](").

٦١٥٥ - [وَعَنْ جُمَيْعِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ فَسَأَلَتْ: أي: النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ الله ﷺ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ. فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا إِنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَّامًا قَوَّامًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيًّ اللهِ

٦١٥٦ - [وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّ الْعَبَّاسَ ﴿ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: «مَا أَغْضَبَكَ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ الله، مَا لَنَا وَلِقُرَيْشِ إِذْ تَلاقَوْا مُغْضَبًا وَأَنَا عِنْدَهُمْ تَلاقَوْا بِوُجُوهٍ مُبْشَرَةٍ، وَإِذَا لَقُونَا لَقُونَا بِغَيْرِ ذَلِكَ؟ فَغَضِبَ رَسُولُ الله ﷺ حَتَّى ابْمَرَّ وَجْهُهُ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلِ الإِيمَانُ حَتَّى يُحِبَّكُمْ لِله وَلِرَسُولِهِ "ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي، فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ وَلِرَسُولِهِ "ثُمَّ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ آذَى عَمِّي فَقَدْ آذَانِي، فَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنْوُ أَبِيهِ وَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَفِي «المَصَابِيح» عَنِ المُطَّلِب] (٥).

١١٥٧ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ:

⁽١) أخرجه الترمذي (٤١٥٥).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤١٥٧).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٢٤٤).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٤٢٤٨).

⁽٥) أخرجه أحمد (١٧٥٥١)، والترمذي (٣٧٥٨) وقال: حسن صحيح. والنسائي في «الكبرى» (٨١٧٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٢١١).

«الْعَبَّاسُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](١).

١٥٨ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِلْعَبَّاسِ: "إِذَا كَانَ غَدَاةُ الإِثْنَيْنِ فَأْتِنِي أَنْتَ وَوَلَدُكَ حَتَى أَدْعُوَ لَهُمْ بِدَعْوَةٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا وَولَدَكَ» فَغَدَا وَغَدَوْنَا مَعَهُ وَأَلْبَسَنَا كِسَاءً، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْعَبَّاسِ وَولَدِهِ مَغْفِرَةً ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً لَا تُغَادِرُ ذَنْبًا، اللَّهُمَّ احْفَظُهُ فِي وَلَدِهِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وزَادَ رَزِين: "وَاجْعَل الخِلافَة بَاقِيةً فِي عَقِبِهِ» وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبً آ^(۱).

(وَاجْعَل الخِلافَة بَاقِيةً فِي عَقِيهِ) قال التوربشي: أشار النبي على بذلك إلى أنهم خاصته وأنهم بمثابة النفس الواحدة التي يشملها كساء واحد وأنه يسأل الله تعالى أن يبسط عليهم رحمته بسط الكساء عليهم وأنه يجمعهم في الآخرة تحت لوائه، وفي هذه الدار تحت رايته لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دعوة رسوله على: (اللّهُمَّ احْفَظُهُ فِي الدار تحت رايته لإعلاء كلمة الله تعالى ونصرة دعوة رسوله على: (اللّهُمَّ احْفَظُهُ فِي وَلَدِه. [المرقاة ٢٨/١٨].

٦١٥٩ - [وَعَنْهُ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ مَرَّتَيْنِ، وَدَعَا لَهُ رَسُولُ الله ﷺ مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ الله ﷺ التِّرْمِذِيُّ](٣).

٦١٦٠ - [وَعَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ: دَعَا لِي رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يُؤْتِيَنِي اللهُ الْحِكْمَةَ مَرَّتَيْنِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](١).

٦١٦١ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: كَانَ جَعْفَرٌ يُحِبُّ الْمَسَاكِينَ وَيَجْلِسُ إِلَيْهِمْ وَيُحَدِّثُونَهُ، وَكَانَ رَسُولُ الله ﷺ يَكْنِيهِ بِأَبِي الْمَسَاكِينِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] (٥٠).

٦١٦٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٧٥٩)، والحاكم (٥٤١١)، وابن سعد (٢٤/٤)، والديلمي (٤٢٤١).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٧٦٢) وقال: حسن غريب. والطبراني في «الشاميين» (٤٦٠)، وابن عساكر (١١/٢٦).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤١٩٣).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٤١٩٤).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٤١٣٤)، وابن ماجه (٤٢٦٤).

الْمَلَائِكَةِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبً]^(۱).

(رَأَيْتُ جَعْفَرًا يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ) سميا جناحين؛ لأن الطائر يجنحهما عند الطيران أي: يميلهما عنده ومنه.

٦١٦٣ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجُنَّةِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ]('').

١٦٢٤ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ الْحُسَنَ وَالْحُسَيْنَ هُمَا رَجْانَاي مِنَ الدُّنْيَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَدْ سَبَقَ فِي الفَصْلِ الأَوَّلَ]
 الأَوَّلَ]

٦١٦٦ - [وَعَنْ سَلْمَى قَالَتْ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - وَهِي تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكِ؟ قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ - تَعْنِي: فِي الْمَنَامِ - وَعَلَى رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ التُّرَابُ، فَقُلْتُ: مَا لَكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «شَهِدْتُ قَتْلَ الْحُسَيْنِ آنِفًا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبً] (٥).

٦١٦٧ - [وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ الله ﷺ: أي: أَهْلِ بَيْتِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٧٦٣)، وأبو يعلى (٦٤٦٤)، والحاكم (٤٩٣٥)، وابن حبان (٧٠٤٧).

⁽٢) أخرجه أحمد (١١٠١٢)، والترمذي (٣٧٦٨) وقال: حسن صحيح. وابن أبي شيبة (٣٢١٧٦)، والطبراني (٢١١/١٣).

⁽٣) تقدم تخریجه.

⁽٤) أخرجه الترمذي (٣٧٦٩)، وابن أبي شيبة (٣٢١٨٢)، وابن حبان (٦٩٦٧)، والضياء (١٣٠٧).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٤١٤٠).

قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ» وَكَانَ يَقُولُ لِفَاطِمَةَ: «ادْعِي لِي ابْنَيَّ» فَيَشُمُّهُمَا وَيَضُمُّهُمَا إِلَيْهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبُ](۱).

٦١٦٨ - [وَعَنْ بُرَيْدَةً ﴿ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللّه ﷺ يَخْطُبُنَا إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ، فَنَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "صَدَقَ الله: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةً ﴾ فَحَمَلَهُمَا وَوَضَعَهُمَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: "صَدَقَ الله: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأُولَادُكُمْ فِتْنَةً ﴾ [التغابن:١٥] نَظُرْتُ إِلَى هَذَيْنِ الصَّبِيَّيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْثُرَانِ فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى قَطَعْتُ حَدِيثِي وَرَفَعْتُهُمَا». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُد وَالنَّسَائِيُّ] (٢).

٦١٦٩ - [وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ
 حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الأَسْبَاطِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](").

العَّدْ عَلِيٍّ اللهِ عَلِيٍّ الْحَسَنُ أَشْبَهُ بِرَسُولِ الله عَلِيُّ مَا بَيْنَ الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَاخْسَیْنُ أَشْبَهُ بِالنَّبِي عَلِیْ مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُ الْأَالِ.

الْمَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى حَتَّى الْمَغْرِبَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي وَلَكِ. فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ عَلَيْ فَصَلَّيْتُ مَعَهُ الْمَغْرِبَ، فَصَلَّى حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ ثُمَّ انْفَتَلَ فَتَبِعْتُهُ، فَسَمِعَ صَوْتِي فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟ حُذَيْفَةُ» قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: «مَا حَاجَتُكَ غَفَرَ اللهُ لَكَ وَلاُمِّكَ؟ إِنَّ هَذَا مَلَكُ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَيُبَشِّرِنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجُنَّةِ، وَأَنَّ الْحُسَنَ السَّيْعَ مَيْدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجُنَّةِ، وَأَنَّ الْحُسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجُنَّةِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ غَرِيبً] (٥).

⁽١) أخرجه الترمذي (٤١٤١).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢٣٠٤٥)، وأبو داود (١١٠٩)، والترمذي (٣٧٧٤)، والنسائي (١٥٨٥)، وابن خزيمة (١٤٥٦)، وابن حبان (٦٠٣٩)، والحاكم (٧٣٩٦)، والبيهقي (٥٦١٠).

⁽٣) أخرجه البخاري في «الأدب» (٣٦٤)، وأحمد (١٧٥٩٧)، والترمذي (٣٧٧٥)، وابن ماجه (١٤٤)، والطبراني (٧٠٢)، والحاكم (٤٨٢٠)، وابن أبي شيبة (٣٢١٩٦).

⁽٤) أخرجه أحمد (٧٧٤)، والترمذي (٣٧٧٩)، والطيالسي (١٣٠)، والضياء (٧٨٠).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٤١٥٠).

٦١٧٢ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: كَانَ رَسُولُ الله ﷺ حَامِلاً الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْخَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَنِعْمَ الرَّاكِبُ هُوَ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ اللهُ

٦١٧٥ - [وَعَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: لَمَّا تَقُلَ رَسُولُ الله ﷺ هَبَطْتُ وَهَبَطَ النَّاسُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَقَدْ أُصْمِتَ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ، فَجَعَلَ رَسُولُ الله ﷺ يَضَعُ يَدَيْهِ عَلَى وَيَرْفَعُهُمَا فَأَعْرِفُ أَنَّهُ يَدْعُو لِي. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبًا (١٠).

٦١٧٦ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: أَرَادَ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُنَحِّيَ مُخَاطَ أُسَامَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: دَعْنِي دَعْنِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا الَّذِي أَفْعَلُ. قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَحِبِّيهِ

⁽١) أخرجه الترمذي (٤١٥٣).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٤١٨٣).

⁽٣) أخرجـه الترمـــذي (٤١٨٥) والطبرانـي (٢١٩٢) والحاكــم (٤٩٤٨)، وابــن عساكـــر (١٩/ ٣٥٦).

⁽٤) أخرجه أحمد (٢٢٣٨٧)، والترمذي (٤١٨٨)، والطبراني (٣٧٧)، والبغوي (٤).

فَإِنِّي أُحِبُّهُ". رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ](').

الفصل الثالث

٦١٧٨ - [عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ﴿ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي وَمَعَهُ عَلِيُّ، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: بِأَبِي شَبِيهُ بِالنَّبِيِّ وَمَعَهُ عَلَيْ ، فَرَأَى الْحَسْنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ وَقَالَ: بِأَبِي شَبِيهُ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيِّ. وَعَلَى يَضْحَكُ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٣).

71٧٩ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ أَتِيَ عُبَيْدُ الله بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَجُعِلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ وَقَالَ: فِي حُسْنِهِ شَيْئًا. قَالَ أَنَسُ: فَقُلْتُ: وَالله إِنَّهُ كَانَ أَشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ الله ﷺ وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُ ('')، وفي رِوَايَةِ التِّرمِذِيِّ: قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ زِيَادٍ فَجِيءَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ فَجَعَلَ يَضِرِب بِقَضِيبٍ فِي أَنْفِهِ وَيَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا. قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهِهِمْ بِرَسُولِ الله ﷺ. وَقَالَ: هَذَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا حُسْنًا. قُلْتُ: أَمَا إِنَّهُ كَانَ مِنْ أَشْبَهِهِمْ بِرَسُولِ الله ﷺ. وَقَالَ: هَذَا

⁽١) أخرجه الترمذي (٤١٨٩)، وابن حبان (٧١٨٣).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٨١٩)، والطبراني (١٠٠٧)، والحاكم (٣٥٦٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٣٤٩)، وأحمد (٤٠)، والحاكم (٤٧٨٤)، وأبو يعلى (٣٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٤٠٩).

⁽٤) أخرجه البخاري (٣٧٤٨)، وأحمد (١٤١٠٠٠).

حَدِيثُ صَحِيحُ حَسَنُ غَرِيبُ](١)

رَسُولِ الله عَنْهَا - أَوْعَنْ أُمِّ الْفَصْلِ بِنتِ الْحَارِثِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّهَا دَخَلَت عَلَى رَسُولِ الله عَنْهَا مَنْكُرًا اللَّيلَةَ. قَالَ: "وَمَا هُوَ؟" قَالَتْ: إِنَّهُ شَدِيدٌ. قَالَ: "وَمَا هُوَ؟" قَالَتْ: رَأَيْتُ كُأَنَّ قِطْعَةً مِنْ جَسَدِكَ قُطِعَتْ وَوُضِعَتْ قَالَتْ: إِنَّهُ شَدِيدٌ. قَالَ: "وَمَا هُوَ؟" قَالَتْ: رَأَيْتُ كُأَنَّ قِطْعَةً إِنْ شَاءَ اللهُ غُلامًا يَكُونُ فِي فِي حِجْرِي. فَقَالَ رَسُولُ الله عَنْهَ اللهُ عَنْهَا وَلَيْتُ مَنْ اللهُ عَلامًا يَكُونُ فِي حِجْرِكِ " فَوَلَدَتْ فَاطِمَةُ الْحُسَينِ فَكَانَ فِي حِجْرِي كَمَا قَالَ رَسُولُ الله عَنْهُ، فَوَحَمْتُهُ لِي حِجْرِهِ ثُمَّ كَانَتْ مِنِي التِفَاتَةُ، فَإِذَا عَينَا رَسُولِ الله عَنْهُ وَصَعْتُهُ فَوضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ كَانَتْ مِنِي التِفَاتَةُ، فَإِذَا عَينَا رَسُولِ الله عَنْهُ وَصَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ كَانَتْ مِنِي التِفَاتَةُ، فَإِذَا عَينَا رَسُولِ الله عَنْهُ وَصَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ كَانَتْ مِنِي التِفَاتَةُ، فَإِذَا عَينَا رَسُولِ الله عَنْهُ لَلهُ عَلَى رَسُولِ الله عَنْهُ فَوضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ كَانَتْ مِنِي التِفَاتَةُ، فَإِذَا عَينَا رَسُولِ الله عَنْهُ لَهُ عَلَى الله الله عَنْهُ فَوضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ ثُمَّ كَانَتْ مِنِي التِفَاتَةُ، فَإِذَا عَينَا رَسُولِ الله عَنْهُ وَمَا عَلَى رَسُولِ الله عَنْهُ وَصَعْتُهُ فِي عَرْمِهِ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلْهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلْهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ ال

٦١٨١ · [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى اللهُ عَنْهُما - قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى اللهُ عَنْهُما وَاللهُ وَأَوْرَةً فِيهَا دَمُ، فَقُلْتُ: بِأَيِي النَّائِمُ ذَاتَ يَومٍ بِنِصْفِ النَّهَارِ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، بِيدِهِ قَارُورَةً فِيهَا دَمُ، فَقُلْتُ: بِأَيِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا دَمُ الْخُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، وَلَمْ أَزَلُ أَلْتَقِطُهُ مُنْدُ الْيَوْمِ» أَنْتُ وَأُمِّي ذَلِكَ الْوَقْتَ فَأَجِدُ قُتِلَ ذَلِكَ الْوَقْتَ. رَوَاهُمَا الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِلِ النُّبُوّةِ» وَأَحْمَدُ الْأَخِيرِ] (٣).

٦١٨٢ · [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَحِبُّوا اللهَ لِمَا يَغْدُوكُمْ مِنْ نِعَمِهِ، فَأَحِبُّونِي لِحُبِّ الله، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ الله، وَأَحِبُّوا أَهْلَ بَيْتِي لِحُبِّي». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ الله،

٦١٨٣ - [وَعَنْ أَبِي ذَرِّ ﴿ أَنَّهُ قَالَ وَهُوَ آخِذٌ بِبَابِ الكَعْبَةِ: سَمِعتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَلا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُم مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا

⁽۱) أخرجه الترمذي (٤١٤٧).

⁽٢) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٠٥).

⁽٣) أخرجه أحمد (٢٦٠٢)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٩٧٧).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٤١٥٨)، والطبراني (١٠٥١٦).

هَلَكَ». رَوَاهُ أَحْمَدُ](١).

(مَنْ رَكِبَهَا نَجَا، وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ) فكذا من التزم محبتهم ومتابعتهم نجا في الدارين، وإلا فهلك فيهما ولو كان يفرق المال والجاه أو أحدهما.

⁽۱) أخرجه الطبراني في «الكبير» (٢٦٣٧) وفي «الأوسط» (٣٤٧٨) وفي «الصغير» (٣٩١) والبزار (٣٤٧٨) قال الهيثمي (١٦٨/٩): في إسناد البزار الحسن بن أبي جعفر الجفري، وفي إسناد الطبراني عبد الله بن داهر وهما متروكان. والخطيب (٩١/١٢) ولم أقف عليه عند أحمد.

باب مناقب أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهن الفصل الأوّل

٦١٨٤ - [عَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَهُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ، وَفِي رِوايَةٍ: قَالَ أَبُو كُرَيْبٍ: وَأَشَارَ وَكِيعٌ إِلَى السَّمَاءِ وَالأَرْضِ](١).

٦١٨٥ - [وَعَنْ أَيِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأُ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ، لَا صَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (٢).

(مِنْ قَصَب) بِفَتْحِ الْقَاف وَالْمُهْمَلَة بَعْدهَا مُوَحَّدَة، قَالَ اِبْنِ التَّين: الْمُرَاد بِهِ لُؤْلُوَّة مُجَوَّفَة وَاسِعَة كَالْقَصْرِ الْمَنِيف.

قُلْت: عِنْد الطَّبَرَانِيِّ فِي «الْأَوْسَط» مِنْ طَرِيق أُخْرَى عَن اِبْن أَبِي أَوْفَى «يَعْنِي قَصَب اللَّوْلُوَّ»، وَعِنْده فِي «الْكَبِير» مِنْ حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة «بَيْت مِنْ لُوْلُوَة مُجَوَّفَة» وَأَصْله فِي مُسْلِم، وَعِنْده فِي «الْأَوْسَط» مِنْ حَدِيث فَاطِمَة قَالَتْ: «قُلْت يَا رَسُول الله أَيْنَ أُمِّي فِي مُسْلِم، وَعِنْده فِي «الْأَوْسَط» مِنْ حَدِيث فَاطِمَة قَالَتْ: «قُلْت يَا رَسُول الله أَيْنَ أُمِّي خَدِيجَة؟ قَالَ: فِي بَيْت مِنْ قَصَب، قُلْت أَمِنْ هَذَا الْقَصَب؟ قَالَ: لَا مِن الْقَصَب الْمَنْظُوم بِاللهُ رِّ وَاللَّوْلُو وَالْيَاقُوت» قَالَ السُّهَيْلِيّ: التُّكْتَة فِي قَوْله: «مِنْ قَصَب» وَلَمْ يَقُلْ مِنْ لُوْلُو أَنَّ بِاللهُ رِّ وَاللَّوْلُو وَالْيَاقُوت» قَالَ السُّهَيْلِيّ: التُّكْتَة فِي قَوْله: «مِنْ قَصَب» وَلَمْ يَقُلْ مِنْ لُوْلُو أَنَّ فِي اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى الْإِيمَان دُون فِي الْفَصَب مُنَاسَبَة لِكُوْنِهَا أَحْرَرَتْ قَصَب السَّبَق بِمُبَادَرَتِهَا إِلَى الْإِيمَان دُون غَيْرِهَا، وَلِذَا وَقَعَتْ هَذِهِ الْمُنَاسَبَة فِي جَمِيع هَذَا الْحُدِيث اِنْتَهَى. وَفِي الْقَصَب مُنَاسَبة فِي جَمِيع هَذَا الْحُدِيث اِنْتَهَى. وَفِي الْقَصَب مُنَاسَبة فِي جَمِيع هَذَا الْحَدِيث اِنْتَهَى. وَفِي الْقَصَب مُنَاسَبة فِي جَمِيع هَذَا الْحَدِيث اِنْتَهَى. وَفِي الْقَصَب مُنَاسَبة

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۲٤۹)، ومسلم (٦٤٢٤)، وأحمد (١١٠٩)، وعبد الرزاق (١٤٠٠٦)، وابن أبي شيبة (٣٢٨٩)، والترمذي (٣٨٧٧) وقال: حسن صحيح، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٥٤).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦٠٩)، ومسلم (٢٤٣١)، وأحمد (٧٣٥٥).

أُخْرَى مِنْ جِهَة اِسْتِوَاء أَكْثَر أَنَابِيبه، وَكَذَا كَانَ لِخَدِيجَة مِن الإسْتِوَاء مَا لَيْسَ لِغَيْرِهَا، إِذْ كَانَتْ حَرِيصَة عَلَى رِضَاهُ بِكُلِّ مُمْكِن، وَلَمْ يَصْدُر مِنْهَا مَا يُغْضِبهُ قَطُّ كَمَا وَقَعَ لِغَيْرِهَا. وَأَمَّا قَوْله: «بِبَيْتٍ» فَقَالَ أَبُو بَكُر الْإِسْكَافي فِي «فَوَائِد الْأَخْبَارِ»: الْمُرَاد بِهِ بَيْت زَائِد عَلَى مَا أَعَدَّ الله لَهَا مِنْ ثَوَابِ عَمَلهَا، وَلِهَذَا قَالَ: «لَا نَصَبِ فِيهِ» أي: لَمْ تَتْعَب بِسَبَهِ. قَالَ السُّهَيْلِيِّ: لِذِكْرِ الْبَيْتِ مَعْنَى لَطِيف لِأَنَّهَا كَانَتْ رَبَّة بَيْتِ قَبْلِ الْمَبْعَثِ ثُمَّ صَارَتْ رَبَّة بَيْت فِي الْإِسْلَام مُنْفَرِدَة بِهِ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْه الْأَرْض فِي أَوَّل يَوْم بَعْث النَّبِيِّ ﷺ بَيْتُ إِسْلَام إِلَّا بَيْتَهَا، وَهِيَ فَضِيلَة مَا شَارَّكَهَا فِيهَا أَيْضًا غَيْرِهَا. قَالَ: وَجَزَاء الْفِعْلِ يُذْكُر غَالِبًا بِلَفْظِهِ وَإِنْ كَانَ أَشْرَفَ مِنْهُ، فَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيث بِلَفْظِ: الْبَيْت دُون لَفْظ الْقَصْر اِنْتَهَى. وَفِي ذِكْر الْبَيْت مَعْنَى آخَر؛ لِأَنَّ مَرْجِع أَهْل بَيْت النَّبيّ ﷺ إِلَيْهَا، لِمَا ثَبَتَ فِي تَفْسِيرِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدِ اللهِ لِيُذْهِبِ عَنْكُم الرِّجْسَ أَهْل الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قَالَتْ أُمّ سَلَمَة: «لَمَّا نَزَلَتْ دَعَا النَّبِيّ ﷺ فَاطِمَة وَعَلِيًّا وَالْحَسَن وَالْحُسَيْنِ فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ فَقَالَ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْل بَيْتِي " الْحَدِيث أَخْرَجَهُ التّرْمِذِي وَغَيْرِه، وَمَرْجِع أَهْلِ الْبَيْتِ هَؤُلَاءِ إِلَى خَدِيجَة، لِأَنَّ الْحُسَنَيْنِ مِنْ فَاطِمَة وَفَاطِمَة بنتها، وَعَلِيّ نَشَأً فِي بَيْت خَدِيجَة وَهُوَ صَغِير ثُمَّ تَزَوَّجَ بِنْتَهَا بَعْدَهَا، فَظَهَرَ رُجُوع أَهْل الْبَيْت النَّبَويّ إِلَى خَدِيجَة دُون غَيْرِهَا.

(لَا صَخَبِ فِيهِ وَلَا نَصَبَ) الصَّخَب بِفَتْجِ الْمُهْمَلَة وَالْمُعْجَمَة بَعْدَهَا مُوَحَّدَة: الصَّيَاحِ وَالْمُنَازَعَة بِرَفْعِ الصَّوْت، وَالنَّصَب بِفَتْجِ النُّون وَالْمُهْمَلَة بَعْدَهَا مُوَحَّدَة التَّعَب. وَالصَّيَاحِ وَالْمُنَازَعَة بِرَفْعِ الصَّوْت، وَالنَّصَب بِفَتْجِ النُّون وَالْمُهُمَلَة بَعْدَهَا مُوحَدة التَّعَب. وَالنَّصَب الْعِوَج، وَهُو تَفْسِير لَا تُسَاعِد وَأَغْرَبَ الدَّاوُدِيِّ فَقَالَ: الصَّخَب الْعَيْب، وَالنَّصَب الْعِوَج، وَهُو تَفْسِير لَا تُسَاعِد عَلَيْهِ اللَّغَة.

وَقَالَ السَّهَيْلِيّ: مُنَاسَبَة نَفْي هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ - أَعْنِي الْمُنَازَعَة وَالتَّعَب أَنَّهُ ﷺ لَمَّا ذَعَا إِلَى الْإِسْلَام أَجَابَتْ خَدِيجَة طَوْعًا فَلَمْ تُحْوِجْهُ إِلَى رَفْع صَوْت وَلَا مُنَازَعَة وَلَا تَعَب فِي ذَلِكَ، بَلْ أَزَالَتْ عَنْهُ كُلّ نَصَب، وَآنَسَتْهُ مِنْ كُلّ وَحْشَة، وَهَوَّنَتْ عَلَيْهِ كُلّ عَسِير، فَنَاسَبَ ذَلِكَ، بَلْ أَزَالَتْ عَنْهُ كُلّ عَسِير، فَنَاسَبَ أَنْ يَكُون مَنْزِلَهَا الَّذِي بَشَرَهَا بِهِ رَبِّهَا بِالصِّفَةِ الْمُقَابِلَة لِفِعْلِهَا. [الفتح ١٧٤/١١].

٦١٨٦ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ عَلَى مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأْيَتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ النَّبِيِّ عَلَى مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ، وَمَا رَأْيَتُهَا، وَلَكِنْ كَانَ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةً، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً، ثُمَّ يَبْعُولُ: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدًّ》. مُتَّفَقً فِي الدُّنْيَا امْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةً. فَيَقُولُ: ﴿إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدًّ》. مُتَّفَقً عَلَيْدِ] ().

٦١٨٧ [وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ عَلَيْ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ: «يَا عَائِشُ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئكِ السَّلَامُ» قَالَتْ: وَهُوَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ الله. قَالَتْ: وَهُوَ يَرَى مَا لَا أَرَى. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (٢).

٦١٨٨ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ الله ﷺ:
 ﴿أُرِيتُكِ فِي الْمَنَامِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَجِيءُ بِكِ الْمَلَكُ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ امْرَأَتُكَ. فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكِ الثَّوبَ فَإِذَا أَنْتِ هِيَ، فَقُلتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [٣].

(فَقُلتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ الله يُمْضِهِ) قَالَ الْقَاضِي: إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرُّؤْيَا قَبْلَ النُّبُوَّةِ، وَقِيلَ تَخْلِيصُ أَحْلَامه ﷺ مِن الْأَضْغَاث فَمَعْنَاهَا إِنْ كَانَتْ رُؤْيَا حَقِّ. إِنْ كَانَتْ بَعْدَ النُّبُوَّةِ فَلَهَا ثَلَاثَةُ مَعَانِ:

أَحَدُهَا: أَنَّ الْمُرَاد إِنْ تَكُن الرُّؤْيَا عَلَى وَجْهِهَا وَظَاهِرِهَا لَا تَحْتَاجُ إِلَى تَعْبِيرٍ وَتَفْسِيرٍ فَسَيُمْضِيهِ الله تَعَالَى وَيُنَجِّزُهُ، فَالشَّكُّ عَائِدٌ إِلَى أَنَّهَا رُؤْيَا عَلَى ظَاهِرِهَا أَمْ تَحْتَاجُ إِلَى تَعْبِيرِ وَصَرْفٍ عَلَى ظَاهِرِهَا.

الثَّانِي: أَنَّ الْمُرَاد إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الزَّوْجَة فِي الدُّنْيَا يُمْضِهَا الله، فَالشَّكِّ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٨١٨)، ومسلم (٦٤٣٣).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٢١٧) ومسلم (٦٤٥٧) وأحمد (٢٥٣١١) وأبو داود (٣٢٤) والترمذي (٤٢٥٥).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٨٩٥)، ومسلم (٦٤٣٦).

فِي الدُّنْيَا أُمْ فِي الْجُنَّة.

الثَّالِثُ: أَنَّهُ لَمْ يَشُكَّ، وَلَكِنْ أُخْبِرَ عَلَى التَّحْقِيق، وَأَتَى بِصُورَةِ الشَّكَ كَمَا قَالَ: أَأَنْتِ أَمْ أُمِّ سَالِم؟ وَهُو نَوْع مِن الْبَدِيع عِنْد أَهْلِ الْبَلَاغَة يُسَمُّونَهُ تَجَاهُلِ الْعَارِف، وَسَمَّاهُ بَعْضُهُمْ مَرْج الشَّكَ بِالْيَقِينِ.

الفصل الثاني

٦١٩٠ - [عَنْ أَنَسٍ ﴿ أَنَّ التَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَسْبُكَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [⁽⁾].

٦١٩١ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ جِبْرِيلَ جَاءَ بِصُورَتِهَا فِي خِرْقَةِ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي التُّنْيَا وَالآخِرَةِ». رَوَاهُ

⁽۱) أخرجه بلفظه: البخاري (۲۰۸۱)، والترمذي (۳۸۷۹) وقال: حسن غريب. والنسائي (۳۹٤۹)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (۳۰۱۱)، وبنحوه: مسلم (٦٤٤٣).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٢٤١٤)، والترمذي (٣٨٧٨) وقال: صحيح. وأبو يعلى (٣٠٣٩)، وابن حبان (٧٠٠٣)، والحاكم (٤٧٤٥)، والطبراني (١٠٠٣) والضياء (٢٤٠٣).

التِّرْمِذِيُّ](١).

٦١٩٢ - [وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: بَلَغَ صَفِيَّةَ أَنَّ حَفْصَةَ قَالَتْ: بِنْتُ يَهُودِيٍّ. فَبَكَتْ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ وَهِي تَبْكِي فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكِ؟» فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي فَقَالَتْ: قَالَتْ لِي حَفْصَةُ: إِنِّي بَنْتُ يَهُودِيٍّ. فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْهِ: «إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيُّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ بَنْتُ يَهُودِيٍّ. فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْهِ: «إِنَّكِ لَابْنَةُ نَبِيٍّ، وَإِنَّ عَمَّكِ لَنَبِيُّ، وَإِنَّكِ لَتَحْتَ نَبِيٍّ، فَفِيمَ تَفْخَرُ عَلَيْكِ؟» ثُمَّ قَالَ: «اتَّقِي الله يَا حَفْصَةُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ](*).

٦١٩٣ - [وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ دَعَا فَاطِمَةَ عَامَ الْفَتْحِ فَنَاجَاهَا فَبَكَتْ، ثُمَّ حَدَّثَهَا فَضَحِكَتْ، فَلَمَّا تُوفِيِّ رَسُولُ الله ﷺ سَأَلتُهَا عَنْ بُكَائِهَا وَضَحِكِهَا. قَالَتْ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ الله ﷺ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِي الله ﷺ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنِي الله عَلَيْ أَنَّهُ يَمُوتُ فَبَكَيْتُ، ثُمَّ أَخْبَرَنِي أَنْ عَمْرَانَ، فَضَحِكْتُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ اللهُ عَلَيْهُ إِلَا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، فَضَحِكْتُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ اللهُ إِلَى مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ، فَضَحِكْتُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ اللهُ إِلَى اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الله

الفصل الثالث

٦١٩٤ - [عَنْ أَبِي مُوسَى ﴿ قَالَ: مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ الله ﷺ حَدِيثُ
 قَطُّ، فَسَأَلْنَا عَائِشَةَ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ
 حَسَنُ صَحِيحٌ غَرِيبٌ] (١).

٦١٩٥ - [وَعَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ قَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا -. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ صَحِيحٌ غَرِيبٌ] (٥).

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٢٥٤)، وابن حبان (٧٢١٩).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٨٩٤) وقال: حسن صحيح غريب. وأبو يعلى (٣٤٣٧)، والنَّسائي في «الكبري» (٨٨٧٠).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤٢٤٧).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٤٢٥٧).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٤٢٥٨)، والطبراني (١٨٨١٣).

باب جامع المناقب الفصل الأول

٦١٩٦ - [عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ لَا أَهْوِي بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجُنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةً، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أَخَاكِ رَجُلُ صَالِحٌ» أَوْ «إِنَّ عَبْدَ الله رَجُلُ صَالِحٌ». مُتَفَقُ عَلَيْهِ إَ\().

(فَقَصَّصُتُهَا عَلَى حَفْصَة، فَقَصَّتُهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ) الحُدِيث وَقَعَ مِثْله فِي رِوَايَته بَعْدَ قَوْله: «طَارَتْ بِي إلَيْهِ» مِن الرِّيَادَة «وَرَأَيْت كَأَنَّ إِثْنَيْنِ أَتَيَانِي أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ» الحُدِيث بِهَذِهِ الْقِصَّة الرِّيَادَة «وَرَأَيْت كَأَنَّ إِثْنَيْنِ أَتَيانِي أَرَادَا أَنْ يَذْهَبَا بِي إِلَى النَّارِ» الحُدِيث بِهذِهِ الْقِصَّة مُخْتَصَرًا وَقَالَ فِيهِ: «فَقَصَّتْ حَفْصَة عَلَى النَّبِي ﷺ إِحْدَى رُوْيَايَ» وَطَاهِر رِوَايَة وُهَيْب مُحَنْ قَلَى النَّبِي عَلَيْهِ إِحْدَى رُوْيَايَ» وَطَاهِر رِوَايَة وُهَيْب مُومَتْ فِي رِوَايَة خَمَّاد هِي رُوْيَة السَّرَقَة مِن الحُرِير، وقَدْ وَقَعَ عَبْد الله بْن عُمر عَنْ أَبِيهِ فَذَكَرَ الحُدِيث فِي رُؤْيَته النَّار وَفِيهِ «فَقَصَصْتها عَلَى حَفْصَة فَصَّتْها حَفْصَة أَنَّ الله بْن عُمر عَنْ أَبِيهِ فَذَكَرَ الحُدِيث فِي رُؤْيَته النَّار وَفِيهِ «فَقَصَصْتها عَلَى حَفْصَة فَصَّتْها حَفْصة مَا مُولِية النَّار. كَمَا أَنَّ رِوَايَة حَمَّاد مَرِيحَة فِي أَنَّ حَفْصَة وَصَرِيح فِي أَنَّ حَفْصَة قَصَّتْ رُؤْيَاهُ السَّرَقَة وَلَمْ يَتَعَرَّض فِي رِوَايَة سَالِم إِلَى رُؤْيَا السَّرَقَة وَلَمْ يَتَعَرَّض فَى رُؤْيَاهُ السَّرَقَة أَوَلًا فَيْلِهِ فَعَمَى مُفْهُ وم، وَهَ ذَلِكَ، وَأَنَّ التَقْدِيرِ قَصَّتْ إِحْدَى رُوْيَايَ أَوْلًا فَلِلَهُ وَلَهُ فَلَا السَّرَقَة مَلَا المَوْضِع لَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ مِن الشُّرَّاح وَلَا أَرَالَ إِشْكَاهُ فَيْلُهِ الْحُمْدِ عَلَى ذَلِكَ.

(فَقَ اللهِ رَجُل صَالِح أَوْ إِنَّ عَبْد الله رَجُل صَالِح) هُوَ شَكَّ مِن الرَّاوِي،

⁽١) أخرجه البخاري (٧٠١٥ - ٧٠١٦) ومسلم (٦٥٢٤)، وأحمد (٤٥٨٨) والترمذي (٤١٩٦).

وَوَقَعَ فِي رِوَايَـة حَمَّاد الْمَذْكُـورَة "إِنَّ عَـبْد الله رَجُـل صَـالِح" بِالْجُزْمِ، وَكَذَا فِي رِوَايَة صَخْر بْن جُوَيْرِيَة عَنْ نَافِع، زَادَ الْكُشْمِيهَنِيُّ فِي رِوَايَته عَن الْفَرَبْرِيِّ فِي الْمَوْضِعَيْنِ: «لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِن اللَّيْلِ» وَسَقَطَتْ هَذِهِ الزِّيَادَة لِغَيْرِهِ وَهِيَ ثَابِتَة فِي رِوَايَة سَالِم، وَيُؤَيِّد ثُبُوتِهَا قَـوْله فِي رِوَايَـة حَمَّاد عِـنْدَ الْجَمِيعِ، فَقَالَ نَافِع: "فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِر الصَّلَاة، وَفِي رِوَايَة عُبَيْد الله بْن عُمَر عَنْ نَافِع عَن اِبْن عُمَر عِنْدَ مُسْلِم: «وَقَالَ نِعْمَ الْفَتَى - أَوْ قَالَ نِعْمَ الرَّجُلِ - اِبْنِ عُمَر لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِن اللَّيْلِ قَالَ اِبْنِ عُمَرِ: وَكُنْت إِذَا نِمْت لَمْ أَقُمْ حَتَّى أُصْبِحَ، قَالَ نَافِع: فَكَانَ إِبْن عُمَر بَعْدُ يُصَلِّى مِن اللَّيْل» أَخْرَجَ مُسْلِم إِسْنَاده وَأَصْـله وَأَحَـالَ بِالْمَـتْنِ عَلَى رِوَايَـة سَالِم، وَهُوَ غَيْر جَيِّد لِتَغَايُرِهِمَا، وَأَخْرَجَهُ بِلَفْظِهِ أَبُو عَوَانَة وَالْجُوْزَقِيُّ بِهَذَا، وَأَيْضًا مِنْ طَرِيق صَخْر بْن جُوَيْرِيَة عَنْ نَافِع وَكَذَا فِي رِوَايَة سَالِم، قَالَ الزُّهْرِيِّ: وَكَانَ عَبْد الله بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِر الصَّلَاة مِن اللَّيْل، وَلَعَلَّ الزُّهْرِيّ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ نَافِع أَوْ مِنْ سَالِم، وَوَقَعَ فِي «مُسْنَد أَبِي بَكْر بْن هَارُون الرُّويَانِيّ» مِنْ طريق عَبْد الله بْن نَافِع عَنْ أَبِيهِ فِي نَحْو هَذِهِ الْقِصَّة مِن الزِّيَادَة: «وَكَانَ عَبْد الله كثير الرُّقَاد» وَفِيهِ أَيْضًا: «إِنَّ الْمَلَك الَّذِي قَالَ لَهُ لَمْ تُرَعْ قَالَ لَهُ: لَا تَدَع الصَّلَاة، نِعْمَ الرَّجُل أَنْتَ لَوْلَا قِلَّة الصَّلَاة». [الفتح ٤/٢٠].

٦١٩٧ - [وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلَّا وَسَمْتًا وَهَدْيًا بِرَسُولِ الله ﷺ لَا بْنُ أُمِّ عَبْدٍ، مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ، لَا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

٦١٩٨ [وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﴿ قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكُثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ الله بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ عَلِيْ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ عَلِيْهِ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ [1].

٦١٩٩ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ:

⁽١) أخرجه البخاري (٦٠٩٧).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٧٦٣)، ومسلم (٦٤٨١)، والترمذي (٤١٧٦).

«اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأَبِي رُبُعَةٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلِ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إلا).

٦٢٠٠ - [وَعَنْ عَلْقَمَةَ ﴿ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّامُ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قُلْتُ: اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَأَتَيْتُ قَوْمًا فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَإِذَا شَيْخُ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَلِيسًا جَنْبِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ. فَقُلْتُ: إِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي، فَقَالَ: مَنْ أَنْت؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ صَالِحًا فَيَسَّرَكَ لِي، فَقَالَ: مَنْ أَنْت؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ. قَالَ: أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ، وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لَسَلِي لَيْكِهِ؟ يَعنِي: عَمَّارًا - أَولَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ النِّذِي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعنِي: لِسَانِ نَبِيِّهِ؟ يَعنِي: عَمَّارًا - أَولَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السِّرِّ النِّي لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ؟ يَعنِي: كُمْ يَلْتُهُ اللَّهُ مِنَ النَّيْكِةِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢٠).

٦٢٠١ - [وَعَنْ جَابِرِ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «أُرِيتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ امْرَأَةَ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَامِي، فَإِذَا بِلالُ». رَوَاهُ مُسْلِمً آ^(٣).

(وَسَمِعْتُ خَشْخَشَةً أَمَامِي، فَإِذَا بِلالً) هِيَ صَوْت الْمَشْي الْيَابِس إِذَا حَكَّ بَعْضه بَعْضًا.

٦٢٠٢ - [وَعَنْ سَعْدٍ ﴿ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ، فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيّ ﷺ: اطْرُدْ هَوُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا. قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلً مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ الله ﷺ مَا شَاءَ الله أَنْ يَقَعَ، وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا، فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ الله ﷺ مَا شَاءَ الله أَنْ يَقَعَ، فَحَدَّثَ نَفْسَهُ، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأنعام:٥٠]. رَوَاهُ مُسْلِمً] (١٠).

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۰٤۸) ومسلم (۲۶۶۶) وابن حبان (۷۱۲۸) وأحمد (۲۷٦٧) والنسائي في الكبرى (۸۰۰۱) وأبو نعيم (۱۷٦/۱).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٧٤٢).

⁽٣) أخرجه مسلم (٢٤٥٧).

⁽٤) أخرجه مسلم (٦٣٩٤).

٦٢٠٣ - [وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﴿ أَنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَهُ: «يَا أَبَا مُوسَى، لَقَدْ أُوتِيتَ مِرْمَارًا مِنْ مَزَامِيرِ آلِ دَاوُدَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

قَالَ الْقَاضِي: أَجْمَعَ الْعُلَمَاء عَلَى اِسْتِحْبَابِ تَحْسِينِ الصَّوْتِ بِالْقِرَاءَةِ وَتَرْتِيلها.

قَالَ أَبُو عُبَيْد: وَالْأَحَادِيث الْوَارِدَة فِي ذَلِكَ مَحْمُولَة عَلَى التَّحْزِين وَالتَّشْوِيق. قَالَ: وَاخْتَلَفُوا فِي الْقِرَاءَة بِالْأَخْانِ فَكَرِهَهَا مَالِك وَالْجُمْهُور لِخُرُوجِهَا عَمَّا جَاءَ الْقُرْآن لَهُ مِن الْخُشُوع وَالتَّفَهُم، وَأَبَاحَهَا أَبُو حَنِيفَة وَجَمَاعَة مِن السَّلَف لِلْأَحَادِيثِ، وَلِأَنَّ ذَلِكَ سَبَب لِلرَّقَة وَإِثَارَة الْخَشْيَة وَإِقْبَال التُّفُوس عَلَى إِسْتِمَاعه.

قُلْت: قَالَ الشَّافِعِيّ فِي مَوْضِع: أَكْرَه الْقِرَاءَة بِالْأَلْحَانِ، وَقَالَ فِي مَوْضِع: لَا أَكْرَهها. قَالَ أَصْحَابنَا: لَيْسَ لَهُ فِيهَا خِلَاف، وَإِنَّمَا هُوَ اِخْتِلَاف حَالَيْنِ، فَحَيْثُ كَرِهَهَا أَرَادَ إِذَا مَظَطَ وَأَخْرَجَ الْكَلَام عَنْ مَوْضِعه بِزِيَادَةٍ أَوْ نَقْص أَوْ مَدّ غَيْر مَمْدُود وَإِدْغَام مَا لَا يَجُوز وَغُو ذَلِكَ، وَحَيْثُ أَبَاحَهَا أَرَادَ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا تَغَيَّر لِمَوْضُوعِ الْكَلَام. والله أَعْلَم. والله أَعْلَم. [النووي ١٤٧٧].

٦٢٠٤ - [وَعَنْ أَنَسٍ ﴿ قَالَ: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ أَرْبَعَةُ: أَبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ. قِيل لأَنَسٍ: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قَالَ: أَحَدُ عُمُومَتِي. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ]().

(جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ أَرْبَعَةُ: أَبِيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَمُعَادُ بْنُ جَبَلٍ، وَرَيْدُ بْنُ جَبَلٍ، وَرَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، وَأَبُو زَيْدٍ) قَالَ الْمَازِرِيّ: هَذَا الْحَدِيثِ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ بَعْضِ الْمَلَاحِدَة فِي تَوَاتُر الْقُرْآن، وَجَوَابِه مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدهمَا أَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ تَصْرِيحُ بِأَنَّ غَيْرِ الْأَرْبَعَة لَمْ يَخْمُعُهُ، فَقَدْ يَكُون مُرَاده الَّذِينَ عَلِمَهُمْ مِن الْأَنْصَار أَرْبَعَة، وَأَمَّا غَيْرهمْ مِن الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَار الَّذِينَ لَا يَعْلَمُهُمْ فَلَمْ يَنْفِهِمْ، وَلَوْ نَفَاهُمْ كَانَ الْمُرَاد نَفْي عِلْمه، الله وَمُعَ هَذَا فَقَدْ رَوَى غَيْرِ مُسْلِم حِفْظ جَمَاعَات مِن الصَّحَابَة فِي عَهْد النَّبِي ﷺ وَذَكَرَ وَمَعَ هَذَا فَقَدْ رَوَى غَيْرٍ مُسْلِم حِفْظ جَمَاعَات مِن الصَّحَابَة فِي عَهْد النَّبِي ﷺ وَذَكَرَ

⁽١) أخرجه البخاري (٤٧٦١)، ومسلم (١٨٨٨)، والترمذي (٣٨٥٥) وقال: غريب.

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٨١٠)، ومسلم (٦٤٩٤)، وأحمد (١٤٣٠٣)، والترمذي (٤١٦٣).

مِنْهُم الْمَازِرِيّ خَمْسَة عَشَر صَحَابِيًّا، وَثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ أَنَّهُ قُتِلَ يَوْم الْيَمَامَة سَبْعُونَ مِمَّنْ جَمَعَ الْقُرْآن، وَكَانَت الْيَمَامَة قَرِيبًا مِنْ وَفَاة النَّبِيِّ ﷺ فَهَوُّلَاءِ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ جَامِعِيهِ يَوْمئِذٍ، فَكَيْفَ الظَّنُّ بِمَنْ لَمْ يُقْتَلْ مِمَّنْ حَضَرَهَا، وَمَنْ لَمْ يَحْضُرْهَا وَبَقي بِالْمَدِينَةِ أَوْ بِمَكَّةَ أَوْ غَيْرِهمَا، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَة أَبُو بَكْر وَعُمَر وَعُثْمَان وَعَلِيّ وَنَخُوهِمْ مِنْ كِبَارِ الصَّحَابَةِ الَّذِينَ يَبْعُدُ كُلُّ الْبُعْدِ أَنَّهُمْ لَمْ يَجْمَعُوهُ، مَعَ كَثْرَة رَغْبَتهمْ فِي الْخَيْرِ، وَحِرْصهمْ عَلَى مَا دُون ذَلِكَ مِن الطَّاعَات. وَكَيْف نَظُنُّ هَذَا بِهمْ، وَنَحْنُ نَرَى أَهْل عَصْرِنَا حَفِظَهُ مِنْهُمْ فِي كُلّ بَلْدَة أُلُوف مَعَ بُعْد رَغْبَتِهمْ فِي الْخَيْر عَنْ دَرَجَة الصَّحَابَة، مَعَ أَنَّ الصَّحَابَة لَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَحْكَام مُقَرَّرَة يَعْتَمِدُونَهَا فِي سَفَرهمْ وَحَضَرهمْ إِلَّا الْقُرْآن، وَمَا سَمِعُوهُ مِن النَّبِيِّ ﷺ، فَكَيْف نَظُنُّ بِهِمْ إِهْمَاله؟ فَكُلُّ هَذَا وَشِبْهه يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ أَحَد يَجْمَعُ الْقُرْآن إِلَّا الْأَرْبَعَة الْمَذْكُورُونَ. الْجُوَابِ الثَّانِي أَنَّهُ لَوْ ثَبَتَ أَنَّهُ لَمْ يَجْمَعْهُ إِلَّا الْأَرْبَعَة لَمْ يَقْدَح فِي تَوَاتُره؛ فَإِنَّ أَجْزَاءَهُ حِفْظ كُلّ جُزْء مِنْهَا خَلَائِق لَا يُحْصُونَ، يَحْصُلُ التَّوَاتُرُ بِبَعْضِهِمْ، وَلَيْسَ مِنْ شَرْط التَّوَاتُر أَنْ يَنْقُلَ جَمِيعهمْ جَمِيعه، بَلْ إِذَا نَقَلَ كُلّ جُزْء عَدَد التَّوَاتُر صَارَت الْجُمْلَة مُتَوَاتِرَة بِلَا شَكِّ، وَلَمْ يُخَالِف فِي هَذَا مُسْلِم وَلَا مُلْحِد. وبالله التَّوْفِيق.

(قُلْت لِأَنْسِ: مَنْ أَبُو زَيْد؟ قَالَ: أَحَد عُمُومَتِي) أَبُو زَيْد هَذَا هُوَ سَعْد بْن عُبَيْد بْن النَّعْمَان الْأَوْسِيّ مِنْ بَنِي عَمْرو بْن عَوْف، بَدْرِيّ يُعْرَفُ بِسَعْدٍ الْقَارِي، اُسْتُشْهِدَ بِالْقَادِسِيَّةِ سَنَة خَمْس عَشْرَة فِي أَوَّل خِلَافَة عُمَر بْن الْخَطَّاب - رَضِيَ الله عَنْهُ -.

قَالَ اِبْن عَبْد الْبَرِّ: هَذَا هُوَ قَوْل أَهْل الْكُوفَة، وَخَالَفَهُمْ غَيْرهمْ، فَقَالُوا: هُوَ قَيْس بْن السَّكَن الْخُزْرَجِيِّ مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْن النَّجَّار بَدْرِيِّ.

قَالَ مُوسَى بْن عُقْبَة: أُسْتُشْهِدَ يَوْم جَيْش أَبِي عُبَيْد بِالْعِرَاقِ سَنَة خَمْس عَشْرَة أَيْضًا. [النووي ٢٢١/٨].

مَّ ٢٠٥ - [وَعَنْ خَبَّابِ بِنِ الأَرَتِّ ﴿ قَالَ: هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ نَبْتَغِي

وَجْهَ الله تَعَالَى، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى الله، فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا، مِنْهُمْ: مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ؛ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مَا يُكَفَّنُ فِيهِ إِلَّا نَمِرَةً، فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا رَأْسُهُ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْهَ: «غَطُوا بِهَا رَأْسَهُ، وَأَسُهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ، وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيهِ خَرَجَ رَأْسُهُ، فَقَالَ النَّبِيُ عَلَيْهِ: «غَطُوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيهِ الإِذْخِرَ» وَمِنَّا مَنْ قَدْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُو يَهْدُبُهَا. مُتَّفَقً عَلَيْهِ إِنَّا.

(فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى الله) مَعْنَاهُ: وُجُوب إِنْجَاز وَعْد بِالشَّرْعِ لَا وُجُوب بِالْعَقْلِ كَمَا تَرْعُمهُ الْمُعْتَزِلَة، وَهُو نَحْو مَا فِي الْحُدِيث ﴿حَقُّ الْعِبَاد عَلَى الله ﴾. (فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُل مِنْ أَجْرِه شَيْئًا) مَعْنَاهُ: لَمْ يُوسَّع عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يُعجَّل لَهُ شَيْء مِنْ جَزَاء عَمَله. (فَلَمْ يُوجَد لَهُ شَيْء يُكَفِّن فِيهِ إِلّا نَمِرَة) هِي كِسَاء، وَفِيهِ: دَلِيل عَلَى أَنَّ الْكَفَن مِنْ رَأْس الْمَال وَأَنَّهُ مُقَدَّم عَلَى الدُّيُون؛ لِأَنَّ النَّبِي عَلَيْهِ أَمَرَ بِتَكْفِينِهِ فِي نَمِرَته وَلَمْ يَسْأَل هَلْ رَأْس الْمَال وَأَنَّهُ مُقَدَّم عَلَى الدُّيُون؛ لِأَنَّ النَّبِي عَلَيْهِ أَمَرَ بِتَكْفِينِهِ فِي نَمِرَته وَلَمْ يَسْأَل هَلْ رَأْس الْمَال وَأَنَّهُ مُقَدَّم عَلَى الدُّيُون؛ لِأَنَّ النَّبِي عَلَيْهِ أَمَرَ بِتَكْفِينِهِ فِي نَمِرَته وَلَمْ يَسْأَل هَلْ كَانُهُ وَلا يَبعد مِنْ حَال مَنْ لَا يَكُون عِنْده إِلَّا نَمِرَة أَنْ يَكُون عَنْده وَلا يَعِيْنِ الْمَال، فَيُقَدَّم عَلَى الدُّيُون الدَّيْن الْمُتَعَلِق بِعَيْنِ الْمَال، فَيُقَدَّم عَلَى الدُّيُون الدَّيْن الْمُتَعَلِق بِعَيْنِ الْمَال، فَيُقَدَّم عَلَى الْكَفَن، وَالْمَرْهُون، وَالْمَال الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ زَكَاة أَوْ حَقُّ بَائِعِه بِالرُّجُوعِ وَذَٰلِكَ كَالْعَبْدِ الْجُانِي وَالْمَرْهُون، وَالْمَال الَّذِي تَعَلَّقَتْ بِهِ زَكَاة أَوْ حَقُّ بَائِعِه بِالرُّجُوعِ إِنْفَلَاسٍ وَخُو ذَلِكَ كَالْعَدْ ذَلِكَ.

(غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ، وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيهِ الإِذْخِرَ) هُوَ بِكَسْرِ الْهَمْزَة وَالْخَاء، وَهُوَ حَشِيش مَعْرُوف طَيِّب الرَّائِحَة.

وَفِيهِ: دَلِيلَ عَلَى أَنَّهُ إِذَا ضَاقَ الْكَفَن عَنْ سَثْر جَمِيعِ الْبَدَن وَلَمْ يُوجَد غَيْره جُعِلَ مِمَّا يَلِي الرَّجْلَيْنِ وَيَسْتُر الرَّأْس، فَإِنْ ضَاقَ عَنْ ذَلِكَ مِمَّا يَلِي الرَّجْلَيْنِ وَيَسْتُر الرَّأْس، فَإِنْ ضَاقَ عَنْ ذَلِكَ سُتِرَت السَّوْأَتَانِ؛ سُتِرَت السَّوْأَتَانِ؛ لِأَنَّهُمَا أَهُمُّ وَهُمَا أَصْل فِي الْعَوْرَة.

وَقَدْ يُسْتَدَلِّ بِهَذَا الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ الْوَاجِبِ فِي الْكَفَنِ سَتْرِ الْعَوْرَةِ فَقَطْ، وَلَا يَجِب اِسْتِيعَابِ الْبَدَنِ عِنْدِ الشَّمَكُّنِ. فَإِنْ قِيلَ: لَمْ يَكُونُوا مُتَمَكِّنِينَ مِنْ جَمِيعِ الْبَدَن لِقَوْلِهِ:

⁽۱) أخرجه البخاري (۱۲۱۷)، ومسلِم (۲۲۲۰)، وأحمد (۲۱۱۱۶)، وأبو داود (۲۸۷٦)، والترمذي (۳۸۵۳) وقال: حسن صحيح. والشاشي (۱۰۰٤).

لَمْ يُوجَد لَهُ غَيْرِهَا، فَجَوَابه: أَنَّ مَعْنَاهُ: لَمْ يُوجَد مِمَّا يَمْلِك الْمَيِّت إِلَّا نَمِرَة، وَلَوْ كَانَ سَتْر جَمِيع الْبَدَن وَاجِبًا لَوَجَبَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ الْحَاضِرِينَ تَتْمِيمه إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ قَرِيب تَلْزَمهُ نَفَقَته، فَإِنْ كَانَ وَجَبَ عَلَيْهِ.

فَإِنْ قِيلَ: كَانُوا عَاجِزِينَ عَنْ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْقَضِيَّة جَرَتْ يَوْم أُحُد وَقَدْ كَثُرَت الْقَتْلَى مِن الْمُسْلِمِينَ وَاشْتَغَلُوا بِهِمْ وَبِالْخُوْفِ مِن الْعَدُوّ وَغَيْر ذَلِكَ!

فَجَوَابه: أَنَّهُ يَبْعُد مِنْ حال الْحُاضِرِينَ الْمُتَوَلِّينَ دَفْنه أَلَّا يَكُون مَعَ وَاحِد مِنْهُمْ قِطْعَة مِنْ ثَوْب وَنَحُوهَا. وَالله أَعْلَمُ. [النووي ٣٥٧/٣].

٦٢٠٦ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». وَفِي رِوَايَةٍ: «اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ](١).

(اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ) اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِي تَأْوِيله، فَقَالَتْ طَائِفَة: هُوَ عَلَى ظَاهِره، وَاهْتِزَازِ الْعَرْش تَحَرُّكُهُ فَرَحًا بِقُدُومِ رُوحِ سَعْد، وَجَعَلَ الله تَعَالَى فِي الْعُرْش تَمْيِزًا حَصَلَ بِهِ هَذَا، وَلَا مَانِع مِنْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ الْعُرْش تَمْيِزًا حَصَلَ بِهِ هَذَا، وَلَا مَانِع مِنْهُ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ

خَشْيَةِ الله ﴾ [البقرة: ٧٤] وَهَذَا الْقَوْلِ هُوَ ظَاهِرِ الْحَدِيث، وَهُوَ الْمُخْتَارُ.

وَقَالَ الْمَازِرِيِّ: قَالَ بَعْضهمْ: هُوَ عَلَى حَقِيقَتِهِ، وَأَنَّ الْعَرْش تَحَرَّكَ لِمَوْتِهِ.

قَالَ: وَهَذَا لَا يُنْكُرُ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ؛ لِأَنَّ الْعَرْش جِسْم مِن الْأَجْسَام يَقْبَل الْحَرَكَة وَالسُّكُون.

قَالَ: لَكِنْ لَا تَحْصُل فَضِيلَة سَعْد بِذَلِكَ، إِلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ الله تَعَالَى جَعَلَ حَرَكَتَهُ عَلَامَةً لِلْمَلَائِكَةِ عَلَى مَوْته.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْمُرَاد اِهْتِزَاز أَهْل الْعَرْش، وَهُمْ حَمَلَتُهُ، وَغَيْرهمْ مِن الْمَلَائِكَة، فَحَذَفَ الْمُضَاف، وَالْمُرَاد بِالِاهْتِزَازِ الاِسْتِبْشَار وَالْقَبُول، وَمِنْهُ قَوْل الْعَرَب: فُلَان يَهْتَزّ لِلْمُكَارِم، لَا يُرِيدُونَ اِرْتِيَاحه إِلَيْهَا، وَإِقْبَاله لِلْمَكَارِم، لَا يُرِيدُونَ اِرْتِيَاحه إِلَيْهَا، وَإِقْبَاله

⁽١) أخرجه البخاري (٣٨٠٣)، ومسلم (٦٥٠٠)، وأحمد (١١٤٨٥).

عَلَيْهَا.

وَقَالَ الْحَرْبِيُّ: هُوَ كِنَايَة عَنْ تَعْظِيم شَأْن وَفَاته. وَالْعَرَب تَنْسُبُ الشَّيْءَ الْمُعَظَم إِلَى أَعْظَم الْأَشْيَاء، فَيَقُولُونَ: أَظْلَمَتْ لِمَوْتِ فُلَانٍ الْأَرْضُ، وَقَامَتْ لَهُ الْقِيَامَة.

وَقَالَ جَمَاعَةُ: الْمُرَاد اِهْتِزَاز سَرِير الْجِنَازَة، وَهُوَ التَّعْش، وَهَذَا الْقَوْل بَاطِل، يَرُدُّهُ صَرِيح هَذِهِ الرِّوَايَات الَّتِي ذَكَرَهَا مُسْلِم: اِهْتَزَّ لِمَوْتِهِ عَرْش الرَّحْمَن، وَإِنَّمَا قَالَ هَوُلَاءِ هَذَا التَّأْوِيل لِكُوْنِهِمْ لَمْ تَبْلُغْهُمْ هَذِهِ الرِّوَايَات الَّتِي فِي مُسْلِم. وَالله أَعْلَمُ. [الفتح ٢٢٦/٨].

٦٢٠٧ - [وَعَنِ الْبَرَاءَ ﴿ قَالَ: أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ الله حُلَّةُ حَرِيرٍ، فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَمَسُّونَهَا وَيَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ؟ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ يَمَسُّونَهَا وَأَلْيَنُ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِ\).

(أُهْدِيَتُ لِرَسُولِ الله حُلَّةُ حَرِيرٍ) وَفِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى: «ثَوْب حَرِير» وَفِي الْأُخْرَى: (جُبَّة). قَالَ الْقَاضِي: رِوَايَة الْجُبَّة بِالْجِيمِ وَالْبَاء لِأَنَّهُ كَانَ ثَوْبًا وَاحِدًا كَمَا صَرَّحَ الْأُخْرَى: (جُبَّة). قَالَ الْقَاضِي: رِوَايَة الْجُبَّة بِالْجِيمِ وَالْبَاء لِأَنَّهُ كَانَ ثَوْبًا وَاحِدًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى وَالْأَكْثَرُونَ يَقُولُونَ: الْحُلَّةُ لَا تَصُون إِلَّا ثَوْبَيْنِ، يَحُلُّ أَحَدهما عَلَى الْآخَر، فَلَا يَصِحُّ الْحُلَّةُ هُنَا. وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ: الْحُلَّة ثَوْبُ وَاحِدٌ جَدِيدُ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِحِلِّهِ الْآخَر، فَلَا يَصِحُّ الْحُلَّةُ هُنَا. وَأَمَّا مَنْ يَقُولُ: الْحُلَّة ثَوْبُ وَاحِدٌ جَدِيدُ قَرِيبُ الْعَهْدِ بِحِلِّهِ مِنْ طَيِّهِ، فَيَصِحُّ. وَقَدْ جَاءَ فِي كُتُبِ السِّيرِ أَنَّهَا كَانَتْ قَبَاء.

(لَمَنَادِيل سَعْد بْن مُعَاد فِي الْجَنَّة خَيْر مِنْهَا وَأَلْيَن) الْمَنَادِيل جَمْع مِنْدِيل بِكَسْرِ الْمِيم فِي الْمُفْرَد، وَهُوَ هَذَا الَّذِي يُحْمَل فِي الْيَد.

قَالَ اِبْنِ الْأَعْرَابِيّ وَابْنِ فَارِسِ وَغَيْرِهمَا: هُوَ مُشْتَقُّ مِنِ النَّدْل، وَهُوَ النَّقْلُ؛ لِأَنَّهُ يُنْقَلُ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى وَاحِدٍ. وَقِيلَ: مِن النَّدَل، وَهُوَ الْوَسَخِ لِأَنَّهُ يَنْدَلُ بِهِ.

قَالَ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ: يُقَالُ مِنْهُ: تَنَدَّلْت بِالْمِنْدِيلِ.

قَالَ الْجُوْهَرِيُّ: وَيُقَالُ أَيْضًا تَمَنْدَلْت. قَالَ: وَأَنْكَرَ الْكَسَائِيِّ، قَالَ: وَيُقَالُ أَيْضًا:

⁽۱) أخرجه البخاري (۲٤٧٣)، ومسلم (٢٤٦٨)، والترمذي (٣٨٤٧) وقال: حسن صحيح. وابن ماجه (١٥٧).

وَقَالَ الْعُلَمَاء: هَذِهِ إِشَارَةٌ إِلَى عَظِيم مَنْزِلَة سَعْد فِي الْجُنَّة، وَأَنَّ أَدْنَى ثِيَابه فِيهَا خَيْر مِنْ هَذِهِ لِأَنَّ الْمِنْدِيل أَدْنَى الثِّيَاب، لِأَنَّهُ مُعَدُّ لِلْوَسَخِ وَالْإِمْتِهَان، فَغَيْرُهُ أَفْضَلُ. وَفِيهِ: إِثْبَاتِ الْجُنَّة لِسَعْدِ.

٦٢٠٨ - [وَعَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ الله، أَنَسُ خَادِمُكَ، ادْعُ اللهَ لَهُ. فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْتَهُ». قَالَ أَنَسُ: فَوَالله إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَى خَوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ] (١).

(وَإِنَّ وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيَتَعَادَوْنَ عَلَى خُو الْمِائَة الْيَوْم) مَعْنَاهُ: وَيَبْلُغُ عَدَدُهُمْ نَحُو الْمِائَة، وَثَبَتَ فِي صَحِيح الْبُخَارِيِّ عَنْ أَنْسَ أَنَّهُ دَفَنَ مِنْ أَوْلَاده قَبْل مَقْدَم الْحُجَّاج بَن يُوسُف مِائَة وَعِشْرِينَ. وَالله أَعْلَمُ.

٦٢٠٩ - [وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﴿ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنَّا.

(لأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ) قَدْ ثَبَتَ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: أَبُو بَكْرِ فِي الْجُنَّة وَعُمَر فِي الْجُنَّة وَعُثْمَان فِي الْجُنَّة إِلَى آخِر الْعَشَرَة.

وَثَبَتَ أَنَّهُ ﷺ أَخْبَرَ بِأَنَّ الْحُسَن وَالْحُسَيْن سَيِّدَا شَبَاب أَهْل الْجُنَّة، وَأَنَّ عُكَّاشَةَ مِنْهُمْ، وَثَابِت بْن قَيْس وَغَيْرهمْ. وَلَيْسَ هَذَا مُخَالِفًا لِقَوْلِ سَعْد؛ فَإِنَّ سَعْدًا قَالَ: مَا سَمِعْته، وَلَمْ يَنْفِ أَصْل الْإِخْبَار بِالْجُنَّةِ لِغَيْرِهِ، وَلَوْ نَفَاهُ كَانَ الْإِثْبَات مُقَدَّمًا عَلَيْهِ. [النووي ٨/٨٤].

- آوَعَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ ﴿ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلُ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلُ مِنْ أَهْلِ الْجُنَّةِ. فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ وَجُلُ عَلَى وَجْهِهِ أَثَرُ الْخُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلُ مِنْ أَهْلِ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا: هَذَا رَجُلُ مِنْ أَهْل

⁽۱) أخرجه البخاري (٦٣٧٨)، ومسلم (٦٥٢٧ - ٦٥٣١)، وأحمد (٢٨١٨٨)، والترمذي (٤٢٠٠).

⁽١) أخرجه البخاري (٣٨١٢)، ومسلم (٦٥٣٥)،.

الْجَنَّةِ. قَالَ: وَالله مَا يَنْبَغِي لأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأَحَدِّثُكَ لِـمَ ذَاكَ؛ رَأَيْتُ رُوْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله عَلَيْ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ، وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا - وَسُطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي الأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرُوةً فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ. فَقُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ. فَأَتَانِي مِنْصَفُ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ عُرْوَةً فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ. فَقُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ. فَأَتَانِي مِنْصَفُ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقِيتُ عَرْوَةً فَقِيلَ لِي: الْقَدْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ: اسْتَمْسِكْ. فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، خَقَى كُنْتُ فِي أَعْلَاهُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّيِّ عَلَيْهِ فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ الإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعُمُودُ عَمُودُ الإِسْلَامِ، وَتَلْكَ الْعُرُوةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ» وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله بْنُ وَتُلْكَ الْعُرُوةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ» وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ الله بْنُ سَلَامٍ. مُتَّفَقً عَلَيْهِ آلَا

(فَأَتَانِي مِنْصَف) بِكَسْرِ الْمِيم وَسُكُونِ النُّونِ وَفَتْحِ الصَّادِ الْمُهْمَلَة بَعْدَهَا فَاء، وَفِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَنِيّ بِفَتْحِ الْمِيم، وَالْأُوَّلِ أَشْهَر وَهُوَ الْخَادِم. (فَرَقِيتُ) بِكَسْرِ الْقَافِ وَحُكِيَ فَتْحَهَا. (فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَغِي يَدِي) أي: أَنَّ الإسْتِيقَاظ كَانَ حَال الْأَخْذِ مِنْ عَيْر فَاصِلَة، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهَا بَقِيَتْ فِي يَده فِي حَال يَقَظَته، وَلَوْ مُحِلَ عَلَى ظَاهِره لَمْ يَمْتَنِع فِي غَيْر فَاصِلَة، وَلَمْ يُرِدْ أَنَّهَا بَقِيَتْ فِي يَده فِي حَال يَقَظَته، وَلَوْ مُحِلَ عَلَى ظَاهِره لَمْ يَمْتَنِع فِي غَيْر فَاصِلَة، لَكِنَ النَّه، لَكِنَ الَّذِي يَظْهَر خِلَاف ذَلِكَ، وَيَحْتَمِل أَنْ يُرِيد أَنَّ أَثْرَهَا بَقِيَ فِي يَده بَعْد قُدْرَة الله، لَكِنَ النَّه بُن سَلَام، وَلَا مَانِع مِنْ أَنْ يُغْيِر بِذَلِكَ وَيُرِيد نَفْسه، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون مِنْ عَبْد الله بْن سَلَام، وَلَا مَانِع مِنْ أَنْ يُغْيِر بِذَلِكَ وَيُرِيد نَفْسه، وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون مِنْ كَلَام الرَّاوِي.

آراد - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: كَانَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بِنِ شَمَّاسٍ خَطِيبَ الأَنصَارِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [الحجرات:٢] إِلَى آخِرِ الآيةِ، جَلَسَ ثَابِتٌ فِي بَيْتِهِ وَاحْتَبَسَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَى فَسَأَلَ النَّيُ عَلَى سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، فَقَالَ: «مَا شَأْنُ ثَابِتٍ؟ أَيَشْتَكِي » فَأَتَاهُ سَعْدُ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ الله عَلَى فَقَالَ مَعْدُ، فَذَكَرَ لَهُ قَوْلَ رَسُولِ الله عَلَى فَقَالَ ثَابِتُ أَنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ، وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِي مِنْ أَرْفَعِكُمْ صَوْتًا عَلَى رَسُولِ الله عَلَى فَأَنَا

⁽١) أخرجه البخاري (٣٨١٣)، ومسلم (٢٥٣٦).

مِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَذَكَرَ ذَلِكَ سَعْدُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «بَلْ هُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ الْجَنَّةِ». رَوَاهُ مُسْلِمً اللهِ الْجَنَّةِ».

٦٢١٢ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذ نَزَلَتْ سُورَةُ الْجُمُعَةِ، فَلَمَّا نَزَلَتْ ﴿ وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ [الجمعة: ٣] قَالُوا: مَنْ هَؤلاء يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: وَفِينَا سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالً مِنْ هَؤُلَاءٍ». مُتَّفَقُ عَلَيْدٍ] (٢).

(لَوْ كَانَ الإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رِجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ) أي: مِنْ أَبْنَاء فَارِس كَمَا في رِوَاية.

قِيلَ: إِنَّهُمْ مِنْ وَلَد هدرام بن أرفخشد بن سَامِ بْن نُوح وَأَنَّهُ وَلَدَ بِضْعَة عَشَر رَجُلًا كُلّهمْ كَانَ فَارِسًا شُجَاعًا فَسُمُّوا الْفُرْسِ لِلْفُرُوسِيَّةِ، وَقِيلَ فِي نَسَبهمْ أَقْوَال أَخْرَى.

وَقَالَ صَاعِد فِي «الطَّبَقَات»: كَانَ أَوَّهُمْ عَلَى دِين نُوحٍ، ثُمَّ دَخَلُوا فِي دِين الصَّابِئَة فِي زَمَن طمهورث فَدَامُوا عَلَى ذَلِكَ أَكْثَر مِنْ أَلْفَيْ سَنَة، ثُمَّ تَمَجَّسُوا عَلَى يَد زَرَادِشْت.

قَالَ الْقُرْطُبِيّ: وَقَعَ مَا قَالَهُ ﷺ عِيَانًا، فَإِنَّهُ وُجِدَ مِنْهُمْ مَن اِشْتَهَرَ ذِكْره مِنْ حُفَّاظ الْآثَار وَالْعِنَايَة بِهَا مَا لَمْ يُشَارِكهُمْ فِيهِ كَثِير مِنْ أَحَد غَيْرهمْ.

وَاخْتَلَفَ أَهْلِ النَّسَبِ فِي أَصْلِ فَارِسِ فَقِيلَ: إِنَّهُمْ يَنْتَهِي نَسَبُهُمْ إِلَى جيومرت وَهُوَ آدَم، وَقِيلَ: إِنَّهُ مِنْ وَلَد يَافِثَ بْن نُوح، وَقِيلَ: مِنْ ذُرِيَّة لَاوِي بْنِ سَامٍ بْن نُوح، وَقِيلَ: مِنْ ذُرِيَّة لَاوِي بْنِ سَامٍ بْن نُوح، وَقِيلَ: هِوْ وَلَد هدرام بن أرفخشد بْن سَامٍ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ وَلَد هدرام بن أرفخشد بْن سَامٍ، وَقِيلَ: إِنَّهُمْ مِنْ وَلَد يُوسُف بْن يَعْقُوب بْن إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم، وَالْأُوَّل أَشْهَر الْأَقْوَال وَقِيلَ: إِنَّهُمْ مِنْ وَلَد يُوسُف بْن يَعْقُوب بْن إِسْحَاق بْن إِبْرَاهِيم، وَالْأُوَّل أَشْهَر الْأَقْوَال عِنْدهمْ، وَالنَّذِي يَلِيه أَرْجَحهَا عِنْد غَيْرهمْ.

٦٢١٣ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا - يَعْنِي: أَبَا

⁽١) أخرجه مسلم (٣٢٩)، وأحمد (١٢٨١٦).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٨٩٧)، ومسلم (٦٦٦٢)، وأحمد (٩٦٤٦).

هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ». رَوَاهُ مُسْلِمً إ(').

عَائِدِ بَنِ عَمْرٍ و اللهِ عَائِدِ بَنِ عَمْرٍ و اللهِ عَنْ عَائِدِ بَنِ عَمْرٍ و اللهِ عَنْ عَنُقِ عَدُوّ اللهِ مَأْخَذَهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ فِي نَفَرٍ ، فَقَالُوا: وَاللهِ مَا أَخَذَتْ سُيُوفُ اللهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوّ اللهِ مَأْخَذَهَا. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَعَلَّكَ أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشِ وَسَيِّدِهِمْ ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهُ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ: «يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ » فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ ، أَغْضَبْتَهُمْ ، لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ » فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ ، أَغْضَبْتُكُمْ ؟ قَالُوا: لَا ، يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أُخَيَّ. رَوَاهُ مُسْلِمً] (١٠).

(أَنَّ أَبَا سُفْيَان أَتَى عَلَى سَلْمَان وَصُهَيْبٍ وَبِلَال فِي نَفَر فَقَالُوا: مَا أَخَذَتْ سُيُوف الله مِنْ عُنُق عَدُوّ الله مَأْخَذهَا) ضَبَطُوهُ بِوَجْهَيْنِ: أَحَدهمَا بِالْقَصْرِ وَفَتْح الْخَاء، وَالشَّانِي بِالْمَدِّ وَكَسْرِهَا، وَكِلَاهُمَا صَحِيح، وَهَذَا الْإِتْيَان لِأَيِي سُفْيَان كَانَ وَهُوَ كَافِر فِي الْهُدْنَة بَعْد صُلْح الْحُدَيْبِيَة. وَفِي هَذَا فَضِيلَة ظَاهِرَة لِسَلْمَان وَرُفْقَته هَؤُلَاء وَفِيهِ مُرَاعَاة قُلُوب الضَّعَفَاء وَأَهْل الدِّين وَإِكْرَامهمْ وَمُلَاطَفَتهمْ.

قَوْله: (يَا إِخْوَتاه أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا، يَغْفِر الله لَك يَا أُخَيّ) أَمَّا قَوْلهمْ: (يَا أُخَيّ) فَضَبَطُوهُ بِضَمِّ الْهَمْزَة عَلَى التَّصْغِير، وَهُو تَصْغِير تَحْبِيب. وَتَرْقِيق وَمُلَاطَفَة. وَفِي بَعْض النُّسَخ بِفَتْحِهَا. قَالَ الْقَاضِي: قَدْ رُوِيَ عَنْ أَبِي بَكْر أَنَّهُ نَهَى عَنْ مِثْل هَذِهِ الشَّه، وَقَالَ: قُلْ: عَافَاك الله، رَحِمَك الله، لَا تَزِدْ أي: لَا تَقُلْ قَبْل الدُّعَاء لَا فَتَصِير صُورَته صُورَة نَفْي الدُّعَاء. قَالَ بَعْضهمْ: قُلْ: لَا، وَيَغْفِر لَك الله. [النووي ٢٧٣/٨].

٦٢١٥ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الإِيمَانِ حُبُّ الأَنْصَارِ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُ الأَنْصَارِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](٣).

(آيَة الْإِيمَان) هُوَ بِهَمْزَةٍ مَمْدُودَة وَيَاء تَحْتَانِيَّة مَفْتُوحَة وَهَاء تَأْنِيث، وَالْإِيمَان

⁽۱) أخرجه مسلم (۲۵۵۱).

⁽٢) أخرجه مسلم (٦٥٦٨)، وأحمد (٢١١٨٢).

⁽٣) أخرجه البخاري (١٧) ومسلم (٧٤) وأحمد (١٢٣٣٨) والنسائي (٥٠١٩) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٩١/٢).

عَجْرُور بِالْإِضَافَةِ، هَذَا هُوَ الْمُعْتَمَد فِي ضَبْط هَذِهِ الْكَلِمَة فِي جَمِيع الرِّوَايَات، فِي الصَّحِيحَيْنِ وَالسُّنَن وَالْمُسْتَخْرَجَات وَالْمَسَانِيد. وَالْآيَة: الْعَلَامَة كَمَا تَرْجَمَ بِهِ الْمُصَنِّف، وَوَقَعَ فِي إِعْرَاب الْحُدِيث لِأَبِي الْبَقَاء الْعُكْبَرِيِّ "إِنَّهُ الْإِيمَان، بِهَمْزَةٍ مَكْسُورة وَنُون مُشَدَّدَة وَهَاء، وَالْإِيمَان مَرْفُوع، وَأَعْرَبَهُ فَقَالَ: إِنَّ لِلتَّأْكِيدِ، وَالْهَاء ضَمِير الشَّأْن، وَنُون مُشَدَّدة وَهَاء، وَالْإِيمَان مَرْفُوع، وَأَعْرَبَهُ فَقَالَ: إِنَّ الشَّأْن الْإِيمَان حُبّ الْأَنْصَار. وَالْإِيمَان حُبّ الْأَنْصَار، وَهَذَا تَصْحِيف مِنْهُ. ثُمَّ فِيهِ نَظَر مِنْ جِهَة الْمَعْنَى لِأَنَّهُ يَقْتَضِي حَصْر الْإِيمَان فِي حُبّ الْأَنْصَار، وَلَيْسَ كَذَلِكَ. فَإِنْ قِيلَ: وَاللَّفْظ الْمَشْهُور أَيْضًا يَقْتَضِي الْحُصْر.

فَالْجُوَابِ عَنِ الْأَوَّلِ أَنَّ الْعَلَامَة كَالْخَاصَّةِ تَطَّرِد وَلَا تَنْعَكِس، فَإِنْ أُخِذَ مِنْ طَرِيق الْمَفْهُوم فَهُوَ مَفْهُوم لَقَب لَا عِبْرَة بِهِ. سَلَّمْنَا الْحُصْر لَكِنَّهُ لَيْسَ حَقِيقِيًّا بَلِ اِدِّعَائِيًّا لِلْمُبَالَغَةِ، أَوْ هُوَ حَقِيقِيٍّ لَكِنَّهُ خَاصِ بِمَنْ أَبْغَضَهُمْ مِنْ حَيْثُ النُّصْرَة. وَالْجُوَابِ عَن النَّانِي أَنْ غَايَته أَنْ لَا يَقَع حُبّ الْأَنْصَار إِلَّا لِمُؤْمِنٍ.

وَلَيْسَ فِيهِ نَفْيِ الْإِيمَانِ عَمَّنْ لَمْ يَقَع مِنْهُ ذَلِكَ، بَلْ فِيهِ أَنَّ عَيْرِ الْمُؤْمِنِ لَا يُحِبّهُمْ. فَإِنْ قِيلَ: فَعَلَى الشِّقِ الثَّافِي هَلْ يَكُونِ مَنْ أَبْغَضَهُمْ مُنَافِقًا وَإِنْ صَدَقَ وَأَقَرَّ؟ فَاجُوابِ أَنَّ ظَاهِرِ اللَّفْظ يَقْتَضِيه؛ لَكِنَّهُ غَيْرِ مُرَاد، فَيُحْمَل عَلَى تَقْيِيد الْبُغْضِ بِالْجِهَةِ، فَمَنْ أَبْغَضَهُمْ مِنْ جِهة هَذِهِ الصِّفة - وَهِي كُونهمْ نَصَرُوا رَسُول الله عَلَيْ - أَثَرَ ذَلِكَ فِي قَمَنْ أَبْغَضَهُمْ مِنْ جِهة هَذِهِ الصِّفة - وَهِي كُونهمْ نَصَرُوا رَسُول الله عَلَيْ - أَثَرَ ذَلِكَ فِي تَصْدِيقه فَيَصِحَ أَنَّهُ مُنَافِق. وَيُقَرِّبِ هَذَا الْحُمْل زِيَادَة أَبِي نُعَيْم فِي الْمُسْتَخْرَج فِي حَدِيث الْبَرَاء بْن عَازِب همَنْ أَحَبَ الْأَنْصَار فَبِحُتِي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَار فَبِعُغْضِ الْأَنْصَار رَجُل الْبَرَاء بْن عَازِب همَنْ أَحَبَ الْأَنْصَار فَبِحُتِي أَحَبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَ الْأَنْصَار وَبُعْضِهمْ إِنْفَقَالِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ»، وَلِأَحْمَد مِنْ حَدِيثه «حُبّ الْأَنْصَار إِيمَان وَبُعْضهمْ نِفَاق». يُؤْمِن بِاللّهِ وَالْيُوم الْآخِر»، وَلِأَحْمَد مِنْ حَدِيثه «حُبّ الْأَنْصَار إِيمَان وَبُعْضهمْ نِفَاق». وَيُعْتَمَل أَنْ يُقال إِنَّ اللَّهُ فِل خَرَجَ عَلَى مَعْنَى التَّحْذِير فَلَا يُرَاد ظَاهِره، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يُقاقِ. الْإِيمَان بِالْكُفْرِ الَّذِي هُوَ ضِدّه، بَلْ قَابَلَهُ بِالنِّقَاقِ إِشَارَة إِلَى أَنَّ التَّرْغِيب وَالتَّوْمِ الْإِيمَان أَمَّا مَنْ يُظْهِر الْكُفْر فَلَا يُولِكُ إِلَّنَهُ مُرْتَكِب مَا هُو أَلْكُومُ وَلِكَ يُولَاكُ أَلُهُ مُرْتَكِب مَا هُو أَلَكُمْ وَلَا يُولُ وَلَكُ أَلُكُ الْتَرْعِيب وَالتَّرْهِيب وَالتَّوْمِ الْإِيمَان بِالْكُور الْإِيمَان بَالْكُور الْإِيمَان، أَمَّا مَنْ يُظْهِر الْحُفْر فَلَا يُؤَلِّ وَلَاكُومُ وَلَاكُومُ الْآئِمُ مُنْ يُظْهِر الْحَمْر فَلَا عُلَا اللَّور عَلَا اللَّور فَلَا اللَّور عَلَى اللَّهُ الْتَعْلَى الْعَلَا عُلَى الْتَر عَلَيْ الْتَرْعِلِي الْعَلَى الْتَالُومُ الْعَلَى الْقَالُومُ اللَّهُ الْعَلَا عُلَى الْقَالُومُ الْعَلَى الْعَلَا عُلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ الْعَلْمُ الْعَلَى الْعَلَا اللْقَالُومُ اللَّهُ اللَّهُ الْعُولُ الْعُومُ الْعُولُ

(الْأَنْصَارِ) هُوَ جَمْع نَاصِر كَأُصْحَاب وَصَاحِب، أَوْ جَمْع نَصِير كَأَشْرَافٍ وَشَرِيف، وَاللَّام فِيهِ لِلْعَهْدِ أَي: أَنْصَار رَسُولِ الله عَلَيْهُ، وَالْمُرَادِ الْأَوْسِ وَالْخُزْرَج، وَكَانُوا قَبْل ذَلِكَ يُعْرَفُونَ بِبَنِي قَيْلَة بِقَافٍ مَفْتُوحَة وَيَاء تَحْتَانِيَّة سَاكِنَة وَهِيَ الْأُمّ الَّتِي تَجْمَع الْقَبِيلَتَيْنِ، فَسَمَّاهُمْ رَسُولِ الله ﷺ «الْأَنْصَارِ» فَصَارَ ذَلِكَ عَلَمًا عَلَيْهِمْ، وَأُطْلِقَ أَيْضًا عَلَى أَوْلَادهمْ وَحُلَفَائِهِمْ وَمَوَالِيهِمْ. وَخُصُّوا بِهَذِهِ الْمَنْقَبَةِ الْعُظْمَى لِمَا فَازُوا بِهِ دُون غَيْرهمْ مِن الْقَبَائِل مِنْ إِيوَاء النَّبِيّ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ وَالْقِيَام بِأَمْرِهِمْ وَمُوَاسَاتِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالهمْ وَإِيثَارِهمْ إِيَّاهُمْ فِي كَثِير مِن الْأُمُورِ عَلَى أَنْفُسهمْ، فَكَانَ صَنِيعهمْ لِذَلِكَ مُوجِبًا لِمُعَادَاتِهِمْ جَمِيع الْفِرَق الْمَوْجُودِينَ مِنْ عَرَب وَعَجَم، وَالْعَدَاوَة تَجُرّ الْبُغْض، ثُمَّ كَانَ مَا اِخْتَصُّوا بِهِ مِمَّا ذُكِرَ مُوجِبًا لِلْحَسَدِ، وَالْحَسَد يَجُرّ الْبُغْض، فَلِهَذَا جَاءَ التَّحْذِير مِنْ بُغْضهمْ وَالتَّرْغِيب فِي حُبّهمْ حَتَّى جُعِلَ ذَلِكَ آيَة الْإِيمَان وَالنِّفَاق، تَنْوِيهًا بِعَظِيمِ فَضْلهمْ، وَتَنْبِيهًا عَلَي كَرِيم فِعْلَهُمْ، وَإِنْ كَانَ مَنْ شَارَكَهُمْ فِي مَعْنَى ذَلِكَ مُشَارِكًا لَهُمْ فِي الْفَضْلِ الْمَذْكُورِ كُلُّ بِقِسْطِهِ. وَقَدْ ثَبَتَ فِي صَحِيحٍ مُسْلِم عَنْ عَلِيّ أَنَّ النَّبِيّ عَلِيٌّ قَالَ لَهُ اللَّه يُحِبِّك إِلَّا مُؤْمِن وَلَا يَبْغَضك إِلَّا مُنَافِق"، وَهَذَا جَارِ بِاطِّرَادٍ فِي أَعْيَانِ الصَّحَابَة، لِتَحَقُّق مُشْتَرَك الْإِكْرَام، لِمَا لَهُمْ مِنْ حُسْنِ الْغِنَاء فِي الدِّينِ. قَالَ صَاحِبِ الْمُفْهِمِ: وَأَمَّا الْخُرُوبِ الْوَاقِعَة بَيْنهمْ فَإِنْ وَقَعَ مِنْ بَعْضِهِمْ لِبَعْضٍ فَذَاكَ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْجِهَة، بَلِ الْأَمْرِ الطَّارِئُ الَّذِي اِقْتَضَي الْمُخَالَفَة، وَلِذَلِكَ لَمْ يَحْكُم بَعْضهمْ عَلَى بَعْض بِالنِّفَاقِ، وَإِنَّمَا كَانَ حَالهمْ فِي ذَاكَ حَالَ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الْأَحْكَامِ: لِلْمُصِيبِ أَجْرَانِ وَلِلْمُخْطِئ أَجْر وَاحِد. والله أَعْلَم. [الفتح ٢٧/١].

٦٢١٦ [وَعَن الْبَرَاءِ ﴿ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُنَافِقُ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] (١).

⁽۱) أخرجه البخاري (۳۰۷۲)، ومسلم (۷۰)، وأحمد (۱۸۰۹۹)، والترمذي (۳۹۰۰)، وابن أبي شيبة (۳۲۳۵۳)، والطيالسي (۷۲۸).

7٢١٧ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: إِنَّ أُنَاسًا مِنَ الأَنْصَارِ قَالُوا حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ هَوَاذِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشِ الْمِائَةَ مِنَ الإبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ الله عَنْ يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، فَحُدِّثَ لِرَسُولِ الله عَنْ بِمَقَالتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ لِلهَ عَيْرُهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ الله عَنْ فَقَالَ: «مَا حَدِيثُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ؟» أَحَدًا غَيْرهُمْ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ الله فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثُ أَنْ اللهُ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثُ أَسُلُولُ اللهُ عَلْمُ لَعُطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُ الأَنصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ أَسْنَانُهُمْ قَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ الله عَنْ يُعْطِي وَرَيْشًا وَيَدَعُ الأَنصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ ذِمَائِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ الله عَنْ يُعْطِي رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرِ أَتَأَلَّفُهُمْ، أَمَا مَنْ وَمُائِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ الله عَنْ أَعْفِى إِلَى مِعْطِي وَرَيْطَى وَرَعْقِلْ الله عَنْ يَعْفِلُ الله عَنْ فَقَالُوا: بَلَى مَنْ وَمَائِهِمْ. فَقَالُ الله عَنْ مَنْ فَقَالُوا: بَلَى رَحَالِكُمْ بِرَسُولِ الله عَنْ عَلْهُ وَاللهُ وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ الله عَنْ وَضِينَا. مُتَفَقً عَلَيْمًا وَلَا وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ الله عَنْ وَضِينَا. مُتَفَقً عَلَيْمًا وَلَا وَتَرْجِعُونَ إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ الله عَنْ وَعَلْهُ وَا بَلَى اللهُ اللهُ عَلَيْهِا وَلَا وَتَوْعِوْنَ إِلَى اللهُ الل

٦٢١٨ - [وَعَنْ أَيِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النّاسُ وَادِيًا وَسَلَكَتِ الأَنْصَارُ وَادِيًا أَوْ شِعْبًا لَسَلَكْتُ وَادِيَ الأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الأَنْصَارُ شِعَارُ، وَالنَّاسُ دِثَارٌ، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فَاصْبِرُوا حَتَى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٢).

(لَوْلَا الْهِجْرَة لَكُنْت إِمْراً مِن الْأَنْصَار) قَالَ الْحَطَّابِيُّ: أَرَادَ بِهِذَا الْكَلَام تَأَلُف الْأَنْصَار وَاسْتِطَابَة نُفُوسهمْ وَالثَّنَاء عَلَيْهِمْ فِي دِينهمْ حَتَّى رَضِيَ أَنْ يَكُون وَاحِدًا مِنْهُمْ لَوْلَا مَا يَمْنَعهُ مِن الْهِجْرَة الَّتِي لَا يَجُوز تَبْدِيلهَا، وَنِسْبَة الْإِنْسَان تَقَع عَلَى وُجُوه: مِنْهَا الْوِلَادَة، وَالْعِبْقِادِيَّة، وَالصِّنَاعِيَّة. وَلَا شَكَّ أَنَّهُ لَمْ يُرِد الْإِنْتِقَال عَنْ نَسَب الْوِلَادَة، وَالْعِبْقِادِيِّ فَلَا مَعْنَى لِلاِنْتِقَالِ فِيهِ، فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْقِسْمَانِ آبَائِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِد الْإِنْتِقَال عَنْ نَسَب الْمَدِينَة دَار الْأَنْصَار وَالْهِجْرَة إِلَيْهَا أَمْرًا وَاجِبًا، أَي: لَوْلَا أَنَّ النِّسْبَة الْهِجْرِيَّة لَا يَسْعِنِي تَرْكَهَا لَانْتَسَبْت إِلَى دَارِكُمْ. قَالَ: وَيُحْتَمَل أَنَّهُ لَمَّا كَانُوا أَخْوَاله لِكُوْنِ الْهِجْرِيَّة لَا يَسْعِنِي تَرْكَهَا لَانْتَسَبْت إِلَى دَارِكُمْ. قَالَ: وَيُحْتَمَل أَنَّهُ لَمَّا كَانُوا أَخْوَاله لِكُوْنِ

⁽۱) أخرجه البخاري (٤٣٣١)، ومسلم (٢٤٨٣).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٣٣٠).

أُمّ عَبْد الْمُطّلِب مِنْهُمْ أَرَادَ أَنْ يَنْتَسِب إِلَيْهِمْ بِهَذِهِ الْوِلَادَة لَوْلَا مَانِع الْهِجْرَة.

وقَالَ إِبْنِ الْجُوْزِيِّ: لَمْ يُرِدْ عَلَيْ تَغَيَّر نَسَبه وَلَا مَحْو هِجْرَته، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنَّهُ لَوْلاً مَا سَبَقَ مِنْ كَوْنه هَاجَرَ لَانْتَسَبَ إِلَى الْمَدِينَة وَإِلَى نُصْرَة الدِّين، فَالتَّقْدِير لَوْلاً أَنَّ النِّسْبَة إِلَى الْمُدِينَة وَإِلَى نُصْرَة الدِّين، فَالتَّقْدِير لَوْلاً أَنَّ النَّسْبَة إِلَى الْمُدِينَة لَا يَسَع تَرْكُهَا لَانْتَسَبْت إِلَى دَارِكُمْ. وَقَالَ الْقُرْطِيِّ: مَعْنَاهُ لَتَسَمَّيْت بِاسْمِكُمْ وَانْتَسَبْت إِلَيْكُمْ كَمَا كَانُوا يَنْتَسِبُونَ بِالْحِلْفِ، لَكِنْ خُصُوصِيَّة الْهِجْرَة وَتَرْبِيتَهَا سَبَقَتْ فَمَنعَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ أَعْلَى وَأَشْرَف فَلَا تَتَبَدَّل بِغَيْرِهَا. وَقِيلَ: الْهِجْرَة وَتَرْبِيتَهَا سَبَقَتْ فَمَنعَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ أَعْلَى وَأَشْرَف فَلَا تَتَبَدَّل بِغَيْرِهَا. وَقِيلَ: الْهِجْرَة وَتَرْبِيتَهَا سَبَقَتْ فَمَنعَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ أَعْلَى وَأَشْرَف فَلَا تَتَبَدَّل بِغَيْرِهَا. وَقِيلَ: الْهِجْرَة وَتَرْبِيتَهَا سَبَقَتْ فَمَنعَتْ مِنْ ذَلِكَ، وَهِيَ أَعْلَى وَأَشْرَف فَلَا تَتَبَدَّل بِغَيْرِهَا. وَقِيلَ: السَّقَدِير لَوْلاً أَنَّ ثَوَاب الْهِجْرَة مَعْنَاهُ لَكُنْت مِن الْأَنْصَار فِي الْأَحْكَام وَالْعِدَاد. وَقِيلَ: التَّقْدِير لَوْلا أَنَّ ثَوَاب الْهِجْرَة أَعْلَى الْمَارِفِي الْمُقَالِ الْمَارِقِي يَوْلِ الْإِقَامَة بِمَكَّة فَوْق ثَلَاث لَاخْتَرْت أَنْ يَكُون ثَوَابِ الْإِقَامَة بِمَكَّة فَوْق ثَلَاث لَاخْتَرْت أَنْ يَكُون أَلْكُ وَلِكُ الْإِقَامَة بِمَكَّة فَوْق ثَلَاث لَاخْتَرْت أَنْ يَكُون أَلْكُ الْسُلَا فَيُبَاح لِي ذَلِك.

(وَادِي الْأَنْصَارِ) هُوَ الْمَكَانِ الْمُنْخَفِض، وَقِيلَ الَّذِي فِيهِ مَاء، وَالْمُرَاد هُنَا بَلَدهمْ.

(وَشِعْبَهَا) بِكَسْرِ الشِّينِ الْمُعْجَمَة وَهُوَ اِسْمِ لِمَا اِنْفَرَجَ بَيْن جَبَلَيْنِ. وَقِيلَ الطَّرِيقِ فِي الْجُبَل. وَأَرَادَ ﷺ بِهَذَا وَبِمَا بَعْده التَّنْبِيه عَلَى جَزِيل مَا حَصَلَ لَهُمْ مِنْ ثَوَابِ النَّصْرَة وَالْقَنَاعَة بِاللَّهِ وَرَسُوله عَنِ الدُّنْيَا. وَمَنْ هَذَا وَصْفه فَحَقّه أَنْ يُسْلَك طَرِيقه وَيُتَبَع حَاله.

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: لَمَّا كَانَت الْعَادَة أَنَّ الْمَرْء يَكُون فِي نُزُوله وَارْتِحَاله مَعَ قَوْمه، وَأَرْض الْحِجَاز كَثِيرَة الْأَوْدِية وَالشِّعَاب، فَإِذَا تَفَرَّقَتْ فِي السَّفَر الطُّرُق سَلَكَ كُلِّ قَوْم مِنْهُمْ وَادِيًا وَشِعْبًا. فَأَرَادَ أَنَّهُ مَعَ الْأَنْصَار. قَالَ: وَيُحْتَمَل أَنْ يُرِيد بِالْوَادِي الْمَذْهَب كَمَا يُقَال فُلَان فِي وَادٍ وَأَنَا فِي وَادٍ.

(الْأَنْصَار شِعَار وَالنَّاس دِثَار) الشِّعَار بِكَسْرِ الْمُعْجَمَة بَعْدهَا مُهْمَلَة خَفِيفَة: النَّذِي يَلِي الْجِلْد مِن الْجُسَد. وَالدَّثَار بِكَسْرِ الْمُهْمَلَة وَمُثَلَّثَة خَفِيفَة الَّذِي فَوْقه. وَهِي النَّهُ النَّذِي يَلِي الْجِلْد مِن الْجُسَد. وَالدَّثَار بِكَسْرِ الْمُهْمَلَة وَمُثَلَّثَة خَفِيفَة الَّذِي فَوْقه. وَهِي السَّعَارَة لَطِيفَة لِفَرْطِ قُرْبهمْ مِنْهُ. وَأَرَادَ أَيْضًا أَنَّهُمْ بِطَانَته وَخَاصَّته وَأَنَّهُمْ أَلْصَق بِعِيد اللَّهُمَّ الرَّحَم الْأَنْصَار وَأَبْنَاء بِهِ وَأَقْرَب إِلَيْهِ مِنْ غَيْرهمْ. زَادَ فِي حَدِيث أَبِي سَعِيد «اللَّهُمَّ ارْحَم الْأَنْصَار وَأَبْنَاء

الْأَنْصَار وَأَبْنَاء أَبْنَاء الْأَنْصَار. قَالَ: فَبَكَى الْقَوْم حَتَّى أَخْضَلُوا لِحَاهُمْ وَقَالُوا: رَضِينَا بِرَسُولِ الله قَسَمَا وَحَظًا».

(إِنَّكُمْ سَتَلْقُوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً) بِضَمِّ الْهَمْزَة وَسُكُونِ الْمُثَلَّثَة وَبِفَتْحَتَيْنِ، وَيَجُوزِ كَسْرِ أَوَّله مَعَ الْإِسْكَان، أي: الإنْفِرَاد بِالشَّيْءِ الْمُشْتَرِك دُونِ مَنْ يُشْرِكهُ فِيهِ. وَفِي رِوَايَة الزُّهْرِيِّ «أَثْرَة شَدِيدَة» وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَسْتَأْثِر عَلَيْهِمْ بِمَا لَهُمْ فِيهِ اِشْتَرَاك فِي الإسْتِحْقَاق. وَقَالَ أَبُو عُبَيْد: مَعْنَاهُ يُفَضِّل نَفْسه عَلَيْكُمْ فِي الْفَيْء. وَقِيلَ الْمُرَاد بِالأَثْرَةِ الشِّدَّة. وَقِيلَ الْمُرَاد بِالْأَثْرَةِ الشِّدَة. وَيَرُدّهُ سِيَاق الْحُدِيث وَسَبَه.

(فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوْنِي عَلَى الْحُوْضِ) أي: يَوْم الْقِيَامَة. وَفِي رِوَايَة الرُّهْرِيِّ «حَتَّى تَلْقُوْا الله وَرَسُوله فَإِنِّي عَلَى الْحُوْضِ» أي: إصْبِرُوا حَتَّى تَمُوتُوا، فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَنِي عِنْد الْخُوْض، فَيَحْصُل لَكُم الاِنْتِصَاف مِمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَالثَّوَابِ الْجُزِيلِ عَلَى الصَّبْر. وَفِي الْخُوْض، فَيَحْصُل لَكُم الاِنْتِصَاف مِمَّنْ ظَلَمَكُمْ وَالثَّوَابِ الْجُزِيلِ عَلَى الصَّبْر. وَفِي الْخُوْض، فَيَحْصُل لَكُم الْنُعَارِةِ عَلَى الْخُصْم وَإِفْحَامه بِالْحُقِّ عِنْد الْحُاجَة الْخُدِيث مِن الْفُوَائِد غَيْر مَا تَقَدَّمَ إِقَامَة الْحُجَّة عَلَى الْخُصْم وَإِفْحَامه بِالْحُقِّ عِنْد الْحُاجَة إِيَّاهُمْ الْمُمَارَاة، وَالْمُبَالَغَة فِي الْخُيَاء، وَبَيَان أَنَّ الَّذِي نُقِلَ إِيَّنُهُمْ إِنَّمَا كَانَ عَنْ شُبَّانِهِمْ لَا عَنْ شُيُوحَهِمْ وَكُهُوهُمْ. وَفِيهِ مَنَاقِب عَظِيمَة لَهُمْ لِمَا عَنْ شُبَّانِهِمْ لَا عَنْ شُيُوحَهِمْ وَكُهُوهُمْ. وَفِيهِ مَنَاقِب عَظِيمَة لَهُمْ لِمَا الْمُعَلِّمَة لَهُمْ إِنَّا الْكَبِيرِيئَنَبِهُ الصَّغِيرِ عَلَى مَا يَغْفُل عَنْهُ وَيُعَلِّمُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ شُبَّانِهِمْ لَا عَنْ شُيُوحَهِمْ وَلَّالَى الْمُعَاتِبَة وَاسْتِعْطَاف الْمُعَاتِب وَإِعْتَابه وَيُوعِمِّ لَهُ وَجُه الشَّبْهَة لِيَرْجِع إِلَى الْحُقِّ. وَفِيهِ الْمُعَاتَبَة وَاسْتِعْطَاف الْمُعَاتِب وَإِعْتَابه وَيُوعَقِي عَنْ اللَّهُ وَجُه الشَّبْهَة لِيَرْجِع إِلَى الْحُقِّ. وَفِيهِ الْمُعَاتِبَة وَاسْتِعْطَاف الْمُعَاتِب وَإِعْتَابه عَنْ أَعْنَ عَنْهُ مِنْ عَتْبه بِإِقَامَةِ حُجَّة مَنْ عَتَبَ عَلَيْهِ، وَالإعْتِذَار وَالإعْتِرَاف. وَفِيهِ عَلَم مِنْ أَعْلَام النَّهُولِيُ فِي رِوَايَته عَنْ أَنْسَ اللَّهُ وَلِهِ إِنَّا لَكُولُولِهِ الْمُعَلِي الْمُعَاتِبُ وَقَدْ قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي رِوَايَته عَنْ أَنْسَ فَلَا اللَّهُ وَلِهُ إِنْ الْكَوْمُ الْمُؤْنَ بَعْدِي أَلُولُ الْمُؤْنَ بَعْدِي أَلْمُ الْمُعْمَلِ مَلْ اللَّهُ وَلِهُ اللَّهُ الْمُعْمَلِهُ الْمُعْلَى الْمُعْلَامِ اللْمُعْمِلِ عَلَى الْمُؤْنَ بَعْدِي أُولِي الْمُؤْنَ بَعْدِي أَلْمُ اللللْهُ اللْمُؤْنَ الْمُؤْنَ بَعْدِي أَلِهُ الْمُؤْنَ الْمُعْرِمُ الْمُعْلَامِهُ الْمُؤْنَ الْمُؤْنُ الْمُؤْنَ الْمُعْرَامِ الْمُؤْنَا

وَفِيهِ: أَنَّ لِلْإِمَامِ تَفْضِيل بَعْض النَّاس عَلَى بَعْض فِي مَصَارِف الْفَيْء. وَأَنَّ لَهُ أَنْ يُعْطِي الْغَنِيِّ مِنْهُ لِلْمَصْلَحَةِ.

وَأَنَّ مَنْ طَلَبَ حَقّه مِن الدُّنْيَا لَا عَتَبَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ. وَمَشْرُوعِيَّة الْخُطْبَة عِنْد الْأَمْرِ الَّذِي يَحْدُث سَوَاء كَانَ خَاصًّا أَمْ عَامًّا.

وَفِيهِ: جَوَازِ تَخْصِيصِ بَعْضِ الْمُخَاطِبِينَ فِي الْخُطْبَةِ.

وَفِيهِ: تَسْلِيَة مَنْ فَاتَهُ شَيْء مِن الدُّنْيَا مِمَّا حَصَلَ لَهُ مِنْ ثَوَابِ الْآخِرَة.

وَالْحُضِّ عَلَى طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَالْأُلْفَةِ وَالْغِنَى.

وَأَنَّ الْمِنَّة لله وَرَسُوله عَلَى الْإِطْلَاق.

وَتَقْدِيم جَانِب الْآخِرَة عَلَى الدُّنْيَا، وَالصَّبْر عَمَّا فَاتَ مِنْهَا لِيَدَّخِر ذَلِكَ لِصَاحِبِهِ فِي الْآخِرَة، وَالْآخِرَة خَيْر وَأَبْقَى. [الفتح ١٣٩/١٢].

٦٢١٩ - [وَعَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ، فَقَالَ: «مَنْ دَخَلَ دَارَ أَيِ سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ، وَمَنْ أَلْقَى السِّلَاحَ فَهُوَ آمِنٌ» فَقَالَتِ الأَنْصَارُ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتُهُ رَأُفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ. وَنَزَلَ الْوَحْيُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ قَالَ: «قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتُهُ رَأْفَةٌ بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةٌ فِي قَرْيَتِهِ، كَلا إَنِي عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ، هَاجَرْتُ إِلَى الله وَلِيُكُمْ، فَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ» قَالُوا: وَالله مَا قُلْنَا إِلَّا ضِنَّا بِالله وَرَسُولِهِ. قَالَ: «فَإِنَّ الله وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمً الله وَرَسُولَهُ يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ».

(قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ فَقَدْ أَخَذَتْهُ رَأْفَةً بِعَشِيرَتِهِ وَرَغْبَةً فِي قَرْيَتِهِ) مَعْنَى هَذِهِ الجُمْلَة:

أَنَّهُمْ رَأَوْا رَأْفَة النَّبِي عَلَيْهِ بِأَهْلِ مَكَّة وَكَفّ الْقَتْل عَنْهُمْ، فَظَنُّوا أَنَّهُ يَرْجِع إِلَى سُكْنَى مَكَّة وَالْمُقَام فِيهَا دَائِمًا، وَيَرْحَل عَنْهُمْ وَيَهْجُر الْمَدِينَة، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ، فَأَوْحَى الله تَعَالَى إلَيْهِ عَلَيْهِ فَأَعْلَمَهُمْ بِذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمْ عَلَيْهِ: قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ قَدْ قُلْنَا هَذَا، فَهَذِهِ مُعْجِزَة مِنْ مُعْجِزَات النُّبُوّة، فَقَالَ: كَلَّا إِنِّي عَبْد الله وَرَسُوله، مَعْنَى (كَلًا) هُنَا حَقًا، وَلَهَا مَعْنَيَانِ: أَحَدهمَا: حَقًا، وَالْآخَر: النَّفْى.

(إِنِّي عَبْد الله وَرَسُوله) فَيَحْتَمِل وَجْهَيْنِ: أَحَدهمَا: أَنِّي رَسُول الله حَقًّا فَيَأْتِينِي الْوَحَى وَأُخْيِر بِالْمَغِيبَاتِ كَهَذِهِ الْقَضِيَّة وَشَبَههَا، فَثِقُوا بِمَا أَقُول لَكُمْ وَأُخْيِركُمْ بِهِ فِي جَمِيع الْأَحْوَال، وَالْآخَر لَا تُفْتَنُوا بِإِخْبَارِي إِيَّاكُمْ بِالْمَغِيبَاتِ وَتُطْرُونِي كَمَا أَطْرَت النَّه وَرَسُوله. النَّه وَرَسُوله.

⁽١) أخرجه مسلم (٤٧٢٤).

(هَاجَرْتُ إِلَى الله وَإِلَيْكُمْ) فَمَعْنَاهُ: أَنِي هَاجَرْت إِلَى الله وَإِلَى دِيَارِكُمْ لِاسْتِيطَانِهَا فَلَا أَثْرُكَهَا، وَلَا أَرْجِع عَنْ هِجْرَتِي الْوَاقِعَة لله تَعَالَى، بَلْ أَنَا مُلَازِم لَكُمْ (فَالْمَحْيَا عَنْدَكُمْ وَلَا أَمُوت إِلَّا عِنْدَكُمْ، وَهَذَا عَنْيَاكُمْ وَالْمَمَاتُ مَمَاتُكُمْ) أي: لَا أَحْيَا إِلَّا عِنْدَكُمْ وَلَا أَمُوت إِلَّا عِنْدَكُمْ، وَهَذَا أَيْضًا مِن الْمُعْجِزَات، فَلَمَّا قَالَ لَهُمْ هَذَا بَكُواْ وَاعْتَذَرُوا، قَالُوا: والله مَا قُلْنَا كَلَامِنَا السَّابِقِ إِلَّا حِرْصًا عَلَيْك وَعَلَى مُصَاحَبَتك وَدَوَامك عِنْدَنَا لِنَسْتَفِيدَ مِنْك، وَنَتَبَرَّك بِك، السَّابِق إِلَّا حِرْصًا عَلَيْك وَعَلَى مُصَاحَبَتك وَدَوَامك عِنْدَنَا لِنَسْتَفِيدَ مِنْك، وَنَتَبَرَّك بِك، وَتَهَدِينَا الصِّرَاط الْمُسْتَقِيم، كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّك لَتَهْدِي إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ﴾ وتَهْدِينَا الصِّرَاط الْمُسْتَقِيم، كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّك لَتَهْدِي إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ﴾ وتَهْدِينَا الصِّرَاط الْمُسْتَقِيم، كَمَا قَالَ الله تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّك لَتَهْدِي إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ﴾ وتَهْدِينَا الصِّرَاط الْمُسْتَقِيم، كَمَا قَالَ الله تَعالَى: ﴿ وَإِنَّك لَتَهْدِي إِلَى صِرَاط مُسْتَقِيم ﴾ وتَهْدِينَا الصِّرَاط الْمُسْتَقِيم، كَمَا قَالَ الله تَعالَى: ﴿ وَكِنَا الضِّنَ بِك، هُو بِكَسْرِ الصَّاد، وَيَخْتَصَ بِك غَيْرَنَا، وَكَانَ بُكَاوُهُمْ فَرَجًا بِمَا قَالَ لَهُمْ، وَحَيَاء مُنَا خَافُوا أَنْ يَكُون بَلَغَهُ عَنْهُمْ مِمَّا يَسْتَحْيِي مِنْهُ. [النووي ٢/٣٥].

٦٢٢٠ - [وَعَنْ أَنْسٍ هُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صِبْيَانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَى صِبْيَانًا وَنِسَاءً مُقْبِلِينَ مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيُّ» يَعْنِي: النَّاسِ إِلَيُّ» يَعْنِي: النَّاسِ إِلَيُّ» يَعْنِي: النَّاسِ إِلَيُّ» يَعْنِي: الأَنْصَارَ. مُتَّفَقُ عَلَيْهِ] (١).

٦٢٢١ - [وَعَنْهُ قَالَ: مَرَّ أَبُو بَحْرٍ وَالْعَبَّاسُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما - بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَا: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ مِنَّا. فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَخَرَجَ النَّبِيُ عَلَيْهِ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ فَصَعِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أُوصِيكُمْ فَصَعِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَبَقِي الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ بِالأَنْصَارِ، فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَبَقِي الَّذِي لَهُمْ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُسِيئِهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

٦٢٢٢ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي مَرَضِهِ اللهُ عَنْهُما تَالَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الَّذِي مَاتَ فِيهِ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَصْثُرُونَ فِيقِلُ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ النَّاسَ يَصْثُرُونَ وَيَقِلُ الأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا فِي النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ، فَمَنْ

⁽١) أخرجه البخاري (٥١٨٠)، ومسلم (٦٥٧٣)، وأحمد (١٣١٣٤).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٥٨٨)، والنسائي في «الكبري» (٨٣٤٦).

وَلِيَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ، وَليَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (۱).

٦٢٢٣ - [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلأَنْصَارِ وَلأَبْنَاءِ الأَنْصَارِ، وَأَبْنَاءِ أَبْنَاءِ الأَنْصَارِ». رَوَاهُ مُسْلِمً ا^(٢).

١٢٢٤ - [وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَج، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [(٢)].

7٢٢٥ - [وَعَنْ عِلِيّ ﴿ قَالَ: بَعَثِنِي رَسُولُ الله ﴿ أَنَ وَالْرَبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ - وَفِي رَوَايَةٍ: «وَأَبَا مَرِقَد» بَدَل «المِقدَاد» - فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ فَخُدُوهُ مِنْهَا ﴾ فَانْطَلَقْنَا يَتَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَة، فَإِذَا خَيْلِنَا عَقَى أَتَيْنَا الرَّوْضَة، فَإِذَا خَيْلِنَا عَنْ فَقَلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِيَنَ القَّيَابَ. فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ التَّبِيَّ وَفَيْ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهلِ مَكَّة يَغْرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ الله ﴿ فَقَالَ رَسُولُ الله ﴾ وَكَانُ عَلَى مَنْ أَهلِ مَكَّة رَسُولَ الله الله الله الله الله عَنْ وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَةُ يَعْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَخْبَبْتُ إِذْ فَلَا مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَةً يَعْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّةَ، فَأَخْبَبْتُ إِذْ فَقَالَ رَسُولُ الله عَنْ ذَيكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَةً يَعْمُونَ بِهَا أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِمَكَّة، فَأَخْبَبْتُ إِذْ فَقَالَ رَسُولُ الله وَلَاهُمْ بِمَكَّة، فَأَحْبَبْتُ إِنْ فَاتَيْ ذَلِكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَةً غَيْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي، وَمَا فَعَلْتُ حُفْرُ وَلَا الله وَالله الله الله الله عَنْ الله وَالله الله الله الله الله الله الله وَالْمَرَا وَلا مُعْفَى أَهُ لَوْ بَنُ لَعُمُ الْمُنَافِقِ. فَقَالَ رَسُولُ الله وَعَلْ مَلُوا مَا شِئْتُمُ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمْ الْجُنَّةُ وَلَى الله لَا الله الله الله الله وَعَلْ الله وَالله وَالْمَالِهُ عَلَى أَهُولُ الله وَالْمَالِي الله وَالْمَالِي الله وَالله وَالْمَالِهُ الله وَالْمَالِي الله وَالْمَالِ الله وَالْمُولِ الله وَالْمَالِهُ الله وَالله وَالْمَالِي الله وَالمَالِهُ وَلَا الله وَالْمَالِي الله وَالْمَالِلَهُ الله وَالْمَالِهُ الله وَالْمُ الله وَالْمَالِكُ الله وَالْمُولِ الله وَلَهُ الله وَالله وَلَمُولُوا مَا الله وَلِهُ الله وَالله وَالمَالِهُ الله وَالمُنْ الله وَالمُولِي

⁽١) أخرجه البخاري (٣٦٢٨).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٥٠٦)، وأحمد (١٩٣١١)، والطيالسي (٦٨٠).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٥٧٩)، ومسلم (٢٥١١)، والترمذي (٣٩١١) وقال: حسن صحيح.

الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ [المتحنة:١]. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

(رَوْضَة خَاجٍ) هِي جِحَاءَيْنِ مُعْجَمَتَيْنِ. هَذَا هُوَ الصَّوَابِ الَّذِي قَالَهُ الْعُلَمَاء كَافَّة فِي جَمِيع الطَّوَائِف، وَفِي جَمِيع الرِّوَايَات وَالْكُتُب. وَوَقَعَ فِي الْبُخَارِيِّ مِنْ رِوَايَة أَبِي عَوَانَة؛ وَإِنَّمَا إِشْتَبَهَ عَلَيْهِ (وَحَاج) بِحَاءِ مُهْمَلَة وَالْجِيم، وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّهُ غَلَط أَبِي عَوَانَة، وَإِنَّمَا إِشْتَبَهَ عَلَيْهِ (وَحَاج) بِحَاءِ مُهْمَلَة وَالْجِيم، وَهِيَ مَوْضِع بَيْن الْمَدِينَة وَالشَّام عَلَى طَرِيق الْحُجِيج. وَأَمَّا بِذَاتٍ حَاجٌ بِالْمُهْمَلَةِ وَالْجِيم، وَهِيَ مَوْضِع بَيْن الْمَدِينَة وَالشَّام عَلَى طَرِيق الْحُجِيج. وَأَمَّا (رَوْضَةُ خَاجٍ) فَبَيْن مَكَّة وَالْمَدِينَة بِقُرْبِ الْمَدِينَة. قَالَ صَاحِب "الْمَطَالِع": وَقَالَ الصَّائِديّ: هِيَ بِقُرْبِ مَكَّة، وَالصَّوَابِ الْأَوَّل.

(فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَاب) الظَّعِينَة هُنَا الْجَارِيَة، وَأَصْلُهَا الْهَوْدَجُ، وَسُمِّيتْ بِهَا الْجَارِيَة؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِيهِ. وَاسْم هَذِهِ الظَّعِينَة سَارَة مَوْلَاة لِعِمْرَان بْن أَبِي صَيْفِيّ الْقُارِيَة؛ لِأَنَّهَا تَكُونُ فِيهِ. وَاسْم هَذِهِ الظَّعِينَة سَارَة مَوْلَاة لِعِمْرَان بْن أَبِي صَيْفِيّ الْقُرَشِيّ. وَفِي هَذَا مُعْجِزَة ظَاهِرَة لِرَسُولِ الله ﷺ وَفِيهِ هَتْك أَسْتَارِ الجُوَاسِيس بِقِرَاءَة كُتُبِهِمْ سَوَاء كَانَ رَجُلًا أَو إِمْرَأَة، وَفِيهِ هَتْك سِتْرِ الْمَفْسَدَة إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَة أَوْ كَانَ كُتُبِهِمْ سَوَاء كَانَ رَجُلًا أَو إِمْرَأَة، وَفِيهِ هَتْك سِتْرِ الْمَفْسَدَة إِذَا كَانَ فِيهِ مَصْلَحَة أَوْ كَانَ فِيهِ السَّتْر مَفْسَدَة، وَلا يَفُوتُ بِهِ مَصْلَحَة، وَكَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَفْسَدَة، وَلا يَفُوتُ بِهِ مَصْلَحَة، وَكَل هَذَا أَلُوارِدَة فِي النَّدْب إِلَى السَّتْر.

وَفِيهِ: أَنَّ الْجَاسُوس وَغَيْره مِنْ أَصْحَابِ الذُّنُوبِ الْكَبَائِرِ لَا يَكْفُرُونَ بِذَلِكَ، وَهَذَا الْجِنْسُ كَبِيرَةً قِطْعًا لِأَنَّهُ يَتَضَمَّنُ إِيذَاء النَّبِيِّ ﷺ، وَهُوَ كَبِيرَة بِلَا شَكَّ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهِ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُم الله ﴾ [الأحزاب: ٥٧] الْآيَة.

وَفِيهِ: أَنَّهُ لَا يُحَدُّ الْعَاصِي، وَلَا يُعَزَّرُ إِلَّا بِإِذْنِ الْإِمَامِ.

وَفِيهِ: إِشَارَة جُلَسَاء الْإِمَام وَالْحَاكِم بِمَا يَرَوْنَهُ كَمَا أَشَارَ عُمَر بِضَرْبِ عُنُق حُاطِب.

وَمَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ وَطَائِفَة أَنَّ الْجَاسُوسِ الْمُسْلِمِ يُعَزَّرُ، وَلَا يَجُوزُ قَتْلُهُ.

⁽۱) أخرجه البخاري (۲۸٤٥)، ومسلم (۲۶۹۶)، وأحمد (۲۰۰)، والحميدي (٤٩)، وعبد بن حميد (۸۳)، وأبو داود (۲۶۰۰)، والترمذي (۳۳۰)، والنسائي (۱۱۵۸۰)، وأبو يعلى (۳۹۶)، وابـن حبان (۲۶۹۹).

وَقَالَ بَعْضِ الْمَالِكِيَّة: يُقْتَلُ إِلَّا أَنْ يَتُوبَ. وَبَعْضُهُمْ يُقْتَلُ، وَإِنْ تَابَ. وَقَالَ مَالِك: يَجْتَهِدُ فِيهِ الْإِمَام.

(تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا) هُوَ بِفَتْحِ التَّاء أي: تَجْرِي (فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا) هُوَ بِكَسْرِ الْعَيْن أي: شَعْرِهَا الْمَضْفُور، وَهُوَ جَمْع عَقِيصَة.

(لَعَلَّ الله اِطَّلَعَ عَلَى أَهْل بَدْر فَقَالَ: اِعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غُفِرَ لَكُمْ) قَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ الْغُفْرَان لَهُمْ فِي الْآخِرَة، وَإِلَّا فَإِنْ تَوَجَّهَ عَلَى أَحَد مِنْهُمْ حَدُّ أَوْ غَيْرِه أُقِيمَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا. وَنَقَلَ الْقَاضِي عِيَاضِ الْإِجْمَاعِ عَلَى إِقَامَة الحُدّ، وَأَقَامَهُ عُمَر عَلَى عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا. وَضَرَبَ النَّبِي عَيَاضٍ الْإِجْمَاعِ عَلَى إِنَّامَة الحُدّ، وَأَقَامَهُ عُمَر عَلَى بَعْضِهِمْ. قَالَ: وَضَرَبَ النَّبِي عَيَاهُ مِسْطَحًا الحُدِّ وَكَانَ بَدْرِيًّا. [النووي ٢٦٤/٨].

٦٢٢٦ - [وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ ﴿ قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَقَالَ: «مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ؟» قَالَ: «مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ» أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا. قَالَ: «وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ]().

٦٢٢٧ - [وعَنْ حَفْصَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنِّ الْأَرْجُو أَلَّا يَدْخُلَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ أَحَدُ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ الله، أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١] قَالَ: «أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ: ﴿ رُثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ [مريم:٧٧]» وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدُ مِن الَّذِينَ بَايَعُوا تَخْتَهَا». رَوَاهُ مُسْلِمً] (١).

(لَا يَدْخُلِ النَّارِ إِنْ شَاءَ الله مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَة أَحَد مِن الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا) قَالَ الْعُلَمَاء: مَعْنَاهُ لَا يَدْخُلهَا أَحَد مِنْهُمْ قَطْعًا كَمَا صَرَّحَ بِهِ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْله حَدِيث حَاطِب، وَإِنَّمَا قَالَ: إِنْ شَاءَ الله لِلتَّبَرُّكِ، لَا لِلشَّكِّ.

(﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾) [مريم: ٧١] فَقَالَ النَّبِيّ ﷺ: (أَلَمْ تَسْمَعِيهِ يَقُولُ: ﴿ وَالْمُنَاظَرَةِ وَالْاعْتِرَاضِ وَالْجُوَابِ عَلَى ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾) [مريم: ٧٢]: فِيهِ دَلِيل لِلْمُنَاظَرَةِ وَالْاعْتِرَاضِ وَالْجُوَابِ عَلَى

⁽١) أخرجه البخاري (٣٩٩٢).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٠)، وأحمد (٢٧١٩٧)، وابن ماجه (٢٤٢٢).

وَجْه الْإَسْتِرْشَاد، وَهُوَ مَقْصُود حَفْصَة، لَا أَنَّهَا أَرَادَتْ رَدَّ مَقَالَته ﷺ وَالصَّحِيح أَنَّ الْمُرَاد بِالْوُرُودِ فِي الْآيَة الْمُرُور عَلَى الصِّرَاط، وَهُوَ جِسْر مَنْصُوب عَلَى جَهَنَّم، فَيَقَع فِيهَا أَهْلَهَا، وَيَنْجُو الْآخَرُونَ.

٦٢٢٨ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِاثَةٍ، قَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتُمُ الْيَوْمَ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

٦٢٢٩ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ القَّنِيَّةَ قَنِيَّةَ الْمُرَارِ فَإِنَّهُ يُحَطُّ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ» وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ صَعِدَهَا خَيْلُنَا خَيْلُ بَنِي الْخُرْرَجِ، ثُمَّ تَتَامَّ النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُلُّكُمْ مَغْفُورٌ لَهُ إِلَّا صَاحِبَ الْجُمَلِ الأَحْمَرِ» فَأَتَيْنَاهُ فَقُلْنَا: تَعَالَ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ. قَالَ: لأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ فَقُلْنَا: تَعَالَ يَسْتَغْفِرْ لَكَ رَسُولُ الله ﷺ. قَالَ: لأَنْ أَجِدَ ضَالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ. رَوَاهُ مُسْلِمُ (٢) وَذَكَرَ حَدِيثَ أَنْسٍ قَالَ لأَبِيَّ بنِ كَعبٍ: «إِنَّ اللهَ يَسْتَغْفِرَ لِي صَاحِبُكُمْ. رَوَاهُ مُسْلِمُ (٢) وَذَكَرَ حَدِيثَ أَنْسٍ قَالَ لأَبِيَّ بنِ كَعبٍ: "إِنَّ اللهَ أَمْرَنِي أَنْ أَقْرَأُ عَلَيْكَ» فِي بَابٍ بَعد «فَضَائِل القُرآنِ»].

الفصل الثاني

٦٢٣٠ - [عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَىٰ قَالَ: «اقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي مِنْ أَصْحَابِي: أَبِي بَحْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَتَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ». وَفِي رُوَايَة حُذَيفَة: «مَا حَدَّثَكُمُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] (٣).

٦٢٣١ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ لأَمَّرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه](١).

(لَوْ كُنْتُ مُؤَمِّرًا مِنْ غَيْرِ مَشُورَةٍ) أي: لو كنت جاعلاً أحدًا أميرًا يعني أميرًا لله أميرًا لله أو طائفة معينة لا الخلافة، فإنه غير قرشي والأئمة من قريش

⁽١) أخرجه البخاري (٤١٥٤)، ومسلم (٤٩١٨)، وأحمد (١٤٦٨٤).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٧٨٠)، وأبو يعلى (١٨٧٠).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٤١٧٥ - ٤١٦٩).

⁽٤) أخرجه أحمد (٨٥٨)، والترمذي (٣٨٠٨)، وابن ماجه (١٣٧)، والحاكم (٥٣٨٩)، والبزار (٨٣٧).

(لأَمَّرْتُ ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ) أي: عبد الله بن مسعود صاحب النعل الشريف. [فيض القدير ٢٠١٥].

٦٢٣٢ - [وَعَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللّهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا، فَيَسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: إِنِّي سَأَلْتُ اللّهَ أَنْ يُيسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَوُفِقْتَ لِي. فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ. فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ. فَقَالَ: أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورٍ رَسُولِ الله عَيْهُ، وَعَمَّارُ الَّذِي طَهُورٍ رَسُولِ الله عَيْهُ، وَعَمَّارُ الّذِي طَهُورِ رَسُولِ الله عَيْهُ، وَعَمَّارُ الّذِي أَجَارَهُ اللّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَيْهٍ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ؟ يَعنِي: الإِنْجِيلُ وَالْقُرَآنُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ عَيْهُ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ؟ يَعنِي: الإِنْجِيلُ وَالْقُرَآنُ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُ الْ

(وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ) سلمان هذا هو سلمان الفارسي، ويقال: سلمان الخير.

والمراد بالكتابين: الإنجيل والقرآن، فإنه آمن بالإنجيل قبل نزول القرآن وعمل به، ثم آمن بالقرآن أيضًا.

تنبيه: توارد أبو الدرداء في وصف المذكورين غير سلمان مع أبي هريرة بما وصفهم به. [الأحوذي ٢١٣/١٠].

٦٢٣٣ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ أَسِيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ الْجَبُلِ ، نَعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، نِعْمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ عَمْ الرَّجُلُ مُعَادُ بْنُ عَمْ الرَّجُلُ مَعَادُ بْنُ عَمْ الرَّجُلُ عَرِيبًا (١٠).

٦٢٣٤ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ

⁽۱) أخرجه الترمذي (٤١٨١).

⁽٢) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (١٦٧/٢)، والترمذي (٣٧٩٥)، والنسائي (٨٢٣٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٤٢/٩)، والحاكم (٥٠٣١).

وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ] (١).

٦٢٣٥ - [وَعَنْ عَلِيٍّ ﴿ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «اثْذَنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [').

٦٢٣٦ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا خُيِّرَ عَمَّارُ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَرْشَدَهُمَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](").

٦٢٣٧ - [وَعَنْ أَنْسِ ﴿ قَالَ: لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَادٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ: مَا أَخَفَّ جَنَازَتُهُ؟ وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [⁽²⁾.

٦٢٣٨ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرِّ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ آ^(ه).

٦٢٣٩ - [وَعَنْ أَبِي ذَرِّ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرِّ شِبْهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» يَعْنِي: فِي أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهْجَةٍ أَصْدَقَ وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرِّ شِبْهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ» يَعْنِي: فِي النُّهدِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ، يَا رَسُولَ الله، أَفَنَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ؟ قَالَ: «نَعَمْ فَاعْرِفُوهُ لَهُ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنُ غَرِيبً [٦].

(مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ) السَّمَاء (وَلَا أَقَلَّتِ الْغَبْرَاءُ) أي: مَا حَمَلَت الْأَرْض (مِنْ) مِنْ زَائِدَة (ذِي لَهْجَةٍ) اللَّهْجَة اللِّسَان وَمَا يَنْطِق بِهِ مِن الْكَلَام وَلَيْسَ الْمُرَاد أَنَّهُ فَاضِل فِي الصَّدْق عَلَى غَيْره حَتَّى الْأَنْبِيَاء - عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام - بَل الْمُرَاد بِهِ أَنَّهُ بَلَغَ فِي الصَّدْق عَلَى غَيْره حَتَّى الْأَنْبِيَاء - عَلَيْهِم الصَّلَاة وَالسَّلَام - بَل الْمُرَاد بِهِ أَنَّهُ بَلَغَ فِي

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٧٩٧)، وأبو يعلى (٦٧٧٢)، والحاكم (٤٦٦٦).

⁽١) أخرجه أحمد (٧٩٠)، والترمذي (٤١٦٧)، وابن ماجه (١٥١).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٧٩٩)، والحاكم (٥٦٦٥).

⁽٤) أخرجه الترمذي (٣٨٤٩)، وعبد بن حميد (١١٩٤)، وأبو يعلى (٣٠٣٤)، والضياء (٢٤١٣).

⁽٥) أخرجه أحمد (٦٦٧٥) الترمذي (٤١٧١)، وابن ماجه (١٦١).

⁽٦) أخرجه الترمذي (٣٨٠٢)، وابن حبان (٧١٣٥)، والحاكم (٥٤٦٠).

الصِّدْق نِهَايَته وَالْمَرْتَبَة الْأَعْلَى بِحَيْثُ لَمْ يَكُنْ يَفْصِل فِي وَصْف الصِّدْق وَهُو يَمْنَع الْمُسَاوَاة فِي وَصْف الصِّدْق مَعَ الْأَنْبِيَاء وَلَا بُعْد فِيهَا عَقْلًا أُو الْمُرَاد بِهِ لَا يَزِيد عَلَيْهِ الْمُسَاوَاة فِي وَصْف الصِّدْق وَأَمَّا الْأَنْبِيَاء فَلَا كَلَام فِيهِمْ بَلْ هُمْ مَعْلُومُونَ بِرُثْبَتِهِمْ وَقِيلَ أَحَد مِنْ جِنْسه فِي الصِّدْق وَأَمَّا الْأَنْبِيَاء فَلَا كَلَام فِيهِمْ بَلْ هُمْ مَعْلُومُونَ بِرُثْبَتِهِمْ وَقِيلَ يُمْكِن أَنْ يُرَاد بِهِ أَنَّهُ لَا يَذْهَب إِلَى الإحْتِمَال فِي الصِّدْق وَالْمَعَارِيض فِي الْكَلام فَلَا يُمْحَن أَنْ يُرَاد بِهِ أَنَّهُ لَا يَذْهَب إِلَى الإحْتِمَال فِي الصِّدْق وَالْمَعَارِيض فِي الْكَلام فَلَا يُرْخَى عِنَان كَلَامه وَلَا يُوارِي مَعَ النَّاس وَلَا يُسَامِحِهُمْ وَيُظْهِر الحُقّ الْبَحْت وَالصِّدْق الْمَحْض. [السندي على ابن ماجه ١٤١/١] بتصرف.

٦٢٤٠ - [وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﴿ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ: الْتَمِسُوا الْعِلْمَ عِنْدَ أَرْبَعَةِ: عِنْدَ عُوَيْمِرٍ أَبِي الدَّرْدَاءِ، وَعِنْدَ سَلْمَانَ، وَعِنْدَ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَعِنْدَ ابْنِ سَلَامٍ الَّذِي كَانَ يَهُودِيًّا فَأَسْلَمَ، فَإِنِي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ الْآَرُ مِذِيً الْآَرُ مِذِيً الْآَرُ.

٦٢٤١ - [وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﴿ قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، لَوِ اسْتَخْلَفْتَ؟ قَالَ: "إِنِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ فَعَصَيْتُمُوهُ عُذِّبْتُمْ، وَلَكِنْ مَا حَدَّثَكُمْ حُذَيْفَةُ فَصَدِّقُوهُ، وَمَا أَقْرَأَكُمْ عَبْدُ الله فَاقْرَؤُوهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](٢).

٦٢٤٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: مَا أَحَدُّ مِنَ النَّاسِ تُدْرِكُهُ الْفِتْنَةُ إِلَّا أَنَا أَخَافُهَا عَلَيْهِ إِلَّا مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «لَا تَضُرُّكَ الْفِتْنَةُ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (٢)..

(إِلَّا أَنَا أَخَافَهَا عَلَيْهِ) أي: أَخَاف مَضَرَّة تِلْكَ الْفِتْنَة عَلَيْهِ (إِلَّا مُحَمَّد بْن مَسْلَمَة) هُوَ مِنْ أَكَابِر الصَّحَابَة شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِد كُلِّهَا اِسْتَوْطَنَ الْمَدِينَة وَاعْتَزَلَ الْفِتْنَة كَذَا فِي «الْخُلَاصَة»، وَالْحَدِيث سَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ. [عون ١٨١/١٠].

⁽۱) أخرجه أحمد (۲۲۱۵۷)، والترمذي (۳۸۰٤)، والنسائي في «الكبرى» (۸۲۵۳)، والحاكم (۳۳۱)، والطبراني (۲۳۸)، والبخاري في «التاريخ» (۱۳۵/٤).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٨١٢)، والطيالسي (٤٤١).

⁽٣) أخرجه أبو داود (٤٦٦٥).

٦٢٤٣ - [وَعَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى فِي بَيْتِ الزُّبَيْرِ مِصْبَاحًا فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، مَا أُرَى أَسْمَاءَ إِلَّا قَدْ نَفِسَتْ، فَلَا تُسَمُّوهُ حَتَّى أُسَمِّيهُ» فَسَمَّاهُ عَبْدَ الله، وَحَنَّكُهُ بِتَمْرَةٍ بِيَدِهِ. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ١٠].

٦٢٤٤ - [وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمِيرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا وَاهْدِ بِهِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢٠).

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٢٧/٧) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٥٨/٢) والبغوي في «معجم الصحابة» (٤٩٠/٤) وأبو الشيخ في «طبقات المحدثين بأصبهان» (٣٤٣/٢) وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٨٠/١) وابن عساكر (٨٠/٥٩ - ٨١) والمزي في «تهذيب الكمال» (٣٢٢/١٧) من طريق مروان بن محمد الطاطري.

وأخرجه ابن قانع في «معجم الصحابة» (١٤٦/٢)، والخلال في «السنة» (٤٥٠/٢) (٢٩٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٣/٥٩) من طريق عمر بن عبد الواحد، وفي حديثه قصة.

وأخرجه ابن عساكر (٨٣/٥٩) من طريق محمد بن سليمان الحراني أربعتهم عن سعيد بن عبد العزيز، نا ربيعة بن يزيد، نا عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة، قال: سمعت النبي على أنه ذكر معاوية، وقال: «اللهم أجعله هادياً مهدياً، واهد به» ووقع التصريح بالسماع في جميع طبقات الإسناد، وسنده صحيح، ورجاله ثقات أثبات، وهو إلى صحابيه عبد الرحمن على شرط مسلم، فقد احتج برواية أبي مُسهر، عن سعيد، عن ربيعة. ورواه الوليد بن مسلم عن سعيد، واختلف عليه، فرواه أحمد في «المسند» (٢١٦/٤) ومن طريقه ابن عساكر (٨٣/٥٩) عن على بن

⁽١) أخرجه الترمذي (٤١٩٧).

⁽⁷⁾ الحديث أخرجه البخاري في "التاريخ الكبير" (٥/٠٤) والترمذي في "جامعه" (٣٨٤٢) وابن السعد في "الطبقات الكبرى" (٤١٨/٧) وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٢٥٨٣) (١١٢٩) والبغوي في "الطبقات الكبرى" (٤٩١/٤) والترقفي في "جزئه" (٥٤/أ) والطبراني في "المعجم السحابة" (١٩٠١) (١٩٠١) (١٠٦) والآجري في "الشريعة" (٢٠٤٦) - ٢٤٣٦) الأوسط" (٢٥٦) و"مسند الشاميين" (١٩٠١) (١٩٠١) والآجري في "الشريعة" (١٩١٤) (١٩١٤ - ١٩١٤) (١٩١٤ - ١٩١٤) واللالكائي في "السنة" (١٩٤١) (١٤٤١) وأبو نعيم في "معرفة الصحابة" (٤/ ١٩٣١) (١٩٣٤) واللالكائي بتحقيقنا، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٢٠٧١) و"تلخيص المتشابه" (١٠٦٠) و"تالي تلخيص المتشابه" (١٩٣٥) والجوزقاني في "الأباطيل" (١٩٣١) وابن عساكر في "التاريخ" (١٩٣٦) (١٩٣١) وابن الأثير في "أسد (٢٦٢٦) (١٩٤٥) وابن الأثير في "أسد الغابة (٣٨٦/٢) (٢٥٤١) والذهبي في "السير" (٣٤/١) من طريق أبي مُسهر.

بَحر، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا سعيد، كما أخرجه الجماعة آنقًا.

وأخرجه ابن عساكر (٦٢/٦) من طريق محمد بن جرير الطبري، نا أحمد بن الوليد، نا هشام بن عمار وصفوان بن صالح، قالا: نا الوليد بن مسلم، نا سعيد به، كرواية الجماعة.

الله ابن عساكر (٨١/٥٩) من طريق الساجي، نا صفوان، نا الوليد بن مسلم ومروان بن محمد به مثله، ولكن أخرجه الخلال في «السنة» (٦٩٦) وابن قانع (١٤/٢)، والطبراني في «الأوسط» (٦٦٠) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٥٨/٨) وقوام السنة الأصبهاني في «الحجة» (٤٠٤/٢) من طريق زيد بن أبي الزرقاء.

وأخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١٨١/١)، (٢٥٤/٣) وأبو نعيم في «الحلية» (٣٥٨/٨) ومن طريق على بن طريقهما ابن عساكر (٨٣/٥٩) والذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٣٤/٨) من طريق على بن سهل، كلاهما عن الوليد بن مسلم، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن عميرة. وقد وهم في الرواية الأخرى الوليد، وأشار لذلك أبو حاتم في «العلل» (٣٦٣/٢) وقال ابن عساكر: إن رواية الجماعة هي الصواب (٨٤/٥٩).

ومما يؤكد ذلك أن الوليد مدلس، وقد عنعن في الرواية الثانية الخطأ، ولمّا صرّح بالتحديث كانت روايته (وهي الأولى) على الصواب، فضلا أن أبا مسهر لوحده أتقن منه، فكيف ومعه غيره من الثقات؟

اختلاف آخر: روى الحديث ابن عساكر (٨٠/٥٩) من طريق محمد بن مصفى، نا مروان بن محمد، حدثني سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة مرفوعًا.

قلت: ومحمد بن مصفى له أوهام ومناكير على صدقه، وأبطل ابن عساكر زيادة «أبي إدريس» في السند فقال: «كذا رُوي عن محمد بن المصفى عن مروان، ورواه سلمة ابن شبيب، وعيسى ابن هلال البلخي، وأبو الأزهر، وصفوان بن صالح؛ عن مروان، ولم يذكروا أبا إدريس في إسناده، وكذلك أخرجه أبو مسهر، وعمر بن عبد الواحد، ومحمد بن سليمان الحراني، والوليد ابن مسلم؛ عن سعيد.

اختلاف آخر :ذكر ابن حجر في «الإصابة» (٣٠٩/٦) أن ابن شاهين أخرجه من طريق محمود بن خالد، عن الوليد بن مسلم، وعمر بن عبد الواحد، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس ابن ميسرة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة به.

وعلقه الذهبي عن أبي بكر بن أبي داود - وهو من شيوخ ابن شاهين -: حدثنا محمود به. «السير» ١٢٦/٣.

فوائد مهمة ودراسة عامة على الحديث: أولاً: ذكر علل الحديث والرد عليها: العلة الأولى: «عبد الرحمن بن أبي عميرة لا تثبت أحاديثه ولم يثبت له صحبة

قلت: وهذا خطأ دون شك، وقد أخرجه الخلال عن يعقوب بن سفيان، ورواه ابن قانع عن إسحاق ابن إبراهيم الأنماطي، ورواه ابن عساكر من طريق أحمد بن المعلى، ثلاثتهم عن محمود بن خالد، عن عمر بن عبد الواحد، عن سعيد، عن ربيعة، عن عبد الرحمن بن أبي عميرة. وقد تقدم تصويب أبي حاتم وابن عساكر لرواية الجماعة.

وبعد أن صوّب ابن عساكر رواية الجماعة بدأ يسرد الطرق الغريبة وينقدها، فقال (٨٤/٥٩): «وقد أخرجه المهلب بن عثمان، عن سعيد بن عبد العزيز، عن عبد الرحمن فأرسله، ولم يذكر يونس ولا ربيعة، ووهم فيه»، ثم أسند الطريق.

قلت: المهلب كذاب. [لسان الميزان ٢٠٨٦] ورواه البغوي في "معجم الصحابة» (٣٦٧٥) وابن عساكر (٨٦/٥٩) وابن الجوزي في "العلل المتناهية» (٢٧٤/١) من طريق الوليد بن سليمان، عن عمر بن الخطاب مرفوعًا به. وقال ابن عساكر: "الوليد بن سليمان لم يدرك عمر"، وقال الذهبي في "السير" (٢٢٦/١): "هذا منقطع"، وقال ابن كثير في "البداية والنهاية» (٢٠٩/١١): "هذا منقطع، وقال ابن كثير في "البداية والنهاية» (٢٠٤/١): "هذا منقطع، يُقوِّيه ما قَبلُه». وأخرجه الطبراني في "مسند الشاميين" (٢٥٤/٣)، ومن طريقه ابن عساكر (٨٤/٥٩) من حديث موسى بن محمد البلقاوي، ثنا خالد بن يزيد بن صبيح المري، عن يونس بن ميسرة، عن عبد الرحمن بن عميرة به. وفي هذا السند موسى البلقاوي، وهو متهم بالكذب.

وروى الحديث البخاري في «التاريخ الكبير» (٣٢٨/٧) والترمذي (٣٨٤٣) والرافعي في «التدوين (٢٥٥٣) من حديث عمرو بن واقد، عن يونس بن ميسرة بن حلبس، عن أبي إدريس الحولاني، عن عمير بن سعد به مع قصة. وقال الترمذي: "حديث غريب، وعمرو بن واقد يُضَعَّف».

قلت: بل هو متروك الحديث.

وأخرجه ابن عساكر (٨٤/٥٩ - ٨٥) من وجهين آخرين فيهما عمرو بن واقد أيضًا، وفيهما اختلاف، وحكم ابن عساكر أنهما خطأ .

وفي الباب حديث واثلة عند السقطي في «الفضائل» (١٩) وابن عساكر (٧٤/٥٩) وابن الجوزي في «الموضوعات» (١٩/٢) وحديث أبي هريرة عند السقطي (٢٢) وابن عساكر (٨٨/٥٩) بمعنى محل الشاهد، وسندهما تالف، وفيهما زيادات منكرة.

وهو أشبه بالمجهول، قال ابن عبد البر: «وحديثه مضطرب لا يثبت في الصحابة وهو شامي».

ويجاب عن هذه العلة بأنه قد ثبتت صحبة عبد الرحمن بن أبي عميرة بأمرين:

١ - في بعض روايات الحديث صرح عبد الرحمن بن أبي عميرة بالسماع من رسول الله على وهذا مما يدل على صحبته.

فجاء التصريح بالسماع عنه في «التاريخ الكبير» للبخاري (٥/١٤٠).

قال البخاري عنه: «يعد في الشاميين قال أبو مسهر قال عبد الله بن مروان عن سعيد عن ربيعة سمع عبد الرحمن سمع النبي عليه وجاء التصريح بالسماع عنه عند الآجري في «كتاب الشريعة» (١٩١٥) من رواية أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز به.

وعند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٣/٥٩) من رواية محمد بن سليمان الحراني عن سعيد بن عبد العزيز به.

فلا وجه لإنكار صحبته ١ بعد تصريحه بالسماع من رسول الله ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣٤٢/٤): «هب أن هذا الحديث الذي أشار إليه ابن عبد البر ظهرت له فيه علة انقطاع فما يصنع في بقية الأحاديث المصرحة بسماعه من النبي على،

٢ - أن جل العلماء على ثبوت صحبته الله بل لا يعرف من نفى عنه الصحبة غير الإمام ابن عبد البر، وتعجب من قوله الحافظ ابن حجر كما في «الإصابة»
 (٣٤٢/٤) وممن أثبت صحبته من أهل العلم:

* الإمام أحمد - رحمه الله - وذلك لأنه أخرج هذا الحديث في «مسنده» (١٧٩٢٩) من رواية عبد الرحمن بن أبي عميرة وذلك يدل على أن ابن أبي عميرة صحابي عنده وإلا لما أخرج له لأنه يكون مرسلاً لا مسنداً.

* البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥) قال عنه: «يعد في الشاميين قال أبو مسهر: قال عبد الله بن مروان عن سعيد عن ربيعة سمع عبد الرحمن سمع النبي

عَلَيْكُادٍ)).

- * سعيد بن عبد العزيز التنوخي أحد رواة هذا الحديث عنه كما في "جامع الترمذي" (٣٨٤٢)، و"تاريخ دمشق" لابن عساكر (٣٣٠/٣٥) من طريق سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة، وكان من أصحاب رسول الله
- * ابن سعد في «الطبقات الكبرى» (٤١٧/٧) قاله عنه: «المزني وكان من أصحاب رسول الله على نزل الشام».
- * المزي في "تهذيب الكمال" (٣٢١/١٧) قال عنه: «عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني، ويقال: الأزدي البرني، وهذا وهم لأنه مزني وليس بأزدي وهو أخو محمد بن أبي عميرة، له صحبة، سكن حمص روى عن النبي عليها.
- * ابن عساكر كما في «تاريخ دمشق» (٢٢٩/٣٥) عبد الرحمن بن أبي عميرة المزني ويقال: الأزدي أخو محمد بن أبي عميرة وله صحبة.
- * ابن حجر في «الإصابة» (٣٤٢/٤) قال: «وهذه الأحاديث وإن كان لا يخلو إسناد منها من مقال فمجموعها يثبت لعبد الرحمن الصحبة».
- * أبو حاتم الرازي وابن السكن وابن البرقي وابن حبان وعبد الصمد بن سعيد وأبو الحسن بن سميع كلهم ذكروه في الصحابة فيما ذكره الحافظ ابن حجر في «الإصابة» (٣٤٢/٤): «قال أبو حاتم الرازي وابن السكن له صحبة، وذكره البخاري وابن سعد وابن البرقي وابن حبان وعبد الصمد بن سعيد وأبو الحسن بن سميع ذكروه في الصحابة» وغيرهم كثير.

تتمة القول في صُحبة عبد الرحمن بن أبي عَميرة: كذلك ذكره في الصحابة: دُحيم، وسليمان بن عبد الحميد البهراني، وأحمد، والبخاري، وبقيّ بن مخلد - مقدمة مُسنده رقم (٣٥٥) ويعقوب بن سفيان الفسوي في «المعرفة» (٢٨٧/١) (٢٨٧/١) وأبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» (٤٨٩/٤) وابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٥/ 7٧٣) وابن حبّان في «الثقات» (٢٥٢/٣) وأبو بكر بن البرقي في «كتاب الصحابة» وأبو الحسن ابن سميع في الطبقة الأولى من الصحابة، وأبو بكر عبد الصمد بن سعيد الحمصي في «تسمية من نزل حمص من الصحابة»، وابن منده، وأبو نعيم، والخطيب في «تالي تلخيص المتشابه» (٢٩/٢) والنووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (٢٧/٤) والذهبي في «تاريخ الإسلام» (٣٠٩/٤) و«التجريد» (٣٥٣/١) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٢/٣٥) ومغلطاي في «الإنابة» (٢٤/٢).

هذا.. وقد وهم أبو حاتم فيما ذكره عن أبي مسهر ومروان بن محمد من أنهما رويا الحديث من طريق ابن أبي عميرة عن معاوية نفسه، فإن الطرق كلها التي رواها أبو مسهر ومروان ليس فيها لمعاوية ذكر!

ورواية أبي مسهر رواها البخاري في «التاريخ الكبير» (١٤٠/٥) وابن سعد في «الطبقات» (١٩١٧) والترمذي في «جامعه» (٣٨٤٣) والطبراني في «مسند الشاميين» (٢١٩٨) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩) والآجري في «الشريعة» (١٩١٤ - ١٩١٤) والخطيب في «تاريخه» (٢٠٧/١) كلهم من طريق أبي مسهر عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة وليس لمعاوية فيه ذكرا ورواية مروان بن محمد الطاطري رواها أبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١٨٠/١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩) كلاهما من طريق مروان بن محمد الطاطري عن سعيد بن عبد العزيز به وليس لمعاوية فيه ذكرا

العلة الثالثة: "تلميذ عبد الرحمن بن أبي عميرة وشيخ سعيد بن عبد العزيز هو ربيعة بن يزيد السلمي احتمالاً لا جزمًا قال: "وهو ضعيف جدًّا لا سيما مع ظهور نصبه وهو الذي قال فيه ابن عبد البر: "كان من النواصب يشتم عليًّا الله".

وقال أبو حاتم: «لا يروى عنه ولا كرامة».

والجواب عن هذا من وجوه:

١ - من ذهب من أهل العلم بالحديث إلى أن سعيد بن عبد العزيز يروي عن ربيعة بن يزيد السلمي الناصبي؟

لم أجد أحدًا من أهل العلم نصَّ على أن من شيوخ سعيد بن عبد العزيز ربيعة ابن يزيد السلمي.

٢ - إن ربيعة بن يزيد السلمي اختلف فيه، ومن أهل العلم من عدَّه في الصحابة وممن نص على هذا:

* البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٨٠/٣) ، قال: «ربيعة بن يزيد السلمي له صحبة».

* ابن حبان في «الثقات» (١٢٩/٣) قال: «ربيعة بن يزيد السلمي يقال له صحبة».

* قال ابن أبي حاتم الرازي في "الجرح والتعديل" (٤٧٢/٣): "وقال بعض الناس له صحبة سمعت أبي يقول ذلك".

* قال ابن حجر في «الإصابة» (٤٧٧/٢): «وقال العسكري: قال بعضهم: إن له صحبة... وقد استدركه ابن فتحون وأبو على الغساني وابن معوز على أبي عمر اعتمادًا على قول البخاري».

٣ - على فرض أن ربيعة بن يزيد السلمي ليس بصحابي، فهو لا يعرف برواية الحديث، قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٤٧٢/٣): «ربيعة بن يزيد السلمي ليس بالمشهور ولا يروى عنه الحديث».

العلة الخامسة: «سعيد بن عبد العزيز الدمشقي، فهو وإن كان موثقًا من رجال مسلم والسنن ومعظمًا عند أهل الشام إلا أنه أختلط في آخر عمره».

وهذا يجاب عليه من وجهين:

* سعيد بن عبد العزيز الدمشقي اختلط في آخر عمره؛ ولكن في أحد طرق

الحديث الراوي عنه أبو مسهر عبد الأعلى بن مسهر كما عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥)، وابن سعد في «الطبقات» (٢١٧/٧)، والترمذي في «جامعه» (٣٨٤٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (٢١٩٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩)، والآجري في «الشريعة» (١٩١٥،١٩١٤) والخطيب في «تاريخه» (٢٠٧/١).

وأبو مسهر ممن روى عن سعيد بن عبد العزيز الدمشقي قديماً وكان يقدمه على الأوزاعي فيما ذكره أبو حاتم كما في «تهذيب الكمال» (٤٣/١٠) فكيف يقدمه على الأوزاعي ويروي عنه بعد اختلاطه؟! إن أبا مسهر لم ينفرد بالرواية عن سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي بل تابعه على ذلك أربعة من الرواة ويبعد أن هؤلاء الأربعة رووه كلهم عنه بعد الاختلاط وهم كما يلي:

١ - الوليد بن مسلم الدمشقي كما عند أحمد في «المسند» (١٧٩٢٩)، وأبي نعيم في «الحلية» (٣٥٨/٨)، ورواه الطبراني في «المعجم الأوسط»، وفي «مسند الشاميين» (٦٠٦)، والخلال في «السنة» (٤٥١/٢)، (٤٩٩).

٢ - مروان بن محمد الطاطري كما عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥)
 وأبي نعيم في «أخبار أصبهان» (١٨٠/١) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩).

٣ - عمر بن عبد الواحد كما عند الخلال في السنة (٢٥٠/٢) (٦٩٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٣/٥٩).

٤ - محمد بن سليمان الحراني كما عند ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٩/ ٨٣).

العلة السابعة: «مناسبة الحديث كما ذكروا عن ربيعة شيخ سعيد كانت عندما عزل عثمان السلام عمير بن سعد الأنصاري من ولاية حمص وولاها معاوية، وقد عزله عثمان مبكراً عام ٢٤هوربيعة راوية المناسبة والحديث لم يمت إلا بعد عام ١٢٠هيعني بينه وبين القصة أكثر من مائة سنة فالانقطاع واضح بين ربيعة وعبد الرحمن بن أبي عميرة».

ويجاب عن هذا بما يلي:

١ - أن ربيعة بن يزيد قد توبع في رواية الحديث عن عبد الرحمن بن أبي عميرة - رضي الله عنه - ولم ينفرد به فقد تابعه يونس بن ميسرة كما عند الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٠٦)، و«مسند الشاميين» (٦٠٦) والخلال في «السنة» (٢٥١/٢)، (٤٥١/٢).

٢ - أن ربيعة بن يزيد صرح بالسماع من عبد الرحمن بن أبي عميرة العبدالرحمن صرح بالسماع من رسول الله علي كما عند البخاري في «التاريخ الكبير»
 (٢٤٠/٥) فأين الانقطاع والإرسال؟

العلة الثامنة: «الاضطراب في ابن أبي عميرة فمرة يقولون عبد الرحمن بن أبي عميرة ومرة عبدالرحمن بن عميرة ومرة المزني وأخرى أنصاري... مما يرجح جهالته».

العلة التاسعة: «رووه عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة ومرة يرويه بعضهم عن سعيد يونس بن ميسرة ولعل هذا إن صح يكون من اختلاط سعيد أيضًا».

العلة العاشرة: «يروونه سعيد عن ربيعة عن ابن أبي عميرة ومرة يروونه عن سعيد عن ربيعة عن أبي إدريس عن ابن أبي عميرة ولعل هذا أيضًا من اختلاط سعيد».

العلة الحادية عشرة: «مرة يكون بين سعيد وابن أبي عميرة شيخ ومرة شيخان ومرة يرويه سعيد عنه مباشرة... ولعل هذا أيضًا من اختلاط سعيد في هذا الحديث».

بذلك تعلم أن مدار هذه العلل على الاضطراب، وهذا اضطراب غير مؤثر والصحيح في الإسناد هو رواية سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة. وهي رواية الجماعة رواها كل من:

١ - الوليد بن مسلم الدمشقي كما عند أحمد في «المسند» (١٧٩٢٩) وأبي نعيم في «الحلية» (٣٥٨/٨) والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٥٦) وفي مسند «الشاميين» (٢٠٦) والحلال في «السنة» (٢٠١/) (٢٩٩).

٢ - مروان بن محمد الطاطري كما عند البخاري في "التاريخ الكبير" (٢٤٠/٥)

وأبي نعيم في "أخبار أصبهان" (١٨٠/١) وابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني" (٣١٢٩).

٣ - عمر بن عبد الواحد كما عند الخلال في السنة (٤٥٠/٢) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٨٣/٥٩).

٤ - محمد بن سليمان الحرّاني كما عند ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٩/ ٨٣).

٥ - وأبو مسهر كما عند البخاري في «التاريخ الكبير» (٢٤٠/٥) وابن سعد في «الطبقات» (٢٤٠/٥) والترمذي في «جامعه» (٣٨٤٣) والطبراني في «مسند الشاميين» (٢١٩٨) وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣١٢٩) والآجري في «الشريعة» (٢١٩٨) والخطيب في «تاريخه» (٢٠٧/١).

كل هؤلاء الخمسة عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن عبد الرحمن بن أبي عميرة؛ لذا قال ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٨٤/٥٩): "وقول الجماعة هو الصواب".

واعلم أن هذا الاضطراب ليس من النوع الذي يضعف الحديث به؛ لأن وجوه الاضطراب ليست متساوية القوة.

- من صحح الحديث: قال الترمذي بعد إخراجه الوجه المحفوظ: حديث حسن غريب، قال الجوزقاني: هذا حديث حسن.

وقال الذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (٢٢٥) بعد أن بين وهم ابن الجوزي في إعلاله الحديث براويين ثقتين حسبهما ضعيفين لتشابه الاسم: «وهذا سند قوي».

وقال ابن كثير في «تاريخه» (١١/٤): قال ابن عساكر: وقول الجماعة هو الصواب. وقد اعتنى ابن عساكر بهذا الحديث، وأطنبَ فيه وأطيبَ وأطرب، وأفاد وأجاد، وأحسن الانتقاد، فرحمه الله، كم من موطن قد برز فيه على غيره من الحفاظ والنقاد.

وقال ابن كثير بعد ذلك (٤٠٩/١١) : ثم ساق ابنُ عساكر أحاديث كثيرة موضوعة بلا شك في فضل معاوية، أضربْنا عنها صفحًا، واكتفينا بما أوردناه من الأحاديث الصحاح والحسان والمستجادات عما سواها من الموضوعات والمنكرات.

قال ابن عساكر: وأصح ما رُوي في فضل معاوية حديث أبي حمزة عن ابن عباس أنه كاتِبُ النبيِّ على منذ أسلم، أخرجه مسلم في "صحيحه"، وبعده حديث العرباض: "اللهُمَّ علمه الكتاب"، وبعده حديث ابن أبي عَميرة: "اللهُمَّ اجعله هادياً مهدياً" انتهى كلام ابن كثير بطوله، وكلامُ ابن عساكر هو في "تاريخه" (١٠٦/٥٩)، قاله عقب إيراده ما رُوي عن ابن راهويه أنه لا يصح حديث في فضل معاوية، فهو تعقب منه لهذا الكلام الذي لم يثبت عن إسحاق أصلاً، وقد نقل كلام ابن عساكر في التصحيح مُقرّاً: الفتني في "التذكرة" (ص١٠٠).

وقال ابن حجر الهيتمي في «الصواعق المحرقة» (٦٢٦/٢): إن الحديث حسن.

وقال الآلوسي في «صب العذاب» (ص٧٠) بتحقيقنا: إن لهذا الحديث شواهد كثيرة تؤكد صحته.

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣٠٩/٦) «إن الحديث ليس له علة إلا الاضطراب، فإن رواته ثقات».

وبالجملة: رجاله ثقات رجال مسلم، فكان حقه أن يُصحح، فالحديث صحيح وهذه الطرق تزيدُه قوة على قوة.

وقال ابن حجر في «الإصابة» (٣٠٩/٦) «إن الحديث ليس له علة إلا الاضطراب، فإن رواته ثقات».

مناقشة أخرى في الحكم على الحديث: سبق في التخريج أن الحديث رُوي عن خمسة من الصحابة: عبد الرحمن بن أبي عَمِيرة، وعمر بن الخطاب، وعمير بن سعد، وواثلة، وأبي هريرة، فأما الأحاديث الثلاثة الأخيرة فواهية لا تدخل في الاعتبار، وأما حديث عمر ففيه انقطاع، وقوّاه ابن كثير بحديث عبد الرحمن بن أبي عميرة، وأما حديث عبد الرحمن فقد اختُلف فيه، وصوّب أبو حاتم وابن عساكر وغيرُهما رواية الجماعة عن سعيد بن عبد العزيز، عن ربيعة بن يزيد، عن عبد الرحمن مرفوعًا.

واتفاقُ من رجّح - وحسبُك منهم بأبي حاتم، وبيَّن أوجه الحديث على أن الصواب فيه رواية أبي مُسْهِر ومَن تابعه - يقضي على دعوى إعلال الحديث بالاضطراب، فهذا الاختلاف غير قادح، وإنما يقدح الاضطراب لو تعذر الترجيح وتساوت أوجه الخلاف، وهذا مُنتَفٍ هنا، فالتخريج لوحده كافٍ لتبيين الرواية الراجحة، كيف وقد نصّ على تصويبها الحفاظ؟ فبهذا يجاب عن كلام الحافظ ابن حجر.

وأما إعلال ابن الجوزي للحديث فمن أعجب ما ترى، فقد أخطأ أخطاء مركبة في تضعيفه، فذكر أن مدار الحديث على محمد بن إسحاق البلخي، وهو ليس بثقة، فرد عليه الذهبي في «تلخيص العلل المتناهية» (٢٢٥): «وهذا جهل منه، فإنما محمد بن إسحاق هنا هو أبو بكر الصاغاني، ثقة»، ثم أبطل الذهبي نسبة التفرد له، وهذا واضح في سياق طرق الحديث.

ثم قال ابن الجوزي إن في سنده الآخر إسماعيل بن محمد، وقد كذّبه الدارقطني، فرد عليه الذهبي: "وهذه بليّة أخرى؛ فإن إسماعيل هنا هو الصفَّار، ثقة، والذي كذّبه الدارقطني هو المزني يروي عن أبي نعيم».

هذا.. وأما إعلال بعض المتأخرين بتغيّر سعيد بن عبد العزيز فغير سديد؛ إذ لم يُعِلَّ الحديث بهذا أحدُّ من الحفاظ، بل لا تجد مِن مُتقدِّميهم أحدًا يُعل باختلاط سعيد أصلاً، فهو أثبتُ الشاميين وأصحُّهم حديثا؛ كما قال الإمام أحمد وغيرُه، وما غمز فيه أحد، بل ساووه بالإمام مالك، وقدّموه على الأوزاعي، واحتج بروايته الشيخان وغيرُهما مطلقًا، وقضيةُ اختلاطه أخذها مَن أخذها مِن قول تلميذه أبي مُسْهِر، فقد قال: «كان سعيد بن عبد العزيز قد اختلط قبل موته، وكان يُعرض عليه قبل أن يموت، وكان يقول: لا أجيزها. تاريخ ابن معين رواية الدوري (٣٧٧ه) فظهر أن القصة للتي فيها ذكر اختلاط سعيد؛ فيها أيضا امتناعُه عن التحديث حالَه، فلم يضر اختلاطه روايتَه، فمَن أخذَ أولَ القصة وتَرَكَ آخرها فقد حاد عن النهج العلمي. ثم

هَب أن سعيد قد اختلط وحدّث، فمن رواه عنه (وهو أبو مسهر) عالم بالحديث يقظ متثبّت، بل أثبت الشاميين في زمانه عمومًا، وأثبتهم في سعيد خصوصًا، وكان سعيد يقدّمُه ويخصُّه، وقد رفع من أمره وإتقانه جدًّا الإمامان أحمد وابن معين، ولا سيما الثاني.

فهذه خمسة طرق عن سعيد بن عبد العزيز، وكلهم من ثقات الشاميين، ويبعد عادة أن يكونوا جميعًا سمعوه منه بعد الاختلاط، وكأنه لذلك لم يُعله الحافظ بالاختلاط.

بقي قولُ أبي حاتم إن عبد الرحمن لم يسمع الحديث من النبي وهذا لا يضر في صحة الحديث، لأن أبا حاتم نفسه قد نص على صُحبة ابن أبي عَميرة كما في الإصابة (٣٠٨/٦)، وكما قال ابنه عبد الرحمن، كما في الجرح والتعديل (٢٧٣/٥) فغاية ما هنالك أن تكون روايته من مراسيل الصحابة، وهي مقبولة محتج بها عند أهل العلم، وأمثلتها كثيرة. وربما كان كلام أبي حاتم منصبا على قول عبد الرحمن: سمعت النبي في فيحكم أبو حاتم أن اللفظة غير محفوظة - قارن بصنيع البخاري في التاريخ (٢٤٠/٥) فربما أخذ الحديث عن صحابي آخر، وهذا لا يؤثر في صحة الحديث، كما يقع في روايات بعض الصحابة - رضي الله عنهم جميعًا - مثل الحسن والحسين وابن عباس لأحاديث لم يُدركوها، وهذه لا تجد أحدًا من أهل العلم والفهم يدفع صحتها بدعوى عدم سماعها من النبي في علمًا بأنه وقع سماع عبد الرحمن بن أبي عميرة في هذا الحديث في كثير من مصادره، وفي بعضها التصريح من الراوي عنه بأن عبد الرحمن من أصحاب النبي في .

وجملة القول أن العلة التي ذكرها أبو حاتم هي من النوع المسمى: العلة غير القادحة، لأنه من الواضح من كلامه أنه لو كانت هناك علة للحديث سوى ما قاله لذكرها.

فتبيّن مما سبق أن سائر ما أُعلّ به الحديث ليس بقادح، وأن المحفوظ منه

صحيح السند، ورجاله ثقات أثبات، وثبّته جمع من الحفاظ، فالحُكُمُ لهم، والله تعالى أعلم.

الخليفة معاوية الله عن كتاب الوحي تحت يد النبي على فقد استأمنه النبي الله فقد استأمنه النبي الله وهناك من يرد حديث معاوية الله فكفي بهذا ضلالاً.

فعن سهل بن الربيع بن الحنظلية أنه حينما قدم على رسول الله على عينة بن حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا .[أبو داود في سننه (١٦٢٩)].

وعن شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس أن النبي على قال له: «اذهب وادع لي معاوية» وفي رواية زاد ابن عباس - رضي الله عنهما - «وكان كاتبه»(١).

وعن عمير بن سعد الأنصاري ، قال: لا تذكروا معاوية إلا بخير فإني سمعت النبي على يقول: «اللهُمَّ اهد به».

فهي دعوة مستجابة من النبي على فيا تُرى ماذا يقول الذين يطعنون في معاوية؟ أم أنهم أحسن حكماً من رسول الله على والعياذ بالله؟!

وفي حديث أم حرام: «أن رسول الله على نام عندها ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: وما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عُرضوا على غزاة في سبيل الله يركبون ثبج - وسط - هذا البحر ملوكًا على الأسرة - أو مثل الملوك على الأسرة» قالت: فقلت يا رسول الله: ادع الله أن يجعلني منهم قال: «أنت من الأولين» فركبت البحر في زمن معاوية بن أبي سفيان فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر فهلكت» [رواه البخاري (٦٦٠٠)، ومسلم (١٩١٢)].

قال ابن كثير: "يعني جيش معاوية حين غزا قبرص ففتحها في سنة سبع وعشرين أيام عثمان بن عفان وكانت معهم أم حرام فماتت هناك بقبرص، ثم كان أمير

⁽١) أخرجه مسلم والرواية التي فيها الزيادة عن أحمد والآجري.

الجيش الثاني ابنه يزيد بن معاوية ولم تدرك أم حرام جيش يزيد، وهذا من أعظم دلائل النبوة» [البداية والنهاية (٢٣٢/٨)].

وعن أم حرام أيضا قال رسول الله على: «أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا» قالت أم حرام: قلت: يا رسول الله أنا فيهم؟ قال: «أنت فيهم» ثم قال النبي على: «أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»، فقلت: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا» [رواه البخاري].

وقال الحافظ ابن حجر: "وقوله: قد أوجبوا أي: فعلوا فعلاً وجبت لهم به الجنة" [الفتح (١٢٨/٦)].

وكان رأي عمر في معاوية عمليًا؛ فقد استعمله على الشام، وعمر أبعد ما يكون عن الهوى ومن أكثر الناس فراسة وحكما على الرجال، ومعنى ذلك أنه رضي معاوية لأحوال المسلمين وأنه يصلح للإمارة والحكم لاكما يصفه المغرضون.

وقال البغوي: حدثنا عمي عن الزبير حدثني محمد بن علي قال: كان عمر إذا نظر إلى معاوية قال: هذا كسرى العرب. وفي مسند أحمد وأصله في مسلم عن ابن عباس قال: قال لي النبي على: «ادع لي معاوية» وكان كاتبه.

وقد روى معاوية أيضًا عن أبي بكر وعمر وعثمان وأخته أم المؤمنين أم حبيبة بنت أبي سفيان. وروى عنه من الصحابة ابن عباس وجرير البجلي، ومعاوية بن خديج والسائب بن يزيد وعبد الله بن الزبير والنعمان بن بشير وغيرهم... [الإصابة / ١١٣/٦]].

وعن ابن أبي مليكة: «قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة، فقال: «إنه فقيه» [البخاري].

وهذه شهادة حبر الأمة وترجمان القرآن ابن عباس - رضي الله عنهما -.

وهذه الشهادة بالفقه من ابن عباس تدل على أن معاوية كان من المجتهدين؛ إذ لفظة (فقيه) في القرون الأولى عصر الصحابة وأتباعهم ترادف (المجتهد المطلق) في

القرون المتأخرة كما هو معلوم.

وقال أبو الدرداء الله لأهل الشام: «ما رأيت أحدا أشبه صلاة بصلاة رسول الله على من إمامكم هذا - يعني معاوية».

وقال قبيصة بن جابر: «ألا أخبركم من صحبت؟ صحبت عمر بن الخطاب فما رأيت أفقه فقهًا، ولا أحسن مدارسةً منه، ثم صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلاً أعطى للجزيل من غير مسألة منه، ثم صحبت معاوية فما رأيت رجلاً أحب رفيقًا ولا أشبه سريرة بعلانية منه» [تاريخ الطبري (٢٦٩/٣)].

وورد عن جماعة من السَّلف أنهم ذكروا عمر بن عبد العزيز وعدله، فقال الأعمش: «فكيف لو أدركتم معاوية؟ قالوا: في حلمه؟ قال: لا والله بل في عدله».

وعن أبي أسامة حماد بن أسامة بن زيد وقد قيل له: «أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟ فقال: أصحاب رسول الله على لا يقاس بهم أحد» [الشريعة للآجري (٥٢٠/٣)].

وقال عبد الله بن المبارك: معاوية عندنا محنة فمن رأيناه ينظر إليه شزرًا اتهمناه على القوم - يعنى الصحابة. [البداية والنهاية (٤٤٩/١١)].

وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي: سئل المعافى بن عمران: أيهما أفضل معاوية أم عمر بن عبد العزيز، فغضب وقال للسائل: أتجعل رجلاً من الصحابة مثل رجل من التابعين، معاوية صاحبه وصهره وكاتبه وأمينه على وحي الله. [البداية والنهاية (٤٥٠/١١)].

وسئل الإمام أحمد بن حنبل هه: ما تقول رحمك الله فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي ولا أقول أنه خال المؤمنين فإنه أخذها بالسيف غصباً؟ قال أبو عبد الله: هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون ونبين أمرهم للناس. [السنة للخلال (٤٣٤/٢)].

وقال ابن أبي العز الحنفي: «وأول ملوك المسلمين معاوية وهو خير ملوك

المسلمين". [شرح العقيدة الطحاوية (٥١٠)].

وقال الإمام ابن كثير في فضل معاوية الله خال المؤمنين وكاتب وحي رسول رب العالمين. [البداية والنهاية (٢٠/٨)].

وقال الإمام الذهبي عنه: هو أمير المؤمنين ملك الإسلام. [السير (١٢٠/٣)].

ويقول الإمام النووي: «... وأما معاوية الله فهو من العدول الفضلاء والصحابة النجباء الله النووي لصحيح مسلم (١٤٠/١٥)].

وقال ابن خلدون: «وقد كان ينبغي أن تلحق دولة معاوية وأخباره بدول الخلفاء وأخبارهم فهو تاليهم في الفضل والعدالة والصحبة» [العبر (١١٤٠/٢)].

وينبغي التنبيه على أن الأحاديث التي يطعنون بها في معاوية الله قسمان:

الأول: أحاديث موضوعة لا يصح أن تنسب إلى رسول الله على وإنما اخترعها الضلال ليطعنوا في هذا الصحابي الجليل ويوغروا الصدور عليه ومنها:

"اللهُمَّ أركسهما في الفتنة ودعهما في النار دعًا" أي: معاوية وعمرو بن العاص - رضي الله عنهما - "، "يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي" فطلع معاوية، "قام النبي على خطيباً، فأخذ معاوية بيد ابنه يزيد وخرج ولم يسمع الخطبة. فقال النبي على الله القائد والمقود".

هذا من أسمج وأقبح الكذب فمعاوية لم يتزوج إلا في زمن عمر وولد له يزيد في زمن عثمان سنة سبع وعشرين من الهجرة، وكذلك: «إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»(١).

قال الإمام ابن حجر الهيتمي: "زعم بعض الملحدة الكذبة الجهلة الأغبياء الأشقياء إخوان الضلالة والعناد والبهتان والفساد أن النبي الله قال: "إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه"، وإن الذهبي صحح هذا الحديث وليس الأمر كما زعم، بل ضل

⁽۱) انظر: «من سب الصحابة ومعاوية فأمه هاوية» (ص١٦٦).

وافترى ولم يصححه الذهبي، إنما ذكره في تاريخه ثم بين أنه كذب موضوع لا أصل له، على أنه يلزم على فرض ذلك نقيصة سائر الصحابة إن بلغهم هذا الحديث أو نقيصة من بلغه منهم وكتمه لأن مثل هذا يجب تبليغه للأمة حتى يعملوا به، على أنه لو كتمه لم يبلغ التابعين حتى نقلوه لمن بعدهم وهكذا، فلم يبق إلا القسم الأول وهو أن يبلغهم فلا يعملون به، وهو لا يتصور شرعا إذ لو جاز عليهم ذلك جاز عليهم كتم بعض القرآن أو رفض العمل به وكل ذلك محال شرعا، لا سيما مع قوله على: "تركتكم على الواضحة البيضاء..." الحديث. ومما يصرح بل يقطع بكذب ناقل هذا الحديث تولية عمر له دمشق الشام مدة ولايته....". [تطهير الجنان ص ٢٩].

".. وفي مبايعة وتنازل سبط رسول الله على الحسن بن على بن أبي طالب المعاوية رد بليغ وإلقام حجر في فَم الروافض أعداء الله، والحسن من الأئمة المعصومين عندهم الذين لا يجوز الخطأ في حقهم، فلم يا تُرى خالفوه وسموه بمسود وجوه المؤمنين؟! إنه الهوى والضلال والزندقة»(۱).

وينبغي أن نذكر أنه تعصب قوم لمعاوية فاخترعوا أحاديث في مدحه.

الثاني: أحاديث وروايات صحيحة لكن أهل الباطل - كعادتهم - أخرجوها عن معناها إلى معنى مفاده الطعن في معاوية، وها نحن نذكرها ونذكر شرح العلماء لها:

فليس في الحديث ما يدل على الطعن أبدًا في معاوية ، وقد يستغل بعض الفرق الضالة من المنتسبين والغواة الحمقي المغفلين، هذا الحديث ليتخذوا منه مطعنًا

⁽١) انظر: "من سب الصحابة ومعاوية فأمه هاوية" (١٤٨).

فالظاهر أن هذا الدعاء منه على غير مقصود بل هو ما جرت به عادة العرب في وصل كلامها بلا نيّة كقوله على في بعض نسائه: «عقري حلقك» و«تربت يمينك» ويمكن أن يكون ذلك منه علي بباعث البشرية التي أفصح عنها هو نفسه علي في أحاديث كثيرة متواترة منها حديث عائشة - رضي الله عنها - قالت: دخل على رسول الله على رجلان فكلماه بشيء لا أدرى ما هو فأغضباه فلعنهما وسبهما، فلما خرجا قلت: يا رسول الله من أصاب من الخير شيئًا ما أصابه هذان؟ قال: «وما ذاك؟» قالت: قلت: لعنتهما وسببتهما، قال: «أو ما علمت ما شارطت عليه ربي؟ قلت: اللُّهُمَّ إنما أنا بشر فأي المسلمين لعنته أو سببته فاجعله له زكاة وأجرا». رواه مسلم [٢٦٠٠] مع الحديث الذي قبله في باب واحد هو: «باب من لعنه النبي ﷺ أو سبه أو دعا عليه وليس هو أهلا لذلك كان له زكاة وأجرًا ورحمة». وقد أشار الإمام الذهبي إلى المعنى الثاني فقال: قلت: لعل أن يقال: هذه منقبة لمعاوية لقوله ﷺ: «اللُّهُمَّ من لعنته أو سببته، فاجعل ذلك له زكاة ورحمة». [السير (٩/ ١٢٣)]. ولا نقص على معاوية في هذا الحديث أصلاً، أما الأول: فلأنه ليس فيه أن ابن عباس قال لمعاوية أن رسول الله عليه يدعوك فتباطأ، وإنما يحتمل أن ابن عباس لما رآه يأكل استحى أن يدعوه فجاء فأخبر النبي على بأنه يأكل، وكذا في المرة الثانية، وحينئذ فسبب الدعاء بفرض أن يراد به حقيقة، أن طول زمن الأكل يدل على الاستكثار منه وهو مذموم على أن ذلك ليس فيه الدعاء عليه بنقص ديني وإنما هو للدعاء عليه بكثرة الأكل لا غير، وهي إنما تستدعي المشقة والتعب في الدنيا دون الآخرة، وكل من لم يضره نقص أخروي لا ينافي الكمال، وأما ثانيًا: فبفرض أن ابن عباس أخبر معاوية بطلب النبي ﷺ يحتمل أنه ظن في الأمر سعة وأن هذا الأمر ليس فوريًا. [تطهير الجنان واللسان عن الخطور والتفوه بثلب سيدنا معاوية بن أبي سفيان للعلامة ابن حجر الهيتمي (٢٨، ٢٩)].

وأما ما ورد في صحيح مسلم (٢٤٠٤) من أن معاوية الله قال لسعد بن أبي وقاص الله على الل

وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينَّ الراية غدًا رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»، قال: فتطاولنا لها فقال: «ادعوا لي عليًّا»، فأتي به أرمد -أي: به وجع في عينيه -فبصق في عينيه ودفع الراية إليه ففتح الله عليه.

ولما نزلت هذه الآية: ﴿ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦٦] دعا رسول الله ﷺ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: «الله عُلَيْهُ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا، فقال: «الله عُلَيْهُ عليًّا وفاطمة وحسنًا وحسينًا،

وحمل هذا وغيره على معنى الخير واجب لأنه قد ثبت أن النبي على دعا لمعاوية واتخذه كاتبا للوحي فأي معنى لحمل الحديث على معنى سيئ? وكلام الرسول على لا يتناقض أبدا ولا يمكن لأي مؤمن أن يدعو لسب على في فكيف بمن هذا حاله من الصحبة والإيمان؟!

يقول الإمام النووي: "قال العلماء: الأحاديث الواردة التي في ظاهرها دخل على صحابي يجب تأويلها. قالوا: ولا يقع في روايات الثقات إلا ما يمكن تأويله فقول معاوية هذا ليس فيه تصريح بأنه أمر سعدًا بسبه وإنما سأله عن السبب المانع له من السب، كأنه يقول: هل امتنعت تورعًا أو خوفًا أو غير ذلك؟ فإن كان تورعًا وإجلالاً له عن السب فأنت مصيب محسن، وإن كان غير ذلك فله جواب آخر. ولعل سعدا قد كان في طائفة يسبون فلم يسب معهم وعجز عن الإنكار وأنكر عليهم فسأله هذا السؤال....". [شرح صحيح مسلم (١٥/ ١٦٢)].

ومثل هذا المعنى هو الصحيح، كيف لا? وقد ثبت أن معاوية كان يُعظم عليًّا

لكن الخلاف بينهما كان مسألة اجتهاد والأمور مشتبهة جدا كما ذكرنا وكما سيأتي معنا. ويقول الإمام القرطبي: «وأما معاوية فحاشاه من ذلك لما كان عليه من الصحبة والدين وكرم الأخلاق وما يذكر عنه من ذلك فكذب وأصح ما في ذلك قوله لسعد هذا وتأويله ما ذكر عياض وقد كان معاوية معترفا بفضل على وعظيم قدره»(١).

ذكر بعض أصحاب كتب التراجم والرجال الذين ترجموا لمعاوية الله ولم يذكروه إلا بخير:

البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٣٢٦). ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٠٠٠). ابن قتيبة ابن حبان في الفقات (٣٧٣/٣). ابن جرير الطبري في التاريخ (٢٠٠/١). ابن قتيبة في المعارف (١٠٠). الخطيب في تاريخ بغداد (٢٠٧/١). ابن عساكر في تاريخ دمشق في المعارف (١٠٠). ابن الحوزي في المنتظم (٩/٥٥). ابن الأثير في أسد الغابة (٢٠١٥) ، والكامل (٤/٥). ابن الجوزي في المنتظم (٨/ ٣٣٢). ابن عبد البر في الاستيعاب (١٣٤/١٠). ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨/ ٣٧٧). الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٩/١١). المزي في تهذيب الكمال (١٧٦/٢٨). ابن حجر في الإصابة (١٨/١٦) وتهذيب التهذيب (٢٠/١٠). ابن كثير في البداية والنهاية (١٠/٨) وفي جامع المسانيد (١٩/١٥). ابن العماد في شذرات الذهب (١٠٥١). السيوطي في تاريخ الخلفاء (١٩٤١). ابن دقمان في الجوهر الثمين (٣٧)، وغيرهم كثير. نقلاً عن كتاب «من سبّ الصحابة ومعاوية فأمه هاوية» (١٦٥).

تتمة وفائدة فيما قيل من عدم ثبوت فضائل خاصة بمعاوية الله

روى ابن عساكر (١٠٦/٥٩) وابن الجوزي في الموضوعات (٢٤/٢) من طريق أبي

⁽١) انظر: «من سب الصحابة ومعاوية فأمه هاوية» (ص١٣٨).

عبد الله الحاكم، عن أبي العباس محمد بن يعقوب الأصم، قال: سمعت أبي يقول: سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي يقول: لا يصح عن النبي على فضل معاوية بن أبي سفيان شيء.

قلت: وعلى هذه العبارة اتكا غالب من ردَّ ما ثبت من أحاديث في فضل معاوية هذه وهي عبارةً لم تثبت عن الإمام إسحاق؛ المعروف بابن راهُوْيَه، فالراوي عنه: يعقوب بن الفضل ترجمتُه عزيزةً جدَّا؛ إذ لم يَذكُره ابنُ أبي حاتم ولا ابن حِبّان مع استيعابهما، إنما ذكره الخطيب في «تاريخه» (٢٨٦/١٤) باقتضاب شديد، وترجمه الذهبي في «السير» (٤٥٣/١٥) وتاريخ الإسلام (وفيات سنة ٢٧٧ ص٤٩٦) ولم أجد فيه جرحًا ولا تعديلاً.

وقال الحافظ ابن عساكر بعد روايته له معقبا: «وأصحُّ ما رُوي في فضل معاوية حديث أبي حمزة عن ابن عباس أنه كاتِبُ النبيِّ عَلَيْ، فقد أخرجه مسلم في صحيحه، وبعدَه حديث ابن أبي عَمِيرة: «اللَّهُمَّ علّمه الكتاب» وبعده حديث ابن أبي عَمِيرة: «اللَّهُمَّ اجعله هاديا مهديّا» فهذا ردُّ منه على الكلام المنسوب لإسحاق، ورأيتُ ابنَ حَجَر الهيتمي يُشكك في ثبوت التضعيف عن إسحاق كما في «تطهير الجنان» له (ص١٢) وربما احتجَّ بعضُهم بقِصةٍ غير صريحة في الباب تُروى عن الإمام النّسائي من وجوه عند المن والمكان، انظرها في "تهذيب الكمال» (١٣٨/١ - ٣٣٩) و «بغية الراغب المُتمنِّي» للسخاوي (ص١٢٧).

ونقل المزي عن ابن عساكر قوله: "وهذه الحكاية لا تدل على سوء اعتقاد أبي عبد الرحمن - يعني النسائي - في معاوية بن أبي سفيان وإنما تدل على الكف في ذكره بكل حال، ومما يفيد في فهم قصة النَّسائي قولُ سفيان الثوري: إذا كنتَ في الشام فاذكر مناقب أبي بكر وعمر.

وقوله: منعتنا الشيعة أن نذكر فضائل عَليّ. «الحلية» (٢٧/٧) وقول شعبة في بيته بالكوفة: لقد حدثنا الحكم، عن عبد الرحمن بن أبي ليلي، عن علي ، عن النبي عليه

بشيء لوحدتتُكم به لرقصتم، والله لا تسمعونه مني أبدًا. انظر: «العلل» لعبد الله بن أحمد (٣٥٤/٣) و«الحلية» (١٥٧/٧) و«تاريخ بغداد» (٢٦٠/٩) وكلام الأئمة في مثل هذا كثير، وإنما اقتصرت على الثوري وشعبة لإمامتهما ولأنهما كوفيان.

ويُخالف كلَّ هذا تصحيحُ جَمْعٍ من الحفاظ لأحاديث في فضائل معاوية، وتبويبُ بعضهم لذلك، كالترمذي وغيره، بل وإفرادُ بعضهم لمناقبه.

وأشارَ الحافظُ أبو موسى المَديني لشبوت جُملةٍ من الفضائلِ لمُعاوية ، فقد أورد حكاية لا تصح عن علي بن الحسين أفي فضل معاوية، ثم عقّب قائلاً: معاوية فذو فضائل جمة، وحال هذا الإسناد لا يخفى على أهل العلم به ذِكْرُ الإمام الحافظ ابن منده، ومَن أدركهم من أصحابه الخلّل (ص١٠٢) (٧١) فجعل الفضائل الجمّة مُقابِلةً للضعيفِ الذي لم يَثبت. انظر: كتابنا [القول الرضي بتصحيح حديث الترمذي في فضل معاوية الصحابي للتتوي السندي - بدراسة وتحقيق للفقير].

مَرُو بْنُ الْعَاصِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ، وَلَيْسَ إِسْنَادُهُ بِالْقَوِيِّ](١).

7٢٤٦ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: لَقِينِي رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ: «يَا جَابِرُ، مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا؟» قُلْتُ: اسْتُشْهِدَ أَبِي وَتَرَكَ عِيَالاً وَدَيْنًا. قَالَ: «أَفَلَا أَبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللهُ بِهِ مُنْكَسِرًا؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «مَا كُلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ؟» قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ الله. قَالَ: «مَا كُلَّمَ اللهُ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكُلَّمَهُ كِفَاحًا، قَالَ: يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، تُعْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ أَبَاكَ فَكُلَّمَهُ كِفَاحًا، قَالَ: يَا عَبْدِي، تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ. قَالَ: يَا رَبِّ، تُعْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَالِيةً قَدْ سَبَقَ مِنِي أَنْهُمْ لَا يُرْجَعُونَ» فَنَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَانِيَةً. قَالَ الرَّبُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِي أَنَهُمْ لَا يُرْجَعُونَ» فَنَزَلَتْ: ﴿ وَلَا تَعْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ الله أَمْوَاتًا...﴾ [آل عمران:١٦٩]. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ]().

٦٢٤٧ - [وَعَنْهُ قَالَ: اسْتَغْفَرَ لِي رَسُولُ الله ﷺ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً. رَوَاهُ

⁽۱) أخرجه أحمد (۱۷٤٤٩) والترمذي (۳۸٤٤) والروياني (۲۱۲) والطبراني (۸٤٥) وابن عساكر (۱۳٤/٤٦).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٢٨١).

التَّرْمِذِيُّ](١).

٦٢٤٨ - [وَعَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «كُمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ذِي طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لأَبَرَّهُ، مِنْهُمُ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ، والْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِلِ النُّبُوَّةِ»](١).

٦٢٤٩ - [وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَلَا إِنَّ عَيْبَتِي الَّتِي آوِي إِلَيْهَا أَهْلُ بَيْتِي، وَإِنَّ كَرِشِي الأَنْصَارُ، فَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ وَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنً [٣].

١٢٥٠ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبِيَ ﷺ قَالَ: «لَا يَبْغَضُ الأَنْصَارَ أَحَدُ يُؤْمِنُ بِالله وَالْيَوْمِ الآخِرِ». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثُ حَسَنُ صَحِيحً (٤).

١٢٥١ [وَعَنْ أَنْسٍ، عَنْ أَبِي طَلْحَةَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله عَنْهُما - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ الله عَنْهُما أَوْ قَوْمَكَ السَّلَامَ، فَإِنَّهُمْ مَا عَلِمْتُ أَعِفَّةُ صُبُرُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](٥).

٦٢٥٢ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا إِلَيهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ﷺ: «كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا؛ فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله ﷺ: «كَذَبْتَ، لَا يَدْخُلُهَا؛ فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةً». رَوَاهُ مُسْلِمً [(1).

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٢٢٤).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٨٥٤) والحاكم (٢٧٤) وأبو نعيم (٣٥٠/١) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٢٦٥١).

 ⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٩٠٤) وابن أبي شيبة (٣٢٥٥) وابن سعد (٢٥٢/٢) وأبو يعلى (١٠٢٥).

⁽٤) أخرجه أحمد (٢٨١٩) والترمذي (٣٩٠٦) والنسائي في «الكبرى» (٨٣٣٣) وابن أبي شيبة (٤) أخرجه أحمد (٣٢٣) والضياء (١٣٥).

⁽٥) أخرجه الترمذي (٣٩٠٣)، والطبراني (٤٧١٠)، والحاكم (٦٩٧٣)، وأبو يعلى (٣٣٨٩).

⁽٦) أخرجه مسلم (٢٤٩٥)، والترمذي (٣٨٦٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٠٧٤)، والطبراني (٣٠٦٤)، والحاكم (٣٠٨ه).

٦٢٥٣ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ تَلا هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ ﴾ [محمد: ٣٨] قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، مَنْ هَوُلاءِ الَّذِينَ إِنْ تَوَلَّيْنَا اسْتُبْدِلُوا بِنَا ثُمَّ لا يَكُونُوا أَمْثَالَنَا؟ فَضَرَبَ عَلَى فَخِذِ سَلْمَانَ الْفَرْسِ». الْفَارِسِيِّ، ثُمَّ قَالَ: ﴿ هَذَا وَقَوْمُهُ، وَلَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَتَنَاوَلَهُ رِجَالٌ مِنَ الْفُرْسِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] (١).

٦٢٥٤ - [وَعَنْهُ قَالَ: ذُكِرَتِ الأَعَاجِمُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «لأَّنَا بِهِمْ أَوْ بِبَعْضِهِمْ أَوْثَقُ مِنِّي بِكُمْ أَوْ بِبَعْضِكُمْ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ](١).

الفصل الثالث

مروع وعَنْ عَلِي الله عَلَى قَالَ قَالَ رَسُولُ الله عَلَى: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ سَبْعَةَ نُجَبَاءَ وَرُقَبَاءَ، وَأُعْطِيتُ أَنَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ» قُلْنَا: مَنْ هُمَ؟ قَالَ: «أَنَا وَابْنَايَ وَجَعْفَرُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَصْرٍ وَعُمْرُ وَمَعْفَرُ وَحَمْزَةُ وَأَبُو بَصْرٍ وَعُمْرُ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَبِلَالٌ وَسَلْمَانُ وَعَمَّارٌ وَعَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرِّ وَعُمْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ وَأَبُو ذَرِّ وَالْمِقْدَادُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ] (٣).

٦٢٥٦ - [وَعَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﴿ قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ كَلَامُ ، فَأَغْلَظْتُ لَهُ فِي الْقَوْلِ، فَانْطَلَقَ عَمَّارٌ يَشْكُونِي إِلَى رَسُولِ الله ﷺ فَجَاءَ خَالِدٌ، وَهُوَ يَشْكُوهُ إِلَى النَّهِ ﷺ وَالنَّبِيُ ﷺ سَاكِتُ لَا يَشْكُوهُ إِلَى النَّهِ النَّبِي ﷺ سَاكِتُ لَا يَشْكُوهُ إِلَى النَّهِ النَّهِ اللهِ عَلَيْ وَالنَّبِي اللهِ سَاكِتُ لَا يَتَكَلَّمُ، فَبَكَى عَمَّارٌ وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا تَرَاهُ؟ فَرَفَعَ رَسُولُ الله ﷺ وَأَلْتُهُ وَقَالَ: «مَنْ يَتَكَلَّمُ فَبَكَى عَمَّارًا عَادَاهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللهُ اللهُ قَالَ خَالِدٌ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ عَمَّارًا عَادَاهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَمَّارًا أَبْغَضَهُ اللهُ اللهُ قَالَ خَالِدُ: فَخَرَجْتُ فَمَا كَانَ عَدَاهُ إِلَيْ مِنْ رِضَا عَمَّارٍ، فَلَقِيتُهُ بِمَا رَضِيَ فَرَضِيَ آ وَاللهُ اللهُ الله

⁽۱) أخرجه الترمذي (۳۵۷۰)، والبغوى (۱۷٦/۷).

⁽١) أخرجه الترمذي (٣٩٣٢).

⁽٣) أخرجه الترمذي (٣٧٨٥)، والطبراني (٦٠٤٧)، والحاكم (٤٩٠١).

⁽٤) أخرجه أحمد (١٦٨٦٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٦٩)، وابن حبان (٧٠٨١)، والحاكم (٥٦٧٤)، وابن أبي شيبة (٣٢٠٥).

٦٢٥٧ - [وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ﴿ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «خَالِدُّ سَيْفُ مِنْ سُيُوفِ الله ﷺ وَنِعْمَ فَتَى الْعَشِيرَةِ». رَوَاهُما أَحْمَدُ](١).

(خَالِدُ سَيْفُ مِنْ سُيُوفِ الله ﷺ أي: خَالِد بْن الْوَلِيد بْن الْمُغِيرَة بْن عَبْد الله بْن عُمَر بْن مَخْزُوم بْن يَقَظَة - بِفَتْج التَّحْتَانِيَّة وَالْقَاف وَالْمُشَالَة - اِبْن مُرَّة بْن كَعْب، يَحْتَمِع مَعَ التَّبِي ﷺ وَمَعَ أَبِي بَحْر جَمِيعًا فِي مُرَّة بْن كَعْب، يُحَنَّى أَبَا سُلَيْمَان، وَكَانَ مِنْ فُرْسَان الصَّحَابَة، أَسْلَمَ بَيْن الْحُدَيْبِيَة وَالْفَتْح، وَيُقَال قَبْل غَزْوَة مُؤْتَة بِشَهْرَيْن، وَكَانَتْ فِي جُمَادَى سَنَة ثَمَان، وَمِنْ ثَمَّ جَزَمَ مُغَلْظاي بِأَنَّهَا كَانَتْ فِي صَفَر وَكَانَ الْفَتْح بَعْد ذَلِكَ فِي رَمَضَان.

وَحَكَى إِبْنَ أَبِي خَيْنَمَةَ أَنَّهُ أَسْلَمَ سَنَة خَمْس، وَهُوَ غَلَط فَإِنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَةِ طَلِيعَة لِلْمُشْرِكِينَ وَهِيَ فِي ذِي الْقَعْدَة سَنَة سِت. وقالَ الحاكِم: أَسْلَمَ سَنَة سَبْع، زَادَ غَيْره وَقِيلَ: عُمْرَة الْقَضَاء، وَالرَّاجِح الْأُوّل وَمَا وَافَقَهُ. وَقَدْ أُخْرَجَ سَعِيد بْن مَنْصُور عَنْ هُشَيْم عَنْ عَبْد الحُمِيد بْن جَعْفَر عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ خَالِد بْن الْولِيد فَقَدَ قَلَنْسُوة فَقَالَ: هُشَيْم عَنْ عَبْد الحُمِيد بْن جَعْفَر عَنْ أَبِيهِ «أَنَّ خَالِد بْن الْولِيد فَقَد قَلَنْسُوة فَقَالَ: الْعُلَيْمَة مُولَ الله وَهِي مَعِي إِلَّا رُزِقْت النَّصْر، وَشَهِدَ مَعَ النَّبِي عَيْنَة فَعَرَتْ وَبِعَلْمُ أَهْمَ لُعُوم النَّبِي عَيْنَة وَقَلَ الْمُلاد وَهِي مَعِي إلَّا رُزِقْت النَّصْر، وَشَهِدَ مَعَ النَّبِي عَيْنَة عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ فُتُوح الْبِلَاد وَهِي مَعِي إلَّا رُزِقْت النَّصْر، وَذَلِكَ فِي خِلَافَة عِدَة مَشَاهِد ظَهَرَتْ فِيهَا نَجَابَته، ثُمَّ كَانَ قَتْل أَهْل الرِّدَّة عَلَى يَدَيْهِ ثُمَّ فُتُوح الْبِلَاد وَيَقَعَ فِي كَلَيْهِ ثُمَّ فُتُوح الْبِلَاد النَّكِبَار، وَمَاتَ عَلَى فِرَاشه سَنَة إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَبِذَلِكَ جَزَمَ إِبْن نُمَيْر، وَذَلِكَ فِي خِلَافَة عُمْر بِي مُقْل الْمُدِينَةِ وَغَلَّطُوهُ، وَوَقَعَ فِي كَلَام إِبْن النِّينِ النِّينِ الْكِبَار، وَمَاتَ عَلَى فِرَاشه سَنَة إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَبِذَلِكَ جَزَمَ إِبْن نُمَيْر، وَذَلِكَ فِي خِلَافَة أَبِي بَحْر، وَهُو عَلَط قَبِيح عُمْر بِعِمْص. وَنُقِلَ عَنْ مُنْكَ عَلَى أَنَّهُ مَاتَ فِي خِلَافَة أَبِي بَحْر، وَهُو عَلَط قَبِيح وَلَيْ النَّيْنِ اللَّيْنَ النَّيْنَ اللَّيْنَ الْمَالِي وَلَوْل وَلْقَال الصِّدِيق لَمَا الصَّدِيق لَمَا النِّسُوة تَبْكِينَ وَلُوكَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ الصَّدِيق لَمَا الْمُتَعْرَ خَالِد وَالنَسْوة تَبْكِينَ وَلُكُ عَلْ الصَّدِيق لَمَا السَّدِينَ وَعَلَى النِسُوة تَبْكِينَ عَلْ مَنْ عَلْمُ اللْمُوعِهِيَّ عَلَى أَبِي الْمُنَانَ وَلَقَالُ الْمُدَالِقُ أَلْ الْمُعْرَاقِ النَّسُوم وَلَوْق عَلْمُ اللَّاسَاء عَنْ مِثْلُ الْمُنْ أَلْهُ الْمُؤْقِلُ الْمُؤْمِقُ لَا أَنْهُولُ الْمُلْعِلُولُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ اللْمُوعِهِ عَلَى الْمُؤْمِلُ الْمُؤْمِقُ لَى الْمُؤْمُ اللَّالْ

⁽١) أخرجه أحمد (١٦٨٦٩)، وابن أبي شيبة (٣٢٦٦٤).

(سَيْفُ مِنْ سُيُوفِ الله) مِنْ يَوْمئِذٍ تَسَمَّى سَيْف الله.

٦٢٥٨ - [وَعَنِ بُرِيْدَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَمَرِنِي عَلِيًّ مِنْهُمْ » يَقُولُ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ » قِيلَ: يَا رَسُولَ الله، سَمِّهِمْ لَنَا. قَالَ: «عَلِيَّ مِنْهُمْ » يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا «وَأَبُو ذَرِّ وَالْمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ، أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ غَرِيبٍ (١).

٦٢٥٩ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا. يَعْنِي: بِلَالاً. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٢).

٦٢٦٠ - [وَعَنْ قَيْسِ بِنِ أَبِي حَازِمِ: أَنَّ بِلَالاً قَالَ لأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِللهِ فَدَعْنِي وَعَمَلَ الله. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (٣).

771 - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ قَالَتْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ الله ﴿ قَالَ: إِنَّ مَعْهُودُ. فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ فِسَائِهِ فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا عِنْدِي إِلَّا مَاءً. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أَخْرَى فَقَالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، وَقُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَنْ يُضِيفُهُ؟ وَيَرْحَمُهُ اللهُ ﴾ فَقَامَ رَجُلُ مِنَ الأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو طَلْحَةَ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ الله. فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي. قَالَ: فَعَلِيهِمْ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي. قَالَ: فَعَلِيهِمْ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي. قَالَ: فَعَلِيهِمْ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي. قَالَ: فَعَلِيهِمْ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: هَلْ عَنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لَا، إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي. قَالَ: فَعَلِيهِمْ فِي وَنَوِّمِيهُم، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ، فَإِذَا أَهْوَى لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ فَقَالَ لامْوَلِيهِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ فَعَلْتُ ، فَقَعَدُوا وَأَكُلَ الضَّيْفُ، وَبَاتَا طَاوِيَيْن، فَلَمَّا أَصْبَحَ عَلِهُ وَلَا للله عَلَى رَسُولِ الله عَلَيْ رَوايَةٍ مِثْلُهُ، وَلَم يُسَمِّ أَبًا طَلْحَة، وَفِي آخِرِهَا: فَأَنزَلَ الله تَعَالَى:

⁽۱) أخرجه الترمذي (۳۷۱۸)، وابن ماجه (۱٤٩)، والحاكم (٤٦٤٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (١٧٢/١).

⁽٢) أخرجه البخاري (٣٧٥٤).

⁽٣) أخرجه البخاري (٣٧٥٥).

﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةً ﴾ [الحشر:٩]. مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ] ١٠).

(جَاءَ رَجُلُ إِلَى رَسُولِ الله عِلَيُهِ) قال الحافظ: لَمْ أَقِف عَلَى اِسْمه وَلَكِنَّه أَنْصَارِيّ (فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودً) مِنَ الْجَهْد أي: الْمَشَقَّة مِن الْجُوع (فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ) أي: يَطْلُب مِنْهُنَّ مَا يُضَيِّفهُ بِهِ. (مَنْ يُضِيفُهُ؟ وَيَرْحَمُهُ اللهُ) أي: مَنْ يُؤْوِي هَذَا فَيُضَيِّفه، (فَقَالَ رَجُل مِن الْأَنْصَارِ) زَعَمَ ابْن التِّين أَنَّهُ ثَابِت بْن قَيْس بْن شَمَّاس، وَقَدْ أَوْرَدَ ذَلِكَ إِبْن بَشْكُوَال مِنْ طَرِيقِ أَبِي جَعْفَر بْنِ النَّحَّاسِ بِسَنَدِهِ لَهُ عَنْ أَبِي الْمُتَوِّكِّلِ النَّاجِي مُرْسَلًا، وَرَوَاهُ إِسْمَاعِيلِ الْقَاضِي فِي «أَحْكَامِ الْقُرْآن» وَلَكِنَّ سِيَاقِه يُشْعِر بِأَنَّهَا قِصَّة أُخْرَى لِأَنَّ لَفْظه «أَنَّ رَجُلًا مِن الْأَنْصَارِ عَبَرَ عَلَيْهِ ثَلَاثَة أَيَّام لَا يَجِد مَا يُفْطِرِ عَلَيْهِ وَيُصْبِح صَائِمًا حَتَّى فَطِنَ لَهُ رَجُل مِن الْأَنْصَار يُقَال لَهُ ثَابِت بْن قَيْسِ " فَقَصَّ الْقِصَّة، وَهَذَا لَا يَمْنَع التَّعَدُّد فِي الصَّنِيع مَعَ الضَّيْف وَفِي نُزُول الْآيَة، قَالَ اِبْن بَشْكُوال: وَقِيلَ: هُوَ عَبْد الله بْن رَوَاحَة، وَلَمْ يَذْكُر لِذَلِكَ مُسْتَنَدًا، وَرَوَى أَبُو الْبَخْتَرِيّ الْقَاضِي أَحَد الضُّعَفَاء الْمَتْرُوكِينَ فِي الكِتَابِ صِفَة النَّبِيِّ ﷺ لَهُ أَنَّهُ أَبُو هُرَيْرَة رَاوِي الْحَدِيث، وَالصَّوَابِ الَّذِي يَتَعَيَّن الْجُزْم بِهِ فِي حَدِيث أَبِي هُرَيْرَة مَا وَقَعَ عِنْد مُسْلِم مِنْ طَرِيق مُحَمَّد بْن فُضَيْلِ بْن غَزْوَانَ عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِ الْبُخَارِيّ «فَقَامَ رَجُل مِن الْأَنْصَار يُقَال لَهُ أَبُو طَلْحَة» وَبِذَلِكَ جَزَمَ الْخَطِيب لَكِنَّهُ قَالَ: أَظُنَّهُ غَيْرِ أَبِي طَلْحَة زَيْد بْن سَهْلِ الْمَشْهُورِ، وَكَأَنَّهُ اِسْتَبْعَدَ ذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ:

أَحَدهمَا: أَنَّ أَبَا طَلْحَة زَيْد بْن سَهْل مَشْهُور لَا يَحْسُن أَنْ يُقَال فِيهِ «فَقَامَ رَجُل يُقَال لَهُ أَبُو طَلْحَة».

وَالثَّانِي: أَنَّ سِيَاق الْقِصَّة يُشْعِر بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْده مَا يَتَعَشَّى بِهِ هُوَ وَأَهْله حَتَّى إِخْتَاجَ إِلَى إِطْفَاء الْمِصْبَاح، وَأَبُو طَلْحَة زَيْد بْن سَهْل كَانَ أَكْثَرَ أَنْصَارِيّ بِالْمَدِينَةِ مَالًا فَيَبْعُد أَنْ يَكُون بِتِلْكَ الصَّفَة مِن التَّقَلُّل، وَيُمْكِن الجُّوَاب عَن الاِسْتِبْعَادَيْن، والله أَعْلَم.

⁽۱) أخرجه البخاري (٤٨٨٩)، ومسلم (٥٤٨٠).

(إِلَّا قُوت صِبْيَانِيّ) يَحْتَمِل أَنْ يَكُون هُو وَامْرَأَته تَعَشَّيَا وَكَانَ صِبْيَانهمْ حِينَيْدٍ فِي شُعْلهمْ أَوْ نِيَامًا فَأَخَرُوا لَهُمْ مَا يَكُفِيهِمْ، أَوْ نَسَبُوا الْعَشَاء إِلَى الصَّبْيَة لِأَنَّهُمْ إِلَيْهِ أَشَدَ طَلَبًا، وَهَذَا هُوَ الْمُعْتَمَد لِقَوْلِهِ فِي رِوَايَة أَبِي أُسَامَة "وَنَطُوي بُطُوننَا اللَّيْلَة» (وَبَاتَا طَاوِيَيْن) أي: بِغَيْرِ عَشَاء. (لَقَدْ عَجِبَ اللهُ - أُو ضَجِكَ اللهُ - مِنْ فُلَان وَفُلانَة) فِي طَلوِيَيْن) أي: بِغَيْرِ عَشَاء. (لَقَدْ عَجِبَ اللهُ - أَو ضَجِكَ الله جَازِيَّة وَالْمُرَاد بِهِمَا رَوَايَة جَرِير "مِنْ صَنِيعك» وَنِسْبَة الضَّجِك وَالتَّعَجُّب إِلَى الله جَازِيَّة وَالْمُرَاد بِهِمَا الرِّضَا بِصَنِيعِهِمَا (فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَيُوثُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ كَالَيْضَا بِصَنِيعِهِمَا (فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَيُوثُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلُو كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ الرِّضَا بِصَنِيعِهِمَا (فَأَنزَلَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَيُوثُونُ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ كَارِب بْن دِثَار عَن ابْن عُمَر "أُهْدِي لِرَجُلٍ رَأْس شَاة فَقَالَ: إِنَّ أَخِي وَعِيَاله أَحْوَج مِنَّا إِلَى هَذَا فَيَعَى بِهِ إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَث بِهِ وَاحِد إِلَى آخَر حَتَى رَجَعَتْ إِلَى الْأُول بَعْد سَبْعَة، فَنَرَلَتْ هِ الْإِن الصَّغِير وَإِنْ كَانَ مِسَبِ ذَلِكَ كُلّه، قِيلَ: فِي الْجُدِيث دَلِيل عَلَى مُشَوِيَّا عَلَى ضَرَر خَفِيف إِذَا كُن فِي ذَلِكَ مُصُل عَلَى مَا إِذَا عُرِفَ بِالْعَادَةِ مِن الصَّغِير الصَّبْر عَلَى مَثْلُ ذَلِكَ، وَالْعِلْمَ عِنْد الله تَعَالَى. [الفتح ١٠٦/١٠ ، بتصرف].

٦٢٦٢ - [وَعَنْهُ قَالَ: نَزَلْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ مَنْزِلاً، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ فَيَقُولُ رَسُولُ الله ﷺ مَنْزِلاً، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ فَيَقُولُ وَسُولُ الله هَذَا» رَسُولُ الله هَذَا» عَبْدُ الله هَذَا» وَيَقُولُ: «بِئْسَ عَبْدُ الله هَذَا» حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ وَيَقُولُ: «بِئْسَ عَبْدُ الله هَذَا» حَتَّى مَرَّ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: «نِعْمَ عَبْدُ الله خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَقَالَ: «نِعْمَ عَبْدُ الله خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ الله». رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ آ().

٦٢٦٣ - [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ﴿ قَالَ: قَالَتِ الأَنْصَارُ: يَا نَبِيَّ الله، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعُ، وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ، فَادْعُ الله أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا. فَدَعَا بِهِ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ [''.

(فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا) أي: يُقَال لَهُمْ: الْأَنْصَار حَتَّى تَتَنَاوَلهُم الْوَصِيَّة

⁽١) أخرجه الترمذي (٤٢١٧).

⁽٢) أخرجه الترمذي (٣٧٨٧).

بِهِمْ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمْ وَنَحْو ذَلِكَ. (فَدَعَا بِهِ) أي: بِمَا سَأَلُوا.

٦٢٦٤ - [وَعَنْ قَتَادَةَ ﴿ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيدًا أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الأَنْصَارِ. قَالَ: وَقَالَ أَنَسُّ: قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بِثْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ سَبْعُونَ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ] (١).

٦٢٦٥ - [وَعَنْ قَيْسِ بِنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ. وَقَالَ عُمَرُ: لأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ. رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](١).

تسمية من سُمي من أهل بدر في «الجامع» للبخاري

[النّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الله الْهَاشِمِيُّ ﷺ - عَبْدُ الله بْنُ عُثْمَانَ أَبُو بَحْ ِ الصِّدِيُّ الْفُرَشِيُّ - عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْعَدَوِيُ - عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ الْقُرَشِيُّ ، خَلَّفَهُ النّبِيُّ عَلَى الْنُتِهِ رُقَيَّة وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، عَلَيُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيُّ - إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ - بِلَالُ بْنُ الْبَيْ وَنِيَة وَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ، عَلَيُ بْنُ أَبِي طَالِبِ الْهَاشِمِيُّ - إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ - بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَحْرٍ الصِّدِيقُ - حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطّلِبِ الْهَاشِمِيُّ - حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَكْ بِلَانُ بِيعِ مَوْلَى أَبِي بَكْ لِللهِ اللهَاشِمِيُّ - حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ اللهَ الْقُرْشِيُّ - حَارِثَةُ بْنُ الرَّبِيعِ اللَّنْصَارِيُّ - خَبَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ - رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الأَنْصَارِيُّ - خُبَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ - رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الأَنْصَارِيُّ - خُبَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ - رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الأَنْصَارِيُّ - خَبَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ - رِفَاعَةُ بْنُ رَافِعِ الأَنْصَارِيُّ - خَبَيْسُ الْوَرَقِيُّ - وَفَاعَةُ بْنُ الْعَوَّامِ الْقُرَشِيُّ - وَيْدُ بْنُ سَهْلٍ أَبُو طَلْحَةَ اللّهُ مِنْ مَالِكِ الزُّهْرِيُّ - سَعْدُ ابْنُ صَوْلَ الْقُرَشِيُّ - سَعْدُ ابْنُ حَوْلَةَ الْقُرَشِيُّ - سَعْدُ ابْنُ حُولَةَ الْقُرَشِيُّ - سَعْدُ ابْنُ خُولَةَ الْقُرَشِيُّ - سَعْدُ ابْنُ حُولَةَ الْقُرَشِيُّ - سَعْدُ اللهُ بْنُ حُنْهُ اللهُ بْنُ مَسْعُودِ الْهُذَيِّ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ لَوْعِ الْأَنْصَارِيُّ - وَأَخُوهُ - عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودِ الْهُذَيِ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ الْأَنْصَارِيُّ - وَأَخُوهُ - عَبْدُ اللّه بْنُ مَسْعُودِ الْهُذَيِ الْمُنَاقِيْ - عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفِ

⁽١) أخرجه البخاري (٤٠٧٨).

⁽٢) أخرجه البخاري (٤٠٢٢).

الزُّهْرِيُّ - عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ الْقُرَشِيُّ - عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ الأَنْصَارِيُّ - عَمْرُو بْنُ رَبِيعَةَ عَوْفٍ حَلِيفُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيِّ - عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الأَنْصَارِيُّ - عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ الْأَنْصَارِيُّ - عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيُّ - عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ الأَنْصَارِيُّ - عَعَبَانُ بْنُ مَالِكِ الْأَنْصَارِيُّ - قَدَامَةُ بْنُ مَظْعُونٍ - قَتَادَةُ بْنُ التُعْمَانِ الأَنْصَارِيُّ - مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الأَنْصَارِيُّ - مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَنْصَارِيُّ - مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ - مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ - مِسْطَحُ بْنُ الْجَمُوحِ - مُعَوِّذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَخُوهُ - مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ أَبُو أُسَيْدٍ الأَنْصَارِيُّ - مَعْنُ بْنُ الْجَمُوحِ - مُعَوِّذُ بْنُ عَمْرِو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ - مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍ و الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةً الأَنْصَارِيُّ - مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍ و الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ - هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةُ الأَنْصَارِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةً - هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةُ الأَنْصَارِيُّ حَلَيْ أُولُولُ بَنُ الْمُعَلِيفُ بَنِ الْمُعَلِيثِ الْمُعَلِيفُ مِنَ الْمُعَلِيفُ بَنُ الْمُعَلِيفُ بَنِ الْمُعَلِيفُ الْمُنَادِيُّ عَمْرِو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةً - هِلَالُ بْنُ أُمْرَةً اللْمُسَارِيُّ هُ أَمْعَيْنَ الْمُعْفِينَ الْأَنْصَارِيُّ هُ أَمْعَيْنَ الْأَنْصَارِيُّ مُعَيْنَ الْمُعَلِيفُ بَالْمُ الْمُعْلِيفُ الْمُعْفِينَ الْمُعْلِيفُ الْمُعْمِينَ الْمُعْمِينَ الْمُعْمَلِيفُ الْمُعْمِينَ الْمُعْمِينَ الْمُعْمِينَ الْمُسْتِي الْمُعْمِينَ الْمُعْمُولِ الْمُعْمِينَ الْمُؤَمِّ الْمُعْمِينَ الْمُعْمِينَ الْمُعْمِينَ الْمُعْمِينَ الْمُعْمُونِ الْمُعْمِينَ الْمُعْمِينَ الْمُعْمِونِ الْمُعْمُونِ الْمُعْمِينَ الْمُعْمُونِ الْمُعْمُونِ الْمُعْمِينَ الْمُعْمُونِ الْمُعْمِيْنِ الْمُعْمِينَ الْمُعُمِينَ الْمُعْمُونِ الْمُعْمِينَ ال

(تسمية من سُمي من أهل بدر) فائدة: قال بعض العارفين: ما جعلت يدي على رأس مريض فتلوت أسماءهم بنية خالصة إلا شفاه الله تعالى، وإن يكن قد حضر أجله خفف الله تعالى عنه.

وقال بعضهم: جربت أسماءهم في الأمور المهمة تلاوة وكتابة فما رأيت أسرع منها إجابة.

وروي عن جعفر بن عبد الله هاقال: أوصاني والدي بحبّ أصحاب رسول الله على، والتوسل بأهل بدر في جميع المهمات، وقال لي: يا بني، إن الدعاء عند ذكرهم يستجاب، وإن الرحمة والبركة والغفران والرضا والرضوان يحيط بالعبد عند ذكرهم، ودعا بأسمائهم، وإن من ذكرهم كل يوم، وسأل الله تعالى بهم حاجة قضيت له لكن ينبغي لمن ذكره في قضاء المهم أن يترضى عن كل واحد عند من ذكره؛ فيقول: محمد رسول الله على، أبو بكر الصديق ، عمر بن الخطاب وهكذا إلى آخرهم؛ فإن ذلك أنجح للإجابة.

وذكر عن زيد بن عقيل الله قال: قد انقطعت في طريق أرض "المغرب" في بعض

⁽١) أخرجه البخاري (٣٩١/١٣).

السنين من سباع ضارية، وانقطعت طريق أخرى من لصوص فما كنت أرى أحدًا يأتي من هاتين الطريقين إلا هلك، ولو كان في عدد كثير من الرجال وآلات القتال، وقد ضاعت في تلك الطريق أموال كثيرة، وهلكت رجال لا تحصى، وكان إذا ورد علينا من تلك الطريق أحد استغربنا ذلك فبينما نحن جلوس في بعض الأيام إذ أقبل علينا رجل من تلك الطريق ومعه تجارة عظيمة، وليس معه إلا عبده وهو يحرك شفتيه كالذي يتلو بعض الأسماء فابتدره والدي، وقال: إن لك شأتًا كيف أتيت من هذه الطريق، ومعك هذه الأموال وسلمت، وليس معك غير عبدك هذا، والطريق مقطوع منذ مدة من اللصوص والسباع فقال: إني دخلت هذا الطريق بجيش النبي على الذي لتي به أي كنت في مبدأ أمري أمير قوم من اللصوص من قطاع الطريق فما كان يمر بنا بها أني كنت في مبدأ أمري أمير قوم من اللصوص من قطاع الطريق فما كان يمر بنا قائلة ولا تجارة إلا نهبنا ما معهم فبينما نحن ذات ليلة جاءنا جاسوس يذكر لنا أن رجلاً تاجرًا خارجًا من المدينة ومعه مال كثير وصحبته خمسة عشر رجلاً، فلما قرب منا خرجنا عليه، وقتلنا ممن معه عشرة رجال.

فأقبل علينا التاجر، وقال: ما تريدون منا؟ قلنا: نأخذ هذه الأموال، وانج أنت بنفسك وبمن معك، قال: لا تقدرون عليّ؛ فإن معي أهل بدر، قلنا له: ومن هم أهل بدر؟ قال: أذكر لك أسماءهم، فأنظرهم ثم أخذ يذكر أسماء لا نعرفهم لكن أخذنا الرعب عند تلاوة تلك الأسماء، وثارت علينا ريح شديدة، وسمعنا دكدكة وقعقعة سلاح واشتباك رماح، فلما شهدنا ذلك انهزمنا ثم لحقت ذلك التاجر فتبت على يديه.

ثم سألته أن يكتب لي تلك الأسماء فكتبها وحفظتها، وما خفت بعد ذلك من شيء في بر أو بحر وتلوتها إلا نجاني الله تعالى، وحين سلكت هذا الطريق المخوف لهجت بتلاوتها فما لقيني سبع أو لص إلا وحاد عن طريقي حتى وصلت إلى هنا، وأنا أتلوها.

وعن بعض التجار الصلحاء قال: أردت الحج إلى بيت الله الحرام، وكان لي مال

كثير أخشى عليه من اللصوص؛ فكتبت أسماء أهل بدر في قرطاس، وجعلتها في أسكف الباب، وسافرت ففي أيام غيبتي جاءت اللصوص إلى داري؛ ليأخذوا ما فيها، فلما صعدوا على السطح سمعوا في البيت حديثًا وقعقعة سلاح، فرجعوا ثم أتوا في الليلة الثانية مثل ذلك فتعجبوا، وانكفوا حتى جثت من الحج، فجاءني رئيس اللصوص، وقال لي: هل تركت أحدًا في بيتك؟ قلت: لا، قال: هل وضعت شيئًا من التحفظات؟ قلت: كتبت في كاغد قوله تعالى: ﴿ ولا يَؤده حِفظهما وَهو العَلِي العَظيم الباب، والبقرة:٢٥٥] وكتب معها أسماء أهل بدر بأسرهم، ووضعت ذلك في أسكف الباب، فقال: كفاني ذلك، وكتب منى تلك الأسماء.

وأخبرني بعض من ركب البحر من المغاربة، قال: خرجت مسافرًا إلى مدينة «سبتة» في سفينة كبيرة، وكان فيها خلق كثير، فهاجت علينا الرياح، وعظمت الأمواج حتى أشرفنا على الغرق، وكنا بين باك وداع ومتضرع، فقال لي بعض أصحابي: أيقظ هذا الرجل النائم، وأشار إلى رجل فقير فأتيته، وعجبت من نومه، والناس في كرب، فلكزته فقعد، وهو يقول: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، فقلت: يا عبد الله أما ترى ما فيه الناس؟ فقال: خذ هذا القرطاس فاجعله في مقدم السفينة، فأخذته فإذا فيه اسم أهل بدر فوضعته كما أمرني في وجه الريح؛ فسكنت، فرأيت رجالاً حول السفينة أمالوها على البر، وذهبوا؛ فلما طلع النهار طاب الريح، وسرنا وسلمنا، وقد عطب في تلك الليلة سفن كثيرة.

وفي البخاري: «جاء جبريل إلى النبي ﷺ وقال: ما تعدون أهل بدر فيكم؟ قال: من أفضل المسلمين، قال: وكذلك من شهد بدرًا من الملائكة لكم الله.

قال العلامة النور الحلبي: ذكر الإمام الداراني أنه سمع من مشايخ الحديث أن

⁽١) أخرجه البخاري (٦٣٩٣).

الدعاء عند ذكرهم - يعني: أهل بدر - يستجاب، وقد جرب ذلك.

وفي «الخصائص الصغرى»: وأخص أهل بدر من أصحابه بأن يزاد في صلاة جنازتهم على أربع تكبيرات تمييزًا لهم لفضلهم.

وقيل: إن عمر بن عبد العزيز كان يختلف إلى شيخه عبيد الله بن عبد الله ليسمع منه، فبلغ عبيد الله بن عمر يتنقص عليًا في فأتاه عمر فأعرض عنه، وقام ليصلي فجلس عمر ينتظره فلما سلم أقبل عليه، وقال له: متى بلغك أن الله سخط على أهل بدر؟ وبعد أن رضي عنهم ففهمها عمر فقال: معذرة مني إلى الله، وإليك والله لا أعود فما سمع بعد ذلك يذكر عليًّا إلا بخير.

وعدة أصحاب بدر ثلاثمائة وثلاثة وستون صحابيًا: منهم أربعة وتسعون من المهاجرين، والباقون أنصار رسول الله على هم قبيلتان الأوس والخزرج، فالأوس منهم أربعة وسبعون، والخزرج منهم مائة وخمسة وتسعون، والشهداء الذين قتلوا ببدر أربعة عشر: ستة من المهاجرين، وستة من الخزرج، واثنان من الأوس. [شرح الصدر بغزوة بدر للشيخ عبد الله الشبراوي - بتحقيقنا].

باب ذكر اليمن والشام وذكر أويس القرني الفصل الأول

٦٢٦٦ - [عَنْ عُمَرَ بِنِ الخَطَّابِ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ﴿إِنَّ رَجُلاً يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أُويْسٌ، لَا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمِّ لَهُ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللهَ فَأَذْهَبَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوِ الدِّرْهَمِ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ (١٠). وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: ﴿إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلُ يُقَالُ لَهُ: أُويْسٌ، وَلَهُ وَالِدَةٌ، وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ (١٠). رَوَاهُ مُسْلِمٌ].

(فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ) وَفِي الرِّوَايَة الْأُخْرَى: (قَالَ لِعُمَر: فَإِن السَّطَعْت أَنْ يَسْتَغْفِر لَك فَافْعَلْ) هَذِهِ مَنْقَبَة ظَاهِرَة لِأُويْسٍ .

وَفِيهِ: اِسْتِحْبَابِ طَلَبِ الدُّعَاءِ وَالْاِسْتِغْفَارِ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاحِ، وَإِنْ كَانَ الطَّالِبِ أَفْضَل مِنْهُمْ.

(إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلُّ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسُ، وَلَهُ وَالِدَةً، وَكَانَ بِهِ بَيَاضُ، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ) هَذَا صَرِيح فِي أَنَّهُ خَيْرِ التَّابِعِينَ، وَقَدْ يُقَال: قَدْ قَالَ أَحْمَد بْن حَنْبَل وَغَيْره: أَفْضَل التَّابِعِينَ سَعِيد بْن الْمُسَيَّب، وَالْجُوَابِ أَنَّ مُرَادهمْ أَنَّ سَعِيدًا أَفْضَل فِي الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة كَالتَّفْسِيرِ وَالْحِديث وَالْفِقْه وَخَوْهَا، لَا فِي الْخَيْر عِنْد الله تَعَالَى. وَفِي الْعُلُوم الشَّرْعِيَّة كَالتَّفْسِيرِ وَالْحِديث وَالْفِقْه وَخَوْهَا، لَا فِي الْخَيْر عِنْد الله تَعَالَى. وَفِي هَذِهِ اللَّهُ ظَة مُعْجِزَة ظَاهِرَة أَيْضًا.

٦٢٦٧ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرَقُ أَفْئِدَةً وَأَلْيَنُ قُلُوبًا، الإِيمَانُ يَمَانِ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةً، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الإِبل،

⁽۱) أخرجه مسلم (٦٦٥٤).

⁽٢) أخرجه مسلم (٦٦٥٥).

وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مُتَّفَقُّ عَلَيْهِ](١).

(الْإِيمَان يَمَان) فِي رِوَايَة الْأَعْرَجِ الَّتِي بَعْدَهَا «الْفِقْه يَمَان».

(أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ) هُوَ خِطَابِ لِلصَّحَابَةِ الَّذِينَ بِالْمَدِينَةِ، وَفِي حَدِيث أَبِي مَسْعُود "وَالْجُفَاء وَغِلَظ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ إِلَخْ" وَزَادَ فِي رِوَايَة أَبِي الْغَيْث "وَالْفِتْنَة هُنَا حَيْثُ يَطْلُع قَرْنِ الشَّيْطَانِ" فَإِنَّ الرِّوَايَة الَّتِي فِيهَا "أَتَاكُمْ أَهْلِ الْيَمَنِ" تَرُدِّ قَوْل مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُرَاد بِقَوْلِهِ: (الْإِيمَان يَمَان) الْأَنْصَار وَغَيْر ذَلِكَ.

وَقَدْ ذَكَرَ اِبْنِ الصَّلَاحِ قَوْل أَبِي عُبَيْد وَغَيْره: إِنَّ مَعْنَى قَوْله: (الْإِيمَان يَمَان) أَنَّ مَبْدَأ الْإِيمَان مِنْ مَكَّة لِأَنَّ مَكَّة مِنْ تِهَامَة وَتِهَامَة مِن الْيَمَن، وَقِيلَ: الْمُرَاد مَكَّة وَالْمَدِينَة، لِأَنَّ هَذَا الْكُلَام صَدَرَ وَهُوَ ﷺ بِتَبُوك، فَتَكُون الْمَدِينَة حِينَيْذٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُحَلِّ الْدِينَة، لِأَنَّ هَذَا الْكُلام صَدَرَ وَهُوَ ﷺ بِتَبُوك، فَتَكُون الْمَدِينَة حِينَيْذٍ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمُحَلِّ الْمُرَاد بِذَلِكَ الْأَنْصَار لِأَنَهُمْ الْمُحَلِّ اللَّيْعِمْ لِكَوْنِهِمْ أَنْصَاره.

وَقَالَ اِبْنِ الصَّلَاحِ: وَلَوْ تَأَمَّلُوا أَلْفَاظِ الْحَدِيثِ لَمَا اِحْتَاجُوا إِلَى هَذَا التَّأُويل، لِأَنَّ قَوْله «أَتَاكُمْ أَهْلِ الْيَمَنِ» خِطَابِ لِلنَّاسِ وَمِنْهُم الْأَنْصَارِ، فَيَتَعَيَّن أَنَّ الَّذِينَ جَاءُوا غَيْرهمْ، قَالَ: وَمَعْنَى الْحُدِيثِ وَصْف الَّذِينَ جَاءُوا بِقُوَّةِ الْإِيمَانِ وَكَمَاله وَلَا مَفْهُوم لَهُ، قَالَ: ثُمَّ الْمُرَاد الْمَوْجُودُونَ حِينَئِذٍ مِنْهُمْ لَا كُلِّ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي كُلِّ زَمَانِ اِنْتَهَى.

وَلَا مَانِعِ أَنْ يَكُونِ الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ: (الْإِيمَانِ يَمَانِ) مَا هُوَ أَعَمّ مِمَّا ذَكَرَهُ أَبُو عُبَيْد وَمَا ذَكَرَهُ إِبْنِ الصَّلَاح، وَحَاصِله أَنَّ قَوْله (يَمَان) يَشْمَل مَنْ يُنْسَب إِلَى الْيَمَن بِالسُّكْنَى وَبِالْقَبِيلَةِ، لَكِنْ كُونِ الْمُرَاد بِهِ مَنْ يُنْسَب بِالسُّكْنَى أَظْهَر. بَلْ هُوَ الْمُشَاهَد فِي كُلِّ عَصْر مِنْ أَحْوَال سُكَّان جِهَة الْيَمَن وَجِهَة الشَّمَال، فَغَالِب مَنْ يُوجَد مِنْ جِهَة الْيَمَن وَجِهَة الشَّمَال غِلَاظ الْقُلُوب وَالْأَبْدَان، وَغَالِب مَنْ يُوجَد مِنْ جِهَة الشَّمَال غِلَاظ الْقُلُوب وَالْأَبْدَان، وَقَالِ مَنْ يُوجَد مِنْ إِهَات الثَّلاَقة: الْيَمَن وَالشَّام وَالْمَشْرِق، وَلَمْ

⁽١) أخرجه البخاري (٤١٢٧)، ومسلم (٥٢)، وابن حبان (٧٢٩٧).

يَتَعَرَّضَ لِلْمَغْرِبِ فِي هَذَا الْحَدِيث، وَقَدْ ذَكَرَهُ فِي حَدِيث آخَر، فَلَعَلَّهُ كَانَ فِيهِ وَلَمْ يَذْكُرهُ الرَّاوِي إِمَّا لِنِسْيَانٍ أَوْ غَيْره، وَالله أَعْلَمُ. وَأَوْرَدَ الْبُخَارِيّ هَذِهِ الْأَحَادِيث فِي الْأَشْعَرِيِّينَ الرَّاوِي إِمَّا لِنِسْيَانٍ أَوْ غَيْره، وَالله أَعْلَمُ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى حَدِيث اِبْن عَبَّاس: «بَيْنَا رَسُول الله ﷺ لِأَنَهُمْ مِنْ أَهْلِ الْيَمَن نَقِيَّة قُلُوبهم، لِأَنْهَمُ مِنْ أَهْلِ الْيَمَن نَقِيَّة قُلُوبهم، بِالْمَدِينَةِ إِذْ قَالَ: الله أَكْبَر، إِذَا جَاءَ نَصْر الله وَالْفَتْح، وَجَاءَ أَهْلِ الْيَمَن نَقِيَّة قُلُوبهم، عَسَنَة طَاعَتهمْ. الْإِيمَان يَمَان وَالْفِقْه يَمَان وَالْحِكْمَة يَمَانِيَّة» أَخْرَجَهُ الْبَرَّار. وَعَنْ جُبَيْر بْن مُطْعِم عَن النَّبِي ﷺ قَالَ «يَطْلُع عَلَيْكُمْ أَهْلِ الْيُمَن كَأَنَّهُم السَّحَاب، هُمْ خَيْر أَهْلِ الْأَرْضِ» الحُدِيث أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَرَّارِ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَفِي الطَّبَرَانِيِّ مِنْ جَيْر أَهْلِ الْأَرْض الْحُدِيث أَخْرَجَهُ أَحْمَد وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَرَّارِ وَالطَّبَرَانِيُّ، وَفِي الطَّبَرَانِيِّ مِنْ حَدِيث عَمْرو بْن عَبَسَة «أَنَّ النَّيِي ﷺ قَالَ لِعُيَيْنَة بْن حِصْن: أَي: الرِّجَال خَيْر؟ قَالَ حِيْرة أَهْل أَمْ فَخُد، قَالَ: كَذَبْت بَلْ هُمْ أَهْل الْيَمَن الْإِيمَان يَمَان الْقَلْ بَعُديث. وَأَخْرَجَهُ أَيْضًا وَرَاءَهُ وَإِذَا عَلْقَ لَا عَلْ بَعْدَ وُصُوله الْفُواد غِشَاء الْقَلْب، فَإِذَا رَقَ نَفَذَ الْقُولُ وَخَلَصَ إِلَى مَا وَرَاءَهُ وَإِذَا عَلُظَ بَعُدَ وُصُوله إِلَى دَاخِل، وَإِذَا كَانَ الْقَلْب لَيِّنَا عَلِقَ كُلِّ مَا يُصَادِفهُ. [الفتح ١٥/٥٠].

٦٢٦٨ - [وَعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْشَكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». مُتَّفَقُّ عَلَىٰهً إِلَىٰ الْغَنَمِ». مُتَّفَقُّ عَلَىٰهً إِلَىٰ الْغَنَمِ». مُتَّفَقُّ عَلَىٰهً إِلَىٰ الْغَنَمِ». مُتَّفَقُّ عَلَىٰهً إِلَىٰ الْغَنَمِ». مُتَّفَقُّ

(رَأْسِ الْكُفْرِ نَحُو الْمَشْرِق) فِي رِوَايَة الْكُشْمِيهَ فِي "قِبَلِ الْمَشْرِق» وَهُو بِكَسْرِ الْقَاف وَفَتْح الْمُوحَّدة أي: مِنْ جِهَته، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَة إِلَى شِدَّة كُفْر الْمَجُوس، لِأَنَّ مَمْلَكَة الْفُرْسِ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ مِن الْعَرَبِ كَانَتْ مِنْ جِهَة الْمَشْرِق بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْمَدِينَة، وَكَانُوا فِي غَايَة الْقَسْوَة وَالتَّكَبُّر وَالتَّجَبُّر حَتَّى مَزَّقَ مُلْكَهمْ كِتَابِ النَّبِي وَيَ كُمَا سَيَأْتِي فِي وَكَانُوا فِي غَايَة الْفَشُوة وَالتَّكَبُّر وَالتَّجَبُّر حَتَّى مَزَّقَ مُلْكَهمْ كِتَابِ النَّبِي وَيَ كُمَا سَيَأْتِي فِي مَوْضِعه، وَاسْتَمَرَّت الْفِتَن مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِق كَمَا سَيَأْتِي بَيَانِه وَاضِحًا فِي الْفِتَن. (وَالْفَخْر) بِالنَّفْسِ، (وَالْخُيلَاء) بِضَمِّ الْمُعْجَمَة وَفَتْح بِالْقُلْسِ، (وَالْخُيلَاء) بِضَمِّ الْمُعْجَمَة وَفَتْح

⁽١) أخرجه مالك (١٧٤٣) والبخاري (٣١٢٥) ومسلم (٥٢) وأحمد (١٠٥٨٧) وأبو يعلى (٦٣٤٠).

التّحْتَانِيَّة وَالْمَدِ: الْكِبْر وَاحْتِقَار الْغَيْرِ. (الْفَدَّادِينَ) بِتَشْدِيدِ الدَّال عِنْد الْأَكْرُ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْد عَنْ أَبِي عَمْرو الشَّيْبَانِيِّ أَنَّهُ خَفَّفَهَا وَقَالَ: إِنَّهُ جَمْع فَدَّان، وَالْمُرَاد بِهِ الْبَقَر الَّتِي يُحْرَث عَلَيْهَا، وَقَالَ الْحَطَّابِيُّ: الْفَدَّان آلَة الحُرْث وَالسِّكَة، فَعَلَى الْأَوَّل فَالْفَدَادُونَ جَمْع فَدَّان وَهُو مَنْ يَعْلُو صَوْتِه فِي إِبِله وَخَيْله وَحَرْثه وَخُو ذَلِكَ، وَالْفَدِيد هُو الصَّوْت فَدَّان وَهُو مَنْ يَعْلُو صَوْته فِي إِبِله وَخَيْله وَحَرْثه وَخُو ذَلِكَ، وَالْفَدَافِد جَمْع فَدْفَد الشَّدِيد، وَحَكَى الْأَخْفَش وَوَهَاهُ أَنَّ الْمُرَاد بِالْفَدَّادِينَ مَنْ يَسْكُن الْفَدَافِد جَمْع فَدْفَد وَهِي الْبَرَارِي وَالصَّحَارِي، وَهُو بَعِيد. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَة مَعْمَر بْن الْمُثَنَّى أَنَّ الْفَدَادِينَ هُمْ أَنْ الْمُرَاد وَصَحَابِ الْإِبِلِ الْكَثِيرَة مِن الْمِائِثَيْنِ إِلَى الْأَلْف، وَعَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو عَمْرو الشَّيْبَانِيُّ مِن وَهِي الْبَرَارِي وَالصَّحَابِي، وَهُو بَعِيد. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدَة مَعْمَر بْن الْمُثَنَّى أَنَّ الْفَدَّادِينَ هُمْ السَّيْبَانِيُّ مِن الْمُثَنِّى أَنَّ الْفَدَّادِينَ عَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو عَمْرو الشَّيْبَانِيُّ مِن الْمُثَنِي أَن الْمُرَاد أَصْحَابِ الْإِبِل الْكَثِيرَة مِن الْمِائِقَيْنِ إِلَى الْأَلْف، وَعَلَى مَا حَكَاهُ أَبُو عَمْرو الشَّيْبَانِيُّ مِن السَّوْقِيلِ الْمُولِي وَعَلَى الْمُنْ الْمُعَلِيلُ عَمْ وَكُلُ لَتَ يَالُولُهُ وَالْمُ الْمُثَلِقُ مُ يَمُعَالَجُةِ مَا هُمُ اللَّهُ وَلَا لَلْعَلَاقِهُ مِعْ وَلَكِ لَكَ يُفْضِي إِلَى قَسَاوَة الْقَلْبِ.

(أَهْلِ الْوَبَرِ) بِفَتْحِ الْوَاوِ وَالْمُوَحَّدَة، أي: لَيْسُوا مِنْ أَهْلِ الْمَدَر، لِأَنَّ الْعَرَب تُعَبِّر عَنْ أَهْلِ الْوَبَر، وَاسْتَشْكَلَ بَعْضهمْ ذِكْرِ عَنْ أَهْلِ الْبَادِيَة بِأَهْلِ الْوَبَر، وَاسْتَشْكَلَ بَعْضهمْ ذِكْرِ الْوَبَر بِأَهْلِ الْمُرَادِ مَا بَيَّنْته. الْوَبَر بَعْد ذِكْر الْحَيْل وَقَالَ: إِنَّ الْحَيْل لَا وَبَرَ لَهَا، وَلَا إِشْكَال فِيهِ لِأَنَّ الْمُرَادِ مَا بَيَّنْته. وَقَوْله فِي آخِر الْحَدِيث: «فِي رَبِيعَة وَمُضَر» أي: الْفَدَّادِينَ مِنْهُمْ (وَالسَّكِينَة) تُطْلَق عَلَى الطُّمَأْنِينَة وَالسُّكُون وَالْوَقَارِ وَالتَّوَاضُع.

قَالَ اِبْن خَالَوَيْهِ: إِنَّمَا خَصَّ أَهْلِ الْغَنَم بِذَلِكَ لِأَنَّهُمْ غَالِبًا دُون أَهْلِ الْإِبِلِ فِي التَّوسُّع وَالْكَثْرَة وَهُمَا مِنْ سَبَبِ الْفَخْر وَالْخُيلَاء، وَقِيلَ: أَرَادَ بِأَهْلِ الْغَنَم أَهْلِ الْيَمَن؛ لِلَّوَسُّع وَالْكَثْرَة وَهُمَا مِنْ سَبَبِ الْفَخْر وَالْخُيلَاء، وَقِيلَ: أَرَادَ بِأَهْلِ الْغَنَم أَهْلِ الْيَمَن؛ لِإِنَّ مَاجَه لِأَنَّ غَالِب مَوَاشِيهِم الْغَنَم، بِخِلَافِ رَبِيعَة وَمُضَر فَإِنَّهُمْ أَصْحَابِ إِبِل، وَرَوَى اِبْن مَاجَه مِنْ حَدِيث أُمّ هَانِئ «أَنَّ النَّيِي ﷺ قَالَ لَهَا اِتَّخِذِي الْغَنَم فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَة». [الفتح ١٨٤/١٠].

٦٢٦٩ - [وَعَنْ أَبِي مَسْعُودِ الأَنصَارِيِّ ﴿ عَنِ النَّبِيِّ عَلَىٰ قَالَ: «مِنْ هَا هُنَا جَاءَتِ الْفِتَنُ خُو الْمَشْرِقِ، وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ

الإِبِلِ وَالْبَقَرِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ». مُتَّفَقُ عَلَيْهِ إِنْ .

٦٢٧٠ - [وَعَنْ جَابِرٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «غِلَظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْمَشْرِقِ، وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْخِجَازِ». رَوَاهُ مُسْلِمً [(٢).

٦٢٧١ - [وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَّا فِي شَامِنَا وَفِي يَمَنِنَا». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَفِي نَجْدِنَا؟ فَأَظُنَّهُ قَالَ فِي القَّالِثَةَ: «هُنَاكَ النَّاكَ وَلُوهُ الْبُخَارِيُّ](٣). النَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ](٣).

(قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، وَفِي خَبْدِنَا؟ فَأَظُنّهُ قَالَ فِي الثَّالِقَةَ: «هُنَاكَ الزَّلَازِلُ وَالْفِتَنُ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) وَقَعَ فِي رِوَايَة التِّرْمِذِيّ وَالدَّوْرَقِيِّ بَعْدَ قَوْله وَفِي خُدْنَا «قَالَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَمْنِنَا قَالَ وَفِي خَبْدِنَا؟ قَالَ: هُنَاكَ » فَذَكَرَهُ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَمْنِنَا قَالَ وَفِي خَبْدِنَا؟ قَالَ: هُنَاكَ » فَذَكَرَهُ لَتَا اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَمْنِنَا قَالَ وَفِي خَبْدِنَا؟ قَالَ: هُنَاكَ » فَذَكَرَهُ لَكِ نُ شَكَّ هَلْ قَالَ بِهَا أَوْ مِنْهَا، وَقَالَ يَخْرُج بَدَلَ يَطْلُع، وَقَدْ وَقَعَ فِي رِوَايَة الحُسَيْن بْن الْكَانِ الثَّالِقَة الحُسَن فِي الإِسْتِسْقَاء مِثْله فِي الْإِعَادَة مَرَّتَيْنِ، وَفِي رِوَايَة وَلَد اِبْن عَوْن «فَلَمَّا كَانَ القَّالِثَة الْحَسَن فِي الإِسْتِسْقَاء مِثْله فِي الْإِعَادَة مَرَّتَيْنِ، وَفِي رِوَايَة وَلَد اِبْن عَوْن «فَلَمَّا كَانَ القَّالِثَة أَو الرَّابِعَة قَالُوا يَا رَسُول الله وَفِي خَبْدَنا؟ قَالَ بِهَا الزَّلَازِل وَالْفِتَن وَمِنْهَا يَطْلُع قَرْن الشَّيْطَان».

قَالَ الْمُهَلَّبِ: إِنَّمَا تَرَكَ ﷺ الدُّعَاء لِأَهْلِ الْمَشْرِق لِيَضْعُفُوا عَن الشَّرَ الَّذِي هُوَ مَوْضُوع فِي جِهَتهمْ لِاسْتِيلَاءِ الشَّيْطَان بِالْفِتَنِ وَأَمَّا قَوْله القَرْن الشَّمْسِ فَقَالَ الدَّاوُدِيُّ: لِلشَّمْسِ قَرْن حَقِيقة وَيَحْ تَعِل أَنْ يُرِيد بِالْقَرْنِ قُوّة الشَّيْطَان وَمَا يَسْتَعِين بِهِ عَلَى لِلشَّمْسِ قَرْن حَقِيقة وَيَحْ تَعِل أَنْ يُريد بِالْقَرْن رَأْسه بِالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعهَا لِيَقَع الْإِضْلَال، وَهَذَا أُوْجَه، وَقِيلَ إِنَّ الشَّيْطَان يَقْرِن رَأْسه بِالشَّمْسِ عِنْدَ طُلُوعها لِيَقَع سُجُود عَبَدَتِهَا لَهُ قِيلَ وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون لِلشَّمْسِ شَيْطَان تَطْلُع الشَّمْس بَيْنَ قَرْنَيْهِ، وَقَالَ الثَّمْس بَيْنَ قَرْنَيْهِ، وَقَالَ الْخَمَّا فِيُّ الْمُشْرِق يَوْمَئِذٍ أَهْل كُفْر فَأَخْبَرَ الْمُشْرِق يَوْمَئِذٍ أَهْل كُفْر فَأَخْبَرَ الْمُشْرِق يَوْمَئِذٍ أَهْل كُفْر فَأَخْبَرَ الْمُشْرِق يَوْمَئِذٍ أَهْل كُفْر فَأَخْبَرَ

⁽۱) أخرجه البخاري (۳٤٩٨)، ومسلم (١٩٠).

⁽٢) أخرجه مسلم (٢٠٢)، وأحمد (١٤٩٦٩).

⁽٣) أخرجه البخاري (٩٩٠)، وأحمد (٥٩٨٧)، والترمذي (٣٩٥٣)، وابن حبان (٧٣٠١).

وَلَى الْفِتْ نَهُ الشَّرِق فَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ مِمَّا يُحِبّهُ الشَّيْطَانِ وَيَفْرَح بِهِ، الْمُسْلِمِينَ وَذَلِكَ مِمَّا يُحِبّهُ الشَّيْطَانِ وَيَفْرَح بِهِ، الْمَسْلِمِينَ وَذَلِكَ مِمَّا يُحِبّهُ الشَّيْطَانِ وَيَفْرَح بِهِ، وَكَلَكَ الْمِهِينَ وَذَلِكَ مِمَّا يُحِبّهُ الشَّيْطَانِ وَمَنْ كَانَ وَكَذَلِكَ الْمِدِينَةِ كَانَ نَجْده بَادِيَة الْعِرَاق وَنَوَاحِيهَا وَهِيَ مَشْرِق أَهْلِ الْمَدِينَة، وَأَصْلِ التَّجْد مَا بِالْمَدِينَةِ كَانَ نَجْده بَادِية الْعِرَاق وَنَوَاحِيهَا وَهِيَ مَشْرِق أَهْلِ الْمَدِينَة، وَأَصْلِ التَّجْد مَا إِنْ فَهُ مِن الْأَرْض، وَهُو خِلَاف الْغَوْرِ فَإِنَّهُ مَا الْخُفَضَ مِنْهَا وَتِهَامَة كُلُّهَا مِن الْغَوْرِ وَمَكَّة لِرْتَفَعَ مِن الْأَرْض، وَهُو خِلَاف الْغَوْرِ فَإِنَّهُ اللَّاوُدِيُّ إِنَّ نَجُدًا مِنْ نَاحِيَة الْعِرَاق فَإِنَّهُ تَوَهَّمَ مِنْ يَهَامَة النَّامُ لِيَ نَعْدَا مَوْضِع مَخُصُوص، وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلْ كُلِّ شَيْء ارْتَفَعَ بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يَلِيه يُسَمَّى الْمُرْتَفِع نَجُدًا وَالْمُنْخَفِض غَوْرًا. [الفتح ١٠/١٠].

الفصل الثاني

٦٢٧٢ [عَنْ أَنَسٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَظَرَ قِبَلَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [١٠].

(وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا) قَالَ النَّوَوِيّ: الظَّاهِر أَنَّ الْبَرَكَة حَصَلَتْ فِي نَفْس الْمَكِيل بِحَيْثُ يَكْفِي الْمُدّ فِيهَا مَنْ لَا يَكْفِيه فِي غَيْرهَا، وَهَذَا أَمْر مَحْسُوس عِنْد مَنْ سَكَنَهَا.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ: إِذَا وُجِدَت الْبَرَكَة فِيهَا فِي وَقْت حَصَلَتْ إِجَابَة الدَّعْوَة وَلَا يَسْتَلْزِم دَوَامهَا فِي كُلِّ حِين وَلِكُلِّ شَخْص، وَاللَّه أَعْلَم.

٦٢٧٣ - [وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «طُوبَى لِلشَّأْمِ» قُلْنَا: لأَيِّ ذَلِكَ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «لأَنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةً أَجْنِحَتَهَا عَلَيْهَا». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ](١).

٦٢٧٤ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله عَلَيْ:

⁽١) أخرجه أحمد (٢١٦٥٠)، والترمذي (٣٩٣٤)، والطبراني (٤٧٨٩)، وفي «الأوسط» (٢٥٢٧).

⁽٢) أخرجه أحمد (٢١٦٤٦)، والترمذي (٣٩٥٤) وابن أبي شيبة (١٩٤٤٨) وابن حبان (٧٣٠٤)، والطبراني (٤٩٣٨)، والحاكم (٢٩٠٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٣١١).

«سَتَخْرُجُ نَارٌ نَحْوِ حَضْرَمَوْتَ أَوْ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ» قُلْنَا: يَا رَسُولَ الله، فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [().

7٢٧٥ - [وَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ، فَخِيَارُ النَّاسُ إِلَى مُهَاجَرِ إِبْرَاهِيمَ» وَفِي رِوَايَةٍ: «فَخِيَارُ أَهْلِ الأَرْضِ أَنْزَمُهُمْ مُهَاجَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَيَبْقَى فِي الأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرَضُوهُمْ، تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ الله، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَاخْتَازِيرٍ، تَبِيتُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد آ').

٦٢٧٦ - [وَعَنِ ابْنِ حَوَالَةً ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «سَيَصِيرُ الأَمْرُ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً، جُنْدُ بِالشَّامِ وَجُنْدُ بِالْيَمَنِ وَجُنْدُ بِالْعِرَاقِ » قَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرْ لِي تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً الله مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي يَا رَسُولَ الله إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ. فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خِيرَةُ الله مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي يَا رَسُولَ الله إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ. فَقَالَ: «عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهَا خِيرَتَهُ مِنْ عَبُادِهِ، فَأَمَّا إِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمْ بِيَمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِنَّ الله عَلَيْكُمْ بِيمَنِكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدُرِكُمْ، فَإِنَّ الله عَلَيْ الله تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُد] (٢٠).

(وَعَنِ ابْنِ حَوَالَةً ﴿ إِنْ مُعْتَمِعَة وَالْمُهْمَلَة وَتَخْفِيف الْوَاو وَهُو عَبْد الله ﴿ (جُنُودًا مُجُنَّدَة) أي: خِرْ لِي مَنْ بَعْتَمِعَة وَالْمُرَاد سَتَصِيرُونَ فِرَقًا ثَلَاث (خِرْ لِي) أي: خِرْ لِي خَيْر تِلْكَ الْأَمَاكِن وَمَعْنَاهُ بِالْفَارِسِيَّةِ يسندكن براي من بهترين ازين أمكنه (فَإِنَّهَا) أي: الشَّام (خِيرَته مِنْ عِبَاده) أي: أي: الشَّام (خِيرَته مِنْ عِبَاده) أي: المُخْتَارِينَ مِنْهُمْ (إِنْ أَبَيْتُمْ) أي: إمْتَنَعْتُمْ مِن الْتِزَام الشَّام (فَعَلَيْكُمْ بِيمَنِكُمْ) أي: المُنْمُوا الْيَمَن (مِنْ غُدَرِكُمْ) كَصُرَدِ جَمْع غَدِير وَهُوَ الْحُوْض (تَوَكَّلُ) أي: تَكَفَّلَ وَتَضَمَّنَ فَالْزَمُوا الْيَمَن (مِنْ غُدَرِكُمْ) كَصُرَدِ جَمْع غَدِير وَهُوَ الْحُوْض (تَوَكَّلُ) أي: تَكَفَّلَ وَتَضَمَّنَ (لِي بِالشَّامِ) بِأَنْ لَا يُحَرِّبُهُ بِالْفِتْنَةِ (وَأَهْله) أي: تَكَفَّلَ لِي بِأَهْلِ الشَّام بِأَنْ لَا يُحَرِّبُهُ بِالْفِتْنَةِ (وَأَهْله) أي: تَكَفَّلَ لِي بِأَهْلِ الشَّام بِأَنْ لَا يُحَرِّبُهُ بِالْفِتْنَةِ (وَأَهْله) أي: تَكَفَّلَ لِي بِأَهْلِ الشَّام بِأَنْ لَا يُحَرِّبُهُ بِالْفِتْنَةِ (وَأَهْله) أي: تَكَفَّلَ لِي بِأَهْلِ الشَّام بِأَنْ لَا يُحْرِبُهُ بِالْفِتْنَةِ (وَأَهْله) أي: تَكَفَّلَ لِي بِأَهْلِ الشَّام بِأَنْ لَا يُحْرِبُهُ بِالْفِيْنَةِ (وَأَهْله) أي: تَكَفَّلَ لِي بِأَهْلِ الشَّام بِأَنْ لَا يُعْرَبِهُ بِالشَّامِ السَّامِ السَّامِ السَّامِ السَّام بِأَنْ لَا يُعْرَبِهُ السَّامِ السَّلَالْ السَّامِ السَّلَالِ السَّامِ ال

⁽١) أخرجه أحمد (٤٥٣٦)، والترمذي (٢٢١٧).

⁽٢) أخرجه أحمد (٦٨٧١)، وأبو داود (٢٤٨٢)، والحاكم (٨٤٩٧)، وأبو نعيم في «الحلية» (٣/٦)، والطيالسي (٢٩٣٠).

⁽٣) أخرجه أحمد (١٧٠٤٦)، وأبو داود (٢٤٨٣)، والطبراني (٦٢٧).

الْفِتْنَة وَلَا يُهْلِك الله بِالْفِتْنَةِ مَنْ أَقَامَ بِهَا. وَالْحُدِيث سَكَتَ عَنْهُ الْمُنْذِرِيُّ. [عون ٥/ ٢٧].

الفصل الثالث

٦٢٧٧ - [عَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: ذُكِرَ أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيٍّ ﴿ وَقِيلَ: الْعَنْهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «الأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلاً يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ الْعَذَابُ»] (١). بِهِمْ الْعَذَابُ»] (١).

٦٢٧٨ - [وَعَنْ رَجُلٍ مِن الصَّحَابَةِ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «سَتُفْتَحُ الشَّامُ، فَإِذَا خُيِّرْتُمُ الْمَنَازِلَ فِيهَا فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ وَفُسْطَاطُهَا، مِنْهَا أَرْضُ يُقَالُ لَهَا: الْغُوطَةُ». رَوَاهُمَا أَحْمَدُ [(٢)].

٦٢٧٩ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيرَةَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «الْخَلَافَةُ بِالمَدِينَةِ، وَالمُلكُ بالشَّامِ»](٢).

٦٢٨٠ - [وَعَنْ عُمَرَ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «رَأَيتُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ خَرَجَ مِنْ تَعِبُ رَأِيتُ عَمُودًا مِنْ نُورٍ خَرَجَ مِنْ تَحِتِ رَأْسِي سَاطِعًا حَتَّى اسْتَقَرَ بِالشَّامِ. رَوَاهُما الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِل النُّبُوَّةِ»](١).

٦٢٨١ - [وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ فُسْطَاطَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ بِالْغُوطَةِ إِلَى جَانِبِ مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ مِنْ خَيْرِ مَدَائِنِ الشَّامِ». رَوَاهُ أَبُو دَاوُد] (٥).

(إِنَّ فُسْطَاط الْمُسْلِمِينَ) بِضَمِّ الْفَاء وَسُكُون السِّين الْمُهْمَلَة وَطَاءَيْن مُهْمَلَتَيْنِ

⁽١) أخرجه أحمد (٩٠٨).

⁽١) أخرجه أحمد (١٧٩٣٣).

⁽٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧٧٣).

⁽٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٧٧٦).

⁽٥) أخرجه أبو داود (٤٣٠٠).

بَيْنهما أَلِف أَي: حِصْن الْمُسْلِمِينَ الَّذِي يَتَحَصَّنُونَ بِهِ وَأَصْله الْخَيْمَة (يَوْم الْمَلْحَمَة) أي: الْمَقْتَلَة الْعُظْمَى فِي الْفِتَن الْاَتِيَة (بِالْغُوطَةِ) بِصَمِّ الْغَيْن الْمُعْجَمَة مَوْضِع بِالشَّامِ كَثِير الْمَاء وَالشَّجَر كَائِن (إِلَى جَانِب مَدِينَة يُقَال لَهَا دِمَشْق) بِكَسْرِ اللَّال الْمُهْمَلَة وَقَتْح الْمِيم وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ دِمْشَاق بْن نَمْرُود بْن كَنْعَان هُوَ الَّذِي بَنَاهَا فَسُمِّيَتْ بِالسَّمِهِ وَكَانَ آمَنَ بِإِبْرَاهِيم - عَلَيْهِ السَّلَام - وَسَارَ مَعَهُ وَكَانَ أَبُوهُ نَمْرُود دَفَعَهُ إِلَيْهِ لِمَا رَأَى لَهُ مِن الْآيَات، قَالَهُ الْعَزيزيّ.

رمِنْ خَيْر مَدَائِن الشَّام) بِسُكُونِ الْهَمْزِ وَيَجُوزِ تَسْهِيله كَالرَّأْسِ، قَالَ الْمُنَاوِيُّ: بَلْ هِيَ خَيْرِهَا وَبَعْضِ الْأَفْضَلِ قَدْ يَكُونِ أَفْضَلِ إِنْتَهَى.

قَالَ الْعَلْقَمِيّ: وَهَذَا الْحَدِيث يَدُلّ عَلَى فَضِيلَة دِمَشْق وَعَلَى فَضِيلَة سُكَّانهَا فِي آخِر الزَّمَان وَأَنَّهَا حِصْن مِن الْفِتَن، وَمِنْ فَضَائِلهَا أَنَّهُ دَخَلَتْهَا عَشَرَة آلَافِ عَيْن رَأَت التَّبِيَّ الزَّمَان وَأَنَّهَا حَصْن مِن الْفِتَن، وَمِنْ فَضَائِلهَا أَنَّهُ دَخَلَتْهَا عَشَرَة آلَافِ عَيْن رَأَت التَّبِيَّ عَلَيْهُ كَمَا أَفَادَهُ إِبْن عَسَاكِر، وَدَخَلَهُ النَّبِيِّ عَلَيْهُ قَبْل النُّبُوَّة وَبَعْدهَا فِي غَزْوَة تَبُوك وَفِي لَيْلَة الْإِسْرَاء. كَذَا فِي الشَرْح الْجَامِع الصَّغِير» لِلْعَزِيزِيّ.

قَالَ الْقَارِي: وَلَهُ طُرُق، وَقَدْ رُوِيَ مُرْسَلًا عَنْ جُبَيْر بْن نُفَيْر أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ: وَقَالَ يَحْيَى بْن مَعِين وَقَدْ ذَكَرُوا عِنْده أَحَادِيث مِنْ مَلَاحِم الرُّوم فَقَالَ يَحْيَى: لَيْسَ مِنْ حَدِيث الشَّامِيِّينَ شَيْء أَصَح مِنْ حَدِيث صَدَقَة بْن خَالِد عَن النَّبِي ﷺ «مَعْقِل الْمُسْلِمِينَ أَيَّام الْمَلَاحِم دِمَشْق».

قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: قَالَ فِيهِ أَبُو دَاوُدَ: حُدِّثْت عَن اِبْن وَهْب وَهِيَ رِوَايَة عَنْ مَجْهُول. [عون 7/٩].

٦٢٨٢ - [وَعَنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ قَالَ: سَيَأْتِي مَلِكُ مِنْ مُلُوكِ الْعَجَمِ، فَيَظْهَرُ عَلَى الْمَدَائِنِ كُلِّهَا إِلَّا دِمَشْقَ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُد](١).

⁽١) أخرجه أبو داود (٤٦٤١).

باب ثواب هذه الأمة الضصل الأول

٦٢٨٣ - [عَنِ ابْنِ عُمَرَ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - عَنْ رَسُولِ الله عَلَيْ قَالَ: ﴿إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنَ الأُمْمِ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثَمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ فِصْفِ النّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ فِصْفِ النّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ ثَيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ فَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَكْ قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَعْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَعْرِبِ الشَّمْسِ، أَلَا لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَعَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثُرُ مَرَّتَيْنِ، فَعَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا: نَحْنُ أَكُمُ اللهُ مَعْرِبِ الشَّمْسِ، أَلَا لَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى: فَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا يُعْلَى فَهَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا يُكُنُ اللهُ تَعَالَى: فَهِلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا يُعَلِي عَلَى اللّهُ لَعَالَى: فَهِلْ ظَلَمْتُكَارِيً إِلَى اللّهُ لَعَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ اللهِ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللّهُ الْع

(كَرَجُلٍ) فِي السِّيَاق حَذْف تَقْدِيرِه مَثَلَكُمْ مَعَ نَبِيّكُمْ وَمَثَل أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ مَعَ أَنْبِيَائِهِمْ كَمَثَلِ رَجُل اِسْتَأْجَرَ، فَالْمَثَل مَضْرُوب لِلْأُمَّةِ مَعَ نَبِيّهمْ وَالْمُمَثَّل بِهِ الْأُجَرَاء مَعَ مَن اِسْتَأْجَرَهُمْ.

(عَلَى قِيرَاط) الْمُرَاد بِالْقِيرَاطِ النَّصِيب وَهُوَ فِي الْأَصْل نِصْف دَانِق وَالدَّانِق سُدُس دِرْهَم. (إِلَى صَلَاة الْعَصْر) يَحْتَمِل أَنْ يُرِيد بِهِ أَوَّل وَقْت دُخُولهَا، وَيُحْتَمَل أَنْ يُرِيد سُدُس دِرْهَم. (إِلَى صَلَاة الْعَصْر) يَحْتَمِل أَنْ يُرِيد بِهِ أَوَّل وَقْت دُخُولهَا، وَيُحْتَمَل أَنْ يُرِيد أَوَّل حِين الشُّرُوع فِيهَا، وَالقَّانِي يَرْفَع الْإِشْكَال السَّابِق فِي الْمَوَاقِيت عَلَى تَقْدِير تَسْلِيم أَنَّ الْوَقْتَيْنِ مُتَسَاوِيَانِ، أي: مَا بَيْن الظَّهْر وَالْعَصْر وَمَا بَيْن الْعَصْر وَالْمَغْرِب، فَكَيْف يَصِح الْوَقْتَيْنِ مُتَسَاوِيَانِ، أي: مَا بَيْن الظَّهْر وَالْعَصْر وَمَا بَيْن الْعَصْر وَالْمَغْرِب، فَكَيْف يَصِح قَوْل النَّصَارَى إِنَّهُمْ أَكْثَرَ عَمَلًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّة؟ وَقَدْ قَدَّمْت هُنَاكَ عِدَّة أَجْوِبَة عَنْ ذَلِكَ

⁽١) أخرجه البخاري (٣٤٥٩).

فَلْتُرَاجَعْ مِنْ ثَمَّ، وَمِن الْأَجْوِبَة الَّتِي لَمْ تَتَقَدَّم أَنَّ قَائِل «مَا لَنَا أَكْثَر عَمَلًا» الْيَهُود خَاصَّة، وَيُؤَيِّدهُ مَا وَقَعَ فِي التَّوْجِيد بِلَفْظِ: «فَقَالَ أَهْلِ التَّوْرَاة» وَيَحْتَمِل أَنْ يَكُون كُلّ مِن الْفُرِيقَيْنِ قَالَ ذَلِك، أَمَّا الْيَهُود فَلِأَنَّهُمْ أَطُول زَمَانًا فَيَسْتَلْزِم أَنْ يَكُونُوا أَكْثَر عَمَلًا، وَأَمَّا النَّصَارَى فَلِأَنَّهُمْ وَازَنُوا كَثُرَة أَثْبَاعهمْ بِكَثْرَة زَمَن الْيَهُود لِأَنَّ النَّصَارَى مَمْ النَّصَارَى فَلِأَنَّهُمْ وَازَنُوا كَثُرة أَثْبَاعهمْ بِكَثْرَة زَمَن الْيَهُود لِأَنَّ النَّصَارَى الْمَعُود لِأَنَّ النَّصَارَى بِعْد دُخُول وَقْتَهَا أَشَارَ إِلَى ذَلِكَ الْإِسْمَاعِيلِي، وَيَحْتَمِل أَنْ تَكُون أَكْثِيَة النَّصَارَى بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ عَمِلُوا إِلَى آخِر صَلَاة الْعَصْر وَذَلِكَ بَعْد دُخُول وَقْتَهَا أَشَارَ إِلَى النَّصَارَى بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ عَمِلُوا إِلَى آخِر صَلَاة الْعَصْر وَذَلِكَ بَعْد دُخُول وَقْتُهَا أَشَارَ إِلَى النَّصَارَى بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ عَمِلُوا إِلَى آخِر صَلَاة الْعَصْر وَذَلِكَ بَعْد دُخُول وَقْتَهَا أَشَارَ إِلَى النَّصَارَى بِاعْتِبَارِ أَنَّهُمْ عَمِلُوا إِلَى آخِر صَلَاة الْعَصْر وَذَلِكَ بَعْد دُخُول وَقْتَهَا أَشَارَ إِلَى النَّهُولِ الْمَعْرِبِ، وَيَحْتَمِل أَنْ تَكُون نِسْبَة ذَلِكَ إِلَيْهِمُ وَلَعْمَ اللَّهُ وَلِي النَّهُمْ عَمِلُوا لِنَعْنَ أَقَلُ الْمُورِيقِيْنِ جَمِيعًا أَكُثر وَزَمَانهمْ أَطُول، وَهُو وَفِيهِ بُعْد. وَحَكَى إِبْنِ التِّينَ أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ عَمَل الْفَرِيقَيْنِ جَمِيعًا أَكُثَر وَزَمَانهمْ أَطُول، وَهُو خَلَاف ظَاهِر السِّيَاق.

(فَغَضِبَت الْيَهُود وَالنَّصَارَى) أي: الْكُفَّار مِنْهُمْ (مِنْ حَقِّكُمْ) أَطْلَقَ لَفْظ (فَخْضِبَت الْيَهُود وَالنَّصَارَى) أي: الْكُفَّار مِنْهُمْ (فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ) (الْحُقّ، لِقَصْدِ الْمُمَاثَلَة وَإِلَّا فَالْكُلِّ مِنْ فَضْل الله تَعَالَى (فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ) فِيهِ حُجَّة لِأَهْلِ السُّنَّة عَلَى أَنَّ الثَّوَابِ مِن الله عَلَى سَبِيل الْإِحْسَان مِنْهُ جَلَّ جَلَاله. [الفتح ١٠٨/٧] بتصرف.

٦٢٨٤ - [وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﴿ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا فَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَآنِي بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ». رَوَاهُ مُسْلِمً [(١).

٦٢٨٥ - [وَعَنْ مُعَاوِيةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ مِنْ أُمَّتِي أُمَّةً قَائِمَةً بِأَمْرِ الله، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ عَلَى قَائِمَةً بِأَمْرِ الله، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيهُمْ أَمْرُ الله وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ». مُتَّفَقً عَلَيْهِ (١٠). وَذَكَرَ حَدِيثَ أَنْسٍ: «إِنَّ مِن عِبَادِ الله» فِي كِتَابِ «القَصاصِ»].

⁽١) أخرجه مسلم (٢٨٣١)، وأحمد (٩٣٨٨)، وابن حبان (٧٢٣١).

⁽۲) أخرجه البخاري (۳۲٤۱)، ومسلم (٥٠٥٩)، وأحمد (١٦٩٧٤)، وأبو يعلى (٣٨٣٧)، وابن عساكر (٢٦١/١).

الفصل الثاني

٦٢٨٦ - [عَنْ أَنْسٍ ﴿ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ الْمَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ». رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ [().

الفصل الثالث

٦٢٨٧ - [عَنْ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَبْشِرُوا وَأَبْشِرُوا إِنَّمَا مَثَلُ أُمَّتِي مَثُلُ الغَيثِ لَا يُدرَى آخِرُهُ خَيرً أَمْ أُوَّلُه؟ أَو كَحَدِيقَةٍ أُطْعِمَ مِنْها فَوْج عَامًا، لَعَلَّ آخِرَها فَوجًا أَنْ يَكُونَ أَعْرَضُها عَرْضًا، فَوْج عَامًا، ثُمَّ أُطْعِمَ مِنْها فَوْج عَامًا، لَعَلَّ آخِرَها فَوجًا أَنْ يَكُونَ أَعْرَضُها عَرْضًا، وأَعْمَقُها عُمْقًا، وَأَحْسَنُها حُسنًا، كَيفَ تَهلَكُ أُمَّةً أَنَا أُوَّهُا، وَالمهدِيُّ وَسَطُها، وَالمسِيحُ وَعْمَقُها عُمْقًا، وَأَحْسَنُها حُسنًا، كَيفَ تَهلَكُ أُمَّةً أَنَا أُوَّهُا، وَالمهدِيُّ وَسَطُها، وَالمسِيحُ آخِرُها، وَلَا أَنَا مِنهُم». رَوَاهُ رَزِينً [1].

٦٢٨٨ - [وَعَنْ عَمْرِو بن شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «أَي: الْخَلْقِ أَعْجَبُ إِلَيكُم إِيمَانًا؟» قَالُوا: الْمَلائِكَةُ. قَالَ: "وَمَا لَهُم لا يُؤْمِنُونَ وَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِم؟» قَالُوا: فَالتَّبِيُّونَ. قَالَ: "وَمَا لَهُم لا يُؤْمِنُونَ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ؟ قَالُوا: فَنَحنُ. قَالَ: "وَمَا لَكُم لا تُؤْمِنُونَ وَأَنَا بَينَ أَظْهُرِكُم؟» قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ فَنَحنُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: "إِنَّ عُجَبَ الْخُلْقِ إِلَيَّ إِيمَانًا لَقَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي يَجِدُونَ صُحُفًا فِيهَا كِتَابُ يُومِنُونَ مِنْ بَعْدِي يَجِدُونَ صُحُفًا فِيهَا كِتَابُ يُعْمِينُونَ مِنْ يَعْدِي يَعَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ

٦٢٨٩ - [وَعَنْ عَبْدِ الرَّحَمْنِ بْنِ الْعَلَاءَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي مَن سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَشُولُ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ قَومٌ لَهُمْ مِثْل أَجْرِ أَوَّلَهُم، يَأْمُرُونَ بِالمَعرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ، وَيُقَاتِلُونَ أَهلَ الفِتَنِ». رَوَاهُما الْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلائِلِ النُّبُوَّةِ» [4].

٦٢٩٠ - [وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي،

⁽١) أخرجه أحمد (١٢٣٤٩)، والترمذي (٢٨٦٩) وقال: غريب من هذا الوجه. وأبو يعلى (٣٧١٧).

⁽٢) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٦٧٧٢).

⁽٣) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٩١٦).

⁽٤) أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٢٨٧٤).

وَطُوبَى سَبْعَ مَرَّاتٍ لِمَنْ لَمْ يَرِنِي وَآمَنَ بِي ». رَوَاهُ أَحْمَدُ] (١).

٦٢٩١ - [وَعَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ قَالَ: قُلْتُ لأَبِي جُمُعَةَ ﴿ رَجُلٌ مِنَ الصَّحَابَةِ: حَدِّثْنَا مَعَ حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ. قَالَ: نَعَمْ أُحَدِّثُكُم حَدِيثًا جَيِّدًا، تَغَدَّيْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ وَمَعَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، أَحَدُ خَيْرٌ مِنَّا؟ رَسُولِ الله، أَحَدُ خَيْرٌ مِنَّا؟ أَسْلَمْنَا وَجَاهَدْنَا مَعَكَ. قَالَ: «نَعَمْ، قَوْمٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِكُمْ يُؤْمِنُونَ بِي وَلَمْ يَرَوْنِي». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَالدَّارِعِيُّ، وَرَوَى رَزِينٌ عَن أَبِي عُبَيْدَةَ مِن قَولِهِ: «يَا رَسُولَ الله، أَحَدُ خَيْرٌ مِنَّا؟... إِلَى آخِرِهِ] (٢٠).

٦٢٩٢ - [وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ هُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» قَالَ ابْنُ الْمَدِينِيِّ: هُمْ أَصْحَابُ الْحَدِيثِ. رَوَاهُ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنُ صَحِيحً [7].

٦٢٩٣ - [وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللهُ عَنْهُما - أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَنْهُما حَانَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ». رَوَاهُ ابْنُ مَاجَه وَالْبَيْهَقِيُّ [^(٤)].

(إِنَّ اللَّهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأَ وَالنِّسْيَانَ وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ) قَالَ بَعْض الْعُلَمَاء: إِنَّ الْفِعْلِ إِمَّا عَنْ قَصْدٍ وَاخْتِيَارٍ أَوْ لَا، ومَا يَقَعُ عَنْ خَطَا ٍ أَوْ نِسْيَانٍ أَوْ إِكْرَاهٍ فَهَذَا مَعْفُوُّ عَنْهُ بِاتِّفَاقٍ.

وَإِنَّمَا إِخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ: هَلِ الْمَعْفُوُّ عَنْهُ الْإِثْمِ أُو الْحُكْمِ أَوْ هُمَا مَعًا؟ وَظَاهِر الْحُدِيث، وَمَا خَرَجَ عَنْهُ كَالْقَتْلِ فَلَهُ دَلِيلٍ مُنْفَصِل.

⁽١) أخرجه أحمد (٢٢٨٧١).

⁽٢) أخرجه أحمد (١٧٤٤٠)، والدارمي (٢٨٠٠).

⁽٣) أخرجه أحمد (١٥٦٣٥) والترمذي (٢١٩٢) وابن أبي شيبة (٣٢٤٦٠) والطبراني (٥٥، ٥٦) وابن حبان (٧٣٠٢)، والطيالسي (١٠٧٦)، والروياني (٩٤٦).

⁽٤) أخرجه ابن ماجه (٢١٢١) عن أبي ذر، والطبراني (١١٢٧٤) والحاكم (٢٨٠١) والبيهقي (١٩٧٩٨).

٦٢٩٤ - [وَعَنْ بَهْنِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ ﴿ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللّه ﷺ يَقُولُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١١٠] قَالَ: ﴿ إِنَّكُمْ تَعْرُهُا وَأَكْرَمُهَا عَلَى الله ﴾. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه وَالدَّارِمِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَه وَالدَّارِمِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : هَذَا حَدِيثُ حَسَنً] (١).

قال الشيخ المصنف رحمه الله تعالى:

قد وقع الفراغ من جمع الأحاديث النبوية آخر يوم الجمعة من رمضان عند رؤية هلال شوال سنة ٧٣٧ ه بحمد الله وحُسن توفيقه.

والحمد لله رب العالمين والحمد أجمعين والصلاة والسلام على رسوله سيدنا محمدٍ وآله وصحبه أجمعين

⁽۱) أخرجه أحمد (۱۱٦٠٤) والترمذي (۳۰۰۱) وابن ماجه (٤٢٨٨) والحاكم (٦٩٨٧) والطبراني (١٠٣٨) والداري (٢٨١٦).

فهرس الأحاديث والآثار

44.4	أبصروها فإن جاءت به أكحل		حرف الألف
7777	ابعثها قيامًا مقيدة سنة محمد عَيْكُ	رقم الحديث	ث
797	أبغض البلاد إلى الله أسواقها	٥٧٤٣	ب الجنة يوم القيامة
۲۲۸۰	أبغض الحلال إلى الله الطلاق	۴۰۸۶	. والمعطى فيه سواء
125	أبغض الناس إلى الله ثلاثة	7701	رية من قرى الإسلام
5370	ابغوني في ضعفائكم فإنما	۲۸۹۰	ن يدخل الجنة رجل
140.	أبفعل الجاهلية تأخذون؟	770	علم النسيان
7997	أبق عبد له فلحق بالروم	۲۳۸٥	كما يأكل العبد
7.4.	أبقيت لهم الله ورسوله	ለያንም	مول الله ﷺ من نسائه
407.	أبك جنون	٣ ٦٩٤	، بخمسٍ: بالجماعة
۳۰ ۸۸	أبكر أم ثيب	٣٩ ٨٤	بالله ورسوله ولوكنت
٥٧٨١	أبلي وأخلقي	٥٤٦٠	ت بعد المئتين
د٣٠٤٥	ابن أخت القوم منهم	7270	تائبون عابدون
۲۰۰۱		727	تائبون عابدون لربنا
٩٨	أبهذا أمرتم أم بهذا أرسلت	9717	ن من آخر سورة البقرة
7509	أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا	0177	(يمان حب الأنصار
7.57	أبو بكر سيدنا وخيرنا وأحبنا	00	نافق ثلاث
۸۱۱۲	أبو بكر في الجنة	۸۶۰۲	د في ص
7.09	أبو بكر وعمر سيدا كهول	٤٦٧٠	ِ الحَقْ بأهل الصفة
44	أبو هريرة؟ فقلت: نعم يا رسول الله	PYA7	، غلامًا فاستغللته
۳٠٥٥	أبوه طوال ضرب اللحم	77077	ال أن تمد يديك جميعًا
٥٣٢٣	أبي يغترون أم علي يجترؤون	1000	ما بدأ الله به
7712	أبيني لا ترموا الجمرة حتى	٣٣٩٢	نفسك فتصدق عليها
०१६४	أتأذنين لي أن أحلبها	7777	ل يكونون بالشام
7777	أتاكم أهل اليمن هم أرق	ryx.	رجلك
7581	أتاكم رمضان شهر مبارك	3717	بنورين أوتيتهما لم يؤتهما
YAE	أتانا رسول الله ﷺ ونحن في	١٥٨٤	فإن الله تعالى يقولٍ
٥٦٠٠	أتاني آت من عند ربي	००११	اِ فإن منڪم رجلاً
٤٥٠١	أتاني جبريل الطيئلا	77.7	ا وأبشروا إنما مثل أمتي
7.44	أتاني جبريل فأخذ بيدي	7070	ا يا معشر صعاليك

	حرف الآلف
رقم الحديث	الحديث
٥٧٤٣	آتي باب الجنة يوم القيامة
P+A7	الآخذ والمعطي فيه سواء
1077	آخر قرية من قرى الإسلام
2400	آخر من يدخل الجنة رجل
٥٦٦	آفة العلم النسيان
٥٨٣٦	آكل كما يأكل العبد
ለያንጞ	آلى رسول الله ﷺ من نسائه
۳79£	أمركم بخمسٍ: بالجماعة
4475	آمنت بالله ورسوله ولو كنت
0£7.	الآيات بعد المئتين
7270	آيبون تائبون عابدون
757.	آيبون تائبون عابدون لربنا
97/7	الآيتان من آخر سورة البقرة
0175	آية الإيمان حب الأنصار
00	آية المنافق ثلاث
A7+/	أأسجد في ص
٤٦٧٠	أبا هر الحقُّ بأهل الصفة
۴۷۸۶	ابتعت غلامًا فاستغللته
1077	الابتهال أن تمد يديك جميعًا
1000	أبدأ بما بدأ الله به
٣٣٩٢	أبدأ بنفسك فتصدق عليها
7777	الأبدال يكونون بالشام
۲۷۸۰	ابسط رجلك
3717	أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما
1015	أبشر فإن الله تعالى يقول
0081	أبشروا فإن منكم رجلاً
YA7F	أبشروا وأبشروا إنما مثل أمتي
T070	أبشروا يا معشر صعاليك

٤٧٣٠	أتقعد قعدة المغضوب عليهم	८०१४	أتاني جبريل فأمرني أن آمر
444.	اتقوا الله في هذه البهائم	۸۰۷۲	أتاني الليلة آتٍ من ربي
۲۳۲	اتقوا الحديث عني إلا ما	٥٨٤٧	اتبع أصحاب القليب لعنة
٥٢١٠	اتقوا الحرام في البنيان	145	اتبعوا السواد الأعظم
٥٢٨١	اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات	<i>۳۱۲۸</i>	أتت رسول الله ﷺ فرد نكاحها
0120	اتقوا الغضب فإنه جمرة	٤٦٧٤	أتحب أن تراها عريانة
٣٣٩	اتقوا اللاعنين	1407	أشحبه?
400	اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز	٤٣٨٣	اتخذ النبي خاتمًا من ذهب
٣٠٨٦	اتقوا النساء فإن أول فتنة	٥٣٣٢	أتخوف على أمتي الشرك
٤٨٥٨	أتقولون هو أضل أم بعيره	17.0	أتدرون أي الأعمال أحب
1771	اتقى الله واصبري	٤٨٣٢	أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس الجنة
1-95	أتموا الصف المقدم ثم الذي	٦٣٨٤	أتدرون ما أكثر ما يدخل الناس النار
FA-1	أتموا الصفوف فإني أراكم	ለንለያ	أتدرون ما الغيبة
770.	أتهب المرأة نفسها بقلما أنزل	٥١٢٧	أتدرون ما المفلس أتدرون ما المفلس
ለለናን	أتؤذيك هوامك	٩٦	أتدرون ما هذان الكتابان
1171	أتي بأبي قحافة يوم فتح مكة	47//	أتدرون من السابقون إلى ظل
٤٧٥٩	أتي بالمنذر بن أبي أسيد إلى النبي عَيْقٍ	0£7A	أتدري أين تذهب
१२७०	أتى رجل النبي ﷺ	77V2	أتدري لم بعثت إليك؟ أتردين عليه حديقته
2612	أتي رسول الله ﷺ بخبز ولحم	0569	الردين عليه حديقته أتركوا الحبشة ما تركوكم
٣٦٠٥	أتي رسول الله ﷺ بسارق	777.	الرون هذه طارحة ولدها أترون هذه طارحة ولدها
3173	أتي رسول الله ﷺ بلحم فرفع إليه	૦૧૬	أترى الغسل يوم الجمعة
	الذراع	١٧٤٤	أتريدين أن تدخلي الشيطان
EEAI	رے أتي رسول الله ﷺ بمخنث	7590	أتريدين أن ترجعي إلى رفاعة
198	أتي رسول الله ﷺ بنسخة من التوراة	771.	أتشفع في حد من حدود الله
1720	أتي رسول الله ﷺ عبد الله بن أبي	۱۹۷۸	أتشهد أن لا إله إلا الله
	بعدما أدخله حفرته	०१९१	أتشهد أني رسول الله
7179	أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين	3 ሊዮም	أتشهدان أني رسول الله
09.9	أتي النبي بإناء وهو بالزوراء	V7F	أتصلي المرأة في درع وخمار
۲۲۲۶	أتي النبي عَلِيمًا بتمر عتيق	7777	أتعجبون لرحم أم الأفراخ
٥٧٨١	أتي النبي ﷺ بثياب فيها خميصة	44.4	أتعجبون من غيرة سعد؟
۲۲۲۷	أتي النبي ﷺ بجبنة في تبوك	77.7	أتعجبون من لين هذه
.797	ئي النبي بجنازة ليصلي عليها	7.43	أتعجبين يا ابنة أخي
٣٦٢٦	أتي النبي ﷺ برجل قد شرب	0.74	اتق الله حيثما كنت
१८०७	ئي النبي بطعام فعرض علينا	0///	اتق المحارم تكن أعبد الناس
	1	,	

٦٠٣٤	أجبار في الجاهلية وخوار في	רדדו	أتي النبي ﷺ بفرس معرور
1404	اجتمعن في يوم كذا وكذا في مكـان	٥٥٧٥	أتي النبي ﷺ بلحم فرفع إليه
	كذا وكذا	1-08	أتي النبي ﷺ رجل أعمى فقال
2044	اجتنبوا الحجامة يوم الجمعة	٣٦٤	أتيُّ النبيُّ سباطة قوم فبال قائمًا
70	اجتنبوا السبع الموبقات	٤٨٦٢	أتيت أبا ذر فوجدته في
7380	أجد لحم شاة أخذت بغير إذن	۳۶۸۰	أتيت بالبراق وهو دابة أبيض
2777	الأجدع شيطان	٤٨٩٠	أتيت رسول الله في غزوة تبوك
7460	أجدني يا جبريل مغمومًا	۸۶۸۶	أتيت ليلة أسري بي على قوم
778	اجعلني إمام قومي	۱۹۱۸	أتيت المدينة فرأيت رجلاً يصدر
1001	اجعلوا آخر صلاتكم بالليل		الناس عن رأيه
415	اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم	747	أتيت المدينة فسألت الله أن
	ولا تتخذوها قبورًا	٥٩٣٣	أتيت النبي عَلَيْةِ بتمرات
۸۷۹	إجعلوها في ركوعكم	ይና ገ ል	أتيت النبي بدلو من ماء زمزم
3040	أجل إنها صلاة رغبة ورهبة	۱۸۳۰	أتيت النبي ﷺ فبايعته
1047	أجل إني أوعك كما يوعك	٣٠٠٢	-
4650	أجل والله يا رسول الله ما أهجـر إلا	۸۲	أتيت النبي عَلِيَّةٍ فقلت: ابسط
	اسمك	٤٦٦٩	أتيت النبي ﷺ في دين
٤٤٩.	أجل ولكننا لا ندخل بيتًا فيه	٢٣٣٦	أتيت النبي في رهط من مزينة
1514	اجلسوا	۲٦	أتيت النبي وعليه ثوب أبيض
0940	اجمعوا لي من كان ها هنا أ	१४०१	أتيت النبي ﷺ وعليه ثوبان
7371	أحب الأعمال إلى الله أدومها		أخضران
797	أحب البلاد إلى الله مساجدها	2470	أتيت النبي وهو محتب بشملة
1550	أحب الصلاة إلى الله صلاة	١	أتيت النبي ﷺ وهو يصلي ولجوفه
3877	أحب الكلام إلى الله أربع		أزيز كأزيز المرجل
7///	أحبوا الله لما يغذوكم من نعمه أحسال معادلات	0179	أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ﴿أَلْهَاكُمُ
7117 YEA	أحب العرب لشلاث		التَّكَاثُرُ﴾
TEN	احتبس عنا رسول الله ﷺ ذات	٤٥٠١	أتيتك البارحة فلم يمنعني
۸۱	غداة عن صلاة الصبح	1107	أتينا ابن عمر علي البلاط
7/17	احتج آدم وموسى عند ربهما احتجبا منه	٦٩٣٥	أتينا أنس بن مالك فشكونا
101.		7.74	اثبت أحد فإنما عليك نبي
۲۶۵۶۰	احتجِمْ الله ﷺ وهو محرم	7154	أثم لكع
7795	'	٧١.٥٥	اثنا عشر منافقًا لا يدخلون
۰۸۲۶	بلحي جمل	1.41	اثنان فما فوقهما جماعة
	احتجم رسول الله ﷺ وهو محرم	1070	اثنتان يكرهما ابن آدم
7777	احتكار الطعام في الحرم إلحاد	٤٨٢٧	أثني رجل على رجل عند النبي ﷺ

	التوراة	7079	أحججت عن نفسك
7777	أخبروه أن الله يحبه	915	أحد أحد
۳۰۷۰	اختتن إبراهيم النبي وهو ابن	7757	أحد جبل يحبنا ونحبه
۲۱۷۸	اختر أيتهما شئت	٤١١١	أحرام الضب يا رسول الله
1٣	الاختصار في الصلاة راحة أهل النار	7777	أحرمت من التنعيم بعمرة
EEYA	اختضبت عمر بالحناء بحتًا	907	أحسن الكلام كلام الله
٤٥٤٠	اختضبهما	6177	أحسنت
171	أخذ الله الميثاق من ظهر آدم	१०९१	أحسنها الفأل ولا ترد مسلمًا
969	أخذ بيدي رسول الله ﷺ فقال إني	1079	أحصوا هلال شعبان لرمضان
	لأحبك يا معاذ	1891	احضروا الذكر وادنوا من
17/1	أخذ الحسن بن عليّ تمرة	14.4	احفروا وأوسعوا وأعمقوا
٥٢٧٤	أخذ رسول الله ﷺ ببعض جسدي	4114	احفظ عورتك إلا من
54.7	أخرجت إلينا عائشة كساء	1733	أحفوا الشوارب
17/1	أخرجوا صدقة صومكم	4154	أحق الشروط أن توفوا به
۷۱٦	إخرجوا فإذا أتيتم أرضكم	4011	أحق ما بلغني عنك
5.05	أخرجوا المشركين من جزيرة	٤٣٤١	أحل الذهب والحرير للإناث
££٢٨	أخرجوهم من بيوتكم	٢١٣٢	أحلت لنا ميتتان ودمان
7170	أخروا النساء حيث أخرهن	4445	أحلف بالله الذي لا إله إلا هو
5400	أخنى الأسماء يوم القيامة	۲٦٥٠	احلق
4450	إخوانكم جعلهم الله تحت	Y077	احلق أو قصر ولا حرج
4.01	الإخوة من الأم يتوارثون	££5Y	احلقوا كله أو اتركوا كله
5462	أد الأمانة إلى من ائتمنك	٤٤٨٤	احلقوا هذين أو قصوهما
דעוו	﴿ إِذْبَارَ النُّجُومِ ﴾ الركعتان قبل الفجر	47/1	أحي والداك
7757	ادخل الجنة برحمتي	٥٨٤٤	أحيانًا يأتيني مثل صلصلة الجرس
79.7	ادخل المسجد فصلي فيه	7407	أخبرتني بنت أبي تجرأة
1707	ادخلوا به المسجد حتى أصلي	0981	أخبرتني هذه في يدي
404.	ادرؤوا الحدود عن المسلمين	١٣٦٤	أخبرنا عن يوم الجمعة ماذا فيه
٤١١٨	ادع الله يحييه لنا	7770	أخبرني بشيء عقلته عن رسول الله ﷺ
1377	ادعوا الله وأنتم موقنون ادعى لى أبا بكر أباك	۲۹	أخبرني بعمل يدخلني الجنة
7.57	ادعي في ابا بڪر آباك ادفعي في يده ولو ظلفًا محرقًا	١٨٣٢	أخبرني رجلان أنهما أتيا النبي ﷺ
1774	ادفعي في يده ونوطنها محرفا أدني أهل الجنة الذي له ثمانون ألف		وهو في حجة الوداع
0٦٤٨	خادم	7198	أخبرني رسول الله أنه يموت
۳٦٧٢	حادم أدوا إليهم حقهم وسلوا الله	54V£	أخبرني عماي أنهم كانوا يكرون
٤٠٢٣	أدوا الخياط والمخيط		الأرض
6111	الوا الميال والمدييد	2070	أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في

٣٩٢	إذا استيقظ أحدكم من منامه	0257	إذا جاءهم الصريخ فقال إن
	فليستنثر ثلاثًا	۰۶۰۰	إذا آخي الرجل الرجل
۲۹۱	إذا استيقظ أحدكم من نومه فلا	107.	إذا ابتلى المسلّم ببلاء في جسده
	يغمس يده	00	إذا أبغضُ عبدًا دعا جبريل
7777	إذا أسلم العبد فحسن إسلامه	4089	إذا أبق العبد إلى الشرك فقد
۰۹۰	إذا إذا اشتد الحر فأبردوا	440.	إذا أبق العبد لم تقبل له صلاة
FAF7	إذا اشتكي عينيه وهو محرم	1777	إذا أتاكم المصدق فليصدر
1095	إذا اشتهى مريض أحدكم	050.	إذا اتخذ الفيء دولاً والأمانة
7401	إذا أصاب أحدكم الحمي	1125	إذا أتى أحدكم الصلاة والإمام على
٤٩٣	إذا أصاب ثوب أحداكن الدم		حال فليصنع
٣٤٠٢	إذا أصاب المكاتب حدًّا	7904	إذا أتى أحدكم على ماشية
٤٨٣٨	إذا أصبح ابن آدم	۱٦٣٥	إذا أتيت وكيلي فخذ منه
7137	إذا أصبح أحدكم فليقل	445	إذا أتيتم الغائط فلا تستقبلوا
44.4	إذا أطال أحدكم الغيبة فلا	4664	إذا اجتمع الداعيان فأجب
٣٠٣٠	إذا أعطي أحدكم الريحان	٠٢٥٠	إذا أحب الله عبدًا حماه
۳ ۳٤٣	إذا أعطى الله أحدكم خيرًا	۲۱۰٥	إذا أحب الرجل أخاه فليخبره
١٨٥٤	إذا أعطيت شيئًا من غير أن	١٠٠٧	إذا أحدث أحدكم في صلاته
۳۲۱	إذا أفضي أحدكم بيده إلى ذكره		فليأخذ بأنفه
199.	إذا أِفطر أحدكم فليفطر	۱۰۰۸	إذا أحدث أحدكم وقد جلس في
١٩٨٥	إذا أقبل الليل من ههنا		آخر صلاته
1711	إذا إقترب الزمان لم يكد	71.0	إذا أحدكم أعجبته المرأة
۲۸۳۱	إذا أقرض أحدكم قرضًا	٤٤	إذا أحسن أحدكم إسلامه
۲۸۳۲	إذا أقرض الرجل الرجل على المرجل	۲۸۸۰	إذا اختلف البيعان
7.4.7	إذا أقيمت الصلاة فلا تأتوها	7970	إذا اختلفتم في الطريق
٩٨٥	إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا	١٣٨	إذا أدخل الميت القبر مثلت
1.07	إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة	7.5	إذا أدرك أحدكم سجدة من
1.79	إذا أقيمت الصلاة ووجد	724	إذا أِذنت فترسل وإذا أقمت
4905	إذا أكثبوكم فارموهم	450	إذا أراد أحدكم أن يبول
4957	إذا أكثبوكم فارموهم واستبقوا	44.4	إذا أراد الله بالأمير خيرًا
8957	إذا أكثبوكم فعليكم بالنبل	1070	إذا أراد الله تعالى بعبده الخير
1173	إذا أكل أحدكم طعامًا فلا يأكل	٤٠٦٤	إذا أرسلت كلبك فاذكر
	من أعلى الصفحة	٤٦٦٧	إذا استأذن أحدكم ثلاثًا
٤ ٢٨٣	إذا أكل أحدكم طعامًا فليقل اللَّهُمَّ	1.09	إذا استأذنت إمرأة أحدكم
	بارك لنا فيه	רזור	إذا استجمر أحدكم
٤١٦٦	إذا أكل أحدكم فلا يمسح يده	٣٠٥٠	إذا استهل الصبي

٥٨٦	إذا توضأ العبد المسلم أو	2175	إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه
594	إذا توضأ العبد المؤمن ٰ	7111	إذا أمَّ الرجل القوم فلا يقم
٤٠٦	إذا توضأت فخلل بين أصابع	٣٤٨٥	إذا أمسك الرجل الرجل
٥٣٧	إذا جاء أحدكم الجمعة	١٦٠٤	إذا أمست فلا تنتظر الصباح
1211	إذا جاء أحدكم يوم الجمعة	١١٣٤	إذا أممت قومًا فأخف بهم
1007	إذا جاء الرجل يعود مريضًا	۸۲۰	إذا أمَّن الإمام فأمنوا
125	إذا جاوز الختان الختان	٥٦٨	إذا أمَّن الإمام فأمنوا فإن الملائكة
٤٣٠	إذا جلس أحدكم بين شعبها		تؤمن
٥٣١٨	إذا جمع الله الناس يوم القيامة	1049	إذا أنا ابتليت عبدًا من عبادي
1124	إذا جئتم إلى الصلاة ونحن	1717	إذا أنا مت فلا تصحبني نائحة
0-71	إذا حدث الرجل الحديث	۱۹۷٤	إذا انتصف شعبان فلا
1759	إذا حضر المؤمن أتت ملائكة	٤٤١٠	إذا انتعل أحدكم فليبدأ
1717	إذا حضرتم المريض أو الميت	٤٦٦٠	إذا انتهى أحدكم إلى مجلس
7777	إذا حكم الحاكم فاجتهد	٥٣٤٤	إذا أنزل الله بقوم عذابًا أصاب
7227	إذا خرج الرجل من بيته فقال	7497	إذا انصرفت من صلاة المغرب
A251	إذا خرجت روح المؤمن	194.	إذا أنفق المسلم نفقة على أهله
14.0	إذا خرصتم فخذوا ودعوا	1984	إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها
71.7	إذا خطب أحدكم المرأة فإن	1921	إذا أنفقت المرأة من كسب
4.4.	إذا خطب إليكم من ترضون	۱۷٦۰	إذا انقطع شسع أحدكم
٤٩٨	إذا دبغ الإهاب فقد طهر	2515	إذا إنقطع شسع نعله
٨٢٢٨	إذا دخل أحدكم على أخيه	۲۳۸۶	إذا أوى أحدكم إلى فراشه
४•६	إذا دخل أحدكم المسجد فليركع	7811	إذا أويت إلى فراشك فقل
	ركعتين	ነናሞለ	إذا أيقظ الرجل أهله من الليل
٧٠٣	إذا دخل أحدكم المسجد فليقل	۲۸۰۳	إذا بايعت فقل لا خلابة
۰۰۸۰	إذا دخل أهل الجنة الجنة	4141	إذا بويع لخليفتين فاقتلوا
70F0	إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله	7.47	إذا تبايع المتبايعان فكل واحد
	تعالى	٩٨٥	إذا تثاءب أحدكم فليكظم
١٦١٤	إذا دخل الرجل بيته فذكر الله	٤٧٣٧	إذا تثاءب أحدكم فليمسك
1907	إذا دخل شهر رمضان فتحت	۲۸۶	إذا تثاءب أحدكم في الصلاة
1509	إذا دخل العشر وأراد بعضكم	7227	إذا تزوج أحدكم امرأة
٤٥٨٨	إذا دخل قرية سأل عن اسمها	4.47	إذا تزوج العبد فقد استكمل
1077	إذا دخلت على مريض فمره	404Y	إذا التقى المسلمان بسيفيهما
49.5	إذا دخلت ليلاً فلا تدخل	404Y	إذا التقى المسلمان حمل أحدهما
१७०१	إذا دخلتم بيتًا فسلموا	٤٦٧٩	إذا التقي المسلمان فتصافحا
1075	إذا دخلتم على المريض فنفسوا	٩٩٤	إذا توضأ أحدكم فأحسن

ث والآثار	فهرس الأحاديد		٧٠٤
77.97	إذا سافرتم في الخصب فأعطوا	ه ۲۲۲۰	إذا دعا أحدكم فلا يقل
77.97	إذا سافرتم في السنة فبادروا	7777	
7.4.5	إذا سافرتما فأذنا وأقيما	የሞደግ	إذا دعا الرجل امرأته إلى
7377	إذا سألتم الله فاسألوه	٤٦٧٢	إذا دعي أحدكم
٥٨٧٦	إذا سبب الله لأحدكم رزقًا	7717	إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب
PPA	إذا سجد أحدكم فلا يبرك	7.47	إذا دعي أحدكم إلى طعام وهو
۸۸۹	إذا سجدت فضع كفيك		صائم
٤٥	إذا سرتك حسنتك	4617	إذا دعي أحدكم إلى الوليمة
٣٦٠٦	إذا سرق المملوك فبعه	۸۷۰۶	إذا دعي أحدكم فليجبت
1.15	إذا سلم على أحدكم وهو يصلي فلا	7070	إذا دفن العبد المؤمن قال له
	يتكلم	729	إذا ذهب أحدكم إلى الغائط
٤٦٣٧	إذا سلم عليكم أهل الكتاب	٥١٤٢	إذا رأوا الظالم فلم يأخذ
٤٦٣٦	إذا سلم عليكم اليهود	٤٦١٣	إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها
۸۸۸۱	إذا سمع النداء أحدكم والإناء	2715	إذا رأى أحدكم ما يحب فلا
٤٩٨٨	إذا سمعت جيرانك يقولون	1.70	إذا رأيت الله ﷺ يعطي العبد
154	إذا سمعتم بجبل زال	1891	إذا رأيتم آية فاسجدوا
7219	إذا سمعتم صياح الديكة	7.17	إذا رأيتم الذين يسبون
Yor	إذا سمعتم المؤذن فقولوا	١٦٤٨	إذا رأيتم الجنازة فقوموا
۲-۳٤	إذا سمعتم نباح الكلاب	०१७१	إذا رأيتم الرايات السود
7219	إذا سمعتم نهيق الحمير	٧٢٣	إذا رأيتم الرجل يتعاهد المسجد
٤٧٧٠	إذا سميتم باسمي فلا تكتنوا		فاشهدوا له
٣٤٠	إذا شرب أحدكم فلا يتنفس	۱۹۷۹۰	إذا رأيتم العبد يعطى زهدًا
٤٩٠	إذا شرب الكلب في إناء	٥٢٣٠	
1.10	إذا شك أحدكم في صلاته	٤٨٢٦	إذا رأيتم المداحين
1.7.	إذا شهدت إحداكن المسجد	4940	إذا رأيتم مسجدًا أو سمعتم
1000	إذا صار أهل الجنة إلى الجنة	٧٣٣	إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع
744	إذا صلى أحدكم إلى سترة	770Y	إذا الرجلِ دعا زوجته لحاجته
YYY	إذا صلى أحدكم إلى شيء يستره	۸۸۰	إذا ركع أحدكم فقال
PAY	إذا صلى أحدكم إلى غير السترة	۲٦٧٤	إذا رمى أحدكم جمرة العقبة
1177	إذا صلى أحدكم الجمعة	0777	إذا رمي الجمرة فقد حل له
15.71	إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر	٤٠٦٧	إذا رميت بسهمك فغاب
Y7Y	إذا صلى أحدكم فلا يضع	T017	﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ ﴾ تعدل نصف القرآن
447	إذا صلى أحدكم فليجعل تلقاء	W07W	إذا زنت أمة أحدكم فتبين
1121	إذا صلى أحدكم للناس	٦٠	إذا زني العِبد خرج منه الإيمان
1775	إذا صليتم على الميت فاخلصوا	7111	إذا زوج أحدكم عبده أمته

٤٠٨٣	إذا قتله ولم يأكل منه شيئًا	77.4	إذا صليتم فأقيموا صفوفكم
٥٩٨	إذا قرأ ابن أدم السجدة فسجد	٣٣٤٧	إذا صنع لأحدكم خادمه
۸۲۷	إذا قرأ فأنصتوا	٣٣٦٠	إذا ضرب أحدكم خادمه
1597	إذا قضي أحدكم الصلاة في	7771	إذا ضرب أحدكم فليتق
٤٦	إذا قضى الله الأمر في السماء	1984	إذا طبخت مرقة فأكثر
11.	إذا قضي الله لعبد أنّ يموت	1.49	إذا طلع حاجب الشمس
١٣٨٥	إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة	٤١٣٧	إذا ظهرت الحية في المسكن
7770	إذا قمت في صلاتك فصل	0./0	إذا عاد المسلم أخاه
٤٧٢٥	إذا كان أحدكم في الفيء	٤٧٣٥	إذا عطس أحدكم فحمد الله
٢٧٧٦	إذا كان أحدكم في الفيء فقلص	۴۲۷۶۰	إذا عطس أحدكم فليقل
	عنه	٤٧٣٩	٤
٨٢٣٥	إذا كان أمراؤكم خياركم	٤٠٨٤	إذا علمت أن سهمك قتله
197.	إذا كان أول ليلة من شهر رمضان	0151	إذا عملت الخطيئة في الأرض
	صفدت	0115	إذا غضب أحدكم وهو قائم
4411	إذا كان ثلاثة في سفر	98.	إذا فرغ أحدكم من التشهد
६९९६	إذا كان جنح الليل أو أمسيتم	EEEV	إذا فرقت لرسول الله ﷺ رأسه
٧٦٣	إذا كان الدرع سابعًا يغطي	7577	إذا فزع أحدكم في النوم
٥٥٨	إذا كان دم الحيض فإنه دم	415	إذا فسأ أحدكم فليتوضأ
٣٤٠٠	إذا كان عند مكاتب إحداكن	17	إذا فسا أحدكم في الصلاة
7107	إذا كان غداة الإثنين فأتني	7.27	إذا فسد أهل الشام فلا خير
०६४९	إذا كان في آخر الزمان جاء بنو	0201	إذا فعلت أمتي خمس عشرة
7.97	إذا كان ليلة القدر نزل جبريل	7070	إذا قاتل أحدكم فليجتنب
٤٧٧	إذا كان الماء قلتين لم يحمل	AYE	إذا قال الإمام سمع الله
١٣٨٤	إذا كان يوم الجمعة وقفت	٥٦٨	إذا قال الإمام ﴿غَيْرِ المَغْضُوبِ وَعَيْرِ المَغْضُوبِ وَعَالْمَا اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا
1.17	إذا كان يوم عرفة إن الله ينزل	wawe	عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالَينَ ﴾
7000	إذا كان يوم القيامة دفع الله	7757	إذا قال الرجل للرجل يا
AFVo	إذا كان يوم القيامة كنت إمام	17 <i>1</i> 3 70 <i>1</i>	إذا قال الرجل هلك الناس إذا قال المؤذن الله أكبر
٥٥٧٣	إذا كان يوم القيامة ماج الناس	۸۱۰	إذا قيام أحدكم إلى الصلاة فلا
1700	إذا كان يوم القيامة يحسب ما	4 11	يبصق أمامه
۳۲۳٦	إذا كانت عند الرجل امرأتان	11	يبصق المات المات المات المات فلا
14.7	إذا كانت ليلة النصف من شعبان	1. 1	رد، کم احدیم رحی الصاره کار یمسح الحص
1114	إذا كانوا ثلاثة فليؤمهم	1198	يمسح الحصى إذا قام أحدكم من الليل
£70Y	إذا كتب أحدكم كتابًا	1.5.	إذا قام الإمام في الركعتين فإن
104.	إذا كثرت ذنوب العبد	14.	إذا قبر الميت أتاه ملكان إذا قبر الميت أتاه ملكان
٤٨٤٤	إذا كذب العبد تباعد عنه	1,1	بِدَا قبر الميت الله منكان

1757	إذا وضعت الجنازة فاحتملها	1747	إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن
2002	إذا وضعت المائدة فلا يقوم	۳۲٤0	إذا كنت عني راضية
0.4	إذا وطئ أحدكم بنعله الأذي	१९७०	إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى
٤٨٨١	إذا وعد الرجل أخاه	1.45	إذا كنتم في المسجد فنودي
2124	إذا وقع الذباب في إناء أحدكم	7077	إذًا لا نرجمها وندع ولدها
	فامقلوه	٤٠١	إذا لبستم وإذا توضأتم
٤١١٥	إذا وقع الذباب في إناء أحدكم	٤٦١٦	إذا لعب الشيطان بأحدكم
	فليغمسه	१७०	إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم
٤١٤٤	إذا وقع الذباب في الطعام	ለሦሪን	إذا لقيت الحاج فسلم عليه
٥٥٣	إذا وقع الرجل بأهله	०९-९	إذا لم يبارك للعبد في ماله
1487	إذا وقعت الحدود في الأرض	FYF7	إذا لم يجد المحرم نعلين
2154	إذا وقعت الفأرة في السمن	1919	إذا مات أحدكم فلا تحبسوه
7222	إذا ولج الرجل بيته فليقل	۲۰۳	إذا مات الإنسان انقطع عنه
4445	إذا ولدت أمة الرجل منه	P170	إذا مات الميت قالت الملائكة
7721	إذا وهبت الوليدة التي توطأ	۱۷۲٦	إذا مات ولد العبد قال الله
979	إذًا يكفي همك ويكفر لك	٤٨٥٩	إذا مدح الفاسق غضب الرب
002	إذا كان دمًا أحمر فدينار	4017	إذا مر أحدكم في مسجدنا
१०१	إذا أتي أحدكم أهله ثم أراد	٥٨٢١	إذا مرت بك جنازة يهودي
7700	اذبح ولا حرج	P7V2	إذا مررتم برياض الجنة
0917	اذكروا اسم الله	(177	A
٤٠٦٩	اذكروا أنتم اسم الله وكلوا	1088	إذا مرض العبد أو سافر
AVEL	اذكروا محاسن موتاكم	719	إذا مس أحدكم ذكره فليتوضأ
۸۷۷٥	أذن لي أن أحدث عن ملك	१३२०	إذا نظر أحدكم إلى من فضل
217	الأذنان من الرأس	1750	إذا نعس أحدكم وهو يصلي
2771	إذنك على أن ترفع الحجاب	१८४६	إذا نعس أحدكم يوم الجمعة
٠١٥٣٠	اذهب الباس رب الناس	٣٠٣٤	إذا نمتم فأطفئوا سرجكم
2005		700	إذا نودي للصلاة أدبر
7014	اذهب فاحجج مع امرأتك	1464	إذا هم أحدكم بالأمر فليركع
1111	اذهب فاغسل هذا عنك	٣٠٦	إذا وجد أحدكم في بطنه
٣٠٠٦	اذهب فاقطع نخله	4744	إذا وجدتم الرجل قد غل
09.7	اذهب فبيدر كل تمر على ناحية	०६४१	إذا وسد الأمر إلى غير أهله
771	اذهب فتوضأ	VV0	إذا وضع أحدكم بين يديه
٥٨٨٤	اذهبا فابتغيا الماء	02.7	إذا وضع السيف في أمتي
٧٥٧	اذهبوا بخميصتي هذه	172.	إذا وضع الطعام فاخلعوا
۲۳٤٧	اذهبوا به إلى النار	1.07	إذا وضع عشاء أحدكم
	J. J.	ı	

٠٦١٢٠	أرحم أمتي بأمتي أبو بكر	٣٥٦٠	اذهبوا به فارجموه
7940	أردتُ الخُروج إلى خيبر	٤١١٨	اذهبوا فادفنوا صاحبكم
۲۲۲۰	أرسل إلي أبو بكر مقتل	7075	اذهبي فأرضعيه حتى تفطميه
1712	أرسل النبي ﷺ بأم سلمة	7077	اذهبي فقد غفر الله لك
7100	أرسلتم معها من تغني	१४०४	أراد النبي ﷺ أن ينهى
٤٥٦٨	أرسلني أهلي إلى أم سلمة	٣٨٥	أراني في المنام أتسوك بسواك
1177	أرسله، اقرأً	۲۸٤۰	أرأيت إذا منع الله الثمرة
747	الأرض كلها مسجد إلا المقبرة	19.7	أرأيت إن علّمت أي ليلة
١٧٨٣	أرضوا مصدقيكم	7977	أرأيت إن قتلت فأين أنا
77.77	أرضيت من نفسك ومالك	۱۲٦٣	أرأيت رسول الله ﷺ كان يغتسل من
٤٣٧٦	ارفع بصرك إلى جاريتي		الجنابة
7400	ارفع محمد وقل تسمع	٩٧	أرأيت رقي نسترقيها ودواء
4004	ارفع يدك فرفع فإذا فيها آية	۸٧	أرأيت ما يعمل الناس اليوم
ም ኒሞና	اركب أيها الشيخ فإن الله غني	٤٢٦	أرأيت وضوء عبد الله بن عمر
۲٦٣٣	اركبها	٦٧٣٥	أرأيتكم لو أخبرتكم أن حيلاً
3757	اركبها بالمعروف إذا ألجئت	0127	أرأيتم إن أخبرتكم أن خيلاً
7157	ارم فداك أبي وأمي	۰۸۷۰	أرأيتم إن أسلم عبد الله
٥٥٢٦،	ارم ولا حرج	٥٦٥	أِرأيتم لو أن نهرًا بباب أحدكم
7007		7770	أِربع إذا كن فيك فلا عليك
۳ ለ٦٤	ارموا بني إسماعيل فإن أباكم	121.	أربع ركعات ويزيد ما شاء
የ ለገ٤	ارموا وأنا معكم كلكم	1767	أربع في أمتي من أمر الجاهلية
٣٠٠٠	الأرواح جنود مجندة	1177	أربع قبل الظهر، بعد الزوال
٣٨٠٤	أرواحهم في أجواف طير	۱۱٦٨	أربع قبل الظهر ليس فيهن
٣٦٢٤	أرى أن تجلده ثمانين جلدة	۲۰۷۰	أربع لم يكن يدعهن النبي ﷺ
۲۰۸۶	ا أرى رؤياكم قد تواطأت	77.7	أربع من سنن المرسلين: الحياء
ገ•አግ	ا أرى الليلة رجل صالح	7٥	أربع من كن فيه كان منافقًا
75-1	ا أريت الجنة فرأيت امرأة	4461	أربع من النساء لا ملاعنة
AA/F	ا أريتك في المنام ثلاث ليال	1270	أربعًا: العرجاء البين ظلعها
٤٦٢٣	أريته في المنام وعليه ثياب	0170	أربعون يومًا، يوم كسنة
7.47	أرينيه فلقد أصبحت صائمًا	4777	ارتبطوا الخيل وامسحوا
0991	الأزد أزد الله في الأرض	0170	ارتحلت الدنيا مدبرة
١٣٣١	إزرة المؤمن إلى أنصاف ساقيه	०७४	ارتفاعها لكما بين السماء
0///	ازهد في الدنيا يحبك الله	770	ارتقيت فوق بيت حفصة
1.17	ا أزيد في الصلاة فقال وما ذاك	٤٦٧١	ارجع فقل السلام عليكم
٥٦٤٧	أسأل الله أن يجمع بيني وبينك	7075	ارجموه

११.व	استكثروا من النعال	٢٣٣٢	الإسبال في الإزار والقميص
4011	استكرهت امرأة على عهد النبي ﷺ	٤٠٥	أسبغ الوضوء وخلل
4774	استهما على اليمين	٤٧٢٧	استأخرن فإنه ليس لكن
۲۳۸۱	استهما عليه	٤٨٩١	استأذن أبو بكر على النبي
7240	استودع الله دينك وأمانتك	٤٦٣٨	استأذن رهط من اليهود
7577	استودع الله دينكم	יזדרי	استأذن العباس بن عبد المطلب
አ ልታል	استوصوا بالنساء خيرًا		رسول الله
11	استووا استووا استووا	۱۷٦٣	استأذنت ربي في أن أستغفر
١٠٨٨	استووا ولا تختلفوا	3107	استأذنت النبي ﷺ في الجهاد
1777	استيقظ رسول الله ﷺ ليلة	A377	استأذنت النبي ﷺ في العمرة
۱۸۷۰	أسرعكن لحوقًا بي أطولكن	٥٧٠٨	استب رجل من المسلمين
1757	أسرعوا بالجنازة فإن تك	7518	استب رجلان عند النبي عِيَّالِيُّهُ
0045	أسعد الناس بشفاعتي	7757	الاستجمار تو
7007	اسعوا فإن الله كتب عليكم	4041	استحقوا قتيلكم أو قال
315	أسفروا بالفجر فإنه أعظم	٨٠٢١	استحيوا من الله حق الحياء
7994	اسق يا زبير ثم احبس الماء	1711	استخلف رسول الله ﷺ ابن أم
7994	اسق يا زبيرِ ثم أرسل الماء	۸۳۹	استخلف مروان أبا هريرة
1703	اسقه عسلاً	A703	استرقوا لها فإن بها النظرة
451	اسكت حتى يجيء جبريل	10.4	استسقى رسول الله ﷺ وعليه
7.40	اسكن ثبير فإنما عليك نبي	٦٢٦٥	استسقى يومًا عمر فجيء بماء
1045	أسلم	59.0	استسلف رسول الله ﷺ بكرًا
7550	أسلم الناس وآمن عمرو	<900	استعار منه أدراعه يوم حنين
7110	أسلم وغفار ومزينة وجهينة	١٧٧٩	استعمل النبي رجلاً من الأزد
4114	أسلمت امرأة فتزوجت	١٨٥٤	استعملني عمر على الصدقة
1877	اسم الله الأعظِم في هاتينِ	7272	أستعيذ بالله من طمع يهدي
2.15	أسمعت بلالاً نادى ثلاثًا	174.	استعيذوا بالله من عذاب
۳۳۰۸	اسمعوا إلى ما يقول سيدكم	77077	الاستغفار أن تشير بإصبع
7777	اسمعوا وأطيعوا فإنما عليهم	٦١٢٣	استغفر الله وتب إليه
7777	إسمعوا وأطيعوا وإن استعمل	7557	استغفر لي رسول الله ﷺ خمسًا
۸۸٥	أسوأ الناس سرقة الذي يسرق	١٣٣	استغفروا لأخيكم ثم سلوا
1.17	أشاهد فلان	7507	استغفروا لماعز بن مالك
٣٣٧٧	أشبهت خَلقي وِخُلقي	१४४१	استفت نفسك
0,000	اشتد غضب الله على قوم	7977	استقرض مني النبي ﷺ أربعين
59.7	اشتروه فأعطوه إياه	7199	استقرئوا القرآن من أربعة
7.4.7	اشتري رجل ممن كان قبلكم	797	استقيموا ولن تحصوا

050	اصنعوا كل شيء إلا النكاح	የለለኒ	اشترى رسول الله ﷺ طعامًا
1449	اصنعوا لآل جعفر طعامًا	V/ A 7	اشتريت يوم خيبر قلادة
59	أصيب رجل في عهد النبي ﷺ	११९९	اشتريتها لك لتقعد عليها
7.47	أضحك الله سنك	3741	اشتكي سعد بن عبادة شكوي
۰۲۲۳۰	اضربوه	۲۰۱۰	اشتكت عيني أفأكتحل وأنا
۲٦٢٦		۰۰۷۰	أشد بياضًا من اللبن
A781	أضعاف مضاعفة وعند الله	2297	أشد الناس عذابًا عند الله
٤٨٧٠	اضمنوا لي ستًّا من أنفسڪم	११९०	أشد الناس عذابًا يوم القيامة
1075	اطع أبا القاسم	1529	أشراف أمتي حملة القرآن
4664	اطعم ستين مسكينًا	٥٣٨٧	أشرف النبي ﷺ على أطم
2504	أطعمنا بسرًا	794.	أشركنا فإن النبي قد دعا لك
1054	أطعموا الجائع وعودوا	5554	أشركنا يا أخي في دعائك
0090	اطلبني أول ما تطلبني	१९०७	اشفعوا فلتؤجروا
٥٩١٠	اطلبواً فضلة من ماء	۱۰۰۸	أشهد أن الله على كل شيء قدير
4971	اطلبوه واقتلوه	٣٢٦	أشهد لقد كنت أشوي
3770	اطلعت في الجنة فرأيت أكثر	1559	أشهدت مع رسول الله العيد
٥٢٣٤	اطلعت في النار فرأيت أكثر	۹۷۲	أصاب الله بك يا بن الخطاب
4975	أطلقوا ثمامة	1544	أصاب إنه فقيه
/7/0	أطولكن يدًا	۹۰۲	أصابت الناس سنة على عهد
۸۲/	أعاذك الله من عذاب القبر	٣٤٩٥	الأصابع سواء والأسنان
۳۲۷۰	اعبدوا ربكم وأكرموا أخاكم	10.1	أصابنا ونخن مع رسول الله
۱۹۰۸	اعبدوا الرحمن وأطعموا	٤٠٠٩	أصبت بأرض الروم جرة
٨٩٠١	اعتدلوا، سووا صفوفكم	٥٣٣	أصبت السنة وأجزأتك
٨٨٨	اعتدلوا في السجود	1047	أصبح بحمد الله بارقًا
٦٨٣٥	اعتزل تلك الفرق كلها	१०१७	أصبح من عبادي مؤمن بي
4664	أعتق رقبة قال لا أجدها	7210	أصبحنا على فطرة الإسلام
744Y	أعتقك وأشترط عليك	۱۸۳۲،	أصبحنا وأصبح الملك لله
44.4	أعتقها فإنها مؤمنة	78773	
۲۳۸٦	أعتقوا عنه يعتق الله	7515	
०-६९	اعتل بعير لصفية وعند زينب	٤٣٦٦	اصدعها صدعين فاقطع
1/07	اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر	٤٦٢٧	أصدق الرؤيا بالأسحار
P1073	اعتمر رسول الله ﷺ في ذي القعدة	£ Y A ٦	أصدق كلمة قالها الشاعر
٤٠٤٩		1.61	أصدق هذا
7/5	أعتموا بهذه الصلاة، فإنكم	1157	أصلي الناس
ፕ ለ٤٨	أعجزتم إذا بعثت رجلاً	٠٨٢٦	اصنع في عمرتك كما تصنع

7881	أعوذ بالله من الكفر والدين	አ ٠٤	أعد صلاتك فإنك لم تصل
7-15	أعوذ بالله منك	٥٤٢٠	اعدد ستًّا بين يدي الساعة
1044	أعوذ بعزة الله وقدرته من شر	7017	أعدها علي يا رسول الله
7577	أعوذ بكلمات الله التامات	7770	أعذر الله إلى امرئ أخر أجله
7549	أعوذ بوجه الله العظيم الذي	07/7	أعربوا القرآن
٤٨٧٣	أعيدا وضوءكما وصلاتكما	٤٥٣٠	اعرضوا علي رقاكم
۳٧٠٠	أعيذك بالله من إمارة السفهاء	٣٠٣٣	أعرف عفاصها ووكاءها
1040	أعيذكما بكلمات الله التامة	19-7	اعزل الأذي عن طريق
PA/0	أغبط أوليائي عندي لمؤمن	٥٨١٣	اعزل عنها إن شئت
٤٥٧	اغتسل بعض أزواج النبي ﷺ	۲۰۰۸	أعط لابنتي سعد الثلثين
٤٨٥	اغتسل رسول الله ﷺ وهو وميمونة	١٨٤٥	أعطه أفقر إليه مني
	في قصعة	79.0	أعطه إياه فإن خير الناس
7000	اغتسلي واستثفري بثوب	4664	أعطه ذلك العرق
०१४६	اغتنم تمسًا قبل خمس	1797	أعطها فإنها صادقة
4904	أغرعلي أبني صباحًا	YA <i>P</i> 7	أعطوا الأجير أجره
4969	اغزوا باسم الله في سبيل الله	۳۰٥٥	أعطوا ميراثه رجلاً من أهل
7979	اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا	٥٧٠٧	أعطوني ردائي
1745	اغسلنها ثلاثًا أو خمسًا	۲۰۰٦	أعطوه الكبر من خزاعة
١٦٣٧	اغسلوه بماء وسدر	1991	أعطوه من حيث بلغ السوط
ፕ ፕአፕ	أغلاها ثمنًا وأنفسها	٤٠٣٠	أعطى رسول الله ﷺ رهطًا
7771	أغمى على أبي موسى فأقبلت	0 <i>F</i>	أعطي الصلوات الخمس
1750	أغمى على عبد الله بن رواحة	०४१४	أعطيت خمسًا لم يعطهن أحد
٤٧٥٥	أغيظ رجل على الله	4.14	أعطيت سائر ولدك مثل هذا
7777	أفاض رسول الله ﷺ من آخر	799	أعظم الناس أجرًا في الصلاة
1117	أفاض النبي ﷺ من جمع	4417	اعفوا عنه كل يوم سبعين
٦٠٨٤	افتح له وبشره بالجنة	1733	أعفوا اللحي
1481	أفرج عنكم فانطلق فقال	۸۷۷۶	اعلفه ناضحك
77.47	أفشوا السلام وأطعموا	4404	اعلم أبا مسعود لله أقدر عليك
רורז	أفضت مع رسول الله ﷺ فما	1411	أعلم بها قبر أخي وأدفن إليه
77	أفضل الأعمال الحب في الله	دلملم	أعلم عبدي أن له ربًّا يغفر
٣ ٧٠٥	أفضل الجهاد من قال كُلمة	7105	أعلنوا هذا النكاح واجعلوه
1987	أفضل دينار ينفقه الرجل دينار	٧٢٧٥	أعلى درجة في الجنة
۲۳۰٦	أفضل الذكر لا إله إلا الله	۰۲۸۰	أعمار أمتي ما بين الستين
۳۸۲۷	أفضل الصدقات ظل فسطاط	۳۲۲۲	اعملوا فإنكم على عمل
የ ሞለሃ	أفضل الصدقة الشفاعة	٧٤٩	أعوذ بالله العظيم وبوجهه

۷λ٠	أقبلت راكبًا على أتان	1547	أفضل الصلاة بعد المفروضة
1255	أقبلنا مع رسول الله حتى إذا	۸۰۰	أفضل الصلاة طول القنوت
۲۸۶۲	أقبلنا من عند رسول الله ﷺ	6.44	أفضل الصيام بعد رمضان
4950	أقبلوا البشري يأبني تميم	1091	أفضل العيادة سرعة القيام
ሞ ሂአአ	اقتتلت امرأتان من هذيل	3977	أفضل الكلام أربع
754.	اقتدوا باللذين من بعدي	7777	أفضله لسان ذاكر
٧٢٠٥	الاقتصاد في النفقة نصف	71.7	أفطر الحاجم والمحجوم
٣٤0.	أقتلته وقد شهد أن لا إله	0000	أفظننت أنكُ ملاقي
1002	اقتلوا الأسودين في الصلاة	7770	افعل كما يفعل أمراؤك
2125	اقتلوا الحيات كلها إلا الجان	0077	افعل ولا حرج
٤١٤٠	اقتلوا الحيات كلهن، فمن	7757	أفعلها
٤١١٧	اقتلوا الحيات واقتلوا ذا	7117	أفعمياوان أنتما؟
7905	اقتلوا شيوخ المشركين	٣٠٣١	أفكلهم أعطيتهم مثل ما
የነለም	اقرأ ثلاثًا من ذوات ﴿الـــر﴾	٣٦٤٩	أفلا أجعلها خلاً
3717	اقرأ سورة هود أو سورة	7111	أفلا أعلمك كلامًا إذا قلته
6917	اقرأ على	1770	أفلا أكون عبدًا شكورًا
1.54	اقرأ عليها السلام وسلها	٠٢٨٦	أفلا جعلته فوق الطعام
1717	اقرأ ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الكَافِرُونَ ﴾	٦٣٣٤	أفلا كسوته بعض أهلك
7117	اقرأ يا ابن حضير	1709	أفلا كنتم آذنتموني
3177	أقرأني جبريل على حرف	۲۱۱۰	أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد
٥٣٠٧	أقرأني رسول الله ﷺ	۲۱۸۳	أفلح الرويجل
1.59	أقرأني رسول الله ﷺ خمس	7.77	أفلحت يا قديم إن مت
۳۸/۲	أقرأني يا رسول الله	٥٣٤٢	أفنهلك وفينا الصالحون
1779	أقرب ما يكون الرب من	7071	أفي كل عام يا رسول الله
ለባኒ	أقرب ما يكون العبد من ربه	1/100	أفي هذا اليوم وفي هذا المكان
2105	أقروا الطير على مكناتها	4759	أفيك يا رسول الله أستشير
7751	اقرؤوا سورة يس على موتاكم	1240	أقام رسول الله ﷺ بالمدينة
3717	اقرؤوا سورة هود يوم الجمعة	٥٨٣٨	أقام رسول الله ﷺ بمكة خمس
7177	اقرؤوا فكلُّ حسن	3177	أقام النبي ﷺ بين خيبر والمدينة
۲۱۲۰	اقرؤوا القرآن	٨٨٥٣	إقامة حد من حدود الله خير
٧٠٦٢	اقرؤوا القرآن بلحون العرب	٦٧٠	أقامها الله وأدامها
٠٩١٦	اقرؤوا القرآن ما ائتلفت	4775	اقبل الحديقة وطلقها تطليقة
TY17	اقرؤوا المنجية وهي	7040	أقبل رسول الله ﷺ فدخل مكة
1075	أقرئ قومك السلام	٥٣٥	أقبل النبي ﷺ من نحو بئر جمل
1787	اقسم بيننا وبين إخواننا	7191	أقبل وأدبر واتق الدبر
		•	

٣٠١٩	أكل ولدك نحلت مثله	1701	اقسمه بين الناس
ግ ለኒ	اكلأ لنا الليل فصلى بلال	0195	أقصر من جشائك
١٢٥	أكلت مع رسول الله ﷺ لحم	4754	اقض بين الناس
01.1	أكمل المؤمنين إيمانًا	٣٥٥٥	اقض بيننا بكتاب الله
4775	أكمل المؤمنين إيمائا أحسنهم	7747	اقضه وزده
1599	أكنت تخافين أن يحيف الله	٠٨٠٢	اقضيا يوم آخر مكانه
۲۰۷۹	أكنت تقضين شيئًا	٣٦٠٤	اقطعوه ثم احسموه
9٧٨٥	الآن نغزوهم ولا يغزونا	7749	أقلني بيعتي
1797	ألا أبعثك على ما بعثني عليه	١٨٣٧	أقم حتى تأتينا الصدقة
1110	ألا أحدثكم بصلاة رسول الله	1502	أقم الصلاة يا بلال
٥٤٧٢	ألا أحدثكم حديثًا عن الدجال	1443	أقمنا بها عشرًا
٥٥٣٣	ألا أخبرك بإدامهم	4019	أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم
1771	ألا أخبرك بما هو أيسر	70 AY	أقيموا حدود الله في القريب
۸۳۰۰	ألا أخبركم بأفضل من درجة	۸٦٨	أقيموا الركوع والسجود
7.10	ألا أخبركم بأهل الجنة	11.5	أقيموا الصفوف وحاذوا
01.7	ألا أخبركم بأهل النار	۱۰۸٦	أقيموا صفوفكم وتراصوا
4777	ألا أخبركم بخير الشهداء	०४१९	أقيموا هذا من عند رأسه
1981	ألا أخبركم بخير الناس	7.57	أكان رسول الله ﷺ يصوم
1881	ألا أخبركم بشر الناس منزلاً	۲۰۳۷	أكان النبي ﷺ يصوم شهرًا
٥٠٨٤	ألا أخبركم بمن يحرم على	٤٦٧٧	أكانت المصافحة في أصحاب
1777	ألا أدلك على كلمة من تحت	M4VV	اكتب إليه أنه ليس لهما سهم
۲۳۸۸	ألا أدلك على ما هو خير من	१-१८	اكتب هذا ما قاضي عليه محمد
0.40	ألا أدلك على ملاك هذا الأمر	174.	اكتبوا كتاب عبدي في عليين
70	ألا أدلكم على أفضلٍ الصدقة	174.	اكتبوا كتابه في سجين
977	ألا أدلكم على قوم أفضل	FV17	اكتبوا له بكل خطيئة حسنة
7.4.7	أَلا أُدلكِم على ما يمحو الله	११४८	اكتحلوا بالإثمد
የቸለሃ	ألا أدلكما علي خير مما سألتما	٤١٣٤	أكثر جنود الله، لا آكله
1044	ألا أريك امرأة من أهل الجنة	7779	أكثروا من قول لا حول ولا
441	ألا أريك وضوء رسول الله ﷺ	17.4	أكثروا ذكر هاذم اللذات
7.79	ألا أستحيي من رجل	ודדו	أكثروا الصلاة علي يوم الجمعة
۸۰۹	ألا أصلي بكم صلاة رسول	7115	أكرموا أصحابي
1171	ألا أعجبك من أبي تميم يركِع	1416	اكشفي لي عن قبر النبي ﷺ
7117	ألا أعلمك أعظم سور القرآن	77.14	أكل ثمر خيبر هكذا
7229	ألا أعلمك كلمات علمنيهن	465	أكل رسول الله ﷺ كتفًا
0150	ألا إن بني آدم خلقوا على	१८६१	أكل طعامكم الأبرار

		ı	
۴۸۷۱	ألا من ولي يتيمًا له مال	F170	ألا إن الدنيا عرض حاضر
0757	ألا نبني لك بناء	77/0	ألا إن الدنيا ملعونة
4101	ألا نختصي	٣٤٩٠	ألا إن دية الخطأ شبه العمد
7170	ألا وإن الآخرة أجل صادق	۱۷۳٥	ألا إن ربي أمرني أن أعلمكم
F170	ألا وإن الخير كله بحذافيره	١٨١٩	ألا إن صدقة الفطر واجبة
7577	ألا وإن في الجسد مضغة	7759	ألا إن عيبتي التي آوي إليها
۷۱۳	ألا وإن من كان قبلكم كانوا	١٢٨٦	ألا إن القوة الرمي
3A/7	ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ	71/17	ألا إن مثل أهل بيتي فيكم
٤٣٣٧	البسوا الثياب البيض	۵۱۰۰	ألا أنبئكم بخياركم
١٦٣٨	البسوا من ثيابكم البياض	۳۲۰۰	
2441	التمس ولو خاتمًا من حديد	5623	ألا أنبئكم بخير أعمالكم
١٣٦٠	التمسوا الساعة التي ترجي	4475	ألا أنبئكم بشراركم الذي
772.	التمسوا العلم عند أربعة	٤٠٣٤	ألا إنه لا يدخل الجنة إلا
T0.7	التمسوا له وارثًا أو ذا رحم	7747	ألا إنها ستكون فتنة
۲۰۹۲	التمسوها يعني ليلة القدر في	۱٦٣	ألا إني أوتيت القرآن ومثله
64.7	التمسوها في العشر الأواخر	۷۸۳	ألا إني نهيت أن أقرأ القرآن
1798	ألحدوا لي لحدًا وانصبوا	919	ألا أهدي لك هدية سمعتها
73.7	ألحقوا الفرائض بأهلها	1154	ألا تحدثيني عن مرض رسول الله
098	الذي تفوته صلاة العصر	٥٨٩٧	ألا تريحني من ذي الخلصة
4505	الذي يخنق نفسه يخنقها	7771	ألا تستحيون إن ملائكة الله
1129	الذي يرفع رأسه ويخفضه	६४६०	ألا تسمعون
1773	الذي يشرب في آنية الفضة	٥٧٧٨	ألا تعجبون كيف يصرف الله
4411	الذي إذا أعطوا الحق	१०७१	ألا تعلمين هذه رقية النملة
2072	الذي يشترك فيهم الجن	१८४४	ألا خمرته ولو أن تعرض
777	الذي يعملون بما يعلمون	1127	ألا رجل يتصدق على هذا
71.17	ألستم تعلمون أني أولي	1.00	ألا صلوا في الرحال
1190	ألستم في طعام وشراب	F170	ألا فاعلموا وأنتم من الله
7957	ألق على ثوبًا يا نافع	٥٨٦٣	ألا كلكم راع
٤١١٦	ألقوها وما حولها وكلوه	7927	ألا لا تظلموا
٤٢٧٦٤	ألك بينة	46.5	ألا لا تغالوا صدقة النساء
۴۷۷٥		٣١٠١	ألا لا يبيتن رجل عند امرأة
4046	ألكم شاهدان يشهدان على	7077	ألا لا يحج بعد العام مشرك
94	الله أعلم بما كانوا عاملين	٤١٣١	ألا لا يحل أموال المعاهدين
4941	الله أكبر الله أكبر خربت خيبر	5927	ألا لا يحلُّ مال امرئ إلا
15	الله أكبر ثلاثًا ذو الملكوت	٤٠٤٧	ألا من ظلم معاهدًا
			,

1770	اللُّهُمَّ اغفر لحينا وميتنا	ANY	الله أكبر كبيرًا
۳۱۳	اللُّهُمُّ اغفر لقومي فإنهم لا	174	الله أكبر وجهت وجهي
7775	اللهُمُّ اغفر للأنصار	7.15	الله الله في أصحابي
1700	اللُّهُمُّ اغفر له وارحمه وعافه	٥٨/٦	الله أوسع من ذلك ً
7437	اللُّهُمُّ اغفر لي خطيئتي	7731	الله يمنعني منك
784	اللَّهُمُّ اغفر ليَّ ذنبي كلَّه	72.87	اللَّهُمَّ آتنا في الدنيا حسنة
FA37	اللِّهُمُّ اغفر ليُّ وارْحمني	ALEL	اللُّهُمُّ آجرني في مصيبتي
٩	اللُّهُمُّ اغفر ليَّ وارحمنيَّ واهدني	540£	اللُّهُمَّ اجعل بالمدينة ضعفي
٧٠٣	اللُّهُمُّ افتح لي أبواب رّحمتك	०।७१	اللُّهُمَّ اجعل رزق آل محمد
٦٢٧٢	اللُّهُمُّ أَقبل بقلوبهم	7299	اللُّهُمَّ اجعلني أعظم ما
7837	اللُّهُمَّ اقسم لنا من خشيتك	7707	اللُّهُمَّ اجعلني من الذين إذا
۸۰ 7 <i>Γ</i>	اللُّهُمَّ أكثر ماله وولده	179.	اللُّهُمَّ اجعلهُ لنا سلفًا وفرطًا
7229	اللُّهُمَّ اكفني بحلالك	0197	اللُّهُمَّ اجعله منهم
٥٥٧٧	اللُّهُمُّ أمتي أمتي	7525	اللُّهُمَّ اجعله هاديًا مهديًا
1777	اللُّهُمَّ إِن فَلانَ ابنِ فلان في	1019	اللَّهُمَّ اجعلها رحمة ولا تجعلها
71.4	اللُّهُمَّ إن كان أجلي قد حضر	7129	اللُّهُمَّ أحبهما فإني أحبهما
7221	اللُّهُمَّ إنا نجعلك في نحورهم	17	اللَّهُمَّ أحيني ما كانت الحياة
727	اللُّهُمَّ إنا نسألك في سفرنا	०९११	اللَّهُمَّ أُحيني مسكينًا
7337	اللُّهُمَّ إنا نعوذ بك من أن نزل	949	اللَّهُمَّ أَذَقت أول قريش
λλΓΙ	اللُّهُمَّ أنت ربها وأنت خلقتها	7757	اللَّهُمَّ ارحم المحلقين
171	اللُّهُمَّ أنت السلام ومنك السلام	7129	اللَّهُمَّ ارحمهما فإني ارحمهما
97.	اللَّهُمَّ أنت السلام ومنك السلام	7591	اللَّهُمَّ ارزقني حبك وحب من
	تباركت	9717	اللَّهُمَّ استجب لسعد
ושדו	اللُّهُمَّ أنت عبدي وأنا ربك	10.7	اللَّهُمَّ أُسق عبادك
555.	اللُّهُمَّ أُنت عضدي ونصيري	10.4	اللُّهُمَّ اسقنا غيثًا مغيثًا
7775	اللَّهُمَّ أنتم من أحب الناس	የፖለ ፡	اللَّهُمَّ أسلمت نفسي إليك
٦٣٦	اللُّهُمَّ أُنزله المقعد المقرب	3715	اللَّهُمَّ اشدد رميته
7440	اللُّهُمَّ أنشدك عهدك ووعدك	1007	اللَّهُمَّ اشف عبدك ينكأ لك
4634	اللُّهُمَّ انفعني بما علمتني	۲٤٨٣	اللَّهُمَّ أصلح لي ديني
٤٩٣٨	اللَّهُمَّ إِن كَان لِي والدان	ለ የደሞ ለ	اللَّهُمَّ اطوِ له البعد
1947	اللَّهُمَّ إنه كانت لي بنت عم	١٦٨٩	اللَّهُمَّ أعذه من عذاب القبر
P7P0	اللَّهُمَّ إنهمٍ حِفاة فاحملهم	7.50	اللُّهُمَّ أعز الإسلام بأبي جهل
T447	اللَّهُمَّ إِني أَبِراً إِليك مما صنع	١٨٦٠	اللَّهُمَّ أعط منفقًا خلفًا
2777	اللَّهُمُّ إِنِي اتّخذت عندك	1072	اللَّهُمَّ أُعني على منكرات
٦١٤٢	اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبِهِ فأحبِهِ	1719	اللَّهُمَّ اغفر لأبي سلمة

٠٢٤٨٠	اللُّهُمَّ إني أعوذ بك من الكفر والفقر	7158	اللُّهُمَّ إني أحبه فأحبه وأحب
1437		٠٩٠	اللَّهُمَّ إِنِي أَسألك بأن لك
7541	اللُّهُمَّ إني أعوذ بـك من منكــرات	<i>P</i> A 7 7	اللُّهُمَّ إِنِّي أَسألك بأنك أنت
	الأخلاق	7547	اللُّهُمَّ إِنِّي أَسَأَلُكَ تَمَامُ النَّعْمَةُ
7574	اللُّهُمَّ إني أعوذ بك من الهدم	900	اللَّهُمَّ إِنِي أَسألك الثبات في
7507	اللُّهُمَّ إِنَّي أُعوذ بك منَّ الهم ٰ	7597	اللُّهُمَّ إِنِي أَسألك حبك وحب
75.4	اللُّهُمَّ إِنِّي أعوذ بوجهك	7557	اللُّهُمُّ إني أسألك خيرها وخير ما
7000	اللُّهُمَّ إِنِّي أَهِل بِما أَهِل بِه		جبلتها
738	اللُّهُمُّ إِنِّي ظلمت نفسي ظلمًا	١٥١٣	اللَّهُمَّ إني أسألك خيرها وخير ما فيها
٤٩٣٨	اللُّهُمَّ إني كنت استأجرت	5000	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَأَلِكِ الصحة
٥٩٨٥	اللُّهُمَّ اهد أم أبي هريرة	7797	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَأَلُكَ الْعَافِيةَ فِي
0990	اللُّهُمَّ اهد ثقيفًا	7597	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَالِكَ عَلَمًا نَافَعًا
70	اللُّهُمَّ اهد دوسًا وأت بهم	٧٢٦	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَالُكَ فعل الخيرات
7577	اللَّهُمَّ أهدني فيمن هديت	٤١٨	اللَّهُمَّ إِني أسألك القصر الأبيض عن
7737	اللَّهُمَّ اهزم الأحزاب		يمين
727	اللَّهُمَّ أهله علينا بالأمن	የዩአዩ	اللَّهُمَّ إِنِّي أَسَالِكِ الْهِدِي
7.98	اللَّهُمَّ ائتني بأحب خلقك	९१९०	اللَّهُمَّ إِنِي أَسَالُك وأتوجه
٣٩٠٨	اللَّهُمَّ بارك لأمتي في بكورها	TY71	اللَّهُمَّ إِنِّي أُعُوذُ برضاك من سخطك
1441	اللَّهُمَّ بارك لنا في ثمرنا	۸۹۳	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ برضاكُ من سخطك
1414	اللَّهُمَّ بارك لنا في رجب		وبمعافاتك
1777	اللَّهُمَّ بارك لنا في شامنا	7337	اللَّهُمَّ إِنِّي أُعوذ بك أن أَضٍل
7277	اللَّهُمَّ بارك لهم فيما رزِقتهم	7272	اللَّهُمَّ إِنِي أَعودَ بك من الأربع
۲۳۸۲	اللَّهُمَّ باسمك أموت وأحيا	754.	اللَّهُمَّ إِنِي أَعوذ بك من البرص
7/1	اللَّهُمَّ باعد بيني وبين خطاياي	٩٦٤	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنِ الْجِبْنِ
7647	اللَّهُمَّ بعلمك الغيب وقدرتك	८६७४	اللَّهُمَّ إِنِّي أُعوذ بك من الجوع
የለጓን	اللَّهُمَّ بك أصبحنا وبك	447	اللَّهُمَّ إِنِي أُعوذ بك من الخبث
<i>የ</i> ለ ማ 7	اللَّهُمَّ بك أمسينا وبك	7571	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكُ مِن زِوال نعمتك
7500	اللَّهُمَّ حاسبني حسابًا يسيرًا	7577	اللَّهُمَّ إِنِي أَعودُ بِك مِن شر ما عملت
3777	اللَّهُمَّ حبب إلينا المدينة	105.	اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِن شر ما فيه
7775	اللَّهُمَّ حبب عُبيدك هذا	7578	اللَّهُمَّ إِنِي أُعوذ بك من الشقاق
०-९९	اللَّهُمَّ حسنت خلقي فأحسن	7£7 •	اللَّهُمَّ إِنِي أُعوذ بِك من العجز
7-90	اللَّهُمَّ حوالينا ولا علينا	939	اللَّهُمَّ إِنِي أُعوذ بك من عذاب القبر
7777	اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل	7577	اللَّهُمَّ إِنِي أَعُوذُ بِكَ مِنِ الْفَقْرِ
۲٤٠٨	اللَّهُمَّ رب السماوات ورب	747	اللَّهُمَّ إِنِي أُعوذ بك من الكسل
۲۷۸	اللَّهُمَّ ربنا لك الحمد ملء	९६०९	اللَّهُمَّ إِنِّي أُعوذ بك من الكسل والهرم

۲۰۳۱	أله إخوة	3790	اللُّهُمَّ الرفيق الأعلى
1988	ألي أُجر أن أنفق على بني	7292	اللُّهُمُّ زدنا ولا تنقصنا
1987	إلى أقربهما منك بابًا	٥٥٧٩	اللَّهُمُّ سلم سلم
٥٥٣٧	أليس الذي أمشاه على	1777	اللُّهُمُّ صلٍّ على أل فلان
210	أليس بعدها طريق هي أطيب	1777	اللُّهُمُّ صلَّ عليه
۲۷۱۰	أليس حسبكم سنة رسول	1000	اللُّهُمُّ صيبًا نافعًا
7545	أليس فيكم سعد بن مالك	15-1	اللُّهُمَّ طهر قلبي من النفاق
1400	أليس قد أعطيت العهود	1514	اللَّهُمَّ عافني في بدني
YFO	أليس قد صليت معنا	7)4,7	اللَّهُمَّ علمه الحكمة
۱٦٨٣	أليس قد قام رسول الله ﷺ	#ALY	اللَّهُمَّ عليك بقريش
5077	أليس قد نهاكم ربكم أن	17VEA	اللَّهُمَّ فقهه في الدين
٤٣	أليس لا إله إلا الله مفتاح	51.S	اللُّهُمَّ قني عذابك يوم تجمع
٤٤٨٦	أليس هذا خيرًا من أن يأتي	ř•r1	اللَّهُمَّ كُمَّا أُرِيتنا أُولِه فأرنا
۱٦٨٠	أليست نفسًا	Vå.	اللُّهُمَّ لا تجعل قبري وثنَّا
7757	إليك إليك	3063	اللَّهُمَّ لا تقتلنا بغضبك
118	أم فومك	ች: 55	اللَّهُمَّ لا تمتني حتى تريني
¥7.55	أما أمر الجيم للا بنمع جمياه	7.V44	اللَّهُمَّ لا عيش إلا عيش
7327	اما الذي نهي عنه النبي ﷺ فهو	१०९१	اللُّهُمَّ لا يأتِي بالحسنات
٥١٨٤	أما إن كل بناء وبال	7577	اللَّهُمَّ لك أسلمت وبك
7443	أما إنك لو لم تعطيه	1511	اللَّهُمَّ لك الحمد أنت قيم
7.44	أما إنك يا أبكر أول من يدخل	۲۳٤۲	اللَّهُمَّ لك الحمد كما كسوتنيه
٦٥٣٥	أما إنكم لو أكثرتم ذكر هاذم	1998	اللَّهُمَّ لك صمت وعلى رزقك
4717	أما إنه صدقك وهو كذوب	(4))	اللَّهُمَّ محلي حيث حبستني
4571	أما إنه لا يجني عليك ولا تجني	71.4	اللَّهُمَّ من كنت مولاه فعلي
0711	أما إنه لو لم يرفعها لم تزل	PAFY	اللَّهُمَّ من ولي من أمر أمتي
1973	أما إنهم مبخلة مجبنة	7577	اللَّهُمَّ منزل الكتاب
712.	أما بعد ألا أيها الناس إنما أنا	٣٩٣٠	اللَّهُمَّ منزل الكتاب ومجري
441	أما بعد فإن إخوانكم قد	1571	اللَّهُمَّ منك ولك
121	أما بعد فإن خير الحديث	779	اللَّهُمَّ هذا إقبال ليلك
7775	أما بعد فإن الناس يكثرون	۳۲۳۰	اللَّهُمَّ هذا قسمي فيما أملك
4444	أما بعد فإنا ندعوكم إلى	7140	اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي
2762	أما بعد فإني أدعوك بداعية	T207	اللَّهُمَّ وليديه فاغفر
1779	أما بعد فإني أستعمل رجالاً	7177	ألم ترآيات أنزلت الليلة
7777	أما بعد فما بال رجال	1100	ألم تسلم يا يزيد
055.	ً أما ترضي أن تكون لهم	アスドゥ	ألم تك تأتيكم رسلكم

	الله الله	0977	أما تعلمين أن ما عند الله خير
7777	أمرت بقرية تأكل القرى	٥٢٦٦	أما سمعت أن لسليمان خيلاً
1249	أمرت بيوم الأضحى عيدًا	٤٠٧١	أما السن فعظم وأما الظفر
٤٠٨١	أمرر الدم بم شئت واذكر	٠٨٢٦	أما الطيب الذي بك فاغسله
٣٧٠	أمرنا ألا نستقبل القبلة	7115	أما علمت أن حمزة أخي
1541	أمرنا أن نخرج الحيض	1401	أما في بيتك شيء؟
٩٧٣	أمرنا أن نسبح في دبركل	۰۶۵۰	أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر
7447	أمرنا أن نسبغ الوضوء	7577	أما لو قلت حين أمسيت
1111	أمرنا رسول الله ﷺ إذا كنا	7707	أما لو لم تفعل للفحتك
62000	أمرنا رسول الله ﷺ أن نتداوى من	٤٠٦٦	أما ما ذُكرت من آنية أهل
7.4.	ذات الجنب	१.८०	أما ما كان لي ولبني عبد المطلب
401	أمرنا رسول الله ﷺ أن نرد على	١٣٥٥	أما مررت بوادي قومك
١٤٦٣	أمرنا رسول الله ﷺ أن نستشرف	1.40	أما هذا فقد عصى أبا القاسم
	العين	7000	أما والذي نفسي بيده لأقضين
1077	أمرنا النبي عَلَيْهُ بسبع	79.87	أما والله لولا أن الرسل
P070	أمرني خليلي بسبع أمرني بحب	1121	أما يخشى الذي يرفع رأسه
۸۵۳٥	أمرني ربي بتسع خشية الله	3717	أما يستطيع أحدكم أن يقرأ
१२०१	أمرني رسول الله ﷺ أن أتعلم		﴿ أَلْهَاكُمُ الْتَكَاثُرُ ﴾
6979	أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ	٦٦٣	الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن
7777	بالمعوذات	490.	أمت أمت
1905	أمرني مولاي أن أقدد لحمًا	177	أمتهوكون أنتم كما تهوكت
٥٤٣	أمره النبي ﷺ أن يغتسل بماء	०४४६	أمتي هذه أمة مرحومة
T177	أمسك أربعًا وفارق سائرهن	१.१9	أمح رسول الله
4545	أمسك بعض مالك فهو خير	781	أمر بلال أن يشفع الأذان
۳۲۳۷	امسكني قد وهبت يومي	4044	أمر بمسامير فأحميت فكحلهم
4.10	أمسكوا أموالكم عليكم	١٨٣	الأمر ثلاثة: أمر بين رشده
۱۸۳۲،	أمسينا وأمسى الملك لله	Y1Y	أمر رسول الله ﷺ ببناء المسجد
7847		١٦٤٣	أمر رسول الله ﷺ بقتلي أحد
٧٨	امض في صلاتك	١٣٠٢	أمر عمر أبي بن كعب وتميمًا
77.00	أمضيت فريضتي وخففت	१०९४	أمر النبي ﷺ أن نسترقي من
٤٩١١	أمك ثم أمك	1411	أمر النبي ﷺ رجلاً أن يأتيه
٢٣٣٢	امكثي في بيتك حتى يبلغ	٣٧٠٠	أمراء سيكونون من بعدي
٤٨٣٧	أملك عليك لسانك	۸۸۷	أمرت أن أسجد على سبعة
१९०९	أمن العصبية أن يجب الرجل	15	أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا
7797	أمنكم أحد أمره أن يحمل	174.	أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا

ث والآثار	فهرس الأحاديد		٧١٨
٣٧٤٤	إن أبي لو أشكل عليه شيء	٥٨٣	أمني جبريل عند البيت مرتين
٥٠٨١	إن أَثقل شيء يوضع في ميزان	٣٠٨٨	امهلوا حتى ندخل ليلاً
T077	أن أجمع عليك سلاحًا	٧٥٨	أميطي عنا قرامك هذا
197	إن أحاديثنا ينسخ بعضها	1773	إن آخر طعام أكله رسول الله
٤٧٥٢	إن أحب أسمائكم إلى الله	۲۸۳۰	إن آخر ما نزلت آية الربا
17.0	إن أحب الأعمال إلى الله	1915	إن آل فلان ليسوا لي بأولياء
44.5	إن أحب الناس إلى الله	1545	إن أبا بكر دخل عليها وعندها
१४९४	إن أحبكم إليّ وأقربكم مني	۸٦٣	إن أبا بكر الصديق ﷺ صلى
727	إن أحدكم إذا قام في الصلاة	3756	إن أبا بكر قبَّل النبي ﷺ وهو
1-12	إن أحدكم إذا قام يصلي جاءه	٥٨٣٤	إن أبا جهل قال للنبي ﷺ إنا لا
177	إن أحدكم إذا مات عرض	٧٥٣٥	إن أباك والله كان خيرًا من أبي
१९४०	إن أحدكم مرآة أخيه	M16V	أن أباها زوجها وهي ثيب
4961	إن أحسن ما دخل الرجل	६०६९	أن أباها كان ينهي أهله عن
የአለያ	إن أحسن ما زرتم الله	7777	إن إبراهيم حرم مكة
१६०१	إن أحسن ما غير به الشيب	Г Y ? ?	إن أبعد الناس من الله القلب
01.67	إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا	7577	إن أبغض الرجال إلى الله الألد
7197	إن أخاك رجل صالح	44.5	إن أبغض الناس إلى الله
1786	إن أخاك محبوس بدينه	٤٧٩٧	إن أبغضكم إلي وأبعدكم
7107	إن أختي نذرت أن تحج	٣٤٩ ٨	إن الإبل قد غلت
2170	إن أخوف ما أتخوف على أمتي	٧١	إن إبليس يضع عرشه
7077	إن أخوف ما أخاف على أمتي	0597	أن ابن صياد سأل النبي ﷺ
3770	إن أخوف ما أخاف عليكم	٤٦٩	إن ابن عباس ﷺ كان إذا اغتسل
V050	إن أدني أهل الجِنة منزلة لمن		من الجنابة
Y7 F0	إن أدنى مقعد أحدكم	1401	أن ابن عباس كان يقصر في
٦٤٨	أن أذن في صلاة الفجر	72	أن ابن عمر أتاه رجلان في
۸۹۸۰	إن الأرض لا تقبله	٧٩٤	أن ابن عمر كان إذا دخل في
1751	إن أرواح المؤمنين في طير	1507	إن ابن عمر كان لا يقدم مكة
77.7	إن أسامة بن زيد كان ردف	٠٨٥٢	أن ابن عمر كان يزاحم على
1375	إن استخلفت عليكم	7777	إن ابن عمر كان يقف عند
7757	إن أسرع الدعاء إجابة دعوة	۱۷۲۳	أن ابنًا لي قبض فأتنا فأرسل
7117	أن أسيد بن حضير قال بينما	۳٥٥٥	إن ابني كان عسيفًا على
0955	أن أسيد بن حضير وعباد بن بشر	٣٠٦٠	إن ابني مات فما لي من ميراثه
	تحدثا	7122	إن ابني هذا سيد
7197	إن أشبه الناس دلاً وسمتًا	٤٠٤٠	إن أبواً إلا أن تأخذوا كرهًا
٤٥٠٩	إن أشد الناس عذابًا	7007	إن أبواب الجنة تحت ظلال
	•		

	باعث	०९६७	إن أصحاب الصفة كانوا
٤٠٧٣	إن الله تبارك وتعالى كتب الإحسان	११९९	إن أصحاب هذه الصور
7595	إن الله تجاوز عن أمتي الخطأ	۲۷۷۰	إن أطيب ما أكل الرجل
٦٣	إن الله تجاوز عن أمتي ما	٠٧٧٠	إن أطيب ما أكلتم من كسبكم
4470	إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرًا	٣٠٢٢	أن أعرابيًّا أهدى لرسول الله
4705	إن الله تعالى بعثني رحمة للعالمين	6477	أن أعرابيًّا بايع رسول الله ﷺ
5450	إن الله تعالى جعلَّ بالمغرب	۳۱۹۰	إن أعظم الأمانة عند الله
۰۱۰۸	إن الله تعالى جميل يحب	7757	إن أعظم الأيام عند الله
٤٥٠٣	إن الله تعالى حرم الخمر	77.67	إن أعظم الذنوب عند الله
۸۲۰۰	إن الله تعالى رفيق يحب الرفق	104	إن أعظم المسلمين في المسلمين
4541	إن الله تعالى عن تعذيب هذا	4.41	إن أعظم النكاح بركة
٥٧٧٣	إن الله تعالى فضل محمدًا ﷺ	٧٠٥٧	أن أعيان بني الأم يتوارثون
19.61	إن الله تعالى قد أمده لرؤيته	4719	إن أفضل عباد الله عند الله
4317	إن الله تعالى قرأ ﴿ طـه ﴾	0027	إن الذي أمشاهم على أقدامهم
६९९६	إن الله تعالى قسم بينكم	7150	إن الذي ليس في جوفه شيء
٥٧٠٠	إن الله تعالى كتب كتابًا قبل	3917	إن الذي يأتي امرأته في دبرها
0184	إن الله تعالى لا يعذب العامة	7177	إن الذي يحثو عليكن بعدي
5400	إن الله تعالى ليدخل على أهل	٥٧٦٢	إن الله اتخذ إبراهيم خليلاً
٤٢٠٠	إن الله تعالى ليرضى عن العبد	00	إن الله إذا أحب عبدًا
14.1	إن الله تعالى ليطلع في ليلة	०९४४	إن الله إذا أراد رحمة أمة
1771	إن الله تعالى ليغفر لعبده	٥٧٤٠	إن الله اصطفى كنانة من ولد
7777	إن الله تعالى يدخل بالسهم	٥٧٤٠	إن الله اصطفى من ولد إبراهيم
441.	إن الله تعالى يغار وإن المؤمن		إسماعيل
۲۷۲۱	إن الله تعالى يقول أنا الله	VF71	إن الله أمدكم بصلاة هي خير
0757	إن الله تعالى يقول لأهل الجنة	7197	إن الله أمرني أن أقرأ عليك
1011	إن الله تعالى يقول يوم القيامة	٤٥٣٨	إن الله أنزل الداء والدواء
۳۷۸٤	إن الله تعالى يلوم على العجز	7077	إن الله أوحى إليّ
7.55	إن الله جعل الحق على لسان	٤٨٩٨	إن الله أوحى إليّ أن توضعوا
1073	إن الله جعلني عبدًا كريمًا	700V	إن الله بعث محمدًا بالحق
٤٩١٥	إن الله حرم عليكم عقوق إن الله حرم عليكم عقوق	٥٧٧٠	إن الله بعثني لتمام مكارم
7177	إن الله حرم من الرضاعة	A07F	إن الله تبارك وتعالى أمرنسي بحــب
££V	إن الله حيي ستير يحب الحياء		أربعة
7177	إن الله ختم سورة البقرة إن الله خات آده ثه مر -	٥٣٢٤	إن الله تبارك وتعالى قال لقد خلقت
90)	إن الله خلق آدم ثم مسح إن الله خلق آدم من قبضة		بقلغ
1'''	إن الله حلق ادم من فيصه	ודעו	إن الله تبارك وتعالى قال يا عيسي إني

(44)	إن الله لا يمحو السيئ	١٣٧٥	إن الله خلق إسرافيل
91	إن الله لا ينام ولا ينبغي له	1.1	إن الله خلق خلقه في ظلمة
0415	إن الله لا ينظر إلى صوركم	۰۷۰۰	إن الله زوى لي الأرض
4551	إن الله لغني عن مشي أختك	۸۳۷۶	إن الله سمى المدينة طابة
٤٤٩٤	إن الله لم يَأمرنا أن نُكسو	०००९	إن الله سيخلص رجلاً من
١٨٣٥	إن الله لم يرض بحكم نبي	444	إن الله سيهدي قلبك ويثبت
١٨٨١	إن الله لم يفرض الزكاة	۲۷٦٠	إن الله طيب لا يقبل إلا
3710	إن الله ليملي للظالم	٤٤٨٧	إن الله طيب يحب الطيب
4751	إن الله مع القاضي ما لم يجر	٥٧٥٥	إن الله ﷺ أجاركم من ثلاث
۱۷۳٥	إن الله نظر إلى أهل الأرض	700	إن الله ﷺ أوحى إلي أنه من
٤٧٦٦	إن الله هو الحڪم	7530	إن الله عَلَى خلق ألف أمة
5895	إن الله هو المسعر	114	إن الله ﷺ فيك فرغ إلى كل عبد
דדזו	إن الله وتر يحب الوتر	7405	إن الله على ليرفع الدرجة للعبد
7777	إن الله ورسوله حرم بيع الخمر	۰٦٠٣	إن الله على وعدني أن يدخل
7.54	إن الله وضع الحق على لسان	724	إن الله عَلَىٰ يبعث لهذه الأمة
۲۰۲۵	إن الله وضع عن المسافر	0545	إن الله ﷺ يبعث من مسجد
1.90	إن الله وملائكته يصلون على الذين	0/07	إن الله كَالَّ يسأل العبد يوم
	يلون	7944	إن الله عَلَى يقول أنا ثالث
11.1	إن الله وملائكته يصلون على	197	إن الله فرض فرائض فلا
	الصف الأول	٤٠٠١	إن الله فضلني على الأنبياء
1-97	إن الله وملائكته يصلون على	٤٨٩٩	إن الله قد أذهب عنكم عبية
	ميامن الصفوف	4.74	إن الله قد أعطى كل ذي حق
۲۳۲۹	إن الله يبسط يده بالليل ليتوب	£+00	إن الله قد خص رسوله ﷺ
٤٨٠٠	إن الله يبغض البليغ	7775	إن الله كتب الحسنات
٥٣٢٨	إن الله يحب الأبرار الأتقياء	۸٦	إن الله كتب على ابن آدم حظه
040+	إن الله يحب أن يرى أثر نعمته	7120	إن الله كتب كتابًا قبل أن يخلق
3470	إن الله يحب العبد التقي النقي	174	إن الله لا يجمع أمتي إن الله لا يمنز عا
6077 6770	إن الله يحب العبد المؤمن إن الله يحب عبده المؤمن الفقير	02V· W197	إن الله لا يخفي عليكم
٤٧٣٢	إن الله يحب العطاس إن الله يحب العطاس	٣٤٤١	إن الله لا يستحيي من الحق إن الله لا يصنع بشقاء أختك
0001	إن الله يدني المؤمن إن الله يدني المؤمن	0109	إن الله لا يظلم مؤمنًا حسنة
7110	بن الله يدي المومن إن الله يرفع بهذا الكتاب	777	إن الله لا يعذب من عباده إلا المارد
7707	إن الله يعذب الذين يعذبون إن الله يعذب الذين يعذبون		المتمرد يعدب من عباده إلا المارد المتمرد
44.4	إن الله يعلم أن أحدكما كاذب	7.7	المتمرد إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا
የ ም٤ሞ	إن الله يقبل توبة العبد ما لم	٣٠٠٤	إن الله لا يقدس أمة
11 -1	ين المعد يسبن طرب المنبط من عم	l ' -	ري ١٩٠٠ تـ ـــــــــــــــــــــــــــــــــ

07£Y	إن أهل الجنة إذا دخلوها	7٧/٥	إن الله يقول: ابن آدم تفرغ
۸۰۰۲	إن أهل الجنة ليتراءون أهل	17.7	إن الله يقول للمؤمنين هل
٠٦٢٥	إن أهل الجنة يأكلون فيها	٥٠٠٦	إن الله يقول يوم القيامة
3750	إن أهل الجنة يتراءَون أهل الغرف	٣٤٠٧	إن الله ينهاكم أن تحلفوا
١٧٨٤	إن أهل الصدقة يعتدون علينا	٤٨٠٥	إن الله يؤيد حسان بروح
09.0	إن أهل المدينة فزعوا مرة	1915	إن أم سعد ماتت فأي الصدقة
०८०१	إن أهل مكة سألوا رسول الله	٣١٠٣	إن أم سلمة استأذنت رسول الله
٧٦٦٥	إن أهون أهل النار عذابًا	٥٩٠٧	إن أم مالك كانت تهدي للنبي
०१७७	إن أول الآيات خروجًا طلوع	٧٠٢٥	إن أمامكم حوضي
P150	إن أول زمرة يدخلون الجنة على	०९-६	إن أمامكم عقبة كؤودًا
	صورة القمر	٥٣٨١	إن الأمانة نزلت في جذر
٥٦٢٥	إن أول زمرة يدخلون الجنة يوم	१०९९	إن أمثل ما تداويتم به
	القيامة	7777	إن أمرٍ عليكم عبد مجدع
98	إن أُول ما خلقِ الله القلم	4411	إن امرأتي ولدت غلامًا أسود
1540	إن أول ما نبدأ به في يومنا	١٨٠٩	إن امرأتين أتتا رسول الله ﷺ
144.	إن أول ما يحاسب به العبد	٣٤ ٨٩	أن امرأتين كانتا ضرتين فرمت
7910	إن أول ما يسأل العبد يوم	٤٤٧٠	إن امرأة تلبس النعل
٥٣٧٧	إن أول ما يكفأ	٥٩٢٣	إن امرأة جاءت بابن لها
4770	إن أول ما ينتن من الإنسان	११७०	أن امرأة سألت عائشة عن خضاب
7.0	إن أول الناس يُقضى عليه		الحناء
۲۷۷٠	إن أولادكم من كسبكم	१७०१	أن امرأة سوداء كانت تقم
1717	إن أولى الناس بالله من بدأ	٤٤٦٤	أن امرأة كانت تختن بالمدينة
V770	إن أولى الناس بي المتقون	٩٥٥	إن امرأة كانت تهرق الدم
17.	إن الإيمان ليأرز إلى المدينة	1107	إن امرأة من خثعم قالت
۳۸/۰	إن بالمدينة أقوامًا ما سرتم	00.5	أن امرأة من اليهود بالمدينة
2720	أن البذاذة من الإيمان	114.	إن أمركن مما يهمني
1881	إن بكل تسبيحة صدقة	1900	إن أمي افتلتت نفسها
٦٨٠	إن بلالاً ينادي بليل	45.4	إن أي هلكت فهل ينفعها
EVON	أن بنتًا كانت لعمر يقال لها	44.7	إن الأمير إذا ابتغي الريبة
०६२९	إن بني هذا سيد كما سماه	777	إن أناسًا من أمتي سيتفقهون
٦٤٤٤	إن البيت الذي فيه الصورة	1888	إن أناسًا من الأنصار سألوا
4957	إن بيتكم العدو فليكن	£₹79	إن أناسًا يكرهون الشرب
0799	إن بين يدي الساعة فتنًا كقطع	7/00	إن الأنصار قوم فيهم غزل
፡ ٤٣٨	إن بين يدي الساعة كذابين	7/17	إن أهل الجاهلية كانوا يدفعون
०१९१	إن بين يديه ثلاث سنين	١٤٩٣	إن أهل الجاهلية كانوا يقولون

ن بيني وبينه لخندقًا من نار	۲۰۸۰	إن حقًّا على الله ألا يرتفع	471
أن تحبُّ لله وتبغض لله	٤٨	إن الحمد لله وسبحان الله	7717
اُن تدعو لله ندًّا	٤٩	إن الحميم ليصب على	PVTO
ان تصدق وأنت صحيح	Y FA!	إن حوضي أبعد من أيلة	۸۲٥٥
ن تطعمها إذا طعمت	4509	إن الحياء والإيمان قرناه	0.97
إِن تغفر اللُّهُمَّ تغفر جمًّا	٢٣٤٩	إن الخبيث لا يمحو الخبيث	7777
ن تفارق الدنيا ولسانك	۲۲۷۰	إن الخراج بالضمان	PYA7
إن تفرقكم في هذه الشعاب	4915	إن خشيت أن يبهرك شعاع	٥٣٩٧
إن تكلم بخير كان طابعًا	720.	إن خلق أحدكم يجمع في بطن	۲۸
إن تكن الطيرة في شيء	٤٥٨٦	أن خياطًا دعا النبي ﷺ لطعام	٤١٨٠
أن تموت النفس وهي مشركة	5431	إن خير التابعين رجل يقال له	٦٢٦٦
ِن تؤمروا أبا ب ك ر تجدوه	7144	إن خير ما تحتجمون فيه يوم	٤٤٧٣
ِن ثلاثة من بني إسرائيل	1848	إن خير ما تداويتم به اللدود	٤٤٧٣
ُن ثمانين رجلاً من أهل مكة	4977	إن الدجال ممسوح العين	٥٤٧٣
ن جاء عمر بالبذر	٠٨،	إن الدجال يخرج وإن معه	0874
ِن جارية بكرًا أتت رسول الله	777	إن الدعاء موقوف بين السماء	٩٣٨
ن جاهمة جاء إلى النبي ﷺ	१९४९	إن الدعاء ينفع مما نزل	3777
ُن جبريل أتاه في أول ما	777	إن دماءكم وأموالكم حرام	0007
ن جبريل أتى النبي ﷺ	१०४६	إن الدنيا حلوة خضرة	۲۸۰۳،
ن جبريل كان وعدني	٤٤٩٠		0110
ُن جبريل هبط عليه فقال له	4974	إن الدين ليأرز إلى الحجاز	14.
ن جده عرفجة بن أسعد قطع	٤٤٠٠	إن الدين يسر	1757
ِن الجِذع يوفي مما يوفي	1277	إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها	444.
ن جماعة من النساء ردهن	٣١٨٠	إن الرب ﷺ يقول: وعزتي	1010
ن جنازة مرت بالحسن	۱٦٨٣	إن الربا وإن كثر	7777
ن جنازة مرت برسول الله	ראדו	إن ربك ليعجب من عبده	7245
ن الجنة تزخرف لرمضان	1977	إن ربڪم حيي كريم	7722
ن الجنة تشتاق إلى ثلاثة	3 ግ ፖ ፖ ኒ	إن رجالاً من أصحاب النبي	٤٨٠٦
ن جهنِم تسجر إلا يوم	١٠٤٧	إن رجالاً يتخوضون في مال الله	4990
ن جيشًا غنموا في زمن رسول	۲۱،۶۱	إن رجالاً يتخوضون في مال الله بغير	2372
ن حبك إياها أدخلك الجنة	۲۱۳۰	حق	
ن حذيفة بن اليمان قدم على	1777	إن الرجل إذا صلى مع الإمام	1597
ن حذيفة رأى رجلاً لا يتم	AAE	إن الرجل في الجنة ليتكئ	7050
ن الحسن بن علي كان جالسًا	١٦٨٤	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الخير	٤አዯዯ
ن الحسن والحسين هما	7178	إن الرجل ليتكلم بالكلمة من الشر	٤٨٣٣

<i>۲ Γ Γ Λ γ</i>	أن رجلاً من كلاب	۳۰۷٥	إن الرجل ليعمل والمرأة
٤٨٥١	أن رجلاً نازعته الريح	0.70	إن الرجل ليكون من أهل
7777	أن رجلاً يأتيكم من اليمن	٣٤ ٩ ٢	أن الرجل يقتل بالمرأة
٤٧٧٥	أن رجلاً يقال له أصرم	११४०	أن رجلاً أتى النبي ﷺ
7777	أن رجلين ادعيا بعيرًا	٤٨٢٩	أن رجلاً استأذن على النبي ﷺ
۲۷۷۱	أن رجلين تداعيا دابة	٤٨٨٦	أن رجلاً استحمل رسول الله
٤٨٧٣	أن رجلين صليا صلاة الظهر	۲۲٥	أن رجلاً أصاب من امرأة
5457	أن رجلين كانا في بني إسرائيل	۳۳۹۰	أن رجلاً أعتق ستة مملوكين
07.0	أن رجلين ممن دخل النار	०९-६	أن رجلاً أكل عند رسول الله
3577	أن رحمتي سبقت غضبي	757	أن رجلاً أمّ قومًا فبصق
۲۲۲۶	أن الرزق ليطلب العبد	59-7	أن رجلاً تقاضي رسول الله
११.०	أن رسول الله ﷺ اتخذ خاتمًا	٤٦٤٤	أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ
71.7	أن رسول الله ﷺ أتى رجلاً	/oVA	أن رجلاً جاءه الموت في زمن
१०४९	أن رسول الله ﷺ احتجم على	٥٠٠٧	أن رجلاً زار أخًا له
१०४०	أن رسول الله ﷺ أخذ بيد	7077	أن رجلاً زني بامرأة فأمر به
7777	أن رسول الله ﷺ أخر طواف	۱۸۵۶	أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن
۲۸۳۸	أن رسول الله ﷺ أرخص في	٤٦٧٤	وقت الصلاة
7/1/7	أن رسول الله ﷺ استعمل	51	أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن المباشرة
٣٩ ٨٧	أن رسول الله ﷺ أسهم للرجل	۲۰۸۰	أن رجلاً سأل النبي ﷺ غنمًا
٤٤٩٠	أن رسول الله ﷺ أصبح يومًا	۰۱۰۲	أن رجلاً شتم أبا بكر
4614	أن رسول الله ﷺ أعتق صفية	01	أن رجلاً شكا إلى النبي ﷺ
F A+7	أن رسول الله ﷺ اعتكف	٣٤90	أن رجلاً ضرير البصر أتي
7947	أن رسول الله ﷺ أعطاه دينارًا	٤٧٤٤	أن رجلاً عطس إلى جنب
۲۹۷۲	أن رسول الله ﷺ أعطى خيبر	०१-६	أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني
7057	أن رسول الله ﷺ أفاض يوم	0470	أن رجلاً قال يا رسول الله أي
7/4/	أن رسول الله ﷺ أقطع لبلال	1877	أن رجلاً كان فيمن قبلكم
4997	أن رسول الله ﷺ أقطع للزبير	۱٦٣٧	أن رجلاً كان مع النبي ﷺ
٣٠٤	أن رسول الله ﷺ أكل كتف	914	أن رجلاً كان يدعو بإصبعيه
7/٧7	أن رسول الله ﷺ أمر أصحابه	1017	أن رجلاً لعن الريح
٥٠٩	أن رسول الله ﷺ أمر أن يستمتع	7.70	أن رجلاً مات ولم يدع وارثًا
71.0	أن رسول الله عليه أمر بسد	1001	أن رجلاً من الأنصار أتي
£11Y	أن رسول الله ﷺ بقتل الحيات	٤٨٨٩	أن رجلاً من أهل البادية
٤١٢٠		7070	أن رجلاً من أهل الجنة أن الأ أما السنة
1202	أن رسول الله ﷺ أمر بكبش	7-70	أن رجلاً من أهل الصفة أن لاً
		77.	أن رجلاً من جهينة أخبره

٣.٧	أن رسول الله ﷺ شرب لبنًا	704	أن رسول الله ﷺ أمر بلالاً
790	أن رسول الله ﷺ صلى صلاة الصبح	٨٥٥	أن رسول الله ﷺ انصرف من
41.17	أن رسول الله ﷺ صلى الظهر	1575	أن رسول الله ﷺ أوصاني أن
1444	- 0	7777	أن رسول الله ﷺ باع حلسًا
1.51	أن رسول الله ﷺ صلى العصر	7977	أن رسول الله ﷺ بعث بكتابه
175.	أن رسول الله ﷺ صلى على	<i>የ</i> ንሊ/	أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً
0797	أن رسول الله ﷺ صلى لنا	۱۷۷۲	أن رسول الله ﷺ بعث معاذًا
٨٤٧	أن رسول الله ﷺ صلى المغرب	7947	أن رسول الله ﷺ بعث معه
٤١٧٦	أن رسول الله ﷺ ضافه ضيف	۳۸۶۲	أن رسول الله ﷺ تزوجها
٠٢٥٧٠	أن رسول الله ﷺ طاف بالبيت	٣73	أن رسول الله ﷺ توضأ مرتين
FOAE		7774	أن رسول الله ﷺ جاء إلى
٤٧٠	أن رسول الله ﷺ طاف ذات	478	أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم
7007	أن رسول الله ﷺ عاد رجلاً	०९६१	أن رسول الله ﷺ جاءه رجل
1012	أن رسول الله ﷺ عاد مريضًا	7757	أن رسول الله ﷺ حلق رأسه
٤١٥٥	أن رسول الله ﷺ عق من	۱٦٢٠	أن رسول الله ﷺ حين توفي
۸۰۰۶	أن رسول الله ﷺ قاء فأفطر	٦ λ٤	أن رسول الله ﷺ حين قفل من
۲۱۰۸	أن رسول الله ﷺ قال في	۲۰۲۷	أن رسول الله ﷺ خرج عام
4668	أن رسول الله ﷺ قبض عن	15.5	أن رسول الله ﷺ خرج ليلة
1754	أن رسول الله ﷺ قبل عثمان	٥١٨٤	أن رسول الله ﷺ خرج يومًا
7.49	أن رسول الله ﷺ قد عهد إلى	۲۰۸۶	أن رسول الله ﷺ خير أعرابيًا
1.44	أن رسول الله ﷺ قرأ عام	٣٣٧٩	أن رسول الله ﷺ خير غلامًا
ለ ٤٢	أن رسول الله ﷺ قرأ في ركعتي	٥٣٤٢	أن رسول الله ﷺ دخل عليها
٣٠٥٧	أن رسول الله ﷺ قضى بالدين	791	أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة
4774	أن رسول الله ﷺ قضى بيمين	4/7	أن رسول الله ﷺ دخل يوم
۲۰۰۸	أن رسول الله ﷺ قضى في الجنين	7195	أن رسول الله ﷺ دعا فاطمة
ه ۳۰۰۰	أن رسول الله ﷺ قضى في السيل	77.7	أن رسول الله ﷺ دعا لأمته
٤٠٠٣	المهزور	7447	أن رسول الله ﷺ دفع إلى يهود
4955	أن رسول الله ﷺ قطع نخل	٤٣٨٥	أن رسول الله ﷺ رأى خاتمًا
ለጹን/	أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد	۲٦٣٣،	أن رسول الله ﷺ رأى رجلاً
٥٦٨٥	أن رسول الله ﷺ كان لا يدخر	٤٥٠٦	
1///	أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا أن	1149	أن رسول الله ﷺ ركب فرسًا
۳۳٤٠		474.	أن رسول الله ﷺ سابق بين
١٦٦٥	أن رسول الله ﷺ كان يجمع	0197	أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً
१०१८	أن رسول الله ﷺ كان يحتجم	1570	أن رسول الله ﷺ سئل ماذا

٠٢٨٦	أن رسول الله ﷺ مر على صبرة	1505	أن رسول الله ﷺ كان يخرج
٤ግ٣٤	أن رسول الله ﷺ مر على غلمان	7274	أن رسول الله ﷺ كان يدعو
17.5	أن رسول الله ﷺ مر عليه	V94	أن رسول الله ﷺ كان يرفع
5000	أن رسول الله ﷺ مكث بالمدينة	90+	أن رسول الله ﷺ كان يسلّم
۲٧٠٩	أن رسول الله ﷺ نحر قبل أن	<u> </u>	أن رسول الله ﷺ كان يصلي
1550	أن رسول الله ﷺ نزل بين	٠٢٤٠٣	أن رسول الله ﷺ كان يُقول عند
4141	أن رسول الله ﷺ نهى أن تنكح	7517	مضجعه
۲۹0۲۸	أن رسول الله ﷺ نهى أن يقد	998	أن رسول الله ﷺ كان يلحظ
٤١٣٠	أن رسول الله ﷺ نهي عن أكل	१.१०	أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن
17.47	أن رسول الله ﷺ نهى عن بيع	22.2	أن رسول الله ﷺ كان يمنع
۲۷٦٤	أن رسول الله ﷺ نهى عن ثمـــن	۲۹۹۰)	أن رسول الله ﷺ كان ينفل
۸۲۷٦۵	الكلب	٤٠٠٨	
17.17	 -	१९९९	أن رسول الله ﷺ كان ينهانا
٤٢٩٠	أن رسول الله ﷺ نهي عن الدباء	7770	أن رسول الله ﷺ كان يهريق
2490	أن رسول الله ﷺ نهى عن ركوب	٤١0٠	أن رسول الله ﷺ كان يؤتى
	النمور	٤٠٦٣	أن رسول الله ﷺ كانت له فدك
775	رر أن رسول الله ﷺ نهى عن السدل في	1229	أن رسول الله ﷺ كتب إلى
	الصلاة	٥٨٤٩	أن رسول الله ﷺ كسرت
۲٤۱۳۶	أن رسول الله ﷺ نهي عن الشغار	١٦٣٥	أن رسول الله ﷺ كفن في
٤٠٩٠		٤٣٨٨	أن رسول الله ﷺ لبس خاتم
7.75	أن رسول الله ﷺ نهى عن صوم يوم	144.	أن رسول الله ﷺ لعن زوارات
	عرفة	٥٨١٥	أن رسول الله ﷺ لم يكن يسرد
٣٠٣٥	أن رسول الله ﷺ نهي عن لقطة	4007	أن رسول الله ﷺ لما أراد الحج
4151	أن رسول الله ﷺ نهي عن متعة	7447	
٧٣٦	أن رسول الله ﷺ نهى عن هاتين	4411	أن رسول الله ﷺ لما أسر أهل
	الشجرتين	٥٤٠٨	أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى
٤٠ ٨٩	أن رسول الله ﷺ نهى يوم خيبر	7707	أن رسول الله ﷺ لما قدم مكة
٤١٠٧	3.4 (3.4 - 3.5	٤٠٣٦	أن رسول الله ﷺ لما وجهه إلى
٤٠١٣	أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر	0/07	أن رسول الله ﷺ مر بجدي
	حرقوا	AOF!	أن رسول الله ﷺ مر بقبر
0007	أن رسول الله ﷺ وأصحابه	۲۰۷۰	أن رسول الله ﷺ مر بمجلسين
1707	أن رسول الله ﷺ وقت لأهل	٤٦٣٩	1
१९९४	أن رسول الله ﷺ وقف	0401	أن رسول الله ﷺ مر بمسجد
0057	اً أن رسول الله ﷺ وقف في حجــــة	۲۳۱۸	أن رسول الله ﷺ مر على شجرة

1044	إن شئت صبرت ولك		الوداع
۳٠٥	إن شئت فتوضأ	2124	أن رسول الله ﷺ ينهاكم
11.7	إن شئت فصم	٣١٧٠	أن رسول الله ﷺ يوم حنين
٥٨٣٥	إن شئت نبيًا عبدًا	77°Y	إن رفعكم أيديكم
17.7	إن شئتم أنبأتكم ما أول	AF+0	إن الرفق لا يكون في شيء
١٨٣٢	إن شئتما أعطيتكما ولا حظ	१००९	إن الرقي والتمائم والتولة
٦٧٤	إن الشيطان إذا سمع النداء	150.	أن ركبًا جاؤوا إلى النبي ﷺ
١٨٤	إن الشيطان ذئب الإنسان	70V9	إن الركن والمقام ياقوتتان
7722	إن الشيطان قال وعزتك	1719	إن الروح إذا قبض تبعه
74	إن الشيطان قد أيس من أن	٥٣٠٠	إن روح القدس نفث في
٧٧	إن الشيطان قد حال بيني	2791	إن روح القدس لا يزال
77.13	إن الشيطان ليتمثل في صورة	٤٨٨٩	إن زاهرًا باديتنا
٦٨	إن الشيطان يجري من الإنسان	7709	إن الزمان قد استدار
٤١٦٧	إن الشيطان يحضر أحدكم	7101	إن زيد بن حارثة مولي
٤١٦٠	إن الشيطان يستحل الطعام ألا يذكر	०६९९	إن الساعة لا تقوم حتى لا
2747	إن الشيطان يستحل الطعام ألا يذكر	۳۳۲۸	أن سبيعة الأسلمية نفست
	اسم الله عليه	٣٠٦٠	إن السدس الآخر طعمة
٤٨٧٤	إن صاحب الغيبة لا يغفر	٣٦٠٢	إن سرق فاقطعوا يده
٤٠١١	إن صاحبكم غل في سبيل	٣٤٣٣	أن سعد بن عبادة الله استفتى
7.4.7	إن الصائم إذا أكل عنده	7777	أن سعدًا ركب إلى قصره
٤٨٢٤	إن الصدق بر	7757	أن سعدًا وجد عبيدًا
17/1	إن الصدقة لا تحل لنا	02+0	إن السعيد لمن جنب الفتن
19.9	إن الصدقة لتطفئ غضب	1404	إن السقط ليراغم ربه
٥٣٠	إن الصعيد الطيب وضوء	4417	إن السلطان ظل الله
407.	أن صفية بنت أبي عبيد	7104	إن سورة في القرآن ثلاثون
٠٦٨	إن صلاتي ونسكي ومحياي	०९१	إن شدة الحر من فيح جهنم
1559	إن صلى قائمًا فهو أفضل	XXXX	إن شر الرعاء الحطمة
P3V7	إن صيد وج وعضاهه	۲۲۷۹	إن شرائع الإسلام قد كثرت
1731	أن طائفة صفت معه	١٠٤٨	إن الشمس تطلع ومعها قرن
१०१०	أن طبيبًا سأل النبي ﷺ	١٤٨٠	إن الشمس خسفت
١٦٢٥	أن طلحة بن البراء مرض	1574	إن الشمس والقمر آيتان
12.7	إن طول صلاة الرجل وقصر	١٤٩٣	إن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت
7710	إن الظالم لا يضر إلا نفسه	4711	إن شهداء أمتي
1950	إن ظل المؤمن يوم القيامة	ለያንች	إن الشهر يكون تسعًا
4.44	أن العاص بن وائل أوصى	4 γ	إن شئت حبست أصلها

4045	إن عليًّا ﷺ أحرقهما وأبا بكر	1788	أن العباس سأل رسول الله
7177	إن عليًّا سبقك بالهجرة	۲۳۳۰	إن العبد إذا اعترف ثم تاب
7.9.	إن عليًّا مني وأنا منه	AF0 /	إن العبد إذا سبقت له من الله
۱۰۸۰	إن عمر بن الخطاب فقد سليمان بن	٩٦٣٥	إن العبد إذا صلى في العلانية
	أبي حثمة	1009	إن العبد إذا كان على طريقة
۳۰۰ λ	أن عمر أصاب أرضًا بخيبر	٤٨٥٠	إن العبد إذا لعن شيئًا
1595	أن عمر بن الخطاب جمع	٨٤٣٣	إن العبد إذا نصح لسيده
०६९६	أن عمر بن الخطاب ﷺ انطلق	١٢٦	إن العبد إذا وضع في قبره
٤٠٤١	أن عمر بــن الخطاب 🕸 ضــرب	١٣٥٣	إن عبد الله بن عمر كان يري
	الجزية	1.14	إن عبد الله بن عمر مر على
1.10	أن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما	१००९	أن عبد الله رأى في عنقي
	أجلي اليهود	٤٨١٣	إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان
10.4	أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا		الله
	استسقى	٤٨١٣	إن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط
٤٨٦٩	إن عمر دخل يومًا على أبي	!	الله
०९०१	أن عمر ﷺ بعث جيشًا	۸۳	إن العبد ليعمل عمل أهل النار
50.4	إن عمرة في رمضان تعدل	٤٨٣٥	إن العبد ليقول الكلمة
۳۰۱۰	إن العمري ميراث لأهلها	٢٣٧٩	إن العبد ليلتمس مرضاة
१०७८	إن العين حق. توضأ له	१९१९	إن العبد ليموت والداه
۳۷۲٥	إن الغادر ينصب له لواء	١٦٣٠	إن العبد المؤمن إذا كان
٥//٨	إن الغضب ليفسد الإيمان	رههم	إن عبدًا أذنب ذنبًا
٥١١٣	إن الغضب من الشيطان	0907	إن عبدًا خيره الله بين أن
۰۷۱۱	إن الغلام الذي قتله الخضر	०८५६	إن عبدًا لو خرَّ على وجهه
40.0	أن غلامًا لأناس فقراء	٤٠٣١	إن عثمان انطلق في حاجة
0799	أن غلامًا يهوديًا كان يخدم	7.79	إن عثمان رجل حيي
oVFo	إن غلظ جلد الكافر اثنان	7.75	إن عثمان في حاجة الله
7407	إن الفاجر يري ذنوبه كذباب	77.77	إن عدو الله إبليس لما علم
۲۳۸۷	أن فاطمة أتت النبي ﷺ تشكو	7799	إن العرافة حق ولابد للناس
٥١٣٣	إن فاطمة كانت في مكان	١٥٦٦	إن عظم الجزاء مع عظم
1475	إن فسطاط المسلمين يوم	٩٨٧	إن عفريتًا من الجن تفلت
970	إن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله	40	إن العقل ميراث بين ورثة
٥٢٣٥	إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء	2707	أن العلاء الحضري كان
V070	إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء	٣٠٣٧	أن علي بن أبي طالب ﷺ وجد
	يوم القيامة	٤٣٧٣	ان علیًّا اشتری ثوبًا
۲۰۲۲	إن فلانًا أهدى إلي ناقة	1047	إن عليًّا خرج من عند النبي ﷺ

٨٣٦٤	إن كثرة الأكل شؤم	०९९६	أن في ثقيف كذابًا ومبيرًا
3713	إن الكذب فجور	1401	إن في الجمعة لساعة لا يوافقها
767.	إن كنت إنما اشتريتني لنفسك		عبد مسلم يسأل الله
799.	إن كنت تحب أن تطوق	1401	إن في الجمعة لساعة لا يوافقها
7717	إن كنت تريد السنة فهجر		مسلم قائم يصلي
7070	إن كنت صادقًا فأعد للفقر	070.	إن في الجنة بحر الماء
ጎ ለ•	إن كنت فاعلاً فواحدة	0770	إن في الجنة شجرة
٤٤٠٤	إن كنتم تحبون حلية الجنة	١٢٣٢	إن في الجنة غرفًا يرى ظاهرها
710.	إن كنتم تطعنون في إمارته	०७१७	إن في الجنة لسوقًا ما فيها
1797	ألا تدع تمثالاً إلا طمسته	AIFO	إن في الجنة لسوقًا يأتونها
474.	ألا تركبوا برذونًا	٥٠٢٦	إن في الجنة لعمدًا من ياقوت
۱۷۰۷	ألا تسأل الناس شيئًا	०७११	إن في الجنة لمجتمعًا للحور
۰۷۰	ألا تشرك بالله شيئًا	4474	إن في الجنة مائة درجة أعدها
٥٠٨	ألا تنتفعوا من الميتة بإهاب	٥٦٣٣	إن في الجنة مائة درجة لو أن
٤٦٥	ألا يمس القرآن إلا طاهر	٦٣٢٥	إن فِي الجِنة مائة درِجة ما بين
15.7	إن لأهلك عليك حقًا صم	١١٩٥)	﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ
٤٨٢٠	إن اللعانين لا يكونون شهداء	١١٩٦	وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ﴾
٠٨٠٢	إن لك أجر رجل ممن شهد	9/9	إن في الصلاة لشغلاً
0192	إن لكل أمة فتنة	1913	إن في عجوة العالية شفاء
0.4.	إن لكل دين خلقًا	١٢٢٤	إن في الليل لساعة لا يوافقها
4117	إن لكل شيء سنامًا	1912	إن في المال لحقًا سوى الزكاة
٥٣٢٥	إن لكل شيء شرة	0791	إن في النار حيات
7154	إن لكل شيء قلبًا	0.05	إن فيك لخصلتين يحبهما الله
0120	إن لكل غادر لواء	٤٠٣٣	إن فيكم غلولاً فليبايعني
००९६	إن لكل نبي حوضًا	146	إن القبر أول منزل
7500	إن لكل نبي سبعة نجباء	٣٣٢	إن القبلة من اللمس
0Y79	إن لكل نبي ولاة من النبيين	۲۲۲۰	إن القتل قد استحر
٧٤	إن للشيطان لمة بابن آدم	46.1	إن قربك فلا خيار لك
54.7	إن للمسلم لحقًا إذا رآه	०४-१	إن قلب ابن آدم بكل واد
7170	إن للمؤمن في الجنة لخيمة	۸۹	إن قلوب بني آدم كلها بين
4477	إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا من	١٦٢٩	إن الكافر إذا احتضر أتته
	أحصاها	۲۷۲۰	إن الكافر ليسحب لسانه
۲۲۸۷	إن لله تعالى تسعة وتسعين اسمًا مائة	٤٢٧٠	إن كان عندك ماء بات
1754	إن لله ما أخذ وله ما أعطى	0050	إن محسنًا ندم ألا يكون
378	إن لله ملائكة سياحين في	٤٨٨٤	إن كان النبي ﷺ ليخالطنا

१०११	إن الملائكة تنزل في العنان	7777	إن لله ملائكة سيارة
7547	إن الملائكة كانت تحمله	7777	إن لله ملائكة يطوفون
7510	إن مما أخاف عليكم من بعدي	٥٣٦٥	إن لله مائة رحمة
74.0	إن مما أدرك الناس من كلام	٤١٩	إن للوضوء شيطانًا يقال له
१०१	إن مما يلحق المؤمن من عمله	٨٤٣٦	إن لم تشترطي علي ما فارقت
٤٩١٧	إن من أبر البر صلة الرجل	7701	إن لم يتركوه فقاتلوهم
१५४९	إن من إجلال الله إكرام ذي	710	إن لنا طريقًا إلى المسجد
٥٠٧٤	إن من أحبكم إلي	۳۰۷	إن له دسمًا
0.50	إن من أربي الربا الاستطالة	7150	إن له مرضعًا في الجنة
377	إن من أشد أمتي لي حبًّا	٤٠٧١	إن لهذه الإبل أوابد
۸۲٦،	إن من أشر الناس عند الله	٤١١٨	إن لهذه البيوت عوامر
414.		٥٧٧٦	إن لي أسماء: أنا محمد
3711	إن من أشراط الساعة أن يتدافع أهل	4414	إن لي امرأة لا ترد يد لامس
	المسجد	1987	إن لي جارين فإلى أيهما أهدي
0547	إن من أشراط الساعة أن يرفع العلم	٤٤٨٣	إن لي جمة أفأرجلها
7895	إن من اعتبط مؤمنًا قتلاً	1087	أن ما أفسدت المواشي
١٣٦١	إن من أفضل أيامكم يوم	٤٣٤	إن ماء الرجل غليظ أبيض
4444	إن من أكبر الكبائر الشرك	٤٧٨	إن الماء طهور لا ينجسه
7777	إن من أكمل المؤمنين إيمانًا	٤٥٧	إن الماء لا يجنب
7.50	إن من أمتي من يشفع	۱۳۷۰	إن مثلِ الذي يعمل السيئات
7.19	إن من أمن الناس علي في	۳۱۰٥	إن المرأِّة تقبل في صورة
٤٨٠٤	إن من البيان سحرًا	٣٢٣٩	إن المرأة خلقت من ضلع
٤٧٨٣	إن من البيان لسحرًا	۸۷۶۳	إن المرأة لتأخذ للقوم
7277	إن من تمام النعمة دخول الجنة	۱۸۰۰	إن المسألة لا تحل لغني
٣٦٤٧	إن من الحنطة خمرًا	٦٢٠٥	إن المستشار مؤتمن
٥٠٧٥	إن من خياركم	٠٨٥٦	إن مسحهما كفارة للخطايا
٤٨٠٤	إن من الشعر حكمًا	PYAI	إن المسكين ليقف على بابي
٤٧٨٤	إن من الشعر حكمة	7701	إن المسلم إذا عاد أخاه
496.	إن من ضيق منزلاً	4756	أن مسلمًا ويهوديًّا اختصما
71.0	إن من عباد الله لأناسًا ما هم	70A	إن المصلي يناجي ربه
٣٤٦٠	إن من عباد الله من لو أقسم	۸۱۰۲	إن مضمض ثم أفرغ ما في
£AYY	إن من كفارة الغيبة	١٨١٤	إن معاذ بن جبل أتي بوقص
0909	إن من نعم الله علي أن رسول	71/87	إن معادًا كان يدان
1146	إن منكم منفرين فأيكم	419.	إن المقسطين عند الله
१७६९	إن الموت فزع	۲۷۲٦	إن مكة حرمها الله

	The second secon		
٤٣٩٤	أن النبي ﷺ أخذ حريرًا فجعله	PAP7	إن موسى التَّكِيلُ آجر نفسه
የ ሞለገ	أن النبي ﷺ أراد أن يكتب	٥٧٠٦	إن موسى كان رجلاً حييًا
1299	أن النبي ﷺ استسقى	٤٣٩٨	أن مولاة لهم ذهبت بابنة
1207	أن النبي ﷺ أعطاه غنمًا	٣٠٥٥	أن مولى لرسول الله ﷺ مات
4950	بي على النبي ﷺ أغار على بني	۲۳۶۲	إن المؤمن إذا أذنب كانت
4	أن النبي ﷺ أقطع لعبد الله	۲۸۰۰	إن المؤمن ليدرك بحسن
የ ዓዓአ	أن النبي ﷺ أقطع للزبير حضر	1041	إن المؤمن من إذا أصابه السقم
7999	أن النبي ﷺ أقطعه أرضًا	٤١٧٣	إن المؤمن يأكل في معي واحد
٤١٠١	أن النبي ﷺ أمر بقتلُ الكلاب	१४९०	إن المؤمن يجاهد بسيفه
۲۳۳۲	أن النبي ﷺ أمر رجلاً حين أمر	۸۵۳۲	إن المؤمن يري ذنوبه
۲۸۲۳	أن النبي ﷺ أمره أن يجهز	7371	إن الميت ليعذب ببكاء أهله
٤٤٦٣	أن النبي ﷺ أمهل آل جعفر	1751	إن الميت ليعذب ببكاء الحي
۲٦٤٠	أن النبي ﷺ أهدى عام	144	إن الميت يصير إلى القبر
۳۲۲۰	أن النبي ﷺ أولم على صفية	۳٥٣٤	إن النار لا يعذب بها إلا الله
9717	أن النبي ﷺ بعث رجلاً على	7310	إن الناس إذا رأوا منكرًا
1119	أن النبي ﷺ بعث مناديًا في	71/4	إن الناس كانوا يتحرون ان الماسل عرب
٦٠٢٣	أن النبي ﷺ بعثه على جيش	6/0	إن الناس لكم تبع إن الناس يحشرون ثلاثة أفواج
74.57	أن النبي ﷺ تزوج ميمونة	00£X 5.£5	إن ناسًا تماروا عندها إن ناسًا تماروا عندها
4169	أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت	7517	إن ناسًا من الأنصار قالوا
٥٥٧٧	أن النبي ﷺ تلا قول الله تعالى	١٧٨٣	إن ناسًا من المصدقين
٤٦٨٦	أن النبي ﷺ تلقى جعفر	7.47	ان نافع بن جبير أرسله
٤٠١٨	أن النبي ﷺ تنفل سيفه ذا	7901	ان ناقة للبراء بن عازب إن ناقة للبراء بن عازب
499	أن النبي ﷺ توضأ فمسح	٤٣٨٧	أَن نبي الله ﷺ كان خاتمه
497	أن النبي ﷺ توضأ مرتين	FA70	أن النبي ﷺ أَخي بين رجلين
273	أن النبي ﷺ توضأ مرة مرة	1790	أن النبي ﷺ اتخذ حجرة
٤٩٩.	أن النبي ﷺ توضأ يومًا	۰۹۲۰	أن النبي ﷺ أتي بالبراق
4.59	أن النبي ﷺ جعل للجدة	٤٦٩١	أن النبي ﷺ أتي بصبي
۳۷۸۰	أن النبي ﷺ حبس رجلاً	٤٠٥٩	أن النبي ﷺ أتي بظبية فيها خرز
۱۷۰۸	أن النبي ﷺ حثا على الميت	۱۱۸۲	أن النبي ﷺ أتى مسجد بني
902	أن النبي عَلَيْهُ حضهم على	۲٦٥٠	أن النبي ﷺ أتى مني
1771	أن النبي ﷺ حمل جنازة سعد	74.67	أن النبي ﷺ احتجم
14	أن النبي ﷺ خرج إلى الصلاة	٤٥٤٣	أن النبي ﷺ احتجم على وركه
દદ૧દ	أن النبي ﷺ خرج في غزاة	77	أن النبي ﷺ احتجم وهو محرم
74.1	أن النبي ﷺ خرج من عندها		الم المراجع ال
	بي دين ي	1	

4414	أن النبي ﷺ قضي أن كل مستلحق	०९८५	أن النبي ﷺ خرج يوم بدر
1691	أن النبي ﷺ قنت شهرًا	7647	أن النبي ﷺ خرج يوم الخميس
55	أن النبي ﷺ كان إذا أراد أن	1894	أن النبي ﷺ خرج يومًا
۲۱۳۲	أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى	121.	أن النبي ﷺ خطب وعليه
1337	أن النبي ﷺ كان إذا خاف قومًا	F170	أن النبي ﷺ خطب يومًا
7337	أن النبي ﷺ كان إذا خرج من	14-4	أن النبي ﷺ دخل بيتها يوم
1820	أن النبي ﷺ كان إذا خطب	1079	أن النبي ﷺ دخل على أعرابي
7700	أن النبي ﷺ كان إذا دعا فرفع	۱۸۸۰	أن النبي ﷺ دخل على بلال
A737	أن النبي ﷺ كان إذا رأى الهلال	١٧٠٦	أن النبي ﷺ دخل قبرًا ليلاً
7220	أن النبي ﷺ كان إذا رفأ	P A A Y	أن النبي ﷺ دخل مكة ولواؤه
٤٧١٦	أن النبي ﷺ كان إذا عرس	7/77	أن النبي ﷺ دخل مكة يوم
٤٧٣٨	أن النبي ﷺ كان إذا عطس	1290	أن النبي ﷺ رأى رجلاً من
2377	أن النبي ﷺ كان إذا قدم من	EETY	أن النبي ﷺ رأى صبيًا قد
۸٥٩	أن النبي ﷺ كان إذا قرأ	٤٤٤٠	أن النبي ﷺ رأى عليه خلوقًا
7272	أن النبي ﷺ كان إذا في سفر	٤٥٢٨	أن النبي ﷺ رأى في بيتها
٤٣٦٠	أن النبي ﷺ كان شاكيًا	1.47	أن النبي ﷺ سجد في «ص»
٣٨٨٦	أن النبي ﷺ كان عليه يوم أحد	1.41	أن النبي ﷺ سجد في صلاة
٤٥٨٨	أن النبي ﷺ كان لا يتطير	717.	أن النبي ﷺ سمع رجل يقرأ
4.11	أن النبي ﷺ كان لا يرد الطيب	4751	أن النبي ﷺ سئل عن الخمر
1100	أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى	11-9	أن النبي ﷺ صلى به وبأمه
٥٧٨٨	أن النبي ﷺ كان يأتيها فيقيل	۱۰۱۸	أن النبي ﷺ صلى بهم الظهر
६६४१	أن النبي ﷺ كان يأخذ من	1.14	أن النبي ﷺ صلى بهم فسها
٤٠٩	أن النبي ﷺ كان يخلل لحيته	۳۰ ۸	أن النبي ﷺ صلى الصلوات
1957	أن النبي ﷺ كان يدهن بالزيت	3777	أن النبي ﷺ صلى الظهر
१०१४	أن النبي ﷺ كان يستحب	154.	أن النبي ﷺ صلى يوم الفطر
1272	أن النبي ﷺ كان يصلي بالناس	٣٦١٤	أن النبي ﷺ ضرب في الخمر
12.1	أن النبي ﷺ كان يصلي الجمعة	5750	أن النبي ﷺ طلع له أحد
YA7/	أن النبي ﷺ كان يصيلهما	1991	أن النبي ﷺ عاد رجلاً
41/0	أن النبي ﷺ كان يضرب في	4717	أن النبي ﷺ عرض على قوم
7.47	أن النبي ﷺ كان يعتكف	755	أن النبي ﷺ علمه الأذان تسع
१०४४	أن النبي ﷺ كان يعجبه إذا	۸٧٦٥	أن النبي ﷺ غرز عودًا
344	أن النبي ﷺ كان يعرض	६८४८	أن النبي ﷺ قال لرجل عليه
1002	أن النبي ﷺ كان يعلمهم	1774	أن النبي ﷺ قرأ على الجنازة
951	أن النبي ﷺ كان يعلمهم هذا الدعاء	۱۰۳۷	أن النبي ﷺ قرأ والنجم فسجد

ث والآثار	فهرس الأحاديد		٧٣٢
٤٧٦٩	أن النبي ﷺ نهي أن يجمع	०६९	أن النبي ﷺ كان يغتسل من
٤٧٢٨	أن النبي ﷺ نهى أن يمشي	የግለሂ	أن النبي ﷺ كان يغسل رأسه
٤٤٧٤	أن النبي ﷺ نهى الرجال والنساء	٤٧٧٤	أن النبي ﷺ كان يغير الاسم
	عن دخول	۲۰۰۰	أن النبي ﷺ كان يقبلها وهو
754	أن النبي ﷺ نهي عن الأغلوطات	(101	أن النبي ﷺ كان يقرأ المسبحات
2154	أن النبي ﷺ نهي عن أكل لحم	7847	أن النبي ﷺ كان يقول إذا أمسي
1113	أن النبي ﷺ نهي عن أكل الهرة	۱۲۹،	أن النبي ﷺ كان يقول في دبر كل
77.47	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الحيوان	1837	صلاة
	بالحيوان	2204	أن النبي ﷺ كان يلبس النعال
۳۲۸۶	أن النبي ﷺ نهى عن بيع الكالئ	١٤٤١	أن النبي ﷺ كبر في العيدين
	بالكالئ	٣٩٢٦	أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر
0777	أن النبي ﷺ نهى عن ثمن الدم	۲۹۲۸	أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى
1464	أن النبي ﷺ نهى عن الحبوة	६०४६	أن النبي ﷺ كوي أسعد
٣٦٤٠	أن النبي ﷺ نهي عن خليط التمر	44.0	أن النبي ﷺ لاعن بين رجل
٤٥٠٤	أن النبي ﷺ نهى عن الخمر	70EA	أن النبي ﷺ لبد رأسه
7057	أن النبي ﷺ نهي عن الخمر والميسر	٤٣٠٥	أن النبي ﷺ لبس جبة رومية
1.57	أن النبي ﷺ نهى عن الصلاة	१.४०	أن النبي ﷺ لعن من اتخذ
۳۲۲٥	أن النبي ﷺ نهى عن طعام	101.	أن النبي ﷺ لقي ركبًا
٤٣٢٣	أن النبي ﷺ نهى عن لبس الحرير	7777	أن النبي ﷺ لم يرمل
٤٣٥٨	أن النبي ﷺ نهى عن الميثرة	1.45	أن النبي ﷺ لم يسجد في شيء
٤٢٧٩	أن النبي ﷺ نهى عن النفخ	7840	أن النبي ﷺ لم يسلك طريقًا
1222	أِن النبي ﷺ نوول يوم العيد	2291	أن النبي ﷺ لم يكن يترك
7331	أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر	7507	أن النبي ﷺ لما جاء إلى مكة
०९९	أن النبي ﷺ وزيد بن ثابت	49.0	أِن النبي ﷺ لما قدم بالمدينة
۰۶	أن النبي ﷺ ومعاذ رديفه	0710	أن النبي ﷺ لما مر بالحجر
2211	أن النجاشي أهدى إلى النبي ﷺ	//	أن النبي ﷺ لما وجهه إلى اليمن
१८१०	إن نزلتم بقوم فأمروا لكم	スス厂フ	أن النبي ﷺ مربه وهو بالحديبية
٩٤٨	إن النساء في عهد رسول الله	٤٦٤٧	أن النبي ﷺ مرعلي نسوة
٤٤٠٨	إن نعل النبي ﷺ كان لها	٤٠٧٨	أن النبي ﷺ مرعليه حمار
٥٨٤٦	أن نفرًا من أصحاب النبي ﷺ	214	أن النبي ﷺ مسح برأسه
7970	إن نفرًا من بني عذرة ثلاثة	0188	أن النبي ﷺ نام على حصير
A770	إن النور إذا دخل الصدر	7909	أن النبي ﷺ نصب المنجنيق
0.7.	إن الهدي الصالح والسمت إن هدية الأحياء إلى الأموات	९१४०	أن النبي عَلِيلَةِ نظر إلى القمر
۲۳۵٥	إل هديه الاحياء إلى الا موات	7071	أن النبي ﷺ نعى للناس

۸۶۳٥	إن يسير الرياء شرك	04.5	إن هذا اخترط على سيفي
7/00	أن يعشَّ هُذَا لا يدركه	٥٣٧٥	إن هذا الأمر بدأ نبوة ورحمة
00-2	إن يكن هو فليست صاحبه	74.60	إن هذا الأمر في قريش
٨٥٣٥	أن يكون صمتي فكرًا	٤٨٦٩	إن هذا أوردني الموارد
Г ЧР7	أن يمنح أحدكم أخاه	٥/٧٦	إن هذا البلد حرمه الله
٤٠٨٩	أن ينصب الطير أو الشيء	٤٧٣٤	إن هذا حمد الله
٤٦٣٨	إن اليهود أتوا النبي ﷺ	۸٠٦٥	إن هذا الخير خزائن
010	بي إن اليهود كانوا إذا حاضت	۲۸٦١	إن هذا السهر جهد وثقل
2733	إن اليهود والنصاري لا يصبغون	ነፃግ٤	إن هذا الشهر قد حضركم
	فخالفوهم	۲۷۳	إن هذا العلم دين
4509	أن يهوديًّا ٰرض رأس جارية	7710	إن هذا المال خضرة حلوة
T00.	أن يهودية كانت تشتم النبي	٧٨٧	إن هذا واد به شيطان
۱۳۲۰	أن يهودية من أهل خيبر	4414	إن هذه الأقدام بعضها
۲۰۷۳	إن يوم الإثنين والخميس	٤٦٦٢	إن هذه تحيتك وتحية بنيك
६०६९	إن يوم الثلاثاء يوم الدم	707	إن هذه الحشوش محتضرة
٦٣٦٣	إن يوم الجمعة سيد الأيام	١٨٢٣	إن هذه الصدقات إنما هي
784	أنا أحفظكم لصلاة رسول الله	١٠٤٩	إن هذه صلاة عرضت على
7847	أنا أحق بذا منك	٩٧٨	إن هذه الصلاة لا يصلح فيها
715	أنا أعلم بوقت هذه الصلاة	٤٧١٨	إن هذه ضجعة لا يحبها الله
۸۰۱	أنا أعلمكم بصلاة رسول الله	٤٧١٩	إن هذه صجعة يبغضها الله
7340	أنا أكثر الأنبياء تبعًا	AF17	إن هذه القلوب تصدأ كما
٤ ٤٠٦	أنا أكره أن يلبس الغلمان	०७१।	إن هذه لناعمة
1971	إنا أمة أمية	٤٠١٧	إن هذه المال خضرة حلوة
2779	أنا أنا	٧٦٣٤	إن هذه من ثياب الكفار
40.0	إنا أناس فقراء	٤٣٠١	إن هذه النار إنما هي عدو لڪم
0711	أنا أول شفيع في الجنة	१४५१	إن هذينٍ حرام على ذكور
۲۲۲۹۰	أنا أول من تنشق عنه الأرض	7077	إن هزالاً أمر ماعزًا أن يأتي
7.45		٣٠٦٣	أن ورث امرأة أشيم
0/70	أنا أول الناس خروجًا	٣١٨	إن الوضوء على من نام
41975	أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم	17	إن وفد عبد القيس لما أتوا
4-54		१०८.	إن ولد جعفر تسرع إليهم
۲۰۰۲	أنا أولى بكل مؤمن من نفسه	579ና	إن الولد مبخلة مجبنة
7740	أنا أولى الناس بعيسي	٥٤٧٥	إن يخرج وأنا فيكم
1771	أنا بريء ممن حلق وصلق	०७६८	إن يدخلك الله الجنة يكن لك
4057	أنا بريء من كل مسلم مقيم	٤٠٩٤	أن يذبحها فيأكلها ولا يقطع

_			
१-९४	إنا وبنو المطلب لا نفترق	٥٦٤٧	إنا جالسنا اليوم ربنا
१९०९	أنا وكافل اليتيم	٥٤٨٤	أنا الجساسة
٥٨٧٧	إنا يوم الخندق نحفر فعرضت	٦١٥٤	أنا حرب لمن حاربهم
0.00	الأناة من الله	7-97	أنا دار الحكمة وعلى بابها
०१४०	أنبتي ثمرتك وردي بركتك	٤٢٠١	إنا ذكرنا اسم الله عليه حين
7501	الأنبياء ثم الأمثل	۱۹۸۱	إنا رأينا الهلال فقال بعض
7700	أنت آدم أُبو الناس	٤٠٤٩	أنا رسول الله وأنا محمد
۲۳۷۸	أنت أحق به ما لم تنكحي	0040	أنا سيد الناس يوم القيامة
7.98	أنت أخي في الدنياً والآخرة	0451	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة
AFF	أنت إمامهم واقتد بأضعفهم	١٢٧٥	أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر
4571	أنت رفيق والله الطبيب	3777	أنا عند ظن عبدي بي
A7+F	أنت صاحبي في الغار	٥٧٦٤	أنا قائد المرسلين ولا فخر
7-21	أنت عتيق الله من النار	१०४१	إنا قد بايعناك فارجع
0277	أنت المسيح الكذاب	۳۸۰٤	إنا قد سألنا عن ذلك
٠٠٠٩	أنت مع من أحببت	1049	أنا قيدت عبدي
۰۰۱۷		5750	إناكنا نهيناكم عن لحومها
0000	أنت من الأولين	0907	أنا كنت آخذ من أرضها
7.47	أنت مني بمنزلة هارون	ベアテツ	إنا لا ندري من أذن منكم
4444	أنت مني وأنا منك	٤٦٥٥	إنا لجلوس بباب الحسن
۲۳۰۶	أنت ومالك لوالدك	٦٢٣٥	إنا لجلوس مع رسول الله ﷺ
٣٦٤٠	انتبذوا كل واحدعلي حدة	٥٧٥٧	أنا محمد بن عبد الله بن
4474	انتدب الله لمن خرج في سبيله	٥٧٧٧	أنا محمد وأحمد والمقفي
150	أنتم الذين قلتم كذا وكذا	0.477	أنا مع عبدي إذا ذكرني
7595	أنتم تتمون سبعين أمة	۳۶٥٥	أنا الملك أين الجبارون
٤٨٤	أنتوضأ بما أفضلت الحمر	۲٦٠٩	أنا ممن قدم النبي ﷺ ليلة
٤٧٨	أنتوضاً من بئر بضاعة	۲۰۰۲	أنا مولى من لا مولى له
۳٠٥	أنتوضاً من لحوم الغنم	£1.90	أنا النبي لا كذب
٥٣٢٦	انحرها ثم أصبغ نعليها	٥٨٨٩	٠
7751	انحرها ثم اغمس نعليها	٦٤	إنا نجد في أنفسنا ما يتعاظم
7831	انخسفت الشمس على عهد	177	إنا نسمع أحاديث من يهود
٥٦٨٧	أنذرتكم النار	רראז	إنا نطرق الفحل فنكرم
1000	أنزل رحمة من رحمتك	70.7	أنا وارث من لا وارث له
۸۳۶	أنزل القرآن على سبعة أحرف	१८८७	أنا والذي نفسي بيده لأخرجني
۲۰۹٤	انزل ليلة ثلاث وعشرين	ተገለ ቸ	إنا والله لا نولي على هذا العمل
۲٦٢٧	انزلا فكلا من جيفة هذا الحمار	[E9VA	أنا وامرأة سعفاء الخدين

4754	أنكتها	0/0+	أنزلت المائدة من السماء
1831	انكسفت الشمس على عهد رسول	٤٩٨٩	أنزلوا الناس منازلهم
	مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ	१९१०	أنسابكم هذه ليست بمسبة
11240	انكسفت الشمس في عهد رسول	٥٨٥٥	انشق القمر على عهد رسول
7387	الله ﷺ	7717	الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن
0911	إنكم تسيرون عشيتكم	१९०४	انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا
7940	إنكم تقولون: أكثر أبو هريرة	0977	انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها
4771	إنكم ستحرصون على الإمارة	٤٩٠٠	انطلقت في وفد بني عامر
7777	إنكم سترون بعدي أثرة	٤٠٥٠	انطلقوا إلى يهود
00/00	إنكم سترون ربكم عيانًا	4407	انطلقوا باسم الله وبالله
0917	إنكم ستفتحون مصر	٥٦٦٢	انطلقوا حتى تأتوا روضة
7.4-5	إنكم ستلقون بعدي فتنة	ベノコン	انظرن مِن إخوانڪم
١٥٠٨	إنكم شكوتم جدب دياركم	٣٠٥٦	انظروا أكبر رجل من خزاعة
149	إنكم في زمان من ترك منكم	०८६८	انظروا إلى من هو أسفل
٠٩٨٦	إنكم قد وليتم أمرين	7900	انظروا على ما اجتمع هؤلاء
٤١٦٥	إنكم لا تدرون في أية البركة	44.5	انظروا فإن جاءت به أسحم
1.0.	إنكم لتصلون صلاة	۱۳٥	أنعت لك الكرسف
0700	إنكم لتعملون أعمالاً هي أدق	٤١٠٩	أنفجنا أرنبًا بمر الظهران
דוד	إنكم لتنظرون صلاة	75.87	أنفق يا ابن آدم أنفق عليك
٥٥٢٥	إنكم محشورون حفاة عراة	192.	أنفقه على نفسك
٥٩٣٠	إنكم منصورون ومصيبون	1988	أنفقي عليهم فلك أجر
77.75	إنما أُجلكم في أجل من خلا	ודאו	أنفقي ولا تحصي فيحصي الله
0895	إنما أخاف على أمتي الأئمة	٥٨٨٥	انقادي علي بإذن الله
٥٣٣٧	إنما أخاف على هذه الأمة	44.4	إنك إذا اتبعت عورات الناس
0570	إنما أريد التي تموج كموج	754	إنك إمام عامة ونزل بك
1	إنما الأعمال بالنيات	۲۸۳۳	إنك بأرض فيها الربا
۳۷۷۰	إنما أقضي بينكما برأيي	7777	إنك تأتي قومًا أهل كتاب
6.73	إنما أمرت بالوضوء	१८८१	إنك رجل مفؤود
۱۸۰۳	إنما أمره أن يأخذ الصدقة	401	إنك قد قلتها أربع مرات
7771	إنما أنا بشر وإنكم تختصمون	ላላፆዎ	إنك كتبت إلي تسألني
٥٨٠٠	إنما أنا رحمة مهداة	7917	إنك لابنة نبي وإن عمك
757	إنما أنا لكم مثل الوالد	1810	إنك لست بخير من أحمر
۲٦١٠	إنما أهلك الذين قبلكم	٤٣٦٩	إنك لست ممن يفعله خيلاء
02.4	إنما أوليائي المتقون	٣٠٧١	إنك لنٍ تنفق نفقة تبتغي بها
7447	إنما بعتك الأرض وما فيها	٤٠٣٣	إنك مأمورة وأنا مأمور

	-		
£ሞYA	إنما نهي رسول الله ﷺ عن ثـــوب	٤٠٢٧	إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء
	المصمت		واحد
٨٠٥٦	إنما هذا من إخوان الكهان	4994	إنما بنو هاشم وبنو المطلب واحد
701	إنما هلك من كان قبلكم	1179	إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا صلى
	باختلافهم		قائمًا
747	إنما هلك من كان قبلكم بهذا	٨٥٧	إنما جعل الإمام ليؤتم به فإذا كبر
	ضربوا		فكبروا
٣٣٢٩	إنما هي أربعة أشهر وعشر	ናግናኒ	إنما جعل رمي الجمار والسعي
1773	إنما هي ضجعة أهل النار	VA70	إنما الدنيا لأربعة نفر
०१९४	إنما يخرج من غضبة يغضبها	००१९	إنما ذلك العرض
۰۰۱	إنما يغسل من بول الأنثي	۲۱۷۰	إنما سمي الخضر لأنه جلس
٣٨٨٣	إنما يفعل ذلك الذين لا يعلمون	99.	إنما الصلاة لقراءة القرآن
٥٨/٥،	إنما يكفيك من جمع المال خادم	٤٠٣٩	إنما العشور على اليهود
96.4	ومركب	5705	إنما على النساء التقصير
٤٣٢٠	إنما يلبس الحرير في الدنيا	٣٠١٢	إنما العمري التي أجاز
7.9	إنه أبدع بي فاحملني	710	إنما العينان وكاء
۸۰۲	أنه أبصر النبي ﷺ حين قام	1440	إنما قال الله تعالى: ﴿ أَن تَقْصُرُوا مِنَ
2750	إنه أتاني الليلَّة آتيان		الصَّلاةِ)﴾
7545	أنه أتي بدابة ليركبها	٦٥٣٥	إنما القبر روضة من رياض
7777	أنه أتي على رجل قد أناخ	ראדו	إنما قمت للملائكة
705	إنه أرفع لصوتك	P A 7 /	إنما قنت رسول الله ﷺ
4447	أنه استأذن رسول الله ﷺ في	٤٠٤٨	إنما قولي لمائة امرأة كقولي
0700	أنه أصابهم جوع فأعطاهم	٤٤٨	إنما كان الماء من الماء
1221	أنه أصابهم مطر في يوم عيد	۸۲۰	إنما كان يكفيك هكذا
44.1	أنه أقبل هو وأبو طلحة	۲۱۰۸	إنما كانت المتعة في أول
1111	أنه أم الناس بالمدائن	٤٣١	إنما الماء من الماء
1757	أنه انتهى إلى الجمرة الكبري	٢٣٢	إنما الماء من الماء في الاحتلام
111.	أنه انتهى إلى النبي ﷺ وهو	۲۱۸۹	إنما مثل صاحب القرآن كمثل
7797	أنه أهدى لرسول الله ﷺ	١٤٨	إنما مثلي ومثل ما بعثني الله
4179	أنه تزوج ابنة لأبي إهاب	۲۷۳۹	إنما المدينة كالكير تنفي
0101	إنه تصيب أمتي في آخر الزمان	۰۲۳۰	إنما الناس كالإبل
۲۹۰۸	أنه تقاضي ابن ً أبي حدرد	١٦٣٢	إنما نسمة المؤمن طير
٤١٤	أنه توضأ فأدخل إصبعيه	٤٦٦٤	إنما نغدو من أجل السلام
A7 <i>P</i>	إنه جاءني جبريل فقال إن	75	إنما النفاق كان على عهد
7229	أنه جاءه مكاتب فقال	٣٣٢٦	إنما نقلت فاطمة لطول لسانها

٤١٨	إنه سيكون في هذه الأمة قوم	7299	أنه جعل الدية اثني عشر
0019	إنه سيكون من ذلك ما شاء	۸۱۸	أنه حفظٌ عن رسول الله ﷺ
7777	إنه سيكون هنات وهنات	۶۳۰۹،	أنه خرج مع رسول الله ﷺ
7447	إنه سئل عن أجرة كتابة	7797	<u> </u>
٣.٣٦	إنه سئل عن الثمر المعلق	٥٢٠٣	أنه دخل على خاله أبي هاشم
2015	إنه سئل عن لعب الشطرنج	1217	أنه دخل المسجد وعبد الرحمن
1547	إنه سينهاه ما تقول	5411	أنه دخل مع النبي ﷺ على
1088	أنه شكا إلى رسول الله ﷺ	١٦٠٥	أنه دفع مع النبي عَلَيْكُ يوم
१८८४	أنه صلى الظهر ثم قعد	7109	أنه رأى جبريل مرتين
1057	أنه عذاب يبعثه الله على من	३७८३	أنه رأي فيما يري النائم
7777	إنه عمك فأذني له	1790	أنه رأى قبر النبي ﷺ مسنمًا
7777	إنه عمك فليلج عليك	1416	أنه رأى قومًا يصلون
٥١٨	أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوة	८०१८	أنه رأى النبي ﷺ تجرد لإهلاله
٥٣٠٤	أنه غزا مع النبي ﷺ قبل نجد	٤١٥	أنه رأى النبي ﷺ توضأ وأنه
7178	أنه فرض لأسامة في ثلاثة	V9.V	أنه رأى النبي ﷺ رفع يديه
4414	أنه فرق بين جارية وولدها	٤١٨١	أنه رأى النبي ﷺ يحتز من
7550	إنه قد شهد بدرًا	10.5	أنه رأى النبي ﷺ يستسقي
4740	إنه قد نزل تحريم الخمر	V97	أنه رأى النبي ﷺ يصلي فَإذا كان في
V-17	إنه كان إذا اعتكف طرح		وتر
7701	إنه كان إذا سمع الرعد	15	أنه رأى النبي ﷺ يصلي من الليل
7007	إنه كان إذا فرغ من تلبيته	019	أنه رخص للمسافر ثلاثة
404Y	إنه كان حريصًا على قتل	1197	أنه رقد عند رسول الله ﷺ
4677	إنه كان في مجلس مع رسول	171-	أنه سأل أم سلمة زوج النبي ﷺ
٤٦٢٣	إنه كان قد صدقك	५५७७	أنه سأل أم سلمة عن قراءةً
٤٠٧٢	انه کان له غنم ترعی بسلع ان کان اترا	7907	أنه سأل أنس بن مالك وهما
£77£	إنه كان يأتي ابن عمر فيغدو	P7A7	أنه سمع رسول الله ﷺ لعن آكل
7437	إنه كان يدعو بهذا الدعاء		الربا
٤٠٩٦ ۲٦٦١	إنه كان يرعى لقحة بشعب إنه كان يري جمرة الدنيا	7777	أنه سمع رسول الله ﷺ يقول عام
07£V	ېك كان يستفتح بصعاليك إنه كان يستفتح بصعاليك		الفتح
7747	ړۍ دل پښتين چېده بيې انه کان پسير علي جمل له	PAF7	أنه سمع رسول الله ﷺ ينهي
££ Y 9	یک کان یصفر لحیته بالصفرة انه کان یصفر لحیته بالصفرة	۸۳٦	أنه سمع النبي ﷺ يقرأً في الفجر
976	رف دن يعلم بنيه هؤلاء إنه كان يعلم بنيه هؤلاء	///00	أنه سمع يوم عرفة رجلاً
7£•A	انه كان يقول إذا أوى إلى إنه كان يقول إذا أوى إلى	የለንኖ	إنه سيكون في آخر هذه الأمة
٣٠٠٦	انه کانت له عضد من نخل انه کانت له عضد من نخل	०१.७	إنه سيكون في أمتي كذابون
	0 0	I	

۲۰٦۲	إنها أول جدة أطعمها	٥٨٥	إنه كتب إلى عماله إن أهم
۱۸۰٤	ا انها تخرص كما تخرص	٥٠٧	أنه كره ثمن جلود السباع
٤٧١٤	أنها رأت رسول الله ﷺ في	٤٨٨٨	إنه لا تدخل الجنة عجوز
٤١٤	أنها رأت النبي ﷺ يتوضأ	7510	إنه لا يأتي الخير بالشر
1179	إنها ساعة تفتح فيها أبواب	T017	إنه لا يصاد به صيد
175	إنها ستكون عليكم بعدي	7307	إنه لا ينبغي أن يعذب
٥٣٨٥	إنها ستكوّن فتن ألا ثم تكون	7.440	إنه لم يبلغ ما يخضب
۹۲۲۰	إنها ستكون هجرة بعد هجرة	٥٤٨٦	إنه لم يڪن نبي بعد نوح
5759	أنها سمعت النبي علية في حجة	٤٦٦	إنه لم يمنعني أن أرد عليك
FA+7	إنها في العشر الأُواخر	4704	إنه لما أصيب إخوانكم
2294	أنها كأنت اتخذت على سهوة	١٦٤٠	أنه لما حضره الموت دعا
۸۰۶۳	أنها كانت تحت عبد الله بن	०९७६	إنه لن يقبض نبي حتى يرى
1719	أنها كانت تصلي الضحي	4.44	إنه لوكان مسلمًا فأعتقتم
70.	إنها لرؤيا حق إن شاء الله	१८८६	إنه ليرتو فؤاد الحزين
०१७१	إنها لن تقوم حتى تروا قبلها	٣٦٤٢	إنه ليس بدواء ولكنه داء
۲۸٤،	إنها ليست بنجس إنها من الطوافين	416.	إنه ليس عليك بأس إنما هو
٤٨٣	عليكم	4661	إنه ليس لي أو لنبي
2217	أنها مشت بنعل واحدة	१७७१	إنه ليغان على قلبي
١٦٤٤	أنهكوا الشوارب	۸۳۲٥	أنه مر بقوم بين أيديهم شاة
٤٠٤٦	أنهم اصطلحوا على وضع	٤٧٣٦	إنه مزكوم
٤٦٠١	أنهم بينا هم جلوس ليلة	٥٢٣٩	أنه مشي إلى النبي ﷺ بخبز
270	أنهم تمسحوا وهم مع رسول	75.9	إنه من أهل الجنة
7790	أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ	٢٢٦٤	أنه نهي أن يشرب الرجل
1481	إنهم ليبكون عليها وإنها	7951	أنه نهى عن النهبة
१०१४	إنهم ليسوا بشيء	٣٠٠٠	أنه وفد إلى رسول الله ﷺ
٣٣٨	إنهما ليعذبان وما يعذبان	man.	إنه يشب الوجه فلا تجعليه
٨٢٠٦	إنهما يوما عيد للمشركين	٤١٣٥	إنه يؤذن للصلاة
1754	انهمِن	٤٩٧	إنها أتت بابن لها صغير
rap!	إني أبيت يطعمني ربي	7791	أنها اختلعت من زوجها بكل
٣٢٦٦	إني أتيت الحيرة	٥٦٣٤	أنها أخرجت جبة طيالسة
۴۰۲۹	إني أجد بي قوة على الصيام	7770	إنها إذا دخلت في الدم
۲۲۷ ۸	اني أجد منك ريح مغافير	۳۲۰۰	أنها أرادت أن تعتق
۸7٥	إني أجنبت فلم أصب الماء	1838	أنها اشترت نمرقة أنها اعتقت وليدة في زمان
٧٣	إني أحدث نفسي بالشيء	1980	
۲۷۲۹	إني أحرم ما بين لابتي المدينة	V7.P0	إنها أمارات بين يدي الساعة

	1 1 1 1 1 1 1 1	س دم ا	0 11 30 11 31
7.41	إني لا أشهد إلا على حق	7.47	إني أخدع في البيوع انتأر مسالدة مستأ
٤٨٨٥	إني لا أقول إلا حقًا	٥٣٤٧	إني أرى ما لا ترون وأسمع
1125	إني لأتأخر عن صلاة الغداة	4V	إني أصبت أرضًا بخيبر
112.	إني لأدخل في الصلاة وأنا	1107	إني أصلي في بيتي ثم أدرك
0012	إني لأرجو ألا تعجز أمتي	4/77	إني أعزل عن امرأتي
7777	إني لأرجو ألا يدخل النار	7717	إني أعطي رجالاً حديثي عهد
٣٧٠	إني لأرى صاحبكم يعلمكم	4.14	إني أعطيت ابني من عمرة
7730	إني لأعرف أسماءهم	٥٠٤	إني إمرأة أطيل ذيلي وأمشي
٥٨٥٣	إني لأعرف حجرًا بمكة	٧٨	إني أهم في صلاتي فيكثر
٤٠٣٠	إني لأعطي الرجل وغيره	۸۰۶۰	إني بين أيديكم فرط
٥٥٨٧	إني لأعلم آخر أهل الجنة	7104	إني تارك فيكم ما إن تمسكتم
7.000	إني لأعلم آخر أهل النار	1900	إني تصدقت على أمي بجارية
7-۳٥	إني لأعلم آية لو أخذ الناس	0140	إني حدثتكم عن الدجال
4750	إني لأعلم إذا كنت عني راضية	۸۳۰۰	إني حرمت الجنة على الكافرين
PA07	إني لأعلم أنك حجر ما تنفع	75	إني دعوت الله أن ييسر لي
K137	إني لأعلم كلمة لو قالها	١٤٨٢	إني رأيت الجنة فتناولت منها
7.59	إني لأنظر إلى شياطين الجن	777-	إني رأيت حلمًا منكرًا الليلة
٤١٤٧	إني لأوقد تحت القدور	٧٦٠	إني رجل أصيد
1717	إني لأول رجل من العرب رمي بسهم	٨٨	إني رجل شاب
7111	إني لأول العرب رمي بسهم	1297	إني سألت ربي وشفعت
740	إني لعند معاوية إذ أذن	۰۸۷۰	إني سائلك عن ثلاث
ፖ ለ ٤٩	إني لم أبعث باليهودية	٥٧٥	إني عالجت امرأة في أقصى
٢٢٣٤	إني لم أبعث بها إليك	POVO	إني عند الله مكتوب خاتم
7/10	إني لم أبعث لعانًا	٥٥٧١	إني فرطكم على الحوض
409X	إني لم أرد هذا	٥٤٧٥	إني قد أخرجت عبادًا
2777	إني لم أعطكه تلبسه	46.4	إني قد أسلمت فإني أسلمت
14.1	إني لو جمعت هؤلاء على قارئ	7757	إني قصرت من رأس النبي ﷺ
7.07	إني لواقف في قوم فدعوا الله	7777	إني كاتبت على تسع أواق
१७०१	إني ما آمن يهود	٤٦٧	إني كرهت أن أذكر الله إلا على
1575	إني مجهود	19	إني كنت جنبًا فنسيت
4.14	إني نحلت ابني هذا	791	إني لا أخيس بالعهد
٤٤٨١	إني نهيت عن قتل المصلين	7.71	إني لا أدري ما بقائي
4511	إني والله إن شاء الله لا أحلف	١٦٢٥	إني لا أرى طلحة إلا قد حدث
۲۰۶۲	اهتز عرش الرحمن لموت سعد	٨٥٨	إني لا أستطيع أن آخذ من
75.7	اهتز العرش لموت سعد بن	7,400	اني لا أستهزئ منك إني لا أستهزئ منك
	0. 3.03.0	1	# ·

170	أوصيكم بتقوى الله والسمع	٤٧٨٩	اهج المشركين فإن جبريل
710.	أوصيكم به فإنه من صالحيكم	٤٧٩٠	اهجوا قريشًا
7577	أوف بنذرك فإنه لا وفاء لنذر	7117	اهدأ فما عليك إلا نبي
1221	أوفروا اللحي	۱۸۸۰	أهدي لأم سلمة بضعة من
4474	أوفوا بحلف الجاهلية	٧٥٩	أهدي لرسول الله ﷺ فروج
ፕ ሂፕለ	أوفي بنذرك	A7F7	أهدي النبي ﷺ مرة إلى البيت
072.	أوفي هذا أنت يا ابن الخطاب	٢٣٣٤	أهديت لرسول الله ﷺ حلة
۳۷۲٥	أوقد على النار ألف سنة	٣٢٧	أهديت له شاة فجعلها
0227	أول أشراط الساعة نار	7/00	أهديتم الفتاة
0	أول خصمين يوم القيامة	١٨٢٤	أهدية أم صدقة
1470	أول صلاح هذه الأمة اليقين	٣759	أهرق الخمر واكسر الدنان
٥٨٤١	أُول ما بدئ به رسول الله	٣ ٦٤٨	أهريقوه
१७९०	أول ما قدم المدينة	٤٩٦٠	أهل الجنة ثلاثة
4557	أول ما يقضي بين الناس	۸۳۶۰	أهل الجنة جرد مرد
0907	أول من قدم علينا من أصحاب	0722	أهل الجنة عشرون ومائة
	رسول الله	٤٩٦٠	أهل النار خمسة
۲۳۰۸	أول من يدعي إلى الجنة	P007	أهللنا أصحاب محمد بالحج
7777	أُولُم رسول الله ﷺ حين بني	۱۹۸۱	أهللنا رمضان ونحن بذات
4610	أُولِم النبي ﷺ على بعض نسائه	٨٢٢٥	أهون أهل النار عذابًا أبو طالب
954	أولى الناس بي يوم القيامة	٤٩٤٨	أو أملك لك أن نزع الله
٤٥٠٨	أولئك إذا مات فيهم الرجل	٨٤	أو غير ذلك يا عائشة
۲۰۲۷	أولئك العصاة أولئك العصاة	٦٤	أو قد أوجدتموه
31.47	أوه عين الربا	441.	أو لا أدلك على خير من ذلك
۰۰۷۲	أويأكل الذئب أحد فيه خير	٤٨٤٢	أو لا تدري فلعله تكلم فيما
6-43	أويأكل الضبع أحد	4744	أو مسكر هو
۸۲۰	أي الأعمال أحب إلى الله	٠٨٦/	أواجب هو
٦٠٧	أي الأعمال أفضل؟ قال	1544	أوتر معاوية بعد العشاء
7177	أي أهل بيتك أحب إليك	٨٤٦	أوجب إن ختم
451	أي البقاع خير	70/0	أوحى الله ﷺ
147F	أي الخلق أعجب إليكم	7390	أوسع من قبل رجليه
1521	أي الدعاء أسمع	7.77	أوص بالثلث والثلث كثير
٤٩	أي الذنب أكبر عند الله	1575	أوصاني خليلي بثلاث
7,400	أي رب أتستهزئ مني	٤٨٦٦	أوصيك بتقوى الله
0797	أي رب وعزتك لقد خشيت ألا يبقي	4414	أوصيك بتقوي الله في سر
	أحد	1777	أوصيكم بالأنصار

4.19	أيسرك أن يكونوا إليك	०७९७	أي رب وعزتك لقد خشيت ألا
Y7/7	أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة		يدخلها أحد
1199	أيعجز أحدكم أن يكسب	77.71	أي الصدقة أعظم أجرًا
۸۲۱۰	أيكم مال وارثه أحب إليه	4414	أي عائشة ألم تري أن مجززًا
٨١٤	أيكم المتكلم بالكلمات	٠٨٦٦	أي العباد أفضل وأرفع
۲۱۱۰	أيكم يحب أن يغدو كل يوم	٥٨٨٨	أي عباس ناد أصحاب
६०४०	أيكم يحفظ حديث رسول الله	۱۲۰۷	أي العمل كان أحب إلى رسول الله
٤٠٢٨	أيكما قتله		
٤٨٦٢	أيكون المؤمن بخيلاً	AYFO	أي كعكر الزيت
7573	أيكون المؤمن جبانًا	٦٠٢٣	أي الناس أحب إليك
277	أيكون المؤمن كذابًا	6+77	أي الناس أحسن صوتًا
7877	أيلعب بكتاب الله ﷺ	37.5	أي الناس خير بعد النبي
4164	الأيم أحق بنفسها	٥٨٦٥	أي الناس شر
4417	أيما امرأة أدخلت على قوم	7100	أي الناس كان أحب إلى رسول الله
1-71	أيما امرأة أصابت بخورًا		عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ عَلَيْكُونَ
25.5	أيما امرأة تقلدت قلادة	7077	أي هؤلاء الثلاثة نزلت فهي
22.5	أيما امرأة جعلت في أذنها	٠٧٢)	أي يوم هذا
7107	أيما امرأة زوجها وليان	7770	إياك والتنعم
4644	أيما امرأة سألت زوجها طلاقًا	0145	إياك ودعوة المظلوم
ليططط	أيما امرأة طلقت فحاضت	٤٨٦٦	إياك وكثرة الضحك
7077	أيما امرأة ماتت وزوجها عنها راضٍ	7110	إياكم والتعري فإن معكم
4141	أيما امرأة نكحت بغير إذن	٤٦٤٠	إياكم والجلوس بالطرقات
4.11	أيما رجل أعمر عمري له	0.5.	إياكم والحسد
PP. A.7	أيما رجل أفلس فأدرك	۳۱۰۲	إياكم والدخول على النساء
4411	أيما رجل جحد ولده	۸۶۰۰	إياكم والظن فإن الظن أكذب
7007	أيما رجل خرج يفرق بين	37ለ3	إياكم والكذب
۳۱۰ λ	أيما رجل رأى امرأة تعجبه	0.51	إياكم وسوء ذات البين
27£V	أيما رجل ضاف قومًا	4661	إياكم وكثرة الحلف في البيع
597.	أيما رجل ظلم شبرًا	۲۰۵۰	أيام التشريق أيام أكل
4.05	أيما رجل عاهر بحرة	0977	ائتوني بِكتف أكتب لكم
٥٨٨٥	أيما رجل قال لأخيه كافر	(111)	أيحب أحدكم إذا رجع إلى
5915	أيما رجل مات أو أفلس	١٦٤	أيحسب أحدكم متكئًا على
7117	أيما رجل نكح امرأة فدخل بها	4011	أيدع يده في فيك
440.	أيما عبد أبق فقد برئت منه	7777	ائذن لي أيها الأمير
440.	أيما عبد أبق من مواليه	٥٣٦٦	ائذنوا له مرحبًا بالطيب

०६२०	بادروا بالأعمال	7170	أيما عبد تزوج بغير إذن
o٣٨٣	بادروا بالأعمال فتنًا	4998	أيما قرية أتيتموها وأقمتم فيها
١٨٨٧	بادروا بالصدقة	١٦٦٣	أيما مسلم شهد له أربعة بخير
1509	بادروا الصبح	٤٢٤٧	أيما مسلم صاف قومًا
٤٦٦٦	البادئ بالسلام	1917	أيما مسلم كسا مسلمًا ثوبًا
7787	بارك الله تعالى ً	٣٣٨٣	إيمان بالله وجهاد في سبيله
.177	بارك الله لك	70.7	إيمان بالله ورسوله
5250	بارك الله لك وبارك عليكما	٥	الإيمان بضع وسبعون شعبة
3701	بسم الله أرقيك	T08A	الإيمان قيد الفتك
1847	بسم الله الذي لا	٣٨٣٣	إيمان لا شك فيه
7401	بسم الله اللَّهُمَّ	٤٢٧٣	الأيمن فالأيمن
7507	بسم الله اللَّهُمَّ إني أسألك	0000	أين الذين كانت تتجافي
1202	بسم الله اللَّهُمَّ تقبل	44.4	أين الله؟ فقالت في السماء
25.5	بسم الله أوله	۲۲۲۱	أين أنا غدًا؟ أين أنا غدًا؟
1041	بسم الله تربة أرضنا	7780	أين صاحب هذا البعير
1002	بسم الله الكبير	٤٥١	أين كنت يا أبا هريرة
1200	بسم الله والله أكبر	١٨٧٥	أينا أسرع بك لحوقًا
917	بسم الله وبالله	0702	أينام أهل الجنة
14.4	بسم الله وبالله وعلى ملة	٣٤٠٣	أينفعها أن أعتق عنها
78.9	بسم الله وضعت جنبي	٠٦٨٦	أينقص الرطب إذا يبس
ያለማን	بسم الله وضعت جنبي	7.47	إيه يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده
۸۲۳	بال رسول الله		ما لقيك
****	بالسدر تغلفين	૦૧૧	أيها الناس إذا كان هذا اليوم
444	بأي شيء كان	1111	أيها الناس إنما صنعت هذا
٤٩٦٧	بايعت رسول الله	7597	أيها الناس إنه لا حلف في
٤٨٨٠	بايعت النبي ﷺ	1144	أيها الناس إني إمامكم
7777	بايعنا رسول الله ﷺ	٥٣٠٠	أيها الناس ليس من شيء
18	بايعوني	١٦٦٥	أيهم أكثر أخذًا للقرآن
1190	بت عند خالتي	//	أيهما جاء أولاً عمل عمله
11-7	بت في بيت خالتي	1997	أيهما يعجل الإفطار ويعجل
4414	بجريرة حلفائكم		مرف المام
٥٣٢٦	بحسب امرئ	وقم الحديث	
1920	بخ بخ	०२१०	باب أمتي الذين
٩٣٣	البخيل الذي	3177	بأبي شيبه بالنبي ﷺ
109	بدأ الإسلام	7200	بادرني عبدي

7717	البغايا اللاتي ينكحن	7//7	البر بالبر
١٤٥٨	البقرة على سبعة	٥٠٧٣	البر حسن الخلق
٥٧٤٣	بك أمرت ألا	3443	البر ما اطمأنت
۳۰۹٥	بڪت علي ما كانت	٤٢٠٨	بركة الطعام
700X	البكر بالبكر	۲۲۸۳	البركة في نواصي
1847	بكل شعرة حسنة	٧٠٨	البزاق في المسجد
1544	لا فرع	٤ ٣٨٠	البس ما شئت
1575	بڪم کان رسول الله يوتر	8987	بسم الله الرحمن
٥٧٤٨	بل أرجو أن يخرج الله	٣٩٢٦	بسم الله الرحمن الرحيم من محمد
0941	بل أنا يا عائشة	1797	بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة
٤٧٨١	بل أنت سهل	777	بشر المشائين في الظلم
०९६	بل أنت نسيت	۳۷۲۲	بشروا ولا تنفروا
790X	بل أنتم العكارون	4791	بطانة تأمره بالمعروف
0122	بل ائتمروا بالمعروف	१०१९	بعث رسول الله ﷺ إلى أبي
1900	بل عارية مضمونة	٤٠٣٨	بعث رسول الله ﷺ خالد
٥٧٥	بل للناس كافة	4975	بعث رسول الله ﷺ خيلاً
4677	بل مؤمن منیب	7750	بعث رسول الله ﷺ إلى ستة عشر
1175	بل هو من أهل الجنة	۱۷۷۸	بعث رسول الله ﷺ عمر
71917	بلغ صفية	٥٨٣٧	بعث رسول الله ﷺ لأربعين
4011	بلغني أنك	۲۷۸۰	بعث النبي ﷺ رهطًا
٧٠٠	بلغني أنكم	००-९	بعثت أنا والساعة
۳۲۲۰	بلغني أنه	०४१९	بعثت بجوامع الكلم
1637	بلغه أن رسول الله ﷺ	۳۱٥٥	بعثت في نفس الساعة
191	بلغوا عني	০・৭٦	بعثت لأتمم
٣٣٢٧	بلي فجدي نخلك	٥٧٣٩	بعثت من خير
7347	بم تأخذ مال أخيك	09	بعثت هذه الريح
٤٥٣٧	بم تستمشين	0119	بعثنا رسول الله
1777	بم سبقتني	7077	بعثني أبو بكر
1171	بم كان رسول الله ﷺ	4447	بعثني رسول الله ﷺ
7780	بما أعرف أنك نبي	١٣٤٦	بعثني رسول الله ﷺ في حاجة
٤	بني الإسلام	4777	بعثني محمد بن القاسم
YEO	بني عمر رحبة	۲۱۷۲	بعثني النبي ﷺ إلى رجل
٥٧٧٧	بؤس بن سمية	0002	بعدًا لَكُن
0//0	بئس العبد عبد تجبر	०७९	بعظم أهل النار
0110	بئس العبد عبد تخيل	7790	بعنا أمهات الأولاد
		•	

0701	بينما أنا قاعد	0110-	بئس العبد عبد سهي
٤٩٣٨	بينما ثلاثة	\$110:	بئس العبد عبد عتى
3717	بينما جبريل	o116.	بئس العبد عبد هوي
٥٨٧٤	بينما رجل من المسلمين	4114	بئس العبد عبد يختل
٤٧١١	بينما رجل يتبختر	VAAR	بئس العبد المحتكر
٤٣١٣	بينما رجل يجر إزاره	(AèA	بئس ما قلت
7007	بينما رجل يسوق	۸۸/۲	بئس ما لأحدهم
717	بينما رجل يصلي	7007	بئس مضجع
94.	بينما رسول الله عَلَيْكُ قاعد	٤٧٧٧	بئس مطية
777	بينما رسول الله ﷺ يصلى بأصحابه	٠٨٨٢	البيعان إذا اختلفا
٥٨٤٧	بينما رسول الله ﷺ يصلي عند	۲۰۸۶	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو يختار
	الكعبة	7.47-	البيعان بالخيار ما لم يتفرقا
0249	بينما كان النبي ﷺ	የ እ۰ ٤	
١٢٣	بينما نحن عند رسول الله ﷺ	079	بين العبد وبين الكفر
٤٦٨٥	بينما هو يحدث	775	بین کل أذانین
44.4	البينة أو حدًّا	7730	بين الملحمة
4779	البينة على المدعي	7700	بينا أنا أسير في الجنة
	والمالية المحالية الم	7777	بينا أنا أسير مع رسول الله
رقم الحديث	الحديث	۹۷۸	بينا أنا أصلي
८०८६	تابعوا بين الحج والعمرة	٥٨٤٣	بينا أنا أمشي
7747	التاجر الصدوق	7117	بينا أنا في المسجد
7777	التائب من الذنب	7.49	بينا أنا نائم أتيت
०६९४	ا تبًّا لك	٤٦١٩	بينا أنا نائم بخزائن
7400	تبارك الذي	ገ-۳۸	بينا أنا نائم رأيت
1911	تبسمك في وجه أخيك	7.2.	بينا أنا نائم رأيتني
187	تبلغ الحلية	0775	بينا أهل الجنة
994	التتاؤب في الصلاة	٥٧٠٧	بينا أيوب يغتسل
444	التجار يحشرون	1844	بينا رجل بفلاة
2773	تجدون شر الناس	2077	بينا رسول الله ذات ليلة
3ለг٣	تجدون من خير الناس	159	بينا رسول الله ﷺ في حائط
3770	تجيء الأعمال	, -	بينا نحن عند رسول الله
०७१६	تحاجت الجنة والنار	۲ مسمر	الإسلام أن تشهد
٤٤٣	تحت كل شعرة	777	بينا نحن عنده
۳۸۰۲	تحروا ليلة القدر	٤٨٠٩	بينا نحن نسير
17-9	تحفة المؤمن	75.40	بينما أنا في الحطيم

	1	1	
7031	تصدقوا، تصدقوا	4041	تحلفون خمسين
59	تصدقوا عليه	1744	تحملت حمالة
١٨٦٦	تصدقوا فإنه يأتي	7.07	تحوز المرآة
1261	تصلي الضحى	41.	التحيات المباركات
१७८९	تطعم الطعام	707	تدارس العلم
X507	تعافوا الحدود	٥٦٠	تدع الصلاة
٧٨/٦	تعاهدوا القرآن	٤٧٦٨	تدعون يوم القيامة
12	تعبد الله	002.	تدنى الشمس
۰۳۰	تعرض أعمال	01·Y	تدور رحي
10.7	تعرض الأعمال	٤٣٣٤	ترخي شبرًا
٥٣٨٠	تعرض الفتن	7700	ترسل الأمانة
1510	تعس عبد الدينار	۲۸۱	تركت فيكم
10A1	تعلمن أيها الناس	0190	تري عرش إبليس
447	تعلموا العلم	0079	ترى فيه أباريق
4.79	تعلموا الفرائض	१९०५	ترى المؤمنين
337	تعلموا الفرائض والقرآن	46.9	تزوج أبو طلحة
7754	تعلموا القرآن	6779	تزوج رسول الله
1941	تعلموا من أنسابكم	7125	تزوجني رسول الله ﷺ
770	تعوذوا بالله من جب الحزن	4.41	تزوجوا الودود
7604	تعوذوا بالله من جهد البلاء	۰۰۱۰	تسألوني عن الساعة
۲۲۱۲	تعوذوا بالله من رأس السبعين	4659	تسألين رسول الله
ፖ ፖሊፕ	تعين صانعًا	٩٨٨	التسبيح للرجال
0819	تغزون جزيرة	5414	التسبيح نصف الميزان
٩٦٠٥	تفتح أبواب	797	التسبيح نصف الميزان والحمد لله
۳۸۹	تفضل الصلاة	74.61	تسحروا
1.9.	تقدموا وأتموا بي	٤٧٨٢	تسموا أسماء
444	تقطع الصلاة	0945	تشاورت قريش
750	تقول الله أكبر	000	تشدعليها
૦૧૧૧	تقيء الأرض	415.	التشهد في الحاجة
4414	تكون إبل	4189	التشهد في الصلاة
٥٥٣٣	تكون الأرض	7129	التشهد في الصلاة
٥٣٨٤	تكون فتنة	770	تشهده ملائكة
٥٣٧٨	تكون النبوة	٥٦٨٤	تشويه النار
۸۶۶۵	تلا رسول الله ﷺ ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن		تصافحوا تصافحوا
	يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ﴾	٤٦٩٣	=
	_	1982	تصدقن

حاديث والآثار	فهرس الأ		Y£7
٤١٩٤	توفي رسول الله ﷺ وما شبعنا	101	تلا رسول الله ﷺ ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ
46.5	توفي عبد الرحمن		عَلَيْكَ الكِتَابَ مِنْهُ ﴾
١٧٤٢	توفيت بنت لعثمان	٤١٧٩	التلبينة مجمة
	ALIDAR L	7797	تلقي على هذا
رقم الحديث	الحديث	۳۳۲٤	تلك امراًة
0£7Y	ثلاث إذ خرجن	٥٧٠٤	تلك أمكم
YA70	ثلاث أقسم عليهن	٦٢١٠	تلك الروضة
4545	ثلاث جدهن جد	7/17	تلك السكينة
550.	ثلاث دعوات	०१४	تلك صلاة المنافق
1.2.	ثلاث ساعات	٥٣١٧	تلك عاجل بشري
۲9٣7	ثلاث فيهن البركة	०१४९	تلك غنيمة
4.64	ثلاث لا ترد	१०१८	تلك الكلمة
٤٦٤	ثلاث لا تقربهم	7117	تلك الملائكة
1.4.	ثلاث لا يحل	١٨٦٤	تمام تحياتكم
7.10	ثلاث لا يفطرن	١٨٢٤	تمام عيادة المريض
٥٩	ثلاث من أصل الإيمان	-5057	تمتع رسول الله ﷺ
٨	ثلاث من ڪن فيه وجد	7007	
7772	ثلاث من ڪن فيه يسر	7//7	التمر بالتمر
976	ثلاث منجيات	٤٨٠	تمرة طيبة
4416	ثلاثة أخاف	۲۰۸۲	تنكح المرأة
7780	ثلاثة أشياء رأيتها	१७१८	تهادوا تحابوا
7177	ثلاثة تحت العرش	٣٠٢٧	تهادوا فإن الهدية تذهب الضغائن
4.78	ثلاثة حق	۲۰۲۸	تهادوا فإن الهدية تذهب وحر الصدر
דרר	ثلاثة على كثبان	٥٠٥٨	التؤدة في كل شيء
4700	ثلاثة قد حرم	١٨٠٩	تؤديان زكاته
777	ثلاثة كلهم ضامن	11.4	توسطوا الإمام
77//	ثلاثة لا تجاوز	790	توضأ رسول الله ﷺ
7759	ثلاثة لا ترد	498	توضأ لنا
A777	ثلاثة لا ترفع	۳۲٥	توضأ النبي ﷺ
1174	ثلاثة لا تقبل	१०८	توضأ واغسل
4707	ثلاثة لا يدخل	7.7	توضؤوا
۵۶۷۹۵	ثلاثة لا يكلمهم	٩٣٨٥	توفاه الله
01.9.5990		٥٩٠٦	توفي أبي
11	ثلاثة لهم أجران	1097	توفي رجل
1781	ثلاثة يحبهم الله رجل قام	04.47	توفي رسول الله ﷺ ودرعه مرهونة

٣٠٥٨	جاءت امرأة سعد	1955	ثلاثة يحبهم الله وثلاثة
٣٠٦١	جاءت الجدة	A771	ثلاثة يضحك الله
۲۳۸۸	جاءت فاطمة	٣٠٧١	الثلث والثلث
111	جاءت ملائڪة	٦٠٤١	ثم أخذها
१९१९	جاءتني امرأة	720V	ثم أنتم يا خزاعة
٤٧٠١	جاءنا أبو بكرة	٥٣٧٨	ثم تكون خلافة
777	جاءني جبريل	75.40	ثم غسل البطن
5974	الجار أحق بسقبه	7227	ثم ليأخذ بناصيتها
7974	الجار أحق بشفعته	0847	ثم يخرج الدجال
7847	الجالب مرزوق	7-11	ثم يخلف قوم
۲۷۲۱	جاهدوا المشركين	०४९७	ثم ينشأ دعاة
77.7	الجاهر بالقرآن	7777	ثمن الكلب خبيث
7.47	الجراد من صيد البحر	777	ثنتان لا تردان
4740	الجرس مزامير	47	ثنتان موجبتان
4.65	جزاك الله خيرًا	77/	ثنتان وسبعون في النار
٠٦٢٥	جشاء ورشح	414	الثيب أحق من وليها
4595	جعــل رســول الله ﷺ أصــابع		4
	اليدين	رقم الحديث	الحديث
٥١٧	جعل رسول الله ﷺ ثلاثة أيام	£9£X 619YX	جاء أعرابي إلى النبي ﷺ
१७१६	جعل في قبر رسول الله ﷺ	٤٨٥٨	جاء أعرابي فأناخ
	قطيفة	5412	جاء بلال إلى النبي
٤٧٩٣	جعل المهاجرون	120	جاء ثلاثة رهط
1.7.1	جعل النبي ﷺ يسر	V070	جاء ثلاثة نفر
3787	جلبت أنا ومخرقة	3780	جاء جبريل إلى النبي ﷺ
٤٧٨١	جلست إلى سعيد	००९६	جاء حبر من اليهود
1817	جلست في عصابة	V7P0	جاء ذئب إلى راعي
١٦١٤	جلسنا إلى رسول الله ﷺ	۲۰۲۳ د ۱٦	جاء رجل إلى رسول الله
3.75	جمع القرآن	1707, 1843	جاء رجل إلى النبي
4097	_		
	جمع كلها موقف	٧٣٦١، ١٤٤٠،	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال
77.4	جمع كلها موقف جمع النبي ﷺ المغرب	۱۹۶۰،۱۲۳۷ ۲۶۶۰	جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال
	جمع كلها موقف جمع النبي ﷺ المغرب الجمعة حق واجب		جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال جاء رجل فصلي
17.7	جمع النبي ﷺ المغرب	7770	
77.V 1877	جمع النبي ﷺ المغرب الجمعة حق واجب	۰۲۲٦ ۸۰٤	جاء رجل فصلي
77.V 18VY 18V7	جمع النبي ﷺ المغرب الجمعة حق واجب الجمعة على من أواه الليل	3.4 3.4 4.4	جاء رجل فصلی جاء رجل فقال
77.V 1877 1877 1870	جمع النبي ﷺ المغرب الجمعة حق واجب الجمعة على من أواه الليل الجمعة على من سمع النداء	0777 3·4 0147 0147	جاء رجل فصلی جاء رجل فقال جاء رجل من أهل مصر

707	حدث الناس كل جمعة	1779	الجنازة متبوعة
١٨٣٥	حدثنا رسول الله	٨٢٣٦	الجنة أقرب
٤٦	حر وعبد	۳۸۰۱	الجهاد في سبيل الله
-٣٩٣٩	الحرب خدعة	7012	جهادكن الحج
٥٤١٨		1150	الجهاد واجب
۲۰۱3	حرم رسول الله ﷺ لحوم الحمر	۱۹۳۸	جهد المقل
2159	حرم رسول الله ﷺ يعني يوم خيبر	٧٧٧٥	جهدت الأنفس
۳۱۸۱	حرم من النسب سبع	١٤٨١	جهر النبي
4447	حرمة نساء المجاهدين	AFP	جوف الليل الآخر ودبر
44.7	حسابكما على الله		الصلوات المكتوبات
٤٩٠١	الحسب المال	1771	جوف الليل الآخر ودبر
٣١٠٣	حسبت أنه كان أخذها		الصلوات
719.	حسبك من نساء	41.4	جيء بسارق
V700	حسبنا الله	1100	جئت رسول الله وهو في الصلاة
٦١٧٠	الحسن أشبه رسول الله ﷺ	31.87	جثنا أبا هريرة
٧٢٠٥	حسن السؤال		خرف الحا
٥٠٤٨	حسن الظن	رقم الحديث	الحديث
4404	حسن الملكة يمن	7047	الحاج والعمار
7175	الحسن والحسين سيدا	۲٦٦٩	حاضت صفية
5474	الحسنة بعشر أمثالها	1770	حبب إلي
۸٠٦٦	حسنوا القرآن	788	حبسونا عن صلاة
7179	حسين مني	٤٩٠٨	حبك الشيء يعمي
7575	حضرت رسول الله ﷺ يقيد الأب	٧٦٢٧	حتى غاب ذلك منك
777	حفظت من رسول الله	7077	حتى يسأله شسعه
079	حق على كل مسلم	7677	حتى يسأله الملح
६९६२	حق كبير الإخوة	3177	الحج عرفة
1072	حق المسلم على المسلم خمس	۸707	حج عن أبيك
1050	حقّ المسلم على المسلم ست	707	حج عن نفسك
15	حقًّا على المسلمين	१०४٣	الحجامة على الريق
7577	الحلال بين	६०४६	الحجامة يوم الثلاثاء
1970	الحلال لا يحتمل	۰۲۲۰	حجبت النار
٤٢٢٨	الحلال ما أحل الله	FFY7	حجم أبو طيبة
٤٢٧٣	حلبت لرسول الله	(1/7)	حجي واشترطي
441	الحلف منفقة	4001	حد الساحر
0077	حلقت قبل أن أرمي	१०११	حدث رسول الله

1733	خالفوا المشركين	۲۱۲۶	الحلم من الشيطان
Y70	خالفوا اليهود	1009	حلوا وأصيبوا
IAFI	خالفوهم	٣٠٥١	حليف القوم
4444	الخالة بمنزلة الأم	٤٣٧٤	الحمد الذي كساني
٩١٨٥	خدمت رسول الله	73.7	الحمد رأس الشكر
۱۰۸۰	خدمت النبي عَلَيْقُ	۲۳۸۲	الحمد لله الذي أحيانا
7090	خدمه عشر سنين	475	الحمد لله الذي أذهب عني
٥٠٥٧	خذ الأمر بالتدبير	٤٢٠٧	الحمد لله الذي أطعم وسقى
7.4.7	خذ ذهبك عني	۲۳۸٦	الحمد لله الذي أطعمنا
٣١٢٢	خذ عليك ثوبك	१८-१	الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا
٤١١٨	خذ عليك سلاحك	1045	الحمد لله الذي أنقذه
١٨٥٤	خذ ما أعطيت	٧٣	الحمد لله الذي رد أمره
16.	خذ من شاربك	٤٣٧٣	الحمد لله الذي رزقني
55	خذ هذا فتصدق	٤٣٤٣	الحمد لله الذي كساني هذا
١٨٤٥	خذه فتموله	751.	الحمد لله الذي كفاني
٤٩٠٣	خذها مني	7777	الحمد لله الذي وفق رسول
٥٩٣٣	خذهن فاجعلهن	११९९	الحمد لله حمدًا
400V	خذوا عني	/o·V	﴿ الْحُمْدُ لله رَبِّ العَالَمِينَ ﴾
7//0	خذوا في أوعيتكم	X//7	﴿ الْحُمْدُ لللهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ هي السبع
4015	خذوا له عثكالاً	1905	حملت على فرس
59	خذوا ما وجدتم	۳۱۰۲	الحمو الموت
71X	خذوا مقاعدكم	1050	الحمي من فيح
7371	خذوا من الأعمال	007Y	حوضي مسيرة
٤٣٧	خذي فرصة من مسك	7800	حوضي من عدن
٣٣٤٢	خذي ما يكفيك	۰۰۷۱	الحياء لا يأتي
4147	خذيها فأعتقيها	٥٠٧٧	الحياء من الإيمان
7777	خذيها وأعتقيها	٤٧٩٦	الحياء والعي
AIPO	خرج أبو طالب	7-51	حین صام ۱ ۱۱۱۰۹۰
1.40	خرج رجل من المسجد		
٥٣٣	خرج رجلان في سفر	رقم الحديث	الحديث
10-5	خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى	7779	خاتمة سورة البقرة
1297	خرج رسول الله ﷺ بالناس	1929	الخازن المسلم
947	خرج رسول الله ﷺ حتى دخل	7998	خاصم الزبير
19	خرج رسول الله ﷺ في أضحٍي	70.07	الخال وارث
10.0	خرج رسول الله ﷺ متبذلاً	7697	خالد سيف

۲۱۷	خرجنا وفدًا	٤٧٠٠	خرج رسول الله ﷺ متكتًا
०६८६	خروج الملحمة	۲۰۲۳	خرج رسول الله ﷺ من المدينة
١٤٨٤	خسفت الشمس	٩٦	خرج رسول الله ﷺ وفي يديه
78.7	خصلتان أو خلتان	۲۱۱۰	خرج رسول الله ﷺ ونحن في
719	خصلتان لا تجتمعان في منافق		الصفة
7886	خصلتان لا تجتمعان في مؤمن	۸۴۱٬۷۲۱	خرج علينا رسول الله ﷺ
AAF	خصلتان معلقتان	55.7	
707o	خصلتان من كانتا فيه	٤٣٧٩	خرج علينا عمران
דדו	خط لنا رسول الله خطًّا	۸٧٦٦	خرج معاوية
A 570	خط النبي ﷺ خطًا	१.१८	خرج النبي ﷺ عام الحديبية
9779	خط النبي ﷺ خطوطًا	7127	خرج النبي ﷺ غداة
71.5	خطب أبو بكر	۲۰۹۵	خرج النبي ﷺ ليخبرنا
70.0	خطبنا رسول الله	۸۳۲۰	خرج النبي ﷺ من الدنيا
1970	خطبنا رسول الله في آخر يوم	PPAO	خرج النبي ﷺ وقد وجبت
-1240	خطبنا النبي ﷺ يوم النحر	101.	خرج نبي من الأنبياء
6202		1709	خرجت إلى الطور
٥٧١٨	خفف على داود	5.90	خرجت لأخبركم
7579	الخلافة بالمدينة	۸٥٢٦	خرجت مع رسول الله ﷺ
0790	الخلافة ثلاثون	17.1	خرجت مع عمر
٧.,	خلت البقاع	701	خرجت مع النبي ﷺ
55.7	خلتان لا يحصيهما	7178	خرجنا في ليلة مطر
०१९१	خلط عليك	170	خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى سعد
119	خلق الله آدم حين خلقه	5050	خرجنا مع رسول الله ﷺ عام حجة
4753	خلق الله آدم على صورته	0910	خرجنا مع رسول الله ﷺ غزوة
٥٧٣٤	خلق الله التربة يوم السبت]	تبوك
٤٦٠٢	خلق الله تعالى هذه النجوم	۸۰۷۲	خرجنا مع رسول الله ﷺ فحال
2919	خلق الله الخلق		قريش
٤٩٩٨	الخلق عيال	1714	خرجنا مع رسول الله ﷺ في جنازة
1897	خلق کل إنسان	-1441	خرجنا مع رسول الله ﷺ من
٥٧٠١	خلقت الملائڪة من نور النہ حاج الاہ	1297	المدينة
7/70	الخمر جماع الإثم	5052	خرجنا مع رسول الله ﷺ نصرخ
4745	الخمر من هاتين خمروا الآنية	۱٦٣٠	خرجنا مع النبي ﷺ في جنازة
2590		F007	خرجنا مع النبي ﷺ في حجة
۲۲٦٠ ددد	خمس دعوات خمست المعانة منسب	7075	خرجنا مع النبي ﷺ لا نذكر
٥٧٠	خمس صلوات افترضهن		ر ای پی سید

Y7.7Y	الخيل معقود	17	خمس صلوات في اليوم
	حرق البالغ	6957	خمس فواسق
رقم الحديث	الحديث	1887	خمس لا جناح
17.7	الدائم	٣٦٧٠	خيار أئمت ك م
0.49	دب إليكم داء الأمم	٤٨٧١	خيار عباد الله
011	دباغها طهور	۳۶۰۰	خياركم الذين إذا رؤوا
٥٤٨٧	الدجال أعور العين اليسري	1.99	خياركم ألينكم
0711	دخل رجل على أهله	٤٨٩٣	خياركم في الجاهلية
1719	دخل رسول الله ﷺ على أبي سلمة	०१६०	خياركم من إذا كان عليه الدين
	وقد شق بصره	٤٢٦٠	الخير أسرع
1177	دخل رسول الله ﷺ على ضباعة	٤٩٨٧	خير الأصحاب
	بنت الزبير	7.1.	خير أمتي قرني
१०७१	دخل رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة	٤٩٧٣	خير بيت في المسلمين
٥٨٨٣	دخل رسول الله ﷺ يوم الفتح	4777	خير الخيل
1.44	دخل علي أبو الدرداء وهو مغضب	AP07	خير الدعاء
1437	دخل علّي رسول الله ﷺ فشرب من	3775	خير دور الأنصار
	في قربة معلقة	7197	خير الصحابة
٤٢٣٢	دخل علينا رسول الله فقدمنا زبدًا	7915	خير السرايا
	وتمرًا	1979	خير الصدقة
7151	دخل النبي ﷺ على شاب وهو في	1.95	خير صفوف الرجال
	الموت	79 89	خير فرساننا
7.44	دخلت الجنة فإذا أنا بالرميضاء	1781	خير الكفن
5967	دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة	£2.VT	خير ما اكتحلتم
240	دخلت حفصة بنت عبد الرحمن على	4.74 5.74	خير متاع الدنيا
	عائشة	TY7Y	خير المجالس خير الناس قرني ثم الذين يلونهم
٤٤٨٠	دخلت على أم سلمة فأخرجت إلينا	۳۰۸٤	خير اساء
	شعرًا	٦١٨٤	خير نسائها خير نسائها
7177	دخلت على أم سلمة وهي تبكي	-1707	خير يوم
1774	دخلت على جابر بن عبد الله وهو	1409	
	يموت	7606	خيركم خيركم لأهله
1710	دخلت على خباب وقد اكتوى	٤٩٠٦	خيركم المدافع
٠٢٤٠	دخلت على رسول الله ﷺ فإذا هو	71.9	خيركم من تعلم
2 m/r	مضطجع على رمال	१९९٣	خیرکم من یرجی
5477	دخلت على عائشة وعليها درع	۲۲۷٦	خيرنا رسول الله ﷺ
	قطري		- 22 - 27 - 27

		٧٥٢
دعوا الحبشة ما ودعوكم ٥٤٣٠	٤٥٥٦	دخلت على عبد الله بن عكيم وبه
دعوا الناس يرزق الله بعضهم ٢٨٥٢		حمرة
دعوات المكروب: اللُّهُمَّ رحمتك أرجو ٢٤٤٧	47 4	دخلت على النبي ﷺ فرأيته يصلي
دعوة ذي النون إذا دعاً ربه ٢٩٩٢		على حصير
دعوه فإن لصاحب الحق مقالاً ٢٩٠٦	٤٠٨٠	دخلت على النبي ﷺ وهو في مربد
دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب ٢٢٢٨	١٥٣٨	دخلت على النبي ﷺ وهو يوعك
دعوه وهريقوا على بوله ٤٩١	7000	دخلت العمرة في الحج مرتين
دُعي رسول الله ﷺ إلى جنازة ٨٤	१७१.	دخلت مع أبي بكر
دعي هذه وقولي بالذي ٣١٤٠	7797	دخلت مع رسول الله ﷺ المسجد
دعيني آتي النبي ﷺ فأصلي 💮 ٦١٧١		عشاء
دلني على عمل إذا عملته ١٤	7.407	دخلت مع نسوة من قريش
الدنيا دار من لا دار له ١١٦٥	1771	دخلنا مع رسول الله ﷺ على أبي
الدنيا سجن المؤمن ١٥٨٠		سيف القين
الدنيا سجن المؤمن وسنته ٢٤٩٥	०१९७	درمكة بيضاء
الدنيا كلها متاع ٣٠٨٣	۰۶۸۶	درهم ربًا يأكله الرجل
الدواوين ثلاثة ١٣٣٥	۲۷۷۳	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك
الدين مقضي ١٩٥٦	PA773	دعا الله باسمه الأعظم
الدين النصيحة ٩٦٦	٠٤٦٦	
دينار أنفقته في سبيل الله ٩٣١	7577	دعا رسول الله ﷺ يوم الأحزاب على
دية شبه العمد أثلاثًا ٥٠٦	ļ	المشركين
دية المعاهد نصف دية الحر ٢٩٦	717.	دعا لي رسول الله ﷺ أن يؤتيني
حزف الثال	८१५५	دعاء حفظته من رسول الله ﷺ
الحديث رقم الحديث	اسما	الدعاء مخ العبادة
ذاق طعم الإيمان من رضي	۲۲۳۰	الدعاء هو العبادة
ذاك إبراهيم	1997	دعاني رسول الله ﷺ إلى السحور
ذاك الرجل أرفع أمتي درجة	۲۸۸۶	دعتني أي يومًا ورسول الله ﷺ
ذاك شيطان يقال له خنزب	ļ	قاعد
ذاك عند أوان ذهاب العلم ٢٧٧	7177	دعني أكلمك كلمات
ذاك لوكان وأنا حي ٩٧٠	۰۰۷۰	دعه فإن الحياء من الإيمان
ذاك وأبي الجوع داك وأبي	1544	دعه فإنه قد صحب النبي ﷺ
ذاكر الله في الغافلين ٢٢٨٣	8057	دعها حتى ينقطع دمها
ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل ٢٢٨٢	٤٥٩٠	دعها عنك فإن من القرف
ذبح رسول الله على عائشة ٢٦٢٩	٥١٨	دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين
ذبح النبي على يوم الذبح كبشين ١٤٦١	١٤٣٢	دعهما يا أبا بكر فإنها أيام عيد
ذروني ما تركتكم ٢٥٠٥	1757	دعهن فإن العين دامعة

7770	رأى جبريل الطيخة	٤٥٨٩	ذروها ذميمة
7550	رأى رسول الله ﷺ جبريل في	٤٠٩١	ذكاة الجنين ذكاة أمه
	حلة من رفرف	٥١٧٣	ذكر رجل عند رسول الله ﷺ بعبادة
٤٧١٨	رأى رسول الله ﷺ رجلاً	0104	ذكر رسول الله ﷺ بلاء
	مضطجعًا	004.	ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور
11.0	رأى رسول الله ﷺ رجلاً يصلي	02	ذكر رسول الله ﷺ فتنة فقريها
٧٦٣٤	رأى رسول الله ﷺ على ثوبين	٤٨٠٧	ذكر عند رسول الله ﷺ الشر
१०२९	رأي عامر بن ربيعة سهــل بــن	P750	ذكر لنا أن الحجر يلقي
	حنيف يغتسل	7074	ذكرت الحمي عند رسول الله ﷺ
0.0.	رأی عیسی ابن مریم رجلاً	١٨٨٣	ذكرت شيئًا من تبر عندنا
1.28	رأى النبي ﷺ رجلاً يصلي	१०९१	ذكرت الطيرة عند رسول الله ﷺ
1	رأى النبي ﷺ غلامًا لنا	٠٢٥٥	ذكرت النار فبكيت
V27	رأى النبي ﷺ نخامة في القبلة	7.A00	ذلك أدني أهل الجنة
٤٣٧٠	رأيت ابن العباس يأتزر	171	ذلك رجل بال الشيطان
444	رأيت ابن عمر أناخ راحلته	१०९९	ذلك شيء يجده أحدكم
1144	رأيت ابن عمر صلى بعد الجمعة	٤٦٢٠	ذلك عمله يجري له
	ركعتين	4174	ذلك الوأد الخفي
7007	رأيت ابن عمر يستلم الحجر	0097	ذلك يوم ينزل الله تعالى
۲۸۸۰	رأيت أثر ضربة في سأق سلمة	۸۰۸۶،	الذهب بالذهب
YAF7	رأيت أسامة وبلالاً	P·A? 7/A?	الذهب بالذهب ربًا
2440	رأيت امرأة سوداء	1404	، بىتىب بىدىب رب ذهب الرجل بحديثك
00**	رأيت جابر بن عبد الله يحلف	1998	ذهب الظمأ وابتلت العروق
7177	رأيت جعفرًا يطير في الجنة	7.77	ذهب المفطرون اليوم بالأجر
٠٨/٢	رأيت خيرًا تلد فاطمة	4995	ذهبت فرس له فأخذها العدو
2717	رأيت ذات ليلة فيما يرى النائم		UNE .
۹۲۰	رأيت ربي ﷺ في أحسن صورة	رقم الحديث	الحديث
٤٨٧٩	رأيت رسول الله ﷺ أبيض	۱۷۲۱	رآني النبي ﷺ متكتًا على قبر
4-46	رأيت رسول الله ﷺ إذا أتى	777	رآني النبي ﷺ وأنا أبول قائمًا
	بباكورة الفاكهة	۰٦٦٠	رآه بفؤاده مرتين
٤٢٠،٤٠٧	رأيت رسول الله ﷺ إذا توضأ	१ ९७९	الراحمون يرحمهم الرحمن
	يدلك أصابع رجليه	٨٢٦٢	رأس الكفر نحو المشرق
٨٩٨	رأيت رسول الله ﷺ إذا سجد	7777	الراكب خلف الجنازة والماشي
٤١٥٧	رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن	٣٩١٠	الراكب شيطان
٤٠٥٨	رأيت رسول الله ﷺ أول ما جاءه	۱۶۶۷	الراكب يسير خلف الجنازة

	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •		
۴۸۰۲	رأيت عمر يقبل الحجر	1	شيء
1370	رأيت عمرو بن عامر	٤٧٠٧	رأيت رسول الله ﷺ بفناء
٠٨٦٢	رأيت عمودًا من نور		الكعبة
٥٨٧٥	رأيت عن يمين رسول الله ﷺ	٧٧٣	رأيت رسول الله ﷺ بمكة
	وعن شماله يوم أحد رجلين	7719	رأيت رسول الله ﷺ رمي الجمرة
ETIA	رأيت في المنام أني أهاجر	0792	رأيت رسول الله ﷺ في لــيلــة
דורז	رأيت في المنام كأن رأسي قطع		إضحيان
7179	رأيت في المنام كأن في يدي	٤٧٠٨	رأيت رسول الله ﷺ في المسجد
7.77	رأیت كأن ميزانًا نزل	٥٧٨٥	رأيت رسول الله ﷺ كان أبيض
٤٦٢٠	رأيت لعثمان بن مظعون في النوم	۲۱۲	رأيت رسول الله عَيَّالِيَّةِ مضمض
	عينًا تجري	٨٢٢١	رأيت رسول الله ﷺ وأبــا بكــر
0129	رأيت ليلة أسري بي رجالاً		وعمر يمشون أمام جنازة
01/0	رأيت ليلة أسري بي موسى	0777	رأيت رسول الله ﷺ واقفًا
5474	رأيت النبي ﷺ بمني يخطب	٤١٨٥	رأيت رسول الله ﷺ يأكل الرطب
71//	رأيت النبي ﷺ فيما يرى النائم		بالقثاء
79	رأيت النبي عَلَيْكُ ما لا أحصي	2113	رأيت رسول الله ﷺ يأكل لحم
2//3	رأيت النبي عَلَيْكُ متكتًا		الدجاج
£14V	رأيت النبي عَيَّاكِيُّهُ مقعيًا	rayı	رأيت رسول الله ﷺ يخطب
۰۷۸۰	رأيت النبي ﷺ وأكلت معه خبرًا		الناس بمني
1072	رأيت النبي ﷺ وهو بالموت	7007	رأيت رسول الله ﷺ يسعى بين
709V	رأيت النبي ﷺ يخطب الناس يوم		الصفا والمروة على بعير
# M #LW	عرفة	٤٢٧٦	رأيت رسول الله عَلَيْهُ يشرب قائمًا
77/7	رأيت النبي ﷺ يرمي الجمرة	V79	رأيت رسول الله ﷺ يصلي حافيًا
۸۱۲۶	رأيت النبي ﷺ يرمي على راحلته	Yoʻ£	رأيت رسول الله ﷺ يصلي في
2947	رأيت النبي ﷺ يقسم لحمًا		ثوب واحد مشتملاً به
770	رأيت النبي ﷺ يمسح على الخفين	7041	رأيت رسول الله ﷺ يطوف
9.8	رأيت النبي ﷺ يؤم الناس		بالبيت أ
71.9	رأيت يد طلحة شلاء رأيتني الليلة عند الكعبة	٤٤٠٧	رأيت رسول الله ﷺ يلبس
۰٤۸۳ ۱۰۳٦	رايتني الليلة وأنا نائم رأيتني الليلة وأنا نائم		النعال أ
7159	رايتني الليد وان فاتم رأيتني وأنا ثالث الإسلام	\0·Y	رأيت رسول الله ﷺ يواكئ
170.	راينا رسول الله ﷺ قام فقمنا	7757	رأيت سعد بن أبي وقاص أخذ رجلاً
٥٢٣١	ربّ أشعث مدفوع بالأبواب	٤١٠	رجار رأيت عليًا توضأ فغسل كفيه
75.8.7	رب أعنى ولا تُعن على	1275	رايت عليًا يضحي بكبشين رأيت عليًا يضحي بكبشين
	ا را قار ال	12 11	رایت سی یصی بدهبسین

٤٣٢٦	رخص رسول الله ﷺ للزبير	9-1	ربِّ اغفر لي
٣.٤.	رخص لنا رسول الله ﷺ في العصا	٧٣١	ربِّ اغفر لي ذنوبي
۲۰۸۱	رد رسول الله ﷺ على عثمان بن	7077	ربِّ اغفر لي وتُب عليّ
	مظعون التبتل	١٦٣٠	ربِّ أقم الساعة
7777	رده رده	F7A7	الربا سبعون جزءًا
ነጓደና	ردوا السائل ولو بظلف محرق	37ለ7	الربا في النسيئة
14.5	ردوا القتلي إلى مضاجعهم	۲۹۲۹۱	رباط يوم في سبيل الله خير
۱۲۸۳	رسول الله ﷺ كان يصلي جالسًا	4741	
٤٦٧٢	رسول الرجل إلى الرجل إذنه	4794	رباط يوم وليلة في سبيل الله
۱۷۱۰	رش قبر النبي ﷺ	1217	ربما مشي النبي ﷺ في نعلِ
1.94	رصوا صفوفكم وقاربوا بينها	16.4	﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً﴾
٤٩٢٧	رضا الرب في رضا الوالد	70.67	الرجل جيار
5.22	رضينا بالله ربًّا وبالإِسلام دينًا	٤٧٣٦	الرجل مزكوم
1905	الرطب تأكلنه وتهدينه	4707	رجل مؤمن جيد الإيمان
957	رغم أنف رجل ذكرت عنده	٣٠٥٧	الرجلٍ يرث أخاه لأبيه وأمه
21153	رغم أنفه رغم أنفه	۸۱٤	رجلاً جاء فدخل الصف
Y77Y	رفع القلم عن ثلاثة	400A	رجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده
4.15	الرقبي جائزة لأهلها	700V	الرجم في كتاب الله حق على من
1172	ركعتا الفجر خير من الدنيا		زنا
0507	رمل رسول الله ﷺ من الحجر	7145	رحم الله أبا بكر زوجني ابنته
2014	رُمي أبي يم الأحزاب على أكحله	114.	رحم الله امرءًا صلى قبل العصر
٠٦٢٠	رمى رسول الله ﷺ الجمرة		أربعًا
2011	رُمي سعد بن معاذ في أكحله	०९९७	رحم الله حميرًا
T077	رميت بعدما أمسيت	۲۷۹۰	رحم الله رجلاً سمحًا إذا باع
0549	رهن النبي ﷺ درعًا له بالمدينة	154.	رحم الله رجلاً قام من الليل
1711	الرؤيا ثلاث	7178	رحم الله عمر يقول الحق
٤٦٠٦	الرؤيا الصالحة	1950	الرحم شجنة من الرحمن
٤٦٠٨	الرؤيا المصالحة جزء من ستة	٤٩٢١	الرحم معلقة بالعرش رحمك الله إن كنت لأواهًا
	وأربعين جزءًا	17.7	رحمك الله يا أبا هريرة
١٦١٢ع	الرؤيا الصالحة من الله	٥٣٢٢	3.3
2753	الرؤيا على رجل طائر	٣١٤٨	رخص رسول الله ﷺ عام أوطاس في المتعة
2772332173	رؤيا المؤمن جزء من ستة وأربعين	2057	في المنعة رخص رسول الله ﷺ في الرقية
	جزءًا من النبوة		رخص رسول الله عليه في الرقيه والمرابل
٤ ٨٠٦	رويدك يا أنجشة	7777	رخص رسول الله علي لرعاء الإبل في البيتوتة
7/0/	الريح من روح الله		في البينونة

	الضبع
८८५	سألت رسول الله عن الضبع
1024	سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون
41.5	سألت رسول الله ﷺ عن نظر
	الفجاءة
070.	سألت رسول الله ﷺ عن هذه
	الآية
1381	سألت رسول الله ﷺ فأعطاني
P070	سألت رسول الله ﷺ هل رأيت
	ربك
1195	سألت عائشة عن صلاة
٥١٧	سألت علي بن أبي طالب 🕮 عن
	المسح على الخفين
0090	سألت النبي ﷺ أن يشفع لي
1579	سألنا عائشة بأي شيء كان يوتر
٤٨١٤	سباب المسلم فسوق
1977	سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
750	سبحان الله، إن هذا من الشيطان
7.07	سبحان الله، ذئب يتكلم
7007	سبحان الله، لا تطيقه
1777	سبحان الله، ماذا أنزل الليلة
٥٤٠٨	سبحان الله، هذا كما قال
١٣٢٢	سبحان الله هي صلاة
744	سبحان ذي الجبروت
1711	سبحان رب العالمين
۸۸۱	سبحان ربي العظيم
r1713	سبحان الملك القدوس
37713	
1540	
۸۷۱	سبحانك اللَّهُمَّ ربنا وبحمدك
1618	سبحانك اللهُمَّ وبحمدك وتبارك
	اسمك
7/0	ا سبحانك اللهُمَّ وبحمدك وتبارك
	اسمك وتعالى جدك
1195	سبع وتسع وإحدى عشرة

	SHIES .
رقم الحديث	الحديث
7707	الزاد والراحلة
7997	زاد وراحلة
1111-	زادك الله حرصا ولا تعد
1774	زار النبي ﷺ قبر أمه فبكي
14.87	زعم ثابت بن الضحاك
5007	الزعيم غارم
7151	زُفت أمرأة إلى رجل
01310	زملوني زملوني
3787	زِن وأرجح
04.1	الزهادة في الدنيا
۲۲۰۲	زوجتكها بما معك
7547	زودك الله التقوي
7199	زينوا القرآن بأصواتكم _
	مرفع السين
رقم الحديث	الحديث
٤٦٠٤	الساحر كافر
१९०१	الساعي على الأرملة
1440	سافر النبي ﷺ سفرًا
१०१९	سأل أناس رسول الله ﷺ عن
	الكهان
YF07	سأل رجل ابن عسر عن استلام
	الحجر
۱۰۸۰	سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن
1224	سألت أبا موسي وحذيفة
د سر سر ۰	سألت ابن عمر متى أرمي
7277	سألت الله البلاء
1179	سألت أنس عن التطوع
PA71	سألت أنس عن القنوت
74.43	سألت جابر عن الضبع
114	سألت خديجة النبي ﷺ عن ولدين
٥٧٥١	سألت ربي ثلاثًا
7.17	سألت ربي عن اختلاف أصحابي
۰۰۷۶	سألت رسول الله ﷺ عن أكل

1770	السلام عليكم يا أهل القبور	٧٠١	سبعة يظلهم الله في ظله
१७०८	السلام قبل الكلام	774	سبوح قدوس
7377	سلوا الله ببطون أكفكم	3775	ستخرج نار من نحو
٢٤٨٩	سلوا الله العفووالعافية '	Y0X	ستر ما بين أعين الجن
٩٧٦٧	سلوا الله لي الوسيلة	٥٤٢٨	ستصالحون الروم
7747	سلوا الله من فضله	۸۷۶۲	ستفتح الشام
6717	سلوه لأي شيء يصنع ذلك	ም አኔም	ستفتح عليكم الأمصار
११०१	سمِّ الله وكُلُ بيمينك	77.77	ستفتح عليكم الروم
0.09	السمت الحسن والتؤدة	٤٤٧٦	ستفتح لكم أرض العجم
۲۶۷۰٬۷۹۷	سمع الله لمن حمده	0 ሞ ለ ኒ	ستكون فتن
Y99 4XYY		05.1	ستكون فتنة تستنظف العرب
٠٨٠١،		۲۰۶۰	ستكون فتنة صماء
۱۱۳٦		WV1W	ستة أيام اعقل يا أبا ذر
154.		1.9	ستة لعنتهم ولعنهم الله
۸۷٥	سمع الله لمن حمده، اللَّهُمَّ رينا	0910	ستهب عليكم الليلة
794	سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد	1.40	سجد وجهي للذي خلقه
AA7/	سمع الله لمن حمده، ربنا لك الحمد،	1.47	سجدها داود توبة
	اللَّهُمَّ أنج	٩٨٩٣	سحر رسول الله ﷺ
7272	سمع سامع	۲۸۸۱	السخاء شجرة في الجنة
777	سمع النبي ﷺ قومًا	۱۸٦٩	السخي قريب من الله
٣٦٦٤	السمع والطاعة على المرء	٥٨٨٥	سرنا مع رسول الله ﷺ
7777	سمعت رجلاً قرأ	7757	السعي بين الصفا والمروة
٠٦٨٦	سمعت رسول الله ﷺ سُئل	4744	السفر قطعةمن العذاب
945	سمعت رسول الله ﷺ على أعواد	714.	سقى الله أباك من سلسبيل
Alo	سمعت رسول الله ﷺ قرأ	759.	سل ربك العافية
Y0Y7	سمعت رسول الله ﷺ وهو بوادي	1719	سل رسول الله ﷺ سعدًا
ናሞ٤አ	سمعت رسول الله ﷺ يقرأ	17.0	سل رسول الله ﷺ من قبل رأسه
٨٣١٠٨٣٢	سمعت رسول الله ﷺ يقــرأ في	۸۹٦	سل فقلت: أسألك مرافقتك
	المغرب	1777	السلام على أهل الديار
4.74	سمعت رسول الله ﷺ يقول في	7	السلام عليك أبا خبيب
	خطبته	7121	السلام عليك يا ابن ذي الجناجين
1407	سمعت رسول الله ﷺ يقول ما بين	0919	السلام عليك يا رسول الله
	الركنين	1775	السلام عليكم أهل الديار
٤٠٧٤	سمعت رسول الله ﷺ ينهي	79X4Y77	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
1307	سمعت رسول الله ﷺ يهل	१८१	السلام عليكم ورحمة الله

٤٦٢٣	سئل رسول الله ﷺ عن ورقة	٧٥٦٥	سمعت عبد الله بن عمرو وسأله
००२६	سئل رسول الله ﷺ عن يوم		رجل
0721	سئل رسول الله ﷺ ما الكوثر	٥٢٨٣	سمعت مالكًا وسُئل
٤٨٨	سئل عن الحياض .	7007	سمعت النبي عُيَّالِيَّةٍ يأمر
7501	سئل النبي ﷺ أي الناس أشد	۸۳٤	سمعت النبي ﷺ يقرأ
٤١٣٤	سئل النبي ﷺ عن الجراد	٤٤٢٦	سمعت النبي ينهى عن القزع
2004	سئل النبي ﷺ عن النشرة	7777	سمعت هشام بن حكيم
	المراكبين	٤٧٥٠	سموا باسمي
م الحديث		140.	سن رسول الله صلاة السفر
۰۸۹۱	شاهت الوجوه	1577	سنة أبيكم إبراهيم التيكلا
٤٩٧٣	شر بيت في المسلمين	۲۱۰٦	السنة على المعتكف
4614	شر الطعام طعام الوليمة	2014	السنور سبع
1445	شرما في الرجل	471	السواك مطهرة للفم
٤٨٧١	شرار عباد الله	1.71	سووا صفوفكم
0120	شراركم من إذا كان عليه	7人?ア	سيأتي ملك
499	شراك من نار أو شراكان	7477	سيأتيكم ركيب مبغوضون
7757	شرب رجل فسكر	∧7 Γ∘	سيحان وجيحان والفرات
۸۸ ۷7	شرب عمر بن الخطاب لبنًا	7070	سيخرج قوم في آخر الزمان
1847	شرب عمر بن الخطاب لبنًا فأعجبه	٤٣٣٩	سيد إدامكم الملح
٥٢	الشرك بالله والسحر	۲۳۳۰	سيد الاستغفار
٥٣٣٣	الشرك الخفي أن يقوم الرجل	٤٩٠٠	السيد الله
AF P7	الشريك شفيع	٥٦٤٣	سيد القوم في السفر
६०१.	الشطرنج هو ميسر الأعاجم	7577	سيروا هذا جمدان
0097	شعار المؤمنين يوم القيامة	7777	سيصير الأمر أن تكونوا
7707	الشعث التفل	7057	سيكون في أمتي اختلاف
7/.77	الشعير بالشعير ربًا	££VA	سُئل أنس عن خضاب
११००	شغلني هذا عنكم	3707	سئل جابر عن الرجل
१०१७	الشفاء في ثلاث	5007 5400	سئل رسول الله: أي العمل سئل رسول الله: أي الكلام
٨٩٥٥	شفاعتي لأهل الكبائر	7843	سئل رسول الله أي الناس سئل رسول الله أي الناس
AFP7	الشفعة في كل شيء	94	سمل رسول الله عن ذراري سمُل رسول الله عن ذراري
10.7	شكا الناس إلى رسول الله ﷺ	۲۵۰	سئل رسول الله عن رجلين سئل رسول الله عن رجلين
	قحوط المطر	7.94	سئل رسول الله عن ليلة القدر
۸۸۰۶	شكوت إلى رسول الله ﷺ أني	٤٧٧	سئل رسول الله ﷺ عن الماء
3070	شكونا إلى رسول الله الجوع	٣٢٠	سئل رسول الله ﷺ عن مس
7511	شكا خالد بن الوليد إلى النبي	, , ,	سنل رسون الله وليتية عن مس

7.49	الصائم المتطوع	٤٧٤٣	شمِّت أخاك ثلاثًا
12.4	صبحكم ومساكم	٤٧٤٢	شمِّت العاطس ثلاثًا
٥١١٧	الصبر عند الغضب	7850	الشمس والقمر ثوران
०६९४	صحبت ابن صياد	7700	الشمس والقمر مكوران
١٣٣٨	صحبت ابن عمر في طريق	1501	الشهادة سبع
1071	صحبت رسول الله ﷺ ثمانية	4V0V	الشهداء أربعة
7790	صدق أبو عياش	1027	الشهداء خمسة
AFIF	صدق الله إنما أموالكم	1575	شهدت الأضحي يوم النحر
7250	صدق الله وعده	20	شهدت خيبر مع سادتي
1703	صدق الله وكذب بطن أخيك	1227	شهدت الصلاة مع النبي ﷺ
1751	صدق رؤياك	۳۹۳۲	شهدت القتال مع رسول الله
174.	صدق عبدي	7177	شهدت قتل الحسين
۳۰۲۰	صدق عمر	٤٩٠٣	شهدت مع رسول الله أحدًا
۲۹۸٦	صدق فأعطه	4944	شهدت مع رسول الله فكان
٥٨٧٤	صدقت ذلك من مدد	٥٨٨٨	شهدت مع رسول الله يوم حنين
1440	صدقة تصدق الله بها	1105	شهدت مع النبي ﷺ حجته
1989	الصدقة على المسكين	٤٠٠٧	شهدت مع النبي نفلِ الربع
0.55	صعد رسول الله ﷺ المنبر	1710	شهدنا بنت رسول الله ﷺ
YYFo	الصعود جبل من نار	7910	شهدنا مع رسول الله حنينًا
707/	صغارهم دعاميص الجنة	1445	شهرا عيد لا ينقصان
1.56	صلِّ صلاة الصبح	٦٣٣٥	الشهوة الخفية
1557	صلِّ قائمًا	የ አየገ	الشهيد لا يجد ألم القتل
740	صلِّ معنا هذين	۳۰۸۷	الشؤم في ثلاثة
٣٤٤٠	صلِّ ها هِنا	۳۰۸۷	الشؤم في المرأة والدار
١٣١٢	صلاة الأوابين	٥٣٥٣	شيبتني سورة هود
165.	الصلاة ثم يتلو	٥٣٥٤	شيبتني هود والواقعة
7430	الصلاة جامعة	٥٥٨١	الشيطان جاثم
7001	صلاة الجماعة تفضل	٤٥٠٦	شيطان يتبع شيطانة
705	الصلاة خير من النوم		वस्त्री एउँ
707	صلاة الرجل في بيته	رقم الحديث	الحديث
1.55	صلاة الصبح ركعتين	7917	صاحب الدين مأسور
795	صلاة في مسجدي هذا	٤٨٧٦	صاحب الزنا يتوب
AFO	الصلاة لوقتها	۱۸۲۰	صاع من بر أو قمح
1505	صلاة الليل مثني	٤٠٤٣	صالح النبي ﷺ المشركين
٧٠٥	الصلاة مثني مثني	7887	صانعه يحتسب

	· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·		
۸۳۷		14	صلاة المرء في بيته
٤ 0٩٦		1.74	صلاة المرأة في بيتها
//·A	صليت أنا ويتيم	٦٣٨	الصلاة الوسطى صلاة الصبح
1702	صلیت خلف ابن عباس	٦٣٦	الصلاة الوسطى صلاة الظهر
995	صليت خلف رسول الله	٦٣٤	الصلاة الوسطى صلاة العصر
۸۰۷	صليت خلف شيخ بمكة	7407	الصلاة وما ملكت
1779	صليت مع أنس بن مالك	7954	الصلح جائز بين المسلمين
117.	صليت مع رسول الله ﷺ ركعتين	٥٧١	صلوا خمسڪم
٩٨٧٥	صليت مع رسول الله ﷺ صلاة	1167	صلوا صلاة كذا
1254	صليت مع رسول الله ﷺ العيدين	،۲۹۰۹	صلوا على صاحبكم
١٣٤٣	صليت مع النبي الظهر	۳۱۶۶۰	,
946	صليت هذه الصلاة	۲۹۲۰	
1789	صليت وراء أبي هريرة	٤٠١١	
V0 <i>F</i> /	صليت وراء رسول الله ﷺ	٧٣٩	صلوا في مرابض الغنم
١٨٨٣	صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة	1170	صلوا قبل صلاة المغرب
AIF	صلينا مع رسول الله صلاة العتمة	٦٨٣	صلوا كما رأيتموني أصلي
٥٢٨	صلينا وراء عمر بن الخطاب	072	الصلوات الخمس والجمعة
5.05	صم أفضل الصوم	AYIF	صلى أبو بكر العصر
AP7/	صمنا مع رسول الله ﷺ	1.59	صلى بنا رسول ا لله بالمخمص
157	صنع رسول الله ﷺ شيئًا	07/3	صلى بنا رسول الله ذات يوم
٤٣٦٤	صنعت للنبي ﷺ بردة سوداء	1144	,
1.0	صنفان من أمتي ليس لهما	1254	صلى بنا رسول الله صلاة الخوف
4015	صنفان من أهل النار	۸۱۱	صلى بنا رسول الله الظهر
٨700	الصور قرن ينفخ فيه	129.	صلى بنا رسول الله في كسوف
194.	صوموا لرؤيته	١٣٣٤	صلى بنا رسول الله ونحن أكثر
٧٠	صياح المولود	0987	صلى بنا رسول الله يومًا
1975	الصيام والقرآن يشفعان	1744	صلى بنا رسول الله على رجل
FA70	صيامه بعد صيامه	7297	صلی بنا عمار بن یاسر
	AND IN	1451	صلی رسول الله بمنی
رقم الحديث	الحديث	ነ٤ለ٦	صلى رسول الله حين كسفت
٣٠٣٨	ضالة المسلم	7757	صلى رسول الله الظهر
٤١١٠	الضب لست أكله	۸۵۶٥	صلى رسول الله على قتلي أحد
1207	ضح به	1118	صلى رسول الله في حجرته
1204	ضحى رسول الله بكبشين	Y0 Y	
191	ضرب الله مثلاً صراطًا	۸۰٦	
	•	•	

4407	طوفي من وراء الناس	7102	ضرب بعض أصحاب النبي
4744	طول القيام	የ ሂአዓ	ضربت امرأة ضرتها بعمود
2228	طيب الرجال ما ظهر	०२४६	ضرس الكافر
٤٦	طيب الكلام وإطعام الطعام	٨٥٢٤	ضع القلم على أذنك
2228	طيب النساء ما ظهر لونه	1044	ضع يدك على الذي يؤلم
۰۶۹۰	طيب النفس من النعيم	1154	ضعوا لي ماء في المخضب
٤٥٨٤	الطيرة شرك	7777	ضعوا هذه الآية في السورة
		۱۸۸۰	ضعيه في البيت
رقم الحديث	الحديث	2722	الضيافة ثلاثة أيام
0154	الظلم ظلمات يوم القيامة		ANT Co
Г АА?	الظهر يركب بنفقته	رقم الحديث	الحديث
		१८००	الطاعم الشاكر كالصائم
رقم الحديث	الحديث	1051	الطاعون رجز
٣٠٧٢	عادني رسول الله ﷺ	1020	الطاعون شهادة
1001	عادني النبي ﷺ من وجع	9507	طاف النبي في حجة الوداع
٣٠٠٣	عادي الأرض لله	٤١٧٧	طعام الاثنين كافي الثلاثة
F0P7	العارية مؤداة	۳۲۲۶	طعام أول يوم حق
١٧٨٥	العامل على الصدقة بالحق	11.47	الطعام بالطعام مثلأ بمثل
٣٠١٨	العائد في هبته كالكلب	٤١٧٨	طعام الواحد يكفي
0891	العبادة في الهرج	1791	الطفل لا يصلي عليه
V0/F	العباس مني وأنا منه	PA77	طلاق الأمة تطليقتان
4957	عبأنا النبي ﷺ ببدر	۸/۲	طلب العلم فريضة
YA70	عبد لم يرزقه الله مالاً	1447	طلب كسب الحلال فريضة
١٦٠٣	العبد المؤمن يستريح	7115	طلحة والزبير جاراي
7707	العج والثج	W644	طلقت منك بثلاث
497.	عجب الله من قوم	۷۳۳۱۷	طلقها
1071	عجب ربنا من رجلين	٤٩٤٠	f
1444	عجب للمؤمن	٤٩٠	طهور إنا أحدكم
VP70	عجب لأمر المؤمن	7/1	الطهور شطر الإيمان
٣٠٦٧	عجبًا للعمة تورث	7707	الطواف حول البيت
1440	عجبت مما عجبت منه	1510	طوبي لعبد آخذ بعنان فرسه
7.77	عجبت من هؤلاء اللاتي	7777	طوبي للشام
94.	عجلت أيها المصلي	779.	طوبی لمن رآنی
1//0	عجلوا الركعتين بعد المغرب	7777	طوبي لمن طال عمره
APY/	العجماء جرحها جبار والبئر	7077	طوبي لمن وجد في صحيفته

1774	علمني رسول الله ﷺ كلمات	۳۰۱۰	العجماء جرحها جبار
750	علمني سنة الأذان	۵۳7٤،	العجوة من الجنة
5414	علمني كلامًا أقوله	१०७९	
7451	على أنقاب المدينة ملائكة	7779	عدلت شهادة الزور
1101	على بهما	797	عدهن رسول الله في يدي
77.	عتى الفطرة	٥٣٧٤	عذابها في الدنيا الفتن
1110	على كل مسلم صدقة	19.7	عذبت امرأة في هرة
Y£ A	على مصافكم كما أنتم	٦٨٧	عرس رسول الله ﷺ ليلة
7.95	علي مني وأنا من علي	०४१६	عرض علي الأنبياء
7900	على اليد ما أخذت	٣٨٣٢	عرض علي أول ثلاثة
٤٤٧٣	عليك بالحجامة	०१९०	عرض علي ربي ليجعل لي
۸۲۰۰	عليك بالرفق	۷۲۰	عرضت على أجور أمتي
44.4	عليك بالصبر	٧٠٩	عرضت علي أعمال أمتي
٥٣٩٨	عليك بأمر خاصة نفسك	০۲৭٦	عرضت على الأمم
ና ኔ ሞአ	عليك بتقوى الله	۲۳۷٦	عرضت على رسول الله ﷺ عام أحد
٤٨٦٦	عليك بتلاوة القرآن	0701	عرضت علي النار فرأيت فيها امرأة
٤٨٦٦	عليك بطول الصمت	4441	عرضت عليه عام الخندق
YPA	عليك بكثرة السجود لله	१०१४	عرفة كلها مواقف
۸۶۳۰	عليك بما تعرف	4.44	عرفها سنة
٤٦٥٥	عليك وعلى أبيك السلام	4749	عرق أهل النار
1373	عليك وعلى أمك	٥٧٨٨	عرقك نجعله في طيبنا
4.96	عليكم بالأبكار	444	عشر من الفطرة
٤١٠٠	عليكم بالأسود البهيم	999	العطاس والنعاس والتثاؤب
٤١٨٦	عليكم بالأسود منه	٤٧٣٤	عطس رجلان عند النبي ﷺ
44.4	عليكم بالدلجة	7440	عطش الناس يوم الحديبية
171.	عليكم بالسكينة	۳۲٦٠	عظها فإن يك
१०४१	عليكم بالشفاءين	٢٦٦٩	عقري حلقي
3713	عليكم بالصدق	۳٥٠١	عقل شبه العمد
1773	عليكم بالعمائم	१०८६	علام تدغرن أولادكن
1771	عليكم بحصى الخذف	१०२९	علام يقتل أحدكم أخاه
. Y77 <i>l</i>	عليكم بقيام الليل	۲۳۹	العلم ثلاثة
4747	عليكم بكل كميت	۲۷۰	العلم علمان
74//	عليكم بهذه الصلاة	EYEE	علمنا رسول الله ﷺ أن نقول
7717	عليكن بالتسبيح	7129	علمنا رسول الله ﷺ التشهد
5777	عليكن بحافات الطريق	779	علمني رسول الله ﷺ أن أقول

	الفتح
٤١٣١	غزوت مع النبي يوم خيبر
490.	غزونا مع أبي بكر زمن النبي
1840	غزونا مع رسول الله ﷺ حنينًا
٤١١٣	غزونا مع رسول الله ﷺ سبع
7-7-	غزونا مع رسول الله ﷺ لست
4976	غزونا مع رسول الله ﷺ هوازن
٥٣٨	غسل يوم الجمعة واجب
٤٢٩٨	غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في
	السنة
٤٢٩٦	غطوا الإناء وأوكوا السقاء وأغلقوا
	الأبواب
75.0	غطوا بها رأسه
٥٩٨٤	غفار غفر الله لها
19.5	غفر لامرأة مومسة
409	غفرانك
2104	الغلام مرتهن بعقيقته
767-	غلظ القلوب والجفاء
٤٨١٠	الغناء ينبت النفاق
٥٢٠٦	الغنيمة الباردة الصوم
٤٨٧٤	الغنيمة أشد من الزنا
٤٧٧٦	غيّر النبي ﷺ اُسم العاص
2200	غيروا الشيب
2272	غيروا هذا بشيء
	حرك الكام
قم الحديث	الحديث الحديث

وحرف الفاء			
رقم الحديث	الحديث		
7137	فأت الذي هو خير		
4.14	فاتقوا الله واعدلوا		
000+	فاتقوا النار ولو بشق تمرة		
१८०८	فاجتمعوا على طعامكم		
4101	فاجتنبوه		
٤٥٧٢	فاحتجمت أنا		
۸۸۲7	فاحلق رأسك		
٣٩ ٦٨	فاختاروا إحدى الطائفتين		
4046	فاختاروا منهم خمسين		

٣٠٨	عمدًا صنعته يا عمر
PY70	عمر أمتي من ستين
०१८१	عمران بيت المقدس
۸-۵۲	العمرة إلى العمرة كفارة
44	العمري جائزة
4.15	العمري جائزة لأهلها
۲۷۸۳	عمل الرجل بيده
4754	عملت على عهد رسول الله
٤٣٣٩	عممني رسول الله ﷺ
११०८	عن العلام شاتان
٥٧٤	العهد الذي بيننا وبينهم
109.	العيادة فواق
٤٥٨٣	العيافة والطرق والطيرة
14333	العين حق
1003	
4774	عينان لا تمسهما النار

	حدرك <u>ال</u> قرن
رقم الحديث	الحديث
192.	غارت أمكم
74.7	الغداء يا بلال
٤٠٧٩	غدوت إلى رسول الله ﷺ
0712	غدوة في سبيل الله
4145	غرة عبد أو أمة
1455	غريب وفي أرض غربة
٤٠٣٣	غزا نبي من الأنبياء
٣٨٤٦	الغزو غزوان
T011	غزوت مع رسول الله ﷺ جيش
	العسرة
4981	غـزوت مع رسـول الله على سبع
	غزوات
4445	غزوت مع رسول الله ﷺ فكان إذا
125.	غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد
0912	غزوت مع رسول الله ﷺ وأنا على
	ناضح
١٣٤٢	غزوت مع النبي ﷺ وشهدت معه

حاديث والآثـ	فهرس الأ-		۷٦٤
٤٤٠٠	فأمره النبي ﷺ أن يتخذ أنفًا	FAV7	فأدخل أبو بكر يده
٣٢	فأمرها أن تبدأ بالرجل	4447	فأدخل عمر يده
4414	فأمسكها إذًا	57773	فإذا تثاءب أحدكم
0011	فإن أخبارها أن تشهد	१८८८	فإذا آتاك الله مالاً
4141	فإن اشتجروا	۸۰۸۶	فإذا اختلفت هذه الأصناف
٥٣١٨	فإن الله أغنى	१०९१	فإذا أرى أحدكم ما يكره
7719	فإن الله ورسوله يصدقانكم	4614	فإذا استيقظت يا صفوان
1507	فإن خلق نبي الله كان القرآن	729.	فإذا أعطيت العافية
1077	فإن دماءڪم	٤٥٨٨	فإذا بعث عاملاً
٠٧٢٦		179.	فإذا جاوزوا بنا
7407	فإن ذلك شيء كتبه الله	101	فإذا رأيت الذين يتبعون
१८५	فإن الشيطان لا يتمثل	١٤٨٤	فإذا رأيتم شيئًا من ذلك
٤٤٩٨	فإن كنت لا بد فاعلاً	רדאז	فإذا كان يوم القيامة
٤٠٨٦	فإن لم تجدوا غيرها	1605	فإذا كثير بن الصلت
77-5	فإن لم تجديني	1097	الفار من الطاعون
7517	فأنا أحب أن أستن	050.	فارتقبوا عند ذلك ريحًا
۳۱۷۰	فأنزل الله في ذلك	4144	فارق واحدة
ኖ •አ۹	فانظر إليها فإن في أعين	٨٦٣٣	فاستأذنته أن تنكح
41.4	فانظر إليها فإنه أحرى	٣١٨٠	فأسلمت يوم الفتح
ነ£ ገለ	فإنها تذهب	44	فأطعم وسقًا من تمر
4111	فإنها تقبل	٤٥٦٨	فاطلعت في الجلجل
٤٦٠١	فإنها لا يرمي بها	7149	فاطمة بضعة مني
۸۶۳۱	فإنها نزلت في يوم عيدين	٢٣٣٢	فاعتددت فيه أربعة أشهر
ንለ٤٦	فإني نذير لكم	٤٦٤٠	فأعطوا الطريق حقه
۰۲۷٦	فأني يستجاب لذلك	٤٤٤٠	فاغسله ثم اغسله
4779	فأي آية في القرآن أعظم	٩٧٣	فافعلوا
FA70	فأين صلاته	4755	فأقدروا قدر الجارية
F ¥ ¥ 7	فأيهم تعد لرغبتك	7015	فاقض دین الله
1187	فباع رسول الله ﷺ لهم ماله	7770	فأكسي حلة
7914	فباع النبي ﷺ ماله كله	46.6	فالتمس ولو خاتمًا
7730	فبينا هم كذلك	१९४९	فالزمها
0251	فبينا هم يقتسمون	4114	فالله أحق أن يستحيي
7741	ا فتلت قلائد	7250	فأمرني أن آتي
7777	فتلت قلائدها	۳۱۷۲	فأمرني أن أضرب عنقه
01.4	فتنة الدهيماء	7007	فأمرني النبي ﷺ أن أنقض

1097	فقضي رسول الله ﷺ أن على أهل	05.40	فتنة الرجل في أهله
4574	فقضي رسول الله ﷺ في الجنين	०४९७	فتنة عمياء صماء
717	ففيه واحد أشد	W19X	فخيرها رسول الله ﷺ
7947	فکان لو اشتری ترابًا	7767	فدعا عليهم رسول الله ﷺ
72.7Y	فكان يأكله ويلقى النوي	7947	فدعا له أن يبارك له
ሊንፖኔ	فكل من يدخل الجنة	4615	فدعوت المسلمين إلى وليمته
٤٠٦٨	فكله ما لم ينتن	441	فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ
7997	فكلوا ما بلي من لحمها	1102	فذلك له سهم
5750	فكلوا وادخروا	٠٦٥٥	فذلك يوم يجعل الولدان
१०९८	فلا تأتوا الكهان	٤٥٧٧	فر من المجذوم
790Y	فلا ترم	٤٣١٠	فراش للرجل
7017	فلا تعطه مالك	०८७६	فرج عني سقف بيتي
5.02	فلا تفعل	4440	فرس ترتبطه
1870	فلا تقل لو أني فعلت	1889	فرض الله الصلاة
4.44	فلا وصية لوارث	٥/٨/٥	فرض رسول الله زكاة الفطر
7.79	فلا يضرك إن كان تطوعًا	١٨١٨	
4411	فلعل هذا عرق	١٣٤٨	فرضت الصلاة ركعتين
٣٠٠٤	فلم ابتعثني الله	101.	فرفعت إليه امرأة
٤٠٣٣	فلم تحل العنائم لأحد قبلنا	٤٣٤٠	فرق ما بيننا
7910	فلم تحل الغنائم لأحد من قبلنا	٤٠٣٥	فرقوا بين كل ذي محرم
A1P7	فلم يزل يدان	۸۰۶۳	فزوجها النجاشي النبي عَلِيْقِ
٣١٨٠	فلما قدم جعل له	7107	فصل ما بين الحلال والحرام
Г ҮА7	فلما قدمت المدينة	79.87	فصل ما بين صيامنا
2071	فلو كان شيء سابق	۲۱۶، ۲۱۳	فضل العالم على العابد
9077	فليبلغ الشاهد الغائب	7005	فضل الناس عمر بن الخطاب
17.7	فليحفظ الرأس	500	فضل هذا العالم
4.41	فليس يصلح هذا	٥٧٤٨	فضلت على الأنبياء
٣٠٧٢	فما تركت لولدك	770	فضلنا على الناس بثلاث
۲۷۲۸	فما شككت في قضاء	225.	الفطرة خمس
17-17	فما من يومٍ أكثر عتيقًا	٤٦٨٥	فطعنه النبي ليكليته
5-15	فما منعك أن تجيء به	4717	ففيهما فجاهد
Y75Y	فما نلتما من عرض	ንሊΓያ	فقام إليه رسول الله ﷺ عريانًا
٣٠/٣	فمن أرقب شيئًا	०६७४	فقد الجراد
٤٥٧٨	فمن أعدى الأول	1599	فقدت رسول الله ﷺ ليلة
P+ ۸7	فمن زاد أو استزاد	٣٤ ٨٨	فقضي رسول الله ﷺ أن دية
		-	

		I	
71.5	فیك مثل من عیسی	٤٥٧٣	فمن كان محتجمًا
7777	فيما استطعتم	7475	فمن هم بحسنة
٤٠٤٨	فيما استطعتن وأطقتن	0120	فمنهم من يكون سريع الغضب
1444	فيما سقت السماء والعيون	ודו	فنامت عيني
1730	فينزل عيسى ابن مريم	7.77	فنحن أحق وأولى
١٣٦٤	فيه خمس خلال	٥٣٠٤	فنزل رسول الله تحت سمرة
۲۰٤٥	فيه ولدت وفيه أنزل علي	٣٠٠٦	فهبه له
	Carlo Carlo	٣٤0٠	فهلا شققت عن قلبه
رقم الحديث	الحديث	709 A	فهلا قبل أن تأتيني به
7777	قاتل الله اليهود	٣٠٨٨	فهلا بكر تلاعبها
YFY7	قاتل الله اليهود حرمت	7770	فُوا بيعة الأول
٣٠٤٨	القاتل لا يرث	۳۲۱٥	فوالله لا الفقر أخشى
٤٠٠٠	قال أصبت جرابًا	١٥١ع	فولدت بقباء
٤٩٣٠	قال الله تبارك وتعالى: أنا الله	0917	في أصحابي اثنا عشر منافقًا
1919	قال الله تعالى: أحب عبادي	0917	في أمتي اثنا عشر منافقًا
7150	قال الله تعالى أعددت لعبادي	1710	في الإنسان ثلاثمائة وستون مفصلاً
0410	قال الله تعالى: أنا أغنى	4144	في التوراة مكتوب
٥٣٣٨	قال الله تعالى: إني لست كل	०९९٣	في ثقيف كذاب ومبير
۲۹۸٤	قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم	7977	في الجنة
۸۲۳	قال الله تعالى قسمت الصلاة	1904	في الجنة ثمانية أبواب
۲٠	قال الله تعالى: كذبني عبدي	٥٦١٧	في الجنة مائة درجة
0-11	قال الله تعالى: وجبت محبتي	٤٥٢٠	في الحبة السوداء شفاء
77	قال الله تعالى: يؤذيني	4644	في الحرام يكفر
1029	قال الله على: إذا ابتليت عبدي	٣٠٣٦	في الركاز خمس
7277	قال: اللُّهُمَّ أَلْهُمني رشدي	٠٧٧٦	في فاتحة الكتاب شفاء
IFA	قال: خرج رسول الله ﷺ على	١٨٠٧	في كل عشرة أزق
٥٣٣٣	قال: خرج علينا رسول الله	769 6	في النفس الدية
1077	قال ربكم: أنا أهل أنا أتقى	٤٨٩٥	في يوم حنين كان أبو سفيان
041.	قال ربڪم ﷺ: لو أن عبيدي	٠,٧٥٥	فيبقى شرار الناس
TYAL	قال رجل: لا تصدقن بصدقة	٥٤٢٨	فيثور المسلمون إلى أسلحتهم
٤٩٨٨	قال رجل للنبي ﷺ	7000	فيجاء بكم فتشهدون
5479	قال رجل لم يعمل خيرًا	0500	فيجيء إليه الرجل
2995	قال رجل: يا رسول الله إن فلانة	٤٣٣٥	فيرخين ذراعًا
۱۸	قال رسول الله وحوله عصابة	7777	فيسألهم ربهم
1.54	قال: سجد النبي ﷺ بالنجم	٤٦٠٠	فيسمع الكلمة فيلقيها
	1	1	

٥٢٠٠	قد أفلح من أخلص	1.55	قال: سجدناً مع النبي ﷺ
07/0	قد أفلح من أسلم	1.44	قال: سجدة «ص»
4944	قد أمنا من أمنت	٩٧٢	قال: صلى بنا إمام
44.5	قد أنزل فيك وفي صاحبتك	0277	قال: فتح القسطنطينية
۱۲۸۰	قد أوتر رسول الله ﷺ	154.	قال: قنت رسول الله شهرًا
٤٠٤٥	قد بايعتك	77.	قال: كان النبي ﷺ يغير
7000	قد تركت فيكم	9.9	قال كنا إذا صلينا مع النبي
7507	قد حج النبي ﷺ	٥٣٥٧	قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري
970	قد ذهب أهل الدثور	74.4	قال موسى: يارب علمني
٥٨٦٣	قد رجعت إلى ربي	15.0	قام رسول الله ﷺ حتى أصبح
1499	قد عفوت عن الخيل	144	قام رسول الله ﷺ خطيبًا
9007	قد علمتم أني أتقاكم	የጲያን	قام رسول الله ﷺ على المنبر
V780	قد عمدت إلى رزق	11.4	قام رسول الله ﷺ ليصلي
٤٨٩١	قد فعلنا	٩١	قام فينا رسول الله ﷺ بخمس
7-00	قد فقدنا ابن صياد	0150	قام فينا رسول الله ﷺ خطيبًا
3741	قد قضي	۴۷۳٥٠	قام فينا رسول الله ﷺ مقامًا
٥٨٨٠	قد وضعت السلاح	০খণ	·
110	قد وقع في نفسي شيء	156.	قام النبي ﷺ حتى تورمت
1.4	القدرية مجوس	1514	قبح الله هاتين اليدين
٤٧٨٣	قدم رجلان من المشرق	٤٣٠٦	قبض روح رسول الله ﷺ
1117	قدم رسول الله ﷺ علينا بمكة	0/ ٤٠	قبض النبي ﷺ وهو ابن
107.	قدم رسول الله ﷺ لأربع	٤٦٧٨	قَبّل رسولُ الله ﷺ الحسن
7777	قدم رسول الله ﷺ المدينة	44.	قبلة الرجل امرأته
٥٢٦٣	قدم رسول الله ﷺ من غزوة تبوك	۳۸۰٦	القتل في سبيل الله يكفر
ንሊኖያ	قدم زيد بن حارثة	١٦٤٤	قتل مصعب بن عمير
2240	قدم على عائشة نسوة	٥٣١	قتلوه قتلهم الله
144.	قدم على النبي ﷺ سبي	4404	القتلي ثلاثة
4044	قدم على النبي ﷺ نفر	090.	قحط أهل المدينة
154	قدم نبي الله ﷺ وهم يؤبرون	1549	قد أبدلكم الله بهما
1549	قدم النبي عَلَيْكُ المدينة	٣٩ ٧٧	قد أجرنا من أجرت
1.56	قدم النبي ﷺ المدينة فقدمت	77.7	قد أحصر رسول الله فحلق
AP/F	قدمت أنا وأخي	٤٤٧٨	قد اختضب أبو بكر بالحناء
75	قدمت الشام فصليت	০৲৭٧	قد أريت الآن مذ صليت
8918	قدمت عليّ أمي	۲٤٣٢	قد استجيب لك فسل
7333	قدمت على أهلي من سفر		

925	قل: اللُّهُمَّ إني ظلمت نفسي	7,747	قدمت المدينة فلقيت
7210	قل: اللَّهُمَّ اهدني	7718	قدمنا رسول الله ﷺ ليلة المزدلفة
٠٣٩٠	قل: اللُّهُمُّ عالم الغيب	٤٠١٠	قدمنا فوافقنا رسول الله ﷺ
10	قل: آمنت بالله	٧٦٨	قرأ رسول الله ﷺ في صلاة المغرب
٤٨٦٦	قل الحق وإن كان مرًّا	0011	قرأ رسول الله عَلَيْهُ هذه الآية
۸۰۸	قل سبحان الله	٤٠٦١	قرأ عمر بن الخطاب ﷺ
4047	قل عمرة وحجة	7777	قراءة الرجل القرآن
777	قل كما يقولون	דרוז	قراءة القرآن في الصلاة
1411	قل: لا إله إلا الله	1.67	قرأت على رسول الله ﷺ (والنجم)
10	قل لي في الإسلام قولاً	٣٢٥	قربت إلى النبي ﷺ جنبًا
٤٨٥٣	قلت للنبي ﷺ: حسبك	११८८	قرصت نملة نبيًا
٣٥	قلما خطبنا رسول الله ﷺ	٥٩٨٥	قريش والأنصار وجهينة
7837	قلما كان رسول الله ﷺ يقوم	٤٠٠٦	قسمت خيبر
7500	قلنا يوم الخندق	۸۲۳	قسمت الصلاة بيني
1041	قم عنا	1881	قصر الصلاة وأتم
۸۰۴۲	قم فاقضه	4740	القضاة ثلاثة
490V	قم يا حمزة	۲۸۷۳	قضي رسول الله ﷺ أن الخصمين
٥٢٣٣	قمت على باب الجنة	7577	قضى رسول الله ﷺ بالشفعة
74.4	قمت مع رسول الله ﷺ	٧٠٠٧	قضي رسول الله ﷺ في بروع
3971	قنت رسول الله ﷺ	۴٤٨٧)	قضي رسول الله ﷺ في جنين
95.	قولوا: اللَّهُمَّ صلِّ على محمد وأزواجه	40.4	
919	قولوا: اللَّهُمَّ صلَّ على محمد وعلى آل	4597	قضي رسول الله ﷺ في دية
	محمد	70.5	قضي رسول الله ﷺ في العين
19.7	قولي: اللَّهُمَّ إنك عفو	7597	قضي رسول الله ﷺ في الْمَوَاضِحِ
۲۳۹۳	قولي حين تصبحين	٣٥٠٧	قضي عمر ﷺ في شبه العمد
1777	قولي: السلام على أهل الديار	1597	قضي النبي ﷺ بالشفعة
4V/·	قوموا إلى جنة	4041	قطع النبي ﷺ يد سارق
۳۴۶۳،	قوموا إلى سيدكم	۳ λ٤١	قفلة كغزوة
6790 1089		0907	قفوا على مشاعركم
10/17 E+EF	قوموا عني قوموا فانحروا	7227	قل إذا أصبحت
5451	قوموا فاحروا قيسوا ما بينهما	735	قل: الله أكبر
٥٣١٨	قيسوا ما بينهما قيل لرسول الله ﷺ: أرأيت الرجل	१००१	قل: اللُّهُمَّ اجعل سريرتي
1770	قيل لرسول الله ﷺ أي الناس	1411	قل: اللُّهُمَّ اغفر لي
-111	قيل ترسول الله وهي الناس أفضل؟	7577	قل: اللَّهُمَّ إِني أُعوذ بك
	اقصل:		

	يكرهون	AFP	قيل: يا رسول الله أي الدعاء
708	كان أكثر انصراف النبي ﷺ		حرف الكاف
۸۶۲۰	کان الله ولم يڪن شيء	رقم الحديث	الحديث
	قبله	0.01	كاد الفقر أن يكون كفرًا
1117	كان أهل الجاهلية يأكلون	0.90	كان آخر ما وصاني به
2250	كان أهل الكتاب يسدلون	٤٤ ٨٨	كان إبراهيم خليل الرحمن
50TT	كان أهل اليمن يحجون	۱٦٨٠	كان ابن حنيف وقيس
14	كان بالمدينة رجلان	٤٤٣٦	كان ابن عمر إذا استجمر
4440	كان بيني وبين رجل	1144	كان ابن عمر إذا صلى
ורוד	كان جعفر يحب المساكين		الجمعة
0.1	كان الحسين بن علي	1980	كان أبو طلحة أكثر الأنصار
٤ ٣٨٩	كان خاتم النبي ﷺ	ማለ ገ ዕ	كان أبو طلحة يتترس
74.40	كان ربعة من القوم	٤٠٥٩	كان أبي يقسم للحر
7237	كان الرجل إذا أسلم	۲٤۸۰	كان أبي يقول في دبر الصلاة
۸۰۸۰	كان الرجل فيمن كأن	٤٣٢٨	كان أحب الثياب إلى رسول
79.1	كان الرجل يدائن الناس		الله ﷺ القميص
٧//٦	كان رجل يقرأ سورة الكهف	٤٣٠٤	كان أحب الثياب إلى النبي
18-7	كان رسول الله أجود الناس		عَلَيْكُ أَن يلبسها
٥٨٠٤	كان رسول الله أحسن الناس	7.473	كان أحب الشراب إلى رسول
٤٦٨٢، ٣٧٢٤	كان رسول الله إذا أتي بطعام		الله ﷺ الحلو البارد
८०१८	كان رسول الله إذا أدخل	٠77٤	كان أحب الطعام إلى رسول
	رجله		الله ﷺ الثريد
717777773733177	كان رسول الله إذا أراد أن	٥٣٠٨	كان أخوان على عهد
	يعتكف	7270	كان إذا استوى على بعيره
3171	كان رسول الله ﷺ إذا	1071	كان إذا اشتكي الإنسان
	استيقظ	4.4	كان إذا جلس في الصلاة
104.	كان رسول الله إذا اشتكي منا	1051	كان إذا سمع صوت الرعد
የአሣን፡ 3/37	كان رسول الله ﷺ إذا أصبح	1046	كان إذا مرض أحد
٠٠١٠، ٨٣٣٤	كــــان رســـول الله ﷺ إذا	٦٤٣	كان الأذان على عهد رسول
	اعتكف		الله ﷺ
١ ٣٥	كـان رســـول الله ﷺ إذا	٥٧٩	كان أصحاب رسول الله ﷺ
	اغتسل		لا يرون
2500	كان رسول الله ﷺ إذا أكل	717	كان أُصحاب رسول الله ﷺ
4969	كان رسول الله إذا أمر أميرًا		ينتظرون العشاء
171	كان رسول الله إذا انصرف	7901	كان أصــحاب النــــيي ﷺ

77.40	كان رسول الله ﷺ طويل الصمت	٥٨٣٢	كان رسول الله ﷺ إذا أوى
7887	كان رسول الله ﷺ عبدًا	וארו	كان رسول الله إذا تبع جنازة
17.7	كان رسول الله ﷺ في سفر	259	كان رسول الله ﷺ إِذَا توضأ
۹۷۷٥	كان رسول الله ﷺ قد شمط	1898	كان رسول الله ﷺ إذا جاءه
220	كان رسول الله لا يتوضأ بعد	1.43, 2143,	كان رسول الله ﷺ إذا جلس
44.6	كان رسول الله ﷺ لا يطرق	٥٨٣٠	,
A/77	كان رسول الله ﷺ لا يعرف	15.4	
	فصل	77V(1977:1-9	7 - 3 3
1544	كان رسول الله ﷺ لا يغدو		دخل الخلاء
٤٧٤٧	كان رسول الله ﷺ لا يقوم	۵۷۸، ۲۷۸،	كان رسول الله ﷺ إذا رفع
۰۲۷۰٬۵۸۷۰	كان رسول الله ﷺ ليــس	7720	
	بالطويل	۱۶۶۲۱، ۱۳٤٥	كان رسول الله ﷺ إذا سافر
۸۶٥	كان رسول الله ليصلي الصبح	٤٤٧١،٢٥٣٩	الله متالة الله
٥٧٨٣	كان رسول الله ﷺ مربوعًا	۸۶۷۵	كان رسول الله ﷺ إذا سر
7.79	كان رسول الله ﷺ مضطجعًا	974	كان رسول الله ﷺ إذا سلم
٤٦٢٥	كان رسول الله ﷺ مما يكثر	۸۰۸۰،۵۵۶ ۲۵٦٤	كان رسول الله ﷺ إذا صلى صلاة كان رسول الله ﷺ إذا طاف
7.10	كان رسول الله ﷺ من أحسن	752.	كان رسول الله على إذا غزا كان رسول الله على إذا غزا
٨٦٤/	كان رسول الله ﷺ وأبو بكر	۸۱۰، ۲۹۹	كان رسول الله ﷺ إذا قام كان رسول الله ﷺ إذا قام
	وعمر يصلون العيدين	×4	كان رسول الله ﷺ إذا قدم
٣/٥٤	كان رسول الله ﷺ يأتي دار	ዓ - አ - ናዓ - ግ	كان رسول الله ﷺ إذا قعد
٤١٦٤	كان رسول الله يأكل بثلاثة	7570	كان رسول الله ﷺ إذا قفل
65.7	كان رسول الله ﷺ يأمر بصيام	75.4	عان رسول الله ﷺ إذا كان الحر
٠١٥، ١١٣٥،	كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا	¥90	کان رسول الله ﷺ إذا كبر
1119		٤٣٣٠	عان رسول الله ﷺ إذا لبس
۲۰٦٠	كان رسول الله ﷺ يأمرني أن	۸۶۰۹	كان رسول الله ﷺ إذا نظر في
	أصوم		المرآة
19.41	كان رسول الله ﷺ يتحفظ	۸۱۹	ر كان رسول الله ﷺ إذا نهض
4414	كان رسول الله ﷺ يتخلف في	۷۸۷	كان رَسُول الله أُزَهُرُ اللون
	المسير	719	كان رسول الله ﷺ أشد تعجيلاً
5077 (5577	كان رسول الله ﷺ يتعوذ		للظهر
१०८९	كان رسول الله ﷺ يتفاءل	٥٧٩٧	كان رسول الله ﷺ أفلج
2577	كان رسول الله عِيَّالَةِ يتنفس	7.7.7	كان رسول الله ﷺ أمرنا بالقيام
६९०	كـــان رسول الله ﷺ يتـوضــأ	٥٧٨٤	كان رسول الله ضليع الفم

۱۳۲۰	كان رسول الله ﷺ يصلي الضحي		لكل صلاة
744	كان رسول الله ﷺ يصلى الظهر	PA+7	كان رسول الله ﷺ يجتهد
790	كان رسول الله ﷺ يصلّي العصر	٤٠٣٢	كان رسول الله ﷺ يجعل في قسم
172.000	كان رسول الله ﷺ يصلي في مرط		المغانم
114141147	كان رسول الله ﷺ يصلى قبــل	٤٧٠٥	كان رسول الله يجلس معنا
	العصر	1444	كان رسول الله ﷺ يجمع بين
T071	كان رسول الله ﷺ يصلي من	٤٦٨	كان رسول الله ﷺ يجنب
	" الليل	٤١٨٢	كان رسول الله يحب الحلواء
5.00	كان رسول الله ﷺ يصوم الاثنين	7/17	كان رسول الله ﷺ يحب هذه
	والخميس	६०६७	كان رسول الله ﷺ يحتجم
7.47	كان رسول الله ﷺ يصــوم حــتى	405.	كان رسول الله ﷺ يحثنا على
	نقول	۲۲۸۰	كان رسول الله عَلَيْكُ يخصف
۴٥٠٦،٨٥٠٦	كان رسـول الله ﷺ يصـوم مـن	1514	كان رسول الله ﷺ يخطب
	غرة كل شهر	ארוד	كان رسول الله ﷺ يخطبنا
1577	كان رسول الله ﷺ يضحي	728	كان رسول الله ﷺ يدخل الخلاء
٤٨٠٥	كان رسول الله ﷺ يضع لحسان	٩٥٨٥	كان رسول الله ﷺ يدخل على
١١٨٣	كان رسول الله ﷺ يطيل القراءة	۲۰۰۱	كان رسول الله ﷺ يدركه الفجر
2717	كان رسول الله ﷺ يعجبه الثفل	ነኔዋለ	كان رسول الله ﷺ يذبح
٠٢٦٠	كان رسول الله ﷺ يعجب مــن	1597	كان رسول الله ﷺ يرغب في
	الدنيا ثلاثة		قيام رمضان
۱۲۲، ۱۳۲۳	كان رسول الله ﷺ يعلمنا	7507	كان رسول الله ﷺ يرفع يديه
١٧٦٤	كان رسول الله ﷺ يعلمهم	1007	كان رسول الله ﷺ يركع بذي
1040	كان رسول الله يعوذ الحسن		الحليفة ركعتين
१०१	كان رسول الله ﷺ يغتسل	F377	كان رسول الله ﷺ يستحب
498.	كان رسول الله ﷺ يغزو	۷۱۹	كان رسول الله ﷺ يستفتح
λ٤٤	كان رسول الله ﷺ يفتتح	477	كان رسول الله ﷺ يستن
1371	كان رسول الله ﷺ يفطر	7/A Vof	كان رسول الله ﷺ يسكت
<i>F7A</i>	كان رسول الله يقبَل الهدية	٥٧٧٧	كان رسول الله ﷺ يسلم
5	كان رسول الله ﷺ يقبِّل	۱۰۹۷،۱۰۸۵	كان رسول الله ﷺ يسمي لنا كان رسول الله ﷺ يسوي
1.50	كان رسول الله ﷺ يقرأ السجدة	7577	٥٥ رسول الله ﷺ يسوي كان رسول الله ﷺ يسير في
١٠٣٢	كان رسول الله ﷺ يقرأ علينا	1179	ەن رسول الله ﷺ يصلى أربعًا
ለ ٤٠ ‹ ለ٤٣	كان رسول الله ﷺ يقرأ في العيدين	10	كان رسول الله ﷺ يصلي اربعا
6.77	كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته	717	كان رسول الله ﷺ يصلى الصلوات
	3 (2 2 3 3 3 7)	117	کال رسول الله وسیج یصلی الصنوات

اَسِعِ اللهِ اللهُ اللهِ الل	7777	كان في بني إسرائل رجل قتل	7510	كان رسول الله ﷺ يقول إذا
کان رسول الله ﷺ يقرم دية ٢٥٠٠ کان رسول الله ﷺ يتكرر دهن ١٨٠٨ کان رسول الله ﷺ يتكرر دهن ١٤٤٤ کان رسول الله ﷺ يتكرر الذكر ٣٨٠٩ کان رسول الله ﷺ يتكر الذكر ٣٨٠٩ کان رسول الله ﷺ يتكر التراب ١٩٧٦ کان رسول الله ﷺ يتكر التراب ١٩٧١ کان رسول الله ﷺ يتكر التراب ١٩٧١ کان رسول الله ﷺ يتكر بر بيالات ١٨٦١ کان رسول الله ﷺ يتكر بر بيالات ١٨٦١ کان رسول الله ﷺ يتكر بر بيالاحل ١٩٨١ کان رسول الله ﷺ يتكر بر بيالاحل ١٩٨١ کان رسول الله ﷺ يتكر بر بيادحل ١٩٨١ کان رسول الله ﷺ يتكر بيادحل ١٩٨١ کان رسول الله ﷺ يتكر بيادحل ١٩٨١ کان رسول الله ﷺ يتكر بيادحل ١٨٨١ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ </th <th>0V97</th> <th>-</th> <th></th> <th>أصبح</th>	0V97	-		أصبح
کان رسول الله ﷺ یحثر دهن 8333 کان فیما أفزل من القرآن ۲۱۲۷ کان رسول الله ﷺ یحثر الفکر ۳۸۹۹ کان فیما أفزل من القرآن ۲۸۰۹ کان رسول الله ﷺ یحتر الفکل ۳۸۹۹ کان قدر صلاة رسول الله ﷺ ۲۸۰ کان رسول الله ﷺ یحتر بینلاث ۱۲۸۱ کان قدر موس دان دینها ۲۰۲۲ کان رسول الله ﷺ یقی بالرجل ۱۲۸۱ کان قدرس رسول الله ﷺ ۴۳۲۹ کان رسول الله ﷺ یقوق بالرجل ۱۲۹۱ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ ۴۳۲۹ کان رسول الله ﷺ یقوق بالرجل ۱۳۱۷ کان لداود الله الله یا بیماری بی	٥٧٢٥		٣٥٠٠	كان رسول الله ﷺ يقوم دية
کان وسول الله ﷺ یعثر الذکر ۸۳۳ کان فیمن کان قبلت من القرآن ۲۱۲ کان رسول الله ﷺ یعتر الذکر ۳۸۹ کان قبر صلاة رسول الله ﷺ یعتر التراب ۲۸۶ کان رسول الله ﷺ یوتر بیثلاث ۲۲۰ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ یوتر بیلاجات ۲۲۰ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ یوتر بیلاجات ۲۲۰ ۲۲۰ ۲۲۰ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ یوتر بیلاجات ۲۲۰ ۲۲۰ ۲۲۰ ۲۲۰ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ یوتر بیلاجات ۲۲۰ ۲۲۰ ۲۲۰ ۲۲۰ کان لداود الله من من المیل الله یوتر بیلاجات ۲۲۰ ۲	٧٧٨٥	كان في كلام رسول الله ﷺ ترتيل	۸۰۸	كان رسول الله ﷺ يكبر
کان رسول الله ﷺ ہے۔والشكال ۱۳۸۹ کان قدر صلاۃ رسول الله ﷺ ہے۔ والشكال ۱۳۸۹ کان قدر صلاۃ رسول الله ﷺ ہنتہ له ۱۳۸۹ کان قدر صلاۃ رسول الله ﷺ ہنتہ له ۱۳۸۹ کان قدر صلاۃ رسول الله ﷺ ہنتہ له ۱۳۸۹ کان قدر سول الله ﷺ ہنتہ له ۱۳۶۹ کان سول الله ﷺ ہنتہ له ۱۳۶۹ کان صول الله ﷺ ہنتہ له ۱۳۶۹ کان رسول الله ﷺ ہنتہ له ۱۳۶۹ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ کان کرام أصحاب رسول الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ کان کرام أصحاب رسول الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ کان کرام أصحاب رسول الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ ۱۳۶۹ کان کرام أصحاب رسول الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ کان کرام أصحاب رسول الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ کان لیاس ہنتہ ہنہ اللہ ۱۳۶۹ کان لیاس ہنتہ ہنہ اللہ ۱۳۶۹ کان طور سرف الله ﷺ ہنتہ اللہ ۱۳۶۹ کان مالك بن مبرۃ إذا صلى بمرۃ إذا سلى بمرۃ المرۃ المرۃ المرہ بمرا بمرہ بمرا بمرہ بمرا بمرہ بمرا بمرا بمرہ بمرا بمرا بمرہ ب	1003	كان في وفد ثقيف	१११०	كان رسول الله ﷺ يكثر دهن
كان وسول الله ﷺ ينبذ له كان قدر صلاة رسول الله ﷺ ينبذ له ٢٩٥ كان رسول الله ﷺ يوتر ببثلاث ١٨٦١ كان قريش ومن دان دينها ٢٠٢٦ كان رسول الله ﷺ يوتر ببالحجل ١٩٦٦ كان قيس بن سعد من النبي ٢٩٦٦ كان رسول الله ﷺ يوتي بالرجل ١٩١٦ كان كمام أصحاب رسول الله ١٩٣٤ كان رسول الله ﷺ يوتي بالرجل ١٦٠٠ ١٢١٠ كان رسول الله ﷺ يوتي بالرجل ١٦٠١ ١٢٨٦ كان الركبان يمرون بنا ١٦٥٠ ١٢٠٠ كان الركبان يمرون بنا ١٦٥٠ ١٢٠٠ كان الركبان يمرون بنا ١٦٠٠ ١١٠٠ كان الركبان يمرون بنا ١٦٠٠ ١١٠٠ كان المياب يه الله يه الله يه يه وسعوده ١١٠٠ ١١٠٠ كان شعار المهاجرين ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ كان ضعار المهاجرين ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ كان ضدائه بر أوم يحرو ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠ ١١٠٠	7177	كان فيما أنزل من القرآن	٥٨٣٣	كان رسول الله ﷺ يكثر الذكر
کان وسول الله ﷺ يتقل التراب ۲۹۲ کان قريش ومن دان دينها ۲۰۲۲ کان رسول الله ﷺ يوتر بيلاث ۱۲۸۱ کان قريش ومن دان دينها ۲۲۲ کان رسول الله ﷺ يوتر بيواحدة ۱۲۹۳ کان حكم قميص رسول الله ﷺ ۲۳۲ کان رسول الله ﷺ يوتى بالرجل ۱۲۹۳ ۱۲۹۳ ۱۲۹۳ کان رسول الله ﷺ يوتى بالرجل ۱۲۹۳ ۱۲۹۳ ۱۲۸۲ ۱۲۸۲ کان رسول الله ﷺ يوتى بالرجل ۱۳۹۲ ۱۲۹۳ ۱۲۸۲ <	7500	كان فيمن كان قبلكم	የ ለገዓ	كان رسول الله ﷺ يكره الشكال
کان وریش ومن دان دینها ۱۲۸۱ کان رسول الله ﷺ یوتر بواحدة ۱۲۸۱ کان رسول الله ﷺ یوتر بواحدة ۱۲۸۱ کان رسول الله ﷺ یوتر بواحدة ۱۲۹۳ کان رسول الله ﷺ یوتر بواحدة ۱۳۸۲ کان الرکبان یمرون بنا ۱۹۲۰ کان رکریاء نجازا ۱۳۰۳ کان رید بن آرقم یکبر ۱۳۰۳ کان نظار المهاجرین ۱۳۹۳ کان نظار المهاجرین ۱۳۹۳ کان نظار المهاجرین ۱۳۰۳ کان عبد الله بن مسعود ینکر ۱۳۰۹ کان علی المی ﷺ میسود ینکر ۱۳۰۹ کان علی المی ﷺ میسود ینکر المیابی المی یا المیابی یسود ینکر المیابی المیابی یا	7.40	كان قدر صلاة رسول الله ﷺ	£የለአ	كان رسول الله ﷺ ينبذ له
كان رسول الله هي يؤتر بواحدة ١٢٥٥ كان حيم قديص رسول الله هي يؤتر بواحدة كان رسول الله هي يؤتر بواحدة كان رسول الله هي يؤتى بالرجل كان رسول الله هي يؤتى بالرجل كان رسول الله هي يؤتى بالرجل كان الركبان يمرون بنا ١٢١٧ كان لأبي ببكر ها غلام ١٢٨٠ كان لداود الله من الليل ١٢٨٠ كان لداود الله عندي علام ١٢٨٠ كان لداود الله هي عندي علام ١٢٨٠ كان لداي يقوم عندي كان ركرياء نجارًا كان للنبي هي قدح ١٢٨٠ كان للنبي هي قدح ١٢٨٠ كان للنبي هي قدح ١٢٨٠ كان للنبي هي قدح ١٢٣٠ كان للنبي هي قدح ١٢٣٠ كان للنبي هي قدح ١٢٦٠ كان للنبي هي قدح ١٢٦٠ كان للنبي هي قدح ١٢٦٠ كان للنبي هي قدح ١٢٥٠ كان كان لي على النبي هي قبالان ١٢٩٠ كان للنبي هي دم أحد ١٢٠٠ كان للال فيما مضى يكرو ١٩٦٠ كان علم الله يؤم أحد ١١٦١ كان المثل يون يقرون يقرون ١٢٥٠ كان غلام يهودي يخدم النبي المول آدم ١١٥٠ كان المشركون يقولون: لبيك ١١٥٠ كان فراش رسول الله هي الذي على النبي على النبي كان المثل يون يقولون: لبيك كان فراش رسول الله هي الذي كان كان معلذ بن جبل عملي كان فراش رسول الله هي الذي كان كان معلذ بن جبل عملي كان فراش رسول الله هي الذي كان كان معلذ بن جبل عملي كان كان فراش رسول الله هي الذي كان كان معلذ بن جبل عملي كان فراش رسول الله هي الذي كان كان معلذ بن جبل عملي كان فراش رسول الله هي الذي كان كان معلذ بن جبل عملي كان فراش رسول الله هي الذي كان كان فراش رسول الله هي الذي كان كان معلذ بن جبل عملي كان فرا معلي يقال كان فرع بالمدينة كان	٧٥٨	كان قرام لعائشة	٤٧٩٢	كان رسول الله عِيَّالِيَّةِ ينقل التراب
کان رسول الله ﷺ یَوْق بالرجل ۱۹۱۳ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ ۱۳۹۱ کان رسول الله ﷺ یَوْق بالرجل ۱۳۹۲ کان کمام أصحاب رسول الله ﷺ ۱۳۹۲ کان رسول الله ﷺ یَوْمنا ۱۳۹۲ کان لایی بیکری شخلام ۱۳۸۷ ۱۳۹۷ ۲۸۷۲ ۱۳۸۷ ۲۸۷۲ ۲۸۷۲ ۲۸۷۲ ۲۸۷۲ ۲۸۷۱ ۲۸۷۲ ۲۸۷۱ ۲۸	77.5	كان قريش ومن دان دينها	151	كان رسول الله ﷺ يوتر بثلاث
كان رسول الله ﷺ يؤمنا ١٩٠٨ كان رسول الله ﷺ يؤمنا ١٩٠٥ كان رسول الله ﷺ يؤمنا ١٩٠٠ كان لأبي بكر ﴿ غلام ١٩٨٨ كان الركبان يمرون بنا ١٩٠٠ كان لداود الله عندي ١٩٨٨ كان ركوع النبي ﷺ وسجوده ١٩٦٩ كان للنبي حاد ١٩٠٨ كان للنبي عاد ١٩٠٨ كان للنبي عاد ١٩٠٨ كان للنبي ﷺ قصعة ١٥٦٤ كان للنبي ﷺ و١٥٦٤ كان للنبي الله الله الله الله الله الله الله الل	7795	كان قيس بن سعد من النبي	٥٨٦/	كان رسول الله ﷺ يوتر بواحدة
كان رسول الله الله الذا قام المراكب الله الله الله الله الله الله الله الل	6773		7914	كان رسول الله ﷺ يؤتى بالرجل
ال الركبان يعرون بنا (١٩٥٠) كان لأبي بكر الله غلام ١٩٨٠) كان الركبان يعرون بنا (١٩٥٠) كان لداود الله من الليل ١٩٥٥) كان ركوع النبي الله وسجوده ١٩٥٩ كان للنبي حاد ١٩٥٩ كان للنبي الله الله الله الله الله الله الله الل	٤٣٣٢	· ·	۸۰۳	كان رسول الله ﷺ يؤمنا
کان رکوع النبي ﷺ وسجوده ۸۲۹ کان لداود الله من من الليل ۱۲۸۰ کان زرد بن أرقم يكبر ۱۲۵۰ کان لرسول الله ﷺ عندي ۱۲۸۰ کان شعار المهاجرین ۱۳۰۳ کان للنبي ﷺ قدح ۱۲۳۰ کان ضداقه لا زواجه ۱۳۰۳ کان للنبي ﷺ قدح ۱۲۵۰ کان ضدا لله بن عمر إذا جلس ۱۲۰ کان لنعل رسول الله ﷺ قبالان ۱۲۵۰ کان عبد الله بن مسعود بذکر ۱۳۰۰ کان لی من رسول الله ﷺ مدخل ۱۲۵۰ کان علی النبي ﷺ ورجل ۱۳۹۵ کان المال فیما مضی یکره ۱۹۲۰ کان علی النبي ﷺ ورجل ۱۳۹۵ کان مالك بن الحویرث یأتینا ۱۱۲۰ کان علی النبي ﷺ ورج أحد ۱۲۱ کان مالك بن هبرة إذا صلی ۱۲۲ کان غلام یهودي پخدم النبي ۱۷۰ کان المشرکون یفرقون ۱۵۰۵ کان فراش رسول الله ﷺ الذي ۱۷۰ کان معاذ بن جبل شابًا ۱۸۱۰ کان فراش رسول الله ﷺ الذي ۱۳۰۷ کان معاذ بن جبل یصلی معالیي ۱۵۰ کان فراش رسول الله ﷺ الذي ۱۳۰۷ کان معاذ بن جبل یصلی معالیی ۱۵۰ کان فرا بلیم علیه ادمًا کان معاذ یصلی معاذ بن جبل یصلی معاذبین جبل یصلی معاذبین جبل یصلی معاذبین جبل یصلی معاذبین جبل معاذبین جبل یصلی			7577	كان رسول الله ﷺ إذا قام
الله الله الله الله الله الله الله الله	FAY7		779.	كان الركبان يمرون بنا
کان زید بن اُرقم یکبر ۱۳۵۳ کان للنبي حاید ۱۳۵۳ کان سعار المهاجرین ۱۳۰۳ کان للنبي ﷺ قدح ۱۳۰۶ کان صداقه لاً زواجه ۱۳۰۳ کان للنبي ﷺ قدم اثیل ۱۳۰۵ کان طول آدم ۱۳۰۰ کان لناستر فیه تماثیل ۱۳۰۵ کان عبد الله بن عمر إذا جلس ۱۳۰۰ کان لی علی النبی ﷺ دین ۱۳۰۵ کان عبد الله بن مسعود یذکر ۱۳۰۰ کان لی علی النبی ﷺ مدخل ۱۳۹۵ کان علی النبی ﷺ رجل ۱۳۹۸ کان المال فیما مضی یکره ۱۹۶۵ کان علی النبی ﷺ رجل ۱۳۹۸ کان المال فیما مضی یکره ۱۹۶۵ کان علی النبی ﷺ رجل ۱۳۹۸ کان المال فیما مضی یکره ۱۹۶۵ کان عمر یضرب الأیدی ۱۳۹۸ کان المسلمون حین قدموا ۱۹۶۵ کان غلام یهودی یخدم النبی ۱۷۷ کان المشرکون یقولون: لبیك ۱۹۵۵ کان فراش رسول الله ﷺ الذی ۱۷۰۷ کان معاذ بن جبل یصلی ۱۵۱۰ کان فراش رسول الله ﷺ الذی ۱۳۰۷ کان معاذ یصلی معاذ بن جبل یصلی ۱۵۱۰ کان فراش رسول الله ﷺ الذی ۱۳۰۷ کان معاذ یصلی معاذ بن جبل یصلی ۱۵۱۰	1540	- · · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	٨٦٩	كان ركوع النبي ﷺ وسجوده
كان شعار المهاجرين ١٩٤٩ كان للنبي القدح ١٥٠٤ كان نطول آدم كان سداقه لأزواجه ١٣٠٥ كان لناستر فيه تماثيل ١٥٦٥ كان طول آدم كان عبد الله بن عمر إذا جلس ١٩٤٧ كان لي على النبي الله الله الله الله الله الله الله الل	ነለለ٤		17٧0	كان زكريّاء نجارًا
کان صداقه لأزواجه ۳۲۰۳ کان لذا ستر فیه تماثیل ۲۰۲۰ کان طول آدم ۳۲۰۰ کان لذا ستر فیه تماثیل ۲۶۰۰ کان عبد الله بن عمر إذا جلس ۹۱۷ کان لیم رسول الله کی قبالان ۲۶۰۰ کان عطاء البدریین ۲۰۰۰ کان لمال فیما مضی یکره ۱۹۲۰ کان علی النبی کی رجل ۲۹۹۸ کان المال فیما مضی یکره ۱۹۲۰ کان علی النبی کی رجل ۲۹۹۸ کان مالك بن الحویرث یأتینا ۱۹۲۰ کان علی النبی کی رجل ۲۹۱۸ کان مالك بن الحویرث یأتینا ۱۹۲۰ کان عمر یضرب الأیدی ۲۹۲۹ کان مالك بن هبیرة إذا صلی ۲۹۲۹ کان عدن خر لیتیم ۲۹۲۹ کان المسرکون یفرقون ۱۹۶۶ کان فراش رسول الله کی الذی ۲۷۷ کان معاذ بن جبل شابًا ۲۹۲۹ کان فراش رسول الله کی الذی ۲۹۲۹ کان معاذ بن جبل یصلی ۲۹۲۹ کان فراش رسول الله گی الذی ۲۹۲۹ کان معاذ بن جبل یصلی ۲۹۲۹ کان فراش رسول الله گی الذی ۲۹۲۹ کان معاذ بن جبل یصلی ۲۹۲۹ کان فراش رسول الله کی الذی ۲۹۲۹ کان معاذ یصلی مع النبی کی الله کی المی الله کی المی الله کی المی الله کی المی المی کان فرا معاذ یصل مع النبی معاذ بن جبل یصل مع النبی کی المی المی کان فرع بالمدینه	٤٨٠٦		۲۹۵۲	كان زيد بن أرقم يكبر
كان طول آدم كان لنا ستر فيه تماثيل كان لنا ستر فيه تماثيل كان عبد الله بن عمر إذا جلس ١٩٥٧ كان لي على النبي على النبي على النبي الله بن مسعود يذكر ١٠٠٠ كان لي على النبي الله على النبي الله بن مسعود يذكر ١٩٥٠ كان المال فيما مضى يكره ١٩٦٥ كان على النبي الله يكر مجا كان المال فيما مضى يكره ١٩٦٠ كان على النبي الله يكرم أحد ١٦٢١ كان مالك بن الحويرث يأتينا ١١٢٠ كان على النبي المحرك المجا كان عمر يضرب الأيدي ١١٧٩ كان المسلمون حين قدموا ١٩٦٩ كان المسلمون حين قدموا ١٩٦٩ كان غلام يهودي يخدم النبي كان المشركون يقولون: لبيك ١٥٥٤ كان فراش رسول الله الله الله الله الله الله الله ال	777	- -	4989	كان شعار المهاجرين
کان عبد الله بن عمر إذا جلس ۱۹۱۷ کان لیعل رسول الله ﷺ قبالان کان عبد الله بن مسعود یذکر ۱۹۲۷ کان لی من رسول الله ﷺ دین ۱۹۲۵ کان علی النبی ﷺ دین ۱۹۲۸ کان لیال فیما مضی یکره ۱۹۲۵ کان علی النبی ﷺ رجل ۱۹۹۸ کان المال فیما مضی یکره ۱۹۲۱ کان علی النبی ﷺ رجل ۱۱۲۲ کان مالك بن الحویرث یأتینا ۱۹۲۱ کان عمر یضرب الأیدی ۱۹۲۹ کان مالك بن هبیرة إذا صلی ۱۹۲۲ کان عمر یضرب الأیدی ۱۹۷۹ کان المشرکون یفرقون ۱۹۲۵ کان غلام یهودی یخدم النبی ۱۹۷۶ کان المشرکون یقولون: لبیك ۱۹۷۹ کان فراش رسول الله ﷺ الذی ۱۹۲۷ کان معاذ بن جبل شابًا ۱۹۲۹ کان فراش رسول الله ﷺ الذی ۱۹۶۳ کان معاذ بن جبل یصلی ۱۱۵۰ کان فرع بالمدینة ۱۹۶۳ کان معاذ یصلی مع النبی شعر النبی معاذ یت بیا المین معاذ یت بیال معاذ یت بی	१०७३		٣٢٠٣	كان صداقه لأزواجه
کان عبد الله بن مسعود پذکر ۲۰۷ کان لی علی النبی گید دین ۲۰۹ کان عطاء البدریین ۲۲۰ کان المال فیما مضی یکو، ۱۹۲۰ ۲۰۹ کان علی النبی گید رجل ۳۹۹۸ کان المال فیما مضی یکو، ۱۹۲۰ کان علی النبی گید رجل ۱۱۲۰ کان مالک بن الحویرث یأتینا ۱۱۲۰ کان عمر یضرب الأیدی ۱۱۷۹ کان مالک بن هبیرة إذا صلی ۱۲۸۰ کان عند نا خمر لیتیم ۱۵۷۰ کان المشرکون یفرقون ۱۵۲٤ کان غلام یهودی پخدم النبی ۱۵۷۶ کان المشرکون یقولون: لبیلی ۱۵۶۶ کان فراش رسول الله گید الذی ۱۷۰۷ کان معاذ بن جبل شابًا ۱۳۸۰،۱۱۰ کان فراش رسول الله گید الذی ۱۳۰۹ کان معاذ بن جبل یصلی ۱۱۰۰،۱۱۰ کان فرع بالمدینة ۱۵۵ کان معاذ یصلی مع النبی کید ۱۱۰۱	0770		۲۳۷۰	· ·
کان عطاء البدريين 7770 کان لي من رسول الله ﷺ مدخل 7770 کان علی ثقل النبي ﷺ رجل 790 کان المال فيما مضى يڪره 1970 کان علی النبي ﷺ يوم أحد 1171 کان مالك بن الحويرث يأتينا 1171 کان علی النبي ﷺ يوم أحد 1174 کان مالك بن الحويرث يأتينا 1770 کان عمر يضرب الأيدي 797 کان المسلمون حين قدموا 793 کان غلام يهودي يخدم النبي 1000 1000 1000 کان فراش رسول الله ﷺ 1000 1000 1000 1000 کان فراش رسول الله ﷺ 1000 1000 1000 1000 1000 1000 کان فراش رسول الله ﷺ 1000 <th>2514</th> <th></th> <th>914</th> <th></th>	2514		914	
کان علی ثقل النبي ﷺ رجل ۳۹۹۸ کان المال فیما مضی یکره ۱۹۲۰ کان علی النبي ﷺ یوم أحد ۱۱۷۹ کان مالك بن الحویرث یأتینا ۱۲۸۰ کان عمر یضرب الأیدي ۱۱۷۹ کان مالك بن هبیرة إذا صلی ۱۲۸۰ کان عدر یضرب الأیدي ۱۸۶۳ کان المشرکون یفرقون ۱۹۶۶ کان غلام یهودي پخدم النبي ۱۵۷٤ کان المشرکون یفرقون ۱۹۶۶ کان فراش رسول الله ﷺ الذي ۱۳۰۷ کان معاذ بن جبل شابًا ۱۹۲۸ کان فراش رسول الله ﷺ الذي ۱۳۰۷ کان معاذ بن جبل یصلی ۱۱۵۰ کان فراش معلیه أدمًا کان معاذ یصلی مع النبی ﷺ ۱۱۵۰ کان فزع بالمدینة ۱۱۵۰ ۱۱۸۰۰ کان معاذ یصلی مع النبی شعری مع النبی شعری معاذبین مع	6787		7.7	
کان علی النبی ﷺ یوم اُحد ۱۱۲۰ کان مالك بن الحویرث یأتینا ۱۱۲۹ کان عمر یضرب الأیدی ۱۱۷۹ کان مالك بن هبیرة إذا صلی ۱۲۹ کان عندنا خمر لیتیم ۱۵۷۲ کان المسلمون حین قدموا ۱۶۶۶ کان غلام یهودی یخدم النبی ۱۵۷٤ کان المشرکون یقولون: لبیك ۱۵۶۶ کان فراش رسول الله ﷺ ۱۷۰۷ کان معاذ بن جبل شابًا ۱۱۹۸۰ کان فراش رسول الله ﷺ ۱۱۷۰ کان معاذ بن جبل یصلی ۱۱۰۰ کان فرع بالمدینة ۱۱۵۰ کان معاذ یصلی مع النبی ﷺ ۱۱۵۱	٤٦٧٥		0777	
کان عسر یضرب الأیدي ۱۱۷۹ کان مالك بن هبیرة إذا صلی ۱۱۷۹ کان عندنا خمر لیتیم ۳۶۸ کان المشرکون یفرقون ۱۵۷٤ کان غلام یهودي یخدم النبي ۱۵۷٤ کان المشرکون یفرقون ۱۵۶۵ کان فراش رسول الله ﷺ ۱۷۷٤ کان معاذ بن جبل شابًا ۱۹۱۸ کان فراش رسول الله ﷺ ۱۱۰۰ کان معاذ بن جبل یصلی ۱۱۰۰ کان فرع بالمدینة ۲۹٤۳ کان معاذ یصلی مع النبی ﷺ ۱۱۵۱	1970		799A	
کان عندنا خمر لیتیم ۸۳۲۸ کان المسلمون حین قدموا 718 کان غلام یهودي یخدم النبي ۱۵۷٤ کان المشرکون یفرقون 967 کان فراش رسول الله الله الذي ۷۳۷٤ کان معاذ بن جبل شابًا ۸۳۳۱ کان معاذ بن جبل یصلي ۲۹۲۸ کان معاذ بن جبل یصلی ۱۱۵۰۱ کان فزع بالمدینة ۲۹۶۳ کان معاذ یصلی مع النبي النجی الله الدی			7161	
کان غلام یهودي یخدم النبي ۱۵۷٤ کان المشرکون یفرقون ۱۵۶۵ کان فراش رسول الله ﷺ ۲۹۱۷ کان المشرکون یقولون: لبیك ۱۵۰۵ کان فراش رسول الله ﷺ ۱۱۲۰ کان معاذ بن جبل شابًا ۱۱۸۰،۸۳۳ کان معاذ بن جبل یصلي ۱۱۵۰ کان معاذ بن جبل یصلی ۱۱۵۰ کان فزع بالمدینة ۲۹٤۳ کان معاذ یصلی مع النبی ﷺ ۱۱۵۱			1179	
کان فراش رسول الله ﷺ کان المشرکون یقولون: لبیك ۱۵۵۲ کان فراش رسول الله ﷺ ۱۱۷۷ کان معاذ بن جبل شابًا ۲۹۱۸ کان معاذ بن جبل یصلی کان معاذ بن جبل یصلی ۱۱۵۰ کان فزع بالمدینة ۲۹۶۳ کان معاذ یصلی مع النبی ﷺ			٣٦٤٨	
كان فـراش رسول الله ﷺ الذي ٢٠٠٧ كان معاذ بن جبل شابًا ١٩١٨ ١١٥٠ ينام عليه أدمًا كان معاذ بن جبل يصلي ١١٥٠ كان فزع بالمدينة ٣٤٠ كان معاذ يصلي مع النبي ﷺ ١١٥١				
ينام عليه أدمًا كان معاذ بن جبل يصلي ١١٥٠، ٨٣٣ كان فزع بالمدينة ٩٤٣ كان معاذ يصلي مع النبي الله			٤٧١٧	
كان فزع بالمدينة ٢٩٤٣ كان معاذ يصلي مع النبي الله ١١٥١			٤٣٠٧	
3.				
کان فی بریرة ثلاث سنن ۱۸۲۰ من دعه وسون الله ویکو				
	1211	کال من دعاء رسوں الله وین <u>ینه</u>	1760	كان في بريرة ثلاث سنن

1017	كان النبي عَلَيْقَ إذا عصفت	7777	كان الناس إذا رأوا أول
١٣٣	كان النبي ﷺ إذا فرغ من دفن	۲۸۳۰	كان الناس يسألون رسول الله
۸۱۳	كان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة		عَلَيْكُ عن الخير
447	كان النبي ﷺ إذا قام للتهجد	AFF?	كان الناس ينصرفون
41114119	كان النبي ﷺ إذا قام من الليل	Y 9.A	كان الناس يؤمرون
7/7/	The second secon	١٥٣٢	كان النبي إذا اشتكى نفث
٤٥٣	كان النبي ﷺ إذا كان جنبًا	105.	كان النبي ﷺ إذا أبصرنا شيئًا
1245	كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد	1777	كان النبي ﷺ إذا أتاه قوم
7540	كان النبي ﷺ إذا ودع رجلاً	4444	كان النبي ﷺ إذا أتي بالسبي
٥٨١٣	كان النبي ﷺ أشد حياء	٣٦٠	كان النبي ﷺ إذا أتى الخلاء
0917	كان النبي ﷺ عروسًا	۲۳۸۲	كان النبي ﷺ إذا أخذ مضجعه
595.	كان النبي ﷺ عند بعض نسائه	722	كان النبي ﷺ إذا أراد البراز
910	كان النبي ﷺ في الركعتين	727	كان النبي ﷺ إذا أراد الحاجة
١٣٤٤	كان النبي ﷺ في غزوة تبوك	10.7	كان النبي ﷺ إذا استسقى
1.57	كان النبي ﷺ كره الصلاة نصف	1515	كان النبي ﷺ إذا استوى
	النهار	12.4	كان النبي ﷺ إذا اشتد البرد
122.	كان النبي ﷺ لا يخرج يوم	1998	كان النبي ﷺ إذا أفطر
1291	كان النبي ﷺ لا يرفع يديه	٩٨٤٥، ٢٤٩٤	كان النبي ﷺ إذا أنزل عليه
٣٨٣	كان النبي ﷺ لا يرقد من الليل	771	كان النبي ﷺ إذا بال توضأ
ודוו	كان النبي ﷺ لا يــصلي بعـــد	۸۰۶	كان النبي ﷺ إذا تكلم بكلمة
	الجمعة	۱۳۲۰	كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر
۱۰۸۷	كان النبي ﷺ لا يعود مريضًا	1884	كان النبي ﷺ إذا خرج يوم
٧٠٥،٣٩٠٦	كان النبي ﷺ لا يقدم من سفر		العيد
790	كان النبي ﷺ يأتي مسجد قباء	۳۰۹۰	كان النبي ﷺ إذا خطب
T+A1	كان النبي ﷺ يبعث عبد الله بن	٣٤٣	كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء
	رواحة إلى يهود	7627	كان النبي ﷺ إذا دخل السوق
٤٣٩٣	كان النبي ﷺ يتختم في يساره	۸۹۰	كان النبي عَلِيلَةٍ إذا سجد جافي
4591	كان النبي ﷺ يتختم في يمينه	۱۴۸	كان النبي ﷺ إذا سجد فرّج
٥٤٨	كان النبي ﷺ يتكئ	۸۹۰	كان النبي ﷺ إذا سجد لو
१८५	كان النبي ﷺ يتوضأ بالمد		شاءت بهمة أن تمر
٤.,	كان النبي عَلَيْكُ يحب التيمن	٦٧٧	كان النبي ﷺ إذا سمع المؤذن
1150	كان النبي ﷺ يحب موافقة	1753	كان النبي ﷺ إذا صلى أقبل
٤٦٠	كان النبي ﷺ يخرج من الخلاء	۱۱۹۰،۱۱۸۹	كان النبي ﷺ إذا صلى ركعتي
1857	كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر	٤٧١٥	كان النبي ﷺ إذا صلى الفجر

۲۱۹۲	كان يأتي علينا الشهر	1510	كان النبي ﷺ يخطب قائمًا
4077	كان يجعل أصبعيه حداء	1207	كان النبي ﷺ يذبح وينحر
٤٥٨٢	كان يحب الاسم الحسن	१०७	كان النبي ﷺ يذكر الله كا
٥٨٨	كان يصلي الظهر بالهاجرة	7077	كان النبي ﷺ يسأل يوم النحر
7511	كان يصلّي في بيتي	ም ለ ኒ	كان النبي ﷺ يستاك
155.	كان يصلِّي من اللَّيل ما شاء	۷٥١	كان النبي ﷺ يستحب الصلاة
7-47	كان يصوم شعبان كله	1771	كان النبي ﷺ يستعذب له الماء
5.44	كان يعرض على النبي ﷺ القرآن	718	كان النبي ﷺ يشير بإصبعه
1710	كان يعود المريض ويتبع	1144	كان النبي ﷺ يصلى فيما بين
١٢٦٩	كان يقرأ في الأولى	1191	كان النبي ﷺ يصلى من الليل
14.1	كان يقوم إذا سمع الصارخ		ثلاث عشرة
۲۰۳۰	كان يكون عليَّ الصوم	VV9	كان النبي ﷺ يصلي من الليل
1567	كان ينام أول الليل		وأنا معترضة
٤٢٨٩	كان ينبذ لرسول الله ﷺ	200	كان النبي يطوف على نسائه
१११९	كان ينفخ على إبراهيم	71-7	كان النبي ﷺ يعتكف
٤٧٤٠	كان اليهود يتعاطسون	71.0	كان النبي ﷺ يعود المريض
۳٦١٦	كان يؤتي بالشارب	777	كان النبي يغدو إلى المصلي
۰۷۱۹	كانت امرأتان معهما	227	كان النبي ﷺ يغسل رأسه
771.	كانت امرأة مخزومية	1991	كان النبي ﷺ يفطر قبل أن يصلي
۰۸۰۹	كانت أمة من إماء كانت أما المن المنت	٣٢٣	كان النبي ﷺ يقبِّل بعض أزواجه
۶۰۵٦ ۳٦٧٥	كانت أموال بني النضير كانت بنو إسرائيل تسوسهم	አ ٤٩	كان النبي ﷺ يقرأ في صلاة المغرب
£9£.	كانت تحتى امرأة كانت تحتى امرأة	۸7٨	كان النبي ﷺ يقرأ في الظهر
٤٧٥٦	كانت جويرية اسمها	۸۳٥	كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر
477	ريري الله عَلَيْكَةُ سوداء كانت راية نبي الله عَلَيْكَةُ سوداء	۸۳۸	كان النبي ﷺ يقرأ في الفجر يوم
77.7.7	كانت سوداء مربعة		الجمعة
٤٥٠	كانت الصلاة خمسين	٤٤٣٧	كان النبي ﷺ يقص أو يأخذ
१८४४	كانت عند عائشة	٤٤٧٣	كان النبي ﷺ يكتحل قبل
4775	كانت قبيعة سيف رسول الله	٤٣٩٧	كان النبي ﷺ يكره عشر
17-7	كانت قراءة النبي ﷺ بالليل	950	كان النبي ﷺ ينصرف عن
۱۲۰۳	كانت قراءة النبي ﷺ على قدر	٤٥٣٦	كان النبي ﷺ ينعت الزيت
729A	كانت قيمة الدية	٤٥٩٢ ، ٩٧٨	كان نبي من الأنبياء يخط
012	كانت الكلاب تقبل وتدبر	12.2	كان النداء يوم الجمعة أوله
277	كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا	5 ሞ አ ግ	كان نقش الخاتم
173	كانت لرسول الله ﷺ خرقة	٤٣٠٨	كان وساد رسول الله ﷺ
		•	

44.1	كفارة واحدة	٤٤٤٤	كانت لرسول الله عَلَيْقُ سكة
7250	كفر عن يمينك	12.0	كانت للنبي ﷺ خطبتان
44510	كفي بالرجل إثمًا أن يحبس	5447	 كانت لمقدام بن معدي كرب
٤٩١٠	كفي بالرجل أن يكون	٤٤٦٢	كانت لي ذؤابة
4451	كفي بالمرء إثمًا أن يضيع	71.7	كانت لي منزلة
١٥٦	كفي بالمرء كذبًا أن يحدث	471	كانت ناقة لرسول الله ﷺ
1700	ً كل ابن آدم يأكله	ም £አ	كانت يد رسول الله ﷺ
٤٨٣٠	كل أمتي معافي	4184	كانت اليهود تقول: إذا أتي
124	كل أمتي يدخلون الجنة	۳۸٤٣	كانوا يبتاعون الطعام
7101	كل أمر ذي بال	٥٩٧	كانوا يصلون العتمة
2775	كل إنسان مكتوب عمره	۰۳۱۲، ۱۲۳۰	كأني أنظر إلى رسول الله ﷺ
1377	كل بني آدم خطاء	۱۸۸۰	كأني أنظر إلى الغبار
۳۲۷٥	كل بني آدم يطعن الشيطان	٥٧١٧	كأني أنظر إلى موسى
٤٥٨٥	كل ثقة بالله	८० १०	كأني أنظر إلى وبيص الطيب
410.	كل خطبة ليس فيها تشهد	٥٧١٧	كأني أنظر إلى يونس
ም ደግለ	كل ذنب عسى الله أن يغفره	7777	كأني به أسود
६९६०	كل الذنوب يغفر الله منها	٤٦٠٤	الكاهن ساحر
११-६	ا كل ذي ناب من السباع	٥٠	الكبائر الإشراك بالله
アタス/	كل سُلامي من الناس	7071	كبر الكبر
474 4	كل شراب أسكر	٤٨٤٥	كبرت خيانة
۸۰	کل شيء بقدر	7777	كتاب الله فيه نبأ
7777	کل شيء يلهو به	712.	كتاب الله هو حبل الله
アスプア	كل طلاق جائز	٧٩	كتاب الله مقادير الخلائق
5029	كل عرفة موقف	۲۸	كتب على ابن آدم نصيبه
1909	کل عمل ابن آدم يضاعف	٥٧٧٥	كتب علي النحر
1.70	كل عين زانية	77/1	كخ كخ ً
7907	كل فجاج مكة طريق	٤٣٦١	كذب قد علم أني
W/0X	كل فرج سواهما	40AY	كذب والله يا رسول الله
T N P ?	كل فلعمري	707	كذبت لا يدخلها
6477	کل کلام ابن آدم علیه	4009	كذبتم إن فيه الرجم
7447	كل لحم نبت	٤٨٩٤	الكريم ابن الكريم
٤٠٦٥	كل ما أمسكن	٤٣٤٨	كساه الله حلة الكرامة
٤٠٦٥	كل ما خزق	1415	كسر عظم الميت
7097	كل ما شئت كل المزدلفة	११९८	كسفت الشمس
1057, 4.03	كل مسكر حرام	4564	كفارة النذر كفارة اليمين

٤٥٦٩ ،٤١٨٤	الكمأة من المن	ምገ ሞአ	کل مسکر خمر
3740	كمل من الرجال كثير	१९०९	كل المسلم على المسلم
٤٠١٢	ڪن أنت	٤٤٩٨	كل مصور في النار
٤٠٢١، ١٢٠٤	كن في الدنيا	١٨٩٣	كل معروف صدقة
٤٧٢٩	كنا إذا أتينا النبي ﷺ جلس	1910	كل معروف صدقة وإن من
411 4	كنا إذا بايعنا رسول الله ﷺ		المعروف
7504	كنا إذا صعدنا كبرنا	4400	كل من مال يتيمك
957	كناً إذا صلينا خلف رسول الله	" ለተ"	كل ميت يختم
	عالله علاقه	٤٠٣٤	كلا إني رأيته
٥٨٩	كُنّا إذا صلينا خلف النبي ﷺ	7997	كلا والذي نفسي بيده
441 0	كنا إذا نزلنا منزلاً	٥١٤٨	كلا والله لتأمرن بالمعروف
7970	كنا أكثر أهل المدينة حقلاً	4005	كلاب النار
)\A•	كنا بالمدينة فإذا أذن	٤٠٢٨	كلاهما قتله
2779	کنا بحمص	77.77	كلاهما محسن
1157	کنا بماء ممر الناس کنا بماء ممر الناس	190	كلامي لا ينسخ كلام الله
7979	كنا جلوسًا بفناء المسجد	707	كلاهما على خير
, ,, , ۲ ۹ -۹	كنا جلوسًا عند النبي ﷺ	7559	كلكم مغفور له
٨٥٤	كنا خلف النبي ﷺ	AP77	كلمتان خفيفتان على اللسان
	-	717	الكلمة الحكمة
٠٨٢٢	كنا عند النبي ﷺ	٤٥٧٦	الكلمة الصالحة
٤١٥٨	كنا في الجاهلية إذا ولد	¥70V	كلوا جميعا ولا تفرقوا
1701	كنا في الجاهلية نقول: أنعم	٤١١٤	كلوا رزقًا أخرجه الله
7-10	كنا في زمن النبي ﷺ لا نعدل	1773	كلوا الزيت
•አለኒ	كنا في سفر مع النبي ﷺ فاشتكي	1173	كلوا من جوانبها كلواواشربوا وتصدقوا
٧٧٥	كنا في سفر مع النبي ﷺ فصلى	٤٣٨١ ٢٦٤٤	كلوا وأطعموا
	الناس	7779	كلوا وتزودوا
67-	كنا في صدر النهار	٤٠٩٣	علو، وتوردو. كلوه إن شئتم
054.	كنا في مجلس	141.	عوه إلى سعم كم كان رسول الله ﷺ يصلى
690	كنا في موقف لنا	٣٢٠٣	ڪم کان صداق النبي ﷺ <u>ڪائي</u>
٣٩	كنا قعودًا حول رسول الله	7757	كم من أشعث أغبر
05.4	كنا قعودًا عند النبي ﷺ	7.15	ڪم من صائم ڪم من صائم
7789	كنا لا نأكل من لحوم	77/7	کما تڪونون کما تڪونون
٥٨٨٣	كـنا مـع رسـول الله ﷺ أربـع	٣٦ ٢٧	كما يغيب المرود
	عشرة	٤٥٦٩	الكمأة جدري الأرض
720	كـنا مع رسول الله ﷺ فشخص		العصوري الراران

779	كنا نؤمر بالدعاء		ببصره
٥٨٩٠	كنا والله إذا احمر	1279,0950	كنا مُع رسول الله ﷺ في سفر
١٤٧٨	كنا وقوفًا مع رسول الله ﷺ	٤٧٤١	كنا مع سالم بن عبيد
4910	كنا يوم بدر	77.7	كنا مع طلحة بن عبيد
٤٧٧٣	كناني رُسولُ الله ﷺ ببقلة	۸۳۶۰	کنا مع عمر
1711	كنت أبيت عند حجرة النبي	٦٢٠٢	كنا مع النبي ﷺ ستة نفر
<i>TPA</i>	كنت أبيت مع رسول الله ﷺ	7777	كنا مع النبي ﷺ في بعض
1447	كنت أبيع الإبل		غزواته
9477	كنت أجهز إلى الشام	۲۰۲۲	كنا مع النبي ﷺ في السفر
1771	كنت أدخل بيتي الذي فيه	۳۰۸۸	كنا مع النبي ﷺ في غزوة
010	كنت أدعو أمي إلى الإسلام	۸7۶٥	كنا مع النبي ﷺ نتداول
700	كنت إذا حضت	27.3	كنا نأكل الجزور
7-90	كنت إذا سألت رسول الله	٤٢٧٥	كنا نأكل على عهد رسول الله
ነ٤٨٨	كنت أرتمي بأسهم	۴٦٨	كنا نحزر قيام الساعة
2219	كنت أرجل رأس رسول الله	7977	كنا نخابر ولا نرى
954	كنت أرى رسول الله يسلم	r/A/	كنا نخرج زكاة الفطر
150	كنت أستحاض حيضة	१०४०	كنا نرقي في الجاهلية
oiv	كنت أشرب وأنا حائض	989,989	كنا نسلم على النبي ﷺ
1.11	كنت أصلي الظهر مع رسول الله	4.647	كنا نسمي في عهد رسول الله ﷺ
			السماسرة
V11.7	كنت أصلي في المسجد	710	كنا نصلي العصر مع رسول الله
941	كنت أصلي والنبي ﷺ وأبو		
	بكر وغمر معه	٥١٣	كنا نصلي مع رسول الله ﷺ ولا
1057	كنت أطيب رسول الله ﷺ قبل		نتوضأ
	أن يحرم	097	كنا نصلي المغرب مع رسول الله
605.	كنت أطيب رسول الله ﷺ		مَالِيَّةِ مُعَالِيًّة مُعَالِيًّة
	لإحرامه	YAA	كنا نصلي وراء النبي ﷺ فلما
६६४०	كنت أطيب النبي ﷺ بأطيب	4444	كنا نصيب في مغازينا
909	كنت أعرف انقضاء صلاة	٥٩١٠	كنا نعد الآيات
460.	كنت أغار	4175	كنا نعزل والقرآن ينزل
٥٤٦	كنت أغتسل أنا والنبي ﷺ	4/07	كنا نغزو مع رسول الله ﷺ
117.111.	كنت أغتسل أنا ورسول الله	٩٨٠٥	كنا نقول ورسول الله ﷺ حي
٤٩٤	كنت أغسله من ثوب	٤٢٨٧	كنا ننبذ لرسول الله ﷺ
190	كنت أفرك المني	١٣٠٤	كنا ننصرف في رمضان
٨٤٨	كنت أقود لرسول الله ﷺ		

1079	كيف أصبحت؟	4754	كنت ألعبٍ بالبنات عند النبي ﷺ
٣٥٠٨	ً كيف أغرم	mm	كنت امرأً أصيب
47-9	ي كيف أنت إذا أصاب	۵۸۰۳	كنت أمشي مع رسول الله ﷺ
7	كيف أنت إذا كانت عليك	779	كنت أنا وأبي وأبو طلحة
٥٥٠٦	كيف أنتم إذا نزل ابن مريم	٠٨٠٢	كنت أنا وحفصة صائمتين
441.	كيف أنتم وأثمة من بعدي	7.4.7	كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ
٧٧٥٥	كيف أنعم	FAY7	كنت تكهنت لإنسان
0791	كيف بك إذا أبقيت	77.40	كنت جاره
٤٠٥١	كيف بك إذا أخرجت	717	كنت جالسًا مع أبي الدرداء
0441	كيف بك يا أبا ذر	7140	كنت جالسًا مع النبي ﷺ إذ
٢٢٣٥	كيف بكم إذا غدا		أقبلت امرأة
7151	كيف تجدك	663	كنت جالسًا مع النبي ﷺ في
7201	كيف تصنع بلا إله إلا الله		المسجد
7.55	كيف تصوم	٣٠٢	كنت رجلاً مذاء
٠٢٢٠	كيف تفعل شيئًا لم يفعله	72	كنت ردف رسول الله ﷺ
7317	كيف تقرأ في الصلاة؟	८०११	كنت رديف أبي طلحة
7777	كيف تقضي إذا عرض	٥٣٩٧	كنت رديفًا خلف رسول الله ﷺ
٤٨٩١	كيف رأيتني أنقذك	٤٥٠٧	کنت عند ابن عباس
494	كيف كان رسول الله ﷺ يتوضأ	1904	كنت غلامًا أُرمي نخل
3.77	كيف كان رسول الله ﷺ يسير	4975	كنت في سبي قريظة
٥٨٧	كيف كان رسول الله ﷺ يصلي	7777	كنت في المسجد فدخل رجل
991	كيف كان النبي ﷺ يرد عليهم	٤٠٣٥	كنت كاتبًا لجزء بن معاوية
1917	كيف كانت قراءة النبي عَلَيْكُة	7471	كنت مع ابن عمر بمكة
7907	كيف كنتم تصنعون في هذا	٤٨١١	كنت مع ابن عمر في طريق
950	كيف نصلي عليك	٤٨١١	كنت مع رسول الله ﷺ فسمع
YIF7	كيف نصنع في الموقف	0919	كنت مع النبي ﷺ بمكة
4119	كيف وقد قيل	455	كنت نائمًا في المسجد
4440	كيف يورثه	41.1	كنت نذرت في الجاهلية
٤١٩٨	كيلوا طعامكم	1779	كنت نهيتكم عن زيارة القبور
	حسرف الملام	7.07	كنت وأبو بكر وعمر
رقم الحديث	الحديث	T1.7	كنتم تكرهون الحجامة
١٧٨٤	لا [لمن سأله عن كتمان المال]	494.	كونا ببطن يأحج
٤١٨٦	لا آکُلُ مُتَّکِئًا	0466	كونوا أحلاس بيوتكم
2277	لا أَبايِعُكِ حَتَّى تُغَيِّري كَفَّيكِ	V/70	كونوا من أبناء الآخرة
۳ λ٤0	لا أجر له	PA70	الكيس من دان

790 A	لا، بل أنتم العكارون	1510	لا أذان للصلاة يوم الفطر
٨٧	لا بل شيء قضي عليهم	٤٨٩١	لا أراك ترفعين صوتك
٤٦٧٦	لا تأذنوا لمن لا يبدأ بالسلام	٧٣٣	لا أِربِحِ اللهِ تجارتك
۱۱۳۸	لا تبادروا الإمام	६४०६	لاَ أَرْكُبُ الأَرْجُوَانَ
4.44	لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها	7755	لا أزال أغفر لهم ما استغفروني
Y/ \ \ 7	لا تباع حتى تفصّل	4.19	لا أشهد على جور
٤٦٣٥	لَا تَبْدَؤُوا الْيَهُود وَالنَّصَارَى	٤٠٠٠	لا أعطي اليوم أحدًا من هذا شيئًا
	بِالسَّلَامِ	٣٤٧٩	لا أعفي من قتل بعد أخذ الدية
77.47	لَا تبع ما ليس عندك	oivo	لا، اقدروا له قدره
0991	لاَ تَبْغَضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ	771	لِاَ أُلْفِ يَنَّ أَحَــ دَكُمْ مُتَّكِـــــــًّا عَلَى
۲۸۹٦	لاَ يَبْقَيَنَّ فِي رَقَبَةِ بَغِيرِ قِلاَدَةً		أريكتيه
2277	لا تبكوا على أخي بعدً اليوم	4997	أُرِيكَتِهِ لاَ أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يجيء يَوْمَ
11.47-81.47	لا تبيعوا الذهب بالذهب		الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ
٠٨٧٠	لا تبيعوا القينات	0909	لا إله إلا الله، إن للموت لسكرات
٤٠٧٦	لا تتخذوا شيئًا فيه الروح غرضًا	974-975	لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له
٥١٧٨	لا تتخذوا الضيعة		الملك وله الحمد
4917	لا تتخذوا ظهور دوابكم منابر	7370	لا إله إلا الله، ويل للعرب
4051	لا تتراءي ناراهما	4997	لا أملك لك شيئًا
٤٣٠٠	لا تتركوا النار في بيوتكم	٧٠٥٥	لا إن بعضكم على بعض أمراء
757	لا تثوبن في شيء من	791X	لا أنت أحق بصدر دابتك
۱۰۸	لا تجالسوا أهل القدر	٦٢٦٥	لا أنتم اليوم خير منكم يومئذ
5073	لا تجتمعن جوعًا وكذبًا	٧٥٥	لا إنما ذلك عرق وليس
۸٧٨	لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم	٤٣٨	لا، إنما يكفيك أن تحثي على
	ظهره		رأسك ثلاث حثيات
٩٢٦	لا تجعلوا بيوتكم قبورًا	٣٥	لا إيمان لمن لا أمانة له
1117	لا تجعلوا بيوتكم مقابر	7871	لا بأس أن تأخذها بسعر يومها
٤٧٠٤	لا تجلس بين رجلين	7477	لا بأس، إنما هم مصورون
APFI	لا تجلسوا على القبور	٤٥٣٠	لا بأس بالرقي ما لم يكن فيه شرك
7777	لا تجوز شهادة البدوي	०९९०	لا بأس بالغني لمن اتقى الله
-4771	لا تجوز شهادة خائن ولا خائنة	0/0	لا بأس ببول ما يؤكا لحمه
7447		11.67	لا بأس بها
٣٠٧٤	لاَ تَجُوزُ وَصِيَّةً لِوَارِثٍ إلا	۸۲۷۸	لا بأس، شربت عسلاً عند زينب
4441	لا تحد امرأة على ميت فوق		بنت جحش
۲٦٢٤	لا تحدث إلا حبيبًا أو لبيبًا	1059	لا بأس، طهور إن شاء الله
4177	لا تحرم الإملاجة	११७०	لا بأس، ولكني أكرهه

0970	لاَ تَزَالُ جَهَنَّمُ يُلْقَى فِيهَا	4175	لا تحرم الرضعة أو الرضعتان
02-7	لا تَزَالُ طَائِفَةً مِنْ أُمَّتِي على الحق	7170	لاتحرم المصة والمصتان
P1 A Y-Y-00	لاَ تَزَالُ طَائِفَةُ مِنْ أَمَّتِي يُقَاتِلُونَ	٩٦٨٥	لاَ تَحْزَنُ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا
	عَلَى الْحُقِّ ظَاهِرِينَ	۲۰۲۸	لا تحقرن جارة لجارتها
7777	لاَ تَزَالُ هَذِهِ اللُّمُّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا	١٨٩٤	لا تحقرن من المعروف شيئًا
	هَذِهِ الْحُرْمَةَ	١٨٣٣	لا تحل الصدقة لغني إلا
793	لا تزرموه، دعوه	4514	لاَ تَحْلِفُوا بِآبَائِكُمْ وَلاَ
٤٧٥٦	لا تزكوا أنفسكم	۳٤٠٨	لاَ تَحْلِفُوا بِالطَّوَاغِيٰ
4140	لا تزوج المرأة المرأة	١٨٤٠	لاَ تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ
019V	لا تزول قدما ابن آدم	7.07	لَا تَخُصُّوا لَيْلَة الْجُمْعَة بِقِيَامٍ
7010	لا تسافر امرأة مسيرة يوم	7017	لاَ تَخْذِفْ فَإِنَّ رَسُولَ الله عَيْظِيمُ نَهَى
7197	لا تسافروا بالقرآن		عَن الْخُذْفِ
٠٨٢٣	لا تسأل الإمارة	٤٨٦٦	لاَ تَخف في الله لومة لائم
4150	لا تسأل المرأة طلاق أختها	٤٤٧٥	لا تخلع امْرَأَةٍ ثِيَابَهَا فِي غَيْرِ
777	لا تسألوني عن الشر	۲۹۳٤	لا تخن من خانك
1014	لا تسبها	۹۰۷۵	لا تخيروا بين الأنبياء
77	لا تسبوا أصحابي	٤٥٣٨	لا تداووا بحرام
1776	لا تسبوا الأموات	६४९९	لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَ ئِكَةُ بَيْتًا فِيه ِجَرَسٌ
2177	لا تسبوا الديك	٤٦٣	لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةً
1014	لا تسبوا الريح		وَلاَ كُلْبٌ وَلاَ جُنُبٌ
1084	لا تسبي الحتى	٤٤٨٩	لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كُلْبُ
۳0٠	لا تستنجوا بالروث ولا بالعظام	07/0	لاَ تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا
2774	لا تسموا العنب الكرم		أَنْفُسَهُمْ إِلاَّ
2404	لا تسمين غلامك يسارًا	٤٦٣١	لا تَدْخُلُونِ الْجِنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا
EEAY	لا تشبهوا باليهود	۴۲۲۲	لا تدعوا على أنفسكم
1902	لا تشتروه ولا تعده في صدقاتك	1200	لا تذبحوا إلا مسنة
798	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد	0117	لا تذهب الأيام والليالي حتى
1/1	لا تشددوا على أنفسكم	०६०८	لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب
AY73	لا تشربوا واحدًا كشرب البعير	7077	لا ترجعوا بعدي كفارًا
11	لا تشرك بالله شيئًا	٤٢٩٧	لا ترسلوا فواشيكم
٥٨	لا تشركوا بالله شيئًا	4410	لا ترغبوا عن أبائكم
٥٠١٨	لا تصاحب إلا مؤمنًا	٣٠١٣	لا ترقبوا
4965	لا تصحب الملائكة رفقة فيها جملد	۳۸۳ <i>۸</i>	لا تركب البحر إلا حاجًا
	نمر	٤٣٢٧	لا تركبوا الخزّ
۳ ለ۹٤	لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب	7.9	لاَ تَزَالُ أُمَّتِي عَلَى الْفِطْرَةِ مَا لَمْ

۳۸۸۰	لا تقصوا نواصي الخيل	100	لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم
۲٦٠١	لا تقطع الأيدي في الغزو	٤٠٣٧	لا تصلح قبلتان في أرض واحدة
404.	لا تقطع يد السارق إلا بربع	1/04	لا تصلوا صلاة في يوم مرتين
6173	لا تقطعوا اللحم بالسكين	4614	لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها
AIPI	لا تقل عليك السلام	١٦٦٩	لا تصوموا حتى تروا الهلال
9.9	لا تقولوا السلام على الله	47.7	لا تصوموا يوم السبت إلا
1743	لا تقولوا: الكرم	٥٢٣٦	لا تضربه
£YYA	لا تقولوا للمنافق سيّد	۲۲٦١	لا تضربوا إماء الله
٤٧٧٩	لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد	٤٨٩٧	لا تطروني
1754-	لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه	٤٨٥٦	لا تظهر الشماتة بأخيك
アフィフ	الشيطان	٥١٧٣	لا تعدل بالرعة
0017	لا تقوم الساعة حتى تضطرب	7077	لا تعذبوا بعذاب الله
०६६७	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تخرج نارٌ من	2014	لا تعذبوا صبيانكم
	أرض الحجاز	٣٠١٣	لا تعمروا
7/30	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُورًا	١٦٣٩	لا تغالوا في الكفن
	<i>وَ</i> كَرْمَانَ	ለ370	لا تغبطن فاجرًا بنعمة
0811	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا	٤٨٩	لا تغتسلوا بالماء المشمس
	نِعَالُهُمُ	٥١٠٤	لا تغضب
051.	لاَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ	7777	لا تغفلن
	عظيمتان	٥٧٠٩	لا تفضلوا بين أنبياء الله
٤٢٣٥	سَيِيمُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ	٥٨١٣	لا تفعل! بع الجمع بالدراهم
	إِمَامَكُمْ	474.	لا تفعل! فإن مقام أحدكم
545.	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ	(AV0	لا تفعل! مالك ولمتجرك
7/00	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لا يَقال	۳۲٦٦ ۳٤٧٠	لا تفعلوا، لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد
٥٤٤٨	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يتقارب الزمان	124.	لا تقام الحدود لا تقبل صلاة
0554	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يحسر الفرات	٣٠١	ر عليل صاره لاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ بِغَيْرِ طُهُورِ
0610	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلُ	, , Y75	لا تُقْبَلُ صَلاَةُ حَائِضٍ إِلاَّ بِخِمَارِ لاَ تُقْبَلُ صَلاَةُ حَائِضٍ إِلاَّ بِخِمَارِ
	مِنْ قَحْطَانَ	٣٠٠	 لا تُقْبَلُ صَلاَةُ مَنْ أَحْدَثَ حَتَى
٤٧٩٩	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ	7900	لا تقتل امرأة ولا عسيفًا
	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمُ يَأْكُلُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ	(1)	لا تقتل نفس ظلمًا
0111	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ	4559	لا تقتله لا تقتله
	الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ	4197	لا تقتلوا أولادكم
011.	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يكثر المال	4907	لا تقتلوا شيخًا
٥٣٦٥	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يكون أسعد	٤٦١	ر . لا تقرأ الحائض ولا الجنب
	الناس بالدنيا	2755	لا تقصها إلا على وادٍ
			, , , , , , , , , , , , , , , , , , ,

الأغتاق المناعة حقى بغؤرة المناعة الم	4167	لا تنكح الأيم حتى تستأمر	1730	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَنْزِلَ الرُّومُ
لا تقوم السّاعة السّاعة حتى يَغُوْوَهَا ٣٢٥ لا توافقوا من الله ساعة بسأل ١٩٦٥ ١٩٢١ لا توفقوا من الله ساعة بسأل ١٩٦١ ١٩٢١ لا توفروا الصلاة ١٩٦١ ١٩٤١ <td< td=""><th>4141</th><td></td><td></td><td>بِالأَعْمَاقِ</td></td<>	4141			بِالأَعْمَاقِ
الم توافقوا من الله ساعة بسأل المعالمة المعاقبة على أحد ١٧١٥ الاتوضوا الصلاة المعاقبة على أحد ١٧١٥ الاتوضوا الصلاة المعاقبة على أحد ١٧١٥ الاتوضوا الصلاة المعاقبة ال	٤٤٦٤		9730	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَغْزُوَهَا
الا تقوءوا كما يقرم الأعاجم ١٧٠٠ الا تقوء صاحب هذا القبر ١٧٢١ الا تحكروا الكلام بغير ذكر الله ١٣٠٠ الا توذيق فاشلة ١٨٠٦ الا تحكونوا المحق ١٣٠٠ الا توذيق قاتلك الله ١٨٠٦ الا تحكونوا المحق ١٩٠٨ الا توظأ حامل حق تضع ١٨٠٦ الا تحكونوا المحق ١٩٠٨ الا توظأ حامل حق تضع ١٨٠٦ الا تحكونوا المحق ١٩٠٨ الا تحلب ولا جنب ١٨٠٨ الا تلكسوا المحيول الله الله المحيول الله المحيول الإلمال المحيول ال	7777			سَبْعُونَ أَلْفًا
الا تحكيروا الكلام يغير ذكر الله ١٩٦٦ الا توثي في عائشة ١٩٦٨ الا تحكيونوا الكلام يغير ذكر الله ١٩٣١ الا توثيق في عائشة ١٩٢٨ الا تحكيونوا إمعة ١٩٦٥ الا توثية وتنفي قائشة ١٩٢٨ الا تحكيونوا إمعة ١٩٦٨ الا تحلب والا جنب ١٩٤٨ الا تلاعنوا الحرير والا الديباج ١٩٧٦ الا جلب والا جنب والا تؤخذ ١٨٨٦ الا تلعنوا الحرير والا الديباج ١٩٧٦ الا جلب والا جنب والا تؤخذ ١٩٤٨ الا تلعنوا الحرير والا الديباج ١٩٨٦ الا جنب ١٩٤٨ الا تلعنوا الحرير والا الديباج ١٩٨٨ الا جنب ١٩٤٨ ١٩٤٨ الا تلعنوا الحرير والا الديباء ١٩٨٨ الا حرير الله والمنافرة ١٩٨٨	1.41	لا تؤخروا الصلاة	7/00	لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ على أحد
الا تحكوهوا مرضاكم ١٩٥٥ الا توثيق في عائشة ١٩٥٥ الا تحكونوا المعقة ١٩٥١ الا توثية و تاثلك الله ١٩٧٨ الا تحكونوا المعقة ١٩٥٨ الا جلب ١٩٤٨ الا تلكنيوا المعقورة المعقورة المعتوا المحتوا المحتوا المحتوا المحتوا المحتوا المحتوا المعيوات ١٩٧٦ الا جلب والا جنب والا تؤخذ ١٩٨٨ الا تلمنيوا المحتوا على المغيوات ١٩٨٨ الا جلب والا جنب والا تؤخذ ١٩٨٨ ١٩٤٨ الا تلمنيوا المحتوا على المغيوات ١٩٨٨ الحرج إلا على اجزار المحتول المحتوا الا المحتوا الم	1771	لا تؤذ صاحب هذا القبر	٤٧٠٠	لا تقوموا كما يقوم الأعاجم
الا تتكفوننا المؤونة ١٩٣١ الا تتكونو أدامل حتى تضع ١٩٣١ الا تتكونو أدامل حتى تضع ١٩٣٨ الا تتكونو أدامل حتى تضع ١٩٤٨ الا جلب ١٩٤٨ الا جلب ١٩٤٨ الا جلب ١٩٨٨ الا جلب ١٩٨٨ ١٩٨٨ ١٩٨٨ ١٩٨٨ ١٩٨٨ ١٩٨٨ ١٩٤٨ <	۸۵۲۳	لا تؤذي امرأة زوجها	7777	لا تڪثروا الکلام بغير ذکر الله
الا تتكونوا أبعة ١٩١٥ الا توطأ حامل حتى تضع ١٩١٥ الا تتكوني فاحشة ١٩٤٨ الإ جلب الا جلب ١٩٤٨ الإ جلب الإ الله الله الله الله الله الله الله ا	PAIF	لا تؤذيني في عائشة	٤٥٣٣	لا تكرهوا مرضاكم
الا تتحوني فاحشة ١٩٤٨ الا جلب والا جلب والا جلب والا تتخذا المنطقا	WC0X	لا تؤذيه قاتلك الله	7977	لا تكفوننا المؤونة
الا تتحوني فاحشة ١٩٤٨ الا جلب والا جلب والا جلب والا تتخذا المنطقا	ፖ ፖፖአ	لا توطأ حامل حتى تضع	0710	
الا تلبسوا الحرير ولا الديباج ١٥١٥ الا جلب ولا جنب ولا تؤخذ ١٩١٨ الا تلبسوا القمص ١٥١٨ ا١٥١٥ ا١٦١٦ ا١٦١٥ ا١٥١٥ ا١٥١٥ ا١٦١٥ <	79EY	لا جلب	٤٦٣٨	
لا تلبسوا القمص ٣٦٧٨ صدقاتهم لا تلجوا على المغيبات ١٩١٩ لا جنب ٧ ١٩٢٩ لا تلعنها فإنها مأمورة ١٥١٥ لا جنب ١٥٢٦ لا تلعنوا الربح ١٩١٨ لا حرج إلا على رجل اقترض ١٦٠٦ لا تلعنوا الجلب ١٩٨٨ لا حسد إلا في اثنتين ١٠٠٠ لا تلقوا الحجابان ١٩٨٨ لا حص قوم بغير حق ١٠٥٠ لا تلقوا السلح ١٩٨٨ لا حص إلا الله ورسوله ١٩٨٨ لا تسار أخاك ١٩٨٨ لا حم إلا الله ورسوله ١٩٨٨ لا تسار أخاك ١٩٨٨ لا خير في جلوس في الطرقات ١٦٢٠ لا تسنعوا فضل الماء ١٩٨٨ لا خير في جلوس في الطرقات ١٦٢٠ لا تسنعوا فضل الماء ١٩٨١ لا دعوة في الإسلام ذهب أمر ١٦٢٠ لا تسنعوا فسل الماء ١٩٨١ لا ربا فيما كان يدًا بيد ١٩٨٦ لا تسنعوا ألساء ١٩٨١ لا ربا فيما كان يدًا بيد ١٩٨٦ لا تنزو الرجمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٨١ لا شغة في بئر ١٩٨١ لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها ١٩٨١ لا شفعة في بئر ١٩٨١	FAA7	لا جلب ولا جنب	٤λ٤٩	لا تلاعنوا
الا تلجوا على المغيبات ١٩١٨ الا جنب ١٩١٨ <td< td=""><th>FAY!</th><td>لا جلب ولا جنب ولا تؤخذ</td><td>۲۷۲٤</td><td></td></td<>	FAY!	لا جلب ولا جنب ولا تؤخذ	۲۷۲٤	
الا تلعنها فإنها مأمورة ١٥١٧ الا حق تذوقي عسيلته ١٥١٧ الا تلعنوا الربح ١٥١٧ ا١٥١٧ ا١٥١٧ الا تلعنوا الربح ١٩٨٨ الحسد إلا على اثنتين ١٠٦ الا تلقوا المحلل ١٩٨٨ الحكم قوم بغير حق ١٠٥٠ الا تلقوا السلح ١٩٨٨ الحكم قوم بغير حق ١٠٥٠ الا تلقوا السلح ١٩٨٨ الحكم قوم بغير حق ١٠٥٠ الا تلقوا السلح ١٩٨٨ الحكم قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٨١ الا المناف المراة شيئا من بيت زوجها المراة الحكم المراة ١٩٥١ الا بإذن زوجها الا بإذن زوجها المنافحة المنافحة الا بإذن زوجها المنافحة المنافحة المنافحة الا بإذن زوجها الا بإذن زوجها المنافحة المنافحة الا بياذن زوجها المنافحة المنافحة المنافحة الا بياذن زوجها المنافحة إلا بيأذن زوجها المنافحة المنافحة الا بياذن زوجها المنافحة إلى بيث روجها المنافحة المنافحة المنافحة المنافحة المنافحة إلى بيث روجها المنافحة المنافحة المنافحة المنافحة الم		صدقاتهم	474	
لا تلعنوا الربح لا تلعنوا الربح لا تلعنوا الربح لا تلعنوا الربح لا تنزع الرجمة على قوم بغير حق ١٥١٧ لا حسد إلا على اثنتين ١٦٠٦ لا حسد إلا في اثنتين ١٠٠٥ ١٠٥٥ ١٠٥٥ ١٠٥٥ ١٠٥٥ ١٠٥٥ ١٠٥٥ ١٠٥٥ ١٠٥٥ ١٠٦٥ ١٠٦٥ ١٠٢٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٢٥ ١٢٥ <th< td=""><th>79£Y</th><td>لا جنب</td><td>4119</td><td>. • -</td></th<>	79£Y	لا جنب	4119	. • -
لا تلعنوه لا حسد إلا على اثنتين لا تلقوا الجلب لا تلقوا الجلب ١٩٦٨ لا حسد إلا في اثنتين ١٠٦٥ لا حسد إلا في نصل المحاولي ١٩٤٨ لا حكم قوم بغير حق ١٠٥٥ ١٩٩٨ لا حكم إلا الله ورسوله ١٩٩٦ لا حليم إلا ألله ورسوله ١٩٩٦ ١٩٩٨ ١٠٦٥ لا حي في جلوس في الطرقات ١٠٦٦ ١٠٦٥ لا خير في جلوس في الطرقات ١٠٦٦ ١٠٦٥ ١٠٥٥ ١٠	4640	لا، حتى تذوقي عسيلته	٤٨٥١	
لا تلقوا الجلب ١٩٨٨ لا حسد إلا في اثنتين ١٠٦ لا تلقوا الركبان ١٩٨٨ لا حكم قوم بغير حق ١٥٠٥ لا تمار أخاك ١٩٨٨ لا حمى إلا الله ورسوله ١٩٩٦ لا تمار أخاك ١٠٨٠ لا حول ولا قوة إلا بالله ١٦٢٦ لا تمنعوا فضل المناء ١٩٩٦ لا خير في جلوس في الطرقات ١٦٢٦ لا تمنعوا النساء حظوظهن ١٠٨٠ لا دعوة في الإسلام ذهب أمر ١٣٢٠ لا تمنعوا النساء حظوظهن ١٦٠٠ لا بلهاهلية لا تمنعوا النساء حظوظهن ١٦٠٠ لا بلهاهلية لا تنفوا الموت ١٦٢٠ لا ردها الله عليك ٢٠٧ لا تنخوا الشيب ١٩٥٤ ١٩٥٤ ١٩٥٤ لا تنخر الرحمة إلا ١٩٥١ ١٩٥١ ١٩٥١ لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها ١٩٥١ لا شغعة في بئر ١٩٥١	人のアフ	لا حرج إلا على رجل اقترض	1017	
لا تلقوا الركبان ١٩٤٨ لا حكم قوم بغير حق ١٥٠٥ لا تلقوا السلع ١٩٤٨ لا حليم إلا ذو عثرة ٢٥٠٥ لا تمار أخاك ١٩٤٨ لا حول ولا قوة إلا بالله ١٩٢٠ لا تمنعوا فضل الماء ١٩٤٦ لا خير في جلوس في الطرقات ١٦٢١ لا تمنعوا فضل الماء ١٩٠١ لا خير في جلوس في الطرقات ١٦٢٦ لا تمنعوا النساء حظوظهن ١٩٠١ لا ردعوة في الإسلام ذهب أمر ١٩٨٦ لا تمنعوا فساء حكم المساجد ١٦١٣ لا ربا فيما كان يدًا بيد ١٩٨٦ لا تمنوا الموت ١٩٠٤ ١٩٠٤ ١٩٠٤ لا تنخو الشيب ١٩٠٤ ١٩٠٤ ١٩٠٤ لا تنزل الرحمة إلا ١٩٠٤ ١٩٠٤ ١٩٠٤ لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها ١٩٠١ ١٩٠٤ لا شفعة في بئر ١٩٠١	7117	<u> </u>	4760	
لا تلقوا السلع ۲۸۶۹ لا حليم إلا ذو عثرة ٢٥٠٥ لا تمار أخاك ١٩٨٦ لا حمى إلا الله ورسوله ١٩٣٦ لا تمس النار مسلمًا رآني ١٠٩٢ لا حول ولا قوة إلا بالله ١٠٣٥ لا تمنعوا فضل الماء ١٩٩٦ لا خير في جلوس في الطرقات ١٦٢٥ لا تمنعوا النساء حظوظهن ١٠٨١ لا دعوة في الإسلام ذهب أمر ١٣٣٠ لا تمنعوا فساء حضم المساجد ١٦١٣ لا ربا فيما كان يدًا بيد ١٦٨٦ لا تمنوا الموت ١٩٥٤ ١٩٥٤ ١٩٥٤ لا تنخو الله عليك ١٩٥١ ١٩٥١ ١٩٥٤ لا تنزع الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٥١ ١٩٥١ ١٩٥١ لا تيزن امرأة شيئًا من بيت زوجها ١٩٥١ لا شفعة في بئر ١٩٥١ لا يإذن زوجها ١٩٥١ لا شفعة في بئر ١٩٥١	7.7	لا حسد إلا في اثنتين	7327	
ا تمار أخاك ا كالله ورسوله ١٩٩٢ ا تحس النار مسلمًا رآني ١٠٩٢ ا حول والا قوة إلا بالله ١٣٦٠ ا تمنعوا فضل الماء ١٩٩٤ ا خير في جلوس في الطرقات ١٣٢٠ ا تمنعوا النساء حظوظهن ١٠٦٢ ا لحية في الإسلام ذهب أمر ١٣٢٠ ا تمنعوا النساء حظوظهن ١٠٦٢ ا للهاهلية ١٩٥٤ ا تمنعوا النساء حظوظهن ١٦١٣ ا للهاهلية ١٩٥٤ ا تمنوا الموت ا كردها الله عليك ١٩٥٤ ا تمنعوا الشيب ا كردها الله عليك ١٩٥٤ ا تمنعوا الشيب ا كردها الله عليك ١٩٥٤ ا تمنوا الموت ا كردها الله عليك ١٩٥٤ ا تمنوا الموت ا كردها الله عليك ١٩٥٤ ا تمنوا الموت ا كردها الله علي نصل أو حمة ١٩٥٤ ا تمنوا الموت ا كردها الله على نصل أو خف ١٩٥٤ ا تمنوا الموت ا كردها الله على نصل أو خف ١٩٥٤ ا تمنوا الموت ا كردها الله على نصل أو خف ١٩٥٤ ا تمنوا الموت ا كردها الله على نصل أو خف ١٩٥٤ ا تمنوا الموت ا كردها الله على نصل أو خف المعاد الموارة شيئًا من بيت زوجها الا شغعة في بئر ا تمنوا الموارة شيئا الموارة شيئا ا	۰۳۷۰		7327	
الا تعس النار مسلمًا رآني ١٠١٣ الا جول ولا قوة إلا بالله ١٠٢٠ الا تمنعوا فضل الماء ١٠٩٢ الحير في جلوس في الطرقات ١٠٩٢ الا تمنعوا النساء حظوظهن ١٠٩١ الحياة الا تمنعوا فساء حضم المساجد ١٦١٣ الحياة الميد ١٦١٨ الا تمنوا الموت ١٦١٨ الا ربا فيما كان يدًا بيد ١٦٢٨ الا تمنوا الموت ١٩٥٤ ١٩٥٤ ١٩٥١ الا تيزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٥١ ١٩٥١ ١٩٥١ الا بيزن زوجها الا بيزن زوجها الا في بئر المضعة في بئر الا بيزن زوجها	70.0	the state of the s	7347	
لا تمنعوا فضل الماء ١٩٩٤ لا خير في جلوس في الطرقات ١٩٢٠ لا تمنعوا النساء حظوظهن ١٠٦٠ الجاهلية لا تمنوا الموت ١٦٦٣ لا ربا فيما كان يدًا بيد ١٦٢٨ لا تمنوا الموت ١٩٥٤ ١٩٥٤ ١٩٥٠ لا تنفوا الشيب ١٩٥٤ ١٩٥٤ ١٩٥٥ لا تنخر نفسك ١٩٥٤ ١٩٥١ ١٩٤٨ لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٥١ لا شفعة في بئر ١٩٤٢ لا بياذن زوجها الا بياذن زوجها لا شفعة في بئر لا شفعة في بئر	7997		ንፆለያ	
الا تمنعوا النساء حظوظهن ١٠٨١ الجاهلية الا تمنعوا نساءكم المساجد ١٠٦١ الجاهلية الا تمنوا الموت ١٦١٣ ١٦١٨ الا تمنوا الموت ١٦١٨ ١٨٠٤ الا تنغوا الشيب ١٨٠٤ ١٨٠٤ الا تنغوا الشيب ١٨٠٤ ١٨٠٤ الا تنغروا ١٨٠٤ ١٨٠٤ الا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٠١ ١٩٠١ الا تيزن الرحمة المرأة شيئًا من بيت زوجها ١٩٠١ ١٩٠١ الا بياذن زوجها الا شفعة في بئر الا شفعة في بئر	۲۳۲۰		7.17	# = -
لا تمنعوا نساءكم المساجد ١٠٦٢ الجاهلية لا تمنوا الموت ١٦١٣ لا ربا فيما كان يدًا بيد ١٦٢٥ لا تنفوا الشيب ١٠٤٥ ١٠٤٠ ١٠٠٠ لا تنفوا الشيب ١٠٤٥ ١٠٤٥ ١٠٥٠٠ لا تنخر نفسك ١٠٤٥ ١٠٤٠ ١٠٥٠ لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٥١ ١٩٥١ ١٩٥١ لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها ١٩٥١ لا شفعة في بئر ١٩٥١ إلا بإذن زوجها ١٩٥١ لا شفعة في بئر ١٩٥١	٤٦٦١	_ " "	८५५६	- -
الا تمنوا الموت الا تمنوا الموت الا ربا فيما كان يدًا بيد ١٦١٣ الا تنتفوا الشيب ١٩٥٤ الا ردها الله عليك ١٩٠٥ الا تنتخو نفسك الا ينتخو الموسة إلا من عين أو حمة ١٩٠٥ الا تنخروا الا بين الموسمة إلا ين نصل أو خف ١٩٠١ الا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ا١٩٠١ ا١٩٠١ الا تيزن الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٠١ ١٩٠١ الا تيزن الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٠١ ١٩٠١ الا يؤذن زوجها الا شفعة في بئر الا شفعة في بئر	446.	•	7.4.1	
لا تنتفوا الشيب ١٤٥٨ لا ردها الله عليك ١٠٥٠ لا تنحر نفسك ١٩٤٥ ١٩٥٥ ١٩٥٥ لا تنخروا ١٩٤٤ ١٩٤٤ ١٩٤٤ ١٩٤٨ ١٩٤٨ لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٥١ </td <th></th> <td></td> <td>777</td> <td></td>			777	
لا تنحر نفسك ١٥٥٥ لا رقية إلا من عين أو حمة ١٥٥٥ لا تنذروا ٣٤٢٦ ٣٤٢٦ ١٩٧٤ لا تنزع الرحمة إلا ١٩٥١ لا سبق إلا في نصل أو خف ١٩٤٧ لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٥١ لا شغار في الإسلام ١٩٥١ لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها ١٩٥١ لا شفعة في بئر ١٩٥١ إلا بإذن زوجها الا شفعة في بئر ١٩٥١	37.47		1717	-
لا تنذروا الاحمة إلا الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم (١٩٥١	٧٠٦			
لا تنزع الرحمة إلا ١٩٦٨ ١٩٧٤ لا سبق إلا في نصل أو خف ١٩٤٧ لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٩١ لا شغار في الإسلام ١٩٤١ لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها ١٩٥١ لا شفعة في بئر ١٩٥١ إلا بإذن زوجها لا شفعة في بئر ١٩٥١	-£00Y	لا رقية إلا من عين او حمة	t	_
لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٩١ لا شغار في الإسلام ١٩٥١ ١٩٥١ لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم ١٩٥١ لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها لا شفعة في بئر إلا بإذن زوجها لا شفعة في بئر	१००९	<i>#</i>	İ	
لا تنفق امرأة شيئًا من بيت زوجها ١٩٥١ لا شفعة في بئر ٣١٤٦	٣٨٧٤			
الا بإذن زوجها لا شفعة في بئر ٢٩٧١	-59EV	لا شغار في الإسلام	L	لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع الرحم
	2157		1901	
لا تنقطع الهجرة حتى ٢٣٤٦ لا صام ولا افطر ٢٠٤٤	1467	_ "		
	5.55	لا صام ولا افطر	7757	لا تنقطع اهجرة حتى

T V P 0	لا نورث	7707	لا صرورة في الإسلام
٤٥٨٦	لا هامة ولا عدوي	1.07	لا صلاة بحضرة الطعام
47/7	لا هجرة بعد الفتح	1.51	لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع
٥/٧٦	لا هجرة ولكن جهاد ونية		الشمس
7777	لا هو حرام	1.01	لا صلاة بعد الصبح حتى تطلع
ም ኒና ም	لا، وأستغفر الله		الشمس
7737	لا، والذي نفس أبي القاسم	٤٠٤	لا صلاة لمن لا وضوء له
0121	لا، والذي نفسي بيده حتى	771	لا صلاة لمن لا يقرأ بفاتحة الكتاب
٤٣٨٥	لا، والله، لا آخذه أبدًا	९ ٠६٩	لا صوم في يومين
۳٤٦٠	لا والله تكسر ثنيتها	7770	لا طاعة في معصية
4514	لا والله، بلي والله	٣797	لا طاعة لمخلوق في معصية
١٨٥٣	لا وإن كنت لابدَّ فسل الصالحين	77.77	لا طلاق فيما لا يملك
4.45	لا وصية لوارث	۲۲۸۱	الاطلاق قبل نكاح
٣١.	لا وضوء إلا من صوت أو ريح	6474	لا طلاق ولا عتاق في إغلاق
٤٠٢	لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه	20V7	لا طيرة
٣٤ ٢٨	لا وفاء لنذر في معصية	የ ሞአዩ	لا عتق النسمة
444.	لا ولكن إذهبا فاقتسما	٤٥٨٠	لا عدوي ولا صفر
٤ ነዓጌ	لا ولكن أكرهه	٤٥٧٨،٤٥٧٩	لا عدوي ولا هامة
1279	لا ولكن خذ من شعرك	77·X	لا قطع عليه
45.7	لا ومقلب القلوب	4040	لا قطع في ثمر معلق
٥٣٥٠	لا يا بنت الصديق	7097	لا قطعٍ في ثمر ولا كثر
7840	لا يأتي عليكم زمان إلا الذي	٣٦٧٠	لا، ما أقاموا فيكم الصلاة
	بعده أشرّ منه	٣٠٢٦	لا ما دعوتم الله لهم
0011	لا يأتي مائة سنة وعلى	7771	لا ما صلوا
1387	لا يأخذ أحدكم عصا أخيه	44.1	لا مال لك
2615	لا يأكل بشماله	7077	لا مثل القتل في سبيل الله
۲۲۲۶	لا يأكلن أحدكم بشماله	٥٦٢٣	لا، مني مناخ من سبق
P0A7	لا يباع فضل الماء	०९१४	لا ندري
የአኒሃ	لا يبع بعضكم على بيع بعض	۳٤٣٥	لا نذر في معصية
-5824	لا يبع حاضر لباد	77.77	لا نذر لابن آدم فيما لا يملك
7047		٣٦٨٣	لا نستعمل على عملنا من أراده
٠٨٥٠	لا يبع الرجل على بيع أخيه	٣٣٢٤	لا نفقة لك إلا أن تكوني حاملاً
7500	لا يبغض الأنصار أحد يؤمن بالله	٤٠٠٩	لا نفل إلا بعد الخمس
٤٢	لا يبقى على ظهر الأرض بيت	٥٣٧٠	لا نقص قوم المكيال والميزان
6440	لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين	۳۱۳۰	لا نكاح إلا بولي

	السلاح	۲۸٥٢	لا يبلغني أحد من أصحابي عن
444.	لا يحل لامرأة أن تؤمن بالله واليوم		أحد شيئًا
	الآخر أن تحد	702	لا يبولن أحدكم في جحر
٣٣٣٩	لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم	٤٧٤	لا يبولن أحدكم في الماء الدائم
	الآخر أن	404	لا يبولن أحدكم في مستحمه
٤٧٠٣	لا يحل لرجل أن يفرق بين اثنين	1.49	لا يتحرى أحدكم فيصلي
۲۰۲۱	لا يحل للرجل أن يعطي عطية	٤٠٨٧	لا يتخلجن في صدرك شيء
٧٧٠٥	لا يحل للرجل أن يهجر أخاه	٥٠٨٦	لا يتفرقن اثنان إلا عن تراض
۲۰۳۱	لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها	1944	لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم
7020	لا يحل لمسلم أن يروع مسلمًا	۲۲۸۱	لا يتم بعد احتلام
٥٠٣٥	لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه	١١٦٤	لا يتمثل الشيطان بي
٥٠٣٧	لا يحل لمؤمن أن يهجر مؤمنًا	1710	لا يتمن أحدكم الموت
7577	لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن	1001	لا يتمنى أحدكم الموت
7989	لا يحلبن أحد ماشية امرئ بغير	1099	لا يتمنى أحدكم الموت ولا يدع
4447	لا يحلف أحد عند منبري هذا	17	لا يتمنين أحدكم الموت
707	لا يخرج الرجلان يضربان	4.51	لا يتوارث أهل ملتين
4155	لا يخطب الرجل على خطبة أخيه	WY90	لا يجتمع كافر وقاتله
۲۸۵۰	لا يخطب على خطبة أخيه	7151	لا يجتمعان في قلب عبد
7014	لا يخلون رجل بامرأة	441	لا يجزي ولد عن والده إلا
٣١١٨	لا يخلون رجل بامرأة إلا	927	لا يجعل أحدكم للشيطان شيئًا
009+	لا يدخل أحد الجنة إلا أري	7727	لا يجلد أحدكم امرأته
۲۳۷۲	لا يدخل أحدًا منكم عمله الجنة	٣٦٣٠	لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في
7447	لا يدخل الجنة جسد غذي بالحرام		حد
٥٠٧٠	لا يدخل الجنة الجواظ	٣١٦٠	لا يجمع بين المرأة وعمتها
١٨٧٣	لا يدخل الجنة خبّ ولا بخيل	٤١٨٩	لا يجوع أهل بيت عندهم التمر
-5mox	لا يدخل الجنة سيِّئ الملكة	٢١٥٦	لا يحب الله العقوق
۳۳۷٥		71	لا يحب عليًّا منافق
44-4	لا يدخل الجنة صاحب مكس	६६१९	لا يحتبي بالثوب
470K	لا يدخل الجنة عاق	۲۱۷۲	لا يحرم من الرضاع إلا ما فتق
7763	لا يدخل الجنة قاطع رحم	-4577	لا يحل دم امرئ مسلم
77.43	لا يدخل الجنة قتات	4055	
7777	لا يدخل الجنة لحم نبت من	4557	لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن
	السحت	٠٧٨٠	لا يحل سلف وبيع
٥١٠٨	لا يدخل الجنة من كان في قلبه	٥٠٣٣	لا يحل الكذب إلا في ثلاث
٤٩٦٣	لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره	77/7	لا يحل لأحدكم أن يحمل بمكة

1982	لا يسأل بوجه الله إلا الجنة	٤٩٣٣	لا يدخل الجنة منان
٨٢٦٨	لا يسأل الرجل فيما ضرب	-5404	لا يدخل المدينة رعب المسيح
٤٧٦٤	لا يسب أحدكم الدهر	٥٤٨١	C
٤٧١٠	لا يستلقين أحدكم ثم يضع	٥١٠٧	لا يدخل النار أحد في قلبه
1017	لا يسم الرجل على سوم أخيه	0٦٩٣	لا يدخل النار إلا شقي
707	لا يسمع صوت المؤذن جن	4467	لا يدخل هذا بيت قوم
٤٢٦٧	لا يشربن أحد منكم قائمًا	777	لا يدخلن هؤلاء عليكم
401 V	لا يشير أحدكم على أخيه	١٣٢٠	لا يدعها ويدعها حتى يقول
۲۷۳۰	لا يصبر على لأواء المدينة	0019	لا يذهب الليل والنهار حتى
905	لا يصلي الإمام في الموضع	٣٠٤٣	لا يرث المسلم الكافر
V2V	لا يصلي لكم	٣٠٢٠	لا يرجع أحد في هبته
٧٥٥	لا يصلين أحدكم في الثوب الواحد	٤٩٤٧	لا يرحم من لا يرحم
۲۰۳٥	لا يصوم أحد عن أحد	۱۷۱	لا يرد الدعاء بين الأذان
10.7	لا يصوم أحدكم يوم الجمعة	०७१३	لا يرد القدر إلا الدعاء
١٥٥٨	لا يصيب عبدًا نكبة	7777	لا يرد القضاء إلا الدعاء
F1Y7	لا يعضد شجرها	<u> </u>	لا يرمي رجل رجلاً بالفسوق
٤٧٤	لا يغتسل أحدكم في الماء الدائم	٥١٠٣	لا يريد الله بأهل بيت رفقا إلا
	وهو جنب	74.60	لا يزال الإسلام عزيزًا
1881	لا يغتسل رجل يوم الجمعة	990	لا يزال الله مقبلاً على العبد
٦٣٢	لا يغلبنكم الأعراب على اسم	74.60	لا يزال أمر الناس ماضيًا لا يزال البلاء بالمؤمن أو
741	لا يغلبنكم الأعراب على اسم	1097	د يران البيرء بهومن او لا يزال الدين ظاهرًا ما عجل
۲۸۸۷	لا يغلق الرهن	٥٩٨٣	د يران الدين قائما حتى تقوم لا يزال الدين قائما حتى تقوم
475.	لا يفرك مؤمن مؤمنة	٥١١١	لا يزال الرجل يذهب بنفسه
٣١٠٠	لا يفضي الرجل إلى الرجل	1770	لا يزال قلب الكبير شابًا
١٤٤١	لا يقبل الله صلاة رجل في	11.5	يرك لا يزال قوم يتأخرون عن
١٠٦٤	لَا يَقْبَلُ الله صَلَاة الْمُرَأَّة تَطَيَّبَتْ	PY77	لا يزال لسانك رطبًا من
	لِلْمَسْجِدِ حَتَّى	0.475	لا يزال من أمتي أمة قائمة
٥٩٧٥	لا يقتسم ورثتي دينارًا	7577	لا يزال المؤمن معتقًا صالحًا
75	، ي لا يقتل قرشي صبرًا	١٩٨٤	لا يزال الناس بخير ما عجلوا
4597	لا يقتل مؤمن بكافر	77-77	لا يزال الناس يتساءلون
۲٤٠	لا يقص إلا أميرًا	11.60	لا يزال هذا الأمر في قريش
۲۷۲۱	لا يقضين حكم بين اثنين	١٢٤	لا يزال يصيبك في كل عام
۲۷۷٦	لا يقطع أحد مالاً بيمين	٥٣	لا يزني الزاني حين يزني وهو
۷۸۰	لا يقطع الصلاة شيء	7777	لا يزيد في العمر إلا البر
	-	-	

٧	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب	1577	لا يقعد قوم يذكرون الله إلا
177	لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه	٤٧٦٥	لا يقولن أحدكم: خبثت
1.5	لا يؤمن عبد حتى يؤمن	٤٧٦٠	لا يقولن أحدكم: عبدي
٥٣٢٤	لأتيحنهم فتنة تدع الحليم	১	لا يقيم الرجل الرجل
٤٠٥٣	لأخرجن اليهود والنصاري	7771	لا يقيمن أحدكم أخاه يوم الجمعة
٧٠٦	لا ردها الله عليك	7777	لا يكسب عبد مال حرام
۳۱۲۳	لا لأرفعنك إلى رسول الله	77-77	لا يكلم أحد في سبيل الله
1194	لأرمقن صلاة رسول الله	٥٠٣٤	لا يكون لمسلم أن يهجر مسلمًا
۰۷۲۰	لأطوفن الليلة على تسعين	٤٨٤٨	لا يكون المؤمن لعانًا
7.89	لأعطين الراية غدًا رجلاً	4754	لا يكيد أهل المدينة أحد
٣٨٥٥	لأن أقتل في سبيل الله أحب	££15	لا يلتحف الصماء
94.	لأن أقعد مع قوم يذكرون الله	۳۸۲۸	لا يلج النار من بڪي من
6977	لأن أقول سبحان الله	٥٠٥٣	لا يلدغ المؤمن من جحر
2014	لأن في داركم كلبًا	٤٥١١	لا يلعب بالشطرنج
1470	لأن فيها طبعت طينة أبيك آدم	٢٤١٢	لا يمش في خف واحد
7575	لأن ملائكة الرحمن باسطة	٤٤١١	لا يمشي أحدكمٍ في نعل واحدة
1881	لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتي	37.97	لا يمنع جار جاره أن يغرز
١٨٧٠	لأن يتصدق المرء في حياته	0110	لا يمنعن أحدًا منكم هيبة
1799	لأن يجلس أحدكم على جمرة	١٠٨٤	لا يمنعن رجل أهله
-2792	لأن يمتلئ جوف رجل قيحًا	٦٨١	لا يمنعنكم من سحوركم
٤٨٠٩	۶.	174.	لا يموت لإحداكن ثلاثة
0977	لأن يؤدب الرجل ولده	1771	لا يموت لمسلم ثلاثة من
7505	لأنا بهم أو ببعضهم	١٦٠٥	لا يموتن أحدكم إلا وهو
10.1	لأنه حديث عهد بربه	٣٤٤٣	لا يمين عليك ولا نذر في
١٣٦٥	لأي شيء سمي يوم الجمعة	٤٨١٩	لا ينبغي لصديق أن يكون
2444	لبس رسول الله ﷺ يومًا قباء ديباج	70 00	لا ينبغي لقوم فيهم أبو بكر
٤٣٧٤	لبس عمر بن الخطاب ثوبًا	٩٠٤	لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه
۰٦٢٠	لبنة من ذهب ولبنة من فضة	5411	لا ينبغي هذا للمتقين
1307	لبيك اللهُمَّ لبيك	٣/٠٠	لا ينظر الله إلى رجل أتى رجلاً
1007	لبيك اللَّهُمَّ لبيك لبيك وسعديك	AFF?	لا ينظر الله إلى صلاة عبد لا
1079	لبيك عن شبرمة	1173	لا ينظر الله يوم القيامة من جرَّ
A7 <i>P</i> 7	لبيك يا رسول الله	۳/۰۰	لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل
A/F7	لتأخذوا مناسككم	۸۶۶۶	لا ينفرن أحدكم حتى يكون
1570	لتتبعن سنن من قبلكم	<u>የ</u> ሞለሞ	لا ينقش أحد نقش خاتمي
0117	لتفتحن عصابة من المسلمين	11.57	لا ينكح المحرم ولا ينكح

	,		
72.	لعن رسول الله زائرات القبور	٤٤١٠	لتكن اليمني أولهما
FYY7	لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرة	1271	لتلبسها صاحبتها
4647	لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له	००९	لتنظر عدد الليالي
4476	لعن رسول الله ﷺ من فرق بين الوالد	ודו	لتنم عينك
١٧٣٢	لعن رسول الله ﷺ النائحة والمستمعة	۸/۲۰	لتؤدن الحقوق إلى أهلها
۰۱۸۰	لعن عبد الدينار	770	لجمع أمتي كلهم
Ł ደናአ	لعن النبي المخنثين من الرجال	۳٥٣٠	لجهنم سبعة أبواب
٤٤٦٨	لعنت الواصلة والمستوصلة	14.1	اللحد لنا
7797	لغدوة في سبيل الله أو روحة خير	۲۷۰۰	لحم الصيد لڪم
9707	لقد أخفت في الله	ም ٤٦٢	لزوال الدنيا أهون على الله من
474	لقد أكثرت عليكم في السواك	7700	لست هناكم
Г	لقد أكلت برقية حتى	ハストゥ	لسرادق النار أربعة
١٤٨٩	لقد أمر النبي بالعتاقة	٤٨٦٨	لعانين وصديقين
7045	لقد تاب توبة لو تابها	4411	لعلك أردت الحج
140	لقد تضايق على هذا العبد	٥٣٠٨	لعلك ترزق به
4747	لقد حرمت الخمر حين حرمت	T071	لعلك قبلت أو غمزت
4974	لقد حكمت فيهم ب <i>ح</i> كم	7707	لعلك نفست
٤٨٠٣	لقد رأيت - أو أمرت - أن أتجوز	٨٠٤	لعلكم تقرؤون خلف إمامكم
	في القول	1014	لعله يا عائشة كما قال قوم عاد
19.0	لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة	וודיז	لعلي لا أراكم بعد عامي هذا
٤٤٣٣	لقد رأيت رسول الله ﷺ ملبدًا	٤٠٧٨	لعن الله الذي وسمه
1370	لقد رأيت سبعين من أصحاب	7777	لعن الله الخمر
7.11	لقد رأيت النبي ﷺ بالعرج يصب	7097	لعن الله السارق يسرق البيضة
1.45	لقد رأيتنا وما يتخلف عن	१०७४	لعن الله العقرب
۲۶۸۰	لقد رأيتني في الحجر وقريش	११८९	لعن الله المتشبهين من الرجال
1710	لقد رأيتني مُع رسول الله		بالنساء
7797	لقد سأل الله باسمه	٤٠٧٠	لعن الله من ذبح لغير الله
۴٦	لقد سألت عن أمر عظيم	7150	لعن الله الناظر والمنظور إليه
57.አግ	لقد سقيت رسول الله ﷺ بقدحي	٤٤٣١	لعن الله الواشمات
۸۰۹۰	لقد سمعت صوت رسول الله ﷺ	٤٤٣٠	لعن الله الواصلة والمستوصلة
٤٨٨٠	لقد شققت عليّ	7/7	لعن الله اليهود والنصاري
4.04	لقد ضللت إذًا وما أنا من	٧٠٨٦	لعن رسول الله آكل الربا
١٢٦٣	لقد طاف بآل محمد نساء	7707	لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشي
ורזר	لقد عجب الله	٤٤٦٩	لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة
1199	لقد عرفت النظائر	٤٤٧٠	لعن رسول الله ﷺ الرجلة من النساء
		1	

۳۲۳٤	للبكر سبع وللثيب ثلاث	4757	لقد علم قومي أن حرفتي
4.09	للبنت النصف	١٣١٢	لقد علموا أن الصلاة في غير هذا
44.67	للسائل حق	54.1	لقد قلت بعدك أربع كلمات
٤٦٤٣	للمسلم على المسلم ست	٤٨٥٣	لقد قلت كلمة
4455	للملوك طعامه وكسوته	7.40	لقد كان فيما قبلكم
٤٦٣٠	للمؤمن على المؤمن	٤٤٩٠	لقد كنت وعدتني أن تلقاني
7444	لله أرحم بعباده	۱۳۷۸	لقد هممت أن آمر رجلاً
١٣٣٢	لله أشد فرحًا بتوبة عبده	###V	لقد هممت أن ألعنه لعنًا
۲۳۰۸	لله أفرح بتوبة عبده	4174	لقد هممت أن أنهى عن الغيلة
A F • 7	لم أر النبي يستلم من البيت	444.	لقد هممت ألا أصلي عليه
٤٨١	لم أكن ليلة الجن مع رسول الله	דודו	لقنوا موتاكم لا إلَّه إلا الله
٤٣٧٠	لم تأزر هذه الأزرة	דזרו	لقنوا موتاكم لا إله إلا الله الحليم
4.44	لم تر للمتحابين مثل النكاح	0771	لقي ابن عباس كعبًا بعرفة
٥٨٠٤	لم تراعوا	०१९४	لقي ابن عمر ابن صياد
2279	لم تصبغ بالصفرة	7770	لقيت إبراهيم ليلة أسري بي
1904	لم ضربته	۸۹۷	لقيت ثوبان
7779	لم فعلت هذا	٤٨٣٧	لقيت رسول الله ﷺ، فقلت: ما
٤٦٠٤	لم يبق من النبوة إلا المبشرات		النجاة؟
77-7	لم يزل رسول الله ﷺ يلبي	०१९९	لقيته وقد نفرت عينه
1.77	لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من	AF77	لقيني أبو بكر
	ثلاث	٤٥١	لقيني رسول الله وأنا جنب
٥٧٠٤	لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات	०१९०	لقيه رسول الله ﷺ وأبو بكر وعمر
7157	لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من	4799	لك بها يوم القيامة سبعمائة
	الحسن	100	لك ذلك وعشرة أمثاله
1840	لم يكن عِيَّالِيَّةِ بالطويل	٣٠٦٠	لك السدس
///0-17/	لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًا ولا	7110	لكل أمة أمين
7897	لم يكن رسول الله ﷺ يدع هؤلاء	F A 7 7	لكل شيء صقالة
	الكلمات		لكل شيء زكاة وزكاة الجسد
۲۹ ۳۸	لم يكن رسول الله ﷺ يريد غزوة	٠٨/٦	لكل شيء عروس
	AÍ	۳۷۲٦	لكل غادر لواء عند استه
٤٦٩٨	لم يكن شخص أحب إليهم من	4717	لكل غادر لواء يوم القيامة
۳۸۹۰	لم يكن شيء أحب إلى رسول الله	1117	لكل نبي دعوة مستجابة
	مَلِينَةً من	٦٠٧٠	لکل نبي رفيق
7178	لم يكن النبي ﷺ على شيء من	7707	لكن البينة على المدعي
	النوافل أشد تعاهدًا	٤٩٠٩	لكن من العصبية أن ينصر الرجل
	·		

4.7	لما كان يوم غزوة الفتح	1210	لم يكن يؤذن في يوم الفطر ولا
٧٢٨٥	لما كذبني قريش	4757	لما استخلف أبو بكر
1489	لما مات الحسن بن الحسن	OFAO	لما أسري برسول الله انتهي
٤٨٧٨	لما مات رسول الله ﷺ	750	لما اشتد عليها الغسل
1411	لما مات عثمان	٤٥٠٨	لما اشتكي النبي ﷺ ذكر بعض نسائه
0924	لما مات النجاشي	1780	لما انتهينا إلى بيت المقدس
7480	لما مرض رسول الله ﷺ	1905	لما بايع رسول الله ﷺ النساء
4048	لما نزل عذري	AP//	لما بدن رسول الله ﷺ وثقل كان
۲۳۷۱	لما نـزل قـوله: ﴿ولا تقـربوا مـال	۷۲۲۷	لما بعثه رسول الله ﷺ إلى اليمن
	اليتيم	1417	لما توفي عبد الرحمن بن أبي بكر
0979	لما نسزلت: ﴿إِذَا جِاء نسصر الله	179-	لما توفي النبي ﷺ واستخلف أبو بكر
	والفتح)	٥٧١٢	لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت
۸۷۹	لما نـزلت: ﴿فـسبح باسـم ربـك	1790	لما جاء النبِي ﷺ جعل يتغشاه الكرب
	العظيم)	١٧٤٣	لما حضر أُحد دعاني أبي
7777	لما نــزلت: ﴿والذيــن يكــنزون	١٦٣١	لما حضرت كعبًا الوفاة
	الذهب والفضة ﴾	2775	لما خلق الله آدم
٥٣٧٢	لما نزلت: ﴿وأنذر عشيرتك﴾	114	لما خلق الله آدم مسح على ظهره
0121	لما وقعت بنو إسرائيل	٥٧٣٢	لما خلق الله آدم وذريته
1544	لما أطاب الكلام	1954	لما خلق الله الأرض
٢٢٥	لمن عمل بها من أمتي	0797	لما خلق الله الجنة
3717	لن تقرأ شيئًا أبلغ عند الله من	0.72	لما خلق الله العقل
۲۷	لن يبرح الناس يتساءلون	7.89	لما دخل النبي ﷺ البيت دعا
44.1	لن يبرح هذا الدين قائمًا	7.70	لما صور الله آدم في الجنة
7 <i>P</i>	لن يبسط أحد منكم ثوبه	०-६७	لما عرج بي ربي مررت بقوم
7070	لن يجمع الله هذه الأمة على سيفين	2433	لما فتح رسول الله ﷺ مكة
4557	لن يزال المؤمن في فسحة	0970	لما فتحت خيبر أهديت
777	لن يشبع المؤمن من خير يسمعه	০৭খশ	لما قبض رسول الله ﷺ
٣٦٩٣	لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة	3777-57.7	لما قدم رسول الله ﷺ المدينة
٦٢٤	لن يلج النار أحد صلى قبل	-77.60	
1441	لن ينجي أحدًا منكم عمله	1164	لما قدم المهاجرون الأولون
0157	لن يهلك الناس حتى يعذروا	19.4	لما قدم النبي ﷺ المدينة
7777	له سلبه أجمع	٤٦٨٨	لما قدمنا المدينة
٤٨٨	ها ما حملت في بطونها	የሞገኔ	لما قضي الله الخلق كتب كتابًا
٣٢٠٧	لها مثل صداق نسائها	1090	لما كان أيام الحرة
7837	لو أحسنت إلى إحداهن الدهر	7180	لما كان يوم غزوة تبوك
		•	

	the state of the s		
70-0	لو قلت: نعم لوجبت	٥١٠	لو أخذتم إهابها
707.	لو قلتها: نعم لوجبت	4015	لو اطلع في بيتك أحد
4979	لو قلتها وأنت تملك أمرك	1980	لو أعطيتها أخوالك كان
7616	لوكان الإيمان عند الثريا لناله	۳٥١٥	لو أعلم أنك تنظرني لطعنت
7.54	لو كان بعدي نبي لكان عمر	٤٣٠٥	لو أمسك الله القطر عن عباده
070	لوكان الدين بالرأي	7217	لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله
417 7	لو كان ذلك ضارًا ضر فارس	٣٤ ٦٤	لو أن أهل السماء والأرض
7/07	لو كان عليها دين	۲٦٣	لو أن أهل العلم صانوا العلم
POAL	لوكان لي مثل أُحد ذهبًا	۲۳۵۰	لو أِن أولكم وآخركم
4970	لوكان المطعم بن عدي حيًّا	7人厂0	لو أن دلوًا من غساق
٥١٧٧	لو كانت الدنيا تعدل عند الله	٥٣٣٥	لو أن رجلا عمل عملا في
4614	لو كانت سورة واحدة لكفت	7979	لو أن رصاصة مثل هذه
47.4	لوكانت فاطمة	ヘストゥ	لو أن شيئًا كان فيه الشفاء
7700	لو كنت آمرًا أحدًا أن يسجد	१०४४	لو أن عبدين تحابا في الله
٤٤٦٧	لو كنت امرأة لغيرت أظفارك	०-८१	لو أن فاطمة بنت محمد
7.6.	لو كنت متخذًا خليلاً	۳۸۲۰	لو أن قطرة من الزقوم
٤٤٩	لو كنت مسحت عليه	٥٦٣٧	لو أن ما يقل ظفر مما في الجنة
755	لو كنت مؤمرًا من غير مشورة	7957	لو أنفقت ما في الأرض جميعًا
4005	لو لم أسمعه إلا مرة أو مرتين	०९९९	لو أنكم تتوكلون على الله حق
०९६१	لو لم تكله لأكلتم منه	7000	لو أني استقبلت من أمري ما
०१०८	لو لم يبق من الدنيا	7347	لو بعت من أخيك 1 - ك المارية
1719	لو نشر لي أبواي ما تركتها	7787	لو تركت المخابرة المريح ما ما الما التاقيا
٥٧٧٤	لو وزنته بأمته لرجحها	٥٩٠٧	لو تركتيها ما زال قائمًا
440 Y	لو يعطي الناس بدعواهم	۳٤٨١	لو تمالاً عليه أهل صنعاء
YAY	لو يعلم أحدكم ماله	۲۱٤٠ ۳۸۸۳	لو جعل القرآن في إهاب لو حملنا الحمير على الخيل
75.23	لويعلم الكافر ما عند الله	0988	او منه احمير على احيل او دخل هاهنا لم يكن نسج
FYY-AAV	لو يعلم المارّ بين يدي المصلي	7771	الو دعونا رسول الله فأكل الله عنه الله عنه الله الله الله الله الله الله الله ال
7777	لو يعلم المؤمن ما عند الله	1854	لو دعيت إلى كراع لأجبت
A7F	لو يعلم الناس ما في النداء	7199	لو راجعته فقالت:
4844	لو يعلم الناس ما في الوحدة	707Y	لو سترته بثوبك
44.	لـولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن	٣٣٩٠	لو شهدته قبل أن يدفن
	يؤخروا العشاء	EEVA	لو شئت أن أعد شمطات كن
۳۷٦	لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم	٤٠٨٢	لو طعنت في فخذها لأجزأ
	بالسواك	٥٤٩٨	ر لو عرض عليّ ما كرهت
711	لـولا أن أشـق على أمـتي لأمـرتهم	I	ر دی ي

1440	ليس على المسلم صدقة في عبده		بتأخير العشاء
4047	ليس على النتاهب قطع	21.5	لولا أن الكلاب أمة من الأمم
1702	ليس على النساء الحلق	177.1	لـولا أني أخـاف أن تكـون مـن
०९४९	ليس عليك من مرضك بأس		الصدقة
۰۱۷۰	ليس الغني عن كثرة العرض	7751	لولا بنو إسرائيل
7.41	ليس في حب ولا تمر صدقة	7279	لولا كلمات أقولهن
1440	ليس في عبده صدقة	1.74	لولا ما في البيوت من النساء
7.2	ليس في النوم تفريط	44.0	لولا ما مضي من كتاب الله
1445	ليس فيما دون خمسة أوسق من	A17F	لـولا الهجـرة لكـنت امـرءًا مـن
2043-14.0	ليس الكذاب الذي		الأنصار
7A10	ليس لابن آدم حق في سوي	1870	لولا هذه الدنانير
7955	ليس لعرق ظالم حق	7919	ليّ الواجد يحل عرضه
4775	ليس لك منه إلا ذاك	0017	ليأتين الرجل العظيم السمين
3777	ليس لك نفقة	171	ليأتين على أمتي كما أتي
4441	لیس لله شریك	475.	ليأتين على القاضي العدل يوم
4.17	ليس لنا مثل السوء	7/1/7	ليأتين على الناس زمان لا يبقى أحد
A7A/	ليس المسكين الذي يطوف على	3477	ليأتين على الناس زمان لا ينفع فيه
	الناس	۸۰۷۰	ليبشر فقراء المهاجرين
17.7	ليس من البر الصوم في السفر	3115	ليت رجلا صالحا يحرسني
7377	ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال	1604	ليتني صليت فاسترحت
१७१	ليس منا من تشبه بغيرنا	٤٨٦٦	ليحجزك عن الناس
٣٢٦٢	ليس منا من خبب إمرأة على	۳۲۷٥	ليراجعها ثم يمسكها
445	ليس منا من خصي أو اختصي	9610	ليس أحد أفضل عند الله من
£9.V	ليس منا من دعا إلى عصبته	००१९	ليس أحد يحاسب يوم القيامة
1760	ليس منا من ضرب الخدود	۳۲۳٤	ليس بك على أهلك هوان
3917	ليس منا من لم يتغن بالقرآن	7972	ليس بها بأس
194.	ليس منا من لم يرحم صغيرنا	٥٧٣٨	ليس الخبر كالمعاينة
१९९१	ليس المؤمن بالذي يشبع وجاره	١٣١٥	ليس ذاك إنما هو الشرك
1857	ليس المؤمن بالطعان	7.470	ليس الزاهد في الدنيا بلبس
٤٩٢٣	ليس الواصل بالمكافئ	0/-0	ليس الشديد بالصرعة
(10)	ليسأل أحدكم ربه حاجته	የ አዮሃ	ليس شيء أحب إلى الله من
1010	ليست السنة بألا تمطروا	7777	ليس شيء أكرم على الله من الدعاء
14.5	ليسلط على الكافر في قبره	709	ليس صلاة أثقل على المنافقين من
7873	ليشربن ناس من أمتي الخمر	1790	ليس على أبيك كرب
1522	ليصل أحدكم نشاطه	4041	ليس على خائن ولا منتهب

٨٥١	ما أحصي ما سمعت
7715	ما إخالك سرقت
ለገ٤	ما أخذت سورة يوسف إلا
12-9	ما أخذت ﴿ق والقرآن المجيد﴾
	إلا عن لسان
2727	ما أخرجكما من بيوتكما
14.4	ما أدركنا الناس إلا وهم
LAKY	ما أدري أنا بفتح خيبر
٤٤٦٧	ما أدري أيد رجل أم يد امرأة
7192	ما أذِن الله لشيء ما أذن لنبي
7195	ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي
	يتغنى بالقرآن
1777	ما أِذن الله لعبد في شيء أفضل من
4940	ما أراكم تنتهون ٍيا معشر قريش
०११०	ما أراني إلا مقتولاً
१०८५	ما أرى بها بأسًا
460.	ما أرى ربك إلا يسارع في
4.90	ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله
٤٣١٤	ما أسفل الكعبين من الإزار
4750	ما أسكر كثيره
7757	ما أسكر منه الفرق فملء
7198	ما اشتكل علينا أصحاب رسول الله
178	ما أصابني شيء منها إلا
۲۳٤۰	ما أصر من استغفر
3777	ما أطيبك من بلد وأحبك إليّ
እግን <i>୮</i>	ما أظلت الخضراء ولا أقلت
7549	ما أظلت الخضراء ولا أقلت
٥٥٨٣	ما أعطي أحد مثلما أعطيت
4750	ما أعطيكم ولا أمنعكم
4179	ما أعلم أنك قد أرضعتني
1877	ما أعلم شيئًا غير أني كنت
٤١٧٠	ما أعلم النبي رأى رغيفًا
4795	ما اغبرت قدما عبد في سبيل الله
1075	ما أغبط أحدًا بهون موت

٥٥٨٤	ليصيبن أقوامًا سفع من النار
OLYY	ليفرن الناس من الدجال
٥٣٤٣	ليكونن من أمتي أقوام يستحلون
1.49	ليلني منكم أولو الأحلام
71Y0	ليلة أسري بي لقيت موسى
5.51	لئن بقيت إلى قابل لأصومن
۲۷٦٤	لئن حلف على ماله
2.04	لئن عشت إن شاء الله لأخرجن
۳ ٣λ ٤	لئن كنت أقصرت الخطبة
٤٩٢٤	لئن كنت كما قلت
٣٨٠٠	لينبعث من كل رجلين أحدهما
٩٨٣	لينتهين أقوام عن رفعهم
١٣٧٠	لينتهين أقوام عن ودعهم
٤٨٩٩	لينتهين أقوام يفتخرون
٩٢٣٥	لينزعن الله من صدور عدوكم
٤٣٦٧	لية لا ليتين
7717	لينهك العلم أبا المنذر
1119	ليؤذن لكم خياركم

رقم الحديث	الحديث
4.77	ما آمن بالقرآن من استحل
۲٦٦٠	ما أبالي شربت الخمر أو عبدت
१००१	ما أبالي ما أتيت إن أنا شربت
١٨٨	ما ابتدع قوم بدعة في دينهم
۲٦٢١	ما اتقيت الله
ፕ ለኒኒ	ما أجد لع في غزوته هذه
AY77	ما أجلسكم هاهنا
۲۳٦۰	ما أحب أن لي الدنيا بهذه الآية
٤٨٥٧	ما أحب أني حكيت
77.0	ما أحب عبدًا عبد الله إلا
7441	ما أحب لو أن لي هذا الجبل
71.7	ما أحد أحق بهذا الأمر
54	ما أحد أصبر على أذى يسمعه
7525	ما أحد من الناس تدركه الفتنة
144	ما أحدث قوم بدعة

77/50	ما بين منكبي الكافر في النار	٤٩٧١	ما أكرم شاب شيخًا
1700	ما بين النفختين أربعون	P0Y7	ما أكل أحد طعامًا قط
4004	ما تجدون في التوراة في شأن	7/0	ما أكل لحمه فلا بأس ببوله
٥١١٦	ما تجرع عبد أفضل عند الله	٤١٦٩	ما أكل النبي على خوان
0171	ما تذكرون	٤٧٧١	ما الذي أحل اسمي وحرم
7777	ما ترددت عن شيء أنا فاعله	2144	ما ألقاه البحر
۳۷۶٥	ما ترك رسول الله دينارًا	٧/٨	ما أمرت بتشييد المساجد
1174	ما ترك رسول الله ﷺ ركعتين بعد	778	ما أمرت كلما بلت أن أتوضأ
0945	ما ترك رسول الله ﷺ عند موته	٩٣٦٥	ما أمسى عند آل محمد صاع
٥٣٩٣	ما ترك رسول الله ﷺ من قائد فتنة	٤٠٦٠	ما أنا أحق بهذا الفيء منكم
٣٠٨٥	ما تركت بعدي فتنة أضر	٥٨٤١	ما أنا بقارئ
FA07	ما تركنا استلام هذين	1137	ما أنام الليل من الأرق
۲۸۸	ما ترون في الشارب والزاني	7.97	ما انتجيته
7770	ما تسمون هذه	4417	ما أنتم بأسمع منهم
1095	ما تشتهي	7800	ما أنتم جزء من مائة ألف
124	ما تصنعون	۳۹/٥	ما أنتما بأقوى مني
7577	ما تعدون أهل بدر فيڪم	१०१६	ما أنزل الله داء إلا أنزله له
4711	ما تعدون الشهيد فيكم	१०१४	ما أنزل الله من السماء من بركة
۰۱۲۰	ما الثعارير؟	7۸/ه	ما أنفق مؤمن من نفقة
۲۸٦	ما جاءني جبريل قط إلا	٤٠٧١	ما أنهر الدم
3477	ما جلس قوم مجلسًا لِم يذكروا	٥٢٠٦	ما أوحى إليّ أن أجمع المال
٤٧٤٦	ما حجبني النبي منذ أسلمت	4611	ما أولم رسول الله ﷺ على أحد
۸۰7	ما حد العلم الذي إذا بلغه	20	ما الإيمان؟
7777	ما حديث بلغني عنكم	127	ما بال أقوام يتنزهون عن
4.4.	ما حق امرئ مسلم له شيء	790	ما بال أقوام يصلون معنا لا
44.6	ما حملكم على ذلك	7.47	ما بال الحائض تقضي الصوم ما بال هذه النمرقة
777	ما حملكم على إلقائكم نعالكم	2595	ما بالمدينة أهل بيت هجرة
7777	ما حملكم عليّ أن عمدتم	79VA 2431	ما بعث الله من نبي ولا استخلف
1794	ما خالطت الزكاة	7977	ما بعث الله نبيًا إلا
7337	ما خرج رسول الله من بيتي قط	1919	ت بعث المد تبيا ب _ه ما بقى منها
٤٠٧٠	ما خصنا بشيء لم يعمم به	141.	ت بي منه ما بلغ أن تؤدي زكاته
٤٠٤٢	ما خلأت القصواء	795	ما بين بيتي ومنبري روضة
٥٨١٧	ما خير رسول الله بين أمرين	0579	ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة
7577	ما خير عما بين أمرين دا نئان او ان	٧١٥	ما بين المشرق والمغرب
۱۸۱ه	ما ذئبان جائعان		- <i>July 0</i> July 0

٥٨٠٥	ما سئل رسول الله ﷺ شيئًا قط	٤١٧١	ما رأى رسول الله ﷺ النقي
	فقال: لا	7190	ما رأيت أحدًا أفصح من عائشة
1175	ما شأن ثابت	-1757	ما رأيت احدًا أكثر تبسمًا من
٧٣٧٥	ما شبع آل محمد ﷺ من خبز	P7.40	
٤١٩٣	ما شبع آل محمد ﷺ يومين	7.02	ما رأيت أحدًا قط بعد رسول الله
VF70	ما شبعنا من تمر حتى		عَيِّلِيَّةً من حين قبض
1910	ما الشيء الذي لا يحل منعه	٥٨٣١	ما رأيت أحدًا أرحم بالعيال من
959	ما شئت	٤٦٨٩	ما رأيت أحدًا أشبه سمتًا
۸۰۲	ما صلى رسول الله ﷺ صلاة لوقتها	1049	ما رأيت أحدًا الوجع أشد
11/0	ما صلى رسول الله ﷺ العشاء قط	१२२०	ما رأيت الذي هو أبخل
	فدخل علي	7.54	ما رأيت رسول الله ﷺ صائمًا في
٨٥٣	ما صليت وراء أحد أشبه صلاة	۸۰۲۶	ما رأيت رسول الله ﷺ صلى صلاة
٨٨٣	ما صليت وراء أحد بعد رسول الله		إلا
		1015	ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكًا حتى
1159	ما صليت وراء إمام قط أخف	٧٨٣	ما رأيت رسول الله ﷺ يصلي إلى عود
4507	ما صنع بك ربك	010	مـا رأيـت شيئًا أحسن من رسول الله
7.44	ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم		عَلَيْكِ عَلَيْكِ
٥٨١٨	ما ضرب رسول الله ﷺ لنفسه	٥٣٤٦	ما رأيت مثل النار نام هاربها
	شيئًا	2750	ما رأيت النبي ﷺ مستجمعًا
۱۸۰	ما ضل قوم بعد هدي		ضاحگا
A/70	ما طلعت الشمس إلا	٥٨١٤	ما رأيت النبي ﷺ مستجمعًا قط
۰۳۷۰	ما ظهر الغلول في قوم	5.5.	ما رأيت النبي ﷺ يتحرى صيام
2113	ما عاب النبي طعامًا	1977	ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين
٤٠٨٣	ما علمت من كبار	7958	ما رأينا من شيء
7.75	ما على عثمان ما عمل بعد	١٤٨٠	ما ركعت ركوعًا قط
٢٨٨٦	ما عليكم ألا تفعلوا	7173	ما رئي رسول الله يأكل متكتًا
154.	ما عمل ابن آدم من عمل بعد	77	ما رئي الشيطان يوما هو فيه
3.477	ما عمل العبد عملا أنجي	1590	ما زال بكم الذي رأيت
דאור	ما غرت على أحد نت نساء	٤٢٠٣	ما زال الشيطان يأكل معه
ነለለዩ	ما فعلت الستة أو السبعة	٧٨٥٥	ما زلت أحب بني تميم
700	ما فوق الإزار	०।२९	ما زهد عبد في الدنيا
1750	ما في الجنة شجرة إلا	०१९९	ما سأل أحد رسول الله عن
3177	ما قال عبد لا إله إلا الله مخلصًا	1779	ما سالمناهم منذ حاربناهم
۳۲۶٥	ما قبض الله نبيًا إلا في	/ooV	ما سألني عنها أحد منذ
٤٥٤٠	ما كان أحد يشتكي إلى رسول الله ﷺ	٣٠٦٤	ما السنة في الرجل من أهل

7797	ما من أمير عشرة إلا يؤتي	4740	ما كان رسول الله ﷺ يسرد سردكم
0757	ما من الأنبياء من نبي إلا وقد	٤٨٥٤	ما كان الفحش في شيء إلا
1814	ما من أيام العمل الصالح	7121	ما كان من ميراث أدركه الإسلام
79	ما من بني آدم مولود إلا	4.77	ما كان من ميراث قسم في الجاهلية
1.77	ما من ثلاَّثة في قرية ولا بدو	4.47	ما كان منها في الطريق الميتاء
4749	ما من حاكم يحكم بين الناس	۲۱۸۰	ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته
٤٠٩٧	ما من دابة إلا وقد ذكاها الله	٤٣٥١	ما كان يجد هذا ما يسكن به رأسه
2946	ما من ذنب أحرى أن يعجل	٨٤١	ما كان يقرأ به رسول الله ﷺ
١٣٢٤	ما من رجل يذنب ذنبًا	१०११	ما كان يكون برسول الله ﷺ قرحة
۳٤٨٠	ما من رجل يصاب بشيء	۸۲۷۲	ما كتبنا عن رسول الله ﷺ إلا القرآن
0154	ما من رجل يكون في قوم	7527	ما كلم الله أحدًا قط إلا من وراء
4715	ما من رجل يلي أمر عشرة	7.25	ما كناً نبعد أن السكينة
77	ما من عبد قال لا إله إلا الله	٣٦٠٧	ما كنا نراك تبلغ به هذا
Y7 /Y	ما من عبد يسترعيه الله رعية	۸۰۶/	ما كنا نشاء أن نرى رسول الله
۳۸۱۲	ما من غازية أو سرية تغزو	15.5	ماكنا نقيل ولا نتغدى إلا بعد
7007	ما من قوم يظهر فيهم	0997	ما كنت أرى أن في دوس أحدًا
4144	ما من كل الماء يكون الولد	7147	ما كنت لأفشي على رسول الله ﷺ
447	ما من مسلم يتوضاً فيحسن		سره
10FX	ما مسلم يصيبه أذى من	4754	ماكنت لأقيم على أحد حدًا
4165	ما من مسلم ينظر إلى محاسن امرأة	1917	ما كنتم تصنعون
٤٦٧٩	ما من مسلمين يلتقيان	٤٦٠١	ما كنتم تقولون في الجاهلية
٨٦٦	ما من المفصل سورة صغيرة	7.57	ما لأحد عندنا يد إلا
٩.	ما من مولود إلا يولد على الفطرة	٥٢٣٣	ما لفاطمة
02V1	ما من نبي إلا أنذر أمته	4414	ما لك يا عائشة
7.70	ما من نبي إلا وله وزيران من	0/1/1	ما له ترب جبينه
104	ما من نبي بعثه الله في أمته قبلي	٥٥٠٤	ما لها قاتلها الله
०९७	ما من نبي يمرض إلا	१८४४	ما لي أرى عليك حلية أهل النار
4٧٥٥	ما من نفس مسلمة يقبضها	0097	ما المقام المحمود
۲۸۲۳	ما من والٍ يلي رعية من	०१९९	ما ملأ آدمي وعاءً شرًا من
0900	ما من يوم يطلع إلا نزل	7.17	ما من أحد من أصحابي يموت بأرض
1104	ما منعك أن تصلي مع الناس	٣٨٠٣	ما من أحد يدخل الجنة يحب
4964	ما منعك أن تغدو مع أصحابك	950	ما من أحد يسلم عليّ إلا ردَّ الله
٥٦٠٥	ما منعك أن تلقي نفسك كما ما منعك يا فلان		عليّ روحي
٧٦٥	· ·	0020	ما من أحد يموت إلا ندم
٥٥٥٠	ما منكم من أحد إلا سيكلمه	ΓΛ?	ما من امرئ مسلم تحضره

7957	مات أخي وترك ثلاثمائة	۸٥	ما منڪم من أحد وقد كتب
4.01	مات رجل من خزاعة	77	ما منكم من أحد إلا وقد وكل به
1454	مات ميت من آل رسول الله	P.A.7	ما منكم من أحد يتوضأ
108.	مات النبي بين حاقنتي	7400	ما الميت في القبر
7990	مات النبي وهو يكره ثلاثة	٤٩٧٧	ما نحل والد ولده من نحل
١٧٤٨	ماتت زینب بنت رسول الله	4164	ما نظرت - أو ما رأيت -
1891	ماتت فلانة	3575	ما نعلم حيًا من أحياء العرب
0	ماتت لنا شاة	VA?0	ما نقص مال عبد من صدقة
4475	ماذا عندك يا ثمامة	١٨٨٩	ما نقصت صدقة من مال
٤٦٠١-٤٦٠٠	ماذا قال ربڪم	910	ما هبت ريح
٤٩٦٤	ما زال جبريل يوصيني بالجار	٥٢٦٦	ما هذا الذي أرى وسطهن
1028	ما لك تزفزفين	٤٢٧	ما هذا السرف
०८-६	ما لك لا تطلب كما يطلب	777	ما هذا يا أبا رافع
4.44	ما لك ولها	۱۸۸۰	ما هذا يا بلال
2573	ما لم تصطحبوا	٠٢٨٦	ما هذا يا صاحب الطعام
۳	ما لم تنله أخفاف الإبل	7777	ما هذا اليوم
٤٢٣٦	ما له تربت يداه	1249	ما هذان اليومان
٤٣٩٦	ما لي أجد منك ريح الأصنام	4741	ما هذه ألقها
2129	ا ما لي أراك شعثًا	०९६८	ما هذه الشاة
18-133743	ما لي أراكم	6177	ما هكذا أنزلت
2241	ما لي لا ألعن من لعن	7/700	ما يبكيك
٥١٨٨	ما لي وللدنيا	000	ما يحل لي من امرأتي
۲۲۳٦	ما من أحد يدعو بدعاء	٣٨١٠	ما يحملك على قولك
٤٩٨٣	ما من امرئ مسلم يخذل أمرءًا	FV70	ما يدريني لعلي لا أبلغه
77	ما من امرئ يقرأ القرآن ثم	١٨٣٩	ما يزال الرجلُّ يسأل الناس
7279	ما من رجل رأي مبتلي	1041	ما يصيب المسلم من نصب
7841	ما من رجل لا يؤدي زكاة	٤-٩٥	ما يقطع من البهيمة
177.	ما من رجل مسلم يموت فيقوم	1825	ما يڪون عندي من خير
1440	ما من رجل يكون له إبل أو	AYF7	ما يلبس المحرم
7387	ما من شيء توعدونه	٥٧١٠	ما ينبغي لعبد أن يقول:
1444	ما من صاحب ذهب ولا فضة	٥١٧٥	ما ينتظّر أحدكم إلا غني
54.0	ما من صباح يصبح العباد فيه	1910	الماء
1109	ما من عبد مسلم يقول إذا	4	الماء والملح والنار
1109	ما من عبد مسلم يصلي لله كل	3775	ما أخذت سيوف الله من
7499	ما من عبد مسلم يقولُ إذا	7071	مات ابن لي فوجدت عليه
	•		

٤٨٢٩	متى عاهدتني فحاشًا	1958	ما من عبد مسلم ينفق من كل ماله
1079	مثل ابن آدم ً إلى جنبه	POTO	ما من عبد مؤمن يخرج من
7.10	مثل أصحابي في أمتى كالملح	1877	ما من عبد يقول في صباح كل
۱۸۷۱	مثل الذي يتصدق عند موته	7310	ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي ثم
7777	مثل الذيّ يذكر ربه	9125	ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم
۲۰۲۱	مثل الذي يعطي العطية ثم	7777	ما من قوم يقومون من مجلس لا
77.7	مثل أمتي كالمطر	AIFI	ما من مسلم تصيبه
١٨٦٤	مثل البخيل والمتصدق	1950	ما من مسلم كسا مسلمًا
0.1.	مثل الجليس الصالح	1409	ما من مسلم ولا مسلمة يصاب
77.77	مثل الشجرة الخضراء	75.0	ما من مسلم يأخذ مضجعه
٠٨٠	مثل علم لا ينتفع به كمثل	1710	ما من مسلم يبيت على ذِكر
1.4	مثل القلب كريشة بأرض	P977	ما من مسلم يدعو بدعوة
10-	مثل ما بعثني الله به من الهدي	٤٩٨٢	ما من مسلم يرد عن عرض
4444	مثل المجاهد في سبيل الله	100.	ما من مسلم يعود مسلمًا
۸۳۱٥	مثل المدهن في حدود الله	1007	ما من مسلم يعود مسلمًا فيقول
٥٧	مثل المنافق كالشاة	۱۹۰۰	ما من مسلم يغرس غرسًا
3117	مثل المنافق الذي يقرأ القرآن	5000	ما من مسلم يلبي إلا لبي
1021	مثل المؤمن كمثل الخامة	YAFI	ما من مسلم يموت فيصلي عليه
7301	مثل المؤمن كمثل الزرع	1414	ما من مسلم يموت يوم الجمعة
१८००	مثل المؤمن ومثل الإيمان	1405	ما من مسلمين يتوفي لهما
00/0	مثل هذه الدنيا مثل ثوب	1745	ما من مؤمن إلا وله بابان
129	مثلي كمثل رجل استوقد	ודרו	ما من ميت تصلي عليه أمة
0450	مثلي ومثل الأنبياء	1757	ما من ميت يموت فيقوم باكيهم
٣٢٠٥	المجالس بالأمانة	٤٩٤٤	ما من ولد بارّ ينظر
7827	المحتكر ملعون	८०४१	ما من يوم أكثر من أن يعتق
7977	محمد، والله محمد	١٨٦٠	ما من يوم يصبح العباد فيه
770V	مدمن الخمر إن مات لقي الله	7/17	الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام
4747	المدينة حرام ما بين عير إلى ثور	7749	المائد في البحر الذي يصيبه
7779	المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون	7777	المتباريان لا يجابان
६०११	مر أمتك بالحجامة	(٠٨٠)	المتبايعان كل واحد منهما بالخيار
0470	مربنا رسول الله ﷺ وأنا وأمي	77.0	المتحابون في الله
77/7	مر بي خالي أبو بردة بن دينار	0.11	المتحابون في جلالي لهم منابر
٤٧٣١	مربي النبي ﷺ وعنده ناس	4657	المتشبع بما لم يعط كلابس
٥٠١٧	مر رجل بغصن شجرة على	7772	المتوفي عنها زوجها
19.8	مر رجل بالنبي وعنده ناس	100F/	متی دفن هذا

१९०९		7770	مر رجل على رسول الله ﷺ
150	المسلم إذا سئل في القبر	٤٣٥٣	مر رجل وعليه ثوبان أحمران
٥٠٨٧	المسلم الذي يخالط الناس	۰۱۰	مرعلي النبي رجال من قريش
TT-7	المسلم من سلم المسلمون من	દદ૦દ	مرعلي النبي رجل قد خضب
१७११	المسلمان إذا تصافحا	٤٦٦٣	مر علَّينا رسول الله في نسوة
4540	المسلمون تتكافأ دماؤهم	٤٨٦٨	مر النبي ﷺ بأبي بكر
۲۰۰۱	المسلمون شركاء في ثلاث	١٨٢١	مر النبي ﷺ بتمرة في الطريق
79.78	المسلمون على شروطهم	٣٣٨	مر النبي ﷺ بقبرين
٥٣٦٣	مشت أمتي المطيطاء	٥٢٧١	مر النبي بقبور بالمدينة
400	مصمصة محت ذنوبه	0.19	المرء على دين خليله
77.10	مضطجعا إذ أتاني	٥٠٠٨	المرء مع من أحب
44.4	مطل الغني ظلم	777	المراء في القرآن كفر
1119	مع الغلام عقيقة	4605	المرأة إذا صلت خمسها
٤٣٩٨	مع كل جرس شيطان	71.9	المرأة عورة
7777	معاذ الله أن أرد شيئًا	7147	مرحبا بابنتي
14.1	المعتدي في الصدقة كمانعها	7510	مرحبا بالابن الصالح
٤٥٦٦	المعدة حوض البدن	٤٦٨٤	مرحبا بالراكب
977	معقبات لا يخيب قائلهن	٤٣٦٨	مررت برسول الله ﷺ
٤.	مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله	970	مررَّت على النبي ﷺ
1012	مفاتيح الغيب خمس	۲۱۳۸	مررت ليلة أسري بي يقوم
792	مفتاح الجنة الصلاة	7 A o /	مرض عبد الله بن مسعود
7/7	مفتاح الصلاة الطهور	4.41	مرضت عام الفتح
£ ለ ገ ፡	مقام الرجل بالصمت	170/	مرضت فلم تعدني
4444	المكاتب عبد ما بقي عليه	۲۳۹۰	مرني بشيء أقوله إذا أصبحت
۲۷۷۰	مكتوب في التوراة صفة محمد	۳۲۷٥	مره فليراجعها
דוד	وعیسی ابن مریم	٥٧٢	مروا أولادكم بالصلاة
PAA7	مكثنا ذات ليلة ننتظر رسول الله المكيال مكيال أهل المدينة	٣٤٣٠	مروه فليتكلم
0250	الملحمة العظمى	7337	مروها فلتختمر
٤٧٢٢	الملحمة العظمى ملعون على لسان محمد من	F077	المسألة أن ترفع يديك
7197	منعون على نسال حمد من من أتى امرأته في دبرها	1827	المسائل كدوح يكدح
٥٠٤٣	منعون من اعرائه ي دبرها ملعون من ضار مؤمنًا	٤٨١٨	المستبان ما قالا
T017	ملعون من عمل عمل قوم لوط	17-4	مستريح أو مستراح منه
71	منعون من عمل عمل قوم نوط الملك في قريش	404	المسجد الحرام
111	من آبائهم	270	مسح رسول الله على الخفين
	المن بهم	-1901	المسلم أخو المسلم

7847	من احتكر فهو خاطئ	*774	من آتاكم وأمرِكم جميع على رجل
12.	من أحدث في أمرنا هذا	1448	من أتاه الله مالاً
٤٩١١	من أحق بحسن صحابتي	09TV	من آذن النبي بالجن ليلة
۱٦٨	من أحياً سنة من سنتي	4444	من آمن بالله ورسوله
1917	من أحياً أرضًا ميتة فله فيها	4.45	من آوي ضالة فهو ضال
5988	من أحيا أرضًا ميتة فهي له	1940	من آوي يتيمًا
44	من أحيا مواتًا من الأرض	5327	من ابتاع طعامًا
7457	من اخذ أحدًا يصيد فيه	07.47	من ابتاع نخلاً
7027	من أخذ أرضًا بغير حقها	4745	من ابتغي القضاء وسأل
191-	من أخذ أموال الناس يريد	१९१९	من ابتلي من هذه البنات بشيء
- ۲ 9 7%	من أخذ شبرًا من الأرض	4401	من اتخذ غير ذلك فهو غال
7080		٤٠٩٩	من أتخذ كلبًا إلا كلب ماشية
4087	من أخذ من الأرض شيئًا	401	من أتى بهيمة فاقتلوه
4740	من أدخل فرسًا بين فرسين	7017	من أتى بهيمة فلا حد عليه
١١٤٨	من أدرك الركعة فقد أدرك	001	من أتى حائضًا
7.1	من أدرك ركعة من الصبح	१०९०	من أتى عرافًا
7131	من أدرك ركعة من الصلاة	१०१९	من أتى كاهنًا
1219	من أدرك من الجمعة ركعة	٧٣٠	من أتى المسجد لشيء
1.41	من أدركه الأذان في المسجد	(997	من أحاط حائطًا على الأرض
2919	من أدرك والديه عند الكبر	٤٩١٨	من أحب أن يبسط له في رزقه
A7Y7-	من ادعى إلى غير أبيه	٤٤٠١	من أحب أن يحلق حبيبه
4415		٤٤٠١	من أحب أن يسور حبيبه
6.77	من إذا سمعته يقرأ أرأيت أنه	१६०१	من أحب أن يطوق حبيبه
4770	من ادعى ما ليس له	7715	من أحب أن ينظر إلى رجل
AYF	من أِذن ثنتي عشرة سنة	۹۷۱٥	من أحب دنياه
775	من أذن سبع سنين	17-1	من أحب لقاء الله
१९४०	من أذهب الله بكريمتيه	٣٠	من أحب لله
4.95	من أِراد أِن يلقى الله طاهرًا	ላ አላ አ	من احتبس فرسًا
5109	من أراد أن ينام على فراشه	१००१	من احتجم أو اطلي
7014	من أراد الحج	٤٥٤٨	من احتجم لسبع عشرة
777	من أرباب العلم	200.	من احتجم يوم الأربعاء
MY0A	من أرسل نفقة في سبيل الله	FPA7-	من احتكر طعامًا
740.	من استطاع أن يموت بالمدينة	4647	
1928	من استعاد منكم بالله	0.647	من احتكر على المسلمين
4457	من استعملناه على عمل فرزقناه	17113	<u> </u>

737	من أفتي بغير علم	7077	من استعملناه على عمل فليأت
٤٦٢٦	من أفرى الفرى	۱۷۸۰	من استعملناه منكم على عمل
4.12	من أفطر يومًا من رمضان	١٧٨٧	من استفاد مالاً
7.4.7	من أقال مسلمًا	1299	من استمع إلى حديث
१७.१	من اقتبس بابًا	1947	من أسلف في شيء فلا
६०१८	من اقتبس علمًا	4774	من أسلف في شيء فليسلف
19.	من افتدى بكتاب الله	4019	من أشار إلى أخيه بحديدة
7	من اقتراب الساعة هلاك	PAY7	من اشتري ثوبًا
٣٧٦٠	من اقتطع حق امرئ مسلم	73.67	من اشتري شاة مصراة
٤٠٩٨	من من اقتني كلبًا	٣٤٠٥	من اشتری عبدًا
707	من اكتحل فليوتر	1000	من اشتكي منكم شيئًا
1000	من اکتوی أو استرقي	٧١٩	من أشراط الساعة أن يتباهي
0.57	من أكل برجل مسلم	4764	من أصاب حدًّا
£19V	من أكل ثومًا أو بصلاً	K7 F7	من أصاب ذنبًا
٤٣٤٣	من أكل طعامًا ثم قال:	4.47	من أصابته فاقة
۱۷۸	من أكل طيبًا	६९६४	من أصبح مطيعًا لله
१८६८	من أكل في قصعة ثم لحسها	1910	من أصبح منكم آمنًا في
1773	من أكل في قصعة فلحسها	1881	من أصبح منكم اليوم صائمًا
٧٠٧	من أكل من هذه الشجرة	4544	من أصيب بدم
१९१८	من أمسى عاصيًا لله في والديه	. 4771	من أطاعني فقد أطاع الله
4949	من أمن رجلاً على نفسه	2297	من أظلمم ممن ذهب يخلق
5988	من انتهب نهبة	٣٤٨٤	من أعان على قتل
79-2-69-4	من أنظر معسرًا	70.0	من اعتذر إلى أخيه فلم يعذره
2779	من أنعم الله عليه نعمة	7777	من أعتق رقبة مسلمة
184.	من أنفق زوجين من شيء	ለለሣን	من أعتق شركًا له في عبد
۲۸۲٦	من أنفق نفقة في سبيل الله	۳۳۸۹	من أعتق شقصًا في عبد
4790	من أهان سلطان	rv.0	من أعطي حظه من الرفق
१०१८	من أهراق من هذه الدماء	5.54	من أعطي عطاء
۲۸۲٦	من أهريق دمه	46.0	من أعطى في صداق
7947	من أهل بحجة أو عمرة	4	من أعطى ملحًا
7007	من أهل بعمرة	4	من أعطى نارًا
150.	من أوي إلى فراشه	٤٩٩٧	من أغاث ملهوفًا
114	من أي شيء المنبر	7877	من اغتسل ثم أتي الجمعة
4447	من أين لك هذا اللبن	١٣٨٧	من اغتسل يوم الجمعة
١٨٣٦	من أين هذا اللبن	٤٩٨٠	من اغتيب عنده أخوه المسلم

٤٨٠٢	من تعلم صرف الكلام	६४८.	من بات على ظهر بيت
777	من تعلم علما	173	من بات وفي يده غمر
19.	من تعلم كتاب الله	3442	من باع عيبًا لم ينبه
०९१.	من تقولُ على الله ما لم	7777	من باع منكم دارًا أو عقارًا
112	من تڪلم في شيء من القدر	4744	من بايع إمامًا
1898	من تڪلم يوم الجمعة	4044	من بدل دينه فاقتلوه
٥١٣٠	من التمس رضا الله	4744	من بلغ بسهم في سبيل الله
١٧٦	من تمسك بسنتي عند فساد	797	من بني لله مسجدًا بني الله
10119	من تواضع لله رفعه	ፖ ኖሌላ	من بني لله مسجدًا ليذكر الله
595	من توضأ على طهر	الممل	من تاب قبل أن تطلع الشمس
ع۸۲، ۳۸۳۱	من توضأ فأحسن الوضوء	1741701	من تبع جنازة مسلم
7005	من توضأ فأحسن الوضوء وعاد أخاه	2299	من تحلم بحلم لم يره
1150	من توضأ فأحسن الوضوء ثم	4.14	من تحلي بما نم يعط
٣٤١	من توضأ فليستنثر	1446	من تخطى رقاب الناس
٤٢٨	من توضأ وذكر اسم الله	4504	من تردي من جبل فقتل نفسه
777	ى توضأ وضو ئي من توضأ وضو ئي	1441	من ترك ثلاث جمع تهاونًا
٥٤٠	من توضأ يوم الجمعة من توضأ يوم الجمعة	1464	من ترك الجمعة من غير ضرورة
	من توكل على الله كفاه	١٣٧٤	من ترك الجمعة من غير عذر
۹۰۳۰	من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها	4.51	من ترك دينًا
(170 	من جاء مسجدي هذا	٥٩٥	من ترك صلاة العصر
737	, and the second	٤٨٣١	من ترك الكذب
759	من جاءه الموت وهو يطلب	٤٣٤٨	من ترك لبس ثوب جمال
०८८६	من جاع أو احتاج	4.01-4.51	من ترك مالا فلورثته
5479	من جر ثوبه خيلاء	٤٨٣١	من ترك المراء وهو محق
٤٣١٢	من جر ثوبه خيلاء لم ينظر	111	من ترك موضع شعرة
4044	من جعل قاضيًا بين الناس	£147	من تركهن خشية ثائر
772	من جعل الهموم	٤٧٧٠	من تسمى باسمي فلا
777	من جعل الهموم همًّا واحدًا	£7£7	من تشبه بقوم
7544	من جلس مجلسًا فكثر	٤١٩٠	من تصبح بسع تمرات من تصدق بعدل تمرة
WY9Y	من جهز غازيًا	1888	س مصدق بوائی من تصدق برائی
1177	من حافظ على أربع كلمات	٥٣٣١	**
1417	من حافظ على شفعة الضحى	70.5	من تطيب ولم يعلم منه من تعار من الليل
٥٧٨	من حافظ عليها	1717	س تعزي بعزاء الجاهلية من تعزي بعزاء الجاهلية
4111	من حالت شفاعته	٤٩٠٢ (٥٥٦	من تعلق شيئًا وكل إليه
F0Y7	من حج فزار قبري	१००२	س معنی سین وس بنید

٤٩٨١	من ذبَّ عن لحم أخيه	V·07	من حج فلم يرفث
1247	من ذبح قبل الصلاة	199	من حدث عني محديث
1587	من ذبح قبل الصلاة فليذبح	077	من حدثكم أن النبي ﷺ كان يبول
7٧	من ذرعه القيء وهو صائم		قائمًا
1247	من رآني في المنام فقد رأى الحق	٥٠٧٦	من حرم حظه من الرفق
१७०९	من رآني في المنام فسيراني في	٤٨٣٩	من حُسن إسلام المرء
1173	من رآني في المنام فقد	F717	من حفظ عشر آيات من أول سورة
٤٩٨٤	من رأي عورة فسترها		الكهف
777 <i>X</i>	من رأى من أميره شيئًا يكرهه	Y 0 7	من حفظ على أمتي أربعين
١٦٢١	من رأى منكم الليلة رؤيا	456.	من حلف بالأمانة فليس منا
1209	من رأى هلال ذي الحجة	7619	من حلف بغير الله فقد أشرك
4701	من رضي بالله ربًّا	451.	من حلف على ملة غير الإسلام
۳۲۲٥	من رضي من الله باليسير	₩V29	من حلف على يمين صبر
۸۲۷۱	من زار قبر أبويه	4514	من حلف على يمين فرأى
115.	من زار قومًا فلايؤمهم	4565	من حلف على يمين فقال:
0077	من زارني متعمدًا	48-9	من حلف فقال في حلفه
7979	من زرع في أرض قوم من زرع في أرض	406.	من حمل علينا السلاح
7577	من سأل الله الجنة ثلاث مرات	£9.7.7	من حمى مؤمنًا من منافق
۳۸۰۸	من سأل الله الشهادة بصدق	07£A	من خاف أدلج
1829	من سأل منكم وله أوقية	१८७० ८०४५	من خاف ألا يقوم من آخر من خرج حاجًا أو معتمرًا
۱۸۳۸	من سأل الناس أموالهم	۰۰۰,	من خرج حاج او معتمرا من خرج في طلب العلم
١٨٤٧	من سأل الناس وعنده ما يغنيه	۸۲۸	من خرج من بيته متطهرًا من خرج من بيته متطهرًا
٦٤٠١	من سبَّ عليًّا فقد سبني	4179	من خرج من الطاعة
977	من سبح الله في دبر كل صلاة	2171	من خزن لسانه
۲۳۱۲	من سبح الله مائة	۳٦٧٤	من خلع يدًا من طاعة
۲۲	من سبق إلى ماء	2797	من خير معاش الناس لهم
१९०४	من ستر مسلمًا	5905	من دخل حائطًا فليأكل
4095	من سرق منه شيئًا	7719	من دخل دار أبي سفيان فهو
१७११	من سره أن يتمثل له الرجال	7571	من دخل السوق
٤٩٩٠	من سره أن يحب الله ورسوله	104	من دعا إلى هدى كان له من الأجر
675.	من سره أن يستجيب الله له	4798	من دعا بدعوي الجاهلية
٩٣٢	من سره أن يكتال بالمكيال	٤٨١٧	من دعا رجلا بالكفر
7907	من سره أن ينجيه الله	7777	من دعي فلم يجب
7115	من سره أن ينظر إلى شهيد	۲۳۳٤	من ذا الذي يتألى عليَّ

5.75	من صام يومًا في سبيل الله	٤١١	من سره أن ينظر إلى طهور رسول
१७११	من صلى أربعًا قبل الهاجرة		الله
075	من صلى البردين	0057	من سره أن ينظر إلي يوم القيامة
1144	من صلى بعد المغرب ست	٥٣٠٣	من سعادة ابن آدم رضاه بما قضي
1175	من صلى بعد المغرب عشرين	٣٠٠٧	من سقى مسلمًا شربة ماء
ነነለ٤	من صلى بعد المغرب قبل أن	44.1	من سكن البادية
٥٧٧	من صلي سجدتين لا يسهو	٥٥٧٦	من سكن المدينة
14	من صلى صلاة الصبح فهو	7071	من سل علينا بالسيف
۸۲۳	من صلى صلاةً لم يقرأ	717	من سلك طريقًا يطلب فيه
1.56	من صلى صلاة يشك في النقصان	٥٤٨٨	من سمع بالدجال
1417	من صلى صلاة الضحى ثنتي عشرة	٧٠٦	من سمع رجِلاً ينشد ضالة
	ركعة	٦١٣٥	من سمع سمَّع الله به
74.	من صلى العشاء في جماعة	۷۶۳۰	من سمَّع سمَّع الله به يوم القيامة
778	من صلى عليّ صلاة واحدة	1-78	من سمع المنادي فلم يمنعه
948	من صلى عليّ عند قبري	०७११	من سمّع الناس بعمله
927	من صلى على محمد وقال:	1.44	من سمع النداء فلم يجبه
940	من صلى على النبي واحدة	۹۱۸	من السنة إخفاء التشهد
178	من صلى عليَّ واحدة	٣٢٣٣	من السنة إذا تزوج الرجل
YAFI	من صلى عليه ثلاثة صفوف	2214	من السنة إذا جلس الرجل أن
Y07	من صلى الفجر في جماعة	۸٥٦٤	من السنة أن يخرج الرجل مع
You	من صلى في ثوب واحد	1019	من السنة تخفيف الجلوس
1109	من صلى في يوم وليلة	777	من سئل عن علم علمه ثم
1188	من صلى المغرب أو الصبح	7357	من شاء اقتطع
١٣٣٥	من صلى يراثي فقد أشرك	११०९	من شاب شيبة في الإسلام
٤٨٣٦	من صمت نجا	١٣٢٥	من شر الناس منزلة
4.65	من صنع إليه معروف	7717	من شرب الخمر فاجلدوه
६६९९	من صور صورة	٥٨٦٤	من شرب في إناء ذهب أو
٤٥٠٧	من ضارّ ضار الله به	7V0V	من شفع لأحد شفاعة
7722	من ضحي منڪم	77	من شهد أن لا إله إلا الله
7077	من ضرب غلامًا	٧٧	من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا
1907	من طاف بالبيت سبعًا		شريك له
٠٨٥٦	من من طاف بهذا البيت أسبوعًا	1908	من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا
٥٢٠٧	من طلب الدنيا حلالاً	7.57	من صام رمضان ثم أتبعه
707	من طلب العلم فأدركه	1977	من صام اليوم الذي يشك فيه
177	من طلب العلم كان كفارة له	1.04	من صام يومًا ابتغاء وجه الله

72.2	من قال حين يأوي إلى فراشه	979	من طلب العلم ليجاري به
771	من قال حين يسمع النؤذن	7577	من طلب قضاء المسلمين
709	من قال حين يسمع النداء	١٥٨١	من عاد مريضًا
ለፆሃን	من قال حين يصبح	٦٤٥٦	من عادي عمارًا عاداه الله
72·V	من قال يصبح اللهُمَّ ما أصبح بي من	ורוז	من عادي لي وليًّا
	نعمة	TVII	من عاذ بالله
۷٥/٦	من قال يصبح ثلاثة مرات	٤٩٧٥	من عال ثلاث بنات
7495	من قال حين يصبح (فسبحان الله)	٤٩٥٠	من عال جاريتين
VP77	من قال حين يصبح وحين يمسي	٣٠١٦	من عرض عليه ريحان
3.77	من قــــال سبحان الله العظيــــــم	۱۷۳۸	من عزّي مصابًا
	وبحمده	۲۳۲۶	من علم أني ذو قدرة
7 677	من قال في القرآن برأيه فأصاب	77.77°	من علم الرمي
٢٣٤	من قال في القرآن برأيه فليتبوأ	1997	من عمر أرضًا
940	من قال قبل أن ينصرف	٤٨٥٥	من عيّر أخاه بذنب
(2).	من قال: لا إله إلا الله	٠٨٦٦	من الغازي في سبيل الله
۲۳۱۰	من قال: لا إله إلا الله وحده	72.	من غدا إلى صلاة الصبح
777	من قال مثل هذا يقينًا	797	من غدا إلى المسجد أو راح
۲۳۱۰	من قالها في مرضه ثم مات	٣٨٥٠	من غزا في سبيل الله
٥٠٤٧	من قام برجل مقام سمعة	०११	من غسل ميتًا فليغتسل
16.1	من قام بعشر آيات لم يڪتب	1477	من غسل يوم الجمعة واغتسل
1561	من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا	०९९९	من غش العرب
٤٦٩٧	من قام من مجلسه	4414	من الغيرة
٤١	من قبل مني الكلمة	۱۸۰	من فارق الجماعة شبرًا
441	من قتل بعده قتيلاً	٢٢٣٩	من فتح له منڪم
750V	من قتل دون دينه	7307	من فجع هذه بولدها
4064	من قتل دون ماله	777	من فرق بين والدة وولدها
۲۹٦۲	من قتل الرجل	٣٨٤٠	من فصل في سبيل الله
7575	من قتل عبده قتلناه	1781	من فطر صائمًا
٤٠٩٤	من قتل عصفورًا	7209	من فعل بك هذا
7277	من قتل في عمية في رمي	7771	من فلان وفلانة
۲۹۸۷	من قتل قتيلاً له عليه	67.	من قاتل في سبيل الله
٤٠٠٢	من قتل كافرًا	47/5	من قاتل لتكون كلمة الله
4575	من قتل متعمدًا	6643	من قال إذا أصبح:
7037	من قتل معاهدًا	7707	من قال: أستغفر الله الذي
1713	من قتل وزغًا	7721	من قال إني بريء من الإسلام

١٤٧٢	من كان ذبح قبل أن يصلي	1044	من قتل بطنه لم يعذب
דווד	من كان رسول الله مستخلفًا	1400	من قدم ثلاثة من الولد
7001	من کان عنده خبز بر	4401	من قذف مملوكًا
09£7	من كان عنده طعام اثنين	7171	من قرأ آخر آل عمران
1970	من كان في يده من هذه شيء	975	من قرأ آية الكرسي
٣٧٤٣	من كان قاضيًا	7127	من قرأ ثلاثة آيات من أول الكهف
770\	من كان لنا عاملاً	7147	من قرأً حرفًا من كتاب الله
7.77	من كان له حمولة	7159	من قرأ (حم) الدخان
٤٤٥٠	من كان له شعر فليكرمه	110.	من قرأ: (حم الدخان في ليلة الجمعة
77.67	من كان له على رجل	۲۱۷۲	من قرأ (حم) المؤمن
٤٨٧٨	من كان له على النبي دَين	٥٧/٧	من قرأً سورة آل عمران
1740	من كان له فرطان	TA17	من قرأ سورة الكهف
194	من کان مستنًا	17/7	من قرأً سورة الواقعة
ላይ ሊጥ	من كان معه فضل ظهر	7151	من قرأً في ليلة مائة آية
Y007	من كان منكم أهدى	5517	من قرأ القرآن فاستظهره
٤٨٢٧	من کان منڪم مادحًا	***	من قرأ القرآن فليسأل الله به
דרוו	من کان منڪم مصليًا	7174	من قرأ القرآن وعمل بما فيه
٧٤°	من كان يريد أن يلغط أو	11/4	من قرأ القرآن يتأكّل به الناس
<i>،</i> ٤٠١٩،١٣٨٠	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر	۸۵/۲	من قرأً كل يوم مائتي مرة
EEYY		۸٦٠	من قرأ منكم بـ ﴿ والتين والزيتون ﴾
7977	من كانت له أرض فليزرعها	AY/?	من قرأ (يس) ابتغاء وجه الله
१९४९	من كانت له أنثي فلم يثدها	7777	من قرأ (يس) في صدر النهار
1261	من كانت له حاجة إلى الله	१९९७	من قضى لأحد من أمتي
0777	من كانت له سريرة صالحة	۳۷۷۰	من قضيت له بشيء
٤٨٧٩	من كانت له عند رسول الله	٠٧٠	من قطع سدرة
2710	من كانت مظلمة لأخيه	7377	من قطع منه شيئًا
٥٣٢٠	من كانت نيته طلب الآخرة	۲۷۰ ۰۸	من قطع ميراث وارثه
٤٩١٦	من الكبائر شتم الرجل والديه	1411	من قعد في مصلاه
7607	من کثر همّه	7477	من قعد مقعدًا
0.51	من كسا ثوبًا	۲۳۷۸	من القوم
7/17	من كسر أو عرج	14	من القوم أو من الوفد
7061	من كشف سترًا	45.1	من كاتب عبده على مائة
۰۰۸۸	من كظم غيظًا	1751	من كان آخر كلامه
००१।	من كل ألف تسعمائة	447.	من كان بينه وبين قوم عهد
1571	من كل الليل أوتر رسول الله	٤٨٤٦	من كان ذا وجهين في الدنيا

1707	من ملك زادًا وراحلة	7.91	من كنت مولاه فعلي مولاه
1917	من منح منحة لين أو رق	LTYA	من لا يرحم لا يُرحم
۸۸۶	من نابه شيء في صلاته	4419	من لاءمكم من مملوكيكم
1557	من نام عن حزبه أو عن شيء	٢٤٣٤	من لبس ثوب شهرة
1519	من نام عن الوتر	٤٣٧٤	من لبس ثوبًا جديدًا
スアフィ	من نام عن وتر	٢١٣٤	من لبس الحرير في الدنيا
97.47	من نبت لحمه من السحت	٢٣٣٩	من لزم الاستغفار
٣٤٢٧	من نذر أن يطيع الله	۳۷۰۱	من لزم السلطان افتتن
7277	من نذر نذرًا لم يسمه	٤٥٠٥	من لعب بالنرد
7255	من نزل منزلاً	٤٥٠٠	من لعب بالنردشير
7.4	من نسي صلاة	٤٥٧٠	من لعق العسل ثلاث غدوات
٣٠٠٠	من نسي وهو صائم	451.	من لعن مؤمنًا
१९०१	من نصر قومه	٤٧	من لقي الله لا يشرك به شيئًا
٣٧٢٠	من نظر إلى أخيه	7577	من لقي الله لا يعدل به شيئًا
7070	من نظر في دينه	EETA	من لم يأخذ من شاربه
7.5	من نفس عن مؤمن كربة	١٩٨٧	من لم يجمع الصيام قبل الفجر
145.	من نیح علیه	۱۹۸۷	من لم يدع قول الزور والعمل به
0.47	من هجر أخاه	1999	من لم يذبح فليذبح باسم الله
٦٣٠٥	من هجر أخاه	1575	من لم يسأل الله يغضب عليه
7777	من هجر ما حرم الله	۲۲۲۶	من لم يشكر الناس لم يشكر
٣٤٧١	من هذا الذي معك	۳۸۲۰	من لم يغز
7575	من هذا يا أبا هريرة	5040	من لم يمنعه من الحج حاجة
7779	من هاهنا جاءت الفتن	۳۰۷٦	من مات علي وصية
7989	من وجد عين ماله	7700	من مات في أحد الحرمين
4.40	من وجد لقطة	1090	من مات مريضًا
T070	من وجدتموه يعمل عملٍ قوم لوط	۲۰۳۳	من مات وعليه صوم
5497	من ورق ولا تتمه مثقالاً	۲۰۳٤	من مات وعليه صيام
1781	من وسع على عياله	۲٠٣٤	من مات وهو بريء من الكبر
٤٩٢٠	من وصلك وصلته	77	من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله
9-0	من وضع جبهتِه بالأرِض	995	من المتكلم
٤٨٨٣	من وعد رجلاً فلم يأت	411	من المذي الوضوء
۱۸۹	من وقر صاحب بدعة	٤٩٧٤	من مسح رأس يتيم
۲۷۲۸	من ولاه الله شيئًا من أمر المسلمين	0170	من مشي مع ظالم
5107	من ولد له ولد فأحب أن	٤٦	من معك على هذا الأمر
717	من ولد له ولد فليحسن اسمه	٣٣٩٣	من ملك ذا رحم

4016	مهلا يا خالد	4779	من ولي من أمر الناس
٤٦٣٨	مهلا يا عائشة	וווד	من يأتي بني قريظه
1457	مهلا يا عمر	7111-	من يأتيني بخبر القوم
१०१६	موت غربة شهادة	٥١٧١	من يأخذَ عني هؤلاء الكلمات
1711	موت الفجأة أخذة الأسف	0.11	من يتبع عورة أخيه المسلم
777	المؤذن يغفر له مدي صوته	0.79	من يحرم الرفق
708	المؤذنون أطول الناس أعناقًا	1750	من يدخل الجنة ينعم
٣١٢٥	موضع سوط في الجنة	1047	من يرد الله به خيرًا يصب منه
4.55	مولى القوم من أنفسهم	۲۰۰	من يرد الله به خيرًا يفقهه
4.01	مولى القوم منهم	۸۸۶٥	من يرد هوان قريش
٥٦٤٨	المؤمن إذا اشتهى الولد	۲۸۷۳	من يزيد على دراهم
٥٧٣٣	المؤمن أكرم على الله	7.40	من يشتري بئر رومة
3117	المؤمن الذي يقرأ القرآن	٤٨٨٩	من يشتري العبد
٥٠٧٥	المؤمن غرّ كريم	۲۸۷۳	من يشتري هذا الحلس
1870	المؤمن القوي خير وأحب	4496	من يشتريه مني
१९००	المؤمن للمؤمن كالبنيان	0760	من يشهد على ما تقول
१९९०	المؤمن مألف	٩٦٦٢	من يصعد الثنية
٤٩٨٥	المؤمن مرآة المؤمن	۲۸۱۲	من يضمن لي ما بين لحييه
17/3	المؤمن يشرب في معي واحد	ודזד	من يضيفه ويرحمه الله
1711	المؤمن يموت بعرق الجبين	159	من يعرف أصحاب هذه الأقبر
1776	المؤمنون شهداء الله في الأرض	44.7	من يقم الحول يصيب ليلة
ም ለ 0 દ	المؤمنون في الدنيا على ثلاثة	٤٠١٤	من يڪتم غالاً
१९०१	المؤمنون كرجل واحد	1404	من يكفل لي ألا يسأل الناس
٥٠٨٦	المؤمنون هينون لينون	04.0	من يمنعك مني؟
Y7 F1	الميت تحضره الملائكة	१.८४	من ينظر لنا ما صنع أبو جهل
178.	الميت يبعث في ثيابه	464.	المنتزعات والمختلعات هن
የለለን	الميزان ميزان أهل مكة	६७.६	المنجم كاهن
	حرف اللهي	٥٨٣٢	منعني ربي أن أظلم معاهدًا
رقم الحديث	الحديث	0120	منكم من يكون حسن القضاء
0770	ناركم جزء من سبعين	07V)	منهم من تأخذه النار
٥٩٨٠	الناس تبع لقريش في الخير والشر	177-177	منهومان لا يشبعان
0979	الناس تبع لقريش في هذا الشأن	۲۱٦٤	مه يا عليّ
٤٨٩٩	الناس تبع كلهم بنو آدم	0207	المهدي من عترتي
7.1	الناس معادن	१००१	المهدي مني
P0A0	ناس من أمتي	7014	مهل أهل المدينة من ذي

	<u> </u>		
٤٣٣	نعم إذا رأت الماء	۳۲۲۰	الناس ينظرون إلى الله
0725	نعم إذا كُثر الخبث	AF77	نافق حنظلة
1187	نعم إلا الدين	7.4.7	نأكل رزقنا وفضل رزق بلال
7500	نعمُ اللُّهُمَّ استر عوراتنا	०१९	ناوليني الخمر من المسجد
٣٨٠٥	نعم إن قتلت في سبيل الله	F0A7	النبي في الجنة والشهيد في الجنة
٤٠٤٤	نعم إنه من ذهب منا إليهم		والمولود
099.	نعم الحي الأسد	۱۷۷۰	نجد مكتوبًا محمد رسول الله ﷺ
7544	نعم الرجل أبو بكر نعم الرجل	۸۰۰۲	النجوم أمنة للسماء
	عمر	۲٦٣٠	نحر النبي ﷺ عن نسائه بقرة
1271	نعم الرجل خريم الأسدي	7098	نحرت هاهنا ومني كلها منحر
107	نعم الرجل الفقيه في الدين	רארז	نحرنا مع رسول الله ﷺ عام
APPI	نعم سحور المؤمن التمر		الحديبية البدنة
1199	نعم الصدقة اللقحة	1405	نحن الآخرون الأولون
٤٩٣٦	نعم الصلاة عليهما	1405	نحن الأخرون السابقون
ראוו	نعم صليت معه الجمعة	1700	نحن الأخرون من أهل الدنيا
5912	نعم صليها	۳۲۷٥	نحن الآخرون ونحن السابقون
7575	نعم عبد الله خالد بن الوليد	٥٧٠٥	نحن أحق بالشك
477	نعم عذاب القبرحق	£ V9 W	نحن الذين بايعوا محمدًا
3707	نعم عليهن جهاد لا قتال فيه	7077	نحن المتوكلون
7770	نعم فأكرموهم ككرامة أولادكم	7910	نحن نمشي عنك
ć . m	وأطعموهم	7777	الندم توبة
207.	نعم فإنه لو كان شيء سابق القدر	7222	النذر نذران
00Y9 7791	نعم فیکشف عن ساق	5.00	نزل جبريل فأمني
79.67	نعم قوم يڪونون من بعدڪم نعم کنت أرعي علي قراريط	7047	نزل الحجر الأسود من الجنة نزل القرآن على خمسة أوجه
TV07	نعم المال الصالح نعم المال الصالح	(777	نزول الأبطح ليس بسنة
7175	نعم المركب	1011	نصرت بالصبا وأهلكت عاد
۸۷۵۰	نعم هل تضارون في رؤية الشمس	(-,,	بالدبور
	بالظهيرة بالظهيرة	۲۳۰	به جرر نضر الله امرأ سمع من شيئًا
۷٦٠	نعم وازره ولو بشوكة	۸77	نضر الله عبدا سمع مقالتي
££A 7	نعم وأكرمها	٨٢٨٥	نظرت إلى أقدام المشركين
۳۸۰٥	نعم وأنت صابر محتسب	££AY	نظفوا أفنيتكم
٤٨٤	نعم وبما أفضلت السباع كلها	45.4	نعم جوابا لمن قالت: إن أمي
۲۸۲۰	نعم وفيه دخن		هلکت
107	نعم ولك أجر	٤١٨٣	نعم الإدام الخل

٤٤٨٥		٣٣٢٣	نعم ولكن أعانني الله عليه
٤٧٢	نهي رسول الله ﷺ أن تغتسل المرأة	1.4.	نعم ومن لم يسجدها
1575	نهي رسول الله ﷺ أن نضحي	٤١٨٦	نعم وهل من نبي
2410	نهى رسول الله ﷺ أن يأكل الرجل	१०४९	نعم يا عباد الله تداووا
	بشماله	7077	نعما بالمال الصالح
٤٧٥	نهى رسول الله ﷺ أن يبال في الماء	٣٣٤٩	نعما للملوك أن يتوفاه الله
	الراكد	١٤٦٨	نعمت الأضحية
٤٤٣٤	· نهى رسول الله ﷺ أن يتزعفر الرجل	14.1	نعمت البدعة هذه
705 V	نهي رسول الله ﷺ أن يتعاطى السيف	0/00	نعمتان مغبون فيهما
٤٢٧٧	نهى رسول الله ﷺ أن يتنفس في	٥٨٨٧	نعي النبي ﷺ زيدًا وجعفرًا
	الإناء	0979	نعيت إلي نفسي
٤٧١	نهى رسول الله ﷺ أن يتوضأ الرجل	7257	النفس بالنفس
1797	نهى رسول الله عِيَالَةً أن يجصص القبر	6/67	نفس المؤمن معلقة بدينه
912	نهي رسول الله ﷺ أن يجلس الرجل	٥١٨٣	النفقة كلها في سبيل الله
٤٧٠٩	نهي رسول الله ﷺ أن يرفع الرجل	4991	نفلنا مع رسول الله ﷺ
		٤٠٠٤	نفلني رسول الله ﷺ يوم بدر
71 9V	نهى رسول الله ﷺ أن يسافر بالقرآن	1.01	نقركم على ذلك ما شئنا
٧٣٤	نهى رسول الله ﷺ أن يستقاد في	٤٠٥١	نقركم ما أقركم الله
	المسجد	447	نهانا - يعني رسول الله ﷺ أن
747	نهى رسول الله ﷺ أن يصلى في		نستقبل القبلة
	سبعة	١٦٣٤	نهانا رسول الله ﷺ أن نشرب في
4141	نهى رسول الله ﷺ أن يعزل		آنية الفضة
٤ነለአ	نهي رسول الله ﷺ أن يقرن الرجل	4417	نهانا رسول الله ﷺ عن ضرب
1795	نهي رسول الله عَلَيْ أَن يقوم الإمام		المصلين
1440	نهى رسول الله ﷺ أن يقيم الرجل	VF.	نهاني رسول الله ﷺ أن أبيع
	الرجل	१४९.	نهاني رسول الله ﷺ أن أتختم
٤٧٢١	نهي رسول الله ﷺ أن ينام	१४०७	نهاني رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب
११११	نهي رسول الله ﷺ أن ينتعل الرجل	٤٠١٦	نهي ﷺ أن تباع السهام
۳۲۲۷	نهي رسول الله ﷺ عن إجابة	۲۷۶	نهى ﷺ أن يمتشط أحدنا
०८७३	نهي رسول الله عن اختناث	1401	نهي رسول الله ﷺ أن تتبع الجنائز
-5.77	نهي رسول الله ﷺ عن أكل		معها رانة
T713-	المجثمة	۱۷۰۹	نهي رسول الله ﷺ أن تحصص
٤٢٣٠	ner 1.		القبور
Γ (A?-	نهي رسول الله ﷺ عن بيع الصبرة	-<70m	نهي رسول الله ﷺ أن تحلق المرأة

2465-000	نهي رسول الله ﷺ عن لبس جلود	-FATY	
٤ ٣٨٤–		-5749	
7007	نهي رسول الله ﷺ عن لبستين	-575.	
7747	نهي رسول الله ﷺ عن المحالقة	-575	
۲۸۳۰	نهي رسول الله ﷺ عن المخابرة	3017-	
የለሞኒ	نهي رسول الله ﷺ عن المزابنة	0017-	
2592	نهي رسول الله ﷺ عن نبيذ الجر	-5V0V	
۹۰۲	نهي رسول الله ﷺ عن نقرة الغراب	۸۵۸۶-	
1987	نهي رسول الله ﷺ عن الوصال	7547-	
75.47	نهي ﷺ عن بيع التمر	-5775	
-5849	نهي ﷺ عن بيع الخل	o ア ハ ? —	
75.47	المالي المالي	4747	,
۲٠٥	نهي ﷺ عن جلود السباع	ハ アハフー	نهي رسول الله ﷺ عن بيعتين
2157	نهي عن ركوب الجلالة	የ ΓΛን	
የለሞ٤	نهي عن المزابنة	٤١٠٣	نهي رسول الله ﷺ عن التحريش
7007	نهي عن الملامسة	٤٤٤٨	نهي رسول الله ﷺ عن الترجل
٤٤٣٢	نهي عن الوشم	747	نهي رسول الله ﷺ عن تناشد
٤٧٠١	نهي عن النبي ﷺ أن يمسح الرجل		الأشعار
1873	نهيتكم عن الأشربة	6443	نهي رسول الله ﷺ عن ثمن الكلب
7571	نهيتكم عن زيارة القبور	٩٨١	نهي رسول الله ﷺعن الخصر
1873	نهيتكم عن الظروف	१०४१	نهي رسول الله عن الدواء
٤٠٨٥	نهينا عن صيد كلب المجوس	१०९९	نهي رسول الله عن الرقي
	<u> </u>	११४०	نهي رسول الله ﷺ عن سب الديك
رقم الحديث	الحديث	-2572	نهي رسول الله ﷺ عن الشرب
2773	هاتي ما أقفر بيت من أدم	٤٢٨٠	and the same of th
75.0	هاجرنا مع رسول الله ﷺ	٤٠١٥	نهي رسول الله يَتَلِيْقُ عن شري المغانم
1843	هجاهم حسان	የ•٤٨	نهي رسول الله ﷺ عن صوم يوم الفطر
105	هجرت إلى رسول الله ﷺ	१.४४	نهي رسول الله ﷺ عن الضرب
F1Y0	هديت الفطرة	F0A7	نهي رسول الله ﷺ عن عسب الفحل
9444	هذا ابن آدم	٤٣٥٥	نهي رسول الله ﷺ عن عشر
-۳۳۸•	هذا أبوك	-٣٩٤٢	نهي رسول الله ﷺ عن قتل النساء
۲۳۸۱		٤١٤٥	
1101	هذا أحسن من هذا كله	٤١٠٥	نهي رسول الله ﷺ عن كل ذي ناب
٤٧٠	هذا أزكي وأطيب وأطهر	W70+	نهي رسول الله ﷺ عن كل مسكر

٤٢٢٣	هذه إدام هذه	०१४२	هذا أعظم الناس شهادة
7140	هذه أرضعت النبي ﷺ	۱۳٦	هذا الذي تحرك له العرش
٤٠٦١	هذه استوعبت المسلمين	०९७९	هذا الأمل وهذا أجله
4601	هذه بتلك السبقة	۸٧٦٥	هذا الإنسان وهذا الأجل
٥٨٩٣	هذه البئر التي أريتها	AF70	هذا الإنسان وهذا أجله محيط به
7191	هذه زوجتك في الدنيا والآخرة	720	هذا أوان يختلس فيه العلم
4640	هذه زوجة رسول الله ﷺ	3717	هذا باب من السماء
1145	هذه صلاة البيوت	٥٨٧٣	هذا جبريل آخذ برأس فرسه
7530	هذه طيبة	7750	هذا جبل يحبنا ونحبه
1007	هذه عمرة استمتعنا بها	۲۳۶٥	هذا حري إن خطب ألا ينكح وإن
٥٧٢٥	هذه العنان هذه روايا الأرض		شفع
PAF	هذه القبلة	71/7	هذا خالي فليرني امرؤ خاله
1004	هذه معاتبة الله العبد	٥٢٣٦	هذا خير من ملء الأرض
٣٤٨٦	هذه وهذه سواء	71//	هذا دم الحسين وأصحابه هذا رزق الله
٦٠٨٠	هذه ید عثمان	7.77	
٤٠٨	هكذا أمرني ربي	0907	هذا رسول الله ﷺ قد جاء هذا رسول الله ﷺ مقبلاً
((7)	هكذا أنـزلت: «إن هـذا القـرآن	£ 4.9	هذا سبيل الله عليه مقبلا
	أنزل على سبعة أحرف»	177 091A	هذا سبيل الله هذا سيد العالمين
٤٦٤٥	هكذا تكون الفضائل	171	هذا ضوئي ووضوء الأنبياء
1110	هكذا صلاة أمتي	277	هذا الكوثر الذي أعطاك ربك
4150	هكذا كنت أردت أن أفتيك	7747	هذا ما اشترى العذاء بن خالد
7.74	هكذا نبعث	१.११	هذا ما قاضي عليه محمد
٤١٧	هكذا الوضوء	۸۳۶٥	هذا مصرع فلان
٤٧٨٨	هل أنت إلا أصبع دميت	००४९	هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا
१०२९	هل تتهمون له أحدًا	7840	هذا من أهل النار
55	هل تجد رقبة تعتقها	٥٨٤١	هذا هو الناموس
٥٤٨٢	هل تدورن لم جمعتڪم	۲۳۲٥	هـــذا والله حــري إن خطــب أن
٥٧٢٦	هـلِ تــدرون ما بعد ما بين السماء		ينكح
	والأرض	7677	هذا وقومه واو كان الدين عند
۱٤٧٨	هل تدرون ما العتيرة		الثريا
٥٧٢٥	هل تدرون ما هذا	7.77	هذا يومئذٍ على الهدى
१०९७	هل تدرون ماذا قال ربڪم	٥٦١٦	هذان ابناي وابنا بنتي
0002	هل تدرون مما أضحك	٦٠٦٤	هذان السمع والبصر
407	هل تدرون من أجود جودًا	١٤٨٤	هذه الآيات التي يرسل الله

1577	هـل لك في أمير المؤمنين معاوية ما	17-0	هل تدرين ما هذه الليلة
	أوتر	7914	هل ترك لدينه قضاء
4411	هل لك من إبل	1.47	هل تسمع: حي على الصلاة
1940	هل لك من أم	1.05	هل تسمع النداء بالصلاة
0179	هل لك يا ابن آدم	۳۸۰٤	هل تشتهون شيئًا
٣٠٦٥	هل له أحد	0000	هل تضارون في رؤية الشمس
£÷ናለ	هل مسحتما سيفيكما	۲٦٩	هل تعرف ما يهدم الإسلام
EVAY	هل معك من شعر أمية	٥٢٣٢	هل تنصرون وترزقون
٣٢٠٢	هل معك من القرآن شيء	٥٩٣٥	هل جعلتم في هذه الشاة سمًا
٤١٠٨	هل معڪم من لحمه شيء	٤٠٧٠	هل خصكم رسول الله ﷺ
7797	هل معڪم منه شيء	۳۸٦٠	هـل رآه أحـد مـنكم على عمـل
0-70	هل من أحد يمشي على الماء		الإسلام
0000	هل نري ربنا	6773	هل رأي أحد منكم من رؤيا
41.4	عل نظرت إليها	1753	هل رأى منكم أحد رؤيا
17.40	هل هنا أحد من قوم هذا الرجل	۹۷۷٥	هل رأيت ربك
0401	هـل يـسرك أن إسـلامنا مع رسول	६०७६	هل رئي فيڪم المغربون
	الله ﷺ	9730	هل سمعتم بمدينة
7701	هل يسكر	۲۰۸۱	هل ضاجعتها
۲۰۳٥	هل يصوم أحد عن أحد	7970	هل على صاحبكم دين
70A0	هل يعفر محمد وجهه	٤٣٣	هل على المرأة من غسل
१९९	هلا أخذتم إهابها فدبغتموه	८४-४	هل عليه دين
0707	هلا تركتموه	۳۲۰۲	هل عندك من شيء تصدقها
4011	هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب	۲۰۷۶	هل عندڪم شيء
	الله عليه	٣٤٦١	هل عندكم شيء ليس في القرآن
0707	هلا تركتموه لعله أن يتوب فيتوب	1710	هل فيكم من أحد لم يقارف
	الله عليه	۸٥٥	هل قرأ معي أحد منكم
٤٩٠٣	هلا قلت خذها مني	१४११	هل كان أصحاب رســول الله
1037	هلال خير ورشد		عَلِيْقُ يضحكون
٥٤١٨	هلك كسرى	ም ኒሞአ	هل كان بذلك المكان وثن
٤٧٨٥	هلك المتنطعون	٤٦٨٣	هل كان رسول الله ﷺ يصافحكم
٥٣٨٨	هلكة أمتي على يدي غ لمة المثلمانيات	#£#V	هل كان فيها وثن
1997	هلم ألى الغداء	7007	هل كنت تدعو الله بشيء
0977	هلموا أكتب لكم كتابًا	٤٠٢٠	هل كنتم تخمسون الطعام
۸۰۹۰	هلمي يا أم سليم د الأر	7777	هل لك بينة
۸۶۸۸	هم الأخسرون	75.0	هل لك خادم

1407	هي ما بين أن يجلس الإمام	٧٨٩٥	هم أشد أمتي على الدجال
3017	هي المانعة	7970	هم الذين لا يتطيرون
47	هي من قدر الله	۳۸۱۰	هم بالمدينة حبسهم العذر
	حرف البازم	79 70	هم عتقاء الله
رقم الحديث	الحديث	4954	هم من آبائهم
٥١٧١	وأحب للناس	٥٣٨٢	هم من جلدتنا
771	﴿ وَإِذْ أَخَـٰذَ رَبُّـٰكَ مِـن بَنِي آدَمَ مِن	7957	هم منهم
	ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾	१९११	هما جنتك ونارك
4544	وإذا تُزوج الثيب	7120	هما ريحاني من الدنيا
7153	وإذا رأى ما يكره	117	هما في النار
٣	وإذا رأيت الحفاة العراة	7227	هموم لزمتني وديون
٨٢٣٥	وإذا كان أمراؤكم	4759	هن حولي كما تري
٣١٨٠	وأسلمت أم حكيم	716	هو اختلاس يختلسه الشيطان
7717	واعقدن بالأنامل	4416	هو أخوك يا عبد ين زمعة
7.0.	وافقت ربي في ثلاث	१८२१	هو أعظم للبركة
7.01	وافقت ربي في ثلاث: في مقام	०१९९	هو أهون على الله
	إبراهيم	٣٠٦٤	هو أولى الناس بمحياه
2445	والإثم ما حاك	٣٠٦١	هو ذلك السدس
4783	الوالد أوسط	۲۷۰٤	هو صيد
1147	والذي ذهب به ما تركهما	٤٧٩	هو الطهور ماؤه
7.47	والذي فلق الحبة	-40/4	هو في النار
4511	والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما	799X	31.1
	عندنا	۰۸٦۱ ٤۸۰۷	هو فینا ذو حسب هو کلام فحسنه حسن
٥٣٥٧	والذي نفس عمر بيده	77/5	هو لك يا عبد بن زمعة
3010	والذي نفــس محمــد بــيده إن	1115	هو من أثل الغابة
	المعروف	£007	هو من عمل الشيطان
1.	والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي	1770	هو النقى التقي
	أحد	٤٢٣	هو نور على نور
٥٧٣٥	والذي نفس محمد بيده لو أنكم	۸۰۱۶	هو يعتكف الذنوب - هو يعتكف الذنوب
	دليتم بحبل	٦١٧٤	ريــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
192	والذي نفس محمد بيده لـو بـدا	7.7.7	هؤلاء أكلة الربا
	لڪم موسي	67-7	ر. هي رخصة من الله ﷺ
09VA	والذي نفس محمد بيده ليأتين على	٣٠٣٣	ي ر هي لك أو لأخيك
	أحدكم	٣٠١٢	هي لك ولعقبك
4477	والذي نفس محمد بيده ما أنتم	'	<u>-</u> ਜ

7179	والله أن كان أشبههم		بأسمع
7377	والله إنا نجد في التوراة	1300	والذي نفــسي بــيده أرجــو أن
0777	والله إنك لخير أرض الله		تكونوا
المدلم	والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه	٥٧٥٥	والذي نفسسي بسيده مسا بسين
77	والله لا آتيك حتى تبعث إلي		المصراعين
٥٣٤٠	والله لا أدري، والله لا أدري	۸۲۶۰	والذي نفسي بيده إني لأنظر إلى
7007	والله لا تجدون بعدي		الحوض
۲۳۳۶	والله لا يغفر الله لفلان	0220	والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا
१९७८	والله لا يؤمن، والله لا يؤمن		حتى يمر
15.9	والله لأرقبن رسول الله ﷺ	۰۳۹۰	والذي نفسي بيده لا تذهب الدنيا
4515	والله لأن يلج أحدكم بيمينه		حتى يأتي
4655	والله لقد رأيت النبي ﷺ يقوم على	०६०९	والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة
	باب حجرتي	7107	والذي نفسي بيده لا يدخل قلب
7377	والله لقد قضيت بالحق		رجل الإيمان
1777	والله لقرأتها على عهد رسول الله	१.१८	والذي نفسي بيده لا يسألوني خطة
	مَا اللهِ مُعَالِينَهُ مُعَالِينَهُ	٤٩٦١	والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد
7.00	والله لو أن لي طلاع الأرض	०११-	والذي نفـــسي بـــيده لتأمـــرن
-1584	والله لم تعلمون ما أعلم لضحكتم		بالمعروف
०५१८		5757	والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا
1417	والله لو حضرتك ما دفنت	1.04	والذي نفسي بيده لقد هممت
5797	والله لولا الله ما اهتدينا	スピファ	والذي نفسي بيده لو تدومون
4407	والله ليبعثه الله يوم القيامة	०५८४	والذي نفسي بيده لـو تعلمون ما
7.00	والله لينزلن لبن مريم حكمًا		أعلم
٥٣٩٣	والله ما أدري أنسي أصحابي	۸۶۶۶	والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا
7777	والله ما أردت إلا واحدة	۳٧٩٠	والذي نفسي بيده لولا أن رجالاً
001	والله ما أوشك أن المسيح الدجال	00+0	والذي نفسي بيده ليوشكن
٤٦٠٣	والله ما جعل الله في نجم حياة أحد	7317	والذي نفسي بيده ما أنزلت في
7010	والله ما الدنيا في الآخرة		التوراة
761.	والله ما ينبغي لأحد أن يقول	٥٩٠١	والذي نفسي بيده ما في المدينة
٣٤	والمجاهد من جاهد نفسه	4759	والذي نفسي بيده ما من رجل
1907	والمنحة مردودة	puilu	يدعو امرأته
7087	والنار جبار	7777	والسيئة بمثلها
٠٨٢٦	وأما الجبة فانزعها	7709	والصدقة تمنع ميتة السوء
4705	وأمرني ربي ﷺ بمحق المعازف	17.4	والعبد الفاجر
۲۳۷٦	وإن زني وإن سرق	٥٠٨٥	والفاجر خب لئيم

7-7	الوقت الأول من الصلاة	7777	وإن العباد إذا عصوني
T107	وقت رسول الله ﷺ لإهل المدينة	174.	وإن العبد الكافر إذا كان
704.	وقـت رسول الله ﷺ لأهل المشرق	4414	وإن من الخيلاء
	العقيق	777	وأنا وأنا
۰۸۱	وقت الظهر	7771	وإنما الإمام جنة
2255	وقت لنا في قص الشارب	7747	وإنما الولاء لمن أعتق
¥0	وقـضى رسـول الله ﷺ على أهـل	0070	وأول من يكسى يوم القيامة
	البقر	117	الوائدة والمؤودة في النار
٥٢٣٣	وقمت على باب النار	0771	الوتر حق على كل مسلم
۳۱٦	وكاء السه العينان	۸۷٦/	الوتر حق فمن لم يوتر
4.503	وكان إذا أصاب الإنسان عين	1500	الوتر ركعة
14.4	وكان القارئ يقرأ سورة البقرة	1900	وجب أجرك وورده عليك
۲۷٦۳	وكسب الحجام خبيث	7771	وجبت
509.	وكل به سبعون ملكًا	09.0	وجدنا فرسكم
۲۱۲۳	وكلني رسول الله ﷺ بحفظ	۸۱۳	وجهت وجهي للذي فطر
7695	وكنت أنا وابن مسعود ورجل من	٤٦٢	وجهوا هذه البيوت
	هذيل	7/70	وحب الدنيا رأس كل خطيئة
٠/٨٦	ولا تبيعوا الورق بالورق	٤٨٦٤	الوحدة خير من جليس السوء
٢٣٣١	ولا تكتحل ولا تمس طيبا	1,007	وخير ما قلت أنا والنبيون
AYF7	ولا تلبسوا من الثياب	7.42	وددت أن عملي كله
4444	ولا تمتشطي بالطيب		وددت أن عندي خبرة
۸٧٢٦	ولا تنتقب المرأة المحرمة	5.55	وددت أني طوقت ذلك
167.	ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل	7///	الورق بالورق ربا
٤٠٢٦	ولا يحل لي من غنائمڪم	۲۷۰٥	وسألته عن أكل الذئب
૦૧	ولا يقتل حين يقتل	051	وضأت النبي ﷺ في غزوة تبوك
٣٣١٨	ولا يلحق إذا كان أبوه	٤٣٦	وضعت للنبي ﷺ غسلاً
1870	الولاء لمن أعتق	777	الوضوء من كل دم سائل
FAA7	ولبن الدريشرب بنفقته	0007	وعدني ربي أن يدخل الجنة
051.	ولتقومن الساعة وقد نشر	٤٨٧٨	وعدني رسول الله ﷺ أن يعطيني
7/77-	الولد للفراش	٧٩٠	وعليك السلام
۳۳۲۰		7047	وفد الله ثلاثة
٣٠٧٣	الولد للفراش وللعاهر الحجر	-07·A	وفي حافظتي الصراط
٤٦٠١	ولد الليلة رجل عظيم	07.9	• • • • • • • • • • • • • • • • • • • •
7770	ولعن آكل الربا	۳۱٤٠	وفينا نبي يعلم ما في غد
4994	ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد	٤٤٨٨	وقاريا إبراهيم

٤٨٨٦	وهل تلد الإبل		شمس
٣٢٠	وهل هو إلا بضعة منه	7070	ولو أني استقبلت من أمري
YA77	وهو وتر يحب الوتر	ריין	وليبلغ الشاهد الغائب
۸٠٦٥	وويل لعبد جعله الله	۳٤١٠	وليس على ابن آدم نذر
7507	ويحك ارجع فاستغفر	970	وما ذاك قالوا: يصلون
7077	ويحك ارجعي فاستغفري	19-1	وما سرق منه له صدقة
441	ويحك أما علمت ما أصاب	٤٠٦٦	وما صدت بقوسك فذكرت
٧٧٧٥	ويحك إنه لا يستشفع بالله	٤١٠٢	وما من أهل بيت يرتبطون
१-१८	ويل أمة مسعر حرب	161.	وما لڪم وصلاته کان يصلي
٣٩ ٨	ويل للأعقاب من النار	4464	وما لي لا يغار مثلي
KPFY	ويل للأمراء ويل للعرفاء	٤٩٨٣	وما من امرئ مسلم ينصر
01.1	ويل للعرب	アスファ	وما من شيء أنجي
٤٨٣٤	ويل لمن يحدث فيكذب	۲٤٧٨	ومن استجار من النار
०८१६	ويلك فمن يعدل	٣٦٢٩	ومن أصاب حدًا فستره الله
१०० ६	ويلكم قد	۲۲۷۲	ومن إضجع مضجعًا لا يذكر الله
	حرف عليا	۳۳۸۰	ومن أعتق نفسًا مسلمة
رقم الحديث	الحديث	7507	ومن تحسى سمًا فقتل نفسه
7.10	يا أبا بكر ثلاث كلهن حق	6777	ومن تقرب مني ذراعًا
PFAo	يا أبا بكر حدثني كيف صنعتما	۹۱۱۹	ومن تكبر وضعه الله
	حين سريت مع رسول الله ﷺ	٣٨٧٣	ومن شاب شيبة في الإسلام
3.71	يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله	٥٣٠٣	ومن شقاوة ابن آدم
	ثالثهما يا أبا بكر مررت بك وأنت	۷۰۶۰	ومن طلب الدنيا حلالاً
	تصلي تخفض صوتك	406.	ومن غشنا فليس منا
०९१९	يا أباً الحارث أنا مولى رسول الله ﷺ	१९०८	ومن فرج عن مسلم كربة
٥٧٧٤	يا أبا ذر أتاني ملكان	4119	ومن قاتل تحت راية عمية
7.0V	يا أبا ذر إذا صمت من الشهر	٣٤٠٩	ومن قال لصاحبه تعال أقامرك
EATY	يا أبا ذر ألا أدلك على خصلتين	१८६८	ومن كان يؤمن بالله
77.67	يا أبا ذر إنك ضعيفٌ وإنها أمانة	۰۳۲۰	ومن كانت نيته طلب الدنيا
77.57	يا أبا ذر إني أراك ضعيفًا	٥٦٤٨	ومن مات من أهل الجنة
0.15	يا أبا ذر أي عرى الإيمان أوثق	۲۳۷٤	ومن هم بسيئة
٥٧٦	يا أبا ذر قلت لبيك يا رسول الله	۲۷٦٣	ومهر البغي خبيث
		١٤٠٨	﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا
0.77	يا أبا ذر لا عقل كالتدبير		رَبُّكَ ﴾
٩٨٨٩	يـا أبـا شـعيب إن رجـلاً تبعنا فإن	7700	وهذا المقام المحمود
	شئت يا أبا عمارة فررتم يوم حنين	०९१६	وهذه الدنيا مرتحلة
	•		

4755	يا أمير المؤمنين لا أقضي	٤٨٨٤	يا أبا عمير
7.00	يا أمير المؤمنين ولا كل ذلك	۲۰۳۸	يا أبا فلان أما صمت من سر
997	يا أنس اجعل بصرك		شعبان
0277	يا أنس إن الناس يمصرون	7717	يا أبا المنذر أتدري أي آية
7.10	يا أنيس ذهبت حيث أمرتك	٦٢٠٣	يا أبا موسى لقد أعطيت مزمارًا من
1456	يا أهل البلد صلوا أربعًا		مزامير آل داود
٥٨٧٧	يا أهل الخندق إن جابرًا	٨٨	يا أبا هريرة جف القلم بما أنت لاقٍ
٠٢٦٠	يا أهل القرآن لا لا تتوسدوا	7871	يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة
٥٨٢٥	يا أيها الناس ابكوا		يا أبت إنك قد صليت خلف رسول
٠١٦	﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ ﴾		الله ﷺ وأبي بكر
0501	يا أيها الناس اذكروا الله	1414	يا ابن آدم اركع لي أربع ركعات من
74.4	يا أيها الناس اربعوا		أول النهار
19.4	يا أيها الناس افشوا السلام	77.71	يا ابن آدم إن تبذل الفضل خير لك
4018	يا أيها الناس أقيموا	ويسهر	يا ابن آدم لو لقيتني
707.	يا أيها الناس إن الله كتب	7777	يا ابن آدم إنك ما دعوتني
V/70	يا أيها الناس إن الدنيا	0229	يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة قد
1547	يا أيها الناس إن على كل		نزلت الأرض المقدسة
7310	يا أيها الناس إنكم تقرؤون	٤٠٣٤	يا ابن الخطاب اذهب فناد في الناس
٤٠٢٥	يا أيها الناس إنه ليس لي	50·V	يا ابن عباس إني رجل إنما معيشتي
7015	يا أيها الناس إني تركت	7771	يا ابن عوف إنها رحمة
٥٦٣٦	يا أيها الناس توبوا إلى	1.52	يا ابنة أبي أمية سألت عن الركعتين
6-17	يا أيها الناس عليكم بالسكينة		بعد العصر
1970	يا أيها الناس قد أظلكم شهر	۲۲۱۳	يا أبي أرسل إلي أن أقرأ القرآن على
9.07	يا أيها الناس قد فرض		حرف
494.	يا أيها الناس لا تتمنوا	7249	يا لأرض ربي وربك الله
777	يا أيها الناس من علم شيئًا	٤٣٧٢	يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض
707	يا أيها الناس من عمل منكم	1	يا أفلح ترب وجهك
1970	يا باغي الخير أقبل	44.4	يا أمِ حارثة إنها جنان في الجنة
1944	يا بلال أذن في الناس	177.	يا أم سلمة هل عندكم شيء
١٣٢٢	يا بلال حدثني بأرجى عمل		أطعمه
729	يا بلال قم فناد بالصلاة	٥٨١٠	يا أم فلان انظري
٤٦٥٢	يا بني إذا دخلت على أهلك	Y07/	يا أم المؤمنين أنبئيني
140	يا بني إن قدرت أن تصبح	1997	يا أم المؤمنين رجلان
٥٢٢٠	يا بني إن الناس قد تطاول	ነ٤አሞ	يا أُمة محمد والله
997	يابني إياك والالتفات	1777	يا أمير المؤمنين أدرك هذه

_			
7007	يا رسول الله اقبل	۲۷۳٥	يابني عبد مناف إنما مثلي
٨٥٢٥	يا رسول الله أكلنا	1.50	يا بني عبد مناف لا تمنعوا
१०१९	يا رسول الله أمورًا	٥٨٤٦	يا بني فهريا بني عدي
٤٧٦	يا رسول الله إن ابن أختى	٥٣٧٣	يا بني كعب بن لؤي أنقذوا
4464	یا رسول الله إن ابنتي	٥٧٩٣	يا بني لو رأيته رأيت الشمس
7780	يا رسول الله إن ابني	٦١٨٩	يا بنية
4.44	يا رسول الله إن أبي	٤٤٧١	يا ثوبان اذهب
1707	يا رسول الله إن أبي شيخ	٤٤٧١	يا ثوبان اشتر
750	يا رسول الله إن فاطمة	7527	يا جابر
1107	يا رسول الله إن فريضة	0/77	يا جبريل
۳۲٦٠	يا رسول الله إن لي امرأة	٥٦٦٢	يا حاطب
८-५१	يا رسول الله إن لي بادية	7577	يا حصين
१९८१	يا رسول الله إن لي قرابة	١٨٤٢	يا حكيم
٣٠٧١	يا رسول الله إن لي مالاً	٦٠٤٦	يا خير الناس
1700	يا رسول الله إن لي مملوكين	٤٨٨٧	يا ذا الأذنين
1.47	يا رسول الله إن المدينة	٤٥٨٧	یا راشد
777	يا رسول الله إن المؤذنين	00A)	يارب اصرف
१०८९	يا رسول الله إن إنا كنا	۰۶/۰	يارب من أعز
٤٢٥٣	يا رسول الله إنا لمسؤولون	7770	يارب وأي شيء
१८०८	يا رسول الله إنا نأكل	۸۷٥٥	يا ربنا فارقنا
1121	يا رسول الله إنا نريد	٦١٣٢	يا رسول الله ابعث
۸۰۶۲	يا رسول الله إنس خادمك	०६९६	يا رسول الله أتأذن
٤٨٨٥	يا رسول الله إنك تداعبنا	1612	يا رسول الله أحد
۲۰۷۳	يا رسول الله إنك تصوم	7/40	يا رسول الله ادع
440	يا رسول الله إنه أمتك	4560	يا رسول الله أرأيت ابن عم
1.05	يا رسول الله إنه ليس	٤٩٣	يا رسول الله أرأيت إحدانا
7777	يا رسول الله إنهم يجعلون	4014	يا رسول الله أرأيت إن جاء
0758	يا رسول الله إني أحب	77.5	يا رسول الله أرأيت إن جئت
የኔሦለ	يا رسول الله إني أريد	7911	يا رسول الله أرأيت إن قتلت
7547	يا رسول الله إني أريد سفرًا	4757	يا رسول الله أرأيت إن مررت
4/47	يا رسول الله إني أسلمت	۲۷۷۲	يا رسول الله أرأيت إن ولد
YFO	يا رسول الله إني أصبت	ררעז	يا رسول الله أرأيت شحوم
1044	يا رسول الله إني أصرع	१८८४	يا رسول الله أزاري
V0 <i>F</i> 7	يا رسول الله إني أفضت	44.4	يا رسول الله أفلا
959	يا رسول الله إني أكثر	٤٥٣٢	يا رسول الله أفنتداوي

٥٧٣٧	يا رسول الله كم وفاء	٥٥٧	 يا رسول الله إني امرأة استحاض
7751	يا رسول الله كيف أصنع	٤٣٨	يا رسول الله إني امرأة أشد
٥٧٧٤	يا رسول الله كيف علمت	۹۷۸	يا رسول الله إني حديث
٥٨٤٤	يا رسول الله كيف يأتيك	707 .	يا رسول الله إني زنيت
0041	يا رسول الله كيف يعيد	4179	يا رسول الله إني قد
0291	يا رسول الله لقد خلعت	ግ•٤٨	يا رسول الله إني كنت
EAET	يا رسول الله ما أخوف	٥٧٣٧	يا رسول الله أي الأنبياء
777	يا رسول الله ما تكلم	729.	يا رسول الله أي الدعاء
٤٩٤١	يا رسول الله ما حق	7179	يا رسول الله أي سورة
٥٠٧٨	يا رسول الله ما خير	7777	يا رسول الله أي الكسب
٣٠٢٦	يا رسول الله ما رأينا قومًا	٧٥٣	يا رسول الله أي مسجد
4054	يا رسول الله ما سيماهم	475	يا رسول الله ائذن
4	يا رسول الله ما الشيء	0770	يا رسول الله أين ربنا
19.0	يا رسول الله ما العصبية	١٣١٥	يا رسول الله أينا لم
7574	يا رسول الله ما لقيت	۲۲۳ه	يا رسول الله بينا أنا
1577	يا رسول الله ما هذه	۳۲۷۰	يا رسول الله تسجد لك
4145	يا رسول الله ما يذهب	०२९६	يا رسول الله تلك
0.09	يا رسول الله متى الساعة	٦١٧٧	يا رسول الله جئناك
۸۰۷۰	يا رسول الله متي وجبت	111	يا رسول الله ذراري
٥٦٣٠	يا رسول الله مم خلق	44.6	يا رسول الله رأيت
1979	يا رسول الله من أبر	١٤٨٢	يا رسول الله رأيناك
7722	يا رسول الله نفعل كما	٢٩٩ -	يا رسول الله رجل
0人/厂	يا رسول الله هذه خديجة	٤٦٨٠	يا رسول الله الرجل
٥٨٤٨	يا رسول الله هل أتي	3847	يا رسول الله سعَّر
०९८६	يا رسول الله هل تحب	٨٥٢٦	يا رسول الله سعيت
9350	يا رسول الله هل في الجنة	٥٧٥٤	يا رسول الله صليت
-00 / \	یا رسول الله هل نری	738	يا رسول الله علمني دعاء
۰۰۸۱	,	ודוז	يا رسول الله علمني شيئًا
٦٠٦٨	يا رسول الله هل يكون	7.75	يا رسول الله علي مئة
55	يا رسول الله هلكت	7045	يا رسول الله على النساء
٥٨٧١	يا رسول الله والذي	१०९०	يا رسول الله عندنا
4749	يا رسول الله وما	1.4.	يا رسول الله فضلت
2995	يا رسول الله فإن	۳۲۳۰	يا رسول الله قد
W01	يا رويفع	٤٣٧٧	يا رسول الله كرهت
०९०१	يا ساري	۳۳٦٧	يا رسول الله ڪم نعفو

7777	يا عقبة تعوذ	7///	يا سعد ارم
٤٢٣٣	یا عکراش کل من حیث	1712	يا سعد أعندي
2777	یا عکراش کل من موضع	٤٨٦	يا صاحب الحوض لا تخبرنا
2544	يا عكراش هذا الوضوء	٤٨٦	يا صاحب الحوض هل ترد
٣٠٣٧	يا علي أدَّ	4474	يا صاحباه
9.4	يا على إني أحب	7070	يا عاشة
7.0	يا على ثلاث	7187	یا عائش
4114	يا علي لا تبرز	TYIF	يا عائشة أحبيه
۲۱۱۰	يا على لا تتبع	٤٣٤٤	يا عائشة إذا
٦٠٩٨	يا علي لا يحل	7240	يا عائشة استعيذي
7544	يا علي ما فعل	7102	يا عائشة ألا
27173	يا علّي من هذا	7700	يا عائشة الأمر
۱۷۷۸	يا عمر أما شعرت	٤٦٣٨	يا عائشة إن
۳۸٦۰	يا عمر إنك	4659	يا عائشة إني
٣٦٣	يا عمر لا تبل	7.59	يا عائشة تعالي
707	يا عمرو إني أرسلت	0770	يا عائشة حولية
3473	يا غلام أتأذن	٥٨٣٥	يا عائشة لو
٦٠٣٥	يا غلام احفظ	7758	يا عائشة ما أرى
7907	يا غلام لم ترمي	0970	يا عائشة ما أزال
٤١٥٤	يا فاطمة احلقي	1202	يا عائشة هلمي
٥٣٧٣	يا فاطمة بنت محمد	7777	يا عبادي إنما
0 ሊ ም ን	يا فلان إذا أويت	٢٣٢٦	يا عبادي إني
٨١١	يا فلان ألا تتقي	۲۳۵۰	يا عبادي كلڪم
177.	یا کریب	רדרז	يا عبادي لو أن
7441	يا كعب	77199	يا عباس ألا
1097	يا ليته مات	١٣٢٨	يا عباس يا عماه
٥٥٧٣	يا محمد ارفع	٨٢٣٤	يا عبد الله ارفع
7480	يا محمد إن الله قد	5.05	يا عبد الله ألم
3700	يا محمد إن الله يمسك	۳۸٤٧	يا عبد الله بن عمرو
7310	يا محمد إنك رسول	۲۳۰۳	يا عبد الله بن قيس
٠٢٨٥	يا محمد إني أرقي	١٢٣٤	يا عبد الله لا تكن
4004	يا محمد ما عدلت	7137	يا عبد الرحمن بن سمرة
۲۲۸۰	يا محمد هذا مالك	7.77	يا عثمان إنه
4979	يا محمد يا محمد	٥٨٥٧	يا عدي
0.90	يا معاذ أحسن	ALY	يا عقبة ألا أعلمك

79	يأتي على الناس زمان يبعث	٧٦٣٥	يا معاذ إنك
454	يأتي على الناس زمان يكون	٥٧	يا معاذ قال
٥ ٤٨٠	يأتي المسيح	4645	يا معاذ ما خلق الله
١٣١	يأتيه ملكان	75	يا معاذ هل تدري
150	يأمرنا بالصلاة	4710	يا معاوية إن وليت
0450	يبعث كل عبد	779	يا معشر الأنصار
5929	يتبع البيع	APY7	يا معشر التجار
०११	يتبع الدجال من أمتي	۲۰۸۰	يا معشر الشباب
۸۷۷۹	يتبع الدجال من يهود	377	يا معشر القراء
V5/0	يتبع الميت	٥٣٧٣	يا معشر قريش
777	يتعاقبون فيكم	١٣٩٨	يا معشر المسلمين
70.4	يتعرض من البلاء	0.22	يا معشر من أسلم
٩٨٣٥	يتقارب الزمان	٤٤٠٣	يا معشر النساء أما
7/77	اليتيمة تستأمر	19	يا معشر النساء تصدقن فإني
97/	﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾	/۸٠٨	يا معشر النساء تصدقن ولو
0190	يجاء بابن آدم	5.0.	يا معشر يهود
0149	يجاء بالرجل	7115	يامعمر
7000	يجاء بنوح	1.6	يا مقلب
٤٦٤٨	يجزئ عن الجماعة	5.47	يا ملائ <i>ڪتي</i>
4544	يجزئ عنك	٤٥٧٣	يا نافع
०१९१	يجزثهم	1781	يا نبي الله أرأيت
٠٥٦٠٩	يجمع الله	٤٤٦٦	يا نبي الله بايعني
۸۰۲٥		7247	يا نبي الله علمني تعويذًا
4510	يجيء المقتول بالقاتل	١٩٠٦	يا نبي الله علمني شيئًا
ፕ ኒአዮ	يجيء المقتول بقاتله	٥٥٣٧	يا نبي الله كيف
7700	يحبس المؤمنون	7575	يا نبي الله لكل
4111	يحرم من الرضاعة	7841	يا نساء
١١١٥	يحشر المتكبرون	१४४१	يا وابصة
3700	يحشر الناس على ثلاث	۲۳۸۰	يا يهودي
0700	يحشر الناس في صعيد	75.7	يأتي أحدكم
7300	يحشر الناس يوم	०१४९	يأتي الدجال
٦٣٥٥	يحشر الناس يوم القيامة حفاة	٦٥	يأتي الشيطان
7700	يحشر الناس يوم القيامة على	٧٢٣٥	يأتي على الناس زمان الصابر
1897	يحضر الجمعة	79	يأتي على الناس زمان فيغزو
7£X	يحمل هذا	(57)	يأتي على الناس زمان لا يبالي

	The state of the s		
١٣١١	يصبح على كل سلامي	1097	يختصم الشهداء
07-2	يصف أهل النار	7777	يخرب الكعبة
1144	يصلون لكم فإن	٥٨٥٥	يخرج أقوام
1102	يصلي أحدنا	0597	يخرج الدجال على حمار
٣٨٠٧	يضحك الله تعالى	0٤٧٦	يخرج الدجال فيتوجه
٥٥٨١	يضرب الصراط	۰۶۰۰	يخرج الدجال فيمكث
ይ ልጌ•	يطبع المؤمن	٥٤٥٨	يخرج رجل من وراء
7.77	يطلع عليكم	१००९	يخرج عنق
٥٠٤	يطهره ما بعده	٥٣٢٣	يخرج في آخر الزمان رجال
7700	يطوي الله	7007	يخرج في آخر الزمان قوم
770	يعجب ربك	٥٨٥٧	يخرج ملء كفه
7707	يعذبون في الخراج	۸۸۰۰	يخرج من النار أربعة
000V	يعرض الناس	071.	يخرج من النار قوم
0079	يعرق الناس	۲۷۲۰	يخسف بأولهم
۲۳۲٥	يعطى المؤمن	7700	يخفف على المؤمن
1519	يعقد الشيطان	००८९	يخلص المؤمنون
٤٣٨٥	يعمد أحدكم إلى جمرة	٩٢	ید الله ملأی
4656	يعمد أحدكم فيجلد	P/ \A7	اليد العليا خير
221	يغتسل	0759	يدخل أهل الجنة
۲۷۲۰	يغزو جيش الكعبة	0750	يدخل الجنة أقوام
٣٠٢	يغسل ذكره	۱۰۲۰	يدخل الجنة بشفاعة
۶٠٥	يغسل من بول	०१९०	يدخل الجنة من أمتي
AFPI	يغفر لأمته في آخر	9752	يدخل الفقراء
7117	يغفر للشهيد	7570	يذهب الصالحون
7777	يفتح اليمن	٤٦٠٧	يراها الرجل
0271	يقاتلكم قوم	٣٠٦٦	يرث الولاء
3717	يقال لصاحب	۲۰۲۰	يرد الناس
7700	يقبض الله	7777	يستجاب للعبد
7.47	يقتل المحرم	3777	يسرا ولا تعسرا وبشرا
7.47	يقتل هذا	4774	يسرا ولا تعسرا وسكنوا
۰۸۶۰	يقرب إلى	۲۳۲۶	يسلم الراكب
०१४४	يقل العلم	٤٦٣٣	يسلم الصغير
1407	يقول الله	٥٣٧٧	يسمونها بغير
0//-	يقول الله تعالى الكبرياء	०७१	يسير الراكب
1300	يقول الله تعالى يا آدم	1150	يشفع يوم القيامة

	to the second se		
۲۷۰۸	اليمين على من أنكر	०४११	يقول الله جل ذكره أخرجوا
7217	اليمين على نية	۰۲۷۰	يقول الله لأهون
٣٤١٥	يمينك على	٤٣٣٥	يقول الله لهم
۲۶۲۰،	تسقموا أبدًا	۱۷۳۱	يقول الله ما لعبدي
۳۶۲٥	. 3	7747	يقول الرب
2870	ينادي مناد يوم القيامة	١٣٦٥	يقول العبد
٥٣٨١	ينام الرجل	٤٢٢٥	يكسر حر
0285	ينزل أناس	००१८	يكشف ربنا
١٢٢٣	الدنيا	0207	يكون اختلاف
٥٥٠٨	ينزل عيسي	7077	يكون أمتي
٥٢٧٠	یبرن طیسی یهرم ابن آدم	٥٣٨٢	يكون بعدي
	, - ,	۲۹۲۷	يكون عليكم أمراء تعرفون
019	يهود تعذب	775	يكون عليكم أمراء من بعدي
(1/1	يؤتى بالقرآن	٥٣٣٠	يكون في آخر الزمان أقوام
0779	يؤتى بأنعم	0221	يكون في آخر الزمان خليفة
0777	يؤتي بجهنم	105	يكون في آخر الزمان دجالون
104.	يود أهل	דוו	يكون في أُمتي أو في
7.34	يودي المكاتب	1.7	يكون في أمتي خسف
٥٣٦٩	يوشك الأمم	१६०९	يكون قوم في آخر
4064	يوشك إن طالت	1791	يكون كنز أحدكم
Г ү ?	يوشك أن يأتي	0177	يلبي المقيم
757	يوشك أن يضرب الناس	٥٥٣٨	يلقى إبراهيم
7.470	يوشك أن ي ك ون خير	raro -	يلقى على أهل
7330	يوشك الفرات	7070	يمرقون من الدين
V730	يوشك المسلمون	٥٥٠٣	يمكث أبو الدجال
ለ ፆንሦ	يوقف المولى	०१८९	يمكث الدجال
1117	يؤم القوم يؤم القوم	4714	يمن الخيل
1416	يرا الموعود اليوم الموعود	٦٠٠٤	يمنعني أن الله
11 13	النيو الموسود	۶۴	يمين الله
		4719	اليمين على المدعي

فهرس بأهم المصادر والمراجع

- ١.أحكام القرآن للشافعي ٢٠٤ ه، بيروت ١٩٨٠ م.
- ٢.أحكام القرآن للكيا الهراسي ٥٠٤ ه، بيروت، ١٩٨٥ م.
- ٣.أسباب النزول لأبي على بن أحمد الحسن الواحدي ٦٤٨ ه، القاهرة الحلبي، ١٦٦٨م.
- ٤.اعتلال القلوب، الخرائطي ٢٤٠-٣٢٧ه، ط. نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، ١٤٢١ه، حمدي الدمرداش.
- ٥.اقتضاء العلم العمل، أحمد بن على الخطيب البغدادي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٧، محمد ناصر الدين الألباني.
- ٦٠ الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٩١١ هـ، القاهرة،
 الحلبي، ط، ١٩٧٨م.
- ٧.الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم، الراية، السعودية-الرياض، ١٤١١ه، ١٩٩١م، الأولى، باسم فيصل أحمد الجوابرة.
- ٨.الآداب للبيهقي، البيهقي، ٤٥٨ه، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٦ه، محمد عبد القادر أحمد عطا.
- 9.الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة، عبد الحي بن محمد عبد الحليم اللكنوي، ١٣٠٤ دار الكتب العلمية، بيروت- ١٤٠٥ه، أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول.
 - ١٠. الأحاديث الصحاح الغرائب، المزي، ٧٤٩هه العبيكان، ١٤٢١هه إبراهيم بن على بن محمد آل كليب.
- ١١.الأحاديث الطوال، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، مصطفى عبد القادر عطاء.
- ١٠.الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم، ضياء الدين المقدسي ٦٤٣ ه، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤١٠ عبد الملك بن عبد الله بن دهيش.
 - ١٣. الأعلام للزركلي، القاهرة، الثالثة، ١٩٥٩م.
- ١٤. الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي، ٦٠٠ ه، دار السلف، الرياض، سمير أمين الزهري.
- ١٥.الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخلال ٣١١ه، المكتب

- الإسلاي- عمار، بيروت-الأردن، ١٤١٠ه، مشهور حسن محمود سلمان- هشام بن إسماعيل السقا.
 - ١٦.الأموال لابن زنجويه، ابن زنجويه، ٢٥١ ه، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات، الرياض.
 - ١٧.الأموال للقاسم بن سلام، القاسم بن سلام الهروي ٢٢٤ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
 - ١٨.الأنوار شمائل النبي المختار للبغوي، ٥١٦ ه، ط. دار الكتب العلمية.
- ١٩. الأوائل، الحسين بن أبي معشر الحراني، ٣١٨ه، ابن حزم، بيروت- ١٤٢٤ه، مشعل بن باني الجبرين المطيري.
 - ٠٠.الأوائل، ابن أبي عاصم، ٢٨٧ هـ، البشائر الإسلامية، بيروت- ١٤٢٥ه، محمد بن ناصر العجمي.
- ١٦. الأوائل، أبو القاسم الطبراني ٣٦٠ه، دار الفرقان مؤسسة الرسالة، عمان بيروت، محمد شكور بن محمود.
 - ٢٢. الأوائل لابن أبي عروبة، أبو عروبة الحسين بن أبي معشر الحراني، ٣١٨، ١، ابن حزم، بيروت.
- ٢٣. الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف، محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، ٣١٨ ه، دار طيبة، الرياض، ١٤٠٥، الأولى، د. صغير أحمد محمد حنيف.
- ٢٤.الإبانة الكبرى، ابن بطة الحنبلي، ٣٨٧ه، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢ه، أحمد فريد المزيدي.
- ٥٠.الإرشاد في معرفة علوم الحديث، الخليل بن عبد الله الخليلي القزويني، ٤٤٦ه، دار الفكر، ١٤١٤ه، عامر أحمد حيدر.
- ٢٦.الاستيعاب في معرفة الأصحاب، القرطبي، ٣٦٤ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ه، على محمد عوض-عادل أحمد عبد الموجود.
- ٧٧.الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، ٨٥٢، ٨، دار الجيل، بيروت، ١٤١٢ه، على محمد البجاوي.
- ١٨ الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال، محمد بن على أبو المحاسن الحسيني، ٧٦٥ ه، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي ١٤٠٩ ه، د. عبدالمعطي أمين قلعجي.
- ٩٦.الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكن، علي بن أبي نصر بن ماكولا، ٤٧٥، ٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١، الأولى.
- ٣٠.المعجم الأوسط، أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠، ١٠، دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٥، طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- ٣١.البحر الزخار، أحمد بن عمرو البزار، ٢٩٢ه، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٨ه، محفوظ الرحمن زين الله.
 - ٣٢.البحر المحيط لأبي حيان ٧٥٤ ه، دار الفكر، ١٩٨٣ م.

- ٣٣.البخلاء، لأبي بكر الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية بتحقيقنا.
- ٣٤.البر والصلة، الحسين بن حرب المروزي، ٢٤٦ ه، دار الوطن، الرياض، محمد سعيد محمد البخاري.
- ٣٥.التاريخ الصغير (الأوسط) محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٥٦ ه، دار الوعي ، مكتبة دار التراث، حلب ، القاهرة، ١٣٩٧ ه، محمود إبراهيم زايد.
- ٣٦.التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٥٦ه، الكتب العلمية، بيروت- ١٤٢٢ه، مصطفى عبد القادر أحمد عطا.
- ٣٧.الترغيب والترهيب، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ٦٥٦ ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧، إبراهيم شمس الدين.
- ٣٨.التعريفات، علي بن محمد بن علي الجرجاني، ٨١٦ هـ، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٥، إبراهيم الأبياري.
 - ٣٩.التفسير من سنن سعيد بن منصور، ٢٠٠ ه، دار الصميعي، الرياض.
- ٠٤٠ التمييز، مسلم بن الحجاج النيسابوري، ٢٦١ ه، مكتبة الكوثر، المربع السعودية، ١٤١٠ ه، د. محمد مصطفى الأعظمي.
 - ٤١.التوحيد لابن خزيمة ٣١١ هه مكتبة الرشد، الرياض، عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان.
 - ٤٢.التوحيد لابن منده ٣٩٥ هه دار الفضيلة دار ابن حزم، بيروت.
- 18. الجامع، معمر بن راشد الأزدي، ١٥١ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣ هـ، حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني (ج١٠، ١٢).
 - 12. الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير للسيوطي، مصور بيروت.
- ٥٤.الجامع في العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، ٢٤١ ه، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت، محمد حسام بيضون.
- 12. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي ٣٦٤ه، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧ه، الرابعة، محمد عجاج الخطيب.
 - ٤٧. الجامع لمعمر بن راشد، معمر بن راشد الأزدي، ١٥٤ه، المكتب الإسلامي، بيروت.
 - ١.٤٨ لجرح والتعديل، ابن أبي حاتم الرازي، ٣٢٧ه، الكتب العلمية، بيروت.
- 94.الجهاد لابن أبي عاصم، ٢٨٧ ه، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٠٩مساعد بن سليمان الراشد الجميد.
 - ٥٠ الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ٩١١ هـ، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣.
- ٥١.الدعاء للطبراني، ٣٦٠ ه، دار البشائر الإسلامية/ دار الكتب العلمية، بيروت، محمد سعيد

- البخاري/ مصطفى عبد القادر عطاء.
- ٥٠.الدعوات الكبير، البيهقي ٤٥٨ه، مركز المخطوطات والتراث الكويت ١٤١٤ه، بدر بن عبد الله البدر.
- ٥٠.الدلائل في غريب الحديث، القاسم بن ثابت السرقسطي، ٣٠٢ ه، العبيكان، السعودية، د. محمد بن عبد الله القناص.
 - ٥٤.الرسالة القشيرية، أبو القاسم عبد الكريم القشيري ٤٦٥ه، دار السلام ١٤٢٣هـ.
- ٥٥.الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني، ١٣٤٥هه دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤٠٦ محمد المنتصر الزمزمي الكتاني.
- ٥٦.الرياض النضرة في مناقب العشرة، أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، ٦٩٤ ه، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٦ عيسى عبد الله محمد مانع الحميري.
 - ٥٧.الزهد الكبير، البيهقي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٦، عامر أحمد حيدر.
 - ٥٨.الزهد لابن أبي عاصم ٢٨٧ ه، دار الريان للتراث، القاهرة، ١٤٠٨، عبد العلى عبد الحميد حامد.
 - ٥٩.الزهد لأبي داود، ٢٧٥ ه، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.
 - ٦٠.الزهد لأحمد بن حنبل، ٢٤١ ه، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٦. الزهد لأسد بن موسى ٢١٢ هه مكتبة التوعية الإسلامية/مكتب الوعي الإسلامي، مصر، أبو إسحاق الحويني.
 - ٦٢. الزهد للمعافي بن عمران الموصلي ١٨٥ هه دار البشائر الإسلامية، بيروت.
 - ٦٣.الزهد لهناد بن السري ٢٤٣ ه، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.
 - ٦٤.الزهد لوكيع بن الجراح، ١٩٧ه، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.
- ١٥. الزهد والرقائق، أحمد بن على الخطيب البغدادي، ٤٦٣ هـ، البشائر الإسلامية، بيروت-لبنان،
 ١٤٢٠هـ، عامر حسن صبري.
 - ٦٦. الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك ١٨٠ ه، دار الكتب العلمية، بيروت، حبيب الرحمن الأعظمي.
- ٦٧.الزهد وصفة الزاهدين، أبو سعيد بن الأعرابي، ٣٤٠ ه، دار الصحابة للتراث، طنطا، ١٤٠٨، مجدي فتحي السيد.
 - ٦٨.السنة، أحمد الخلال، ٣١١ ه، دار الراية، الرياض، ١٤١٠، د. عطية الزهراني.
 - ٦٩.السنة لابن أبي عاصم، ٢٨٧ ه، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، الألباني.
 - ٧٠.السنة، عبد الله بن أحمد بن حنبل، ٢٩٠ ه، دار رمادي للنشر، الرياض.
 - ٧١.السنة، محمد بن نصر المروزي، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.

- ٧٧.السنن الصغير، البيهقي، ٨٥٨ه، الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٢ه، عبد السلام عبد الشافي-أحمد قباني.
- ٧٣.السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، ٣٠٣ هه دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١ د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.
- ٧٤.السنن المأثورة رواية المزني، محمد بن إدريس الشافعي، ٢٠٤ ه، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦، عبد المعطى أمين قلعجي.
 - ٧٠.السنن الواردة في الفتن، الداني، ٤٤٤ه، بيت الأفكار الدولية، أبو عمر نضال عيسي العبوشي.
 - ٧٦. الشريعة، الآجري، ٣٦٠، ط. السنة المحمدية / مؤسسة قرطبة، مصر.
- ٧٧.الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض اليحصبي، ٥٤٤ه، المكتبة التوفيقية- أحمد فريد المزيدي.
 - ٧٨.الشمائل الشريفة، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ٩١١، دار طائر العلم، جدة.
- ٧٩.الشمائل المحمدية والخصائل المصطفوية، أبو عيسى الترمذي، ٢٧٩ هه المكتبة التوفقية، أحمد فريد المزيدي.
 - ٨٠ الضعفاء الصغير للبخاري تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة حلب الأولى، ١٣٦٩م.
 - ٨١.الضعفاء والمتروكين للنسائي تحقيق محمود إبراهيم زايد، طبعة حلب الأولى، ١٣٦٩م.
- ٨٠.الطبقات الكبري، محمد بن سعد الزهري، ت٢٣٠ه، إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ١٤١٧هـ.
 - ٨٣.العلل الكبير للترمذي، الترمذي، ٢٧٩ ه، عالم الكتب، بيروت.
- ٨٤. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ٥٩٧ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٣ هـ، خليل الميس.
- ٥٥.العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني ٣٨٥ه، دار طيبة، ١٤٠٥ه، محفوظ الرحمن زين الله السلفي.
- ٨٦.العلل ومعرفة الرجال، أحمد بن حنبل، ٢٤١ هـ، المكتب الإسلامي ، دار الخاني، بيروت، الرياض، ١٤٠٨ هـ، وصي الله بن محمد عباس.
 - ٨٧.الفتن لنعيم بن حماد ٢٨٨ ه، مكتبة التوحيد، القاهرة ١٤١٢، سمير أمين الزهيري.
- ٨٨.الفتنة ووقعة الجمل، سيف بن عمر الضبي الأسدي، ٢٠٠ ه، دار النفائس، بيروت، ١٣٩١ ه، أحمد راتب عرموش.
- ٨٩. الفردوس بمأثور الخطاب، أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي، ٥٠٩ ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦، السعيد بن بسيوني زغلول.

- ٩٠.الفقيه والمتفقه، أحمد بن على الخطيب البغدادي، ٤٦٣ هـ، دار ابن الجوزي/ دار إحياء السنة، الرياض، إسماعيل الأنصاري.
 - ٩١.الفهرست لابن النديم ٣٨٥ ه، دار الكتب العلمية بيروت.
 - ٩٢. القدر، الفريابي، ٣٠١ ه، دار أضواء السلف، الرياض.
- ٩٣.القدر وما ورد في ذلك من الآثار، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، ١٩٧ه، دار السلطان، مكة المكرمة، ١٤٠٦، د. عبد العزيز عبد الرحمن العثيم.
 - ٩٤.الكامل في التاريخ، محمد بن محمد الشيباني، ٦٣٠ ه، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٥ هـ.
- ٩٥.الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في التأويل؛ لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري هم القاهرة، الحلمي، ١٩٦٦م.
- ٩٦. المجالسة وجواهر العلم، أحمد بن مروان الدينوري، ت٣٣٣ه، ابن حزم، بيروت-لبنان، ١٤١٩ه، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان.
- ٩٧. المجتبى من السنن، أحمد بن شعيب النسائي، ٣٠٣ ه، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، 1٤٠٦ ه، الشيخ عبدالفتاح أبو غدة.
 - .٩٨ المراسيل لابن أبي حاتم الرازي، ٣٢٧ ه، حيدر آباد الدكن، باكستان.
- ٩٩.المراسيل مع الأسانيد، أبو داود السجستاني، ٢٧٥ ه، مؤسسة الرسالة، بيروت، شعيب الأرناؤوط.
 - ١٠٠.المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، ٤٠٥ ه، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٠١.المستصفى في علم الأصول، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ٥٠٥ هـ، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣، محمد عبد السلام عبد الشافي.
- ١٠٢. المسند للشاشي، أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، ٣٣٥ ه، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٠، د. محفوظ الرحمن زين الله.
- ١٠٣. المطالب العالية، ابن حجر العسقلاني ٨٥٢ ه، دار العاصمة-الرياض ١٤١٩ه، عبد الله بن عبد المحسن بن أحمد التويجري.
- ١٠٤ المعجــم الأوسط، الطبراني ٣٦٠ هـ، دار الحرمين، ١٤١٥هـ، أبو معاذ طــارق بن عوض الله · أبو
 الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
- ١٠٥. المعجم الصغير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ ه، دار الكتب العلمية/مكتبة المعارف بالرياض، بيروت، د. محمود الطحان.
- ١٠٦. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ ه، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤، حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

- ١٠٧.المقاصد الحسنة فيما اشتهر على الألسنة، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ٩٠٢ ه، دار الكتاب العربي، بيروت، محمد عثمان الخشت.
 - ١٠٨ الموضوعات لابن الجوزي، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، ط المدينة المنورة، ١٩٦٦م.
- ١٠٩.الورع، أحمد بن حنبل ٢٤١ ه، تحقيق: زينب إبراهيم القاروط. دار الكتب العلمية، بيروت،
- ١١٠. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، البوصيري، ٨٤٠ هـ، الرشد، الرياض، ١٤١٩هـ، عادل بن سعد.
- ۱۱۱. إكرام الضيف، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، ٢٨٥ هـ، الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٦هـ، عبد الغفار سليمان البنداري، ٢٧٤.
- ١١٢. بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار، الكلاباذي، ٣٨٤ه، الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٢٠ه، الأولى، أحمد فريد المزيدي.
 - ١١٣.بداية المجتهد ونهاية المقتصد لابن رشد القرطبي ٥٩٥ هـ، القاهرة، الحلبي، ١٩٨١م.
- ١١٤. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، نور الدين الهيثمي، ٨٠٧ هـ، الطلائع، مسعد عبد الحميد محمد السعدني.
 - ١١٥. تاريخ الإسلام، الذهبي، ٧٤٨ه، الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٢ه، عمر عبد السلام تدمري.
- ١١٦. تاريخ الخلفاء، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ٩١١ هـ، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ، الأولى، محمد محيى الدين عبد الحميد.
 - ١١٧. تاريخ بغداد الخطيب البغدادي ٤٦٣ هه الغرب الإسلامي ١٤٢٢هه بشار عواد.
- ۱۱۸.تاریخ دمشق، ابن عساکر، ۷۱ ه، الفکر، بیروت-لبنان، ۱٤۱۵ه، محب الدین أبي سعید عمر بن غرامة العمروي.
 - ١١٩. تذكرة الحفاظ للذهبي ٧٤٨ ه، دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٧٤ ه.
 - ١٢٠. تفسير ابن أبي حاتم، ط. دار الكتب العلمية بيروت.
 - ١٢١. تفسير القرآن العظيم للحافظ عماد الدين إسماعيل بن كثير ٧٧٤ هـ، القاهرة.
 - ١٢٢. تفسير القرطبي. ط. دار الكتب المصرية القاهرة.
 - ١٢٣. تفسير اللباب لابن عادل. ط. دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٢٤. تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا يحيى بن شرف النووي، ٦٧٦، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، الأولى.
 - ١٢٥. تهذيب التهذيب، أحمد بن على بن حجر العسقلاني، ٨٥٢ ه، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٤.

- ۱۲۰ تهذیب الکمال، یوسف بن الزکی أبو الحجاج المزي، ۷۶۲ ه، مؤسسة الرسالة، بیروت، ۱۶۰۰ د. بشار عواد معروف.
- ١٢٧. جامع البيان عن تأويل آي القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (تفسير الطبري) ٣١٠ هـ، طبعة دار المعارف الثانية ١٣٧٤ هـ، بتحقيق محمود محمد شاكر.
- ١٢٨. جامع الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، ٢٧٩، ٥، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الشيخ أحمد محمد شاكر وآخرون.
- ۱۲۹. جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد البر ٢٦٣ه، دار ابن الجوزي، ١٤١٩ه، حسن أبي الأشبال الزهيري.
 - ١٣٠.حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني ٤٣٠ ه، القاهرة، ١٩٧٤م.
- ١٣١.رؤية الله، علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، ٣٨٥، هه دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.
- ۱۳۲.رؤية الله، عبد الرحمن بن عمر بن النحاس، ٤١٥ هه دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.
- ١٣٣.روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محمود الآلوسي أبو الفضل، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ١٣٤.سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني، ٢٧٥ هـ، دار الفكر، بيروت، محمد فؤاد عبد الباقي.
 - ١٣٥.سنن الدارقطني، الفكر، بيروت-لبنان، ١٤١٨ه.
 - ١٣٦.سنن الداري، ٢٥٥ ه، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧، فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي. ١٣٠.سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني ٢٧٥ ه، دار الفكر، محمد محيي الدين عبد الحميد.
- ۱۳۸ سنن سعید بن منصور، ۲۲۷ هه دار العصیمي، الریاض، ۱٤۱٤، د. سعد بن عبد الله بن عبد العزیز آل حمید.
- ١٣٩.سير السلف الصالحين، قوام السنة إسماعيل بن محمد الأصبهاني، ٥٣٥ ه، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، كرم حلمي فرحات.
- ١٤٠.سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ٧٤٨ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣، شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.
 - ١٤١. شذرات الذهبي في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي ١٠٨٩ ه، بيروت، ١٩٧٩م.
- ١٤٢. شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، ٤٥٨ ه، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٠، محمد السعيد بسيوني زغلول.

- ١٤٠٧.صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، ٢٥٦ هه دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ١٤٠٧ د. مصطفى ديب البغا.
- 122. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان أبو حاتم البستي، ٣٥٤ ه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤، شعيب الأرنؤوط.
- ١٤٥.صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، ٣١١ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠ هـ، د. محمد مصطفى الأعظمي.
- ١٤٦.صحيح مسلم، ابن الحجاج النيسابوري ٢٦١ ه، دار إحياء التراث العربي، بيروت، محمد فؤاد عبد الباقي.
- ١٤٧.صفوة الصفوة، عبد الرحمن بن علي الجوزي، ٥٩٧ هـ، دار المعرفة، بيروت ١٣٩٩، محمود فاخوري -د. محمد رواس قلعه جي.
 - ١٤٨.عمل اليوم والليلة، ابن السني، ابن حزم، بيروت- ١٤٢٢هـ.
 - ١٤٩.عيون الأخبار، عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري، ٢٧٦، ١، دار الفكر، بيروت.
- ١٥٠. كرامات أولياء الله، اللالكائي، ٤١٨ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٣ه، محمد عبد السلام شاهبن.
- ١٥١. كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل بن محمد العجلوني، ١١٦٢ ه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، أحمد القلاش.
- ١٥٢. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبدالله الرومي الحنفي، ١٠٦٧ ه، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣.
 - ١٥٣.لسان العرب لابن منظور ٧١١ هه دار المعارف القاهرة.
 - ١٥٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي ٨٠٧ هـ، القاهرة.
 - ١٥٥.مسند ابن الجعد، علي بن الجعد الجوهري، ٢٣٠ هـ، مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠ عامر أحمد حيدر.
 - ١٥٦.مسند ابن أبي شيبة، ٢٣٥ ه، دار الوطن، الرياض، أحمد فريد المزيدي.
 - ١٥٧.مسند الإمام أبي حنيفة، أبو نعيم الأصبهاني ٤٣٠ ه، مكتبة الكوثر، الرياض، ١٩٩٤.
 - ١٥٨.مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل، ٢٤١، ٦، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
 - ١٥٩.مسند الإمام زيد، بن علي بن الحسين، ١٢٢ ه.
 - ١٦٠.مسند الحارث، ابن أبي أسامة، ٢٨٢ ه، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الرياض.
- ١٦١.مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير ٢١٩ ه، دار عالم الكتب بيروت، حبيب الرحمن الأعظمي، حسين سليم أسد.
 - ١٦٢.مسند الروياني، محمد بن هارون، ٣٠٧ هـ، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ١٤١٦، أيمن على أبو يماني.

١٦٣.مسند الشافعي، ٢٠٤ ه، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٦٤.مسند الشاميين، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، ٣٦٠ ه، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥، حمدي بن عبدالمجيد السلفي.

١٦٥.مسند الشهاب، القضاعي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٧ه، حمدي عبد المجيد السلفي.

١٦٦.مسند الطيالسي، ٢٠٤ هه دار هجر للنشر والتوزيع، مصر.

١٦٧.مسند أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الأسفرائني، ٣١٦ ه، دار المعرفة، بيروت.

١٦٨.مسند أبي نصر المروزي ٢٩٤ ه، جامعة الإمام محمد بن سعود- الرياض، محمد سليمان الربيش.

١٦٩.مسند أبي يعلى الموصلي، ٣٠٧هـ، الثقافة العربية دمشق-١٤١٢هـ، حسين سليم أسد.

١٧٠.مسند إسحاق بن راهويه، إسحاق بن إبراهيم بن مخلد، ٢٣٨ هـ، مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، ١٩٩٥، د.عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي.

١٧١.مشكل الآثار، الطحاوي، ٣٢١ هه مؤسسة الرسالة، شعيب الأرناؤوط.

١٧٢.معالم التنزيل لأبي محمد الحسين بن مسعود البغوي ٥١٦ هـ، تحقيق محمد عبد الله النمر، دار طيبة للنشر والتوزيع.

١٧٣. فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار الفكر - مصور عن الطبعة السلفية.

١٧٤.فتح الباري، ابن رجب الحنبلي، دار ابن الجوزي، السعودية الدمام ١٤٢٢ه، تحقيق: طارق بن عوض الله.

١٧٥. شرح صحيح مسلم للنووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٩٢ ه.

١٧٦.قوت المغتذي على جامع الترمذي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: ناصر بن محمد الغريبي. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الكتاب والسنة، جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين.

١٧٧.التوضيح لشرح الجامع الصحيح، دار الفلاح للبحث العلمي، وتحقيق التراث بإشراف/خالد الرباط- جمعة فتحي- وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية القطرية.

١٧٨.عون الباري لحل أدلة البخاري، صديق حسن خان القنوجي، دار الكتب العلمية - بيروت-أحمد فريد المزيدي.

١٧٩.السراج الوهاج في كشف مطالب صحيح مسلم بن الحجاج، صديق حسن خان القنوجي، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.

١٨٠. إكمال المعلم بفوائد للقاضي عياض، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.

١٨١.تنبيه المعلم بمبهمات صحيح مسلم لسبط ابن العجمي، دار الكتب العلمية - بيروت- أحمد فريد المزيدي.

- ١٨٢. شرح ثلاثيات الإمام أحمد، للسفاريني، دار الكتب العلمية بيروت- أحمد فريد المزيدي.
- ۱۸۳.شرح صحيح البخاري لابن بطال مكتبة الرشد السعودية الرياض ١٤٢٣ه، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.
 - ١٨٤. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا على القاري، خليل محيي الدين الميس.
- ١٨٥. شرح مسند أبي حنيفة للملا على القاري، خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية،
- ١٨٦.التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، مصطفى بن أحمد العلوي ومحمد عبد الكبير البكري، مصورة: مؤسسة قرطبة – القاهرة.
- ١٨٧. العرف الشذي شرح سنن الترمذي، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ١٣٥٣هـ، الشيخ محمود شاكر، دار التراث العربي -بيروت، لبنان، ١٤٢٥ هـ.
- ١٨٨.فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦ هـ.
- ١٨٩.الغريبين في القرآن والحديث، لأبي عبيد الهروي ٤٠١ هـ، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، المكتبة العصرية بيروت ١٩٩٩ م.
- ١٩٠. مشارق الأنوار على صحاح الآثار في شرح غريب الحديث: الموطأ والبخاري ومسلم للقاضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث.
- ١٩١.معالم السنن شرح سنن أبي داود الإمام الخطابي. مطبعة السنة المحمدية، تحقيق: محمد حامد الفقي.
- ١٩٢. كشف المشكل من حديث الصحيحين للحميدي، شرح ابن الجوزي، على حسن البواب، دار الوطن للنشر بالرياض ١٤١٨ ه.
- ١٩٣. المفهم شرح صحيح مسلم، أبو العباس القرطبي ٦٧١ ه، تحقيق محيي الدين مستو وجماعة، دار ابن كثير- دمشق.
- 19٤. إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام لابن دقيق العيد. تحقيق: محمد منير عبده آغا الأزهري، دار الكتب العلمية.
- ١٩٥. بهجة النفوس وتحليها بمعرفة ما لها وما عليها شرح مختصر صحيح البخاري، لابن أبي جمرة الأندلسي. مصورة دار الكتب العلمية بيروت.
- ١٩٦٦. تهذيب سنن أبي داود وإيضاح مشكلاته لابن قيم، المطبعة الكاستيلية بمصر، سنة ١٢٨٠ه، بعناية الشيخ نصر الهوريني رحمه الله.
- ١٩٧.عون المعبود شرح سنن أبي داود، عبد العظيم آبادي، دار الفيحاء دمشق مع دار السلام بالرياض.

- ١٩٨. إرشاد الساري شرح صحيح البخاري، الإمام القسطلاني المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، ١٣٢٣ هـ.
- 199. شرح سنن ابن ماجه علاء الدين مغلطاي، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية ١٤١٩ ه.
- ٠٠٠.أعلام الحديث في شرح صحيح البخارى للخطابي، محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، ١٤٠٨.
 - ٢٠١.التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي، مكتبة الإمام الشافعي -الرياض١٤٠٨هـ.
 - ٢٠٢. المنتقى شرح الموطأ للباجي. مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، ١٣٣٢ هـ.
- ٢٠٣.الكوكب الدري على جامع الترمذي، رشيد أحمد الكنكوهي محمد يحيى بن محمد إسماعيل الكاندهلوي، تحقيق: محمد زكريا بن محمد يحي الكاندهلوي.
 - ٢٠٤. شرح الزرقاني على موطأ مالك، دار الكتب العلمية- ١٤١١ هـ.
- ٠٠٥.المتواري على أبواب البخاري لابن المنير، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، مكتبة المعلا الكويت -١٤٠٧هـ.
- ١٠٦. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج للسيوطي، أبو إسحاق الحويني، دار ابن عفان للنشر والتوزيع السعودية الخبر، ١٤١٦هـ.
 - ٢٠٧. تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة ٢٧٦ هـ، المكتب الاسلامي- مؤسسة الإشراق ١٤١٩هـ.
- ١٠٠٨ البرنامج الجامع في معرفة الحبيب ﷺ ٩٢ كتابًا في الشمائل المحمدية إعداد أحمد فريد المزيدي الناشر: دار الحقيقة للبحث العلمي والبرمجيات القاهرة.
- ٢٠٩. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: ١٣٥٣ه، دار الكتب العلمية بيروت.
 - ٢١٠.حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، دار الكتب العلمية ١٤١٥ هـ.
 - ٢١١. شرح سنن ابن ماجه الدهلوي، السيوطي، الكنكوهي، قديمي كتب خانة كراتشي.
- ٢١٢.حاشية السندي على النسائي للسندي نور الدين بن عبدالهادي ١١٣٨ ه، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب ١٤٠٦ عبدالفتاح أبو غدة.
- ٢١٣. شرح السيوطي على سنن النسائي، مكتب المطبوعات الإسلامية حلب، ١٤٠٦ تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة.
- ٢١٤.طرح التثريب في شرح التقريب لزين الدين العراقي، عبد القادر محمد علي، دار الكتب العلمية ٢٠٠٠م.
 - ٢١٥.سبل السلام شرح بلوغ المرام للصنعاني، دار الكتب العلمية بيروت.

- ٢١٦.الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار لابن عبد البر، دار الكتب العلمية- بيروت، ١٤٢١ سالم محمد عطا، محمد على معوض.
- ٢١٧.عمدة القاري شرح صحيح البخاري للبدر العيني، عبدالله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية بيروت لبنان.
- ٢١٨.شرح مسند الشافعي عبد الكريم بن الفضل بن الحسن القزويني، أبو بكر وائل محمد بكر زهران، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر، ١٤٢٨.
- ٢١٩. عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي لأبي بكر ابن العربي، مصور بيروت عن الطبعة المصرية.
- ٢٠٠.القبس في شرح موطأ مالك بن أنس لأبي بكر بن العربي دراسة وتحقيق : محمد عبد الله ولد كريم- رسالة دكتوراه - دار الغرب الإسلامي - بيروت.
- ٢١٠.شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، الحسين بن محمد الطيبي، ط. نزار الباز مكة المكرمة تحقيق د. عبد الحميد هنداوي.
- ٢٢٢.مبارق الأزهار على مشارق الأنوار في الجمع بين الصحيحين للصغاني لابن الملك، تحقيق: أبي محمد أشرف بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الجيل ١٤١٥هـ.
- ١٩٢٨. التعليق الصبيح على مشكاة المصابيح الشيخ محمد إدريس الكاندهلوي، طبعة مطبعة الاعتدال دمشق بنفقة المجلس العلمي الإسلامي الشهير بمجلس إشاعة العلوم حيدر آباد الدكن الهند.
- 37. التعليق على الموطأ في تفسير لغاته وغوامض اعرابه ومعانيه، هشام أحمد الوقشي الأندلسي. تحقيق: الدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ط. العبيكان.
- ٥٢٥. الاقتضاب في غريب الموطأ وإعرابه على الأبواب، أبو عبد الله محمد بن عبد الحق بن سليمان اليفرني التلمساني، د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان.
- ٢٦٦.الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني ت: ٧٨٦ه، مصور بيروت على الطبعة المصرية.
- ٢٢٧.درجات مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، على بن سليمان البجمعوي الدمني المغربي المطبعة الوهبية مصر سنة النشر: ١٢٩٨ هـ.
- ٢٢٨.الشافي في شرح مسند الشافعي، تحقيق: أحمد بن سليمان وتميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد الرياض.
 - ٢٢٩.التوشيح شرح الجامع الصحيح، جلال الدين السيوطي، مكتبة الرشد الرياض ١٤١٩هـ.
- ٢٣٠.التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، محمد بن بهادر بن عبد الله التركي، بدر الدين الزركشي، أحمد فريد المزيدي، ط. نزار مصطفى الباز،١٤٢٠ هـ.

- ٢٣١.التوضيح لمبهمات الجامع الصحيح سبط ابن العجمي، تحقيق: أشرف صلاح الدين أبو المنذر النقاش، ط. دار الكتب العلمية ١٤٢٢.
- ٢٣٢. المعلم بفوائد مسلم، الإمام المازري، تحقيق د. محمد الشاذلي النيفر، دار الغرب الإسلامي ١٩٨٨م.
- ٢٣٣.التنبيه على الأوهام الواقعة في المسند الصحيح للبخاري، الغساني الجياني أبو علي. تحقيق: محمد أبو الفضل، مطبعة النجاح الجديدة الدار البيضاء، ١٤١٩ هـ.
- ٢٣٤.المسالك في شرح موطأ مالك لابن العربي، دار الغرب الإسلاي ١٤٢٨ ه، تحقيق: مُحَمَّد وَعائِشَة ابنَى الحُسين السليمانِيّ.
- ٢٣٥. النفح الشذي في شرح جامع الترمذي، ابن سيد الناس، د. أحمد معبد عبد الكريم، دار العاصمة الرياض سنة ١٤٠٩.
- ٢٣٦. المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية، سليمان بن عمر العجيلي الجمل، دار الكتب العلمية بيروت- ٢٠٠٥ م، تحقيق: أحمد فريد المزيدي.
- ٢٣٧.جلاء الأفهام من الأصداء الغينية ببيان إحاطته على بالعلوم الكونية، سيدي محمد جعفر الكتاني، دار الكتب العلمية بيروت- ٢٠٠٥ م، تحقيق: أحمد فريد المزيدي.
- ٢٣٨. ضوء الشمس في معرفة أحوال النفس، أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية بيروت ٢٠٠٩ م.

فهرس محتويات الجزء العاشر

Ÿ	تتمة كتاب الآداب
	باب الظلم
٣	الفصل الأول
	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
	باب الأمر بالمعروف
	الفصل الأول
	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
	كتاب الرقاقكتاب الرقاق
١٨	الفصل الأول
	الفصل الثاني
٣٦	الفصل الثالث
	باب فضّل الفقراء وما كان من عيش النبي على
	الفصل الأول
	الفصل الثاني
	الفصلَ الثالث
	باب الأمل والحرص
	الفصل الأول
	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
74	باب استحباب المال والعمر للطاعة
	الفصل الأول
	الفصل الثاني

٧١	الفصل الثالث
٧٣	باب التوكل والصبر
٧٣	الفصل الأول
V9	الفصل الثاني
۸۱	الفصل الثالث
۸٤	باب الرياء والسمعة
۸٤	الفصل الأول
۸٧	الفصل الثاني
91	الفصل الثالث
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	باب البكاء والخوف
11•	_
117	الفصل الثاني
\\A	الفصل الثالث
171	باب تغير الناس
	الفصل الأول
151	الفصلُ الثاني
150	الفصل الثالث
	باب في ذكر الإنذار والتحذير
٠,٠٠٠	الفصل الأول
	الفصل الثاني
159	الفصل الثالث
١٣٠	كتاب الفتن
١٣٠	الفصل الأول
150	الفصل الثاني
١٠٤	-
	باب الملاحم
٦٥٦	الفصا الأمل

٢٢١	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
١٦٧	باب أشراط الساعة
٠٦٧	الفصل الأول
١٧٠	الفصل الثاني
١٧٤	الفصل الثالث
١٧٧	باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال
	الفصل الأول
١٨٧	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
	باب قصة ابن صياد
	الفصل الأول
۱۹۳	الفصل الثاني
	باب نزول عيسي عليه السلام
	الفصل الأول
	الفصل الثالث
	باب قُرب الساعة وأن من مات قامت قيامته
١٩٧	الفصل الأول
199	الفصل الثاني
٠٠٢	الفصل الثالث
	باب لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس
۲۰۳	الفصل الأول
۳۰٦	كتاب أحوال القيامة وبدء الخلق
	باب النفخ في الصور
۲۰٦	الفصل الأول
C•9	الفصل الثاني

٠٠٠	الفصل الثالث
۲۱۱	باب الحشر
۲۱۲	الفصل الأول
٠,١٥	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
۲۱۷	باب الحساب والقصاص والميزان
۲۱۷	الفصل الأول
719	الفصل الثاني
٠٢١	الفصل الثالث
777	باب الحوض والشفاعة
٠,٠٠٠	الفصل الأول
7٣9	الفصل الثاني
727	الفصل الثالث
707	باب صفة الجنة وأهلها
۲۰۲	الفصل الأول
γογ	الفصل الثاني
777	الفصل الثالث
	باب رؤية الله تعالى
	الفصل الأول
	الفصل الثاني
777	الفصل الثالث
٠٧٤	باب النار وأهلها
۲۷٤	الفصل الأول
	الفصل الثاني
7.47	باب خلق الجنة والنار
	الفصا الأمل

`ΛΓ	القصل الثالي
۸۳	الفصل الثالث
ለ٤	باب بدء الخلق وذكر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
	الفصل الأول
	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	كتاب الفضائل والشمائل
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	باب فضائل سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه
	الفصل الأول
۲۰۸	الفصل الثاني
٠١٤	الفصل الثالث
٠١٦	باب أسماء النبي ﷺ وصفاته
٠١٦	الفصل الأول
۵۹	الفصل الثاني
~7A	الفصل الثالث
۳۷۰	باب في أخلاقه وشمائله ﷺ
۳۷۰	الفصل الأول
* YY	الفصل الثاني
۲۸۱	الفصل الثالث
"ለኒ	باب المبعث وبدء الوحي
"ለ٤	الفصل الأول
۳۹۹	الفصل الثالث
	باب علامات النبوة
	الفصل الأول
٤١٧	الفصل الثالث
	باب في المِعراج
٤٢٠	الفصل الأول

٤٥١	الفصل الثالث
703	باب في المعجزات
٤٥٢	الفصل الأول
٤٨٧	الفصل الثاني
٤٩٥	الفصل الثالث
٥٠٠	باب الكرامات
٥٠٠	الفصل الأول
0.0	الفصل الثاني
٥٠٦	الفصل الثالث
٥١٠	باب هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة ووفاته
٥١٠	الفصل الأول
	الفصل الثاني
۰۱۳	الفصل الثالث
٠٢٥	باب
٠٢٥ ٥٦٥	الفصل الأول
۰۲۸۸۶۰	كتاب المناقب والفضائل
٠٢٨ ٨٦٥	باب مناقب قريش وذكر القبائل
	الفصل الأول
٠٣٣٣٣٠	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
ينين	باب مناقب الصحابة رضي الله عنهم أجمع
٠٤٩	الفصل الأول
	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
	باب مناقب أبي بكر رضي الله عنه
	الفصل الأولّ
٥٦٠	الفصا الثاني

، الثالث	الفصل
قب عمر رضي الله عنه	باب منا
، الأول	الفصل
، الثاني	الفصل
الثالث	الفصل
قب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما	باب منا
الأول	
الثاني الثاني	الفصل
الثالثا	الفصل
قب عثمان رضي الله عنه	باب منا
الأول	
الثاني	الفصل
الثالث	الفصل
قب هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهم	باب منا
الأول	الفصل
الثاني	الفصل
الثالث	الفصل
قب علي بن أبي طالب رضي الله عنه	
الأول٨٥	الفصل
الثاني	
الثالث	الفصل
قب العشرة رضي الله عنهم	
الأول	
الثاني	
الثالث	_
نب أهل بيت النبي ﷺ ورضي الله عنهم	
الأول الأول	
1.1	·

٦١٠	الفصل الثاني
	الفصل الثاني
719	باب مناَّقب أزواج النبي ﷺ ورضي الله عنهنَّ
719	الفَصل الأوَّل
777	الفصل الثاني
	الفصل الثالث
	باب جامع المناقب
375	الفصل الأول
727	الفصل الثاني
٦٧٤	الفصل الثالث
ي	تسمية من سُمي من أهل بدر في "الجامع" للبخار
٦٨٤	باب ذكر اليمن والشام وذكر أويس القرني
ገለ٤	الفصل الأول
٦٨٩	الفصل الثاني
791	الفصل الثالث
794	باب ثواب هذه الأمة
797	الفصل الأول
790	الفصل الثاني
790	الفصل الثالث
٦٩٨	فهرس الأحاديث والآثار
۸۲٤	فهرس بأهم المصادر والمراجع
	فهرس محتويات الجزء العاشر